٢٥٦

كتاب مناهل الصفا في تخريج احاديث الشفا * تأليف مجتهد عصره ووحيد دهره * شيخ المنة سيدي جلال الدين السيوطي رضي الله عنه وعنا به امين

يقول اسير الشهوات * وكثير الهفوات * حسن العدوي * انه لما كان كتاب الشفا اشرقت في سماء الملة المحمدية انواره * وتجلت بسندس الحقيقة آياته فخيمت على قلوب المؤمنين اسراره * وسرت ارواح قدسه تباريز بهجة ارواح نعمان * وكيف لا وناظم جمانه علمه الرحمن البيان * فهو قدوة الراسخين * وسراج الصديقين خرج احاديثه كوكب الحفاظ وبدر العلماء * من به يجدد الدين القويم وسما * الامام السيوطي * وأغدق في دفع الاشتباه في اسانيده من تلك البراهين * واذن براعته على منارة الصحف ان كتاب القاضي عياض هدى للمتقين * فهذا الكتاب ولا شك مناهل الصفا * بل هو الجدير بأنه الصفا وحق المصطفى * ولما من الله علينا بالباسه ديباج الطبع * وأشرقت في سماء تجلياته شموس النفع * ضممته مع كتابي المدد الفياض شرح الشفا * ليسفر بهما النقاب عن سنا محياه ويبد والوفا * والتشبه بالكاملين فلاح * والمرء مع من احب وانعم بذلك من نجاح * فالحمد لله وكفى * وسلام على عباده الذين اصطفى * هذا واعتذر مما وقع من بعض الاخوان المنتسبين الي في كتابة طرة شرحنا المذكور مما لست على ذرة منه ولم اطلع عليه الا بعد الطبع والله اعلم

الى المناهل روحي قد سرت وصبت * الى زلال ذراها مهجة وصبت
وقد كفاني الصفا ريا وكرمة * ودار درّ وصالي من يد سلبت
أنعم بخاتمة الحفاظ قاطبة * اكرم به من جلال شمسه برزت
لله فطنته ما أن لها مثل * عن الشفاء ازالت منعة حجبت
وقد تأسس بنيان الشفاء به * على سبيل التقى لا في شفى ذهبت
وهاكه يا اخا الاسلام منتقدا * ودع سبيل ذرى الدنيا وما جمعت

ومن لطف ما لبعض الفضلاء

Süleymaniye Kütüphanesi
Kısım | İzmir
Yenileme No. |
Eski Kayıt No. | 937/1-5

I 332
I 333

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذى اذا وعد وفى * واذا اوعد عفا * والصلاة والسلام على محمد الذى هدى وشفا * من كان من الضلالة على شفا * وعلى آله واصحابه اولى الفضل والوفا * هذا كتاب نفيس الفته * وتاليف شريف رصفته خرجت فيه احاديث الشفا للقاضى عياض تخريجا محررا * سالكا فيه طريقا موجزا مختصرا * ولم أستمد فيه من شئ من الكتب المؤلفة عليه بل اعتمدت فيه على حفظى ونظرى * وراجعت الاصول المعتمدة والجوامع وسميته مناهل الصفا * فى تخريج احاديث الشفا * وعلى الله تعالى الاعتماد * واليه الاستناد * وبه الاكتفاء * (الخطبة) حديث ابى هريرة من سئل عن علم فكتمه الحديث اسنده المصنف من طريق ابى داود واخرجه ايضا الترمذى وحسنه وابن حبان والحاكم وصححه وابن ماجه بسند صحيح من طريق محمد بن سيرين عن ابى هريرة * (القسم الاول) * حديث انس ان النبى صلى الله عليه وسلم أتى بالبراق الحديث اسنده المصنف من طريق الترمذى (قوله) وقرأ بعضهم من انفسكم بفتح الفاء الحاكم فى المستدرك عن ابن عباس ان النبى صلى الله عليه وسلم قرأها كذلك (قوله) وانه لم تكن فى العرب قبيلة الا ولها على رسول الله صلى الله عليه وسلم ولادة أو قرابة اخرجه ابو نعيم فى الدلائل من طريق الكلبى عن ابى صالح عن ابن عباس فى قوله لقد جاءكم رسول من انفسكم قال ليس من العرب قبيلة فذكره (قوله) وهو عند ابن عباس وغيره معنى قوله الا المودة فى القربى له طرق كثيرة عن ابن عباس فاخرجه البخارى من طريق طاوس عنه قال ان النبى صلى الله عليه وسلم لم يكن بطن من قريش الا كان له فيهم قرابة فقال الا أن تصلوا ما بينى وبينكم

من القرابة واخرج الطبرانى نحوه من طريق سعيد بن جبير عنه وقد استوفيت طرقه فى التفسير المسند (قوله) وروى عن على بن ابى طالب رضى الله تعالى عنه عنه عليه الصلاة والسلام فى قوله من انفسكم قال نسبا وصهرا الحديث ابن ابى عمر العدنى فى مسنده (قوله) وعن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما فى قوله تعالى وتقلبك فى الساجدين قال من نبى الى نبى حتى اخرجتك نبيا ابن سعد والبزار وأبو نعيم فى الدلائل بسند صحيح (حديث) حياتى خير لكم وموتى خير لكم * الحارث بن ابى أسامة فى مسنده من حديث بكر بن عبد الله المزنى والبزار من حديث ابن مسعود بسند صحيح (حديث) اذا أراد الله رحمة بأمة قبض نبيها قبلها فجعله لها فرطا وسلفا * مسلم عن ابى مالك الاشعرى (قوله) قال ابن عباس هو رحمة للمؤمنين الخ * ابن جرير وابن ابى حاتم فى تفسيرهما والطبرانى والبيهقى فى الدلائل (حديث) ان النبى صلى الله عليه وسلم قال لجبريل هل أصابك من هذه الرجفة شئ الحديث (قوله) قال ابن عباس شرحه بالاسلام اخرجه ابن مردويه وابن المنذر فى تفسيرهما من طريق عطاء عنه واخرجه ابن ابى حاتم عن عكرمة (قوله) قال قتادة رفع الله ذكره الخ * ابن ابى حاتم والبيهقى (قوله) قال كعب وابن جبير الخ * اخرجه عنهما ابن ابى حاتم (حديث) ابى سعيد الخدرى رضى الله تعالى عنه ان النبى صلى الله عليه وسلم قال اتانى جبريل فقال ان ربك يقول تدرى كيف رفعت ذكرك الحديث * أبو يعلى فى مسنده وابن حبان فى صحيحه (حديث) حذيفة رضى الله تعالى عنه لا يقولن احدكم ما شاء الله الحديث * اسنده المصنف من طريق ابى داود واخرجه ايضا النسائى فى اليوم والليلة وابن ابى شيبة فى المصنف * (حديث) ان خطيبا خطب عند النبى صلى الله عليه وسلم فقال من يطع الله ورسوله الحديث * مسلم عن عدى بن حاتم (حديث) ان عمر قال من فضيلتك عند الله ان جعل طاعتك طاعته (قوله) روى انه لما نزلت هذه الاية يعنى قوله ان كنتم تحبون الله قالوا ان محمدا يريد أن نتخذه حنانا الحديث * اخرجه ابن المنذر نحوه عن مجاهد وقتادة (قوله) قال ابو العالية والحسن البصرى الصراط المستقيم الخ اخرجه بلفظ مكى

ابن جرير وابن ابى حاتم واخرجه فى المستدرك من رواية ابى العالية
عن ابن عباس وصححه (قوله) وعن مجاهد فى قوله الا ان يذكر الله الخ
ابن ابى حاتم وابن جرير (حديث) عبد الله بن عمرو رضى الله تعالى عنهما
فى صفته صلى الله عليه وسلم فى التوراة اسند المصنف من طريق البخارى
(حديث) ابن سلام عند البخارى تعليقا وأسنده الدارمى (حديث)
كعب اخرجه الدارمى من رواية ابى واقد الليثى الصحابى عنه (قوله) وفى
بعض طرقه الخ اخرجه ابن ابى حاتم فى تفسير سورة الفتح عن وهب بن
منبه (حديث) اخبرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم عن صفته فى التوراة
الحديث الطبرانى وابو نعيم فى الدلائل عن ابن مسعود رضى الله تعالى عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم صفتى فذكره واخرجه الدارمى
عن كعب موقوفا (قوله) قيل ان الله اذا سأل الانبيا هل بلغتم الخ
هذا حديث مرفوع اخرجه البخارى من حديث ابى سعيد الخدرى
(قوله) قال قتادة والحسن وزيد بن اسلم قدم صدق هو محمد يشفع
لهم اخرج ذلك ابن جرير عنهم (قوله) وعن الحسن ايضا هى مصيبتهم
بنبيهم اخرجه ابن ابى الدنيا فى كتاب العزة (قوله) وعن ابى سعيد الخدرى
رضى الله تعالى عنه هى شفاعة نبيهم اخرجه ابن مردويه فى تفسيره واخرج
مثله عن على ايضا (حديث) على قال ابو جهل للنبى صلى الله عليه وسلم
انا لا نكذبك ولكن نكذب بما جئت به الحديث الترمذى والحاكم وصححه
(حديث) ان النبى صلى الله عليه وسلم لما كذبه قومه حزن فجاءه
جبريل فقال ما يحزنك فقال كذبنى قومى فقال انهم ليعلمون انك صادق
فنزلت الاية (حديث) ابن عباس رضى الله تعالى عنهما ما خلق الله وما
ذرأ الحديث ابو يعلى وابو نعيم والبيهقى فى الدلائل (حديث) لى
عند ربى عشرة اسما ابو نعيم فى الدلائل وابن مردويه فى تفسيره من
طريق ابى يحيى التيمى وهو وضاع عن سعيد بن وهب وهو ضعيف
عن ابى الطفيل (قوله) وعن ابن عباس يس يا انسان ابن ابى حاتم
(قوله) وقال هو قسم وهو من اسماء الله اخرجه ابن جرير (قوله)
وعن ابن الحنفية يس يا محمد البيهقى فى الدلائل (حديث) انا سيد

ولد

ولد آدم مسلم عن ابى هريرة رضى الله تعالى عنه (حديث) ابن عباس
فى الم هذه الحروف اقسام اقسم الله بها ابن جرير وابن ابى حاتم (قوله)
اختلف فى سبب نزول هذه السورة يعنى الضحى فقيل كان ترك النبى
صلى الله عليه وسلم قيام الليل فتكلمت امرأة فى ذلك بكلام اخرجه الشيخان
عن جندب قال اشتكى النبى صلى الله عليه وسلم فلم يقم ليلة او ليلتين
فأتت امرأة فقالت يا محمد ما أرى شيطانك الا قد تركك فانزل الله
والضحى الاية واخرج الحاكم من حديث زيد بن ارقم ان المرأة المذكورة
امرأة ابى لهب (قوله) وقيل بل تكلم به المشركون عند فترة الوحى فنزلت
اخرجه الترمذى من حديث جندب قال كنت مع النبى صلى الله عليه
وسلم فى غار فدميت اصبعه الحديث وفيه فأبطأ عليه جبريل فقال
المشركون قد ودع محمد (قوله) وروى عن بعض ال النبى صلى الله عليه
وسلم قال ليس آية فى القرآن ارجى منها يعنى ولسوف يعطيك ربك
اخرجه ابو نعيم فى الحلية عن على بن ابى طالب رضى الله تعالى عنه موقوفا
واخرج الديلمى فى مسند الفردوس من حديثه مرفوعا (قوله) نزلت
الاية يعنى اول طه فيما كان صلى الله عليه وسلم يتكلفه من السهر والتعب
وقيام الليل ثم اسند من تفسير عبد بن حميد عن الربيع بن انس وهو من
التابعين وقد ورد ذلك موصولا عن على رضى الله تعالى عنه اخرجه
ابن مردويه بلفظ لما نزلت يا ايها المزمل قم الليل الا قليلا فقام الليل
كله حتى تورمت قدماه فجعل يرفع رجلا ويضع رجلا فهبط عليه
جبريل فقال طه طأ الارض بقدميك يا محمد ما انزلنا عليك القرآن
لتشقى واخرج نحوه عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما (حديث) على
رضى الله تعالى عنه لم يبعث الله نبيا من آدم فمن بعده الا اخذ عليه
العهد الحديث (حديث) عمر رضى الله تعالى عنه انه قال بأبى انت
وامى يا رسول الله لقد بلغ من فضيلتك عند الله تعالى ان بعثك آخر
الانبياء الحديث (حديث) كنت اول الانبياء فى الخلق وآخرهم فى
البعث ابن ابى حاتم وابن لال فى مكارم الاخلاق وابو نعيم فى الدلائل
من حديث ابى هريرة رضى الله تعالى عنه (حديث) ابى موسى رضى الله

تعالى عنه انزل الله على أمانين الحديث اسنده المصنف من طريق
الترمذى واسماعيل بن ابراهيم بن مهاجر ضعيف وقد اخرجه ابن ابى
حاتم عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما موقوفا وابو الشيخ عن ابى
هريرة رضى الله تعالى عنه موقوفا نحوه (حديث) انا امان وفى لفظ
امنة لاصحابى مسلم عن ابى موسى رضى الله تعالى عنه (حديث) الهجرة
البخارى عن ابى بكرة رضى الله تعالى عنه (قوله) وقد قرئ وهو اب لهم
اخرجها ابن راهويه فى مسنده عن ابى بن كعب رضى الله تعالى عنه *
(حديث) انه كان صلى الله عليه وسلم ربعة ومع ذلك لم يكن يُمَاشِيهِ
احد يُنسَبُ الى الطول الا طاله ابن ابى خيثمة فى تاريخه والبيهقى
عن عائشة رضى الله تعالى عنها (حديث) انه كان اذا تكلم رُئِىَ كالنور
يخرج من بين ثنايا ه الدارمى والبيهقى والترمذى فى الشمائل عن ابن
عباس رضى الله تعالى عنهما (حديث) البراء رضى الله تعالى عنه ما رأيت
من ذى لمة الحديث الشيخان (حديث) ابى هريرة رضى الله تعالى عنه
ما رأيت شيا احسن من رسول الله صلى الله عليه وسلم الحديث الترمذى
واحمد وابن حبان (حديث) جابر بن سمرة رضى الله تعالى عنه وقال
له رجل كان وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم مثل السيف الحديث
الشيخان (حديث) ام معبد أجمل الناس من بعيد وأحلاه وأحسنه من
قريب البيهقى فى الدلائل من حديث حبيش بن خالد الصحابى عن أخته
أم معبد عاتكة بنت خالد رضى الله تعالى عنهما (حديث) هند بن ابى
هالة رضى الله تعالى عنه سيأتى (حديث) على رضى الله تعالى عنه
من رآه بديهة الحديث الترمذى (حديث) بُنِىَ الدين على النظافة
قال الحافظ ابو الفضل العراقى فى تخريج الاحياء لم أجده هكذا وفى
الضعفا لابن حبان من حديث عائشة رضى الله تعالى عنها تنظفوا فان
الاسلام نظيف والطبرانى فى الاوسط من حديث ابن مسعود رضى الله
تعالى عنه النظافة تدعو الى الايمان وسندها ضعيف قلت روى
الترمذى عن سعد بن ابى وقاص رضى الله تعالى عنه مرفوعا ان الله
نظيف يحب النظافة فنظفوا أفنيتكم (حديث) انس رضى الله تعالى

عنه

عنه ما شممت عنبرا الحديث اسنده المصنف من طريق مسلم
(حديث) جابر بن سمرة رضى الله تعالى عنه انه صلى الله عليه وسلم
مسح خده فوجدت ليده بردا وريحا كانما اخرجه من جونة عطار مسلم
(حديث) انه كان يضع يده على راس الصبى فيعرف من بين الصبيان
بريحها (حديث) انه نام فى دار انس رضى الله تعالى عنه فعرق الحديث
مسلم (حديث) انه لم يكن يمر فى طريق فيتبعه احد الا عرف انه سلكه
من طيبه عزاه المصنف لتاريخ البخارى الكبير واخرجه بهذا اللفظ الدارمى
والبيهقى من طريق ابى الزبير عن جابر رضى الله تعالى عنه واخرج البزار
وابو يعلى بسند جيد عن انس رضى الله تعالى عنه كان اذا مر فى الطريق
من طرق المدينة وجد منه رائحة المسك فيقال مر رسول الله صلى الله
عليه وسلم من هذا الطريق (حديث) جابر رضى الله تعالى عنه أردفنى
النبى صلى الله عليه وسلم فالتقمت خاتم النبوة بفمى فكان ينم على مسكا
ابن عساكر فى تاريخه (حديث) انه كان اذا اراد ان يتغوط انشقت
الأرض فابتلعت غائطه وسطعت لذلك رائحة طيبة البيهقى عن عائشة
رضى الله تعالى عنها وقال موضوع واخرج الحكيم الترمذى فى نوادر
الاصول من طريق عبد الرحمن بن قيس وهو وضاع كذاب عن عبد
الملك بن عبد الله بن الوليد وهو مجهول عن ذكوان ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم لم يكن يُرى له ظل فى شمس ولا قمر ولا أثر قضاء حاجة واخرج
الدارقطنى فى الافراد بسند ثابت عن عائشة رضى الله تعالى عنها قالت
قلت يا رسول الله انى اراك تدخل الخلا ثم يجئ الذى يدخل بعدك فلا
يرى لما يخرج منك اثرا فقال يا عائشة اما علمت ان الله امر الارض ان
تبتلع ما خرج من الانبياء وقد عزا المصنف هذا الأخير لابن سعد
وقال انه غير مشهور قلت هو اقوى ما فى الباب واخرج الحاكم بسند
فيه مبهم من حديث ليلى مولاة عائشة رضى الله تعالى عنها قالت دخل
رسول الله صلى الله عليه وسلم لقضاء حاجته فدخلت فلم ار شيا ووجد
ريح المسك فقلت يا رسول الله انى لم ار شيا قال ان الارض امرت ان
تكفته منا معاشر الانبياء (حديث) على رضى الله تعالى عنه غسلت

النبى صلى الله عليه وسلم فذهبت أنظر الحديث الحكيم والبيهقى وابن
عايبة وابو داود فى المراسيل (حديث) ابى بكر رضى الله تعالى عنه
انه قبل النبى صلى الله عليه وسلم بعد موته وقال طبت حيا وميتا البزار
عن ابن عمر رضى الله تعالى عنهما بسند صحيح (حديث) شرب مالك بن
سنان دمه يوم احد ومصه اياه وقوله له لن تمسك النار الطبرانى
فى الاوسط عن ابى سعيد الخدرى رضى الله تعالى عنه ان اباه الحديث
وليس فى سنده من اجمع على ضعفه واخرجه البيهقى من وجه آخر عن عمر
ابن الثائب انه بلغه فذكره (حديث) عمر بن عبد الله بن الزبير دم حجامته
فقال له ويل لك من الناس وويل لهم منك الحاكم والبيهقى والبزار
والطبرانى وسنده جيد (حديث) ان امرأة شربت بوله فقال لها
لن تشتكى وجع بطنك وهى بركة (حديث) ام ايمن انها كانت تحته
وانه كان له قدح من عيدان يوضع تحت سريره الحديث اختلف فى
هذين الحديثين هل هما قضيتان او قضية واحدة فروى الحاكم
والدارقطنى عن ام ايمن رضى الله تعالى عنها قالت قام رسول الله صلى الله
عليه وسلم من الليل الى فخارة فى جانب البيت فبال فيها فقمت من الليل
وانا عطشانة فشربت ما فيها وانا لا اشعر فلما اصبح قال يا ام ايمن قومى
فاهريقى ما فى تلك الفخارة قلت قد والله شربت ما فيها فضحك ثم قال
اما والله انه لا يجعن بطنك ابدا ورواه ابو يعلى بلفظ لن تشتكى
بطنك واخرج عبد الرزاق عن ابن جريج قال اخبرت ان النبى صلى الله
عليه وسلم كان يبول فى قدح من عيدان ثم يوضع تحت سريره فجاء فاذا
القدح ليس فيه شئ فقال لامرأة يقال لها بركة كانت تخدم ام حبيبة
جاءت معها اين البول الذى كان فى القدح قالت شربته قال صحة يا ام
يوسف وكانت تكنى ام يوسف فما مرضت قط حتى كان مرضها الذى
ماتت فيه واخرج ابو داود وابن حبان والحاكم عن اميمة بنت رقيقة
قالت كان لرسول الله صلى الله عليه وسلم قدح من عيدان تحت سريره يبول
فيه بالليل قال ابن دحية الاصح انهما قضيتان وقعتا لامرأتين وبركة
ام يوسف غير بركة ام ايمن فبجيم بموحدة وجيم (حديث) انه ولد

مختونا

مختونا مقطوع السرة الطبرانى فى الاوسط وابو نعيم والخطيب من
طرق عن انس رضى الله تعالى عنه مرفوعا من كرامتى على ربى أن ولدت
مختونا ولم ير أحد سوءتى وصححه الضيا فى المختارة وورد ايضا من حديث
ابى هريرة وابن عمر رضى الله تعالى عنهم اخرجهما ابو نعيم فى الدلائل
بسند ضعيف وبالغ الحاكم فقال تواترت الاخبار بذلك واخرج ابن سعد
والبيهقى فى الدلائل بسند ضعيف عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما عن
ابيه قال ولد النبى صلى الله عليه وسلم مختونا مسرورا واخرجه ابن جميع
فى معجمه بسند واه عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما ولم يذكر اباه
(حديث) ان أمه آمنة قالت ولدته نظيفا ما به قذر ابن سعد فى
طبقاته أنا عمرو بن عاصم الكلابى نا همام بن يحيى عن اسحاق بن عبد الله
ابن أم رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت فذكره (حديث) عائشة
رضى الله تعالى عنها ما رأيت فرج رسول الله صلى الله عليه وسلم قط
الترمذى فى الشمائل وابن ماجة (حديث) على رضى الله تعالى عنه أوصانى
لا يغسله أحد غيرى فانه لا يرى أحد عورتى الا طمست عيناه البزار
والبيهقى (حديث) ابن عباس رضى الله تعالى عنهما انه نام حتى سمع له
غطيط فقام فصلى ولم يتوضأ الشيخان (حديث) اذا قام فى الصلاة
يرى من خلفه كما يرى من بين يديه ابن المنذر والبيهقى عن مجاهد مرسلا
بهذا اللفظ وقد ذكر المصنف رواية الصحيحين معزوة اليهما (حديث)
عائشة رضى الله تعالى عنها زيادة زاده الله اياها فى حجته (حديث)
انى لأنظر من وراءى كما انظر الى من بين يدى عبد الرزاق فى جامعه
والحاكم عن ابى هريرة رضى الله تعالى عنه (حديث) انى لأبصر من
قفاى كما ابصر من بين يدى عند مسلم (حديث) عائشة رضى الله تعالى
عنها كان يرى فى الظلمة كما يرى فى الضوء ابن عدى والبيهقى واخرجه أيضا
عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما (حديث) انه رفع له النجاشى حتى
صلى عليه (حديث) انه رفع له بيت المقدس حتى وصفه لقريش عن
(حديث) انه رفعت له الكعبة حين بنى مسجده الزبير بن بكار فى اخبار
المدينة عن ابن شهاب ونافع بن جبير بن مطعم مرسلا (حديث) انه

بياض بأصله

كان يرى فى الثريا احد عشر نجما (حديث) ابى هريرة رضى الله تعالى
عنه لما تجلى الله تعالى لموسى عليه الصلاة والسلام كان يبصر النملة الحديث
الطبرانى فى الصغير (حديث) انه صرع ركانة أشد اهل وقته الحديث
ابو داود والترمذى (حديث) ابى هريرة رضى الله تعالى عنه ما رأيت
احدا أسرع من رسول الله صلى الله عليه وسلم فى مشيه الحديث الترمذى
فى الشمائل والبيهقى فى الدلائل (قوله) كالكلامه مع ذى المشعار (قوله)
وكهفه النهدى سيأتى فى قوله وقوله لنهد اللهم بارك لهم فى محضها
الخ (قوله) وقطن بن حارثة المعروف حارثة بن قطن اخرج ابن سعد
عن هشام بن الكلبى عن ابى صالح رجل من بنى كنانة عن ربيعة بن ابراهيم
الدمشقى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كتب لحارثة بن قطن كتابا
فيه من محمد رسول الله لأهل دومة الجندل ومابينهما من طوائف كلب
ابن حارثة بن قطن لنا الضاحية من البقل ولكم الضامنة من النخل على
الجارية العشر وعلى الغائرة نصف العشر لا تجمع سارحتكم ولا تعدل
ماردتكم تقيمون الصلاة لوقتها وتؤتون الزكاة بحقها لا يحظر عليكم
البنات ولا يؤخذ منكم عشر البنات لكم بذلك العهد والميثاق ولنا
عليكم النصح والوفاء وذمة الله ورسوله شهد الله ومن حضر من المسلمين
اخرجه ابن عساكر فى تاريخه (حديث) كتابه الى همدان ان لكم فراعها
ووهاطها الحديث (حديث) قوله لنهد اللهم بارك لهم فى محضها
الحديث ابو نعيم فى معرفة الصحابة والديلمى فى مسند الفردوس من
حديث عمران بن حصين بتمامه وابو نعيم من حديث حذيفة بن اليمان
رضى الله تعالى عنه مختصرا (حديث) كتابه لوائل بن حجر الى الاقيال
العباهلة الحديث الطبرانى فى الصغير والخطابى فى الغريب (حديث)
عطية السعدى فان اليد العليا هى المنطية واليد السفلى هى المنطاة
الحاكم وصححه والبيهقى من طريق عروة بن محمد بن عطية السعدى
عن ابيه عن جده قال قدمت على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لى
ما أغناك الله فلا تسأل الناس شيأ فان اليد العليا هى المنطية وان اليد
السفلى هى المنطاة وان مال الله مسئول ومنطى قال فكلمتى رسول الله

صلى

صلى الله عليه وسلم بلغتنا (حديث) العامرى سل عنك ابو نعيم
فى الدلائل عن شداد بن اوس رضى الله تعالى عنه (حديث) المسلمون
تتكافى دماؤهم ويسعى بذمتهم أدناهم وهم يد على من سواهم ابو داود
والنسائى عن على رضى الله تعالى عنه (حديث) الناس كأسنان المشط
ابن لال فى مكارم الاخلاق عن سهل بن سعد رضى الله تعالى عنه (حديث)
المرء مع من أحب الشيخان من حديث انس رضى الله تعالى عنه (حديث)
لا خير فى صحبة من لا يرى لك ما ترى له ابن عدى فى الكامل عن انس
رضى الله تعالى عنه بسند ضعيف (حديث) الناس معادن الشيخان
عن ابى هريرة رضى الله تعالى عنه (حديث) ما هلك امرؤ عرف قدره
ابن السمعانى فى تاريخه من حديث على رضى الله تعالى عنه بسند فيه
من لا يعرف حاله (حديث) المستشار مؤتمن وهو بالخيار ما لم يتكلم
احمد عن ابن مسعود رضى الله تعالى عنه بلفظ وهو بالخيار ان شأ تكلم
وان شأ سكت فان تكلم فليجتهد رأيه والخرج صدره فقط الاربعة من
حديث ابى هريرة والحاكم من حديث ابن عمر رضى الله تعالى عنهم (حديث)
رحم الله عبدا قال فغنم او سكت فسلم ابو الشيخ فى الثواب من حديث ابى
أمامة والديلمى من حديث انس رضى الله تعالى عنهما (حديث) اسلم تسلم
يؤتك الله اجرك مرتين الشيخان فى قصة كتابه الى هرقل (حديث)
ان احبكم الى وأقربكم منى مجالس يوم القيامة احاسنكم اخلاقا (حديث)
لعله كان يتكلم فيما لا يعنيه ويبخل بما لا يغنيه
البيهقى فى الشعب من طريق سعيد بن الصلت عن الاعمش عن ابى سفيان
عن انس رضى الله تعالى عنه أصيب رجل من الصحابة رضى الله تعالى عنهم
يوم أحد فقالت أمه يا بنى لتهنك الشهادة فقال لها رسول الله صلى الله
عليه وسلم وما يدريك لعله الخ واخرج الترمذى من طريق حفص بن
غياث عن الاعمش عن انس قال توفى رجل من الصحابة فقالوا ابشر
بالجنة فقال أولا تدرون فلعله قد يتكلم بما لا يعنيه او يبخل بما لا
ينقصه واخرجه البيهقى من هذا الوجه ايضا وقال هذا هو المحفوظ

(حديث) ذو الوجهين لا يكون عند الله وجيها أبو داود وعن عمار
رضي الله تعالى عنه بلفظ ذو الوجهين في الدنيا ذو لسانين في النار
(حديث) نهيه عن قيل وقال الحديث الشيخان عن المغيرة بن شعبة
رضي الله تعالى عنه (حديث) اتق الله حيث كنت الحديث الترمذي
والحاكم عن أبي ذر رضي الله تعالى عنه (حديث) حيث الامور أوساطها
ابن السمعاني في تاريخه من حديث علي رضي الله تعالى عنه (حديث)
احبب حبيبك الحديث البخاري في الادب المفرد والترمذي عن ابي
هريرة رضي الله تعالى عنه (حديث) الظلم ظلمات يوم القيامة الشيخان
عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما (حديث) اللهم اني أسالك رحمة الحديث
الترمذي عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما (حديث) حمى الوطيس
مسلم عن العباس والبيهقي عن جابر رضي الله تعالى عنهما انه صلى الله عليه
وسلم قاله يوم حنين (حديث) مات حتف أنفه البيهقي في الشعب
عن عبد الله بن عتيك رضي الله تعالى عنه سمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول مات حتف أنفه والله انها لكلمة ما سمعتها من أحد من
العرب قبله (حديث) لا يلدغ المؤمن من جحر مرتين البخاري عن ابن
عمر رضي الله تعالى عنهما (حديث) السعيد من وعظ بغيره الديلمي
عن عقبة بن عامر رضي الله تعالى عنه (حديث) قال له اصحابه
الذي هوا فصح منك الحديث البيهقي في الشعب من طريق عباد بن العوام
عن يونس بن محمد بن ابراهيم عن أبيه (حديث) بيد اني من قريش
ونشأت في بني سعد اورده اصحاب الغريب ولا يعرف له اسناده
والطبراني من حديث ابي سعيد الخدري رضي الله تعالى عنه انا اعرب
العرب ولدت في قريش ونشأت في بني سعد فاني يا بتيني اللحن (حديث)
ام معبد (حديث) بعثت من خير قرون بني آدم الحديث
اسنده المصنف من طريق البخاري (حديث) العباس رضي الله تعالى
عنه ان الله خلق الخلق الحديث الترمذي وحسنه والبيهقي في الدلائل
وحسنه (حديث) واثلة رضي الله تعالى عنه ان الله اصطفى الحديث
عزاه المصنف للترمذي وهو في صحيح مسلم (حديث) ابن عمر

رضي

رضي الله تعالى عنهما ان الله اختار خلقه الحديث الطبراني في الكبير
والأوسط بسند حسن (حديث) ابن عباس رضي الله تعالى عنهما
ان قريشا كانت نورا الحديث ابن ابي عمر العدني في مسنده (حديث)
المقدام رضي الله تعالى عنه ما ملأ ابن آدم وعاء الحديث أسنده من
طريق الطبراني وهو عند النسائي والترمذي والحاكم وصححاه (حديث)
كان أحب الطعام اليه ما كان على ضفف ابو يعلى عن انس وجابر رضي الله
تعالى عنهما بسند جيد* (حديث) عائشة رضي الله تعالى عنها لم يمتلئ
جوف النبي صلى الله عليه وسلم شبعا قط سيأتي (حديث) بريرة الشيخان
عن عائشة رضي الله تعالى عنها (حديث) اما انا فلا اكل متكئا البخاري
عن ابي جحيفة رضي الله تعالى عنه (حديث) انه كان يأكل مقعيا مسلم عن
انس رضي الله تعالى عنه (حديث) انما انا عبد آكل كما يأكل العبد البزار
عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما بسند ضعيف وابو بكر الشافعي في فوائده
من حديث البراء رضي الله تعالى عنه بهذه الجملة فقط وابن سعد وابو
يعلى من حديث عائشة رضي الله تعالى عنها بزيادة وأجلس كما يجلس
العبد وسنده حسن ورواه بهذه الزيادة احمد في الزهد عن الحسن
مرسلا واخرجه الديلمي عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه بزيادة وأشرب
كما يشرب العبد واخرجه بهذه الزيادة ابن ابي شيبة في مسنده عن
رجل من بني فهم وابن عدي من حديث انس رضي الله تعالى عنه
(حديث) ان عيني تنامان ولا ينام قلبي الشيخان عن عائشة رضي الله
تعالى عنها (حديث) نومه على الجانب الأيمن الترمذي في الشمائل
والنسائي في اليوم والليلة عن البراء رضي الله تعالى عنه (حديث)
ابن عباس رضي الله تعالى عنهما افضل هذه الامة اكثرها نساء البخاري
(حديث) تناكحوا تناسلوا الحديث ابن مردويه في تفسيره عن ابن
عمر رضي الله تعالى عنهما بسند ضعيف وللطبراني في الاوسط من حديث
سهل بن حنيف رضي الله تعالى عنه تزوجوا فاني مكاثر بكم الأمم
(حديث) نهيه عن التبتل الشيخان عن سعد بن ابي وقاص رضي الله
تعالى عنه (حديث) من كان ذا طول فليتزوج فانه أغض للبصر

وأحصن للفرج الشيخان عن ابن مسعود رضى الله تعالى عنه بلفظ
من استطاع منكم الباءة واخرجه الطبرانى بلفظ الكتاب بدون فانه
الخ (حديث) حبب الىّ من دنياكم ثلاث الحديث الحاكم والنسائى
عن انس بدون لفظ ثلاث لكن عند احمد حديث عائشة رضى الله
تعالى عنها كان يعجب نبى الله صلى الله عليه وسلم من الدنيا ثلاثة اشياء
النساء والطيب والطعام فاصاب اثنتين ولم يصب واحدة اصاب
النساء والطيب ولم يصب الطعام اسناده صحيح الا ان فيه رجلا لم يُسَمّ
(حديث) انس رضى الله تعالى عنه انه كان يدور على نسائه الحديث
عزاه المصنف للنسائى وهو عند البخارى (حديث) ابى رافع رضى الله
تعالى عنه فى ذلك ابو داود (حديث) سلمى طاف على نسائه الحديث
ابن مسعود واخرجه ابو داود من طريق سلمى عن ابى رافع (حديث)
قال سليمان عليه الصلاة والسلام لاطوفن الحديث الشيخان عن ابى
هريرة رضى الله تعالى عنه (حديث) ابن عباس رضى الله تعالى عنهما
كان فى ظهر سليمان عليه الصلاة والسلام مائة رجل وكان له ثلثمائة
سرية ابن جرير فى تفسيره موقوفا (حديث) انه كان لسليمان عليه
الصلاة والسلام ثلثمائة امرأة وسبعمائة سرية الحاكم فى المستدرك
عن محمد بن كعب قال بلغنى فذكره (حديث) انس رضى الله تعالى عنه
فضلت على الناس بأربع الحديث الطبرانى فى الأوسط بسند جيد
(حديث) قيلة انها لما رأته ارعدت من الفرق فقال يا مسكينة عليك
السكينة ابو داود والترمذى فى الشمائل بدون قوله واخرجه ابن
سعد (حديث) ابن مسعود رضى الله تعالى عنه ان رجلا قام بين
يديه فأرعد الحديث البيهقى من طريق قيس عنه موصولا وعن قيس
مرسلا وقال هو المحفوظ واخرج الحاكم مثله عن قيس عن جرير
موصولا وصححه (حديث) ما يسرنى ان لى أحدا ذهبا الحديث
الشيخان عن ابى هريرة رضى الله تعالى عنه (حديث) انه أتته
دنانير فقسمها الحديث ابن سعد عن عائشة رضى الله تعالى عنها
بهذا اللفظ (حديث) انه مات ودرعه مرهونة فى نفقة عياله البخارى

عن عائشة والترمذى والنسائى عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهم
بلفظ مرهونة بعشرين صاعا من طعام اخذه لأهله (حديث)
عائشة رضى الله تعالى عنها كان خلقه القرآن يرضى لرضاه ويسخط
لسخطه اخرجه بهذا اللفظ البيهقى فى الدلائل وصدره فى الصحيح
(حديث) بعثت لأتمم مكارم الاخلاق احمد عن معاذ والبزار عن
ابى هريرة رضى الله تعالى عنهما (حديث) انس رضى الله تعالى عنه
كان احسن الناس خلقا الشيخان (حديث) على رضى الله تعالى عنه
مثله ابو عبيد فى الغريب (حديث) ان يحيى عليه الصلاة والسلام
قال له الصبيان لم لا تلعب قال ما للعب خلقت الديلمى عن معاذ بن
جبل ولم يسنده والحاكم فى التاريخ عن ابن عباس مرفوعا وسنده واهٍ
واخرجه ابن ابى حاتم فى تفسيره عن معمر قال بلغنى فذكره (حديث)
سليمان فى قصة المرجومة ابن عساكر فى تاريخه بسنده الى ابن عباس
رضى الله تعالى عنهما ان امرأة حسناء فى بنى اسرائيل راودها عن نفسها
اربعة من رؤسائهم فامتنعت على كل منهم فاتفقوا فيما بينهم عليها
فشهدوا عليها عند داود عليه الصلاة والسلام انها مكنت من نفسها
كلبا لها قد عودته ذلك منها فأمر برجمها فلما كان عشية ذلك اليوم
جلس سليمان عليه الصلاة والسلام واجتمع معه ولدان مثله فانتصب
حاكما وتنحيا أربعة منهم بنحى اولئك واخر بنحى المرأة وشهدوا عليها
بانها مكنت من نفسها كلبا فقال سليمان عليه الصلاة والسلام فرقوا
بينهم فسأل اولهم ما كان لون الكلب فقال اسود فعزله واستدعى
بالآخر فسأله عن لونه فقال احمر وقال الآخر أغبش وقال الاخر
ابيض فأمر عند ذلك بقتلهم فحكى ذلك لداود عليه الصلاة والسلام
فاستدعى من فوره باولئك الاربعة فسألهم متفرقين عن لون
الكلب فاختلفوا عليه فأمر بقتلهم (حديث) سليمان عليه
الصلاة والسلام فى قصة الصبى الشيخان عن ابى هريرة رضى الله تعالى
عنه مرفوعا بينما امرأتان معهما ابنان لهما جاء الذئب فأخذ أحد الابنين
فتحاكما الى داود عليه الصلاة والسلام فقضى به للكبرى فخرجتا

فدعاهما سليمان عليه الصلاة والسلام فقال هاتوا بالسكين أشقه
بينكما فقالت الصغرى رحمك الله تعالى هو ابنها لا تشقه فقضى به
للصغرى (حديث) لما نشأت بغض الى الأوثان وبغض الى الشعر
أبو نعيم في الدلائل عن شداد بن أوس رضي الله تعالى عنه (حديث)
لم أهم بشئ مما كانت الجاهلية تفعله الا مرتين البزار بسند صحيح
من حديث علي رضي الله تعالى عنه بلفظ ما هممت بشئ مما كان أهل
الجاهلية يعملون به غير مرة كل ذلك يحول الله بيني وبين ما أريد ثم
ما هممت بعدها بشئ حتى أكرمني الله برسالته (حديث) كل الحلال
يطبع عليها المؤمن الا الخيانة والكذب ابن ابي شيبة في المصنف عن
أبي امامة رضي الله تعالى عنه (حديث) عمر رضي الله تعالى عنه الجرأة
والجبن غرائز يضعها الله حيث يشاء ابن جرير وابن ابي حاتم وسعيد
ابن منصور في سننه (حديث) لما نزلت خذ العفو الآية سأل جبريل
عن تأويلها الحديث ابن جرير وابن ابي حاتم وابو الشيخ في تفاسيرهم
وابن ابي الدنيا في مكارم الاخلاق من طرق مرسلة ووصله ابن مردوية
من حديث جابر رضي الله تعالى عنه (حديث) عائشة رضي الله تعالى
عنها ما خير في أمرين قط الحديث اسنده من طريق مالك في الموطأ
وهو في الصحيحين (حديث) لما كسرت رباعيته وشج وجهه يوم
أحد شق ذلك على اصحابه وقالوا لو دعوت عليهم فقال اني لم أبعث
لعانا ولكن بعثت داعيا ورحمة اللهم اهد قومي فانهم لا يعلمون
البيهقي في الشعب بهذا اللفظ عن عبد الله بن عبيد وقال مرسل ثم
اخرجه مختصرا اللهم اغفر لقومي فانهم لا يعلمون بحسب موصولا
عن سهل بن سعد رضي الله تعالى عنه وهو في الصحيح من حديث ابن
مسعود رضي الله تعالى عنه انه صلى الله عليه وسلم حكاه عن نبي من
الانبياء ضربه قومه (حديث) ان عمر رضي الله تعالى عنه قال له بأبي
أنت وامي الحديث لا يعرف (حديث) اعدل فان هذه قسمة الحديث
مسلم عن جابر والشيخان عن ابي سعيد وفي الصحيحين نحوه عن ابن
مسعود واخرجه البيهقي عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهم (حديث) لما

تصدى

تصدى له عتورث بن الحارث ليفتك به الحديث البيهقي بهذا اللفظ
من حديث جابر بن عبد الله رضي الله تعالى عنهما وهو في الصحيحين بدون
سقوط السيف وقول النبي صلى الله عليه وسلم من يمنعك مني وجواب
الاعرابي (حديث) عفوه عن اليهودية التي سمته الشيخان عن انس رضي الله
تعالى عنه (حديث) انه لم يؤاخذ لبيد بن الاعصم اذ سحره ولا عتب عليه
احمد والنسائي والبيهقي في الدلائل عن زيد بن ارقم رضي الله تعالى عنه
قال سحر النبي صلى الله عليه وسلم رجل من اليهود فاشتكى لذلك اياما فجاءه
جبريل عليه الصلاة والسلام فقال ان رجلا من اليهود سحرك عقد لك
عقدا في بئر كذا وكذا فابعث فاستخرجها فجاء بها فحلها فقام كأنما نشط
من عقال فما ذكر ذلك لليهودي ولا رؤي في وجهه حتى مات (حديث)
لا يتحدث ان محمدا يقتل اصحابه الشيخان عن جابر رضي الله تعالى عنه
(حديث) انس رضي الله تعالى عنه كنت مع النبي صلى الله عليه وسلم وعليه
برد غليظ الحاشية فجبذه اعرابي الحديث الشيخان الى قوله من مال الله
الذي عندك قال فضحك وأمر له بعطاء واخرجه بلفظ المصنف البيهقي
في الادب من حديث ابي هريرة رضي الله تعالى عنه (حديث) عائشة
رضي الله تعالى عنها ما رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم منتصرا من مظلمة
الحديث الشيخان (حديث) جئ اليه برجل فقيل ان هذا اراد أن
يقتلك الحديث احمد والطبراني بسند صحيح عن جعدة (حديث) انه جاء
زيد بن سعيد يتقاضاه دينا الحديث بطوله البيهقي عن محمد بن حمزة بن
يوسف بن عبد الله بن سلام وهو معضل ووصله ابن حبان والطبراني
وابو نعيم في الدلائل عن عبد الله بن سلام وسنده صحيح (حديث)
انه قال يوم فتح مكة ما تقولون اني فاعل بكم الحديث حميد بن زنجوية
في كتاب الاموال من طريق ابن ابي حسين قال لما فتح رسول الله صلى الله
عليه وسلم مكة دخل البيت ثم خرج فوضع يده على عضادتي الباب فقال
ما ترا تقولون فقال سهيل بن عمرو نقول خيرا ونظن خيرا اخ كريم وابن
اخ كريم وقد قدرت فقال أقول كما قال اخي يوسف لا تثريب عليكم
اليوم واخرج النسائي عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه لما فتح رسول الله

صفا

صلى الله عليه وسلم مكة الحديث وفيه فجاء فأخذ بعضادتي الباب ثم
قال يا معشر قريش ما تقولون قالوا نقول ابن اخ وابن عم رحيم كريم
ثم اعاد عليهم القول فقالوا مثل ذلك فقال انى اقول كما قال اخى يوسف
لا تثريب عليكم اليوم يغفر الله لكم وهو ارحم الراحمين ولابن سعد من
طريق الزهرى عن بعض آل عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه قال لما كان
يوم الفتح قال رسول الله صلى الله عليه وسلم مثلى ومثلكم كما قال يوسف
لاخوته لا تثريب عليكم اليوم يغفر الله لكم وهو ارحم الراحمين (حديث)
انس رضى الله تعالى عنه هبط ثمانون رجلا من التنعيم الحديث مسلم
والترمذى وابو داود والنساءى (حديث) قوله لابى سفيان ويحك
يا ابا سفيان الم يأن لك الحديث الطبرانى والبيهقى عن ابن عباس بسند
صحيح (حديث) كان ابعد الناس غضبا وأسرعهم رضى هو من المعلوم
واخرج ابو الشيخ فى كتاب اخلاقه من حديث عبد الرحمن بن أبزى كان احلم
الناس (حديث) جابر رضى الله تعالى عنه ما سئل شيأ قط فقال لا أسنده
من طريق البخارى واخرجه مسلم ايضا (حديث) انس رضى الله تعالى
عنه مثله مسلم (حديث) سهل مثله الدارمى والطيالسى (حديث) ابن
عباس رضى الله تعالى عنهما كان أجود الناس بالخير الحديث الشيخان
(حديث) انس رضى الله تعالى عنه ان رجلا سأله فاعطاه الحديث غنما
بين جبلين الحديث مسلم (حديث) انه اعطى منوان مائة ثم مائة ثم مائة
مسلم (حديث) ان ورقة قال له انك تحمل الكل وتكسب المعدوم فى
الصحيحين لكن القائل له هذا خديجة (حديث) انه رد على هوازن
سبايا ها البخارى عن مروان بن الحكم والمسور بن مخرمة (حديث)
انه اعطى العباس من الذهب ما لم يطق حمله البخارى عن انس رضى الله
تعالى عنه تعليقا (حديث) انه حمل اليه سبعون الفا فوضعت على حصير
الحديث ابو الحسن بن الضحاك فى الشمائل عن الحسن مرسلا (حديث)
ان رجلا سأله فقال ما عندى شئ ولكن ابتع على الحديث الترمذى فى
الشمائل عن عمر رضى الله تعالى عنه (حديث) معوذ اتيت النبى صلى الله
عليه وسلم بقناع من رطب الحديث الترمذى فى الشمائل والطبرانى واحمد

عن الربيع بنت معوذ وسنده حسن (حديث) انس رضى الله تعالى
عنه كان لا يدخر شيأ لغد الترمذى (حديث) ابى هريرة رضى الله تعالى
عنه اتى رجل النبى صلى الله عليه وسلم يسأله فاستسلف له نصف وسق
الحديث (حديث) البراء رضى الله تعالى عنه افردتم يوم حنين الحديث
اسنده المصنف من طريق البخارى واخرجه مسلم ايضا (حديث) العباس
رضى الله تعالى عنه عزاه المصنف لمسلم (حديث) كان اذا غضب
ولا يغضب الا لله لم يقم بغضبه شئ هو فى حديث ابن ابى هالة (حديث)
ابن عمر رضى الله تعالى عنهما ما رأيت اشجع ولا ابجد الحديث الدارمى
(حديث) على رضى الله تعالى عنه كنا اذا حمى الباس الحديث احمد والنساءى
والطبرانى والبيهقى فى الدلائل من طرق عنه وقد اخرج مسلم بعضه من
حديث البراء بن عازب رضى الله تعالى عنه (حديث) انس رضى الله تعالى
عنه كان احسن الناس الحديث الشيخان (حديث) عمران بن حصين
رضى الله تعالى عنه ما لقى كتيبة الا كان أول من يضرب ابو الشيخ فى اخلاقه
(حديث) لما رآه أبى بن خلف يوم أحد الحديث ابن سعد والبيهقى عن
عروة بن الزبير وسعيد بن المسيب مرسلا والواقدى موصولا عن كعب
ابن مالك رضى الله تعالى عنه (حديث) ابى سعيد كان أشد حيا الحديث
اسنده من طريق البخارى واخرجه مسلم ايضا (حديث) عائشة
رضى الله تعالى عنها كان اذا بلغه عن احد ما يكرهه الحديث ابو داود
(حديث) انس رضى الله تعالى عنه انه دخل عليه رجل به اثر صفرة الحديث
ابو داود والترمذى فى الشمائل (حديث) عايشة رضى الله تعالى عنها
لم يكن فاحشا الحديث الترمذى وصححه (حديث) انه كان لا يثبت بصره
فى وجه أحد ذكره صاحب الاحيا ولم يجده العراقى (حديث) انه كان
يكنى عن ما اضطره الكلام اليه مما يكره هو معلوم من احواله واقواله
فى الاحاديث المشهورة (حديث) عائشة رضى الله تعالى عنها ما رأيت
فرجه قط تقدم (حديث) على رضى الله تعالى عنه كان أجود الناس
الحديث الترمذى فى الشمائل (حديث) قيس بن سعد رضى الله تعالى
عنه زارنا رسول الله صلى الله عليه وسلم الحديث اسنده المصنف من

طريق ابى داود واخرجه ايضا النسائى (حديث) انه كان يؤلفهم الى
قوله ولا يؤيس منه هو قطعة من حديث هند بن ابى هالة (حديث)
كان يجيب من دعاه ابن سعد عن حمزة بن عبد الله بن عتبة كان لا يدع وه
احمر ولا اسود الا اجابه وهو مرسل (حديث) كان يقبل الهدية ولو كراع
وبكافى عليها البخارى عن ابى هريرة رضى الله تعالى عنه لو اهدى الى
كراع لقبلت واخرج عن عائشة رضى الله تعالى عنها كان النبى صلى الله
عليه وسلم يقبل الهدية ويثيب عليها (حديث) انس رضى الله تعالى عنه
خدمته عشر سنين الحديث البخارى ومسلم (حديث) عائشة رضى الله
تعالى عنها ما كان احد احسن خلقا من رسول الله صلى الله عليه وسلم ما دعا
احدا من اصحابه ولا اهل بيته الا قال لبيك ابو نعيم فى دلائل النبوة بسنده
واه (حديث) جرير رضى الله تعالى عنه ما حجبنى منذ اسلمت ولا رانى
الا تبسم الشيخان (حديث) كان يجيب دعوة العبد البزار عن جابر
والترمذى وابن ماجه عن انس رضى الله تعالى عنهما (حديث) كان يقبل
عذر المعتذر وهو من المعلوم وفى الصحيح فى قصة المتخلفين عن غزوة
تبوك فكان يقبل اعذارهم ويكل سرائرهم الى الله تعالى (حديث) انس
رضى الله تعالى عنه ما التقم احد الى قوله بين يدى جليس له ابو داود
والترمذى والبيهقى فى الدلائل واخرجه البزار عن ابى هريرة وابن عمر
رضى الله تعالى عنهما (حديث) كان يبدأ من لقيه بالسلام ويبدأ اصحابه
بالمصافحة هو فى حديث ابن ابى هالة واخرج ابو داود عن ابى ذر رضى
الله تعالى عنه ما لقينه قط الا صافحنى (حديث) لم ير ماد رجليه بين
يدى اصحابه الدارقطنى فى غرائب مالك عن انس رضى الله تعالى عنه
ووهاه (حديث) كان لا يجلس اليه احد وهو يصلى الا خفف صلاته
الحديث قال العراقى فى تخريج الاحياء لم اجد له اصلا (حديث) عبد الله
ابن الحارث رضى الله تعالى عنه ما رأيت اكثر تبسما من رسول الله صلى الله
عليه وسلم احمد والترمذى بسند حسن (حديث) انس رضى الله تعالى
عنه كان خدم المدينة الحديث مسلم (حديث) ان اعرابيا جاءه يسأل
منه شيأ فاعطاه قال احسنت اليك قال لا ولا اجملت الحديث البزار

وابو

وابو الشيخ بسند ضعيف عن ابى هريرة رضى الله تعالى عنه (حديث)
لا يبلغنى احد منكم الحديث ابو داود والترمذى عن ابن مسعود رضى الله
تعالى عنه (حديث) لولا ان اشق على امتى لامرتهم بالسواك مع كل وضوء
الشيخان عن ابى هريرة رضى الله تعالى عنه (حديث) صلاة الليل فى
رمضان الشيخان عن عائشة رضى الله تعالى عنها (حديث) نهيه عن
الوصال الشيخان عن ابى هريرة رضى الله تعالى عنه (حديث) انه كره
دخول الكعبة لئلا يعتب امته ابو داود والترمذى وصححه عن عائشة
(حديث) انه كان يسمع بكاء الصبى فيتجوز فى صلاته الشيخان عن انس
رضى الله تعالى عنه (حديث) ايما رجل سببته الحديث الشيخان عن ابى
هريرة رضى الله تعالى عنه (حديث) لما كذبه قومه اتاه جبريل
عليه الصلاة والسلام الحديث الشيخان عن عائشة رضى الله تعالى عنها
(حديث) عائشة رضى الله تعالى عنها ما خير الحديث تقدم (حديث)
ابن مسعود رضى الله تعالى عنه كان يتخولنا بالموعظة مخافة السآمة
علينا الشيخان (حديث) عائشة رضى الله تعالى عنها انها ركبت بعيرا
وفيه صعوبة فقال عليك بالرفق وبعضه فى مسلم (حديث) عبد الله
ابن ابى الحمساء بايعت الحديث اسنده من طريق ابى داود وهو من افراده
واخرجه ايضا ابن منده فى المعرفة والخرائطى فى مكارم الاخلاق (حديث)
انس رضى الله تعالى عنه كان اذا اتى بهدية قال اذهبوا بها الى بيت
فلانة الحديث البخارى فى الادب المفرد (حديث) عائشة رضى الله
تعالى عنها ما غرت على امرأة الحديث الشيخان (حديث) ان آل
فلان ليسوا لى باولياء غير ان لهم رحما سأبلها ببلالها البخارى عن عمرو
ابن العاص رضى الله تعالى عنهما (حديث) انه صلى بامامة الحديث
الشيخان عن ابى قتادة رضى الله تعالى عنه (حديث) ابى قتادة رضى
الله تعالى عنه وفد وفد النجاشى الحديث البيهقى (حديث) جئ بأخته
من الرضاعة الشيما الحديث ابن اسحاق والبيهقى عن قتادة رضى الله
تعالى عنه (حديث) ابى الطفيل رأيته وانا غلام اذا قبلت امرأة الحديث
ابو داود بسند حسن (حديث) عمر بن الشائب انه كان جالسا

فأقبل ابوه من الرضاعة الحديث ابو داود عنه انه بلغه فذكره
(حديث) انه كان يبعث الى ثويبة رضي الله تعالى عنها بصلة وكسوة
ابن سعد ان الواقدي عن غير واحد من اهل العلم ومن طريق آخر
عن القاسم بن عباس عن اللهبي مرسلا (حديث) ان خديجة رضي الله
تعالى عنها قالت له ابشر الحديث الشيخان عن عائشة رضي الله تعالى
عنها (حديث) انه خير بين ان يكون نبيا ملكا الحديث احمد عن ابي
هريرة والبيهقي عن ابن عباس (حديث) ابي امامة لا تقوموا الى كما
تقوم الاعاجم اسنده من طريق ابي داود واخرجه ايضا ابن ماجه
(حديث) انه كان يجلس حيث ما انتهى به المجلس في حديث عند ابن ابي
هالة رضي الله تعالى عنه (حديث) عمر رضي الله تعالى عنه لا تطروني
الحديث البخاري (حديث) انس رضي الله تعالى عنه ان امرأة كان
في عقلها شئ الحديث مسلم (حديث) انس انه كان يركب الحمار ويجيب
دعوة العبد وكان يوم قريظة على حمار مخطوم بحبل من ليف عليه اكاف
من ليف ابو داود والبيهقي بتمامه (حديث) كان يدعى الى خبز الشعير
والاهالة السخنة فيجيب الترمذي في الشمائل وابن ماجه عن انس رضي الله
تعالى عنه (حديث) انه حج على رحل رث وعليه قطيفة ما تساوي
اربعة دراهم الحديث الترمذي في الشمائل والبيهقي وابن ماجه عن انس
(حديث) انه أهدي ما ئة بدنة مسلم عن جابر رضي الله تعالى عنه (حديث)
انه لما دخل مكة طاطا راسه حتى كاد يمس ناقته ابن اسحاق والبيهقي
عن عائشة والحاكم والبيهقي وابو يعلى عن انس رضي الله تعالى عنهما
(حديث) لا تفضلوني على يونس بن متى لم اقف عليه بهذا اللفظ
والذي في صحيح البخاري من حديث ابن مسعود رضي الله تعالى عنه
لا يقولن احدكم انا خير من يونس بن متى وفي الصحيحين من حديث
ابن عباس وابي هريرة رضي الله تعالى عنهم ما ينبغي لعبد ان يقول
انا أفضل من يونس بن متى (حديث) لا تخيروني على موسى الشيخان
عن ابي سعيد الخدري رضي الله تعالى عنه (حديث) نحن احق بالشك
من ابراهيم ولو لبثت ما لبث يوسف الحديث الشيخان عن ابي هريرة

رضي الله

رضي الله عنه (حديث) انه قال للذي قال له يا خير البرية ذاك
ابراهيم مسلم عن انس رضي الله تعالى عنه (حديث) عائشة والحسن
وابي سعيد وغيرهم في صفته صلى الله عليه وسلم اما حديث عائشة رضي الله
تعالى عنها فاخرجه البخاري بلفظ كان في بيته في مهنة اهله والبيهقي في
الدلائل بلفظ يفلي ثوبه ويحلب شاته ويخدم نفسه زاد من طريق اخرى
ويخصف نعله ويخيط ثوبه وللبزار من حديث ابي موسى يلبس الصوف
ويعقل البعير (حديث) انس رضي الله تعالى عنه ان كانت الامة الحديث
البخاري تعليقا ووصله ابن ماجه (حديث) ابي هريرة رضي الله
تعالى عنه انه صلى الله عليه وسلم اشترى سراويل الحديث الطبراني في
الاوسط بسند ضعيف (حديث) لما اختلفت قريش عند بناء الكعبة
الحديث احمد في مسنده والحاكم وصححه وابن ماجه عن مجاهد عن مولاة
عبد الله بن السائب وابن راهويه وابن ابي اسامة والطبراني في الاوسط
عن علي بن ابي طالب رضي الله تعالى عنه (حديث) الربيع بن خثيم
كان يتحاكم اليه في الجاهلية قبل الاسلام ابن سعد (حديث) والله اني
لامين في السماء امين في الارض ابن ابي شيبة في مسنده عن ابي رافع
(حديث) ان الاخنس بن شريق لقي ابا جهل الحديث ابن اسحاق والبيهقي
عن الزهري قال حدثت فذكره واخرجه ابن جرير عن السدي (حديث)
سؤال هرقل في الصحيحين (حديث) قال النضر بن الحارث لقريش
الحديث ابن اسحاق والبيهقي عن ابن عباس (حديث) ما لمست يد
يد امرأة قط الشيخان عن عائشة رضي الله عنها (حديث) علي
رضي الله تعالى عنه كان اصدق الناس لهجة الترمذي في الشمائل (حديث)
انه جزأ نهاره هو بعض حديث هند بن ابي هالة رضي الله تعالى عنه
(حديث) الحسن رضي الله تعالى عنه كان لا يؤاخذ احدا بقرف احد
ولا يصدق احدا على احد ابو داود في المراسيل (حديث) علي رضي الله
تعالى عنه ما هممت الحديث البزار الى قوله برسالته واخرجه بتمامه
ابن راهويه في مسنده والبيهقي في الدلائل (حديث) خارجة اسند
من طريق ابي داود (حديث) ابي سعيد رضي الله تعالى عنه كان

اذا جلس احتبى بيديه ابوداود والترمذى فى الشمائل (حديث)
جابر بن سمرة رضى الله تعالى عنه انه ترتبع مسلم وابوداود (حديث)
فيلة رضى الله تعالى عنها انه جلس القرفصا الترمذى فى الشمائل *
(حديث) ابن مسعود رضى الله تعالى عنه ان احسن الهدى هدى محمد
البخارى (حديث) جابر بن عبد الله رضى الله تعالى عنهما كان فى كلامه
ترتيل او ترسيل ابوداود (حديث) عائشة رضى الله تعالى عنها
كان يحدث حديثا لو عده العاد احصاه الشيخان (حديث) حبب
الى من دنياكم تقدم (حديث) نهيه عن النفخ فى الطعام والشراب احمد
عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما وهو عند ابى داود والترمذى
وصححه وابن ماجه الا انهم قالوا فى الاناء وللترمذى وصححه من حديث
ابى سعيد رضى الله تعالى عنه نهى عن النفخ فى الشراب (حديث) الامر
بالاكل مما يلى الشيخان عن عمر بن ابى سلمة رضى الله تعالى عنه (حديث)
الامر بالسواك وانقاء البراجم والروا جب واستعمال خصال الفطرة
فى الصحيح وغيره وخصال الفطرة فى حديث الصحيحين خمس الختان
والاستحداد وقص الشارب وتقليم الاظفار ونتف الابط وزاد مسلم
فى حديث عائشة رضى الله تعالى عنها المضمضة والاستنشاق واعفا
اللحية والاستنجا والسواك وغسل البراجم وزاد ابوداود من حديث
عمار الانتضاح ومن حديث ابن عباس رضى الله تعالى عنهم فرق الرأس
(حديث) اللهم اجعل رزق آل محمد قوتا الشيخان عن ابى هريرة رضى
الله تعالى عنه (حديث) عائشة رضى الله تعالى عنها ما شبع آل محمد
من طريق مسلم وروايته من خبز الشعير ومن خبز بر كلاهما فى الصحيح
والحديث فى البخارى ايضا (حديث) عائشة رضى الله تعالى عنها
ما ترك دينارا ولا درهما ولا شاة ولا بعيرا مسلم (حديث) عمرو بن
الحارث رضى الله تعالى عنه ما ترك الا سلاحه وبغلته وارضا جعلها
صدقة البخارى (حديث) عائشة رضى الله تعالى عنها مات وما فى بيتى
شئ يأكله ذو كبد الا شطر شعير فى رفّ لى الشيخان (حديث) عرض
على ان يجعل لى بطحاء مكة ذهبا الحديث الترمذى عن ابى امامة رضى الله

تعالى عنه بلفظ فاذا جعت تضرعت اليك وذكرتك واذا شبعت شكرتك
وحمدتك (حديث) أتحب ان اجعل هذه الجبال الحديث لم أجده هكذا
ولكن اخرج البيهقى فى الزهد وغيره من طريق عطاء عن ابن عباس رضى الله
تعالى عنهما ان النبى صلى الله عليه وسلم قال لجبريل عليه الصلاة والسلا
يوما ما امسى لآل محمد كف سويق ولا سفة دقيق فأتاه اسرافيل عليه
الصلاة والسلام فقال ان الله سمع ما ذكرت فبعثنى اليك بمفاتيح الارض
وآمرنى ان اعرض عليك ان احببت ان أسير معك جبال تهامة زمردا
ويا قوتا وذهبا وفضة فعلت واخرج ابن سعد وابن عساكر فى تاريخ
من حديث عائشة رضى الله تعالى عنها لو شئت لسارت معى جبال الذهب
وللطبرانى نحوه من حديث ام سليم رضى الله تعالى عنها لو سألت الله
ان يجعل جبال تهامة كلها ذهبا لفعل واخرج احمد حديث الدنيا دار
من لا دار له ومال من لا مال له قد يجمعها من لا عقل له مختصرا هكذا
من حديث عائشة رضى الله تعالى عنها (حديث) عائشة رضى الله تعالى
عنها ان كنا آل محمد نمكث شهرا ما نستوقد نارا ان هو الا التمر والماء
الشيخان (حديث) عبد الرحمن بن عوف رضى الله تعالى عنه مات
ولم يشبع هو واهله من خبز الشعير الترمذى فى الشمائل والبزار بسند
حسن (حديث) عائشة نحو الشيخان (حديث) ابى امامة نحوه
الترمذى (حديث) ابن عباس رضى الله تعالى عنهما نحوه هو الذى
بعده وقد رواه ابن سعد من حديث ابى هريرة رضى الله تعالى عنه
ايضا بلفظ حديث عبد الرحمن بن عوف رضى الله تعالى عنه (حديث)
ابن عباس كان يبيت هو واهله الليالى المتتابعة طاويا لا يجدون
عشأ الترمذى وصححه وابن ماجه (حديث) انس رضى الله تعالى عنه
ما اكل على خوان ولا فى سكرجة ولا خبز له مرقق ولا راى شاة سميطا
قط البخارى (حديث) عائشة رضى الله تعالى عنها كان فراشه حشوه
ليف الشيخان (حديث) حفصة رضى الله تعالى عنها كان فراشه
مسحا الحديث الترمذى فى الشمائل (حديث) انه كان ينام على سرير
مرمول بشريط حتى يؤثر فى جنبه الشيخان فى حديث طويل عن عمر

والترمذى وابن ماجه عن ابن مسعود رضى الله تعالى عنهما (حديث)
عائشة رضى الله تعالى عنها لم يمتلى الحديث بطوله لم اقف عليه هكذا
ولكن اخرج ابن ابى حاتم فى تفسيره من حديثها قالت ظل رسول الله
صلى الله عليه وسلم صائما ثم طواه ثم ظل صائما ثم طواه ثم ظل صائما
قال يا عائشة ان الدنيا لا تنبغى لمحمد ولا لآل محمد يا عائشة ان الله لم يرض
من اولى العزم من الرسل الا بالصبر على مكروهها والصبر عن محبوبها
ثم لم يرض منى الا أن يكلفنى ما كلفهم فقال اصبر كما صبروا اولوا العزم
من الرسل والى والله لاصبرن كما صبروا جهدى ولا قوة الا بالله
(حديث) لو تعلمون ما اعلم الحديث اسنده من طريق البخارى واخرجه
مسلم ايضا (حديث) ابى ذر رضى الله تعالى عنه انى ارى ما لا ترون
الحديث عزاه الى الترمذى واخرجه ابن ماجه ايضا (حديث) المغيرة
رضى الله تعالى عنه انه صلى حتى تورمت قدماه الحديث الشيخان (حديث)
ابى هريرة رضى الله تعالى عنه نحوه ابن ماجه والترمذى فى الشمائل
(حديث) عائشة رضى الله تعالى عنها كان عمله ديمة الحديث الشيخان
(حديث) كان يصوم الحديث الشيخان (حديث) ابن عباس رضى الله
تعالى عنهما نحوه الشيخان (حديث) أم سلمة رضى الله تعالى عنها نحوه
الترمذى والنساءى (حديث) انس رضى الله تعالى عنه نحوه البخارى
والترمذى (حديث) عوف بن مالك رضى الله تعالى عنه كنت معه
ليلة فاستاك الحديث ابو داود والنساءى (حديث) حذيفة رضى الله
تعالى عنه مثله مسلم (حديث) عائشة رضى الله تعالى عنها قام باية من
القرآن ليله الترمذى واخرجه احمد والنساءى بسند صحيح عن ابى ذر
رضى الله تعالى عنه وفسر الاية ان تعذبهم فانهم عبادك الاية (حديث)
عبد الله بن الشخير أتيته وهو يصلى ولجوفه ازيز ابو داود والنساءى
والترمذى فى الشمائل (حديث) انى لأستغفر الله مائة مرة سيأتى
(حديث) على رضى الله تعالى عنه المعرفة رأس مالى الحديث
موضوع (حديث) ان اول زمرة يدخلون الجنة الحديث الشيخان عن
ابى هريرة رضى الله تعالى عنه (حديث) أبى هريرة رأيت موسى فاذا

رجل ضرب الحديث الشيخان (حديث) ابى هريرة ما بعث الله من بعد
لوط نبيا الا فى ذروة من قومه ابو يعلى وابن جرير من طرق واخرجه
سعيد بن منصور فى سننه عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما موقوفا
بلفظ فى عز (حديث) انس رضى الله تعالى عنه ما بعث الله نبيا الا حسن
الصورة الحديث عزاه الدارقطنى وهو فى الشمائل للترمذى عن قتادة مرسلا
(حديث) هرقل فى الصحيحين (حديث) كان موسى رجلا حييا ستيرا
الحديث البخارى عن ابى هريرة رضى الله تعالى عنه (حديث) ان الكريم
ابن الكريم بن الكريم الحديث البخارى عن ابن عمر رضى الله تعالى عنهما
(حديث) انس رضى الله تعالى عنه وكذلك الانبياء تنام اعينهم ولا
تنام قلوبهم البخارى (حديث) ان سليمان عليه الصلاة والسلام
كان لا يرفع رأسه الى السماء تخشعا وتواضعا لله تعالى الطبرانى عن ابى
هريرة مرفوعا (قوله) وكان يطعم الناس لذيذ الأطعمة ويأكل خبز
الشعير احمد فى الزهد عن فرقد السبخى (حديث) ابى هريرة رضى الله
تعالى عنه فقت على داود القرآن الى قوله من عمل يديه البخارى عن ابى
هريرة (حديث) أحب الصلاة الى الله صلاة داود الى قوله ويفطر
يوما الشيخان عن عبد الله بن عمرو رضى الله تعالى عنهما (حديث) انه كان
يلبس الصوف ويفترش الشعر ويأكل خبز الشعير بالملح والرماد (حديث)
انه كان يمزج شرابه بالدموع ابن ابى حاتم عن وهب ومجاهد موقوفا
(قوله) ولا شاخصا ببصره الى السماء احمد فى الزهد من طريق عطاء عن
السائب عن ابى عبد الله الجدلى قال ما رفع رأسه الى السماء ما اصاب
الخطيئة حتى مات (حديث) انه بكى حتى نبت العشب من دموعه
ابن ابى حاتم عن انس رضى الله تعالى عنه مرفوعا وعن مجاهد وغيره
موقوفا (قوله) وقيل لعيسى عليه الصلاة والسلام لو اتخذت حمارا
قال انا اكرم على الله من ان يشغلنى بحمار ابن ابى شيبة فى المصنف واحمد
فى الزهد عن ثابت (قوله) وكان يلبس الشعر ويأكل الشجر ولم يكن
له بيت اينما أدركه النوم نام اخرج ذلك ابن عساكر فى تاريخه عن
ابن عباس واحمد فى الزهد عن عبيد بن عمير ومجاهد والشعبى (قوله)

وكان احب الاسماء اليه ان يقال له مسكين احمد فى الزهد عن سعيد
ابن عبد العزيز قال بلغنى انه ما من كلمة كانت تقال لعيسى بن مريم عليهما
الصلاة والسلام احب اليه من ان يقال كان هذا المسكين (حديث)
ان موسى لما ورد ماء مدين كانت ترى خضرة البقل فى بطنه من الهزال
ابن ابى حاتم عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما موقوفا (حديث) لقد
كان الانبياء يبتلى احدهم بالفقر والقمل احمد الحاكم عن ابى سعيد
رضى الله تعالى عنه وصححه (حديث) مجاهد كان طعام يحيى العشب
الحديث احمد فى الزهد وابن ابى حاتم (قوله) وكان ياكل مع الوحش
لئلا يخالط الناس احمد فى الزهد عن ابى ادريس الخولانى (حديث)
هند بن ابى هالة اسنده المصنف فى الشمائل للترمذى ومن شيخه ابن
شاذان واخرجه ايضا ابن سعد والبيهقى فى الدلائل والطبرانى فى
الكبير (حديث) لا بالطويل الممغط الترمذى والبيهقى عن على
رضى الله تعالى عنه (حديث) ليس بالابيض الامهق ولا بالادم
الشيخان عن انس رضى الله تعالى عنه (حديث) ابيض مشرب الترمذ
والبيهقى عن على رضى الله تعالى عنه (حديث) اشكل العين مسلم عن
جابر بن سمرة رضى الله تعالى عنه (حديث) لم يكن بالمطهم ولا بالمكلثم
الترمذى والبيهقى عن على رضى الله تعالى عنه (حديث) جليل المشاش
والكتد الترمذى والبيهقى عن على (حديث) ابى هريرة رضى الله
تعالى عنه اذا وطئ بقدمه ووطئ بكلها ليس له اخمص البيهقى (حديث)
النهى عن ايطان الاماكن الحاكم وصححه عن عبد الرحمن بن ابى شبل نهى
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يوطن الرجل المكان كما يوطن البعير
(حديث) منهوش العقب مسلم عن جابر بن سمرة رضى الله تعالى عنه

* (الباب الثالث) *

(حديث) ابن عباس رضى الله تعالى عنهما ان الله خلق الخلق فسمين
الحديث الطبرانى والبيهقى فى الدلائل (حديث) ابى هريرة متى
وجبت لك النبوة قال وآدم بين الروح والجسد الترمذى وصححه
(حديث) واثلة رضى الله تعالى عنه مسلم (حديث) انس رضى الله تعالى

عنه انا اكرم ولد آدم على ربى ولا فخر الترمذى (حديث) ابن عباس
رضى الله تعالى عنهما انا اكرم الاولين والاخرين ولا فخر الترمذى
(حديث) عائشة رضى الله تعالى عنها اتانى جبريل فقال قلبت
مشارق الارض الحديث الطبرانى فى الاوسط وابو نعيم فى الدلائل
(حديث) انس رضى الله تعالى عنه اتيت بالبراق الحديث تقدم
اول الكتاب (حديث) ابن عباس رضى الله تعالى عنهما لما خلق الله آدم
الحديث ابن ابى عمر العدنى فى مسنده (ابيات) العباس رضى الله تعالى
عنه من قبلها طبت فى الظلال اخرجها ابو بكر الشافعى فى الغيلانيات
والطبرانى عن خزيمة بن اوس بن حارثة (حديث) اعطيت خمسا لم
يعطهن نبى قبلى الحديث قال المصنف عن ابى ذر رضى الله تعالى عنه
اخرجه احمد والبزار والبيهقى وابن عمر اخرجه الطبرانى وابو نعيم فى
الدلائل وابن عباس اخرجه احمد والبزار وابن ابى شيبة والبيهقى
وابى هريرة اخرجه الشيخان وجابر بن عبد الله رضى الله تعالى عنهم
اخرجه الشيخان * قلت وورد ايضا عن على اخرجه احمد والبيهقى
وابى موسى اخرجه احمد والسائب بن يزيد اخرجه الطبرانى فى الاوسط
وابن عمر رضى الله تعالى عنهم احمد (رواية) سبعا مسلم عن ابى هريرة
رضى الله تعالى عنه (رواية) وقيل لى سل تعطه هى فى حديث ابى
ذر رضى الله تعالى عنه (رواية) وعرض على امتى فلم يخف على التابع
من المتبوع (حديث) بعثت الى الاحمر والاسود وهو فى حديث ابى
ذر رضى الله تعالى عنه (حديث) ابى هريرة رضى الله تعالى عنه
نصرت بالرعب واوتيت جوامع الكلم وبينا انا نائم اذ جئ بمفاتيح
خزائن الارض فوضعت بين يدى الشيخان (رواية) وختم بى
النبيون مسلم (حديث) عقبة بن عامر رضى الله تعالى عنه انا فرطكم
وانا شهيد عليكم الحديث الشيخان وابو داود والنسائى
(حديث) عبد الله بن عمرو رضى الله تعالى عنهما انا محمد النبى الامى الحديث
احمد بسند حسن (حديث) ابن عمر رضى الله تعالى عنهما بعثت بين
يدى الساعة احمد بسند حسن (حديث) قال الله سل يا محمد الحديث

هو بعض حديث ابى هريرة رضى الله تعالى عنه فى الاسرا اخرجه البيهقى
(حديث) حذيفة رضى الله تعالى عنه بشرنى ربى اول من يدخل
الجنة الحديث ابن عساكر فى تاريخه (حديث) ابى هريرة رضى الله تعالى
عنه ما من نبى من الانبياء الا وقد اعطى الحديث الشيخان (حديث)
على رضى الله تعالى عنه اعطى كل نبى سبعة نجبا الحديث الترمذى
وحسنه وابن ماجه (حديث) ان الله حبس عن مكة الفيل الحديث
اخرجه الشيخان عن ابى شريح (حديث) العرباض بن سارية رضى الله تعالى
عنه انى عبد الله وخاتم النبيين وان آدم لمنجدل فى طينته دعوة ابى
ابراهيم وبشارة عيسى احمد وابن حبان والحاكم (حديث) ابن عباس
رضى الله تعالى عنهما ان الله فضل محمدا الحديث البيهقى والدارمى وابن
ابى حاتم (حديث) خالد بن معدان ان نفرا قالوا الحديث ابن اسحاق
هكذا مفصلا واخرجه الدارمى واحمد موصولا من طريق خالد بن
معدان عن عبد الرحمن بن عمرو السلمى عن عتبة بن عبد السلمى رضى الله
تعالى عنه بطوله (حديث) ابى ذر رضى الله تعالى عنه نحوه اخرجه
الدارمى (حديث) شداد نحوه ابو نعيم فى الدلائل (حديث) انس
رضى الله تعالى عنه نحوه اخرجه ابو نعيم ايضا (حديث) ان جبريل
عليه الصلاة والسلام قال قلب وكيع فيه عينان تبصران واذنان
تسمعان الدارمى عن ابن غنم وابو نعيم فى الدلائل عن يونس بن ميسرة
ابن حابس (حديث) ان آدم قال عند معصيته الحديث البيهقى
والطبرانى من حديث عمر رضى الله تعالى عنه بسند ضعيف (حديث)
ان آدم يكنى ابا محمد البيهقى عن على رضى الله تعالى عنه مرفوعا (حديث)
ابى الحمرا الاسرى فى الحديث ابن قانع فى معجم الصحابة والطبرانى (حديث)
ابن عباس رضى الله تعالى عنهما وكان تحته كنز الخطيب فى الرواة عن
مالك وقد ورد مرفوعا من حديث ابى ذر اخرجه البزار موقوفا على
عمر بن الخطاب وعلى بن ابى طالب رضى الله تعالى عنهما اخرجهما البيهقى
فى الشعب (حديث) ابن عباس رضى الله تعالى عنهما على باب الجنة
انى انا الله الحديث (حديث) اذا كان يوم القيامة نادى مناد الحديث

(حديث) ما ضر احدكم ان يكون الحديث ابن سعد ان مطرف بن
عبد الله اليسارى ثنا محمد بن عثمان العمرى عن ابيه مرفوعا به (حديث)
ابن مسعود رضى الله تعالى عنه ان الله نظر الى قلوب العباد الحديث
احمد والبزار والطبرانى ورجاله ثقاة (حديث) لما نزلت وما كان
لكم ان تؤذوا رسول الله الحديث * (احاديث الاسرا)
(حديث) ثابت عن انس رضى الله تعالى عنه اسنده من طريق مسلم
(حديث) شريك عن انس البخارى (حديث) ابن شهاب عن انس عن
ابى ذر رضى الله تعالى عنهما الشيخان (حديث) انس عن مالك بن
صعصعة رضى الله تعالى عنهما الشيخان (حديث) ابن عباس رضى الله
تعالى عنهما حتى ظهرت لمستوى البخارى وفى مسند احمد وغيره حديث
فى الاسرا عن ابن عباس من طرق (حديث) ابى هريرة رضى الله تعالى
عنه البيهقى وغيره (حديث) ابن مسعود رضى الله تعالى عنه ابن عرفة فى
جزئه وابو نعيم فى الدلائل (حديث) ابن مسعود فاعطى ثلاثا الحديث
مسلم (حديث) انس رضى الله تعالى عنه بينا انا قاعد الحديث البزار
والبيهقى (حديث) على رضى الله تعالى عنه عزاه المصنف الى البزار (قوله)
والى هذا ذهب معاوية اخرجه عنه ابن اسحاق وابن جرير (حديث)
عائشة رضى الله تعالى عنها ما فقدت جسد رسول الله صلى الله عليه وسلم
ابن اسحاق عن جرير (حديث) حذيفة رضى الله تعالى عنه ما زال عن
ظهر البراق حتى رجعا احمد (حديث) ابن عباس هى رؤيا عين البخارى
(حديث) الحسن رضى الله تعالى عنه بينا انا جالس فى الحجر الحديث
ابن اسحاق وابن جرير من طريقه (حديث) ام هانئ رضى الله تعالى عنها
ابن اسحاق فى السنن والطبرانى وابن جرير (حديث) شداد بن اوس
رضى الله تعالى عنه البيهقى وابن مردويه (حديث) عمر رضى الله تعالى
عنه ابن مردويه من طرق (حديث) ابى ذر رضى الله تعالى عنه فرج
سقف بيتى الحديث الشيخان (حديث) ابى هريرة رضى الله تعالى عنه
لقد رأيتنى فى الحجر وقريش تسألنى الحديث مسلم (حديث) جابر رضى الله
تعالى عنه نحوه الشيخان (حديث) مسروق انه قال لعائشة رضى الله

تعالى عنها هل رأى محمد ربه الحديث مسلم (حديث) ابن مسعود
رضي الله تعالى عنه رأى جبريل الشيخان (حديث) ابي هريرة كذلك
البخاري (حديث) ان ابن عمر رضي الله تعالى عنهما أرسل الى ابن عباس
رضي الله تعالى عنهما يسأله هل رأى محمد ربه قال نعم ابن اسحاق عن عبد الله
ابن ابي سلمة رضي الله تعالى عنه (حديث) ابن عباس ان الله اختص
موسى بالكلام وابراهيم بالخلة ومحمدا بالرؤية الحاكم والنسائي والطبراني
(حديث) عبد الله بن الحارث اجتمع ابن عباس وكعب الحديث الترمذي
(حديث) محمد بن كعب القرظي والربيع بن انس ان النبي صلى الله
عليه وسلم سئل هل رأيت ربك فقال رأيته بفؤادي ولم أره بعيني
ابن ابي حاتم مرسلا واخرجه ابن جرير عن محمد بن كعب عن بعض اصحاب
النبي صلى الله عليه وسلم قال قلنا يا رسول الله فذكره موصولا (حديث)
مالك بن يخامر عن معاذ رأيت ربي فقال يا محمد فيم يختصم الملأ الأعلى
الحديث احمد والترمذي وصححه (حديث) ان مروان سأل ابا هريرة
هل رأى محمد ربه فقال نعم (حديث) ابن عباس رضي الله تعالى عنهما
لا تدركه الابصار ولا تحيط به ابن جرير من طريق العوفي عنه (حديث)
ابي ذر نور اني اراه مسلم (حديث) رايت نورا مسلم (حديث)
حجابه النور الطيالسي عن ابي موسى رضي الله تعالى عنه في حديث أصله
في مسلم اوله ان الله لا ينام ولا ينبغي له ان ينام (حديث) لم أره بعيني
ولكن رأيته بقلبي مرتين وتلا ثم دنى فتدلى ابن جرير عن محمد بن كعب
عن بعض الصحابة رضي الله تعالى عنهم (حديث) ابن عباس رضي الله
تعالى عنهما دنى هو محمد* ابن ابي حاتم (قوله) وفي رواية عنه هو الرب
دنى من محمد* ابن جرير (حديث) من يقرب مني شبرا الحديث
البخاري عن انس رضي الله تعالى عنه (حديث) انس انا اول الناس
الحديث اسنده من طريق الترمذي ورواية ابن زنجر ابو نعيم في
الدلائل (حديث) ابي هريرة رضي الله تعالى عنه واكسى حلة من
حلل الجنة ثم اقوم عن يمين العرش الحديث الترمذي وصححه (حديث)
ابي سعيد انا سيد ولد آدم الحديث الترمذي وحسنه وابن ماجه

(حديث) ابي هريرة انا سيد الحديث مسلم (حديث) ابن عباس رضي الله
تعالى عنهما انا حامل لواء الحمد الحديث الترمذي (حديث) انس رضي الله
تعالى عنه انا اول الناس يشفع وانا اكثر الناس تبعا مسلم (حديث) انس
انا سيد الناس يوم القيامة وتدرون مم ذاكم الحديث في الشفاعة الشيخان
(حديث ابي هريرة اطمع ان اكون اعظم الانبياء اجرا (حديث) اما ترضون
ان تكون ابراهيم وعيسى فيكم الحديث (حديث) انس رضي الله تعالى
عنه اني باب الجنة الحديث مسلم (حديث) ابن عمر رضي الله تعالى عنهما
حوضي مسيرة شهر الحديث الشيخان (حديث) ابي ذر في الحوض مسلم
(حديث) يومان مسلم (حديث) حارثة بن وهب الشيخان (حديث)
انس الشيخان (حديث) ابن عمر رضي الله تعالى عنهما الشيخان (حديث)
جابر بن سمرة مسلم (حديث) عقبة بن عامر مسلم (حديث) المستورد
الشيخان (حديث) ابي برزة ابو داود وابن حبان (حديث) حذيفة
ابن اليمان رضي الله تعالى عنه مسلم (حديث) ابي امامة رضي الله تعالى عنه
ابن حبان (حديث) زيد بن ارقم رضي الله تعالى عنه احمد (حديث) ابن
مسعود رضي الله تعالى عنه الشيخان (حديث) عبد الله بن زيد رضي الله
تعالى عنه الشيخان (حديث) سهل بن سعد رضي الله تعالى عنه الشيخان
(حديث) سويد بن جبلة رضي الله تعالى عنه ابو زرعة الدمشقي في مسند
الشاميين (حديث) ابي سعيد رضي الله تعالى عنه مسلم (حديث) عبد الله
الصنابحي صوابه الصنابح بن الاعز اخرجه احمد وابن ماجه (حديث)
ابي هريرة رضي الله تعالى عنه الشيخان (حديث) البراء رضي الله تعالى
عنه احمد والطبراني (حديث) جندب الشيخان (حديث) عائشة رضي الله
تعالى عنها مسلم (حديث) اسما بنت ابي بكر رضي الله تعالى عنهما الشيخان
(حديث) ابي بكرة رضي الله تعالى عنه الطبراني (حديث) خولة بنت قيس
رضي الله تعالى عنها احمد (قوله) وغيرهم قلت روى حديث الحوض
خمسة وخمسون صحابيا خرجت احاديثهم في الاحاديث المتواترة واشير
الى الباقي هنا وهو ابو بكر الصديق في صحيح ابن حبان وابي بن كعب واسامة
ابن زيد وحذيفة بن اسيد وزيد بن ثابت وحمزة بن عبد المطلب والحسن

ابن علي وسليمان وسمرة وابو الدرداء وابن مسعود واحاديثهم في
الطبراني واسيد بن حضير في الصحيحين وابن عباس في البخاري وام
سلمة في مسلم وجابر بن عبد الله وعائذ بن عمرو وثابت بن ارقم وخولة
بنت حكيم في المسند ولقيط بن عامر في زيادات المسند وخباب بن الارت
في المستدرك وكعب بن عجرة في الترمذي والنسائي وبريدة في مسند
البزار وعتبة بن عبد والعرباض بن سارية في صحيح بن حبان وعمر بن
الخطاب في البعث للبيهقي والنواس بن سمعان في لابن ابي الدنيا
وعثمان بن مظعون ذكره ابن كثير في تاريخه وعبد الرحمن بن عوف
ذكره ابن منده في مستخرجه ومعاذ بن جبل رضي الله تعالى عنهم ذكره ابن
القيم في الحاوي (حديث) ابي سعيد لوكنت متخذا خليلا الحديث لسنده
من طريق البخاري (حديث) ابن مسعود رضي الله تعالى عنه كذلك
مسلم (حديث) ابن عباس رضي الله تعالى عنهما جلس ناس الحديث
الدارمي والترمذي (حديث) ابي هريرة رضي الله تعالى عنه هو حديثه
في الاسرا (حديث) ان جبريل قال لابراهيم وهو في المنجنيق الك حاجة
فقال اما اليك فلا ابو نعيم في الحلية عن مقاتل وسعيد من قولهما (حديث)
انه يحب فاطمة الترمذي عن بريدة وعائشة رضي الله تعالى عنهم قالا كان
احب الناس الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاطمة (حديث) انه يحب
الحسن والحسين رضي الله تعالى عنهما الترمذي وغيره من طريق *
(حديث) انه يحب اسامة رضي الله تعالى عنه الشيخان وغيرهما من طرق
(حديث) فاذا احببته كنت سمعه الحديث البخاري عن ابي هريرة رضي الله
تعالى عنه (حديث) كان خلقه القرآن تقدم (حديث) ابن عمر رضي الله
تعالى عنهما ان الناس يصيرون حثا الحديث اسنده من طريق البخاري
واخرجه النسائي ايضا (حديث) ابي هريرة رضي الله تعالى عنه سئل
عن المقام المحمود فقال الشفاعة احمد والبيهقي (حديث) كعب بن مالك
رضي الله تعالى عنه يحشر الناس يوم القيامة الحديث احمد (حديث)
ابن مسعود رضي الله تعالى عنه اني لقائم المقام المحمود الحديث احمد *
(حديث) ابي موسى رضي الله تعالى عنه خيرت بين ان يدخل نصف امتي

بياض باصله

بياض باصله

الحديث

الحديث ابن ماجه (حديث) ابي هريرة رضي الله تعالى عنه ماذا
ورد عليك في الشفاعة الحديث الحاكم وصححه والبيهقي في الشعب (حديث)
ام حبيبة رضي الله تعالى عنها اريت ما تلقى امتي من بعدي الحديث
الحاكم والبيهقي في الشعب (حديث) حذيفة رضي الله تعالى عنه
يجمع الله الناس في صعيد واحد الحديث النسائي والبيهقي في الشعب
(حديث) ابن عباس رضي الله تعالى عنهما اذا دخل اهل النار النار
الحديث (حديث) ابن مسعود رضي الله تعالى عنه نحوه احمد والطيالسي
(حديث) علي بن الحسين الحاكم موصولا عنه عن اهل العلم (حديث)
جابر رضي الله تعالى عنه سمعت بمقام محمد الحديث مسلم (حديث) انس
رضي الله تعالى عنه نحوه احمد (حديث) انس في الشفاعة تقدم (حديث)
ابي هريرة رضي الله تعالى عنه فيها الشيخان (حديث) ابي بكر رضي الله
تعالى عنه احمد وابن حبان (حديث) عتبة رضي الله تعالى عنه ابن ابي
حاتم وابن مردوية (حديث) ابي سعيد رضي الله تعالى عنه الترمذي
وابن مردوية (حديث) حذيفة رضي الله تعالى عنه ابن ابي داود في
البعث (حديث) ابن عباس رضي الله تعالى عنهما يوضع للانبياء منابر
الحديث الحاكم والبيهقي في البعث (حديث) زياد النميري عن انس
انا اول من تنفلق الارض الحديث البيهقي وابو نعيم في الدلائل (حديث)
انس رضي الله تعالى عنه لاشفعن يوم القيامة لاكثر مما في الارض من
حجر وشجر الطبراني في الاوسط لكن عن انيس الانصاري لا انس وقد
اخرجه احمد عن بريدة بلفظ اني لاشفع (حديث) لكل شئ دعوة الحديث
الشيخان عن انس رضي الله تعالى عنه (حديث) ابي هريرة لكل نبي دعوة
دعى بها في امته الحديث مسلم (حديث) ابن عمرو رضي الله تعالى عنه
اذا سمعتم المؤذن الحديث اسنده من طريق ابي داود وهو عند مسلم
(حديث) ابي هريرة رضي الله تعالى عنه الوسيلة اعلا درجة في الجنة
الترمذي (حديث) انس رضي الله تعالى عنه بينا انا اسير في الجنة اذ
عرض لي نهر الحديث الشيخان (حديث) ابن عباس رضي الله تعالى عنهما
الكوثر الخير الكثير البخاري (حديث) ابن عباس في قوله تعالى ولسوف

يعطيك ربك فترضى قال الف قصر الحديث ابن جرير وابن ابى حاتم
بسند صحيح (حديث) ابن عباس ما ينبغى لعبد ان يقول انا خير من
يونس بن متى اسنده من طريق مسلم ورواه البخارى ايضا (حديث)
ابى هريرة رضى الله تعالى عنه مثله الشيخان (حديث) ابى هريرة
فى اليهودى الذى قال والذى اصطفى موسى الحديث الشيخان (حديث)
يا خير البرية تقدم (حديث) ان للنبوة اثقالا الحديث ابن ابى
حاتم فى تفسيره والحاكم فى مستدركه عن وهب بن منبه قوله (حديث)
جبير رضى الله تعالى عنه لى خمسة اسماء الحديث الشيخان (حديث)
الماحى الذى محيت به سيئات من اتبعه البيهقى وابو نعيم فى الدلائل عن
جبير (حديث) لى عشرة اسماء تقدم اول الكتاب (حديث) انا رسول
الرحمة انا رسول الرحمة ورسول الملاحم ابن سعد عن مجاهد مرسلا
انا رسول الرحمة انا رسول الملحمة (حديث) انا المقفى ابو نعيم عن
عوف بن مالك رضى الله تعالى عنه (حديث) انا قثم الديلمى فى الفردوس
عن جابر رضى الله تعالى عنه ولم يسند انه (حديث) لى فى القرآن سبعة
اسماء لم اجده ولكن قال الذهبى عن بعضهم قال لرسول الله صلى الله عليه
وسلم فى القرآن خمسة اسما محمد واحمد وعبد الله ويس وطه (حديث)
ابى موسى رضى الله تعالى عنه مسلم (حديث) ان الله يحب من عباده
الرحماء الشيخان عن اسامة بن زيد بلفظ يرحم بدل يحب (حديث)
الراحمون يرحمهم الرحمن الحديث ابو داود والترمذى عن ابن عمر رضى الله
تعالى عنهما (حديث) حذيفة رضى الله تعالى عنه مثل حديث ابى
موسى احمد والترمذى فى الشمائل (حديث) اتانى ملك فقال انت قثم
ابو نعيم فى الدلائل عن يونس بن ميسرة بن حابس (حديث) انس
رضى الله تعالى عنه انه لما ولد ابراهيم جاءه جبريل عليه الصلاة والسلام
فقال السلام عليك يا أبا ابراهيم البيهقى (حديث) كنت اول الانبياء
فى الخلق تقدم وكذا اكثر احاديث الفصل (حديث) انا ولى كل مؤمن
البخارى عن ابى هريرة واحمد وابو داود عن جابر رضى الله تعالى عنهما
بلفظ انا اولى بكل مؤمن من نفسه (حديث) من كنت مولاه فعلى مولاه

الترمذى وحسنه * (الباب الرابع) * (حديث)
عبد الله بن سلام لما قدم النبى صلى الله عليه وسلم المدينة جئته الحديث
عزاه المصنف للترمذى واخرجه ايضا احمد والحاكم وابن ماجه (حديث)
ابى رضى الله تعالى عنه اتيت النبى صلى الله عليه وسلم ومعى ابن
لى الحديث ابن سعد (حديث) ان ضمادا وفد عليه فقال الحمد لله نحمده
الحديث عزاه المصنف لمسلم وهو من حديث ابن عباس رضى الله تعالى
عنهما (حديث) جامع بن شداد رضى الله تعالى عنه كان رجل من
يقال له طارق الحديث البيهقى (حديث) الجلندى وتممه فى كتاب الردة
عن ابن اسحاق (حديث) ابى ذر رضى الله تعالى عنه فى عدد الانبياء
والرسل احمد وابن حبان (حديث) لما سمع الوليد بن المغيرة ان الله
يأمر بالعدل والاحسان الحديث البيهقى عن عكرمة مرسلا (حديث)
ان قريشا اجتمعت عند حضور الموسم الحديث فى نزول ذرنى ومن خلقت
البيهقى عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما (حديث) ابى ذر فى اسلامه
واسلام اخيه انيس رضى الله تعالى عنهما مسلم (حديث) زويت لى الارض
الحديث مسلم عن ثوبان رضى الله تعالى عنه (حديث) لما نزلت انا كفيناك
المستهزئين بشر اصحابه بان الله كفاه اياهم (حديث) سؤالهم عن الروح
الشيخان عن ابن مسعود والترمذى عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهم
(حديث) سؤالهم عن ذى القرنين واصحاب الكهف ابن اسحاق عن ابن
عباس والبيهقى (حديث) سؤالهم عن الرحم الشيخان عن انس رضى الله تعالى
عنه (حديث) سؤالهم عما حرم اسرائيل على نفسه الترمذى عن ابن عباس
(حديث) والذى نفسى بيده لا يقولها رجل منهم الا غص بريقه البيهقى
بهذا اللفظ من طريق الكلبى عن ابى صالح عن ابن عباس واخرجه احمد بسند
جيد عن ابن عباس مرفوعا بلفظ لو ان اليهود تمنوا الموت لماتوا *
(حديث) آية المباهلة عن حذيفة رضى الله تعالى عنه وله طريق
اخرى (حديث) ان القرآن صعب مستصعب الحديث الديلمى وغيره عن
الحكم بن عمير وسيأتى بطوله فى القسم الثانى (حديث) جبير انه سمع النبى
صلى الله عليه وسلم يقرأ فى المغرب بالطور الحديث الشيخان وغيرهما

(حديث) عتبة بن ربيعة انه كلمه فى خلاف قومه فقرأ عليه اول فصلت
الحديث البغوى فى تفسيره عن جابر بلفظ المصنف وابو يعلى بنحوه وروى
مجمل يقرأ وعتبة ملقى يديه خلف ظهره ابن اسحاق فى السيرة عن محمد بن
كعب القرظى قال حدثت (حديث) لا يخلق على كثرة الرد الترمذى عن
على بدون قوله هو الذى ارشده الجن (حديث) ان الله انزل هذا القرآن
آمرا وزاجرا الحديث هو حديث على المذكور لكن فى الفاظ المصنف
زيادة يسيرة منها صدره (حديث) ابن مسعود رضى الله تعالى عنه
نحوه الحاكم (حديث) قال الله يا محمد انى منزل عليك توراة حديثه
الحديث ابن الضريس فى فضائل القرآن عن كعب رضى الله تعالى عنه قال
فى التوراة فذكره واخرجه ابن ابى شيبة فى المصنف عن مغيث بن سمى مرفوعا
مرسلا بلفظ أنزلت على توراة محدثة فيها نور الحكمة وتبيان العلم
ليفتح بها أعينا عميا وقلوبا غلفا وآذانا صما (حديث) ابن مسعود فى
انشقاق القمر أسنده من طريق البخارى واخرجه مسلم ايضا ورواية مجاهد
فى الصحيحين ورواية الأسود فى مسند احمد ورواية مسروق فى الدلائل
للبيهقى ورواية علقمة (حديث) انس رضى الله تعالى عنه الشيخان
(حديث) ابن عباس رضى الله تعالى عنهما الشيخان (حديث) ابن عمر
رضى الله تعالى عنهما مسلم والترمذى (حديث) حذيفة رضى الله تعالى
عنه ابن جرير وابن ابى حاتم وابو نعيم فى الدلائل (حديث) على رضى الله
تعالى عنه (حديث) جبير رضى الله تعالى عنه احمد والبيهقى (حديث)
اسما بنت عميس فى رد الشمس على على بعدما غربت الطبرانى باسانيد
رجال بعضها ثقاة (حديث) اسحاق عن انس رضى الله تعالى عنه فى نبع
الماء الشيخان رواية قتادة عنه مسلم رواية حميد عنه البخارى رواية
ثابت عنه الشيخان رواية الحسن عنه البخارى (حديث) ابن مسعود
رضى الله تعالى عنه البخارى (حديث) سالم بن ابى الجعد عن جابر البخارى
(حديث) انس عن جابر رضى الله تعالى عنهما الدارمى (حديث)
عمران بن حصين رضى الله تعالى عنه الشيخان (حديث) معاذ بن جبل
فى ورود العين فى غزوة تبوك مسلم (حديث) البراء فى بئر الحديبية

البخارى

البخارى (حديث) سلمة كذلك مسلم (حديث) ابى قتادة رضى الله
عنه البيهقى (حديث) ابى قتادة الطويل (حديث) عمر رضى الله تعالى
عنه العشرة البزار وابن خزيمة فى صحيحه والبيهقى (حديث) عمرو بن
سعيد ان ابا طالب قال عطشت الحديث ابن سعد انا اسحاق بن يوسف
الازرق ثنا عبد الله بن عوف عن عمرو ان ابا طالب قال كنت بذى المجاز
ومع ابن اخى فذكره (حديث) جابر ان رجلا اتى النبى صلى الله عليه وسلم
يستطعمه الحديث اسنده من طريق مسلم (حديث) طعام ابى طلحة
الشيخان عن انس رضى الله تعالى عنه (حديث) جابر رضى الله تعالى عنه
فى اطعامه يوم الخندق الف رجل الحديث البخارى (حديث) ثابت عن
رجل من الانصار وامرأته ابن سعد (حديث) ابى ايوب رضى الله تعالى
عنه انه صنع لرسول الله صلى الله عليه وسلم الحديث الطبرانى والبيهقى
(حديث) سمرة بن جندب رضى الله تعالى عنه اتى بقصعة لحم الحديث
الترمذى والبيهقى وصححاه والنسائى (حديث) عبد الرحمن بن ابى بكر
كنا ثلاثين ومائة الحديث الشيخان (حديث) اصاب الناس مخمصة
فى بعض مغازيه الحديث عن ابى عمرة الانصارى ابن سعد والبيهقى وسلمة
ابن الاكوع وابى هريرة مسلم وعمر بن الخطاب ابو يعلى بسند
جيد (حديث) ابى هريرة امرنى ان ادعو اهل الصفة الحديث ابن ابى شيبة
فى المصنف والطبرانى فى الاوسط بسند جيد (حديث) على رضى الله تعالى
عنه جمع بنى عبد المطلب وكانوا اربعين الحديث احمد والبيهقى وسنده جيد
(حديث) انس حين اولم على زينب الشيخان واللفظ لمسلم (حديث)
على رضى الله تعالى عنه ان فاطمة رضى الله تعالى عنها طبخت قدرا الحديث
ابن سعد بسند منقطع (حديث) انه امر عمر أن يزود اربعمائة راكب
الحديث احمد والبيهقى عن النعمان بن مقرن وسنده صحيح (حديث)
جابر رضى الله تعالى عنه فى دين الله البخارى (حديث) ابى هريرة
رضى الله تعالى عنه اصاب الناس مخمصة الحديث البيهقى بلفظ المصنف
والترمذى نحوه وهى الرواية التى اشار اليها بقوله وفى رواية فقد حملت
من ذلك التمر كذا وكذا من وسق فى سبيل الله وحسنه (حديث)

بياض باصله

ابی هریرة حین اصابه الجوع فاستبقه فوجد لبنا فی قدح الحدیث
البخاری (حدیث) خالد بن عبد العزی انه اجز رشاة الحدیث البیهقی
عنه (حدیث) الاجری فی انکاحه فاطمة لعلی رضی الله تعالی عنهما الحدیث
(حدیث) انس رضی الله تعالی عنه تزوج رسول الله صلی الله علیه وسلم
فصنعت امی ام سلیم الحدیث الشیخان * (احادیث انقیاد الشجر)
(حدیث) ابن عمر رضی الله عنه کنا فی سفر الحدیث البیهقی والبزار بسند
صحیح (حدیث) بریدة البزار (حدیث) جابر رضی الله تعالی عنه مسلم
(حدیث) امامة البیهقی وابو یعلی بسند حسن (حدیث) یعلی احمد
والبیهقی والطبرانی بسند صحیح (حدیث) غیلان ابن مسعود والبیهقی
والبزار والطبرانی بسند حسن (حدیث) ابن مسعود رضی الله تعالی عنه
اذنت النبی صلی الله علیه وسلم بالجن شجرة الشیخان (حدیث) انه سار فی
غزوة الطائف لیلا وهو وسن الحدیث
(حدیث) انس رضی الله تعالی عنه ان جبریل راه حزینا الحدیث الدارمی
وابن ماجه والبیهقی (حدیث) علی رضی الله تعالی عنه نحوه (حدیث) انه
أری رکانة مثل هذه الایة فی شجرة دعاها البیهقی وابو نعیم عن ابی امامة
(حدیث) الحسن رضی الله تعالی عنه انه شکی الی ربه الحدیث البیهقی وهو
مرسل (حدیث) عمر رضی الله تعالی عنه نحوه البزار وابو یعلی بسند
حسن (حدیث) ابن عباس رضی الله تعالی عنهما عزاه المصنف الی الترمذی
واخرجه البخاری فی التاریخ والدارمی والبیهقی * (احادیث حنین
الجذع) * (حدیث) أبی بن کعب رضی الله تعالی عنه الدارمی وابن
ماجه والبیهقی وجابر بن عبد الله البخاری وانس الترمذی وابن عمر البخاری
وابن عباس الدارمی والبیهقی وسهل بن سعد الشیخان وابی سعید الدارمی
وبریدة الدارمی وام سلمة البیهقی والمطلب بن ابی وداعة رضی الله تعالی
عنهم (حدیث) ابن مسعود رضی الله تعالی عنه فی تسبیح الطعام اسنده
من طریق البخاری واخرجه الترمذی (حدیث) انس رضی الله تعالی عنه
فی تسبیح الحصی لم اجده بل قال ابن حجر فی شرح البخاری انه لم یرد الا من
حدیث ابی ذر من طریق واحدة (حدیث) ابی ذر رضی الله تعالی عنه

بیاض بالاصله

مثله

مثله البزار والطبرانی فی الاوسط والبیهقی (حدیث) علی رضی الله تعالی
عنه کنا بمکة الحدیث الدارمی والترمذی وحسنه (حدیث) جابر بن
سمرة رضی الله تعالی عنه انی لاعرف حجرا بمکة کان یسلم علی مسلم (حدیث)
عائشة رضی الله تعالی عنها لما استقبلنی جبریل بالرسالة الحدیث البزار
(حدیث) جابر بن عبد الله رضی الله تعالی عنهما لم یکن یمر بحجر ولا شجر
الا سجد له البیهقی (حدیث) العباس رضی الله تعالی عنه فی تامین
اسکفة الباب البیهقی عن ابی اسید الساعدی (حدیث) جعفر بن محمد
عن ابیه مرض النبی صلی الله علیه وسلم فاتاه جبریل علیه الصلاة والسلام
بطبق فیه رمان وعنب فاکل منه فشفی لم اجده (حدیث) انس رضی الله
تعالی عنه صعد النبی صلی الله علیه وسلم وابو بکر وعمر وعثمان رضی الله
تعالی عنهم احد الحدیث البخاری (حدیث) ابی هریرة رضی الله تعالی
عنه فی حرا مسلم (حدیث) عثمان رضی الله تعالی عنه فی حرا الترمذی
والنسائی (حدیث) سعید بن زید رضی الله تعالی عنه مثله الاربعة
وصححه الترمذی (حدیث) لما طلبته قریش قال له ثبیر الحدیث (حدیث)
ابن عمر رضی الله تعالی عنهما انه قرأ علی المنبر وما قدروا الله الحدیث احمد
بلفظ المصنف ومسلم والنسائی نحوه (حدیث) ابن عباس رضی الله تعالی
عنهما کان حول البیت ستون وثلثمائة صنم الحدیث البزار والطبرانی
واخرجه الشیخان عن ابن مسعود نحوه وابو یعلی عن جابر بن عبد الله
نحوه (حدیث) الراهب الترمذی عن ابی موسی رضی الله تعالی عنه وحسنه
والبیهقی فی الدلائل (حدیث) عائشة رضی الله تعالی عنها کان عندنا
داجن الحدیث احمد والبزار وابو یعلی والطبرانی والبیهقی والدارقطنی
وهو صحیح (حدیث) عمر رضی الله تعالی عنه فی الضب الطبرانی والبیهقی
وقال روی ایضا من حدیث عائشة وابی هریرة وما ذکرناه هو امثل
الاسانید فیه علی ضعفه قلت واخرجه ابن عساکر من حدیث علی رضی الله
تعالی عنه وقال ابن دحیة حدیث الضب موضوع (حدیث) ابی سعید
رضی الله تعالی عنه بینما راع الحدیث احمد والبزار والبیهقی وصححه
(حدیث) ابی هریرة رضی الله تعالی عنه مثله احمد بسند جید *

(حديث) اهبان مثله البخاري في تاريخه والبيهقي (حديث) سلمة بن
الاكوع رضي الله تعالى عنه مثله (حديث) ان القصبة جرت لابي
سفيان وصفوان بن امية (حديث) انها جرت لابي جهل (حديث)
عباس بن مرداس رضي الله تعالى عنه في كلام الطائر لم اقف عليه كذا
وفي معجم الطبراني الكبير من حديثه قريب من هذا السند مما يامر به
(حديث) جابر رضي الله تعالى عنه ان رجلا اتى النبي صلى الله عليه وسلم
وهو على بعض حصون خيبر الحديث (حديث) انس رضي الله تعالى عنه
دخل النبي صلى الله عليه وسلم حائط انصاري الحديث احمد والبزار بسند
صحيح (حديث) الجمل عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه البزار بسند حسن
وثعلبة بن مالك وجابر بن عبد الله احمد والدارمي والبزار والبيهقي
ويعلى بن مرة احمد والحاكم والبيهقي بسند صحيح وعبد الله بن جعفر
مسلم وابو داود وعبد الله بن ابي اوفى رضي الله تعالى عنهم والبيهقي
(حديث) كلام العضباء له ومبادرة العشب اليها وتجنب الوحوش
عنها وانها لم تاكل ولم تشرب بعد موته (حديث) ان حمام مكة اظلت
النبي صلى الله عليه وسلم يوم فتحها فدعى لها بالبركة (حديث) امر الله
تعالى ليلة الغار شجرة فنبتت في وجهه وامر حمامتين فوقفتا بفم الغار
وان العنكبوت نسجت على بابه الحديث ابن سعد والبزار والطبراني
والبيهقي وابو نعيم عن انس وزيد بن ارقم والمغيرة بن شعبة وفيه
فسمت عليهما ودعى لهما وانحدرا الى الحرم فافرخ ذلك الزوج كل شيء
في الحرم (حديث) عبد الله بن قرط قرب الى رسول الله صلى الله عليه
وسلم بدنات الحديث ابن منده وقال حديث مشهور والطبراني
وابو نعيم (حديث) ام سلمة رضي الله تعالى عنها كان في صحرا فناداته
خطبة الحديث الطبراني (حديث) تسخير الاسد لسفينة ازوجه الى
معاذ واخرج البيهقي ان ذلك وقع لسفينة حين ضل عن الجيش
في ارض الروم (حديث) انه تكسرت به سفينة الحديث البزار والبيهقي
(حديث) اخذ صلى الله عليه وسلم باذن شاة فصار لها ميسما وبقي
ذلك الاثر فيها وفي نسلها (حديث) الحمار الذي صاد به بخيبر الخ ابن حبان

بياض

بياض بعده

في

في الضعفا من حديث ابي منظور وقال لا اصل له وليس بشيء (حديث)
الناقة التي شهدت عنده لصاحبها انه ما سرقها الطبراني عن زيد ثابت
بسند فيه مجاهيل والحاكم من حديث ابن عمر رضي الله تعالى عنهم وقال
الذهبي انه موضوع (حديث) العنز التي اتقد في عشكره عزاه المصنف
الى ابن قانع واخرجه ابن سعد والبيهقي عن نافع وكانت له صحبة واخرجه
ابن عدي والبيهقي عن سعد مولى ابي بكر رضي الله تعالى عنه (حديث)
انه قال لفرسه لا تبرح حتى نفرغ من صلاتنا (حديث) انه وجه
رسله الى الملوك فاصبح كل منهم يتكلم بلسان القوم الذين بعث اليهم
عزاه المصنف الى الواقدي وقد اخرجه ابن ابي شيبة في المصنف عن حاتم
ابن اسماعيل عن يعقوب عن جعفر بن عمرو قال بعث رسول الله صلى الله
عليه وسلم اربعة نفر الى اربعة وجوه رجلا الى كسرى ورجلا الى قيصر
ورجلا الى المقوقس وبعث عمرو بن امية الى النجاشي فاصبح كل منهم
يتكلم بلسان القوم الذين بعث اليهم (حديث) ابي هريرة رضي الله
تعالى عنه في اليهودية التي سمت الشاة اسنده من طريق ابي داود (حديث)
انس مثله الشيخان (حديث) جابر مثله ابو داود والبيهقي (حديث)
انس رضي الله تعالى عنه فما زلت اعرفها في لهوات الشيخان (حديث)
ابي هريرة رضي الله تعالى عنه ما زالت اكلة خيبر تعاودني الحديث ابن
سعد وهو الصحيح من حديث عائشة رضي الله تعالى عنها (حديث)
انه قتل اليهودية التي سمته ابو داود عن ابي سلمة مرسلا ووصله البيهقي
عن ابي هريرة (حديث) ابن عباس رضي الله تعالى عنهما دفعها الاولياء
بشر بن البراء فقتلوها ابن سعد (حديث) ابي سعيد رضي الله تعالى
عنه في قصة الشاة المسمومة البزار قال ابن حجر وهو منكر (حديث)
فهر بن عطية انزلني بصبي قد شب الحديث البيهقي عن ثمر بن عطية
عن بعض اشياخه (حديث) معرض بن معيقيب مثله وهو حديث
مبارك اليمامة البيهقي وابن عساكر قال ابن دحية انه موضوع (حديث)
الحسن ان رجلا فذكر انه طرح بئية له في وادي كذا الحديث (حديث)
انس رضي الله تعالى عنه ان شابا من الانصار توفي الحديث ابن عدي

والبيهقي (حديث) عبد الله بن عتبيد الانصاري كنت فيمن دفن ثابت
الحديث البيهقي (حديث) النعمان بن بشير ان زيد بن خارجة تكلم
بعد الموت ابو نعيم وابن منده في معرفة الصحابة واخرجه ابن ابي الدنيا
من حديث انس بن مالك رضي الله تعالى عنهم (حديث) سعد بن ابي
وقاص رضي الله تعالى عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يناولني
السهم لا نصل له فيقول ارم به اسنده من طريق ابن اسحاق واخرجه
ايضا البيهقي (حديث) انه رمى عن قوسه يوم احد حتى اندقت ابن
اسحاق والبيهقي عن عاصم بن عمر بن قتادة مرسلا (حديث) انه رد
عين قتادة فكانت احسن عينيه ابن اسحاق عن عاصم بن عمر عن قتادة
مرسلا ووصله ابن عدي والبيهقي عن عاصم عن جده قتادة واخرجه
البيهقي من وجه آخر عن ابي سعيد الخدري عن قتادة رضي الله تعالى عنه
(حديث) انه بصق على اثر سهم في وجه ابي قتادة في يوم ذي الى الخ
البيهقي عنه (حديث) عثمان بن حنيف ان اعمى قال ادع الله ان يكشف لي
عن بصري الحديث عزاه المصنف الى النسائي واخرجه ايضا الترمذي
والحاكم والبيهقي وصححاه (حديث) ان ابن ملاعب الاسنة اصابه
استسقا الحديث (حديث) حبيب بن فديك ان اباه ابيضت عيناه
الحديث عزاه المصنف الى العقيلي واخرجه البيهقي والطبراني واخرجه
بلفظ ابن فديك ابن ابي شيبة في مسنده (حديث) رمي كلثوم بن
الحصين يوم احد الحديث (حديث) انه نفل على شجة عبد الله بن
انيس فلم تمد الطبراني عنه (حديث) انه نفل في عيني علي يوم خيبر
وكان رمدا فاصبح بارئا الشيخان عن سهل بن سعد (حديث) انه نفث
على ضربة بساق سلمة بن الاكوع البخاري عن سلمة (حديث) انه نفث
في رجل زيد بن معاذ حين اصابها السيف في قتل كعب بن الاشرف عبد
ابن حميد في تفسيره عن عكرمة واخرجه الواقدي باسانيد لكن قال
الحارث بن اوس بدل زيد بن معاذ واخرجه البيهقي من حديث جابر
وقال بدلها عباد بن بشر (حديث) انه نفث على ساق معاوية بن
الحكم يوم الخندق اذا انكسرت ابو القاسم البغوي في معجمه (حديث)

استسكى

استسكى على رضي الله تعالى عنه الحديث البيهقي عنه (حديث) قطع
ابو جهل يوم بدر الحديث (حديث) ان حبيب بن يساف اصيب
الحديث ابن اسحاق والبيهقي عنه (حديث) اتته امرأة من خثعم الحديث
ابن ابي شيبة في المصنف عن ام جندب (حديث) ابن عباس رضي الله
تعالى عنهما جاءت امرأة بابن لها به جنون الحديث البيهقي وابن ابي شيبة
(حديث) انكفأت القدر على ذراع محمد بن حاطب الحديث النسائي
والطيالسي والبيهقي عنه (حديث) كانت في كف شرحبيل سلعة الحديث
الطبراني والبيهقي عنه (حديث) سألته جارية طعاما الحديث الطبراني
عن ابي امامة (حديث) حذيفة كان اذا دعى لرجل ادركت الدعوة ولده
وولد ولده احمد (حديث) انس رضي الله تعالى عنه قال اني خادمك الحديث
اسنده المصنف من طريق البخاري واخرجه مسلم ايضا رواية عكرمة عنه
رواية وما اعلم احدا اصاب من رخاء العيش (حديث) دعا لعبد الرحمن
ابن عوف بالبركة قال فلو رفعت حجرا الحديث البيهقي (حديث) دعا له
صلى الله عليه وسلم لمعاوية رضي الله تعالى عنه بالتمكين في البلاد ابن سعد
ولفظه اللهم علمه الكتاب ومكنه في البلاد ووقه العذاب (حديث)
دعا له صلى الله عليه وسلم لسعد رضي الله تعالى عنه ان يجيب دعوته
الترمذي عن سعيد موصولا والبيهقي عن قيس بن حازم مرسلا انه
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اللهم استجب له اذا دعى وقال مرسل
حسن وقد استجيب لسعد دعوات مخرجه في الصحيح وغيره (حديث)
اللهم اعز الاسلام بعمر بن الخطاب او بابي جهل الترمذي عن ابن عمر
رضي الله تعالى عنهما (حديث) ابن مسعود رضي الله تعالى عنه ما زلنا
اعزة منذ اسلم عمر البخاري (حديث) اصاب الناس عطش فسأله عمر
رضي الله تعالى عنه اله عا الحديث (حديث) انه دعى في الاستسقا
فسقوا ثم شكوا اليه المطر فدعى فصحوا الشيخان عن انس (حديث)
انه قال لابي قتادة رضي الله تعالى عنه املح وجهك الحديث البيهقي عنه
(حديث) انه قال للنابغة رضي الله تعالى عنه لا يعضض الله فاك
فما سقطت له سن البيهقي وابن اسامة عن النابغة (حديث) دعا له

صلى الله عليه وسلم لابن عباس رضي الله تعالى عنهما اللهم فقهه
في الدين وعلمه التأويل الشيخان (حديث) انه دعى لعبد الله بن جعفر
وضي الله تعالى عنهما بالبركة في صفقة يمينه فما اشترى شيأ الا ربح فيه
البيهقي عن عمرو بن حريث رضي الله تعالى عنه (حديث) انه صلى الله
عليه وسلم دعى للمقداد رضي الله تعالى عنه بالبركة فكانت عنده غرائر
من المال (حديث) انه دعى لعروة بن ابي الجعد رضي الله تعالى عنه
الحديث البخاري ورواية انه كان يقوم بالكناسة الخ اخرجها احمد
(حديث) دعا له صلى الله عليه وسلم لعرفدة رضي الله تعالى عنه (حديث)
انه ندت له ناقة فدعى فجاءه بها اعصار ريح (حديث) انه صلى الله عليه
وسلم دعى لام ابي هريرة فأسلمت مسلم عن ابي هريرة (حديث)
انه دعى لعلي رضي الله تعالى عنه ان يكفي الحر والقر الحديث ابن ماجه
والبيهقي عن علي رضي الله تعالى عنه (حديث) انه دعى لابنته فاطمة
ان لا يجيعها الله تعالى فما جاعت بعد البيهقي عن عمران بن حصين رضي الله
تعالى عنه (حديث) سأله الطفيل آية الحديث ابن اسحاق بلا سند
والبيهقي عنه وابن جرير من طريق الكلبي (حديث) دعى على مضر
فأخطوا الحديث النسائي عن ابن عباس والبيهقي عن ابن مسعود
رضي الله تعالى عنهم واصله في الصحيحين (حديث) انه دعى على كسرى
حين مزق كتابه البخاري عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما (حديث)
انه دعى على صبي قطع عليه الصلاة ان يقطع الله تعالى اثره فأقعد
ابو داود والبيهقي (حديث) انه قال لرجل رآه يأكل بشماله الحديث
مسلم عن سلمة بن الاكوع رضي الله تعالى عنه (حديث) انه قال لعتبة
اللهم سلط عليه كلبا الحديث ابن اسحاق من طريق عروة بن الزبير
عن هبار بن الاسود والحاكم من طريق ابي نوفل بن ابي عقرب عن ابيه
والبيهقي من طريق اخرى (حديث) انه قال لامرأة اكلك الاسد فاكلها
ابن سعد في الطبقات من طريق الكلبي عن ابي صالح عن ابن عباس رضي الله
تعالى عنهما قال اقبلت ليلى بنت الحطيئة الى النبي صلى الله عليه وسلم
وهو مول ظهره للشمس وضربت على منكبه فقال من هذا اكله الاسد

فقالت انا بنت مطعم الطير ومبادي الريح انا ليلى بنت الحطيئة جئت
لاعرض عليك نفسي تزوجني قال قد فعلت فرجعت الى قومها فقالت
قد تزوجني النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا انت امرأة غيور والنبي صلى الله
عليه وسلم صاحب نساء تغار من عليه فيدعوا الله عليك فاستقيليه نفسك
فرجعت فقالت يا رسول الله اقلني قال قد اقلتك فتزوجها مسعود بن
اوس فولدت له فبينا هي في حائط من حيطان المدينة تغتسل اذ وثب
عليها ذئب لقول النبي صلى الله عليه وسلم فاكل بعضها وادركت فماتت
(حديث) ابن مسعود رضي الله تعالى عنه في دعائه صلى الله عليه وسلم
على قريش حين وضعوا السلا على رقبته الشيخان (حديث) انه دعى على
الحكم بن ابي العاصي الحديث البيهقي من طريق عبد الرحمن بن ابي بكر
وعن ابن عمر وعن هند بن خديجة (حديث) انه دعى على محكم بن جثامة
فمات فلفظته الارض الحديث البيهقي عن قبيصة بن ذؤيب وعن
الحسن قال بلغنا فذكره وابن جرير موصولا عن ابن عمر والبيهقي عن
عمران بن حصين ولم يسم المدعو عليه وفيه فمنعه نصب الحجارة (حديث)
دعائه عليه الصلاة والسلام على الذي باعه الفرس ثم جحده فاصبحت
تشامسه (حديث) نحسه عليه الصلاة والسلام جمل جابر رضي الله
تعالى عنه الشيخان عنه (حديث) انه ضرب فرس جميل بمخفقه
البيهقي عنه (حديث) انه ركب حمارا فطوفا فرزه هملاجا ابن سعد
عن اسحاق بن عبد الله بن طلحة (حديث) انه كانت شعرات من
شعره في قلنسوة خالد بن الوليد فلم يشهد بها قتالا الا رزق النصر
البيهقي عنه حديث اسماء رضي الله تعالى عنها انها اخرجت جبة طيالسة
الحديث مسلم وابو داود والنسائي وابن ماجه (حديث) اخذ جهجاه
القضيب الحديث ابن السكن في معرفة الصحابة عن ابن عمر رضي الله
تعالى عنهما (حديث) انه سكب من فضل وضوئه في بئر قباء فما نزفت
بعد البيهقي عن انس (حديث) انه بزق في بئر كانت في دار انس الحديث
(حديث) انه مر على ماء فسأل عنه الحديث (حديث) انه اتى بدلو من
زمزم فيه اطيب من المسك ابن ماجه والبيهقي عن وائل الحضرمي ولم يقل

من زمزم (حديث) انه عليه الصلاة والسلام اعطى الحسن والحسين
رضى الله تعالى عنهما لسانه فمصّاه فرويا (حديث) انه كان لامالك
عكة الحديث مسلم عن جابر رضى الله تعالى عنه (حديث) انه كان يتفل
فى افواه الصبيان المراضع فيجزيهم ريقه الى الليل البيهقى عن رزينة
مولاته صلى الله عليه وسلم وخصته بيوم عاشوراء (حديث) انه غرس
لسلمان حين كاتبه مواليه الحديث البيهقى عنه (حديث) حبيش بن عقيل
سقانى شربة من سويق الحديث قاسم فى الدلائل من طريق موسى بن
عقبة عن المسور بن مخرمة رضى الله تعالى عنه (حديث) انه اعطى قتادة
ابن النعمان رضى الله تعالى عنه عرجونا فآضا له الحديث احمد عن ابى سعيد
رضى الله تعالى عنه بسند صحيح (حديث) انه اعطى عكاشة جذل
حطب فعاد فى يده سيفا الحديث البيهقى عن عكاشة رضى الله تعالى عنه
(حديث) انه دفع لعبد الله بن جحش عسيب نخل فرجع سيفا البيهقى عن سعيد
ابن عبد الرحمن عن اشياخه (حديث) شاة ام معبد رضى الله تعالى
عنها ابن سعد والطبرانى عن ابى معبد الخزاعى رضى الله تعالى عنه (حديث)
اعفر معاوية بن ثور رضى الله تعالى عنه (حديث) شاة انس رضى الله
تعالى عنه (حديث) غنم حليمة رضى الله تعالى عنها ابو يعلى والطبرانى
وغيرهما بسند حسن (حديث) شاة ابن مسعود رضى الله تعالى عنه
والبيهقى (حديث) شاه المقداد مسلم (حديث) انه زود اصحابه بياض بياضه
سقاما فصار لبنا (حديث) انه مسح على رأس عبادة بن سعد فاشاب
الزبير بن بكار فى اخبار المدينة عن محمد بن عبد الرحمن بن سعد وسماه
عبادة لاعمر (حديث) السائب بن يزيد مثله البيهقى والطبرانى
(حديث) مدنول مثله البيهقى عنه (حديث) عتبة بن فرقد فى
الطيب البيهقى والطبرانى (حديث) انه سلت الدم عن وجه عائذ
الحديث الطبرانى عن عائذ (حديث) انه مسح على رأس قيس الحديث
(حديث) عمرو بن تغلب رضى الله تعالى عنه مثله البيهقى عنه (حديث)
انه مسح على وجه رجل فما زاد على وجهه نور (حديث) انه مسح وجه قتادة
رضى الله تعالى عنه الحديث احمد والبيهقى (حديث) انه وضع يده على

رأس

رأس حنظلة رضى الله تعالى عنه الحديث بطوله البيهقى (حديث)
انه نفخ فى وجه زينب الحديث ابن عبد البر فى الاستيعاب (حديث)
انه مسح على رأس صبى به عاهة فبرأ (حديث) المطلب بن قتادة (حديث)
أتاه رجل به ادرة الحديث (حديث) طاوس لم يؤت بأحد به
مس فصك صدره الا ذهب (حديث) انه مج فى دلو الحديث أحمد
عن وائل بن حجر رضى الله تعالى عنه (حديث) انه أخذ قبضة من تراب
يوم حنين الحديث مسلم عن سلمة بن الاكوع (حديث) شكى اليه
ابو هريرة رضى الله تعالى عنه النسيان الحديث الشيخان عنه (حديث)
انه ضرب صدر جرير رضى الله تعالى عنه الحديث الشيخان عنه
(حديث) انه مسح رأس عبد الرحمن بن زيد بن الخطاب الحديث
الزبير بن بكار عن ابراهيم بن محمد بن عبد العزيز الزبيرى عن أبيه
(حديث) حذيفة رضى الله تعالى عنه قام فينا الحديث أسنده
المصنف من طريق ابى داود واخرجه ايضا البخارى ومسلم الى قوله
ثم اذا راٰه عرفه (قوله) ثم قال حذيفة رضى الله تعالى عنه ما أدرى
أنسى اصحابى الخ هو من افراد أبى داود وظاهر صنع المصنف انه من
تتمة الحديث الاول باسناده وليس كذلك وانما اخرجه منفصلا
بسند آخر من طريق قبيصة بن ذؤيب عن أبيه عن حذيفة (حديث)
ابى ذر رضى الله تعالى عنه لقد تركنا رسول الله صلى الله عليه وسلم
وما يحرك طائر الحديث احمد والطبرانى بسند صحيح وأخرجه ابو
يعلى والطبرانى وابن منيع عن ابى الدرداء رضى الله تعالى عنه ايضا
(قوله) وقد خرج اهل الصحيح والائمة ما أعلم به اصحابه من الظهور
على أعدائه وفتح مكة الشيخان وغيرهما من طرق وبيت المقدس
البخارى عن عوف بن مالك واليمن والشام والعراق الشيخان عن
سفيان بن أبى زهير حتى تظعن المرأة من الحرة الى مكة
لا تخاف الا الله البخارى عن عدى بن حاتم (قوله) وان المدينة
ستعرى الشيخان عن ابى هريرة رضى الله تعالى عنه بلفظ يتركون
المدينة على خير ما كانت لا يغشاها الا العوافى تنبيه هذا الامر

لم تقع بعد كما اختاره النووى وغيره ان ذلك انما يقع قرب الساعة
وزعم المصنف فى شرح مسلم انه وقع فلذا ذكره فيما اخبر به فوقع كما الخبر
(قوله) ويفتح خيبر على يدى علىّ فى غد يومه الشيخان عن سهل بن
سعد رضى الله تعالى عنه (قوله) وما يفتح الله تعالى على امته من
الدنيا ويؤتون من زهرتها الشيخان من طرق (قوله) وقسمهم
كنوز كسرى وقيصر الشيخان من طرق عن ابى هريرة وغيره (قوله)
وما يحدث بينهم من الاختلاف والفتن الشيخان من طرق (قوله)
وسلوك سبيل من قبلهم الشيخان عن ابى سعيد رضى الله تعالى عنه
(قوله) وافتراقهم على ثلاث وسبعين فرقة احمد وابو داود والترمذى
والحاكم عن ابى هريرة رضى الله تعالى عنه (قوله) وانها ستكون لهم
انماط الشيخان عن جابر رضى الله تعالى عنه (قوله) ويغدو احدهم
فى حلة ويروح فى اخرى وتوضع بين يديه صحفة وترفع اخرى
ويسترون بيوتهم كما تستر الكعبة الحديث الترمذى عن علىّ
رضى الله تعالى عنه وحسنه (قوله) وانهم اذا مشوا المطيطا الحديث
الترمذى عن ابن عمر رضى الله تعالى عنهما (قوله) وقتالهم الترك والخزر
والروم (قوله) وذهاب كسرى وفارس حتى لا كسرى بعده
وذهاب قيصر فلا قيصر بعده الشيخان عن ابى هريرة رضى الله
تعالى عنه بدون فارس واخرج الحارث عن ابن مخيريز مرفوعا
فارس نطحة او نطحتان ثم لا فارس بعد هذا ابدا والروم ذات
القرون كلما هلك قرن خلفه قرن (قوله) وان الروم ذوات قرون
الى آخر الدهر تقدم (قوله) وبذهاب الاثل فالاثل البخارى
عن مرداس الاسلمى رضى الله تعالى عنه (قوله) وتقارب الزمان
الترمذى عن انس رضى الله تعالى عنه (قوله) وقبض العلم وظهور
الفتن والهرج الشيخان من طرق (حديث) ويل للعرب من
شر قد اقترب الشيخان عن زينب ام المؤمنين رضى الله تعالى عنها
(قوله) وانه زويت له الارض الحديث تقدم (حديث) لا يزال
اهل الغرب ظاهرين مسلم عن سعد بن ابى وقاص رضى الله تعالى

عنه

عنه (حديث) ابى امامة رضى الله تعالى عنه لا تزال طائفة الحديث
الطبرانى وعبد الله بن احمد وسنده صحيح (قوله) واخبر بملك بنى
امية الحاكم والترمذى عن الحسن بن على والبيهقى عن ابى هريرة رضى الله
تعالى عنهم (قوله) وولاية معاوية ووصاه البيهقى من طرق عن
معاوية رضى الله تعالى عنه (قوله) واتخاذ بنى امية مال الله دولا
البيهقى عن ابى هريرة وابى سعيد ومعاوية وابن عباس رضى الله تعالى
عنهم (قوله) وخروج بنى العباس بالرايات السود احمد والبيهقى وغيرهما
من طرق (قوله) وملكهم ضعف ما ملكوا العقيلى فى الضعفاء عن
ابى بكرة رضى الله تعالى عنه (قوله) وخروج المهدى اصحاب السنن
وغيرهم من طرق كثيرة جدا (قوله) وما ينال اهل بيته وتقتيلهم
وتشريدهم الحاكم من حديث ابى سعيد رضى الله تعالى عنه بلفظ ان
اهل بيتى سيلقون من بعدى من امتى قتلا وتشريدا وضعفه الذهبى
(قوله) وقتل علىّ رضى الله تعالى عنه وان اشقاها الذى يخضب هذه
من هذه احمد عن عمار بن ياسر والطبرانى عن علىّ وصهيب وجابر بن
سمرة وغيرهم رضى الله تعالى عنهم (قوله) وقتل عثمان وهو يقرأ فى
المصحف الشيخان عن ابى موسى رضى الله تعالى عنه بدون اخره (قوله)
وان الله عسى ان يلبسه قميصا وانهم يريدون خلعه الترمذى وابن
ماجه عن عائشة والبيهقى عن ابن عمر رضى الله تعالى عنهم (قوله) وانه
سيقطر دمه على (قوله) فسيكفيكهم الله (قوله) وان الفتن
لا تظهر ما دام عمر رضى الله تعالى حيا الشيخان عن حذيفة والبيهقى
عن عمر رضى الله تعالى عنهما (قوله) واخبر بمقتل عمر رضى الله تعالى
عنه هو فى حديث حذيفة كسر الباب (قوله) وانه يقتل شهيدا
البزار عن جابر انه قال لعمر رضى الله تعالى عنهما عش حميدا وتمت شهيدا
وفى قصة احد وشهيدان (قوله) ومحاربة الزبير لعلىّ رضى الله
تعالى عنهما البيهقى من طرق (قوله) ونبح كلاب الحوأب على بعض
ازواجه احمد والبزار والبيهقى عن عائشة رضى الله تعالى عنها بسند
صحيح (قوله) وانه يقتل حولها قتلى كثيرة وتنجو بعد ما كادت

البزار عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما بسند صحيح (قوله) وان
عمارا رضي الله عنه تقتله الفئة الباغية الشيخان وغيرهما من طرق
(قوله) وقال لعبد الله بن الزبير ويل للناس منك تقدم (قوله)
وقال في قرمان الخ الشيخان عن سهل بن سعد رضي الله تعالى عنه
(قوله) وقال في جماعة فيهم ابو هريرة رضي الله تعالى عنه الخ البيهقي
والطبراني من طرق عن ابي هريرة موصولة ومنقطعة ومرسلة وروى
قضية احتراقه بلاغا عن بعض اهل العلم واخرج ابن عساكر في تاريخه
عن محمد بن سيرين ان سمرة كان اصابه كراز شديد وكان لا يكاد يدفأ
فأمر بقدر عظيمة فملئت ماء وأوقد تحتها واتخذ فوقها مجلسا وكان
يصل اليه بخارها فيدفؤه فبينا هو كذلك اذ خسف به فاحترق
(قوله) وقال في حنظلة الغسيل الخ ابن اسحاق عن عاصم بن عمر بن
قتادة والسراج عن عبد الله بن الزبير رضي الله تعالى عنهما (حديث)
الخلافة في قريش الترمذي عن ابي هريرة واحمد عن عتبة بن عبد
رضي الله تعالى عنهما (حديث) لن يزال هذا الأمر في قريش ما أقاموا
الدين البخاري عن معاوية رضي الله تعالى عنه (حديث) يكون في
ثقيف كذاب مسلم عن اسما بنت ابي بكر رضي الله تعالى عنهما (قوله)
وبأن مسيلمة يعقره الله تعالى الشيخان عن ابن عباس رضي الله تعالى
عنهما (قوله) وان فاطمة أول أهله لحوقا به الشيخان عن عائشة رضي الله
تعالى عنها (قوله) وانذر بالردة الشيخان عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما
(قوله) وان الخلافة بعده ثلاثون ثم يكون ملكا الأربعة واحمد وابن
حبان عن سفينة رضي الله تعالى عنه (حديث) ان هذا الأمر بدا
الحديث البزار عن أبي عبيدة والبيهقي عنه وعن معاذ بن جبل (قوله)
وأخبر بشأن أويس مسلم عن عمر رضي الله تعالى عنه (قوله) وبامر
ايوخرون الصلاة مسلم عن ابي ذر رضي الله تعالى عنه (حديث)
سيكون في أمتي ثلاثون كذابا فيهم أربع نسوة احمد والطبراني والبزار
بسند صحيح عن حذيفة رضي الله تعالى عنه (حديث) ثلاثون دجالا
الحديث الشيخان عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه (حديث)

يوشك

يوشك ان يكثر فيكم العجم الحديث البزار عن حذيفة وعبد الله بن عمرو
والطبراني عن ابي موسى رضي الله تعالى عنهم بسند صحيح (حديث)
لا تقوم الساعة الحديث الشيخان عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه
(حديث) خيركم قرني الحديث مسلم عن عمران بن حصين رضي الله
تعالى عنه (حديث) لا يأتي زمان الا والذي بعده شر منه البخاري
عن انس رضي الله تعالى عنه (حديث) ابي هريرة رضي الله تعالى عنه
هلاك أمتي على يد أغيلمة من قريش الشيخان (قوله) وأخبر بظهور
القدرية الترمذي عن ابن عباس وابو داود والحاكم والبيهقي عن
ابن عمر رضي الله تعالى عنهم (قوله) والرافضة البيهقي عن علي والبزار
عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهم (قوله) والخوارج وانهم يخرجون
على خير فرقة من الناس وان أيهم رجل أسود له ثدي كثدي المرأة
وان سيماهم التحليق الشيخان من طرق عن ابي سعيد وعلي رضي الله
تعالى عنهما (قوله) واخبر بسبب آخر هذه الأمة اولها البغوي عن
عائشة رضي الله تعالى عنها مرفوعا لا تذهب هذه الامة حتى يلعن
آخرها اولها ولابن ماجه من حديث جابر رضي الله تعالى عنه اذا
لعن آخر هذه الامة الحديث (قوله) وقلة الانصار حتى يكونوا
كالملح في الطعام البخاري عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما (قوله)
وانهم سيلقون بعده أثرة الشيخان عن عبد الله بن زيد (قوله)
وترى رعاء الغنم الحديث الشيخان عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما
(قوله) وان قريشا والأحراب لا يغزونه أبدا وانه هو يغزوهم
البخاري عن سليمان بن صرد (قوله) وأخبر بالموتان بعد فتح
بيت المقدس البخاري عن عوف بن مالك رضي الله تعالى عنه (قوله)
وما وعد من سكنى البصرة ابو داود عن انس رضي الله تعالى عنه (قوله)
وانهم يغزون في البحر كالملوك على الأسرة الشيخان عن انس (قوله)
وان الدين لو كان منوطا الحديث الشيخان عن ابي هريرة رضي الله
تعالى عنه (قوله) وهاجت ريح الحديث مسلم عن جابر رضي الله
تعالى عنه (قوله) وقال لقوم الحديث الطبراني عن رافع بن

خديج رضى الله تعالى عنه (قوله) واعلم بالذى على خرزا أبو داود
والنساءى عن زيد بن خالد الجهنى رضى الله تعالى عنه (قوله) وبالذى
على الشملة الشيخان عن ابى هريرة رضى الله تعالى عنه (قوله) وحبس
ناقته حين ضلت وكيف تعلقت بالشجرة البيهقى عن عروة مرسلا
(قوله) وبشان كلاب حاطب بن أبى بلتعة الشيخان عن على رضى الله
تعالى عنه (قوله) وبقضية عمير مع صفوان الحديث البيهقى والطبرانى
عن عروة وابن اسحاق والطبرانى عن محمد بن جعفر بن الزبير واسنادها
جيد على ارسالهما (قوله) واخبر بالمال الذى تركه العباس الحديث
البيهقى (قوله) واعلم انه سيقتل أبى بن خلف البيهقى عن عروة وسعيد
ابن المسيب مرسلا (قوله) وأخبر بمقتل أمية البخارى عن ابن
مسعود رضى الله تعالى عنه (قوله) وعن مصارع اهل بدر مسلم عن
عمر رضى الله تعالى عنه (قوله) وقال فى الحسن البخارى عن ابى بكرة
رضى الله تعالى عنهما (قوله) وقال لسعد الشيخان عنه (قوله) وأخبر
بقتل اهل موتة البخارى عن انس رضى الله تعالى عنه (قوله) وبموت
النجاشى يوم مات الشيخان عن ابى هريرة رضى الله تعالى عنه (قوله)
واخبر فيروز البيهقى (قوله) واخبر أبا ذر رضى الله تعالى عنه بتطريد
احمد عنه (قوله) وبعيشه وحده وموته وحده احمد وابن راهوية
فى مسنديهما والبيهقى عن ابن مسعود وابن ابى أسامة عن ابى المثنى
المليكى (قوله) وان أسرع أزواجه لحوقا الحديث الشيخان عن
عائشة رضى الله تعالى عنها (قوله) وبقتل الحسين رضى الله تعالى عنه
بالطف واخرج بيده تربة وقال فيها مضجعه البيهقى عن ام سلمة وأم
الفضل بنت الحارث وعائشة رضى الله تعالى عنهن وفى حديثها ذكر
الطف (قوله) وقال فى زيد بن صوحان الحديث ابن عدى والبيهقى
عن على رضى الله تعالى عنه (قوله) وقال فى الذين كانوا معه على
حرا الحديث تقدم (قوله) وقال لسراقة الحديث البيهقى (قوله)
وقال تبنى مدينة الحديث الخطيب فى التاريخ وابو نعيم فى الدلائل
عن جرير بن عبد الله قال احمد بن حنبل ما حدث به أحد ثقة ومداره

على

على عمار بن سيف وهو مغفل (حديث) سيكون فى هذه الأمة رجل
يقال له الوليد الحديث احمد والبيهقى وحسنه (حديث) لا تقوم
الساعة حتى تقتتل الحديث الشيخان عن ابى هريرة رضى الله تعالى
عنه (قوله) وقال لعمر رضى الله تعالى عنه فى سهيل الحديث البيهقى
عن الحسن بن محمد مرسلا (قوله) وقال لخالد الحديث ابن اسحاق
والبيهقى عن يزيد بن رومان وعبد الله بن ابى بكر مرسلا ووصله ابن
منده فى معرفة الصحابة من طريق آخر عن بجير بن بجرة الطائى صحابى
(قوله) واعلامه بصفة الشجر الحديث الشيخان عن عائشة رضى الله
تعالى عنها (قوله) اعلامه قريشا باكل الأرضة الحديث البيهقى عن
الزهرى (قوله) ووصفه بيت المقدس الحديث واعلامهم بعيرهم
مرا فى الاسرا (حديث) عمران بيت المقدس خراب يثرب الحديث
ابو داود عن معاذ بن جبل (حديث) عائشة رضى الله تعالى عنها
كان يحرس الحديث أسنده من طريق الترمذى واخرجه ايضا البيهقى
(حديث) كان اذا انزل منزلا الحديث (حديث) انجرت له مثل
هذه يوم بدر (حديث) انه وقع له مثلها فى غزوة غطفان الواقدى
والبيهقى وأخرجه ابن اسحاق فى السيرة الكبرى موصولا عن جابر
ابن عبد الله رواته الخطابى (حديث) انه كان يخاف قريشا الحديث
(حديث) كانت حمالة الحطب الحديث ابن جرير فى تفسيره عن
عطية الجدلى مرسلا (حديث) لما نزلت تبت يدا ابى لهب الحديث
ابو يعلى والبيهقى وابن ابى حاتم عن اسماء بنت ابى بكر رضى الله تعالى
عنهما (حديث) الحكم تواعدنا الحديث الطبرانى وابو نعيم فى الدلائل
وسنده جيد (حديث) عمر رضى الله تعالى عنه تواعدت انا وابو جهل
الحديث (حديث) لما أخافته قريش ذكره ابن اسحاق وأخرجه عنه
البيهقى وأخرجه ابن مردوية بسند ضعيف عن ابن عباس رضى الله
تعالى عنهما (حديث) حمايته فى الغار الحديث تقدم (حديث)
قصة سراقة فى الهجرة الشيخان عن البراء رضى الله تعالى عنه
(حديث) ان راعيا عرف خبرهما فخرج يشتد الحديث (حديث)

جاءه ابوجهل بصخرة الحديث ابو نعيم فى الدلائل عن ابن عباس
(حديث) ان رجلا من بنى المغيرة الحديث ابو نعيم فى الدلائل عن
ابن عباس بلفظ ان ناسا من قريش قاموا ليأخذوه واذا أيديهم مجموعة
الى أعناقهم واذا هم عمى لا يبصرون فقالوا ننشدك الله والرحم فدعى
حتى ذهب ذلك عنهم فنزلت يس والقرآن الحكيم الى قوله لا يؤمنون
(حديث) قصته اذ خرج الى بنى قريظة فى نزول اذكروا نعمة الله عليكم
الكلبى فى تفسيره (حديث) انه خرج الى بنى النضير يستعينهم الحديث
البيهقى عن عروة (حديث) أبى هريرة رضى الله تعالى عنه ان أبا جهل
وعد قريشا الحديث مسلم والنسائى (حديث) ان شيبة أدركه
يوم حنين الحديث ابو نعيم فى الدلائل من طريق عكرمة عن شيبة
(حديث) فضالة أردت قتل النبى صلى الله عليه وسلم عام الفتح الحديث
ابن اسحاق (حديث) عامر بن الطفيل وأربد بن قيس البيهقى وابن
اسحاق بلا سند وأسنده ابو نعيم فى الدلائل عن عروة (حديث)
الرؤيا الأول عابر ابن ماجه عن انس (حديث) الرؤيا على رجل طائر
ابو داود والترمذى وصححه عن ابى رزين (حديث) الرؤيا ثلاث
الحديث الشيخان وغيرهما من حديث بضعة عشر من الصحابة (حديث)
اذا تقارب الزمان لم تكد رؤيا المؤمن تكذب الشيخان عن ابى هريرة
(حديث) أصل كل داء البرده الدارقطنى فى العلل عن انس وضعفه
(حديث) ابى هريرة المعدة حوض البدن الحديث الطبرانى فى الأوسط
وقد بين المصنف انه موضوع (حديث) خير ما تداويتم به الحديث
الترمذى عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما (حديث) خير الحجامة
الحديث الحاكم عن ابن عباس وصححه (حديث) العود الهندى فيه
سبعة أشفية البخارى عن أم قيس (حديث) ما ملأ ابن آدم الحديث
الخ تقدم (حديث) سئل عن سباء الحديث الترمذى عن فروة بن
مسيك واحمد عن ابن عباس (حديث) جوابه فى نسب قضاعة احمد
وأبو يعلى والبزار والطبرانى من طرق عن عمرو بن مرة الجهنى انه
صلى الله عليه وسلم قال من كان هاهنا من معد فليقم فقمت فقال

اقعد فقلت ممن نحن قال انتم من قضاعة بن مالك بن حمير واخرج
الطبرانى مثله من حديث سبرة وعقبة بن عامر رضى الله تعالى عنهما
(حديث) حمير رأس العرب الحديث البزار عن عثمان قال ابن حجر
وهو منكر (حديث) ان الزمان قد استدار الحديث الشيخان عن ابى
بكرة رضى الله تعالى عنهما (حديث) فى الحوض زوايا ه سواء وفى
حديث ابن عمرو رضى الله تعالى عنهما فى الصحيحين (حديث) الذكر
أبو داود عن ابن عمرو رضى الله تعالى عنهما (حديث) نعم موضع الحمام
هذا الطبرانى عن ابى رافع بسند ضعيف (حديث) ما بين المشرق
والمغرب قبلة الترمذى عن ابى هريرة وصححه (حديث) أنا أفرس
بالخيل منك (حديث) ضع القلم على أذنك فانه اذكر للملى الترمذى
عن زيد بن ثابت (حديث) ابن عباس رضى الله تعالى عنهما لا تمد
بسم الله الرحمن الرحيم لم أجده وللديلمى من حديث انس رضى الله تعالى
عنه اذا كتب احدكم بسم الله الرحمن الرحيم فليمد الرحمن وله من
حديث زيد بن ثابت رضى الله تعالى عنه اذا كتبت فبين السين
من بسم الله الرحمن الرحيم (حديث) معاوية ألق الدواة الحديث
الديلمى فى مسند الفردوس (حديث) سناه سناه وهى حسنة
بالحبشية البخارى عن أم خالد (حديث) يكثر الهرج وهو القتل
بها الشيخان وغيرهما من طرق (حديث) ابى هريرة رضى الله تعالى
عنه (حديث) رواية اصحابه جبريل عليهما الصلاة والسلام فى صورة
رجل يسأله عن الايمان والاسلام الشيخان وغيرهما من طرق (حديث)
رواية ابن عباس رضى الله تعالى عنهما جبريل عليه الصلاة والسلام
فى صورة دحية الترمذى بلفظ ان ابن عباس رأى جبريل مرتين
(حديث) رواية أسامة رضى الله تعالى عنه جبريل عليه الصلاة
والسلام الشيخان عن أسامة وفى حديثه ان ام سلمة رضى الله تعالى
عنها رأته (قوله) وغيرهما قلت كعائشة عند البيهقى وأم سلمة
فى الصحيحين ومحمد بن مسلمة عند البيهقى وحارثة بن النعمان عند
البزار والبيهقى (حديث) رؤية سعد رضى الله تعالى عنه جبريل

وميكائيل عليهما الصلاة والسلام الشيخان عنه (حديث) سمع
بعضهم زجر الملائكة خيلها يوم بدر مسلم عن عمر رضي الله تعالى
عنه (حديث) رؤية بعضهم تطاير الرؤس دون الضارب البيهقي
عن سهل بن حنيف وعن ابي واقد الليثي (حديث) رأى ابوسفيان
رجالا الحديث البيهقي عن سهل بن عمرو انه هو الذي رأى ذلك
(حديث) ان الملائكة كانت تصافح عمران بن حصين وفي حديث
مسلم انها كانت تسلم عليه (حديث) انه اري حمزة رضي الله تعالى عنه
جبريل عليه الصلاة والسلام في الكعبة (حديث) ابن مسعود رأى
الجن وسمع كلامهم وشبههم برجال الزط البيهقي (حديث) ان
مصعب بن عمير لما قتل الحديث عزاه المصنف لابن سعد واخرج
ابن ابي شيبة في المصنف حديث زيد بن حباب عن موسى بن عبيدة
حدثني محمد بن ثابت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يوم أحد
اقدم مصعب فقال له عبد الرحمن يا رسول الله الم يقتل مصعب
قال بلى ولكن ملك قام مقامه وتسمى باسمه (حديث) عمر رضي الله
تعالى عنه في قصة هامة البيهقي (حديث) هدم خالد رضي الله تعالى
عنه العزا وقتله السوداء النسائي والبيهقي عن ابي الطفيل (حديث)
ان شيطانا تفلت علي الحديث الشيخان عن ابي هريرة رضي الله تعالى
عنه (حديث) انه صلى الله عليه وسلم ولد رافعا رأسه شاخصا ببصره
الى السماء البيهقي عن الزهري (حديث) ان أمه رأت نورا خرج منها
احمد والبيهقي عن العرباض وابي امامة (حديث) ام عثمان انها
رأت تدلى النجوم البيهقي والطبراني (حديث) الشفا لما سقط على يدي
الحديث ابو نعيم في الدلائل عن عبد الرحمن بن عوف عن أمه الشفا
رضي الله تعالى عنهما (حديث) خبر حليمة في بركته وحسن نشأته ابن
اسحاق والطبراني وابو يعلى وابن حبان والحاكم والبيهقي عن عبد الله
ابن جعفر بن ابي طالب قال حدثت عن حليمة قال الذهبي جيد
الاسناد (حديث) ما جرى من العجائب ليلة مولده الى قوله لم
تخمد البيهقي وابن ابي الدنيا وابن السكن في معرفة الصحابة عن مخزوم

ابن

ابن هانى المخزومي عن أبيه (حديث) انه كان اذا اكل مع عمه الى
قوله دهينا كحيلا ابن سعد عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما ومجاهد
واسماعيل بن ابي حبيبة في حديث طويل دخل حديث بعضهم في
حديث بعض (حديث) ام ايمن رضي الله تعالى عنها ما رأيته يشتكي
جوعا الحديث ابن سعد وابو نعيم في الدلائل (حديث) تعزيته عليه
الصلاة والسلام عند بناء الكعبة الشيخان عن جابر والبيهقي عن
ابن عباس رضي الله تعالى عنهم (حديث) اظلاله صلى الله عليه وسلم
بالغمام في سفره هو في حديث الراهب عند الترمذي والبيهقي عن ابي
موسى رضي الله تعالى عنه (حديث) ان خديجة رضي الله تعالى عنها
ونساها رأيته لما قدم والملكان يظلانه الحديث ابن سعد عن نفيسة
بنت منية (حديث) ان حليمة رأت غمامة تظله الواقدي وابن
سعد وابن عساكر في تاريخه من طريقه عن ابن عباس رضي الله تعالى
عنهما (حديث) انه نزل في بعض اسفاره الحديث (حديث) ميل في
الشجرة اليه هو في حديث الراهب وقد تقدم (حديث) انه كان لا ظل
لشخصه تقدم اول الكتاب (حديث) ان الذباب كان لا يقع عليه
(حديث) انه صلى الله عليه وسلم حبب اليه الخلاء حتى اوحى اليه
الشيخان عن عائشة (حديث) اعلامه صلى الله عليه وسلم بموته
ودنو أجله الشيخان وغيرهما من طرق (حديث) ان قبره صلى الله
عليه وسلم في المدينة ابو نعيم في الدلائل عن مقبل بن يسار بلفظ
المدينة مهاجري ومضجعي من الارض (حديث) ان قبره عليه الصلاة
والسلام في بيته (حديث) ان بين بيته ومنبره روضة من رياض
الجنة سيأتي (حديث) تخيير الله تعالى له عند موته البيهقي عن
ابي مويهبة (حديث) الوفاة بطوله الشافعي في سننه والعدني
في مسنده والبيهقي في الدلائل وفيه تخييره استئذان ملك الموت
عليه وتعزية الخضر (حديث) ذائهم الذي سمعوه أن لا ينزعوا
عنه القميص ابو داود والبيهقي وصححه عن عائشة رضي الله تعالى
عنها واخرجه البيهقي عن بريدة رضي الله تعالى عنه (حديث)

استسقاء عمر بعمه رضي الله تعالى عنهما للبخاري *

* (القسم الثاني) *

(حديث) ابي هريرة رضي الله تعالى عنه أمرت أن أقاتل الناس الحديث أسنده من طريق مسلم وأخرجه البخاري أيضا (حديث) ابن عمر رضي الله تعالى عنهما مثله الشيخان (حديث) جبريل عليه الصلاة والسلام في الاسلام تقدم (حديث) هل لا شققت عن قلبه الشيخان عن أسامة بن زيد والبيهقي عن عمران بن حصين (حديث) يخرج من النار من كان في قلبه مثقال ذرة من إيمان الشيخان عن أبي سعيد (حديث) أبي هريرة رضي الله تعالى عنه من أطاعني الحديث أسنده من طريق البخاري وأخرجه مسلم ايضا (حديث) اذا نهيتكم عن شيء الحديث الشيخان عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه (حديث) ابي هريرة رضي الله تعالى عنه كلكم يدخل الجنة الا من أبى الحديث الحاكم (حديث) مثلي ومثل ما بعثني الله به الحديث البخاري عن ابي موسى رضي الله تعالى عنه (حديث) في مثله كمثل من بنى دارا وجعل فيها مأدبة الحديث الشيخان عن جابر رضي الله تعالى عنه (حديث) الحسن ان قوما قالوا انا نحب الله فأنزل الله تعالى قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني الآية ابن المنذر في تفسيره (قوله) وروي ان الآية نزلت في كعب بن الاشرف الخ (حديث) العرباض عليكم بسنتي الحديث الحاكم والترمذي وصححاه ابو داود (حديث) جابر رضي الله تعالى عنه وكل ضلالة في النار مسلم (حديث) ابي رافع رضي الله تعالى عنه لا ألفين أحدكم متكئا على اريكته الحديث ابو داود والترمذي وابن ماجه (حديث) عائشة رضي الله تعالى عنها صنع شيئا ترخص فيه الحديث الشيخان (حديث) القرآن صعب الحديث بطوله ابو الشيخ وابو نعيم والديلمي عن الحكم بن عمير الثمالي (حديث) من اقتدى بي فهو مني ومن رغب عن سنتي فليس مني عبد الرزاق في مصنفه من مرسل الحسن بلفظ من استن بسنتي فهو مني الخ الحديث عجزه في الصحيحين من حديث انس رضي الله

تعالى

تعالى عنه (حديث) ابي هريرة رضي الله تعالى عنه ان أحسن الحديث كتاب الله الحديث (حديث) ابن عمر رضي الله تعالى عنهما العلم ثلاثة الحديث ابو داود وابن ماجه (حديث) الحسن عمل قليل في سنة خير من عمل كثير في بدعة عبد الرزاق في مصنفه عن معمر عن زيد عنه مرسلا واخرجه الديلمي موصولا من حديث ابن مسعود رضي الله تعالى عنه (حديث) ان الله تعالى يدخل العبد الجنة بالسنة تمسك بها (حديث) ابي هريرة رضي الله تعالى عنه المتمسك بسنتي الحديث الطبراني في الاوسط (حديث) ان بني اسرائيل افترقوا الحديث الترمذي عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما بهذا اللفظ (حديث) انس رضي الله تعالى عنه من أحيا سنتي الحديث الترمذي وحسنه وابن ماجه (حديث) عمرو بن عوف من أحيا سنة الحديث الترمذي وحسنه وابن ماجه (حديث) ابن عمر انه سئل ان في صلاة الخوف الحديث اسنده في الموطأ واخرجه النسائي وابن ماجه (حديث) عمر بن عبد العزيز سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم الحديث اللالكائي في السنة (حديث) الزهري بلغنا عن رجال من أهل العلم الاعتصام بالسنة نجاة اللالكائي في السنة (حديث) ان عمر كتب بتعلم السنة والفرائض واللحن سعيد بن منصور في سننه (حديث) ان عمر رضي الله تعالى عنه قال ان ناسا الحديث الدارمي (حديث) انه صلى بذي الحليفة ركعتين الحديث مسلم (حديث) على حين قرن البخاري والنسائي (حديث) ابن مسعود رضي الله تعالى عنه القصد في السنة خير من الاجتهاد في البدعة الدارمي والطبراني في الكبير واخرجه اللالكائي في السنة عنه وعن ابي الدرداء ايضا (حديث) ابن عمر رضي الله تعالى عنهما صلاة السفر ركعتان الحديث عبد بن حميد في مسنده بسند صحيح (حديث) أبي بن كعب رضي الله تعالى عنه عليكم بالسبيل والسنة الحديث الاصبهاني في الترغيب واللالكائي في السنة (حديث) عمر رضي الله تعالى عنه في الحجر الاسود الشيخان (حديث) عبد الله بن عمر رضي الله تعالى عنهما انه أدار

نافقه الحديث احمد والبزار بسند صحيح (حديث) من كان يؤمن
بالله واليوم الآخر فلا يدخل الحمام الا بمئزر الترمذي عن جابر رضي الله
تعالى عنه (حديث) ابي هريرة رضي الله تعالى عنه فليذادن رجال
عن حوضي الحديث مسلم (حديث) انس رضي الله تعالى عنه من رغب
عن سنتي فليس مني الشيخان (حديث) من أحدث في أمرنا هذا
ما ليس منه فهو رد الشيخان عن عائشة رضي الله تعالى عنها (حديث)
ابي رافع لا ألفين تقدم (حديث) المقدام مثله الترمذي والحاكم
(حديث) اني جئ بكتاب الحديث في نزول او لم يكفهم الاية ابن ابي
حاتم والدارمي عن يحيى بن جعدة (حديث) هلك المتنطعون
مسلم من ابن مسعود رضي الله تعالى عنه (حديث) قال ابو بكر
لست تارك شيئا الحديث البخاري وابو داود (حديث) انس
رضي الله تعالى عنه لا يؤمن احدكم الحديث اسنده من طريق البخاري
واخرجه مسلم ايضا (حديث) ابي هريرة رضي الله تعالى عنه مثله
الشيخان (حديث) انس رضي الله تعالى عنه ثلاث من كن فيه
الحديث الشيخان (حديث) عمر رضي الله تعالى عنه انه قال لانت احب
الي الحديث البخاري عن عبد الله بن هشام (حديث) لا يؤمن احدكم حتى
اكون احب اليه من نفسه هو معنى الذي قبله (حديث) انس رضي الله
تعالى عنه ان رجلا سأل متى الساعة الحديث اسنده من طريق البخاري
واخرجه مسلم ايضا (حديث) صفوان المرء مع من أحب الترمذي
والنسائي (قوله) ورواه ايضا ابن مسعود رضي الله تعالى عنه
الشيخان وابو موسى الشيخان وانس الشيخان وابو ذر احمد وابو
داود وابن حبان (حديث) علي انه اخذ بيد حسن وحسين الحديث
الترمذي (حديث) ان رجلا اتى النبي صلى الله عليه وسلم الحديث
في نزول ومن يطع الله والرسول الاية الطبراني وابن مردويه عن
عائشة وابن عباس رضي الله تعالى عنهم (حديث) كان رجل ينظر
اليه لا يطرف الحديث (حديث) انس رضي الله تعالى عنه من أحبني
كان معي في الجنة الاصبهاني في الترغيب (حديث) ابي هريرة رضي الله

تعالى

تعالى عنه من أشد أمتي الحديث اسنده من طريق مسلم واخرجه مسلم
(حديث) ابي ذر رضي الله تعالى عنه مثله (حديث) ان ابا بكر رضي الله
تعالى عنه قال لاسلام ابي طالب كان أقر لعيني من اسلام ابي ابن عساكر
في تاريخه عن ابن عمر رضي الله تعالى عنه (حديث) قال عمر للعباس
ان تسلم احب الي من ان يسلم الخطاب البزار والبيهقي عن ابن عباس
رضي الله تعالى عنهم (حديث) ان امرأة من الانصار قتل ابوها الحديث
ابن اسحاق والبيهقي عن اسمعيل بن محمد بن سعد بن ابي وقاص مرسلا
(حديث) سئل على كيف كان حبكم الحديث (حديث) زيد بن اسلم
خرج عمر رضي الله تعالى عنهما ليلة يحرس الحديث ابن المبارك في الزهد
(حديث) ان ابن عمر رضي الله تعالى عنهما خدرت رجله الحديث
ابن السني في عمل اليوم والليلة (حديث) لما اخرج اهل مكة زيد بن
الدثنة الحديث البيهقي عن عروة (حديث) ابن عباس رضي الله تعالى
عنهما كانت المرأة اذا اتت الحديث ابن جرير والبزار (حديث)
وقف ابن عمر على ابن الزبير بعد قتله الحديث ابن سعيد (حديث) انس
رضي الله تعالى عنه يا بني ان قدرت أن تصبح وتمسي الحديث الترمذي
وحسنه (حديث) قوله للذي حده في الخمر لا تلعنه البخاري عن عمر
رضي الله تعالى عنه (حديث) من أحب شيا اكثر ذكره ابو نعيم والديلمي
عن عائشة (حديث) الاشعريين وارتجازهم غدا نلقى الاحبة محمدا
وصحبه البيهقي عن انس (حديث) في الحسن والحسين رضي الله تعالى
عنهما اللهم اني أحبهما فاحببهما الشيخان والترمذي عن البراء والترمذي
عن اسامة وحسنه (رواية) في الحسن فاحب من يحبه الشيخان عن
البراء رضي الله تعالى عنه (حديث) من احبهما فقد احبني الحديث
الطبراني عن سلمان نحوه واخرج البزار صدره عن ابن مسعود رضي الله
تعالى عنه واخرج النسائي وابن ماجه من حديث ابي هريرة
رضي الله تعالى عنه بلفظ من احب الحسن والحسين فقد احبني ومن
ابغضهما فقد ابغضني (حديث) الله الله في اصحابي الحديث احمد
والترمذي عن ابن مغفل (حديث) في فاطمة انها بضعة مني الشيخان

عن المسور بن مخرمة (حديث) انه قال لعائشة فى أسامة بن زيد
رضى الله تعالى عنهم احببه فانى احبه الترمذى عن عائشة وحسنه
(حديث) اية الايمان حب الانصار الحديث الشيخان عن انس رضى الله
تعالى عنه (حديث) ابن عمر رضى الله تعالى عنهما من احب العرب
الحديث البيهقى فى الشعب (حديث) أنس رضى الله تعالى عنه فى تتبع
الدباء مسلم (حديث) ان الحسن وابن عباس وابن جعفر اتوا سلمى
الحديث الترمذى فى الشمائل (حديث) كان ابن عمر رضى الله تعالى
عنهما يلبس النعال الحديث الشيخان (حديث) قول ابن ابى ان شئت
لاتينك برأسه البزار عن ابى هريرة رضى الله تعالى عنه (حديث) ابن
مسعود رضى الله تعالى عنه لا يسأل احدكم عن نفسه الحديث البيهقى
فى الأدب وابن الضريس فى فضائل القرآن (حديث) الفقر الى من
يحبنى أسرع من السيل الحديث هو بعض الحديث الذى بعده (حديث)
عبد الله بن مغفل قال رجل يا رسول الله انى أحبك الحديث الترمذى
وحسنه (حديث) تميم ان الدين النصيحة الحديث اسنده من طريق
ابى داود وهو عند مسلم (حديث) ابن عباس رضى الله تعالى عنهما
يعزروه ويجلوه ابن ابى حاتم وابن جرير (حديث) ان آية الحجرات
نزلت فى وفد بنى تميم الحديث ابن جرير وابن ابى حاتم عن زيد بن
ارقم (حديث) ان الاية الاولى نزلت فى محاورة كانت بين ابى
بكر وعمر رضى الله تعالى عنهما الحديث الشيخان عن انس رضى الله تعالى
عنه وابن جرير بلفظ المصنف (حديث) ان ابا بكر رضى الله تعالى عنه
لما نزلت قال لا اكلمك الا كأخى السرار البزار من طريق طارق بن
شهاب عنه (حديث) ابن عمر رضى الله تعالى عنهما ما كان يسمعه
بعدها هو فى حديث البخارى (حديث) انزل الله فيهم ان الذين
يغضون اصواتهم الاية هو فى حديث جرير (حديث) صفوان
بينا النبى صلى الله عليه وسلم فى سفر الحديث الترمذى والنساءى
(حديث) كانت اليهود تعرض بها أى راعنا فنزلت الاية ابو نعيم فى
الدلائل عن ابن عباس (حديث) عمرو ما كان أحد أحب الى الحديث

اسنده من طريق مسلم (حديث) انس كان يخرج على اصحابه الحديث
عزاه المصنف الى الترمذى واخرجه ايضا الحاكم (حديث) أسامة بن
شريك أتيته واصحابه حوله كأنما على رؤسهم الطير الاربعة وصححه
الترمذى (حديث) عروة بن مسعود حين وجهته قريش الحديث
البخارى عن المسور بن مخرمة ومروان بن الحكم (حديث) انس رضى الله
تعالى عنه لقد رأيته والحلاق يحلقه الحديث مسلم (حديث) لما
أذنت قريش لعثمان رضى الله تعالى عنه فى الطواف الحديث البيهقى
عن عروة وابن سعد عن سلمة بن الاكوع رضى الله تعالى عنه (حديث)
طلحة رضى الله تعالى عنه انهم قالوا لاعرابى سله ممن قضى نحبه
الترمذى وحسنه (حديث) المغيرة كانوا يقرعون بابه بالأظافير
الحاكم فى علوم الحديث والبيهقى فى المدخل (حديث) البراء لقد كنت
اريد الحديث (حديث) اختلفت الى ابن مسعود رضى الله تعالى عنه
سنة الدارمى (حديث) زيد بن أرقم رضى الله تعالى عنه أنشدكم الله
فى اهل بيتى مسلم (حديث) انى تارك فيكم ما ان اخذتم الحديث الترمذى
عن جابر وزيد بن ارقم رضى الله تعالى عنهما وحسنه (حديث) معرفة
آل محمد براءة من النار الحديث (حديث) عمر بن ابى سلمة لما نزلت
انما يريد الله الحديث الترمذى (حديث) سعد بن ابى وقاص رضى الله
تعالى عنه لما نزلت آية المباهلة الحديث مسلم (حديث) من كنت
مولاه فعلى ولاه تقدم (حديث) اللهم وال من والاه وعاد من
عاداه أحمد عن ابى ايوب الانصارى (حديث) لا يحبك الا مؤمن
الحديث مسلم عنه (حديث) انه قال للعباس لا يدخل قلب رجل
الحديث الترمذى وصححه وابن ماجه (حديث) انه قال له اغد على
مع ولدك الحديث البيهقى عن ابى اسيد الساعدى (حديث) انه كان
ياخذ بيد أسامة والحسن الحديث البخارى عن اسامة (حديث) قال
ابو بكر رضى الله تعالى عنه ارقبوا محمدا فى اهل بيته البخارى (حديث)
لقرابة رسول الله صلى الله عليه وسلم أحب الى ان اصل من قرابتى
الشيخان (حديث) أحب الله من احب حسينا الترمذى وحسنه

وابن ماجه عن يعلى بن مرة (حديث) من احبني الحديث تقدم
(حديث) من أهان قريشا اهانه الله الترمذي عن سعد بن ابي وقاص
رضي الله تعالى عنه وحسنه (حديث) قدموا قريشا ولا تقدموها
البزار عن علي وابن ابي شيبة عن سهل بن ابي حثمة (حديث) لا تؤذيني
في عائشة البخاري عنها انه قاله لام سلمة (حديث) عقبة رأيت
ابا بكر والحسين على عنقه الحديث البخاري (حديث) صلى زيد بن
ثابت رضي الله تعالى عنه على جنازة الحديث الحاكم وصححه والبيهقي
في المدخل والطبراني (حديث) لما فرض عمر رضي الله تعالى عنه لابنه
الحديث الترمذي وحسنه (حديث) بلغ معاوية رضي الله تعالى عنه
ان كابس بن ربيعة الحديث ابن عساكر (حديث) قيل لابن عباس
رضي الله تعالى عنهما مات فلانة الحديث ابو داود والترمذي وحسنه
(حديث) كان ابو بكر وعمر يزوران ام ايمن الحديث مسلم عن انس
رضي الله تعالى عنهم (حديث) لما وردت حليمة السعدية الحديث
ابن سعد عن عمر بن سعد مرسلا (حديث) اذا ذكر اصحابي فامسكوا
الطبراني وابن ابي اسامة عن ابن مسعود رضي الله تعالى عنه (حديث)
حذيفة رضي الله تعالى عنه اقتدوا بالذين من بعدي ابو بكر وعمر
اسنده من طريق الترمذي واخرجه ايضا ابن ماجه (حديث) اصحابي
كالنجوم بأيهم اقتديتم اهتديتم ابن ماجه (حديث) انس رضي الله
تعالى عنه مثل اصحابي كمثل الملح في الطعام الحديث البزار وابو يعلى
(حديث) الله الله في اصحابي لا تقدم (حديث) لا تسبوا اصحابي
الحديث مسلم عن ابي سعيد (حديث) من سب اصحابي الحديث
الديلمي عن عويم بن ساعدة وابو نعيم في الحلية عن جابر (حديث)
جابر رضي الله تعالى عنه ان الله اختار اصحابي الحديث البزار والديلمي
بهذا اللفظ (حديث) من أحب عمر فقد احبني الحديث الطبراني
في الأوسط عن ابي سعيد الخدري رضي الله تعالى عنه بسند حسن
(حديث) خالد بن سعيد أيها الناس اني راض الحديث الطبراني وابن
منده من طريق سهل بن يوسف بن سهل بن مالك الانصاري بن اخي

كعب بن مالك عن ابيه عن جده وقال ابن منده غريب لا يعرف
الا من هذا الوجه (حديث) أتي بجنازة رجل فلم يصل عليه الحديث
الترمذي عن جابر رضي الله تعالى عنه وضعفه (حديث) في الانصار
اعفوا عن مسيئهم الحديث الشيخان عن انس وابن عباس نحوه *
(حديث) احفظوني في اصحابي الحديث ابو نعيم والديلمي عن عياض
الانصاري وابن منيع عن انس (حديث) من حفظني في اصحابي كنت
له حافظا يوم القيامة سعيد بن منصور في سننه عن عطاء بن ابي
رباح مرسلا (حديث) من حفظني في اصحابي ورد على الحوض الحديث
الطبراني عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما بسند ضعيف (حديث) انه
خرج في جوف الليل الى البقيع الحديث مسلم عن عائشة رضي الله تعالى
عنها (حديث) كعب رضي الله تعالى عنه ليس أحد من اصحاب محمد
صلى الله عليه وسلم الا له شفاعة يوم القيامة (حديث) كان لابي
محذورة قصة الحديث (حديث) كان في قلنسوة خالد بن الوليد
رضي الله تعالى عنه الحديث ابو يعلى (حديث) رؤي ابن عمر رضي الله
تعالى عنهما واضعا يده على مقعد النبي صلى الله عليه وسلم من المنبر ابن
سعد عن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عبد القاري انه نظر فذكره *
(حديث) من أحدث فيها حدثا الحديث الشيخان عن انس وعلي رضي الله
تعالى عنهما (حديث) من حلف على منبري كاذبا الحديث مالك وابو
داود والنسائي وابن ماجه عن جابر وابن ماجه عن ابي هريرة رضي الله
تعالى عنهما (حديث) ابن عباس رضي الله تعالى عنهما يصلون مباركون
ابن جرير وابن ابي حاتم (حديث) صلاة الملائكة على من جلس ينتظر
الحديث الشيخان عن (حديث) ابن مسعود رضي الله تعالى
عنه في التشهد الشيخان وابو هريرة ابن مردويه في كتاب التشهد
وابن عباس مسلم وجابر الحاكم والنسائي وابن عمر ابو داود وابي
سعيد ابن مردويه وابي موسى مسلم والزبير الطبراني قلت
ورواه اصحابه اخرون تمة اربعة وعشرين (حديث) ابن عمر
كان ابو بكر يعلمنا التشهد الحديث ابن ابي شيبة في مصنفه (حديث)

ان عمر رضى الله تعالى عنه كان يعلمه على المنبر مالك والحاكم والبيهقى
(حديث) لا صلاة لمن لا يصلى على الحاكم والدارقطنى والبيهقى
عن سهل بن سعد رضى الله تعالى عنه (حديث) ابى مسعود من صلى
صلاة الحديث (حديث) فضالة سمع رجلا يدعو فى صلاته الحديث
اسنده من طريق الترمذى واخرجه ايضا ابو داود والنسائى وابن
حبان والحاكم (حديث) عمر رضى الله تعالى عنه الدعاء معلق بين السماء
والارض الحديث الترمذى (حديث) على رضى الله تعالى عنه مرفوعا
نحوه ابو الشيخ فى الثواب والبيهقى فى الشعب ولفظه محجوب حتى يصلى
على محمد واهل بيته (حديث) ابن مسعود رضى الله تعالى عنه اذا اراد
احدكم الحديث الطبرانى بسند صحيح (حديث) جابر رضى الله تعالى
عنه لا تجعلونى كقدح الراكب الحديث البزار وابو يعلى والبيهقى
فى الشعب (حديث) الدعا بين الصلاتين على لا يرد (حديث)
رغم انف رجل الحديث مسلم عن ابى هريرة رضى الله تعالى عنه
(حديث) اوس فى الامر بالاكثار من الصلاة على يوم الجمعة عزاه المصنف
الى النسائى واخرجه ايضا ابو داود وابن ماجه وابن حبان والحاكم
وصححه (حديث) الصلاة لداخل المسجد وخارجه سيأتى (حديث)
ابن عباس رضى الله تعالى عنهما البيوت هنا المساجد ابن ابى حاتم
(حديث) ابى امامة رضى الله تعالى عنه من السنة الصلاة عليه فى
صلاة الجنازة النسائى بسند صحيح وابو امامة هو ابن سهل وهو
صحابى كما قاله النووى فى شرح المهذب وليس هو الباهلى (حديث)
من صلى على فى كتاب الحديث سيأتى (حديث) ابى حميد الساعدى
فكيف نصلى عليك الشيخان (رواية) كعب بن عجرة رضى الله تعالى
عنه الائمة الستة (رواية) عقبة بن عمرو مسلم (حديث) ابى سعيد
رضى الله تعالى عنه البخارى (حديث) على رضى الله تعالى عنه وعد من
فى يدى البيهقى فى الشعب (حديث) ابى هريرة رضى الله تعالى عنه
من سره ان يكتال الحديث ابو داود (رواية) زيد بن خارجة
الديلمى فى مسند الفردوس (حديث) على رضى الله تعالى عنه

اللهم

اللهم ارحمى المدحوات الحديث الطبرانى فى الاوسط وابن ابى شيبة
فى المصنف وسعيد بن منصور (حديث) ابن مسعود رضى الله تعالى
عنه اللهم اجعل صلواتك الحديث ابن ماجه والبيهقى فى الشعب
(حديث) ابن عباس رضى الله تعالى عنهما اللهم تقبل الحديث اسماعيل
القاضى فى فضل الصلاة (حديث) ابن عمر رضى الله تعالى عنهما
اذا سمعتم المؤذن الحديث اسنده من طريق النسائى وهو عند
مسلم (حديث) انس رضى الله تعالى عنه من صلى على البيهقى فى
الشعب بلفظه والحاكم والنسائى نحوه (حديث) انس ان جبريل
ناداني الحديث ابن ابى شيبة فى مسنده (حديث) عبد الرحمن بن
عوف اتيت جبريل الحديث الحاكم وصححه والبيهقى فى الشعب (حديث)
ابى هريرة رضى الله تعالى عنه نحوه ومالك بن اوس واسماعيل
القاضى فى فضل الصلاة عنه عن عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه
وابى طلحة سيأتى (حديث) زيد بن الحباب من قال اللهم صل على
محمد الحديث (حديث) ابن مسعود اولى الناس بى يوم القيامة اكثرهم
على صلاة الترمذى وابن حبان (حديث) ابى هريرة من صلى على
فى كتاب الحديث الطبرانى فى الاوسط وابو الشيخ فى الثواب بسند
ضعيف (حديث) عامر بن ربيعة من صلى على صلاة الحديث
احمد وابن ماجه والطبرانى فى الاوسط بسند حسن (حديث) ابى
ابن كعب رضى الله تعالى عنه كان اذا ذهب ربع الليل الحديث الترمذى
وحسنه (حديث) ابى طلحة دخلت على النبى صلى الله عليه وسلم الحديث
النسائى وابن حبان والبيهقى فى الشعب بسند صحيح (حديث) جابر
رضى الله تعالى عنه من قال حين يسمع النداء الحديث البخارى (حديث)
سعد رضى الله تعالى عنه من قال حين يسمع المؤذن الحديث مسلم
(حديث) من سلم على عشرا فكانما اعتق رقبة (حديث) ليردن
على اقوام الحديث (حديث) ان انجاكم يوم القيامة الحديث
الاصبهانى فى ترغيبه عن انس رضى الله تعالى عنه (حديث) ابى
بكر رضى الله تعالى عنه الصلاة على النبى صلى الله عليه وسلم الحديث

تيامن باسمه

الاصبهانى فى ترغيبه بلفظ الصلاة عليه افضل من عتق الرقاب
وحبه افضل من مهج الانفس او قال من ضرب السيف فى سبيل الله
(حديث) ابى هريرة رضى الله تعالى عنه رغم انف رجل الحديث
اسنده من طريق الترمذى وهو عند مسلم (حديث) انه صعد المنبر
فقال آمين الحديث الطبرانى عن انس وابن عباس وعبد الله بن
الحارث بن جزء وكعب بن عجرة ومالك بن الحويرث والبزار عن جابر
ابن سمرة وابى هريرة وعمار بن ياسر رضى الله عنهم (حديث) على
رضى الله تعالى عنه البخيل الذى ذكرت عنده فلم يصل على الترمذى
وصححه والبيهقى فى الشعب وورد ايضا من حديث ابنه الحسين
رضى الله تعالى عنه اخرجه النساءى (حديث) جعفر بن محمد عن ابيه
من ذكرت عنده الحديث البيهقى هكذا مرسلا واخرجه الطبرانى
فى الكبير موصولا عن الحسين بن على (حديث) ابى هريرة رضى الله
تعالى عنه ايما قوم جلسوا الحديث ابوداود والترمذى وحسنه
والحاكم وصححه (حديث) ابى هريرة رضى الله تعالى عنه من نسى
الصلاة على نسى طريق الجنة البيهقى فى الشعب (حديث) قتادة
من الجفا ان اذكر الحديث عبد الرزاق فى جامعه انا معمر عنه مرفوعا
(حديث) جابر رضى الله تعالى عنه ما جلس قوم الحديث البيهقى فى
الشعب (حديث) ابى سعيد رضى الله تعالى عنه لا يجلس قوم الحديث
سعيد بن منصور والبيهقى فى الشعب (حديث) ابى هريرة ما من
احد يسلم على الحديث اسنده من طريق ابى داود واخرجه ايضا احمد
والبيهقى وسنده حسن (حديث) ابى هريرة من صلى على عند قبرى
الحديث ابو الشيخ فى الثواب والبيهقى فى الشعب (حديث) ابن
مسعود رضى الله تعالى عنه ان لله ملائكة سياحين الحديث احمد
والنساءى والبيهقى فى الشعب (حديث) ابن عمر رضى الله تعالى عنهما
اكثروا من السلام الحديث (حديث) ان احدا لا يصلى على الحديث
(حديث) الحسين بن على رضى الله عنه كنتم الحديث ابو يعلى
(حديث) ابن عباس ليس احد الحديث البيهقى فى الشعب وابن

راهويه فى مسنده (حديث) الحسن بن على اذا دخلت المسجد الحديث
(حديث) اوس اكثروا من الصلاة على فى يوم الجمعة الحديث
ابو داود والنساءى (حديث) ابن شهاب اكثروا على من الصلاة
فى الليلة الزهراء واليوم الأزهر الحديث (حديث) ابن عباس
رضى الله تعالى عنهما لا تجوز الصلاة على غير النبى صلى الله عليه وسلم
البيهقى فى الشعب وسعيد بن منصور فى سننه (حديث) لا ينبغى
الصلاة على احد الا النبيين القاضى اسماعيل فى كتاب فضل الصلاة
(حديث) ابى هريرة رضى الله تعالى عنه صلوا على انبياء الله الحديث
عبد الرزاق فى جامعه والقاضى اسماعيل بسند ضعيف (حديث)
اللهم صل على آل ابى اوفى وكان اذا اتاه قوم الحديث الشيخان عن
عبد الله بن ابى اوفى (حديث) انس آل محمد كل تقى الطبرانى فى الاوسط
وابن مردويه (حديث) لقد اوتى مزمارا من مزامير آل داود الشيخان
عن ابى موسى رضى الله تعالى عنه (حديث) انس كنا ندعو لاصحابنا
بالغيث الحديث (حديث) ابن عمر رضى الله تعالى عنهما من زار
قبرى وجبت له شفاعتى ابن خزيمة فى صحيحه متوقفا فى ثبوته
والبزار والطبرانى وله طرق وشواهد حسنه لاجلها الذهبى
(حديث) انس رضى الله تعالى عنه من زارنى فى المدينة الحديث
(حديث) من زارنى بعد موتى فكأنما زارنى فى حياتى سعيد بن
منصور فى سننه والدارقطنى والبيهقى فى السنن والطبرانى
عن ابن عمر رضى الله تعالى عنهما (حديث) لعن الله زوارات القبور
احمد والترمذى وابن حبان عن ابى هريرة رضى الله تعالى عنه
(حديث) كنت نهيتكم عن زيارة القبور فزوروها مسلم عن بريدة
(حديث) ابن ابى فديك سمعت بعض من ادركت الحديث (حديث)
نافع كان ابن عمر رضى الله تعالى عنهما يسلم الحديث مالك والبيهقى
(حديث) رؤى ابن عمر واضعا يده الحديث ابن سعد عن ابراهيم
ابن عبد الرحمن بن عبد القارى انه نظر اليه فذكره (حديث) ابن
قسيط ابن سعد (حديث) ما بين قبرى ومنبرى روضة من

رياض الجنة ومنبرى على ترعة من ترع الجنة رواه هكذا بلفظه وتمامه
الدارقطنى عن عمرو رواه بتمامه لكن بلفظ بيتى بدل قبرى احمد
عن جابر والبزار عن ابى بكر ورواه بلفظ قبرى لكن بدون الجملة
الاخيرة البيهقى عن ابى هريرة والطبرانى فى الاوسط عن ابن عمر
وروى الجملة الاخيرة فقط احمد وابو عوانة عن سهل بن سعد
(حديث) فاطمة اذا دخلت المسجد الحديث (رواية) حمدالله وصلى
(رواية) بسم الله والسلام على رسول الله الترمذى وابن ماجه (حديث)
كان اذا دخل المسجد الحديث (حديث) ابى هريرة اذا دخل احدكم
المسجد الحديث ابن حبان وابن خزيمة وابن ماجه والنسائى فى
اليوم والليلة (حديث) اللهم لا تجعل قبرى وثنا يعبد اشتد غضب الله
الحديث مالك فى الموطأ عن عطاء بن يسار مرسلا وعبد الرزاق فى
مصنفه عن معمر عن زيد بن أسلم مرسلا (حديث) لا تجعلوا قبرى
عيدا اسماعيل القاضى عن على وسعيد بن منصور فى سننه من
طريقين مرسلين (حديث) سئل اى مسجد هو الحديث مسلم وغيره
عن ابى سعيد رضى الله تعالى عنه واحمد عن سهل بن سعد وأبى بن
كعب رضى الله تعالى عنهما (حديث) ابن عباس رضى الله تعالى عنهما
انه مسجد قباء ابن ابى حاتم (حديث) ابى هريرة رضى الله تعالى عنه
لا تشد الرحال الحديث أسنده من طريق ابى داود وهو فى الصحيحين
(حديث) ابن عمر وكان اذا دخل المسجد الحديث ابو داود (حديث)
سمع عمر رضى الله تعالى عنه صوتا الحديث البخارى والنسائى
(حديث) ابى هريرة صلاة فى مسجدى الشيخان (حديث) عمر
رضى الله تعالى عنه صلاة فى المسجد الحرام الحديث الحميدى فى مسنده
(حديث) ابن الزبير رضى الله تعالى عنهما مثل حديث ابى هريرة و
زاد وصلاة فى المسجد الحديث احمد وابن حبان (حديث) تفضيل
رمضان المدينة واجمعة فيها الطبرانى عن بلال بن الحارث رضى الله
تعالى عنه (حديث) ما بين بيتى ومنبرى روضة من رياض الجنة
ومنبرى على حوضى الشيخان بهذا اللفظ عن ابى هريرة رضى الله تعالى عنه

حديث ابى

(حديث) ابى سعيد رضى الله تعالى عنه مثله مالك فى الموطأ (حديث)
ومنبرى على ترعة من ترع الجنة تقدم (حديث) الجنة تحت ظلال
السيوف الشيخان عن عبد الله بن أبى أوفى (حديث) ابن عمر رضى الله
تعالى عنهما فى المدينة لا يصبر على لأوائها الحديث مسلم (حديث)
والمدينة خير لهم لو كانوا يعلمون الشيخان عن سفيان بن أبى زهير
(حديث) انما المدينة كالكير الحديث الشيخان عن جابر رضى الله
تعالى عنه (حديث) لا يخرج أحد من المدينة الحديث مسلم عن جابر
(حديث) من مات فى احد الحرمين حاجا الحديث البيهقى فى الشعب
والدارقطنى عن عائشة رضى الله تعالى عنها بسند ضعيف (رواية)
بعث من الآمنين البيهقى فى السنن عن عمر والطبرانى عن جابر وسلمان
(حديث) ابن عمر رضى الله تعالى عنهما من استطاع ان يموت الحديث
الترمذى وصححه وابن ماجه وابن حبان (حديث) لما نظر الى
الكعبة الحديث الطبرانى فى الاوسط عن ابن عمرو وجابر رضى الله
تعالى عنهم (حديث) ما من أحد يدعو الله عند الركن الأسود الحديث
(حديث) من صلى خلف المقام الحديث رويناه فى رسالة الحسن
البصرى الى اهل مكة (حديث) ابن عباس رضى الله تعالى عنهما
فى اجابة الدعاء فى الملتزم أسنده المصنف مسلسلا عن ابن عباس
قال الملتزم ما بين الركن والباب لا يسأل الله أحد فيه شيأ إلا أعطاه
قال ابو الزبير وقد دعوت الله تعالى مرة هناك فاستجاب لى ولخرج
سعيد بن منصور والبيهقى فى سننهما من طريق ابن الزبير *

* (القسم الثالث) *

(حديث) لو كنت متخذا خليلا الحديث تقدم (حديث) تنام
عينى الحديث تقدم (حديث) انى لست كهيئتكم الحديث الشيخان
عن ابن عمر وابى هريرة وانس وعائشة (حديث) ابن عباس لم يشك
ولم يسأل ابن أبى حاتم (حديث) قتادة انه قال ما أشك ولا أسأل
ابن جرير حديث قوله لخديجة لقد خشيت على نفسى الشيخان
عن عائشة رضى الله تعالى عنها (حديث) عائشة أول ما بدئ به

من الوحي الحديث الشيخان (حديث) ابن عباس رضي الله تعالى
عنهما مكث بمكة خمس عشرة سنة الحديث ابن سعد (حديث) ابن
اسحاق عن بعضهم في ذكر جواره بغار حراء الحديث (حديث) عمرو
ابن شرحبيل أنه قال لخديجة الحديث البيهقي (حديث) حماد بن سلمة
أنه قال لخديجة الحديث الطبراني وابن منيع في مسنده موصولا
عن حماد عن عاصم بن ابي بهدلة عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما (حديث)
ابن اسحاق عن شيوخه انه كان يرقى الحديث (حديث) خديجة
رضي الله تعالى عنها في اختبارها أمر جبريل بكشف رأسها الحديث
ابن اسحاق والبيهقي عن فاطمة بنت الحسين وأبو نعيم في الدلائل
من طريق أم سلمة عن خديجة ومن حديث عائشة رضي الله تعالى عنها
(حديث) عروة عن عائشة ان ورقة أمر خديجة ان تختبر الأمر
بذلك ابو نعيم في الدلائل (حديث) اسماعيل بن حكيم انها
قالت يا ابن عم الحديث ابن اسحاق والبيهقي وابو نعيم (حديث)
معمر في فترة الوحي الحديث احمد والبيهقي (حديث) شريك عن
عبد الله بن محمد بن عقيل عن جابر ان المشركين لما اجتمعوا بدار الندوة
الحديث البزار واخرج الطبراني نحوه عن ابن عباس رضي الله تعالى
عنهما (حديث) انه ليغان على قلبي الحديث مسلم عن الاغر المزني
رواية في اليوم اكثر من سبعين مرة البخاري عن ابي هريرة رضي الله
تعالى عنه (حديث) ان جبريل أتاه وشق قلبه صغيرا الحديث
مسلم عن انس رضي الله تعالى عنه (حديث) الجهنميين عادوا
حمما الحديث الشيخان عن ابي سعيد الخدري رضي الله تعالى عنه
(حديث) ابن عباس رضي الله تعالى عنهما لم يكن له ضلالة معصية
(حديث) جابر رضي الله تعالى عنه انه كان يشهد مع المشركين
مشاهدهم ابن عدي والبيهقي وأبو يعلى وقد قال المصنف عن احمد
ابن حنبل انه منكر أو موضوع أو شبيه بالموضوع وكذا قال الذهبي
انه منكر (حديث) أم أيمن حين كلمه عمه الحديث ابن سعد من
رواية ابن عباس رضي الله تعالى عنهما (حديث) بحيرا حين

استحلفه

استحلف النبي صلى الله عليه وسلم باللات والعزى الحديث ابن
سعد عن نفيسة بنت منبه (حديث) أم سلمة رضي الله تعالى عنها
اني انما اقضي بينكم برأيي فيما لم ينزل علي فيه أبو داود (حديث)
قصة أسرى بدر مسلم وغيره من طرق (حديث) الاذن للمتخلفين
ابن جرير وغيره من طرق عن ابن عباس وغيره (حديث) اني لا أعلم
الا ما علمني ربي البيهقي (حديث) أسألك بأسمائك الحسنى ما علمت
منها وما لم اعلم الديلمي عن انس (حديث) أسألك بكل اسم الحديث
أحمد (حديث) ابن مسعود ما منكم من أحد الا وكل به قرينه الحديث
مسلم (حديث) أبي هريرة رضي الله تعالى عنه ان الشيطان عرض لي
الحديث الشيخان (حديث) أبي الدرداء رضي الله تعالى عنه ان
عدو الله ابليس جاءني الحديث مسلم (حديث) في الاسرا انه طلبه
عفريت بشعلة نار الحديث البيهقي عن عبد الرحمن بن حبيش (حديث)
مجيء الشيطان الى قريش في الاستمرار بقتله وتصوره بصورة الشيخ
النجدي ابن ابي حاتم عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما (حديث)
مجيئه في غزوة بدر في صورة سراقة ابن ابي حاتم عن ابن عباس
(حديث) ان عيسى كفي من بليته الحديث الشيخان عن ابي هريرة
رضي الله تعالى عنه (حديث) حين لدد في مرضه الحديث الشيخان
عن عائشة (حديث) حين نام عن الصلاة في الوادي فقال ان هذا
واد به شيطان مسلم عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه (حديث)
فليقاتله فانما هو شيطان الشيخان (حديث) ان الشيطان أتى
بلالا فلم يزل يهدئه الحديث مالك عن زيد بن اسلم رضي الله
تعالى عنه والبيهقي من طريقه (حديث) ابن عمرو قلت يا رسول الله
اكتب كلما أسمع الحديث احمد والحاكم وصححه وابو داود (حديث)
انه قرأ سورة والنجم الحديث قال المصنف تبعا للقاضي ابي بكر بن
العربي انه لا أصل له وقال ابن حجر ليس كما قالاه فقد ورد ذلك
من طرق تقتضي ان للحديث أصلا فاخرجه ابن جرير وابن ابي حاتم
وابن المنذر من طرق عن سعيد بن جبير مرسلا ووصله البزار

وابن مردويه من طريق آخر عنه عن ابن عباس فيما احسب واسناده
جيد واخرجه النحاس بسند فيه الواقدي عن ابن عباس رضي الله
تعالى عنهما وابن مردويه من طريق الكلبي عن ابي صالح عنه وابن
جرير من طريق العوفي عنه وعن محمد بن كعب القرظي ومحمد بن
قيس وابي بكر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام وابي العالية
وكلها مرسلة وابن ابي حاتم عن السدي وموسى بن عقبة في المغازي
عن الزهري وهذه الطرق الكثيرة تدل على أن للقصة أصلا وقد
استوعبتها في التفسير المسند (حديث) انه قرأ بالنجم وهو بمكة
الحديث الشيخان عن ابن عباس رضي الله تعالى عنه (قوله) ذكر
الرواة لهذه القصة ان فيها نزلت وان كانوا ليفتنونك ابن ابي حاتم
عن محمد بن كعب القرظي (حديث) ابن عباس كلما في القرآن كاد فهو
ما لا يكون ابن ابي حاتم (حديث) ابن مسعود رضي الله تعالى عنه
ابن جرير عن عكرمة (قوله) وفي حديث آخر فيقول له اكتب كذا
الحديث ابن جرير السدي (حديث) انس رضي الله تعالى عنه ان
نصرانيا كان يكتب الحديث البخاري (حديث) لما اجتمع ابن ابي
الحقيق على عمر رضي الله تعالى عنه الحديث البخاري (حديث) لما
أشار على الانصار في تلقيح النخل مسلم عن طلحة ورافع بن خديج وانس
رضي الله تعالى عنهم (حديث) والله لا أحلف على يمين فأرى غيرها
الحديث الشيخان عن ابي موسى (حديث) انكم تختصمون الي
الحديث الشيخان عن ام سلمة رضي الله تعالى عنها (حديث) اسق
يا زبير الحديث الائمة الستة عن ابن الزبير رضي الله تعالى عنهما
(حديث) ابي هريرة رضي الله تعالى عنه في السهو الشيخان (حديث)
بئس ما لاحدكم أن يقول نسيت الحديث الشيخان عن ابن مسعود
(حديث) لست أنسى ولكني أنسى سيأتي (حديث) ابراهيم
في كذباته الثلاث الشيخان عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه

(حديث) الشفاعة ويذكر كذباته الشيخان عن ابي هريرة (حديث)
اذا كان أراد غزوة وزى بغيرها الشيخان عن كعب بن مالك (حديث)
سئل موسى عليه الصلاة والسلام أي الناس أعلم الحديث الشيخان
عن أبي بن كعب رضي الله تعالى عنه (حديث) ابن عباس رضي الله تعالى
عنه كلما عصى الله به فهو كبيرة ابن جرير (حديث) انهم نبذوا
خواتيمهم حين نبذ خاتمه الشيخان عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه
(حديث) انهم خلعوا نعالهم حين خلع احمد وابو داود والحاكم
عن ابي سعيد انه صلى في نعليه ثم نزع فنزع الناس نعالهم (حديث)
رؤية ابن عمر اياه جالسا للقضاء حاجته الشيخان (حديث) هلا
خبرتيها اني اقبل وانا صائم الحديث مالك في الموطأ عن عطاء بن
يسار ان رجلا قبل امرأته وهو صائم فوجد من ذلك وجدا شديدا
فأرسل امرأته تسأل عن ذلك فدخلت على أم سلمة رضي الله تعالى
عنها فذكرت لها ذلك فاخبرتها ام سلمة ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقبل وهو صائم فرجعت فأخبرت زوجها فقال لسنا مثل
رسول الله صلى الله عليه وسلم يحل الله لرسوله ما يشاء فرجعت امرأته
الى أم سلمة فوجدت عندها رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
ما بال هذه المرأة فاخبرته ام سلمة فقال الا اخبرتيها اني أفعل ذلك
فقالت قد اخبرتها فذهبت الى زوجها فاخبرته فقال لسنا مثل
رسول الله صلى الله عليه وسلم يحل الله لرسوله ما يشاء فغضب
رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال اني لأتقاكم لله وأعلمكم بحدوده
(حديث) عائشة رضي الله تعالى عنها كنت افعله أنا ورسول الله
صلى الله عليه وسلم (حديث) انما أنا بشر أنسى الحديث الشيخان
عن ابن مسعود رضي الله تعالى عنه (حديث) اني لأنسى أو أنسى
مالك في الموطأ بلاغا وهو أحد بلاغاته التي لم تعرف موصولة *
(حديث) ذي اليدين في السهو الشيخان عن ابي هريرة رضي الله تعالى
عنه (حديث) ابن بحينة الشيخان (حديث) ابن مسعود انه صلى
الظهر خمسا الشيخان (حديث) رحم الله فلانا ذكرني كذا وكذا

آية الحديث الشيخان عن عائشة (حديث) انه ترك الصلاة
يوم الخندق حتى خرج وقتها الشيخان (حديث) انه ترك يوم
الخندق اربع صلوات الترمذي والنسائي عن ابن مسعود (حديث)
نومه بالوادي تقدم (حديث) انه كان ينام حتى يسمع غطيطه
تقدم (حديث) ابن عباس رضي الله تعالى عنهما في مبيته عند
خالته ميمونة الشيخان (حديث) اللهم اغفر لي ما قدمت الحديث
مسلم عن علي رضي الله تعالى عنه (حديث) لما أمر أن يقول وما أدري
الحديث ابن جرير عن الحسن البصري وعكرمة (حديث) عفى الله
لكم عن صدقة الخيل والرقيق الاربعة عن علي بلفظ قد عفوت لكم
(حديث) الضحاك انها نزلت حين انهزم الحديث (حديث) علي
رضي الله تعالى عنه جاء جبريل الحديث الترمذي وحسنه والنسائي
وفيه فقال إن الله فذكره ما صنع قومك وقد أمرك أن تخبرهم
الحديث (حديث) لو نزل من السماء عذاب ما نجى منه الا عمر
الخطيب في الرواة عن مالك عن أبي هريرة (حديث) المناداة في
سرية عبد الله بن جحش البيهقي عن الزهري وابن اسحاق عن عروة
(حديث) ابن عباس رضي الله تعالى عنهما إنما سمي الانسان لانه عهد
اليه فنسي ابن ابي حاتم (حديث) قصة داود ابن أبي حاتم عن ابن
عباس موقوفا وعن انس مرفوعا بسند واه (حديث) ابن عباس
ما زاد داود على أن قال للرجل انزل لي عن امرأتك واكفلنيها ابن أبي
حاتم (حديث) ابن مسعود رضي الله تعالى عنه مثله الفريابي
في تفسيره (حديث) اذا هم عبدي بسيئة الحديث مسلم عن ابي
هريرة رضي الله تعالى عنه (حديث) لأطوفن الليلة تقدم اول
الكتاب (حديث) قصة سليمان عليه الصلاة والسلام في تشبه
الشيطان به وتسلطه على ملكه وتصرفه في امته قال المصنف
من خرافات الاخباريين قلت اخرجه ابن ابي حاتم بسند صحيح
عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما موقوفا لكنه مما أخذه عن
الاسرائيليات كما بينته في التفسير المسند (حديث) ان نبيا

قرصته

قرصته نملة الحديث الشيخان عن ابي هريرة (حديث) ما من أحد
إلا ألم بذنب أو كاد الا يحيى بن زكريا احمد عن ابن عباس رضي الله تعالى
عنهما مرفوعا بلفظ الا وقد أخطأ أو هم بحظيئة وسنده ضعيف واخرجه
البزار عن ابن عمر مرفوعا (حديث) لولا كلمة يوسف مالبث في السجن
ما لبث ابن جرير والطبراني من حديث ابن عباس وابن مردويه من
حديث ابي هريرة رضي الله تعالى عنه وأبو الشيخ من مرسل الحسن
وعكرمة (حديث) لما قال ذلك يوسف قيل له الحديث ابن ابي حاتم
موصولا عن انس موقوفا (حديث) انها صفية الحديث الشيخان
عن صفية (حديث) قصة هاروت وماروت قال المصنف
لم يرو فيها شئ صحيح ولا سقيم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قلت
كلا والله فقد روى فيها عن رسول الله صلى الله عليه وسلم الصحيح
وغيره كما استوعبت طرق القصة في التفسير المسند وحاصل ذلك
أن القصة وردت مرفوعة من حديث ابن عمر اخرجه احمد في مسنده
وابن حبان في صحيحه والبيهقي في الشعب وابن جرير في تفسيره
وعبد بن حميد في مسنده وابن ابي الدنيا في كتاب العقوبات
وغيرهم من طرق عنه وردت مرفوعة أيضا باختصار من حديث
علي اخرجه ابن راهويه في مسنده من حديث ابي الدرداء واخرجه
ابن ابي الدنيا في ذم الدنيا ووردت موقوفة عن علي وابن مسعود
وابن عمر وابن عباس وغيرهم رضي الله تعالى عنهم باسانيد عدة
صحيحة وغيرها قال ابن حجر في شرح البخاري وفي القول المسدد
لهذه القصة طرق تفيد العلم بصحتها (حديث) ان خلقا من الملائكة
عصوا فحرقوا الحديث ابن ابي حاتم عن يحيى بن ابي كثير (قوله)
وهو منكر وابن جرير عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما (حديث)
انه سقط فجحش شقه الشيخان عن انس رضي الله تعالى عنه (حديث)
انه شج وكسرت رباعيته وسقي السم وسحر تقدمت وكذا اكثر احاديث
الفصل (حديث) انه تداوى هو معلوم من الاحاديث الصحيحة
(حديث) انه احتجم الشيخان وغيرهما من طرق (حديث) انه

تنشر لم اقف عليه بل في الصحيح عن عائشة رضي الله تعالى عنها قالت
له لما سحر افلا تنشرت قال اما الله فشفاني (حديث) انه تعوذ
الترمذي والنسائي عن ابي سعيد رضي الله تعالى عنه كان يتعوذ
من اعين الجان وعين الانس فلما نزلت المعوذتان اخذ بهما وترك
ما سواهما وفي الصحيحين عن عائشة رضي الله تعالى عنها كان اذا
اشتكى يقرأ على نفسه بالمعوذات (حديث) انه كان محروسا من الحدث
في نومه (حديث) ابن المسيب وعروة في السحر عبد الرزاق في
مصنفه عن معمر عن الزهري عنهما به (حديث) عطاء الخراساني عن
يحيى بن يعمر حبس عن عائشة سنة الحديث عبد الرزاق في مصنفه
عن معمر عن عطا به (حديث) ابن عباس مرض النبي صلى الله عليه
وسلم وحبس عن النساء الحديث البيهقي بسند ضعيف (حديث)
رافع بن خديج رضي الله تعالى عنه في تلقيح النخل اسنده من طريق مسلم
(حديث) انس رضي الله تعالى عنه انتم اعلم بامر دنياكم مسلم (حديث)
انما ظننت ظنا فلا تؤاخذني بالظن مسلم عن طلحة رضي الله تعالى
عنه (حديث) ابن عباس في قصة الخرص البزار بسند حسن
(حديث) لما نزل بأدنى مياه بدر قال له الحباب الحديث ابن
اسحاق والبيهقي عن عروة والزهري وجماعة (حديث) انه اراد
مصالحة بعض عدوه على ثلث تمر المدينة الحديث البزار عن ابي
هريرة رضي الله تعالى عنه قال جاء الحارث الغطفاني الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال يا محمد نا صفنا تمر المدينة والاملأناها
عليك خيلا ورجالا فقال حتى استأمر السعود سعد بن عبادة
وسعد بن معاذ فنظروا فقالا لا والله ما اعطينا الدنية من
انفسنا في الجاهلية فكيف وقد جاء الله بالاسلام (حديث) ام
سلمة رضي الله تعالى عنها انما انا بشر الحديث اسنده من طريق
ابي داود وهو في الصحيحين (حديث) لاحملنك على ابن الناقة
ابو داود والترمذي وصححه عن انس (حديث) هو الذي بعينه
بياض ابن ابي الدنيا وغيره من حديث عبد الله بن سهم الفهري

(حديث) اني لامزح ولا اقول الا حقا احمد والترمذي والطبراني
في الاوسط واللفظ له عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه وسنده حسن
واخرجه الطبراني في الثلاثة عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما بسند
حسن (حديث) ما كان لنبي ان يكون له خائنة الاعين ابو داود
والنسائي عن سعد بن ابي وقاص رضي الله تعالى عنه (حديث)
بني الحسين ان الله كان اعلم بنيه الحديث ابن ابي حاتم (حديث)
الزهري نزل جبريل الحديث (حديث) قتادة عبد بن حميد في
تفسيره (حديث) عائشة رضي الله تعالى عنها لو كتم شيأ لكتم
هذه الاية الترمذي وصححه (حديث) ابن عباس رضي الله تعالى
عنهما لما حضر الحديث اسنده من طريق البخاري واخرجه مسلم ايضا
(رواية) ماله اهجر في البخاري (رواية) هجر استفهموه عند الاسماعيلي
في المستخرج (رواية) هجر في البخاري اهجرا (رواية) واختلف
اهل البيت في الصحيح (حديث) اوصيكم بكتاب الله وعترتي
الطبراني وغيره من طرق (حديث) قول العباس لعلي رضي الله
تعالى عنهما انطلق بنا الحديث البخاري عن ابن عباس (حديث)
ابي هريرة رضي الله تعالى عنه اللهم انما محمد بشر الحديث
اسنده من طريق مسلم (حديث) تربت يمينك الشيخان
عن عائشة وغيرها (حديث) لا اشبع الله بطنه مسلم عن ابن
عباس انه قاله لمعاوية رضي الله تعالى عنهم زاد البيهقي في الدلائل
فما شبع بطنه ابدا (حديث) عقرى حلقى الشيخان عن عائشة
انه قاله لعيينة رضي الله تعالى عنهما (حديث) انس رضي الله تعالى
عنه لم يكن سبابا الحديث البخاري (حديث) ومن اصاب
من ذلك شيأ فعوقب فهو كفارة الشيخان عن عبادة بن الصامت
(حديث) اسق يا زبير تقدم (حديث) نهى ان يقضي القاضي
وهو غضبان الشيخان عن ابي بكرة رضي الله تعالى عنه (حديث)
اقادته عليه الصلاة والسلام عكاشة من نفسه الحديث (حديث)
اقادته عليه الصلاة والسلام الاعرابي الذي ضربه ثلاثا *

(حديث) سواد بن عمرو أتيت النبي صلى الله عليه وسلم
وأنا متخلق الحديث البغوي في معجم الصحابة واخرجه عبد الرزاق
في جامعه عن الحسن قال كان سوادة بن عمرو متخلق فذكره *
(حديث) تركه عليه الصلاة والسلام بنا الكعبة على قواعد
ابراهيم عليه الصلاة والسلام وقوله لولا حدثان قومك بالكفر
الشيخان عن عائشة رضي الله تعالى عنها (حديث) لو استقبلت
من أمري ما استدبرت ما سقت الهدى الشيخان عن عائشة
(حديث) من شر الناس من اتقاه الناس لشره وأوله بئس
ابن العشيرة الشيخان عن عائشة رضي الله تعالى عنها (حديث)
بريرة رضي الله تعالى عنها الشيخان (حديث) سعد رضي الله
تعالى عنه أي الناس أشد بلاء الحديث أسنده من طريق الترمذي
وأخرجه أيضا النسائي وابن ماجه والحاكم (حديث) أبي
هريرة رضي الله تعالى عنه ما يزال البلاء الحديث الترمذي وصححه
(حديث) انس اذا أراد الله بعبد الخير الحديث الترمذي
وحسنه (حديث) اذا أحب الله عبدا ابتلاه ليسمع تضرعه
الديلمي عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه (حديث) عائشة
رضي الله تعالى عنها ما رأيت الوجع على أحد الحديث الشيخان
(حديث) عبد الله رضي الله تعالى عنه رأيت النبي صلى الله عليه
وسلم في مرضه الحديث الشيخان (حديث) أبي سعيد رضي الله
تعالى عنه ان رجلا وضع يده الحديث الحاكم وابن ماجه (حديث)
أنس رضي الله تعالى عنه ان عظم الجزاء الحديث الترمذي وحسنه
(حديث) عائشة رضي الله تعالى عنها في قوله تعالى من يعمل سوأ
يجز به الحديث احمد والحاكم (حديث) ابي بكر رضي الله تعالى
عنه مثله احمد والحاكم وابن حبان والبزار من طرق (حديث)
ابي هريرة رضي الله تعالى عنه من يرد الله به خيرا يصب منها البخاري
(حديث) عائشة رضي الله تعالى عنها ما من مصيبة الحديث
مسلم (حديث) أبي سعيد ما يصيب المؤمن الحديث الشيخان

(حديث) ابن مسعود رضي الله تعالى عنه ما من مسلم يصيبه أذى
الحديث الشيخان (حديث) مثل المؤمن مثل خامة الزرع الحديث
الشيخان عن كعب بن مالك وجابر (رواية) أبي هريرة مسلم (حديث)
ابراهيم كانوا يكرهون أخذة كأخذة الآسف سعيد بن منصور في
سننه وابن ابي الدنيا في ذكر الموت (حديث) قوله في رجل مات
فجأة الحديث أبو علي وابن ابي الدنيا من حديث انس (حديث)
موت الفجاءة راحة للمؤمن الحديث احمد عن عائشة رضي الله تعالى عنها
بسند صحيح (حديث) مستريح ومستراح منه الشيخان عن ابي قتادة
رضي الله تعالى عنه (حديث) من أحب لقاء الله الحديث الشيخان
عن عبادة بن الصامت رضي الله تعالى عنه * (القسم الرابع) *
(حديث) انه استجاب لرجل نادى أبا القاسم فقال لم أعنك فقال
تسموا باسمي ولا تكنوا بكنيتي الشيخان عن أنس رضي الله تعالى عنه
(حديث) انس تسمون أولادكم محمدا ثم تلعنونهم الحاكم والبزار
وأبو يعلى وسنده حسن (حديث) انه اذن لعلي رضي الله تعالى عنه
الحديث ابو داود والترمذي وصححه عن علي انه قال يا رسول الله أرأيت
ان ولد لي بعدك اسميه محمدا واكنيه بكنيتك قال نعم (حديث)
اخباره ان ذلك اسم المهدي وكنيته ابو داود والترمذي وغيرهما
عن ابن مسعود رضي الله تعالى عنه المهدي يواطئ اسمه اسمي واسم
أبيه اسم أبي ولم أقف على تعيين الكنية (حديث) لا يلغ الكلب
في دم مسلم لم أجده وبلغني عن ابن حجر انه قال لا أصل له (حديث)
على من سب نبيا الحديث الطبراني في الأوسط بسند ضعيف
(حديث) من لكعب بن الاشرف الحديث الشيخان عن جابر
رضي الله تعالى عنه (حديث) البراء رضي الله تعالى عنه انه أمر
بقتل ابي رافع البخاري (حديث) أمره صلى الله عليه وسلم بقتل
ابن خطل وجاء ربيبه الحديث اخرجه بلفظ المصنف ابن اسحاق
والبيهقي عن عبد الله بن ابي بكر بن حزم مرسلا واخرج الشيخان
عن انس رضي الله تعالى عنه انه أمر بقتل ابن خطل والبيهقي

عَن سَعد بن أبي وَقاص لما كان يوم فتح مكة اتى رَسُول الله صَلى
الله عَليه وَسَلم الناس الا أربعة نفر وَامرأتين (حَديث)
ان رَجلا كان يسبه الحَديث (حَديث) ابن عَباس رَضي الله
تَعالى عنهما ان عقبَة بن ابي معيط الحَديث البزار بسند ضعيف
(حديث) ان رَجلا يسبه عليه الصَلاة وَالسَلام فقال الحَديث
عَبد الرَزاق في جَامعه عن عكرمَة مَولى ابن عَباس مرسلا (حديث)
ان امرأة كانت تسبه عَليه الصَلاة وَالسَلام عبد الرَزاق في جَامعه
من طريق عروَة عَن رَجل من القين (حَديث) ان رَجلا كذب
عليه صَلى الله عَليه وَسَلم فبعث عليا رَضي الله تَعالى عَنه الحَديث
عَبد الرزاق عَن سَعيد بن جبير هكذا مختصرا وَاخرجه البيهقي
عن سَعيد بن جُبير قال جاء رَجل الى قرية من قرى الانصار
فقال ان رَسول الله صَلى الله عَليه وَسَلم ارسلني اليكم وَامركم
أن تزوجوني فلانة فبلغ النبي صَلى الله عَليه وَسَلم فارسل
عَليا وَالزبير فقال اذهبا فان ادركتماه فاقتلاه وَلا اراكما
تدركانه فذهبا فوجداه قد لدغته حية فقتلته ثم اخرجه
من وَجه آخر موصولا عن عطاء بن السَائب عَن عَبد الله بن
الحَارث وَسمى الرجل الذي كذب جُديد الجندعَن
(حَديث) ان رَجلا قال سَمعت ابي الحَديث عَزاه لابن مقانع
(حَديث) ابن عَباس رَضي الله تَعالى عنهما هجمت امرأة
الحَديث ابن سَعد (حَديث) ابن عَباس ان اعمى كانت له
أم وَلد الحَديث أبو دَاود (حَديث) ابي برزة اتيت ابا بكر
رَضي الله تَعالى عنهما عَزاه المصنف للنَساءي وَاخرجه أيضا
أبو دَاود (حَديث) اليهودي الذي قال له السَام عَليكم
البخاري عَن أنس رَضي الله تَعالى عَنه (حَديث) الرجُل الذي
قال له ان هذه نسمة تقدم اوّل الكتاب (حَديث) انما
بعثتم ميسرين الحَديث الشيخان عَن ابي هريرة رَضي الله تَعالى
عَنه (حَديث) يسروا وَلا تعسروا وسكنوا وَلا تنفروا *

بياض بأصله

الشيخان

الشيخان عَن انس رَضي الله تَعالى عَنه (حَديث) لا تحدث
الناس (وحديث) عَائشة رَضي الله تَعالى عنها ما انتقم عَليه
الصَلاة وَالسَلام لنفسه (وحَديث) جَذب الاعرابي ازاره
(وحديث) الفرس الذي شهد فيها خزيمة (وحديث)
الاعرابي الذي أراد قتله وَاليهودي الذي سحره وَاليهودية
التي سَمته السبعة تقدمت (حَديث) رَفع صَوت الاعرابي
عنده (حَديث) قول حمزة رَضي الله تَعالى عَنه هل أنتم الا عَبيد
لأبي الشيخان عَن عَلي رَضي الله تَعالى عَنه (حَديث) ما من
نبي الا رعى الغنم البخاري عن أبي هريرة وَالشيخان عَن جَابر
رَضي الله تَعالى عَنهما (حَديث) ان من البيان لسحرا الحَديث
البخاري عَن ابن عمر رَضي الله تَعالى عنهما (حَديث) من بدل
دِينه فاقتلوه البخاري عَن ابن عَباس رَضي الله تَعالى عنهما (حديث)
علي رَضي الله تَعالى عَنه لا تقتل المرتدة ابن ابي شيبة في المصنف
عَنه موقوفا (حَديث) انه صَلى الله عَليه وَسَلم استتاب الذي
ارتد أربع مرات أو خمسا أبو يعلى عَن جَابر رَضي الله تَعالى
عَنه بسند ضعيف (حَديث) ان رَاهبا الحَديث (حَديث)
فاذا قالوها عَصموا تقدم (حَديث) قوله في الخوارج
هم من شر البرية مسلم عَن ابي ذَر (وقوله) شر قتيل تحت
أديم السَماء طوبى لمن قتلهم او قتلوه البيهقي عَن انس (وقوله)
فاذا وجدتموهم فاقتلوهم قتل عَاد الشيخان عَن ابي (وقوله)
يقرؤن القرآن لا يجاوز حناجرهم يمرقون من الدين كما يمرق
السهم من الرمية ثم لا يعودون اليه مسلم عَن ابي ذَر لمجموعه
(وقوله) سبق الفرث وَالدم الشيخان عن ابي سَعيد رَضي الله
تَعالى عَنهم (حَديث) قول خالد دعني اضرب عنقه
فقال لعله يصلي الشيخان عَن ابي سَعيد (حَديث)
السوداء مسلم وَابو دَاود وَالنَساءي عَن معاوية بن الحَكم
السلمي (حَديث) القائل لئن قدر الله عليّ الشيخان عَن ابي

هريرة رواية لعلي أضل الله احمد (حديث) أبي هريرة
رضي الله تعالى عنه المرا في القرآن كفر اسنده من طريق ابي
داود (حديث) ابن عباس رضي الله تعالى عنه من جحد اية
الحديث ابن ماجه (حديث) ابن مسعود رضي الله تعالى
عنه من كفر بآية من القران فقد كفر به كله عبد الرزاق في
مصنفه نحوه (حديث) الله الله في اصحابي (وحديث)
لا تسبوا اصحابي فمن سبهم الحديث (وحديث) من سب
اصحابي (وحديث) لا تؤذوني في عائشة الاربعة تقدمت
(حديث) عمر أن نذر قطع لسان عبيد الله الحديث الخطيب
وابن عساكر في تاريخه من طرق عن البيهقي (حديث) ان
عمرانيا باعرابي يهجو الانصار فقال لولا ان له صحبة لكفيتكموه
اخرجه محمد بن قدامة المروزي في كتاب الخوارج عن ابي
سعيد الخدري بسند رجاله ثقاة * تم الكتاب

والله الهادي للصواب واليه المرجع
والمآب نجز تعليقه من نسخة
قرئت على مؤلفها وعليها
خطه والحمد لله رب
العالمين وصلى الله
على سيدنا
محمد
وآله
وصحبه
وسلم

هذا شرح المدد الفياض * بنور الشفا للقاضي عياض *
لمولانا الفاضل الأوحد الفريد * والنحرير البسيط الوافر
المديد * خادم السنة * وضياء الذبة * الكوثر
الراوي * استاذنا الهمام الشيخ حسن
العدوي الحمزاوي * حفظه الله ونفع به
آمين

وقال من استقر أمر البلاغة اليه

* طاب ورد الشفاء هيا ندبي * عاطنيه بكأسه الفياض *
* مد أسفر النقاب حلاه * عن محيا سنا شفاء عياض *
* ثم دانى الحبور منه بحبر * في معاني الغنا وطيب رياض *
* نفحة الروح والمنى العدوي * حسن الدهر طلحة الفياض *
* كم دعاه الشعور لا زلت بدرا * ولك الأمر فاقض ما انت قاض *
* يا حباه الاله اشهى نعيم * واصطفاه أمين خير حياض *

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذى ابرز من نور جماله نورا اقتبست منه حقائق الكائنات
وشفى به صدور وقرو بفتح عين بصائرهم فصار واهداة رحمة للمخلوقات
والصلاة والسلام على مفتاح رحمة الموجودات وانسان عين الكمالات
والسعادات وعلى آله واصحابه الذين انقذهم الله به من شفا جرف فبذلوا
مهجهم فى مرضاته وتبليغ سنته فنالوا اعلى الدرجات ولاسيما انصاره الذين
آثروا على انفسهم مع الخصاصة من هاجر اليهم لقوة يقينهم ففازوا باقصى
الغايات وبعد فيقول اسير الشهوات وكثير الهفوات حسن العدوى
الحمزاوى سامحه الله من التقصير والمساوى انه لما تولع قلبى بحب طبع بعض
كتب قطب الواصلين وامام العارفين سيدى وولى نعمتى الشيخ عبد الوهاب
الشعرانى حبا فى نشرها للامة المحمدية ولله الحمد ساعدت المقادير بطبع الف نسخة
من الميزان الكبرى وطبع الطبقات وكتاب الجواهر والدرر والمنح التسنية والبدر
المنير فى غريب احاديث البشير النذير وصار بها النفع بعد اندراسها فلج
فى صدرى ان اطبع كتاب الشفا واخدمه على هامشه بشرح يسير يكون
لقلبى شفا مقتصرا على حل رموز مشكله وفك ما صعب من معجمه ضابطا
لبيان ما اجمع عليه الشراح من النسخ الصحيحه حيث ان اغلب نسخه مع كثرتها
فيها بعض تحريف وغير مضبوط كما كنت اقدر رجالا وأأخر اخرى واقول
وانى لمثلى واهل هذا الميدان ولو اتقوه بذلك قط لاستغرابه على مثلى فتوجهت
قبيل المغرب على عادتى للصلاة وزيارة من انا بجواره ورحابه وتحت ظله ولى
نعمتى الامام الحسين رضى الله عنه واعدنى بعده وبعد ان صليت المغرب فى المقام الشريف
جلست مع الاستاذ الاوحد علامة الزمان وبدر بدور العلماء الاعيان السيد مصطفى الذهبى
فبادرنى يا فلان احب منك ان تطبع كتاب الشفاء وتخدمه على هامشه
بشرح يسير تبين به ضبطه الصحيح وفك ما يعجم من الفاظه اللغوية مع
بذل الجهد فى تصحيح متنه خدمة للسنة المحمدية لاسيما مع الشكل فان اغلب
الناس لا يعرفون النحو فيلحنون فى الحديث فسررت بذلك وقلت سمعا وطاعة

ولو مع شغل البال فلعل وعسى باشارة هذا الامام فى هذا المقام يكون ذلك ارضا
الهيا بتشرفى بخدمة سيد الانام وتساعدنى المقادير على ذلك ولو من غير استعداد
منى وانشرح لذلك صدرى فجمعت ما تيسر من مواده من شراح وحواشى
ليكون ذلك ابلغ فى تصحيح نسخه وانبه على ما اختلف فيه بعض الشراح من النسخ
واعزيه لصاحبه وبذلت الوسع على تفتيش اصح المتون منه فى مصر فحصل الاستغناء
الرحمانى بوجود نسخة مصححة على الامهل وكان يرجع اليها علماء العصر وعلامة
الاذن التيسر فشرعت فيه وسميته بالمدد الفياض بنور الشفاء للقاضى
عياض اسأل الله الرحمن الرحيم بوجاهة وجه نبيه الكريم ان يجعله خالصا
لوجهه العظيم وان يطهر قلبى من العوائق والاغيار بجاه سيد الاخيار عليه
الصلاة والسلام (مقدمة) قال امام التحقيق وقدوة ارباب المعالى
والتدقيق الشهاب الخفاجى فى شرحه لهذا الكتاب اعلم ان كتاب الشفا بتعريف
حقوق المصطفى قدره جليل وهو على جلالة مصنفه ادل دليل فانه كما قال
مطمح الانفس من اجل اعيان الاندلس جاء بها على قدر وسبق ليل المعانى
وابتدر فاستيقظها والناس نيام ووردها وهم صيام فتحلت به للعلوم
نحور وتجلت له منها عرائس الحور كأنهن الياقوت والمرجان لم يطمثهن انس قبلهم
ولا جان القت اليه الرياسة مقاليدها وملكة طريفها وتليدها وهو على
اختصاصه بهذه المرتبة الرفيعه واعتنائه باعلى مقام الشريعه يعتنى باقامة
اود الادب ويميل اليه اريا به من كل حدب وقد وفى ببيان بعض ما يجب
من آياته ونشر على كاهل الدهر الوية الثناء بين يدى صفاته مما يحق له ان
يكتب بالنور فى صحائف وجنات الحور وينقش بقلم العقل معانيه ويخط
على الواح الاذهان لأطفال الارواح مبانيه

* صحف اترعت بشهد حلاتى * كل ذوق لذاك كان شفا *

ولعمرى لقد نثر الدر فيه من فيه وبلغت امانيه ما كانت تثويه من التنويه

* ولو ان ميت الرمس نودى باسمه * لاصبح حيا بعد ما ضمه القبر *

قال المحقق المذكور وقرأت فى ديوان ابن المقرى اليمنى الشافعى رحمه الله
ان كتاب الشفاء مما شاهدوا بركته حتى لا يقع ضرر بمكان كان فيه ولا تغرق
سفينة كان فيها وانه اذا اقرأه مريض او قرئ عليه شفاه الله وكان اعلى
مرض فقرأه فشفاه الله قال وقال فى ذلك الكتاب

* ليس الكتاب هواى لكن الهوى * امسى بمن امسى به مكتوبا *

* كالداء يهوى العاشقون بذكرها * شغفا بها لشمولها المحبوبا *
* ارجو الشفاء تفاؤلا باسم الشفا * فحوى الشفاء وادرك المطلوبا *
* وبقدر حسن الظن ينتفع الفتى * لاسيما ظن يصيح مجيبا اهـ

قال المحقق وانا ممن جرب بركته وشاهدها ولله الحمد وانى لارجو فوق ذلك مظهرا اهـ والفقير يقول قد وقع لى سنة ثمان وستين بعد المائتين والالف كرب شديد كاد يذهب العقل منى فلا اكاد انطق بالضرورى فضلا عن هم العلوم فصادفنى عند زيارتى للقطب الدردير الاستاذ الاوحد ولى الدين الخلوتى سيدنا العلامة الشيخ محمد السباعى فبادرنى بقوله يا فلان اقرأ كتاب الشفاء لاخوانك بالازهر بتصهد فك الكرب عن المؤمنين فوقع فى صدرى ان بذلك يكون حصول الفرج لى فامتثلت امر الشيخ وبادرت بالقراءة فيه للاخوان درسا بين المغرب والعشا وانا فى شدة الكرب فبعد قراءة دروس قليلة حصل لى اللطف الكبير ببركته واتمه الله على احسن حال مع الاخوان والآن ارجو من الله بتلك الخدمة هذه المرة تمام المقصود من سعة الفضل والجود قال المحقق الشهاب ومؤلفه القاضى عياض بن عمرون موسى بن عياض اليحصبى السبتى الغرناطى المالكى قاضى سبتة الغرب مدة طويلة ثم نقل الى قضاء غرناطة فى سنة احدى وثلاثين وخمسمائة ولم يطل امده بها ثم ولى قضاء سبتة ثانيا وكان مولده بسبتة فى شهر شعبان سنة ست وسبعين واربعمائة هو سبتى الدار والميلاد اندلسى الاصل فان اصوله نشؤا قديما بالاندلس ثم انتقلوا الى مدينة فاس وكان لهم استقرار بالقيروان وله التصانيف الجليلة كشرح مسلم وغيره كالمشارق فى تفسير حديث الموطأ والبخارى ومسلم وضبط الالفاظ والتنبيه على بعض مواضع الاوهام والتصحيفات وضبط اسماء الرجال قال فهو كتاب لو كتب بالذهب اووزن بالجوهر لكان قليلا فى حقه وفيه انشد بعضهم

* مشارق انوار تبدت بسبتة * ومن عجب كون المشارق بالغرب *

قال وله تبحر فى العلوم النقلية والعقلية واما ادبه وبلاغة شعره فحدث عن البحر ولا حرج ووفاته يوم الجمعة بمراكش فى جمادى الآخرة سنة اربع واربعين وخمسمائة قلت وانشد فيه على بن هارون بقوله

* ظلموا عياضا وهو يحلم عنهم * والظلم بين العالمين قديم *
* جعلوا مكان الراء عينا فى اسمه * كى يكتموه وشأنه معلوم *
* لولاه ما فاحت اباطح سبتة * والروض حول فنائها مهدوم *

قال

قال وفى طبقات ابن فرحون من علماء المالكية انه كان اماما فى اللغة والتفسير والحديث وسائر العلوم خطيبا وذكر من تاليفه نحو ثلاثين تاليفا ومن كلامه

* الله يعلم انى منذ لزمتكم * كطائر خانه ريش الجناحين *
* ولو قدرت ركبت الريح نحوكم * وان يكن بعدكم عنى بحاحين *

قال واليحصبى بفتح المثناة التحتية وسكون الحاء المهملة وتثليث الصاد المهملة نسبة الى يحصب بن مالك ابو قبيلة باليمن والغرناطى نسبة الى غرناطة بفتح الغين المعجمة وسكون الراء المهملة ونون والف بعدها طاء مهملة وهاء ويقال اغرناطة بالف قبل الغين ايضا وسبتة مدينة مشهورة اهـ قال المؤلف بسم الله الرحمن الرحيم الكلام عليها وان اشتهر لا يترك تحصيلا للبركة فبدأ المؤلف كتبهم بها اقتداء بكتاب الله وعملا بخبر كل امر ذى بال لم يبدأ فيه ببسم الله اى فيما يمكن افتتاحه بذلك ولم يمنعه الشرع فيقال هنا ان الباء متعلقة بمحذوف والاولى ان يقدر تاليفى ونحوه لان كل شارع بادٍ بها يضمر فى نفسه ما جعلت التسمية مبدأ له وهى فى الفاتحة ونحوها من بقية السور متعلقة بقول محذوف اى قولوا بسم الله لانا مأمورون بتلاوتها اوائل السور ندبا فى غير الفاتحة فى الصلاة ووجوبا فى الفاتحة عند الشافعى وتقدير القول هنا بان يقال اقول بسم الله او قولوا خطابا لكل شارع فى امر مهم ومن جملته التاليف وان استقام به الكلام انه انما لا داعى لتقديره هنا لفوات النكتة السابقة بخلافه فى البسملة اوائل السور لان القرآن مقول على السنة العباد ثم ان جملة المتعلق ابتدائية وتسمى مستأنفة ايضا كالجمل المفتتح بها السور والجمل المنقطعة مما قبلها نحو مات فلان رحمه الله وهذا المتعلق ليس من القرآن ضرورة انه اللفظ المنزل على محمد صلى الله عليه وسلم وتوقف المعنى عليه لا يوجب نقصا لانه من الاجمال وهو من الكمال حيث قصد فالمتعلق اراده الله تعالى وليست من كلامه وهو عطارد على الغنى يتصرف والاحسن جعل الباء للمصاحبة التبركية ويؤيده حديث بسم الله الذى لا يضر مع اسمه شئ فى الارض ولا فى السماء وحصول البركة لمثل الحديث والقرآن بدفع الوسوسة عن القارئ مع حزال الثواب فلا يرد ان كلا منهما كامل فى نفسه وجعلها للاستعانة كما قيل به يلزم عليه جعل اسم الله آلة لغيره وفيه اساءة ادب وان اجيب عنه بان للآلة جهتين توقف الفعل عليها بحيث لا يتم الا بها وكونها وسيلة والمنظور له الجهة الاولى لا الثانية فانه لا يمنع بقاء الابهام لكن قال المحقق البرهان العدوى لم يعتبر هذا الابهام لانه ورد فى الشرع ما يدل على جواز استعنت بالله قال ومحل منع الموهم

ما لم يرد دوامه لم يمنع ويؤول كالمصور او وناقش فيه بعض المحققين بان الباء
في نحو استعنت بالله ليست للاستعانة بل لمجرد التعدية كما صرح بذلك العلامة
الشنوانى انه انما يقال ان البرهان العدوى لاحظ اشتراك كل من المادتين
في تضمن معنى الاستعانة وفي ايهام ان المستعان به غير مقصود ثم انه يقال
ان البسملة عمل يصدر من المكلف فتعتريه احكام الشرع فحينئذ يسأل هل
التكليف بها وبغيرها من بقية الافعال يكون بالمعنى الحاصل بالمصدر
او بالمعنى المصدرى وحاصل الفرق بينهما ان المعنى المصدرى هو تعلق القدرة
الحادثة ومقارنتها بالفعل والمعنى الحاصل بالمصدر الاثر الحاصل عند تعلقها
بالفعل وهذا الذى صرح به المحقق السيد الشريف قدس الله سره خلافا لما
يفيده كلام العنزى على المطول من ان المعنى المصدرى نفس الحركات والسكنات
والحاصل بالمصدر هو الهيئة الناشئة عن ذلك وبسمله في اللغة كدحرجه مصدر
والمصدر يستعمل تارة ويراد منه المعنى المصدرى وهو تأثير الفاعل اعنى
تعلق قدرته بالمفعول فهو امر اعتبارى نسبى وهو بهذا المعنى لا ينسب الا
للفاعل ويطلق تارة ويراد منه الحاصل بالمصدر وهو اثر التأثير اعنى الفعل
الذى تقارنه القدرة كالحركات فالفعل هو التأثير والحركات اثر التأثير والحركة
اثر التحرك ويقال للمعنى الحاصل بالمصدر بهذا المعنى حدث لحدوثه عن فاعل
ومفعول مطلق لانه مفعول الفاعل وهل التكليف به بالمعنى الاول والثانى
فاقول قد اشتهر عن اهل التحقيق ان التكليف بالمعنى الحاصل بالمصدر لا بالمعنى
المصدرى فالواجب علينا البسملة عند الذبح مثلا بمعنى الحركة المخصوصة لا بمعنى
تعلق القدرة وكذا الصلاة فيقال الصلاة واجبة علينا بمعنى الحركات المخصوصة
لا بمعنى تعلق القدرة واختار بعض المحققين ان التحقيق خلاف ما اشتهر وهو ان
التكليف انما هو بالمعنى المصدرى وذلك لانه لا معنى لكون هذه الحركات واجبة
علينا من حيث ذاتها انما الواجب علينا تحصيل هذه الحركات ولا معنى لتحصيلها
الا التأثير فيها والكسب لها بقدرتنا الحادثة الذى هو المعنى المصدرى وهو وان
كان ظاهرا يطمئن له القلب الا انه خلاف ما اشتهر قال بعض المحققين واذا
امعنت النظر تجد الخلاف لفظيا لان المعنى الحاصل بالمصدر لا ينفك عن
المعنى المصدرى وبالعكس فهما متلازمان قطعا الا ان من جعل التكليف
بالحاصل نظر للمقصود ومن جعله بالمصدرى نظر لكونه وسيلة لانه لا يتعقل
حركة الا بتحرك ولا تحصل الا بتحصيل ولكن يبعد جعل الخلاف لفظيا قوله

التحقيق

التحقيق لانه انما يعتبر في الخلاف الحقيقى وبالجملة فكلام المحققين صحيح
واتباع القوم في مقالتهم هو الحرى بالاعتماد وهل استعمال المصادر في كل من
المعنيين حقيقة او هو حقيقة في المعنى المصدرى مجاز في الحاصل به نقل بعض
فضلاء الروم عن السيد الشريف انها حقيقة فيهما وعن العلامة الفنرى على
المطول انها حقيقة في المصدرى مجاز في الحاصل به ورجح بعض المتأخرين
عكس ما للعلامة الفنرى انها حقيقة في الحاصل بالمصدر مجاز في المعنى المصدرى
وهو مرسل علاقته اللزوم بين الاثر والتأثير وذلك ان العرب كانت تستعمل
المصادر مرادا بها الحركات والسكنات التى يفعلها الفاعل واما المعنى المصدرى
وهو تعلق القدرة فلا يعرف انه معنى لفظ المصدر الا من دقق النظر في العلوم
وما كان متبادرا لاستعمال العرب بدون قرينة يحكم عليه بالحقيقة فتوضيح
المقام هنا ان البسملة حقيقتها انما تعلق القدرة بحركة اللسان والشفتين
عند قوله بسم الله او نفس الحركة المذكورة فاطلاقها على لفظ بسم الله المسموع
بالاذن مجاز من اطلاق الشيء على لازمه المتسبب عنه لان اللفظ متسبب عن
الحركات او عن تعلق القدرة بالحركة ثم تجوز وا مجازا على مجاز وا طلقوها على
بسم الله الرحمن الرحيم وصارت حقيقة عرفية بحيث لا يفهم عرفا من بسملة
عند الاطلاق الا بسم الله الرحمن الرحيم واختلف في جملة البسملة هل هى
خبرية مطلقا او انشائية مطلقا قيل بكل واستظهر بعض المحققين انها
خبرية الصدر لصدق تعريف الخبر عليه اعنى عدم توقف ثبوت مدلوله
خارجا على النطق انشائية الخ اعنى الجار والمجرور لتوقف الاستعانة او المصاحبة
التركية على النطق بذلك قال المحقق الشهاب وها هنا اشكال ابداه شيخ
مشايخنا الشيخ عيسى الصفوى رحمه الله تعالى وتلقاه من بعده بالقبول
من عامة من رأيناه وهو ان جملة البسملة لا تخلو من ان تكون خبرية او انشائية
ويتجه على الاول ان من شأن الخبر الصادق ان يتحقق مدلوله بدونه في نفس الامر
فيكون الخبر حكاية عنه كما اتفقوا عليه وما نحن فيه ليس كذلك لان مصاحبة
الاسم والاستعانة به من تتمته وهما لا يتحققان الا بهذا اللفظ اللهم الا ان
يجوز مثل ذلك في نحو قولك اتكلم وانا قوم متكلما مخبرا بتكلم حصل بهذا اللفظ
وفيه توقف وعلى الثانى ان من شأن الانشاء ان يتحقق لمدلوله به واصل
جملة البسملة ليس كذلك غالبا اذ الاكل والشرب ونحوهما مما ليس بقول لا يحصل
بالبسملة فان كانت لانشاء المصاحبة او الاستعانة يلزم ان تكون الجملة

لانشاء متعلقها والاصل غير مقصود بوجه ولو قيل ان المعنى ابتدأ او افتتح
اى اجعله بداية الفعل والجملة لانشاء الجعل وانه بداية كل شئ كما نقل عن الامام
لايلزم مما مر انه خلاف الظاهر ولا يتم ايضا على تقدير الخبرية لان المصاحبة
والاستعانة به من تتمة الخبر وهما لا يتحققان الا بهذا اللفظ وهو شان الانشاء
على انه لا يجرى حقيقة الا فى نحو التأليف مما يمكن ان يكون بداية له حقيقة
واجراؤه فيما سواه يحتاج للمسامحة اقول الظاهر ان هذه الجملة
انشائية لانشاء التبرك الموقوف على التلفظ بالبسملة فما توهمه هذا القائل
على تقدير الانشائية من الخيالات الواهية والاوهام الفارغة وقوله انها حينئذ
لانشاء المتعلق ومثله فى غاية الندور عدم صحته فى غاية الظهور
الا ترى ان ادوات الاستفهام مباشرها تدخل على الجمل المتحقق مضمونها خارجا
فتصير بجملتها انشاء كما يقول من رأى شخصا قائما لم يحط بتشخصه واحواله خبرا
من قام او على اى حال قام وهكذا مما لم يحط به نطاق الحصر ولم يخطر ببال احد
ولا يقال انه مع تحقق القيام فى الخارج انه لانشاء المتعلق واما كونه لانشاء
الجعل فتعسف من غير داع لارتكاب مثله وانا اعجب من هذا الفاضل
كيف زعم ورود ما قال وممن ارتضاه بعده من فحول الرجال
* وعين الرضى عن كل عيب كليلة * كما ان عين السخط تبدى المساويا * اهـ
اقول وبالله التوفيق ان قول الامام المحقق الشهاب ان ما اركن اليه
الامام الصفوى مجردا وهام فارغ وخيالات واهيه وعدم صحتها فى غاية
الظهور وتعجبه ممن تبعه واستظهر من نفسه انشائيتها فقط تورك غير
ظاهر وغير لائق ببارع دقته من وجوه ثلاثة الاول ان فرض كلام الامام الصفوى
فى اصل جملة البسملة اعنى اصل مدلول ركنى الاسناد المستفاد من جوهر اللفظ
دون فضلتها ولا شك ان ذلك المدلول يتحقق فى الخارج من غير توقف على
النطق بركنى الاسناد كألف مثلا فاستشكل كونه انشاء قاطعا النظر عن الفضلة
لانها من تعلقاتها الخارجية ومطمح النظر الغالب هو المعنى المقصود من ركنى الاسناد
وكون الفضلة قد تقصد لتوقف المعنى عليها كالحال فى قوله تعالى وما خلقنا السموات
والارض وما بينهما لاعبين فادنى التفات اليه نعم فى كلامه تلفيق بين القول
بان فضلات الجملة منها والقول بعدمه فبنى مبدأ استشكال كونها خبرية على القول
بان فضلات الجملة منها كما حققه الرضى وحينئذ يتجه له الاشكال وجرى فى استشكال
الانشائية على انها ليست منها حيث قال واصل جملة البسملة الخ الوجه الثانى

ان

ان قول المحقق ان يدخل ادوات الاستفهام على الجملة المحقق مدلولها خارجا
يصير جملتها انشاء ظاهره اى مع عدم اعتبار صحة كونها خبرية ايضا فى جميع
الادوات الداخلة على الخبر مع ان الامام البارع ابن الحاجب ذكر فى كور جعل
عندى وان كانت تكثيرية صحة اعتبار الانشاء والخبر فيه فالانشاء باعتبار
التكثير فانه معنى ثابت فى النفس لا وجود له فى الخارج الا بهذا اللفظ والاخبار
باعتبار العندية فان كونهم عنده له وجود فى الخارج فالكلام محتمل الامرين
بالاعتبارين المذكورين ويؤيد هذا كله ما ذكره خاتمة المحققين العلامة الصبان
فى بسملته ونصه وهل هى اى الجملة انشاء او خبر لنا فى ذلك تفصيل حسن
حاصله الباء ان كانت للاستعانة او المصاحبة فالجملة المقدرة
اعنى ألف مثلا خبر لصدق حد الخبر عليه وهو الكلام الذى يتحقق مدلوله
خارجا بدون ذكره لتحقق التأليف مثلا بدون ذكر ألف ومتعلقها اعنى
الجار والمجرور انشاء لصدق حد الانشاء عليه وهو الكلام الذى لا يتحقق
مدلوله خارجا بدون ذكره لعدم تحقق الاستعانة باسمه تعالى والمصاحبة
له بدون ذكر لفظ الله فان قلت الجار والمجرور ليس بكلام فكيف جعل
انشاء قلت هو فى معنى الكلام لانه فى معنى استعين باسم الله او اصاحب
اسم الله فبان ان مجموع ألف بسم الله الرحمن الرحيم على تقدير الباء المذكورين
خبر صدقا انشاء عجزا وجوز بعضهم ان يكون الخبر خبرا عن استعانة
او مصاحبة حاصلة به قياسا على ما قيل فى قولك انكلم انه يجوز ان تكون
خبرا عن تكلم حاصل بهذا القول لكن قال ابن قاسم فى المقيس عليه انه
محل نظر تام فتدبر ولعل وجهه ان الخبر حكاية ولا بد من تغاير الحاكى
والمحكى بالذات وان كانت للتعدية فان جعلت متعلقة بفضلة
نحو مبتدئا ومستعينا ومتبركا فالمجموع كذلك اى خبر صدقا وهو
ألف مثلا انشاء عجزا وهو الفضلة مع ما تعلق بها من الجار والمجرور
اى لانشاء الابتداء باسم الله اى جعله بداية او الاستعانة به او التبرك
به وان جعلت متعلقة بنحو ابتدئ وابتداء واستعين واستعانة
وابترك وتبركى فالمجموع انشاء اى لانشاء ما ذكر ويأتى فى المجموع
على هذا وفى العجز على ما قبله اهو هذا تحقيق المقام فقدره منصفا
ثم ان فى النسخة الصحيحة التى بيدنا بعد البسملة وصلى الله على سيدنا
محمد وعلى آله وصحبه وسلم بصيغة الماضى والنسخة التى حل عليها المحقق

الوجه الثالث اذ قياس
المحقق المذكور فضلات
الجملة على ادوات الاستفهام
قياس مع الفارق فان
من البداهة ان ذكر
الفضلة وعدمه سيان
فى عدم نقل معنى الجملة
المقصود من ركنى
الاسناد نعم ذكر
الفضلة زيادة قيد
فى المعنى الاصلى فحال
ادوات الاستفهام فانها
تنقل عن المعنى الاصلى
الى غيره ويصير الاصلى
معها حاصلا غير مقصود
ويؤيد صح

ملا على قارى بصيغة الطلب الدعائى ونصه قال بسم الله الرحمن الرحيم
اقتداء بالكلام المجيد واقتفاء بالحديث الحميد ثم قال اللهم صل على
محمد وعلى آله اى اتباعه المتضمنين لاصحابه وسلم قال وهذه طريقة المغاربة
حيث يأتون بالصلاة والتحية بين البسملة والحمدلة كما فى الشاطبية
ولعل فيه اشعارا بان البسملة المشتملة على نعت الالوهية وصفات
الرحمانية والرحيمية بمنزلة شطر الشهادتين من كلمة التوحيد فلا بد من
انضمام الشطر الآخر لاتمام معنى التحميد ليترتب على توفيق تحصيل
هذا المقام مقال التحميد ثم قال وفى بعض النسخ المصححة قبل قوله
الحمد لله قال الفقيه القاضى الامام الحافظ ابو الفضل عياض بن موسى
ابن عياض اليحصبى رحمه الله قال ولا شك ان هذا الادخال من المقال
صدر من ارباب الكمال من تلاميذ المصنف او ممن اتى بعده انتهى
والذى حمل عليه الامام الشمنى وكل من الشيخ العلامة تاج الدين
اليمنى والعلامة الرملى والشيخ رسلان بعد البسملة الحمد لله من غير
زيادة شئ بين البسملة والحمدلة ووافقهم الشهاب فى حله حيث
لم يذكر الصلاة والسلام متنا ولا تنبيها منا عليها وانما قال وفى
بعض النسخ بعد البسملة قال القاضى الفقيه الامام ابو الفضل عياض
ابن موسى بن عياض اليحصبى رضى الله عنه قال ويحصب كما فى القاموس
مثلثة الصاد والنسبة مثلثة ايضا لا بالفتح فقط كما زعم الجوهرى
ويحصب قلعة بالاندلس ثم نقل عن ابن الاثير فى المنسوب بفتح
الباء وسكون الحاء وكسر الصاد قال وقيل بضمتها وكسر الباء قال
وهذه النسبة الى يحصب وهى قبيلة من حمير سميت باسم ابيها يحصب
ابن مالك قال وهذه الاوصاف ليست من كلام المؤلف رحمه الله
وانما كتبها من بعده توقيرا له ولقب بابى الفضل كما قيل

* ابا الفضل من اجرى الى الفضل نافعا * فصار به يدعى وصار به يكنى *

انتهى قال المصنف الحمد لله المنفرد باسمه الاسمى قال المحقق
ملا على قارى اختار الجملة الاسمية لافادة الدوام لان الفعل دال
على اقتران مدلوله بزمان والزمان لاثبات له فكذا ما قارنه واللام فيه
للاستغراق عند اهل السنة انتهى والذى حققه العلامة الامير
فى حاشيته على الملوى وغيرها نقلا عن امام الفن الجرجانى ان كلا

من

من الاسمية والفعلية لا تفيد بالنظر لذاتها وضعا الا مجرد الثبوت
وافادة الدوام والاستمرار انما تؤخذ من معونة المقام والقرائن
فهو منطلق لا تفيد الا مجرد الانطلاق قال المحقق الشهاب
والحمد هو الوصف بالجميل على الجميل الصادر بالاختيار حقيقة او حكما
على وجه التعظيم ظاهرا وباطنا بان لا تصدر مما ينافيه ولا يلزم
اعتقاد اتصاف المحمود بالجميل المذكور عند متأخرى المحققين انتهى
وهى خبرية لفظا انشائية معنى وصحح بعضهم انها خبرية لفظا
ومعنى لان المخبر بالثناء يعد مثنيا فيكون الاخبار من افراد الحمد والانشاء
بالثناء بالمضمون لا انشاء المضمون لان مضمون الجملة هو المصدر
المتصيد من الخبر المضاف الى المبتدا كالاستحقاق والاختصاص
مثلا وهذا امر ذاتى للبارى ليس فى قدرة العبد انشاؤه كما ذكره
المحقق الصبان فى حاشيته على ملوى السلم قال العلامة
تاج الدين اليمنى فى شرحه لهذا الكتاب واللام لاستغراق جنس الحمد
لان كل حمد يصدر من الحامد كان لله او لغيره فهو معروف الى الله
ومما يتأنس به فى هذا المعنى قول الى نواس

* وان جرت الالفاظ يوما بمدحة * لغيرك انسانا فانت الذى تعنى *

انتهى والمنفرد قال المحقق ملا على قارى وفى نسخة المتفرد من
باب التفعل بمعنى المتوحد فانهما واحد فى المعنى وان اختلفا فى المبنى
والاسمى افعل تفضيل من السمو وهو الارتفاع اى المتعالى عن المشاركة
فى اسمه الاعلى والاضافة للتعميم فان لله الاسماء الحسنى وكل واحد
منها فى مرتبته هو الاعلى واغرب الشمنى فى تفسير الاسمى بالعالى
اه ولعل هذا كان فى نسخة اطلع عليها هذا المحقق فتعقبه بما قال
او منسوب له فى كتاب آخر اطلع عليه والا فالنسخ التى بيد الامام
الشمنى ليس فيها ذلك التفسير وقال الشهاب قال الراغب والمنفرد
هو الفرد الذى لا يختلط بغيره ويقال فى الله فرد تنبيها على انه مخالف
للاشياء كلها وقيل معناه المستغنى عما عداه فمعناه متفرد بوحدانيته
مستغن عن كل تركيب قال ومتفرد فى كلام المصنف رحمه الله ضعيف
بالنون والتاء الفوقية من باب الانفعال والتفعل وفسر ايضا بعدم
مشاركة غيره له فى ذاته وصفاته قال واطلاقه عليه تعالى اما لنبوته

كما يشعر به كلامهم او للاكتفاء بورود ما يشاركه في مادته ومعناه
او لجواز اطلاق ما لا يوهم نقصا مطلقا او على سبيل التوصيف دون
التسمية كما ذهب اليه الغزالي وقوله باسمه الباء صلة المنفرد فالباء اما
للتعدية لانه يقال تفرد وانفرد بكذا اذا استقل به او للملابسة ۞
قال المصنف المختص بالملك الاعز الاسمى الذى ليس دونه منتهى
ولا وراءه مرمى فالمختص صفة لله كالمنفرد ويجوز قطعهما بالنصب
او الرفع قال الملا اى المخصوص باختصاص الاستيلاء على البلاد والعباد
ظاهرا وباطنا على الوجه الاعز الذى لا يحوم حوله ذل وسفلوبة لانه
فى غاية المنعة ونهاية الحماية اه وفى الشهاب الاعز افعل تفضيل
من العز والمنعة والاحمى افعل تفضيل من حميته حماية فهو محمى به
وحمى اذا صنته والمحمى مصون اه والملك بضم الميم وعليه النسخ
المصححة والاصول المعتمدة وقال التلمسانى هو بضم الميم وكسرها
وقوله الذى ليس دونه اى قريب منه منتهى اى موضع غاية ومحل نهاية
فيفيد معنى البقاء والمراد انه ليس للقرب منه نهاية يدركها احد
ولو كان من اهل العناية قال الملا ويلائمه قوله ولا وراءه مرمى
وهو مقتبس من قوله صلى الله عليه وسلم ليس وراء الله مرمى ولا منتهى
اى ليس غيره او بعده مقصد للورى قال وفى النهاية اى ليس بعد الله
لطالب مطلب انتهى والاظهر ان دون بمعنى غير والمعنى كما افاده
الشمنى انه تعالى ليس فى جهة ولا حيز ولا مسافة وامتداد لان كل
ذى جهة ومسافة للقرب منه نهاية وليس للقرب منه تعالى نهاية
فليس فى جهة فهو من باب نفى الشئ بنفى لازمه قال المصنف
العظام لا تخيلا وهما اى الظاهر بالأدلة الدالة على وجوده وكمال
كرمه وجوده يقينا وقطعا لا تخيلا اى لا ظنا بالقوة الخيالية
ووهما بسكون الهاء قال ملا قارى اى ولا وهما كما فى نسخة مصححة
ولا غلطا بالقوة الوهمية قال المصنف الباطن تقدسا
لا عدما وفى نسخة والباطن اى باعتبار ذاته فلا يدرك كنهه تقدسا
اى تنزها فانه كما قال الغزالى وغيره كل ما خطر ببالك فالله وراء ذلك
وعدما بضم فسكون وفى الصحاح عدمت الشئ عدما وعدما بالتحريك
على غير قياس فقدته اولا يقتضى عدم ظهوره نفى وجوده ونوره

لانه

لانه قد ثبت بالدليل القطعى قدمه وما ثبت قدمه استحال عدمه
وتقدسا وعدما منصوبان على التمييز قال المصنف
وسع كل شئ رحمة وعلما اى احاط بكل شئ علمه ورحمته فلا يستغنى
شئ عن رحمته ايجادا وامدادا وهو اقتباس من قوله تعالى ربنا وسعت
كل شئ رحمة وعلما قال المصنف واسبغ على اوليائه نعما
قال القارى اى اكمل بالرحمة الخاصة والعلم المختص بالهداية على اوليائه
اى المؤمنين على قدر كمالاتهم ومراتب حالاتهم ونعما بكسر ففتح جمع
نعمة وفى نسخة بضم فسكون مقصورا لغة فى النعمة لكنه غير ملايم
لقوله عما وعما بضم المهملة وتشديد الميم جمع عمة وهى العامة الشاملة
التامة وللعلامة الرملى فى حاشيته هنا عما بضم العين وتشديد الميم
اصلها عمما جمع عمم كسرير وسرر ورغيف ورغف اه وللمحقق الشهاب
عما اما منون او غير منون مقصورا وانه يجوز فيه ان يكون جمعا
ومفردا بمعنى عظيمة او عميمة شاملة والولى من الموالاة وهى الاتصال
والقرب ويكون ذلك فى النسب والدين والصداقة والنصرة وله
معنى يعم كل مؤمن وآخر يختص من اخلص لله فولاه امره واخص
منه وهو من افاض الله عليه ما فضله به على غيره من اسرار ومعارف
الهية انار بها بصيرته حتى شاهد صنعه وانكشف لنفسه القدسية
خفايا الملك والملكوت وهى مرتبة جليلة اه ولما كانت بعثة الرسل
اجل النعم واجلها بعثة خاتم الرسل عطف على قوله اسبغ قوله وبعث
فيهم رسولا من انفسهم انفسهم عربا وعجما وازكاهم محتدا ومنمى
فقوله من انفسهم انفسهم الاول بضم الفاء اى من جنس العرب
والبشر دون الملك والثانى بفتح الفاء اى اشرفهم واعظمهم فى
نفوسهم فالاول جمع نفس بسكون الفاء والثانى افعل تفضيل
من النفاسة قال العلامة الرملى ومنه قوله صلى الله عليه وسلم
لما سئل اى الرقاب افضل قال انفسها عند اهلها اى افضلها
ومحتدا بفتح الميم وكسر التاء الفوقية والدال المهملة الاصل
اى ازكاهم اصلا يقال فلان من محتد صدق اى اصل ومنمى
بفتح الميم واسكان النون مصدر ميمى بمعنى النمو اى زيادة
قال المصنف وان جعلهم عقلا وحلما واوفرهم علما وفهما

واقواهم يقينا وعزما واشدهم بهم رأفة ورحما ارتجهم بالنصب
عطف على انفسهم الثاني اى ارزنهم عقلا اى تعقلا وحلما اى تحلما
ولله در زهير حيث قال حين جاء تائبا مع اهل قبيلته هوازن
بعد اخذ سبايا هم فرد صلى الله عليه وسلم عليه وعلى اهل قبيلته ما اخذ
منهم من السبايا وغيرها ولفظه كما فى المواهب

* امننت علينا رسول الله فى كرم * فانك المرء نرجوه وندخر *
* امننت على بيضة قد عاقها قدر * مشتت شملها فى دهرها غير *
* ان لم تداركهم نعماء تنشرها * يا ارجح الناس حلما حين يختبر *

واوفرهم اى اتمهم علما وفهما وفى نسخة بالعكس رعاية لحلما والفهم
هو العلم او سرعة ادراك الشئ والحمل على المعنى الثانى اولى واليقين
اتقان العلم بنفى الشبه عنه قال المحقق الشهاب والعزم والعزيمة
عقد القلب على امضاء الامر لقوة البأس فى تنفيذ اوامر الله وتبليغ شريعته
ولا يجوز اطلاقه على الله قال والعرب تمدح بقوته لدلالته على قوة
الطبيعة وعدم التزلزل فى الرأى والتدبير وقوله واشدهم رأفة
ورحما الرحم بضم الراء وسكون الحاء الرحمة قال يقال رحمه رحمة
ورحما كرجى فهو هنا منصوب او مفصور والرحمة الشفقة والرأفة
بمعناه فهو توكيد او عطف تفسير وقيل الرأفة اخص لانها اشد
الرحمة ولكون الباري جعله اكمل العالمين لذا قال المصنف زكاه
روحا وجسما وحاشاه عيبا ووصما واتاه حكمة وحكما زكاه بالتشديد
طهره وروحا وجسما بدلان من الضمير قال المناوى فانه عينهما
لاغيرهما على خلاف التمييز قال وايراد هذه الفقرة بلا عاطف دون
ما قبلها لكمال الانقطاع بينهما لاختلافهما ثبوتا وسلبا قال اود بلحق
قال وهو وهم منه وغفلة صدرت عنه لان هذا الكلام انما يصح
لو عطف فى زكاه وترك العطف فى حاشاه اه وهو كلام ظاهر
وحاشاه نزهه وبرأه عيبا ووصما اى عارا كما فى القاموس
فالوصم بفتح الواو وسكون الصاد المهملة العيب والعار
كما فى الصحاح ايضا ولله در صاحب الهمزية حيث قال

* خلقت مبرأ من كل عيب * كأنك قد خلقت كما تشاء *

وعيبا ووصما منصوبان على نزع الخافض وآتاه بالمد اى اعطاه

حكمة

حكمة وحكما وفى الشمنى الحكمة علم الشرائع وقيل كل كلام وافق الحق
والحكم بضم المهملة القضاء انتهى قال المصنف وفتح به
اعينا عميا وقلوبا غلفا وآذانا صما اى فتح الله بسببه عينا عميا عن رؤية
الحق وطريق الرشاد وعميا بضم فسكون جمع عمياء بفتح فتكون فعمد
بعد الباء والقلوب جمع قلب وهو العضو المعروف وقد يراد به العقل
قال المحقق الشهاب وهو الظاهر هنا لقوله غلفا بضم الغين المعجمة
وسكون اللام جمع اغلف بمعنى ذى غلاف وغطاء فهى مفعلة
فى اكنة والآذان بالمد جمع اذن بضمتين وتسكن تخفيفا وصما
بالضم ثم التشديد جمع صما كعمى لا اصم اى لا تسمع النصيحة
قال المصنف فآمن به وعزره ونصره من جعل الله له
فى مغنم السعادة قسما عزره بمهملة مفتوحة فزاى مشددة فراء
اى وقره وعظمه افادة الشمنى وقسما بكسر فسكون اى حظا ونصيبا
قال المصنف وكذب به وصدف عن آياته كذب
بالتشديد اى كفر وصدف بالدال المهملة المخففة والفاء اى
اعرض من كتب الله عليه الشقاء حتما وحتما بفتح الحاء فسكون
الفوقية منونا اى لازما لسبق قضائه به ولذا قال المصنف
ومن كان فى هذه اعمى فهو فى الآخرة اعمى اى عن طريق النجاة
قال المصنف صلى الله عليه وسلم صلاة تنمو وتنمى
تنمو بفتح فسكون من النمو اى تزيد دائما وتنمى بصيغة المجهول
من الانماء اى يزيد الله فيها قال المناوى وهذه هى النسخة المصححة
قال وفى بعض النسخ بدل تنمو تنمى وغالب النسخ بالواو وان كان
الجناس المستحسن بالياء انتهى قال الشهاب موجود فى اكثر
النسخ وسلم تسليما بصيغة الماضى او الامر وقد سقط ذلك
من بعضها كما فى بعض الشروح قال وهو يحتمل ان يكون تسليما
على من ذكر قبله تأكيدا له بحسب المعنى بفعله ومصدره
او لقوله وعلى اله بعطفه على صلة الصلاة السابقة على السلام
قال المصنف اما بعد الى بها اقتداء به صلى الله عليه وسلم
فانه كان يأتى بها فى خطبه ومراسلاته كقوله فى خطابه للنجاشى اما بعد
اسلم تسلم يؤتك الله اجرك مرتين كما فى المواهب وما قيل ان اول من تكلم بها

سحمان بليغ يضرب به المثل ففيه نظر لما علمت من ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يقولها في خطبه وهو قبل سحمان بالاجماع لانه كان في زمن معاوية ويبعد ان يقال ان ذلك لما بعد النبي فان الصحب كانوا في غاية شدة الحرص في التأسي به صلى الله عليه وسلم فلا يتركونها في خطبهم بعد ما سمعوها منه وقوله اشرق الله الخ اي اضاء ونور ويستعمل لازما كقوله تعالى واشرقت الارض ومتعديا كما هنا اما لتضمنه اضاء او صير وقال ولطف لي ولك قال المناوي باللام فيهما على الاصول المصححة لا بالباء الموحدة اه قلت ويشهد القرآن لكل الله لطيف بعباده ان ربي لطيف لما يشاء فيتعدى لمفعوله باللام والباء وقوله بما لطف بأوليائه اي بمثل ما وفي نسخة كما لطف بأوليائه وفي نسخة صحيحة بما لطف لأوليائه فما موصولة وفي نسخة لعباده ولطف بفتح الطاء من اللطف بمعنى الرفق والرأفة وفي الصحاح بمعنى التوفيق والعصمة واما بالضم فمعناه دق وصغر والمتقين جمع متق ومرتبة ثلاثة تقوى الشرك وهو عموم المؤمنين وتقوى الخاصة وهو كما قال الجنيد ان لا يراك حيث نهاك ولا يفقدك حيث امرك وتقوى خواص الخواص تقوى الاغيار كقول سلطان العاشقين ابن الفارض

* وان خطرت لي في سواك ارادة * على خاطري يوما حكمت بردتي *

وقوله الذين شرفهم بنزل قدسه وفي نسخة بزيادة لفظ الجلالة ونزل قدسه بضمتين ويسكن الثاني فيهما والنزل ما يهيأ للضيف من الكرامة لأنه قال المناوي وفي نسخة بنور قدسه وهو اظهر معنى لان المراد بروحا بعد مقامات العارفين في الدنيا قوله واوحشهم من الوحشة وقوله من الخليقة وفي نسخة من بين الخليقة بانسه لان الاستئناس بالناس من علامة الافلاس وللسيدة رابعة العدوية

* ولقد جعلتك في الفؤاد محدثي * وابحت جسمي من اراد جلوسي *
* فالجسم مني للجليس مؤانس * وحبيب قلبي في الفؤاد انيسي *

قوله وخصهم من معرفته وفي نسخة بمعرفته والمعنى على الأول جعلهم اهل الخصوص من اجل معرفته وعلى الثاني جعلهم مخصوصين بها بحيث لا يلتفتون الى معرفة غيره وقوله ومشاهدة عجائب ملكوته ملكوت فعلوت من الملك بزيادة الواو والتاء للمبالغة واذا اجتمع الملك والملكوت لفظا

خص

خص الاول بعالم الظهور والثاني بعالم الخفا قوله اما بعد

هذا
كتاب متن
الشفا للقاضي عياض وعلى
هامشه شرحه المعنى
بالمدد الفياض تاليف من هو
للخيرات حاوي الشيخ حسن العدوي الحمزاوي

لبعض السادة الفضلاء الاخيار

ان الشفا يشفي الصدور الاذى * وينزل بؤس النفس والاكدار
فاظفر به يا صاح تحظى بالمنى * وتفوز بالعليا مع الاخيار

ولخاتمة المحققين العلامة الامير رحمه الله

ناشدت ارباب الحجا متلطفا * لمن الشفاء فقيل لي لعياض
فضربت صفحا عن قبول مقالهم * وطويت كشحا لم اكن بالراضي
ثم امتطيت جواد فكري ناظرا * لسطوره وطروسه بمراض
فاجابني ورد المعاني زاهيا * فيه بطيب شذاه عن اغراضي
اذ قال لي بلسان حال انني * لم ابد الا من اريض رياض
متع به صاد القلوب واعينا * فهو الشفا والنور للامراض
واسع به الآمر فهو شفاؤها * ممدوحه اشفى من الامراض

بسم الله الرحمن الرحيم

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

الحمد لله المتفرد باسمه الاسنى المختص بالملك الاعز الاسمى
الذى ليس دونه منتهى ولا وراءه مرمى الظاهر
لا تخيلا ووهما والباطن تقدسا لا عدما وسبع
كل شئ رحمة وعلما واسبغ على اوليائه نعما عمما
وبعث فيهم رسولا من انفسهم عربا وعجما
وازكاهم تحتدى ومنمى وارجحهم عقلا وحلما واوفرهم
علما وفهما واقواهم يقينا وعزما واشدهم بهم
رأفة ورحما زكاه روحا وجسما وحلمناه عينا
ووضما وآتاه حكمة وحكما وفتح به اعينا عميا
وقلوبا غلفا وآذانا صما فآمن به وعزره ونصره
واتبع النور الذى انزل معه اولئك هم المفلحون
من جعل الله له فى مغنم السعادة قسما

وكذب

(1) قوله ان بها افتراء بعد ان صلى الله عليه وسلم فانه كان يأتى بها فى خطبه ومراسلاته كقوله فى خطبا بلغنا شيأ اتانا بعد اسلم تسلم يؤتك الله اجرك مرتين كما فى المواهب

(2) قوله اشرق الله اى اضاء ونور يستعمل لازما ومتعديا كما هنا واشرقنا الارض ومتعد يا كما هنا اما تضمينه اضاء او صير ولطف لى ولك قال الملا بالدال المهملة على الاصول الصحيحة لا بالباء الموحدة

وكذب به وصدف عن آياته من كتب الله عليه الشقاء
حتما ومن كان فى هذه اعمى فهو فى الاخرة اعمى
صلى الله عليه وسلم صلاة تنمو وتنمى وعلى آله وسلم تسليما
اما بعد اشرق الله قلبى وقلبك بانوار اليقين
ولطف لى ولك بما لطف به لاوليائه المتقين الذين
شرفهم بنزل قدسه واوحشهم من الخليقة بانسه
وخصهم من معرفته ومشاهدة عجائب ملكوته وآثار
قدرته بما ملأ قلوبهم حيرة وولهه عقولهم فى عظمته
وحيره فجعلوا همهم به واحدا ولم يروا فى الدارين غيره
مشاهدا فهم بمشاهدة كماله وجلاله يتنعمون وبين
آثار قدرته وعجائب عظمته يتردد ون وبالانقطاع
اليه والتوكل عليه يتعززون لجين بصادق قوله قل
الله ثم ذرهم فى خوضهم يلعبون فانك كررت على
السؤال فى مجموع يتضمن التعريف بقدر المصطفى
عليه الصلاة والسلام وما يجب له من توقير واكرام
وما حكم من لم يوفه واجب عظيم ذلك القدر
او قصر فى منصبه الجليل قلامة ظفر وان اجمع لك
ما الاسلافنا وايمتنا فى ذلك من مقال وابنيه بسترسيل
صور وامثال فاعلم اكرمك الله انك حملتنى من
ذلك القدر امرا امرا وارهقتنى فيما ندبتنى اليه عسرا
وارقيتنى بما كلفتنى مرتقى صعبا ملأ قلبى رعبا

(3) قوله وكذب به وصدف عن آياته من كتب الله عليه الشقاء حتما ومن كان فى هذه اعمى فهو فى الاخرة اعمى وشهد القرآن لكل المتقين للايشاء قوله الذين لطف بهم لطفا يليق بالمتقين كما لطف باوليائه وفى نسخة لطف بفتح الطاء من اللطف بمعنى الرفق والرأفة واما بالضم فمناه دق وصغر قوله بنزل قدسه وفى نسخة بزيادة لفظ الجلالة مضافين فيهما وبصيغة تثنية الضمير فى الاول للتبجيل والتعظيم والمعنى والنزل ما يهيأ للضيف من الكرامة لانسه وفى نسخة بنور قدسه قال الملا وهى اظهر معنى لان المراد به وبما بعده مقامات العارفين فى الدنيا قوله واوحشهم من الوحشة ضد الانس وقوله من الخليقة وفى نسخة من بين الخليقة بانسه لان الانس من علامة الافلاس والتشبث بالناس من علامة الافلاس وقد جعلنا فى القلوب محبتك واجتنبنا عبادة الطواغيت * وقوله من معرفته وفى نسخة من معرفة فى الاول للتعليل والمعنى لمعرفته سواه على البناء للمفعول وسكون الباء الموحدة اى مسرة من الحبور وهو السرور قال الملا ومن ذكر الشئ بعضه قوله حيرة بفتح الحاء المهملة وسكون الياء الموحدة اى مسرة من الحب

فان الكلام فى ذلك يستدعى تقرير أصول وتحرير
فصول والكشف عن غوامض دقائق من علم الحقائق
مما يجب النبى صلى الله عليه وسلم ويضاف اليه ويجوز عليه
ومعرفة النبى والرسول والرسالة والنبوة والمحبة والخلة
وخصائص هذه الدرجة العلية وههنا مهامه فيح
تحار فيها القطا وتقصر بها الخطا ومجاهل تضل
فيها الاحلام ان لم تهتد بعلم علم ونظر سديد ومدارج
تزل بها الأقدام ان لم تعتمد على توفيق من الله وتأييد
لكنى لما رجوت لى ولك فى هذا السؤال والجواب من
نوال وثواب بتعريف قدره الجسيم وخلعة العظيم
وبيان خصائصه التى لم تجتمع قبل فى مخلوق ومايدان
الله تعالى به من حقه الذى هو ارفع الحقوق ليستيقن
الذين اوتوا الكتاب ويزداد الذين آمنوا ايمانا ولئلا
اخذ الله على الذين اوتوا الكتاب ليبيننه للناس ولا يكتمونه
ولما حدثنا به ابو الوليد هشام بن احمد الفقيه رحمه الله
بقراءتى عليه قال حدثنا الحسين بن محمد حدثنا ابو نصر
التمرى نا ابو محمد بن عبد المؤمن ثنا ابو بكر محمد بن بكر
ثنا سليمان بن الاشعث قال ثنا موسى بن اسمعيل
ثنا حماد قال اخبرنا على بن الحكم عن عطاء عن ابى
هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من سئل عن
علم فكتمه الجمه الله بلجام من نار يوم القيامة

فبادرت الى نكت سافرة عن وجه الغرض مؤدية
من ذلك الحق المفترض اختلستها على استعجال
لما المرء بصدده من شغل البدن والبال بما طوقه
الانسان من مقاليد المحنة التى ابتلى بها فكاد تشغل
عن كل فرض ونفل وترد بعد حسن التقويم الى
اسفل سفل ولو اراد الله بالانسان خيرا جعل شغله
وهمه كله فيما يحمد غدا ويذم محله فليس ثم سوى حضرة
النعيم او عذاب الجحيم ولكان عليه بخويصته واستنقاذ
مهجته وعمل صالح يستزيد وعلم نافع يفيد ويستفيد
جبر الله صدع قلوبنا وغفر عظيم ذنوبنا وجعل جميع
استعدادنا لمعادنا وتوفر دواعينا فيما يحبنا ويقربنا
اليه زلفى ويحظينا بمنه ورحمته ولما نويت تقريبه
ودرجت بتبويبه ومهدت تأصيله وخلصت تفصيله
وانحبت حصره وتحصيله ترجمته بالشفا بتعريف
حقوق المصطفى وحصرت الكلام فيه فى اقسام اربعة

* (القسم الأول) *

فى تعظيم العلى الاعلى لقدر هذا النبى المصطفى قولا وفعلا
وتوجه الكلام فيه فى اربعة ابواب *

*(الباب الاول فى ثنائه عليه
واظهار عظيم قدره لديه وفيه عشرة فصول

*(الباب الثانى فى تكميله تعالى له المحاسن

التعريف بقدر المصطفى عليه الصلاة والسلام وما قدر والله حق قدره قال القاضى رحمه الله تعظيمه لقوله تعالى وما قدروا الله حق قدره قال ابن الربيع بعض قدره لكان احسن انتهى وقال بعضهم قدره المصطفى لنفسه وفى هذا اشارة بحديث ان الله اصطفى قريشا من ولد اسمعيل واصطفى بنى هاشم من قريش واصطفانى من بنى هاشم فانا خيار من خيار من خيار

(٥) اصطفى كنانة من ولد اسمعيل

(٤) ومن اهوى انا قال اللذة وفى نسخة بكسر الهاء وهو لطيف بعد اموافق للفظ واحد فانه يفيد بانضمام الفم الارباب الذوق وقوله فم بمشاهدة كانه حامد ومحمود والمعنى انهم بمطالعة صفات انعام ولانه ونعوت بلائه وابتلائه يتلذذون فاستوى عندهم المحنة والمحنة فى ثبوت كمال المحبة وفى هذا المعنى قال بعض ارباب الكمال وليس لى سوا الحظ فكيف ما شئت فاخترق قال اللذة وفى كثير من النسخ المصححة كماله

بدل اجماله وهو تغيير ملايم لمقابله لان الكمال هو المعلوم بين الجمال والجلال (قوله) والتوكل عليه يتعززون حقيقة التوكل الاعتماد على الله مع السبب الاترى الى قوله صلى الله عليه وسلم لو توكلتم على الله حق توكله لرزقكم كما يرزق الطير تغدو خماصا وترجع بطانا فقد وصفها بالسعى (وقوله) يتعززون اى لا يرزؤن تسئيله وقوله لجهين بفتح فكسر اى مواظبين قدمهم لسواه قوله قل الله لجهين بفتح فكسر اى مواظبين متمسكين بصادق اى بقوله الصادق الصيغة للوصوف اى ما ترك اهل الله ولا ذرهم الا بالاستدلال بما قال الله (وقوله) ثم ذرهم اى اتركهم واللعب فالاستدلال لسائل معين بمحقق تسالهم عن الشهود على الربوبية ووظائف العبودية فانك تدرى فيجيبهم على وفق السؤال جواب اما قال الشيخ او لغير معين بمفروض والجملة الدعائية معترضة بينهما فافهم قوله فنكون اى فى مجموع ما لا يطاق قوله ارهقتنى الاهواء تطلبنى قوله فيما يبنى اى فيما يحسن اى لا اقدر عليه فى التحمل قوله انه مسرد اى مسرد اعسير قوله ارهقتنى اى

خلقاً وخلقاً وقرانه جميع الفضائل الدينية والدنيوية
فيه نسقا وفيه سبعة وعشرون فصلاً
* (الباب الثالث فيما ورد من صحيح الأخبار
ومشهورها بعظيم قدره عند ربه ومنزلته وما خصه
به في الدارين من كرامته وفيه اثنا عشر فصلاً
* (الباب الرابع فيما أظهره الله على يديه
من الآيات والمعجزات وشرفه به من الخصائص
والكرامات وفيه ثلاثون فصلاً
* (القسم الثاني) *
فيما يجب على الأنام من حقوقه عليه الصلاة والسلام
ويترتب القول فيه في أربعة أبواب) *
* (الباب الأول في فرض الإيمان به
ووجوب طاعته واتباع سنته وفيه خمسة فصول
* (الباب الثاني في لزوم محبته
ومناصحته وفيه ستة فصول
* (الباب الثالث في تعظيم أمره
وتوقيره وبره وفيه سبعة فصول
* (الباب الرابع في حكم الصلاة عليه
والتسليم وفرض ذلك وفضيلته وفيه عشرة فصول
* (القسم الثالث) *
فيما يستحيل في حقه وما يجوز عليه وما يمتنع ويصح

من الأمور البشرية أن يضاف إليه وهذا القسم
أكرمك الله هو سر الكتاب ولباب ثمرة هذه الأبواب
وما قبله له كالقواعد والتمهيدات والدلائل على ما نورد
فيه من النكت البينات وهو الحاكم على ما بعده والمنجز
من غرض هذا التأليف وعده وعند التقصي لموعوده
والتقصي عن عهدته ينشرق صدر العدو اللعين
ويشرق قلب المؤمن باليقين ويملأ أنواره جوانح صدره
ويقدر العاقل النبي حق قدره ويحرر الكلام فيه في بابين
* (الباب الأول فيما يختص بالأمور الدينية
ويتشبث به القول في العصمة وفيه ستة عشر فصلاً
* (الباب الثاني في أحواله الدنيوية وما يجوز
طروءه عليه من الأعراض البشرية وفيه تسعة فصول
* (القسم الرابع) *
في تصرف وجوه الإحكام على من تنقصه أو سبه
عليه السلام وينقسم الكلام فيه في بابين *
* (الباب الأول في بيان ما هو في حكم السب
ونقص من تعريض أو نص وفيه عشرة فصول
* (الباب الثاني في حكم شانئه ومؤذيه
ومنتقصه وعقوبته وذكر استتابته والصلاة
عليه ووراثته وفيه عشرة فصول *
وختمناه بباب ثالث جعلناه تكملة لهذه المسئلة

(قوله) الأصول الصحيحة وضمير مدوج إلى ما والمرقى الأول قوله فإن الكلام إلى
(قوله) صعبا أي شديدا أي ارتقاء (قوله) رعبا أي خوفا ورعبا وفي بعض النسخ
(قوله) لتكلفه ذلك يستدعي تحريرا لأصول أي تمهيد قواعد مقررة وتحرير
فصول أي وتشييد فروع محررة ومما يجب له صلى الله عليه وسلم ويمتنع (قوله) والكشف عن غوامض
بمعنى غامضة وهو ما لا يدرك الأبعد رويته (قوله) ردكاني أي مما يدق
فهمه في كل قضية (قوله) من علم
الخلق بإذنا قبله (قوله) ويجوز
والرسول أي بالحدود ويجوز نصبه
أو مجرورة عطفا على الجنة والرسالة
والنبوة بأجمعها لا غير والمراد بهما الحالان
فيها مغايران لما قبلهما (قوله) والجنة
والكلمة بضم الكاف وهي تحيتها
على ما سيأتي ولم يجتمعا في غير نبينا
صلى الله عليه وسلم (قوله) وفضائل
الدرجة العلية جمع خصيصة وهي
ما يختص به الشخص والدرجة المنزلة
(وقوله) وهذه في المواضع المذكورة
القطا أي وهذه التنبيه وهنا إشارة إلى المكان
ح فالهاء للتنبيه والميم الأولى وكسر
القريب وميمه بفتح فسكون ففتح
الثانية جمع بهمة بفتح فبعيدة والفتح كسر
جمعا أي مغايرة لبعيدة ومثنا متضيئة
الفاء ومثنا ومضا مخففة نامل
مهملة جمع فجاء بفتح الفاء والمد
بمعنى واسعة يقال دار فيحاء أي واسعة قال الملا
فيح كما توهمه النسخ أي جمع
(وقوله) لكن في الشهاب ما يوافقه
(وقوله) أي تحبير وفي نسخة من
بالباء قال الشهاب

ما يخاف أذاه
بهند لقصده والقطا بفتح القاف
مقصور طير يضرب به المثل في كمال
الهداية يقال هو أهدى من القطا
قال الملا قبل هو الذكر لأنه يبكر في طلبه ويطلب
الماء مسيرة عشرة أيام فأكثر فيرد وقت السحر
فيما بين طلوع الفجر وظهور الشمس ولا يخطئ
(٧) لمن نقل أنه جمع قطاة وفي الشهاب
مصادر أو لا وارد أو هو اسم جنس يفرد ويجمع
والناس يهدى في الغربان (وقوله) وتقصر
في الخمسي من القطا وفي نسخة فيما يدل
بها والخطا بضم فتشديد جمع خطوة بضم ففتح
(وقوله) وبجاهل عطفا على ما هو معلوم
يجهل للمكان الذي لا علم فيه يهتدي به
وتفضل بفتح فكسر اعتضض وتهلل
والإحلام جمع حلم بكسر الحاء وسكون اللام
أي العقل (قوله) نعلم علم الأول بفتح العين
والذم العلامة وبها فالعلم بمعنى العلوم وقال
أي بعلامة يعلم بها المشتبه به للمشتبه أي
الدلجي من أضاف الشيء لنفسه ح
بعلم كالف تذل بها الأقدام بفتح فكسر
(وقوله) أي بسببها (قوله) لكن لما
قلت السؤال ما وجه هذا كله من صعوبة المنال
أليم على أن اللام وجوبه بكسر اللام وتخفيف
وهو بصيغة المتكلم قال الملا ويجوز
على الظرفية (وقوله) لو لا متعلق بوجوب
فهذا السؤال والجواب لشرير مرتب
وقدم نفسه في الدعاء لأنه أشرف
(قوله) من زوال بيان لما أي حصول أحسن
مآل وطيب حال (وقوله) وثواب
أي وجميل جزاء وعطاء في العقبى
(وقوله) وما يدان الله تعالى به من خير
أي يطاع الله تعالى به ويتحبب
(وقوله) ليستبق أي ليتسبق بتوبة
(وقوله) وزهاد الذر أي لينوا
(قوله) لهذه الأمة أي واجب طاعة الله على الذين
(قوله) بجواب القسم الذي نابت عنه اللام أي لتؤمنن
والمعنى ليظهرن أمر محمد
بجميعه (وقوله) ولا

وَوَصْلَةٌ لِلْبَابَيْنِ اللَّذَيْنِ قَبْلَهُ فِي حُكْمِ مَنْ سَبَّ اللهَ
وَرُسُلَهُ وَمَلَائِكَتَهُ وَكُتُبَهُ وَآلَ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
وَصَحْبَهُ وَاخْتُصِرَ الْكَلَامُ فِيهِ فِي خَمْسَةِ فُصُولٍ
وَبِتَمَامِهَا يَتَخَرَّجُ الْكِتَابُ وَتَتِمُّ الْأَقْسَامُ وَالْأَبْوَابُ
وَتَلُوحُ فِي غُرَّةِ الْإِيمَانِ لُمْعَةٌ مُنِيرَهْ وَفِي تَاجِ التَّرَاجِمِ
دُرَّةٌ خَطِيرَهْ تُزِيحُ كُلَّ لَبْسٍ وَتُوَضِّحُ كُلَّ حَدْسٍ
وَتَشْفِي صُدُورَ قَوْمٍ مُؤْمِنِينَ وَيَصْدَعُ بِالْحَقِّ وَيُعْرِضُ
عَنِ الْجَاهِلِينَ وَبِاللهِ تَعَالَى لَا إِلَهَ سِوَاهُ اسْتَعِينُ

* (الْقِسْمُ الْأَوَّلُ فِي تَعْظِيمِ النَّبِيِّ عَلَى الْإِطْلَاقِ
لِقَدْرِ هَذَا النَّبِيِّ الْمُصْطَفَى قَوْلًا وَفِعْلًا) *

قَالَ الْفَقِيهُ الْقَاضِي الْإِمَامُ أَبُو الْفَضْلِ رَضِيَ اللهُ تَعَالَى
لَا إِخْفَاءَ عَلَى مَنْ مَارَسَ شَيْئًا مِنَ الْعِلْمِ أَوْ خَصَّ بِأَدْنَى
لَمْحَةٍ مِنْ فَهْمٍ بِتَعْظِيمِ اللهِ تَعَالَى قَدْرَ نَبِيِّنَا عَلَيْهِ الصَّلَاةُ
وَالسَّلَامُ وَخُصُوصِهِ إِيَّاهُ بِفَضَائِلَ وَمَحَاسِنَ
وَمَنَاقِبَ لَا تَنْضَبِطُ بِزِمَامٍ وَتَنُوءُ بِهِ مِنْ عِظَمِ قَدْرِهِ
بِمَا تَكِلُّ عَنْهُ الْأَلْسِنَةُ وَالْأَقْلَامُ. فَمِنْهَا مَا صَرَّحَ بِهِ تَعَالَى
فِي كِتَابِهِ وَنَبَّهَ بِهِ عَلَى جَلِيلِ نِصَابِهِ وَأَثْنَى بِهِ عَلَيْهِ مِنْ أَخْلَاقِهِ
وَآدَابِهِ وَحَضَّ الْعِبَادَ عَلَى التَّزَامِهِ وَتَقَلُّدِ إِيجَابِهِ فَكَانَ
جَلَّ جَلَالُهُ هُوَ الَّذِي تَفَضَّلَ وَأَوْلَى ثُمَّ طَهَّرَ وَزَكَّى
ثُمَّ مَدَحَ بِذَلِكَ وَأَثْنَى ثُمَّ أَثَابَ عَلَيْهِ الْجَزَاءَ الْأَوْلَى
فَلَهُ الْفَضْلُ بَدْأً وَعَوْدًا وَالْحَمْدُ أُولَى وَأُخْرَى

وَمِنْهَا مَا أَبْرَزَهُ لِلْعِيَانِ مِنْ خَلْقِهِ عَلَى أَتَمِّ وُجُوهِ
الْكَمَالِ وَالْجَلَالِ وَتَخْصِيصِهِ بِالْمَحَاسِنِ الْجَمِيلَةِ
وَالْأَخْلَاقِ الْحَمِيدَةِ وَالْمَذَاهِبِ الْكَرِيمَةِ
وَالْفَضَائِلِ الْعَدِيدَةِ وَتَأْيِيدِهِ بِالْمُعْجِزَاتِ الْبَاهِرَةِ
وَالْبَرَاهِينِ الْوَاضِحَةِ وَالْكَرَامَاتِ الْبَيِّنَةِ الَّتِي
شَاهَدَهَا مَنْ عَاصَرَهَا وَرَآهَا مَنْ أَدْرَكَهَا وَعَلِيهَا
عِلْمُ يَقِينٍ مَنْ جَاءَ بَعْدَهُ حَتَّى انْتَهَى عِلْمُ حَقِيقَةٍ
ذَلِكَ إِلَيْنَا وَفَاضَتْ أَنْوَارُهَا عَلَيْنَا صَلَّى اللهُ وَسَلَّمَ
عَلَيْهِ كَثِيرًا حَدَّثَنَا الْقَاضِي الشَّهِيدُ أَبُو عَلِيٍّ الْحُسَيْنُ
بْنُ مُحَمَّدٍ الْحَافِظُ رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى قِرَاءَةً مِنِّي عَلَيْهِ
قَالَ ثَنَا أَبُو الْحُسَيْنِ الْمُبَارَكُ بْنُ عَبْدِ الْجَبَّارِ وَأَبُو
الْفَضْلِ أَحْمَدُ بْنُ خَيْرُونَ قَالَا حَدَّثَنَا أَبُو يَعْلَى
الْبَغْدَادِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو عَلِيٍّ الْحَسَنُ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ
بْنِ مَحْبُوبٍ حَدَّثَنَا أَبُو عِيسَى بْنُ سَوْرَةَ الْحَافِظُ
قَالَ حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ مَنْصُورٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ
أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ عَنْ قَتَادَةَ عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ
أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أُتِيَ بِالْبُرَاقِ
لَيْلَةَ أُسْرِيَ بِهِ مُلْجَمًا مُسْرَجًا فَاسْتَصْعَبَ عَلَيْهِ
فَقَالَ لَهُ جِبْرِيلُ أَبِمُحَمَّدٍ تَفْعَلُ هَذَا فَمَا رَكِبَكَ أَحَدٌ
أَكْرَمَ عَلَى اللهِ مِنْهُ قَالَ فَارْفَضَّ عَرَقًا الْبَابُ
الْأَوَّلُ فِي ثَنَاءِ اللهِ عَلَيْهِ وَإِظْهَارِ عَظِيمِ قَدْرِهِ

لديه اعلم ان في كتاب الله عز وجل آيات كثيرة
مفصحة بجميل ذكر المصطفى وعد محاسنه
وتعظيم امره وتنويه قدره اعتمدنا منها على
ما ظهر معناه وبان مغزاه وجمعنا ذلك في عشرة
فصول الفصل الاول فيما جاء من ذلك مجيء
المدح والثناء وتعداد المحاسن كقوله تعالى
لقد جاءكم رسول من انفسكم الآية قال
الشيخ قندي وقرا بعضهم من انفسكم بفتح الفاء
وقراءة الجمهور بالضم قال القاضي الامام
ابو الفضل وفقه الله تعالى اعلم الله تعالى
المؤمنين او العرب او اهل مكة او جميع الناس
على اختلاف المفسرين من المواجه بهذا الخطاب
انه بعث فيهم رسولا من انفسهم يعرفونه
ويتحققون مكانته ويعلمون صدقه وامانته
فلا يتهمونه بالكذب وانه لم تكن في العرب قبيلة الا
ولها على رسول الله صلى الله عليه وسلم ولادة
او قرابة وهو عند ابن عباس وغيره معنى قوله تعالى
الا المودة في القربى وكونه من اشرفهم وارفعهم
وافضلهم على قراءة الفتح وهذه نهاية المدح
ثم وصفه بعد باوصاف حميدة واثنى عليه
بمحامد كثيرة من حرصه على هدايتهم ورشدهم

(قوله) الجهول وفي نسخة المنظام (قوله) الخلساني وطبي بن عنزة (قوله) وثلوبه كما في قوله الايمان لذو ثنوة اي قفي جمعهم والثنية والثنوة مستعارة للثروة والنعمة بالضم ويجوز الفتح اي مثبرة (قوله) خطيرة بالخاء والطاء اي ذات خطر وقدر وكل من لحمة ودرة مرفوع على الفاعلية لان لاح لازم وجعلها التلمساني من منصوبا على الحال (قوله) ترتيل وليس بفتح فسكون اي تشبيها (قوله) كالتخمين اي اشكال من غير تحقيق اي قول صادر عن ظن ووهم (قوله) سجس اي بفتح الشاء المعجمة وثالثه اي يجهر (قوله) لاخفاء بفتح الخاء اي لا يخفى (قوله) اوضح بصيغة الجمهور (قوله) لحمة بفتح اللام وفي نسخة بضمها (قوله) بالتعريف متعلقة بغنا (وقوله) لزمام بكسر الزاي اي من قدره (وقوله) من عظيم قدره اي المعظم (قوله) تكلل بفتح فكسر اي تجمل (وقوله) واثنى اي عليه فهو الحامد (وقوله) واثار فعله وانواره فضله اي فله والمحمود (قوله) بدأ وعودا اي في الابتداء والاعادة (وقوله) والحمد لله اولى والمنتهى الاحسان على وجه الفضل (وقوله) وفي نسخة والحمد لله اولى ولنعرفه بالعيان بكسر العين اي للمعاينة (وقوله) من خلقه بفتح الخاء قال اللاخلاق من لم يفهم وضبطه بالضم واسلوم اذا المراد هنا شمائله الظاهرة دون ما تحت الجلدة

واسلامهم وشدة ما يغيظهم ويضرهم في دنياهم
واخراهم وعزته عليه ورأفته ورحمته
بمؤمنيهم قال بعضهم اعطاه اسمين من اسمائه
رؤف رحيم ومثله في الآية الاخرى قوله لقد
من الله على المؤمنين اذ بعث فيهم رسولا من
انفسهم الآية وفي الآية الاخرى هو الذي
بعث في الاميين رسولا منهم الآية وقوله
كما ارسلنا فيكم رسولا منكم الآية
روي عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه
عنه عليه الصلاة والسلام في قوله تعالى
من انفسكم قال نسبا وصهرا وحسبا ليس
في آبائي من لدن آدم سفاح كلها نكاح قال ابن
الكلبي كتبت للنبي صلى الله عليه وسلم خمس
مائة ام فما وجدت فيهن سفاحا ولا شيأ
مما كانت الجاهلية عليه وعن ابن عباس في قوله
تعالى وتقلبك في الساجدين قال من نبي الى نبي
حتى اخرجتك نبيا وقال جعفر بن محمد علم
الله عز وجل خلقه عن طاعته فعرفهم ذلك لكي
يعلموا انهم لا ينالون الصفو من خدمته فاقام
بينهم وبينه مخلوقا من جنسهم في الصورة
البسه من نعته الرأفة والرحمة واخرجه الى

(قوله) بالنبا المجهول اي بفتح الموحدة (قوله) في طبقاته المشهورة (قوله) اي جئ والبراق اسم لدابة سميت به بسرعة سيره كالبرق (قوله) فارفض عرقا اي سال وعرقا نصب على التمييز يحول عن الفاعل واصله ارفض عرق الفرس (قوله) قيله اي عظيم قدره وفي نسخة الماء (قوله) واظهار عظيم قدره اي بمعنى تكرار الجلالة (قوله) وتعداد المحاسن بفتح التاء المثناة فوق اي وبمعنى تكرار الجلالة (قوله) المستحسنة مع حسن على غير قياس ونصبه على مافي نسخة ضير مستتر اه ملا (وقوله) كقوله تعالى وفي نسخة بالام (وقوله) من انفسكم الآية بدأ بها لاشتمالها على جملة من محاسنه سبحانه ما يوجب تعظيم رسوله والتنويه بقدره (قوله) الشعر قند وفتح سين مهملة وميم وسكون راء قال اللالا وهو المشهور على الالسنة وما في منطقه التلمساني وغيره من سكون ميم وفتح راء فهو لحن على ما صرح به في القاموس (قوله) من الخواجة بهذا الخطاب يعني في جاهليتهم في بعض اليوم موصولة وكم فوقه للوصل والوليمة بصيغة المجهول مرفوع والظاهر الجمع الشامل لجميع الاشياء بل والجمع (قوله) بعرقوته اي بحلمه ومن حوله وبتراك ارادة التشبيه اي بتراك (وقوله) وانما لم يكبر الخ متعلق بقال (قوله) والواو مفعولا ثانيا لاعلم بالفوقية عطف على ان الستار (قوله) فاقام عطف على خلقه (وقوله) من خدمته اي حسب وافضلهم اي حسبا (وقوله) ما بينهم اي نسبا وصهرا وبنيانه اي حسبا (وقوله) اي حقيق عليهم قال الله تعالى ولو شاء الله لاعنتهم

الخلق سفيرا صادقا وجعل طاعته طاعته
وموافقته موافقته فقال تعالى من يطع الرسول
فقد اطاع الله وقال الله تعالى وما ارسلناك
الا رحمة للعالمين قال ابو بكر بن طاهر زين
الله تعالى محمدا بزينة الرحمة فكان كونه رحمة
وجميع شمائله وصفاته رحمة على الخلق فمن
اصابه شئ من رحمتيه فهو الناجي في الدارين
من كل مكروه والواصل فيهما الى كل محبوب
الا ترى ان الله تعالى سبحانه يقول وما ارسلناك
الا رحمة للعالمين فكانت حياته رحمة ومماته رحمة
كما قال عليه السلام حياتي خير لكم وموتي
خير لكم وكما قال عليه السلام اذا اراد الله رحمة
بامة قبض نبيها قبلها فجعله لها فرطا وسلفا
وقال السمرقندي رحمة للعالمين يعني للجن
وللانس وقيل لجميع الخلق للمؤمنين رحمة
بالهداية ورحمة للمنافق بالامان من القتل
ورحمة للكافر بتاخير العذاب قال ابن عباس
رضي الله عنهما هو رحمة للمؤمنين والكافرين
اذ عوفوا مما اصاب غيرهم من الامم المكذبة
وحكي ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لجبريل
عليه السلام هل اصابك من هذه الرحمة

قال فاقصوا بضم الميم وكسر الصاد وضبط بعضهم بفتح الميم وضم الصاد والقصور وضبطه بعضهم بفتح الميم وكسر الصاد والقصر وهو ما يلي الذقن وقيل ما فوق اللحيين (قوله) اخرى في قوله (رحمة) خبر مبتدا محذوف اي هي رحمة (قوله) اعطاه اياهم على ارادة الجنس قال الزمخشري لم يجمع الله اسمين من اسمائه لاحد من الانبياء غير رسول الله صلى الله عليه وسلم (وقوله) منا اي قريبا عنفقته اللحم الذي بين الشفة السفلى والذقن وهو ما يليها من باطن (وقوله) على ما في القاموس وغيره وكذا قوله وصهرا (وقوله) ليس بعربي اصلي اي اسلاقي من الاسلاق وهو الاكل بالاسنان والنهذة والالم واللهذة (وقوله) من لدن ادم بفتح اللام ومنع الصرف للعلمية ووزن الفعل وسكون النون (وقوله) سفاح بكسر السينين وهو ما ياذن الرجل بلا عقد والاولى ان يراد به الوطئ من غير مجوز شرعي (قوله) اي ذو عقد او كل احد منا ناكح او فقد به المبالغة قال الملا ولعله نسخة كلها نكاح قال الجامعة ذات نكاح (وقوله) التقدير كل احد حملك وفي نسخة صحيحة حتى اخرجتك نبيا (وقوله) فعرفهم بالتشديد اي قاعليهم ذلك اي العجز (وقوله) واخرجه الى الخلق سفيرا الرسول والعلم في الصباح (وقوله) طاعته الله فيما بينهم اي كطاعة الله فيما مايره وينهاه وكذا قوله وموافقته (وقوله) الارحمة للعالمين روى الحاكم عنه صلى الله عليه وسلم انما انا رحمة مهداة (وقوله) ابو بكر ابن طاهر وفي نسخة محمد ابن طاهر (وقوله) زين الله تعالى محمدا بزينة الرحمة اي جعل شمائله

شئ قال نعم كنت اخشى العاقبة فامنت
لثناء الله تعالى عليه بقوله عز وجل ذي قوة عند ذي العرش
مكين مطاع ثم امين وروى عن جعفر بن محمد
الصادق في قوله تعالى فسلام لك من اصحاب
اليمين اي بك ايمانا وقعت سلامتهم من اجل كرامة
محمد صلى الله عليه وسلم وقال الله تبارك وتعالى
الله نور السموات والارض الاية قال كعب وابن
جبير المراد بالنور الثاني ههنا محمد صلى الله عليه
وسلم وقوله مثل نوره اي نور محمد صلى الله عليه
وسلم وقال سهل بن عبد الله المعنى الله هادي
اهل السموات والارض ثم قال مثل نور محمد
صلى الله عليه وسلم اذ كان مستودعا في الاصلاب
كمشكاة صفتها كذا واراد بالمصباح قلبه
وبالزجاجة صدره اي كانه كوكب دري لما
فيه من الايمان والحكمة توقد من شجرة
مباركة اي من نور ابراهيم عليه السلام وضرب
المثل بالشجرة المباركة وقوله تعالى يكاد زيتها
يضئ اي تكاد نبوة محمد صلى الله عليه وسلم
تبين للناس قبل كلامه كهذا الزيت وقد قيل
في هذه الاية غير هذا والله اعلم وقد سماه الله
تعالى في القرآن في غير هذا الموضع نورا وسراجا

بالكسر المخلق بالضم الملاطف (قوله) فكان كونه رحمة اي في قوله فكان كونه موصوفا بالرحمة (وقوله) رحمة قال الملا وليس هناك موت ولا قوت بل انتقال من دار الى دار لان المعقد المحقق انه حي يرزق الحال وارتحال من دار الى دار واعالنا تعرض عليه فيشفع في تحسين سيئاتنا ويدعو الينا في تحسين حالاتنا (وقوله) فوطا بفتحتين وهما لغتان في الصحيح بديهما كما في القاموس وغيره اي مقدما وسابقا واصل الفرط هو الذي يتقدم الواردين ليهيئ لهم ما يحتاجون اليه عند نزولهم في منازلهم (وقوله) هل اصابك من هذه الرحمة اي المنعمة على هذه الامة من نبي الرحمة (وقوله) اي من سوء الخاتمة قال نعم كنت اخشى العاقبة اي اخاف من الزلة (وقوله) فامنت بفتح فكسر ومنعه الكسائي بصيغة المجهول وفي القاموس وغيره الامر ضد الخوف والامن كفرح قال الملا ولا يخفى ان بناءه للمجهول غير ظاهر في المعنى اذ المراد فعرفت امنا بركة القرآن الذي نزل عليك او (قوله) ع بفتح المثلثة امر الوحي وغيره ووجه الاستدلال ان سبحانه حيث مدحه فقد مدح كتابه العظيم والخبر عن محسن حال النبي الكريم لا يخفى (وقوله) من اجل كرامة محمد صلى الله عليه وسلم اي بالشفاعة والاخبار فيما شاء (وقوله) والتشفي في نسخة كرامة لمحمد

مُنِيرًا وَقَالَ قَدْ جَاءَكُمْ مِنَ اللَّهِ نُورٌ وَكِتَابٌ مُبِينٌ وَقَالَ
تَعَالَى إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا وَدَاعِيًا
إِلَى اللَّهِ بِإِذْنِهِ وَسِرَاجًا مُنِيرًا وَمِنْ هَذَا قَوْلُهُ أَلَمْ نَشْرَحْ
لَكَ صَدْرَكَ إِلَى آخِرِ السُّورَةِ شَرَحَ وَسَّعَ وَالْمُرَادُ
بِالصَّدْرِ هُنَا الْقَلْبُ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ شَرَحَهُ بِالْإِسْلَامِ
وَقَالَ سَهْلٌ بِنُورِ الرِّسَالَةِ وَقَالَ الْحَسَنُ مَلَأَهُ
حِكْمًا وَعِلْمًا وَقِيلَ مَعْنَاهُ أَلَمْ نُظَهِّرْ قَلْبَكَ حَتَّى
لَا يُؤْذِيَكَ الْوَسْوَاسُ وَوَضَعْنَا عَنْكَ وِزْرَكَ
الَّذِي أَنْقَضَ ظَهْرَكَ قِيلَ هُمَا سَلَفَ مِنْ ذَنْبِكَ يَعْنِي
قَبْلَ النُّبُوَّةِ وَقِيلَ أَرَادَ بِثِقَلِ أَيَّامِ الْجَاهِلِيَّةِ وَقِيلَ
أَرَادَ مَا ثَقُلَ ظَهْرَهُ مِنَ الرِّسَالَةِ حَتَّى بَلَّغَهَا حَكَاهُ
الْمَاوَرْدِيُّ وَالسُّلَمِيُّ وَقِيلَ عَصَمْنَاكَ وَلَوْلَا ذَلِكَ
لَأَثْقَلَتِ الذُّنُوبُ ظَهْرَكَ حَكَاهُ الشَّمَّ فَنْدِيُّ
وَرَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ قَالَ يَحْيَى بْنُ آدَمَ بِالنُّبُوَّةِ وَقِيلَ
إِذَا ذُكِرْتُ ذُكِرْتَ مَعِي يَعْنِي قَوْلَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مُحَمَّدٌ
رَسُولُ اللَّهِ وَقِيلَ فِي الْأَذَانِ قَالَ الْفَقِيهُ الْقَاضِي
أَبُو الْفَضْلِ رَحِمَهُ اللَّهُ هَذَا تَقْرِيرٌ مِنَ اللَّهِ جَلَّ
اسْمُهُ لِنَبِيِّهِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى عِظَمِ
نِعَمِهِ لَدَيْهِ وَشَرِيفِ مَنْزِلَتِهِ عِنْدَهُ وَكَرَامَتِهِ
عَلَيْهِ بِأَنْ شَرَحَ قَلْبَهُ لِلْإِيمَانِ وَالْهِدَايَةِ وَوَسَّعَ
لَهُ فِي الْعِلْمِ وَحَمَّلَهُ الْحِكْمَةَ وَرَفَعَ عَنْهُ ثِقَلَ أُمُورٍ

(قوله) فخالوقة ابى بكر او عمر خلاف التستري منسوب الى تستر وهو بفتحتين من فوق الاولى مضمومة والثانية مفتوحة بينهما مهملة ويقال ششتري بشينين معجمتين قال التلمساني بضمهما (قوله) مسدود عا بفتح الدال (قوله) كشكات هي الكوة اى الطاقة تكون في الجدار وغيرنافذة (قوله) بضم اوله وتشديد ثانيه بصيغة المجهول من اوقد وبصيغة ماضي المعلوم فقراءة الثاني مرجحها الزجاج وقراءة الثاني مرجحها مصباح الزجاجة (قوله) بين بفتح فوقية وكسر موحدة اى تظهر للناس (قوله) فيكمله لامه باداء النوافل (قوله) لقوته ما فيها من الانوار الالهية (قوله) الم نشرح لك صدرك ولكون لك بجعل يشمل جميع اجزائه فتره بقوله صدرك فهو تفصيل بعد اجمال والاستفهام هنا للتقرير وهو حمل المخاطب على الاقرار بما علم من الحكم وهو مدخول النفي وجعله السكاكي من قبيل الاستفهام الانكاري قال انكار النفي لنفيه نفي وتوكيد التقرير اى قد شرحنا بما رواه ابن عساكر الذي صدرنا به مختصر صلى الله عليه والامام الرازي في شرح الاسماء قبل مجيء الملك له قال الله تعالى لم نشرح لك صدرك ونضع عنك وزرك فقال بلى ولهذا فسره المصنف بقوله هذا تقرير من الله جل اسمه لنبيه الخ (قوله) اى لم يزل يعنى قبل النبوة الخ (قوله) هذا تسليم حصول الذنب قبل النبوة

الْجَاهِلِيَّةِ عَلَيْهِ وَبَغْضُهُ لِسِيَرِهَا وَمَا كَانَتْ
عَلَيْهِ بِظُهُورِ دِينِهِ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَحَطَّ عَنْهُ
عُهْدَةَ أَعْبَاءِ الرِّسَالَةِ وَالنُّبُوَّةِ لِتَبْلِيغِهِ لِلنَّاسِ
مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَتَنْوِيهِهِ بِعَظِيمِ مَكَانِهِ وَجَلِيلِ رُتْبَتِهِ
وَرِفْعَةِ ذِكْرِهِ وَقِرَانِهِ مَعَ اسْمِهِ اسْمَهُ قَالَ قَتَادَةُ
رَفَعَ اللَّهُ ذِكْرَهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ فَلَيْسَ خَطِيبٌ
وَلَا مُتَشَهِّدٌ وَلَا صَاحِبُ صَلَاةٍ إِلَّا يَقُولُ
أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ
وَرَوَى أَبُو سَعِيدٍ الْخُدْرِيُّ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ أَتَانِي جِبْرِيلُ فَقَالَ إِنَّ رَبَّكَ وَرَبَّكَ
يَقُولُ لَكَ كَيْفَ رَفَعْتُ لَكَ ذِكْرَكَ قُلْتُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ
قَالَ إِذَا ذُكِرْتُ ذُكِرْتَ مَعِي قَالَ بْنُ عَطَاءٍ جَعَلَتْ
لَكَ هَذَا الْإِيمَانَ بِذِكْرِي مَعَكَ وَقَالَ أَيْضًا
جَعَلْتُكَ ذِكْرًا مِنْ ذِكْرِي فَمَنْ ذَكَرَكَ ذَكَرَنِي قَالَ
جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ الصَّادِقُ لَا يَذْكُرُكَ أَحَدٌ بِالرِّسَالَةِ
إِلَّا ذَكَرَنِي بِالرُّبُوبِيَّةِ وَأَشَارَ بَعْضُهُمْ فِي ذَلِكَ
إِلَى الشَّفَاعَةِ وَمَنْ ذِكْرِهِ مَعَهُ تَعَالَى أَنْ قَرَنَ
طَاعَتَهُ بِطَاعَتِهِ وَاسْمَهُ بِاسْمِهِ فَقَالَ تَعَالَى وَأَطِيعُوا اللَّهَ
وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَآمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ فَجَمَعَ
بَيْنَهُمَا بِوَاوِ الْعَطْفِ الْمُشْتَرِكَةِ وَلَا يَجُوزُ جَمْعٌ
هَذَا الْكَلَامُ فِي غَيْرِ حَقِّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ حَدَّثَنَا

والنا العصمة منه بعد النبوة فقط والذي ذكره العلامة الامير نقلا عن ائمة التحقيق العصمة من الذنب مطلقا قبل النبوة وبعدها كما سياتي للمصنف ايضا المهملة (قوله) النبيا بورى شيخ الصوفية (قوله) المثلثة وفتح القاف وبفتحهما مناع واحد الانقال (وقوله) وحط عنه عهدة المسافر (وقوله) اعباء الرسالة المهمة هنا التكليف والاصباء بفتح الهمزة جمع عبء بكسر فسكون مهموز اى ثقلها قال تعالى انا سنلقي عليك قولا اثقيلا (وقوله) لتبليغه للناس وفي نسخة بالباء وهما واحد (وقوله) وتنويهه بالجر عطف على تبليغه والتنويه اعلاء مع اظهار (وقوله) وقرانه ذكره وفي نسخة وقرنه ورفعه ذكره (وقوله) اذا ذكرت ذكرت معي الاولى للخاطب والثانية للمتكلم (وقوله) ذكرك ذكرني اى قدرك عندي (وفي نسخة صحيحة) اذكرك اذكرني (وقوله) فقلت الله ورسوله اعلم وفي نسخة فقلت والمراد بالرسول هنا جبريل وفي بعض النسخ الاقتصار على الجلالة (او قوله) بذكرك معي وفي نسخة بذكري معك وفي نسخة صحيحة بذكرك معي قال اللقاني وهو الاظهر (وقوله) في ذكرك ذكره اى معه او ذكري على الحقيقة ومجاز (قوله) ومصداق (قوله) ان قرن بتشديد الراء وفي نسخة بتخفيفها للمفعول والمشتركة بتحتية (وقوله) للمعطوف عليه بالنسبة الى المعطوف في المعطوف عليه اشتراكا (قوله) ولا يجوز جمع الخ قال الشهاب المعنى المسند اليه فعل واحد لا يجوز ان يجمع بين اسمين بواو العطف لان الواو تقتضي الاشتراك وهو غير مسلم لانه قد يعطف بها ما لا اشتراك فيه كما قال تعالى كل امن بالله وملائكته وكتبه ورسله اقول لم يرد ان الواو تقتضي الاشتراك حتى يرد ما ذكر بل ان الاشتراك في الحكم يستلزم الاشتراك في متعلقه ولا يلزم من عدم الاشتراك في الحكم عدمه في متعلقه فلا يرد ما ذكر وقوله) الله واطع القاضي او هذا الكلام الخ اى الراجح او في غير حقه الخ

الشيخ الامام ابو علي الحسين بن محمد الجياني
الحافظ فيما اجازنيه وقرأته على الثقة عنه
قال ثنا ابو عمر النمري قال ثنا محمد بن عبد
المؤمن ثنا ابو بكر بن داسة ثنا ابو داود السجزي
ثنا ابو الوليد الطيالسي ثنا شعبة عن منصور
عن عبد الله بن يسار عن حذيفة عن النبي صلى
الله عليه وسلم قال لا يقولن احدكم ما شاء الله
وشاء فلان ولكن ما شاء الله ثم شاء فلان قال
الخطابي ارشدهم صلى الله عليه وسلم الى الادب
في تقديم مشيئة الله تعالى على مشيئة من
سواه واختارها بثم التي هي للتسق والتراخي
بخلاف الواو التي هي للاشتراك ومثله
الحديث الآخر ان خطيبا خطب عند النبي
صلى الله عليه وسلم فقال من يطع الله ورسوله
فقد رشد ومن يعصهما فقد غوى فقال له النبي
صلى الله عليه وسلم بئس خطيب القوم انت
قم او قال اذهب قال ابو سليمان كره منه الجمع
بين الاسمين بحرف الكناية لما فيه من التسوية
وذهب غيره الى انه انما كره له الوقوف على
يعصهما وقول ابي سليمان اصح لما روى
في الحديث الصحيح انه قال ومن يعصهما فقد غوى

ودخلت النون للتوكيد (قوله) ولا تقولن الخ
وشاء فلان مع اعادة الفعل بعينه
فليس مساواة (قوله) ولكن ثم شاء
فلان نهاه عن التشريك في المشيئة
بين الله وغيره لايهامه ان مشيئة
الله موقوفة على مشيئة غيره وانما
لو خلصت المشيئة لغيره كان
الفضل على مشيئة غيره مجازا ان جعلوا
التراخي على بابه او في الحكم او في الوجود من غير افادة
تراخ او عطفه فليس من هذا في شيء
رعاية الادب بل ربما توهم عدوه
التفاوت سيما اذا لوحظ العدول
عن ثم اليها (قوله) ومثله
الحديث اي
فالجمع بين
مشيئة الله ومشيئة
فلان (قوله) كره منه الجمع الخ
اي كره ان يعبر عنهما بضمير واحد
فيه مضاف مقدر اي بين مسمى
الاسمين بكلمة واحدة وهي ضمير
التثنية في قوله يعصهما (وقوله)
بحرف الكناية اي بكلمتها وهي ضمير
التثنية في قوله يعصهما اي بما للتسوية
لما فيه من التسوية اي ايهام التسوية
لانه يؤدي الى ان المعصية لا تكون الا
بمخالفة الله ورسوله معا مع انها
تحصل بمخالفة احدهما (وقوله)
للاروى في الحديث الصحيح انه قال
ومن يعصهما اقول قال الامام
النووي الصواب ان سبب
الانكار ان الخطيب واجتناب الزمن
الايهام واجتنابه واجب
ولهذا اذا تكلم بكلمة منشاؤها
فلا شك في كراهة اعادتها
بين الاسمين بالكناية
لانه ورد في مواضع قليلة
منها قوله عليه
الله ورسوله

ولم يذكر الوقوف على بعضهما وقد اختلف المفسرون
واصحاب المعاني في قوله تعالى ان الله وملائكته
يصلون على النبي هل يصلون راجعة على الله تعالى
والملائكة اما لا فاجازه بعضهم ومنعه اخرون
لعلة التشريك وخصوا الضمير بالملائكة وقدروا
الآية ان الله يصلي وملائكته يصلون وقد
روي عن عمر رضي الله عنه انه قال من
فضيلتك عند الله ان جعل طاعتك طاعته
فقال من يطع الرسول فقد اطاع الله وقال
الله تعالى قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني
يحببكم الله الآيتين روي انه لما نزلت هذه
الآية قالوا ان محمدا يريد ان نتخذه حنانا
كما اتخذت النصارى عيسى فانزل الله تعالى
قل اطيعوا الله والرسول فقرن طاعته بطاعتهم
رغما لهم وقد اختلف المفسرون في معنى قوله
تعالى في ام الكتاب اهدنا الصراط المستقيم
صراط الذين انعمت عليهم فقال ابو العالية
والحسن البصري الصراط المستقيم هو
رسول الله صلى الله عليه وسلم وخيار اهل
بيته واصحابه حكاه عنهما ابو القاسم
الماوردي وحكى مكي عنهما نحوه وقال هو

احتج البعض بهما (قوله) فما جاز بعضهم اي من
المشركين في طاعة ورسوله جاز لبعض المؤمنين
ان يقول ما شاء الله وشاء فلان (قوله) ومنعه اخرون لعلة
التشريك اي بين المنعمين
والمحققون يجعلونه من باب عموم
المجاز ويقولون التقدير ان الله
وملائكته يعظمون النبي صلى الله
عليه وسلم كما يناسب من
انواع التعظيم واصناف التكريم
قال اللائي والاولى ان يقال الضمير راجع
الى الكل والمعنى يثنون عليه
الخ اهـ اقول والاظهر على ما قاله
ابن هشام ان الصلاة معناها
شيء واحد وهو المعطوف فهي من
قبيل المشترك المعنوي وهو
ما اتحد وضعه ومعناه مع اختلاف
افراد المعنى فيه لكلية
وح فمعنى
يصلون يعطفون
رحمته اللائقة بعقامه الشريف
ومن ملائكته الثناء والدعاء (قوله)
وقدروا الآية ان الله يصلي الخ
التسديد وضعف هذا قال
الشارح الحذف من الثاني
لتوبيخ الاول عند اتحاد المعنى (قوله)
ما قبله او بالعكس (وقوله) طاعة
وقال الله تعالى الخ قال الكمال
الظاهر انه ليس من قول مصر
وعطفه عليه لقربه منه معنى
(قوله) يحببكم الله قال الكمال
حاصله انه تعالى سد باب
الاباحة في باب الخبر
ومتابعة آداب الشريعة
اجمع بين الرتبة الجليلة
والخصوصية (قوله) بخلاف
الحسن الى الحسن بن زياد
اللؤلؤي الحنفي الفقيه
المحدث

رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَصَاحِبَاهُ أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا وَحَكَى أَبُو اللَّيْثِ السَّمَرْقَنْدِيُّ مِثْلَهُ عَنْ أَبِي الْعَالِيَةِ فِي قَوْلِهِ صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ قَالَ فَبَلَغَ ذَلِكَ الْحَسَنَ فَقَالَ صَدَقَ وَاللهِ وَنَصَحَ وَحَكَى الْمَاوَرْدِيُّ ذَلِكَ فِي تَفْسِيرِ صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ زَيْدٍ وَحَكَى عَبْدُ الرَّحْمَنِ السُّلَمِيُّ عَنْ بَعْضِهِمْ فِي تَفْسِيرِ قَوْلِهِ تَعَالَى فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى الْآيَةَ أَنَّهُ مُحَمَّدٌ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَقِيلَ الْإِسْلَامُ وَقِيلَ شَهَادَةُ التَّوْحِيدِ وَقَالَ سَهْلٌ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى وَإِنْ تَعُدُّوا نِعْمَةَ اللهِ لَا تُحْصُوهَا قَالَ بِنُعْتِهِ بِمُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَالَ تَعَالَى وَالَّذِي جَاءَ بِالصِّدْقِ وَصَدَّقَ بِهِ أُولَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ الْآيَتَيْنِ أَكْثَرُ الْمُفَسِّرِينَ عَلَى أَنَّ الَّذِي جَاءَ بِالصِّدْقِ هُوَ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ بَعْضُهُمْ وَهُوَ الَّذِي صَدَّقَ بِهِ وَقُرِئَ وَصَدَّقَ بِالتَّخْفِيفِ وَقَالَ غَيْرُهُمُ الَّذِي صَدَّقَ بِهِ الْمُؤْمِنُونَ وَقِيلَ أَبُو بَكْرٍ وَقِيلَ عَلِيٌّ وَقِيلَ غَيْرُ هَذَا مِنَ الْأَقْوَالِ وَعَنْ مُجَاهِدٍ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى أَلَا بِذِكْرِ اللهِ تَطْمَئِنُّ

سَبِيلِ الِاسْتِعَارَةِ اهـ بِالتَّشْدِيدِ ذُو الرَّحَمِ مَا دَرَى مَا الْحَنَانُ وَالْحَنَانُ جَاءَ فِي عِدَّةِ الْآيَةِ وَحَنَانًا مِنْ لَدُنَّا وَعَنْ ابْنِ يُقَالُ مِنْهُ حَنَّ عَلَيْهِ عَنْ الْخَفَقَةُ الرَّحْمَةُ وَالنُّونُ

والمعنى كان في الشهداء ان يجعلنا صلى الله عليه وسلم يريدان يجعلنا ممن يتواضع لله ويخضع له خضوعا يؤدي لعباده كما عبد النصارى عيسى بن مريم اهـ وقال الملا حانا التشديد اي يا ذا رحمة الا انتقاض نفسه حيث قال ومنه قوله تعالى وحنانا من لدنا فانه لا يناسب الا التخفيف (قوله) وعنه اي ابن عباس (قوله) وحنانا بفتح الحاء وضمها مع سكون النون فيهما وادغام الله اعلم قال في الصحاح الحنان بفتح الحاء الرحمة والحنان بالضم التعطف والحنان ايضا الرزق وهو الترائب اهـ وفي القاموس الحنان بالضم الرحمة والتعطف والرزق والخير والبركة والمغفرة والعظمة والكبرياء والعز والمجد والعظمة من كل شيء والخلق الحسن

شَاهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا وَحِرْزًا لِلْأُمِّيِّينَ
أَنْتَ عَبْدِي وَرَسُولِي سَمَّيْتُكَ الْمُتَوَكِّلَ
لَيْسَ بِفَظٍّ وَلَا غَلِيظٍ وَلَا سَخَّابٍ فِي الْأَسْوَاقِ
وَلَا يَدْفَعُ بِالسَّيِّئَةِ السَّيِّئَةَ وَلَكِنْ يَعْفُو وَيَغْفِرُ
وَلَنْ يَقْبِضَهُ اللَّهُ حَتَّى يُقِيمَ بِهِ الْمِلَّةَ الْعَوْجَاءَ
بِأَنْ يَقُولُوا لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَيَفْتَحَ بِهِ أَعْيُنًا
عُمْيًا وَآذَانًا صُمًّا وَقُلُوبًا غُلْفًا وَذَكَرَ مِثْلَهُ
عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَلَامٍ وَكَعْبِ الْأَحْبَارِ
وَفِي بَعْضِ طُرُقِهِ عَنِ ابْنِ إِسْحَاقَ وَلَا صَخَّابٍ
فِي الْأَسْوَاقِ وَلَا مُتَزَيِّنٍ بِالْفُحْشِ وَلَا قَوَّالٍ
لِلْخَنَا أَسَدِّدُهُ لِكُلِّ جَمِيلٍ وَأَهَبُ لَهُ كُلَّ خُلُقٍ
كَرِيمٍ وَأَجْعَلُ السَّكِينَةَ لِبَاسَهُ وَالْبِرَّ
شِعَارَهُ وَالتَّقْوَى ضَمِيرَهُ وَالْحِكْمَةَ مَقُولَهُ
وَالصِّدْقَ وَالْوَفَاءَ طَبِيعَتَهُ وَالْعَفْوَ وَالْمَعْرُوفَ
خُلُقَهُ وَالْعَدْلَ سِيرَتَهُ وَالْحَقَّ شَرِيعَتَهُ
وَالْهُدَى إِمَامَهُ وَالْإِسْلَامَ مِلَّتَهُ وَأَحْمَدَ
اسْمُهُ أَهْدِي بِهِ بَعْدَ الضَّلَالَةِ وَأُعَلِّمُ بِهِ
بَعْدَ الْجَهَالَةِ وَأَرْفَعُ بِهِ بَعْدَ الْخُمُولَةِ وَأُسَمِّي
بِهِ بَعْدَ النَّكِرَةِ وَأُكَثِّرُ بِهِ بَعْدَ الْقِلَّةِ وَأُغْنِي بِهِ
بَعْدَ الْعَيْلَةِ وَأَجْمَعُ بِهِ بَعْدَ الْفُرْقَةِ وَأُؤَلِّفُ
بِهِ بَيْنَ قُلُوبٍ مُخْتَلِفَةٍ وَأَهْوَاءٍ مُتَشَتِّتَةٍ وَأُمَمٍ

(قوله) عن صفوة رسول الله اى المختار (قوله) فى التوراة بدليل قوله فى الجواب اى نعم اخبرك فقوله اخبرك بمعنى اخبرك او الاخبرك بمعنى اخبرك او الاخبرك على ما هو مقتضى حسن الادب فى المحاورة (قوله) اسمه احمد اى اشتهر به بين اهله وقومه وفى نسخة قلت اخبرنى عن صفة رسول الله (قوله) فقلت اى نعم اخبرك (قوله) قال اجل بمعنى اخبرك او الاخبرك على ما هو مقتضى حسن الادب فى المحاورة (قوله) عن صفوة رسول الله اى المختار (قوله) فى التوراة بدليل قوله فى الجواب اى نعم موصوف فى التوراة بما ذكر (قوله) سراجا منيرا اى شبيها بالسراج فى الاهتداء به (قوله) حرزا للاميين اى حفظا للعرب لكونه الآمر لهم بالمعروف والناهى لهم عن المنكر وسببا لتفهيمهم مع عدم ورودهم على معلم يعلمهم ولشرفهم او شبههم بالحرز وهو ما يحفظ فيه الثقات تشبيها بليغا حذف منه الاداة ووجه الشبه للسامع والمعنى (قوله) ليس بفظ اى سيئ الخلق قليل الخير (قوله) ولا غليظ اى قاسى القلب (قوله) ولا سخاب بالخاء المعجمة وتشديد الموحدة وبالسين من السخب بمعنى رفع الصوت وصيغة فعال للنسبة كتمار (قوله) فى الاسواق قيد به لان الغالب يقع فيها ارتفاع الاصوات (قوله) ولا يدفع بالسيئة السيئة اى لا يقابل السيئة منه السيئة الواصلة اليه من غيره وسميت السيئة الثانية سيئة للمشاكلة فكان دابه مقابلة السيئة بالاحسان فلذا قال ولكن يعفو عن الخطائين ويغفر فى الظاهر (وقوله) ولن يقبضه الله اى غير المستقيم (قوله) الملة العوجاء اى غير المستقيمة لان العرب غير تها عن استقامتها فصارت كالعوجاء فالمراد بها ملة ابراهيم (وقوله) بأن يقولوا الخ متعلق بيفتح (قوله) اعينا جمع عين وصما جمع اصم وغلفا جمع اغلف والغلف الغشاء (وقوله) ومتفرقة اى مختلفة الاهواء والمذاهب (قوله) واجعل امته خير امة اخرجت للناس وفى حديث آخر اخبرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم عن صفته فى التوراة عبدى احمد المختار مولده بمكة ومهاجره بالمدينة وقال طيبة امته الحمادون لله على كل حال وقال الله تعالى الذين يتبعون الرسول النبى الامى الآيتين وقد قال الله تعالى فبما رحمة من الله لنت لهم الآية قال السمرقندى ذكرهم الله تعالى منته انه جعل رسوله رحيما بالمؤمنين رؤفا لين الجانب ولو كان فظا غليظا فى القول لتفرقوا من حوله لكن جعله الله سمحا سهلا طلقا برا لطيفا هكذا قاله الضحاك وقال الله تعالى وكذلك جعلناكم امة وسطا لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيدا قال ابو الحسن القابسى اى بان الله تعالى فضل نبينا صلى الله عليه وسلم وفضل امته بهذه الآية وفى قوله تعالى فى الآية الاخرى وفى هذا ليكون الرسول شهيدا عليكم وتكونوا شهداء وكذلك قوله تعالى

(قوله) ومتفرقة اى مختلفة الاهواء والمذاهب (قوله) اعينا جمع عين وصما جمع اصم وغلفا جمع اغلف والغلف الغشاء (قوله) بمعيشة المجهول (قوله) ابن سلام بتخفيف اللام (قوله) ولا صخاب بفتح الضاد وكسر الخاء (قوله) ولا قوال للخنا اى الفحش وقيل الكلام القبيح (قوله) والبر شعاره البر الطاعة والاحسان والشعار هو اللباس الذى يلى الجسد (قوله) معقوله اى بعقله وادراكه او ما يعقله كله حكم ومواعظ وعلوم نافعة (قوله) اهدى بفتح الهمزة اى ارشد وتشد يد الدال المكسورة (قوله) واعلم بضم الهمزة اى اسمى به بعد النكرة (قوله) به اى بالوحى اليه (قوله) واثر القرآن عليه بفتح الهمزة اى اسمى بضم الهمزة وفتح السين وتشد يد الميم المكسورة كذا بهامشه الشراح ولا يبعد ان يقرأ بتخفيف الميم اى اشهره (قوله) واكثر به بضم الهمزة وتشد يد المثلثة من التكثير اى اجعل الكثرة تلحقه (قوله) واغنى به بضم الهمزة اى اجعله غنيا بركة متبوعه والعيلة الفقر والمراد هنا الفقر المعنوى (قوله) بعد الفرقة اى اجمع به بعد الفرقة (قوله) واؤلف اى اوفق بين قلوب متفرقة اهواؤها (قوله) عميا جمع اعمى وبعد الخامسة بفتح الخاء المعجمة بمعنى جمع اى جمع اخماس وهو جمع جمع (قوله) واذانا بالله اى جمع اذن بضم الهمزة والذال وبضمتين وتخفيف النون جمع اذن بضم الهمزة وفتح الذال وتشد يد النون (قوله) وقلوبا غلفا اى جمع اغلف بضم الغين المعجمة واللام وتخفيف الفاء اى اوعية جمع وعاء (قوله) وذكر مثله عن عبد الله بن سلام وكعب الاحبار اى ذكر مثل ما ذكر من الاوصاف (قوله) وفى بعض طرقه عن ابن اسحاق اى ابن يسار بفتح التحتية وتشد يد السين المهملة (قوله) ولا صخاب اى ولا رفاع (قوله) ولا قوال للخنا اى ولا اصخاب بالصاد المهملة اى ولا مصغ (قوله) ولا متزين بالفحش اى ولا مرتكب له (قوله) اسدده اى اوفقه (قوله) واهب له اى اخلق له (قوله) واجعل السكينة لباسه اى ملازمها له كاللباس (قوله) والبر شعاره اى ملازمه له كالشعار (قوله) والتقوى ضميره اى ما يضمره فى قلبه (قوله) والحكمة مقوله اى ما يقوله (قوله) والصدق والوفاء طبيعته اى سجيته (قوله) والعفو والمعروف خلقه اى عادته (قوله) والعدل سيرته اى طريقته (قوله) والحق شريعته اى ما شرعه الله (قوله) والهدى امامه اى ما يأتمر به (قوله) والاسلام ملته اى دينه (قوله) واحمد اسمه اى اشهر اسمه (قوله) اهدى به بعد الضلالة اى ارشد به بعد الضلالة (قوله) واعلم به بعد الجهالة اى اعلم به بعد الجهالة (قوله) وارفع به بعد الخمالة اى اشهر به بعد الخمالة (قوله) واسمى به بعد النكرة اى اشهره بعد النكرة (قوله) واكثر به بعد القلة اى اجعل الكثرة تلحقه بعد القلة (قوله) واغنى به بعد العيلة اى اجعله غنيا بركة متبوعه بعد العيلة (قوله) واجمع به بعد الفرقة اى اجمع به بعد الفرقة (قوله) واؤلف اى اوفق بين قلوب متفرقة اهواؤها (قوله) عميا جمع اعمى وبعد الخامسة بفتح الخاء المعجمة بمعنى جمع اى جمع اخماس وهو جمع جمع (قوله) واذانا بالله اى جمع اذن بضم الهمزة والذال وبضمتين وتخفيف النون جمع اذن بضم الهمزة وفتح الذال وتشد يد النون (قوله) وقلوبا غلفا اى جمع اغلف بضم الغين المعجمة واللام وتخفيف الفاء اى اوعية جمع وعاء (قوله) وذكر مثله اى ذكر مثل ما ذكر من الاوصاف (قوله) عن عبد الله بن سلام وكعب الاحبار اى ذكر مثل ما ذكر من الاوصاف (قوله) وفى بعض طرقه عن ابن اسحاق اى ابن يسار بفتح التحتية وتشد يد السين المهملة (قوله) ولا صخاب اى ولا رفاع (قوله) ولا قوال للخنا اى ولا اصخاب بالصاد المهملة اى ولا مصغ (قوله) ولا متزين بالفحش اى ولا مرتكب له (قوله) اسدده اى اوفقه (قوله) واهب له اى اخلق له (قوله) واجعل السكينة لباسه اى ملازمها له كاللباس (قوله) والبر شعاره اى ملازمه له كالشعار (قوله) والتقوى ضميره اى ما يضمره فى قلبه (قوله) والحكمة مقوله اى ما يقوله (قوله) والصدق والوفاء طبيعته اى سجيته (قوله) والعفو والمعروف خلقه اى عادته (قوله) والعدل سيرته اى طريقته (قوله) والحق شريعته اى ما شرعه الله (قوله) والهدى امامه اى ما يأتمر به (قوله) والاسلام ملته اى دينه (قوله) واحمد اسمه اى اشهر اسمه (قوله) اهدى به بعد الضلالة اى ارشد به بعد الضلالة (قوله) واعلم به بعد الجهالة اى اعلم به بعد الجهالة (قوله) وارفع به بعد الخمالة اى اشهر به بعد الخمالة (قوله) واسمى به بعد النكرة اى اشهره بعد النكرة (قوله) واكثر به بعد القلة اى اجعل الكثرة تلحقه بعد القلة (قوله) واغنى به بعد العيلة اى اجعله غنيا بركة متبوعه بعد العيلة (قوله) واجمع به بعد الفرقة اى اجمع به بعد الفرقة (قوله) واؤلف اى اوفق بين قلوب متفرقة اهواؤها

فكيف اذا جئنا من كل امة بشهيد الآية
وقوله وسطا اى عدلا اخيارا ومعنى هذه
الاية وكما هديناكم فكذلك خصصناكم
وفضلناكم بان جعلناكم امة خيارا عدولا
لتشهدوا للانبياء على امميهم ويشهد لكم
الرسول بالصدق فيل ان الله جل جلاله
اذا سال الانبياء هل بلغتم فيقولون نعم
فتقول اممهم ما جاءنا من بشير ولا نذير
فتشهد امة محمد صلى الله عليه وسلم
للانبياء وتزكيهم النبي عليه السلام
وقيل معنى الاية انكم حجة على كل من
خالفكم والرسول حجة عليكم حكاه
السمرقندي وقال تعالى وبشر الذين
امنوا ان لهم قدم صدق عند ربهم قال
قتادة والحسن وزيد بن اسلم قدم صدق
هو محمد صلى الله عليه وسلم يشفع لهم
وعن الحسن ايضا هي مصيبتهم بنبيهم
وعن ابي سعيد الخدري هي شفاعة
نبيهم محمد صلى الله عليه وسلم هو شفيع
صدق عند ربهم وقال سهل بن عبد الله
التستري هي سابقة رحمة اودعها الله

الالفة والمودة بين قلوب مختلفة (قوله) اهواءهم بهمزة فطاء مهملة وواو فهاء اى آراءهم مستقيمة (قوله) واتم مبتدء من قوله فاللام للابتداء وفي نسخة الخبر بتقدم الناسخ وهي نسخة الصحاح (قوله) الفاء من التفرق وتقدم الفاء على القاف من الافتراق (قوله) احمد مولده اى مكان ولادته (قوله) ومهاجره بضم الميم وفتح الجيم اى موضع هجرته (قوله) واخبار الحرمين الشرفين اولا فالطيبة اسم من اسمائه صلى الله عليه وسلم كالمدينة كما ثبت في الحديث من سمى المدينة يثرب فليستغفر الله هي طابة هي طابة رواه احمد في مسنده (قوله) الكامدون (قوله) عن البراء اى الفقراء والضعفاء وفي نسخة الكامد اى في الفقر والضر على كل حال اى في الفقر والمرض (وقوله) فيما رحمة فيل ما مزيدة للمبالغة والاظهر انها مبهمة بفسرها رحمة اى فبرحمة عظيمة لنت لهم ذكر هم الله لخ تشديد الكاف وفي نسخة ذكره بالضمير اى سبحانه ويروى ان جعل (وقوله) خشنا غليظا في المقول (وقوله) سخا بفتح السين المهملة وسكون الخاء المعجمة وهي من الماضي مضمومة (وقوله) طلقا بسكون اللام وطليقة وقال الزمخشري طلقا الوجه قال الرضي رجل طلق طلق الوجه (وقوله) منبسط الوجه متهلله كما في القاموس اى الصفوي (قوله) غرا بفتح الغين اى كتبا بان بفتح الهمزة اى اظهر (قوله) وفضل

عز وجل في محمد صلى الله عليه وسلم وقال
محمد بن علي الترمذي هو امام الصادقين
والصديقين الشفيع المطاع والسائل
المجاب محمد صلى الله عليه وسلم حكاه
عنه السلمي الفصل الثالث فيما ورد
في خطابه اياه مورد الملاطفة والمبرة من
ذلك قوله تعالى عفى الله عنك لم اذنت لهم
قال ابو محمد مكي قيل هذا افتتاح كلام
بمنزلة اصلحك الله واعزك الله وقال
عون بن عبد الله اخبره بالعفو قبل ان
يخبره بالذنب وحكاه السمرقندي
عن بعضهم ان معناه عافاك الله يا سليم
القلب لم اذنت لهم قال ولو بدا النبي
صلى الله عليه وسلم بقوله لم اذنت لهم
لخيف عليه ان ينشق قلبه من هيبته
هذا الكلام لكن الله تعالى برحمته
اخبره بالعفو حتى سكن قلبه ثم قال له
لم اذنت لهم يا لتخلف حتى يتبين الصادق
في عذره من الكاذب وفي هذا من عظيم
منزلته عند الله ما لا يخفى على ذي لب
ومن اكرامه تعالى اياه وبره به

امته بتشديد الضاد (قوله) متعلق بقوله الآية وفي نسخة تمام الآية وفي نسخة عدلا (قوله) خصصناكم بالتشديد ويجوز تخفيفها (قوله) ابي الائمة ابن اسلم هو ابو اسامة وزيد مولى عمر (قوله) امام الصادقين بكسر الهمزة اى قدوتهم ورتبة الرقي اى مقدمهم خلقة ورتبة بعمل مورد بفتح الميم وكسر الراء محل ورود الكلام والمبرة بفتحتين وتشديد الراء بمعنى البر وهو الاتساع في الاحسان على ما في القاموس (قوله) عفى الله عنك معاتبة على وجه الملاطفة (وقوله) لهم اى للمنافقين حتى يتبين الخ حلى وفي نسخة حتى يتبين بالتعريف (وقوله) اعزك الله اى هلا شرفتني بزيارتك لي ونحو ذلك مما يخاطب به الملوك والعظماء (قوله) عون بفتح العين هو ابن عبد الله بن عتبة بن مسعود الهذلي (قوله) قبل ان يخبره بضم الشاء المعجمة وسكون الخفيفة وكسر الموحدة وفي نسخة وحكى السمرقندي ولو بدا بالهمز اى ابتدا الله النبي (قوله) ينشق قلبه اى ينصدع ويقطع الخطاب (قوله) وفي هذا اى في الخطاب في مقام العتاب وفي نسخة وهذا الخ (قوله) فغطوه بكسر النون وسكون الغين وفتح الطاء المهملة وواو ساكنة فطاء مهملة مكسورة فواو ساكنة فهاء مكسورة وفي نسخة بضم الطاء والنون وفي نسخة بضم الغين وسكون الطاء وفتح النون وفي نسخة بكسر الغين وسكون الطاء وفتح النون وفي نسخة بكسر النون وفتح الطاء وسكون الغين وفي نسخة بضم الغين وفتح الطاء وسكون النون وفي نسخة بكسر الغين وفتح الطاء وسكون النون

مَا يَنْقَطِعُ دُونَ مَعْرِفَةِ غَايَتِهِ بِنِيَاطِ الْقَلْبِ
قَالَ نِيَاطُهُ دَهَبَ نَاسٌ إِلَى أَنَّ النَّبِيَّ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَاتَبَ بِهَذِهِ الْآيَةِ
وَحَاشَاهُ مِنْ ذَلِكَ بَلْ كَانَ مُخَيَّرًا فَلَمَّا أَذِنَ
لَهُمْ أَعْلَمَهُ اللَّهُ تَعَالَى أَنَّهُ لَوْ لَمْ يَأْذَنْ لَهُمْ
لَقَعَدُوا لِنِفَاقِهِمْ وَأَنَّهُ لَا حَرَجَ عَلَيْهِ فِي الْإِذْنِ
لَهُمْ قَالَ الْفَقِيهُ الْقَاضِي يَجِبُ عَلَى الْمُسْلِمِ
الْمُجَاهِدِ نَفْسَهُ الرَّائِضِ بِزِمَامِ الشَّرِيعَةِ خُلُقُهُ
أَنْ يَتَأَدَّبَ بِآدَابِ الْقُرْآنِ فِي قَوْلِهِ وَفِعْلِهِ
وَمُعَاطَاتِهِ وَمُحَاوَرَاتِهِ فَهُوَ عُنْصُرُ الْمَعَارِفِ
الْحَقِيقِيَّةِ وَرَوْضَةُ الْآدَابِ الدِّينِيَّةِ وَالدُّنْيَوِيَّةِ
وَلْيَتَأَمَّلْ هَذِهِ الْمُلَاطَفَةَ الْعَجِيبَةَ فِي السُّؤَالِ
مِنْ رَبِّ الْأَرْبَابِ الْمُنْعِمِ عَلَى الْكُلِّ الْمُسْتَغْنِي
عَنِ الْجَمِيعِ وَلْيَسْتَثِرْ مَا فِيهَا مِنَ الْفَوَائِدِ
وَكَيْفَ ابْتَدَأَ بِالْإِكْرَامِ قَبْلَ الْعِتَابِ وَآنَسَ
بِالْعَفْوِ قَبْلَ ذِكْرِ الذَّنْبِ إِنْ كَانَ ثُمَّ ذَنْبٌ
وَقَالَ تَعَالَى وَلَوْلَا أَنْ ثَبَّتْنَاكَ لَقَدْ كِدْتَ
تَرْكَنُ إِلَيْهِمْ شَيْئًا قَلِيلًا قَالَ بَعْضُ الْمُتَكَلِّمِينَ
عَاتَبَ اللَّهُ الْأَنْبِيَاءَ عَلَيْهِمُ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ
بَعْدَ الزَّلَّاتِ وَعَاتَبَ نَبِيَّنَا مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَبْلَ وُقُوعِهِ لِيَكُونَ بِذَلِكَ أَشَدَّ

أي لولم تأذن لبان الكذاب من الصادق (قوله) فالاستفهام ليس للانكار بل للتوبيخ والتقريع (قوله) شرعي بل لغوات ظهور الحال (قوله) الرائض بكسر الهمزة اسم فاعل من رضت الصعب اذا ذللته (قوله) التشذي المذلل نفسه بزمام الشريعة والتزمام بالكسر ما يجعل في اللجام وهو مستعار للاحكام (قوله) بآداب القرآن هو نسخة المفعول اي يتأدب به منه (قوله) ومحاوراته اي مخاطباته المهملة والمعاد والمعنى واحد (قوله) وعنصر بفتح العين وسكون النون وفتح الصاد المهملة وبالراء والمعنى الاصل (قوله) وليتأمل قال المستملي في الشرح المغربي وليستثر بفتح التحتية وسكون المثلثة من ثار الشيء اذا ارتفع اي يحث ويستخرج ما في هذه الملاطفة العجيبة قال الملا وفي هذا الظاهر عطفا على يتأمل كما في نسخة رفعه كذا في نسخة مصححة (قوله) وكيف ابتدأ في الخطاب بالاكرام قبل العتاب (قوله) وآنس بفتح وسكون اي عامل قبل ذكر الذنب وفي نسخة بالفتح والتشديد بالمد وفي نسخة قبل ذكر الذنب والمراد بالذنب ما يعد ذنبا بالنظر الى المقربين بقوله ان كان اي فيهما بخلاف الاولى لما قبل المعاتبة المأخوذة من المعاتبة (قوله) ثم للتقليل اي حسنات الابرار سيئات المقربين (قوله) ثبتناك بالتخفيف والتقدير ولولا تثبيتنا اياك بفتح فشديد بدليل (قوله) كدت اي انتهاء ركونك هنا لا دنى حقيقة

اتفق أهل التفسير في هذا أنه قسم من الله جل
جلاله بمدة حياة محمد صلى الله عليه وسلم
وأصله ضم العين من العمر ولكنها فتحت
لكثرة الاستعمال ومعناه وبقائك
يا محمد وقيل وعيشك وقيل وحياتك
وهذه نهاية التعظيم وغاية البر والتشريف
قال ابن عباس رضي الله عنه ما خلق الله
وما ذرأ وما برأ نفسا أكرم على الله من محمد
صلى الله عليه وسلم وما سمعت الله أقسم
بحياة أحد غيره قال أبو الجوزاء ما أقسم الله
تعالى بحياة أحد غير محمد عليه السلام لأنه
أكرم البرية عنده وقال تعالى يس والقرآن
الحكيم الآيات اختلف المفسرون في معنى
يس على أقوال فحكى أبو محمد مكي أنه روي
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لي عند
ربي عشرة أسماء ذكر أن منها طه ويس أسمان
له وحكى أبو عبد الرحمن السلمي عن جعفر
الصادق أنه أراد يا سيد مخاطبة للنبي
صلى الله عليه وسلم وعن ابن عباس رضي
الله عنه يس يا إنسان أراد محمدا عليه
الصلاة والسلام وقال هو قسم وهو من

فقد خاطبه بهم في المكالمة انتهى (قوله) ما هو فيها ملاطفة (قوله) في قسمه بفتحتين اي المحلوف به (قوله) لانه خطاب للوطء والقسم على هذا القول من الملك (قوله) ان ابن عباس من ما حلف الله بحياة احد الا بحياة محمد (قوله) عن ابن عباس في نار والبيهقي في شعب الايمان عنه قال قال لعمرك لعمرك بضم العين قال الاستعمال لعمرك بالفتح الا في لعمرك لا يستعمل في القسم الا بالفتح (قوله) لعمرك ولا يستعمل في القسم الا بالفتح (قوله) ولعيشك اي وطلب معيشتك لخفة لفظه (وقوله) وعيشك في الدنيا بالزهد فيها (قوله) في الكفرين على مرتها (قوله) والضير على مرتها الذر الخلق من البر والبر الخلق من الذر (قوله) وما برأ الذر الخلق من البر وهو التراب (قوله) وما ذرأ الخلق من الذر (قوله) وهو تأكيد لما قبله (قوله) نفسا اي شخصا اذا فسر النفس هنا بالشخص فيشمل جميع بدنه الشريف وقال ابو الجوزاء ما اقسم الله بحياة احد غير محمد لانه اكرم على الله (قوله) قال ابو الجوزاء بفتح الجيم وواو ساكنة وزاي فهمزة ممدودة اوس بن عبد الله البصري يروي عن عائشة وغيرها وعنه ابو الجوزاء اوس بن عبد الله الربعي يروي عن عائشة وغيرها والراء في اوس مخففة (قوله) في حديث القنوت (قوله) في صدر ركعة اي الركعة الاولى (قوله) عشرة اسماء قال المناوي لا ينافي الزيادة لانها قالت قبل ان يخبر بالباقي (قوله) ذكر ان منها طه ويس اسمان قال الشيخ ذكر اي النبي او الراوي (قوله) له اي لمحمد (قوله) وحكى ابو عبد الرحمن السلمي عن جعفر الصادق انه اراد يا سيد الخ قال المناوي وفيه بعض الكلمة صعاده الوزير (قوله) يا انسان قال الصفوي والظاهر ان المراد

اسمان الله تعالى وقال الزجاج قيل معناه يا محمد
وقيل يا رجل وقيل يا انسان وعن ابن الحنفية
يس يا محمد وعن كعب يس قسم اقسم
الله تعالى به قبل ان يخلق السماء والارض
بالفي عام يا محمد انك لمن المرسلين ثم قال
والقرآن الحكيم انك لمن المرسلين فان قرر
انه من اسمائه عليه الصلاة والسلام وصح
انه قسم كان فيه من التعظيم ما تقدم
ويؤكد فيه القسم عطف القسم الآخر عليه
وان كان بمعنى النداء فقد جاء قسم آخر
بعده لتحقيق رسالته والشهادة بهدايته
اقسم الله تعالى باسمه وكتابه انه من المرسلين
بوحيه الى عباده وعلى صراط مستقيم من
ايمانه اى طريق لا اعوجاج فيه ولا عدول
عن الحق قال النقاش لم يقسم الله تعالى لاحد
من انبيائه بالرسالة في كتابه الا له وفيه من تعظيمه
وتمجيده على تأويل من قال انه يا سيد ما فيه وقد قال عليه السلام
انا سيد ولد ادم ولا فخر وقال تعالى لا اقسم بهذا
البلد وانت حل بهذا البلد قيل لا اقسم به
اذ لم تكن فيه بعد خروجك منه حكاه
مكي وقيل لا زائدة اى اقسم به وانت به

انتهاء ومحافظة بشرائط المحبة وهذه غاية
العناية ثم انظر كيف بدأ بنبأته وسلامته
قبل ذكر ما عاتبه عليه وخيف ان يركن
اليه ففي اثناء عتبه برأته وفي طي تخويفه
تأمينه وكرامته ومثله قوله تعالى قد نعلم
انه ليحزنك الذي يقولون فانهم لا يكذبونك
الآية قال علي رضي الله عنه قال ابو جهل
للنبي صلى الله عليه وسلم انا لا نكذبك
ولكن نكذب بما جئت به فانزل الله تعالى
فانهم لا يكذبونك الآية ولكن الظالمين
بآيات الله يجحدون وروي ان النبي صلى الله
عليه وسلم لما كذبه قومه حزن فجاءه
جبريل فقال ما يحزنك قال كذبني قومي
فقال انهم يعلمون انك صادق فانزل الله
الآية ففي هذه الآية منزع لطيف للماخذ
من تسليته تعالى له عليه السلام والطافه
في القول بان قرر عنده انه صادق عندهم
وانهم غير مكذبين له معترفون بصدقه
قولا واعتقادا وقد كانوا يسمونه قبل
النبوة الامين فرفع بهذا التقرير ارتماض
نفسه بسمة الكذب ثم جعل الذم لهم

بتسميتهم جاحدين ظالمين فقال تعالى ولكن
الظالمين بآيات الله يجحدون فما شاه من
الوصم وطوقهم بالمعاندة بتكذيب الآيات
حقيقة الظلم اذ الجحد انما يكون ممن علم الشئ
ثم انكره كقوله تعالى وجحدوا بها واستيقنتها
انفسهم ظلما وعلوا ثم عزاه وآنسه بما
ذكره عمن قبله ووعده النصر بقوله ولقد
كذبت رسل من قبلك الآية فمن قرأ لا يكذبونك
بالتخفيف فمعناه لا يجدونك كاذبا وقال
الفرا والكسائي لا يقولون انك كاذب
وقيل لا يحتجون على كذبك ولا يثبتونه ومن
قرأ بالتشديد فمعناه لا ينسبونك الى الكذب
وقيل لا يعتقدون كذبك ومما ذكر من
خصائصه صلى الله عليه وسلم وبر الله تعالى
به ان الله خاطب جميع الانبياء فقال يا آدم
يا نوح يا ابراهيم يا داود يا زكريا يا يحيى
يا عيسى ولم يخاطب هو الا يا ايها الرسول
يا ايها النبي يا ايها المزمل يا ايها المدثر
(الفصل الرابع في قسمه تعالى بعظيم
قدره عليه الصلاة والسلام) قال الله
تعالى لعمرك انهم لفي سكرتهم يعمهون

(قوله) فما شاه اى نزهه (قوله) من الوصم اى العيب وهو بسكون الصاد (قوله) وطوقهم بتشديد الواو المفتوح اى الزمهم طوقه (قوله) المعاندة منصوب على المفعول له اى لاجل المعاندة (قوله) الثاني لطوق قال الملك اى اعناقهم (قوله) حقيقة الظلم اى مجازا من الانبياء فان موافقتهم نعمة قال والمصيبة اذا عمت طابت (قوله) وقيل لا يجحدون على كذبك وفي نسخة اى لا يحتجون بمعنى انهم لا يجدون حجة على بطلان قولهم فلا اضيق منهم (قوله) ويرد الله تعالى اى يحكم بالبناء للمفعول وعداه بالباء وليس بعده بالى قال التبيد لانه ضمنه معنى اللطف (قوله) جميع الانبياء قال التبيد روى المشهورين المذكورين في القرآن (قوله) يا ايها المزمل قال التبيد اصله المتزمل اى المتلفف بالثوب وقيل المتحمل بالقرآن والمدثر اصله المتدثر اى ما يتصل بالشعار فوق الشعار قال التبيد والجسد عادة العرب عند الملاطفة والمودة مخاطبته المرء بما مشتق من صفة ملابس لها ففي الخطاب اظهار الملاطفة واظهار المودة بتعظيمه والمودة كقوله عليه الصلاة والسلام لعلي رضي الله عنه اتفق حالك وقد نام في التراب قم اباتراب

(قوله) امداه فذلك بلاء وقال البخاري في ذلك التبيد في صحيح البخاري عن جندب قال ابطأ جبريل على النبي صلى الله عليه وسلم فقالت له امرأة ما ارى شيطانك الا تركك فنزلت والضحى والليل اذا سجى ما ودعك ربك وما قلى فقال التبيد روى ان جبريل امرأة ابي لهب ام جميل قالت يا محمد ما ارى شيطانك الا تركك فقال الله تعالى ما ودعك ربك وما قلى فنزلت السورة وفي نسخة هذه السورة (قوله) فقال بعض اعظم ما ارى الجن (قوله) اسم للبيت المعجمة الساكنة من حظيت المرأة عند زوجها واحظيت كذا فعلة لامه واو ويجمعها على حظوات وحظوت (قوله) والظاهر ان كان فعلة لامه واو ويجمعها على حظوات وحظوت (قوله) والظاهر ان كان فعلة لامه واو ويجمعها على حظوات وحظوت (قوله) والظاهر ان كان فعلة لامه واو ويجمعها على حظوات وحظوت

فنزلت السورة قال الفقيه القاضي ابو الفضل
رحمه الله تعالى تضمنت هذه السورة من
كرامة الله تعالى وتنويهه به وتعظيمه اياه
ستة وجوه الاول القسم له عما اخبره
به من حاله بقوله والضحى والليل اذا سجى
اى ورب الضحى وهذا من اعظم درجات
المبرة الثاني بيان مكانته عنده وحظوته
لديه بقوله ما ودعك ربك وما قلى اى ما تركك
وما ابغضك وقيل ما اهملك بعد اذ اصطفاك
الثالث قوله تعالى وللآخرة خير لك من
الاولى قال ابن اسحاق اى مآلك في مرجعك
عند الله اعظم مما اعطاك من كرامة الدنيا
وقال سهل اى ما ذخرت لك من الشفاعة والمقام
المحمود خير لك مما اعطيتك في الدنيا الرابع
قوله ولسوف يعطيك ربك فترضى وهذه
اية جامعة لوجوه الكرامة وانواع
السعادة وشتات الانعام في الدارين
والزيادة قال ابن اسحاق يرضيه بالفلج
في الدنيا والثواب في الآخرة وقيل يعطيه
الحوض والشفاعة وروى عن بعض آل
النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ليس

(قوله) لكن في البهر وغيره عن ابن عباس ابطأ الوحي عليه صلى الله عليه وسلم وهو بمكة حتى شق ذلك عليه فقالت له امرأة ابي لهب يا محمد ما ارى شيطانك الا تركك فقال التبيد وبينهما نوع منافاة فليحرر (قوله) فنزلت السورة وفي نسخة هذه السورة (قوله) اى على ما اخبره الله به على هذه الصفة (قوله) اى يجوز اقامة حروف بعض مقام بعض (قوله) اى ما اعظم درجات المبرة اسم للبر (قوله) اى ما اعظم درجات المبرة اسم للبر (قوله) اى ما اعظم درجات المبرة اسم للبر

آيَةٌ فِي الْقُرْآنِ أَرْجَى مِنْهَا وَلَا يَرْضَى رَسُولُ اللهِ صلى
اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ يَدْخُلَ أَحَدٌ مِنْ أُمَّتِهِ النَّارَ
الخامس مَا عَدَّدَهُ تعالى عَلَيْهِ مِنْ نِعَمِهِ وَفُتُورَهُ مِنَ
الْآيَةِ قَبْلَهُ فِي بَقِيَّةِ السُّورَةِ مِنْ هِدَايَتِهِ إِلَى
مَا هَدَاهُ لَهُ أَوْ هِدَايَةِ النَّاسِ بِهِ عَلَى اخْتِلَافِ
التَّفَاسِيرِ وَلَا مَالَ لَهُ فَأَغْنَاهُ بِمَا آتَاهُ أَوْ بِمَا
جَعَلَهُ فِي قَلْبِهِ مِنَ الْقَنَاعَةِ وَالْغِنَا وَبِيتِمِ مُحَمَّدٍ
عَلَيْهِ عَمُّهُ وَآوَاهُ إِلَيْهِ وَقَدْ قِيلَ آوَاهُ اللهُ وَقِيلَ
يَتِيمًا وَلَا مِثَالَ لَكَ فَآوَاكَ إِلَيْهِ وَقِيلَ الْمَعْنَى أَلَمْ
يَجِدْكَ فَهَدَى بِكَ ضَالًّا وَأَغْنَى بِكَ عَائِلًا وَآوَى
بِكَ يَتِيمًا ذَكَرَهُ بِهَذِهِ الْمِنَنِ وَأَنَّهُ عَلَى الْمَعْلُومِ مِنَ
التَّفْسِيرِ لَمْ يُهْمِلْهُ فِي حَالِ صِغَرِهِ وَعَيْلَتِهِ وَيُتْمِهِ
وَقَبْلَ مَعْرِفَتِهِ بِهِ وَلَا وَدَّعَهُ وَلَا قَلَاهُ فَكَيْفَ
بَعْدَ اخْتِصَاصِهِ وَاصْطِفَائِهِ السَّادِسُ أَمَرَهُ بِإِظْهَارِ
نِعْمَتِهِ عَلَيْهِ وَشُكْرِ مَا شَرَّفَهُ بِهِ بِنَشْرِهِ وَإِشَادَةِ
ذِكْرِهِ بِقَوْلِهِ وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ فَإِنَّ مِنْ
شُكْرِ النِّعْمَةِ الْحَدِيثَ بِهَا وَهَذَا خَاصٌّ لَهُ عَامٌّ
لِأُمَّتِهِ وقال تعالى وَالنَّجْمِ إِذَا هَوَى إِلَى قَوْلِهِ لَقَدْ
رَأَى مِنْ آيَاتِ رَبِّهِ الْكُبْرَى اخْتَلَفَ الْمُفَسِّرُونَ
فِي قَوْلِهِ وَالنَّجْمِ إِذَا هَوَى بِأَقَاوِيلَ مَعْرُوفَةٍ مِنْهَا
النَّجْمُ عَلَى ظَاهِرِهِ وَمِنْهَا الْقُرْآنُ وَعَنْ جَعْفَرِ بْنِ

قال أبو إسحاق الكلام ... وأصيبه بالفتح الخ ... قال السيد هو بالفتح ... وقال الخليل الفتح ... الفصيح بفتح الفاء ... وبالجيم والاسم بضم الفاء ... وسكون اللام أي الفوز ... ومنه قوله صلى الله عليه وسلم في وصف القرآن من قال به صدق ومن حكم به عدل ومن خاصم به فلج قال ابن هشام ومعناه ظفر وغلب وظفر والحاصل أن في الأصل نسختين مضبوطتين وفي المثل من يأت الحكم وحده يفلج أي يظفر على خصمه (قوله) ولا يرضى أن يدخل الخ وفي مسلم أنه صلى الله عليه وسلم قال أمتي وبكى الى قوله فقال تعالى لجبريل اذهب الى محمد فقل انا سنرضيك في أمتك ولا نسوءك وروى أشفع لأمتي حتى ينادي ربي فأقول رضيت يا محمد فأقول رضيت (قوله) المتشدد أي بهمزة وتنوين كما هو في بعض النسخ عنده وهي أقعد (قوله) بكسر القاف وفتح الموحدة أي مفتوحة فموحدة ساكنة ودال مهملة عليه عنه فوجهاه أي وموحدة قال في الصحاح حدب عليه تعطف وتحدب أي ذكره قال الشمني ومصدر الثلاثي المجرد بالدال المهملة أي بالدال المهملة أي (رفع من قدره) أي محمد (قوله) وهذا خاص

يا محمد حلال أو حل لك ما فعلت فيه على التفسيرين
والمراد بالبلد عند هؤلاء مكة وقال
الواسطي أي نحلف لك بهذا البلد الذي شرفه
لمكانك فيه حيا وبتركك ميتا يعني المدينة
والأول أصح لأن السورة مكية وما بعده
يصححه قوله تعالى وأنت حل بهذا البلد ونحوه
قول ابن عطاء في تفسير قوله وهذا البلد
الأمين قال أمنها الله تعالى بقيامه فيها وكونه
بها فإن كونه آمنا حيث كان صلى الله عليه وسلم
ثم قال تعالى ووالد وما ولد من قال أراد آدم
فهو عام ومن قال هو إبراهيم وما ولد فهي
إن شاء الله تعالى إشارة إلى محمد صلى الله
عليه وسلم فضمن السورة القسم به
في موضعين وقال تعالى الم ذلك الكتاب
قال ابن عباس هذه الحروف أقسام أقسم
الله بها وعنه وعن غيره فيها غير ذلك
وقال سهل بن عبد الله المتشدد الألف
هو الله واللام جبريل والميم محمد
عليهم السلام وحكى هذا القول السمرقندي
ولم ينسبه إلى سهل وجعل معناه الله أنزل
جبريل على محمد بهذا القرآن الذي لا ريب فيه

عنه الصنف (قوله) قبل لا أقسم حلال الخ (قوله) بهذا البلد الخ (قوله) له ساعة من النهار الخ قال السيد هو بفتحها وهو من ضحوة النهار الى بعد العصر وقيل الى الزوال أي حل لك ما فعلت فيه من قتل بعض المشركين وعام الفتح وقد أباح الله تعالى ذلك لنبيه صلى الله عليه وسلم بقوله ان مكة حرمها الله ولم يحرمها الناس الخ (قوله) لا يعضد شجرها الخ أي لا يقطع ولا يختلى خلاها أي لا يقطع رطبه ولا يجتز يابسه ولا تلتقط لقطتها الا لمنشد ينشد أبدا أي لا يأخذ لقطتها الا لمن يريد أن ينشدها أبدا (قوله) ولا يعضد شجرها أي لا يقطع ولا يختلى خلاها أي لا يقطع رطبه ولا يجتز يابسه ولا تلتقط لقطتها الا لمنشد ينشد أبدا أي لا يأخذ لقطتها الا لمن يريد أن ينشدها أبدا (قوله) ولا تحل ساقطتها الا لمنشد أي لا يأخذ ساقطتها الا لمن يريد أن ينشدها أبدا (قوله) ولا يختلى خلاها الا الاذخر أي لا يقطع رطبه ولا يجتز يابسه الا الاذخر (قوله) ولا يعضد شجرها الا ما أنبته الناس أي لا يقطع

وَعَلَى الْوَجْهِ الْأَوَّلِ يَحْتَمِلُ الْقَسَمَ أَنْ هَذَا الْكِتَابَ
حَقٌّ لَا رَيْبَ فِيهِ ثُمَّ فِيهِ مِنْ فَضِيلَتِهِ قِرَانُ
اسْمِهِ بِاسْمِهِ نَحْوُ مَا تَقَدَّمَ وَقَالَ ابْنُ عَطَاءٍ
فِي قَوْلِهِ تَعَالَى قٓ وَالْقُرْآنِ الْمَجِيدِ أَقْسَمَ بِقُوَّةِ
قَلْبِ حَبِيبِهِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَيْثُ
حَمَلَ لِلْخِطَابِ وَالْمُشَاهَدَةِ وَلَمْ يُؤَثِّرْ ذَلِكَ
فِيهِ لِعُلُوِّ حَالِهِ وَقِيلَ هُوَ اسْمٌ لِلْقُرْآنِ وَقِيلَ هُوَ
اسْمٌ لِلَّهِ وَقِيلَ جَبَلٌ مُحِيطٌ بِالْأَرْضِ وَقِيلَ غَيْرُ
هَذَا وَقَالَ جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ فِي تَفْسِيرِ وَالنَّجْمِ
إِذَا هَوَى إِنَّهُ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَالَ
النَّجْمُ هُوَ قَلْبُ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هَوَى
انْشَرَحَ مِنَ الْأَنْوَارِ وَقَالَ انْقَطَعَ عَنْ غَيْرِ اللهِ
وَقَالَ ابْنُ عَطَاءٍ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى وَالْفَجْرِ وَلَيَالٍ
عَشْرٍ الْفَجْرُ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِأَنَّ مِنْهُ
تَفَجَّرَ الْإِيمَانُ (الْفَصْلُ الْخَامِسُ)
فِي قَسَمِهِ تَعَالَى جَدَّهُ لِيُحَقِّقَ مَكَانَتَهُ عِنْدَهُ قَالَ
اللهُ تَعَالَى وَالضُّحَى وَاللَّيْلِ إِذَا سَجَى السُّورَةَ
اخْتُلِفَ فِي سَبَبِ نُزُولِ هَذِهِ السُّورَةِ فَقِيلَ
كَانَ تَرْكُ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قِيَامَ اللَّيْلِ
لِعُذْرٍ نَزَلَ بِهِ فَتَكَلَّمَتِ امْرَأَةٌ فِي ذَلِكَ بِكَلَامٍ
وَقِيلَ بَلْ تَكَلَّمَ بِهِ الْمُشْرِكُونَ عِنْدَ فَتْرَةِ الْوَحْيِ

هوى قاف انم للقرآن — لتجاوزوننا بجر الزنا من خيرة تخيل — هوزنا بجر الزنا من خيرة تخيل — كما قال حسان والنخلة — وضع الاقدام الخ — اشهد (قوله) بحث — كما قال قلم الخ (قوله) وقيل — اى بطريق الاشارة وانما — بطريق العبادة فهو اسم للسورة — (وقوله) المحيط بالارض ووقع — القسم به لعظمته (وقوله) — انه عند صلى الله عليه وسلم — لانه النجاة الاكبر (وقوله) — من الانوار الخ لما ثبت فيه من شرح — الاسرار قال السيد من معنى — اللام اى للانوار والمراد — بالانوار العلوم والاحكام — (وقوله) تنجز الايمان اى — تبين منه الايقان وظهر منه — الخرقان والمشهود عند — المفسرين — ان الفجر هو — الصبح والليالى العشر — من الحجة (قوله) — تعالى قال السيد وروى — جده اى عظمته وغناه — وروى له صلى الله عليه وسلم — فالمجد بالفتح العظمة قال تعالى — وانه تعالى لجد ربنا وفى الحديث — كان الرجل منا اذا قرأ البقرة — وآل عمران جد فى اعيننا اى — عظم وعن الحسن غناؤه لشهادة — حديث ولا ينفع ذا الغنا منك — الجد اى لا ينفع ذا الغنا — منك الجد (قوله) اذا سجى اهله — اى ركد ظلامه او سكن اهله — قال الملا الا ان الضحى اضيف الى ضمير — المراد ان الله عليه وسلم — صلى الله كما ان فى الليل شمس — الى شفوعه صلى الله عليه وسلم

مُحَمَّدٍ أَنَّهُ مُحَمَّدٌ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ وَقَالَ سَهْلٌ
هُوَ قَلْبُ مُحَمَّدٍ وَقَدْ قِيلَ فِي قَوْلِهِ وَالسَّمَاءِ وَالطَّارِقِ
وَمَا أَدْرَاكَ مَا الطَّارِقُ النَّجْمُ الثَّاقِبُ إِنَّ النَّجْمَ
هُنَا أَيْضًا مُحَمَّدٌ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ
حَكَاهُ السُّلَمِيُّ تَضَمَّنَتْ هَذِهِ الْآيَاتُ مِنْ فَضْلِهِ
وَشَرَفِهِ الْمَدِّ مَا يَقِفُ دُونَهُ الْعَدُّ وَأَقْسَمَ جَلَّ
اسْمُهُ عَلَى هِدَايَةِ الْمُصْطَفَى وَتَنْزِيهِهِ عَنِ الْهَوَى
وَصِدْقِهِ فِيمَا تَلَى وَأَنَّهُ وَحْيٌ يُوحَى أَوْصَلَهُ إِلَيْهِ
عَنِ اللهِ تَعَالَى جِبْرِيلُ وَهُوَ الشَّدِيدُ الْقُوَى ثُمَّ أَخْبَرَ
اللهُ تَعَالَى عَنْ فَضِيلَتِهِ بِقِصَّةِ الْإِسْرَاءِ وَانْتِهَائِهِ
إِلَى سِدْرَةِ الْمُنْتَهَى وَتَصْدِيقِ بَصَرِهِ فِيمَا رَأَى وَأَنَّهُ
رَأَى مِنْ آيَاتِ رَبِّهِ الْكُبْرَى وَقَدْ نَبَّهَ تَعَالَى عَلَى
مِثْلِ هَذَا فِي أَوَّلِ سُورَةِ الْإِسْرَاءِ وَلَمَّا كَانَ
مَا كَاشَفَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنْ ذَلِكَ الْجَبَرُوتِ
وَشَاهَدَهُ مِنْ عَجَائِبِ الْمَلَكُوتِ لَا يُحِيطُ بِهِ الْعِبَارَةُ
وَلَا تَسْتَقِلُّ بِحَمْلِ سَمَاعِ أَدْنَاهُ الْعُقُولُ عَبَّرَ
عَنْهُ تَعَالَى بِالْإِيمَاءِ وَالْكِنَايَةِ الدَّالَّةِ عَلَى التَّعْظِيمِ
فَقَالَ فَأَوْحَى إِلَى عَبْدِهِ مَا أَوْحَى وَهَذَا النَّوْعُ مِنَ
الْكَلَامِ يُسَمِّيهِ أَهْلُ النَّقْدِ وَالْبَلَاغَةِ بِالْوَحْيِ
وَالْإِشَارَةِ وَهُوَ عِنْدَهُمْ أَبْلَغُ أَبْوَابِ الْإِيجَازِ
وَقَالَ لَقَدْ رَأَى مِنْ آيَاتِ رَبِّهِ الْكُبْرَى انْحَسَرَتِ

اى (وقوله) — امن (وقوله) لانه اما من — عام لامنه كامنهم وقال — فامن كامنهم وقال — يحامد معنى قوله وانما — بنعمة ربك فحدث — الشرائع والقرآن — المشتمل على البدائع — والاولى حمل الآية على — عموم النعمة ولعل هذا — منشأ ما كان بعض — القدماء يجبن بجمع — ما يفعله من الطعام الخ — كأنه يشير الى انه نعمة — يجب على الناس — بالجمع انه قد يقصد ان — يقتدى به فى فعلها (قوله) — تضمنت هذه الآيات اى من — قوله والنجم اذا هوى الى قوله — القدر اى من قوله وشرف المد — (وقوله) من العين وتشديد — الذال الكثير الذى لا ينقطع — ما مادته واصله فى المال يقال — عد اذا كانت له مادة — غير منقطع كماء العين والبئر — (وقوله) ما يقف اى المد الذى — يقف دونه فيها العد بالقوة — اى الاحصاء والعد بالفعل — (قوله) الجبروت بفتح فضم — مبالغة من الجبر بمعنى القهر والمراد — انه راى ما يدل عليه اذ هو معنى — لا يشاهد الان تحمل الرؤيا — على رؤية البصيرة (قوله) — تستقل بشديد اللام اى — لا تستبد (وقوله) ومن نبوة — وفيه تلك (قوله) وناهيك للعقول محيرة (وقوله) — فلم تحتمل الا مرورة — شيء بكثرتها

الْأَفْهَامُ عَنْ تَفْصِيلِ مَا أَوْحَى وَتَاهَتِ الْأَحْلَامُ فِي تَعْيِينِ تِلْكَ الْآيَاتِ الْكُبْرَى قَالَ الْفَقِيهُ الْقَاضِي رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى وَاشْتَمَلَتْ هَذِهِ الْآيَاتُ عَلَى إِعْلَامِ اللهِ تَعَالَى بِتَزْكِيَةِ جُمْلَتِهِ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ وَعِصْمَتِهَا عَنِ الْآفَاتِ فِي هَذَا الْمَسْرَى فَزَكَّى فُؤَادَهُ وَلِسَانَهُ وَجَوَارِحَهُ فَزَكَّى قَلْبَهُ بِقَوْلِهِ مَا كَذَبَ الْفُؤَادُ مَا رَأَى وَلِسَانَهُ بِقَوْلِهِ وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَى وَبَصَرَهُ بِقَوْلِهِ مَا زَاغَ الْبَصَرُ وَمَا طَغَى وَقَالَ تَعَالَى فَلَا أُقْسِمُ بِالْخُنَّسِ الْجَوَارِ الْكُنَّسِ إِلَى قَوْلِهِ وَمَا هُوَ بِقَوْلِ شَيْطَانٍ رَجِيمٍ لَا أُقْسِمُ أَيْ أُقْسِمُ إِنَّهُ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ أَيْ كَرِيمٍ عِنْدَ مُرْسِلِهِ ذِي قُوَّةٍ عَلَى تَبْلِيغِ مَا حُمِّلَهُ مِنَ الْوَحْيِ مَكِينٍ أَيْ مُتَمَكِّنٍ الْمَنْزِلَةِ مِنْ رَبِّهِ رَفِيعِ الْمَحَلِّ عِنْدَهُ مُطَاعٍ ثَمَّ أَيْ فِي السَّمَاءِ أَمِينٍ عَلَى الْوَحْيِ قَالَ عَلِيُّ بْنُ عِيسَى وَغَيْرُهُ الرَّسُولُ الْكَرِيمُ هُنَا مُحَمَّدٌ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَجَمِيعُ الْأَوْصَافِ تَدُلُّ عَلَى هَذَا لَهُ وَقَالَ غَيْرُهُ هُوَ جِبْرِيلُ فَتَرْجِعُ الْأَوْصَافُ إِلَيْهِ وَلَقَدْ رَآهُ يَعْنِي مُحَمَّدًا صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قِيلَ رَأَى رَبَّهُ وَقِيلَ رَأَى جِبْرِيلَ فِي صُورَتِهِ وَمَا هُوَ عَلَى الْغَيْبِ بِظَنِينٍ أَيْ بِمُتَّهَمٍ وَمَنْ قَرَأَهُ بِالضَّادِ فَمَعْنَاهُ مَا هُوَ بِبَخِيلٍ بِالدُّعَاءِ وَالتَّذْكِيرِ بِحُكْمِهِ وَبِعِلْمِهِ وَهَذَا لِمُحَمَّدٍ بِاتِّفَاقٍ

(قوله) في هذا المسرى هكذا في نسخة وفي نسخة وفي غير ذلك الإيابِ اي تنبيهها وتعبيرها قال اللاذقي على الفؤاد والعقل عليه القلب لقوله لهم قلوب يعقلون بها (قوله) قال القاضي ابو الفضل

(قوله) نفخة اليم والراء مصدر ميمي اواسم مكان (قوله) وما ينطق عن الهوى اي لا يصدر نطقه عن هواه بل بوحي من الله تعالى جليا كالكتاب وخفيا كالسنة قال اللاذقي وقد تعلق نظام الآية من لم يجوز له الاجتهاد قال وهو بعيد عن طريق الاستدلال (قوله) وما طغى اي ما تجاوز عن رؤية ما امر برؤيته من المقام الاعلى (وقوله) بالخنس قال اللاذقي يالكي الكواكب الخمسة الرواجع من خنس اذا تاخر قال

وهي ما عدا النيرين وهو زحل والمشتري والمريخ والزهرة وعطارد وجميع الثبتة التي تطلع في قوله زحل شتراميخه من شمسه فتراهرت بعطارد افمار (قوله) الكنس اي الثتارات التي تختفي تحت ضوء الشمس من كنس الوحش اي دخل كما سلف (قوله) اقسم قال اللاذقي بعض على القول بزيادة لا (قوله) ما اخطى اي ما تجاوز وكذا البصيرة الخ (قوله) المحل مشدد الحاء وتجوز كسرها بتخفيف الميم على صيغة المفعول اي على الشان (قوله) مطاع اي ذو اطاعة مع كونه صاحب طاعة (قوله) فجميع هذا بعد على هذا الخ وقال نجزه صلى الله عليه وسلم (قوله) فتدبر

وقال تعالى ذِكْرُهُ ذَ وَالْقَلَمِ الْآيَاتِ أَقْسَمَ اللهُ تَعَالَى بِمَا أَقْسَمَ بِهِ مِنْ عَظِيمِ قَسَمِهِ عَلَى تَنْزِيهِ الْمُصْطَفَى مِمَّا غَمَصَتْهُ الْكَفَرَةُ بِهِ وَتَكْذِيبِهِمْ لَهُ وَآنَسَهُ وَبَسَطَ أَمَلَهُ بِقَوْلِهِ مُحَسِّنًا خِطَابَهُ مَا أَنْتَ بِنِعْمَةِ رَبِّكَ بِمَجْنُونٍ وَهَذِهِ نِهَايَةُ الْمُبَرَّزَةِ فِي الْمُخَاطَبَةِ وَأَعْلَى دَرَجَاتِ الْآدَابِ فِي الْمُحَاوَرَةِ ثُمَّ أَعْلَمَهُ بِمَا لَهُ عِنْدَهُ مِنْ نَعِيمٍ دَائِمٍ وَثَوَابٍ غَيْرِ مُنْقَطِعٍ لَا يَأْخُذُهُ عَدٌّ وَلَا يَمُنُّ بِهِ عَلَيْهِ فَقَالَ وَإِنَّ لَكَ لَأَجْرًا غَيْرَ مَمْنُونٍ ثُمَّ أَثْنَى عَلَيْهِ بِمَا مَنَحَهُ مِنْ هِبَاتِهِ وَهَدَاهُ إِلَيْهِ وَأَكَّدَ ذَلِكَ تَسْلِيمًا لِلتَّمْجِيدِ بِحَرْفِ التَّأْكِيدِ فَقَالَ وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ قِيلَ الْقُرْآنُ وَقِيلَ الْإِسْلَامُ وَقِيلَ الطَّبْعُ الْكَرِيمُ وَقِيلَ لَيْسَ لَكَ هِمَّةٌ إِلَّا اللهُ تَعَالَى قَالَ الْوَاسِطِيُّ أَثْنَى عَلَيْهِ بِحُسْنِ قَبُولِهِ لِمَا أَسْدَاهُ إِلَيْهِ مِنْ نِعَمِهِ وَفَضَّلَهُ بِذَلِكَ عَلَى غَيْرِهِ لِأَنَّهُ جَبَلَهُ عَلَى ذَلِكَ الْخُلُقِ فَسُبْحَانَ اللَّطِيفِ الْكَرِيمِ الْمُحْسِنِ الْجَوَادِ الْحَمِيدِ الَّذِي يَسَّرَ لِلْخَيْرِ وَهَدَى إِلَيْهِ ثُمَّ أَثْنَى عَلَى فَاعِلِهِ وَجَازَاهُ عَلَيْهِ سُبْحَانَهُ مَا أَعْمَرَ نَوَالَهُ وَأَوْسَعَ إِفْضَالَهُ ثُمَّ سَلَّاهُ عَنْ قَوْلِهِمْ بَعْدَ هَذَا إِنَّمَا وَعَدَهُ بِهِ مِنْ عُقْبَاهُ وَتَوَعَّدَهُمْ بِقَوْلِهِ فَسَتُبْصِرُ وَيُبْصِرُونَ الثَّلَاثَ الْآيَاتِ ثُمَّ عَطَفَ بَعْدَ مَدْحِهِ عَلَى ذَمِّ عَدُوِّهِ وَذِكْرِ

الْأَوْصَافُ إِلَيْهِ أَيْ بِخِلَافِ وَمَا صَاحِبُكُمْ بِمَجْنُونٍ فَإِنَّ الْمُرَادَ بِهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْجِمَاعُ الْمُفْتَرُونَ وَذَلِكَ أَنَّ الْمُشْرِكِينَ قَالُوا إِنَّ الَّذِي يَأْتِينَا بِهِ الَّذِي نَزَلَ عَلَيْهِ الذِّكْرُ إِنَّكَ لَمَجْنُونٌ فَنَفَى اللهُ سُبْحَانَهُ عَنْ ذَلِكَ بِهَذِهِ الْآيَةِ وَبِقَوْلِهِ سُبْحَانَهُ مَا أَنْتَ بِنِعْمَةِ رَبِّكَ بِمَجْنُونٍ وَقَدْ تَمَسَّكَ بَعْضُ الْمُعْتَزِلَةِ وَطَائِفَةٌ مِنْ أَهْلِ السُّنَّةِ فِي تَفْضِيلِ الْمَلَائِكَةِ لِعُمُومِهِ وَاقْتِضَائِهِ وَعَلَى نَفْيِ الْجُنُونِ الْمَقْصُودِ مِنْهُ نَفْيُ قَوْلِهِمْ إِنَّمَا يُعَلِّمُهُ بَشَرٌ لَا عَلَى نَفْيِ الْعِصْمَةِ وَضَعْفِ بَشَرِيَّتِهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَإِنَّ هَذَا لَا يَجُوزُ عَلَى اللهِ كَذَا بِالْمِ بِجِنَّةٍ

سُوءِ خُلُقِهِ وَعَدِّ مَعَائِبِهِ مُتَوَلِّيًا ذَلِكَ بِفَضْلِهِ
وَمُنْتَصِرًا لِنَبِيِّهِ فَذَكَرَ بِضْعَ عَشْرَةَ خَصْلَةً مِنْ
خِصَالِ الذَّمِّ فِيهِ بِقَوْلِهِ فَلَا تُطِعِ الْمُكَذِّبِينَ
إِلَى قَوْلِهِ أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ ثُمَّ خَتَمَ ذَلِكَ بِالْوَعِيدِ
الصَّادِقِ بِتَمَامِ شَقَائِهِ وَخَاتِمَةِ بَوَارِهِ بِقَوْلِهِ
سَنَسِمُهُ عَلَى الْخُرْطُومِ فَكَانَتْ نُصْرَةُ اللَّهِ لَهُ أَتَمَّ
مِنْ نُصْرَتِهِ لِنَفْسِهِ وَرَدَّتْهُ تَعَالَى عَلَى عَدُوِّهِ أَبْلَغَ
مِنْ رَدِّهِ وَأَثْبَتَ فِي دِيوَانِ مَجْدِهِ (الْفَصْلُ
السَّادِسُ) فِيمَا وَرَدَ مِنْ قَوْلِهِ تَعَالَى فِي جِهَتِهِ
عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ مَوْرِدَ الشَّفَقَةِ وَالْإِكْرَامِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى طه مَا أَنْزَلْنَا
عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لِتَشْقَى قِيلَ طه اسْمٌ مِنْ أَسْمَائِهِ عَلَيْهِ
الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ وَقِيلَ هُوَ اسْمُ اللَّهِ وَقِيلَ مَعْنَاهُ
يَا رَجُلُ وَقِيلَ يَا إِنْسَانُ وَقِيلَ هُوَ حُرُوفٌ مُقَطَّعَةٌ
لِمَعَانٍ قَالَ الْوَاسِطِيُّ أَرَادَ يَا طَاهِرُ يَا هَادِي
وَقِيلَ هُوَ أَمْرٌ مِنَ الْوَطْءِ وَالْهَاءُ كِنَايَةٌ عَنِ الْأَرْضِ
أَيِ اعْتَمِدْ عَلَى الْأَرْضِ بِقَدَمَيْكَ وَلَا تُتْعِبْ نَفْسَكَ
بِالْإِعْتِمَادِ عَلَى قَدَمٍ وَاحِدَةٍ وَهُوَ قَوْلُهُ تَعَالَى
مَا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لِتَشْقَى وَنَزَلَتِ الْآيَةُ
فِيمَا كَانَ النَّبِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ يُكَلِّفُهُ مِنَ السَّهَرِ
وَالتَّعَبِ وَقِيَامِ اللَّيْلِ أَخْبَرَنَا الْقَاضِي أَبُو عَبْدِ

(قوله الجواد) بالتشديد اى الكثير العطاء والجود (وقوله) الحميد اى الذى يحمد كل احد من مخلوقاته (قوله) قال الملا وفى اصل الدرع المجيد اى ذى المجد والكرم فى الحديث القدسى الخ رواه الترمذى والبيهقى (قوله) اى هلاكه بقوله سنسمه الخ وهو اهانة له وقيل يجعل على وجهه يوم القيامة سمة سوداء تكون منبهة عليه (قوله) قبل طه اسم من اسمائه عليه الصلاة والسلام كما فى حديث لى عند ذكر عشرة اسماء (قوله) وقيام الليل اى حتى تورمت قدماه كما روى عن ابى هريرة رضى الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلى حتى تورم قدماه فقيل له اتفعل هذا وقد غفر لك الله ما تقدم من ذنبك الخ قال افلا اكون (قوله) ابو الله اى ابو عبد الله (قوله) وهذا اى الخ (قوله) اى ما انقطع منه الخ (قوله) عيسى بضم الهمزة الممدودة وكسر العين

اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ وَغَيْرُ وَاحِدٍ عَنِ الْقَاضِي
أَبِي الْوَلِيدِ الْبَاجِي إِجَازَةً وَمِنْ أَصْلِهِ نَقَلْتُ
قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو ذَرٍّ الْحَافِظُ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ
الْحَمُّوِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ خُزَيْمٍ الشَّاشِيُّ
قَالَ حَدَّثَنَا عَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ حَدَّثَنَا هَاشِمُ بْنُ الْقَاسِمِ
عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَنِ الرَّبِيعِ بْنِ أَنَسٍ قَالَ كَانَ النَّبِيُّ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا صَلَّى قَامَ عَلَى رِجْلٍ وَرَفَعَ
الْأُخْرَى فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى طه يَعْنِي عَلَى الْأَرْضِ
يَا مُحَمَّدُ مَا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لِتَشْقَى وَلَا خِفَاءَ
بِمَا فِي هَذَا كُلِّهِ مِنَ الْإِكْرَامِ وَحُسْنِ الْمُعَامَلَةِ
وَإِنْ جَعَلْنَا طه مِنْ أَسْمَائِهِ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ
كَمَا قِيلَ وَجُعِلَتْ قَسَمًا لِحَقِّ الْفَضْلِ بِمَا قَبْلَهُ وَمِثْلُ
هَذَا مِنْ نَمَطِ الشَّفَقَةِ وَالْمَبَرَّةِ قَوْلُهُ تَعَالَى
فَلَعَلَّكَ بَاخِعٌ نَفْسَكَ عَلَى آثَارِهِمْ إِنْ لَمْ يُؤْمِنُوا
بِهَذَا الْحَدِيثِ أَسَفًا أَيْ قَاتِلٌ نَفْسَكَ لِذَلِكَ
غَضَبًا أَوْ غَيْظًا أَوْ جَزَعًا وَمِثْلُهُ قَوْلُهُ تَعَالَى أَيْضًا
لَعَلَّكَ بَاخِعٌ نَفْسَكَ أَلَّا يَكُونُوا مُؤْمِنِينَ ثُمَّ قَالَ
إِنْ نَشَأْ نُنَزِّلْ عَلَيْهِمْ مِنَ السَّمَاءِ آيَةً فَظَلَّتْ
أَعْنَاقُهُمْ لَهَا خَاضِعِينَ وَمِنْ هَذَا الْبَابِ قَوْلُهُ
تَعَالَى فَاصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ وَأَعْرِضْ عَنِ الْمُشْرِكِينَ
إِلَى قَوْلِهِ وَلَقَدْ نَعْلَمُ أَنَّكَ يَضِيقُ صَدْرُكَ بِمَا يَقُولُونَ

(قوله) وبإسناده متصل بقوله اخبرنا القاضى ابو عبد الله الحافظ (قوله) بشين بعجمتين (قوله) اى له صلى الله عليه وسلم (قوله) باعلاه وحسن المعاملة (قوله) حتى الفضل اى انصل بما قبله لانه تعالى تفضل بما اقتضى به الكلمة (وقوله) من نمط الشفقة بفتح النون والميم اى من نوع الرحمة قوله تعالى فلعلك الخ من قبيل قوله مثل هذا اى ما ذكر من كون طه من اسمائه صلى الله عليه وسلم او مقسما به فلعلك اى لفرط اعراضهم (وقوله) اسفا اى حزنا (وقوله) نفسك يجوز اضافة على المفعولية مع التنوين (وقوله) ومثله اى مثل فلعلك باخع الخ (وقوله) ما ورد مورد الشفقة والاكرام (قوله) (وقوله) من هذا الباب اى باب الشفقة والاكرام (قوله) فاصدع اى فاجهر اى اتكلم بالحق والباطل لا تخف احدا (وقوله) واظهره من صدع بالحجة اذا تكلم بها وافرق بين الحق والباطل بالحجج والبينات وما موصولة واصله الاباية والتمييز وما موصوف وعائدها محذوف اى بما تؤمر به قال الملا وجوز الدلجى كون ما مصدرية اى بتبليغ ما تؤمر به هنا وهو بعيد عن المعنى (وقوله) اى الاخفش او اهل الظهور فى هو فانه يعود فى الحديث المعنى طالب فاصدع بامرى فى قوله ما عليك فضاضة فى الدنيا (وقوله) اى مستدق الساق (وقوله) بالفتح والكسر

إلى آخر السورة وقوله ولقد استهزئ برسل من
قبلك الآية قال مكي سلاه الله تعالى بما ذكره
وهون عليه بما يلقى من المشركين وأعلمه أن من
تمادى على ذلك يحل به ما حل بمن قبله ومثل
هذه التسلية قوله تعالى وإن يكذبوك فقد
كذبت رسل من قبلك ومن هذا قوله تعالى
كذلك ما أتى الذين من قبلهم من رسول
إلا قالوا ساحر أو مجنون عزاه الله تعالى بما
أخبر به عن الأمم السالفة ومقالها لأنبيائهم
قبله ومحنتهم بهم وسلاه بذلك عن محنته بمثله
من كفار مكة وأنه ليس أول من لقي ذلك ثم طيب
نفسه وأبان عذره بقوله فتول عنهم أي أعرض
عنهم فما أنت بملوم أي في أداء ما بلغت وإبلاغ
ما حملت ومثله قوله تعالى واصبر لحكم ربك
فإنك بأعيننا أي اصبر على أذاهم فإنك بحيث
نراك ونحفظك سلاه الله تعالى بهذا في آي
كثيرة من هذا المعنى

الفصل السابع

فيما أخبر الله تعالى به في كتابه العزيز من عظيم
قدره وشريف منزلته على الأنبياء ولحظوة
رتبته قوله تعالى وإذ أخذ الله ميثاق النبيين
لما آتيتكم من كتاب وحكمة الى قوله من الشاهدين

(قوله) أي فينا (وقوله) أو في القرآن أو فيهما (وقوله) سلاه الله تعالى بما ذكر أي ذكره (وقوله) ولقد استهزئ رسل من قبلك (وقوله) ما يلقى من المشركين أي من قومك (وقوله) ما حل بمن قبله أي من التكذيب (وقوله) الأنبيا (وقوله) وأعلمه أن من تمادى على ذلك يحل به ما حل بمن قبله أي بقومه من العذاب (وقوله) ومثل هذه التسلية قوله تعالى وإن يكذبوك فقد كذبت رسل من قبلك أي فيما يظهر لي وقد استعزى رسل بالجمع فتأمل (وقوله) ومن هذا قوله تعالى كذلك ما أتى الذين من قبلهم من رسول أي من قومك (وقوله) ما قالوا ساحر أو مجنون أي في قولهم ما يلقى من المشركين أي من قومك (وقوله) عزاه الله تعالى بما أخبر به عن الأمم السالفة ومقالها لأنبيائهم قبله ومحنتهم بهم أي ابتلائهم وفي نسخة بفتح فسكون قال الفقه اللغة (وقوله) وسلاه بذلك عن محنته بمثله من كفار مكة أي بما يحل بهم من العذاب (وقوله) وأنه ليس أول من لقي ذلك أي من الأنبياء (وقوله) ثم طيب نفسه وأبان عذره بقوله فتول عنهم أي أعرض عنهم فما أنت بملوم أي في أداء ما بلغت وإبلاغ ما حملت ومثله قوله تعالى واصبر لحكم ربك فإنك بأعيننا أي اصبر على أذاهم فإنك بحيث نراك ونحفظك سلاه الله تعالى بهذا في آي كثيرة من هذا المعنى (الفصل السابع) فيما أخبر الله تعالى به في كتابه العزيز من عظيم قدره وشريف منزلته على الأنبياء ولحظوة رتبته قوله تعالى وإذ أخذ الله ميثاق النبيين لما آتيتكم من كتاب وحكمة الى قوله من الشاهدين

قال أبو الحسن القابسي استخص الله تعالى محمدا بفضل
لم يؤته غيره أبانه به وهو ما ذكره في هذه الآية
قال المفسرون أخذ الله الميثاق بالوحي فلم يبعث
نبيا إلا ذكر له محمدا عليه السلام ونعته وأخذ
عليه ميثاقه إن أدركه ليؤمنن به وقيل أن يبينه
لقومه ويأخذ ميثاقهم أن يبينوه لمن بعدهم
وقوله تعالى ثم جاءكم رسول الخطاب لأهل
الكتاب المعاصرين لمحمد صلى الله عليه وسلم قال علي
ابن أبي طالب رضي الله عنه لم يبعث الله نبيا من آدم
فمن بعده إلا أخذ عليه العهد في محمد لئن بعث
وهو حي ليؤمنن به ولينصرنه ويأخذ العهد
بذلك على قومه ونحوه عن السدي وقتادة في آي
تضمنت فضله من غير وجه واحد قال الله
تعالى وإذ أخذنا من النبيين ميثاقهم ومنك ومن
نوح الآية وقال إنا أوحينا إليك كما أوحينا إلى نوح
إلى قوله وكيلا روي عن عمر بن الخطاب رضي الله
عنه أنه قال في كلام بكى به النبي صلى الله عليه وسلم
فقال بأبي أنت وأمي يا رسول الله لقد بلغ من
فضيلتك عند الله أن بعثك آخرا الأنبياء وذكرك
في أولهم وإذ أخذنا من النبيين ميثاقهم ومنك
ومن نوح الآية بأبي أنت وأمي يا رسول الله لقد

(قوله) أبانه به أي خصه به (قوله) وهو ما ذكره في هذه الآية أي من قوله وإذ أخذ الله ميثاق النبيين الخ (قوله) قال المفسرون أخذ الله الميثاق بالوحي فلم يبعث نبيا إلا ذكر له محمدا عليه السلام ونعته وأخذ عليه ميثاقه إن أدركه ليؤمنن به وقيل أن يبينه لقومه ويأخذ ميثاقهم أن يبينوه لمن بعدهم وفي نسخة لمن بعده أي وهلك الى ان يبعث ويؤمن به (وقوله) لمحمد بدون اللام المقوية وفي نسخة بدون اللام والضمير المستتر في (قوله) كانوا في زمانه (قوله) ولينصرنه بفتح ما بعد النون الثقيلة فيهما بافراد الضمير بهما (وقوله) ويأخذ بالنصب بفتح الذال عطفا على ما قبله كما أراده في قوله التوكيد مرادة كما أراده في قوله لإنهين الفقير على أن تكرم بعما والدهر قد رفعه الى قوله وكيلا (وقوله) وفي نسخة صحيحة شهيدا وهو كما أوحينا الى نوح الخ (وقوله) وفي الواو والدم تقتضي الترتيب قدمه على رسله الضواب وفيه لكن العرب تؤسر تقديم المتقدم في الذكر على المتأخر في اللفظ والرتبة فإن رسول الله صلى الله عليه وسلم أفضل من نوح حيث قال عند الصفا ابدؤا بما بدأ الله به (قوله) وذكرك في أولهم أي أولهم متعلق بعهد (قوله) وقد يذكر الفعل كقول الصديق رضي الله عنه بأبي وأمي يا رسول الله لقد بلغ من فضيلتك عند الله الخ فقال له النبي صلى الله عليه وسلم ما قال (وقوله) وذكرك في أولهم أي أولهم عند ذكرهم في الميثاق في ممر الكرام البررة (وقوله) ومن جملة ما قال عمر رضي الله عنه بأبي وأمي يا رسول الله لقد بلغ من فضيلتك عند الله أن بعثك آخرا الأنبياء وذكرك في أولهم فقال له النبي صلى الله عليه وسلم ما قال

بَلَغَ مِنْ فَضِيلَتِكَ عِنْدَ اللهِ أَنَّ أَهْلَ النَّارِ يَوَدُّونَ أَنْ
يَكُونُوا أَطَاعُوكَ وَهُمْ بَيْنَ أَطْبَاقِهَا يُعَذَّبُونَ
يَقُولُونَ يَا لَيْتَنَا أَطَعْنَا اللهَ وَأَطَعْنَا الرَّسُولَا
قَالَ قَتَادَةُ إِنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ
كُنْتُ أَوَّلَ الْأَنْبِيَاءِ فِي الْخَلْقِ وَآخِرَهُمْ فِي الْبَعْثِ
فَلِذَلِكَ وَقَعَ ذِكْرُهُ مُقَدَّمًا هٰهُنَا قَبْلَ نُوحٍ وَغَيْرِهِ
قَالَ السَّمَرْقَنْدِيُّ فِي هٰذَا تَفْضِيلُ نَبِيِّنَا عَلَيْهِ الصَّلَاةُ
وَالسَّلَامُ لِلتَّخْصِيصِ بِالذِّكْرِ قَبْلَهُمْ وَهُوَ آخِرُهُمْ
الْمَعْنَى أَخَذَ اللهُ عَلَيْهِمُ الْمِيثَاقَ إِذْ أَخْرَجَهُمْ مِنْ
ظَهْرِ آدَمَ كَالذَّرِّ وَقَالَ تَعَالَى تِلْكَ الرُّسُلُ فَضَّلْنَا
بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ الْآيَةَ قَالَ أَهْلُ التَّفْسِيرِ أَرَادَ بِقَوْلِهِ
وَرَفَعَ بَعْضَهُمْ دَرَجَاتٍ مُحَمَّدًا عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ
لِأَنَّهُ بُعِثَ لِلْأَحْمَرِ وَالْأَسْوَدِ وَأُحِلَّتْ لَهُ الْغَنَائِمُ
وَظَهَرَتْ عَلَى يَدَيْهِ الْمُعْجِزَاتُ وَلَيْسَ أَحَدٌ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ
أُعْطِيَ فَضِيلَةً أَوْ كَرَامَةً إِلَّا وَقَدْ أُعْطِيَ مُحَمَّدٌ مِثْلَهَا
قَالَ بَعْضُهُمْ وَمِنْ فَضْلِهِ أَنَّ اللهَ تَعَالَى خَاطَبَ
الْأَنْبِيَاءَ بِأَسْمَائِهِمْ وَخَاطَبَهُ بِالنُّبُوَّةِ وَالرِّسَالَةِ
فِي كِتَابِهِ فَقَالَ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ وَحَكَى
السَّمَرْقَنْدِيُّ عَنِ الْكَلْبِيِّ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى وَإِنَّ مِنْ شِيعَتِهِ
لَإِبْرَاهِيمَ أَنَّ الْهَاءَ عَائِدَةٌ عَلَى مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ
أَيْ إِنَّ مِنْ شِيعَةِ مُحَمَّدٍ لِإِبْرَاهِيمَ أَيْ عَلَى دِينِهِ

أخبرك يا محمد فضيلتك عند الله أن أهل النار يودون أن يكونوا أطاعوك وهم بين أطباقها يعذبون يقولون يا ليتنا أطعنا الله وأطعنا الرسولا قال قتادة إن النبي صلى الله عليه وسلم قال كنت أول الأنبياء في الخلق وآخرهم في البعث فلذلك وقع ذكره مقدما ها هنا قبل نوح وغيره قال السمرقندي في هذا تفضيل نبينا عليه الصلاة والسلام للتخصيص بالذكر قبلهم وهو آخرهم المعنى أخذ الله عليهم الميثاق إذ أخرجهم من ظهر آدم كالذر وقال تعالى تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض الآية قال أهل التفسير أراد بقوله ورفع بعضهم درجات محمدا عليه الصلاة والسلام لأنه بعث للأحمر والأسود وأحلت له الغنائم وظهرت على يديه المعجزات وليس أحد من الأنبياء أعطي فضيلة أو كرامة إلا وقد أعطي محمد مثلها قال بعضهم ومن فضله أن الله تعالى خاطب الأنبياء بأسمائهم وخاطبه بالنبوة والرسالة في كتابه فقال يا أيها النبي يا أيها الرسول وحكى السمرقندي عن الكلبي في قوله تعالى وإن من شيعته لإبراهيم أن الهاء عائدة على محمد عليه السلام أي إن من شيعة محمد لإبراهيم أي على دينه

يا رسول الله فضيلتك عند الله أن أهل النار يودون أن يكونوا أطاعوك وهم بين أطباقها يعذبون يقولون يا ليتنا أطعنا الله وأطعنا الرسولا قال قتادة إن النبي صلى الله عليه وسلم قال كنت أول الأنبياء في الخلق وآخرهم في البعث فلذلك وقع ذكره مقدما ها هنا قبل نوح وغيره قال السمرقندي في هذا تفضيل نبينا عليه الصلاة والسلام للتخصيص بالذكر قبلهم وهو آخرهم المعنى أخذ الله عليهم الميثاق إذ أخرجهم من ظهر آدم كالذر وقال تعالى تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض الآية قال أهل التفسير أراد بقوله ورفع بعضهم درجات محمدا عليه الصلاة والسلام لأنه بعث للأحمر والأسود وأحلت له الغنائم وظهرت على يديه المعجزات وليس أحد من الأنبياء أعطي فضيلة أو كرامة إلا وقد أعطي محمد مثلها قال بعضهم ومن فضله أن الله تعالى خاطب الأنبياء بأسمائهم وخاطبه بالنبوة والرسالة في كتابه فقال يا أيها النبي يا أيها الرسول وحكى السمرقندي عن الكلبي في قوله تعالى وإن من شيعته لإبراهيم أن الهاء عائدة على محمد عليه السلام أي إن من شيعة محمد لإبراهيم أي على دينه

فقال من يطع الرسول فقد أطاع الله بارك وأجزل طاعته

بالذين فقال عفا الله عنك

وَمِنْهَاجِهِ وَأَجَازَهُ الْفَرَّاءُ وَحَكَاهُ مَكِّيٌّ وَقِيلَ
الْمُرَادُ نُوحٌ عَلَيْهِ السَّلَامُ (الْفَصْلُ الثَّامِنُ)
فِي إِعْلَامِ اللهِ تَعَالَى خَلْقَهُ بِصَلَاتِهِ عَلَيْهِ وَوِلَايَتِهِ
لَهُ وَرَفْعِهِ الْعَذَابَ بِسَبَبِهِ قَالَ اللهُ تَعَالَى
وَمَا كَانَ اللهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنْتَ فِيهِمْ أَيْ مَا كُنْتَ
بِمَكَّةَ فَلَمَّا خَرَجَ النَّبِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنْ مَكَّةَ
وَبَقِيَ فِيهَا مَنْ بَقِيَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ نَزَلَ وَمَا كَانَ اللهُ
مُعَذِّبَهُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ وَهٰذَا مِثْلُ قَوْلِهِ
تَعَالَى لَوْ تَزَيَّلُوا الْآيَةَ وَقَوْلِهِ تَعَالَى وَلَوْلَا رِجَالٌ
مُؤْمِنُونَ الْآيَةَ فَلَمَّا هَاجَرَ الْمُؤْمِنُونَ نَزَلَتْ
وَمَا لَهُمْ أَلَّا يُعَذِّبَهُمُ اللهُ وَهٰذَا مِنْ أَبْيَنِ مَا يَظْهَرُ
مَكَانَتُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَدَرَاءَتِهِ الْعَذَابَ عَنْ أَهْلِ
مَكَّةَ بِسَبَبِ كَوْنِهِ ثُمَّ كَوْنُ أَصْحَابِهِ بَعْدَهُ بَيْنَ
أَظْهُرِهِمْ فَلَمَّا خَلَتْ مَكَّةُ مِنْهُمْ عَذَّبَهُمْ
بِتَسْلِيطِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِمْ وَغَلَبَتِهِمْ إِيَّاهُمْ
وَحَكَمَ فِيهِمْ سُيُوفُهُمْ وَأَوْرَثَهُمْ أَرْضَهُمْ
وَدِيَارَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ وَفِي الْآيَةِ أَيْضًا تَأْوِيلٌ
آخَرُ حَدَّثَنَا الْقَاضِي الشَّهِيدُ أَبُو عَلِيٍّ رَحِمَهُ
اللهُ تَعَالَى بِقِرَاءَتِي عَلَيْهِ حَدَّثَنَا أَبُو الْفَضْلِ
ابْنُ خَيْرُونَ وَأَبُو الْحُسَيْنِ الصَّيْرَفِيُّ حَدَّثَنَا
أَبُو يَعْلَى بْنُ زَوْجِ الْحُرَّةِ حَدَّثَنَا أَبُو عَلِيٍّ السِّنْجِيُّ

من كلم الله بلا واسطة وهو موسى عليه السلام وسيدنا محمد صلى الله عليه وسلم ليلة المعراج في مقام القربين كان قاب قوسين (قوله) لا تعد الكاثرة والآبات

التعانقة المتواترة والآيات

الى الاحمر والاسود اى العرب والعجم لغلبة الحمرة والسمرة على الوان الاجسام والادمة والسمرة والانس والجن وقيل الجن الفضيلة بل مع الزيادة في مقابلة انفلاق الجرلوسو

العرب وقيل تلك الفضيلة نشقاقا مثلها اى مثل تلك الانواع كانشقاق القمر في مقابلة الاحصى (وقوله) وغيرذلك مما لا يحصى اى كيا آدم وياقوت

الضمير على غير مذكور لتعاشر الضمائر (وقوله) ساغ لقوله ما ساغ تواترت بالحجاب

(قوله) خلقه منصوب بالمصدر اى تواترت بالحجاب

(قوله) وولايته بكسر الواو وفتحها اى قربه

(قوله) ودفعه العذاب معطوف على فاعله اى دفع الله ورفعه

نسخة بالراء اى اخبارها الحلى ونسبها

اللذ للتخفيف قال الرضى لا يستعمل الا بعد الوقوع (قوله) اى

كما كنت بمكة اى مدة

فوقا عذاب استمرار

ومن ثم كان العذاب اذا

بالكوم الى ان يخشر

(قوله)

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ مَحْبُوبٍ الْمَرْوَزِيُّ حَدَّثَنَا أَبُو
عِيسَى الْحَافِظُ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ وَكِيعٍ
حَدَّثَنَا ابْنُ نُمَيْرٍ عَنْ إِسْمَعِيلَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مُهَاجِرٍ
عَنْ عَبَّادِ بْنِ يُوسُفَ عَنْ أَبِي بُرْدَةَ بْنِ أَبِي مُوسَى
عَنْ أَبِيهِ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
أَنْزَلَ اللهُ تَعَالَى عَلَيَّ أَمَانَيْنِ لِأُمَّتِي وَمَا كَانَ
اللهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنْتَ فِيهِمْ وَمَا كَانَ اللهُ مُعَذِّبَهُمْ
وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ فَإِذَا مَضَيْتُ تَرَكْتُ فِيكُمُ
الِاسْتِغْفَارَ وَنَحْوٌ مِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى وَمَا أَرْسَلْنَاكَ
إِلَّا رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ قَالَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ
أَنَا أَمَانٌ لِأَصْحَابِي قِيلَ مِنَ الْبِدَعِ وَقِيلَ مِنَ الِاخْتِلَافِ
وَالْفِتَنِ قَالَ بَعْضُهُمُ الرَّسُولُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ
هُوَ الْأَمَانُ الْأَعْظَمُ مَا عَاشَ وَمَا دَامَتْ سُنَّتُهُ
بَاقِيَةً فَهُوَ بَاقٍ فَإِذَا أُمِيتَتْ سُنَّتُهُ فَانْتَظِرُوا
الْبَلَاءَ وَالْفِتَنَ وَقَالَ اللهُ تَعَالَى إِنَّ اللهَ وَمَلَائِكَتَهُ
يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ
وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا الْآيَةَ أَبَانَ اللهُ فَضْلَ نَبِيِّهِ
بِصَلَاتِهِ عَلَيْهِ ثُمَّ بِصَلَاةِ مَلَائِكَتِهِ عَلَيْهِ وَأَمَرَ
عِبَادَهُ بِالصَّلَاةِ وَالتَّسْلِيمِ عَلَيْهِ وَقَدْ حَكَى أَبُو
بَكْرٍ بْنُ فُورَكَ أَنَّ بَعْضَ الْعُلَمَاءِ تَأَوَّلَ قَوْلَهُ عَلَيْهِ
السَّلَامُ وَجُعِلَتْ قُرَّةُ عَيْنِي فِي الصَّلَاةِ عَلَى هَذَا

(أو قوله) من أبين ما يظهر مكانته أي من أظهر دليل يبين رفعة مرتبته (قوله) ودرأته قال الملا دفع بعض الأكابر هذا ودايه على أنه فعل ماض وجار ونجرور أي دفع به والظاهر أنه تصحيف والصواب أنه بكسر الدال المهملة وسكون الراء وهمزة أي ومن أبين ما يظهر هادفعه سبحانه وتعالى (قوله) بسبب كونه أي وجوده المتضمن لتكريمه وجوده لأنه بعث رحمة للعالمين (قوله) ثم بعث أصحابه بجر الكون عطفا على كون أصحابه (أو قوله) حكم فيهم سيوفهم ما تقدم (أو قوله) المفتوحة وتشديد الراء (قوله) النبهي بضم الميم وسكون النون وفتح الموحدة وتشديد الراء (قوله) ابن نمير بضم النون وفتح الميم وسكون الياء (قوله) فإذا مضيت أي انتقلت الى دار القرار (أو قوله) أنا أمان لأصحابي وفي لفظ أنا أمنة لأصحابي (قوله) سنة أي ثابتة موجودة أي باقية وهي بالنصب خبر

(قوله) فإذا أميتت سنتي بموت أهلها فانتظروا البلاء والفتن أي تركت ولم يعمل بها وقيل المعنى فانتظروا البلاء والفتن أي إذا أميت سنتي بموت العلم انتزاعا بدليل حديث إن الله لا يقبض العلم انتزاعا ينتزعه من الناس ولكن يقبض العلماء حتى إذا لم يبق عالما اتخذ الناس رؤسا جهالا فضلوا وأضلوا (قوله) فصلوا بين أظهر وبين (قوله) أي أظهر أي أولا تعظيما (قوله) عليه أي ثانيا تأكيدا (قوله) الخ ثالثا بقوله تعالى يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما وفي نسخة وأمر عباده بالجر والإضافة عطفا على صلاته أي وأمر عباده بالصلاة عليه وبالسلام عليه فالثابت بقولوا اللهم صل على محمد الخ (قوله) فالصلاة من الملائكة الخ فقد فرق بين الكتاب وقوله قد أمرنا أن نصلي عليك فقال قولوا اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على إبراهيم وبارك على محمد وعلى آل إبراهيم والأظهر أن يراد بقوله يصلون يطلبون الوارده التي من جملتها

آيٍ فِي صَلَاةِ اللهِ عَلَيَّ وَمَلَائِكَتِهِ وَأَمْرِهِ الْأُمَّةَ
بِذَلِكَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَالصَّلَاةُ مِنَ الْمَلَائِكَةِ
وَمِنَّا لَهُ دُعَاءٌ وَمِنَ اللهِ رَحْمَةٌ وَقِيلَ يُصَلُّونَ
يُبَارِكُونَ وَقَدْ فَرَّقَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حِينَ عَلَّمَ
الصَّلَاةَ عَلَيْهِ بَيْنَ لَفْظِ الصَّلَاةِ وَالْبَرَكَةِ وَسَنَذْكُرُ
حُكْمَ الصَّلَاةِ عَلَيْهِ وَذَكَرَ بَعْضُ الْمُتَكَلِّمِينَ فِي تَفْسِيرِ
حُرُوفِ كَهيعص أَنَّ الْكَافَ مِنْ كَافٍ أَيْ كِفَايَةُ
اللهِ لِنَبِيِّهِ قَالَ اللهُ تَعَالَى أَلَيْسَ اللهُ بِكَافٍ عَبْدَهُ
وَالْهَاءُ هِدَايَتُهُ لَهُ قَالَ اللهُ وَيَهْدِيَكَ صِرَاطًا مُسْتَقِيمًا
وَالْيَاءُ تَأْيِيدُهُ لَهُ قَالَ وَأَيَّدَكَ بِنَصْرِهِ وَالْعَيْنُ
عِصْمَتُهُ لَهُ قَالَ وَاللهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ وَالصَّادُ
صَلَاتُهُ عَلَيْهِ قَالَ إِنَّ اللهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى
النَّبِيِّ وَقَالَ تَعَالَى وَإِنْ تَظَاهَرَا عَلَيْهِ فَإِنَّ اللهَ هُوَ
مَوْلَاهُ الْآيَةَ مَوْلَاهُ أَيْ وَلِيُّهُ وَجِبْرِيلُ وَصَالِحُ
الْمُؤْمِنِينَ قِيلَ الْأَنْبِيَاءُ وَقِيلَ الْمَلَائِكَةُ وَقِيلَ أَبُو
بَكْرٍ وَعُمَرُ وَعَلِيٌّ وَقِيلَ الْمُؤْمِنُونَ عَلَى ظَاهِرِهِ

(الفصل التاسع) فِيمَا تَضَمَّنَتْهُ سُورَةُ الْفَتْحِ
مِنْ كَرَامَاتِهِ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ قَالَ اللهُ
تَعَالَى إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُبِينًا إِلَى قَوْلِهِ يَدُ اللهِ
فَوْقَ أَيْدِيهِمْ تَضَمَّنَتْ هَذِهِ الْآيَاتُ مِنْ فَضْلِهِ
وَالثَّنَاءِ عَلَيْهِ وَكَرِيمِ مَنْزِلَتِهِ عِنْدَ اللهِ وَنِعْمَتِهِ

الخ أي في الصلاة (قوله) الرمح أي في الفريضة والسنة وهل هو من جنس أو كتاب وما يتعلق بالمسئلة (قوله) فورد بفتح الفاء وفي الزاء مع ضم الراء المشرق العلمية والجيم وفي مصروف

لَدَيْهِ مَا يَقْصُرُ الْوَصْفُ عَنِ الْإِنْهَاءِ إِلَيْهِ فَابْتَدَأَ جَلَّ
جَلَالُهُ بِإِعْلَامِهِ بِمَا قَضَاهُ لَهُ مِنَ الْقَضَاءِ الْبَيِّنِ
بِظُهُورِهِ وَغَلَبَتِهِ عَلَى عَدُوِّهِ وَعُلُوِّ كَلِمَتِهِ
وَشَرِيعَتِهِ وَأَنَّهُ مَغْفُورٌ لَهُ غَيْرُ مُؤَاخَذٍ بِمَا كَانَ
وَمَا يَكُونُ قَالَ بَعْضُهُمْ أَرَادَ غُفْرَانَ مَا وَقَعَ وَمَا
لَمْ يَقَعْ أَيْ أَنَّكَ مَغْفُورٌ لَكَ وَقَالَ مَكِّيٌّ جَعَلَ الْمِنَّةَ
سَبَبًا لِلْمَغْفِرَةِ وَكُلٌّ مِنْ عِنْدِهِ لَا إِلَهَ غَيْرُهُ
مِنَّةً بَعْدَ مِنَّةٍ وَفَضْلًا بَعْدَ فَضْلٍ ثُمَّ قَالَ وَيُتِمَّ
نِعْمَتَهُ عَلَيْكَ قِيلَ بِخُضُوعِ مَنْ تَكَبَّرَ لَكَ وَقِيلَ
بِفَتْحِ مَكَّةَ وَالطَّائِفِ وَقِيلَ بِرَفْعِ ذِكْرِكَ فِي الدُّنْيَا
وَبِنَصْرِكَ وَبِغَفْرِ لَكَ فَأَعْلَمُهُ بِتَمَامِ نِعْمَتِهِ عَلَيْهِ
بِخُضُوعِ مُتَكَبِّرِي عَدُوِّهِ لَهُ وَفَتْحِ أَهَمِّ الْبِلَادِ
عَلَيْهِ وَأَحَبِّهَا لَهُ وَرَفْعِ ذِكْرِهِ وَهِدَايَتِهِ الصِّرَاطَ
الْمُسْتَقِيمَ الْمُبَلِّغَ الْجَنَّةَ وَالسَّعَادَةَ وَنَصْرِهِ
النَّصْرَ الْعَزِيزَ وَمَنَّتِهِ عَلَى أُمَّتِهِ الْمُؤْمِنِينَ
بِالسَّكِينَةِ وَالطُّمَأْنِينَةِ الَّتِي جَعَلَهَا فِي قُلُوبِهِمْ وَرَسَّخَهَا
ثَبَاتَهُمْ بَعْدُ وَفَوْزَهُمُ الْعَظِيمَ وَالْعَفْوَ عَنْهُمْ وَالسَّتْرَ
لِذُنُوبِهِمْ وَهَلَاكَ عَدُوِّهِ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَلَعْنَهُمْ
وَتَبْعِيدَهُمْ مِنْ رَحْمَتِهِ وَسُوءَ مُنْقَلَبِهِمْ ثُمَّ قَالَ
إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا الْآيَةَ
فَعَدَّدَ مَحَاسِنَهُ وَخَصَائِصَهُ مِنْ شَهَادَتِهِ عَلَى أُمَّتِهِ

(قوله) وامره الامة بذلك اى بالصلاة عليه (قوله) وذكر بعض المتكلمين اى من المفسرين (وقوله) في تفسير الخ اى انها ماخوذة من كفاية الله وتعظيمه وهدايته (قوله) وان تظاهروا في بعض النسخ لان مكة كانت صفح الخ (قوله) واهم البلاد اى ما يكون من اهل مكة مع النبي فكانت مكة لهذا المعنى اهم البلاد (قوله) وهدايته عطف على تمام اى في فوز وبهدايته الى الصراط الخ والصراط بالصاد والسين والشمام الزاي في الشاذ (قوله) المبلغ بكسر اللام المشددة ويجوز تخفيفها وتسهيل الهمزة (قوله) والطمانينة عطف تفسير (وقوله) وهو بضم الطاء وبهمز (قوله) وبشارتهم مصدر اطمأن سكن بفتح الدال اى بمجاهدتهم بكسر الباء (وقوله) بعد والتشديد (قوله) بالفتح مصدر وبالكسر اسم لتوله ليدخل المؤمنين الخ (قوله) اعداء النبي والمؤمنين (وقوله) ومعادلة عدوه اى فتح مكة (قوله) فتنقلبهم (قوله) شاهدا اى في تبليغ الاحكام (قوله) ومشاهدة الخ

لِنَفْسِهِ بِتَبْلِيغِهِ الرِّسَالَةَ وَقِيلَ شَاهِدًا لَهُمْ بِالتَّوْحِيدِ
وَمُبَشِّرًا لِأُمَّتِهِ بِالثَّوَابِ وَقِيلَ بِالْمَغْفِرَةِ وَمُنْذِرًا
عَدُوَّهُ بِالْعَذَابِ وَقِيلَ مُحَذِّرًا مِنَ الضَّلَالَاتِ
لِيُؤْمِنَ بِاللَّهِ ثُمَّ بِهِ مَنْ سَبَقَتْ لَهُ مِنَ اللَّهِ الْحُسْنَى
وَتُعَزِّرُوهُ أَيْ تُجِلُّونَهُ وَقِيلَ تَنْصُرُونَهُ وَقِيلَ
تُبَالِغُونَ فِي تَعْظِيمِهِ وَتَوْقِيرِهِ وَتُوَقِّرُوهُ أَيْ تُعَظِّمُوهُ
وَقَرَأَ بَعْضُهُمْ وَتُعَزِّرُوهُ بِزَايَيْنِ مِنَ الْعِزِّ وَالْأَكْثَرُ
وَالْأَظْهَرُ أَنَّ هَذَا فِي حَقِّ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
ثُمَّ قَالَ وَتُسَبِّحُوهُ فَهَذَا رَاجِعٌ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى قَالَ
ابْنُ عَطَاءٍ جَمَعَ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي هَذِهِ
السُّورَةِ نِعَمًا مُخْتَلِفَةً مِنَ الْفَتْحِ الْمُبِينِ وَهُوَ مِنْ أَعْلَامِ
الْإِجَابَةِ وَالْمَغْفِرَةِ وَهِيَ مِنْ أَعْلَامِ الْمَحَبَّةِ وَتَمَامِ
النِّعْمَةِ وَهِيَ مِنْ أَعْلَامِ الِاخْتِصَاصِ وَالْهِدَايَةِ وَهِيَ
مِنْ أَعْلَامِ الْوِلَايَةِ فَالْمَغْفِرَةُ تَنْزِيهٌ مِنَ الْعُيُوبِ وَتَمَامُ
النِّعْمَةِ إِبْلَاغٌ الدَّرَجَةِ الْكَامِلَةِ وَالْهِدَايَةُ وَهِيَ
الدَّعْوَةُ إِلَى الْمُشَاهَدَةِ وَقَالَ جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ مِنْ
تَمَامِ نِعْمَتِهِ عَلَيْهِ أَنْ جَعَلَهُ حَبِيبَهُ وَأَهَّمَ بِحِمَايَتِهِ
وَنَسَخَ بِهِ شَرَائِعَ غَيْرِهِ وَعَرَجَ بِهِ إِلَى الْمَحَلِّ الْأَعْلَى
وَحَفِظَهُ فِي الْمِعْرَاجِ حَتَّى مَا زَاغَ الْبَصَرُ وَمَا طَغَى
وَبَعَثَهُ إِلَى الْأَحْمَرِ وَالْأَسْوَدِ وَأَحَلَّ لَهُ وَلِأُمَّتِهِ
الْغَنَائِمَ وَجَعَلَهُ شَفِيعًا مُشَفَّعًا وَسَيِّدَ وَلَدِ

آدم وقرن ذكره بذكره ورضاه برضاه وجعله
أحد ركني التوحيد ثم قال ان الذين يبايعونك
إنما يبايعون الله ببيعتهم إياك يد الله فوق
أيديهم يريد عند البيعة قيل قوة الله وقيل
ثوابه وقيل منته وقيل عقده وهذه استعارة
وتجنيس في الكلام وتأكيد لعقد بيعتهم إياه
وعظم شأن المبايع صلى الله عليه وسلم وقد يكون
من هذا قوله تعالى فلم تقتلوهم ولكن الله قتلهم
وما رميت إذ رميت ولكن الله رمى وان كان
الأول في باب المجاز وهذا في باب الحقيقة لأن
القاتل والرامي بالحقيقة هو الله تعالى وهو خالق
فعله ورميه وقدرته عليه ومشيئته ولانه
ليس في قدرة البشر توصيل تلك الرمية حيث
وصلت حتى لم يبق منهم من لم تملأ عينيه وكذلك
قتل الملائكة لهم حقيقة وقد قيل في هذه الآية
الأخرى إنها على المجاز العربي ومقابلة اللفظ
ومناسبته اى ما قتلتموهم وما رميتهم أنتم
إذ رميت وجوههم بالحصباء والتراب ولكن
الله رمى قلوبهم بالجزع اى ان منفعة الرمي كانت
من فعل الله تعالى فهو القاتل والرامي بالمعنى
الذي لائق بالانبياء (الفصل العاشر)

بجزائين بالنبا مبعد الالف وبالجيم وكلاهما صحيح وذكره الثعلبي (قوله) وعرج به الى العلو الاعلى بفتح الراء اى صعد والمراد بالعلو الاعلى مقام قاب قوسين او ادنى (قوله) يريد عند البيعة قال الذاودي على طريق الخصوصية قال الثعلبي (قوله) صوب ابهمها عند البيعة والافالاراد قوله الخ وفي كلام المفسرين ولا يخفى ان في كلام المفسرين يقول المفسر يعني ولا يريد ولكن يقول لمن معنا ما يجوز ونحو ذلك (قوله) قيل منته يقال لفلان على يد وفي الحديث اللهم لا تجعل الفاجر على ما يحبه قلبي وللامام الشاطبي اليك يدي منك الايادي تمدها (وقوله) وقيل عقده وفي نسخة عقوه وهو تصحيف (قوله) وهذه اى الاولى الخ فالاشارة الى لفظ اليد هل هي على سبيل الاشتراك او الحقيقة والمجاز على سبيل النقل والمجاز اى اطلاقات مجازية لمناسبات سببية (وقوله)

فيما أظهره الله تعالى في كتابه العزيز من كرامته عليه
ومكانته عنده وما خصته به من ذلك سوى ما انتظم
فيما ذكرناه قبل من ذلك ما قصته الله تعالى
في قصة الاسرا في سورة سبحان والنجم وما انطوت
عليه القصة من عظيم منزلته وقربه ومشاهدته
ما شاهد من العجائب ومن ذلك عصمته من الناس
بقوله والله يعصمك من الناس وقوله واذ يمكر
بك الذين كفروا الاية وقوله إلا تنصروه فقد
نصره الله وما دفع الله عنه به في هذه القصة
من اذاهم بعد تحزبهم لهلكه وخلوصه منجيا
في امره والاخذ على ابصارهم عند خروجه عليهم
وذهولهم عن طلبه في الغار وما ظهر في ذلك من
الآيات ونزول السكينة عليه وقصة سراقة
ابن مالك حسبما ذكره اهل الحديث والسير في قصة
الغار وحديث الهجرة ومنه قوله تعالى انا اعطيناك
الكوثر فصل لربك وانحر ان شانئك هو
الابتر أعلمه الله بما اعطاه والكوثر حوضه
وقيل نهر في الجنة وقيل الخير الكثير وقيل
الشفاعة وقيل المعجزات الكثيرة وقيل النبوة
وقيل المعرفة ثم اجاب عنه عدوك ورد عليه
قوله فقال ان شانئك هو الابتر اى عدوك

(وتجنيس) في الكلام اى تقفين (قوله) في العبارات شان المبايع بصيغة المفعول (قوله) انها على المجاز العرفي بالقاء اى اللفظ اعني استعمال العلاقة الخ وفي نسخة لعلاقة الخ وفي نسخة عنها وصعه طائفة معينة فهو المجاز العرفي الخاص وان لم تكن معينة العامة كالدابة بالشاة (قوله) ما قصته الله اى صرح به وفي نسخة قصته (وقوله) من قصة الاسرا وفي نسخة في قصة الخ (قوله) والله يعصمك من الناس اى يحفظك من تعرض اعدائك لك روى الترمذي عن ابن عباس رضي الله عنهما قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يحرس حتى نزلت فقال يا ايها الناس انصرفوا فقد عصمني الله قال الذاودي والا فيه ما في البخاري ويجزه من نحو وجهه الشريف وكسر رباعيته يوم احد بخصوص العصمة بالقتل فيحتمل ان الاية على العموم الا ان يجعل على النبي ان يحتمل ما دون القتل فيحتمل ان الاية ذكية قبل الهجرة بمكة والاذن بالقتال بعد الهجرة بالمدينة وقيل نزلت بمكة قبل الهجرة بالمدينة بخصوصه ملكم به واجتماعهم عليه فاخبره الله بعصمته منهم (وقوله) الذين كفروا اى اخرجوه بمكة تضروه اى انهم لن يضروه

وَمُبْغِضَكَ وَالْأَبْتَرُ الْحَقِيرُ الذَّلِيلُ أَوِ الْمُنْفَرِدُ الْوَحِيدُ
أَوِ الَّذِي لَا خَيْرَ فِيهِ وَقَالَ تَعَالَى وَلَقَدْ آتَيْنَاكَ
سَبْعًا مِنَ الْمَثَانِي وَالْقُرْآنَ الْعَظِيمَ قِيلَ السَّبْعُ
الْمَثَانِي السُّوَرُ الطِّوَالُ الْأُوَلُ وَالْقُرْآنُ الْعَظِيمُ
أُمُّ الْقُرْآنِ وَقِيلَ السَّبْعُ الْمَثَانِي أُمُّ الْقُرْآنِ
وَالْقُرْآنُ الْعَظِيمُ سَائِرُهُ وَقِيلَ السَّبْعُ الْمَثَانِي
مَا فِي الْقُرْآنِ مِنْ أَمْرٍ وَنَهْيٍ وَبُشْرَى وَإِنْذَارٍ وَضَرْبِ
مَثَلٍ وَاعْدَادِ نِعَمٍ وَأَتَيْنَاكَ نَبَأَ الْقُرْآنِ الْعَظِيمِ
وَقِيلَ سُمِّيَتْ أُمَّ الْقُرْآنِ مَثَانِيَ لِأَنَّهَا تُثَنَّى فِي كُلِّ
رَكْعَةٍ وَقِيلَ بَلِ اللَّهُ اسْتَثْنَاهَا لِمُحَمَّدٍ وَذَخَرَهَا
لَهُ دُونَ الْأَنْبِيَاءِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَسُمِّيَ
الْقُرْآنُ مَثَانِيَ لِأَنَّ الْقَصَصَ تُثَنَّى فِيهِ وَقِيلَ السَّبْعُ
الْمَثَانِي أَكْرَمَكَ بِسَبْعِ كَرَامَاتِ الْهُدَى وَالنُّبُوَّةِ
وَالرَّحْمَةِ وَالشَّفَاعَةِ وَالْوِلَايَةِ وَالتَّعْظِيمِ
وَالسَّكِينَةِ وَقَالَ وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ الْآيَةَ
وَقَالَ وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا كَافَّةً لِلنَّاسِ بَشِيرًا
وَنَذِيرًا وَقَالَ قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ
إِلَيْكُمْ جَمِيعًا الْآيَةَ قَالَ الْفَقِيهُ الْقَاضِي
أَبُو الْفَضْلِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَهَذِهِ مِنْ خَصَائِصِهِ
وَقَالَ تَعَالَى وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ رَسُولٍ إِلَّا بِلِسَانِ
قَوْمِهِ لِيُبَيِّنَ لَهُمْ فَخَصَّهُمْ بِقَوْمِهِ وَبَعَثَ

(قوله) ومبغضك كذا في نسخة وفي نسخة بعد كريم اى مكسورة مشددة (قوله) او الذى لا خير فيه هو على استثنائه كما في الكافية وليس فان الخيرية هنا بوجه ما بحسب الظاهر

مُحَمَّدًا عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ إِلَى الْخَلْقِ كَافَّةً كَمَا قَالَ
عَلَيْهِ السَّلَامُ بُعِثْتُ إِلَى الْأَحْمَرِ وَالْأَسْوَدِ وَقَالَ
تَعَالَى النَّبِيُّ أَوْلَى بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ وَأَزْوَاجُهُ
أُمَّهَاتُهُمْ قَالَ أَهْلُ التَّفْسِيرِ أَوْلَى بِالْمُؤْمِنِينَ
أَيْ مَا أَنْفَذَهُ فِيهِمْ مِنْ أَمْرٍ فَهُوَ مَاضٍ عَلَيْهِمْ
كَمَا يَمْضِي حُكْمُ السَّيِّدِ عَلَى عَبْدِهِ وَقِيلَ اتِّبَاعُ أَمْرِهِ
أَوْلَى مِنِ اتِّبَاعِ رَأْيِ النَّفْسِ وَأَزْوَاجُهُ أُمَّهَاتُهُمْ
أَيْ هُنَّ فِي الْحُرْمَةِ كَالْأُمَّهَاتِ حُرِّمَ نِكَاحُهُنَّ
عَلَيْهِمْ بَعْدَهُ تَكْرِمَةً لَهُ وَخُصُوصِيَّةً وَلِأَنَّهُنَّ
لَهُ أَزْوَاجٌ فِي الْآخِرَةِ وَقُدْوَةٌ وَهُوَ أَبٌ لَهُمْ
وَلَا يُقْرَأُ بِهِ الْآنَ لِمُخَالَفَتِهِ الْمُصْحَفَ وَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى
وَأَنْزَلَ اللَّهُ عَلَيْكَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ الْآيَةَ قِيلَ
فَضْلُهُ الْعَظِيمُ بِالنُّبُوَّةِ وَقِيلَ بِمَا سَبَقَ لَهُ فِي الْأَزَلِ
وَأَشَارَ الْوَاسِطِيُّ إِلَى أَنَّهَا إِشَارَةٌ إِلَى احْتِمَالِ
الرُّؤْيَةِ الَّتِي لَمْ يَحْتَمِلْهَا مُوسَى عَلَيْهِمَا الصَّلَاةُ
وَالسَّلَامُ

(الْبَابُ الثَّانِي)

فِي تَكْمِيلِ اللَّهِ لَهُ الْمَحَاسِنَ خَلْقًا وَخُلُقًا وَقِرَانِهِ
جَمِيعَ الْفَضَائِلِ الدِّينِيَّةِ وَالدُّنْيَوِيَّةِ فِيهِ لَسَمَا
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اعْلَمْ أَيُّهَا الْمُحِبُّ لِهَذَا النَّبِيِّ الْكَرِيمِ
الْبَاحِثُ عَنْ تَفَاصِيلِ جُمَلِ قَدْرِهِ الْعَظِيمِ أَنَّ
خِصَالَ الْجَلَالِ وَالْكَمَالِ فِي الْبَشَرِ نَوْعَانِ ضَرُورِيٌّ

(قوله) محمدا عليه الصلاة والسلام الى الخلق كافة كما قال عليه السلام بعثت الى الاحمر والاسود وقال تعالى النبى اولى بالمؤمنين من انفسهم وازواجه امهاتهم قال اهل التفسير اولى بالمؤمنين اى ما انفذه فيهم من امر فهو ماض عليهم كما يمضى حكم السيد على عبده وقيل اتباع امره اولى من اتباع رأى النفس وازواجه امهاتهم اى هن فى الحرمة كالامهات حرم نكاحهن عليهم بعده تكرمة له وخصوصية ولانهن له ازواج فى الاخرة وقدوة وهو اب لهم ولا يقرأ به الآن لمخالفته المصحف وقال الله تعالى وانزل الله عليك الكتاب والحكمة الآية قيل فضله العظيم بالنبوة وقيل بما سبق له فى الازل واشار الواسطى الى انها اشارة الى احتمال الرؤية التى لم يحتملها موسى عليهما الصلاة والسلام (الباب الثانى) فى تكميل الله له المحاسن خلقا وخلقا وقرانه جميع الفضائل الدينية والدنيوية فيه لسما صلى الله عليه وسلم اعلم ايها المحب لهذا النبى الكريم الباحث عن تفاصيل جمل قدره العظيم ان خصال الجلال والكمال فى البشر نوعان ضرورى

دُنيوِيّ اقْتَضَتْهُ الْجِبِلَّةُ وَضَرُورَةُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا
وَمُكْتَسَبٍ دِينِيٍّ وَهُوَ مَا يَحْمَدُ فَاعِلُهُ وَيُقَرِّبُ إِلَى
اللهِ سُبْحَانَهُ زُلْفَى ثُمَّ هِيَ عَلَى فَنَّيْنِ أَيْضًا مِنْهَا
مَا يَتَخَلَّصُ لِأَحَدِ الْوَصْفَيْنِ وَمِنْهَا مَا يَنْمَازَ حُ
وَيَتَدَاخَلُ فَأَمَّا الضَّرُورِيُّ الْمَحْضُ فَمَا لَيْسَ لِلْمَرْءِ
فِيهِ اخْتِيَارٌ وَلَا اكْتِسَابٌ مِثْلُ مَا كَانَ فِي جِبِلَّتِهِ
مِنْ كَمَالِ خِلْقَتِهِ وَجَمَالِ صُورَتِهِ وَقُوَّةِ عَقْلِهِ
وَصِحَّةِ فَهْمِهِ وَفَصَاحَةِ لِسَانِهِ وَقُوَّةِ حَوَاسِّهِ
وَأَعْضَائِهِ وَاعْتِدَالِ حَرَكَاتِهِ وَشَرَفِ نَسَبِهِ وَعِزِّ
قَوْمِهِ وَكَرَمِ أَرْضِهِ وَيُلْحَقُ بِهِ مَا تَدْعُوهُ ضَرُورَةُ حَيَاتِهِ
إِلَيْهِ مِنْ غِذَائِهِ وَنَوْمِهِ وَمَلْبَسِهِ وَمَسْكَنِهِ
وَمَنْكِحِهِ وَمَالِهِ وَجَاهِهِ وَقَدْ تُلْحَقُ هَذِهِ الْخِصَالُ
الْأَخِيرَةُ بِالْأُخْرَوِيَّةِ إِذَا قُصِدَ بِهَا التَّقَوِّي وَمَعُونَةُ
الْبَدَنِ عَلَى سُلُوكِ طَرِيقِهَا وَكَانَتْ عَلَى حُدُودِ الضَّرُورَةِ
وَقَوَانِينِ الشَّرِيعَةِ وَأَمَّا الْمُكْتَسَبَةُ الْأُخْرَوِيَّةُ
فَسَائِرُ الْأَخْلَاقِ الْعَلِيَّةِ وَالْآدَابِ الشَّرْعِيَّةِ
مِنَ الدِّينِ وَالْعِلْمِ وَالْحِلْمِ وَالصَّبْرِ وَالشُّكْرِ وَالْعَدْلِ
وَالزُّهْدِ وَالتَّوَاضُعِ وَالْعَفْوِ وَالْعِفَّةِ وَالْجُودِ
وَالشَّجَاعَةِ وَالْحَيَاءِ وَالْمُرُوءَةِ وَالصَّمْتِ وَالتُّؤَدَةِ
وَالْوَقَارِ وَالرَّحْمَةِ وَحُسْنِ الْأَدَبِ وَالْمُعَاشَرَةِ
وَأَخَوَاتِهَا وَهِيَ الَّتِي جِمَاعُهَا حُسْنُ الْخُلُقِ وَقَدْ يَكُونُ

(قوله) القصبتين بكسر القاف وفتح الصاد المهملة بعدها موحدة ثم مثناة تحتانية ثم نون تثنية تحتانية وهو الظاهر وفي بعض النسخ بفتح القاف مصدر قصبه اذا قطع قصبته وهو الظاهر والمراد ان القاطعين لم يقطعوها (قوله) ما ينقص به الشيء اي يكسر والشاف بمعنى مشتق فيه بالتانيث والتذكير (قوله) الهدى هو ما يعهد من الرسل عليهم السلام وما بعده مجرور بدلا او مرفوع خبر لمبتدا محذوف اي هي الهدى او منصوب بتقدير اعني مثلا والمراد بالهدى الهداية الكاملة لا ضد الضلالة كما ذكره المفسرون لانه لا يلائم المقام (قوله) والنبوة اي المتضمنة للرسالة (قوله) والشفاعة اي العظمى (قوله) وانزلنا اليك الذكر اي القرآن سمي به لانه يذكر الناس اي يجمعهم على الاكاف لهم كما زعم وقيل اي جامعا للبعض بالدعوة او كافا لهم عن المعاصي او صفوي (قوله) للناس اي مبشرا ونذيرا اي مبشرا للابرار بالجنة ومنذرا للفجار (قوله) قبيلته اي بلغته (قوله) الذين هو منهم لبيان لهم ما هو (قوله) وما نهوا عنه الاحمر والاسود اي الانس والجن (قوله) اولى بالمؤمنين من انفسهم اي في جميع امور الدين والدنيا مما فانه سبب للحياة الابدية وفي صحيح البخاري عنه عليه السلام ما من مؤمن الا وانا اولى الناس به في الدنيا والآخرة اقرؤا ان شئتم النبي اولى بالمؤمنين من انفسهم فايما مؤمن ترك مالا فليرثه عصبته من كانوا فان ترك دينا او ضياعا فليأتني فانا مولاه (قوله) اي من ترك ضياعا اي عيالا ومحتاجين (قوله) اولى من ما حكم فيه فهو نافذ فهما اولى ما حكم به على نفسه بمعنى ان ما حكم به عليه نافذ وكذا ما حكم به على غيره بالاولى (قوله) اولى من ما حكم به عليه بمعنى ان ما حكم به عليه نافذ فهما اولى ما حكم به على نفسه بمعنى ان ما حكم به عليه نافذ فهو نافذ فهما اولى

وَالْقُرْبِ وَالدُّنُوِّ وَالْوَحْيِ وَالشَّفَاعَةِ وَالْوَسِيلَةِ
وَالدَّرَجَةِ الرَّفِيعَةِ وَالْمَقَامِ الْمَحْمُودِ وَالْبُرَاقِ
وَالْمِعْرَاجِ وَالْبَعْثِ إِلَى الْأَحْمَرِ وَالْأَسْوَدِ وَالصَّلَاةِ
بِالْأَنْبِيَاءِ وَالشَّهَادَةِ بَيْنَ الْأَنْبِيَاءِ وَالْأُمَمِ
وَسِيَادَةِ وَلَدِ آدَمَ وَلِوَاءِ الْحَمْدِ وَالْبِشَارَةِ وَالنِّذَارَةِ
وَالْمَكَانَةِ عِنْدَ ذِي الْعَرْشِ وَالطَّاعَةِ ثَمَّ وَالْأَمَانَةِ
وَالْهِدَايَةِ وَرَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ وَإِعْطَاءِ الرِّضَى وَالسُّؤْلِ
وَالْكَوْثَرِ وَسَمَاعِ الْقَوْلِ وَإِتْمَامِ النِّعْمَةِ وَالْعَفْوِ
عَمَّا تَقَدَّمَ وَمَا تَأَخَّرَ وَشَرْحِ الصَّدْرِ وَوَضْعِ الْوِزْرِ
وَرَفْعِ الذِّكْرِ وَعِزَّةِ النَّصْرِ وَنُزُولِ السَّكِينَةِ وَالتَّأْيِيدِ
بِالْمَلَائِكَةِ وَإِيتَاءِ الْكِتَابِ وَالْحِكْمَةِ وَالتَّسْبِيعِ لِلْمَثَانِي
وَالْقُرْآنِ الْعَظِيمِ وَتَزْكِيَةِ الْأُمَّةِ وَالدُّعَاءِ إِلَى اللهِ
تَعَالَى وَصَلَاةِ اللهِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالْحُكْمِ بَيْنَ
النَّاسِ بِمَا أَرَاهُ اللهُ وَوَضْعِ الْإِصْرِ وَالْأَغْلَالِ
عَنْهُمْ وَالْقَسَمِ بِاسْمِهِ وَإِجَابَةِ دَعْوَتِهِ وَتَكْلِيمِ
الْجَمَادَاتِ وَالْعَجْمِ وَإِحْيَاءِ الْمَوْتَى وَإِسْمَاعِ الصُّمِّ
وَنَبْعِ الْمَاءِ مِنْ بَيْنِ الْأَصَابِعِ وَتَكْثِيرِ الْقَلِيلِ
وَانْشِقَاقِ الْقَمَرِ وَرَدِّ الشَّمْسِ وَقَلْبِ الْأَعْيَانِ
وَالنَّصْرِ بِالرُّعْبِ وَالِاطِّلَاعِ عَلَى الْغَيْبِ وَضَلَلِ
الْغَمَامِ وَتَسْبِيحِ الْحَصَاءِ وَالْبُرْءِ الْأَلَامِ وَالْعِصْمَةِ
مِنَ النَّاسِ إِلَى مَا لَا يَحْوِيهِ مُحْتَفِلٌ وَلَا يُحِيطُ بِعِلْمِهِ

(قوله) الثاء المثلثة وفي نسخة بضم الثاء وكسرها (قوله) آمر بضم الخاء وكسرها (قوله) بعد ألف بعد زاي بعد راء مهملة (قوله) من زوائد بعد مفارقته لأصل الطائفة على القول بأنه كرامة فقد رواه صفوي (قوله) وخصوصية بضم الخاء المعجمة وفتح الصاد المهملة (قوله) ولا يمنع لم أر وجها في الأخ (قوله) وكذا سائر الأنبياء كما ذكره المدنبوي وفي نسخة في الجنة (قوله) وقال الملا الظاهر أن هذا قيد بمن مات منهن في عصمته أو هو من اختارت الدنيا حين زينت له فقال لا أريد الله ورسوله الخ فتدبر (قوله) وقد قرأ ابن كعب وابن عباس وابن الزبير وابن عامر وأبو بكر وحفص وحمزة والكسائي وخلف وروح عن يعقوب وابن ذكوان بخلف عنه وهو الوجه الثاني في قراءة مجاهد وهو الذي اختاره أبو عبيد لأنه كما قال الله تعالى ملة أبيكم إبراهيم (قوله) بصيغة المجهول (وقوله) المصحف بتثليث الميم والضم أتم وهو ما جمع فيه القرآن بين دفتي (قوله) لقول عائشة الله الله في الصحف فإنها علمك الخ وفي نسخة وأنزلنا عليك الخ وهو لا يصح لخالفته نزيل بالنبوة وفي نسخة سبق له في الأزل فتدبر (قوله) كل ما أعطاه الخ أي هذه الآية

إِلَّا مَانِحُهُ ذَلِكَ وَمُفَضِّلُهُ بِهِ لَا إِلَهَ غَيْرُهُ إِلَى مَا أَعَدَّ
اللهُ تَعَالَى لَهُ فِي الدَّارِ الْآخِرَةِ مِنْ مَنَازِلِ الْكَرَامَةِ
وَدَرَجَاتِ الْقُدْسِ وَمَرَاتِبِ السَّعَادَةِ وَالْحُسْنَى
وَالزِّيَادَةِ الَّتِي تَقِفُ دُونَهَا الْعُقُولُ وَتَحَارُ
دُونَ آدَانِيهَا الْوَهْمُ **فَصْلٌ**
فَإِنْ قُلْتَ أَكْرَمَكَ اللهُ لَا خَفَاءَ عَلَى الْقَطْعِ بِالْجُمْلَةِ
أَنَّهُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أَعْلَى النَّاسِ قَدْرًا
وَأَعْظَمُهُمْ مَحَلًّا وَأَكْمَلُهُمْ مَحَاسِنَ وَفَضْلًا
وَقَدْ ذَهَبْتُ فِي تَفَاصِيلِ الْخِصَالِ مَذْهَبًا جَمِيلًا
شَوَّقَنِي أَنْ أَقِفَ عَلَيْهَا مِنْ وَصَافِهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ تَفْصِيلًا فَأَعْلِمْ نَوَّرَ اللهُ قَلْبِي وَقَلْبَكَ
وَضَاعَفَ فِي هَذَا النَّبِيِّ الْكَرِيمِ حُبِّي وَحُبَّكَ أَنَّكَ
إِذَا نَظَرْتَ إِلَى خِصَالِ الْكَمَالِ الَّتِي هِيَ غَيْرُ مُكْتَسَبَةٍ
وَفِي جِبِلَّةِ الْخِلْقَةِ وَجَدْتَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ حَائِزًا
لِجَمِيعِهَا مُحِيطًا بِشَتَاتِ مَحَاسِنِهَا دُونَ خِلَافٍ
بَيْنَ نَقَلَةِ الْأَخْبَارِ لِذَلِكَ بَلْ قَدْ بَلَغَ بَعْضُهَا مَبْلَغَ
الْقَطْعِ أَمَّا الصُّورَةُ وَجَمَالُهَا وَتَنَاسُبُ أَعْضَائِهِ
فِي حُسْنِهَا فَقَدْ جَاءَتِ الْآثَارُ الصَّحِيحَةُ وَالْمَشْهُورَةُ
الْكَثِيرَةُ بِذَلِكَ مِنْ حَدِيثِ عَلِيٍّ وَأَنَسِ بْنِ مَالِكٍ
وَأَبِي هُرَيْرَةَ وَالْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ وَعَائِشَةَ أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ
وَابْنِ أَبِي هَالَةَ وَأَبِي جُحَيْفَةَ وَجَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ

(وقوله) الثاني أي من القسم الأول وفصوله سبعة وعشرون (قوله) الهاشمي جمع حسن على غير قياس وفيه إشارة إلى الكمال النوع فإنه حسن تقويما (قوله) خلقا وخلقا بفتح المعجمة في الأول وسكون اللام وضمها في الثاني وهما منصوبان على التمييز (قوله) أي وفي مفارقة ذاته علية السلام (قوله) نسقا بفتحتين أي من الصفات (قوله) بعضها تبعا لبعض والمكارم المتعافقة (قوله) كون بعضها تابعة والمكارم عام في موضع النقيض (قوله) علم الخ خطاب عام في التأليف (قوله) أو خاص بمن سأله هذا التأليف أو للتعليم ويؤيده قوله الباحث قلادة الخ بضم الجيم وفتح اللام المشددة أي المنظمة (قوله) جمل جمع جملة بمعنى الجمع من الجمل بالفتح وهو خلاف الإجمال والجمل بمقابلة التفصيل والفصل فالأولى الجمالات وتجملات قلادة الخ صفوي (وقوله) وفرده العظيم أي مبلغه من الكمال ويطلق على النبي الإنسان وبالجمع لأن المقصود بيان حاله (قوله) دينوري (قوله) وقال التلمساني الخ بضم الجيم وسكون الراء وفتح الثاء المثلثة الخلقة التي خلق عليها اللام المخففة وبالمد وهما

وَأُمِّ مَعْبَدٍ وَابْنِ عَبَّاسٍ وَمُعَرِّضِ بْنِ مُعَيْقِيبٍ
وَأَبِي الطُّفَيْلِ وَالْعَدَّاءِ بْنِ خَالِدٍ وَخُرَيْمِ بْنِ فَاتِكٍ
وَحَكِيمِ بْنِ حِزَامٍ وَغَيْرِهِمْ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ مِنْ
أَنَّهُ كَانَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَزْهَرَ اللَّوْنِ أَدْعَجَ
أَكْحَلَ أَشْكَلَ أَهْدَبَ الْأَشْفَارِ أَيْلَجَ أَزَجَّ أَقْنَى
أَفْلَجَ مُدَوَّرَ الْوَجْهِ وَاسِعَ الْجَبِينِ كَثَّ اللِّحْيَةِ
مُمْتَلِئَ صَدْرِهِ سَوَاءَ الْبَطْنِ وَالصَّدْرِ وَاسِعَ
الصَّدْرِ عَظِيمَ الْمَنْكِبَيْنِ ضَخْمَ الْعِظَامِ عَبْلَ الْعَضُدَيْنِ
وَالذِّرَاعَيْنِ وَالْأَسَافِلِ رَحْبَ الْكَفَّيْنِ وَالْقَدَمَيْنِ
سَائِلَ الْأَطْرَافِ أَنْوَرَ الْمُجَرَّدِ دَقِيقَ الْمَسْرُبَةِ
رَبْعَةَ الْقَدِّ لَيْسَ بِالطَّوِيلِ الْبَائِنِ وَلَا الْقَصِيرِ
الْمُتَرَدِّدِ وَمَعَ ذَلِكَ فَلَمْ يَكُنْ مِمَّا شَيْءٌ أَحَدٌ يُنْسَبُ
إِلَى الطُّولِ إِلَّا طَالَهُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَجِلَ
الشَّعْرِ إِذَا افْتَرَصَاهُ حِكَا افْتَرَّ عَنْ مِثْلِ سَنَاءِ
الْبَرْقِ وَعَنْ مِثْلِ حَبِّ الْغَمَامِ إِذَا تَكَلَّمَ رُئِيَ كَالنُّورِ
يَخْرُجُ مِنْ بَيْنِ ثَنَايَاهُ أَحْسَنُ النَّاسِ ثَغْرًا لَيْسَ
بِمُصَلَّهِمٍ وَلَا مُكَلْثَمٍ مُتَمَاسِكَ الْبَدَنِ ضَرْبَ اللَّحْمِ
قَالَ الْبَرَاءُ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ مَا رَأَيْتُ مِنْ ذِي لِمَّةٍ
فِي حُلَّةٍ حَمْرَاءَ أَحْسَنَ مِنْ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ وَقَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ مَا رَأَيْتُ شَيْئًا أَحْسَنَ مِنْ
رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَأَنَّ الشَّمْسَ

(قوله) والجعل بضم الجيم وتشديد ومنه قوله تعالى ولقد اضل منكم جبلا (قوله) وضروره انتجاء الدنيا اى اقتضت الضرورة (قوله) فالاول اوضروره انتجاء الدنيا قال الصفوى الظاهر انه قسم من الضروري (قوله) وتكتسب دبغى اى الجلد (قوله) حاصلا بفعل فى اثنا الجلد (قوله) وينقب بكسر الراء المشددة وفى نسخة بصيغة المجهول اى ما يثقب به (قوله) لا زلفه نفى اى فى نسخ مصدر عبر بها لانه عبر بالمصدر لا بالجزء دون انظلقة الاصلية والزلفات الماضية (قوله) ثم هى اى الخصال (قوله) ما يتخلص لاحد الوصفين اى ما يختص الضرورى والكسبى (قوله) تبدل اخل عطف تفسير (قوله) المهموز بلى فتح الميم وسكون الزاء الانسان (قوله) والرجل اه صفوى اى كونه قائما والاجزا (قوله) وجمال صورته اى (قوله) النوعية اى كلامه قال (قوله) ولا يخفى ان الفصاحة الخ اى فصاحة الكلام والمتكلم (قوله) بل الفوة ما نكا مل فيها ملكة واحدة (قوله) الاسباب والكون جبلة (قوله) الخ اى الخ فيها من الخ (قوله) ولعل الخ

(قوله) بضم العين وكسرها اى جوارحه (قوله) وقد قيل لبيض الخ اى جارحة احب الى الله من اللسان ولذلك انطقه الله بالتوحيد اه ملا (قوله) واعند الحركة ضد السكون وهى الانتقال من مكان الى اخر والاعتدال الوسط بين الافراط والتفريط فى السرعة على الاوثق والحركة وان كانت كيفية تكون بهما على الاختيار ويجوز ان لا تكون صفاتهما وفى جعلها ان بانى بهما على ما ينبغى بالاختيار فهذا الاعتدال اه (قوله) وعزة عند المحققين اه قومه اى وغلبة قبيلته (قوله) وكرم اى اضيافه (قوله) وشجاعة فيه بان يكون بلد المسلمين وقل الضناكين واعد التلبس فى تخصيص ارضه بارض مكة ان ليس الكلام فى خصوصه عليه السلام اه ملا قال السيد والمراد ما كان فى الجبلة ان يكون الى مخالفا عليه سواء كان فى الجبلة او لا من خارج فضم جعل الثلاثة منه فاضل اه

تَجْرِي فِي وَجْهِهِ وَإِذَا ضَحِكَ يَتَلَأْلَأُ فِي الْجُدُرِ وَقَالَ
جَابِرُ بْنُ سَمُرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ وَقَالَ لَهُ رَجُلٌ أَكَانَ
وَجْهُ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِثْلَ السَّيْفِ
فَقَالَ لَا بَلْ مِثْلَ الشَّمْسِ وَالْقَمَرِ وَكَانَ مُسْتَدِيرًا
وَقَالَتْ أُمُّ مَعْبَدٍ فِي بَعْضِ مَا وَصَفَتْهُ بِهِ أَجْمَلُ
النَّاسِ مِنْ بَعِيدٍ وَأَحْلَاهُ وَأَحْسَنُهُ مِنْ قَرِيبٍ
وَفِي حَدِيثِ ابْنِ أَبِي هَالَةَ يَتَلَأْلَأُ وَجْهُهُ تَلَأْلُؤَ
الْقَمَرِ لَيْلَةَ الْبَدْرِ وَقَالَ عَلِيٌّ فِي آخِرِ وَصْفِهِ لَهُ مَنْ
رَآهُ بَدِيهَةً هَابَهُ وَمَنْ خَالَطَهُ مَعْرِفَةً أَحَبَّهُ
يَقُولُ نَاعِتُهُ لَمْ أَرَ قَبْلَهُ وَلَا بَعْدَهُ مِثْلَهُ صَلَّى
اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَالْأَحَادِيثُ فِي سَبْطِ صِفَتِهِ
مَشْهُورَةٌ كَثِيرَةٌ فَلِأَنَّطَوُّلِ بِسَرْدِهَا وَقَدِ
اخْتَصَرْنَا فِي وَصْفِهِ نُكَتَ مَا جَاءَ فِيهَا وَجُمْلَةً مِمَّا
فِيهِ الْكِفَايَةُ فِي الْقَصْدِ إِلَى الْمَطْلُوبِ إِنْ شَاءَ اللهُ
تَعَالَى وَقَدْ خَتَمْنَا هَذِهِ الْفُصُولَ بِحَدِيثٍ جَامِعٍ
لِذَلِكَ نَقِفُ عَلَيْهِ هُنَاكَ إِنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَى

فَصْلٌ وَأَمَّا نَظَافَةُ جِسْمِهِ وَطِيبُ رِيحِهِ
وَعَرَقِهِ وَنَزَاهَتُهُ عَنِ الْأَقْذَارِ وَعَوْرَاتِ الْجَسَدِ
فَكَانَ قَدْ خَصَّهُ اللهُ تَعَالَى فِي ذَلِكَ بِخَصَائِصَ لَمْ
تُوجَدْ فِي غَيْرِهِ ثُمَّ تَمَّمَهَا بِنَظَافَةِ الشَّرْعِ وَخِصَالِ
الْفِطْرَةِ الْعَشْرِ وَقَالَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ

بَنِي الدِّينُ عَلَى النَّظَافَةِ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ الْعَاصِي
وَغَيْرُ وَاحِدٍ قَالُوا حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عُمَرَ حَدَّثَنَا أَبُو
الْعَبَّاسِ الرَّازِيُّ حَدَّثَنَا أَبُو أَحْمَدَ الْجَارُودِيُّ حَدَّثَنَا
ابْنُ سُفْيَانَ حَدَّثَنَا مُسْلِمٌ حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ حَدَّثَنَا
جَعْفَرُ بْنُ سُلَيْمَانَ عَنْ ثَابِتٍ عَنْ أَنَسٍ قَالَ مَا شَمِمْتُ
عَنْبَرًا قَطُّ وَلَا مِسْكًا وَلَا شَيْئًا أَطْيَبَ مِنْ رِيحِ رَسُولِ
اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَعَنْ جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ أَنَّهُ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَسَحَ خَدَّهُ قَالَ فَوَجَدْتُ لِيَدِهِ
بَرْدًا وَرِيحًا كَأَنَّمَا أَخْرَجَهَا مِنْ جُؤْنَةِ عَطَّارٍ قَالَ
غَيْرُهُ مَسَّهَا بِطِيبٍ أَوْ لَمْ يَمَسَّهَا يُصَافِحُ الصَّانِعَ
فَيَظَلُّ يَوْمَهُ يَجِدُ رِيحَهَا وَيَضَعُ يَدَهُ عَلَى رَأْسِ
الصَّبِيِّ فَيُعْرَفُ مِنْ بَيْنِ الصِّبْيَانِ بِرِيحِهَا وَنَامَ
رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي دَارِ أَنَسٍ
فَعَرِقَ فَجَاءَتْ أُمُّهُ بِقَارُورَةٍ تَجْمَعُ فِيهَا عَرَقَهُ
فَسَأَلَهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ ذَلِكَ
فَقَالَتْ نَجْعَلُهُ فِي طِيبِنَا وَهُوَ مِنْ أَطْيَبِ الطِّيبِ
وَذَكَرَ الْبُخَارِيُّ فِي تَارِيخِهِ الْكَبِيرِ عَنْ جَابِرٍ لَمْ يَكُنِ النَّبِيُّ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَمُرُّ فِي طَرِيقٍ فَيَتْبَعُهُ أَحَدٌ
إِلَّا عَرَفَ أَنَّهُ سَلَكَهُ مِنْ طِيبِهِ ذَكَرَ إِسْحَاقُ بْنُ
رَاهَوَيْهِ أَنَّ تِلْكَ كَانَتْ رَائِحَتُهُ بِلَا طِيبٍ صَلَّى
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَرَوَى الْحَرْبِيُّ عَنْ جَابِرٍ أَرْدَفَنِي

(قوله) في نوافله (قوله) بالتحتيتين وكسر الاول (قوله) ما يتخذ به من الطعام (قوله) والشراب (قوله) ومنها الكافور وكل طيب (قوله) المزكي (قوله) بنفع الكاف وضادر (قوله) بكسر الكاف وبينهما سكون وبعين مهملة (قوله) وقد نفى فيما مر (قوله) والكبر اى المذكورة انفا (قوله) التقوى مصدر وتقوى من باب التفعل اى طلب القوة وفي نسخة بالتخفيف اى اذا كانت متمزنة بتقوى الله (قوله) سلوك طريقها اى سبيل الاخرة (قوله) واتعد الذبحي بتاء المتكلم اى في طريق الخصال الاخروية اهـ ملا (قوله) تشهد لكل ونفعه الى الاخرة او طريق الى ثواب الاخرة ونفعهما (قوله) وقوانين الشريعة اى الاصول الشرعية مما ينبغي ويجوز له من ارتكابه وهذا معنى قولهم في حديث انما الاعمال بالنيات ان العادات تصير بالنية عبادات اهـ ملا وفي شرح الصفوي والتحقيق انه اذا صار بحيث سواء كان الشرع مع النية او لا فهو في نحو ذاته مباحا اذ لا يكون الا كمال الخروي فانه لا يكون الا بمد وحا في الشرع اهـ (قوله) النفس عن المعصية وهي فعم مختصة بالزنا واغرب التلمساني بقوله وهي

النبي صلى الله عليه وسلم خلفه فالتقمت خاتم النبوة
بفمي فكان يتيمم علي مسكا وقد حكى بعض المفسرين
بالحيارة وشمائله انه عليه الصلاة والسلام كان
إذا اراد ان يتغوط انشقت الارض فابتلعت
غائطه وبوله وفاحت لذلك رائحة طيبة
صلى الله عليه وسلم واسند محمد بن سعد كاتب
الواقدي في هذا خبرا عن عائشة رضي الله عنها
انها قالت للنبي صلى الله عليه وسلم تاتي الخلاء فلا
نرى لك شيئا من الاذى فقال يا عائشة اوما علمت
ان الارض تبتلع ما يخرج من الانبياء فلا يرى
منه شيء وهذا الخبر وان لم يكن مشهورا فقد
قال قوم من اهل العلم بطهارة هذين الحدثين
منه صلى الله عليه وسلم وهو قول بعض اصحاب
الشافعي حكاه الامام ابو نصر بن الصباغ
في شامله وقد حكى القولين عن العلماء في ذلك
ابو بكر بن سابق المالكي في كتابه البديع
في فروع المالكية وتخريج ما لم يقع لهم منها على
مذهبهم من تفاريع الشافعية وشاهد هذا
انه صلى الله عليه وسلم لم يكن منه شيء يكرهه
ولا غير طيب ومنه حديث علي رضي الله عنه
غسلت النبي صلى الله عليه وسلم فذهبت انظر

(قوله) المغرى بشين وعين مهملة وهي صفة (قوله) والشجاعة وهي وسطه بين الجبن والتهور (قوله) ووجدنا وفي نسخة ورايتا اي علمنا (وقوله) الرآى اي البصير شريفا وفي نسخة بصيغة التشريف اي يكرم ويعظم وفي اخرى يتشرف اي هذا (قوله) ان انفقت اي هذا المجهول من النفقة وفي نسخة ان انفقت (وقوله) المجهول اي بين (وقوله) بانفقت والعصر متعلق بالذبحي في بجوز تعلقه بيتشرف وتقديمه (قوله) خاص على عام فان العصر الدهر وهو الزمان والاوان واوان عطف مخصوص وفي بعض النسخ حذف الواو (قوله) اما من نسب فتفصيل وبيان لما مر اي رفعة صورة (وقوله) واجمال اي حسن غايم لوصوف بما ذكر (وقوله) وفخر بصيغة المجهول اي بين (وقوله) فيقال الجود من سماته وسماته بالسمة الامثال في بيانه وعلامته (قوله) وحسن زمانه واتى بمن التبعيضية لان الحسن المطلق لله تعالى (قوله) اسوة اي مكرومة بضم الهمزة وكسرها وضم السين وسكون الثانية وهو بالهمز وتركه (قوله) ولا يخفى اي لا يخفى بحسب الواقع وفي نسخة الامر بحسب الفهم (قوله) فان قلت اي فيما مر بحسب الفهم (قوله) الثقيل اي بحسب الفهم وفي نسخة الاخير بحسب الواقع

مَا يَكُونُ مِنَ الْمَيِّتِ فَلَمْ أَجِدْ شَيْئًا فَقُلْتُ طِبْتَ حَيًّا
وَمَيِّتًا قَالَ وَسَطَعَتْ مِنْهُ رِيحٌ لَمْ يَجِدُوا مِثْلَهَا
قَطُّ وَمِثْلُهُ قَالَ أَبُو بَكْرٍ حِينَ قَبَّلَ النَّبِيَّ صَلَّى
اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَعْدَ مَوْتِهِ وَمِنْهُ شُرْبُ مَالِكِ
ابْنِ سِنَانٍ دَمَهُ يَوْمَ أُحُدٍ وَمَصُّهُ إِيَّاهُ وَتَسْوِيفُهُ
صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ذَلِكَ لَهُ وَقَوْلُهُ لَنْ تَصِيبَهُ
النَّارُ وَمِثْلُهُ شُرْبُ عَبْدِ اللهِ بْنِ الزُّبَيْرِ دَمَ حِجَامَتِهِ
وَقَالَ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَيْلُكَ مِنَ النَّاسِ وَوَيْلٌ لَهُمْ
مِنْكَ وَلَمْ يُنْكِرْهُ وَقَدْ رُوِيَ نَحْوٌ مِنْ هَذَا عَنْهُ عَلَيْهِ
السَّلَامُ فِي امْرَأَةٍ شَرِبَتْ بَوْلَهُ فَقَالَ لَهَا لَنْ تَشْتَكِيَ
وَجَعَ بَطْنِكِ أَبَدًا وَلَمْ يَأْمُرْ وَاحِدًا مِنْهُمْ بِغَسْلِ
فَمِهِ وَلَا نَهَاهُ عَنْ عَوْدَةٍ وَحَدِيثُ هَذِهِ الْمَرْأَةِ
الَّتِي شَرِبَتْ بَوْلَهُ صَحِيحٌ أَلْزَمَ الدَّارَقُطْنِيُّ مُسْلِمًا
وَالْبُخَارِيَّ إِخْرَاجَهُ فِي الصَّحِيحِ وَاسْمُ هَذِهِ الْمَرْأَةِ
بَرَكَةُ وَقِيلَ هِيَ أُمُّ أَيْمَنَ وَاخْتُلِفَ فِي سَبَبِهَا وَكَانَتْ
تَخْدُمُ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَتْ وَكَانَ
لِرَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَدَحٌ مِنْ عِيدَانٍ
يُوضَعُ تَحْتَ سَرِيرِهِ يَبُولُ فِيهِ مِنَ اللَّيْلِ فَبَالَ فِيهِ
لَيْلَةً ثُمَّ أَقْعَدَهُ فَلَمْ يَجِدْ فِيهِ شَيْئًا فَسَأَلَ بَرَكَةَ
عَنْهُ فَقَالَتْ قُمْتُ وَأَنَا عَطْشَانَةٌ فَشَرِبْتُهُ وَأَنَا
لَا أَعْلَمُ رَوَى حَدِيثَهَا ابْنُ جُرَيْجٍ وَغَيْرُهُ وَكَانَ النَّبِيُّ

(قوله) الوحي اي اوهام الخواطر والعوام (قوله) ابن ابي هالة بفتح الهاء واللام هو من خديجة الكبرى فهو ربيبه صلى الله عليه وسلم واسمه هند (قوله) سمرة بضم السين وفتح الميم وفتح الراء (قوله) ومعوض بضم الميم وفتح العين المهملة وتشديد الواو المكسورة قال اللذ وقال التلمساني بكسر الميم وسكون العين وفتح الدال المهملة (قوله) قال الخفاجي كذا في روايتي بضم الميم وفتح الحاء المعجمة وموحدة صحابي على الصحيح كما ذكره ابن الجوزي اه صفوي (قوله) الطفيل بضم الطاء المهملة وفتح الفاء وسكون التحتية (قوله) واثلة الكناني العامري وهو بفتح الهمزة والمثلثة وتشديد اللام (قوله) ابن خالد اي العامري وهو بفتح العين المهملة وتشديد الدال المهملة ايضا ممدود (قوله) وفتح الكاف (قوله) ابن فاتك بضم الفاء وتشديد التاء المثناة الفوقية (قوله) حزام بكسر الحاء وبالزاي اخ لخديجة (قوله) ازهر اي ابيض اللون اي نير اللون وحسن (قوله) امر المومنين اي حال التسديد وفي القاموس صلى الله عليه وسلم اللون الابيض والنير

صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَدْ وُلِدَ مَخْتُونًا مَقْطُوعَ السُّرَّةِ
وَقَدْ رُوِيَ عَنْ أُمِّهِ آمِنَةَ أَنَّهَا قَالَتْ وَلَدْتُهُ نَظِيفًا
مَا بِهِ قَذَرٌ وَعَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا قَالَتْ
مَا رَأَيْتُ فَرْجَ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَطُّ وَعَنْ
عَلِيٍّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَوْصَانِي النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
لَا يَغْتَسِلُ غَيْرِي فَإِنَّهُ لَا يَرَى أَحَدٌ عَوْرَتِي إِلَّا طُمِسَتْ
عَيْنَاهُ وَفِي حَدِيثِ عِكْرِمَةَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ
عَنْهُ أَنَّهُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَامَ حَتَّى سُمِعَ لَهُ غَطِيطٌ
فَقَامَ فَصَلَّى وَلَمْ يَتَوَضَّأْ قَالَ عِكْرِمَةُ لِأَنَّهُ كَانَ صَلَّى
اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَحْفُوظًا **فَصْلٌ** وَأَمَّا وُفُورُ
عَقْلِهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَذَكَاءُ لُبِّهِ وَقُوَّةُ حَوَاسِّهِ
وَفَصَاحَةُ لِسَانِهِ وَاعْتِدَالُ حَرَكَاتِهِ وَحُسْنُ شَمَائِلِهِ صَلَّى
اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَلَا مِرْيَةَ أَنَّهُ كَانَ أَعْقَلَ النَّاسِ
وَأَذْكَاهُمْ وَمَنْ تَأَمَّلَ تَدْبِيرَهُ أَمْرَ بَوَاطِنِ الْخَلْقِ
وَظَوَاهِرِهِمْ وَسِيَاسَتَهُ لِلْعَامَّةِ وَالْخَاصَّةِ مَعَ عَجِيبِ
شَمَائِلِهِ وَبَدِيعِ سِيَرِهِ فَضْلًا عَمَّا أَفَاضَهُ مِنَ الْعِلْمِ
وَقَرَّرَهُ مِنَ الشَّرْعِ دُونَ تَعْلِيمٍ سَبَقَ وَلَا مُمَارَسَةٍ
تَقَدَّمَتْ وَلَا مُطَالَعَةٍ لِلْكُتُبِ مِنْهُ لَمْ يَتَمَيَّزْ فِي رُجْحَانِ
عَقْلِهِ وَثُقُوبِ فَهْمِهِ لِأَوَّلِ بَدِيهَةٍ وَهَذَا مَا لَا يَحْتَاجُ
إِلَى تَقْرِيرٍ لِتَحْقِيقِهِ وَقَدْ قَالَ وَهْبُ بْنُ مُنَبِّهٍ قَرَأْتُ
فِي اثْنَيْنِ وَسَبْعِينَ كِتَابًا فَوَجَدْتُ فِي جَمِيعِهَا أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى

(قوله) المشرق ادعج قال الترمذي الدعج في العينين والدعج في السواد (قوله) اكحل العين يعني شدة سوادها مع سعتها (قوله) وابجيل قال الشيخ ابو زيد قد مع ابجل بالنون والجيم اي ذا ابجل بفتحتين وهو سعة في العين مع حسن (قوله) رواية مسلم عن جابر اشكل العينين اي في بياضهما حمرة على الصحيح وذلك محمود (قوله) اهدب الاشفار قال الشيخ زين الدين اي كثير شعر حروف اجفان عينيه وهو الهدب بضم الهاء وسكون الدال المهملة وفتح الموحدة (قوله) الشفر بضم الشين المعجمة وفتح الفاء وتشديد الراء حرف العين وعن ابن عباس مرفوعا ان الله لا يعذب حسان الوجوه سود المحادق (قوله) البيهقي ابلج الوجه قال الشيخ زين الدين ابلج روايته اي مضيا مشرقا والعرب تحب البلج وتكره القرن (قوله) اقرن قال السيد في الصحاح دقة في الحاجبين وطول قال وفي النهاية تقوس في الحاجب مع طول طرفها (قوله) افنى في رواية الترمذي افنى العينين قال السيد وفي النهاية العرنين الانف (قوله) افنى اي مرتفع قصبة الانف (قوله) احديدب يسير فيها هذا والمشهور انه صلى الله عليه وسلم كان اشم اي مستوى اعلاها مع ارتفاع قصبة الانف (قوله) افلج بالفاء والجيم رواية الترمذي صفر الاسنان (قوله) مابين الثنايا والرباعيات فرج قال السيد وفي رواية مفلج الثنايا (قوله) مدور الوجه قال السيد اداره ما بين الشعر والحاجبين

اللهُ عَلَيْهِ وسَلَّمَ أَرْجَحُ النَّاسِ عَقْلًا وَأَفْضَلُهُمْ رَأْيًا وفي
رِوَايَةٍ أُخْرَى فَوَجَدْتُ فِي جَمِيعِهَا أَنَّ اللهَ تَعَالَى لَمْ يُعْطِ
جَمِيعَ النَّاسِ مِنْ بَدْءِ الدُّنْيَا إِلَى انْقِضَائِهَا مِنَ الْعَقْلِ
فِي جَنْبِ عَقْلِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وسَلَّمَ إِلَّا كَحَبَّةٍ رَمْلٍ مِنْ
بَيْنِ رِمَالِ الدُّنْيَا وقَالَ مُجَاهِدٌ كَانَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ
والسَّلَامُ إِذَا قَامَ فِي الصَّلَاةِ يَرَى مَنْ خَلْفَهُ كَمَا يَرَى
مَنْ بَيْنَ يَدَيْهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وسَلَّمَ وبِهِ فُسِّرَ قَوْلُهُ تَعَالَى
وتَقَلُّبَكَ فِي السَّاجِدِينَ وفِي الْمُوَطَّإِ عَنْهُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ
والسَّلَامُ إِنِّي لَأَرَاكُمْ مِنْ وَرَاءِ ظَهْرِي وَنَحْوُهُ عَنْ أَنَسٍ
فِي الصَّحِيحَيْنِ وعَنْ عَائِشَةَ مِثْلُهُ قَالَتْ زِيَادَةً زَادَهَا
اللهُ إِيَّاهَا فِي حُجَّتِهِ وفِي بَعْضِ الرِّوَايَاتِ إِنِّي لَأَنْظُرُ مِنْ وَرَائِي كَمَا
أَنْظُرُ مِنْ بَيْنَ يَدَيَّ وفِي أُخْرَى إِذْ لَا أَبْصِرُ مِنْ قَفَايَ كَمَا أُبْصِرُ مِنْ بَيْنَ يَدَيَّ
وحَكَى بَقِيُّ بْنُ مَخْلَدٍ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وسَلَّمَ
يَرَى فِي الظُّلْمَةِ كَمَا يَرَى فِي الضَّوْءِ والْأَخْبَارُ كَثِيرَةٌ
صَحِيحَةٌ فِي رُؤْيَةِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وسَلَّمَ الْمَلَائِكَةَ
والشَّيَاطِينَ وَرَفْعِ النَّجَاشِيِّ لَهُ حَتَّى صَلَّى عَلَيْهِ
وبَيْتِ الْمَقْدِسِ حِينَ وَصَفَهُ لِقُرَيْشٍ والْكَعْبَةِ حِينَ بَنَى
مَسْجِدَهُ وقَدْ حُكِيَ عَنْهُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وسَلَّمَ أَنَّهُ كَانَ
يَرَى فِي الثُّرَيَّا أَحَدَ عَشَرَ نَجْمًا وهَذِهِ كُلُّهَا مَحْمُولَةٌ
عَلَى رُؤْيَةِ الْعَيْنِ وهُوَ قَوْلُ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ وغَيْرِهِ
وذَهَبَ بَعْضُهُمْ إِلَى رَدِّهَا إِلَى الْعِلْمِ والْخَوَاطِرِ

تُخَالِفُهُ ولَا إِحَالَةَ فِي ذَلِكَ وهُوَ مِنْ خَوَاصِّ الْأَنْبِيَاءِ
وخِصَالِهِمْ كَمَا أَخْبَرَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدُ اللهِ بْنُ أَحْمَدَ الْعَدْلُ
فِي كِتَابِهِ بِسَنَدِهِ أَبُو الْحَسَنِ الْقُرَيْرِيُّ الْفَرْغَانِيُّ حَدَّثَتْنَا
أُمُّ الْقَاسِمِ بِنْتُ أَبِي بَكْرٍ عَنْ أَبِيهَا نَا السَّرِيُّ أَبُو الْحَسَنِ
عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ الْحَسَنِيُّ نَا مُحَمَّدُ بْنُ سَعِيدٍ نَا مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ
ابْنِ سُلَيْمَانَ نَا مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ مَرْزُوقٍ نَا هَمَّامٌ
نَا الْحَسَنُ عَنْ قَتَادَةَ عَنْ يَحْيَى بْنِ وَثَّابٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ
عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وسَلَّمَ قَالَ لَمَّا تَجَلَّى اللهُ لِمُوسَى
عَلَيْهِ السَّلَامُ كَانَ يُبْصِرُ النَّمْلَةَ عَلَى الصَّفَا فِي اللَّيْلَةِ
الظَّلْمَاءِ مَسِيرَةَ عَشْرَةِ فَرَاسِخَ ولَا يَبْعُدُ عَلَى هَذَا أَنْ
يَخُصَّ نَبِيَّنَا عَلَيْهِ السَّلَامُ بِمَا ذَكَرْنَاهُ مِنْ هَذَا الْبَابِ
بَعْدَ الْإِسْرَاءِ والْحُظْوَةِ بِمَا رَأَى مِنْ آيَاتِ رَبِّهِ الْكُبْرَى
وقَدْ جَاءَ الْأَخْبَارُ أَنَّهُ صَرَعَ رُكَانَةَ أَشَدَّ أَهْلِ
وَقْتِهِ وكَانَ دَعَاهُ إِلَى الْإِسْلَامِ وصَارَعَ أَبَا
رُكَانَةَ فِي الْجَاهِلِيَّةِ وكَانَ شَدِيدًا وعَاوَدَهُ ثَلَاثَ
مَرَّاتٍ كُلُّ ذَلِكَ يَصْرَعُهُ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ
وسَلَّمَ وقَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ مَا رَأَيْتُ أَحَدًا أَسْرَعَ
مِنْ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وسَلَّمَ فِي مَشْيِهِ كَأَنَّمَا
الْأَرْضُ تُطْوَى لَهُ إِنَّا لَنَجْهَدُ أَنْفُسَنَا وهُوَ غَيْرُ
مُكْتَرِثٍ وفِي صِفَتِهِ أَنَّ ضَحِكَهُ كَانَ تَبَسُّمًا إِذَا
الْتَفَتَ الْتَفَتَ مَعًا وإِذَا مَشَى مَشَى قَلْعًا كَأَنَّمَا

الطول والقصر وروايته الترمذي وغيره الطول من المربوع ولذا قال المتردد اي المتناهي في الطول (قوله) في الجميع عليه النبي صلى الله عليه وسلم في الطول مزيته حضر منه لا صورة ولا معنى بانا لو سلمنا بانه لم يكن احد افضل منه فال السيد وهل ذلك الا لاطالة اي اطالة الله اياه ثم عود حقيقة فيه تردد الفقهاء في مواله هم مع القصير سواء فاما طل لا اصل له في السنة لما علمت من حكمة الطول (قوله) رجل الشعر كسر فقال السيد والمراجل في المواهب بضم فتحهما قال السنة لما علمت بين المنكبين بكسر الكاف وفتحها وفي رواية رجل الشعر بين منكبيه ضخم الهامة بفتح الهاء وتشديد الميم اي عظيم الرأس والعظام وفي رواية ضخم الكراديس قال السيد قيل هي العظام وقيل رؤس العظام (قوله) عبل الشنا قين بفتح المهملة وسكون الموحدة اي ضخم العضدين والكتفين (قوله) والكتفين قال السيد ما بين المنكب الى الركبة (قوله) رحب الكعب والقدم بين اي واسع الكعبين بفتح الراء وسكون الحاء وبالموحدة (قوله) سابل الاطراف اي ممتد + له سابل الاهداب اي شعر الاشفار وهو بالسين المهملة (قوله) اشكل العين بالمعجمة اي في بياضها حمرة (قوله) اهدب الاشفار اي طويل شعر الاجفان (قوله) اقرن الحاجبين اي مقرونهما وهو ان تتصل احداهما بالاخرى حتى يكون بينهما خط خفي (قوله) ازج الحواجب اي طويلها مع دقة في شعرها وقيل طولها وعرضها (قوله) سواء البطن والصدر قال السيد بالاضافة او التنوين وفسر سواء البطن بقوله لا بطن له خارج عن الصدر ورفعها قوم على انه مبتدأ خبره ما بعده اي معتدل لحمها (قوله) واسع الصدر اي عظيم المنكبين بكسر الكاف وفتح الموحدة وفي رواية رحب الصدر (قوله) رأس العضد والكتف (قوله) ضخم الكراديس رواية ضخم العظام وفي رواية رؤس العظام وقيل العبل بفتح العضدين ما بين المرفق والكتف (قوله) والكتفين قال السيد ما بين الكركبة الى الركبة (قوله) رحب الكفين والقدمين اي واسعهما (قوله) سابل الاطراف اي ممتد

يَحُطُّ مِنْ صَبَبٍ **فَصْلٌ** وَأَمَّا فَصَاحَةُ اللِّسَانِ
وَبَلَاغَةُ الْقَوْلِ فَقَدْ كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ
ذَلِكَ بِالْمَحَلِّ الْأَفْضَلِ وَالْمَوْضِعِ الَّذِي لَا يُجْهَلُ سَلَاسَةَ
طَبْعٍ وَبَرَاعَةَ مَنْزَعٍ وَإِيجَازَ مَقْطَعٍ وَفَصَاحَةَ لَفْظٍ
وَجَزَالَةَ قَوْلٍ وَصِحَّةَ مَعَانٍ وَقِلَّةَ تَكَلُّفٍ وَأُوتِيَ
جَوَامِعَ الْكَلِمِ وَخُصَّ بِبَدَائِعِ الْحِكَمِ وَعُلِمَ أَلْسِنَةَ
الْعَرَبِ فَكَانَ يُخَاطِبُ كُلَّ أُمَّةٍ مِنْهَا بِلِسَانِهَا وَيُحَاوِرُهَا
بِلُغَتِهَا وَيُبَارِيهَا فِي مَنْزَعِ بَلَاغَتِهَا حَتَّى كَانَ
كَثِيرٌ مِنْ أَصْحَابِهِ يَسْأَلُونَهُ فِي غَيْرِ مَوْطِنٍ عَنْ شَرْحِ كَلَامِهِ
وَتَفْسِيرِ قَوْلِهِ مَنْ تَأَمَّلَ حَدِيثَهُ وَسِيَرَهُ عَلِمَ ذَلِكَ
وَتَحَقَّقَهُ وَلَيْسَ كَلَامُهُ مَعَ قُرَيْشٍ وَالْأَنْصَارِ
وَأَهْلِ الْحِجَازِ وَنَجْدٍ كَكَلَامِهِ مَعَ ذِي الْمِشْعَارِ
الْهَمْدَانِيِّ وَطَهْفَةَ النَّهْدِيِّ وَقَطَنِ بْنِ حَارِثَةَ الْعُلَيْمِيِّ
وَالْأَشْعَثِ بْنِ قَيْسٍ وَوَائِلِ بْنِ حُجْرٍ الْكِنْدِيِّ وَغَيْرِهِمْ
مِنْ أَقْيَالِ حَضْرَمَوْتَ وَمُلُوكِ الْيَمَنِ وَانْظُرْ كِتَابَهُ
لِلْهَمْدَانِ أَنْ لَكُمْ فِرَاعَهَا وَوِهَاطَهَا وَعَزَازَهَا
تَأْكُلُونَ عِلَافَهَا وَتُوعِرُونَ عَفَاءَهَا لَنَا مِنْ دِفْئِهِمْ
وَصِرَامِهِمْ مَا سَلَّمُوا بِالْمِيثَاقِ وَالْأَمَانَةِ وَلَهُمْ مِنَ
الصَّدَقَةِ الثِّلْبُ وَالنَّابُ وَالْفَصِيلُ وَالْفَارِضُ
وَالدَّاجِنُ وَالْكَبْشُ الْحَوْرِيُّ وَعَلَيْهِمْ فِيهَا الصَّالِغُ
وَالْقَارِحُ وَقَوْلُهُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ لِنَهْدٍ

(قوله) مأبه قذراى (قوله) الاطمسين عبارة عن الطمس المجهول وفسر بعضهم بالكفر وفي نسخ وبصيغة الجهول (قوله) من خلفه كما يجيء من بين يديه يجوز في من ان تكون جارة وان تكون موصولة قال النووي ان الله خلق في فقاه بيصر به قال الشمني جمهور العلما ان هذه الرؤية رؤية عين حقيقة (قوله) بقبة ابن محلم بفتح الموحدة وتشديد الخفية ومحلم بفتح الميم والكعبة (قوله) والكعبة اى ورفعت الكعبة له حتى رآها حقيقة (قوله) بنا مسجده عليه السلام (قوله) هاهنا قال الحلبي كذا في كثير من النسخ وهاهنا في بعض الكتب وليست في اصل السند (قوله) وكانه هو بفتح الراء وتخفيف الكاف (قوله) ابا كانة ايضا (قوله) لنجهد انفسنا بفتح النون والهاء وفي نسخة بضم النون وكسر الهاء من نجهد دابته اجهدها حمل عليها فوق طاقتها (قوله) نلاسنه ظبي منصوب بنزع الخافض وبضم فتحه على الظرفية فيتراى في سلاسته طبع (قوله) وبراعة منزع اى جودة لسان قارح الشمني البراعة الجودة في كل شيء وفتح الرجل بضم الزاي وفتحها اى فاق اقرانه في العلم وغيره والمنزع بفتح الزاي المأخذ (قوله) وايجاز مقطع اى قول (قوله) وجزالة قول

اَللّٰهُمَّ بَارِكْ لَهُمْ فِي مَحْضِهَا وَمَخْضِهَا وَمَذْقِهَا وَابْعَثْ
رَاعِيَهَا فِي الدَّثْرِ وَاجْعَلْ لَهُ الثَّمَدَ وَبَارِكْ لَهُ فِي الْمَالِ
وَالْوَلَدِ مَنْ أَقَامَ الصَّلَاةَ كَانَ مُسْلِمًا وَمَنْ آتَى الزَّكَاةَ
كَانَ مُحْسِنًا وَمَنْ شَهِدَ أَنْ لَا إِلٰهَ إِلَّا اللهُ كَانَ مُخْلِصًا
لَكُمْ يَا بَنِي نَهْدٍ وَدَائِعُ الشِّرْكِ وَضَائِعُ الْمُلْكِ
لَا تُلْطِطُوا فِي الزَّكَاةِ وَلَا تُلْحِدُوا فِي الْحَيَاةِ وَلَا تَنْثَالُوا
عَنِ الصَّلَوَاتِ وَكُتُبُهُمْ فِي الْوَظِيفَةِ الْفَرِيضَةُ وَلَكُمُ
الْفَارِضُ وَالْفَارِسُ وَذُو الْعِنَانِ الرَّكُوبُ وَالْفَلُوُّ
الضَّبِيسُ لَا يُمْنَعُ سَرْحُكُمْ وَلَا يُعْضَدُ طَلْحُكُمْ
وَلَا يُحْبَسُ دَرُّكُمْ مَالَمْ تُضْمِرُوا الْإِمَاقَ وَتَأْكُلُوا
الرِّبَاقَ مَنْ أَقَرَّ فَلَهُ الْوَفَاءُ بِالْعَهْدِ وَالذِّمَّةِ وَمَنْ
أَبَا فَعَلَيْهِ الرُّبْوَةُ وَفِي كِتَابِهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
لِوَائِلِ بْنِ حُجْرٍ إِلَى الْأَقْيَالِ الْعَبَاهِلَةِ وَالْأَرْوَاعِ الْمَشَاهِيبِ
وَفِيهِ فِي التَّبِيعَةِ شَاةٌ لَا مُقَوَّرَةُ الْأَلْيَاطِ وَلَا ضِنَاكٌ
وَأَنْطُوا التَّبِيعَةَ وَفِي النَّسِيبِ لِلْخَمْسِ وَمَنْ زَنَا مِنْهُمْ بِكْرٌ
فَاضْفَعُوهُ مِائَةً وَاسْتَوْفِضُوهُ عَامًا وَمَنْ زَنَا مِنْهُمْ
ثَيِّبٌ فَضَرِّجُوهُ بِالْأَضَامِيمِ وَلَا تَوْضِيمَ فِي الدِّينِ وَلَا
غُمَّةَ فِي فَرَائِضِ اللهِ وَكُلُّ مُسْكِرٍ حَرَامٌ وَوَائِلُ بْنُ حُجْرٍ
يَتَرَقَّلُ عَلَى الْأَقْيَالِ أَيْنَ هَذَا مِنْ كِتَابٍ لِأَنَسٍ فِي الصَّدَقَةِ
الْمَشْهُورِ لَمَّا كَانَ كَلَامُ هَؤُلَاءِ عَلَى هَذَا الْحَدِّ وَبِلَاغَتُهُمْ
هَذَا النَّمَطَ وَأَكْثَرُ اسْتِعْمَالِهِمْ هَذِهِ الْأَلْفَاظَ اسْتَعْمَلَهَا

(قوله) ضربة لبس بناحل (قوله) ولا ممتقع (قوله) من ذي لمة بكسر اللام وتشديد الميم ما جاوز شحمة الاذن على المشهور والجمة ما سقط من المنكبين والوفرة ما سال على الاذنين وجاوز الشحمة (قوله) كان الشعر يضربه اى يتوسط لنشدة بهاء ولذا قالت عائشة كنت الكحل والبيت لاسراج فيه فاذا تكلم استنار (قوله) قال ما شممت عنبرا قال الشمني بكسر الميم في الماضي على الافصح وفتحها في المضارع (قوله) من جؤنة بضم الجيم وهمزة بعدها ويجوز بالواو بغير همزة سلة صغيرة مغشاة (قوله) فيظل بفتح الظاء وتشديد اللام (قوله) بقارورة اى بانا من زجاج (قوله) مسك بكسر الميم ويضم اى يجلب الريح ويفوح (قوله) وكانت تخدمه النجيب بضم النون وكسر الدال وتكسر كما في القاموس (قوله) قادح من عيدان بفتح عين مهملة ابن جميع بالجيم مصغرا (وقوله) اللهم (قوله) مقطوع النشب بضم النون

عَلَيْهِ السَّلَامُ مَعْهُمْ لِيُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَلِيُحَدِّثَ
النَّاسَ بِمَا يَعْلَمُونَ وَكَقَوْلِهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي حَدِيثِ عَطِيَّةَ
السَّعْدِيِّ فَإِنَّ الْيَدَ الْعُلْيَا هِيَ الْمُنْطِيَةُ وَالْيَدَ السُّفْلَى هِيَ
الْمُنْطَاةُ قَالَ فَكَلَّمْنَا رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِلُغَتِنَا
وَقَوْلِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي حَدِيثِ الْعَامِرِيِّ حِينَ سَأَلَهُ فَقَالُوا
لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ سَلْ عَنْكَ أَيَّ سَلْ عَمَّ شِئْتَ وَهِيَ لُغَةُ
بَنِي عَامِرٍ وَأَمَّا كَلَامُهُ لُغَةَ الْعُقَادِ وَفَصَاحَتُهُ الْمَعْلُومَةُ
وَجَوَامِعُ كَلِمِهِ وَحِكَمُهُ الْمَأْثُورَةُ فَقَدْ أَلَّفَ النَّاسُ فِيهَا الدَّوَاوِينَ
وَجُمِعَتْ فِي أَلْفَاظِهَا وَمَعَانِيهَا الْكُتُبُ وَمِنْهَا مَا لَا يُوَازَى
فَصَاحَةً وَلَا يُبَارَى بَلَاغَةً كَقَوْلِهِ الْمُسْلِمُونَ تَتَكَافَأُ دِمَاؤُهُمْ
وَيَسْعَى بِذِمَّتِهِمْ أَدْنَاهُمْ وَهُمْ يَدٌ عَلَى مَنْ سِوَاهُمْ وَقَوْلِهِ النَّاسُ
كَأَسْنَانِ الْمُشْطِ وَالْمَرْءُ مَعَ مَنْ أَحَبَّ وَلَا خَيْرَ فِي صُحْبَةِ مَنْ
لَا يَرَاكَ مَا تَرَى لَهُ وَالنَّاسُ مَعَادِنُ وَمَا هَلَكَ امْرُؤٌ عَرَفَ
قَدْرَهُ وَالْمُسْتَشَارُ مُؤْتَمَنٌ وَهُوَ مَا لَمْ يَتَكَلَّمْ وَرَحِمَ
اللهُ عَبْدًا قَالَ خَيْرًا فَغَنِمَ أَوْ سَكَتَ فَسَلِمَ وَقَوْلِهِ أَسْلِمْ
تَسْلَمْ وَأَسْلِمْ يُؤْتِكَ اللهُ أَجْرَكَ مَرَّتَيْنِ وَإِنَّ أَحَبَّكُمْ إِلَيَّ
وَأَقْرَبَكُمْ مِنِّي مَجْلِسًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَحَاسِنُكُمْ أَخْلَاقًا
الْمُوَطَّئُونَ أَكْنَافًا الَّذِينَ يَأْلَفُونَ وَيُؤْلَفُونَ وَقَوْلِهِ لَعَلَّهُ
كَانَ يَتَكَلَّمُ بِمَا لَا يَعْنِيهِ وَيَبْخَلُ بِمَا لَا يُغْنِيهِ وَقَوْلِهِ
ذُو الْوَجْهَيْنِ لَا يَكُونُ عِنْدَ اللهِ وَجِيهًا وَنَهْيِهِ عَنْ قِيلٍ
وَقَالٍ وَكَثْرَةِ السُّؤَالِ وَإِضَاعَةِ الْمَالِ وَمَنْعٍ وَهَاتِ

(قوله) الحمدان بسكون الميم وفتح المهملة والثنية بينهما نون ساكنة (قوله) من بني عليم بضم العين وفتح اللام (قوله) وواثل بن حجر بضم الحاء وسكون الجيم (قوله) الكندي بكسر الكاف وسكون النون (قوله) وائل بن حجر بفتح الحاء المهملة وسكون الجيم (قوله) الحضرمي نسبة الى حضرموت اسم لبلدة بالبمن ان لكم فراعها بفتح الفاء وبالعين المهملة (قوله) وسلامان بكسر السين المهملة وفتح اللام (قوله) وهاطل بفتح الهاء وبالطاء المهملة (قوله) وعفوق الارض بفتح العين المهملة وضم الفاء وبالقاف (قوله) وعزازها بكسر العين المهملة وبالزاي (قوله) وبيداء بالمد وبالهمزة (قوله) الاقيال بفتح الهمزة وسكون القاف وفتح الياء المثناة من تحت ثم الف ولام جمع قيل بفتح القاف وسكون الياء المثناة من تحت وهو الملك من ملوك حمير (قوله) وقطن بالقاف والمهملة والنون ابن نهار بالنون والراء وبالمهملة والعليمي بضم العين وفتح اللام من بني عليم بضم العين وفتح اللام (قوله) وائل بن حجر بفتح الحاء وسكون الجيم (قوله) الكندي بكسر الكاف وسكون النون وبالدال المهملة (قوله) وكلاع بفتح الكاف وتشديد اللام المفتوحتين بعدهما عين مهملة (قوله) وحمير بضم الحاء المهملة وفتح الميم (قوله) وهمدان بسكون الميم وقيل بفتحها (قوله) ويحصب بفتح الياء المثناة من تحت والحاء المهملة وكسر الصاد المهملة وبالموحدة (قوله) ورعين بكسر الراء وبالعين المهملة (قوله) ومذحج بضم الميم وفتح الذال المعجمة وبالحاء المهملة (قوله) وخولان بفتح الخاء المعجمة وسكون الواو وبالنون (قوله) ومعافر بفتح الميم وبالعين المهملة والفاء والراء (قوله) وهمدان بسكون الميم وبالدال المهملة (قوله) وانعم بفتح الهمزة وسكون النون وبالعين المهملة (قوله) وافيون بكسر الهمزة وسكون الفاء وبالمثناة من تحت (قوله) وذي رعين بفتح الراء وكسر العين المهملة وبالنون (قوله) وذي مران بفتح الميم وتشديد الراء (قوله) وذي يزن بفتح الياء المثناة من تحت وتشديد الزاي (قوله) وذي جدن بفتح الجيم وسكون الدال المهملة وبالنون (قوله) وذي نواس بفتح النون وتشديد الواو وبالسين المهملة (قوله) وذي يزن بفتح الياء المثناة من تحت وتشديد الزاي (قوله) وذي جدن بفتح الجيم وسكون الدال المهملة وبالنون (قوله) وذي نواس بفتح النون وتشديد الواو وبالسين المهملة (قوله) وذي مران بفتح الميم وتشديد الراء (قوله) وانعم بفتح الهمزة وسكون النون وبالعين المهملة (قوله) وافيون بكسر الهمزة وسكون الفاء وبالمثناة من تحت (قوله) وذي رعين بفتح الراء وكسر العين المهملة وبالنون

العباس قال النبي صلى الله عليه وسلم ان الله خلق الخلق
فجعلني من خيرهم من خير قرنهم ثم تخير القبائل فجعلني
من خير قبيلة ثم تخير البيوت فجعلني من خير بيوتهم فانا
خيرهم نفسا وخيرهم بيتا وعن واثلة بن الاسقع
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله
اصطفى من ولد ابراهيم اسمعيل واصطفى من ولد اسمعيل
بني كنانة واصطفى من بني كنانة قريشا واصطفى من
قريش بني هاشم واصطفاني من بني هاشم قال الترمذي
وهذا حديث صحيح وفي حديث عن ابن عمر رواه الطبراني
انه صلى الله عليه وسلم قال ان الله تعالى اختار خلقه
فاختار منهم بني ادم ثم اختار بني ادم فاختار منهم العرب
ثم اختار العرب فاختار منهم قريشا ثم اختار قريشا
فاختار منهم بني هاشم ثم اختار بني هاشم فلم يزل خيارا
فلم ازل خيارا من خيار الا من احب العرب فبحبي احبهم
ومن ابغض العرب فببغضي ابغضهم وعن ابن عباس
ان قريشا كانت نورا بين يدي الله تعالى قبل ان يخلق ادم
بالفي عام يسبح ذلك النور وتسبح الملئكة بتسبيحه
فلما خلق الله ادم القى ذلك النور في صلبه فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم فاهبطني الله الى الارض في
صلب ادم وجعلني في صلب نوح وقذف بي في صلب
ابراهيم ثم لم يزل الله تعالى ينقلني من الاصلاب الكريمة

(قوله) ذوالغنان كسحاب قال ابن الاثير (قوله) اللام العين المهملة
ويد الفرس الدلو (قوله) بفتح الفاء وضم الهاء وفتحها (قوله)
وتشديد الياء بنخركم نفخ الشيئين الراء والخاء المعجمة (قوله)
اى ماشيتكم الخ اى تقطع بعضها بعضا (قوله) والظلع
العضاه (قوله) لابن ماشيتكم ولا يجبس
دركم اى لبن ماشيتكم الماخاض بضم الراء جمع ربق بفتح
الحمل (قوله) عدة عدى العقد (قوله)
فعلية له (قوله) الارواع بمعنى
عفيفة له (قوله) العباهلة اى
الملولة (قوله) الوجوه الالوان التادة
الحسان الزهر الالوان التادة
اى الروس

(قوله) في السنة هي الاربعون
من الغنم وقال ابو سعيد ادنى
ما يجب من الصدقة كالاربعين
من الغنم فيها شاة كما انها في
خمس من الابل (قوله) لامتنوع
والابناط بمعنى لا مستنبتة
وهو الفشر الملازق بالعود

(قوله) وهو بالحاء المهملة والضاد المعجمة ما
محض من اللبن واخرج زبدة (قوله)
المخيض والخلط بمعنى واحد (قوله)
خلطته بالماء مذق اللبن
بفتح الذال واسكان المثلثة (قوله)
الثمد بالمثلثة والتاء الكثير (قوله)
القليل الغمر بضم الميم وتشديد الراء
ودعائم الشرف اركانه (قوله)
لا شرط ولا مال كما في قوله
بمع وضيعة هي الوظيفة التي تلزم المسلم
على الملك التي تلزم المسلمين
كالزكاة لانه يدعليكم تنطط
فيها شيئا (قوله) قال ابن الاثير روى
في الزكاة بالهاء الجمع والافراد لا وجه
خطا بالهاء الجمع الزكاة ولا يجمع
له اى لا تجمع الزكاة ولا تلتقط في الزكاة اى
(قوله) مسلم مسل عن الحق ما دمتم
لا يقبض (قوله) الفارض المسن
احياء (قوله) بفتح الفاء وكسر الراء
وهي الفارضة بغير هاء والفريض بفتح الفاء
والراء بلا تاء وتشديد ياء معجمة قال في
الصحاح هي كل ذات خف
من الابل للواحد والجمع

العباس

والأرحام الطاهرة حتى أخرجني من بين ابوى لم يلتقيا
على سفاح قط ويشهد بصحة هذا الخبر شعر العباس
المشهور في مدح النبي صلى الله عليه وسلم فصل
وأما ما تدعو اليه ضرورة الحياة إليه مما فصلناه فعلى
ثلاثة ضروب ضرب الفضل في قلته وضرب الفضل
في كثرته وضرب تختلف الاحوال فيه فأما ما القلة
والكمال بقلته اتفاقا وعلى كل حال عادة وشريعة
كالغذاء والنوم ولم تزل العرب والحكماء قديما تتمادح
بقلتهما وتذم بكثرتهما لان كثرة الأكل والشرب
دليل على النهم والحرص والشره وغلبة الشهوة مسببة
لمضار الدنيا والآخرة جالبة لاد والحسد وخارة
النفس وامتلاء الدماغ وقلته دليل على القناعة
وملك النفس وقمع الشهوة مسبب للصحة وصفاء
الخاطر وعدة الذهن كما ان كثرة النوم دليل على
الغفلة والضعف وعدم الذكاء واللفظنة
للكسل وعادة الفجر وتضييع العمر في غير نفع وقساوة
القلب وغفلته وموته والشاهد على هذا ما يعلم
ضرورة ويوجد مشاهدة وينقل متواترا من كلام
الامم المتقدمة والحكماء السالفين واشعار العرب
واخبارهم وصحيح الحديث واثار من سلف وخلف
مما لا يحتاج الى الاستشهاد عليه لاختصاره

(قوله) ولا ضناك اى بخيلا (قوله) بالاضاميم اى الحجارة

(قوله) فاصفروجوه اى دموه بالصفرة

(قوله) ولا تنوسم اى كسل (قوله) ولا تغمه اى لا تشتر ولا تخفى فرايته

(قوله) يتر فلان اى يتيه ويتراس . (قوله) اشعارة من ترفيل الثعلب اى استباحته

على

على اشتهار العلم به وكان النبي صلى الله عليه وسلم قد
خذ من هذين الفنين بالاقل هذا ما لا يدفع من شيمته
وهو الذي أمر به وحض عليه لا سيما لارتباط احدهما
بالآخر حدثنا ابو علي الصدفي بقرائتي عليه نا ابو
الفضل الاصبهاني نا ابو نعيم الحافظ نا سليمان
ابن أحمد نا بكر بن سهل نا عبد الله بن صالح نا معاوية
صالح ان يحيى بن جابر حدثه عن المقدام بن معدي كرب
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما ملأ ابن ادم
وعاء شرا من بطنه حسب بن ادم اكلات يقمن صلبه
فان كان لا محالة فثلث لطعامه وثلث لشرابه وثلث
لنفسه ولان كثرة النوم من كثرة الاكل والشرب
قال سفيان الثوري بقلة الطعام يملك سهر الليل
وقال بعض السلف لا تاكلوا كثيرا فتشربوا كثيرا
فترقدوا كثيرا وروى عنه عليه السلام انه كان
الطعام اليه ما كان لي ضعف اى كثرة الايدي
وعن عائشة رضي الله عنها لم يمتلئ جوف النبي صلى
الله عليه وسلم شبعا قط وانه كان في اهله لا تسالهم
طعاما ولا يتشهاه ان اطعموه اكل وما اطعموه
قبل وما سقوه شرب ولا يعترض هذا بحديث
بريرة وقوله الم ار المرمة فيها لحم اذ لعل سبب سؤاله
ظنه صلى الله عليه وسلم اعتقادهم انه لا يحل له فاراد

(قوله) الله واوين جمع ربوان بكسر الهملة فارسي معرب اى
بضم المثناة الفوقية اى
جمع الجيم وفتح الواو والطاء المشددة
اسم مفعول من التوطئة بمعنى
التمهيد والاكناف بالنون بعده
الكاف الجوانب والمراد لازمه
وهو التواضع بنا وهما على
قبل وقال يجوز بنا وهما على
انها فعلان ماضيان مستتر
في كل منهما ضمير واعربا على
جوابهما مجرى الاسماء والاضمير
فيهما وقيل مصدران يقال
قلت قولا وقالا وقيلا اى تكلم
فيما لا يعني (قوله) وكثرة
السؤال قيل مسئلة الناس
اموالهم او التجسس عن اخبار
الناس (قوله) واضاعة المال
هو انفاقه فيما حرم الله (قوله)
ووأد البنات بهمزة ساكنة بعد
الواو مفتوحة اى دفنهن في ال
حيا خشية املاق او
ومنع وهات منع ما يجب اداؤه
وهات ما ليس له اخذه
وقيل وهات منع ما يجب اداؤه
وقيل منع المشاة الفوقية
وضم اللام وسكون الواو وهات بفتح
وكسر المثناة اى يجمع
ما تفرق من امري

بيان سنته اذ رأتهم لم يقيدوه اليه مع علمها انهم
لا يستأثرون عليه به فصدق عليهم ظنه ويقين
لم ما جهلوه من امره بقوله عليه السلام هولها صدقة
ولنا هدية وفي حكمة لقمان يا بني اذا امتلأت
المعدة نامت الفكرة وخرست الحكمة وقعدت
الاعضاء عن العبادة وقال بخنوق لا يصلح العلم لمن
يأكل حتى يشبع وفي صحيح الحديث قوله عليه السلام
اما انا فلا آكل متكئا والاتكاء هو التمكن للأكل
والتقعدد في الجلوس له كالمتربع ونحوه من تمكن
الجلسات التي يعتمد عليها الجالس على ما تحته
والجالس على هذه الهيئة يستدعي لأكل
ويستكثر منه والنبي صلى الله عليه وسلم انما
كان جلوسه للاكل جلوس المستوفز متقعيا
ويقول انما انا عبد آكل كما يأكل العبد واجلس كما
يجلس العبد فليس معنى الحديث في الاتكاء الميل
على شق عند المحققين وكذلك نومه صلى الله
عليه وسلم كان قليلا شهدت بذلك الآثار
الصحيحة ومع ذلك فقد قال ان عيني تنامان
ولا ينام قلبي وكان نومه على جانبه الايمن *
استظهارا على قلة النوم لانه على الجانب الايسر
هناك القلب وما يتعلق به من الاعضاء الباطنة

حينئذ

(قوله) الكافة عن الكافة يقال لفيته كافة اي جميعهم وعن سيبويه لا يجوز تعريفه وانما ينصب منكرا منصوبا على الحال كقاطبة (قوله) الوطيس هو مفتوحة وطاء مهملة مكسورة وثناة تحتية الضرب في الحرب (وقوله) حتف انفه اي من غير قتل ولا ضرب قال الشمني ان قيل كيف يكون هذا من الالفاظ التي لم يسبق بها صلى الله عليه وسلم وقد قال التموال وما مات منا سيد حتف انفه قال اجيب بان قائله عبد الملك بن مروان وهو اسلامي (وقوله) بحار بفتح الموحدة قال ابن ملك بمعنى غير على حد قوله ولا عيب فيهم غير ان سيوفهم بهن فلول من قراع الكتائب وقال ابن هشام في المغني هي هنا بمعنى من اجل

حينئذ ليلها الى الجانب الايسر فيستدعي ذلك الاستثقال
فيه والطول واذا نام التايم على الجانب الايمن تعلق
القلب وفاق فاسرع الافاقة ولم يغمره الاستغراق
فصل والضرب الثاني ما يتفق التمذخ بكثرته
والفجور بوفوره كالنكاح والجاه اما النكاح فتفق
فيه شرعا وعادة فانه دليل الكمال وصحة الذكورية
ولم يزل التفاخر بكثرته عادة معروفة والتمادح به
سيرة ماضية * واما في الشرع فسنة مأثورة *
وقد قال ابن عباس افضل هذه الامة اكثرها نساء
مشيرا اليه صلى الله عليه وسلم وقد قال عليه السلام
تناكحوا فاني مباه بكم الامم يوم القيمة ونهى عن
التبتل مع ما فيه من قمع الشهوة وغض البصر
لدين نبه عليهما صلى الله عليه وسلم بقوله من كان
ذا طول فليتزوج فانه اغض للبصر واحسن للفرج
حتى لم يره العلماء مما يقدح في الزهد قال سهل
ابن عبد الله قد جئتني الى سيد المرسلين فكيف زهد
فيهن ونحوه لابن عيينة وقد كان زهاد الصحابة
كثيري الزوجات والسراري كثيري النكاح وحكي في
ذلك عن علي والحسن وابن عمر وغيرهم غير شيء وقد
كره غير واحد ان يلقى الله عزبا فان قلت كيف يكون
النكاح وكثرته من الفضائل وهذا يحيى بن زكريا

وهي عاتكة بنت خالد (قوله) فصل اي مفصول مبني (وقوله) الانثى بفتح النون وسكون الثاء المثلثة الذكورية بضم الذال المعجمة وفتح الكاف وتشديد التحتية (وقوله) التمذخ بالذال المعجمة اي التعظم (وقوله) الاسنى اي الاشرف (وقوله) نظمن بصيغة المجهول اي جعلن في سلك كلماته * (وقوله) حسن النغمة بفتح النون وسكون الغين المعجمة اي حسن الصوت (وقوله) فضل والتيه نسبه اي المنسوب اليه وفي شرح المذنجي واشرف العرب بلا عاطف بالجر صفة لقريش (وقوله) عند من غير اضافة فلا تمكث هنة زائدة (وقوله) ولو وقع اول الصفحة بدون فا لعد حدثنا وفي نسخة المقبري بفتح الميم وضم الواو وتشديد الموحدة (وقوله) في تثليث وجوز فتحها وقال التلمساني في شرحه بكسر الواو وتشديد الموحدة اي البطون (وقوله) في تكثير السرور * مكسورة (وقوله) وثالثة بثلثة وفتح الهمزة وسكون السين المهملة وضم الفاء وفتح الفاء وسكون السين المهملة وفتح الهمزة (وقوله) الاسفع الخ قال التلمساني بالنون والسين المهملة وقال وعجوز الزاي والضاد المعجمة وقال احب الالتفيه (وقوله) الامن قريش كانت الخ (وقوله) ان النبي الخ (وفي نسخة) بضم فسكون بالفم (وقوله) اذن اي الوحي (وقوله) في نفس الخ اي في نفس شيء من امر الدنيا (وقوله) في الفاء مفتوحة وضم الراء المشددة وبالواو (وقوله) ضرورة وفي نسخة من ضرورة (وقوله) على غير نكاح

قد اثنى الله عليه انه كان حصورا فكيف يثنى الله عليه بالعجز عما تعده فضيلة وهذا عيسى عليه السلام لم يتخذ من النساء ولو كان كما قدرته لنكح فاعلم ان ثناء الله تعالى على يحيى بانه حصور ليس كما قال بعضهم انه كان هيوبا اولا ذكر له بل انكر هذا حذاق المفسرين ونقاد العلما وقالوا هذا نقيصة وعيب ولا يليق بالانبياء صلوات الله وسلامه عليهم وانما معناه انه معصوم من الذنوب اى لا ياتيها كانه حصر عنها وقيل مانعا نفسه من الشهوات وقيل لست له شهوة فى النساء فقد بان لك من هذا ان عدم القدرة على النكاح نقص وانما الفضل فى كونها موجودة ثم قمعها اما بمجاهدة نفس كعيسى او بكفاية من الله كيحيى فضيلة زائدة لكونها مشغلة فى كثير من الاوقات حائلة الى الدنايا ثم هى فى حق من اقدر على قمعها وملكها وقام بالواجب فيها ولم تشغله عن ربه درجة عليا وهى درجة نبينا صلى الله عليه وسلم الذى لم تشغله كثرة عن عبادة ربه زاده ذلك عبادة لتحصينهن * وقيامه بحقوقهن واكتسابه لهن وهذا بين ايا هن بل صرح انها ليست من

(قوله) كالنون بكسر العين الخ هو الذى ذكره هنا والفوز الثانى فى فضل ثان والثالث فى فضل ثالث * وهو اعم من الغذا بالفتح والتمر والادام ما يتغذى به من الطعام وهو ما يوكل اول النهار ومن بعد الزوال الى العشا بفتح المهملة ما يوكل

حظوظ

حظوظ دنياه هو وان كانت من حظوظ دنيا غيره فقال حبب الى من دنياكم فدل ان حبه لما ذكر من النساء والطيب اللذين من امور دنيا غيره واستعماله لذلك ليس لدنياه بل للاخرة للفوائد التى ذكرناها فى التزويج واللقاء للملائكة فى الطيب ولانه ايضا مما يحض على الجماع ويعين عليه ويحرك اليه بما وكان حبيبها تين الخصلتين لاجل غيره وقمع شهوته وكانت حبيبة المحقق المختص بذاته فى مشاهدة جبروت مولاه ومناجاته ولذلك ميز بين الحبين وفصل بين الحالين فقال وجعلت قرة عينى فى الصلاة فقد سوى صلى الله عليه وسلم يحيى وعيسى فى كفاية فتنهن وزاد فضيلة بالقيام بهن وكان عليه السلام ممن اقدر على القوة فى هذا واعطى الكثير منه ولهذا ابيح له من عديد الجرائر ما لم يبح لغيره وقد روينا عن انس ان النبى صلى الله عليه وسلم كان يدور على نسائه فى الساعة من الليل والنهار وهن احدى عشرة قال انس وكنا نتحدث انه اعطى قوة ثلاثين تخرجه النسائى وروى يحيى عن ابى رافع وعن طاوس اعطى صلى الله عليه وسلم قوة اربعين رجلا فى الجماع ومثله عن صفوان بن سليم وقالت سلمى مولاته طاف النبى صلى الله عليه وسلم ليلة على نسائه التسع وتطهر من كل واحدة منهن

(قوله) اكلات بضمتين الضيافة كما صرح به بعضهم (قوله) وقد تفتح الكاف وتسكن اكلة بالضم والسكون (قوله) بمهملة مضمومة الخ هكذا فى النسخ المصححة وفى بعض النسخ بمعجمة مفتوحة (قوله) وتسكن الفاء اى تنفسه والفاء الاولى مضمومة على ما ضبط (قوله) وتفتح الفاء الخ كان مفتوحة او بالكسر على ما فى القاموس (قوله) وتضم الجيم الخ وتكسر ايضا (قوله) لا يجوز لاحد ان يعترض بصيغة الخ لانه يحتمل ان يكون من الجحد وهى الشدة (قوله) فيجاهد بضم الهاء وفتحها (قوله) ويجوز فى الياء الكسر والضم (قوله) ياتى بالتصغير للشفقة عليهم بتشديد الدال وتخفيفها (قوله) ويجوز فى الياء الكسر والضم (قوله) ويجوز فى العين فتح فكسر وضم فكسر (قوله) واسكان ما قبلها مع فتح الميم وكسرها على ما نقله الجلى فى موضع الطعام كلكمة وبالكسر الفاكهة (قوله) وخرست بكسر الراى وضمها (قوله) وعقدت وقد روايه ولكن (قوله) الحسنوات بكسر الجيم وضمها (قوله) الحساء بالمد والقصر (قوله) انتقبن

قبل أن يأتي الأخرى وقال هذا أطيب وأطهر وقد قال سليمان عليه السلام لأطوفن الليلة على مائة امرأة أو تسع وتسعين وأنه فعل ذلك قال ابن عباس كان في ظهر سليمان عليه السلام مائة رجل وكان له ثلاثمائة امرأة وثلاثمائة سرية وحكى للنقاش وغيره سبعمائة امرأة وثلاثمائة سرية وقد كان لداود عليه السلام على زهده وأكله من عمل يده تسع وتسعون امرأة وتمت بزوج أوريا مائة وقد نبه على ذلك في الكتاب العزيز بقوله تعالى إن هذا أخي له تسع وتسعون نعجة وفي حديث ابن عمر عنه عليه السلام فضلت على الناس بأربع بالسخاء والشجاعة وكثرة الجماع وقوة البطش وأما الجماع فمحمود عند العقلاء عادة وبقدر جاهه عظمه في القلوب وقد قال تعالى في صفة عيسى عليه السلام وجيها في الدنيا والآخرة ومن المقربين لكن آفاته كثيرة فهو مضر لبعض الناس بعقبى الآخرة فلذلك ذمه من ذمه ومدح من مدحه وورد في الشرع مدح الخمول وذم العلو في الأرض وكان النبي صلى الله عليه وسلم قد رزق من الحشمة والمكانة في القلوب والعظمة قبل النبوة عند الجاهلية وبعدها وكم يكذبونه ويؤذون أصحابه ويقصدون

(قوله) أن يجلس على سرير الملك (قوله) مفعولا لأجل (قوله) فمن زائدة (قوله) ولا ينبغي لأحد من بعدي أي لا يسهل (قوله) الوهاب أي المعطي (قوله) الرخو أي اللين (قوله) الريح أي الهواء (قوله) الشياطين أي المردة (قوله) الغواص أي في الماء (قوله) الأصفاد أي القيود (قوله) الأيد أي القوة (قوله) أواب أي رجاع إلى الله (قوله) الشد أي القوة (قوله) الحكمة أي النبوة (قوله) الفهم في الأمور (قوله) وفي رواية أبي داود عن ابن ماجه وفي نسخة وفي نسخة (قوله) عن مكان بكر (قوله) التمثل المراد به التمثل هنا على النساء وعلى قدرته (قوله) اللذات أي المشتهيات (قوله) الطعام أي قدرة وسعة على المهر والنفقة (قوله) التحبيب أي جعلت النساء يحببنني إليه (قوله) فليف بمهد بصيغة المجهول (قوله) والسراري جمع سرية وهي الأمة التي يتسرى بها (قوله) وتخفف أي الياء (قوله) كان مفرده مشددا أي بأن كان على وزن فعيل (قوله) والتضعيف في جميعه أي جميع ما ذكر (قوله) كثير النكاح أي الجماع (قوله) يريد به العقل (قوله) غير شيء بالفتح (قوله) عنا بالكسر (قوله) أي شيء كثير (قوله) قيل وليس كذلك وفي نسخة فإن قيل (قوله) فإن قلت وفي نسخة فإن قال (قوله) فلما عيسى ابن مريم (قوله) كما في نسخة وفي نسخة قد تمثل من النساء (قوله) قوله هيوبا فعول من

(قوله) الهيبة أي الخوف (قوله) مصدر هاب (قوله) الهيبة بضم الهاء وفتحها (قوله) مشغلة بضم الميم وفتحها وفي نسخة الطاء أي عالية (قوله) حاطة بتشديد الطاء أي واضعة منزلة (قوله) أقدر بصيغة المجهول (قوله) اللذ مشددة على ما قاله الشمني وفي نسخة مع الذين هما وفي نسخة التي هي (قوله) حيوت أي عطوفت قدره (قوله) ممن أقدر على القوة (قوله) المفعول (قوله) وهو الزايد على الأربع (قوله) وهو الذي قدر وينبغي بفتح الراء والقاف وكسرهما والأجمال أن يكون بضم الراء وكسر الواو ومشددة وفي نسخة مخففة بناء على الحذف والإيصال (قوله) بكسر الشين وسكونها أحد وعشرون (قوله) صفوان بن سليم بالتصغير (قوله) سلمى بفتح اللام وكسرها (قوله) طاف أي جامع (قوله) وغيره وفي نسخة بدون وغيره (قوله) أو ربما بضم الهمزة وفتح الراء وفي نسخة وربما بفتح الواو وكسر الراء (قوله) محدودة أي مقدرة (قوله) وفي نسخة الخ (قوله) فضيلة بفتح القاف وسكون الضاد (قوله) أعدد (قوله) وفي نسخة من الفضل (قوله) وأما الفضل الثالث (قوله) صاحبه وفي نسخة الجهول (قوله) وفي نسخة في القلوب

آذاه في نفسه خفية حتى أذاوا جههم أعظم أمره وقضوا حاجته وأخباره في ذلك معروفة سيأتي بعضها وقد كاد يهمت ويفرق لرؤيته من كثيره كما روي عن قيلة أنها لما رأته أرعدت من الفرق فقال يا مسكينة عليك السكينة وفي حديث أبي مسعود أن رجلا قام بين يديه فأرعد فقال له عليه الصلاة والسلام هون عليك فإني لست بملك الحديث وأما عظيم قدره بالنبوة وشريف منزلته بالرسالة وإنافة رتبته بالاصطفاء والكرامة في الدنيا فأمره هو مبلغ النهاية ثم هو في الآخرة سيد ولد آدم وعلى معنى هذا الفصل نظمنا هذا القسم بأسره **فصل** وأما الضرب الثالث فهو ما تختلف فيه الحالات في التمدح به والتفاخر بسببه والتفضيل لأجله لكثرة المال فصاحبه على الجملة معظم عند العامة لاعتقادها توصله به إلى حاجاته ويمكن اعتراض بسببه ولا فليس فضيلة في نفسه فمتى كان المال بهذه الصورة وصاحبه منفقا له في مهماته ومهمات من اعتراه وآمله وتصريفه في مواضعه مستريا به المعالي والثناء الحسن والمنزلة في القلوب كان فضيلة في صاحبه عند أهل الدنيا وإذا صرفه في وجوه البر

وأنفقه في سبيل الخير وقصد بذلك الله تعالى والدار
الآخرة كان فضيلة عند الكل بكل حال ومتى كان
صاحبه ممسكا له غير موجه وجوهه حريصا
على جمعه عاد كثره كالعدم وكان منقصة في صاحبه
ولم يقف به على جد السلامة بل أوقعه في هوة
ذليلة البخل ومذمة النذالة فإذا القدح بالمال
وفضيلته عند مفضليه ليست لنفسه وانما هو
للتوصل به الى غيره وتصريفه في متصرفاته فجامعه
اذا لم يضعه مواضعه ولا وجهه وجوهه
غير ملي بالحقيقة ولا غني بالمعنى ولا ممتدح عند
احد من العقلاء بل هو فقير ابدا غير واصل الى غرض
من اغراضه اذ ما بيده من المال الموصل لما لم يسلط
عليه فاشبه خازن مال غيره ولا مال له فكأنه
ليس في يده منه شيء والمنفق ملي غني بتحصيله
فوائد المال واذا لم يبق في يده من المال شيء فانظر
سيد نبيا صلى الله عليه وسلم وخلفه في المال
تجده قد اوتي خزائن الارض ومفاتيح البلاد وحلت
له الغنائم ولم تحل لنبي قبله وفتح عليه في حياته
صلى الله عليه وسلم بلاد الحجاز واليمن وجميع جزيرة
العرب وما دانا ذلك من الشام والعراق وجلبت
اليه من اخماسها وجزيتها وصدقاتها ما لا يجبى

(قوله) عاد كثره بضم الكاف والزاي بمعنى قال الحمد لله على القل والكثر اى يجب
كثيره (قوله) كالعدم اى بمنزله
(قوله) وكان منقصة
بفتح القاف وكسرها اى وكان
المال نقيصة لما ورد ان الاكثرين
هم الاقلون يوم القيامة
والذال المعجمة اى بضم الجيم
جذه كدته اى طرفها
في هوة بفتح الهاء وتشديد الواو وفتحها
اى نقيصة (قوله) ومذمة وفي نسخة
ومذلة الخ بالذال المعجمة والتشديد او
لها بالتشديد (قوله) ومفاتيح البلاد
وفي نسخة صحيحة مفاتح وهو
كناية عن فتحها عليه وعلى امته
بعده وجباية اموالها اليهم
واستخراج كنوزها لديهم
(قوله) وجزيرة العرب هي ما بين
رقصى عدن الى ريف العراق
طولا ومن ساحل البحر الى طرف الشام عرضا
والبمن والبمامة (قوله)
وجلب اليه وفي نسخة
تجلب

للملوك الا بعضه وهادنه جماعة من ملوك الاقاليم
فما استأثر بشيء منه ولا امسك منه درهما
بل صرفه مصارفه واغنى به غيره وقوى به للمسلمين
وقال ما يسرني ان لي احدا ذهبا يبيت عندي منه
دينار الا دينارا أرصده لديني وانه دنانير
مرة فقسمها وبقيت منها بقيته فدفعها لبعض
نسائه فلم يأخذه نوم حتى قام وقسمها وقال
الآن استراحت ومات ودرعه مرهونة في نفقة
عياله واقتصر من نفقته وملبسه ومسكنه على
ما تدعوه ضرورته اليه وزهد فيما سواه فكان
يلبس ما وجده فيلبس في الغالب الشملة والكساء
الخشن والبرد الغليظ ويقسم على من حضره الثياب
الديباج المخوصة بالذهب ويرفع لمن لم يحضر
اذ المباهاة في الملابس والتزين بها ليست من خصال
الشرف والجلالة وهي من سمات النساء والمحمود
منها نقاوة الثوب والتوسط في جنسه وكونه لبس
مثله غير مسقط لمروءة جنسه مما لا يؤدي الى
الشهرة في الطرفين وقد ذم الشرع ذلك وغاية
الفخر فيه في العادة عند الناس انما يعود الى التفخر
بكثرة الموجود ووفور الحال وكذلك التباهي بجودة
المسكن وسعة المنزل وتكثير الآنية وخدمه

(قوله) وهادنه وفي نسخة هادنه اى صالحه
(قوله) اغنى به غيره اى انفقه
(قوله) واستغنى به بالبناء للمفعول
(قوله) الا دينارا بالنصب على الاستثناء
وفي نسخة بالرفع على البدل
(قوله) أرصده لديني وهو
بفتح الهمزة وضم الصاد اى احفظه
وفي نسخة لدين (قوله) وبقيته
منها بقية اى قليلة وفي نسخة
بفتح الكاف وكسرها (قوله)
وزهد بكسر الهاء وفتحها (قوله)
يلبس بفتح الباء والباء (قوله)
الشملة بالكسر الكساء وهو الكل
الخشن بفتح فكسر
(قوله) الديباج بكسر الدال وقد
(قوله) المخوصة بتشديد الواو
المنسوجة (قوله) سمات النساء بكسر السين اى خصال
النسوة (قوله) نقاوة الثوب
بفتح النون النظافة وفي نسخة
ضنها وهي خياره لكنه غير ملائم
للمقام
(قوله) وسعة المنزل بفتح السين
اى من جهة طولها وعرضها

وَمَرْكُوبَاتِهِ وَمَنْ مَلَكَ الْأَرْضَ وَجُبِيَ إِلَيْهِ مَا فِيهَا فَتَرَكَ ذَلِكَ زُهْدًا وَتَنَزُّهًا فَهُوَ جَائِزٌ لِفَضِيلَةِ الْمَالِيَّةِ وَمَالَكَ لِلْفَخْرِ بِهَذِهِ الْفَضِيلَةِ إِنْ كَانَتْ فَضِيلَةً زَائِدَةً عَلَيْهَا فِي الْفَخْرِ وَمُعَرِّقٌ فِي الْمَدْحِ بِإِضْرَابِهِ عَنْهَا وَزُهْدِهِ فِي فَائِهَا وَبَذْلِهَا فِي مَصَالِحِهَا

فَصْلٌ

وَأَمَّا الْخِصَالُ الْمُكْتَسَبَةُ مِنَ الْأَخْلَاقِ الْحَمِيدَةِ وَالْآدَابِ الشَّرِيفَةِ الَّتِي اتَّفَقَ جَمِيعُ الْعُقَلَاءِ عَلَى تَفْضِيلِ صَاحِبِهَا وَتَعْظِيمِ الْمُتَّصِفِ بِالْخُلُقِ الْوَاحِدِ مِنْهَا فَضْلًا عَمَّنْ مَا فَوْقَهَا وَأَثْنَى الشَّرْعُ عَلَى جَمِيعِهَا وَأَمَرَ بِهَا وَوَعَدَ بِالسَّعَادَةِ الدَّائِمَةِ لِلْمُتَخَلِّقِ بِهَا وَوَصَفَ بَعْضَهَا بِأَنَّهُ مِنْ أَجْزَاءِ النُّبُوَّةِ وَهِيَ الْمُسَمَّاةُ بِحُسْنِ الْخُلُقِ وَهُوَ الِاعْتِدَالُ فِي قُوَى النَّفْسِ وَأَوْصَافِهَا وَالتَّوَسُّطُ فِيهَا دُونَ الْمَيْلِ إِلَى مُنْحَرِفِ أَطْرَافِهَا فَجَمِيعُهَا قَدْ كَانَتْ خُلُقًا نَبِيِّنَا صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى الِانْتِهَاءِ فِي كَمَالِهَا وَالِاعْتِدَالِ فِي غَايَتِهَا حَتَّى أَثْنَى اللهُ تَعَالَى بِذَلِكَ فَقَالَ وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ قَالَتْ عَائِشَةُ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا كَانَ خُلُقُهُ الْقُرْآنَ يَرْضَى بِرِضَاهُ وَيَسْخَطُ بِسَخَطِهِ وَقَالَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بُعِثْتُ لِأُتَمِّمَ مَكَارِمَ الْأَخْلَاقِ وَقَالَ أَنَسٌ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ كَانَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَحْسَنَ النَّاسِ خُلُقًا وَعَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ مِثْلُهُ وَكَانَ فِيمَا ذَكَرَهُ الْمُحَقِّقُونَ مَجْبُولًا عَلَيْهَا

فَاصْبِرْ

(قوله) اعتدال قوى النفس فان لها ثلاث قوى النظرية اعتدالها حكمة ونسميها اعتدالها عفة والغضبية اعتدالها شجاعة

(قوله) كان خلقه القرآن أى كان يعمل بما فيه من الامر بالرفق وبجوز بالنصب وفى بعض النسخ بدون رضى فيهما وفى بعض النسخ بزيادة يعنى النادب بآدابه والخلق بما سنه والالتزام لاوامره وزواجره

(قوله) وجبى اليه بصيغة المجهول اى اتى اليه (قوله) وكسر الزاى وفتحها اى حمل (قوله) فى مضانها اى مواضع الحق اللائقة بها وقال بعضهم المراد بالمضانة هنا الحاجة والضرورة

(قوله) ووصف بعضها بانه من اجزاء النبوة كحسن الخلق والتؤدة

فِي أَصْلِ خِلْقَتِهِ وَأَوَّلِ فِطْرَتِهِ لَمْ تَحْصُلْ لَهُ بِاكْتِسَابٍ وَلَا بِرِيَاضَةٍ إِلَّا بِجُودِ الْحَقِّ وَخُصُوصِيَّةٍ رَبَّانِيَّةٍ وَهَكَذَا سَائِرُ الْأَنْبِيَاءِ وَمَنْ طَالَعَ سِيَرَهُمْ مُنْذُ صِبَاهُمْ إِلَى مَبْعَثِهِمْ حَقَّقَ ذَلِكَ كَمَا عُرِفَ مِنْ حَالِ عِيسَى وَمُوسَى وَيَحْيَى وَسُلَيْمَانَ وَغَيْرِهِمْ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ بَلْ عُرِفَ فِيهِمْ هَذِهِ الْأَخْلَاقُ فِي الْجِبِلَّةِ وَأُودِعُوا الْعِلْمَ وَالْحِكْمَةَ فِي الْفِطْرَةِ قَالَ اللهُ تَعَالَى وَآتَيْنَاهُ الْحُكْمَ صَبِيًّا قَالَ الْمُفَسِّرُونَ أَعْطَى اللهُ يَحْيَى الْعِلْمَ بِكِتَابِ اللهِ فِي حَالِ صِبَاهُ وَقَالَ مُعَمَّرٌ كَانَ ابْنَ سَنَتَيْنِ أَوْ ثَلَاثٍ فَقَالَ لَهُ الصِّبْيَانُ لِمَ لَا تَلْعَبُ فَقَالَ لِلَّعِبِ خُلِقْتُ وَقِيلَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى مُصَدِّقًا بِكَلِمَةٍ مِنَ اللهِ صَدَّقَ يَحْيَى عِيسَى وَهُوَ ابْنُ ثَلَاثِ سِنِينَ فَشَهِدَ لَهُ أَنَّهُ كَلِمَةُ اللهِ وَرُوحُهُ وَقِيلَ صَدَّقَهُ وَهُوَ فِي بَطْنِ أُمِّهِ فَكَانَتْ أُمُّ يَحْيَى تَقُولُ لِمَرْيَمَ إِنِّي أَجِدُ مَا فِي بَطْنِي يَسْجُدُ لِمَا فِي بَطْنِكِ تَحِيَّةً لَهُ وَقَدْ نَصَّ اللهُ تَعَالَى عَلَى كَلَامِ عِيسَى لِأُمِّهِ عِنْدَ وِلَادَتِهَا إِيَّاهُ بِقَوْلِهِ لَهَا أَنْ لَا تَحْزَنِي عَلَى قِرَاءَةِ مَنْ قَرَأَ مِنْ تَحْتِهَا وَعَلَى قَوْلِ مَنْ قَالَ إِنَّ الْمُنَادِيَ عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ وَنَصَّ عَلَى كَلَامِهِ فِي مَهْدِهِ فَقَالَ إِنِّي عَبْدُ اللهِ آتَانِيَ الْكِتَابَ وَجَعَلَنِي نَبِيًّا وَقَالَ تَعَالَى فَفَهَّمْنَاهَا سُلَيْمَانَ وَكُلًّا آتَيْنَا حُكْمًا وَعِلْمًا وَقَدْ ذُكِرَ مِنْ حُكْمِ سُلَيْمَانَ وَهُوَ صَبِيٌّ وَهُوَ يَلْعَبُ فِي قِصَّةِ الْمَرْجُومَةِ وَفِي قِصَّةِ الصَّبِيِّ

(قوله) فى اصل فطرته وفى بعض النسخ واول فطرته

(قوله) بل عزرت بصيغة المجهول اى ملعبت

(قوله) اعطى الله يحيى وفى نسخة اعطى يحيى بنا الفعل للمفعول

(قوله) معمر بفتح الميم

(قوله) اللعب خلقت بهمزة الاستفهام واللعب فيه لغتان فتح اللام وكسر العين وكسرهما اولا وسكون ثانيه

(قوله) فشهد له وفى نسخة وشهد له

(قوله) وكلا اتينا حكما وعلما اى موهوبة بموجب الحكومة وعلما بسائر القضايا الشرعية

(قوله) وقد ذكر فى بعض نسخ سليمان بالجمع

(قوله) على كلام سليمان وفى نسخة على كلام سليمان بالافراد وهى الاصل الحكى

(قوله) فى قصة المرجومة اى التى كانوا يريدون ان يرجموها وفى نسخة فى قصة الخ

مَا اقْتَدَى بِهِ دَاوُدُ أَبُوهُ وَحَكَى الطَّبَرِيُّ أَنَّ عُمْرَهُ كَانَ حِينَ
أُوتِيَ الْمُلْكَ اثْنَيْ عَشَرَ عَامًا وَكَذَلِكَ قِصَّةُ مُوسَى مَعَ
فِرْعَوْنَ وَأَخْذُهُ بِلِحْيَتِهِ وَهُوَ طِفْلٌ وَقَالَ الْمُفَسِّرُونَ
فِي قَوْلِهِ تَعَالَى وَلَقَدْ آتَيْنَا إِبْرَاهِيمَ رُشْدَهُ مِنْ قَبْلُ أَيْ
هَدَيْنَاهُ صَغِيرًا قَالَهُ مُجَاهِدٌ وَغَيْرُهُ وَقَالَ ابْنُ عَطَاءٍ
اصْطَفَاهُ قَبْلَ بَدْءِ خَلْقِهِ وَقَالَ بَعْضُهُمْ لَمَّا قَالَ لِإِبْرَاهِيمَ
عَلَيْهِ السَّلَامُ بَعَثَ اللَّهُ إِلَيْهِ مَلَكًا يَأْمُرُهُ عَنِ اللَّهِ أَنْ
يُعَرِّفَهُ بِقَلْبِهِ وَيَذْكُرَهُ بِلِسَانِهِ فَقَالَ قَدْ فَعَلْتُ وَلَمْ يَقُلْ
أَفْعَلُ فَذَلِكَ رُشْدُهُ وَقِيلَ إِنَّ إِلْقَاءَ إِبْرَاهِيمَ فِي النَّارِ وَمِحْنَتَهُ
كَانَتْ وَهُوَ ابْنُ سِتَّ عَشْرَةَ سَنَةً وَإِذَا بُتِلَ لَا سُتُحِقَّ بِالذَّبْحِ
كَانَ وَهُوَ ابْنُ سَبْعِ سِنِينَ وَأَنَا سُتِدْلَالُ إِبْرَاهِيمَ بِالْكَوْكَبِ
وَالْقَمَرِ وَالشَّمْسِ كَانَ وَهُوَ ابْنُ خَمْسَةَ عَشَرَ شَهْرًا وَقِيلَ
أَوْحَى اللَّهُ تَعَالَى إِلَى يُوسُفَ وَهُوَ صَبِيٌّ عِنْدَمَا هَمَّ إِخْوَتُهُ
بِإِلْقَائِهِ فِي الْجُبِّ يَقُولُ تَعَالَى وَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِ لَتُنَبِّئَنَّهُمْ
بِأَمْرِهِمْ هَذَا الْآيَةَ إِلَى غَيْرِ ذَلِكَ مِمَّا ذُكِرَ فِي أَخْبَارِهِمْ
غَيْرِهِمْ وَقَدْ حَكَى أَهْلُ التَّفْسِيرِ أَنَّ آمِنَةَ بِنْتَ وَهْبٍ
أَخْبَرَتْ أَنَّ نَبِيَّنَا مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وُلِدَ حِينَ
وُلِدَ بَاسِطًا يَدَيْهِ إِلَى الْأَرْضِ رَافِعًا رَأْسَهُ إِلَى السَّمَاءِ
وَقَالَ فِي حَدِيثِهِ لَمَّا نَشَأَتْ بِنْتُ إِلَى الْأَوْثَانِ
وَبُغِّضَ إِلَيَّ الشِّعْرُ وَلَمْ أَهُمَّ بِشَيْءٍ مِمَّا كَانَتِ الْجَاهِلِيَّةُ
تَفْعَلُهُ إِلَّا مَرَّتَيْنِ فَعَصَمَنِي اللَّهُ مِنْهُمَا ثُمَّ لَمْ أَعُدْ ثُمَّ

(قوله) وحكى الطبري وفي نسخة وقال الطبري

(قوله) وعمره كانت وهو ابن ست عشرة سنة قال الملا وفي عين المعاني عن ابن جريج ست وعشرون اذا قسم ليكبر اصنامهم فالقوه فيها فكانت عليه بردا وسلاما

(قوله) كان وهو ابن وفي نسخة يحلف كان (وقوله) ابن سبع سنين وقيل ثلاث عشرة سنة على احد القولين في الذبيح مع خلاف في الترجيح هي

سمي توقف التبوصلي في رسالة له مستقلة بعد ذكره ما الادلة من الطرفين لكن المشهور وهو الصحيح انه اسماعيل لحديث انا ابن الذبيحين اه ملا

(قوله) اوحى الله الى يوسف وفي نسخة اوحى الى يوسف ويوسف بضم الهمز (قوله) حين ولد باسطا يديه الى الارض اي اول ما ولد باسطا يديه على الارض وقد جاء كذلك مفسرا بقوله (الخ) (قوله) نغضت بمعجمة (قوله) ولم يمكن (قوله) راسه الخ الغين المعجمة اهضم بتشديد الميم المضمومة او المفتوحة اي لم اقصده

(قوله) وتشرق بعض الناس كما يعرض للكبار والشراق

يُمَكِّنُ الْأَمْرُ لَهُمْ وَتَتَرَادَفُ نَفَحَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ وَتُشْرِقُ
أَنْوَارُ الْمَعَارِفِ فِي قُلُوبِهِمْ حَتَّى يَصِلُوا الْغَايَةَ وَيَبْلُغُوا
بِاصْطِفَاءِ اللَّهِ تَعَالَى لَهُمْ بِالنُّبُوَّةِ فِي تَحْصِيلِ هَذِهِ الْخِصَالِ
الشَّرِيفَةِ النِّهَايَةَ دُونَ مُمَارَسَةٍ وَلَا رِيَاضَةٍ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى
وَلَمَّا بَلَغَ أَشُدَّهُ وَاسْتَوَى آتَيْنَاهُ حُكْمًا وَعِلْمًا وَقَدْ يُخَدُّ
غَيْرُهُمْ يُطْبَعُ عَلَى هَذِهِ الْأَخْلَاقِ وَنَحْوِهَا وَيُولَدُ عَلَيْهَا
فَيَسْهُلُ عَلَيْهِ اكْتِسَابُ تَمَامِهَا عِنَايَةً مِنَ اللَّهِ تَعَالَى كَمَا
نُشَاهِدُ مِنْ خَلْقِهِ بَعْضَ الصِّبْيَانِ عَلَى حُسْنِ السَّمْتِ
أَوِ الشَّهَامَةِ أَوْ صِدْقِ اللِّسَانِ أَوِ السَّمَاحَةِ وَكَمَا نَجِدُ
بَعْضَهُمْ عَلَى ضِدِّهَا مِمَّا لَا كَسْبَ بِكَمُلِ
نَاقِصُهَا وَلَا رِيَاضَةَ وَالْمُجَاهَدَةُ يُسْتَجْلَبُ
مَعْدُومُهَا وَيَتَبَدَّلُ مُتَخَرِّفُهَا وَبِاخْتِلَافِ
هَذَيْنِ الْحَالَيْنِ يَتَفَاوَتُ النَّاسُ فِيهَا وَكُلٌّ
مُيَسَّرٌ لِمَا خُلِقَ لَهُ وَلِهَذَا مَا قَدِ اخْتَلَفَ
السَّلَفُ هَلْ هَذَا الْخُلُقُ جِبِلَّةٌ أَوْ مُكْتَسَبَةٌ
فَحَكَى الطَّبَرِيُّ عَنْ بَعْضِ السَّلَفِ أَنَّ الْخُلُقَ الْحَسَنَ
جِبِلَّةٌ وَغَرِيزَةٌ فِي الْعَبْدِ وَحَكَاهُ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ
ابْنِ مَسْعُودٍ وَالْحَسَنِ وَبِهِ قَالَ هُوَ الصَّوَابُ مَا أَصَّلْنَا
وَقَدْ رَوَى سَعْدٌ عَنِ النَّبِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ
كُلُّ الْخِلَالِ يُطْبَعُ عَلَيْهَا الْمُؤْمِنُ إِلَّا الْخِيَانَةَ
وَالْكَذِبَ وَقَالَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي حَدِيثِهِ وَالْجُرْأَةَ

(قوله) على حسن السمت او الشهامة اي على حسن الطريقة وهيئة الخير او الجلد وذكاء الفؤاد قال في القاموس السمت الطريق وهيئة اهل الخير والسير على الطريق بالظن وحسن المنظر وقصد الشيء وقال ايضا الشهم الذكي الفؤاد المتوقد الكريم (قوله) والسماحة اي الجود والكرم في القاموس وجبلهم الله تعالى خلقهم وعلى الشيء طبعه بضم الموحدة وكسرها (قوله) الطبري بتشديد الطاء المفتوحة وفتح الموحدة وكسر الراء والسلف بمعنى القدما والغريزة الطبيعة هو تفسير لما اصلناه اي جعلناه اصلا او ذا اصل (قوله) كل الخلال بطبع عليه المؤمن الخلال جمع خلة

وَالْجِبِلَّ غَرَائِزُ يَضَعُهَا اللهُ حَيْثُ يَشَاءُ وَهَذِهِ الْأَخْلَاقُ
الْمَحْمُودَةُ وَالْخِصَالُ الْجَمِيلَةُ كَثِيرَةٌ وَلَكِنَّا نَذْكُرُ
أُصُولَهَا وَنُشِيرُ إِلَى جَمِيعِهَا وَنُحَقِّقُ وَصْفَهُ عَلَيْهِ
السَّلَامُ بِهَا إِنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَى (فَصْلٌ)
أَمَّا أَصْلُ فُرُوعِهَا وَعُنْصُرُ يَنَابِيعِهَا وَنُقْطَةُ دَائِرَتِهَا
فَالْعَقْلُ الَّذِي مِنْهُ يَنْبَعِثُ الْعِلْمُ وَالْمَعْرِفَةُ وَيَتَفَرَّعُ
عَنْ هَذَا ثُقُوبُ الرَّأْيِ وَجَوْدَةُ الْفِطْنَةِ وَالْإِصَابَةِ
وَصِدْقُ الظَّنِّ وَالنَّظَرُ لِلْعَوَاقِبِ وَمَصَالِحِ النَّفْسِ
وَمُجَاهَدَةُ الشَّهْوَةِ وَحُسْنُ السِّيَاسَةِ وَالتَّدْبِيرِ
وَاقْتِنَاءُ الْفَضَائِلِ وَتَجَنُّبُ الرَّذَائِلِ وَقَدْ أَشَرْنَا إِلَى مَكَانِهِ
مِنْهُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَبُلُوغِهِ مِنْهُ وَمِنَ الْعِلْمِ الْغَايَةَ
الَّتِي لَمْ يَبْلُغْهَا بَشَرٌ سِوَاهُ وَإِذْ جَلَالَتُهُ مَحِلٌّ مِنْ ذَلِكَ وَمِمَّا
تَفَرَّعَ مِنْهُ مُتَحَقِّقٌ عِنْدَ مَنْ تَتَبَّعَ مَجَارِيَ أَحْوَالِهِ وَأَطْرَافَ
سِيَرِهِ وَطَالَعَ جَوَامِعَ كَلِمِهِ وَحُسْنَ شَمَائِلِهِ وَبَدَائِعَ
سِيَرِهِ وَحِكَمَ حَدِيثِهِ وَعِلْمَهُ بِمَا فِي التَّوْرَاةِ وَالْإِنْجِيلِ
وَالْكُتُبِ الْمُنَزَّلَةِ وَحِكَمِ الْحُكَمَاءِ وَسِيَرِ الْأُمَمِ الْخَالِيَةِ
وَأَيَّامِهَا وَضَرْبِ الْأَمْثَالِ وَسِيَاسَاتِ الْأَنَامِ
وَتَقْرِيرِ الشَّرَائِعِ وَتَأْصِيلِ الْآدَابِ النَّفِيسَةِ وَالشِّيَمِ
الْحَمِيدَةِ إِلَى فُنُونِ الْعُلُومِ الَّتِي تَحَذَّاهَا كُلَّامُهُ
عَلَيْهِ السَّلَامُ فِيهَا قُدْوَةٌ وَإِشَارَاتُهُ حُجَّةٌ كَالْعِبَارَةِ
وَالطِّبِّ وَالْحِسَابِ وَالْفَرَائِضِ وَالنَّسَبِ وَغَيْرِ ذَلِكَ

(قوله) والجبل بضم الجيم وسكون الموحدة وفتح اللام (قوله) الخصال الجميلة وفي نسخة الخصال الشريفة (قوله) ولكنا نذكر روى ولكن أيضا (قوله) هذه الاخلاق فضل في بيان اصول والجبيل بضم الجيم وفتح الموحدة وسكون التحتية وباللام الذي كأنها جبلت منه (قوله) وغصونها تلويحا لقوله والقضاء والقدر اي اصلها (قوله) ثقوب الرأي اي نفوذه (قوله) وجودة الفطنة وفي نسخة بلوغه للغاية القصوى (قوله) والاصابة بالرفع وفي نسخة بالجر اي حسن الفهم والمراد ادراك الغرض على وجه الصواب (قوله) وصدق الظن اي الذي لا يخطئ (قوله) والنظر للعواقب اي التفكر فيما يؤول اليه الامر (قوله) ومصالح النفس اي ما يعود عليها بالخير (قوله) ومجاهدة الشهوة اي مخالفتها (قوله) وحسن السياسة اي سياسة النفس (قوله) والتدبير اي تدبير امورها (قوله) واقتناء الفضائل اي تحصيلها (قوله) وتجنب الرذائل اي تركها (قوله) وقد أشرنا الى مكانه منه صلى الله عليه وسلم اي في نسخة (قوله) وبلوغه منه اي في نسخة (قوله) ومن العلم الغاية اي في نسخة (قوله) التي لم يبلغها بشر سواه اي في نسخة (قوله) واذ جلالته محل من ذلك اي في نسخة (قوله) ومما تفرع منه محقق اي في نسخة (قوله) عند من تتبع مجاري احواله اي في نسخة (قوله) وأطراف سيره اي في نسخة (قوله) وطالع جوامع كلمه اي في نسخة (قوله) وحسن شمائله اي في نسخة (قوله) وبدائع سيره اي في نسخة (قوله) وحكم حديثه اي في نسخة (قوله) وعلمه بما في التوراة والانجيل اي في نسخة (قوله) والكتب المنزلة اي في نسخة (قوله) وحكم الحكماء اي في نسخة (قوله) وسير الأمم الخالية اي في نسخة (قوله) وأيامها اي في نسخة (قوله) وضرب الامثال اي في نسخة (قوله) وسياسات الانام اي في نسخة (قوله) وتقرير الشرائع اي في نسخة (قوله) وتأصيل الآداب النفيسة اي في نسخة (قوله) والشيم الحميدة اي في نسخة (قوله) الى فنون العلوم التي تحذاها اي تحاذيها كلامه اي في نسخة (قوله) عليه السلام فيها قدوة اي في نسخة (قوله) واشاراته حجة اي في نسخة (قوله) كالعبارة اي في نسخة (قوله) والطب اي في نسخة (قوله) والحساب اي في نسخة (قوله) والفرائض اي في نسخة (قوله) والنسب اي في نسخة (قوله) وغير ذلك اي في نسخة

مما سَنُبَيِّنُهُ فِي مُعْجِزَاتِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ دُونَ تَعْلِيمٍ وَلَا
مُدَارَسَةٍ وَلَا مُطَالَعَةِ كُتُبٍ مِنْ تَقَدُّمٍ وَلَا الْجُلُوسِ
إِلَى عُلَمَائِهِمْ بَلْ نَبِيٌّ أُمِّيٌّ لَمْ يَعْرِفْ شَيْئًا مِنْ ذَلِكَ حَتَّى
شَرَحَ اللهُ صَدْرَهُ وَأَبَانَ أَمْرَهُ وَعَلَّمَهُ وَأَقْرَأَهُ يُعْلَمُ
ذَلِكَ بِالْمُطَالَعَةِ وَالْبَحْثِ عَنْ حَالِهِ ضَرُورَةً وَبِالْبُرْهَانِ
الْقَاطِعِ عَلَى نُبُوَّتِهِ نَظَرًا فَلَا نَطُولُ بِسَرْدِ الْأَقَاصِيصِ
وَآحَادِ الْقَضَايَا إِذْ مَجْمُوعُهَا مِمَّا لَا يَأْخُذُهُ حَصْرٌ وَلَا
يُحِيطُ بِهِ حِفْظُ جَامِعٍ وَبِحَسَبِ عَقْلِهِ كَانَتْ مَعْرِفَتُهُ
عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَى سَائِرِ مَا أَعْلَمَهُ اللهُ وَأَطْلَعَهُ عَلَيْهِ مِنْ
عِلْمِ مَا يَكُونُ وَمَا كَانَ وَعَجَائِبِ قُدْرَتِهِ وَعَظِيمِ مَلَكُوتِهِ
قَالَ اللهُ تَعَالَى وَعَلَّمَكَ مَا لَمْ تَكُنْ تَعْلَمُ وَكَانَ
فَضْلُ اللهِ عَلَيْكَ عَظِيمًا حَارَتِ الْعُقُولُ فِي تَقْدِيرِ فَضْلِهِ
وَخَرِسَتِ الْأَلْسُنُ دُونَ وَصْفِهِ بِحَيْثُ يُحِيطُ بِذَلِكَ أَوْ
يَنْتَهِي إِلَيْهِ (فَصْلٌ) وَأَمَّا الْحِلْمُ وَالِاحْتِمَالُ
وَالْعَفْوُ وَالْقُدْرَةُ وَالصَّبْرُ عَلَى مَا يُكْرَهُ وَبَيْنَ هَذِهِ الْأَلْفَاظِ
فُرُوقٌ فَإِنَّ الْحِلْمَ حَالَةُ وُقُورٍ وَثَبَاتٍ عِنْدَ الْأَسْبَابِ
الْمُحَرِّكَاتِ وَالِاحْتِمَالُ حَبْسُ النَّفْسِ عِنْدَ الْآلَامِ وَالْمُؤْذِيَاتِ
وَمِثْلُهَا الصَّبْرُ وَمَعْنَاهُمَا مُتَقَارِبٌ وَأَمَّا الْعَفْوُ
فَهُوَ تَرْكُ الْمُؤَاخَذَةِ وَهَذَا كُلُّهُ مِمَّا أَدَّبَ اللهُ تَعَالَى
نَبِيَّهُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ
بِالْعُرْفِ الْآيَةَ رُوِيَ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

(قوله) مما سنبينه اي في نسخة (قوله) ولا مدارسة اي في نسخة (قوله) ولا مطالعة كتب من تقدم اي في نسخة (قوله) ولا الجلوس الى علمائهم اي في نسخة (قوله) بل نبي امي اي في نسخة (قوله) لم يعرف شيئا من ذلك اي في نسخة (قوله) حتى شرح الله صدره اي في نسخة (قوله) وأبان أمره اي في نسخة (قوله) وعلمه اي في نسخة (قوله) وأقرأه اي في نسخة (قوله) يعلم ذلك بالمطالعة اي في نسخة (قوله) والبحث عن حاله اي في نسخة (قوله) ضرورة اي في نسخة (قوله) وبالبرهان القاطع اي في نسخة (قوله) على نبوته اي في نسخة (قوله) نظرا اي في نسخة (قوله) فلا نطول بسرد الأقاصيص اي في نسخة (قوله) وآحاد القضايا اي في نسخة (قوله) إذ مجموعها مما لا يأخذه حصر اي في نسخة (قوله) ولا يحيط به حفظ جامع اي في نسخة (قوله) وبحسب عقله كانت معرفته اي في نسخة (قوله) عليه السلام الى سائر ما أعلمه الله وأطلعه عليه اي في نسخة (قوله) من علم ما يكون وما كان اي في نسخة (قوله) وعجائب قدرته اي في نسخة (قوله) وعظيم ملكوته اي في نسخة (قوله) قال الله تعالى اي في نسخة (قوله) وعلمك ما لم تكن تعلم اي في نسخة (قوله) وكان فضل الله عليك عظيما اي في نسخة (قوله) حارت العقول في تقدير فضله اي في نسخة (قوله) وخرست الألسن دون وصف يحيط بذلك اي في نسخة (قوله) أو ينتهي اليه اي في نسخة (قوله) فصل وأما الحلم والاحتمال اي في نسخة (قوله) والعفو والقدرة اي في نسخة (قوله) والصبر على ما يكره اي في نسخة (قوله) وبين هذه الألفاظ فروق اي في نسخة (قوله) فإن الحلم حالة وقور وثبات عند الاسباب المحركات اي في نسخة (قوله) والاحتمال حبس النفس عند الآلام والمؤذيات اي في نسخة (قوله) ومثلها الصبر ومعناهما متقارب اي في نسخة (قوله) وأما العفو فهو ترك المؤاخذة اي في نسخة (قوله) وهذا كله مما أدب الله تعالى نبيه صلى الله عليه وسلم اي في نسخة (قوله) فقال خذ العفو وأمر بالعرف الآية روي أن النبي صلى الله عليه وسلم

(قوله) لم يعرف بصيغة المجهول اي لم يشتهر (وقوله) ما لم يعلم بصيغة المجهول (قوله) سرد الاقاصيص اي باسراد قصص الانبياء متتابعة (قوله) بفتح الحاء والنون على ما في الاصول بسكون النون على الانطاكي بعقله فقط والصواب وقال اي بعقله كذا قاله الملا (قوله) ما قلنا كذا قاله الملا (قوله) ما لم تكن تعلم من تفاصيل الشريعة وآداب الطريقة والعوالم الحقيقة (قوله) في تقدير فضله عليه اي في تقدير علمه لديه (قوله) وخرست الألسن كسكتت (قوله) وانتهى اليه اي سكتت (قوله) على ما يكره بصيغة المجهول اي ما يكرهه النفس ويخالفه هواها (قوله) والاحتمال بالنصب او الرفع (قوله) وان العفو هو ترك المؤاخذة ولعله مستعمل في معنى المجاوزة عن بجازاة المضيئة وليس من الجنة المبالغة كما قاله الكمي (قوله) وهذا كله مما أدب الله به نبيه من الاخلاق الحميدة

لما نزلت هذه الآية سأل جبريل عن تأويلها فقال له حتى أسأل العالم ثم ذهب فأتاه فقال يا محمد إن الله يأمرك أن تصل من قطعك وتعطي من حرمك وتعفو عمن ظلمك وقال له واصبر على ما أصابك الآية وقال تعالى فاصبر كما صبر أولوا العزم من الرسل وقال وليعفوا وليصفحوا الآية وقال ولمن صبر وغفر إن ذلك لمن عزم الأمور ولا خفاء بما يؤثر من حلمه وأناته وأن كل حليم قد عرفت منه زلة وحفظت عنه هفوة وهو صلى الله عليه وسلم لا يزيد مع كثرة الأذى إلا صبرا وعلى إسراف الجاهل إلا حلما حدثنا القاضي أبو عبد الله محمد بن علي الصقلي وغيره قالوا ثنا محمد بن عتاب ثنا أبو بكر ابن واقد القاضي وغيره ثنا أبو عيسى ثنا عبيد الله ثنا يحيى بن يحيى ثنا مالك عن ابن شهاب عن عروة عن عائشة رضي الله عنها قالت ما خير رسول الله صلى الله عليه وسلم فأمرين قط إلا اختار أيسرهما ما لم يكن إثما فإن كان إثما كان أبعد الناس منه وما انتقم رسول الله صلى الله عليه وسلم لنفسه إلا أن تنتهك حرمة الله فينتقم لله بها وروى أن النبي صلى الله عليه وسلم لما كسرت رباعيته وشج وجهه يوم أحد شق ذلك على أصحابه شديدا وقالوا لو دعوت عليهم

(وقوله) أي من يدور على الفقير عند أكابر القرى ليأخذ منه بعد أن أعطاه الله إياه (وقوله) فقال إني لم أبعث لعانا ولكن بعثت داعيا ورحمة اللهم اهد قومي

فقال رب لا تذر على الأرض الآية ولو دعوت علينا مثل ما هلكت من عند آخرنا فلقد وطئ ظهرك وأدمي وجهك وكسرت رباعيتك فأبيت أن تقول إلا خيرا فقلت اللهم اغفر لقومي فإنهم لا يعلمون قال القاضي أبو الفضل رحمه الله تعالى انظر ما في هذا القول من جماع الفضل ودرجات الإحسان وحسن الخلق وكرم النفس وغاية الصبر والحلم إذ لم يقتصر صلى الله عليه وسلم على السكوت عنهم حتى عفا ثم أشفق عليهم ورحمهم ودعا وشفع لهم فقال اللهم اغفر أو اهدهم اظهر سبب الشفقة والرحمة بقوله لقومي ثم اعتذر عنهم بجهلهم فقال فإنهم لا يعلمون ولما قال له الرجل اعدل فإن هذه قسمة ما أريد بها وجه الله تعالى لم يزد له في جوابه أن بين له ما جهله ووعظ نفسه وذكرها بما قال له فقال ويحك فمن يعدل إذا لم أعدل خبت وخسرت إن لم أعدل وهنا من أراد من أصحابه قتله ولما تصدى له غورث بن الحارث ليفتك به ورسول الله صلى الله عليه وسلم منتبذ تحت شجرة وحده قائلا والناس قائلون في غزاة فلم يبينه رسول الله

(وقوله) أي ليأخذ منه بعد أن أعطاه الله إياه (وقوله) فقال إني لم أبعث لعانا ولكن بعثت داعيا ورحمة اللهم اهد قومي

(وقوله) أي من يدور على الفقير عند أكابر القرى ليأخذ منه بعد أن أعطاه الله إياه (وقوله) فقال إني لم أبعث لعانا ولكن بعثت داعيا ورحمة اللهم اهد قومي

(وقوله) أي من يدور على الفقير عند أكابر القرى ليأخذ منه بعد أن أعطاه الله إياه (وقوله) فقال إني لم أبعث لعانا ولكن بعثت داعيا ورحمة اللهم اهد قومي

فقال إني لم أبعث لعانا ولكن بعثت داعيا ورحمة اللهم اهد قومي

فقال إني لم أبعث لعانا ولكن بعثت داعيا ورحمة اللهم اهد قومي

صلى الله عليه وسلم الا وهو قائم والسيف صلتا
في يده فقال من يمنعك مني فقال الله فسقط السيف
من يده فاخذه النبي صلى الله عليه وسلم وقال من
يمنعك مني فقال كن خير آخذ فتركه وعفا عنه
فجاء الى قومه فقال جئتكم من عند خير الناس ومن عظيم
خيره في العفو عنه عن اليهودية التي سمته في الشاة
بعد اعترافها على الصحيح من الرواية وانه لم يؤاخذ
لبيد بن الاعصم اذ سحره وقد اعلم به واوحي اليه بشرح
امره ولا عتب عليه فضلا عن معاقبته وكذلك لم
يؤاخذ عبد الله بن ابي واشباهه من المنافقين بعظيم
ما نقل عنهم في جهته قولا وفعلا بل قال لمن اشار
بقتل بعضهم لا يتحدث ان محمدا يقتل اصحابه وعن
انس كنت مع النبي صلى الله عليه وسلم وعليه برد
غليظ الحاشية فجذبه اعرابي بردائه جبذة شديدة
حتى اثرت حاشية البرد في صفحة عاتقه ثم قال
يا محمد احمل لي على بعيري هذين من مال الله الذي عندك
فانك لا تحمل لي من مالك ولا من مال ابيك فسكت النبي
صلى الله عليه وسلم ثم قال المال مال الله وانا عبده
ثم قال ويقاد منك يا اعرابي ما فعلت بي قال لا
قال لم قال لانك لا تكافئ بالسيئة السيئة
فضحك النبي صلى الله عليه وسلم ثم امر ان يحمل له على

بعير

(قوله) بشرح امره اي بيان حاله

(قوله) عبد الله بن ابي اي ابن سلول بفتح المهملة وهي امه فلا بد من تنوين ابي وكتابة الف بعدها ورفع ابن لان سلول امر عبد الله وزوجة ابي فلو يفعل ذلك لتوهم ان سلول امر ابي وليس كذلك

(قوله) بعظيم ما نقل عنهم قال في النسخة منهم

(قوله) لا يتحدث الناس بصيغة المجهول وفي نسخة لا يتحدث بالبنا للفاعل (قوله) فجذبه جبذه في نسخة حبذه والمعنى فجره (قوله) احمل لي بفتح الهمزة اي اعطني ما احمل عليه وفي نسخة احملني قال الملا الظاهر انه تصحيف

(قوله) ويقاد منك بالبنا للمجهول اي يقتص منك (قوله) فضحك النبي صلى الله عليه وسلم تعجبا اي

* (٨٧) *

(قوله) على بعير بفتح الباء وكسرها وفي نسخة على ما يطلب (قوله) ضرب بنانه اي بطنه (قوله) عند الطعام اي عند تناوله (قوله) ونفقة اي ما يطلب (قوله) وما ملكت يمينه اي من الارقاء (قوله) وما اشرت الا بخير اي ما امرت الا بخير (قوله) وما قال لشيء صنعته لم صنعت هذا الخ اي ما عاتبه على شيء تركه ولا على ترك شيء فعله (قوله) ولا مسني خزا ولا حريرا ولا شيئا الين من كف رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا شممت رائحة قط اطيب من رائحة رسول الله صلى الله عليه وسلم يعني عرقه وفي الحديث عنه عليه السلام من خلف من كفار قريش اشقى الاشقيا ما قتله غير ان قتلته لا تشقى (قوله) ابن سعنة بفتح السينين وسكون العين المهملتين بينهما مثناة فوقية (قوله) فاقتضاه بالقاف والضاد المعجمة (قوله) ليس الكاف (قوله) ليسلمن الثاني بضم الميم وكسر اللام (قوله) مطل من اجله بفتح الجيم اي من اجل دينه لا عهده (قوله) ثلاثة ايام وقوله بقي ثلاث ليال وصرف تاؤه لتخلل ظرف غير الذي هو ايام كما في الحديث من صام رمضان واتبعه ستا من شوال فكأنما صام الدهر (قوله) ما اجزها بفتح الهمزة وضم الجيم المخففة (قوله) فاخبره اي امتحنه (قوله) كما وصف اي نعت في كتب الرسل بكسر الراء جمع رسل بضمها وسكون السين (قوله) عند القدرة اي القدرة بفتح القاف والدال وضمها وحكي كسر القاف اي مع القدرة

بعير شعير وعلى الآخر تمر ثم قالت عائشة رضي الله عنها
ما رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم منتصرا من
مظلمة ظلمها قط ما لم تكن حرمة من محارم الله تعالى
وما ضرب بيده شيئا قط الا ان يجاهد في سبيل الله
وما ضرب خادما ولا امرأة وجئ اليه برجل فقيل
له هذا اراد ان يقتلك فقال له النبي صلى الله عليه
وسلم لن تراع لن تراع ولما ارادت ذلك لم تسلط
على ذلك وجاء زيد بن سعنة قبل اسلامه يتقاضاه
دينا عليه فجبذ ثوبه عن منكبه واخذ بمجامع ثيابه
واغلظ له ثم قال انكم يا بني عبد المطلب مطل فانتهره
عمر وسدد له في القول والنبي صلى الله عليه وسلم
يتبسم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
انا وهو كنا الى غير هذا احوج منك يا عمر تأمرني
بحسن القضاء وتأمره بحسن التقاضي ثم قال
لقد بقي من اجله ثلاث وامر عمر بقضيه ماله ويزيده
عشرين صاعا لما روعه فكان سبب اسلامه وذلك
انه كان يقول ما بقي من علامات النبوة شيء الا
وقد عرفتها في محمد الا اثنتين لم اخبرهما يسبق
حلمه جهله ولا تزيده شدة الجهل عليه الا حلما
فاختبره بهذا فوجده كما وصف والحديث عن حمله
عليه السلام وصبره وعفوه عند القدرة

أكثر من أن تأتي عليه وحسبك ما ذكرناه
تماما في الصحيح والمصنفات الثابتة مما بلغ متواترا
مبلغ اليقين من صبره على مقاسات قريش
وأذاهم الجاهلية ومصابرة الشدائد الصعبة
معهم الى أن أظفره الله تعالى عليهم وحكمه
فيهم وهم لا يشكون في استيصال شأفتهم
وإبادة خضراءهم فما زاد على أن عفى وصفح
وقال ما تقولون إني فاعل بكم قالوا خيرا أخ
كريم وابن أخ كريم فقال اذهبوا فأنتم الطلقاء
وقال أنس رضي الله عنه هبط ثمانون رجلا من
التنعيم صلاة الصبح ليقتلوا رسول الله صلى الله
عليه وسلم فأخذوا فأعتقهم رسول الله فأنزل الله تعالى
وهو الذي كف أيديهم عنكم الآية وقال لأبي سفيان
وقد سبق اليه بعد أن جلب اليه الأحزاب وقتل عمه
وأصحابه ومثل بهم فعفى عنه ولاطفه في القول وقال
ويحك يا أبا سفيان ألم يأن لك أن تعلم أن لا إله
إلا الله فقال بأبي أنت وأمي ما أحلمك وأوصلك وأكرمك
وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم أبعد الناس غضبا وأسرعهم
رضا صلى الله عليه وسلم (فصل) وأما الجود والكرم
والسخاء والسماحة ومعانيها متقاربة وقد فرق
بعضهم بينها بفروق فجعلوا الكرم والإنفاق

(قوله) أكثر من أن تأتي عليه أي تحيط به (قوله) وحسبك ما ذكرناه أي يكفيك (قوله) فاسفل القدم أي فاسفل الجسد (قوله) فنكحى قد هبقال أي فنكحى قد هبقال (قوله) فقال اذهبوا فأنتم الطلقاء أي اذهبوا فأنتم مخلى سبيلكم كالذي أنتم عليه (قوله) وابادة خضراءهم أي ابادة خضرائهم بكسر الخاء والسكون الضاد المعجمة وبالهمزة ممدودة أي جماعتهم وأشخاصهم (قوله) خيرا مفعول لمحذوف أي تقولون خيرا (قوله) ابن أخ كريم أي تقولون ما تقولون من أنه ابن أخ كريم (قوله) فأعتقهم رسول الله أي جعلهم طلقاء (قوله) فأنزل الله تعالى وهو الذي كف أيديهم عنكم الآية أي بعد أن ظفر بهم وقدر عليهم (قوله) وقد سبق اليه بعد أن جلب اليه الأحزاب أي بعد أن جاء بالأحزاب وهم قريش ومن معهم من العرب (قوله) وقتل عمه وأصحابه أي يوم أحد (قوله) ومثل بهم أي بالقتلى من المسلمين بجدع الأنف والأذن والمذاكير وبقر البطن واستخراج الكبد (قوله) فعفى عنه أي عن أبي سفيان (قوله) ولاطفه في القول أي بالكلام اللين (قوله) ويحك أي كلمة ترحم (قوله) ألم يأن لك أي ألم يحن لك (قوله) ما أحلمك أي ما أعقلك (قوله) وأوصلك أي للرحم (قوله) وأكرمك أي للضيف (قوله) وأبعد الناس غضبا أي لأن غضبه لله تعالى (قوله) وأسرعهم رضا أي لأن رضاه لله تعالى (قوله) والسماحة أي وهي الجود (قوله) ومعانيها متقاربة أي لأن كلا منها يدل على الإعطاء (قوله) وقد فرق بعضهم بينها بفروق أي لأن الأصل في العطف المغايرة

بطيب النفس فيما يعظم خطره وتنفعه وسموه أيضا
خربة وهو ضد الذلة والسماحة النجاة في عما يستحقه
المرء عند غيره بطيب نفس وهو ضد الشكاسة والسخاء
سهولة الانفاق ويحب اكتساب ما لا يحمد وهو الجود
وهو ضد التقتير فكان عليه الصلاة والسلام لا يوازى
في هذه الأخلاق الكريمة ولا يبارى بهذا وصفه كل من عرفه
حدثنا القاضي الشهيد أبو علي الصدفي رحمه الله أنبأنا
القاضي أبو الوليد الباجي نا أبو ذر الهروي نا أبو الهيثم
الكشميهني وأبو محمد السرخسي وأبو إسحاق البلخي قالوا
أنبأنا أبو عبد الله الغربري نا البخاري نا محمد بن كثير
نا سفيان عن ابن المنكدر قال سمعت جابر بن عبد الله
يقول ما سئل النبي صلى الله عليه وسلم عن شيء فقال لا
وعن أنس وسهل بن سعد مثله وقال ابن عباس كان
عليه الصلاة والسلام أجود الناس بالخير وأجود ما
كان في شهر رمضان وكان إذا لقيه جبريل عليه السلام
أجود بالخير من الريح المرسلة وعن أنس أن رجلا
سأله فأعطاه غنما بين جبلين فرجع الى بلده وقال أسلموا
فإن محمدا يعطي عطاء من لا يخشى فاقة وأعطى غيره
واحد مائة من الإبل وأعطى صفوان مائة ثم مائة ثم
مائة وهذه كانت حاله صلى الله عليه وسلم قبل أن يبعث
وقد قال له ورقة بن نوفل إنك تحمل الكل وتكسب المعدوم

(قوله) بطيب النفس أي انبساطها (قوله) وسموه أيضا خربة بضم جيم وسكون راء فهمزة النجاة والسخاوة والسماحة فان احدها بذل المال والآخر بذل ما لا يخفى كما لا يخفى (قوله) وهو ضد الذلة بفتح الذال المعجمة أي الرذالة والشفالة (قوله) والتماحة النجاة في بالنصب معطوف على مفعولي جعلوا ويجوز رفعها أي والتماحة هي التباعد والتنحي (قوله) الشكاسة بفتح الشين المعجمة وسين مهملة بعد الالف أي صعوبة الخلق والمضايقة وفي التنزيل متشاكسون أي مختلفون عسرون وفي بعض الاحاديث يدل على ان المراد بالتماحة النجاوة الخاصة وهي المساهلة (قوله) لا يوازى بصيغة المفعول مهموز ومسهلا (قوله) ولا يبارى بصيغة المجهول وهو بالباء الموحدة والراء أي لا يعارض (وقوله) الباجي بالموحدة والجيم (وقوله) الهيثم بفتح الهاء وسكون التحتية مثلثة (وقوله) الكشميهني بضم فسكون شين معجمة وفتح ميم وكسر وسكون ثانية ففتح هاء (قوله) السرخسي بكسر السين الاولى وسكون الراء وفتح خاء معجمة وسين مهملة (وقوله) البلخي بفتح الباء الموحدة واللام وسكون الخاء المعجمة (وقوله) الغربري بكسر الغين المعجمة وسكون الراء وفتح باء موحدة والمشهور الفتح اهـ ملا (وقوله) البخاري بضم الباء الموحدة وفتح الخاء المعجمة وتشديد الراء وفي القاموس بكسر الباء وفتح الخاء وتخفيف الراء (وقوله) محمد بن كثير بالثاء المثلثة وكسرها (وقوله) عن ابن المنكدر بفتح الميم وكسر الكاف وضمها (وقوله) ما سئل رسول الله عن شيء فقال لا أي فيما يظهر لي فلا ينافي أنه قال نعم في بعض الأحيان فتأمل ومثل ذلك يقال في نظائره (وقوله) فأعطاه غنما أي لأجل تأليفه على الإسلام (وقوله) فرجع الى بلده أي فأسلم (وقوله) أسلموا أي لأجل أن تأخذوا الغنم (وقوله) فإن محمدا يعطي عطاء من لا يخشى فاقة أي لأن ما عنده لا ينفد لكثرته وكونه من خزائن الله تعالى (وقوله) وأعطى غيره أي من المؤلفة قلوبهم (وقوله) واحد مائة من الإبل أي من أهل نجد (وقوله) وأعطى صفوان مائة ثم مائة ثم مائة أي من أهل الحجاز (وقوله) وهذه كانت حاله صلى الله عليه وسلم قبل أن يبعث أي من الجود والكرم (وقوله) وقد قال له ورقة بن نوفل إنك تحمل الكل وتكسب المعدوم أي تعطي الفقير ما لا يقدر على تحصيله من المكاسب (وقوله) ما سئل رسول الله عن شيء فقال لا أي فيما يظهر لي فلا ينافي أنه قال نعم في بعض الأحيان فتأمل ومثل ذلك يقال في نظائره (وقوله) وقد قال له ورقة بن نوفل إنك تحمل الكل وتكسب المعدوم أي تعطي الفقير ما لا يقدر على تحصيله من المكاسب

وردّ على هوازن سبايا ها وكانوا ستة آلاف وأعطى
العباس من الذهب ما لم يطق حمله وحمل اليه تسعون
ألف درهم فوضعت على حصير ثم قام اليها يقسمها
فما ردّ سائلا حتى فرغ منها وجاءه رجل فسأله فقال
ما عندي شئ ولكن اتبع علي فإذا جاءنا شئ قضيناه
فقال له عمر ما كلفك الله ما لا تقدر عليه فكره النبي
صلى الله عليه وسلم ذلك فقال رجل من الانصار يا رسول
الله أنفق ولا تخف من ذي العرش اقلالا فتبسم النبي
صلى الله عليه وسلم وعرف البشر في وجهه وقال بهذا
أمرت ذكره الترمذي وذكر عن معوذ بن عفراء أتيت
النبي صلى الله عليه وسلم بقناع من رطب يزيد
طبقا وأجر رغب يريد فناء فأعطاني ملء كفه حليا
وذهبا قال أنس كان النبي صلى الله عليه وسلم لا يدخر
شيئا لغد وعن أبي هريرة أن رجلا النبي صلى الله عليه وسلم
يسأله فاستسلف له رسول الله صلى الله عليه وسلم
بنصف وسق فجاء الرجل بتقاضاه فأعطاه وسقا
وقال بنصفه قضاء وبنصفه تأمل والخبر بجوده وكرمه
صلى الله عليه وسلم كثير (فصل)
وأما الشجاعة والنجدة فالشجاعة فضيلة قوة الغضب
وانقيادها للعقل والنجدة ثقة النفس عند
استرسالها الى الموت حيث يحمد فعلها دون خوف

(قوله) من متاع الدنيا شيأ قط فنعه لقوله تعالى واما تعرضن عنهم ابتغاء رحمة من ربك ترجوها فقل لهم قولا ميسورا (قوله) ولا يعده بالعطا على الوجود فيما يستقبل (قوله) ثم ان كان يعطي أو يعده بالعطا عليه اى الآن وارجوا لحمله على ما مر في ذلك قوله (قوله) والوجود ما كان في الخارج وتحمر ومضاف ما مصدر بمعنى الايجاد اى وكان ايجاد اكوانه باعتبار اختلاف زمانه حاصلا في متجدد من الزمان (قوله) خير من الربح الخ اى في وجود المنفعة والتوسعة (وقوله) كراهة ان لا يتحنى فاقة اى حاجة لكم من نفسه وشرف طبعه (قوله) ثم مائة اى في وقت واحد وفي زمن متعدد (قوله) عمل الكل في الكاف والعيال والبنون اى الثقل من فتح اوله وضم وبكسر (قوله) العدو في نسخة وورد بالواو واو (قوله) على هوازن هي قبيلة معروفة من العرب (قوله) وكانوا ستة الاف اى من النساء والذرية وعشرين الفا من الابل واربعة الاف اوقية من الفضة والاوقية اربعون درهما قيل قومت ذلك فبلغ خمسمائة الف الف (قوله) وحمل اليه اى اتى اليه (قوله) فوضعت بصيغة المجهول على حصير اى فبسطت ونثرت (وقوله) ثم قام اليها اى الى نصفه (قوله) يقسمها وفي نسخة فقسمها (قوله) فقال ما عندي اوعلي (قوله) شئ اى مما بينت (قوله) قد رما بينت امر من الابتياع (قوله) ولكن اتبع موحدة ثم مثناة تحتية فوقية اى اتبعه (قوله) فوعدني اى اعدني على الوجه الذي تقدم (قوله) واحسن تقديم المثناة على الموحدة قال الملا وليست المعتمة اه قلت لا وجود لهذا الضبط في النسخ التي تحت يدي (قوله) بتقدير عليه من تحمل الدين بقتضى الوعد لما ورد من ان العدة دين والدين ينبغي الدين (قوله) فكره النبي الخ بناء على جبر خاطر السائل وملء يعتريه من خيبة الامل (قوله) انفق ولا تخف وفي نسخة ولا تخش (قوله) اقلالا اى تقليلا (قوله) وعرف البشر بصيغة المجهول اى وظهر في البشاشة في وجهه (قوله) وذكر عن معوذ بصيغة المجهول وفي نسخة على بنا الفاعل ومعوذ بكسر الواو والمشددة وفتح الذال المعجمة وقيل مهملة (وقوله) ابن عفراء بفتح العين وسكون الفاء وفي اسم امه (قوله) اتيت النبي بفتحتين (وقوله) من رطب بكسر القاف (وقوله) يزيد فناء اى فضاء وفي اصل الدجكي بدون من (وقوله) فاعطاني بفتحتين (قوله) وسكون الجيم وكسر الراء وتشديد التحتية (قوله) وسق بفتحتين وكسر الجيم وآخره قاف جمع اوسق جمع وسق بفتح الجيم وكسر السين المهملة وهو ستون صاعا (قوله) فجاء الرجل اى فاضى صاحب الدين (قوله) بتقاضاه اى طلبه (قوله) فاعطاه وسقا اى فاعطاه صاحب الدين وسقا (قوله) وقال بنصفه اى قال صاحب الدين للرجل خذ بنصفه (قوله) قضاء اى قضاء لدينك (قوله) وبنصفه تأمل اى انتظر (قوله) والخبر بجوده وكرمه اى فاضى صاحب الدين خبر الرجل بجوده وكرمه (قوله) صلى الله عليه وسلم كثير اى جود النبي صلى الله عليه وسلم كثير (قوله) وانقيادها للعقل اى انقياد القوة الغضبية للعقل (قوله) والنجدة ثقة النفس اى والنجدة اعتماد النفس (قوله) عند استرسالها اى عند ارسالها (قوله) الى الموت اى الى مواقعه (قوله) حيث يحمد فعلها اى في موضع يحمد فعلها (قوله) دون خوف اى فاعل ما يحمد دون خوف

فكان النبي صلى الله عليه وسلم منهما بالمكان الذي لا
يجهل قد حضر المواقف الصعبة وقراكماة والأبطال
عنه غير مرة وهو صلى الله عليه وسلم ثابت لا يبرح
ومقبل لا يدبر ولا يتزحزح وما من شجاع إلا وقد
أخيفت له قرة وحفظت عنه جولة سواه حدثنا
أبو علي الجياني فيما كتب لي قال ثنا القاضي سراج ثنا أبو
محمد الاصيلي ثنا أبو زيد الفقيه ثنا محمد بن يوسف
ثنا محمد بن اسماعيل ثنا ابن بشار ثنا غندر ثنا شعبة
عن أبي اسحاق سمع البراء وسأله رجل أفررتم يوم حنين
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال نعم لكن رسول
الله صلى الله عليه وسلم لم يفر ثم قال لقد رأيته على
بغلته البيضاء وأبو سفيان آخذ بلجامها والنبي
صلى الله عليه وسلم يقول أنا النبي لا كذب وزاد غير
أنا ابن عبد المطلب قيل فما رئي يومئذ أحد كان أشد
منه وقال غيره نزل النبي صلى الله عليه وسلم عن
بغلته وذكره مسلم وعن العباس قال فلما التقا المسلمون
والكفار ولى المسلمون مدبرين فطفق رسول الله
صلى الله عليه وسلم يركض بغلته نحو الكفار وأنا
آخذ بلجامها أكفها إرادة أن لا تسرع وأبو سفيان
آخذ بركابه ثم نادى يا للمسلمين الحديث وقيل كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا غضب ولا يغضب

(قوله) ملء ملء ملء (قوله) عادي (وقوله) ذي يزن فتح الزاي وسكون التحتية وكسر النون وفي نسخة جبل آزي وفي اخرى آزي (قوله) ذي رعين بضم الراء وفتح العين المهملة وكسر التحتية وتشديد النون (قوله) ذي يزن فتح التحتية وسكون الزاي وكسر النون وفي نسخة ذي يزن

الا لله لم يقم لغضبه شئ قال ابن عمر ما رأيت اشجع
ولا اجد ولا اجود ولا ارضى من رسول الله صلى
الله عليه وسلم وقال علي رضي الله عنه انا كنا اذا
حمي البأس ويروى اشتد البأس واحمرت الحدق
اتقينا برسول الله صلى الله عليه وسلم فما يكون احد
اقرب الى العدو منه ولقد رأيتني يوم بدر ونحن
نلوذ بالنبي صلى الله عليه وسلم وهو اقربنا الى
العدو وكان من اشد الناس يومئذ باسا وقيل
كان الشجاع هو الذي يقرب منه صلى الله عليه
وسلم اذا دنا العدو ولقربه منه وعن انس قال كان
النبي صلى الله عليه وسلم احسن الناس واشجع
الناس واجود الناس لقد فزع اهل المدينة ليلة
فانطلق ناس قبل الصوت فتلقاهم رسول الله
صلى الله عليه وسلم راجعا قد سبقهم الى الصوت
واستبرأ الخبر على فرس لابي طلحة عري والسيف
في عنقه وهو يقول لن تراعوا وقال عمران بن
حصين ما لقي رسول الله صلى الله عليه وسلم
كتيبة الا كان اول من يضرب وما رآه ابي بن
خلف يوم احد وهو يقول اين محمد لا نجوت ان
نجا وقد كان يقول للنبي صلى الله عليه وسلم حين
اغدى يوم بدر عندي فرس اعلفها كل يوم فرقا من ذرة

(قوله) اي شجاع (قوله) وفي الكفاية والكفاءة اي كفؤ (قوله) اي لا يزول عن مكانه (قوله) اي لا يمنع عن شئ اراده (قوله) اي يتقى بوجهه اللكن (قوله) اي لا يمنع عن شئ اراده (قوله) اي ضبطه له وكمنعه (قوله) اي ضبطه له وكمنعه (قوله) اي ردد نظره في الجيش (قوله) اي ردد نظره في الجيش (قوله) اي لا يمنع عن شئ اراده (قوله) اي لا يمنع عن شئ اراده (قوله) اي لا يمنع عن شئ اراده

ابن اسماعيل نا عبدان انا عبد الله نا شعبة عن قتادة
سمعت عبد الله مولى انس عن ابي سعيد الخدري كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم اشد حياء من العذراء في
خدرها وكان اذا كره شيئا عرفناه في وجهه وكان
صلى الله عليه وسلم لطيف المباشرة رقيق الظاهر لا
يشافه احدا بما يكرهه حياء وكرم نفس وعن عائشة
رضي الله عنها كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا
بلغه عن احد ما يكرهه لم يقل ما بال فلان يقول كذا
وكذا ولكن يقول ما بال اقوام يصنعون او يقولون
كذا ينهى عنه ولا يسمي فاعله وروى انس انه دخل عليه
رجل به اثر صفرة فلم يقل له شيئا وكان لا يواجه احدا
بما يكرهه فلما خرج قال لو قلتم له يغسل هذا ويروى
ينزع عنها قالت عائشة رضي الله عنها في الصحيح لم يكن
النبي صلى الله عليه وسلم فاحشا ولا متفحشا ولا صخابا
بالاسواق ولا يجزي بالسيئة السيئة ولكن يعفو
ويصفح وقد حكي مثل هذا الكلام عن التوراة من
رواية عبد الله بن سلام وعبد الله بن عمرو بن العاص
وروي عنه عليه السلام انه كان من حيائه لا يثبت
بصره في وجه احد وانه كان يكنى عما اضطره الكلام
اليه مما يكره وعن عائشة رضي الله عنها ما رأيت فرج
رسول الله صلى الله عليه وسلم قط (فصل)

واما حسن عشرته وأدبه وبسط خلقه صلى الله عليه وسلم
مع اصناف الخلق فبحث انتشرت به الاخبار الصحيحة
قال علي رضي الله عنه في وصفه عليه السلام كان
اوسع الناس صدرا واصدق الناس لهجة والينهم
عريكة واكرمهم عشرة حدثنا ابو الحسن علي بن
مشرف الا ما طي فيما اجاز لنيه وقرأته على غيره قال
ثنا ابو اسحاق الحبال قال انبأنا ابو محمد بن النحاس
نا ابن الاعرابي نا ابو داود نا هشام ابو مروان ومحمد
ابن المثنى قالا انبأنا الوليد بن مسلم نا الاوزاعي
سمعت يحيى بن ابي كثير يقول حدثني محمد بن عبد الرحمن
ابن اسعد بن زرارة عن قيس بن سعد قال زارنا
رسول الله صلى الله عليه وسلم وذكر قصة في آخرها
فلما اراد الانصراف قرب له سعد حمارا وطأ عليه
بقطيفة فركب رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال
سعد يا قيس اصحب رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال قيس فقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم اركب
فأبيت فقال اما ان تركب واما ان تنصرف فانصرفت
وفي رواية اخرى اركب امامي فصاحب الدابة اولى
بمقدمها وكان عليه الصلاة والسلام يؤلفهم ولا ينفرهم
ويكرم كريم كل قوم ويوليه عليهم ويحذر الناس ويحترس
منهم من غير ان يطوي عن احد منهم بشره ولا خلقه

وَيَتَفَقَّدُ أَصْحَابَهُ وَيُعْطِي كُلَّ جُلَسَائِهِ نَصِيبَهُ لَا يَحْسِبُ جَلِيسُهُ أَنَّ أَحَدًا أَكْرَمُ عَلَيْهِ مِنْهُ مَنْ جَالَسَهُ أَوْ قَارَبَهُ لِحَاجَةٍ صَابَرَهُ حَتَّى يَكُونَ هُوَ الْمُنْصَرِفَ عَنْهُ وَمَنْ سَأَلَهُ حَاجَةً لَمْ يَرُدَّهُ إِلَّا بِهَا أَوْ بِمَيْسُورٍ مِنَ الْقَوْلِ قَدْ وَسِعَ النَّاسَ بَسْطُهُ وَخُلُقُهُ فَصَارَ لَهُمْ أَبًا وَصَارُوا عِنْدَهُ فِي الْحَقِّ سَوَاءً مَجْلِسُهُ مَجْلِسُ حِلْمٍ وَحَيَاءٍ وَصِدْقٍ وَأَمَانَةٍ وَكَانَ دَائِمَ الْبِشْرِ سَهْلَ الْخُلُقِ لَيِّنَ الْجَانِبِ لَيْسَ بِفَظٍّ وَلَا غَلِيظٍ وَلَا سَخَّابٍ وَلَا فَحَّاشٍ وَلَا عَيَّابٍ وَلَا مَدَّاحٍ يَتَغَافَلُ فِيمَا لَا يَشْتَهِي وَلَا يُؤْيِسُ مِنْهُ وَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى فَبِمَا رَحْمَةٍ مِنَ اللَّهِ لِنْتَ لَهُمْ الْآيَةَ وَقَالَ تَعَالَى ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ الْآيَةَ وَكَانَ يُجِيبُ مَنْ دَعَاهُ وَيَقْبَلُ الْهَدِيَّةَ وَلَوْ كَانَتْ كُرَاعًا وَيُكَافِئُ عَلَيْهَا قَالَ أَنَسٌ خَدَمْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَشْرَ سِنِينَ فَمَا قَالَ لِي أُفٍّ قَطُّ وَلَا قَالَ لِشَيْءٍ صَنَعْتُهُ لِمَ صَنَعْتَهُ وَلَا لِشَيْءٍ تَرَكْتُهُ لِمَ تَرَكْتَهُ وَعَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ مَا كَانَ أَحَدٌ أَحْسَنَ خُلُقًا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا دَعَاهُ أَحَدٌ مِنْ أَصْحَابِهِ وَلَا أَهْلِ بَيْتِهِ إِلَّا قَالَ لَبَّيْكَ وَقَالَ جَرِيرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ مَا حَجَبَنِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مُنْذُ أَسْلَمْتُ وَلَا رَآنِي إِلَّا تَبَسَّمَ وَكَانَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُمَازِحُ أَصْحَابَهُ وَيُخَالِطُهُمْ وَيُحَادِثُهُمْ وَيُدَاعِبُ صِبْيَانَهُمْ وَيَجْلِسُهُمْ فِي حَجْرِهِ وَيُجِيبُ دَعْوَةَ الْحُرِّ وَالْعَبْدِ وَالْأَمَةِ

وَالْمِسْكِينِ وَيَعُودُ الْمَرِيضَ فِي أَقْصَى الْمَدِينَةِ وَيَقْبَلُ عُذْرَ الْمُعْتَذِرِ قَالَ أَنَسٌ مَا شَمَمْتُ عَنْبَرًا قَطُّ وَلَا مِسْكًا وَلَا شَيْئًا قَطُّ أَطْيَبَ مِنْ رِيحِ أَوْ عَرَقِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَوْ رَأَيْتَهُ لَقُلْتَ مَشَطَ فَمَشَّى رَاسُهُ حَتَّى يَكُونَ الرَّجُلُ هُوَ الَّذِي يُمَشِّي رَأْسَهُ وَمَا أَخَذَ أَحَدٌ بِيَدِهِ فَيُرْسِلُ يَدَهُ حَتَّى يُرْسِلَهَا الْآخَرُ مُقْدِمًا رُكْبَتَيْهِ بَيْنَ يَدَيْ جَلِيسٍ لَهُ وَكَانَ يَبْدَأُ مَنْ لَقِيَهُ بِالسَّلَامِ وَيَبْدَأُ أَصْحَابَهُ بِالْمُصَافَحَةِ وَلَمْ يُرَ قَطُّ مَادًّا رِجْلَيْهِ بَيْنَ أَصْحَابِهِ حَتَّى يُضَيِّقَ بِهِمَا عَلَى أَحَدٍ يُكْرِمُ مَنْ يَدْخُلُ عَلَيْهِ وَرُبَّمَا بَسَطَ لَهُ ثَوْبَهُ وَيُؤْثِرُهُ بِالْوِسَادَةِ الَّتِي تَحْتَهُ وَيَعْزِمُ عَلَيْهِ فِي الْجُلُوسِ عَلَيْهَا إِنْ أَبَى وَيُكَنِّي أَصْحَابَهُ وَيَدْعُوهُمْ بِأَحَبِّ أَسْمَائِهِمْ تَكْرِمَةً لَهُمْ وَلَا يَقْطَعُ عَلَى أَحَدٍ حَدِيثَهُ حَتَّى يَتَجَوَّزَ فَيَقْطَعَهُ بِنَهْيٍ أَوْ قِيَامٍ وَيُرْوَى بِانْتِهَاءٍ أَوْ قِيَامٍ وَرُوِيَ عَنْهُ كَانَ لَا يَجْلِسُ إِلَيْهِ أَحَدٌ وَهُوَ يُصَلِّي إِلَّا خَفَّفَ صَلَاتَهُ وَسَأَلَهُ عَنْ حَاجَتِهِ فَإِذَا فَرَغَ عَادَ إِلَى صَلَاتِهِ وَكَانَ أَكْثَرُ النَّاسِ تَبَسُّمًا وَأَطْيَبَهُمْ نَفْسًا مَا لَمْ يَنْزِلْ عَلَيْهِ قُرْآنٌ أَوْ يَعِظْ أَوْ يَخْطُبْ قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْحَارِثِ مَا رَأَيْتُ أَحَدًا أَكْثَرَ تَبَسُّمًا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَعَنْ أَنَسٍ كَانَ خَدَمُ الْمَدِينَةِ يَأْتُونَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا صَلَّى الْغَدَاةَ بِآنِيَتِهِمْ فِيهَا الْمَاءُ فَمَا يَأْتُونَهُ بِآنِيَةٍ إِلَّا غَمَسَ يَدَهُ فِيهَا وَرُبَّمَا كَانَ ذَلِكَ فِي الْغَدَاةِ الْبَارِدَةِ يُرِيدُونَ بِذَلِكَ التَّبَرُّكَ **فَصْلٌ** وَأَمَّا الشَّفَقَةُ وَالرَّأْفَةُ وَالرَّحْمَةُ

(قوله) بتفقد وفي نسخة يتعهد (قوله) أي يتفقد من يحضرهم ويدعوهم لنائبهم (وقوله) من جالسه أو قاربه لحاجة أي دينية أو أخروية أو للتشريع لا للتردد (وقوله) صابره أي انتظره صلى الله عليه وسلم (وقوله) بالنصب خبر لكان (وقوله) والحياء بالمد والحاء المهملة وفي نسخة بالخاء المعجمة (وقوله) والسخاب بالسينين المهملة والخاء المعجمة وفي نسخة بالصاد المهملة (وقوله) ولا فحاش أي صياح (وقوله) ولا عياب أي لا يعيب طعاما (وقوله) ولا مداح أي لا يمدح أحدا في وجهه (وقوله) يتغافل أي يتكلف الغفلة عما لا يشتهي (وقوله) ولا يؤيس أي لا يجعل أحدا يائسا فعلا ولا قولا (وقوله) ولا يذم بالجزم ويرفع على الاستئناف (وقوله) ولا يطري بضم أوله وكسر ثالثه أي لا يمدح أحدا بما لا يشتهي (وقوله) ولا يقنط منه بضم أوله وكسر ثالثه أي لا يجعله قانطا (وقوله) ولا يتكبر ولا يبطر بضم أولهما (وقوله) ولا يتطاول ولا يحقد بضم أولهما (وقوله) ولا يحسد بكسر السين (وقوله) ولا يطمع بضم أوله وكسر ثالثه (وقوله) ولا يقطع أحدا حديثه بضم أوله وكسر ثالثه (وقوله) ولا يقوم أو ينهى بضم أوله وكسر ثالثه (وقوله) ويروى بانتهاء أو قيام (وقوله) ويداعب صبيانهم أي يلاعبهم ففي القاموس الدعابة بالضم اللعب (وقوله) ويجلسهم بضم أوله وكسر ثالثه (وقوله) في حجره بفتح الحاء أي في حضنه (وقوله) وكنيتها أي تطييبا لقلوب آبائهم

(قوله) أحد أذن ما التقى الخ بضم الذال وسكونها (قوله) حتى يرسلها الأخير فلا تفض بجيم ثم معجمة وهو تصحيف (قوله) بفتح الخاء المعجمة في الأول وفي أصل الدال المشددة (وقوله) مقدما بكسر الدال المشددة (وقوله) وكان يبدأ بضم الدال (وقوله) وفي رواية يبدر بضم الدال والراء أي يبادر ويسبق (وقوله) ويعزم عليه أي يؤكد على الداخل (وقوله) ويكني أصحابه بتشديد الياء أي يجعل لهم كنى جمع كنية كأبي تراب وأبي هريرة وأم سلمة (وقوله) تكرمة لهم بضم التاء وكسر الراء وقول الناظم بضم الذال وهم

(وقوله) ما لم يتزايل عليه وفي نسخة ما لم يتزايل بصيغة المجهول وبياء وكونه للفاعل (وقوله) خدم المدينة بفتحتين جمع خادم أي خدم أهل المدينة (وقوله) فما يأتونه بآنية الا غمس يده أي ما يجاب بآنية الا غمس يده أي ادخل يده

(وقوله) وأما الشفقة الخ (قوله) والرأفة والرحمة الخ نحو بتنويع الرحمة

(قوله) الخلق بضمتين الخشن نعم (قوله) وفي نسخة بفتح اللام والهاء والوجه (قوله) الجلودي بضم الجيم واللام

(قوله) وذكر حنينا اي ما ذكر ما يدل على انه اراد بها حنينا (قوله) وحنينا بالتصغير امة تصغير امة (قوله) النعم بفتحتين اي الابل والبقر والشاة وفي الابل والبقر والشاة وهو يصح ايضا لان له من الفضل (قوله) وروى ان اعرابيا بصيغة الجهول وقد رواه ابو الشيخ والبزار

(قوله) وزاده شيئا اي على ما قله مد اليه

(قوله) خيرا بالنصب مفعول ليجزي ومن للتبعيض

بجميع الخلق فقد قال تعالى فيه عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم بالمؤمنين رؤف رحيم وقال وما ارسلناك الا رحمة للعالمين وقال بعضهم من فضله عليه الصلاة والسلام ان الله تعالى اعطاه اسمين من اسمائه فقال تعالى بالمؤمنين رؤف رحيم وحكى نحوه الامام ابو بكر ابن فورك حدثنا الفقيه ابو محمد عبد الله بن محمد الخشني بقراءتي عليه حدثنا امام الحرمين ابو علي الطبري نا عبد الغافر الفامي نا ابو احمد الجلودي نا ابراهيم ابن سفيان نا مسلم بن الحجاج نا ابو الطاهر اخبرنا ابن وهب اخبرنا يونس عن ابن شهاب قال غزا رسول الله صلى الله عليه وسلم غزوة وذكر حنينا قال فاعطى رسول الله صلى الله عليه وسلم صفوان بن امية مائة من النعم ثم مائة ثم مائة قال ابن شهاب حدثنا سعيد ابن المسيب ان صفوان قال والله لقد اعطاني ما اعطاني وانه لابغض الخلق الي فما زال يعطيني حتى انه لاحب الخلق الي وروى ان اعرابيا جاءه يطلب منه شيئا فاعطاه ثم قال أ احسنت اليك قال الاعرابي لا ولا اجمت فغضب المسلمون وقاموا اليه فاشار اليهم ان كفوا ثم قام ودخل منزله وارسل اليه وزاده شيئا ثم قال أ احسنت اليك قال نعم فجزاك الله من اهل وعشيرة خيرا فقال له النبي صلى الله عليه وسلم

(قوله) عزيز عليه اي شديد شاق عنتم الزاي وبكسرها (قوله) عليه عنتكم (قوله) فوزاده بتشديد الواو وفي نسخة الواو وفي نسخة بتخفيفها وكان ممنون وفي نسخة بتخفيف النون

(قوله) ما قلت انك قلت عظيما مستهجنا اي شنيعا فيها (قوله) فقل بين يديهم (قوله) ما قلت وفي نسخة مثل ما قلت (قوله) او العشي بفتح فكسر فتشديد او الشك الراوي

وسلم انك قلت ما قلت وفي نفس اصحابي من ذلك شيء فان احببت فقل بين ايديهم ما قلت بين يدي حتى يذهب ما في صدورهم عليك قال نعم فلما كان الغد او العشي جاء فقال صلى الله عليه وسلم ان هذا الاعرابي قال ما قال فزدناه فزعم انه رضي أكذلك قال نعم فجزاه الله من اهل وعشيرة خيرا فقال عليه السلام مثلي ومثل هذا مثل رجل له ناقة شردت عليه فابتغاها الناس فلم يزيدوها الا نفورا فناداهم صاحبها خلوا بيني وبين ناقتي فاني ارفق بها منكم واعلم فتوجه لها بين يديها فاخذ لها من قمام الارض فردها حتى جاءت وانتاخت وشد عليها رحلها واستوى عليها واني لو تركتكم حيث قال الرجل ما قال فقتلتموه دخل النار وروى عنه عليه السلام انه قال لا يبلغني احد منكم عن احد من اصحابي شيئا فاني احب ان اخرج اليكم وانا سليم الصدر ومن شفقتيه على امته عليه السلام تخفيفه عنهم وتسهيله عليهم وكراهته ان يأتي شيئا مخافة ان تفرض عليهم كقوله عليه السلام لولا ان اشق على امتي لامرتهم بالسواك مع كل وضوء وتخيره صلاة الليل وتنبيههم عن الوصال وكراهته دخول الكعبة لئلا يعنت امته ورغبته لربه ان يحمل سبه ولعنه لهم رحمة بهم وانه كان يتيم بكاء

(قوله) آكذلك استفهام تقرير اي من المال الخ (قوله) فقال ما قلته عنك قال التلاعن وفي نسخة صلى الله عليه وسلم وفي نسخة فقال (قوله) مثلي ومثل هذا الخ (قوله) اي شبهي وشبهه مثل رجل الخ مثل رجل الشاة العجيب (قوله) شردت عليه اي نفرت وذهبت في الارض عنه وفلت (قوله) فابتغاها عليه اي طلبها (قوله) فاني ارفق بها منكم واعلم اي بمالها وعلفها والمرفق الخ فقامها من الارض اي جمعها من الارض بضم القاف وتخفيف الميم جمع قامة وهي ما قام من النبات في الاصل (قوله) وانتاخت واستناخت اي بركت وهو بون فتن (قوله) الالف وخاء معجمة بعدها (قوله) وروي عنه بصيغة المجهول وهو ما رواه من طريقة ابي داود عنه

(قوله) مخافة ان تفرض عليهم فلا يقدرون على القيام به ولا يخفى ان في نسخة خوف ان تفرض (قوله) وتخيره اي تفويضه اليه بين صلاة الليل بالنحو والخ (قوله) لئلا يعنت اي يشق عليه بسببه (قوله) من اعنت غيره اذا اوقعه في العنت وهو المشقة (قوله) ورغبته لربه اي في تكثير ثواب امته (قوله) لئلا يعنت اي يشق عليه بسببه (قوله) وفي نسخة لئلا يعنتهم

الصبي فيجوز في صلاته ومن شفقته صلى الله عليه وسلم
أنه تجاوز به وعاهده فقال أيما رجل سببته أو لعنته
فاجعلها له زكاة وأجرا ورحمة وصلاة وطهورا وقربة
تقربه بها إليك يوم القيامة ولما كذبه قومه أتاه
جبريل فقال له إن الله قد سمع قول قومك لك وما ردوا
عليك وقد أمر ملك الجبال ليأتمر بما شئت فيهم
فناداه ملك الجبال وسلم عليه وقال مرني بما شئت
إن شئت أن أطبق عليهم الأخشبين قال النبي صلى
الله عليه وسلم بل أرجو أن يخرج الله من أصلابهم
من يعبد الله وحده ولا يشرك به شيئا وروى ابن المنكدر
أن جبريل قال للنبي صلى الله عليه وسلم إن الله تعالى أمر السماء
والأرض والجبال أن تطيعك فقال أو خير عزا متى لعل الله
أن يتوب عليهم قالت عائشة رضي الله عنها ما خير رسول
الله صلى الله عليه وسلم بين أمرين إلا اختار أيسرهما
وقال ابن مسعود كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يتخولنا
بالموعظة مخافة السآمة علينا وعن عائشة رضي الله
عنها أنها ركبت بعيرا وفيه صعوبة فجعلت ترده
فقال لها عليه السلام عليك بالرفق **فصل**
وأما خلقه صلى الله عليه وسلم في الوفاء وحسن العهد
وصلة الرحم فحدثنا القاضي أبو عامر محمد بن أحمد بن
عمير إذن عليه قال حدثنا أبو بكر محمد بن محمد نا أبو إسحاق

(قوله) الأخشبين هما جبلا مكة وكسر الموحدة أي أطبق عليهم الجبلين المحيطين بها وهما أبو قبيس والأخشبان الجبل المشرف على أبي قبيس من الشرق وهو الأحمر وقيل الأخشب الجبل الخشن

(قوله) الاستئذار أيسرهما أي أسهلهما كما اختار العذاب أشقه

(قوله) يتخولنا بالموعظة أي يتعهدنا بها والمخولة المتعهد

(قوله) عليك بالرفق أي الزمه في كل حال

(قوله) الخلق المطبق على الشيء أي المحيط به وكسر الموحدة أي أطبق وأدر والأخشبان الجبلان المحيطان بمكة والشين المعجمة فوحدة تثنية الأخشب الجبل الخشن وهو

(قوله) وما خلقه الخ معطوف على خلقه صلى الله عليه وسلم والقراءة بالخفض على الجوار وبالرفع على الابتداء والخبر محذوف أي ثابت ومستقر

(قوله) الخيال بفتح الخاء المعجمة وتشديد الياء الموحدة

(قوله) محمد بن سنان بكسر أوله مصروف

(قوله) طهمان بفتح الطاء المهملة وسكون الهاء وبعد الميم الأخرى ألف فنون

(قوله) أبو سعيد الخ وقوله بديل بضم الموحدة وفتح الدال المهملة وسكون التحتية

(قوله) عن عبد الله بن أبي الحمساء بمهملتين بينهما ميم ساكنة فألف ممدودة وفي نسخة بنا معجمة وفي نسخة أبي وهو تصحيف وفي نسخة الحمسا

(قوله) ماغرت بكسر الغين المعجمة وفتح الراء وفي نسخة صحيحة وسكون الراء قالت ماغرت على امرأة أي من نسائه صلى الله عليه وسلم ماغرت كغيرتي والغيرة بالفتح للنفس وبالكسر للزوج وقوله وإن كان بكسر همزة إن مخففة من الثقيلة

(قوله) الخلا بالقصر ضد الملا

(قوله) فارتاح إليها أي ارتاح قلبه إليها وفي نسخة فلما ارتاح إليها

(قوله) واستأذنت عليه أختها أي استأذنت بعد استئذان هالة

(قوله) فهش لها أي فرح بها

(قوله) فلما خرجت أي هالة

(قوله) فقال لها كأنت تأتينا أيام خديجة أي كثيرا

(قوله) وحسن العهد أي الحفظ لما يجب حفظه

(قوله) وصلة الرحم أي الإحسان للأقارب

(قوله) فقال كان يصل ذوي رحمه أي يحسن إليهم

(قوله) من غير أن يؤثرهم على من هو أفضل منهم أي في الدين

(قوله) إن آل أبي فلان ليسوا لي بأولياء أي لأن ولي المتقي المتقون

(قوله) غير أن لهم رحما سأبلها ببلالها أي أصلها بصلتها

(قوله) فحملها على عاتقه أي كتفه

(قوله) فإذا أحد وضعها أي أنزلها

(قوله) وإذا قام حملها

(قوله) وعن أبي قتادة قال وفد وفد

الخيال نا محمد بن النحاس نا ابن الأعرابي نا أبو داود ثنا
محمد بن يحيى نا محمد بن سنان نا إبراهيم بن طهمان عن بديل
عن عبد الكريم بن عبد الله بن شقيق عن أبيه عن عبد الله
ابن أبي الحمساء بايعت النبي صلى الله عليه وسلم ببيع قبل
أن يبعث وبقيت له بقية فوعدته أن آتيه بها مكانه
فنسيت ثم ذكرت بعد ثلاث فجئت فإذا هو في مكانه
فقال يا فتى لقد شققت علي أنا ها هنا منذ ثلاث
أنتظرك وعن أنس كان النبي صلى الله عليه وسلم إذا أتي
بهدية قال اذهبوا بها إلى بيت فلانة فإنها كانت صديقة
لخديجة إنها كانت تحب خديجة وعن عائشة رضي الله
عنها قالت ما غرت على امرأة ما غرت على خديجة لما
كنت أسمعه يذكرها وإن كان ليذبح الشاة فيهدي
إلى خلائلها واستأذنت عليه أختها فارتاح إليها ودخلت
عليه امرأة فهش لها وأحسن السؤال عنها فلما خرجت
قال لها كانت تأتينا أيام خديجة وإن حسن العهد
من الإيمان ووصفه بعضهم فقال كان يصل ذوي
رحمه من غير أن يؤثرهم على من هو أفضل منهم وقال
صلى الله عليه وسلم إن آل أبي فلان ليسوا لي بأولياء
غير أن لهم رحما سأبلها ببلالها وقد صلى عليه السلام
بأمامة ابنة ابنته زينب فحملها على عاتقه فإذا حد
وضعها وإذا قام حملها وعن أبي قتادة قال وفد وفد

(قوله) نسخة بالحال

فلما جاءت فقام النبي صلى الله عليه وسلم يخدمهم فقال له
أصحابه نكفيك فقال انهم كانوا لأصحابنا مكرمين
وانى أحب ان اكافئهم ولما جئ بأخيه من الرضاعة
الشيماء في سبايا هوازن وتعرفت له بسط رداءه
وقال لها ان احببت اقمت عندي مكرمة محببة
او متعتك ورجعت الى قومك فاختارت قومها
فمتعها وقال ابو الطفيل رأيت النبي صلى الله عليه
وسلم وانا غلام اذا قبلت امرأة حتى دنت منه فبسط
لها رداءه فجلست عليه فقلت من هذه فقالوا امه
التي ارضعته وعن عمرو بن السائب ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم كان جالسا يوما فاقبل ابوه من
الرضاعة فوضع له بعض ثوبه فقعد عليه ثم اقبلت امه
فوضع لها شق ثوبه من جانبه الآخر فجلست عليه ثم
اقبل اخوه من الرضاعة فقام رسول الله صلى الله
عليه وسلم فاجلسه بين يديه وكان يبعث الى الثويبة
مولاة ابي لهب مرضعته بصلة وكسوة فلما ماتت
سأل من بقي من قرابتها فقيل لا احد وفي حديث
خديجة انها قالت له عليه السلام ابشر فوالله
لا يخزيك الله ابدا انك لتصل الرحم وتحمل الكل
وتكسب المعدوم وتعين على نوائب الحق وفصل
واما تواضعه عليه السلام على علو منصبه ورفعة

(قوله) فبسط لها رداءه لبيان ما كان عليه من التواضع (قوله) مكرمة اى معظمة (قوله) فاختارت قومها اى لمحبتها لهم (قوله) الشيماء بكسر الشين المعجمة وسكون التحتية ممدودة (قوله) من الرضاعة هو عبد الله بن الحارث (قوله) ثويبة بضم مثلثه وفتح واو وفتح تحتية وكسر الموحدة فموحدة (قوله) لا يخزيك الله اى لا يهينك ورواية مسلم لا يحزنك من الحزن وهو بضم اوله وكسر ثالثه او بفتح فسكون (قوله) الكل بفتح ثم تحتية ساكنة فلام مؤنثة عياله (قوله) العاجز عن تحمل المعدوم اى تقل (قوله) وتكسب المعدوم وفي رواية بضم الشين المعجمة اى تعطي الناس ما يعدمونه (قوله) على نوائب الحق اى تعينهم عليها (قوله) وتقري الضيف اى تطعمه لاسيما من كانت من مكارم الاخلاق ومحاسن الصفات (قوله) رفعة اى وعلو منصبه

رتبته فكان اشد الناس تواضعا واقلهم كبرا وحسبك
انه خير بين ان يكون نبيا ملكا او نبيا عبدا فاختار
ان يكون نبيا عبدا فقال له اسرافيل عليه السلام
عند ذلك فان الله قد اعطاك بما تواضعت له انك
سيد ولد آدم يوم القيامة واول من تنشق عنه
الارض واول شافع حدثنا ابو الوليد بن العواد
الفقيه رحمه الله بقراءتي عليه في منزله بقرطبة سنة
سبع وخمسمائة قال حدثنا ابو علي الحافظ نا ابو عمر
ابن عبد البر نا ابن عبد المؤمن نا ابن داسة نا ابو
داود نا ابو بكر بن ابي شيبة نا عبد الله بن نمير عن
مسعر عن ابي العنبس عن ابي العدبس عن ابي مرزوق
عن ابي غالب عن ابي امامة رضي الله عنه قال خرج علينا
رسول الله صلى الله عليه وسلم متوكئا على عصا فقمنا
اليه فقال لا تقوموا كما تقوم الاعاجم يعظم بعضهم بعضا
وقال انما انا عبد آكل كما يأكل العبد واجلس كما يجلس
العبد وكان صلى الله عليه وسلم يركب الحمار ويردف
خلفه ويعود المساكين ويجالس الفقراء ويجيب دعوة
العبد ويجلس بين اصحابه مختلطا بهم حيث ما انتهى
به المجلس جلس وفي حديث عمر رضي الله عنه لا تطروني
كما اطرت النصارى ابن مريم انما انا عبد فقولوا عبد
الله ورسوله وعن انس رضي الله عنه ان امرأة كان

(قوله) خيرت بين ان يكون الخ اى بكسر اللام اى
(قوله) عبدا اى بما عداه مما هو من شأن الملوك
(قوله) يوم القيامة انه سيد ولد آدم كقوله
(قوله) واول شافع اى يوم القيامة وهذا كقوله
(قوله) او في الجنة كل ذلك تواضعا
(قوله) العوام بفتح العين
(قوله) ابو عمر هو ابن كلام بفتح العين
(قوله) لا تطروني اى لا تجاوزوا الحد في الثناء
(قوله) عيسى عليه السلام اى بجعلهم ابن الله

فى عقلها شئ جاءته فقالت إن لى إليك حاجة قال اجلسى
يا أم فلان فى أى طرق المدينة شئت اجلس إليك حتى
أقضى حاجتك قال فجلست فجلس النبى صلى الله عليه وسلم
إليها حتى فرغت من حاجتها قال أنس رضى الله عنه
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يركب الحمار ويجيب
دعوة العبد وكان يوم بنى قريظة على حمار مخطوم
بحبل من ليف عليه إكاف وكان يدعى إلى خبز الشعير
والإهالة السنخة فيجيب قال ورآنى صلى الله عليه
وسلم على حمار دبر وعليه قطيفة ما تساوى أربعة
دراهم فقال اللهم اجعله حجا لا رياء فيه ولا سمعة
هذا وقد فتحت عليه الأرض وأهدى فى حجه ذلك
مائة بدنة ولما فتحت عليه مكة ودخلها بجيوش
المسلمين طاطأ على رحله رأسه حتى كاد يمس
قادمته تواضعا لله تعالى ومن تواضعه صلى الله عليه
وسلم قوله لا تفضلونى على يونس بن متى ولا تفضلونى
بين الأنبياء ولا تخيرونى على موسى ونحن أحق بالشك
من إبراهيم ولو لبثت ما لبث يوسف فى السجن لأجبت
الداعى وقال للذى قال له يا خير البرية قال ذاك
إبراهيم وسيأتى الكلام على هذه بعد هذا إن شاء
الله تعالى وعن عائشة رضى الله عنها والحسن وأبى
سعيد وغيرهم رضوان الله عليهم فى صفته صلى

(قوله) والإهالة بكسر الهمزة كل ما يؤتدم به من الادهان
والإدام وقيل ما أذيب من الشحم (قوله) السنخة اى المتغيرة
الرائحة وهى بفتح السين المهملة وكسر النون وبالخاء المعجمة
(قوله) على رحل رث بتشديد المثلثة اى خلق هزال
(قوله) اللهم اجعله حجا بلا رئاء ولا سمعة اى اجعل حجه
كاملا وكسرها على ما قرئ به فى السبع
(قوله) واهدى فى حجه ذلك مائة ناقة الى الله عز وجل (قوله) طأطأ
اى منحنيا على رحله بهمزتين ساكنة وثانيتهما مفتوحة اى
خفض رأسه على رحله (وقوله) على يونس بن متى بفتح الياء
وبالهمز ويجوز فيه لغات ومتى بفتح الميم وتشديد التاء
وهى أم يونس (قوله) ونحن أحق بالشك من ابراهيم اى اذا
قال ربى أرنى كيف تحيى الموتى
قال ربى أرنى كيف تحيى الموتى وصدر ذلك منه تواضعا
لربه وضنا لنفسه لا اعتراضا ولا فى حق ابراهيم ولا فى حق
نفسه فكأنه قال اذا كنت لم أشك فأحياء الله الموتى
فابراهيم بعدم الشك أولى (قوله) ولو لبث ما لبث يوسف فى السجن اى
لأجاب الداعى فضلا وتقديرا

الله عليه وسلم وبعضهم يزيد على بعض كان فى بيته
فى مهنة أهله يفلى ثوبه ويحلب شاته ويرقع ثوبه
ويخصف نعله ويخدم نفسه ويقم البيت ويعقل
البعير ويعلف ناضحه ويأكل مع الخادم ويعجن معها
ويحمل بضاعته من السوق وعن أنس رضى الله عنه إن
كانت الأمة من إماء أهل المدينة لتأخذ بيد رسول
الله صلى الله عليه وسلم فتنطلق به حيث شاءت حتى
يقضى حاجتها ودخل عليه رجل فأصابته من هيبته
رعدة فقال له هون عليك فإنى لست بملك إنما أنا
ابن امرأة من قريش تأكل القديد وعن أبى هريرة
رضى الله عنه دخلت السوق مع النبى صلى الله عليه وسلم
فاشترى سراويل وقال للوزان زن وأرجح وذكر القصة قال
فوثب إلى يد رسول الله صلى الله عليه وسلم يقبلها
فجذب يده وقال هذا تفعله الأعاجم بملوكها ولست
بملك إنما أنا رجل منكم ثم أخذ السراويل فذهبت
لأحمله فقال صاحب الشئ أحق بشيئه أن يحمله

فصل وأما عدله صلى الله عليه وسلم وأمانته
ورعفته وصدق لهجته فكان صلى الله عليه وسلم
أمن الناس وأصدقهم لهجة منذ كان اعترف له بذلك
محادوه وعداه وكان يسمى قبل نبوته الأمين
قال أبو إسحاق كان يسمى الأمين مما جمع الله فيه من

(قوله) فى مهنة أهله بفتح الميم وكسرها (قوله) يفلى ثوبه اى يطلب القمل منه
(قوله) ويحلب شاته بكسر اللام وفتحها (قوله) ويرقع ثوبه بفتح القاف
وكسرها وتشديد الياء (قوله) ويخصف نعله بكسر الصاد اى يخرزها
(قوله) ويقم البيت بضم القاف وكسرها (قوله) ويعقل البعير اى
يكتنفه القاف اى يربط ركبته بالعقال (قوله) ويعلف ناضحه اى
يطعمه الناضح بفتح النون وهو الجمل الذى يستقى عليه الماء
(قوله) ويأكل مع الخادم اى ليأخذ بنفسه حاجتها اى من النبق
بفتح الهمزة وضمها (قوله) ويعجن معها اى يضع عجينها
بيديه ويشد بيد الزاى اى بشفاعة (قوله) ويحمل بضاعته من السوق
اى ما يشتريه للعيال (قوله) وعن أنس رضى الله عنه إن كانت الأمة
اى جنس الاماء (قوله) من إماء أهل المدينة اى من أهل المدينة
(قوله) لتأخذ بيد رسول الله اى لتأخذ بيده لتنطلق به اى
لتذهب به (قوله) فتنطلق به حيث شاءت اى لتقضى حاجتها
(قوله) فأصابته من هيبته رعدة اى اضطراب (قوله) هون عليك
اى اسكن ولا تخف (قوله) فإنى لست بملك اى عظيم (قوله)
إنما أنا ابن امرأة من قريش اى من الناس بمكة (قوله)
تأكل القديد اى اللحم المقدد (قوله) فاشترى سراويل
اى ليلبسه (قوله) وقال للوزان زن وأرجح اى
اعطه راجحا (قوله) فوثب الى يد رسول الله اى
فقام الوزان لرسول الله (قوله) يقبلها اى
ليشكره على فعله (قوله) فجذب يده اى
لئلا يتواضع (قوله) وقال هذا تفعله الأعاجم بملوكها اى
يتواضعون لملوكهم (قوله) وأنا رجل منكم اى
لا أتجبر عليكم (قوله) ثم أخذ السراويل اى
ليحمله (قوله) فذهبت لأحمله اى
لأعاونه (قوله) فقال صاحب الشئ اى
المشترى (قوله) أحق بشيئه اى
بحمله (قوله) أن يحمله اى
لأنه عادته (فصل) وأما عدله اى
فى معاملته (قوله) وصدق لهجته
اى منطقه وحكايته (قوله)
اى من الناس بهم (قوله)
اى عظيم امانته
(قوله) محادوه اى
المخالفون له (قوله)
مقصورا اى
مع فتح الواو (قوله)
الذى لا خير فيه
وقد بكسر العين

الأخلاق الصالحة وقال لهم مطاع ثم أمين أكثر المفسرين
على أنه محمد عليه السلام ولما اختلفت قريش وتحاربت
عند بناء الكعبة فيمن يضع الحجر حكموا أول داخل
عليهم فإذا بالنبي صلى الله عليه وسلم داخل وذلك
قبل نبوته فقالوا هذا محمد هذا الأمين قد رضينا
به وعن الربيع بن خثيم كان يحاكم إلى رسول الله صلى
الله عليه وسلم في الجاهلية قبل الإسلام وقال
عليه السلام والله إني لأمين في السماء أمين في الأرض
حدثنا أبو علي الصدفي الحافظ بقرأتي عليه
نا أبو الفضل بن خيرون نا أبو يعلى بن زوج الحرة
نا أبو علي السنجي نا محمد بن محبوب المروزي نا أبو
عيسى الحافظ نا أبو كريب نا معاوية بن هشام عن
سفيان عن أبي إسحاق عن ناجية بن كعب عن علي
رضي الله عنه أن أبا جهل قال للنبي صلى الله عليه
وسلم إنا لا نكذبك ولكن نكذب ما جئت
به فأنزل الله تعالى فإنهم لا يكذبونك الآية وروى
غير واحد لا نكذبك وما أنت فينا بمكذب وقيل إن
الأخنس بن شريق لقي أبا جهل يوم بدر فقال له
يا أبا الحكم ليس هنا غيري وغيرك يسمع كلامنا
فخبرني عن محمد صادق أم كاذب فقال أبو جهل
والله إن محمدا الصادق وما كذب محمد قط

(قوله) مطاع ثم أمين اي مكرم وعند الملا أمين
(قوله) الأعلى وهو موصوف بالأمانة في دعوى النبوة وغيرها
(قوله) الرسالة (قوله) وبجاريت بالزاي اي وصادرت الجوابا

(قوله) خثيم بضم المعجمة وفتح المثلثة (وقوله) حكموا بصيغة المجهول

(قوله) سجرون بضم المعجمة وفتح الراء بالمنع والصرف والثاني ظهر السنين (قوله) السنجي بكسر السين فمهملة ونون ثقيلة مكسورة وجيم (قوله) أبو كريب بالتصغير محمد الهمداني الكوفي

(قوله) نا جيه بالنون مخففة كعب نا جيه بكسر الجيم وسكون الواو فالفاء فجيم مكسورة فياء مخففة تابعي (قوله) لا نكذبك بالتشديد والتخفيف اي لا تنسبك الى الكذب (قوله) فإنهم لا يكذبونك بالتشديد والتخفيف (قوله) ما كذب بتشديد الذال المعجمة المفتوحة (قوله) الأخنس بفتح الهمزة وسكون المعجمة وفتح النون فمهملة ابن شريف بفتح المعجمة وكسر الراء المشددة وبالفاء ثم شين معجمة (قوله) يا أبا الحكم بفتح الحاء والكاف (قوله) وما كذب محمد قط اعترافا بالحق من أبي جهل

وسأل هرقل عنه أبا سفيان فقال هل كنتم تتهمونه
بالكذب قبل أن يقول ما قال قال لا وقال النضر بن
الحارث لقريش قد كان محمد فيكم غلاما حدثا
أرضاكم فيكم وأصدقكم حديثا وأعظمكم أمانة
حتى إذا رأيتم في صدغيه الشيب وجاءكم بما جاء به
قلتم ساحر لا والله ما هو بساحر وفي الحديث عنه
صلى الله عليه وسلم ما لمست يده يد امرأة قط لا يملك
رقها وفي حديث علي رضي الله عنه في وصفه عليه السلام
أصدق الناس لهجة وقال في الصحيح ويحك فمن يعدل
إذا لم أعدل خبت وخسرت إذ لم أعدل قالت عائشة
رضي الله عنها ما خير رسول الله صلى الله عليه وسلم
في أمرين إلا اختار أيسرهما ما لم يكن إثما فإن كان
إثما كان أبعد الناس منه قال أبو العباس المبرد
قيصر كسرى آيامه فقال يصلح يوم الريح للتنور ويوم
الغيم للصيد ويوم المطر للشرب واللهو ويوم
الشمس للحوائج قال ابن خالويه ما كان أعرفهم
بسياسة دنياهم يعلمون ظاهرا من الحياة الدنيا وهم
عن الآخرة هم غافلون ولكن نبينا صلى الله عليه وسلم
جزأ نهاره ثلاثة أجزاء جزأ لله وجزأ لأهله وجزأ
لنفسه ثم جزأ جزأه بينه وبين الناس فكان
يستعين بالخاصة على العامة ويقول ليبلغوا حاجة

(قوله) بكسر الهاء وفتح الراء وضبط بضمتين بينهما ساكن هرقل بكسر القاف وسكون الهاء وكذا بضمتين بينهما ساكن قيصر (قوله) تتهمونه بتشديد التاء (قوله) الثانية (وقوله) النضر بن الحارث بفتح النون وسكون الضاد المعجمة (قوله) في صدغيه بضم فسكون قبل او ان كبر الشعر المتدلي ما بين الاذن والعين (قوله) لا يملك رقها بكسر الراء وتشديد القاف اي لا يملكها نكاحا او ملكا (قوله) خبت وخسرت ان لم اعدل بضم الدال وفتحها (قوله) المبرد بفتح الراء المشددة (قوله) وكان اماما في النحو واللغة (قوله) قيصر كسرى بكسر الكاف وبفتح الراء مقصورا اسم لكل من ملك الفرس (قوله) يصلح يوم الريح للتنور اي لكونه خالصا من الوقود لانه يقلبها عند الوقود وفي ضبط ايضا بفتح اللام والواو وسكون الخاء المعجمة وكسرها بخوي لنوى اصله من هملان نفع الدم والمعجمة (قوله) ما كان اعرفهم قال المؤلف الظاهر ان ما زائدة ويحكى بجعلها موصولة او موصوفة او كان زائدة وما بعدها خبرها والجملة بعدها صلة او صفة والعائد محذوف والتقدير ما كان اعرفهم بسياسة دنياهم (قوله) ولكن نبينا بتخفيف لكن بالنصب ويجوز الرفع وتشديد النون (قوله) جزأ لله بضم الجيم وتشديد الزاي وجزأ لنفسه بتخفيف الزاي وجزأ لأهله بالتشديد والتخفيف جزأ بينه وبين الناس بالتشديد والتخفيف (قوله) ليبلغوا حاجة

مَنْ لَا يَسْتَطِيعُ إِبْلَاغِي فَإِنَّهُ مَنْ أَبْلَغَ حَاجَةَ مَنْ لَا يَسْتَطِيعُ
إِبْلَاغَهَا أَمَّنَهُ اللهُ تَعَالَى يَوْمَ الْفَزَعِ الْأَكْبَرِ وَعَنِ الْحَسَنِ
رَضِيَ اللهُ عَنْهُ كَانَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
لَا يَأْخُذُ أَحَدًا بِقَرْفِ أَحَدٍ وَلَا يُصَدِّقُ أَحَدًا عَلَى أَحَدٍ
وَذَكَرَ أَبُو جَعْفَرٍ الطَّبَرِيُّ عَنْ عَلِيٍّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ
صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا هَمَمْتُ بِشَيْءٍ مِمَّا كَانَ أَهْلُ
الْجَاهِلِيَّةِ يَعْمَلُونَ بِهِ غَيْرَ مَرَّتَيْنِ كُلُّ ذَلِكَ يَحُولُ اللهُ بَيْنِي
وَبَيْنَ مَا أُرِيدُ مِنْ ذَلِكَ ثُمَّ مَا هَمَمْتُ بِسُوءٍ حَتَّى أَكْرَمَنِي
اللهُ بِرِسَالَتِهِ قُلْتُ لَيْلَةً لِغُلَامٍ كَانَ يَرْعَى مَعِي لَوْ أَبْصَرْتَ
لِي غَنَمِي حَتَّى أَدْخُلَ مَكَّةَ فَأَسْمُرَ بِهَا كَمَا يَسْمُرُ الشَّبَابُ
فَخَرَجْتُ لِذَلِكَ حَتَّى جِئْتُ أَوَّلَ دَارٍ مِنْ مَكَّةَ أَسْمَعُ عَزْفَ
بِالدُّفُوفِ وَالْمَزَامِيرِ لِعُرْسٍ بَعْضِهِمْ فَجَلَسْتُ أَنْظُرُ
فَضُرِبَ عَلَى أُذُنِي فَنِمْتُ فَمَا أَيْقَظَنِي إِلَّا مَسُّ الشَّمْسِ
فَرَجَعْتُ وَلَمْ أَقْضِ شَيْئًا ثُمَّ عَرَانِي مَرَّةً أُخْرَى مِثْلُ ذَلِكَ
ثُمَّ لَمْ أَهُمَّ بَعْدَ ذَلِكَ بِسُوءٍ **فَصْلٌ**
وَأَمَّا وَقَارُهُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَصَمْتُهُ وَتُؤَدَتُهُ
وَمُرَاقَبَتُهُ وَحُسْنُ هَدْيِهِ فَحَدَّثَنَا أَبُو عَلِيٍّ الْجَيَّانِيُّ فِي
الْحَافِظُ إِجَازَةً وَعَارَضْتُ بِكِتَابِهِ قَالَ نَا أَبُو الْعَبَّاسِ
الدِّلَائِيُّ نَا أَبُو ذَرٍّ الْهَرَوِيُّ نَا أَبُو عَبْدِ اللهِ الْوَرَّاقُ
نَا اللُّؤْلُؤِيُّ حَدَّثَنَا أَبُو دَاوُدَ نَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ
سَلَّامٍ نَا حَجَّاجُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي الزِّنَادِ

(قوله) من لا يستطيع ابلاغي اى ابلاغ حاجته (قوله) حملت في نسخة الهمزة على الالف (قوله) امنه الله من الامن ضد الضرر (قوله) يوم الفزع الاكبر اى يوم القيامة (وقوله) بقرف احد اى بما يوجب عليه العقوبة (قوله) لا يصدق احدا اى لا يجازيه بما نسب اليه احد بقرف ونحوه (قوله) عن علي رضي الله عنه في نسخة بحذف احد اى عن قرف احد (قوله) ما همت اى ما قصدت (قوله) كان ذلك ضبطناه بالرفع والنصب وهو ظاهر اى في نسخ (قوله) كل ذلك اى كل مرة (قوله) يحول الله بيني وبين ما اريد اى يمنعني (قوله) لغلام كان يرعى معي اى غنمي او غنم غيري وهو الاظهر لقوله (قوله) لو ابصرت غنمي حتى ادخل مكة فاسمر بها كما يسمر الشباب اى يتحدث ليلا (قوله) فاسمع عزف بالدفوف والمزامير اى صوتها (قوله) فضرب على اذني فنمت اى ضرب الله على اذني بالنوم (قوله) فما ايقظني الا مس الشمس اى حرها (قوله) ثم لم اهم بعد ذلك بسوء اى بما كان اهل الجاهلية يعملون به (قوله) فصل (قوله) واما وقاره صلى الله عليه وسلم وصمته وتؤدته اى تأنيه في الامور (قوله) ومراقبته اى مراعاته لامر الله تعالى (قوله) وحسن هديه اى طريقته (قوله) فحدثنا ابو علي الجياني الحافظ اجازة وعارضت بكتابه اى قابلت (وقوله) الدلائي بكسر الدال المهملة فلام مشددة وقد تخفف بعدها الف مهملة ودة (وقوله) الوراق بتشديد الواو (وقوله) اللؤلؤي بضمتين وسكون الواو فهمز وتبدل واوا فتشدد (وقوله) ابو داود هو سليمان بن داود بن حماد بن نجيح بتشديد اللام (وقوله) عبد الرحمن بن سلام بضم السين وتخفيف اللام (وقوله) حجاج بن محمد بن حجاج بن نجيح بفتح النون وتشديد الجيم (وقوله) ابو الزناد اسمه عبد الله بن ذكوان (وقوله) عن عبد الرحمن بن ابي الزناد اى عن ابيه عبد الرحمن بن عبد الله بن ذكوان (وقوله) عن ابيه اى عن ابي الزناد (وقوله) عن خارجة بن زيد اى ابن ثابت الانصاري (وقوله) عن عبد الله بن عمر اى ابن الخطاب (وقوله) عن ابي بن كعب اى ابن قيس الانصاري (وقوله) عن ابي الدرداء اسمه عويمر بن زيد الانصاري (وقوله) عن ابي هريرة اسمه عبد الرحمن بن صخر الدوسي (وقوله) عن ابي امامة اسمه اسعد بن زرارة (وقوله) عن ابي سعيد الخدري اسمه سعد بن مالك بن سنان (وقوله) عن ابي جحيفة اسمه وهب بن عبد الله السوائي (وقوله) عن ابي موسى اسمه عبد الله بن قيس الاشعري (وقوله) عن ابي بكرة اسمه نفيع بن الحارث (وقوله) عن ابي جحيفة اسمه وهب بن عبد الله السوائي (وقوله) عن ابي موسى اسمه عبد الله بن قيس الاشعري (وقوله) عن ابي بكرة اسمه نفيع بن الحارث

عَنْ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ وُهَيْبٍ قَالَ سَمِعْتُ خَارِجَةَ بْنَ
زَيْدٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ يَقُولُ كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
أَوْقَرَ النَّاسِ فِي مَجْلِسِهِ لَا يَكَادُ يُخْرِجُ شَيْئًا مِنْ أَطْرَافِهِ
وَرَوَى أَبُو سَعِيدٍ الْخُدْرِيُّ كَانَ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِذَا
جَلَسَ فِي الْمَجْلِسِ احْتَبَى بِيَدَيْهِ وَكَذَلِكَ كَانَ أَكْثَرُ جُلُوسِهِ
صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مُحْتَبِيًا وَعَنْ جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ أَنَّهُ صَلَّى
اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رُبَّمَا جَلَسَ الْقُرْفُصَاءَ وَهُوَ
فِي حَدِيثٍ قَيْلَةَ وَكَانَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَثِيرَ السُّكُوتِ
لَا يَتَكَلَّمُ فِي غَيْرِ حَاجَةٍ يُعْرِضُ عَمَّنْ تَكَلَّمَ بِغَيْرِ جَمِيلٍ
وَكَانَ ضَحِكُهُ تَبَسُّمًا وَكَلَامُهُ فَصْلًا لَا فُضُولَ وَلَا
تَقْصِيرَ وَكَانَ ضَحِكُ أَصْحَابِهِ عِنْدَهُ التَّبَسُّمَ تَوْقِيرًا لَهُ
وَاقْتِدَاءً بِهِ بِمَجْلِسِهِ مَجْلِسُ حِلْمٍ وَحَيَاءٍ وَخَيْرٍ وَأَمَانَةٍ
لَا تُرْفَعُ فِيهِ الْأَصْوَاتُ وَلَا تُؤْبَنُ فِيهِ الْحُرَمُ
إِذَا تَكَلَّمَ أَطْرَقَ جُلَسَاؤُهُ كَأَنَّمَا عَلَى رُؤُسِهِمُ الطَّيْرُ
وَفِي صِفَتِهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَخْطُو تَكَفُّؤًا وَيَمْشِي
هَوْنًا كَأَنَّمَا يَنْحَطُّ مِنْ صَبَبٍ وَفِي الْحَدِيثِ الْآخَرِ إِذَا
مَشَى مَشَى مُتَجَمِّعًا يُعْرَفُ فِي مَشْيَتِهِ أَنَّهُ غَيْرُ غَرِضٍ
وَلَا وَكِلٍ أَيْ غَيْرُ ضَجِرٍ وَلَا كَسْلَانَ وَقَالَ عَبْدُ اللهِ
ابْنُ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ إِنَّ أَحْسَنَ الْهَدْيِ هَدْيُ مُحَمَّدٍ
صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَعَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ رَضِيَ اللهُ
عَنْهُمَا كَانَ فِي كَلَامِ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

(قوله) اوقر الناس اى اكثرهم وقارا (قوله) لا يكاد يخرج شيئا من اطرافه اى لا يتكلم في مجلسه بكلام لا يحتاج اليه (قوله) احتبى بيديه اى جمع بينهما بعمامة او ثوب او بيديه فقط (قوله) القرفصاء اى نوعا من انواع الاحتباء (قوله) قيلة هي بنت صيفي بن صخر اخت لقيط بن صبرة (وقوله) وكان صلى الله عليه وسلم كثير السكوت اى قليله (قوله) لا يتكلم في غير حاجة اى ما يحتاج اليه (قوله) يعرض عمن تكلم بغير جميل اى لا يلتفت اليه ولا يجازيه (قوله) وكان ضحكه تبسما اى لا قهقهة فيه (قوله) وكلامه فصلا اى مفصولا بعضه عن بعض (قوله) لا فضول اى لا زيادة فيه على ما يحتاج اليه (قوله) ولا تقصير اى لا نقص فيه عما يحتاج اليه (قوله) وكان ضحك اصحابه عنده التبسم توقيرا له اى تعظيما له (قوله) واقتداء به اى بسبب اقتدائهم به (قوله) مجلسه مجلس حلم الخ اى ما يفعل في مجلسه من الحلم والحياء والخير والامانة (قوله) لا ترفع فيه الاصوات اى لا يتكلم فيه احد بصوت عال (قوله) ولا تؤبن فيه الحرم اى لا يذكر احد بسوء في غيبته (قوله) اذا تكلم اطرق جلساؤه اى سكتوا (قوله) كأنما على رؤسهم الطير اى لا يتحركون خوفا من ان يطير الطير (قوله) وفي صفته صلى الله عليه وسلم يخطو تكفؤا اى يرفع رجله من الارض ويضعها امامه (قوله) ويمشي هونا اى بسكينة ووقار (قوله) كأنما ينحط من صبب اى كأنما ينزل من مكان عال (قوله) وفي الحديث الآخر اذا مشى مشى متجمعا اى كأنه يجمع اعضاءه ولا يمشي مشيا فيه تفكك (قوله) يعرف في مشيته انه غير غرض اى لا يعرف من مشيته انه ضجر (قوله) ولا وكل اى لا يعرف من مشيته انه كسلان (قوله) وقال عبد الله بن مسعود رضي الله عنه ان احسن الهدي هدي محمد صلى الله عليه وسلم اى ان احسن الطريقة طريقة محمد صلى الله عليه وسلم (قوله) وعن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما كان في كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم

ترتيلا وترسيلا قال ابن ابي هالة كان سكوته عليه السلام
على اربع على الحلم والحذر والتقدير والتفكر
قالت عائشة رضي الله عنها كان عليه السلام يحدث
حديثا لو عده العاد احصاه وكان عليه السلام
يحب الطيب والرائحة الحسنة ويستعملها كثيرا
ويحض عليهما ويقول حبب الي من دنياكم النساء
والطيب وجعلت قرة عيني في الصلاة ومن قرة
صلى الله عليه وسلم نهيه عن التنفخ في الطعام والشراب
والامر بالاكل مما يليه والامر بالسواك
وانقاء البراجم والرواجب واستعمال خصال الفطرة

فصل واما زهده في الدنيا صلى الله عليه وسلم
فقد تقدم من الاخبار اثناء هذه السير ما يكفي
وحسبك من تقلله منها واعراضه عن زهرتها
وقد سيقت اليه بحذافيرها وترادفت عليه فتوحها
الى ان توفي عليه السلام ودرعه مرهونة عند
يهودي في نفقة عياله وهو يدعو ويقول اللهم
اجعل رزق آل محمد قوتا حدثنا سفيان بن العاص
والحسين بن محمد الحافظ والقاضي ابو عبد الله اليمني
قالوا نا احمد بن عمر قال نا ابو العباس الرازي
قال نا ابو احمد الجلودي نا ابن سفيان محمد ابو
الحسين بن الحجاج نا ابو بكر بن ابي شيبة نا ابو

(قوله) الحجة العبرة (قوله) العدد يريد كلامه فصلا اي فاصلا
بين الحق والباطل او قوله لا فضول اي لا زيادة في كلامه
(قوله) مجلسه مجلس حكم اي كالقاضي في مجلس الحكم
(قوله) لا يقوم فيه الا عن ذكر او حاجة اي لا يقوم
من مجلسه الا لذكر الله او لحاجة الانسان في الكلام
(قوله) لا يوطن الاماكن اي لا يتخذ مكانا معينا
للصحبة حتى لا يتأذى به غيره (قوله) ويكره اقامة
الرجل من مجلسه ليجلس فيه غيره اي يكره ان يكون
الفعل لكل احد من انواع الحكمة
(قوله) الفظ هو الجافي في المعاملة (قوله) الغليظ
القلب القاسي (قوله) الصخب بفتح الصاد المهملة
وسكون الخاء المعجمة وفتح الموحدة الخفيفة وفي آخره
مثناة تحت ساكنة ثم موحدة هو الصياح والصوت
الشديد (قوله) الفحاش هو الذي يتكلم بالفحش
(قوله) العياب هو الذي يعيب الناس (قوله) المزاح
بفتح الميم وسكون الزاي وفي آخره حاء مهملة
(قوله) يتشدق اي يتكلم بملء فيه تعظما وتفيهقا
(قوله) الاحمر قيل هو الابيض الخالص وقيل
الذي في بياضه حمرة (قوله) الاكحل شديد سواد
العين وهي مع حمرة (قوله) الاشكل من الشكلة
بضم فسكون وهي حمرة تختلط ببياض العين
(قوله) الاهدب طويل الاشفار (قوله) الاشفار
جمع شفر بكسر فسكون وهو حرف جفن العين
(قوله) المشرب بفتح الراء المعجمة وهو الذي
في بياضه حمرة (قوله) الادعج شديد سواد
العين (قوله) الاقرن هو الذي تكاد حاجباه
يتصلان (قوله) الاسيل الخد هو الذي في خده
طول (قوله) الدقيق المسربة هي الشعر الذي
يكون من الصدر الى السرة (قوله) شثن الكفين
والقدمين هو الذي في اصابعه غلظ (قوله) الفاء
وفتح الراء وتشديد الياء اي كأن اصابعه قضبان
فضة او ذهب (قوله) سائل الاطراف اي طويلها
(قوله) خمصان الاخمص ما لا يلصق بالارض
من باطن القدم (قوله) مسيح القدمين اي
ينبو عنهما الماء فلا يستقر عليهما (قوله) قلص
الشعر هو الذي ليس بسبط ولا جعد قطط
(قوله) الرجل هو الذي في شعره تكسر
(قوله) فرق اي يفرق شعره (قوله) وفرة
اي شعر مجتمع الى شحمة الاذن (قوله) لبة
بضم اللام وتشديد الموحدة المنحر (قوله) عطل
اي لا طوق في عنقه (قوله) واضح اللبة اي
ظاهرها (قوله) اشعر الذراعين اي كثير شعرهما
(قوله) طويل الزند اي عظمه (قوله) رحب
الراحة اي واسعها (قوله) سبط القصب اي
طويل العظام (قوله) شائن الكفين اي
منقبضهما (قوله) خاتم النبوة هو ما بين
كتفيه من علامات النبوة (قوله) المسربة
بضم الميم وسكون السين المهملة وفتح الراء
وتشديد الموحدة الشعر الذي يجري من الصدر
الى السرة (قوله) شثن الكفين والقدمين
اي غليظهما (قوله) سائل الاطراف اي
طويلها (قوله) خمصان الاخمص ما لا يلصق
بالارض من باطن القدم (قوله) مسيح القدمين
اي ينبو عنهما الماء فلا يستقر عليهما (قوله)
قلص

جبريل بنتك الله يا محمد بالقول الثابت وعن عائشة
رضي الله عنها قالت إن كان آل محمد ليمكث شهرا
ما نستوقد نارا إن هو إلا التمر والماء وعن عبد الرحمن
ابن محمد هلك رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يشبع
هو وأهل بيته من خبز الشعير وعن عائشة وأبي
أمامة وابن عباس نحوه قال ابن عباس كان رسول
الله صلى الله عليه وسلم يبيت هو وأهله الليالي
المتتابعة طاويا لا يجدون عشاء وعن أنس قال
ما أكل رسول الله صلى الله عليه وسلم على خوان ولا
في سكرجة ولا خبز له مرقق ولا رأى شاة سميطا
قط وعن عائشة رضي الله عنها إنما كان فراش رسول
الله صلى الله عليه وسلم الذي ينام عليه أدما حشوه
ليف وعن حفصة كان فراش رسول الله صلى الله عليه
وسلم في بيته مسحا ثنيته ثنيين فينام عليه فثنيته
ليلة بأربع فلما أصبح قال ما فرشتموني الليلة فذكرنا
له ذلك فقال ردوه بحاله فإن وطاءته منعتني
الليلة صلاتي وكان ينام أحيانا على سرير مرمول
بشريط حتى يؤثر في جنبه وعن عائشة رضي الله
عنها قالت لم يمتلئ جوف النبي صلى الله عليه وسلم
شبعا قط ولم يبث شكوى إلى أحد وكانت الفاقة
أحب إليه من الغنى وإن كان ليظل جائعا يلتوي طول

(قوله) جبريل بنتك الله أي ما أكل كما يأكل المتنعم (قوله) عن أنس أي ابن مالك (قوله) ما شبع أي من الخبز (قوله) سميطا بكسر السين المهملة وتشديد الميم المفتوحة أي مشويا بالسمط بكسر السين وهو الخيط الذي ينظم فيه اللؤلؤ (قوله) عن عائشة أي أم المؤمنين (قوله) مسحا بكسر الميم وسكون السين المهملة وبالحاء المهملة أي كساء (قوله) ثنيته ثنيين أي جعلته طبقتين (قوله) فثنيته أي جعلته أربعا (قوله) ما فرشتموني أي ما بسطتموني (قوله) ردوه بحاله أي ما كان عليه (قوله) وطاءته بكسر الواو وبالمد أي فراشه (قوله) منعتني أي لو تركت منعتني (قوله) مرمول أي منسوج (قوله) بشريط بكسر الشين المعجمة وسكون الراء وبالطاء المهملة أي سير (قوله) يؤثر أي يظهر (قوله) في جنبه أي جانبه (قوله) لم يمتلئ جوف النبي أي لم يشبع (قوله) ولم يبث أي لم يظهر (قوله) شكوى بضم الشين المعجمة وفتح الكاف وبالقصر أي مرض (قوله) وكانت الفاقة أي الجوع (قوله) أحب إليه من الغنى أي لأنه مبتلى بالأول ومثاب عليه بخلاف الثاني (قوله) وإن كان ليظل أي يصير (قوله) جائعا أي من الجوع (قوله) يلتوي بفتح الواو وتشديد الياء أي يتلوى (قوله) طول الليل أي في طوله

ليلته من الجوع فلا يمنعه صيام يومه ولو شاء سأل ربه
جميع كنوز الأرض وثمارها ورغد عيشها ولقد كنت
أبكي رحمة له مما أراه وأمسح بيدي على بطنه مما
أرى به من الجوع وأقول نفسي لك الفداء لو تبلغت من
الدنيا بما يقوتك فيقول يا عائشة مالي وللدنيا إخواني
من أولي العزم من الرسل صبروا على ما هو أشد من
هذا فمضوا على حالهم فقدموا على ربهم فأكرم مآبهم
وأجزل ثوابهم فأجدني أستحيي إن ترفهت في معيشتي
أن يقصر بي غدا دونهم وما من شيء هو أحب إلي من
اللحوق بإخواني وإخلائي قالت فما أقام بعد إلا
شهرا حتى توفي صلوات الله وسلامه عليه فصل
وأما خوفه ربه وطاعته له وشدة عبادته فعلى
قدر علمه بربه ولذلك قال فيما حدثنا أبو محمد بن
عتاب قراءة مني عليه قال نا أبو القاسم الطرابلسي
نا أبو الحسن القابسي نا أبو زيد المروزي نا أبو عبد
الله الفربري نا محمد بن إسمعيل نا يحيى بن بكير عن
الليث عن عقيل عن ابن شهاب عن سعيد بن المسيب
أن أبا هريرة رضي الله عنه كان يقول قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم لو تعلمون ما أعلم لضحكتم قليلا
ولبكيتم كثيرا زاد في روايتنا عن أبي عيسى الترمذي
رفعه إلى أبي ذر أرى ما لا ترون وأسمع ما لا تسمعون

(قوله) ورغد عيشها بالغين المعجمة والدال المهملة أي وسعته والرغد بفتحتين في القاموس (قوله) مما أرى به من الجوع أي من أثره (قوله) وأقول نفسي لك الفداء أي أقول لي نفسي فداء لك (قوله) بما يقوتك بالمد أي يقيمك (قوله) نفسي بنفس القاف وتوصلت بالمثناة من الوصول أي ما يعينك على الطاعة لكان أولى من هذه الحالة (قوله) مالي وللدنيا استفهام إنكاري أي لا حاجة لي إلى الدنيا (قوله) إخواني من الأنبياء (قوله) وإخلائي أي أحبائي (قوله) فمضوا على حالهم أي راضين بقضاء ربهم (قوله) فقدموا على ربهم أي فخافوا ربهم (قوله) فأكرم مآبهم أي مرجعهم (قوله) وأجزل ثوابهم أي أعظمه (قوله) أن ترفهت أي توسعت (قوله) في معيشتي أي في الدنيا (قوله) أن يقصر بي أي عن أن يقصر بي (قوله) دونهم أي دون مرتبتهم (قوله) وما من شيء هو أحب إلي من اللحوق بإخواني أي لأن في ذلك فضل ولما خوفه ربه أي بعقوباته فخاف قدر عليه (قوله) عتاب بكسر العين المهملة وتشديد التاء المثناة فوق وبعد الألف باء موحدة (قوله) الطرابلسي بضم الطاء المهملة وفتح الراء وبعد الألف باء موحدة ثم لام مكسورة ثم سين مهملة ساكنة ثم ياء النسبة (قوله) القابسي بالقاف المفتوحة والباء الموحدة المكسورة والسين المهملة الساكنة (قوله) المروزي بكسر الميم وفتح الراء وبالزاي (قوله) الفربري بكسر الفاء وفتح الراء وبالباء الموحدة المكسورة (قوله) بكير بالتصغير (قوله) عقيل بفتح العين المهملة وكسر القاف وبالياء المثناة تحت الساكنة (قوله) ابن شهاب بالشين المعجمة المشددة (قوله) سعيد بن المسيب بفتح الياء الموحدة وكسرها والكسر أفصح (قوله) أرى ما لا ترون أي من الملائكة والجن (قوله) وأسمع ما لا تسمعون أي من أصوات الملائكة والجن

أَطَّتِ السَّمَاءُ وَحُقَّ لَهَا أَنْ تَئِطَّ مَا فِيهَا مَوْضِعُ أَرْبَعِ
أَصَابِعَ إِلَّا وَمَلَكٌ وَاضِعٌ جَبْهَتَهُ سَاجِدًا لِلَّهِ وَاللَّهِ
لَوْ تَعْلَمُونَ مَا أَعْلَمُ لَضَحِكْتُمْ قَلِيلًا وَلَبَكَيْتُمْ كَثِيرًا
وَمَا تَلَذَّذْتُمْ بِالنِّسَاءِ عَلَى الْفُرُشِ وَلَخَرَجْتُمْ إِلَى الصُّعُدَاتِ
تَجْأَرُونَ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى لَوَدِدْتُ أَنِّي شَجَرَةٌ تُعْضَدُ
رُوِيَ هَذَا الْكَلَامُ لَوَدِدْتُ أَنِّي شَجَرَةٌ تُعْضَدُ مِنْ قَوْلِ أَبِي
ذَرٍّ نَفْسِهِ وَهُوَ أَصَحُّ وَفِي حَدِيثِ الْمُغِيرَةِ صَلَّى رَسُولُ
اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَتَّى انْتَفَخَتْ قَدَمَاهُ وَفِي رِوَايَةٍ
أَنَّهُ كَانَ يُصَلِّي حَتَّى يَرِمَ قَدَمَاهُ فَقِيلَ لَهُ أَتُكَلِّفُ هَذَا وَقَدْ
غَفَرَ اللَّهُ لَكَ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ قَالَ أَفَلَا
أَكُونُ عَبْدًا شَكُورًا وَنَحْوٌ عَنْ أَبِي سَلَمَةَ وَأَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ
اللَّهُ عَنْهُمَا وَقَالَتْ عَائِشَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا كَانَ عَمَلُ رَسُولِ
اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ دِيمَةً وَأَيُّكُمْ يُطِيقُ مَا كَانَ يُطِيقُ
وَقَالَتْ كَانَ يَصُومُ حَتَّى نَقُولَ لَا يُفْطِرُ وَيُفْطِرُ حَتَّى
نَقُولَ لَا يَصُومُ وَنَحْوُهُ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ
وَأُمِّ سَلَمَةَ وَأَنَسٍ وَقَالَ كُنْتُ لَا أَشَاءُ أَنْ تَرَاهُ مِنَ اللَّيْلِ
مُصَلِّيًا إِلَّا رَأَيْتَهُ مُصَلِّيًا وَلَا نَائِمًا إِلَّا رَأَيْتَهُ نَائِمًا
وَقَالَ عَوْفُ بْنُ مَالِكٍ كُنْتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ لَيْلَةً فَاسْتَاكَ ثُمَّ تَوَضَّأَ ثُمَّ قَامَ يُصَلِّي فَصُمْتُ
مَعَهُ فَبَدَأَ فَاسْتَفْتَحَ الْبَقَرَةَ فَلَا يَمُرُّ بِآيَةِ رَحْمَةٍ إِلَّا
وَقَفَ فَسَأَلَ وَلَا يَمُرُّ بِآيَةِ عَذَابٍ إِلَّا وَقَفَ وَتَعَوَّذَ

ثُمَّ

(قوله) أطت السماء أي صوتت (قوله) وحقها أي وبحق لها (قوله) الصعدات أي الطرقات (قوله) تجأرون أي تصيحون (قوله) تعضد بضم الضاد وكسرها أي تقطع (قوله) فقيل لم أي قيل له لم (قوله) ديمة أي مداومة (قوله) فلا ينافي حتى تقول بالنصب (قوله) وروي بالرفع والمعنى

ثُمَّ رَكَعَ فَمَكَثَ بِقَدْرِ قِيَامِهِ يَقُولُ سُبْحَانَ اللَّهِ ذِي الْجَبَرُوتِ
وَالْمَلَكُوتِ وَالْعَظَمَةِ ثُمَّ سَجَدَ وَقَالَ مِثْلَ ذَلِكَ ثُمَّ قَرَأَ آلَ
عِمْرَانَ ثُمَّ سُورَةً سُورَةً يَفْعَلُ مِثْلَ ذَلِكَ وَعَنْ حُذَيْفَةَ
مِثْلُهُ وَقَالَ سَجَدَ نَحْوًا مِنْ قِيَامِهِ وَجَلَسَ بَيْنَ السَّجْدَتَيْنِ
نَحْوًا مِنْهُ وَقَالَ حَتَّى قَرَأَ الْبَقَرَةَ وَآلَ عِمْرَانَ وَالنِّسَاءَ
وَالْمَائِدَةَ وَعَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَامَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ
وَالسَّلَامُ بِآيَةٍ مِنَ الْقُرْآنِ لَيْلَةً وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الشِّخِّيرِ
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَتَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ
يُصَلِّي وَلِجَوْفِهِ أَزِيزٌ كَأَزِيزِ الْمِرْجَلِ قَالَ ابْنُ أَبِي هَالَةَ كَانَ
صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سَوَّاصِلَ الْأَحْزَانِ دَائِمَ الْفِكْرَةِ
لَيْسَتْ لَهُ رَاحَةٌ وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِنِّي لَأَسْتَغْفِرُ اللَّهَ
فِي الْيَوْمِ مِائَةَ مَرَّةٍ وَرُوِيَ سَبْعِينَ مَرَّةً وَعَنْ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ
عَنْهُ قَالَ سَأَلْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ سُنَنِيَّهِ
فَقَالَ الْمَعْرِفَةُ رَأْسُ مَالِي وَالْعَقْلُ أَصْلُ دِينِي وَالْحُبُّ
أَسَاسِي وَالشَّوْقُ مَرْكَبِي وَذِكْرُ اللَّهِ أَنِيسِي وَالثِّقَةُ كَنْزِي
وَالْحُزْنُ رَفِيقِي وَالْعِلْمُ سِلَاحِي وَالصَّبْرُ رِدَائِي وَالرِّضَا
غَنِيمَتِي وَالْعَجْزُ فَخْرِي وَالزُّهْدُ حِرْفَتِي وَالْيَقِينُ قُوَّتِي
وَالصِّدْقُ شَفِيعِي وَالطَّاعَةُ حَسْبِي وَالْجِهَادُ خُلُقِي وَقُرَّةُ
عَيْنِي فِي الصَّلَاةِ وَفِي حَدِيثٍ آخَرَ وَثَمَرَةُ فُؤَادِي فِي ذِكْرِ
وَغَمِّي لِأَجْلِ أُمَّتِي وَشَوْقِي إِلَى الْبَقَاءِ

فَصْلٌ

قَالَ الْمُؤَلِّفُ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى اعْلَمْ وَفَّقَنَا اللَّهُ

(قوله) فمكث بضم الكاف وفتحها أي لبث (قوله) ثم سورة سورة أي ثم قرأ في كل ركعة سورة (قوله) آل عمران والنساء والمائدة أو في ركعة واحدة أو في أربع ركعات متسلسلة (قوله) الشخير بكسر الشينين المعجمة ثم خاء مهملة مشددة صحابي لهدب الزاي أي بفتحها وهو بكسرها كما زيد (قوله) أزيز أي غليان (قوله) المرجل بكسر الميم وفتح الجيم قدر من نحاس (قوله) سواصل الأحزان أي دائم الفكرة (قوله) والحزن رفيقي أي في باطن الغيب (قوله) والجهاد خلقي أي في نهاية العبودية (قوله) والأوفق في الجهاد خلقي بضم الخاء المعجمة واللام وسكون أي دأبي (فصل) اعلم وفقنا الله وإياك الخ

وايّاك انّ صفاتِ جميعِ الأنبياءِ والرسلِ صلواتُ اللهِ
عليهم من كمالِ الخَلقِ وحسنِ الصورةِ وشرفِ النسبِ
وحسنِ الخُلقِ وجميعِ المحاسنِ هي هذهِ الصفةُ لأنها
صفاتُ الكمالِ والكمالُ والتمامُ البشريُّ
والفضلُ الجميعُ لهم صلواتُ اللهِ عليهم إذ رتبتهم أشرفُ المراتبِ ودرجاتهم
أرفعُ الدرجاتِ ولكن فضلَ اللهُ بعضهم على بعضٍ قال اللهُ تعالى تلكَ الرسلُ
فضلنا بعضهم على بعضٍ وقال ولقد اخترناهم على علمٍ على العالمينَ وقد
قالَ عليهِ الصلاةُ والسلامُ إنَّ أولَ زمرةٍ يدخلونَ
الجنةَ على صورةِ القمرِ ليلةَ البدرِ ثم قالَ آخرَ الحديثِ
على خَلقِ رجلٍ واحدٍ على صورةِ أبيهم آدمَ صلى اللهُ عليهِ
وسلمَ طولُه ستونَ ذراعًا في السماءِ وفي حديثِ ابي هريرةَ
رأيتُ موسى فإذا هو رجلٌ ضَرْبٌ رجلٌ أقنى كأنه من
رجالِ شنوءةَ ورأيتُ عيسى فإذا هو رجلٌ ربعةٌ
كثيرُ خيلانِ الوجهِ أحمرُ كأنما خرجَ من ديماسٍ وفي حديثٍ
آخرَ مُطَنَّبٌ مثلُ السَّيفِ قالَ وانا أشبهُ ولدِ ابراهيمَ
به وقالَ في حديثٍ آخرَ في صفةِ موسى عليهِ السلامُ كأنه جَعْدٌ
ما أنتَ رآءٍ من أدمِ الرجالِ وفي حديثِ أبي هريرةَ رضيَ
اللهُ عنه عنهُ صلى اللهُ عليهِ وسلمَ ما بعثَ اللهُ تعالى
من بعدِ لوطٍ نبيًّا إلا في ذِروةٍ من قومِه ويُروى في ثَروةٍ
أي كثرةٍ ومَنَعةٍ وحكى الترمذيُّ عن قتادةَ ورواهُ
الدارقطنيُّ من حديثِ قتادةَ عن أنسٍ ما بعثَ اللهُ نبيًّا

(قوله) على علم على العالمين
اى على زمانهم

(قوله) على صورة القمر اى في هيئته
من كمال اناره

(قوله) على خلق رجل اى كلهم رجل واحد وهذا
على رواية فتح الخاء واللام
على رواية (قوله) فاذا هو رجل
ضرب بفتح الضاد المعجمة
وسكون الراء اى
خفيف اللحم
(قوله) رجل بكسر الجيم
وروى فتحها اى شعره
بين الجعودة والسبوطة
(قوله) اقنى اى طويل الانف
(قوله) شنوءة بفتح المعجمة
وتشديد النون فبلدة من
اليمن (قوله) ربعة بفتح الراء
وسكون الباء الموحدة وفتح
تفتح اى ما بين الطويل والقصير
(قوله) ديماس بكسر الدال
وتفتح الكن كاندر مخدد الطين
شمسه (قوله) منطن الطاء المهملة
المفتوحة اى ضامر البطن
(قوله) وانا اشبه ولد ابراهيم بالفتح والضم اراده
والام اى (قوله) من ادم الرجال
اى من الانبياء
بضم الهمزة اى من
سمرة

١١٧

الأحسنَ الوجهِ حسنَ الصوتِ فكانَ نبيُّكم أحسنَهم
وجهًا وأحسنَهم صوتًا وفي حديثِ هرقلَ وسألتُكَ
عن نسبِه فذكرتَ أنه فيكم ذو نسبٍ وكذلكَ الرسلُ
تُبعثُ في أنسابِ قومِها وقالَ تعالى في أيوبَ عليهِ السلامُ
إنا وجدناه صابرًا نعمَ العبدُ إنه أوابٌ وقالَ تعالى
يا يحيى خذِ الكتابَ بقوةٍ الى قولِه ويومَ يُبعثُ حيًّا
وقالَ إنَّ اللهَ يُبشِّرُكَ يحيى مُصدِّقًا الى قولِه الصالحينَ
وقالَ إنَّ اللهَ اصطفى آدمَ ونوحًا وآلَ ابراهيمَ وآلَ
عمرانَ على العالمينَ الآيتينِ وقالَ في نوحٍ إنه كانَ عبدًا
شكورًا وقالَ إذ قالتِ الملائكةُ يا مريمُ إنَّ اللهَ يُبشِّرُكِ بكلمةٍ منه اسمُه المسيحُ
الآيةَ وقالَ إني عبدُ اللهِ آتاني الكتابَ الى قولِه مادمتُ
حيًّا وقالَ يا أيها الذينَ آمنوا لا تكونوا كالذينَ آذَوا
موسى الآيةَ قالَ النبيُّ صلى اللهُ عليهِ وسلمَ كانَ موسى
رجلًا حييًّا ستيرًا ما يُرى من جسدِه شيءٌ استحياءً
الحديثَ وقالَ تعالى عنه فوهبَ لي ربي حكمًا الآيةَ
وقالَ في وصفِ جماعةٍ منهم إني لكم رسولٌ أمينٌ
وقالَ إنَّ خيرَ من استأجرتَ القويُّ الأمينُ وقالَ
فاصبرْ كما صبرَ أولوا العزمِ من الرسلِ وقالَ ووهبنا
له إسحاقَ ويعقوبَ كلًّا هدينا الى قولِه فبهداهم
اقتدِه فوصفَهم بأوصافٍ جمةٍ من الصلاحِ والهدى
والحكمِ والاجتباءِ والنبوةِ وقالَ فبشرناه بغلامٍ

(قوله) انه اواب حيث
كان يفطر يوما ويصوم يوما
وينام بعض الليل ويقوم
بعضه
(قوله) يحيى بكسر الياء
الاولى وتشديد الثانية مبنيا
بمعنى شديد الحياء
(قوله) ستيرا بكسر السين
المهملة وتشديد التاء فوق
مكسورة اى كثير التستر وفي
نسخة صحيحة بفتح السين
مخففة (وفي نسخة) استحيا وهو
نسخة

(قوله) سيجدني ان شاء الله من الصابرين اى على حكمي وقضائه

عليم وحليم وقال ولقد فتنا قبلهم قوم فرعون وجاءهم رسول كريم الى قوله امين وقال ستجدني ان شاء الله من الصابرين وقال في اسمعيل انه كان صادق الوعد الامين وفي موسى انه كان مخلصا وفي سليمان نعم العبد انه اواب وقال واذكر عبادنا ابراهيم واسحاق ويعقوب اولي الايدي والابصار الى الاخيار وفي داود انه اواب ثم قال وشددنا ملكه واتيناه الحكمة وفصل الخطاب وقال عن يوسف اجعلني على خزائن الارض اني حفيظ عليم وفي موسى ستجدني ان شاء الله صابرا وقال في شعيب ستجدني ان شاء الله من الصالحين وقال وما اريد ان اخالفكم الى ما انهاكم عنه ان اريد الا الاصلاح ما استطعت وقال ولوطا اتيناه حكما وعلما وقال انهم كانوا يسارعون في الخيرات الاية قال سفيان هو الحزن الدائم في اي كثيرة ذكر فيها من خصالهم ومحاسن اخلاقهم الدالة على كمالهم ونجاة من ذلك في الاحاديث كثيرة كقوله انما الكريم ابن الكريم ابن الكريم ابن الكريم يوسف بن يعقوب بن اسحاق ابن ابراهيم نبي بن نبي بن نبي بن نبي وفي حديث انس وكذلك الانبياء تنام اعينهم ولا تنام قلوبهم وروي ان سليمان عليه السلام كان مع ما اعطي من الملك لا يزم بصره الى السماء تخشعا وتواضعا لله تعالى

(قوله) وقال في شعيب ستجدني ان شاء الله من الصابرين قال الملا لعل الصحيف لختار تزين الناون والقنن وفعام وحلومه في الخصومة

(قوله) هو الحزن الدائم اى الغير المورث للعصيان على الدائم

(قوله) انما الكريم الخ الاتيان بانما ايماء بحصر كرم النسب وشرف الحسب

وكان

(قوله) خفف على داود اى قراءة الزبور القرآن

وكان يطعم الناس لذائذ الاطعمة ويأكل خبز الشعير واوحى الله اليه يا راس العابدين وابن محجة الزاهدين وكانت العجوز تعترضه وهو على الريح في جنوده فيأمر الريح فتقف في حاجتها وتمضي وقيل ليوسف ما لك تجوع وانت على خزائن الارض قال اخاف ان اشبع فانسى الجائع وروى ابو هريرة عنه عليه السلام خفف على داود القرآن فكان يأمر بدوابه فتسرج فيقرأ القرآن قبل ان تسرج ولا يأكل الا من عمل يده قال الله تعالى واسلنا له الحديد الاية وكان سأل ربه ان يرزقه عملا بيده يغنيه عن مال بيت الله وقال عليه السلام احب الصلاة الى الله صلاة داود واحب الصيام الى الله صيام داود وكان ينام نصف الليل ويقوم ثلثه وينام سدسه ويصوم يوما ويفطر يوما وكان يلبس الصوف ويفترش الشعر ويأكل خبز الشعير بالملح والرماد ويمزج شرابه بالدموع وقرر صاحبا بعد الخطيئة ولا ناضا ببصره الى السماء حياء من ربه ولم يزل باكيا حياته كلها وقيل بكى حتى نبت العشب من دموعه وحتى اتخذت الارض الدموع في خده اخدودا وقيل كان يخرج متنكرا يتعرف سيرته فيسمع الثناء عليه فيزداد تواضعا وقيل لعيسى عليه السلام لو اتخذت

(قوله) والنا له الحديد اى كالشمع حتى يتصرف فيه كيف يشاء

(قوله) حبى بنت العشر بضم العين وسكون الشين المعجمتين هو الحشيش

(قوله) لو اتخذت الخ اى لو اتخذت لنفسك كما يراه اغنياء الدنيا عند الحاجة

جمادا فقال انا اكرم على الله من ان يشغلني بجماد وكان
يلبس الشعر ويأكل الشجر ولم يكن له بيت اينما ادركه
النوم نام وكان احب الاسامي اليه ان يقال له مسكين
وقيل ان موسى لما ورد ماء مدين كانت ترى خضرة
البقل في بطنه من الهزال وقال صلى الله عليه وسلم
لقد كان الانبياء قبلي يبتلى احدهم بالفقر والقمل
وكان ذلك احب اليهم من العطاء اليكم وقال عيسى
عليه السلام لخنزير لقيه اذهب بسلام فقيل له
في ذلك فقال اكره ان اعرد لساني النطق بسوء وقال
مجاهد كان طعام يحيى العشب وكان يبكي من خشية
الله حتى اتخذ الدمع مجرى في خده وحكى الطبري عن
وهب ان موسى عليه السلام كان لا يستظل بعريش
وكان يأكل في نفرة من حجر ويكرع فيها اذا اراد ان
يشرب كما تكرع الدابة تواضعا لله تعالى مما اكرمه
الله به من كلامه واخبارهم في هذا كله صلوات الله
عليهم مسطورة وصفاتهم في الكمال وجميل الاخلاق
وحسن الصور والشمائل معروفة مشهورة فلا
نطول بها ولا نلتفت الى ما يجده في كتب بعض جهلة
المؤرخين او المفسرين مما يخالف هذا (فصل)
قال المؤلف رحمه الله قد اتينا اكرمك الله
من ذكر الاخلاق الحميدة والفضائل المجيدة وخصال

(قوله) كانت ترى خضرة البقل اى الذى كان يأكله بعد خروجه من مصر شاخصا يريد مدين (قوله) الهزال بضم الهاء ونقيض السمن (قوله) لا يستظل بعريش هو بيت من عيدان ونحوها يظلل عليه (قوله) وكان يأكل ويكرع بفتح النون وسكون القاف اى يحفن فيها بفتح الراء فصل قوله قد اتينا نخ

الكمال العديدة واريناك صحتها له صلى الله عليه وسلم
وجلبنا من الاثار ما فيه مقنع والامر اوسع فمجال هذا
الباب في حقه عليه السلام ممتد ينقطع دون نفاده
الاد لا وبحر علم خصائصه زاخر لا تكدره الدلاء
ولكنا اتينا فيه بالمعروف مما اكثره في الصحيح والمشهور
من المصنفات واقتصرنا في ذلك بقل من كل وغيض
من فيض ورأينا ان نختم هذه الفصول بذكر حديث
الحسن عن ابن ابي هالة يجمعه من شمائله واوصافه
كثيرا وادماجه جملة كافية من سيره وفضائله
ونصله بتنبيه لطيف على غريبه ومشكله حدثنا
القاضي ابو علي الحسين بن محمد الحافظ رحمه الله بقراءتي
عليه سنة ثمان وخمسمائة قال نا الامام ابو القاسم
عبد الله بن طاهر التميمي قرات عليه اخبركم الفقيه
الاديب ابو بكر محمد بن عبد الله بن الحسن النيسابوري
والشيخ الفقيه ابو عبد الله محمد بن احمد بن الحسن المحمدي
والقاضي ابو علي الحسن بن علي بن جعفر الوحشي قالوا انا
ابو القاسم علي بن احمد بن محمد بن الحسن الخزاعي قال انا ابو
الهيثم بن كليب الشاشي قال انا ابو عيسى بن سورة الحافظ
قال نا سفيان بن وكيع نا جميع بن عمر بن عبد الرحمن العجلي البلد
من كتابه قال حدثني رجل من بني تميم من ولد ابي هالة
زوج خديجة ام المؤمنين رضي الله عنها يكنى ابا عبد الله

(قوله) واريناك صحتها اى روايتها (قوله) ما فيه مقنع ما يقنع به (قوله) الميم ويكتفى بهذا اى بمسمى ومداده (قوله) نفاده بفتح النون ثم دال مهملة اى فراغه

(قوله) بقل من كل بضم القاف واللام وتشديد اللام وبها قتان في القلة والكثرة اى على تقل قليل من كثير (قوله) وغيض من فيض بالغين المعجمة والضاد المعجمة والفيض الزيادة (قوله) الوحشي بفتح الواو وسكون الحاء المهملة وقيل بالخاء المعجمة بعدها شين معجمتين (قوله) الخزاعي بضم الخاء المعجمة وتشديد الزاي وقوله الى بلد من بلخ (قوله) كليب الشاشي بالتصغير وقوله الشاشي بفتح الشين المعجمة وتشديد الياء المنقوطة باثنتين من تحتها (قوله) سورة بفتح المهملة وسكون الواو وقوله جميع بضم الجيم وفتح الميم وبالعين المهملة (قوله) العجلي بفتح العين والجيم نسبة الى عجل بن لجيم بن صعب بن علي بن بكر بن وائل وقوله البلدي بفتح الباء والدال المهملة نسبة الى بلد موضع بالبحرين وقوله من كتابه اى من كتب ابيه

عز ابن لابي هالة عن الحسن بن علي بن ابي طالب رضي الله عنه
قال سألت خالي هند بن ابي هالة قال القاضي ابو علي
رحمه الله وقرأت على الشيخ ابي طاهر احمد بن الحسن
ابن احمد بن خذاذ الكرجي الباقلاني قال واجاز
لنا الشيخ الاجل ابو الفضل احمد بن الحسن بن خيرون
قالا انا ابو علي الحسن بن احمد بن ابراهيم بن الحسن بن
محمد بن شاذان بن حرب بن مهران الفارسي قراءة مني
عليه فاقر به قال اخبرنا ابو محمد الحسن بن محمد بن يحيى
ابو الحسين بن جعفر بن عبد الله بن الحسين بن علي بن الحسن
ابن علي بن ابي طالب المعروف بابن اخي طاهر العلوي قال انا اسمعيل بن محمد بن اسحاق
ابن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب قال حدثني علي بن جعفر
ابن محمد بن علي بن الحسين عن اخيه موسى بن جعفر عن جعفر بن محمد عن ابيه محمد
ابن علي عن علي بن حسين قال الحسن بن علي واللفظ بهذا السند سألت خالي
هند بن ابي هالة عن علية رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان وصافا وانا
ارجو ان يصف لي منها شيأ اتعلق به فقال كان رسول
الله صلى الله عليه وسلم فخما مفخما يتلالأ وجهه تلألؤ
القمر ليلة البدر اطول من المربوع واقصر من المشذب
عظيم الهامة رجل الشعر ان انفرقت
عقيقته فرق والا فلا يجاوز شعره شحمة
اذنيه اذا هو وفره ازهر اللون
واسع الجبين ازج الحواجب سوابغ من

غير

(قوله) الباقلاني بتشديد اللام (قوله) خذاذا بضم الخاء المعجمتين والذال المعجمة (قوله) فنكون الراء وفتح الكاف (قوله) الكرجي بفتح الكاف وبالجيم والراء (قوله) فاقر به اي اجاز له ما فيه (قوله) مهران بكسر الميم (قوله) العلوي نسبة الى العلا (قوله) الحسين بفتحتين (قوله) الحسن بالتصغير (قوله) خالي هند بكسر الخاء وسكون الهاء (قوله) فخما اي عظيما في القلوب (قوله) مفخما اي معظما في العيون (قوله) يتلالأ اي يتلألأ كما في القاموس (قوله) المشذب بتشديد الذال المعجمة المفتوحة اي الطويل (قوله) عظيم الهامة بفتح الميم وبعدها هاء اي كبير الرأس (قوله) رجل الشعر بكسر الجيم وفتح العين وتشديد اللام اي منكره قليلا (قوله) عقيقته اي شعر رأسه (قوله) وفره بتشديد الفاء وقيل بتخفيفه (قوله) ازهر اللون اي ابيض (قوله) انج الحواجب بتشديد الجيم اي دقيقها مع طول في شعرها (قوله) من غير قرن اي من غير التقاء طرفي الحاجبين والقرن بفتح القاف والراء وقد تسكن

غير قرن بينهما عرق يدره الغضب اقنى العرنين له نور
يعلوه يحسبه من لم يتأمله اشم كث اللحية ادعج
سهل الخدين ضليع الفم اشنب مفلج الاسنان دقيق
المسربة كان عنقه جيد دمية في صفاء الفضة
معتدل الخلق بادن مما سكا سواء البطن والصدر
مشيح الصدر بعيد ما بين المنكبين ضخم الكراديس طويل
المجرد موصول ما بين اللبة والسرة بشعر يجري كالخط
عاري الثديين والبطن ما سوى ذلك اشعر الذراعين
والمنكبين وأعالي الصدر طويل الزندين رحب الراحة
شثن الكفين والقدمين سائل الاطراف او قال
سائل الاطراف وسائر الاطراف سبط العصب خمصان
الاخمصين مسيح القدمين ينبو عنهما الماء اذا زال
زال تقلعا ويخطوا تكفؤا ويمشي هونا ذريع المشية
اذا مشى كأنما ينحط من صبب وإذا التفت التفت جميعا
خافض الطرف نظره الى الارض اطول من نظره الى
السماء جل نظره الملاحظة يسوق اصحابه ويبدأ
من لقيه بالسلام قلت له صف لي منطقه قال كان
عليه السلام متواصل الاحزان دائم الفكرة ليست
له راحة ولا يتكلم في غير حاجة طويل السكوت
يفتتح الكلام ويختمه باشداقه ويتكلم بجوامع الكلم
فصلا لا فضول فيه ولا تقصير دمثا ليس بالجافي

(قوله) اقنى العرنين اقنى اي طويل العرنين الانف بتشديد الثالثة اي عرق بينهما عرق (قوله) اشم كث اللحية اي غزير شعرها (قوله) ادعج اي شديد سواد الحدقة (قوله) ضليع الفم اي واسعه (قوله) اشنب مفلج الاسنان اي الفتوحة بضم الراء مادق من المسربة بضم الصاد (قوله) جيد دمية اي شبه الصدر وسكون الميم (قوله) معتدل الخلق بادن اي عاج او رخام بضم الدال وسكون الميم (قوله) مما سكا اي صورة تعمل من عاج الفيل (قوله) بادنا اي عظيم البدن (قوله) من جملة اللحم اي متناسب الخلق بفتح الخاء (قوله) مشيح الصدر اي منتصبه (قوله) بعيد ما بين المنكبين اي عظيمهما (قوله) ضخم الكراديس اي عظم الاعضاء (قوله) طويل المجرد اي ليس بمستحي الجسد ناضافة (قوله) موصول ما بين اللبة والسرة اي متساويهما (قوله) بشعر يجري كالخط اي مسيح سالكة فخمة اي بادية (قوله) عاري الثديين والبطن اي خاليهما (قوله) ما سوى ذلك اشعر الذراعين والمنكبين اي والصدر (قوله) وأعالي الصدر اي اعلاه (قوله) طويل الزندين اي عظمي الساعدين (قوله) رحب الراحة اي واسعها (قوله) شثن الكفين والقدمين اي غليظهما مع تشنج فيهما (قوله) سائل الاطراف اي ممتدها (قوله) وسائر الاطراف اي والاصابع (قوله) سبط العصب اي ليس عليها نتوء (قوله) خمصان الاخمصين اي غائرهما عن الارض (قوله) مسيح القدمين اي املسهما (قوله) ينبو عنهما الماء اي يسيل عنهما لملاستهما (قوله) اذا زال زال تقلعا اي اذا اراد ان يزول زال بقوة (قوله) ويخطو تكفؤا اي يميل الى قدام (قوله) ويمشي هونا اي برفق (قوله) ذريع المشية اي واسعها (قوله) اذا مشى كأنما ينحط من صبب اي كأنه في حدور (قوله) والتفت جميعا اي التفاتا كليا (قوله) خافض الطرف اي غاض بصره (قوله) نظره الى الارض اطول من نظره الى السماء اي لتفكره (قوله) جل نظره الملاحظة اي معظم نظره ملاحظة (قوله) يسوق اصحابه اي يمشي خلفهم (قوله) ويبدأ من لقيه بالسلام اي يسلم على من لقيه (قوله) ليست له راحة اي لتفكره (قوله) طويل السكوت اي لتفكره (قوله) يفتتح الكلام ويختمه باشداقه اي يتكلم من اول فمه الى آخره (قوله) ويتكلم بجوامع الكلم اي بكلام موجز (قوله) فصلا اي يفصل بين الحق والباطل (قوله) لا فضول فيه اي لا زيادة فيه (قوله) ولا تقصير اي لا نقص فيه (قوله) دمثا اي سهلا

ولا المهين يعظم النعمة واذا دقت لا بد من سبب لريكون بدء
دواقا ولا يمدحه ولا يقام لغضبه اذا تعرض للحق
شئ حتى ينتصر له ولا يغضب لنفسه ولا ينتصر
لها اذا اساء اشار بكفه كلها واذا تعجب قلبها واذا
تحدث اتصل بها فضرب بباطن ابهامه اليمنى راحة اليسرى
واذا غضب اعرض واشاح واذا فرح فض طرفه جل
ضحكه التبسم ويفتر عن مثل حب الغمام قال الحسن
فكتمتها عن الحسين بن علي زمانا ثم حدثته فوجدته قد
سبقني اليه فسأل اباه عن مدخل رسول الله صلى الله عليه
وسلم ومخرجه وملبسه ومجلسه وشكله فلم يدع منه
شيئا قال الحسين سألت ابي عليه السلام عن دخول رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقال كان دخوله لنفسه مأذونا
له في ذلك فكان اذا اوى الى منزله جزأ دخوله ثلاثة
اجزاء جزأ لله تعالى وجزأ لاهله وجزأ لنفسه ثم جزأ
جزأه بينه وبين الناس فيرد ذلك على العامة بالخاصة
ولا يدخر عنهم شيأ فكان من سيرته في جزء الامة
ايثار اهل الفضل بدينه قسمته على قدر فضلهم في الدين
منهم ذو الحاجة ومنهم ذو الحاجتين ومنهم ذو الحوائج
فيتشاغل بهم ويشغلهم فيما اصلحهم والامة من
مسئلته عنهم واخبارهم بالذي ينبغي لهم ويقول
ليبلغ الشاهد منكم الغائب وابلغوني حاجة من

(قوله) الراحة بفتح الراء وسكون الحاء المهملة وبالخاء المعجمة (قوله) اي ومرسم الكف (قوله) بفتح الراء وسكون الجيم وفتح الضاد المعجمة وبالنون (قوله) سبط العصب بفتح السين المهملة وسكون الباء الموحدة وفتح الطاء المهملة وبالصاد المهملة (قوله) اي ممتلئ الكفين (قوله) بالقاموس اي بمبلدان الى غلظ فقط (قوله) المؤنثة وفي نسخة بكسر الشين المعجمة وتشديد الفاء (قوله) هونا اي برفق وسكون الواو وبالنون (قوله) ذريع المشية بالذال المعجمة وكسر الميم اي سريعها (قوله) اي منحدر من الارض (قوله) اي في بصره حدر اي تطامن

(قوله) جل نظره بضم الجيم وتشديد اللام اي عظم (قوله) اي معظمها (قوله) اي يقسم اوقاته على اصحابه اي بنفسه لهم اما مه (قوله) منطلقه اي كينونته اذا دا بل (قوله) دائم الفكرة اي في امر الاخرة (قوله) بامثل (قوله) فيه اي هو انيس (قوله) وشكله اي حال لون الكلام فصلا اي يعرفه كل احد كلاما بينا بفتح الهمزة وكسر الميم (قوله) دمثا اي ليس بالجافي (قوله) قضا اي ليس بالجافي (قوله) الطبع وضمها اي لا يهين احدا من الناس (قوله) دقت اي قلت (قوله) ذواقا بفتح اوله وتخفيف الواو اي مأكولا ومشروبا واما قوله عليه السلام ان الله لا يحب الذواقين والذواقات فنبغي بما سيجيء في النكاح والطلاق ان المراد به الجماع (قوله) لا يقام لغضبه بصيغة المفعول والمعنى انه لا يقوم احد من المجلس لاجل غضبه (قوله) لا يتعرض للحق في امر ورد به الشرع (قوله) لا ينتصر له اي لا يغضب لاجله كما يفعله الناس اذا غلب عليهم الغضب (قوله) اذا تعجب قلبها اي حركها (قوله) اذا تحدث اتصل بها اي حرك يده اليمنى على اليسرى (قوله) اذا فرح فض طرفه اي خفض عينيه (قوله) جل ضحكه التبسم اي اكثر ضحكه التبسم (قوله) ويفتر عن مثل حب الغمام اي يظهر ثغره عند التبسم (قوله) قال الحسن هو ابن علي بن ابي طالب (قوله) فكتمتها اي لم اذكرها لاحد (قوله) فوجدته قد سبقني اليه اي وجدت الحسين قد سبقني الى السؤال عن ابيه (قوله) فسأل اباه اي عن مدخل رسول الله صلى الله عليه وسلم (قوله) ومخرجه اي كيفية خروجه (قوله) وشكله اي حاله (قوله) فلم يدع منه شيأ اي لم يترك منه شيأ (قوله) فكان دخوله لنفسه مأذونا له في ذلك اي كان دخوله لاجل نفسه مأذونا له في ذلك (قوله) فكان اذا اوى الى منزله اي رجع الى منزله (قوله) جزأ دخوله ثلاثة اجزاء اي قسم دخوله ثلاثة اقسام (قوله) جزأ لله تعالى اي قسما لله تعالى (قوله) وجزأ لاهله اي قسما لاهله (قوله) وجزأ لنفسه اي قسما لنفسه (قوله) ثم جزأ جزأه بينه وبين الناس اي ثم قسم القسم الذي لنفسه قسمين قسما لنفسه وقسما للناس (قوله) فيرد ذلك على العامة بالخاصة اي فيرد ما اعطى للناس على العامة بما اعطى لنفسه على الخاصة (قوله) ولا يدخر عنهم شيأ اي لا يمنع عنهم شيأ (قوله) فكان من سيرته في جزء الامة ايثار اهل الفضل بدينه اي فكان من سيرته في قسم الامة اختيار اهل الفضل في الدين (قوله) قسمته اي قسمة الامة (قوله) على قدر فضلهم في الدين اي على قدر مراتبهم في الدين (قوله) فيتشاغل بهم اي يشتغل بحوائجهم (قوله) ويشغلهم فيما اصلحهم اي يشغلهم بما فيه صلاحهم (قوله) والامة من مسئلته عنهم اي والامة تسأله عنهم (قوله) واخبارهم بالذي ينبغي لهم اي واخباره اياهم بالذي ينبغي لهم (قوله) ويقول ليبلغ الشاهد منكم الغائب اي يقول ليبلغ الحاضر منكم الغائب (قوله) وابلغوني حاجة من

لا يستطيع ابلاغي حاجته فانه من ابلغ سلطانا حاجة
من لا يستطيع ابلاغها ثبت الله قدميه يوم القيامة
لا يذكر عنده الا ذلك ولا يقبل من احد غيره قال
في حديث سفيان بن وكيع يدخلون رواد ا ولا يتفرقون
الا عن ذواق ويخرجون ادلة يعني فقهاء قلت
فاخبرني عن مخرجه كيف كان يصنع فيه قال كان رسول
الله صلى الله عليه وسلم يخزن لسانه الا فيما يعنيهم
ويؤلفهم ولا ينفرهم يكرم كريم كل قوم ويوليه عليهم
ويحذر الناس ويحترس منهم من غير ان يطوي عن احد
بشره وخلقه ويتفقد اصحابه ويسأل الناس عما
في الناس ويحسن الحسن ويصوبه ويقبح القبيح ويوهنه
معتدل الامر غير مختلف لا يغفل مخافة ان يغفلوا
او يملوا لكل حال عنده عتاد لا يقصر عن الحق ولا يجاوزه
الى غيره الذين يلونه من الناس خيارهم وافضلهم عنده
اعمهم نصيحة واعظمهم عنده منزلة احسنهم
مواساة وموازرة فسألته عن مجلسه عما كان يصنع
فيه فقال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يجلس
ولا يقوم الا على ذكر ولا يوطن الاماكن وينهى عن
ايطانها واذا انتهى الى القوم جلس حيث ينتهي به
المجلس ويأمر بذلك ويعطي كل جلسائه نصيبه حتى
لا يحسب جليسه ان احدا اكرم عليه منه من جالسه

(قوله) وما نهمل اي مال (قوله) فض بفتح الفاء وتشديد الضاد المعجمة اي منفض (قوله) وتقبض طرفه بفتح الطاء وسكون القاف اي خفض عينيه (قوله) ويغض بشماله يدل اليمنى اي يضع شماله على يمينه اذا تكلم (قوله) حدث اصحابه اي يتفقدهم اذا غابوا (قوله) وجليسه اي من يجالسه (قوله) اي البر والفاجر (قوله) وشكله بكسر الشين المعجمة وسكون الكاف وبالهاء (قوله) هيئته (قوله) بالقصر اي بدون المد (قوله) واصله نقع اولوه وكسره (قوله) بالتشديد اي بالتشديد والتخفيف (قوله) لينه اي ليونة جانبه (قوله) وخلقه اي طبعه (قوله) وخلقه اي شجاعته (قوله) وبحسن بتشديد السين اي يحسن الحسن (قوله) ويصوبه اي يصوب الحسن (قوله) ويقبح القبيح اي يظهر قبحه (قوله) ويوهنه اي يضعفه (قوله) معتدل الامر اي لا يفرط ولا يفرط (قوله) لا يغفل بضم الغين المعجمة اي لا يتكاسل (قوله) او يملوا اي يتركوا (قوله) لكل حال اي لكل ما يحدث (قوله) عتاد اي ما يتعدد به (قوله) لا يقصر عن الحق اي لا يتكاسل عن الحق (قوله) ولا يجاوزه اي لا يتعداه (قوله) الى غيره اي الى غير الحق (قوله) الذين يلونه اي يقربون منه (قوله) من الناس اي من عامة الناس (قوله) خيارهم اي اكثرهم خيرا (قوله) وافضلهم اي اكثرهم فضلا (قوله) اعمهم نصيحة اي اكثرهم نصيحة (قوله) واعظمهم عنده منزلة اي اكثرهم منزلة (قوله) احسنهم مواساة اي اكثرهم مواساة (قوله) وموازرة اي معاونة (قوله) فسألته عن مجلسه اي سألت الحسين عن مجلس ابيه (قوله) عما كان يصنع فيه اي عن الذي كان يصنعه في مجلسه (قوله) ولا يقوم الا على ذكر اي لا يقوم من مجلسه الا على ذكر (قوله) ولا يوطن الاماكن اي لا يجعل مجلسا معينا في المسجد لا يجلس الا فيه (قوله) وينهى عن ايطانها اي عن ايطان الاماكن (قوله) واذا انتهى الى القوم جلس حيث ينتهي به المجلس اي اذا جاء الى القوم جلس حيث ينتهي به المجلس (قوله) ويأمر بذلك اي بان يجلس حيث ينتهي به المجلس (قوله) ويعطي كل جلسائه نصيبه اي يعطي كل واحد من جلسائه نصيبا من النظر والاقبال (قوله) حتى لا يحسب جليسه ان احدا اكرم عليه منه من جالسه اي حتى لا يظن جليسه ان احدا اكرم عليه منه من جالسه

أَوْ قَارَبَهُ لِحَاجَةٍ صَابَرَهُ حَتَّى يَكُونَ هُوَ الْمُنْصَرِفَ عَنْهُ مِنْ سَأَلَهُ
حَاجَةً لَمْ يُرِدْهُ إِلَّا بِهَا أَوْ بِمَيْسُورٍ مِنَ الْقَوْلِ وَقَدْ وَسِعَ
النَّاسَ بَسْطُهُ وَخُلُقُهُ فَصَارَ لَهُمْ أَبًا وَصَارُوا عِنْدَهُ
فِي الْحَقِّ مُتَقَارِبِينَ مُتَفَاضِلِينَ فِيهِ بِالتَّقْوَى وَفِي الرِّوَايَةِ
الْأُخْرَى وَصَارُوا عِنْدَهُ فِي الْحَقِّ سَوَاءً مَجْلِسُهُ مَجْلِسُ
حِلْمٍ وَحَيَاءٍ وَصَبْرٍ وَأَمَانَةٍ لَا تُرْفَعُ فِيهِ الْأَصْوَاتُ
وَلَا تُؤْبَنُ فِيهِ الْحُرَمُ وَلَا تُثْنَى فَلَتَاتُهُ وَهَذِهِ الْكَلِمَةُ
مِنْ غُرَرِ الرَّوَاتِينِ يَتَعَاطَفُونَ فِيهِ بِالتَّقْوَى مُتَوَاضِعِينَ
يُوَقِّرُونَ فِيهِ الْكَبِيرَ وَيَرْحَمُونَ الصَّغِيرَ وَيُؤْثِرُونَ ذَا
الْحَاجَةِ وَيَرْحَمُونَ الْغَرِيبَ فَسَأَلْتُهُ عَنْ سِيرَتِهِ صَلَّى
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي جُلَسَائِهِ فَكَانَ عَلَيْهِ السَّلَامُ
دَائِمَ الْبِشْرِ سَهْلَ الْخُلُقِ لَيِّنَ الْجَانِبِ لَيْسَ بِفَظٍّ وَلَا
غَلِيظٍ وَلَا سَخَّابٍ وَلَا فَحَّاشٍ وَلَا عَيَّابٍ وَلَا مَزَّاحٍ
يَتَغَافَلُ عَمَّا لَا يَشْتَهِي وَلَا يُؤْيِسُ مِنْهُ قَدْ تَرَكَ نَفْسَهُ
مِنْ ثَلَاثٍ الْمِرَاءِ وَالْإِكْثَارِ وَمَا لَا يَعْنِيهِ وَتَرَكَ
النَّاسَ مِنْ ثَلَاثٍ كَانَ لَا يَذُمُّ أَحَدًا وَلَا يُعَيِّرُهُ وَلَا
يَطْلُبُ عَوْرَتَهُ وَلَا يَتَكَلَّمُ إِلَّا فِيمَا يَرْجُو ثَوَابَهُ إِذَا
تَكَلَّمَ أَطْرَقَ جُلَسَاؤُهُ كَأَنَّمَا عَلَى رُؤُسِهِمُ الطَّيْرُ وَإِذَا
سَكَتَ تَكَلَّمُوا لَا يَتَنَازَعُونَ عِنْدَهُ الْحَدِيثَ مَنْ تَكَلَّمَ عِنْدَهُ
أَنْصَتُوا لَهُ حَتَّى يَفْرُغَ حَدِيثُهُمْ حَدِيثُ أَوَّلِهِمْ يَضْحَكُ
مِمَّا يَضْحَكُونَ مِنْهُ وَيَتَعَجَّبُ مِمَّا يَتَعَجَّبُونَ مِنْهُ وَيَصْبِرُ

للغريب

(قوله) من القول اى عما يخشى (قوله) او عسور كالا ولا عند الوالدين (قوله) مستعاريين (قوله) بمجلس حلم اى وقار وسكينة (قوله) ولا تؤبن فيه الحرم اى لا يذكرون بسوء (قوله) ولا تثنى فلتاته اى لا اشاع ولا تذاع (قوله) فلتاته اى زلات مجلسه (قوله) وافدون ذا الحاجة (قوله) دائم البشر اى ملازمه وجهه غير مقبض بوقار (قوله) لين الجانب بتشديد الياء وتخفف اى كامل الرفق (قوله) ليس بفظ ولا غليظ اى ليس بسيئ الخلق ولا قاس القلب (قوله) ولا سخاب اى صياح (قوله) ولا فحاش ذو فحش (قوله) ولا عياب اى على احد فيما يضره ولا يسره (قوله) ولا مزاح اى كثير المزاح وفى نسخة مداح بدال مهملة اى يبالغ فى مدح احد (قوله) ولا اكثار اى من الكلام فيما لا يعنيه (قوله) ولا اكثار القول الميل (قوله) يؤيس بتشديد الياء اى لا يجعله يائسا (قوله) لا يعنيه بعيب (قوله) لا يطلب عورته اى لا يسئ الظن به

لِلْغَرِيبِ عَلَى الْجَفْوَةِ فِي الْمَنْطِقِ وَيَقُولُ إِذَا رَأَيْتُمْ صَاحِبَ
الْحَاجَةِ يَطْلُبُهَا فَأَرْفِدُوهُ وَلَا يَطْلُبُ ثَنَاءً إِلَّا مِنْ
مُكَافِئٍ وَلَا يَقْطَعُ عَلَى أَحَدٍ حَدِيثَهُ حَتَّى يَتَجَوَّزَهُ فَيَقْطَعُهُ
بِانْتِهَاءٍ أَوْ قِيَامٍ هُنَا انْتَهَى حَدِيثُ سُفْيَانَ بْنِ وَكِيعٍ وَرَدَ
الْآخَرُ قُلْتُ كَيْفَ كَانَ سُكُوتُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ كَانَ سُكُوتُهُ عَلَى أَرْبَعٍ
الْحِلْمِ وَالْحَذَرِ وَالتَّقْدِيرِ وَالتَّفَكُّرِ فَأَمَّا تَقْدِيرُهُ فَفِي
تَسْوِيَةِ النَّظَرِ وَالِاسْتِمَاعِ بَيْنَ النَّاسِ وَأَمَّا تَفَكُّرُهُ فَفِيمَا
يَفْنَى وَيَبْقَى وَجُمِعَ لَهُ الْحِلْمُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الصَّبْرِ
فَكَانَ لَا يُغْضِبُهُ شَيْءٌ يَسْتَفِزُّهُ وَجُمِعَ لَهُ فِي الْحَذَرِ
أَرْبَعٌ أَخْذُهُ بِالْحَسَنِ لِيُقْتَدَى بِهِ وَتَرْكُهُ الْقَبِيحَ لِيُنْتَهَى
عَنْهُ وَاجْتِهَادُ الرَّأْيِ بِمَا أَصْلَحَ أُمَّتَهُ وَالْقِيَامُ لَهُمْ
بِمَا جَمَعَ لَهُمْ أَمْرَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
وَرَضِيَ عَنْ أَصْحَابِهِ أَجْمَعِينَ (فَصْلٌ) فِي تَفْسِيرِ غَرِيبِ هَذَا الْحَدِيثِ
وَمُشْكِلِهِ قَوْلُهُ الْمُشَذَّبُ أَيِ الْبَائِنُ الطُّوَلِ فِي غَايَةٍ
وَهُوَ مِثْلُ قَوْلِهِ فِي الْحَدِيثِ الْآخَرِ لَيْسَ بِالطَّوِيلِ الْمُمَغَّطِ
وَالشَّعْرُ الرَّجِلُ الَّذِي كَأَنَّهُ مُشْطٌ فَتَكَسَّرَ قَلِيلًا لَيْسَ
بِسَبْطٍ وَلَا جَعْدٍ وَالْعَقِيقَةُ شَعْرُ الرَّأْسِ أَرَادَ إِنِ
انْفَرَقَ مِنْ ذَاتِ نَفْسِهَا فَرَقَهَا وَإِلَّا تَرَكَهَا مَعْصُوصَةً
وَيُرْوَى عَقِيصَتُهُ وَأَزْهَرُ اللَّوْنِ نَيِّرُهُ وَقِيلَ أَزْهَرُ
حَسَنٌ وَمِنْهُ زَهْرَةُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا أَيْ زِينَتُهَا
وَهَذَا كَمَا قَالَ فِي الْحَدِيثِ الْآخَرِ لَيْسَ بِالْأَبْيَضِ الْأَمْهَقِ

(قوله) فارفدوه اى اعطوه وهو بهمزة قطع اووصل (قوله) يتجوزه اى يتخلصه (قوله) فيقطعه فيما يفنى ويبقى اى من اعمال الاخرة (قوله) لا يغضبه بضم الياء وكسر الضاد المعجمة اى لا يجعله على غضب (قوله) فى تفسير غريب هذا الحديث اى من جهة المعنى (قوله) ومشكله اى من جهة المبنى (قوله) المشذب بتشديد الميم والذال المعجمة اى الشاخص طولا والممغط قامة (قوله) والعقيقة فى الاصل الشعر الذى ولد به الشخص يقال حلق عقيقته اى شعر المولود اذا حلق شعره (قوله) ليس بالابيض الامهق بتشديد الياء اى الكوز

وَلَا بِالْأَدْرَمِ وَالْأَمْهَقِ النَّاصِعِ الْبَيَاضِ وَالْآدَمِ الْأَسْمَرِ
اللَّوْنِ وَمِثْلُهُ فِي الْحَدِيثِ الْآخَرِ أَبْيَضُ مُشْرَبٌ أَيْ فِيهِ
حُمْرَةٌ وَالْحَاجِبُ الْأَزَجُّ الْمُقَوَّسُ الطَّوِيلُ الْوَافِرُ الشَّعَرِ
وَالْأَقْنَى السَّائِلُ الْأَنْفِ الْمُرْتَفِعُ وَسَطُهُ وَالْأَتْلَمُ
الطَّوِيلُ قَصَبَةِ الْأَنْفِ وَالْقَرَنُ اتِّصَالُ شَعَرِ الْحَاجِبَيْنِ
وَضِدُّهُ الْبَلَجُ وَقَعَ فِي حَدِيثِ أُمِّ مَعْبَدٍ وَصَفَهُ بِالْقَرَنِ
وَالْأَدَعَجُ الشَّدِيدُ سَوَادِ الْحَدَقَةِ وَفِي الْحَدِيثِ الْآخَرِ
أَشْكَلُ الْعَيْنِ وَأَنْجَرُ الْعَيْنِ وَهِيَ الَّذِي فِي بَيَاضِهَا
حُمْرَةٌ وَالضَّلِيعُ الْوَاسِعُ وَالشَّنَبُ رَوْنَقُ الْأَسْنَانِ
وَمَاؤُهَا وَقِيلَ رِقَّتُهَا وَتَحْزِيزُهَا كَمَا يُوجَدُ فِي أَسْنَانِ
الشَّبَابِ وَالْفَلَجُ فَرْقٌ بَيْنَ الثَّنَايَا وَدَقِيقُ الْمَسْرُبَةِ
خَيْطُ الشَّعَرِ الَّذِي بَيْنَ الصَّدْرِ وَالسُّرَّةِ بَادِنٌ ذُو
لَحْمٍ وَمُتَمَاسِكٌ مُعْتَدِلُ الْخَلْقِ يُمْسِكُ بَعْضُهُ بَعْضًا
مِثْلُ قَوْلِهِ فِي الْحَدِيثِ الْآخَرِ لَمْ يَكُنْ بِالْمُطَهَّمِ وَلَا بِالْمُكَلْثَمِ
أَيْ لَيْسَ بِمُسْتَرْخِي اللَّحْمِ وَالْمُكَلْثَمُ الْقَصِيرُ الذَّقَنِ
وَسَوَاءُ الْبَطْنِ وَالصَّدْرِ أَيْ مُسْتَوِيَهُمَا وَمُشْرِفُ الصَّدْرِ
إِنْ صَحَّتْ هَذِهِ اللَّفْظَةُ فَتَكُونُ مِنَ الْأَهْيَالِ وَهُوَ أَحَدُ
مَعَانِي أَشَاحَ أَيْ أَنَّهُ كَانَ بَادِيَ الصَّدْرِ وَلَمْ يَكُنْ
فِي صَدْرِهِ تَعَسُّرٌ وَهُوَ تَطَامُنٌ فِيهِ وَبِهِ يَتَّضِحُ قَوْلُهُ قَبْلُ
سَوَاءُ الْبَطْنِ وَالصَّدْرِ أَيْ لَيْسَ بَعْضُهَا عَلَى الصَّدْرِ
وَلَا مُفَاضَ الْبَطْنِ وَلَعَلَّ اللَّفْظَةَ مَسِيحٌ بِالسِّينِ

(قوله) والأدم الأسمر اللون وما ورد في الحديث الخ كان أبيض مشرب بحمرة كان أسمر اللون فما ورد في الحديث محمول على ما ذكر (قوله) مشرب بفتح الميم وفتح الراء مخففة أو مشددة (قوله) المقوس بفتح الواو المشددة أي المشبه بالقوس في نوع من الانحناء (قوله) والأقنى السائل الخ بفتح القاف والنون وكسر الكاف (قوله) والأتلم بفتح التاء المثناة فوق واللام وفتح الكاف (قوله) والقرن بفتح القاف والراء (قوله) وضده البلج بفتح الباء الموحدة واللام وفتح الجيم (قوله) ووقع في حديث أم معبد وصفه بالقرن وهو ظهور الفضل بين الحاجبين (قوله) والأدعج الشديد سواد الحدقة بفتح الهمزة والدال المهملة وفتح العين المهملة وبالجيم (قوله) وفي الحديث الآخر أشكل العين وأنجر العين بمعنى واحد (قوله) والضليع الواسع بفتح الضاد المعجمة وكسر اللام وبالعين المهملة (قوله) والشنب رونق الأسنان وماؤها وهو صفاؤها وبياضها (قوله) والفلج فرق بين الثنايا بفتح الفاء واللام وبالجيم (قوله) ودقيق المسربة بفتح الميم والباء الموحدة (قوله) بادن ذو لحم بفتح الباء الموحدة وكسر الدال المشددة (قوله) والمتماسك المعتدل الخلق بفتح الميم الثانية وكسر السين المشددة (قوله) المطهم المفتوحة الطاء المشددة (قوله) والمكلثم بفتح الميم الثالثة وفتح اللام والثاء المثلثة (قوله) الذقن بفتح المعجمة والقاف (قوله) قصبة الأنف بفتح القاف والصاد المهملة والباء الموحدة (قوله) تعس بفتح القاف والمهملة وهو خروج الصدر ودخول الظهر ضد الحدب

وَفَتْحُ اللَّامِ بِمَعْنَى عَرِيضٍ كَمَا وَقَعَ فِي الرِّوَايَةِ الْأُخْرَى
وَحَكَاهُ أَبُو دُرَيْدٍ وَالْكَرَادِيسُ رُؤُسُ الْعِظَامِ وَهُوَ
مِثْلُ قَوْلِهِ فِي الْحَدِيثِ الْآخَرِ جَلِيلُ الْمَشَاشِ وَالْكَتِدِ وَالْمَشَاشُ
رُؤُسُ الْمَنَاكِبِ وَالْكَتِدُ مُجْتَمَعُ الْكَتِفَيْنِ وَشَثْنُ الْكَفَّيْنِ
وَالْقَدَمَيْنِ أَيْ جَمْعُهُمَا وَالزَّنْدَانِ عَظْمَا الذِّرَاعَيْنِ وَسَائِلُ
الْأَطْرَافِ أَيْ طَوِيلُ الْأَصَابِعِ وَذَكَرَ ابْنُ الْأَنْبَارِيِّ أَنَّهُ رُوِيَ
سَائِلُ الْأَطْرَافِ أَوْ قَالَ سَائِرُ بِالنُّونِ قَالَ وَهُمَا بِمَعْنًى
وَاحِدٍ تُبْدَلُ اللَّامُ مِنَ النُّونِ إِذْ صَحَّتِ الرِّوَايَةُ بِهَا وَأَمَّا عَلَى
الرِّوَايَةِ الْأُخْرَى وَسَائِرُ الْأَطْرَافِ فَإِشَارَةٌ إِلَى فَخَامَةِ جَوَارِحِهِ
كَمَا وَقَعَتْ مُفَصَّلَةً فِي الْحَدِيثِ وَرَحْبُ الرَّاحَةِ أَيْ
وَاسِعُهَا وَقِيلَ كِنَايَةٌ بِهِ عَنْ سَعَةِ الْعَطَاءِ وَالْجُودِ وَخُمْصَانُ
الْأَخْمَصَيْنِ أَيْ مُتَجَافِي أَخْمَصِ الْقَدَمِ وَهُوَ الْمَوْضِعُ الَّذِي لَا يَنَالُهُ
الْأَرْضَ مِنْ وَسَطِ الْقَدَمِ وَمَسِيحُ الْقَدَمَيْنِ أَيْ أَمْلَسُهُمَا
وَلِهَذَا قَالَ يَنْبُو عَنْهُمَا الْمَاءُ وَفِي حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ خِلَافُ هَذَا
قَالَ فِيهِ إِذَا وَطِئَ بِقَدَمِهِ وَطِئَ بِكُلِّهَا لَيْسَ لَهُ أَخْمَصُ وَهَذَا
يُوَافِقُ مَعْنَى قَوْلِهِ مَسِيحُ الْقَدَمَيْنِ وَبِهِ قَالُوا سُمِّيَ الْمَسِيحُ بْنُ
مَرْيَمَ أَيْ لَمْ يَكُنْ لَهُ أَخْمَصٌ وَقِيلَ مَسِيحٌ لِأَنَّهُ لَا يَلْحَمُ عَلَيْهَا وَهَذَا
أَيْضًا يُخَالِفُ قَوْلَهُ شَثْنُ الْقَدَمَيْنِ وَاتِّقَلَعُ رَفْعُ الرِّجْلِ
بِقُوَّةٍ وَالتَّكَفُّؤُ الْمَيْلُ إِلَى سَنَنِ الْمَمْشَى وَقَصْدِهِ وَالْهَوْنُ
الرِّفْقُ وَالْوَقَارُ وَالذَّرِيعُ الْوَاسِعُ الْخَطْوِ أَيْ تَمْشِيهِ
كَأَنَّ يَرْفَعُ فِيهِ رِجْلَيْهِ بِسُرْعَةٍ وَيَمُدُّ خَطْوَهُ بِخِلَافِ

(قوله) وهو تفاعس فيكون همز وقفا (قوله) فيه بدل أي انخفاض بفتح الميم وفتح الفاء (قوله) المشاش بضم الميم ومعجمتين أي بضم رؤس العظام (قوله) الأطراف بالجمع وسكون الثانية مصدر ميمي وفي نسخة الشيء بالجمع عطف على سائل (قوله) الأنباري بفتح الهمزة بعدها نون ساكنة منسوب للمدينة أنبار بفتح الراء وضمها (قوله) وخمصان بضم أوله والراوي بجعله الخمص النقص المجهول على المبالغة أو أنه مدرج من الحديث قال الملا وهذا أحسن مما جمع به المصنف

مَشْيَةَ الْمُخْتَالِ وَيَقْصِدُ سَمْتَهُ وَكُلُّ ذٰلِكَ بِرِفْقٍ وَتَثَبُّتٍ
دُونَ عَجَلَةٍ كَمَا قَالَ كَأَنَّمَا يَحُطُّ مِنْ صَبَبٍ وَقَوْلُهُ يَفْتَتِحُ
الْكَلَامَ وَيَخْتِمُهُ بِأَشْدَاقِهِ أَيْ لِسَعَةِ فَمِهِ وَلِلْعَرَبِ
تَمَادُحٌ بِهٰذَا وَتَذَمُّمٌ بِصِغَرِ الْفَمِ وَأَسَاحَ مَالَ وَانْقَبَضَ
وَجَثَمَ الْغَمَامُ الْبَرْدُ وَقَوْلُهُ فَيَرُدُّ ذٰلِكَ بِالْخَاصَّةِ عَلَى
الْعَامَّةِ أَيْ جَعَلَ مِنْ جُزْءِ نَفْسِهِ مَا يُوصِلُ الْخَاصَّةَ إِلَيْهِ فَوَصَلَ
عَنْهُ لِلْعَامَّةِ وَقِيلَ يَجْعَلُ مِنْهُ لِلْخَاصَّةِ ثُمَّ يُبْدِلُهَا فِي جُزْءٍ
آخَرَ بِالْعَامَّةِ وَيَدْخُلُونَ رُوَّادًا أَيْ مُحْتَاجِينَ إِلَيْهِ وَطَالِبِينَ
لِمَا عِنْدَهُ وَلَا يَنْصَرِفُونَ الْأَعْذَرُ وَإِنْ قِيلَ عَنْ عِلْمٍ يَتَعَلَّمُونَهُ
وَنُشْبِهُ أَنْ يَكُونَ عَلَى ظَاهِرِهِ أَيْ فِي الْغَالِبِ وَالْأَكْثَرِ
وَالْعَتَادُ الْعُدَّةُ وَالشَّيْءُ الْحَاضِرُ لِلْعُدَّةِ وَالْمُوَازِرَةُ الْمُعَاوَنَةُ
وَقَوْلُهُ لَا يُوطِنُ الْأَمَاكِنَ أَيْ لَا يَتَّخِذُ لِلصَّلَاةِ مَوْضِعًا
مَعْلُومًا وَقَدْ وَرَدَ نَهْيُهُ عَنْ هٰذَا مُفَسَّرًا فِي غَيْرِ هٰذَا الْحَدِيثِ
وَصَابِرَهُمْ أَيْ حَبَسَ نَفْسَهُ عَلَى مَا يُرِيدُ صَاحِبُهُ وَلَا يَثْنِينَ
فِيهِ الْحُرُمُ أَيْ لَا يَذْكُرُ بِسُوءٍ وَلَا تُثْنَى فَلَتَاتُهُ أَيْ يُجْحَدُ
بِهَا أَيْ لَمْ تَكُنْ فِيهِ فَلْتَةٌ وَإِنْ كَانَتْ مِنْ أَحَدٍ سُرَّتْ
وَيُرْفِدُونَ يُعِينُونَ وَالصِّحَابُ الْكَثِيرُ الصِّيَاحِ وَقَوْلُهُ
وَلَا يَقْبَلُ الثَّنَاءَ إِلَّا مِنْ مُكَافِئٍ قِيلَ مِنْ مُقْتَصِدٍ فِي ثَنَائِهِ
وَمَدْحِهِ وَقِيلَ لَا مِنْ مُسْلِمٍ وَقِيلَ لَا مِنْ مُكَافِئٍ
عَلَى يَدٍ سَبَقَتْ مِنَ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَهُ وَيَسْتَعِيرُهُ
يَسْتَخِفُّهُ وَفِي حَدِيثٍ آخَرَ فِي وَصْفِهِ مَنْهُوسُ الْعَقِبِ

أَيْ

(قوله) وَيَقْصِدُ بِكَسْرِ الصَّادِ (قوله) سَمْتَهُ بِفَتْحِ السِّينِ (قوله) بِدُونِ قَبْلَ أَيْ مَنْفَصِدَهُ وَضَابِطَهُ (وقوله) صَبَبٍ بِفَتْحَتَيْنِ وَفِي نُسْخَةٍ مِنْ ضَبَبٍ بِضَادٍ مُعْجَمَةٍ مَكْسُورَةٍ فَمُوَحَّدَتَيْنِ (قوله) وَالْبَرْدُ بِفَتْحَتَيْنِ (قوله) لِلْإِيضَرُّونَ الْأَعْذَرُ ذَوَاقٌ بِفَتْحِ الذَّالِ الْمُعْجَمَةِ بِمَعْنَى مَذُوقٍ مِنَ الذَّوْقِ الْمَعْنَوِيِّ أَوِ الْحِسِّيِّ وَفِي نُسْخَةٍ لَا يَنْفَرُونَ (قوله) وَالْعَتَادُ بِفَتْحِ الْعَيْنِ الْمُهْمَلَةِ (وقوله) الْعُدَّةُ بِضَمِّ الْعَيْنِ (قوله) وَلَا يُوَطِّنُ بِضَمِّ أَوَّلِهِ وَالْمُعْجَمَةِ وَسُكُونِ الْمُهْمَلَةِ وَفَتْحِ الطَّاءِ الْمُشَدَّدَةِ (قوله) لَمْ تَكُنْ فِيهِ فَلْتَةٌ قَالَ الْمُلَّا عَلِيٌّ الْقَارِي فَالنَّفْيُ مُنْصَبٌّ عَلَى الْقَيْدِ وَالْمُقَيَّدِ مَعًا (قوله) لَا يَسْتَفِزُّهُ الْإِرَادَةُ

أَيْ قَلِيلُ لَحْمِهَا وَأَهْدَبُ الْأَشْفَارِ أَيْ طَوِيلُ شَعْرِهَا

(الْبَابُ الثَّالِثُ)

فِيمَا وَرَدَ مِنْ صَحِيحِ الْأَخْبَارِ وَمَشْهُورِهَا بِعَظِيمِ قَدْرِهِ عِنْدَ رَبِّهِ
وَمَنْزِلَتِهِ وَمَا خَصَّهُ بِهِ فِي الدَّارَيْنِ مِنْ كَرَامَتِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ
لَا خِلَافَ أَنَّهُ صَلَوَاتُ اللهِ وَسَلَامُهُ عَلَيْهِ أَكْرَمُ الْبَشَرِ
وَسَيِّدُ وَلَدِ آدَمَ وَأَفْضَلُ النَّاسِ مَنْزِلَةً عِنْدَ اللهِ عَزَّ
وَجَلَّ وَأَعْلَاهُمْ دَرَجَةً وَأَقْرَبُهُمْ زُلْفَى وَاعْلَمْ أَنَّ
الْأَحَادِيثَ الْوَارِدَةَ فِي ذٰلِكَ كَثِيرَةٌ جِدًّا وَقَدِ اقْتَصَرْنَا مِنْهَا
عَلَى صَحِيحِهَا وَمُنْتَشِرِهَا وَحَصَرْنَا مَعَانِيَ مَا وَرَدَ مِنْهَا
فِي ثَمَانِي عَشْرَ فَصْلًا

(الْفَصْلُ الْأَوَّلُ)

فِيمَا وَرَدَ مِنْ ذِكْرِ مَكَانَتِهِ عِنْدَ رَبِّهِ وَالِاصْطِفَاءِ وَرِفْعَةِ الذِّكْرِ
وَالتَّفْضِيلِ وَسِيَادَةِ وَلَدِ آدَمَ وَمَا خَصَّهُ بِهِ فِي الدُّنْيَا مِنْ
مَزَايَا التَّرْتِيبِ وَبَرَكَةِ اسْمِهِ الطَّيِّبِ أَخْبَرَنَا الشَّيْخُ أَبُو مُحَمَّدٍ
عَبْدُ اللهِ بْنُ أَحْمَدَ الْعَدْلُ إِذْنًا بِلَفْظِهِ قَالَ أَخْبَرَنَا أَبُو الْحَسَنِ
الْغَرَّافِيُّ حَدَّثَتْنَا الْقَاسِمُ بِنْتُ أَبِي بَكْرِ بْنِ يَعْقُوبَ
عَنْ أَبِيهَا نَا حَاتِمٌ وَهُوَ ابْنُ عَقِيلٍ عَنْ يَحْيَى وَهُوَ ابْنُ إِسْمَاعِيلَ
مَنْ يَحْيَى لَحْمَانِيُّ نَا قَبِيصٌ عَنِ الْأَعْمَشِ عَنْ عَبَايَةَ بْنِ رِبْعِيٍّ
عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى
اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّ اللهَ قَسَمَ الْخَلْقَ قِسْمَيْنِ فَجَعَلَنِي مِنْ
خَيْرِهِمْ قِسْمًا فَذٰلِكَ قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ أَصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ
وَأَصْحَابُ الشِّمَالِ فَأَنَا مِنْ أَصْحَابِ الْيَمِينِ وَأَنَا خَيْرُ أَصْحَابِ

(قوله) أَهْدَبُ الْأَشْفَارِ بِفَتْحِ الْعَيْنَيْنِ جَمْعُ شَفْرٍ بِالضَّمِّ وَهُوَ حَرْفُ الْأَجْفَانِ الَّتِي يَنْبُتُ عَلَيْهَا الشَّعْرُ (الْبَابُ الثَّالِثُ) فِيمَا وَرَدَ مِنْ صَحِيحِ الْأَخْبَارِ (قوله) بِعَظِيمِ قَدْرِهِ أَيْ بِمِقْدَارِهِ الْعَظِيمِ لِلتَّعَدِّي بِالْبَاءِ (قوله) وَسَيِّدُ وَلَدِ آدَمَ وَكَذَا يُقَالُ يَا سَيِّدَ وَلَدِ آدَمَ (قوله) أَنَا سَيِّدُ وَلَدِ آدَمَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَبِيَدِي لِوَاءُ الْحَمْدِ وَلَا فَخْرَ (قوله) وَأَقْرَبُهُمْ زُلْفَى أَيْ تَقَرُّبًا (قوله) حَدَّثَتْنَا الْقَاسِمُ بِكَسْرِ الْجِيمِ وَتَشْدِيدِ الدَّالِ الْمَفْتُوحَةِ مِنْ دُونِ الْمُبَالَغَةِ فِي الْكَثْرَةِ (قوله) مِنْ خَيْرِهِمْ قِسْمًا الْمُرَادُ بِهِ الْمُبَالَغَةُ فِي الْفَضْلِ الْأَوَّلِ (قوله) فَذٰلِكَ قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ أَصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ الْخَ (قوله) مِنْ مَزَايَا التَّرْتِيبِ أَيِ الدَّالَّةِ عَلَى عُلُوِّ رُتْبَتِهِ عِنْدَ رَبِّهِ (قوله) وَبَرَكَةِ اسْمِهِ الطَّيِّبِ بِفَتْحِ الْبَاءِ وَكَسْرِ الرَّاءِ وَشَدِّ الْكَافِ (قوله) أَخْبَرَنَا الشَّيْخُ أَبُو مُحَمَّدٍ الْخ (قوله) الْغَرَّافِيُّ بِفَتْحِ الْغَيْنِ الْمُعْجَمَةِ وَتَشْدِيدِ الرَّاءِ وَبِالْفَاءِ مَنْسُوبٌ إِلَى غَرَّافَةَ بَلْدَةٍ بِالشَّرْقِ (قوله) حَدَّثَتْنَا الْقَاسِمُ بِالتَّصْغِيرِ وَقَالَ النَّسَّابَةُ هُوَ ابْنُ عَقِيلٍ بِفَتْحِ الْعَيْنِ الْمُهْمَلَةِ وَكَسْرِ الْقَافِ (قوله) لَحْمَانِيُّ بِفَتْحِ اللَّامِ وَسُكُونِ الْحَاءِ الْمُهْمَلَةِ وَتَشْدِيدِ الْمِيمِ وَبَعْدَ الْأَلِفِ نُونٌ ثُمَّ يَاءُ النِّسْبَةِ هٰكَذَا ضَبَطَهُ الْمُحَدِّثُونَ (قوله) نَا قَبِيصٌ كَذَا فِي النُّسْخَةِ الَّتِي بِأَيْدِينَا وَفِي بَعْضِ النُّسَخِ الْمُعْتَمَدَةِ نَا أَبُو نُعَيْمٍ قَبِيصٌ (قوله) عَبَايَةَ بْنِ رِبْعِيٍّ بِفَتْحِ الْعَيْنِ وَبَاءِ الْمُوَحَّدَةِ فَأَلِفٍ فَيَاءٍ مُثَنَّاةٍ تَحْتِيَّةٍ سَاكِنَةٍ فَعَيْنٍ مُهْمَلَةٍ وَفِي بَعْضِ النُّسَخِ عُبَيْدَةَ بْنِ رِبْعِيٍّ بِضَمِّ الْعَيْنِ وَسُكُونِ الْبَاءِ وَفَتْحِ الدَّالِ (قوله) فَذٰلِكَ قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ أَصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ أَيْ سُعَدَاءُ وَسُمُّوا بِذٰلِكَ لِأَنَّهُمْ يُؤْتَوْنَ كُتُبَهُمْ بِأَيْمَانِهِمْ (قوله) وَأَصْحَابُ الشِّمَالِ أَيْ أَشْقِيَاءُ وَسُمُّوا بِذٰلِكَ لِأَنَّهُمْ يُؤْتَوْنَ كُتُبَهُمْ بِشَمَائِلِهِمْ قَبِيلَةَ دُخُولِهِمُ النَّارَ

اليمين ثم جعل القسمين اثلاثا فجعلني من خيرها ثلثا
وذلك قوله واصحاب الميمنة ما اصحاب الميمنة واصحاب
المشأمة ما اصحاب المشأمة والسابقون السابقون
فانا من السابقين وانا خير السابقين ثم جعل الاثلاث
قبائل فجعلني من خيرها قبيلة وذلك قوله وجعلناكم
شعوبا وقبائل الاية فانا اتقى ولد ادم واكرمهم
على الله ولا فخر ثم جعل القبائل بيوتا فجعلني من خيرها
بيتا فذلك قوله انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس
اهل البيت الاية وعن ابي سلمة عن ابي هريرة قال قالوا
يارسول الله متى وجبت لك النبوة قال وادم بين الروح
والجسد وعن واثلة بن الاسقع قال قال عليه السلام
ان الله اصطفى من ولد ابراهيم اسمعيل واصطفى من
ولد اسمعيل بني كنانة واصطفى من بني كنانة
قريشا واصطفى من قريش بني هاشم واصطفاني
من بني هاشم وفي حديث انس انا اكرم ولد ادم على ربي ولا فخر وفي حديث
ابن عباس انا اكرم الاولين والاخرين ولا فخر وعن عائشة رضي الله عنها عليه
السلام اتاني جبريل فقال قلبت مشارق الارض
ومغاربها فلم ار رجلا افضل من محمد صلى الله عليه
وسلم ولم ار بني اب افضل من بني هاشم وعن
انس ان النبي صلى الله عليه وسلم اتي بالبراق ليلة
اسري به فاستصعب عليه فقال له جبريل ان محمدا

(قوله) ولا فخر اي ولا اقوله افتخارا بل تحدثا بنعمة الله تعالى عليه

(قوله) فجعلني من خيرها بيتا وهو بنو هاشم لانه ليس من قبلي من نطف فيهم نطف الزنا اي خطوا والتقاط

تفعل

تفعل هذا فما ركبك احد اكرم على الله منه فارفض
عرقا وعن ابن عباس رضي الله عنه لما خلق الله ادم
اهبطني الى الارض في صلبه وجعلني في صلب نوح
في السفينة وقذف بي في النار في صلب ابراهيم ثم لم
يزل ينقلني في الاصلاب الكريمة الى الارحام الطاهرة
حتى اخرجني بين ابوي لم يلتقيا على سفاح قط والى
هذا اشار العباس بن عبد المطلب عمه فيه بقوله

من قبلها طبت في الظلال وفي ... مستودع حيث يخصف الورق
ثم هبطت البلاد لا بشر ... انت ولا مضغة ولا علق
بل نطفة تركب السفين وقد ... الجم نسرا واهله الغرق
تنقل من صالب الى رحم ... اذا مضى عالم بدا طبق
حتى احتوى بيتك المهيمن من ... خندف علياء تحتها النطق
وانت لما ولدت اشرقت الارض ... وضاءت بنورك الافق
فنحن في ذلك الضياء وفي ... النور وسبل الرشاد نخترق

وروي عنه عليه الصلاة والسلام ابو ذر وابن عمر
وابن عباس وابو هريرة وجابر بن عبد الله انه صلى الله عليه
وسلم قال اعطيت خمسا وفي بعضها ستا لم يعطهن
نبي قبلي نصرت بالرعب مسيرة شهر وجعلت لي الارض
مسجدا وطهورا وايما رجل من امتي ادركته الصلاة
فليصل واحلت لي الغنائم ولم تحل لنبي قبلي وبعثت الى
الناس كافة واعطيت الشفاعة وفي رواية بدل

(قوله) فارفض عرقا اي سال عرقه منبثا في مسالك البنية بدة ما اعتراه

(قوله) في صلبه بضم الضاد المهملة وحكى الفتح

(قوله) لم يلتقيا على نكاح

اي على حال غير نكاح

(قوله) في الظلال اي ظلال الجنة

(قوله) وفي مستودع بفتح الدال كما في قوله تعالى فمستقر ومستودع

(قوله) يخصف الورق بصيغة المجهول والمعنى يضم بعضه الى بعض

(قوله) واهله الغرق بفتح الهمزة والراء اي منهم من الكلام وظهور المرام

(قوله) تنقل بصيغة المجهول صالب بكسر اللام وفتحها

(قوله) في الصالب بالضم والمعنى طفت في اصلاب الآباء

(قوله) عالم اذا ذهب قرن وقيل كل نفس طبق

(قوله) بل نطفة تركب السفين لانه طبق الارض

(قوله) الجم نسرا اي نسرا بن لمك بن متوشلخ

(قوله) من خندف بكسر الخاء المعجمة وسكون النون وكسر الدال المهملة وقد تفتح بعدها فاء اسم امراة الياس بن مضر

(قوله) علياء بفتح العين والمد اي منزلة عليا

(قوله) النطق بضم النون والطاء جمع نطاق وهي اعراض من جبال بعضها فوق بعض

(قوله) تخترق بسكون الفوقية وضمها اي تسلك

(قوله) وبعثت الى الناس كافة اي مرسلة السبل لغة في مضيها

(قوله) واعطيت خمسا اي خمس خصال

(قوله) واعطيت الشفاعة بكسر الكاف وفتحها اي العين وضمها اي

هٰذِهِ الْكَلِمَةَ وَقَالَ لِي سَلْ تُعْطَهْ وَفِي رِوَايَةٍ أُخْرَى وَنُصِرْتُ
عَلَى أُمَّتِي فَلَمْ يَخَفْ عَلَى التَّابِعِ مِنَ الْمَتْبُوعِ وَفِي رِوَايَةٍ
بُعِثْتُ إِلَى الْأَحْمَرِ وَالْأَسْوَدِ قِيلَ السَّوَادُ الْعَرَبُ لِأَنَّ الْغَالِبَ
عَلَى أَلْوَانِهِمُ الْأُدْمَةُ وَغَيْرُهُمْ مِنَ السُّودِ وَالْحُمْرَةُ الْعُجْمَةُ
وَقِيلَ الْبِيضُ وَالسُّودُ مِنَ الْإِنْسِ وَقِيلَ الْحُمْرُ الْإِنْسُ
وَالسُّودُ الْجِنُّ وَفِي الْحَدِيثِ الْآخَرِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ نُصِرْتُ
بِالرُّعْبِ وَأُوتِيتُ جَوَامِعَ الْكَلِمِ وَبَيْنَا أَنَا نَائِمٌ إِذْ جِيءَ
بِمَفَاتِيحِ خَزَائِنِ الْأَرْضِ فَوُضِعَتْ فِي يَدَيَّ وَفِي رِوَايَةٍ عَنْهُ
وَخُتِمَ بِيَ النَّبِيُّونَ وَعَنْ عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ إِنَّهُ صَلَّى اللّٰهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنِّي فَرَطُكُمْ عَلَى الْحَوْضِ وَأَنَا شَهِيدٌ عَلَيْكُمْ
وَإِنِّي وَاللّٰهِ لَأَنْظُرُ إِلَى حَوْضِي الْآنَ وَإِنِّي قَدْ أُعْطِيتُ
مَفَاتِيحَ خَزَائِنِ الْأَرْضِ وَإِنِّي وَاللّٰهِ مَا أَخَافُ عَلَيْكُمْ أَنْ
تُشْرِكُوا بَعْدِي وَلٰكِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ أَنْ تَنَافَسُوا فِيهَا وَعَنْ
عَبْدِ اللّٰهِ بْنِ عَمْرٍو أَنَّ رَسُولَ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ أَنَا
مُحَمَّدٌ النَّبِيُّ الْأُمِّيُّ لَا نَبِيَّ بَعْدِي أُوتِيتُ جَوَامِعَ الْكَلِمِ
وَخَوَاتِمَهُ وَعُلِّمْتُ خَزَنَةَ النَّارِ وَحَمَلَةَ الْعَرْشِ وَعَنِ ابْنِ عُمَرَ
بُعِثْتُ بَيْنَ يَدَيِ السَّاعَةِ وَمِنْ رِوَايَةِ ابْنِ وَهْبٍ أَنَّهُ صَلَّى
اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ قَالَ اللّٰهُ تَعَالَى سَلْ يَا مُحَمَّدُ فَقُلْتُ يَا رَبِّ
مَا لَمْ يُسْأَلْ اتَّخَذْتَ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلًا وَكَلَّمْتَ مُوسَى تَكْلِيمًا
وَاصْطَفَيْتَ نُوحًا وَأَعْطَيْتَ سُلَيْمَانَ مُلْكًا لَا يَنْبَغِي
لِأَحَدٍ مِنْ بَعْدِهِ فَقَالَ اللّٰهُ تَعَالَى مَا أَعْطَيْتُكَ خَيْرٌ مِنْ ذٰلِكَ

(قوله) سل تعطه بحيث
(قوله) المفعول فيها السكنى
ظاهره عموم الخلق كما ذهب
اليه بعضهم وقال بعثت الى الانس والجن والملك والبشر
وجمع الكلمات
(قوله) الى قوله الكلام الخ
وخواصه
(قوله) اعطى ملكة يقتدر بها على ايجاد الكلام مع البلاغ على نظم التكليف (قوله) وعلمت بضم العين وتشديد اللام المكسورة وقوله وخزنة النار اى اللائكة الموكلين بها ويجوز تخفيفها مع فتح اللام وقوله وحملة العرش يعنى مالكا (قوله) بين يدى الساعة اى من وقوعها كما رواه احمد والشيخان والترمذى عن انس بعثت انا والساعة كهاتين

أَعْطَيْتُكَ الْكَوْثَرَ وَجَعَلْتُ اسْمَكَ مَعَ اسْمِي يُنَادَى بِهِ فِي جَوْفِ
السَّمَاءِ وَجَعَلْتُ الْأَرْضَ طَهُورًا لَكَ وَلِأُمَّتِكَ وَغَفَرْتُ
لَكَ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ فَأَنْتَ تَمْشِي فِي النَّاسِ
مَغْفُورًا لَكَ وَلَمْ أَصْنَعْ ذٰلِكَ لِأَحَدٍ قَبْلَكَ وَجَعَلْتُ قُلُوبَ
أُمَّتِكَ مَصَاحِفَهَا وَخَبَأْتُ لَكَ شَفَاعَتَكَ وَلَمْ أَخْبَأْهَا
لِنَبِيٍّ غَيْرِكَ وَفِي حَدِيثٍ آخَرَ رَوَاهُ حُذَيْفَةُ بَشِّرْنِي يَعْنِي رَبَّهُ
أَوَّلُ مَنْ يَدْخُلُ الْجَنَّةَ مَعِيَ مِنْ أُمَّتِي سَبْعُونَ أَلْفًا مَعَ كُلِّ أَلْفٍ
سَبْعُونَ أَلْفًا لَيْسَ عَلَيْهِمْ حِسَابٌ وَأَعْطَانِي أَنْ لَا تَجُوعَ
أُمَّتِي وَلَا تُغْلَبَ وَأَعْطَانِي النَّصْرَ وَالْعِزَّةَ وَالرُّعْبَ يَسْعَى
بَيْنَ يَدَيْ أُمَّتِي شَهْرًا وَطَيَّبَ لِي وَلِأُمَّتِي الْغَنَائِمَ وَأَحَلَّ لَنَا
كَثِيرًا مِمَّا شَدَّدَ عَلَى مَنْ قَبْلَنَا وَلَمْ يَجْعَلْ عَلَيْنَا فِي الدِّينِ مِنْ
حَرَجٍ وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُ عَنْهُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ
وَالسَّلَامُ مَا مِنْ نَبِيٍّ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ إِلَّا وَقَدْ أُعْطِيَ مِنَ
الْآيَاتِ مَا مِثْلُهُ آمَنَ عَلَيْهِ الْبَشَرُ وَإِنَّمَا كَانَ الَّذِي
أُوتِيتُ وَحْيًا أَوْحَى اللّٰهُ إِلَيَّ فَأَرْجُو أَنِّي أَكْثَرُهُمْ
تَابِعًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَعْنَى هٰذَا عِنْدَ الْمُحَقِّقِينَ بَقَاءُ مُعْجِزَتِهِ
مَا بَقِيَتِ الدُّنْيَا وَسَائِرُ مُعْجِزَاتِ الْأَنْبِيَاءِ ذَهَبَتْ
لِلْحِينِ وَلَمْ يُشَاهِدْهَا إِلَّا الْحَاضِرُ لَهَا وَمُعْجِزَةُ الْقُرْآنِ
يَقِفُ عَلَيْهَا قَرْنٌ بَعْدَ قَرْنٍ عِيَانًا لَا خَبَرًا إِلَى الْيَوْمِ الْقِيَامَةِ
وَفِيهِ كَلَامٌ يَطُولُ هٰذَا انْتَخَبْتُهُ وَقَدْ بَسَطْنَا الْقَوْلَ
فِيهِ وَفِيمَا ذُكِرَ فِيهِ سِوَى هٰذَا آخِرُ بَابِ الْمُعْجِزَاتِ

(قوله) الكوثر فعل من الكثرة وفسر ومعناه الخير الكثير وفسر بالنهاية هو نهر في الجنة
(قوله) ينادى به اى وقت الاذان والخطبة او فيما بين اهل السماء
(قوله) فانت تمشى في الناس وفي نسخة بالناس وفي اخرى بين الناس
(قوله) ولم اصنع ذلك اى غفران ما تقدم وما تاخر كما ذكره الذهبى والاشارة بجميع ما تقدم (قوله) وجعلت قلوب امتك الخ فيه منقبة عظيمة لحفاظ القرآن من الامة كما يشير اليه قوله تعالى انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون وفيه ايضا تنبيه على ان الامم السالفة لم يحفظوا اشياء من صحفهم (قوله) ليس عليهم عذاب ولا حساب فلا يكون بجميعهم عذاب الخ (قوله) واعطاني ان لا تجوع امتى اى عاشت بدعاء نبيها مع كل واحد سبعون الفا كما ذكره الغزالى (قوله) وطيب لى ولامتى الخ والغنائم اى عنيمة ووقع في اصل الذهبى الغنائم (قوله) واحل لى ولامتى الخ والكلام في بيان فائدة الرواية (قوله) اى في الجنة الخ

وَعَنْ عَلِيٍّ كُلُّ نَبِيٍّ أُعْطِيَ سَبْعَةَ نُجَبَاءَ مِنْ أُمَّتِهِ وَأُعْطِيَ
نُجَبَاءُكُمْ أَرْبَعَةَ عَشَرَ نَجِيبًا مِنْهُمْ أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ وَابْنُ مَسْعُودٍ
وَعَمَّارٌ وَقَالَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّ اللهَ قَدْ حَبَسَ عَنْ مَكَّةَ
الْفِيلَ وَسَلَّطَ عَلَيْهَا رَسُولَهُ وَالْمُؤْمِنِينَ وَإِنَّهَا لَمْ تَحِلَّ
لِأَحَدٍ بَعْدِي وَإِنَّمَا أُحِلَّتْ لِي سَاعَةً مِنْ نَهَارٍ وَعَنِ الْعِرْبَاضِ
ابْنِ سَارِيَةَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ
إِنِّي عَبْدُ اللهِ وَخَاتَمُ النَّبِيِّينَ وَإِنَّ آدَمَ لَمُنْجَدِلٌ فِي طِينَتِهِ
وَعِدَةُ أَبِي إِبْرَاهِيمَ وَبِشَارَةُ عِيسَى بْنِ مَرْيَمَ وَعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ
قَالَ إِنَّ اللهَ تَعَالَى فَضَّلَ مُحَمَّدًا صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى أَهْلِ
السَّمَوَاتِ وَعَلَى الْأَنْبِيَاءِ صَلَوَاتُ اللهِ عَلَيْهِمْ قَالُوا فَبِمَا
فَضَّلَهُ عَلَى أَهْلِ السَّمَاءِ قَالَ إِنِّي اللهُ قَالَ لِأَهْلِ السَّمَوَاتِ
وَمَنْ يَقُلْ مِنْهُمْ إِنِّي إِلَهٌ مِنْ دُونِهِ الْآيَةَ وَقَالَ لِمُحَمَّدٍ إِنَّا
فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُبِينًا الْآيَةَ قَالُوا فَمَا فَضَّلَهُ عَلَى الْأَنْبِيَاءِ
قَالَ لِأَنَّ اللهَ تَعَالَى قَالَ وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ رَسُولٍ إِلَّا بِلِسَانِ قَوْمِهِ
لِيُبَيِّنَ لَهُمُ الْآيَةَ وَقَالَ لِمُحَمَّدٍ وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا كَافَّةً
لِلنَّاسِ وَعَنْ خَالِدِ بْنِ مَعْدَانَ أَنَّ نَفَرًا مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ
اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالُوا يَا رَسُولَ اللهِ أَخْبِرْنَا عَنْ
نَفْسِكَ وَقَدْ رُوِيَ نَحْوُهُ عَنْ أَبِي ذَرٍّ وَشَدَّادِ بْنِ أَوْسٍ
وَأَنَسِ بْنِ مَالِكٍ فَقَالَ نَعَمْ أَنَا دَعْوَةُ أَبِي إِبْرَاهِيمَ
يَعْنِي قَوْلَهُ رَبَّنَا وَابْعَثْ فِيهِمْ رَسُولًا مِنْهُمْ وَبُشْرَى
عِيسَى وَرَأَتْ أُمِّي حِينَ حَمَلَتْ بِي أَنَّهُ خَرَجَ مِنْهَا نُورًا

اضاءت له

(قوله) رخناء فضاء (قوله) سبعة نجباء اى وزراء رفقاء وندماء فى رواية الترمذى قال انباى وجعفر وحمزة (قوله) منهم ابو بكر الخ لفظ ابو بكر وعمر وعثمان وعلى وطلحة والزبير وسعد وابن مسعود وحذيفة وابو ذر وابن مسعود وبلال وسلمان وعمار وابن عمير (قوله) ان الله قد حبس عن مكة الفيل الخ قصته ان ابرهة الحبشى بنى كنيسة باليمن وسماها القليس ليصرف اليها حج العرب عن الكعبة فاهلكهم الله بطير ابابيل ترميهم بحجارة من سجيل (قوله) العرباض بكسر العين وسكون الراء وضاد معجمة فى آخره (قوله) لمنجدل فى طينته اى ملقى على الارض لصلبته فيها والحال انه لساقط اى مطروح على الجدالة اى الارض الصلبة (قوله) وعدة ابى ابراهيم بكسر العين وفتح الدال المخففة اى وعده بمقتضى دعائه بقوله ربنا وابعث فيهم رسولا (قوله) معدان بفتح الميم وسكون العين فدال مهملتين (قوله) وقد روى نحوه بضم الراء وكسر الواو (وقوله) وشداد بتشديد الدال الاولى

أَضَاءَ لَهُ قُصُورُ بُصْرَى مِنْ أَرْضِ الشَّامِ وَاسْتُرْضِعْتُ فِي بَنِي
سَعْدِ بْنِ بَكْرٍ فَبَيْنَا أَنَا مَعَ أَخٍ لِي خَلْفَ بُيُوتِنَا نَرْعَى بَهْمًا
لَنَا إِذْ جَاءَنِي رَجُلَانِ عَلَيْهِمَا ثِيَابٌ بِيضٌ وَفِي حَدِيثٍ آخَرَ
ثَلَاثَةُ رِجَالٍ بِطَسْتٍ مِنْ ذَهَبٍ مَمْلُوءَةٍ ثَلْجًا فَأَخَذَانِي
فَشَقَّا بَطْنِي وَقَلْبِي وَقَالَ فِي غَيْرِ هَذَا الْحَدِيثِ مِنْ مَجْرَى
الْمَرِيءِ بَطْنِي ثُمَّ اسْتَخْرَجَا مِنْهُ قَلْبِي فَشَقَّاهُ فَاسْتَخْرَجَا
مِنْهُ عَلَقَةً سَوْدَاءَ فَطَرَحَاهَا ثُمَّ غَسَلَا قَلْبِي وَبَطْنِي
بِذَلِكَ الثَّلْجِ حَتَّى أَنْقَيَاهُ قَالَ فِي حَدِيثٍ آخَرَ ثُمَّ نَاوَلَ
أَحَدُهُمَا شَيْئًا فَإِذَا بِخَاتَمٍ فِي يَدِهِ مِنْ نُورٍ يَحَارُ النَّاظِرُ
دُونَهُ فَخَتَمَ بِهِ قَلْبِي فَامْتَلَأَ إِيمَانًا وَحِكْمَةً ثُمَّ أَعَادَهُ
بِكَمَالِهِ وَأَمَرَ الْآخَرَ بِدَهِ عَلَى مَفْرَقِ صَدْرِي فَالْتَأَمَ
وَفِي رِوَايَةٍ أَنَّ جِبْرِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ لِقَلْبٍ وَكِيعٍ أَيْ
شَدِيدٍ فِيهِ عَيْنَانِ تَنْظُرَانِ وَأُذُنَانِ تَسْمَعَانِ ثُمَّ قَالَ
أَحَدُهُمَا لِصَاحِبِهِ زِنْهُ بِعَشَرَةٍ مِنْ أُمَّتِهِ فَوَزَنَنِي
بِهِمْ فَوَزَنْتُهُمْ ثُمَّ قَالَ زِنْهُ بِمِائَةٍ مِنْ أُمَّتِهِ فَوَزَنَنِي
بِهِمْ فَوَزَنْتُهُمْ ثُمَّ قَالَ زِنْهُ بِأَلْفٍ مِنْ أُمَّتِهِ فَوَزَنَنِي بِهِمْ
فَوَزَنْتُهُمْ ثُمَّ قَالَ دَعْ عَنْكَ فَلَوْ وَزَنْتَهُ بِأُمَّتِهِ كُلِّهَا
لَوَزَنَهَا قَالَ فِي الْحَدِيثِ الْآخَرِ ثُمَّ ضَمُّونِي إِلَى صُدُورِهِمْ
وَقَبَّلُوا رَأْسِي وَمَا بَيْنَ عَيْنَيَّ ثُمَّ قَالُوا يَا حَبِيبُ
لَمْ تُرَعْ إِنَّكَ لَوْ تَدْرِي مَا يُرَادُ بِكَ مِنَ الْخَيْرِ لَقَرَّتْ
عَيْنَاكَ وَفِي بَقِيَّةِ هَذَا الْحَدِيثِ مِنْ قَوْلِهِمْ مَا أَكْرَمَكَ

(قوله) بطست بفتح الطاء وبجوز كسرها وضمها فسين مهملة وكذا بجيمة (قوله) مراق بطنى بفتح الميم وتخفيف الراء وتشديد القاف الاولى وبعدها الف (قوله) لفظه اى من على صدرى الى المراق (قوله) علقة اى قطعة دم منعقد (قوله) حتى انقياه اى نظفاه عن تلوث تعلق العلقة (قوله) يحار الناظر اى يتحير على (قوله) مفرق صدرى بفتح الميم والراء وتكسر (قوله) زنه بعشرة بكسر الزاى من الوزن (قوله) وما بين عينى بصيغة التثنية لا غير (قوله) لم ترع بضم التاء وفتح الراء وسكون المهملة من الروع اى لا تفزع (قوله) لقرت عيناك من القر بفتح القاف وتشديد الراء اى طابت نفسك

على الله إن الله معك وملائكته قال في حديث ابي ذر
فما هو إلا أن ولّيا عني فكأنما أرى الأمر معاينة
وحكى أبو محمد مكي وأبو الليث السمرقندي وغيرهما
أن آدم عند معصيته قال اللهم بحق محمد اغفر لي
خطيئتي ويروى تقبل توبتي فقال الله تعالى
له من أين عرفت محمدا قال رأيت في كل موضع من الجنة
مكتوبا لا إله إلا الله محمد رسول الله ويروى
محمد عبدي ورسولي فعلمت أنه أكرم خلقك عليك
فتاب الله عليه وغفر له وهذا عند قائله تأويل قوله
تعالى فتلقى آدم من ربه كلمات فتاب عليه وفي
رواية الآجري فقال آدم لما خلقتني رفعت رأسي إلى
عرشك فإذا فيه مكتوب لا إله إلا الله محمد رسول
الله فعلمت أنه ليس أحد أعظم قدرا عندك ممن
جعلت اسمه مع اسمك فأوحى الله إليه وعزتي
وجلالي إنه لآخر النبيين من ذريتك ولولاه ما
خلقتك قال وكان آدم يكنى بأبي محمد وقيل بأبي
البشر ويروى عن شريح بن يونس أنه قال لما
ملائكة سيا حين عيادتها كل دار فيها محمد
أو أحمد إكراما منهم لمحمد صلى الله عليه وسلم وروى
ابن فائع القاضي عن أبي الحمراء قال قال عليه الصلاة
والسلام لما أسري بي إلى السماء إذا على العرش

مكتوب

(قوله) تلقى آدم من ربه كلمات
أي فهمها من الهامه واعلامه
وإن كان المشهور عند الجمهور ان
المراد بالكلمات ربنا ظلمنا
انفسنا الآية

(قوله) وفي رواية الآجري بمد
الهمزة وضم الجيم وتشديد الراء
بعدها ياء النسبة هو ابو بكر محمد
ابن الحسين بن عبد الله البغدادي

(قوله) فعلمت انه اكرم خلقك عليك
اي مقربون ونابه
(قوله) مع اسمك اي مقرونا باسمك
(قوله) في عرشك الذي هو اعظم خلقك
(قوله) يكنى بصيغة المجهول
مخففا ومشددا

(قوله) سياحين بتشديد الياء
اي سائرين على وجه الارض
للعبادة (قوله) قائم بالفاف
وكسر النون فمن مهملة وقوله
مهيأ بفتح الكاف المهملة وسكون
الهاء ثم همزة ممدودة

مكتوب لا إله إلا الله محمد رسول الله أيدته بعلي
وفي التفسير عن ابن عباس في قوله تعالى وكان تحته كنز
لهما قال لوح من ذهب فيه مكتوب عجبا لمن أيقن
بالقدر كيف ينصب عجبا لمن أيقن بالنار كيف يضحك
عجبا لمن رأى الدنيا وتقلبها بأهلها كيف يطمئن إليها
أنا الله لا إله إلا أنا محمد عبدي ورسولي وعن ابن
عباس على باب الجنة مكتوب أني أنا الله لا إله إلا أنا محمد
رسول الله لا أعذب من قالها وذكر أنه وجد على
الحجارة القديمة مكتوب لا اله إلا الله محمد رسول
الله صلح وسيد امين وذكر السمنطاري
أنه شاهد في بعض بلاد خراسان مولودا وله مكتوب على أحد
جنبيه لا اله إلا الله وعلى الآخر محمد رسول الله
وذكر الأخباريون أن ببلاد الهند وردا أحمر مكتوب
عليه بالأبيض لا اله إلا الله محمد رسول الله
وروي عن جعفر بن محمد عن أبيه إذا كان يوم القيامة
نادى مناد ألا ليقم من اسمه محمد فليدخل الجنة
لكرامة اسمي عليه السلام وروى ابن القاسم
في سماعه وابن وهب في جامعه عن مالك سمعت أهل
مكة يقولون ما من بيت فيه اسم محمد إلا نما
ورزقوا ورزق جيرانهم وعنه عليه السلام ما ضر
أحدكم أن يكون في بيته محمد ومحمدان وثلاثة

(قوله) ايدته بعلي لقوة قال
الدجاجي حتى قال بعلي
(قوله) إسمه محمد ورد انه عمل بالعصبين
(قوله) الاخباريون بالخاء المعجمة

(قوله) كيف ينصب بفتح الثاء
اي كيف يتعب
(قوله) وذكر انه بصيغة المجهول
في ذكر وجد وضمير انه للشان
(قوله) السمنطاري بكسر المهملة
بعدها ميم وسكون فون فمهملة
من جملة المحدثين

وعن عبد الله بن مسعود إن الله نظر إلى قلوب العباد فاختار
منها قلب محمد عليه السلام فاصطفاه لنفسه فبعثه
برسالته وحكى التقاش أن النبي صلى الله عليه وسلم
لما نزلت وما كان لكم أن تؤذوا رسول الله ولا أن تنكحوا
أزواجه الآية قام خطيبا فقال يا معشر أهل الإيمان
إن الله فضلني عليكم تفضيلا وفضل نسائي على نسائكم
تفضيلا الحديث صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم
تسليما فصل في تفضيله بما تضمنته كرامة
الإسراء من المناجاة والرؤية وإمامة الأنبياء
والعروج به إلى سدرة المنتهى وما رأى من آيات ربه
الكبرى ومن خصائصه عليه الصلاة والسلام
قصة الإسراء وما انطوت عليه من درجات الرفعة
تمانيه عليه الكتاب العزيز وشرحته صحاح الأخبار
قال الله تعالى سبحان الذي أسرى بعبده ليلا من المسجد
الحرام الآية وقال والنجم إذا هوى إلى قوله لقد رأى
من آيات ربه الكبرى فلا خلاف بين المسلمين في صحة
الإسراء به عليه السلام وفيه إذ هو نصه القرآن
وجاءت بتفصيله وشرح عجائبه وخواص محمد نبينا
عليه السلام فيه أحاديث كثيرة منتشرة رأينا
أن نقدم أكملها ونشير إلى زيادة من غيره يجب
ذكرها حدثنا القاضي الشهيد أبو علي والفقيه

ابو

(فصل) في تفضيله

(قوله) بعبده ليلا منصوب على الظرفية أي ليلة

(قوله) والنجم اي الثريا او النجوم كلها او الجوزاء من النجوم او الكواكب اذا انتثرت (وقوله) اذا هوى اي غرب او علا

أبو بحر بسماعي عليهما والقاضي أبو عبد الله التميمي وغير
واحد من شيوخنا قالوا نبا أبو العباس العذري
نبا أبو العباس الرازي نبا أبو أحمد الجلودي حدثنا
ابن سفيان نبا مسلم بن الحجاج نبا شيبان بن فروخ
نبا حماد بن سلمة حدثنا ثابت البناني عن أنس بن
مالك أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أوتيت بالبراق
وهو دابة أبيض طويل فوق الحمار ودون البغل يضع
حافره عند منتهى طرفه قال فركبته حتى أتيت بيت
المقدس فربطته بالحلقة التي تربط بها الأنبياء ثم
دخلت المسجد فصليت فيه ركعتين ثم خرجت فجاءني جبريل
بإناء من خمر وإناء من لبن فاخترت اللبن فقال جبريل
اخترت الفطرة ثم عرج بنا إلى السماء فاستفتح جبريل
فقيل من أنت قال جبريل قيل ومن معك قال محمد قيل وقد
بعث إليه قال قد بعث إليه ففتح لنا فإذا أنا بآدم فرحب
بي ودعا لي بخير ثم عرج بنا إلى السماء الثانية فاستفتح جبريل
فقيل من أنت قال جبريل قيل ومن معك قال محمد قيل وقد بعث إليه
قال قد بعث إليه ففتح لنا فإذا أنا بابني الخالة عيسى
ابن مريم ويحيى بن زكريا صلى الله عليهما فرحبا
بي ودعوا لي بخير ثم عرج بنا إلى السماء الثالثة فذكر
مثل الأول ففتح لنا فإذا أنا بيوسف صلى الله عليه وسلم

(قوله) ابو بحر بفتح الموحدة وسكون المهملة وهو ابن العاص

(قوله) العذري بضم الذال المهملة وسكون المعجمة نسبة الى العذرة قبيلة (وقوله) الجلودي بضم الجيم

(قوله) فروخ بفتح الفاء وضم الراء المشددة فواو ساكنة فمعجمة غير منصرف للعجمة والعلمية

(قوله) البناني بضم الموحدة وتخفيف النون بعدها الف فنون فياء نسبة الى قبيلة بناة

(قوله) اوتيت بالبراق بضم الباء لشدة بريقة لمعانه واوتيت بصيغة المجهول

(قوله) حلقة بفتح الطاء وسكون منتهى طرفه بفتح الراء اي نظره وبكسره

(قوله) المقدس وهو بفتح الميم وسكون القاف وكسر الدال وفتحها وضم الدال وتشديد السين

(قوله) فاستفتح جبريل اي قال افتح

(قوله) من معك اي فمن معك

(قوله) ودعوا لي بخير وفي نسخة صحيحة دعا لي بالياء

(قوله) ابني الخالة عيسى لان ام يحيى ابنة خالة مريم

(قوله) ودعوا لي بخير اخر مرة

(قوله) ابو يوسف اي هو مع (قوله) فاذا انا بابني الخالة اي قال لي مرحبا (وقوله) فرحبا بي اي قالا لي مرحبا (وقوله) ودعوا لي بخير اي قالا لي ذلك

(قوله) مرتفعة عن الغيوب اي منزهة عنها (وقوله) بالخلقة اي ربط مسكون الى الابد (وقوله) وفتحها اي مع كسرها (وقوله) ربط اي هو

(قوله) فرحب بي اي قال لي مرحبا

(قوله) ودعا لي بخير وفي نسخة صحيحة دعا لي بالياء

(قوله) فتح اي بالبناء للفاعل كما في القاموس وعبارته لغة في فتح

وَإِذَا هُوَ قَدْ أُعْطِيَ شَطْرَ الْحُسْنِ فَرَحَّبَ بِي وَدَعَا لِي بِخَيْرٍ ثُمَّ عُرِجَ بِنَا إِلَى السَّمَاءِ الرَّابِعَةِ وَذَكَرَ مِثْلَهُ فَإِذَا أَنَا بِإِدْرِيسَ فَرَحَّبَ بِي وَدَعَا لِي بِخَيْرٍ قَالَ اللَّهُ وَرَفَعْنَاهُ مَكَانًا عَلِيًّا ثُمَّ عُرِجَ بِنَا إِلَى السَّمَاءِ الْخَامِسَةِ فَذَكَرَ مِثْلَهُ فَإِذَا أَنَا بِهَارُونَ فَرَحَّبَ بِي وَدَعَا لِي بِخَيْرٍ ثُمَّ عُرِجَ بِنَا إِلَى السَّمَاءِ السَّادِسَةِ فَذَكَرَ مِثْلَهُ فَإِذَا أَنَا بِمُوسَى فَرَحَّبَ بِي وَدَعَا لِي بِخَيْرٍ ثُمَّ عُرِجَ بِنَا إِلَى السَّمَاءِ السَّابِعَةِ فَذَكَرَ مِثْلَهُ فَإِذَا أَنَا بِإِبْرَاهِيمَ مُسْنِدًا ظَهْرَهُ إِلَى الْبَيْتِ الْمَعْمُورِ وَإِذَا هُوَ يَدْخُلُهُ كُلَّ يَوْمٍ سَبْعُونَ أَلْفَ مَلَكٍ لَا يَعُودُونَ إِلَيْهِ ثُمَّ ذُهِبَ بِي إِلَى سِدْرَةِ الْمُنْتَهَى فَإِذَا وَرَقُهَا كَآذَانِ الْفِيَلَةِ وَإِذَا ثَمَرُهَا كَالْقِلَالِ فَلَمَّا غَشِيَهَا مِنْ أَمْرِ اللَّهِ مَا غَشِيَ تَغَيَّرَتْ فَمَا أَحَدٌ مِنْ خَلْقِ اللَّهِ يَسْتَطِيعُ أَنْ يَنْعَتَهَا مِنْ حُسْنِهَا فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَيَّ مَا أَوْحَى فَفَرَضَ عَلَيَّ خَمْسِينَ صَلَاةً فِي كُلِّ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ فَنَزَلْتُ إِلَى مُوسَى فَقَالَ مَا فَرَضَ رَبُّكَ عَلَى أُمَّتِكَ قُلْتُ خَمْسِينَ صَلَاةً قَالَ ارْجِعْ إِلَى رَبِّكَ فَسَلْهُ التَّخْفِيفَ فَإِنَّ أُمَّتَكَ لَا يُطِيقُونَ ذَلِكَ فَإِنِّي قَدْ بَلَوْتُ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَخَبَرْتُهُمْ قَالَ فَرَجَعْتُ إِلَى رَبِّي فَقُلْتُ يَا رَبِّ خَفِّفْ عَنْ أُمَّتِي فَحَطَّ عَنِّي خَمْسًا فَرَجَعْتُ إِلَى مُوسَى فَقُلْتُ حَطَّ عَنِّي خَمْسًا قَالَ إِنَّ أُمَّتَكَ لَا يُطِيقُونَ ذَلِكَ فَارْجِعْ إِلَى رَبِّكَ فَسَلْهُ التَّخْفِيفَ قَالَ فَلَمْ أَزَلْ أَرْجِعُ بَيْنَ رَبِّي تَعَالَى وَبَيْنَ مُوسَى حَتَّى قَالَ يَا مُحَمَّدُ إِنَّهُنَّ خَمْسُ

(قوله) شطر الحسن اى نصفه او بعضه والمراد بالحسن نحو او حسن سيادة او سببي بنبينا عليه الصلاة والسلام كما في شرح اللباب وهو الاظهر (قوله) مكانا عليا هو شرف النبوة ومقام القرب (قوله) مسند اظهره بصيغة المفعول حالا كما في شرح مسلم وغيره وفي نسخ بصيغة الفاعل منصوبا على الحال (قوله) ثم ذهب بي اى جبريل وضمنه الانطلاق (قوله) سدرة المنتهى اى ينتهي علم الخلائق عندها وقيل ينتهي اليها ما يصعد من الارض فيقبض منها وما ينزل من فوقها فيقبض منها والسدرة شجرة النبق (قوله) كآذان الفيلة كبرا (قوله) كالقلال جمع قلة بكسر القاف وهي الجرة العظيمة (قوله) غشيها ما غشيها اى يصف كيفية غشيتها او ماهية ما غشيها (قوله) فما احد من خلق الله يستطيع ان ينعتها اى يصفها (قوله) فاوحى الله الي ما اوحى اى فرض علي ما فرض (قوله) فنزلت الى موسى اى وهو مسند لجبريل وضمنه الانهاط (قوله) ما فرض ربك على امتك اى ما مقداره (قوله) فسله التخفيف اى بتقليل العدد او بالتسهيل في الاداء بان يكون بعض الصلوات قاعدا او بالمسامحة في الشروط والاركان او بالجمع بين صلاتين في وقت احداهما (قوله) فاني قد بلوت بني اسرائيل اى اختبرتهم (قوله) وخبرتهم اى امتحنتهم الشدة وعالجتهم (قوله) فلقوت منهم اى فلقيت منهم الشدة وعدم الطاقة (قوله) فحط عني اى فوضع عني في ضمن الحط عن امتي ولم يقل عن نفسي تفاؤلا بلفظ الحط (قوله) خمسا اى خمسا من الصلوات (قوله) لا يطيقون ذلك اى لضعفهم عنه (قوله) فلم أزل ارجع اى امتحنهم (قوله) اى لا يقدرون عليها ايضا

صَلَوَاتٍ كُلَّ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ لِكُلِّ صَلَاةٍ عَشْرٌ فَتِلْكَ خَمْسُونَ صَلَاةً وَمَنْ هَمَّ بِحَسَنَةٍ فَلَمْ يَعْمَلْهَا كُتِبَتْ لَهُ حَسَنَةً فَإِنْ عَمِلَهَا كُتِبَتْ لَهُ عَشْرًا وَمَنْ هَمَّ بِسَيِّئَةٍ فَلَمْ يَعْمَلْهَا لَمْ تُكْتَبْ شَيْئًا فَإِنْ عَمِلَهَا كُتِبَتْ سَيِّئَةً وَاحِدَةً قَالَ فَنَزَلْتُ حَتَّى انْتَهَيْتُ إِلَى مُوسَى فَأَخْبَرْتُهُ فَقَالَ ارْجِعْ إِلَى رَبِّكَ فَسَلْهُ التَّخْفِيفَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقُلْتُ قَدْ رَجَعْتُ إِلَى رَبِّي حَتَّى اسْتَحْيَيْتُ مِنْهُ قَالَ الْقَاضِي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ جَوَّدَ ثَابِتٌ رَحِمَهُ اللَّهُ هَذَا الْحَدِيثَ عَنْ أَنَسٍ مَا شَاءَ فَلَمْ يَأْتِ أَحَدٌ عَنْهُ بِأَصْوَبَ مِنْ هَذَا وَقَدْ خَلَطَ فِيهِ غَيْرُهُ عَنْ أَنَسٍ تَخْلِيطًا كَثِيرًا الِاسْتِيعَابُ مِنْ رِوَايَةِ شَرِيكِ بْنِ أَبِي نَمِرٍ فَقَدْ ذَكَرَ فِي أَوَّلِ مَجِيءِ الْمَلَكِ لَهُ وَشَقَّ بَطْنَهُ وَغَسْلَهُ بِمَاءِ زَمْزَمَ وَهَذَا إِنَّمَا كَانَ وَهُوَ صَبِيٌّ وَقَبْلَ الْوَحْيِ وَقَدْ قَالَ شَرِيكٌ فِي حَدِيثِهِ وَذَلِكَ قَبْلَ أَنْ يُوحَى إِلَيْهِ وَذَكَرَ قِصَّةَ الْإِسْرَاءِ وَلَا خِلَافَ أَنَّهَا كَانَتْ بَعْدَ الْوَحْيِ وَقَدْ قَالَ غَيْرُ وَاحِدٍ إِنَّهَا كَانَتْ قَبْلَ الْهِجْرَةِ بِسَنَةٍ وَقِيلَ قَبْلَ هَذَا وَقَدْ رُوِيَ ثَابِتٌ عَنْ أَنَسٍ مِنْ رِوَايَةِ حَمَّادِ بْنِ سَلَمَةَ أَيْضًا مَجِيءَ جِبْرِيلَ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ يَلْعَبُ مَعَ الْغِلْمَانِ عِنْدَ ظِئْرِهِ وَشَقَّهُ كَلَّبَهُ تِلْكَ الْقِصَّةَ مُفْرَدَةً مِنْ حَدِيثِ الْإِسْرَاءِ كَمَا رَوَاهُ النَّاسُ مُجَرَّدًا فِي الْقِصَّتَيْنِ وَفِي أَدِلَّةِ الْإِسْرَاءِ إِلَى بَيْتِ الْمَقْدِسِ وَالْمَسِيرَةِ الْمُنْتَهَى كَانَ قِصَّةً وَاحِدَةً

(قوله) كل يوم وليلة وفي نسخة في كل يوم وليلة (قوله) فذلك خمسون صلاة بحسب المضاعفة (قوله) ومن هم بحسنة اى من صلاة نافلة وغيرها بان قصدها وعزم على فعلها (قوله) لم تكتب شيئا بصيغة المجهول وفي نسخة لم تكتب له حسنة على الصيدلية (قوله) فان عملها كتبت سيئة واحدة اى لم تكتب تلك السيئة بعشرة امثالها كما ورد (قوله) فاستحييت منه اى من الله تعالى ان ينقص شيئا بعد شيء (قوله) جود ثابت اى ضبطه واتقنه (قوله) ما شاء اى ما شاء الله من الزمان (قوله) عن انس اى في القصتين اى قصة الاسراء وقصة الشق (قوله) كلبه بكسر الظاء المعجمة اى مرضعته حليمة وزوجها الذي لبنا منه

وَأَنَّهُ وَصَلَ إِلَى بَيْتِ الْمَقْدِسِ ثُمَّ عُرِجَ مِنْ هُنَاكَ فَأُزَاحَ كُلَّ
إِشْكَالٍ أَوْهَمَهُ غَيْرُهُ وَقَدْ رَوَى يُونُسُ عَنِ ابْنِ شِهَابٍ
عَنْ أَنَسٍ قَالَ كَانَ أَبُو ذَرٍّ يُحَدِّثُ أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ فُرِجَ سَقْفُ بَيْتِي فَنَزَلَ جِبْرِيلُ فَفَرَجَ
صَدْرِي ثُمَّ غَسَلَهُ مِنْ مَاءِ زَمْزَمَ ثُمَّ جَاءَ بِطَسْتٍ مِنْ
ذَهَبٍ مُمْتَلِئٍ حِكْمَةً وَإِيمَانًا فَأَفْرَغَهَا فِي صَدْرِي ثُمَّ أَطْبَقَهُ
ثُمَّ أَخَذَ بِيَدِي فَعَرَجَ بِنَا إِلَى السَّمَاءِ فَذَكَرَ الْقِصَّةَ وَرَوَى
قَتَادَةُ الْحَدِيثَ بِمِثْلِهِ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكِ بْنِ صَعْصَعَةَ
وَفِيهَا تَقْدِيمٌ وَتَأْخِيرٌ وَزِيَادَةٌ وَنَقْصٌ وَاخْتِلَافٌ
فِي تَرْتِيبِ الْأَنْبِيَاءِ فِي السَّمَوَاتِ وَحَدِيثُ ثَابِتٍ عَنْ أَنَسٍ
أَتْقَنُ وَأَجْوَدُ وَقَدْ وَقَعَتْ فِي حَدِيثِ الْإِسْرَاءِ زِيَادَاتٌ
نَذْكُرُ مِنْهَا نُكَتًا مُفِيدَةً فِي عَرْضِنَا مِنْهَا فِي حَدِيثِ ابْنِ شِهَابٍ
وَفِيهِ قَوْلُ كُلِّ نَبِيٍّ لَهُ مَرْحَبًا بِالنَّبِيِّ الصَّالِحِ وَالْأَخِ
الصَّالِحِ الْآدَمُ وَإِبْرَاهِيمُ فَقَالَا لَهُ وَالِابْنِ الصَّالِحِ
وَفِيهِ مِنْ طَرِيقِ ابْنِ عَبَّاسٍ ثُمَّ عُرِجَ بِي حَتَّى ظَهَرْتُ لِمُسْتَوَى
أَسْمَعُ فِيهِ صَرِيفَ الْأَقْلَامِ وَعَنْ أَنَسٍ ثُمَّ انْطُلِقَ بِي حَتَّى
أُتِيتُ سِدْرَةَ الْمُنْتَهَى فَغَشِيَهَا أَلْوَانٌ لَا أَدْرِي مَا هِيَ
قَالَ ثُمَّ أُدْخِلْتُ الْجَنَّةَ وَفِي حَدِيثِ مَالِكِ بْنِ صَعْصَعَةَ
فَلَمَّا جَاوَزْتُهُ يَعْنِي مُوسَى بَكَى فَنُودِيَ مَا يُبْكِيكَ
قَالَ رَبِّ هَذَا غُلَامٌ بُعِثَهُ بَعْدِي يَدْخُلُ مِنْ أُمَّتِهِ
الْجَنَّةَ أَكْثَرُ مِمَّا يَدْخُلُ مِنْ أُمَّتِي وَفِي حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ وَقَدْ

رَأَيْتُنِي

(قوله) فرج بصيغة المجهول مشددا ومخففا اى كشف وفتح (وقوله) ففرج صدري اى شق كما في رواية

(قوله) طست بكسر الطاء وفتحها لغتان والكاف وجمع بكسرها وجمعها كذلك ايضا كما في القاموس

(قوله) فقال له والابن الصالح اى بدل والاخ الصالح

(قوله) ثم عرج بصيغة المفعول والفاعل

(قوله) بمستوى بصيغة المجهول في اوله تاء اولام اى صعدت بمكان عال او في مكان مرتفع وقيل الباء بمعنى على (قوله) ثم انطلق بي بصيغة المجهول والمعلوم

(قوله) وقد رايتني بضم التاء حكاية عن نفسه

(قوله) اى دنت الصلاة للقيام

(قوله) فاممتهم بتخفيف الميم اى صليت امامهم تلك الصلاة

(قوله) فسلم عليه بصيغة الامر

رَأَيْتُنِي فِي جَمَاعَةٍ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ فَحَانَتِ الصَّلَاةُ فَأَمَمْتُهُمْ فَقَالَ
قَائِلٌ يَا مُحَمَّدُ هَذَا مَالِكٌ خَازِنُ النَّارِ فَسَلِّمْ عَلَيْهِ فَالْتَفَتُّ
فَبَدَأَنِي بِالسَّلَامِ وَفِي حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ ثُمَّ سَارَ حَتَّى أَتَى بَيْتَ
الْمَقْدِسِ فَنَزَلَ فَرَبَطَ فَرَسَهُ إِلَى الصَّخْرَةِ فَصَلَّى مَعَ الْمَلَائِكَةِ
فَلَمَّا قُضِيَتِ الصَّلَاةُ قَالُوا يَا جِبْرِيلُ مَنْ هَذَا الَّذِي مَعَكَ قَالَ
هَذَا مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللهِ خَاتَمُ النَّبِيِّينَ قَالُوا وَقَدْ أُرْسِلَ إِلَيْهِ
قَالَ نَعَمْ قَالُوا حَيَّاهُ اللهُ مِنْ أَخٍ وَخَلِيفَةٍ فَنِعْمَ الْأَخُ
وَنِعْمَ الْخَلِيفَةُ ثُمَّ لَقُوا أَرْوَاحَ الْأَنْبِيَاءِ فَأَثْنَوْا عَلَى رَبِّهِمْ
وَذَكَرَ كَلَامَ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ وَهُمْ إِبْرَاهِيمُ وَمُوسَى
وَعِيسَى وَدَاوُدُ وَسُلَيْمَانُ ثُمَّ ذَكَرَ كَلَامَ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ وَإِنَّ مُحَمَّدًا صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَثْنَى
عَلَيْهِ فَقَالَ كُلُّكُمْ أَثْنَى عَلَى رَبِّهِ وَأَنَا أُثْنِي عَلَى رَبِّي
الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَرْسَلَنِي رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ وَكَافَّةً لِلنَّاسِ بَشِيرًا
وَنَذِيرًا وَأَنْزَلَ عَلَيَّ الْفُرْقَانَ فِيهِ تِبْيَانُ كُلِّ شَيْءٍ وَجَعَلَ
أُمَّتِي خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ وَجَعَلَ أُمَّتِي أُمَّةً وَسَطًا
وَجَعَلَ أُمَّتِي هُمُ الْأَوَّلُونَ وَهُمُ الْآخِرُونَ وَشَرَحَ لِي
صَدْرِي وَوَضَعَ عَنِّي وِزْرِي وَرَفَعَ لِي ذِكْرِي وَجَعَلَنِي
فَاتِحًا وَخَاتِمًا فَقَالَ إِبْرَاهِيمُ بِهَذَا فَضَّلَكُمْ مُحَمَّدٌ ثُمَّ ذَكَرَ
أَنَّهُ عُرِجَ بِهِ إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا وَمِنْ سَمَاءٍ إِلَى سَمَاءٍ نَحْوَ مَا تَقَدَّمَ
وَفِي حَدِيثِ ابْنِ مَسْعُودٍ وَانْتُهِيَ بِي إِلَى سِدْرَةِ الْمُنْتَهَى
وَهِيَ فِي السَّمَاءِ السَّادِسَةِ إِلَيْهَا يَنْتَهِي مَا يُعْرَجُ بِهِ

(قوله) بيت المقدس والى الصخرة قريبة من صخرة منصورة وسط المسجد الاقصى قال البرزلي في غرائب الارض كلها تخرج من تحت صخرة بيت المقدس وهي من تحت صخرة الله تعالى في ارضه وسطا مخلوقات الله تعالى فانها صخرة متماسكة في وسط غرائبه فانها صخرة مثل الجبل بين المسجد الاقصى السماء والارض

(قوله) فيه تبيان كل شيء اى من امور الدنيا والدين مما تاتي امور الدنيا والاحالة على السنة اما بالنص او بالاحالة على النص

(قوله) الله عز به بصيغة المجهول فضمير انه للشان

(قوله) وهي في السماء السادسة كذا في مسلم وهو الاصح وقول الاكثرين كما قاله النووي في شرح مسلم ومختصر ابي العز في جميع اصوله من المنتهى انها في السماء السابعة وكذا وقع في بعض النسخ السابعة وفي بعضها المنتهى

مِنَ الْأَرْضِ فَيُقْبَضُ مِنْهَا وَإِلَيْهَا يَنْتَهِي مَا يَهْبِطُ مِنْ فَوْقِهَا
فَيُقْبَضُ مِنْهَا قَالَ إِذْ يَغْشَى السِّدْرَةَ مَا يَغْشَى قَالَ فَرَاشٌ
مِنْ ذَهَبٍ وَفِي رِوَايَةِ أَبِي هُرَيْرَةَ مِنْ طَرِيقِ الرَّبِيعِ بْنِ أَنَسٍ
فَقِيلَ لَهُ هَذِهِ سِدْرَةُ الْمُنْتَهَى يَنْتَهِي إِلَيْهَا كُلُّ أَحَدٍ
مِنْ أُمَّتِكَ خُلِّيَ عَلَى سَبِيلِكَ وَهِيَ السِّدْرَةُ الْمُنْتَهَى يَخْرُجُ
مِنْ أَصْلِهَا أَنْهَارٌ مِنْ مَاءٍ غَيْرِ آسِنٍ وَأَنْهَارٌ مِنْ لَبَنٍ لَمْ
يَتَغَيَّرْ طَعْمُهُ وَأَنْهَارٌ مِنْ خَمْرٍ لَذَّةٍ لِلشَّارِبِينَ وَأَنْهَارٌ مِنْ
عَسَلٍ مُصَفًّى وَهِيَ سَجَرَةٌ يَسِيرُ الرَّاكِبُ فِي ظِلِّهَا سَبْعِينَ
عَامًا وَإِنَّ وَرَقَةً مِنْهَا مُظِلَّةٌ الْخَلْقَ فَغَشِيَهَا نُورٌ
وَغَشِيَتْهَا الْمَلَائِكَةُ قَالَ فَهُوَ قَوْلُهُ إِذْ يَغْشَى السِّدْرَةَ
مَا يَغْشَى وَعَنْ أَنَسٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ بَيْنَا أَنَا قَاعِدٌ آتَانِي يَوْمًا إِذْ دَخَلَ جِبْرِيلُ عَلَيْهِ
السَّلَامُ فَوَكَزَ بَيْنَ كَتِفَيَّ فَقُمْتُ إِلَى شَجَرَةٍ فِيهَا
مِثْلُ وَكْرِ الطَّائِرِ فَقَعَدَ فِي وَاحِدَةٍ وَقَعَدْتُ فِي الْأُخْرَى
فَنَمَتْ حَتَّى سَدَدْتُ الْخَافِقَيْنِ وَلَوْ شِئْتُ لَمَسَتِ السَّمَاءَ
وَأَنَا أُقَلِّبُ طَرْفِي وَنَظَرْتُ جِبْرِيلَ كَأَنَّهُ حِلْسٌ لَاطِئٌ
فَعَرَفَ فَضْلَ عِلْمِهِ بِاللَّهِ عَلَيَّ وَفُتِحَ لِي بَابُ السَّمَاءِ وَرَأَيْتُ
النُّورَ الْأَعْظَمَ وَلَطَدُونِي الْحِجَابُ وَفُرِجَةُ الدُّرِّ وَالْيَاقُوتِ
ثُمَّ أَوْحَى اللَّهُ إِلَيَّ مَا شَاءَ أَنْ يُوحِيَ فَقَالَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى
نَهْ يَا سَلْ فَقَالَ إِنَّكَ اتَّخَذْتَ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلًا وَأَعْطَيْتَهُ
مُلْكًا عَظِيمًا وَكَلَّمْتَ مُوسَى تَكْلِيمًا وَأَعْطَيْتَ دَاوُدَ

(قوله) بنتهي اليها كل احد اى روحه
او علمه او بكليته عند دخوله
جنته
(قوله) آسن بهمزة ممدود ومقصور
كما فى بهجاء السبعة اى غير
متغير طعما ولونا وريحا
(قوله) من عسل مصفى اى مخلص
من خلط شمع وغيره من فضلات
النحل
(قوله) وغشيتها الملئكة اى
بانوارهم الملكية فبقى نور على نور
(قوله) وعن انس الى قوله
فقال تبارك وتعالى لا وجود له
فى اصل الدين والملة
(قوله) فوكزنى بعد بالواو والزاى اى
ضربنى بجمع كفه لوقوله كتفى بتثليث
الفاء وهو ضرب تلطف ومحبة
(قوله) وكرى الطائر اى مكانين
(قوله) ما تلاقى الوكرين وهو بفتح الواو عش
الطائر (قوله) فنمت اى زادت ولبثت
فيه بالسكون المهملة من النوم
(قوله) سددت اى ارتفعت لا الى
الخافقين بتشديد اللام اى سدت
طرفى السماء والارض (قوله) كالحلس
فى نسخة كحلس (وانا اقلب
طرفى) بتشديد اللام والطرف
الاولى وفتحها (قوله) كما رقيق
بكسر الطاء المهملة وسكون
الذال المعجمة اى لاصقا
(ولطدونى) بكسر الطاء المهملة
لا طنى فهمزة اى لاصقا ولشدة الطائر
ارنى

مُلْكًا عَظِيمًا وَأَلَنْتَ لَهُ الْحَدِيدَ وَسَخَّرْتَ لَهُ الْجِبَالَ وَأَعْطَيْتَ
سُلَيْمَانَ مُلْكًا عَظِيمًا وَسَخَّرْتَ لَهُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ وَالشَّيَاطِينَ
وَالرِّيَاحَ وَأَعْطَيْتَهُ مُلْكًا لَا يَنْبَغِي لِأَحَدٍ مِنْ بَعْدِهِ وَعَلَّمْتَ
عِيسَى التَّوْرَاةَ وَالْإِنْجِيلَ وَجَعَلْتَهُ يُبْرِئُ الْأَكْمَهَ
وَالْأَبْرَصَ وَأَعَذْتَهُ وَأُمَّهُ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ
فَلَمْ يَكُنْ لَهُ عَلَيْهِمَا سَبِيلٌ فَقَالَ لَهُ رَبُّهُ قَدِ اتَّخَذَكَ
حَبِيبًا فَهُوَ مَكْتُوبٌ فِي التَّوْرَاةِ مُحَمَّدٌ حَبِيبُ الرَّحْمَنِ وَأَرْسَلْتَكَ
إِلَى النَّاسِ كَافَّةً وَجَعَلْتَ أُمَّتَكَ هُمُ الْأَوَّلُونَ وَهُمُ الْآخِرُونَ
وَجَعَلْتَ أُمَّتَكَ لَا يَجُوزُ لَهُمْ خُطْبَةٌ حَتَّى يَشْهَدُوا أَنَّكَ
عَبْدِي وَرَسُولِي وَجَعَلْتَكَ أَوَّلَ النَّبِيِّينَ خَلْقًا وَآخِرَهُمْ بَعْثًا
وَأَعْطَيْتَكَ سَبْعًا مِنَ الْمَثَانِي وَلَمْ أُعْطِهَا نَبِيًّا قَبْلَكَ
وَأَعْطَيْتَكَ خَوَاتِيمَ سُورَةِ الْبَقَرَةِ مِنْ كَنْزٍ تَحْتَ عَرْشِي لَمْ
أُعْطِهَا نَبِيًّا قَبْلَكَ وَجَعَلْتُكَ فَاتِحًا وَخَاتِمًا وَفِي الرِّوَايَةِ
الْأُخْرَى قَالَ فَأَعْطَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
ثَلَاثًا أُعْطِيَ الصَّلَوَاتِ الْخَمْسَ وَأُعْطِيَ خَوَاتِيمَ سُورَةِ الْبَقَرَةِ
وَغُفِرَ لِمَنْ لَا يُشْرِكُ بِاللَّهِ شَيْئًا مِنْ أُمَّتِهِ الْمُقْحِمَاتُ وَقَالَ
مَا كَذَبَ الْفُؤَادُ مَا رَأَى الْأَيْمَنِ رَأَى جِبْرِيلَ فِي صُورَتِهِ
لَهُ سِتُّمِائَةِ جَنَاحٍ وَفِي حَدِيثِ شَرِيكٍ أَنَّهُ رَأَى مُوسَى فِي السَّابِعَةِ
قَالَ بِتَفْضِيلِ كَلَامِ اللَّهِ قَالَ ثُمَّ عَلَا بِهِ فَوْقَ ذَلِكَ بِمَا
لَا يَعْلَمُهُ إِلَّا اللَّهُ فَقَالَ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ لَمْ أَظُنَّ
أَنْ يُرْفَعَ عَلَيَّ أَحَدٌ وَقَدْ رُوِيَ عَنْ أَنَسٍ أَنَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ

(وسخرت له الجبال) اى كل بناء
والايمن اى خلف اى والجن مفعول
وخف اى فى الاصفاد
(قوله) ملكا لا ينبغى لاحد الخ
اى حكاه الله عنه بعد تخصيص وعادة
(قوله) فلم يكن له عليهما سبيل لقوله
تعالى ان عبادى ليس لك عليهم سلطان
ولا استعاذة جدته حنة امرأة
عمران
(قوله) وجعلتك اول النبيين
خلقا اى لان الله سبحانه خلقه
قبل ادم فقدفه فى صلبه فلم يزل
فى صلب كريم الى رحم طاهر من بين
التناسخ حتى خرج من بين
ابويه فكان اولهم خلقا وبعثا
وانهم بعثا وشهودا مع زيادة
انه اعظمهم خلقا (قوله)
خواتيم سورة البقرة هى من
قوله امن الرسول
فاتحا اى لكل مستغلق
وخاتما اى لكل مستغلق
ومنهى للمبدات اى مبدل الخيرات
اى السيئات الهلكات (وفى نسخة المقحمات)
(قوله) على عالم اى جبريل وفى نسخة
على بصيغة المفعول

وسلم صلى بالانبياء ببيت المقدس وذكر البزار عن علي بن ابي
طالب رضي الله عنه لما اراد الله تعالى ان يعلم رسوله
الاذان جاءه جبريل بدابة يقال لها البراق فذهب
يركبها فاستصعبت عليه فقال لها جبريل اسكني فوالله
ما ركبك عبد اكرم على الله من محمد فركبها حتى اتى بها الى
الحجاب الذي يلي الرحمن تعالى فبينا هو كذلك اذ خرج ملك
من الحجاب فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا جبريل من
هذا قال والذي بعثك بالحق اني لاقرب الخلق مكانا
وان هذا الملك ما رأيته منذ خلقت قبل ساعتي هذه
فقال الملك الله اكبر الله اكبر فقيل له من وراء الحجاب
صدق عبدي انا اكبر ثم قال الملك اشهد ان لا اله الا
الله فقيل من وراء الحجاب صدق عبدي انا لا اله الا
انا وذكر مثل هذا في بقية الاذان الا انه لم يذكر
جوابا عن قوله حي على الصلاة حي على الفلاح وقال
ثم اخذ الملك بيد محمد صلى الله عليه وسلم فقدمه فامر اهل
السماء فيهم آدم ونوح قال ابو جعفر محمد بن علي بن
الحسين راويه اكمل الله لمحمد صلى الله عليه وسلم الشرف
على اهل السموات والارض قال القاضي رضي الله عنه
ما في هذا الحديث من ذكر الحجاب فهو في حق المخلوق لا في
حق الخالق فهم المحجوبون والباري جل اسمه منزه
عما تحجبه اذ الحجب انما تحيط بمقدر محسوس

ولكن

(قوله) على الرحمن اي عرشه

(قوله) لاقرب الخلق مكانا اي في السماء او من الحجاب لا من رب الارباب

ولكن حجبه على ابصار خلقه وبصائرهم وادراكاتهم
كما شاء وكيف شاء ومتى شاء كهو لو كلا انهم عن ربهم
يومئذ لمحجوبون فقوله في هذا الحديث الحجاب
ملك من الحجاب بحيث ان يقال انه حجاب حجب به من
وراءه من ملائكته عن الاطلاع على ما دونه من سلطانه
وعظمته وعجائب ملكوته وجبروته ويدل عليه من
الحديث قول جبريل عن الملك الذي خرج من ورائه ان هذا
الملك ما رأيته منذ خلقت قبل ساعتي هذه فدل ان
هذا الحجاب لم يختص بالذات ويدل عليه قول كعب
في تفسير سدرة المنتهى قال اليها ينتهي علم الملائكة
وعندها يجدون امر الله لا يجاوزها علمهم واما قوله
الذي يلي الرحمن فيحمل على حذف المضاف اي يلي عرش
الرحمن او امرا ما من عظيم آياته او مبادي حقائق
معارفه مما هو اعلم به كما قال تعالى واسئل القرية
اي اهلها وقوله فقيل من وراء الحجاب صدق انا اكبر
فظاهره انه سمع في هذا الموطن كلام الله ولكن من وراء
الحجاب كما قال وما كان لبشر ان يكلمه الله الا وحيا
او من وراء حجاب اي وهو لا يراه تحجب بصره عن رؤيته
فان صح القول بان محمدا صلى الله عليه وسلم رأى ربه
فيحتمل انه في غير هذا الموطن بعد هذا او قبله رفع
الحجاب عن بصره حتى رآه والله اعلم (فصل)

(قوله) بضمتين جمع حجاب ويسكن مصدر وبفتح وقوله انهم اي عن رؤيته

(قوله) المحجوبون اي وشهود قدرته

(قوله) عن الاطلاع بتشديد الطاء

(قوله) لا يجاوزها علمهم اي فهم المحجوبون عما وراءها

(قوله) او امرا ما بالنصب قال الملا والظاهر كونه مجرورا او مرفوعا ولعله اراد ان اي بمعنى بعض واعني امرا من الامور اللائقة

(فصل) في الخلق والعمل اي

(قوله) اي بعض الجبر اي بعض المخلوقات

ثم اختلف السلف والعلماء هل كان اسرا بروحه او جسده
على ثلاث مقالات فذهبت طائفة الى انه اسرا بالروح
وانه رؤيا منام مع اتفاقهم انه رؤيا الانبياء حق
ووحي والى هذا ذهب معاوية وحكي عن الحسن
والمشهور عنه خلافه واليه اشار محمد بن اسحاق
وحجتهم قوله تعالى وما جعلنا الرؤيا التي اريناك وما
حكوا عن عائشة ما فقدت جسد رسول الله صلى الله عليه
وسلم وقوله بينا انا نائم وقول انس وهو نائم في المسجد
الحرام وذكر القصة ثم قال في اخرها فاستيقظت
وانا بالمسجد الحرام وذهب معظم السلف والمسلمين
الى انه اسرا بالجسد وفي اليقظة وهذا هو الحق وهذا
قول ابن عباس وجابر وانس وحذيفة وعمر وابي هريرة
ومالك بن صعصعة وابي حبة البدري وابن مسعود
والضحاك وسعيد بن جبير وقتادة وابن المسيب وابن
شهاب وابن زيد والحسن وابراهيم ومسروق ومجاهد
وعكرمة وابن جريج وهو دليل قول عائشة وهو قول
الطبري وابن حنبل وجماعة عظيمة من المسلمين وهو
قول اكثر المتاخرين من الفقهاء والمحدثين والمتكلمين
والمفسرين وقالت طائفة كان الاسرا بالجسد يقظة
الى بيت المقدس والى السماء بالروح واحتجوا بقوله
سبحان الذي اسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام الى

المسجد

(قوله) حق ووحي يعمل بها
بخلاف رؤيا غيرهم ويدل
عليه قوله تعالى ان اراك
في المنام قليلا ولو رآهم
في اعينهم لاخبرهم فضحك وحدث
بذلك اصحابه فقالوا نراه
قد زاد في نومه

(قوله) والمشهور عنه خلافه
وهو انه كان في اليقظة
بدنا انا نائما اي في
الحطيم

(قوله) وفي اليقظة بفتح القاف
ولا يجوز تسكينه وهي عند
(قوله) وبسيف بفتح الهملة
وتشديد الموحدة وقيل
بالتحتية وقيل
(قوله) ومسرق بضم الميم
الاجلح بجيمين مصغر
وابن جريج بجيمين مصغر
(قوله) وقالت طائفة اي من الجماعين
بين الروايات المختلفة (قوله) الى
بيت المقدس يروى بقطة في المسجد
الحرام والى السماء بالروح اي منامًا
(قوله) وهذا اشبه قول المفسرين

المسجد الاقصى فجعل المسجد الاقصى غاية الاسرا التي
وقع التعجب فيه بعظيم القدرة والتمدح بتشريف
النبي محمد به واظهار الكرامة له بالاسرا اليه فلك
هؤلاء ولو كان الاسرا بجسده الى زائد على المسجد
الاقصى لذكره فيكون ابلغ في المدح ثم اختلف
هذه الفرقتان هل صلى ببيت المقدس ام لا ففي حديث
انس وغيره ما تقدم من صلاته فيه وانكر ذلك حذيفة
ابن اليمان وقال والله ما زال عن ظهر البراق حتى
رجما قال القاضي رضي الله عنه والحق من هذا والصحيح
ان شاء الله انه اسرا بالجسد والروح في القصة كلها
وعليه تدل الآية وصحيح الاخبار والاعتبار ولا
يعدل عن الظاهر والحقيقة الى التاويل الا عند الاستحالة
وليس في الاسرا بجسده وحال يقظته استحالة اذ
لو كان منامًا لقال برؤح عبده ولم يقل بعبده وقوله
ما زاغ البصر وما طغى ولو كان منامًا لما كانت فيه
آية ولا معجزة ولما استبعده الكفار ولا كذبوه
فيه ولا ارتد به ضعفاء من اسلم وافتتنوا به اذ
مثل هذا من المنامات لا ينكر بل لم يكن ذلك منهم
الا وقد علموا ان خبره انما كان عن جسمه وحال
يقظته الى ما ذكر في الحديث من ذكر صلاته بالانبياء
ببيت المقدس في رواية انس وفي السماء على ما روى

(قوله) هل كان اسرا بروحه او جسده اي فقط (وقوله) او جسده اي مع روحه

(قوله) فجعل المسجد الاقصى هذا غاية الاسرا (قوله) الذي وقع التعجب الخ

(قوله) بعظيم القدرة اي وفق الارادة حتى
(قوله) الغرابة وفق العادة كثيرة ومسافة
(قوله) على مسافة كثيرة والتعجب
مضى لوازم المعجزة

(قوله) قال هو اي المذهب الثالث الذي هو
الفرقتان اي الثانية والثالثة

(قوله) والله ما زال الاولى
(قوله) وجبريل عليهما السلام
(قوله) والصحيح ان شاء الله استثنا
للتبرك بمنزلة والله الا اني
(قوله) وعليه تدل لا دلالة الاية
(قوله) واخبار غايته ان المعجز الاسرا الى
المسجد الاقصى فقط يكون
على الاسرا من المسجد الحرام الى
الاحاديث على اسرائه
الى السماء والتمدح
والمنعوت ومقارنا قاب قوسين
اراد في ظنه منكرة يكون
مبتدعا فاسقا (قوله) والاعتبار
عليه الحجة لا يعدل عما اقتضى
بالعطف على الاخبار والاول ان يكون مجرورا
الى المسجد الاقصى مجيء بعد الكلام
الموصوف به الاسرا من المسجد الحرام
الى السماء بالقرينة
فيجوز اسراؤه الى السماء بالقرينة
الاحاديث الثابتة اذ
لا تعارض بينهما في تعلق الارادة
(قوله) ولا يعدل اي لا يصير فيه قوله الاستحالة
والشرعية وحال يقظته
اي لا يعقل
قال لقد راعى من اراد
ان الله اخبر انه اسرى بعبده ليلا
ولم يقل برؤح عبده
ولم يكن فيه ما يخرج
عن العادة

وذكر مجئ جبريل له بالبراق وخبر المعراج واستفتاح
السماء فيقال ومن معك فيقول محمد ولقائه الانبياء
فيها وخبرهم معه وترحيبهم به وشأنه في فرض الصلاة
ومراجعته مع موسى في ذلك وفي بعض هذه الأخبار
فأخذ يعني جبريل بيدي فعرج بي الى السماء الى قوله
ثم عرج بي حتى ظهرت لمستوى أسمع فيه صريف الأقلام
وأنه وصل الى سدرة المنتهى وأنه دخل الجنة ورأى فيها
ما ذكره قال ابن عباس هي رؤيا عين رآها النبي صلى
الله عليه وسلم لا رؤيا منام وعن الحسن فيه بينا
أنا نائم في الحجر جاني جبريل فهمزني بعقبه فقمت
فجلست فلم أر شيأ فعدت لمضجعي فجاءني ثلاثا
فقال في الثالثة فأخذ بعضدي فجرني الى باب المسجد
فإذا بدابة وذكر خبر البراق وعن أم هانئ ما أسرى
برسول الله صلى الله عليه وسلم الا وهو في بيتي تلك
الليلة صلى العشاء الآخرة ونام وكنا نياما فلما كان
قبيل الفجر أهبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم
فلما صلى الصبح وصلينا قال يا أم هانئ لقد صليت
معكم العشاء الآخرة كما رأيت بهذا الوادي ثم جئت
بيت المقدس فصليت فيه ثم صليت الغداة معكم
الآن كما ترون وهذا بين في أنه بجسمه وعن ابن بكر
من رواية شداد بن أوس عنه انه قال النبي صلى الله

(قوله) أي بعد ما يقال من أنت فيقول جبريل فيقال ومن معك
(قوله) وترحيبهم به أي واصل الترحيب وتجنيسهم به كما في نسخة
(قوله) وشأنه في فرض الصلاة وتخفيفها أو مراجعته مع موسى في ذلك أي في تخفيفها
(قوله) ومراجعته مع موسى عليهما السلام مساعلة موسى عليه صريف الأقلام أي صريرها كما في رواية وهو فرض فخر
(قوله) لمستوى أسمع فيه صريف الأقلام فتحسين صلاة فخر فقال له ما تحسين وبينه وبين حي
(قوله) لا رؤيا منام وان كان ذلك في الإسراء حقا في نفوذ الأمر
(قوله) وعن الحسن فيه بينا أنا نائم في الحجر بكسر الحاء المهملة وسكون الجيم وقال النووي انه رأى بعض المصنفين على المهذب بفتح الحاء
(قوله) فهمزني بعقبه بضم الهاء وفتحها وسكونها أي ضربني بها ضربة خفيفة
(قوله) فجلست فلم أر شيأ أي شيأ مما ذكر
(قوله) فعدت لمضجعي أي لمحل نومي
(قوله) فجرني الى باب المسجد بفتح الجيم والراء المشددة أي جرني برفق
(قوله) فإذا بدابة أي ببراق
(قوله) وعن أم هانئ بنت أبي طالب
(قوله) ما أسرى برسول الله صلى الله عليه وسلم الا وهو في بيتي تلك الليلة أي ما نفى عنه الا وهو في بيتي
(قوله) صلى العشاء الآخرة ونام عندنا فلما كان قبيل الفجر أهبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم أي أيقظنا
(قوله) فلما صلى الصبح وصلينا قال يا أم هانئ لقد صليت معكم العشاء الآخرة كما رأيت بهذا الوادي ثم جئت بيت المقدس فصليت فيه ثم صليت الغداة معكم الآن كما ترون وهذا بين في أنه بجسمه
(قوله) وهذا بين في أنه بجسمه أي هذا الحديث بين في أنه بجسمه فقط ولا ينافيه كما قاله الملا أنه صلى الصبح من ليلة الإسراء بمكة ثم صلى الظهر من جملة الخمس في الوادي أي وادي مكة
(قوله) بهذا الوادي أي المكتوبة المعلومة لنا الآن ظاهر
(قوله) وهذا بين في أنه بجسمه فقط ولا ينافيه أي هذا الحديث لا ينافي ما قاله الملا من أنه صلى الصبح بمكة
(قوله) وعن ابن بكر من رواية شداد بن أوس عنه انه قال النبي صلى الله عليه

عليه وسلم ليلة أسري به طلبتك يا رسول الله البارحة
في مكانك فلم أجدك فأجابه ان جبريل حمله الى المسجد
الأقصى وعن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم صليت ليلة أسري بي في مقدم المسجد ثم دخلت
الصخرة فاذا بملك قائم معه آنية ثلاث وذكر الحديث
وهذه التصريحات ظاهرة غير مستحيلة فتحمل على ظاهرها
وعن أبي ذر عنه صلى الله عليه وسلم فرج سقف
بيتي وانا بمكة فنزل جبريل فشرح صدري ثم غسله بماء
زمزم الى آخر القصة ثم أخذ بيدي فعرج بي وعن
أنس اثبت فانطلقوا بي الى زمزم فشرح عن صدري
وعن أبي هريرة لقد رأيتني في الحجر وقريش تسألني عن
مسراي فسألتني عن أشياء لم أثبتها فكربت كربا ما كربت
مثله قط فرفعه الله لي أنظر اليه وغيره ونحوه عن جابر
وقد روى عمر بن الخطاب رضي الله عنه في حديث
الاسراء عنه عليه الصلاة والسلام انه قال ثم رجعت
الى خديجة وما تحولت عن جانبها فصل
في ابطال حجج من قال انها نوم احتجوا بقوله وما جعلنا
الرؤيا فسماها رؤيا قلنا قوله سبحان الذي أسرى
يرده لانه لا يقال في النوم أسرى وقوله فتنة للناس
يؤيد انها رؤية عين واسراشخص اذ ليس في الحلم
فتنة ولا يكذب به احد لان كل احد يرى

(قوله) في مكانك أي محل العماد أول ما فعله الخ أي
(قوله) ان جبريل حمله الخ أي المتبادر
(قوله) فاذا بملك أي جبريل
(قوله) قائم بالجر أو بالرفع بناء على عدم وجود الباء في النسخة
(قوله) ظاهرة أي في انه
(قوله) القصة كانت يقظة وعقلا
(قوله) غير مستحيلة أي شرعا وفرح بصيغة المفعول مخففا ومشددا
(قوله) وثبت نقلا وعقلا أي كشف وأزيل
(قوله) سقف بيتي اضيف اليه تارة لانه كان ساكنا فيه واليها أخرى من حيث انه كان ملكها
(قوله) فشرح عن صدري الجار والمجرور نائب الفاعل
(قوله) لقد رأيتني بضم تا المتكلم
(قوله) عن مسراي بفتح ميم وسكون سين أي عن علامات سيري ومكانه
(قوله) فكربت كربا بفتح فسكون أي غما يأخذ النفس والقلب
(قوله) ما كربت مبني للمجهول
(قوله) في ابطال حجج من قال بضم حاء وفتح جيم وهو جمع حجة
(قوله) لنا لنا أي لنا قول
(قوله) ورؤى بضم فسكون جمع رؤيا
(قوله) اللام بمعنى في

قوله فضمه وفي نسخ عوده وفي نسخ عوده وجوابه محذوف اي لما اراد عوده ضمه

قوله في ساعة واحدة في اقطار متباينة اي بعيدة بعضها عن بعض

قوله بدل من الكون والاولى ان يكون بدلا من المفاعيل

قوله في نفوس الناس اي جماعة منهم (قوله) بين النائم واليقظان في كل واحد منهما لعدم تصريح في الحديث اي في حديث علمناه صحيح ولا ضعيف قوله عن اصحابه اي الاستيقاظ غالبا يكون بعد الاصباح فعبر به عنه مجازا وهذا لا يخفى بعده (قوله) لما غمره بالغين المعجمة ثم الراء اي لاجل ما علا قلبه وغطاه (قوله من ملكوت السموات والارض قال المحققون ان الملك ظاهر العالم والملكوت باطنه وقيل الملكوت الملك العظيم

وقوله الحديث اي حديث علمناه صحيح ولا ضعيف قوله عن اصحابه اي الاستيقاظ غالبا يكون بعد الاصباح فعبر به عنه مجازا وهذا لا يخفى بعده (قوله) لما غمره بالغين المعجمة ثم الراء اي لاجل ما علا قلبه وغطاه (قوله من ملكوت السموات والارض قال المحققون ان الملك ظاهر العالم والملكوت باطنه وقيل الملكوت الملك العظيم

مثل ذلك في منامه من الكون في ساعة واحدة في اقطار متباينة على ان المفسرين قد اختلفوا في هذه الآية فذهب بعضهم الى انها نزلت في قصة الحديبية وبما وقع في نفوس الناس من ذلك وقيل غير هذا واما قولهم انه قد سماها في الحديث مناما وقوله في حديث آخر بين النائم واليقظان وقوله ايضا وهو نائم وقوله ثم استيقظت فلا حجة فيه اذ قد يحتمل ان اول وصول الملك اليه كان وهو نائم او اول حمله والاسراء به وهو نائم وليس في الحديث انه كان نائما في القصة كلها الا ما يدل عليه ثم استيقظت وانا في المسجد الحرام فلعل قوله استيقظت بمعنى اصبحت واستيقظ من نوم اخر بعد وصوله بنيته ويدل عليه ان مسراه لم يكن طول ليله وانما كان في بعضه وقد يكون قوله استيقظت وانا في المسجد الحرام لما كان عمره من عجائب ما طالع من ملكوت السموات والارض وخامر باطنه من مشاهدة الملاء الاعلى وما رأى من ايات ربه الكبرى فلم يستفق ويرجع الى حال البشرية الا وهو بالمسجد الحرام ووجه ثالث ان يكون نومه واستيقاظه حقيقة على مقتضى لفظه ولكنه اسري بجسده وقلبه حاضر ورؤيا الانبياء حق تنام اعينهم ولا تنام قلوبهم وقد قال بعض اصحاب الاشارات

قوله اصحابنا اي اصحاب الشافعي رضي الله عنه قوله قال اللالكائي هو الحافظ ابو القاسم هبة الله بن الحسن الطبري الشافعي المتوفى سنة ثمان عشرة واربعمائة قوله عن ابن عباس رضي الله عنهما قوله ذكر الحميدي في مسنده قوله عن عبد الله بن الزبير قوله عن عائشة رضي الله عنها قوله عن جابر رضي الله عنه قوله عن انس رضي الله عنه

الى نحو من هذا قال تغميض عينيه لئلا يشغله شيء من المحسوسات عن الله ولا يصح هذا ان يكون في وقت صلاته بالانبياء ولعله كانت له في هذا الاسراء حالات ووجه رابع وهو ان يعبر بالنوم هاهنا عن هيئة النائم من الاضطجاع ويقويه قوله في رواية عبد بن حميد عن همام بينا انا نائم وربما قال مضطجع وفي رواية هدبة عنه بينا انا في الحطيم وربما قال في الحجر مضطجع وقوله في الرواية الاخرى بين النائم واليقظان فيكون سمي هيئته بالنوم لما كانت هيئة النائم غالبا وذهب بعضهم الى ان هذه الزيادات من النوم وذكر شق البطن ودنو الرب الواقعة في هذا الحديث انما هي من رواية شريك عن انس فهي منكرة من رواياته اذ شق البطن في الاحاديث الصحيحة انما كان في صغره عليه السلام وقبل النبوة ولانه قال في الحديث قبل ان يبعث والاسراء بعد جماع كان بعد البعث فهذا كله يوهن ما وقع في رواية انس مع ان انسا قد بين من غير طريق انه انما رواه عن غيره وانه لم يسمعه من النبي صلى الله عليه وسلم فقال مرة عن مالك بن صعصعة وفي كتاب مسلم نقله عن مالك بن صعصعة على الشك وقال مرة كان ابو ذر يحدث وامانوك عائشة ما فقدت جسده فعائشة لم تحدث به عن

قوله والعمدة وبالعكس الكثرة عن وجود قوله وجه الرابع اي مما يكون فيه مخالفة فعله وهو ان يجعل النوم هنا الى اخره وقع في المعتمد هنا ما يكون قبله والنسخ المعتبرة قوله عبد بن حميد بالتصغير عوضا عن عبد بن بالوصف لا بالاضافة وقوله حميد شهير واسمه عبد الحميد قوله همام بفتح الهاء وتشديد الميم امام حافظ قوله هدبة بضم الهاء وسكون الدال المهملة بعدها موحدة هو ابن خالد القيسي البصري وفي نسخة هداب قال الحليمي وفي نسخة معاوية بدل هدبة وهو غير صحيح قاله الملا قوله منكرة بفتح الكاف قوله من غير طرق كثيرة قوله ما فقد اي من طرق جسده بصيغة المجهول

مشاهدة لانها لم تكن حينئذ زوجة ولا في سن من
يضبط ولعلها لم تكن ولدت بعد على الخلاف في الاسرا
متى كان فان الاسرا كان في اول الاسلام على قول الزهري
ومن وافقه بعد المبعث بعام ونصف وكانت عائشة في
الهجرة بنت نحو ثمانية اعوام وقد قيل كان الاسرا لخمس قبل الهجرة
وقيل قبل الهجرة بعام والاشبه انه لخمس والحجة لذلك تطول
ليست من غرضنا فاذا لم تشاهد ذلك عائشة دل على انها
حدثت بذلك عن غيرها فلم يرجح خبرها على خبر غيرها وغيرها
يقول خلافه مما وقع نصا في حديث ام هانئ وغيره وايضا
فليس حديث عائشة بالثابت والاحاديث الاخر اثبت
لسنا نعني حديث ام هانئ وما ذكرت فيه خديجة وايضا
فقد روى في حديث عائشة ما فقدت ولم يدخل النبي
صلى الله عليه وسلم الا بالمدينة وكل هذا يوهنه بل الذي
يدل عليه صحيح قولها انه بجسده لانكارها ان تكون
رؤياه لربه رؤيا عين ولو كانت عندها مناما لم تنكره
فان قيل فقد قال تعالى ما كذب الفؤاد ما رأى فقد جعل
ما رآه للقلب وهذا يدل على انه رؤيا نوم ووحي لا مشاهدة
عين وحس قلنا يقابله قوله تعالى ما زاغ البصر وما طغى
فقد اضاف الامر للبصر وقد قال اهل التفسير في قوله
ما كذب الفؤاد ما رأى اي لم يوهم القلب العين غير الحقيقة
بل صدق رؤيتها وقيل ما انكر قلبه ما رأته

حينئذ في سن من (قوله) اي بل ولا كانت الموحدة وكسرها ولا في سن من يضبط بضم (قوله) زوجة بلا اضافة وفي نسخة زوجته عليه وسلم (قوله) صلى الله (قوله) لم تكن

ومن وافقه بعد المبعث (قوله) نحو ثمانية اعوام فكان الاسرى على هذا قبل ولادتها بنحو ثلاثة اعوام ونصف اذ قد سكنت بمكة بعد البعثة ثلاثة عشر عاما (قوله) والاشبه اي الاظهر (قوله) على انها حدثت بذلك عن غيرها اي بنا المتكلم حكاية تقول من اخبرها باقية على صورتها الاولى (قوله) فلم يرجح خبرها على خبر غيرها اي لو ثبتها له عن مجهول بل لعدم ثبوته (قوله) وايضا مصدر اض بمعنى عاد والمعنى وقلت معاودا الخ قوله لنا في نسخة صحيحة ولنا قوله حديث ام هانئ اي حديث ما اسرى الخ (قوله) وو بالجر عطف على نوم كما قال الدجني والصواب بالرفع عطف على رؤيا اهـ ملا

عينه .

عنه (فصل) واما رؤيته صلى الله عليه وسلم لربه
جل وعز فاختلف الناس فيها فانكرته عائشة حدثنا
ابو الحسين سراج بن عبد الملك الحافظ بقرأتي عليه
قال حدثني ابي وابو عبد الله بن عتاب الفقيه قالا
حدثنا القاضي يونس بن مغيث ينا ابو الفضل الصقلي
ينا ثابت ابن قاسم بن ثابت عن ابيه وجده قالا ينا عبد الله
ابن علي ينا محمود بن آدم ينا وكيع عن ابن ابي خالد عن عامر
عن مسروق انه قال لعائشة يا ام المؤمنين هل راى محمد
ربه فقالت لقد قف شعري مما قلت ثلاث من حدثك بهن فقد
كذب من حدثك ان محمدا راى ربه فقد كذب ثم قرأت لا تدركه
الابصار الاية وذكر الحديث وقال جماعة بقول عائشة
وهو المشهور عن ابن مسعود ومثله عن ابي هريرة انه
انما راى جبريل واختلف عنه وقال بانكار هذا وامتناع
رؤيته في الدنيا جماعة من المحدثين والفقهاء والمتكلمين
وعن ابن عباس انه راه بعينه وروى عطا عنه راه
بقلبه وعن ابي العالية عنه راه بفؤاده مرتين وذكر
ابن اسحاق ان عمر ارسل الى ابن عباس يسئله هل راى محمد ربه
فقال نعم والاشهر عنه انه راى ربه بعينه ورؤي ذلك عنه
من طرق وقال ان الله اختص موسى بالكلام وابراهيم
بالخلة ومحمدا بالرؤية وحجته ما كذب الفؤاد ما راى
افتمارونه على ما يرى ولقد راه نزلة اخرى قال الماوردي قيل

صلى الله عليه وسلم ربه (قوله) عظم شانه وعلا (قوله) فانكرته عائشة اي وقوعها (قوله) وقوعهما لها هل راى محمد ربه اي في الرؤية المذكورة قوله قال

الحلبي في قوله ابو الفضل الصقلي سراج (قوله) عتاب هو بالفتح والتشديد (قوله) مغيث بفتح اوله وكسر ثانيه (قوله) الصقلي بكسر الصاد وسكون القاف نسبة الى صقلية جزيرة من جزائر بحر الروم ذكره الحلبي وغيره ولابن خلكان بفتحتين زاد الجاذي وتشديد اللام والتلمساني بفتح الصاد والقاف وكسرهما واللام مخففة معهما (قوله) عن عامر هو الصواب كما قيل عن مجاهد (قوله) ثم قرأت اي للاستشهاد على دعوى المراد (قوله) لا تدركه لان اجيب بان الآية دالة على عدم احاطة حاسة بصر بحقيقته اذ الجلال بنور كماله وصفة كبريائه جلاله (قوله) اختصر موسى من بين سائر الانبياء عليهم الصلاة والسلام فلا ينافي انه صلى الله عليه وسلم وقع له الكلام على وفق المرام

أن الله تعالى قسم كلامه ورؤيته بين موسى ومحمد فرآه محمد
مرتين وكلمه موسى مرتين وحكى ابو الفتح الرازي وأبو
الليث السمرقندي الحكاية عن كعب وروى عبد الله بن
الحارث قال اجتمع ابن عباس وكعب فقال ابن عباس أما
نحن بنو هاشم فنقول إن محمدا قد رأى ربه مرتين فكبر
كعب حتى جاوبته الجبال وقال إن الله قسم رؤيته
وكلامه بين محمد وموسى فكلمه موسى ورآه محمد بقلبه
وروى شريك عن أبي ذر في تفسير الآية قال رأى النبي صلى
الله عليه وسلم ربه وحكى السمرقندي عن محمد بن كعب
القرظي وربيع بن أنس أن النبي صلى الله عليه وسلم سئل
هل رأيت ربك قال رأيته بفؤادي ولم أره بعيني وروى
مالك بن يخامر عن معاذ عن النبي صلى الله عليه وسلم قال
رأيت ربي وذكر كلمة فقال يا محمد فيم يختصم الملأ الأعلى
الحديث وحكى عبد الرزاق أن الحسن كان يحلف بالله لقد
رأى محمد ربه وحكاه أبو عمر الطلمنكي عن عكرمة
وحكى بعض المتكلمين هذا المذهب عن ابن مسعود وحكى
ابن إسحاق أن مروان سأل أبا هريرة هل رأى محمد ربه قال
نعم وحكى النقاش عن أحمد بن حنبل أنه قال أنا أقول
بحديث ابن عباس بعينه رآه رآه حتى انقطع نفسه يعني
نفس أحمد وقال أبو عمر قال أحمد بن حنبل رآه بقلبه وجاز
عن القول برؤيته في الدنيا بالأبصار وقال سعيد بن جبير

وقوله (رآه) أي عند سدرة المنتهى وكلمه الخ أي بعد هلاكه وبعوثه الى الطور وفيه ان هذا لا يساعد الى العود وفيه ان قوله فلما كلمه ربه قوله قال رب أرني أنظر إليك قوله فلما تجلى ربه للجبل جعله دكا وقوله فلما أفاق قال سبحانك تبت إليك وأنا أول المؤمنين وقوله وأبو الليث هو نصر بن محمد بن أحمد السمرقندي الحنفي صاحب التفسير المسمى بتفسير السمرقندي وقوله وروى عبد الله بن الحارث هو المكفوف وقوله قال ابن عباس أما نحن بنو هاشم فنقول الخ قال ابن عباس هذا في تفسير الآية أي قوله تعالى ما كذب الفؤاد ما رأى قوله قال رأى النبي الخ أخرجه فيه انه مبهم فيحتمل الاحتمالين والغرب الذي حيث قال أي بقلبه بشهادة أول الآية قوله قال رأيته الخ هذا صريح فيطرح الاخبار

والنفي ولا يضر كون الحديث مرسلا وأما قول الدارقطني لعله في الرؤية لا ولي فلا يعارض الحديث من وجوه يعلم أهله قوله ابن يخامر بضم تحتية فخاء معجمة غير مصروف للعلمية وقوله في الفعل قيل انه صحابي والصحيح انه تابعي قوله قال رأيته نص فيه احتمالا ان كان في الاسري وان كان في بعض الروايات حديث ابن عباس ليلة المعراج قوله بين في النوم وقوله ان الملأ الأعلى أي الملائكة قوله وحكاه أي قوله نقل مثله العلامة بفتح اللام والهمزة والمد قوله فقد

لا أقول رآه ولا لم يره وقد اختلف في تأويل الآية عن
ابن عباس وعكرمة والحسن وابن مسعود فحكي عن ابن عباس
وعكرمة رآه بقلبه وعن الحسن وابن مسعود رأى جبريل
وحكى عبد الله بن أحمد بن حنبل عن أبيه أنه قال رآه وعن
ابن عطاء في قوله ألم نشرح لك صدرك قال شرح صدره
للرؤية وشرح صدر موسى للكلام وقال أبو الحسن علي
ابن إسمعيل الأشعري رضي الله عنه وجماعة من أصحابه
أنه رأى الله ببصره وعينى رأسه وقال كل آية أو بينة
بين من الأنبياء عليهم السلام فقد أوتي مثلها نبينا
عليه السلام وخص من بينهم بتفضيل الرؤية ووقف
بعض مشايخنا في هذا وقال ليس عليه دليل واضح ولكن
جائز أن يكون قال القاضي أبو الفضل رضي الله عنه
والحق الذي لا امتراء فيه أن رؤيته تعالى في الدنيا جائزة
عقلا وليس في العقل ما يحيلها والدليل على جوازها
في الدنيا سؤال موسى عليه السلام لها ومحال أن يجهل
نبي ما يجوز على الله وما لا يجوز عليه بل لم يسأل إلا
جائزا غير مستحيل ولكن وقوعه ومشاهدته من
الغيب الذي لا يعلمه إلا من علمه الله فقال له الله
لن تراني أي لن تطيق ولا تحتمل رؤيتي ثم ضرب الله له
مثلا بما هو أقوى من بنية موسى وأثبت وهو الجبل
وكل هذا ليس فيه ما يحيل رؤيته في الدنيا بل فيه

قوله الا أقول الخ قوله على غائبة أي لا أقول على غائبة قوله فتعالى أي تنزه وتقدس قوله عن عبده أي محمد قوله فرآه أي حقيقة قوله كما رآه أي حقيقة وقوله وظنها أي ظن موسى قوله لا امتراء فيه أي لا شك فيه قوله وهي أي الرؤية قوله ليس في العقل ما يحيلها أي مع اعتياده قوله ومحال أن يجهل الخ أي مع اعتياده قوله ما لا يجوز عليه أي من المحال قوله بل لم يسأل الا جائزا أي في دار الفناء قوله ولكن وقوعه أي في دار الفناء قوله ومشاهدته أي في دار البقاء قوله من الغيب أي مما يعد من المغيبات في هذه الدار قوله الذي لا يعلمه الا من علمه الله أي بدليل قوله فقال له الله لن تراني أي في هذه الدار قوله ولا تحتمل رؤيتي أي لانها تكون في دار البقاء قوله ثم ضرب الله له مثلا أي بقوله فلما تجلى ربه للجبل الخ قوله بما هو أقوى من بنية موسى أي من الاجساد المركبة من الاخلاط والكثافات والمقادمات قوله وأثبت أي في الدلالة على قوة بنيتنا صلى الله عليه وسلم في بنيته بخرق العادات قوله وهو الجبل أي بحسب الهيكل المعهود حيث قال ولكن انظر إلى الجبل فان استقر مكانه فسوف تراني لعوله فلما تجلى ربه للجبل الخ أو يقضي

(قوله) والمبين الموجود اى لانه يستحيل
جاز ان الرؤية (قوله) التأويلات فى الآية اذ هكذا قال الاشعرى (قوله) لانه مركب
الخ هكذا قال الاشعرى (قوله) لانه مركب

جوازها على الجملة وليس فى الشرع دليل قاطع على استحالتها
ولا امتناعها اذ كل موجود فرؤيته جائزة غير
مستحيلة ولا حجة لمن استدل على منعها بقوله تعالى
لا تدركه الابصار لاختلاف التأويلات فى الآية
واذ ليس يقتضى قول من قال فى الدنيا الاستحالة وقد
استدل بعضهم بهذه الآية نفسها على جواز الرؤية
وعدم استحالتها على الجملة وقد قيل لا تدركه الابصار
الكفار وقيل لا تدركه الابصار لا تحيط به وهو قول
ابن عباس وقد قيل لا تدركه الابصار وانما يدركه
المبصرون وكل هذه التأويلات لا تقتضى منع الرؤية
ولا استحالتها وكذلك لا حجة لهم بقوله لن ترانى الآية
وقوله تبت اليك لما قدمناه وليست على العموم ولان
من قال معناها لن ترانى فى الدنيا انما هو تأويلك
وايضا فليس فيه نص الامتناع وانما جاءت فى حق
موسى وحيث تتطرق التأويلات وتتسلط الاحتمالات
فليس للقطع اليه سبيل وقوله تبت اليك اى من سؤالى
ما لم تعذرنى وقد قال ابو بكر الهذلى فى قوله لن ترانى
اى ليس لبشر ان يطيق ان ينظر الى فى الدنيا وانه من
نظر الى مات وقد رأيت لبعض السلف والمتأخرين
ما معناه ان رؤيته تعالى فى الدنيا ممتنعة لضعف
تركيب اهل الدنيا وقواهم وكونها متغيرة عرضة للافات

والفنا

لانه مركب بجة مع الاحتمال وبصارا اى لا بصارا مجتمعا به ولا يلزم من ذلك نفى الرؤية المطلقة وقيل التقييد عاما فى الاوقات ولا اشخاصا معينة عن الدين فى قوله لا تراه الكافة لا خلاف وقيل على قوله كل موجود ولا يخفى بعده وقد قيل لك اى على ان الامر للعهد تقريبية قوله انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون (قوله) وقد قيل لا تدركه الابصار الخ اى ان الادراك انما يكون للبصر نفسه قوله ولانها ليست على العموم فى نسخة من العموم اى فى نفيها لجميع افراد الانسان فى جميع الازمان لجواز ان يراه غير موسى قوله) فى حق موسى اى خصوصا ولا يلزم من منع الخصوص منع العموم

قوله فاذا كان اى الشك قوله اى اقوى وانفع من الاول (قوله) فقوى ثابتة وفى نسخة
الخ اى اقوى وانفع قوى ثابتة فقوى ثابتة (قوله) اى تامة

والفنا فلم تكن لهم قوة على الرؤية فاذا كانت فى الآخرة وركبوا
تركيبا آخر ورزقوا قوى ثابتة باقية وانتم انوار ابصارهم
وقلوبهم قووا بها على الرؤية وقد رأيت نحو هذا لمالك بن
انس رحمه الله قال لم ير فى الدنيا لانه باق ولا يرى
الباقى بالفانى فاذا كان فى الآخرة ورزقوا ابصارا باقية
رئى الباقى بالباقى وهذا كلام حسن مليح وليس فيه دليل
على الاستحالة الا من حيث ضعف القدرة فاذا قوى
الله سبحانه وتعالى من شاء من عباده وأقدره على تحمل اعباء
الرؤية لم يمتنع فى حقه وقد تقدم ما ذكر فى قوة بصر
موسى ومحمد عليهما السلام ونفوذ ادراكهما بقوة
الهية منحاها لادراك ما ادركاه ورؤية ما رأياه
والله اعلم وقد ذكر القاضى ابو بكر فى اثناء اجوبته عن
الآيتين ما معناه ان موسى عليه السلام رأى الله
فلذلك خر صعقا وان الجبل رأى ربه فصار دكا بادراك
خلقه الله له واستنبط ذلك والله اعلم من قوله ولكن
انظر الى الجبل فان استقر مكانه فسوف ترانى ثم قال
فلما تجلى ربه للجبل جعله دكا وخر موسى صعقا وتجليه
للجبل هو ظهوره له حتى رآه على هذا القول وقال جعفر
ابن محمد شغله بالجبل حتى تجلى ولولا ذلك لمات
صعقا بلا افاقة وقوله هذا يدل على ان موسى رآه
وقد وقع لبعض المفسرين فى الجبل انه رآه ورؤية الجبل

(قوله) اى لان الله تعالى علمهم العصمة على اكمل حلق وهو كما فى الاختيار وغيره ذلك بالاجماع (قوله) فقوى ثابتة اى زيادة القوة هنالك (قوله) ورزقوا الى آخره اى وبصائر قوية (قوله) وهذا اى ما قاله مالك (قوله) واقدره فى اصل الدلجى قدره بالتشديد اى جعله قادرا (قوله) اعباء بفتح فسكون جمع عبء وهو الحمل الثقيل (قوله) ونفوذ

بالجملة (قوله) ورؤيته ما رآياه اى على الجملة اذ رؤية موسى متربة على نظره للجبل بخلاف رؤية نبينا صلى الله عليه وسلم (قوله) عن الآيتين هما لا تدركه ولن ترانى (قوله) دكا اى دقاقا (قوله) فاذا استقر مكانه اى ونبقى على حاله (قوله) انه راه اى راى عين

بادراك الله له اى وعلم خلقه فيه فاندك الجبل خلق الحياة فيه والعلم والرؤية فيه وهذا نقل للمازرى عن الاشعرى ان معنى اثبات الرؤية فيه

(قوله) والاحتمال اى العقلى والنقلى (قوله) يجب منصوب عطف على يعتبر (قوله) مضمنه مشدد الميم المفتوحة اى مضمونه من رويته ربه بعينه (قوله) مضطرب الاسناد والمتن من المعلوم ان اضطراب احدهما موجب للضعف للحديث واذا كان كذلك فلا استدلال به (قوله) انى اراه بفتح الهمزة وتشديد النون اى كيف اراه (قوله) نورانى بضم النون وفتح الراء (قوله) وليس الخ اى لتعارض المضمونين للاسنادين (قوله) المغشى بصيغة العامل مخففا ومشددا اى المغطى (قوله) مثل ما فى الحديث الخ اى من حيث المعنى واول الحديث كما فى مسلم ان الله لا ينام ولا ينبغى له الخ

قوله فليس فيه قاطع الخ اى دليل صريح يعود الخ

ما قوله اى بين كلمة على (قوله) فى الكتب تفسيرا وغيره

له استند من قال برؤية محمد ربه لنا اذ جعله دليلا على الجواز والامرة فى الجواز اذ ليس فى الايات نص بالمنع واما وجوبه لنبينا والقول بانه راه بعينه فليس فيه قاطع ايضا ولا نص اى المقول فيه على نبينا النجم والتنازع فيهما ماثور والاحتمال لهما ممكن ولا اثر قاطع متواتر عن النبى صلى الله عليه وسلم بذلك وحديث ابن عباس خبر عن اعتقاده لم يسنده الى النبى صلى الله عليه وسلم فيجب العمل باعتقاد مضمنه ومثله حديث ابى ذر فى تفسير الاية وحديث معاذ محتمل للتاويل وهو مضطرب الاسناد والمتن وحديث ابى ذر الاخر مختلف محتمل مشكل فروى نورانى اراه وحكى بعض شيوخنا انه روى نورانى اراه وفى حديثه الاخر سالته فقال رايت نورا وابن يمكن الاحتجاج بواحد منها على صحة الرؤية فان كان الصحيح رايت نورا فهو قد اخبر انه لم ير الله وانما راى نورا منعه وحجبه عن رؤية الله تعالى والى هذا يرجع قوله نورانى اراه اى كيف اراه مع حجاب النور المغشى للبصر وهذا مثل ما فى الحديث الاخر حجابه النور وفى الحديث الاخر لم يرده يعنى ولكن رايته بقلبى مرتين وتلا ثم دنى فتدلى والله قادر على خلق الادراك الذى فى البصر فى القلب وكيف شاء لا اله غيره فان ورد حديث نص بين فى الباب اعتقد ووجب المصير اليه اذ لا استحالة فيه ولا

مانع

فصل واما ما ورد الخ ذكر فى هذا الفصل ما نفع له صلى الله عليه وسلم فى ليلة الاسرا (قوله) من مناجاته سرا وجهرا على الترتيب والكيف (قوله) اوحى اليه الخ اى كما يقتضيه مقام الكرامة وحالة المباسطة

مانع قطعى يرده الله والله تعالى الموفق (فصل) واما ما ورد فى هذه القصة من مناجاته لله وكلامه معه بقوله فاوحى الى عبده ما اوحى الى ما تضمنته الاحاديث فاكثر المفسرين على ان الموحى الله الى جبريل وجبريل الى محمد الا شذوذا منهم فذكر عن جعفر بن محمد الصادق قال اوحى اليه بلا واسطة ونحوه عن الواسطى والى هذا ذهب بعض المتكلمين ان محمدا كلم ربه فى الاسرا وحكى عن الاشعرى وذكره عن ابن مسعود وابن عباس وانكره آخرون وحكى النقاش عن ابن عباس فى قصة الاسرا عنه عليه السلام فى قوله دنى فتدلى قال فارفنى جبريل فانقطعت الاصوات عنى فسمعت كلام ربى وهو يقول ليهدا روعك يا محمد ادن ادن وفى حديث انس فى الاسرا نحو منه وقد احتجوا فى هذا بقوله وما كان لبشر ان يكلمه الله الا وحيا او من وراء حجاب او يرسل رسولا فيوحى باذنه ما يشاء فهذه ثلاثة اقسام من وراء حجاب ككليم موسى وبارسال الملائكة كحال جميع الانبياء واكثر احوال نبينا صلى الله عليه وسلم الثالث قوله وحيا ولم يبق من تقسيم صور الكلام الا المشافهة مع المشاهدة وقد قيل الوحى هنا هو ما يلقيه فى قلب النبى صلى الله عليه وسلم دون واسطة وقد ذكر ابو بكر البزار عن على فى حديث الاسرا ما هو اوضح فى سماع

(قوله) ادن ادن كل بضم اوله امر من الدنو وكرر للتاكيد (قوله) وحيا اى كلاما خفيا الهاما وحيا اى كلاما يدرك بسرعة وهو اما بطريق المشافهة كما وقع لنبينا صلى الله عليه وسلم او الهاتف كما لموسى بطوى (قوله) او من وراء حجاب اى كما وقع لسائر الانبياء

ولم يبق من تقسيم صور الكلام الا صفياء من الوحى الخفى وبعض من الالهام الجلى (قوله) مع المشاهدة اى الحصر فى هذا المقام المشافهة اى التى اختص بها نبينا صلى الله عليه وسلم وفى نسخة فقد الشافهة

النبي صلى الله عليه وسلم لكلام الله من الآية فذكر فيه فقال
الله أكبر الله أكبر فقيل له من وراء الحجاب
صدق عبدي أنا أكبر أنا أكبر وقال في سائر كلمات
الأذان مثل ذلك ويجيء الكلام في مشكل هذين الحديثين
في الفصل بعد هذا مع ما يشبههما وفي أول فصل من
الباب منه وكلام الله لمحمد ومن اختصه من أنبيائه
جائز غير ممتنع عقلا ولا ورد في الشرع قاطع
يمنعه فإن صح في ذلك خبر اعتمل عليه وكلامه تعالى
لموسى كائن حق مقطوع به نص ذلك في الكتاب وأكده
بالمصدر دلالة على الحقيقة ورفع مكانه على ما ورد
في الحديث في السماء السابعة بسبب كلامه ورفع محمدا
فوق هذا كله حتى بلغ مستوى وسمع صريف الأقلام
فكيف يستحيل في حق هذا أو بعد سماع الكلام
فسبحان من خص من شاء بما شاء وجعل بعضهم فوق
بعض درجات (فصل) وأما ما ورد في حديث
الإسراء وظاهر الآية من الدنو والقرب من قوله دنى
فتدلى فكان قاب قوسين أو أدنى فأكثر المفسرين أن
الدنو والتدلي منقسم ما بين محمد وجبريل عليهما السلام
أو مختص بأحدهما من الأعز أو من السدرة المنتهى قال
الرازي وقال ابن عباس هو محمد دنى فتدلى من ربه وقيل
معنى دنى قرب وتدلى زاد في القرب وقيل هما بمعنى

(قوله) واكده بالمصدر اى تكليما
قوله ورفع مكانه اى الحسى المشعر بعلو قربه المعنوى (قوله) ورفع محمدا الخ اى كما اشار اليه قوله) سبحانه ورفع بعضهم الآية (قوله) وجعل بعضهم الخ اى فى المقامات السامية
فصل واما ما ورد الخ هذا الفصل فى متمات هذه القصة ومكملات هذه القضية (قوله) او ادنى اى بل اقرب وكون او للتقريب مع الشك قوله) او مختصر اى بان محمد صلى الله عليه وسلم دنى من ربه وجبريل دنى منه وفيه ان الخ وقيل بعد ما بينهما قدر قاب قوسين

واحد اى قرب وحكى مكي ولما ورد عن ابن عباس
هو الرب دنا من محمد فتدلى اى أمره وحكمه
وحكى النقاش عن الحسن قال دنا من عبده محمد صلى الله
عليه وسلم فتدلى فقرب منه فأراه ما شاء أن يريه
من قدرته وعظمته قال وقال ابن عباس هو مقدم
ومؤخر تدلى الرفرف لمحمد صلى الله عليه وسلم ليلة
المعراج فجلس عليه ثم رفع فدنا من ربه قال فارقني
جبريل وانقطعت عني الأصوات وسمعت كلام ربي وعن
أنس في الصحيح عرج بي جبريل إلى سدرة المنتهى ودنا
الجبار رب العزة فتدلى حتى كان منه قاب قوسين أو أدنى
فأوحى إليه ما شاء وأوحى إليه خمسين صلاة وذكر حديث
الإسراء وعن محمد بن كعب هو محمد دنا محمد من ربه فكان
قاب قوسين قال وقال جعفر بن محمد أدناه ربه منه
حتى كان منه كقاب قوسين وقال جعفر بن محمد والدنو من
الله لا حد له ومن العباد بالحدود وقال أيضا انقطعت
الكيفية عن الدنو ألا ترى كيف حجب جبريل عن دنوه ودنا
محمد إلى ما أودع قلبه من المعرفة والإيمان فتدلى بشكوى
قلبه إلى ما أدناه وزال عن قلبه الشك والارتياب
قال القاضي أبو الفضل رضي الله عنه اعلم أعاذك وقع من
إضافة الدنو والقرب هنا من الله أو إلى الله فليس
الدنو مكان ولا القرب مدى بل هو كما ذكرنا عن جعفر

(قوله) بعضها واعداد (قوله) اى ربه منه (قوله) اى امره وحكمه بعضا (قوله) اى قرب مكانة لا قرب (قوله) فقربه مسافة وقرب انعام لا قرب غاية

(قوله) مقدم ومؤخر اى فيه تقديم وتاخير (قوله) تدلى الرفرف الرفرف بساط اخضر من نحو الديباج وقيل ما تدلى من الاسرة من غالى الثياب والبسط وقيل هى المرافق وقيل النمارق وقيل كل ثوب عريض وقيل غير ذلك

(قوله) وزال من قلبه الارتياب اى من قلبه محمد

واحد

(قوله) ليس بدنو تحد اى بقرب يعرف بنفوذ البصر

المهادي ليس بذي حد وانما دنو النبي من ربه وقربه
منه ابانة عظيم منزلته وتشريف رتبته واشراق
انوار معرفته ومشاهدة اسرار غيبه وقدرته ومن الله
تعالى له مبرة وتأنيس وتبسط واكرام وتيا ول فيه
ما يتأول في قوله ينزل ربنا الى سماء الدنيا على احد الوجوه
نزول افضال واجمال وقبول واحسان قال الواسطي
من توهم انه بنفسه دنا جعل ثم مسافة بل كلما دنا
بنفسه من الحق تذلل بعدا يعني عن ادراك حقيقته اذ
لا دنو للحق ولا بعد وقوله قاب قوسين او ادنى
فمن جعل بضمير عائدا الى الله لا الى جبريل على هذا
كان عبارة عن نهاية القرب ولطف المحل وايضاح
المعرفة والاشراف على الحقيقة ومن محمد صلى الله عليه
وسلم وعبارة عن اجابة الرغبة وقضاء المطلب واظهار
التحفي ولطافة المنزلة والمرتبة من الله له وتيا ول فيه
ما يتأول في قوله من تقرب مني شبرا تقربت منه ذراعا
ومن اتاني يمشي اتيته هرولة قرب بالاجابة والقبول
واتيان بالاحسان وتعجيل المأمول (فصل)
في ذكر فضيله في القيامة بخصوص الكرامة حدثنا
القاضي ابو علي قال نا ابو الفضل وابو الحسين قالا
نا ابو يعلى نا التنيسي نا ابن محبوب نا الترمذي
نا الحسين بن يزيد الكوفي حدثنا عبد السلام

(قوله) ومن الله تعالى اى
من جهته سبحانه وهو
متعلق بايا ته ووقع في
اصل الدلجي زيادة واو
العطف وهو مخالف لما
في الاصول المعتبرة
(قوله) مبر بفتح الميم
والباء وتشديد الراء
بمعنى البر اى مزيد جزيل
فوايده اليه وجميل
عوايده عليه (قوله)
وتيا ول فيه ما يتأول بصيغة
المجهول فيهما قوله ثم بفتح
المثلثة وتشديد الميم
اى في ذلك المقام
(قوله) يعني تفسير
من المصنف او غيره اى
يريد (قوله) عن ادراك
حقيقته بسكون الراء
وفتحها اى بعد عن ادراك
حقيقته وتصورها اى فهو
منزه عن ان يحاط به

(قوله) ابن حرب اى الذي
يروي عن حماد بن
السايب وغيره
وعنه ابن معين
واحمد وغيرهما
(قوله) ابن زنجر
بفتح الزاي وسكون
النون وفتح الجيم
وهو عبد
الله بن زنجر

ابن حرب عن ليث عن الربيع بن انس عن انس قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم انا اول الناس خروجا اذا
بعثوا وانا خطيبهم اذا وفدوا وانا مبشرهم اذا ايسوا
لواء الحمد بيدي وانا اكرم ولد ادم على ربي ولا فخر وفي
رواية ابن زنجر عن الربيع بن انس في لفظ هذا الحديث انا
اول الناس خروجا اذا بعثوا وانا قائدهم اذا وفدوا
وانا خطيبهم اذا انصتوا وانا شفيعهم اذا حبسوا
وانا مبشرهم اذا ايسوا لواء الكرم بيدي وانا اكرم ولد
ادم على ربي ولا فخر ويطوف علي الف خادم كانهم
لؤلؤ مكنون وعن ابي هريرة واكسى حلة من حلل الجنة
ثم اقوم عن يمين العرش ليس احد من الخلائق يقوم ذلك
المقام غيري وعن ابي سعيد قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم انا سيد ولد ادم يوم القيامة وبيدي لواء
الحمد ولا فخر وما بني يومئذ ادم فمن سواه الا تحت
لوائي وانا اول من تنشق عنه الارض ولا فخر وعن ابي
هريرة عنه صلى الله عليه وسلم انا سيد ولد ادم يوم
القيامة واول من ينشق عنه القبر واول شافع واول
مشفع وعن ابن عباس انا حامل لواء الحمد يوم القيامة
ولا فخر وانا اول شافع واول مشفع ولا فخر
وانا اول من يحرك حلق الجنة فيفتح لي فادخلها ومعي
من فقراء المؤمنين ولا فخر وانا اكرم الاولين

(قوله) اذا ايسوا روي
بتقديم الياء ومعناه
قطع الرجاء وفي
نسخة ابلسوا بضم
وسكون موحدة وكسر لام
فسين مهملة اى يئسوا
وتحيروا ويقال ابلس
الحزين النادم وبه سمي
ابليس لعنه الله لانه ابلس
عن الخير وايس من رحمة
الله (قوله) واكسى بصيغة
المجهول اى والبس (قوله)
ومعاني وفي نسخة ولاني
وفي نسخة صحيحة ومعاني
بني (قوله) آدم بالنصب
ويجوز رفعه (قوله)
من سواه بكسر
السين ومدها
اى في بعده
(قوله) اول مشفع بفتح الفاء
اى مقبول الشفاعة
(قوله) اول شافع
اى في هذا المقام
الذي هو مقام
الشفاعة العظمى
(قوله) الشفاعة
بالفتح والمد
وروي
بالضم
(قوله) والضياء
فان الضياء
اقوى من النور
(قوله) ابن
بتشديد الفاء
والباء الموحدة
وتشديد النون
الكسورة اى
ابن الغاية
في الشيء
(قوله) ابن
بفتح الهمزة
وتشديد النون
المكسورة اى
ابن الغاية
في الشيء

والآخرين ولا فخر وعن أنس أنا أول الناس يشفع في الجنة
وأنا أكثر الناس تبعا وعن أنس قال النبي صلى الله عليه وسلم
أنا سيد الناس يوم القيامة وتدرون لم ذلك يجمع
الله الأولين والآخرين وذكر حديث الشفاعة وعن أبي
هريرة أنه عليه السلام قال أطمع أن أكون أعظم
الأنبياء أجرا يوم القيامة وفي حديث آخر أما ترضون
أن يكون ابراهيم وعيسى فيكم يوم القيامة ثم قال إنها
في أمتي يوم القيامة أما إبراهيم فيقول أنت دعوتي وذري
فاجعلني من أمتك وأما عيسى فالأنبياء إخوة بنو
علات أمهاتهم شتى وأن عيسى أخي ليس بيني وبينه
نبي وأنا أولى الناس به قوله أنا سيد الناس يوم القيمة
هو سيدهم في الدنيا ويوم القيامة ولكن أشار عليه
السلام لانفراده فيه بالسودد والشفاعة دون
غيره إذا لجأ الناس إليه في ذلك فلم يجدوا سواه
والسيد هو الذي يلجأ الناس إليه في حوائجهم
فكان حينئذ سيدا منفردا من بين البشر لم يزاحمه
أحد في ذلك ولا ادعاه كما قال تعالى لمن الملك اليوم
لله الواحد القهار والملك له تعالى في الدنيا والآخرة
لكن في الآخرة انقطعت دعوى المدعين لذلك
في الدنيا وكذلك لجأ إلى محمد جميع الناس في الشفاعة
فكان سيدهم في الآخرة دون دعوى وعن أنس قال

(قوله) فيكم يوم القيامة
اي محشورين في جملكم
وتخصيص ابراهيم وعيسى
عليهما السلام لقوله
تعالى ان اولى الناس
بابراهيم للذين اتبعوه
وهذا النبي والذين امنوا
واما عيسى فلانه ينبعه
في ملته بعد نزوله من
رفعته ويدفن بعد موته
في تربته (قوله) بنوا
علات بفتح عين مهملة
وتشديد لام اي اولاد
امهات مختلفات وابوهم
واحد والعلات
جمع علة وهي الضرة
سميت بذلك لان

رسول الله صلى الله عليه وسلم آتي باب الجنة يوم
القيامة فاستفتح فيقول الخازن من أنت فأقول
محمد فيقول بك أمرت لا أفتح لأحد قبلك وعن عبد الله
ابن عمرو قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
حوضي مسيرة شهر وزواياه سواء وماؤه أبيض
من الورق وريحه أطيب من المسك كيزانه كنجوم السماء من
شرب منه لم يظمأ أبدا وعن أبي ذر نحوه وقال طوله ما
بين عمان الى أيلة يشخب فيه ميزابان من الجنة وعن ثوبان
مثله وقال أحدهما من ذهب والآخر من ورق ولا فخر
رواية حارثة بن وهب كما بين المدينة وصنعا وقال
أنس أيلة وصنعا وقال ابن عمر كما بين الكوفة والحجر
الأسود وروى حديث الحوض ايضا أنس وجابر
وسمرة وابن عمر وعقبة بن عامر وحارثة بن وهب
الخزاعي والمستورد وأبو برزة الأسلمي وحذيفة
ابن اليماني وأبو امامة وزيد بن أرقم وابن مسعود
وعبد الله ابن زيد وسهل بن سعد وسويد بن جبلة
وابو سعيد الخدري وعبد الله الصنابحي وأبو هريرة
والبراء وجندب وعائشة وأسماء بنتا أبي بكر
وابو بكرة وخولة بنت قيس وغيرهم فصل
في تفضيله بالمحبة والخلة جاءت بذلك الآثار الصحيحة
واختص صلى الله عليه وسلم على ألسنة المسلمين بحبيب

(قوله) من الورق بكسر الراء وسكونها وحكى كسر الواو وفتحها
الدراهم المضروبة (قوله) كيزانه كنجوم السماء اي في الكثرة والاضاءة والكيزان
جمع كوز وهي من ذهب وفضة بلا خراطيم (قوله) عمان بضم العين وتخفيف
الميم قرية من قرى اليمن وبفتح العين وتشديد الميم قرية من
قرى الشام (قوله) ايلة بفتح الهمزة وسكون التحتية قرية
في اخر طرف الشام لساحل
البحر (قوله) يشخب الماء يسيل كمنع ونصر سيلا (قوله) وصنعا
بفتح اوله وسكون ثانيه ممدودا قاعدة اليمن ومدينة عظيمة
وهي من عجائب الدنيا كما قاله
الشافعي (قوله) وجابر بن
سمرة مما رواه مسلم وفي نسخة
وسمرة (قوله) للخزاعي بضم اوله
(قوله) والمستورد بصيغة الفاعل
(قوله) الصنابحي بضم الصاد فنون بعدها الف فموحدة مكسورة
فحاء مهملة فالف فموحدة مفتوحتين وتخفيف مع اشباع
فصل في تفضيله بالمحبة
(قوله) والخلة بضم الخاء
وتشديد اللام (قوله) واختص هو بالصفتين
(قوله) على ألسنة المسلمين
اي اقوالهم في حقه
وخبر انه قوله
على ضلال

(قوله) الكلاف والكسر الزاهدة (قوله) عن كريمة بنت احمد الواصفية

الله اخبرنا ابو القاسم بن ابراهيم الخطيب وغيره عن كريمة بنت احمد قالت نبا ابو الهيثم وحدثنا حسين بن محمد الحافظ سماعا عليه نبا القاضي ابو الوليد نبا عبيد بن احمد نبا ابو الهيثم نبا عبد الله محمد بن يوسف ثنا محمد بن اسمعيل نبا عبد الله بن محمد نبا ابو عامر ثنا فليح نبا ابو النضر عن بسر بن سعيد عن ابي سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لو كنت متخذا خليلا غير ربي لاتخذت ابا بكر وفي حديث آخر وان صاحبكم خليل الله ومن طريق عبد الله بن مسعود وقد اتخذ الله صاحبكم خليلا وعن ابن عباس قال جلس نفر من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ينتظرونه قال فخرج حتى اذا دنا منهم سمعهم يتذاكرون فسمع حديثهم فقال بعضهم عجبا ان الله اتخذ ابراهيم من خلقه خليلا وقال آخر ماذا باعجب من كلام موسى كلمه الله تكليما وقال آخر فعيسى كلمة الله وروحه وقال آخر آدم اصطفاه الله فخرج عليهم فسلم وقال قد سمعت كلامكم وعجبكم ان الله اتخذ ابراهيم خليلا وهو كذلك وموسى نجي الله وهو كذلك وعيسى روح الله وهو كذلك وآدم اصطفاه الله وهو كذلك الا وانا حبيب الله ولا فخر وانا حامل لواء الحمد يوم القيامة ولا فخر وانا اول شافع واول مشفع ولا فخر وانا

(قوله) وفي اصل الحميدي والصواب الكناية على تحويل السند (قوله) وحدثنا بالواو (قوله) عبيد بن احمد بالاضافة هو ابو ذر الهروي (قوله) فليح بضم الفاء وفتح اللام وشد الحاء المعجمة (قوله) بسر بضم الموحدة وسكون السين المهملة (قوله) لو كنت متخذا خليلا اي جعلته مخصوصا بالصداقة والمحبة (قوله) مخرج اي من مقامه (قوله) لا تخذت ابا بكر خليلا اي من مقامها لهم (قوله) ان الله فتح الهمزة وكسره على معنى نجيا (قوله) او نجيبا عجبا (قوله) وقال آخر اي بعض اصحابه (قوله) فعيسى الخ الفاء فصيحة اي اذا ذكرتم خليل الله وكليمه في مقام الافتخار فاذكروا عيسى الخ (قوله) آدم اصطفاه الله الخ اي في اصل خلقته من غير واسطة (قوله) وموسى نجي الله قال تعالى وقربناه نجيا

اول

(قوله) ولا فخر اي ولا اقول ذلك تحدثا بنعمة ربي (قوله) وانا حامل لواء الحمد

(قوله) اي بعموم نبوتهم ومعي فقراء المؤمنين ومعي فقراء المهاجرين لانهم افضل فقراء المؤمنين (قوله) ولا فخر اي بهذا ايضا فقد ورد في الحديث القدسي اعددت لعبادي الصالحين ما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر (قوله) اسب هكذا على هذه الصورة من غير ضبط ولا بعد ان يكون بالتاء الفوقية في اخره فارسي وفي نسخة ضبط بكسر الهمزة وسكون المهملة وضم الموحدة وفي اخرى بفتح وسكون وضم فوقية ولعلها كلمة سريانية لم اقف على ذكرها في التوراة اي انت حبيب الرحمن (قوله) كذا في نسخة الخ (فصل) قال القاضي

اول من يحرك حلق الجنة فيفتح الله لي فيدخلنيها ومعي فقراء المؤمنين ولا فخر وانا اكرم الاولين والآخرين ولا فخر وفي حديث ابي هريرة من قول الله تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم اني اتخذتك خليلا فهو مكتوب في التوراة اسمك حبيب الرحمن (فصل) قال القاضي ابو الفضل رضي الله عنه اختلف في تفسير الخلة واصل اشتقاقها فقيل الخليل المنقطع الى الله الذي ليس في انقطاعه اليه ومحبته له اخلال وقيل الخليل المختص واختارهذا القول غير واحد وقال بعضهم اصل الخلة الاستصفاء وسمي ابراهيم خليل الله لانه توالى فيه وتعادى فيه ولله فخلة الله له نصره وجعله اماما لمن بعده وقيل الخليل اصله الفقير المحتاج المنقطع ماخوذ من الخلة وهي الحاجة فسمي بها ابراهيم لانه قصر حاجته على ربه وانقطع اليه بهمته ولم يجعله قبل غيره اذ جاءه جبريل وهو في المنجنيق ليرمى في النار فقال الك حاجة قال اما اليك فلا وقال ابو بكر بن فورك الخلة صفاء المودة التي توجب الاختصاص بتخلل الاسرار وقال بعضهم اصل الخلة المحبة ومعناها الاسعاف والالطاف والترفيع والتشفيع وقد بين ذلك تعالى في كتابه بقوله وقالت اليهود والنصارى نحن ابناء الله واحباؤه قل فلم يعذبكم بذنوبكم فاوجب للمحبوب ان لا يؤاخذ بذنوبه قال هذا والخلة هنا

(قوله) ومعي فقراء المؤمنين اي بعموم نبوتهم على تفاوت فيه ومعي فقراء المهاجرين لانهم افضل فقراء المؤمنين (قوله) ولا فخر اي بهذا ايضا فقد ورد في الحديث القدسي اعددت لعبادي الصالحين ما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر (قوله) اسب هكذا على هذه الصورة من غير ضبط ولا بعد ان يكون بالتاء الفوقية في اخره فارسي وفي نسخة ضبط بكسر الهمزة وسكون المهملة وضم الموحدة وفي اخرى بفتح وسكون وضم فوقية ولعلها كلمة سريانية لم اقف على ذكرها في التوراة اي انت حبيب الرحمن (قوله) كذا في نسخة الخ (فصل) قال القاضي

اول من يحرك حلق الجنة فيفتح الله لي فيدخلنيها ومعي فقراء المؤمنين ولا فخر وانا اكرم الاولين والآخرين ولا فخر وفي حديث ابي هريرة من قول الله تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم اني اتخذتك خليلا فهو مكتوب في التوراة اسمك حبيب الرحمن (فصل) قال القاضي ابو الفضل رضي الله عنه اختلف في تفسير الخلة واصل اشتقاقها فقيل الخليل المنقطع الى الله الذي ليس في انقطاعه اليه ومحبته له اخلال وقيل الخليل المختص واختار هذا القول غير واحد وقال بعضهم اصل الخلة الاستصفاء وسمي ابراهيم خليل الله لانه توالى فيه وتعادى فيه ولله فخلة الله له نصره وجعله اماما لمن بعده وقيل الخليل اصله الفقير المحتاج المنقطع ماخوذ من الخلة وهي الحاجة فسمي بها ابراهيم لانه قصر حاجته على ربه وانقطع اليه بهمته ولم يجعله قبل غيره اذ جاءه جبريل وهو في المنجنيق ليرمى في النار فقال الك حاجة قال اما اليك فلا وقال ابو بكر بن فورك الخلة صفاء المودة التي توجب الاختصاص بتخلل الاسرار وقال بعضهم اصل الخلة المحبة ومعناها الاسعاف والالطاف والترفيع والتشفيع وقد بين ذلك تعالى في كتابه بقوله وقالت اليهود والنصارى نحن ابناء الله واحباؤه قل فلم يعذبكم بذنوبكم فاوجب للمحبوب ان لا يؤاخذ بذنوبه قال هذا والخلة هنا

(قوله) والترفيع اي في مقام التعظيم والتشفيع اي في مقام الشفاعة (قوله) والتكريم اي اتباع الكرم (قوله) على ما هو عليه

أقوى من البنوة لأن البنوة قد تكون فيها العداوة كما
قال تعالى ان من ازواجكم واولادكم عدوا لكم ولا
يصح ان يكون عداوة مع خلة فاذا تسمية ابراهيم
ومحمد عليهما السلام بالخلة اما بانقطاعهما الى الله
وقوفهما توجههما عليه والانقطاع عمن دونه والاعراض
عن الوسائط والاسباب او الزيادة الاختصاص منه تعالى
لهما وخفي الطافه عندهما وما خالل مواطنهما من اسرار
الهيته ومكنون غيوبه ومعرفته او لاستصفائه لهما
واستصفاء قلوبهما عمن سواه حتى لم يخالهما لغيره ولهذا
قال بعضهم الخليل من لا يتسع قلبه لسواه وهو عندهم
معنى قوله عليه السلام ولو كنت متخذا خليلا لاتخذت
ابا بكر خليلا لكن اخوة الاسلام واختلف العلماء
ارباب القلوب ايهما ارفع درجة الخلة او درجة المحبة
فجعلها بعضهم سواء فلا يكون الحبيب الا خليلا
ولا الخليل الا حبيبا لكنه خص ابراهيم بالخلة ومحمد
بالمحبة وبعضهم قال درجة الخلة ارفع واحتج بقوله
صلى الله عليه وسلم لو كنت متخذا خليلا غير ربي لم
يتخذه وقد اطلق المحبة عليه السلام لفاطمة وابنيها
واسامة وغيرهم واكثرهم جعل المحبة ارفع من
الخلة لان درجة الحبيب لنبينا ارفع من درجة
الخليل ابراهيم واصل المحبة الميل الى ما يوافق المحب

ولكن

(قوله من ازواجكم الخ) اي بعض ازواجكم ولا يصح ان يكون الخ اي
(قوله ضدان) وهما لا يجتمعان
(قوله والاعراض والانصراف اي
قوله من لا يتسع قلبه
لسواه اي على جهة التشبيه
في المحبة لا حقيقة الشركة
يروى ولكن وفي الاسلام الخ لكن
درجة الخلة الخ هما بالنصب
على التمييز او الرفع على البدلية
من اي وهذا وجيه لما في الاول
من التعريف بالاضافة والتردد
(قوله وابنيها اي الحسنين
رضي الله تعالى عنهم (قوله
وغيرهم اي كابي بكر وعمر
وعائشة (قوله) واصل المحبة
اي المأخوذة من حبة
القلب او اصل

وبروى لا بنبه قلبه بتشديد التاء وكسر النون

معناها (قوله) ما يوافق المحب اي يلائمه طبعه ويستلذ به وهذا على كون المحب اسم فاعل وروى بفتح الحاء وعليه فالمراد به المحبوب لكنه مخالف للدراية

ولكن هذا في حق من يصح الميل منه والانتفاع بالوفق
وهي درجة المخلوق فاما الخالق جل جلاله فمنزه عن
الاغراض فمحبته لعبده تمكينه من سعادته وعصمته
وتوفيقه وتهيئة اسباب القرب وافاضة رحمته
عليه وقصواها كشف الحجب عن قلبه حتى يراه بقلبه
وينظر اليه ببصيرته ليكون كما قال في الحديث فاذا
احببته كنت سمعه الذي يسمع به وبصره الذي يبصر
به ولسانه الذي ينطق به ولا ينبغي ان يفهم من
هذا سوى التجرد لله والانقطاع الى الله تعالى والاعراض
عن غير الله وصفا القلب لله واخلاص الحركات لله كما
قالت عائشة كان خلقه القرآن يرضى برضاه ويسخط
بسخطه ولهذا عبر بعضهم عن الخلة بقوله
قد تخللت مسلك الروح مني
وبذا سمي الخليل خليلا
فاذا ما نطقت كنت حديثي
واذا ما سكت كنت الغليلا
فاذا مزية الخلة وخصوصية المحبة حاصلة لنبينا
عليه السلام بما دلت عليه الآثار الصحيحة المنتشرة
المتلقاة بالقبول من الامة وكفى بقوله تعالى
قل ان كنتم تحبون الله الآية حكما لاهل التفسير اذ هذه
الآية لما نزلت قال الكفار انما يريد محمد ان يتخذه

(قوله) وهذا اشارة الى التعريف (قوله) الميل اي ان القلب هو يميل الى الموافق (قوله) او فتح الواو وسكون الفاء اي اسباب القرب بضم فسكون (قوله) ويراد به على الثاني كشف الحجب (قوله) اي القدسي على ما رواه البخاري واوله لا يزال العبد يتقرب الي حتى احبه فاذا احببته اي اظهرت حبي له اذ محبه (قوله) كنت سمعه الخ لا بعد تقرب عبده (قوله) كنت سمعه الخ في رواية ويده التي يبطش بها ورجله التي يمشي عليها والمعنى زيد في تسديده كنت حافظا اعضائه فلا يستعمل الا في سبيلي بمرضاتي ولا يسعى الا في قضاء حوائجه وقيل كنت سمعي الخ اي كنت اظهر له ما يتم به مرامه اوكنت اظهر له قوة اعضائه من مشاهدة قوتها من آثار قدرتي وكونها وهذا دقيق وليس المراد منه الحلول ولا الاتحاد ولا الاتصال كما توهمه اهل الضلال ويدل لما ذكرنا قوله ولا ينفك الخ (قوله) ولا ينفك الخ اي لا ينقطع الى الله اي بتوجهاته سواه (وقوله) ولا اعراض الخ اي بالتوجه الكلي اليه تعالى (قوله) ويسخطه اي ليس اسير هواه قوله قد تخللت اي تداخلت يعني لحق اياك ما زائدة (قوله) كنت حديثي اي لما قل من احاديثنا اكثر من ذكراه (قوله) واذا ما سكت اي عن ذكرك او عن غيرك او عن بيان حالي معك (قوله) كنت الغليل اي الحرارة المقلقة

وفي نسخة الخلة بالمجمة وفي نسخة الخلال اي ما في القلب من الحب (قوله) لم تتخذ ابا بكر خليلا لكنت اتخذته خليلا

حنانا كما اتخذت النصارى عيسى فانزل الله غيظا لهم
ورغما على مقالتهم هذه الآية قل اطيعوا الله والرسول
فزاده شرفا بامرهم بطاعته وقرنها بطاعته ثم توعدهم
على التولى عنه بقوله فان الله لا يحب الكافرين وقد نقل
الامام ابو بكر بن فورك عن بعض المتكلمين كلاما
في الفرق بين المحبة والخلة يطول جملة اشارته
الى تفضيل مقام المحبة على الخلة ونحن نذكر منه طرفا
يهدي الى ما بعده فمن ذلك قولهم الخليل يصل
بالواسطة من قوله وكذلك نرى ابراهيم ملكوت
السموات والارض والحبيب يصل لحبيبه به من قوله
فكان قاب قوسين او ادنى وقيل الخليل الذي تكون
مغفرته في حد الطمع من قوله والذي اطمع ان يغفر
خطيئتي والحبيب الذي مغفرته في حد اليقين من قوله ليغفر
لك الله ما تقدم الآية والخليل قال ولا تخزني والحبيب
قيل له يوم لا يخزي الله النبي فابتدئ بالبشارة قبل
السؤال والخليل قال في المحبة حسبي الله والحبيب
قيل له يا ايها النبي حسبك الله والخليل قال واجعل لي
لسان صدق والحبيب قيل له ورفعنا لك ذكرك اعطى
بلا سؤال والخليل قال واجنبني وبني ان نعبد الاصنام
والحبيب قيل له انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل
البيت وفيما ذكرناه تنبيه على مقصد اصحاب هذا

(قوله) كما اتخذت النصارى عيسى اى وقوم باطل
(قوله) لامرهم ان يسجد احد لاحد
(قوله) فانزل الله غيظا لهم اى وقوم باطل
(قوله) ورغما على مقالتهم اى زيادة غيظ
(قوله) القرآن في التوحيد فلا
(قوله) ويدل عليه السنة وهو خلافه
(قوله) لا يحب الكافرين اى لا يرضى عنهم

(قوله) فضل اليقين اى الناجز
الذي غير متوقف ولا ممتاز
الحين لكون صاحبه
من المرادين

(قوله) بالبشارة اى بنجاة
النبي عنه (قوله) قبل السؤال
اى والخليل سأل

(قوله) لسان صدق اى اجعل لي ثناء جميلا
في الآخرين اى ليعمل لي ثناء جميلا الى يوم الدين
وذكر اجزيلا لك ذكرنا (قوله) ورفعنا لك ذكرك
اى قرناه بذكرنا وكتبناه على ساق
العرش ونحو الصور (قوله) واجنبني الخ اى بعدني
وابناءي عن عبادتها (قوله) الذي ذهب عنكم الرجس
الدين المنفس ونصب على المدح او الاختصاص وقوله اهل
البيت النداء او على المراد بالآل من
هو اخص منه كالصحابة او بدل من الضمير في عنكم
الناء او على المدح او النداء والآل في الاصل اهل
وذريته واذواجه

المقال من تفضيل المقامات والاحوال فكل يعمل على شاكلته
فربكم اعلم بمن هو اهدى سبيلا (فصل)
في تفضيله بالشفاعة والمقام المحمود قال الله تعالى عسى
ان يبعثك ربك مقاما محمودا اخبرنا الشيخ ابو
علي الغساني الجياني فيما كتب الي بخطه حدثنا
سراج بن عبد الله القاضي نبا ابو محمد الاصيلي نبا ابو
زيد وابو احمد قالا حدثنا محمد بن يوسف قال حدثنا
محمد بن اسمعيل نبا اسمعيل بن ابان نبا ابو الاحوص
عن آدم بن علي قال سمعت ابن عمر يقول ان الناس
يصيرون يوم القيامة جثى كل امة تتبع نبيها يقولون
يا فلان اشفع لنا يا فلان اشفع لنا حتى تنتهي
الشفاعة الى النبي صلى الله عليه وسلم فذلك يوم يبعثه
الله المقام المحمود وعن ابي هريرة سئل عنها رسول الله صلى
الله عليه وسلم يعني قوله عسى ان يبعثك ربك مقاما
محمودا فقال هي الشفاعة وروى كعب بن مالك عنه
عليه السلام يحشر الناس يوم القيامة فاكون انا وامتي
على تل ويكسوني ربي حلة خضرا ثم يؤذن لي فاقول
ما شاء الله ان اقول فذلك المقام المحمود وعن ابن عمر وذكر
حديث الشفاعة قال فيمشي حتى يأخذ بحلقة الجنة
فيومئذ يبعثه الله المقام المحمود الذي وعده وعن
ابن مسعود عنه انه قيامه عن يمين العرش مقاما لا يقومه

(قوله) من تفضيل الخ اى المرتبتين في الكمال والمال
(قوله) على شاكلته اى طريقته التي تشاكل حاله
(قوله) لحديقته التي تشاكل حاله في الهدى والضلال
(قوله) اهدى سبيلا اى وبغيره
اعطى الآيتين اى وعادته وجبلته التي طبع
عليها قال تعالى قاما من

(فصل) في تفضيله
بالشفاعة الخ (قوله) محمودا
اى يحمد لذاته كل احد (قوله)
الغساني باعجام اوله واهمال
ثانيه (قوله) الجياني بفتح الجيم
وتشديد الياء (قوله) فيما كتب
اى به كما في نسخة الظرف وهو
بفتح الهمزة وفيه (قوله) ابو
الاحوص باهمال ثانيه
اجود من عدمه وآخره له
اربعة الاف حديث (قوله) جثى جمع جثوة
بالضم وقد تكسر وهي مجموع من تراب
ونحوه مقصور وجمع كثرة ما يجمع من شيء
(قوله) يا فلان اي قاتلي يا فلان الخ
(قوله) فاقول الخ اي من الحامد
والشفاعة (قوله) فذلك الخ اي المقام المحمود
لا ينافيه ما ورد من ان المقام المحمود
هو ان يجلسه الله معه على كرسيه
(قوله) الذي وعده اياه بالتصريح

غيره يغبطه فيه الأولون والآخرون ونحوه عن كعب
والحسن وفي رواية هو المقام الذي أشفع لأمتي
فيه وعن ابن مسعود قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
أنا قائم المقام المحمود وقيل وما هو قال ذلك يوم ينزل
الله تبارك وتعالى الحديث وعن أبي موسى عنه عليه السلام
خيرت بين أن يدخل نصف أمتي الجنة وبين الشفاعة فاخترت
الشفاعة لأنها أعم أترونها للمتقين ولكنها للمذنبين
الخطائين وعن أبي هريرة قلت يا رسول الله ما أردت
عليك في الشفاعة فقال شفاعتي لمن شهد أن لا إله إلا
الله مخلصا يصدق لسانه قلبه وعن أم حبيبة قالت
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أريت ما تلقى أمتي
من بعدي وسفك بعضهم دماء بعض وسبق لهم من
الله ما سبق للأمم قبلهم فسألت الله أن يؤتيني
شفاعة يوم القيامة فيهم ففعل قال حذيفة يجمع
الله الناس في صعيد واحد حيث يسمعهم الداعي
وينفذهم البصر حفاة عراة كما خلقوا سكوتا
لا تكلم نفس إلا بإذنه فينادي محمد فيقول لبيك
وسعديك والخير في يديك والشر ليس إليك
والمهتدي من هديت وعبدك بين يديك ولك وإليك
لا ملجأ ولا منجا منك إلا إليك تباركت وتعاليت
سبحانك رب البيت قال فذلك المقام المحمود الذي

ذكر

(قوله) أي لأن الله قائله أي بمعناه بخط أوله وكر
(قوله) استشفع فيه لأمتي أي ولغيرهم كما يدل له وكان موسى حيا لما
اتبعه ويحتمل جعل القيامة (قوله) الذي وسعه لا اتباعي (قوله) المفتوحة
للتأكيد فيخبر عرفه وقال الذي أي الله إني لقائم الآن المقبوحة
أيضا وهذا مرشد الجواز القسم
في المهم المعظم مع أنه لا إخلاف
فيه لجواز أنه لا يعلم بعض الحاضرين
ثم يحلف فيما الذي لما حاربتها
(قوله) ينزل الله ينزل بغير أوله
أي يتجلى (قوله) خيرت بغير أوله
المجهول ورواية المصابيح اختار
أن خيرت (قوله) ولكنها بصيغة
لا ولكنكم (قوله) ولكنها لمن يروى
وإن لم يكن من أمتي أو التقدير
وإني رسول الله أكتفاء بأحد
الجزئين وقيل هذه الكلمة
صارت علما على الشهادتين
قوله مخلصا حال
أي لأجل قلبه أحد هما
لسانه قلبه أو الرفع والنصب أو الرفع والجر
بالنصب (قوله) حبيبة أي أم
عكسه (قوله) أريت والبيهقي (قوله)
المؤمنين كما للهاشم (قوله)
من بعدي متعلق بتلقى (قوله)
وسفك مصدر مضاف إلى فاعله
أو ماض ويؤيده وسبق (قوله)
فصل أي أعطاني ما سألت وفيها
صعيد واحد أي لا امتياز (قوله) لا
فيها عوجا ولا أمتا بضم أوله والمفعول
ليسمعهم الداعي بفتح أوله (قوله) وينفذهم
البصر بفتح أوله (قوله) وسعديك أي
لا تكلم (قوله) ليس إليك أي
منجوا منك (قوله) تباركت أي
تكاثر خيرك

ذكر الله وقال ابن عباس إذا دخل أهل النار النار وأهل الجنة الجنة يؤتى
آخر زمرة من الجنة وآخر زمرة من النار فتقول زمرة
النار لزمرة الجنة ما نفعكم إيمانكم فيدعون ربهم
ويضجون فتسمعهم أهل الجنة فيسألون آدم وغيره
بعده في الشفاعة لهم فكل يعتذر حتى يأتوا محمدا
فيشفع لهم فذلك المقام المحمود ونحوه عن ابن مسعود
أيضا ومجاهد وذكره علي بن الحسين عن النبي صلى الله
عليه وسلم وقال جابر بن عبد الله ليزيد الفقير سمعت
بمقام محمد يعني الذي بعثه الله فيه قال نعم قال
فإنه مقام محمد المحمود الذي يخرج الله به من يخرج يعني
من النار وذكر حديث الشفاعة في إخراج الجهنميين
وعن شيبان نحوه وقال فهذا المقام المحمود الذي وعده
وفي رواية أنس وأبي هريرة وغيرهما دخل حديث بعضهم
في حديث بعض قال عليه السلام يجمع الله الأولين
والآخرين يوم القيامة فيهمون أو قال فيلهمون
فيقولون لو استشفعنا إلى ربنا ومن طريق عنه ماج
الناس بعضهم في بعض وعن أبي هريرة وتدنو الشمس
فيبلغ الناس من الغم ما لا يطيقون ولا يحتملون
فيقولون ألا تنظرون من يشفع لكم فيأتون آدم
فيقولون زاد بعضهم أنت آدم أبو البشر خلقك
الله بيده ونفخ فيك من روحه وأسكنك جنته وأسجد

(قوله) أي ذكر الله بعينه لما عسى أن يتبادر من قوله وقال ابن عباس الخ قوله وقال ابن عباس الخ فإن قال المالوا لفظه موقوف وحكمه مرفوع أو هو والموقوف ما وقف لفظه على الصحابي فإن أسنده فهو المرفوع منه للنبي وإن لم يسنده فهو المقطوع فإن رواه سفيان بن عيينة فهو المتصل وإن أرسله فهو المنقطع ما لم يكن الراوي هو الإمام البيهقي ومرسل منه الصحابي وإرساله كإسناده ولما كان معنى الحديث وسقط النبي صلى الله عليه وسلم قال (قوله) مرفوع وحكمه مرفوع (قوله) لزمرة النار أي الواقعة في النار من الفجار (قوله) الجنة أي الواقعة في الجنة (قوله) ما نفعكم إيمانكم أي (قوله) عن الطاعة (قوله) المجرد بفتح الباء وكسر الجيم ويفجرون بفتح الباء وكسر الجيم وتشديد الجيم أي يصيحون (قوله) يعتذر أي بما عنده من الذنب الصوري والعتاب (قوله) فيشفع لهم أي والترديد قبل على الأنبياء الظهار اختصاص نبينا صلى الله عليه وسلم بذلك (قوله) ليزيد الفقير هو ابن صهيب الفقير وسمي بذلك لأنه كان يشكو فقار ظهره فهو بمعنى مفعول (قوله) يخرج الله به أي بسببه قوله في إخراج الجهنميين أي فيجاء بهم على حسب المراتب (قوله) وفي نسخة أخر وفي أصل الملا زيادة

لك ملائكته وعلمك اسماء كل شيء اشفع لنا عند ربك
حتى يريحنا من مكاننا الا ترى ما نحن فيه فيقول ان ربي
غضب اليوم غضبا لم يغضب قبله مثله ولا يغضب
بعده مثله ونهاني عن الشجرة فعصيت نفسي نفسي
اذهبوا الى غيري اذهبوا الى نوح فيأتون نوحا فيقولون
انت أول الرسل الى أهل الارض وسماك الله عبدا شكورا
الا ترى ما نحن فيه الا ترى ما بلغنا الا تشفع لنا الى
ربك فيقول ان ربي غضب اليوم غضبا لم يغضب قبله مثله
ولا يغضب بعده مثله نفسي نفسي قال في رواية انس
ويذكر خطيئته التي اصاب سؤاله ربه بغير علم وفي
رواية ابي هريرة وقد كانت لي دعوة دعوتها على قومي اذهبوا
الى غيري اذهبوا الى ابراهيم فانه خليل الله فيأتون
ابراهيم فيقولون انت نبي الله وخليله من اهل الارض
اشفع لنا الى ربك الا ترى ما نحن فيه فيقول ان ربي قد
غضب اليوم غضبا فذكر مثله ويذكر ثلاث كلمات
كذبهن نفسي نفسي لست لها ولكن عليكم بموسى فانه
كليم الله وفي رواية فانه عبد آتاه الله التوراة
وكلمه وقربه نجيا قال فيأتون موسى فيقول لست لها
ويذكر خطيئته التي اصاب وقتله النفس نفسي نفسي
ولكن عليكم بعيسى فانه روح الله وكلمته فيأتون
عيسى فيقول لست لها ولكن عليكم بمحمد عبد غفر الله

(قوله) انه كان الخ اى مبالغا فى الشكر اى مع انه قال وقليل من عبادى الشكور (قوله) قال اى النبى صلى الله عليه وسلم (قوله) اصاب اى اصابها (قوله) انت نبى الله اى ورسوله (قوله) من اهل الارض اى فى زمانك (قوله) مثله اى ما تقدم وثلاث كلمات هى الى سقيم وفعله كبيرهم وانها اختى لسارة (قوله) كذبهن اى صورة لا حقيقة فانه لم يفعله كبيرهم وبانى لمعنى التكلم بها لتفهيم المستمعين (قوله) منه اى الاكل (قوله) ليشفع اى لنا (قوله) لها اى الشفاعة (قوله) ولكن الخ (قوله) لست لها اى لهذه المرتبة (قوله) ولكن عليكم الخ معطوف على مقدر تقديره فاذهبوا الى موسى ولكن عليكم الخ

(قوله) اى لانه اول اولى العزم من الرسل (قوله) فيقولون اى فيأتون نوحا فيقولون (قوله) الى اهل الارض اى من الكفار والفجار فلا ينافى ان آدم ايضا مرسل الى اولاده سيث وادريس ولعله عليهما عليه عما اخبارا (قوله) وسماك الخ اى حيث قال سبحانه

(قوله) فاوحى بصيغة المجهول (قوله) انا لها اى كاس اى معد او مدين (قوله) فانطلق اى الى العرش او باب الجنة (قوله) وقمت ساجدا اى شكرا لما انعم على العرش وربه (قوله) بين يديه اى العرش او ربه (قوله) يعني في مقام العبودية (قوله) لا احد الخ وفي اخرى فيفتح الخ وفي اخرى قبلي اى ولا بعدي (قوله) بمحامد (قوله) تعطه بها السكت قوله

له ما تقدم من ذنبه وما تأخر فأوتى فأقول انا لها فانطلق
فاستأذن على ربي فيؤذن لي فاذا رأيته وقعت ساجدا
وفي رواية فآتي تحت العرش فاخر ساجدا وفي رواية
فأقوم بين يديه فأحمده بمحامد لا اقدر عليها الا
ان يلهمنيها الله وفي رواية فيفتح الله علي من محامده
وحسن الثناء عليه شيئا لم يفتحه على احد قبلي قال
في رواية ابي هريرة فيقال يا محمد ارفع راسك سل
تعطه واشفع تشفع فارفع راسي فأقول يا رب امتي
يا رب امتي فيقول ادخل من امتك من لا حساب عليه
من الباب الايمن من ابواب الجنة وهم شركاء الناس فيما
سوى ذلك من الابواب ولم يذكر في رواية انس هذا
الفصل وقال مكانه ثم اخر ساجدا فيقال لي يا محمد
ارفع راسك وقل يسمع لك واشفع تشفع وسل تعطه
فأقول يا رب امتي امتي فيقال انطلق فمن كان في قلبه
مثقال حبة من بر او شعيرة من ايمان فاخرجه فأنطلق
فأفعل ثم ارجع الى ربي فأحمده بتلك المحامد وذكر
مثل الاول وقال فيه مثقال حبة من خردل قال
فأفعل ثم ارجع الى ربي وذكر مثل ما تقدم وقال فيه من
كان في قلبه ادنى ادنى ادنى من مثقال حبة من خردل
فأفعل وذكر في المرة الرابعة فيقال لي ارفع راسك
وقل يسمع واشفع تشفع واسئل تعطه فأقول

(قوله) تشفع اى تقبل شفاعتك قوله من امتك اى اهل الاجابة قوله لا يمين اى لا قرب بكونه يمينا (قوله) وهم الخ اى ان اختاروا ذلك وهذا دليل على كمال شرف امته به صلى الله عليه وسلم

(قوله) هذا الفصل الخ قوله فيقال الى الابواب (قوله) يسمع لك اى كل ما تطلب

(قوله) من برة بضم اوله وتشديد ثانيه (قوله) فاخرجه اى من النار او من موقف العار (قوله) مثل الاول اى ثم اخر الخ (قوله) فيه اى الحديث (قوله) من خردل هو حبة الرشاد قوله ادنى اكرره تأكيدا مبالغة في القلة

يارب انذن لي فيمن قال لا اله الا الله قال ليس ذلك اليك
ولكن وعزتي وكبريائي وعظمتي وجبريائي لاخرجن
من النار من قال لا اله الا الله ومن رواية قتادة عنه
قال فلا ادري في الثالثة او الرابعة فاقول يا رب
ما بقي في النار الا من حبسه القرآن اي من وجب عليه
الخلود وعن ابي بكر وعقبة بن عامر وابي سعيد وحذيفة
مثله قال فيأتون محمدا فيؤذن له وتأتي الامانة
والرحم فتقومان جنبتي الصراط وذكر في رواية ابي مالك
عن حذيفة فيأتون محمدا فيشفع فيضرب الصراط
فيمرون وأولهم كالبرق ثم كالريح والطير وأشد الرجال
ونبيكم صلى الله عليه وسلم على الصراط يقول اللهم
سلم سلم حتى يجاز الناس وذكر آخرهم يجوز الحديث
وفي رواية ابي هريرة فأكون أول من يجيز يومئذ وعن
ابن عباس عنه عليه السلام توضع للانبياء منابر
يجلسون عليها ويبقى منبري لا اجلس عليه قائما بين
يدي ربي منتصبا فيقول الله تبارك وتعالى ما تريد ان
اصنع بأمتك فأقول يا رب عجل حسابهم فيدعى بهم
فيحاسبون فمنهم من يدخل الجنة برحمته ومنهم من يدخل
الجنة بشفاعتي ولا ازال اشفع حتى اعطى صكاكا
برجال قد امر بهم الى النار حتى ان خازن النار ليقول
يا محمد ما تركت لغضب ربك في امتك من نقمة ومن طريق

زياد

(قوله) فيمن اي الشفاعة من قال اللا الصحيح انه (قوله) وجبريا اي لغة في الجبروت وجبرين اي الجبروت والكبرياء (قوله) فلا ادري اي لا ابالي وهو بكسر الدال الاولى وهو بفتحها الثاني والرابعة اعتراض بين قال ومقوله

(قوله) وبنبيكم يعني نفسه صلى الله عليه وسلم على طريقة التجريد (قوله) يجيز بضم اوله وكسر ثانيه اي يمضي عليه ويقطعه (قوله) منتصبا اي على هيئة طالب الحاجة عند صاحب النعمة (قوله) صكا كاكتاب وله جمع صك فارسي معرب اي كتابا

(قوله) برجال اي باشخاص كتبت اسماهم فيها

(قوله) فيستقبلني اي يتجلى الصفات العلا

(قوله) الحناجر جمع حنجرة وهي العلصمة كناية عن ضيق الاحوال

(قوله) حسبما تقتضيه اي وفقه ومثله قولهم المنتشر اي المشتهر

زياد ابن علاقة اي ابن مالك

زياد النميري عن انس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال انا اول من تنشق الارض عن جمجمته ولا فخر
وانا سيد الناس يوم القيامة ولا فخر ومعي لواء الحمد
يوم القيامة وانا اول من تفتح له الجنة ولا فخر فآتي
فآخذ بحلقة الجنة فيقال من هذا فاقول محمد ففتح لي
فيستقبلني الجبار تعالى فأخر له ساجدا وذكر
نحو ما تقدم ومن رواية انس سمعت رسول الله صلى
الله عليه وسلم يقول لاشفعن يوم القيامة لاكثر
مما في الارض من حجر وشجر فقد اجتمع من اختلاف
الفاظ هذه الاحاديث ان شفاعته صلى الله عليه وسلم
ومقامه المحمود من اول الشفاعة الى آخرها من حين
يجتمع الناس للحشر وتضيق بهم الحناجر ويبلغ منهم
الغرق والشمس والوقوف مبلغه وذلك قبل الحساب
فيشفع حينئذ لراحة الناس من الموقف ثم يوضع
الصراط ويحاسب الناس كما جاء في الحديث عن ابي هريرة
وحذيفة وهذا الحديث انقن فيشفع في تعجيل من لا
حساب عليه من امته الى الجنة كما تقدم في الحديث ثم
يشفع فيمن وجب عليه العذاب ودخل النار منهم
حسبما تقتضيه الاحاديث الصحيحة ثم فيمن قال
لا اله الا الله وليس هذا السواء صلى الله عليه وسلم
وفي الحديث المنتشر الصحيح لكل نبي دعوة يدعو بها

(قوله) ادخرت واختبأت فى رواية

(قوله) معناه اى حديث لكل نبى الخ

(قوله) ويبلغ بصيغة المجهول اى يوصل

(قوله) ومنع بعضها اى من حيث انها لم تكن مضمونة الاجابة

فصل فى تفضيله الخ *

(قوله) الرفيعة اى العالية

(قوله) والفضيلة اى الصفة الزايده (قوله) النمرى بفتح اوله (قوله) التمار بتشديد الميم فالكسر (قوله) لهيعة بفتح فكسر اوله (قوله) وجيوة بفتح اوله وسكون ثانيه

وَاخْتَبَأْتُ دَعْوَتِي شَفَاعَةً لِأُمَّتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ قَالَ أَهْلُ الْعِلْمِ مَعْنَاهُ دَعْوَةٌ اُعْلِمُوا أَنَّهَا سَتُجَابُ لَهُمْ وَيَبْلُغُ فِيهَا مَرْغُوبَهُمْ وَإِلَّا فَكُلُّ نَبِيٍّ دَعْوَةٌ دَعَا بِهَا فِي أُمَّتِهِ فَاسْتُجِيبَ لَهُ وَأَنَا أُرِيدُ أَنْ أُخَبِّرَ دَعْوَتِي شَفَاعَةً لِأُمَّتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَفِي رِوَايَةِ أَبِي صَالِحٍ لِكُلِّ نَبِيٍّ دَعْوَةٌ مُسْتَجَابَةٌ فَتَعَجَّلَ كُلُّ نَبِيٍّ دَعْوَتَهُ وَنَحْوُهُ فِي رِوَايَةِ أَبِي زُرْعَةَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ وَعَنْ أَنَسٍ مِثْلُ رِوَايَةِ ابْنِ زِيَادٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ فَتَكُونُ هَذِهِ الدَّعْوَةُ الْمَذْكُورَةُ مَخْصُوصَةً بِالْأُمَّةِ مَضْمُونَةَ الْإِجَابَةِ وَإِلَّا فَقَدْ أَخْبَرَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ سَأَلَ لِأُمَّتِهِ أَشْيَاءَ مِنْ أُمُورِ الدِّينِ وَالدُّنْيَا أُعْطِيَ بَعْضَهَا وَمُنِعَ بَعْضَهَا وَادَّخَرَ لَهُمْ هَذِهِ الدَّعْوَةَ لِيَوْمِ الْقِيَامَةِ وَخَاتِمَةِ الْمِحَنِ وَعَظِيمِ السُّؤَالِ وَالرَّغْبَةِ جَزَاهُ اللهُ أَحْسَنَ مَا جَزَى نَبِيًّا عَنْ أُمَّتِهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَسْلِيمًا

(فَصْلٌ) فِي تَفْضِيلِهِ فِي الْجَنَّةِ بِالْكَوْثَرِ وَالْوَسِيلَةِ وَالدَّرَجَةِ الرَّفِيعَةِ وَالْفَضِيلَةِ حَدَّثَنَا الْقَاضِي أَبُو عَبْدِ اللهِ مُحَمَّدُ بْنُ عِيسَى التَّمِيمِيُّ وَالْفَقِيهُ أَبُو الْوَلِيدِ هِشَامُ بْنُ أَحْمَدَ بِقِرَاءَتِي عَلَيْهِمَا قَالَا نَا أَبُو عَلِيٍّ الْغَسَّانِيُّ نَا النَّمَرِيُّ نَا ابْنُ عَبْدِ الْمُؤْمِنِ نَا أَبُو بَكْرٍ التَّمَّارُ نَا أَبُو دَاوُدَ نَا مُحَمَّدُ بْنُ سَلَمَةَ نَا ابْنُ وَهْبٍ عَنِ ابْنِ لَهِيعَةَ وَحَيْوَةَ وَسَعِيدِ بْنِ أَبِي أَيُّوبَ عَنْ كَعْبِ بْنِ عَلْقَمَةَ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ

(قوله) ثم سلوا فى نسخة ثم اسئلوا (قوله) وارجو ان اكون انا هو لما منه صلى الله عليه وسلم الى انه تعالى لا يجب عليه شى *

(قوله) قباب اللؤلؤ * جمع قبة قوله بكسر اوله مسكا اى مثله ومجراه اى جريان مائه (قوله) ولم يشق شقا اى لم يمل الى شق من احد طرفيه بل يجرى جريانا مستويا ويسيل اى ينصب * (قوله) وفيه ما يصلحهن اى فى كل قصر ما يزينهن من الحور وغيرها *

ابْنِ جُبَيْرٍ عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ أَنَّهُ سَمِعَ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ إِذَا سَمِعْتُمُ الْمُؤَذِّنَ فَقُولُوا مِثْلَ مَا يَقُولُ ثُمَّ صَلُّوا عَلَيَّ فَإِنَّهُ مَنْ صَلَّى عَلَيَّ مَرَّةً صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ عَشْرًا ثُمَّ سَلُوا اللهَ تَعَالَى الْوَسِيلَةَ فَإِنَّهَا مَنْزِلَةٌ فِي الْجَنَّةِ لَا تَنْبَغِي إِلَّا لِعَبْدٍ مِنْ عِبَادِ اللهِ وَأَرْجُو أَنْ أَكُونَ أَنَا هُوَ فَمَنْ سَأَلَ اللهَ تَعَالَى الْوَسِيلَةَ حَلَّتْ عَلَيْهِ الشَّفَاعَةُ وَفِي حَدِيثٍ آخَرَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ الْوَسِيلَةُ أَعْلَى دَرَجَةٍ فِي الْجَنَّةِ وَعَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَا أَسِيرُ فِي الْجَنَّةِ إِذْ عَرَضَ لِي نَهَرٌ حَافَتَاهُ قِبَابُ اللُّؤْلُؤِ فَضَلَلْتُ بِجِبْرِيلَ مَا هَذَا قَالَ هَذَا الْكَوْثَرُ الَّذِي أَعْطَاكَ اللهُ قَالَ ثُمَّ ضَرَبَ بِيَدِهِ إِلَى طِينَةٍ فَاسْتَخْرَجَ مِسْكًا وَعَنْ عَائِشَةَ وَعَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرٍو وَمِثْلُهُ قَالَ وَمَجْرَاهُ عَلَى الدُّرِّ وَالْيَاقُوتِ وَمَاؤُهُ أَحْلَى مِنَ الْعَسَلِ وَأَبْيَضُ مِنَ الثَّلْجِ وَفِي رِوَايَةٍ عَنْهُ فَإِذَا هُوَ يَجْرِي وَلَمْ يَشُقَّ شَقًّا عَلَيْهِ حَوْضُ تَرِدُ عَلَيْهِ أُمَّتِي وَذَكَرَ حَدِيثَ الْحَوْضِ وَنَحْوُهُ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ وَعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ أَيْضًا قَالَ الْكَوْثَرُ الْخَيْرُ الَّذِي أَعْطَاهُ اللهُ إِيَّاهُ وَقَالَ سَعِيدُ بْنُ جُبَيْرٍ وَالنَّهَرُ الَّذِي فِي الْجَنَّةِ مِنَ الْخَيْرِ الَّذِي أَعْطَاهُ اللهُ وَعَنْ حُذَيْفَةَ فِيمَا ذَكَرَ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ رَبِّهِ وَأَعْطَانِي الْكَوْثَرَ نَهَرٌ فِي الْجَنَّةِ يَسِيلُ فِي حَوْضِي وَعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَى قَالَ أَلْفُ قَصْرٍ مِنْ لُؤْلُؤٍ تُرَابُهُنَّ الْمِسْكُ وَفِيهِ مَا يُصْلِحُهُنَّ

وفي رواية أخرى وفيه ما ينبغي له من الأزواج والخدم
(فصل) فان قلت إذا تقرر من دليل
القرآن وصحيح الآثار وإجماع الأمة كونه أكرم البشر
وأفضل الأنبياء فما معنى الأحاديث الواردة بنهيه
عن التفضيل كقوله فيما حدثناه الأسدي قال نا
السمرقندي نا الفارسي نا الجلودي نا ابن سفيان
نا مسلم حدثنا ابن مثنى نا محمد بن جعفر نا شعبة عن
قتادة سمعت أبا العالية يقول حدثنا ابن عم نبيكم
صلى الله عليه وسلم يعني ابن عباس عن النبي صلى الله عليه
وسلم قال لا ينبغي لعبد أن يقول أنا خير من يونس بن
متى وفي غير هذا الطريق عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه
وسلم أنه قال يعني رسول الله صلى الله عليه وسلم ما ينبغي
لعبد الحديث وفي حديث أبي هريرة في اليهودي الذي قال
والذي اصطفى موسى على البشر فلطمه رجل من الأنصار
وقال تقول ذلك ورسول الله صلى الله عليه وسلم بين
أظهرنا فبلغ ذلك النبي عليه السلام فقال لا تفضلوا
بين الأنبياء وفي رواية لا تخيروني على موسى وذكر
الحديث وفيه ولا أقول إن أحدا أفضل من يونس
ابن متى وعن أبي هريرة ومن قال أنا خير من يونس بن
متى فقد كذب وعن ابن مسعود لا يقولن أحدكم أنا
خير من يونس بن متى وفي حديثه الآخر فجاءه رجل

فقال

(قوله) ما خير البرية الخ

(قوله) في هذه الأحاديث أي الناهية عن التفضيل بين الأنبياء

فقال يا خير البرية فقال ذاك إبراهيم عليه السلام
فاعلم أن للعلماء في هذه الأحاديث تأويلات
أحدها أن نهيه عن التفضيل كان قبل أن يعلم أنه سيد
ولد آدم فنهى عن التفضيل إذ يحتاج إلى توقيف وأن
من فضل بلا علم فقد كذب وكذلك قوله لا أقول
إن أحدا أفضل منه لا يقتضي تفضيله هو وإنما
هو في الظاهر كف عن التفضيل الوجه الثاني
أنه قال عليه السلام على طريق التواضع ونفي التكبر
والعجب وهذا لا يسلم من الاعتراض الوجه
الثالث أن لا يفضل بينهم تفضيلا يؤدي إلى
تنقص بعضهم أو الغض منه لا سيما في جهة يونس
عليه السلام إذ أخبر الله عنه بما أخبر لئلا يقع
في نفس من لا يعلم منه بذلك غضاضة وانحطاط
من رتبته الرفيعة إذ قال تعالى عنه إذ ذهب مغاضبا
فظن أن لن نقدر عليه فربما يخيل لمن لا علم عنده
خطيطته بذلك الوجه الرابع منع التفضيل
في حق النبوة والرسالة فإن الأنبياء فيها على حد
واحد إذ هي شيء واحد لا يتفاضل وإنما التفاضل
في زيادة الأحوال والخصوص والكرامات والرتب
والألطاف وأما النبوة في نفسها فلا تتفاضل
وإنما التفاضل بأمور أخر زائدة عليها ولذلك

(قوله) الى توقيفها اى سماع
ونص دال على التفضيل
(قوله) ان احدا افضل منه
لا يقتضي الخ ضمير منه وهو عائد ان
على يوسف وعود الثاني على سيدنا
محمد صلى الله عليه وسلم بعيد
(قوله) كف بتشديد الفاء اى منع
منه على طريق التواضع اى لانوانه
(قوله) ولنا جل وعز
(قوله) لا يسلم من الاعتراض
اى في صحة التعليل وبعث الملا
بان الاعتراض انما يرد لو ثبت
نفيه تواضعا بعد علمه بكونه
افضل الانبيا او تفصيل
التفضيل بين الاصفيا واما
قبل العلم فلا يرد اعتراض
التواضع من حيث انه لا مقتضى
الاوقد يعارضه ما لا يوجد
فاضل اه (قوله) او الغض بمعجمتين اى
وضاد مشددة بمعجمتين اى
الاغماض الذي هو كناية عن الاعراض
(قوله) غضاضة بفتح فاعل يقع
اى نقص (قوله) وانحطاط من رتبته
بضم الراء اى تنزل من رتبته
(قوله) ان لن نقدر عليه اى لن نضيق عليه
(قوله) خطيطته اى حظه من رتبته
(قوله) والالطاف اى الانواع
اللاطفة من حسن المعاشرة
(قوله) زائدة عليها
اى على حقيقتها

فان قلت الخ فصل

(قوله) مثنى بضم اوله وفتح
ثانيه وتشديد ثالثه
منون

(قوله) مثنى بفتح الميم
وتشديد المثناه فوق

(قوله) في
اليهودي الذي قال اى
حين استب هو ورجل
من الانصار (قوله)
لا تفضلوا الخ اى باهوائكم

(قوله) فجاءه
وارائكم (قوله)
اى النبي صلى الله عليه
وسلم

مِنْهُمْ رُسُلٌ وَمِنْهُمْ أُولُوا عَزْمٍ وَمِنْهُمْ مَنْ رَفَعَ مَكَانًا عَلِيًّا
وَمِنْهُمْ مَنْ أُوتِيَ الْحُكْمَ صَبِيًّا وَأُوتِيَ بَعْضُهُمُ الزَّبُرَ
وَبَعْضُهُمُ الْبَيِّنَاتِ وَمِنْهُمْ مَنْ كَلَّمَ اللَّهُ وَرَفَعَ بَعْضَهُمْ
دَرَجَاتٍ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى رُسُلٌ فَضَّلْنَا بَعْضَ النَّبِيِّينَ
عَلَى بَعْضٍ الْآيَةَ وَقَالَ تِلْكَ الرُّسُلُ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ
عَلَى بَعْضٍ الْآيَةَ قَالَ بَعْضُ أَهْلِ الْعِلْمِ وَالتَّفْضِيلُ
الْمُرَادُ لَهُمْ هُنَا فِي الدُّنْيَا وَذَلِكَ بِثَلَاثَةِ أَحْوَالٍ أَنْ
تَكُونَ آيَاتُهُ وَمُعْجِزَاتُهُ أَظْهَرَ وَأَشْهَرَ أَوْ يَكُونَ
أُمَّتُهُ أَزْكَى وَأَكْثَرَ أَوْ يَكُونَ فِي ذَاتِهِ أَفْضَلَ وَأَظْهَرَ
وَفَضْلُهُ فِي ذَاتِهِ رَاجِعٌ إِلَى مَا خَصَّهُ اللَّهُ بِهِ تَعَالَى مِنْ
كَرَامَتِهِ وَاخْتِصَاصِهِ مِنْ كَلَامٍ أَوْ خُلَّةٍ أَوْ رُؤْيَةٍ
أَوْ مَا شَاءَ اللَّهُ مِنَ الطَّافِهِ وَتُحَفِهِ وَلَا يَتَسَمَّى
وَاخْتِصَاصِهِ وَقَدْ رُوِيَ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
قَالَ إِذَا لِلنُّبُوَّةِ أَنْقَالًا وَإِنْ يُونُسَ تَفَسَّخَ مِنْهَا
تَفَسُّخَ الرَّبِعِ فَحَفِظَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَوْضِعَ
الْفِتْنَةِ مِنْ أَوْهَامِ مَنْ يَسْبِقُ إِلَيْهِ بِسَبَبِهَا خَرْجٌ
فِي نُبُوَّتِهِ أَوْ قَدْحٌ فَاصْطَفَاهُ أَوْ حَطٌّ مِنْ رُتْبَتِهِ
وَوَهَنٌ فِي عِصْمَتِهِ شَفَقَةً مِنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَى
أُمَّتِهِ وَقَدْ يَتَوَجَّهُ عَلَى هَذَا التَّرْتِيبِ وَجْهٌ خَامِسٌ
وَهُوَ أَنْ يَكُونَ أَنَا رَاجِعًا إِلَى الْقَائِلِ بِنَفْسِهِ أَيْ
لَا يَظُنُّ أَحَدٌ وَإِنْ بَلَغَ مِنَ الزَّكَاءِ وَالْعِصْمَةِ

والطهارة

(قوله) وممن أولوا عزم أي صبروا وجدوا واجتهدوا

(قوله) ومنهم من أوتي الحكمة أي فهم الكتاب أو الحكمة أو النبوة

(قوله) قال الله تعالى يا يحيى خذ الكتاب بقوة وآتيناه الحكم صبيا

(قوله) ورفع بعضهم درجات في قال لموسى إني اصطفيتك على الناس برسالاتي وبكلامي ولقد فضلنا بعض النبيين على بعض الآية فالتفضيل ثابت بين الأنبياء كأصحاب المنزلة

(قوله) من الطافه أي لطفه وهو بضم الهمزة (قوله) وتحف ولا يته وهو بضم التاء وفتح الحاء المهملة مع تخفيف الفاء بمعنى الهدايا

(قوله) واختصاصه بالجر عطفا على دخول اللام في قوله الطافه

(قوله) ثقالا أي مثقلة تقوم بها النبوة

(قوله) تفسخ منها أي تجردت

(قوله) تفسخ الربع بالنصب وضم التاء وفتح الموحدة أي الفصيل وهو ولد الناقة يولد في الربيع

(قوله) جرح بفتح الجيم وسكون الراء أي طعن وفي نسخة جرح بفتح الجيم والراء وجيم بعدها والظاهر أنه تصحيف

(قوله) ووهن في عصمته أي ضعف

(قوله) وهو أن يكون راجعا أي

(قوله) أنا في الحديث السابق راجع لفظ أنا

(قوله) وان بلغ من الزكاء أي وصل من الفهم العالي وهو بالذال المعجمة كما قاله الغرفي أو بالزاي كما في خط المصنف

وَاعْلَمْ أَنَّهُ مَا بَلَغَ أَنَّهُ خَيْرٌ مِنْ يُونُسَ لِأَجْلِ مَا حَكَى اللَّهُ عَنْهُ
فَإِنَّ دَرَجَةَ النُّبُوَّةِ أَفْضَلُ وَأَعْلَا وَإِنْ تِلْكَ الْأَقْدَارَ
لَمْ تَحُطَّهُ عَنْهَا جَبَّةَ خَرْدَلٍ وَلَا أَدْنَى وَسَنَزِيدُ
فِي الْقِسْمِ الثَّالِثِ مِنْ هَذَا بَيَانًا إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى
فَقَدْ بَانَ ذَلِكَ الْغَرَضُ وَسَقَطَ بِمَا حَرَّرْنَاهُ شُبْهَةُ
الْمُعْتَرِضِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى

(فصل)

في أسمائه عليه السلام

وَمَا تَضَمَّنَتْهُ مِنْ فَضِيلَتِهِ
صلى الله عليه وسلم حَدَّثَنَا أَبُو عِمْرَانَ مُوسَى
ابْنُ أَبِي تَلِيدٍ الْفَقِيهُ قَالَ نَا أَبُو عُمَرَ الْحَافِظُ نَا سَعِيدُ بْنُ
نَصْرٍ نَا قَاسِمُ بْنُ أَصْبَغَ نَا مُحَمَّدُ بْنُ وَضَّاحٍ نَا يَحْيَى نَا
مَالِكٌ عَنِ ابْنِ شِهَابٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جُبَيْرِ بْنِ مُطْعِمٍ عَنْ أَبِيهِ قَالَ
فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم فِي خَمْسَةِ أَسْمَاءٍ
أَنَا مُحَمَّدٌ وَأَنَا أَحْمَدُ وَأَنَا الْمَاحِي الَّذِي يَمْحُو اللَّهُ بِيَ الْكُفْرَ
وَأَنَا الْحَاشِرُ الَّذِي يُحْشَرُ النَّاسُ عَلَى قَدَمَيَّ وَأَنَا الْعَاقِبُ
وَقَدْ سَمَّاهُ اللَّهُ تَعَالَى فِي كِتَابِهِ مُحَمَّدًا وَأَحْمَدَ فَمَنْ خَصَائِصِهِ
بِمَعَانِي لَهُ أَنْ ضَمَّنَ أَسْمَاءَهُ ثَنَاءَهُ فَطُوبَى لِمَنْ ذَكَرَهُ
وَعَظَّمَ شُكْرَهُ فَأَمَّا اسْمُهُ أَحْمَدُ فَأَفْعَلُ مُبَالَغَةً مِنْ
صِيغَةِ الْحَمْدِ وَمُحَمَّدٌ مُفَعَّلٌ مُبَالَغَةٌ مِنْ كَثْرَةِ
الْحَمْدِ فَهُوَ صلى الله عليه وسلم أَجَلُّ مَنْ حَمِدَ وَأَفْضَلُ
مَنْ حَمِدَ وَأَكْثَرُ النَّاسِ حَمْدًا فَهُوَ أَحْمَدُ الْمَحْمُودِينَ
وَأَحْمَدُ الْحَامِدِينَ وَمَعَهُ لِوَاءُ الْحَمْدِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ

(قوله) وان تلك الأقدار أي المقدورات

(قوله) لم تحطه عنها أي لم تنزله عنها

(قوله) فقد بان ذلك الغرض أي المقصود

(قوله) وسقط بما حررناه شبهة المعترض أي الاعتراض

(قوله) في أسمائه عليه السلام أي في تعليد معاني أسمائه الشريفة

(قوله) ابن أبي تليد بضم التاء الفوقية وكسر اللام وفتح الموحدة بالتحتية وصح بفتح الهمزة وسكون الصاد المهملة وفتح الموحدة ففتين بعجمة

(قوله) الفقيه أي الكفيف الأعمى

(قوله) أبو عمر الحافظ هو الإمام العلامة شيخ الإسلام على الإطلاق

(قوله) سعيد بن نصر الناس على قدر همي أي على الأفراد

(قوله) قاسم بن أصبغ الفقيه العالم المحدث

(قوله) محمد بن وضاح بفتح الواو وكسر الضاد المعجمة

(قوله) يحيى هو ابن يحيى الليثي

(قوله) عن ابن شهاب هو الزهري

(قوله) عن محمد بن جبير بن مطعم من ذرية أبي بكر الصديق

(قوله) عن أبيه هو جبير بن مطعم من سادات قريش

(قوله) أنا العاقب أي الذي ليس بعدي نبي فلا نبي بعدي ونزول عيسى في آخر الزمن ليس بشرع جديد بل بشرعي محمدي

(قوله) الحاشر أي الذي يحشر الناس على أثر نبوته ليس عليه نبي بعده

(قوله) وقد سماه الله تعالى في كتابه محمدا وأحمد من خصائصه أي مختصاته

(قوله) بمعان له أن ضمن أسماءه ثناءه أي مدحه

(قوله) فطوبى لمن ذكره أي فهنيئا لمن ذكره

(قوله) وعظم شكره أي اعظم من شكر غيره

(قوله) فأما اسمه أحمد فأفعل مبالغة من صيغة الحمد أي المبني على الفعل للمجهول

(قوله) ومحمد مفعل مبالغة من كثرة الحمد أي المبني على الفعل للمجهول

(قوله) فهو صلى الله عليه وسلم أجل من حمد أي أعظم من حمد وهو الله

(قوله) وأفضل من حمد أي أعظم من حمد

(قوله) وأكثر الناس حمدا فهو أحمد المحمودين أي من حمد بضم الميم الثانية وكسر الميم وفتح الحاء وكسر الميم الثانية وفتح الدال المهملة وكسر الميم

(قوله) وأحمد الحامدين أي من حمد بفتح الحاء وكسر الميم وفتح الدال المهملة وكسر الميم

(قوله) ومعه لواء الحمد يوم القيامة أي الذي يحمد عليه من حمد بضم الميم الثانية وكسر الميم وفتح الدال المهملة وكسر الميم

(قوله) وهو بفتح الحاء وكسر الميم من حمد أي اعطى من الحمد وهو الشكر

(قوله) أي المستفاد من مصدره أي المحمدة أي المحمودية

(قوله) أهل من حمد أي الذي يحمد عليه من حمد بضم الميم الثانية وكسر الميم وفتح الدال المهملة وكسر الميم

ليتم له كمال الحمد ويشهر في تلك العرصات بصفة الحمد
ويبعثه ربه هناك مقاما محمودا كما وعده
بحمده فيه الأولون والآخرون بشفاعته لهم ويفتح
عليه فيه من المحامد كما قال عليه الصلاة والسلام
ما لم يعط غيره وسمى الله أمته في كتب أنبيائه بالحامدين
فحقيق أن يسمى محمدا وأحمد ثم في هذين الاسمين من عجائب
خصائصه وبدائع آياته ما آخر هو أن الله تعالى
جل اسمه وحمى أن يسميا بهما أحد قبل زمانه أما أحمد
الذي أتى في الكتب وبشرت به الأنبياء فمنع الله
تعالى بحكمته أن يسمى به أحد غيره ولا يد عا به مدع
قبله حتى لا يدخل لبس على ضعيف القلب أو شك
وكذلك محمد أيضا لم يسم به واحد من العرب ولا غيرهم
إلى أن شاع قبل وجوده عليه السلام وميلاده
أن نبيا يبعث اسمه محمد فسمى قوم قليل من العرب
أبناءهم بذلك رجاء أن يكون أحدهم هو والله
أعلم حيث يجعل رسالته وهم محمد بن أحيحة بن
الجلاح الأوسي ومحمد بن مسلمة الأنصاري
ومحمد بن براء البكري ومحمد بن سفيان بن مجاشع ومحمد
ابن عمران الجعفي ومحمد بن خزاعي السلمي لا سابع
لهم ويقال أول من سمي بمحمد محمد بن سفيان
واليمن تقول بل محمد بن اليحمد من الأزد ثم حمى الله

(قوله) كل من ومن خبر المبتدأ الذي بعده (قوله) بلم بفتح الباء الخفيفة

كل من تسمى به أن يدعي النبوة أو يدعيها أحد له أو يظهر
عليه سبب يشكك أحدا في أمره حتى تحققت التسميان
له صلى الله عليه وسلم ولم ينازع فيهما وأما قوله
وأنا الماحي الذي يمحو الله بي الكفر ففسر في الحديث
ويكون محو الكفر إما من مكة وبلاد العرب
وما زوي له من الأرض ووعد أن يبلغه ملك
أمته أو يكون المحو عاما بمعنى الظهور والغلبة كما
قال تعالى ليظهره على الدين كله وقد ورد تفسيره
في الحديث أنه الذي يمحيت به سيئات من اتبعه وقوله
وأنا الحاشر الذي يحشر الناس على قدمي أي على
زماني وعهدي أي ليس بعدي نبي كما قال تعالى
وخاتم النبيين وسمي عاقبا لأنه عقب غيره من الأنبياء
وقيل معنى على قدمي أي يحشر الناس شاهدي كما قال
تعالى لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم
شهيدا وفي الصحيح وأنا العاقب الذي ليس بعدي نبي
وقيل على قدمي قال الله تعالى هم قدم صدق عند ربهم
وقيل على قدمي أي قدامي وحولي أي يجمعون إلي
في القيامة وقيل قدمي سنتي ومعنى قوله صلى الله عليه
وسلم له خمسة أسماء قيل إنها موجودة في الكتب
المقدمة وعند أولي العلم من الأمم السالفة والله
أعلم وقد روي عنه عليه السلام إلى عشرة أسماء

(قوله) يشكك بكسر الكاف الأولى أي يوقع في الشك (قوله) حتى تحققت التسميان بكسر الميم الثانية وفتح الباء أي تحققت المهلة والمحمدية (قوله) وأنا الماحي أي الذي يمحو الله بي الكفر (قوله) وما زوي بضم الزاي وكسر الواو أي قبض وجمع (قوله) ووعد بصيغة المجهول

(قوله) الذي يحشر الناس على قدمي قد يسبق معناه الا أنه زاد الوصول هنا فاحتيج إلى تقييده واعاده لان قضيته الاخبار عن نفسه واعاده هنا للغير به في قوله أي على زماني الخ (قوله) وخاتم بكسر التاء وفتحها (قوله) عقب غيره بفتح القاف أي خلف وزيد في بعض النسخ الصحيحة وقيل قدمي سنتي أي على قدمي وزماني (قوله) لعشرة أسماء الجمهور على ان مفهوم العدد ليس بحجة فلا معارضة بينه وبين ما سيأتي من حديث لي خمسة أسماء

وذكر منها طه ويس حكاه مكي وقد قيل في بعض
قناسيطه إنه يا طاهر يا هادي وفي يس يا سيد
حكاه الثعلبي عن الواسطي وجعفر بن محمد وذكر
غيره لي عشرة أسماء فذكر الخمسة التي في الحديث
الأول قال وأنا رسول الرحمة ورسول الراحة
ورسول الملاحم وأنا المقفى ثقيت النبيين وأنا قثم
والقثم الكامل بخارج كذا بخط جده ولم أر وه وأرى
أن صوابه قثم بالثاء كما رأيته كذا عن الخرقي
وهو أشبه بالتفسير وقد وقع أيضا في كتب
الأنبياء قال داود عليه السلام اللهم ابعث
لنا محمدا مقيم السنة بعد الفترة فقد يكون
القثم بمعناه وقد قيل في بعض قناسيطه إنه يا طاهر
يا هادي رويس حكاه الثعلبي عن الواسطي وجعفر بن
محمد وروى النقاش عنه عليه السلام في القرآن
سبعة أسماء أنا محمد وأنا أحمد وخير وآله والمدثر
والمزمل وعبد الله وفي حديث ثمن حبير بن مطعم هي
ستة محمد وأحمد وخاتم وحاشر وعاقب وماح
وفي حديث أبي موسى الأشعري أنه كان صلى الله عليه
وسلم يسمي لنا نفسه أسماء فيقول أنا محمد وأحمد
والمقفى والحاشر ونبي التوبة ونبي الملحمة ويروى
نبي المرحمة والرحمة وكل صحيح إن

(قوله) الشلبي بضم ففتح وهو أبو عبد الرحمن محمد بن عبد الله الطبني صاحب تفسير الكشاف

(قوله) الملاحم بفتح الميم وكسر الحاء جمع ملحمة بفتحهما وهي الحرب الشديدة يقتل فيها الناس كثيرا وهي صفة لنبوته صلى الله عليه وسلم لأنه بعث بالقتال وهو صفة لأمته أيضا لأنهم يقاتلون الكفار حتى يسلموا أو يؤدوا الجزية وهو مسلم لأن الملائكة حرب لأعداء الله

(قوله) وأنا المقفى صيغة الفاعل من التقفية وهي الإتباع فيكون فعله كمكرمة وفي نسخة الفقي بضم ففتح فتشديد القاف وفي نسخة بصيغة الفاعل من الثلاثي فيكون فعله كضرب وهو أنسب

(قوله) قثم بضم القاف وفتح المثلثة وهو اسم فاعل من قثم بالتخفيف وفي نسخة قفوت النبيين بتخفيف القاف وفي نسخة بتشديدها وفي نسخة قفيت بتشديد الفاء وفتح التحتية بعدها وهو الذي قال تعالى فقفينا على آثارهم برسلنا أي أتبعنا بعضهم بعضا وهو الوصف بصيغة المفعول لأنه صلى الله عليه وسلم كذلك أي مرسلا

(قوله) وأنا قثم بتشديد الياء المكسورة والراء أي أذهب وأظهب (قوله) قثم بالكسر المثلثة المفتوحة وهو بهذا الضبط مصروف لأنه معدول عن قاثم وهو المعطي

(قوله) وقد وقع أي الماضي في كتب الأنبياء أي القيم بالتحتية

(قوله) فقد يكون القيم بمعناه الخ أي بمعنى المقوم كما فسر به الدعاء اللهم أنت القيوم بمعنى المقوم والمقيم

(قوله) التسمي له بالمثلثة بعيد وتقييد الحجي له بالمثلثة بعيد (قوله) وطه ويس وفي نسخة طه ويس بإضافة طه إلى ما بعده (قوله) وتاحبر بها بالتصغير وقوله بن مطعم هي لغة (قوله) وحبيرين بضم ففتح وفي نسخة بكسر فسكون وفتح الموحدة وسكون التحتية وكسر الراء وفتح التحتية وفي نسخة بفتح الحاء وكسر الموحدة وسكون التحتية وفتح الراء وفتح التحتية (قوله) وحاشر لعل وجه التذكير أنه بمعنى الحشر وهو الجمع أو الضمير للنبي صلى الله عليه وسلم (قوله) الطاهر بسكون الطاء وفتحها تأنيث الطاهر

شاء الله تعالى ومعنى المقفى معنى العاقب وقيل المتبع
للنبيين وأما نبي الرحمة والتوبة والمرحمة والراحة
فقد قال تعالى وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين
وكما وصفه بأنه يزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة
ويهديهم إلى صراط مستقيم وبالمؤمنين رؤف
رحيم وقد قال في صفة أمته إنها أمة مرحومة
وقال تعالى فيهم وتواصوا بالصبر وتواصوا بالمرحمة
أي يرحم بعضهم بعضا فبعثه صلى الله عليه وسلم
ربه تعالى رحمة لأمته ورحمة للعالمين ورحيما
بهم ومترحما مستغفرا لهم وجعل أمته
مرحومة ووصفها بالرحمة وأمرها بالتراحم
وأثنى عليه فقال إن الله يحب من عباده الرحماء
وقال الراحمون يرحمهم الرحمن يوم القيامة
ارحموا من في الأرض يرحمكم من في السماء وأما
رواية نبي الملحمة فلإشارة إلى ما بعث به من القتال
والسيف صلى الله عليه وسلم وهي صحيحة وروى
حذيفة مثل حديث أبي موسى وفيه ونبي الرحمة
ونبي التوبة ونبي الملاحم وروى الحربي في حديثه
أنه عليه السلام قال أنا في ملك فقال أنت قثم
أي مجتمع قال والقثوم الجامع للخير وهذا اسم
هو في أهل نبيه عليه الصلاة والسلام معلوم

(قوله) واثنى عليه أي وعد الخ والتراحم وبالغ فيه ليكون سببا لرحمته سبحانه ورأفته وفي نسخة واثنى عليها أي على صفة الرحمة

(قوله) أن الله يحب من عباده الرحماء كذا رواه الشيخان عن أسامة بن زيد الا أنه بلفظ يرحم بدل يحب

(قوله) يرحمكم من في السماء الخ بالجزم والرفع فيهما

(قوله) والقثوم بضم القاف فالطاء المعجمة أي معلوم أي عند أهله وهو للخير وقيل هو من أسماء النبي صلى الله عليه وسلم وهو من قثم الخير أي جمعه وقيل هو من أسماء الله تعالى وقال صغير

وَفُرِّجَاتٌ مِنَ الْقَابِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَسِمَاتِهِ فِي الْقُرْآنِ عِدَّةٌ
كَثِيرَةٌ سِوَى مَا ذَكَرْنَاهُ كَالنُّورِ وَالسِّرَاجِ الْمُنِيرِ
وَالْمُنْذِرِ وَالنَّذِيرِ وَالْمُبَشِّرِ وَالْبَشِيرِ وَالشَّاهِدِ
وَالشَّهِيدِ وَالْحَقِّ الْمُبِينِ وَخَاتَمِ النَّبِيِّينَ وَالرَّؤُفِ
الرَّحِيمِ وَالْأَمِينِ وَقَدَمِ الصِّدْقِ وَرَحْمَةٍ لِلْعَالَمِينَ
وَنِعْمَةِ اللهِ وَالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى وَالصِّرَاطِ الْمُسْتَقِيمِ
وَالنَّجْمِ الثَّاقِبِ وَالْكَرِيمِ وَالنَّبِيِّ الْأُمِّيِّ وَدَاعِي
إِلَى اللهِ فِي أَوْصَافٍ كَثِيرَةٍ وَسِمَاتٍ جَلِيلَةٍ وَجَرَى
مِنْهَا فِي كُتُبِ اللهِ الْمُتَقَدِّمَةِ وَكُتُبِ أَنْبِيَائِهِ وَأَحَادِيثِ
رَسُولِهِ وَإِطْلَاقِ الْأُمَّةِ جُمْلَةً شَائِعَةً كَتَسْمِيَتِهِ
بِالْمُصْطَفَى وَالْمُجْتَبَى وَأَبِي الْقَاسِمِ وَالْحَبِيبِ وَرَسُولِ
رَبِّ الْعَالَمِينَ وَالشَّفِيعِ الْمُشَفَّعِ وَالْمُتَّقِي وَالْمُصْلِحِ
وَالطَّاهِرِ وَالْمُهَيْمِنِ وَالصَّادِقِ وَالْمَصْدُوقِ
وَالْهَادِي وَسَيِّدِ وَلَدِ آدَمَ وَسَيِّدِ الْمُرْسَلِينَ وَإِمَامِ
الْمُتَّقِينَ وَقَائِدِ الْغُرِّ الْمُحَجَّلِينَ وَحَبِيبِ اللهِ وَخَلِيلِ
الرَّحْمَنِ وَصَاحِبِ الْحَوْضِ الْمَوْرُودِ وَالشَّفَاعَةِ وَالْمَقَامِ
الْمَحْمُودِ وَصَاحِبِ الْوَسِيلَةِ وَالْفَضِيلَةِ وَالدَّرَجَةِ الرَّفِيعَةِ
وَصَاحِبِ التَّاجِ وَالْمِعْرَاجِ وَاللِّوَاءِ وَالْقَضِيبِ وَرَاكِبِ
الْبُرَاقِ وَالنَّاقَةِ وَالنَّجِيبِ وَصَاحِبِ الْحَجَرِ وَالسَّلْطَانِ
وَالْخَاتَمِ وَالْعَلَامَةِ وَالْبُرْهَانِ وَصَاحِبِ الْهِرَاوَةِ
وَالنَّعْلَيْنِ وَمِنْ أَسْمَائِهِ فِي الْكُتُبِ عَلَيْهِ السَّلَامُ

(قوله) وسماته بكسر اوله
(قوله) كالنور اى فى قوله
تعالى قد جاءكم من الله نور
(قوله) والنبى بالعطف للاشارة
الى ان وصفان مستقلان
(قوله) والنبى غير معروف
(قوله) وهو فخم الخ اى
لانه لغة النبى بالهمز
(قوله) وقدم الصدق
اى من نحو ان لهم قدم صدق
(قوله) ورحمة اى لطبع
(قوله) والنجم الخ اى
(قوله) والنبى الامى
(قوله) وداع الى الله
(قوله) وسراج منير
(قوله) والمتقى من الوقاية مما يوجب
العذاب وتقضى اجتناب غيره وغيره
والمصلح اى لما افسده غيره ولن
من امر الدين حتى يقيم به الملة
العوجاء اى ملة ابراهيم وسميت
عوجا لتغيب الغين وتشديد
وقائد الغر بضم الوجوه من اثار
الوضوء اطلاقا لاسم الجزء
على الكل اذ الغرة بياض
الجبهة (قوله) وصاحب الهراوة
بكسر الهاء اى العصاة وهو القضيب
وقال الهروى الهراوة هى العصا
الضخمة وتبعه الجوهرى

الْمُتَوَكِّلُ وَالْمُخْتَارُ وَمُقِيمُ السُّنَّةِ وَالْمُقَدَّسُ وَرُوحُ الْحَقِّ
وَهُوَ مَعْنَى الْبَارْقَلِيطِ فِي الْإِنْجِيلِ وَقَالَ
ثَعْلَبٌ الْبَارْقَلِيطُ هُوَ الَّذِي يُفَرِّقُ بَيْنَ الْحَقِّ وَالْبَاطِلِ
وَمِنْ أَسْمَائِهِ فِي الْكُتُبِ السَّالِفَةِ مَاذْ مَاذْ وَمَعْنَاهُ
طَيِّبٌ طَيِّبٌ وَحِمْطَايَا وَالْخَاتِمُ وَالْحَاتِمُ حَكَاهُ
كَعْبُ الْأَحْبَارِ قَالَ ثَعْلَبٌ فَالْخَاتِمُ الَّذِي خَتَمَ الْأَنْبِيَاءَ
وَالْخَاتِمُ أَحْسَنُ الْأَنْبِيَاءِ خَلْقًا وَخُلُقًا صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ وَيُسَمَّى بِالسُّرْيَانِيَّةِ مُشَعْ وَمُشَفَّعٌ وَالْمُخَمَّنَّا
وَاسْمُهُ أَيْضًا فِي التَّوْرَاةِ أَحِيدُ رُوِيَ ذَلِكَ عَنِ ابْنِ
سِيرِينَ وَمَعْنَى صَاحِبِ الْقَضِيبِ أَيِ السَّيْفِ وَقَعَ
ذَلِكَ مُفَسَّرًا فِي الْإِنْجِيلِ قَالَ مَعَهُ قَضِيبٌ مِنْ حَدِيدٍ
يُقَاتِلُ بِهِ وَأُمَّتُهُ كَذَلِكَ وَقَدْ يُحْمَلُ عَلَى أَنَّهُ الْقَضِيبُ
الْمَمْشُوقُ الَّذِي كَانَ يُمْسِكُهُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
وَهُوَ الْآنَ عِنْدَ الْخُلَفَاءِ وَأَمَّا الْهِرَاوَةُ الَّتِي وُصِفَ
بِهَا فَهِيَ فِي اللُّغَةِ الْعَصَا وَأَرَاهَا وَاللهُ أَعْلَمُ الْعَصَا
الْمَذْكُورَةَ فِي حَدِيثِ الْحَوْضِ أَذُودُ النَّاسَ عَنْهُ بِعَصَايَ
لِأَهْلِ الْيَمَنِ وَأَمَّا التَّاجُ فَالْمُرَادُ بِهِ الْعِمَامَةُ وَلَمْ
تَكُنْ حِينَئِذٍ إِلَّا لِلْعَرَبِ وَالْعَمَائِمُ تِيجَانُ الْعَرَبِ
وَأَوْصَافُهُ وَأَلْقَابُهُ وَسِمَاتُهُ فِي الْكُتُبِ كَثِيرَةٌ
وَفِيمَا ذَكَرْنَاهُ مِنْهَا مَقْنَعٌ إِنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَى وَكَانَتْ
كُنْيَتُهُ الْمَشْهُورَةُ أَبَا الْقَاسِمِ وَرُوِيَ عَنْ أَنَسٍ

(قوله) اى على ربه
(قوله) القدس يهيج حياة الارواح
والقاف والدال
(قوله) والبار قليط بالباء
الموحدة وكسر القاف وكسر
الراء وفتح القاف وكسر
اللام وطاء مهملة بعد تحتية
ساكنة معناه المخلص او مغير
بفتح العينين مع التنوين او الصرف
نعوين على المنع او بالسكون
للعلمية والعجمة
(قوله) وحمطايا بكسر الحاء
المهملة وفتحها وسكون الميم
وطاء مهملة ثم تحتية اى
حامى الحرم (قوله والخاتم
والحاتم بالمعجمة فى الاولى
والمهملة فى الثانية (قوله)
خلقا وخلقا بضم الخاء الاولى
وفتح الثانية اى صورة
وسيرة (قوله) بالسريانية
بضم السين وسكون الراء
وتشديد الياء الثانية وهى
اللغة الاولى التى تكلم بها
آدم والانبيا والالسنة ثلاثة
سريانى وعبرانى وعربى (قوله)
مشفع بضم الميم وفتح الشين
فقاف مشددة فعاء منونة
وفى نسخة بالفا الاخيرة معنى
(قوله) والمخمنا بضم الميم
فخاء معجمة فميم مكسورة فنون مشددة

شمائل

(قوله) وكنى بضم الكاف وفتح النون وتشديد الياء اى اعطاه كنية وهى ما صدر باب او ام (قوله) وكان اسمه اى قبل ان يسمى ابراهيم (قوله) وكان عطفا على تشريف الخ (قوله) بضم الميم وكسر العين اى علوا ما شا (قوله) وهو انا الفكرة بالنون اى لاستراقه وفى نسخة بالتاء المثلثة اى ولا بغنه لاستخراج الخ (قوله) بفتح الباء الثانية وتشديد الراء مبالغة بار كما فى قوله تعالى وبرا بوالديه (قوله) بانحلاله بفتح الحا المهملة وتشديد اللام اى رينه (قوله) بعده كثيرة اى بجملة كثيرة

أنه لما ولد له ابراهيم جاءه جبريل فقال له السلام عليك يا أبا ابراهيم (فصل) فى تشريف الله تعالى له بما سماه به من اسمائه الحسنى ووصفه به من صفاته العلا قال القاضى ابو الفضل رضى الله عنه ما أحرى هذا الفصل بفصول الباب الأول لانخراطه فى سلك مضمونها ولمشترجه بعذب معينها لكن لم تنشرح الله الصدر للهداية الى استنباطه ولا انار الفكرة لاستخراج جوهره والتقاطه الا عند الخوض فى الفصل الذى قبله فرأينا ان نضيفه اليه ونجمع به شمله فاقول ان الله تعالى خص كثيرا من الانبياء بكرامة خلعها عليهم من اسمائه كتسمية اسحاق واسمعيل بعليم وحليم وابراهيم بحليم ونوحا بشكور وعيسى ويحيى ببر وموسى بكريم وقوى ويوسف بحفيظ عليم وايوب بصابر واسمعيل بصادق ولو تتبع كما نطق بذلك الكتاب العزيز من مواضع ذكرهم وفضل نبينا محمدا عليه السلام بان حلاه منها فى كتابه العزيز وعلى السنة انبيائه بعدة كثيرة اجتمع لنا منها جملة بعد اعمال الفكر واحضار الذكر اذ لم نجد من جمع منها فوق اسمين ولا من تفرغ فيها للتاليف فصلين وحررنا منها

(قوله) واحضار الذكر بضم الجيم وكسرها اى بعد افراغ الوسع تفكرا (قوله) وحررنا بجاء وراين مهملات ويروى جردنا بالجيم والدال بعد ذا اى اخرجنا

فى هذا الفصل نحو ثلاثين اسما وأعل الله تعالى كما الهم الى ما علم منها وحققه بتمام النعمة بإبانة ما لم يظهره لنا الآن وبفتح غلقه فمن اسمائه تعالى الحميد ومعناه المحمود لأنه يحمد نفسه وحمده زيادة ويكون ايضا بمعنى الحامد بنفسه ولاعمال الطاعات وسمى النبى صلى الله عليه وسلم محمدا واحمد فمحمد بمعنى محمود وكذا وقع اسمه فى زبور داود واحمد بمعنى اكبر من حمد واجل من حمد وقد اشار الى نحو من هذا احسان رضى الله عنه بقوله

وشق له من اسمه ليجله ... فذو العرش محمود وهذا محمد

ومن اسمائه تعالى الرؤف الرحيم وهما بمعنى متقارب وسماه فى كتابه بذلك فقال بالمؤمنين رؤف رحيم ومن اسمائه تعالى الحق المبين ومعنى الحق الموجود والمتحقق امره وكذلك المبين اى المبين امره والهيته بان وابان بمعنى ويكون بمعنى المبين لعباده امره دينهم ومعادهم وسمى النبى صلى الله عليه وسلم بذلك فى كتابه فقال حتى جاءهم الحق ورسول مبين وقال وقل انى انا النذير المبين وقال قد جاءكم الحق من ربكم وقال فقد كذبوا بالحق لما جاءهم قيل محمد وقيل القرآن ومعناه هنا ضد الباطل والمتحقق صدقه وامره وهو معنى الاول والمبين المبين امره ورسالته او المبين عن

(قوله) وبفتح غلقه اى اغلاقه (قوله) ولاعمال الطاعات اى بمعنى ثناء (قوله) فى زبور داود اى المكتوبة (قوله) بضم الراء وثانيه اى اعظم قوله وما بمعنى اكبر اى اعظم مما قبر ناه والى المحمود اى ما قبر ناه الرؤف الرحيم حتى نهاه قوله والرافة اى ذو الرحمة والرافة

(قوله) متقارب اى فى المؤدى وان كانت الرافة اشد الرحمة

(قوله) ومعاده اى وامر معادهم فى عقباهم

(قوله) وقل انى انا النذير المبين اى ظاهر انذار

(قوله) قيل محمد اى كذبوا بالنبى الثابت نبوته المحقق معجزته هذا ان لفت لما قاله الدلجى وهذا القيل لا دليل عليه

(قوله) والمبين بتشديد الياء المكسورة اى المظهر

الله ما بعثه به كما قال لنبيّن للناس ما نزل إليهم ومن
أسمائه تعالى النور ومعناه ذو النور أي خالقه أو منوّر
السموات والأرض بالأنوار ومنوّر قلوب المؤمنين
بالهداية وسماه نورًا فقال تعالى قد جاءكم من الله نور وكتاب
مبين قيل محمد وقيل القرآن وقال فيه وسراجا منيرا وسمي
بذلك لوضوح أمره وبيان نبوته وتنوير قلوب
المؤمنين والعارفين بما جاء به ومن أسمائه تعالى
الشهيد ومعناه العالم وقيل الشاهد على عباده يوم
القيامة وسماه شهيدا وشاهدا فقال إنا أرسلناك
شاهدا وقال ويكون الرسول عليكم شهيدا وهو بمعنى
الأول ومن أسمائه تعالى الكريم ومعناه الكثير
الخير وقيل المفضل وقيل العفو وقيل العلي وفي
الحديث المروي في أسمائه تعالى الأكرم وسماه الله تعالى
كريما بقوله إنه لقول رسول كريم قيل محمد وقيل جبريل
وقال عليه الصلاة والسلام أنا أكرم ولد آدم
ومعاني الاسم صحيحة في حقه صلى الله عليه وسلم
ومن أسمائه تعالى العظيم ومعناه الجليل الشأن
الذي كل شيء دونه وقال في النبي عليه السلام وإنك
لعلى خلق عظيم ووقع في أول سفر من التوراة عن
إسمعيل عليه السلام وستلد عظيما لأمة عظيمة
فهو صلى الله عليه وسلم عظيم وعلى خلق عظيم ومن

(قوله) قد جاءكم من الله نور وكتاب الخ قيل المراد بهما محمد لأنه كما هو نور عظيم ونشأ لجميع الأنوار فهو كتاب جامع مبين لجميع الأسرار وقوله وسراجا منيرا أي شمسا مضيئة (قوله) بمعنى الأول استظهر الملا ذلك من الشهادة فتأمل

(قوله) المفضل بضم الميم وكسر الضاد أي ذو الأفضال وقيل جبريل وهو قول الأكثر والأظهر

(قوله) ومن أسمائه تعالى العظيم أي في القدر والرتبة

(قوله) في أول سفر أي دفتر وهو بكسر السين المهملة (قوله) وستلد عظيما صفة لموصوف محذوف أي ولدا عظيما

(قوله) وعلى خلق عظيم أي ثابت له

أسمائه تعالى الجبار ومعناه المصلح وقيل القاهر
وقيل العلي العظيم الشأن وقيل المتكبر وسمي النبي
صلى الله عليه وسلم في كتاب داود بجبار فقال تقلد أيها
الجبار سيفك فإنه ناموسك وشرائعك مقرونة
بهيبة يمينك ومعناه في حق النبي عليه السلام إما
لإصلاحه الأمة بالهداية والتعليم أو لقهره أعداءه
أو لعلو منزلته على البشر وعظيم خطره ونفي عنه
في القرآن جبرية التكبر التي لا يليق به فقال وما أنت
عليهم بجبار ومن أسمائه تعالى الخبير ومعناه المطلع
بكنه الشيء العالم بحقيقته وقيل معناه المخبر وقال
تعالى الرحمن فاسئل به خبيرا قال القاضي بكر بن العلاء
أمامور بالسؤال غير النبي صلى الله عليه وسلم والمسؤول
الخبير هو النبي عليه السلام وقال غيره بل السائل النبي
والمسؤول الله تعالى فالنبي صلى الله عليه وسلم خبير
بالوجهين المذكورين قيل قيل لأنه عالم على غاية من
العلم بما أعلمه الله من مكنون علمه وعظيم معرفته
مخبر لأمته بما أذن له في إعلامهم به ومن أسمائه تعالى
الفتاح ومعناه الحاكم بين عباده أو فاتح أبواب
الرزق والرحمة والمنفلق من أمورهم عليهم أو يفتح
قلوبهم وبصائرهم لمعرفة الحق ويكون أيضا بمعنى
الناصر كقوله إن تستفتحوا فقد جاءكم الفتح أي

(قوله) ناموسك صاحب سرك الذي تطلعه على باطن أمرك (قوله) بهيبة يمينك أي قوة تصرفك (قوله) على البشر أي جنس بني آدم (قوله) وعظيم خطره بفتح الظاء والطاء أي قدره ومزيته (قوله) وما أنت عليهم بجبار أي قهار تقهرهم على الإيمان

(قوله) بكنه الشيء بضم الكاف وسكون النون وكسر الهاء (قوله) ومعناه الحاكم بين عباده كقوله تعالى ربنا افتح بيننا وبين قومنا أي احكم لأن الحكم فتح أمر مغلق بين الخصمين (قوله) والمنفلق بالنون الساكنة والفاء المعجمة وفتح اللام أي المنكشل

إِنْ تَنْصُرُوا فقد جاءكم النصر وقيل معناه مبتدئ النصر والفتح وسمى الله تعالى بنيته محمدا عليه السلام بالفاتح في حديث الاسراء الطويل من رواية الربيع بنا كيس عن ابي العالية وغيره عن ابي هريرة وفيه من قول الله تعالى وجعلتك فاتحا وخاتما وفيه من قوله عليه الصلاة والسلام في ثنائه على ربه وتعديد مراتبه ورفع لي ذكري وجعلني فاتحا وخاتما فيكون الفاتح هنا بمعنى الحاكم او الفاتح لابواب الرحمة على امته والفاتح لابصارهم لمعرفة الحق والايمان بالله او الناصر للحق المبتدئ بهداية الامة او المبدأ القديم في الانبياء او الخاتم لهم كما قال عليه السلام كنت اول الانبياء في الخلق واخرهم في البعث ومن اسمائه تعالى في الحديث الشكور ومعناه المثيب على العمل القليل وقيل المثني على المطيعين ووصف بذلك نبيه نوحا فقال انه كان عبدا شكورا وقد وصف النبي صلى الله عليه وسلم بذلك نفسه فقال افلا اكون عبدا شكورا اي معترفا بنعم ربي عالما بقدر ذلك مثيبا عليه مجهدا نفسي اي الزيادة من ذلك لقوله لئن شكرتم لازيدنكم ومن اسمائه تعالى العليم والعالم العلام وعالم الغيب والشهادة ووصف نبيه صلى الله عليه وسلم بالعلم وخصه بمزية منه فقال وعلمك ما لم تكن تعلم وكان فضل الله عليك

(قوله) ومعناه المبتدأ المجازي (قوله) وقد وصف النبي صلى الله عليه وسلم نفسه بذلك فقال اي في الحديث المتقدم كما ذكره الترمذي وغيره

(قوله) لئن شكرتم لازيدنكم اي نعمة على نعمة (قوله) وخصه بمزية منه اي بفضيلة زائدة منه على غيره

(قوله) اول يعني ليس له وهو موجود الاشياء (قوله) وقسمن بها اي بكونه اول الانبياء خلقا (قوله) واذ اخذنا من النبيين اي اذكر ميثاقهم اي تبليغ الرسالة للخلق قوله ومنك ومن نوح وابراهيم وموسى وعيسى ابن مريم تخصيصهم بالذكر لشهرتهم على غيرهم من ارباب الشرع قوله السابقون اي في البعثة يوما لقيامة او المقضى لهم قبل الخليقة كما صرح به حديث مسلم قوله واول من يدخل الجنة اي هو وامته من الباب الاول (قوله) في الحديث الماسودا المروى عن ابي هريرة مرفوعا (قوله) ومن اسمائه تعالى الولي قال الله تعالى فالله هو الولي

(قوله) من كنت مولاه فعلي مولاه اي من احبني وتولني فليوله فانه مني (قوله) ومعناه الصفوح اي كثير الاعراض عن الاعراض (قوله) خذ العفو اي خذ الخصلة الحميدة وهي المجاوزة عن مرتكبي السيئة

عظيما وقال وعلمكم ما لم تكونوا تعلمون ومن اسمائه تعالى الاول والآخر ومعناهما السابق للاشياء قبل وجودها والباقي بعد فنائها وتحقيقه انه ليس له اول ولا آخر وقال عليه السلام كنت اول الانبياء في الخلق واخرهم في البعث وفسر بهذا قوله تعالى واذ اخذنا من النبيين ميثاقهم ومنك ومن نوح فقدم محمدا عليه السلام وقد اشار الى نحو منه عمر بن الخطاب رضي الله عنه ومنه قوله صلى الله عليه وسلم نحن الاولون السابقون وقوله انا اول من تنشق عنه الارض واول من يدخل الجنة واول شافع واول مشفع وخاتم النبيين واخر الرسل صلى الله عليه وسلم ومن اسمائه تعالى القوي ذو القوة المتين ومعناه القادر وقد وصفه الله تعالى بذلك فقال ذي قوة عند ذي العرش مكين قيل محمد وقيل جبريل عليهما السلام ومن اسمائه تعالى الصادق في الحديث المأثور وورد في الحديث ايضا اسمه عليه السلام بالصادق المصدوق ومن اسمائه تعالى الولي والمولى ومعناهما الناصر وقد قال تعالى انما وليكم الله ورسوله وقال عليه السلام انا ولي كل مومن وقال تعالى النبي اولى بالمومنين الآية وقال عليه السلام من كنت مولاه فعلي مولاه ومن اسمائه تعالى العفو ومعناه الصفوح وقد وصف الله تعالى بهذا نبيه عليه السلام في القرآن والتوراة وامره بالعفو فقال خذ العفو وامر بالعرف

وقال فاعف عنهم واصفح وقال له جبريل وقد سأله عن قوله تعالى خذ العفو فقال أن تعفو عمن ظلمك وقال في التوراة والأمي يدخل في الحديث المشهور في صفته ليس بفظ ولا غليظ ولا سخاب ولكن يعفو ويصفح ومن أسمائه تعالى الهادي وهو بمعنى توفيق الله لمن أراد من عباده وبمعنى الدلالة والدعاء قال الله تعالى والله يدعو إلى دار السلام ويهدي من يشاء إلى صراط مستقيم وأصل الجميع من الميل وقيل من التقديم وقيل في تفسير طه إنه يا طاهر يا هادي يعني النبي عليه السلام وقال تعالى له وإنك لتهدي إلى صراط مستقيم وقال فيه وداعيا إلى الله باذنه وسراجا منيرا فالله مختص بالمعنى الأول قال الله تعالى إنك لا تهدي من أحببت ولكن الله يهدي من يشاء وبمعنى الدلالة يطلق على غيره تعالى ومن أسمائه تعالى المؤمن المهيمن وقيل هما بمعنى واحد فمعنى المؤمن في حقه تعالى المصدق وعده عباده والمصدق قوله الحق والمصدق لعباده المؤمنين ورسله وقيل الموحد نفسه وقيل المؤمن عباده في الدنيا من ظلمه والمؤمن في الآخرة من عذابه وقيل المهيمن بمعنى الأمين مصغر منه فقلبت الهمزة هاء وقد قيل الذي قولهم في الدعاء آمين إنه اسم من أسمائه تعالى ومعناه معنى المؤمن وقيل المهيمن بمعنى الشاهد والحافظ والنبي صلى الله عليه وسلم

(قوله) أي الهادي فيه فيصير مهتديا به (قوله) الى دار السلام اي الدار التي يسلم الله وملائكته على من فيها والتي فيها رؤيته (قوله) اذ لا تهتدي من لحيت اي لا تقدر ان تخلق فيه قبول الهداية قوله المومن بضم الميم الاولى وكسر الثانية (قوله) والمصدق الخ نصب على انه نعت قوله (قوله) المؤمن بتشديد الميم المكسورة وقيل المهيمن بمعنى الامين مصغر منه اي من المومن بناء على ان اصله مؤمن كما من الامين (قوله) امين قيل ان امين اسم من اسماء الله تعالى يرده النووي في التهذيب بقوله انه مبني وليس اسم في اسماء الله تعالى مبني وايضا اسماء الله تعالى لا تثبت الا بالقرآن والسنة المتواترة وقد عدم الطريقان

وسلم أمين ومهيمن ومؤمن وقد سماه الله تعالى أمينا فقال مطاع ثم أمين وكان عليه السلام يعرف بالأمين وشهر به قبل النبوة وبعدها وسماه العباس في شعره مهيمنا في قوله

ثم اغتدى بينك المهيمن من ... خندف علیا محتها النطق

قيل المراد يا أيها المهيمن قال القشيري والإمام أبو القاسم القشيري وقال تعالى ويؤمن بالله ويؤمن للمؤمنين أي يصدق وقال أنا آمنة لأصحابي فهذا بمعنى المؤمن ومن أسمائه تعالى القدوس ومعناه المقدس عن النقائص المطهر من سمات الحدث وسمي بيت المقدس لأنه يتطهر فيه من الذنوب ومنه الوادي المقدس وروح القدس ووقع في كتب الأنبياء في أسمائه عليه السلام المقدس أي المطهر من الذنوب كما قال تعالى ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر أي الذي يطهرك من الذنوب ويتنزه باتباعه عنها كما قال تعالى ويزكيكم وقال ويخرجهم من الظلمات إلى النور أو يكون مقدسا بمعنى مطهر من الأخلاق الذميمة والأوصاف الدنية ومن أسمائه تعالى العزيز ومعناه الممتنع الغالب أو الذي لا نظير له أو المعز لغيره وقال الله تعالى ولله العزة ولرسوله وللمؤمنين أي الامتناع وجلالة القدر وقد وصف الله تعالى نفسه بالبشارة والنذارة وقال

(قوله) امين الخ اي مصون ومرقب (قوله) فقال الخ جرى على بعض الاقاسيل وقيل المراد بالامين في الآية جبريل (قوله) المهيمن مرفوع بالخبر (قوله) امنة بفتحتين (قوله) القدوس صيغة مبالغة من القدس والطهارة وبيت المقدس فاعل والمفعول المجهول اي لا يتطهرون فيه (قوله) والنذارة الخ عطف على البشارة من النذير اي يعلمهم بما لا يليق صدوره منهم (قوله) والذناءة الرداءة في نسخة اي الدنية بمعنى الرداءة (قوله) وجلالة القدر بالنون المشددة والذال المعجمة اي الشان لله سبحانه وتعالى (قوله) والنذارة بالنون المشددة المكسورة وبالجيم

(قوله) بشرهم اى فى دار الثواب
قوله ونذيرا اى منذرا
(قوله) ظاهر فى الطاء اشارة الى هادى وفى الباء اشارة الى
بسم الله مبسوطة الى قوله
وفى التين اشارة الى
سبيلا وسيع فصل قال
القاضى ابو الفضل الخ قوله
اذ يل بها الخ بضم الهمزة وفتح
الزاى وتشديد التحتية الكسورة
اى اجعل لها ذيلا لتمام المرام
قوله
وازيح الاشكال بها اى ازيل
الاغلاق الواقع بالنكتة وفتح
الهمزة وكسر الزاى قوله
ضعيف الفهم بكسر الهاء
وتحرك (قوله) مهاوى
التشبيه بفتح الميم وكسر
الواو جمع مهواة وهى
الحفرة العميقة المهلكة
وتزحزحه عن شبه التمويه
بضم الشين المعجمة وفتح
الموحدة اى وتبعده
عن الشبهات الموهمة المخالفة
التنزيه قوله وعلائى
صفاته بضم العين
المهملة وفتح اللام

يبشرهم ربهم برحمة منه ورضوان وقال تعالى انا الله
يبشرك بيحيى وكلمة منه وسماه الله مبشرا ونذيرا اى
مبشرا لاهل طاعته ونذيرا لاهل معصيته ومن اسمائه
تعالى فيما ذكره بعض المفسرين طه ويس وقد ذكر بعضهم
ايضا انهما من اسماء محمد صلى الله عليه وسلم (فصل)
قال القاضى ابو الفضل رحمه الله تعالى وها انا
اذكر نكتة اذيل بها هذا الفصل وختم بها هذا القسم
وازيح الاشكال بها فيما تقدم عن كل ضعيف الوهم
سقيم الفهم تخلصه من مهاوى التشبيه وتزحزحه عن
شبه التمويه وهو ان يعتقد ان الله عز وجل فى عظمته
وكبريائه وملكوته وحسنى اسمائه وعلائى صفاته
لا يشبه شيأ من مخلوقاته ولا يشبه به وان ما جاء
مما اطلقه الشرع على الخالق وعلى المخلوق فلا تشابه
بينهما فى المعنى الحقيقى اذ صفات القديم بخلاف صفات
المخلوق فكما ان ذاته لا تشبه الذوات كذلك صفاته
لا تشبه صفات المخلوقين اذ صفاتهم لا تنفك عن
الاعراض والاغراض وهو تعالى منزه عن ذلك بل
لم يزل بصفاته واسمائه وكفى فى هذا قوله تعالى ليس
كمثله شئ وللهدر من قال من العلماء العارفين بالحقيقة
التوحيد اثبات ذات غير مشبهة للذوات ولا
معطلة عن الصفات وزاد هذه النكتة الواسطى

(الرفعة اى وصفاته العلا (قوله) اى وليس له شبيه فى ذاته ولا فى صفاته ولا فى افعاله اى ليس فى شئ من ذلك ما يماثل ما لله تعالى فى شئ من ذلك فالذات والصفات والافعال كل منها لا يماثل ما لله تعالى فيه ولا يشابهه (قوله) منزه اى عن الاعراض والابعاض والحلول بالجهة رحم

(قوله) ذاته ذات اى
ليس كذاته ذات موصوفة بالقدم
وذات غيرنا بالحدث وشتان بينهما وجلت
الذات القديمة اى
عظمت وهو بضم الجيم
وتشديد الدال المفتوحة
قوله مستغنية اى عن جميع
الاشياء لقوله تعالى يا ايها
الناس انتم الفقراء الى الله
(قوله) فهو محدث بضم
الميم وسكون الحاء وفتح
الدال المهملتين اى حادث

رحمه الله تعالى بيانا وهى مقصودنا فقال ليس كذاته ذات
ولا كاسمه اسم ولا كفعله فعل ولا كصفته صفة
الا من جهة موافقة اللفظ اللفظ وجلت الذات القديمة
ان يكون لها صفة حديثة كما استحال ان تكون للذات
المحدثة صفة قديمة وهذا كله مذهب اهل الحق والسنة
والجماعة رضى الله عنهم وقد فسر الامام ابو القاسم
القشيرى رحمه الله تعالى قوله هذا لمزيده بيانا
قال هذه الحكاية تشتمل على جوامع من مسائل التوحيد
وكيف تشبه ذاته ذات المحدثات وهى بوجودها
مستغنية وكيف تشبه فعله فعل الخالق وهو لغير
جلب انس او دفع نقص حصل ولا بخواطر واغراض
وجد ولا بمباشرة ومعالجة ظهر وفعل الخالق
لا يخرج عن هذه الوجوه وقال آخر من مسائحنا ما توهمتموه
بأوهامكم او ادركتموه بعقولكم فهو محدث مثلكم
وقال الامام ابو المعالى الجوينى من اطمأن الى موجود انتهى
اليه فكره فهو مشبه ومن اطمأن الى النفى المحض فهو
معطل وان قطع بموجود واعترف بالعجز عن درك
حقيقته فهو موحد وما احسن قول ذى النون المصرى
حقيقة التوحيد ان تعلم ان قدرة الله تعالى فى الاشياء
بلا علاج وصنعه لها بلا مزاج وعلة كل شئ صنعه
ولا علة لصنعه وما تصور فى وهمك فالله بخلافه

(قوله) الجوينى بالتصغير وهو
المشهور بامام الحرمين
(قوله) فهو مشبه بكسر
الموحدة المشددة اى
فهو من اهل التشبيه
(قوله) عن درك حقيقته
بفتح الدال المهملة وسكون
الراء وفتحها اى ادراك
حقيقته (قوله) بلا
مزاج اى بلا خلط شئ
ببنى (قوله) وعلة كل شئ
صنعه اى مجرد صنعه
وتقدير قدرته على وفق
ارادته (قوله) وما
تصور فى وهمك فالله
بخلافه بينا الفعل للمفعول
او للفاعل اى وما خطر
بخيالك فالله سبحانه
بخلاف ذلك

وهذا كلام عجيب نفيس محقق والفصل الأخير تفسير لقوله تعالى ليس كمثله شيء والثاني تفسير لقوله لا يسئل عما يفعل وهم يسألون والثالث تفسير لقوله تعالى إنما قولنا لشيء إذا أردناه أن نقول له كن فيكون ثبتنا الله وإياك على التوحيد والإثبات والتنزيه وجنبنا طرق الضلالة والغواية من التعطيل والتشبيه بمنه ورحمته وفضله لا رب غيره ولا معبود سواه

الباب الرابع

فيما أظهره الله على يديه من المعجزات وشرفه به من الخصائص والكرامات قال المؤلف رحمه الله تعالى حسب التأمل أن يحقق أن كتابنا هذا لم نجمعه لمنكر نبوته نبينا عليه السلام ولا لطاعن في معجزاته فنحتاج إلى نصب البراهين عليها وتحصين حوزتها حتى لا يتوصل المطاعن إليها ونذكر شرط المعجز والتحدي وحله وفساد قول من أبطل نسخ الشرائع وردة بل القناه لأهل ملته الملبين لدعوته المصدقين لنبوته ليكون تأكيدا في محبتهم له ومنماة لأعمالهم ولبرداد وا إيمانا مع إيمانهم ونبتغي أن نثبت في هذا الباب أمهات معجزاته ومشاهير آياته ليدل على عظيم قدره عند ربه وآتيناه منها بالمحقق والصحيح الإسناد وأكثره مما بلغ القطع أو كاد وأضفنا إليها بعض ما وقع من مشاهير بعد

الأئمة

(قوله) الباب الرابع فيما أظهره الله الخ وهذا الباب من المعجزات الخ (قوله) حسب التأمل أي بحسب ما يظهر بالتأمل (قوله) أن يحقق أي من الأمور المشاهدة وقوعها (قوله) لمنكر نبوته أي بصدق دعوى نبوته (قوله) ولا لطاعن في معجزاته أي في صدقها (قوله) فنحتاج إلى نصب البراهين عليها أي على صدقها (قوله) وتحصين حوزتها أي حفظ حوزتها والحوزة بيضة الملك والمراد بها هنا ما يحوزه ويحفظه من ناحيته (قوله) حتى لا يتوصل المطاعن إليها أي حتى لا يتوصل المطاعن بالطعن إليها (قوله) ونذكر شرط المعجز والتحدي وحله وفساد قول من أبطل نسخ الشرائع وردة بل القناه لأهل ملته الملبين لدعوته المصدقين لنبوته الخ أي ونذكر شرط المعجز وهو أن يكون خارقا للعادة مقرونا بالتحدي وهو طلب المعارضة مع عدم المعارضة وحله أي وحل التحدي وهو الإتيان بالمعارضة وفساد قول من أبطل نسخ الشرائع وردة بل القناه لأهل ملته الملبين لدعوته المصدقين لنبوته الخ أي وفساد قول من أبطل نسخ الشرائع وقال إن من ارتد عن دين محمد صلى الله عليه وسلم وقتل على ردته لم يقتل على ردته بل القناه الله لأهل ملته الملبين لدعوته المصدقين لنبوته (قوله) ومنماة لأعمالهم أي زيادة لأعمالهم (قوله) ولبرداد وا إيمانا مع إيمانهم أي ليتدل الخ بفتح التاء الفوقية أي تلك المعجزات الباهرة قوله مما بلغ القطع أي العلم القطعي أو الأمر المتقن (قوله) وأضفنا إليها أي إلى المعجزات الثابتة بالكتاب والسنة

الأئمة وإذا تأمل المتأمل المنصف ما قدمناه من جميل أثره وحميد سيره وبراعة علمه ورجاحة عقله وحلمه وجملة كماله وجميع خصاله وشاهد حاله وصواب مقاله لم يتمار في صحة نبوته وصدق دعوته وقد كفى هذا غير واحد في إسلامه والإيمان به فروينا عن الترمذي وابن قانع وغيرهما بأسانيدهم أن عبد الله ابن سلام قال لما قدم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة جئته لأنظر إليه فلما استبنت وجهه عرفت أن وجهه ليس بوجه كذاب حدثنا القاضي الشهيد أبو علي رحمه الله نا أبو الحسين الصيرفي وأبو الفضل بن خيرون عن أبي علي البغدادي عن أبي علي السنجي عن ابن محبوب عن الترمذي نا محمد بن بشار نا عبد الوهاب الثقفي ومحمد بن جعفر وابن أبي عدي ويحيى بن سعيد عن عوف بن أبي جميلة الأعرابي عن زرارة بن أبي أوفى عن عبد الله بن سلام الحديث وعن أبي رمثة التيمي أتيت النبي صلى الله عليه وسلم ومعي ابن لي فأريته فلما رأيته قلت هذا ابني الله صلى الله عليه وسلم وروى مسلم وغيره أن ضماد لما وفد عليه فقال له النبي صلى الله عليه وسلم إن الحمد لله نحمده ونستعينه من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأن

(قوله) ورجاحة عقله زيادة على ما بالمقام (قوله) وحلمه في بعض النسخ بالجمع وفي بعضها بالإفراد (قوله) وشاهد حاله الواو بمعنى أو للتنويع (قوله) فلما استبنت وجهه روايته الخ بفتح الباء والنون وتشديد الدال وفتح الهاء وتشديد الدال (قوله) على عهد في باطنه وسكون الهاء وتشديد الدال (قوله) بكسر السين المهملة وسكون النون وفتح الجيم وسكون الواو وبعدها زاي مفتوحة أي وحفظ (قوله) وهو بفتح الجيم وسكون الميم وفتح الميم الثانية أي مجموعة محصنة وقوله بكسر الراء وسكون الميم بعدها تاء مثلثة (قوله) فأريته بصيغة المجهول أي فأراني بعض من يعرفه من أصحابه (قوله) ضماد بكسر الضاد المعجمة هو ابن ثعلبة (قوله) إن الحمد لله بكسر الهمزة وتشديد النون

محمدًا عبده ورسوله قال له أعد علي كلماتك هؤلاء
فلقد بلغن كاموس البحر هاتِ يدك أبايعك وقال
جامع بن شداد كان رجل منا يقال له طارق فأخبر
أنه رأى النبي صلى الله عليه وسلم بالمدينة فقال هل
معكم شيء تبيعونه قلنا هذا البعير قال بكم قلنا بكذا
وكذا وسقا من تمر فأخذ بخطامه وسار إلى المدينة
فقلنا بعنا من رجل لا ندري من هو ومعنا ظعينة
فقالت أنا صانعة لثمن البعير رأيت وجه رجل مثل
القمر ليلة البدر لا يحبسن بكم فأصبحنا فجاء رجل
بتمر فقال أنا رسول رسول الله صلى الله عليه وسلم
إليكم يأمركم أن تأكلوا من هذا التمر وتكالوا حتى
تستوفوا ففعلنا وفي خبر الجلندى ملك عمان لما بلغه
أن رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعوه إلى الإسلام
قال الجلندى والله لقد دلني على هذا النبي الأمي أنه
لا يأمر بخير إلا كان أول آخذ به ولا ينهى عن شيء إلا
كان أول تارك له وأنه يغلب فلا يبطر ويغلب فلا
يضجر ويفي بالعهد وينجز الموعود وأشهد أنه نبي
وقال بقطوبة في قوله تعالى يكاد زيتها يضيء ولو لم
تمسسه نار هذا مثل ضربه الله تعالى لنبيه عليه السلام
يقول يكاد منظره يدل على نبوته وإن لم يتل قرآنا
كما قال ابن رواحة

لو لم تكن فيه آيات مبينة ... لكان منظره ينبيك بالخبر

وقد آن أن نأخذ في ذكر النبوة والوحي والرسالة
وبعده في معجزة القرآن وما فيه من برهان ودلالة
(فصل) اعلم أن الله تعالى جل اسمه
قادر على خلق المعرفة في قلوب عباده والعلم بذاته وأسمائه
وصفاته وجميع تكليفاته ابتداء ودون واسطة لو
شاء كما حكي عن سنته في بعض الأنبياء وذكره بعض
أهل التفسير في قوله تعالى وما كان لبشر أن يكلمه الله
إلا وحيا أو من وراء حجاب وجائز أن يوصل إليهم
جميع ذلك بواسطة تبلغهم كلامه ويكون ذلك
الواسطة إما من غير البشر كالملائكة مع الأنبياء
ومن جنسهم كالأنبياء مع الأمم ولا مانع لهذا
من دليل العقل وإذا جاز هذا ولم يستحل وجاءت
الرسل بما دل على صدقهم من معجزاتهم وجب تصديقهم
في جميع ما أتوا به لأن المعجزة مع التحدي من النبي قائم
مقام قول الله صدق عبدي فأطيعوه واتبعوه
وشاهد على صدقه فالذي يقول وهذا كاف والتطويل
فيه خارج عن الغرض فمن أراد تتبعه وجده مستوفى
في مصنفات أئمتنا رحمهم الله تعالى والنبوة في لغة
من همز مأخوذة من النباء وقد لا يهمز على هذا التأويل
تسهيلا والمعنى أن الله تعالى قد اطلعه على غيبه

أي يكلمه الله إلا وحيا أو وراء حجاب أو يرسل رسولا فيوحي إليه بإذنه ما يشاء
(قوله) فقد بلغن كاموس البحر هات يدك أبايعك وقال
(قوله) أو وصل بنخلة أو وسطه وفي نسخة
(قوله) كاموس البحر بالعين المهملة وفي أخرى بالمعجمة
(قوله) هات يدك أي فكاموس بالمعجمة وفي أخرى بالعين
المهملة والواو والنون وفي أخرى بالنون والواو
(قوله) أبايعك أي على الإسلام
(قوله) فأخبر أي في أثناء القوم
(قوله) فقلنا بعنا أي فكان
(قوله) لا ندري أي لا نعلم
(قوله) ظعينة أي امرأة
(قوله) لا يحبسن بفتح الياء التحتية أي لا يقدر
(قوله) وتكالوا أي وزنا
(قوله) حتى تقبضوا ثمنه
(قوله) بعيركم بتمامه قوله الجلندى
(قوله) لم تمسسه نار هذا مثل ضربه الله تعالى لنبيه عليه السلام
(قوله) يكاد منظره يدل على نبوته وإن لم يتل قرآنا
(قوله) كما قال ابن رواحة لو لم تكن فيه آيات مبينة ... لكان منظره ينبيك بالخبر
(قوله) وقد آن أن نأخذ في ذكر النبوة والوحي والرسالة
(قوله) وبعده في معجزة القرآن وما فيه من برهان ودلالة
(قوله) وما كان لبشر أن يكلمه الله إلا وحيا أو من وراء حجاب
(قوله) وجائز أن يوصل إليهم جميع ذلك بواسطة تبلغهم كلامه
(قوله) ويكون ذلك الواسطة إما من غير البشر كالملائكة مع الأنبياء
(قوله) ومن جنسهم كالأنبياء مع الأمم ولا مانع لهذا
(قوله) من دليل العقل وإذا جاز هذا ولم يستحل وجاءت
(قوله) الرسل بما دل على صدقهم من معجزاتهم وجب تصديقهم
(قوله) في جميع ما أتوا به لأن المعجزة مع التحدي من النبي قائم
(قوله) مقام قول الله صدق عبدي فأطيعوه واتبعوه
(قوله) وشاهد على صدقه فالذي يقول وهذا كاف والتطويل
(قوله) فيه خارج عن الغرض فمن أراد تتبعه وجده مستوفى
(قوله) في مصنفات أئمتنا رحمهم الله تعالى والنبوة في لغة
(قوله) من همز مأخوذة من النباء وقد لا يهمز على هذا التأويل
(قوله) تسهيلا أي تخفيفا والمعنى أن الله تعالى قد اطلعه على غيبه
(قوله) وجب بكثرة الاستعمال في قلب الهمزة واوا ونحوه
(قوله) على اختلاف في اللغة قال
(قوله) فالمعنى هو جلندا بضم الجيم ودال مهملة مفتوحة ونون ساكنة
(قوله) وفتح ثانيه مدودة وبضم ثانيه أي مقصورة اسم ملك وهم
(قوله) في اللغة قصره مع فتح الجيم وضم الدال المهملة
(قوله) اليوهري وهو ملك عمان بضم العين المهملة
(قوله) وتخفيف الميم على ما اختاره الجلبي

(قوله) فعكانة زنيهة اى
(قوله) اى من اله للطفه وجوده
(قوله) لطفه وتحنن اى متعرفة
(قوله) اى مجتمعان فى فلان
(قوله) لا انادر اى قليل

(قوله) وقوعه قوله سبحانه
(قوله) بلاغ اى فى قوله سبحانه
(قوله) انما الرسول بلغ الخ
(قوله) بمعنى اى فيطلق كل على الآخر
(قوله) وقوله او تعنين اى فاحكم
(قوله) سوآء اى فى الاعم
(قوله) على الشرع
(قوله) فلا تعلو

واعلمه انه بنيته فيكون نبئ منبأ بمعنى مفعولا ويكون مخبرا عما بعثه الله تعالى به ومنبأ عما اطلعه الله عليه فعيل بمعنى فاعل ويكون عند من لم يهمزه من النبوة وهى ما ارتفع من الارض ومعناه ان له رتبة شريفة ومكانة نبيهة عند مولاه منيفة فالوصفان فى حقه مؤتلفان واما الرسول فهو المرسل ولم يات فعول بمعنى مفعل فى اللغة الا نادرا وارساله امر الله له باء بلاغ الى من ارسله اليه واشتقاقه من التتابع ومنه قولهم جاء الناس رسلا اذا تبع بعضهم بعضا فكانه الزم تكرير التبليغ او الزمت الامة اتباعه واختلف العلماء هل النبى والرسول بمعنى او بمعنيين فقيل هما سواء واصله من الانباء وهو الاعلام واستدلوا بقوله تعالى وما ارسلنا من قبلك من رسول ولا نبى الا اذا تمنى فقد اثبتهما معا الارسال قال ولا يكون النبى الا رسولا ولا الرسول الا نبيا وقيل هما مفترقان من وجه اذ قد اجتمعا فى النبوة التى هى الاطلاع على الغيب والاعلام بخواص النبوة او الرفعة بمعرفة ذلك وجوز ذلك درجتها وافترقا فى زيادة الرسالة التى للرسول وهو الامر بالانذار والاعلام كما قلنا وحجتهم من الاية تفسيرها التفريق بين الاسمين فلو كانا شيئا واحدا لما حسن تكرارهما

(قوله) اى على التسوية ومفترقات من وجه اى ومجتمعا من اخر (قوله) وحوز درجتهما اى احاطة مرتبة كل منهما فعلمنا اى بينا فيما سبق

(قوله) البليغ اى البالغ غايته
(قوله) عن قدرة المعارضة بالقصور عنه
(قوله) من نبئ وفى نسخة من رسل
(قوله) ليس برسل الخ اى بدعوة
(قوله) مبتدا اى ليس مقرر الشرع
(قوله) ومن لم يات به اى بالمعجزة

فى الكلام البليغ قالوا والمعنى وما ارسلنا من نبئ الى امة او نبئ ليس برسل الى احد وقد ذهب بعضهم الى ان الرسول جاء بشرع مبتدا ومن لم ياتى به نبئ غير رسول واذا امر بالابلاغ ولا انذار والصحيح والذى عليه الجماء الغفير ان كل رسول نبئ وليس كل نبئ رسولا واول الرسل آدم واخرهم محمد صلى الله عليه وسلم وفى حديث ابى ذر عنه عليه السلام ان الانبياء مائة الف اربعة وعشرون الف نبئ وذكر ان الرسل منهم ثلاثمائة وثلاثة عشر اولهم آدم فقد بان لك معنى النبوة والرسالة وليستا عند المحققين ذاتا للنبى صلى الله عليه وسلم ولا وصف ذات خلافا للكرامية فى تطويلهم وتهويلهم ليس عليه تعويل واما الوحى فاصله الاسراع فلما كان صلى الله عليه وسلم يتلقى ما ياتيه من ربه بعجل سمى وحيا وسمى انواعات الالهامات وحيا شبيها بالوحى الى النبى وسمى الخط وحيا لسرعة حركة يد كاتبه ووحى الحاجب واللحظ سرعة اشارة بهما ومنه قوله تعالى فاوحى اليهم ان سبحوا بكرة وعشيا اى اومأ ورمز وقيل كتب ومنه قولهم الوحا الوحا اى السرعة وقيل اصل الوحى السر والاخفاء ومنه سمى الالهام وحيا ومنه قوله تعالى وان الشياطين ليوحون الى اوليائهم اى يوسوسون فى صدورهم ومنه قوله

(قوله) ولا انذار اى ولا امر
(قوله) والصحيح الخ
(قوله) الجماء الغفير اى الكثير من كل شئ
(قوله) وسمى اليهم اى لان الرسول من يضاف اليه والنبى من يضيف اليه
(قوله) وثلاثة عشر روى بنصب عشر
(قوله) وليستا ذات الخ البداهة تقتضى للكرامية بتشديد الراء
(قوله) وتهويلهم اى كثرة تقليل والياء تطويل بدل له حذفت تخفيفا
(قوله) وتهويل اى تعظيم
(قوله) ليس عليه تعويل اى عليه فى ذلك
(قوله) فاصله الاسراع اى الاصل فيه الاسراع
(قوله) فلما كان سمى اى فنقل عن اصله وان كان شرا فنقله عن اصله اشد
(قوله) وسمى اليه ذكره اى سمى الوحى اليه ذكره
(قوله) الالهام اى الظاهر انه بالجيم والظاهر انه بالتحتية من الوحى
(قوله) بعجل اى بغير تؤدة
(قوله) الوحا الوحا اى بعجل
(قوله) الوحا كل بعد وقصر
(قوله) السر اى الاسرار
(قوله) والاخفاء اى لخفائه

تعالى وَأَوْحَيْنَا إِلَى أُمِّ مُوسَى أَنْ أَلْقِيهِ فِي قَلْبِهَا وقد قيل ذلك
في قوله تعالى وما كان لبشر أن يكلمه الله إلا وحيا
أي ما يلقيه في قلبه دون واسطة (فصل)
اعلم أن معنى تسميتنا ما جاءت به الأنبياء معجزة
هو أن الخلق عجزوا عن الإتيان بمثلها وهي على ضربين
ضرب هو من نوع قدرة البشر فعجزوا عنه فتعجيزهم عنه
هو فعل الله دال على صدق نبيه كصرفهم عن تمني الموت
وتعجيزهم عن الإتيان بمثل القرآن على رأي بعضهم
ونحوه وضرب هو خارج عن قدرتهم فلم يقدروا على
الإتيان بمثله كإحياء الموتى وقلب العصا حية وإخراج
ناقة من صخرة وكلام بحرة ونبع الماء من بين الأصابع
وانشقاق القمر مما لا يمكن أن يفعله أحد إلا الله
تعالى فيكون ذلك على يد النبي من فعل الله تعالى وتحديه
من يكذبه أن يأتي بمثله تعجيزا له واعلم أن المعجزات
التي ظهرت على يد نبينا صلى الله عليه وسلم دلائل
نبوته وبراهين صدقه من هذين النوعين معا وهو
أكثر الرسل معجزة وأبهرهم آية وأظهرهم برهانا
كما سنبينه وهي في كثرتها لا يحيط بها ضبط فإن
واحدا منها وهو القرآن لا يحصى عدد معجزاته بألف
ولا ألفين ولا أكثر لأن النبي صلى الله عليه وسلم
قد تحدى بسورة منه فعجز عنها قال أهل العلم

(قوله) ومن وراء حجاب أو مرسل رسولا
والأول لموسى والثاني لجبريل

(قوله) فضل اعلم الخ (قوله) هوان
الخلق الخ أي فكانها اعجزتهم والا
فالعجز حقيقة هو لله تعالى لانه
قادر على اقدار المبرد لنحوها

(قوله) وهي الضمير للمعجزة

(قوله) كصرفهم اي صرف الله الكفار
وقوله وبعادهم عطف على صرف

(قوله) وقلب الخ اي معجزة لموسى
وقوله وإخراج الخ معجزة لصالح
وقوله وكلام الخ معجزة لموسى

(قوله) ونبع الماء الخ معجزة
لنبينا صلى الله عليه وسلم (قوله) وهي
اي طلب بعضهم معجزته (قوله) وتحديه
اي معجزاته

(قوله) فعجز عنها بصيغة المجهول
اي عجز اهل المعارضة عنها

وَأَقْصَرُ السُّوَرِ إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ فَكُلُّ آيَةٍ أَوْ آيَاتٍ
منه بِعَدَدِهَا أَوْ قَدْرِهَا مُعْجِزَةٌ ثُمَّ فِيهَا نَفْسِهَا مُعْجِزَاتٌ
على مَا نُفَصِّلُهُ مما انطوى عليه من المعجزات ثم معجزاته
عليه الصلاة والسلام على قسمين قسم منها عُلِمَ
قَطْعًا ونُقِلَ إلينا مُتَوَاتِرًا كالقرآن فلا مِرْيَةَ ولا
خِلَافَ في مجيء النبي صلى الله عليه وسلم به وظهوره من قبله
واستدلاله به وإن أنكر هذا مُعَانِدٌ جَاحِدٌ فهو كإنكار
وُجُودِ محمد صلى الله عليه وسلم في الدنيا وإنما اعترض
الجاحدين في الحجة به فهو في نفسه وجميع ما تضمنته
من مُعْجِزٍ معلوم ضَرُورَةً ووجه إعجازه معلوم ضرورة
ونظرا كما سنشرحه إن شاء الله تعالى في بعض أئمتنا
ويجري هذا المجرى على الجملة أنه قد جرى على يديه عليه السلام
آيات وخوارق عادات إلى لم يبلغ واحد منها مُعَيَّنٌ
القطع ولا يختلف مؤمن ولا كافر أنه جرت على يديه
عجائب وإنما اختلفت المعاند في كونها من قبل الله وقد
قدمنا كونها من قبل الله وأن ذلك بمثابة قوله صدقت
فقد علم وقوع مثل هذا أيضا من نبينا صلى الله عليه
وسلم ضرورة لاتفاق معاينتها كما يعلم ضرورة
جود حاتم وشجاعة عنترة وحلم أحنف لاتفاق
الأخبار الواردة عن كل واحد منهم على كرم هذا
وشجاعة هذا وحلم هذا ولئن كان كل خبر بنفسه

(قوله) فكل اية الخ اي فقوله
تعالى فأتوا بسورة يعم
الحقيقة

(قوله) علم قطعا اي ذلك القسم
(قوله) علم قطع يدل له ما بعده
(قوله) متواترا اي متتابعا

(قوله) مبين اي مشخص ومبين
(قوله) من قبل الله اي من بعض المبدا
الفياض صدقت اي يا محمد فيما
ادعيته من رسالتي

(قوله) على كرم هذا الكلام على النشر
المرتب

لا يوجب العلم ولا يقطع بصحته والقسم الثاني ما لم
يبلغ مبلغ الضرورة والقطع وهو على نوعين نوع
مشتهر منتشر رواه العدد الكثير وشاع الخبر
به عند المحدثين والرواة ونقلة السير والاخبار
كنبع الماء من بين الاصابع وتكثير الطعام ونوع منه
اختص به الواحد والاثنان ورواه العدد اليسير
ولم يشتهر اشتهارا غيره لكنه اذا جمع الى غيره التقيا
في المعنى واجتمعا على الاتيان بالمعجز كما قدمنا
قال القاضي ابو الفضل رحمه الله وانا اقول
صدعا بالحق ان كثيرا من هذه الآيات المأثورة عنه
صلى الله عليه وسلم معلومة بالقطع اما انشقاق
القمر فالقرآن نص بوقوعه واخبر عن وجوده ولا
يعدل عن ظاهره الا بدليل وجاء برفع احتماله صحيح
الاخبار من طرق كثيرة فلا يوهن عزمنا خلاف
احرق مخل عرى الدين ولا يلتفت الى سخافة مبتدع
يلقي الشك على قلوب ضعفاء المؤمنين بل نزعم بهذا
انفه وننبذ بالعراء سخفه وكذلك قصة نبع الماء
وتكثير الطعام رواها الثقات والعدد الكثير عن
الجم الغفير عن العدد الكثير من الصحابة ومنها
ما رواه الكافة عن الكافة متصلا عمن حدث بها
من الصحابة واخبارهم ان ذلك كان في مواطن

(قوله) كما قدمنا اعني انه لامرية وغيرها ان معانيها على ما يليه
(قوله) صدعا بالحق اي جهرا به ومنه قوله سبحانه فاصدع بما تؤمر
(قوله) اما انشقاق القمر اي بحكم سئل كذا وفيش اية
(قوله) واخبر عن وجوده اي بقوله سبحانه اقتربت الساعة وانشق
القمر (قوله) ولا يعدل عن ظاهره اي الى
التاويل كان يقال ان المراد بانشق بمعنى ينشق يوم
القيامة ولا يوهن عزمنا فالاولى ان نسب
في نسخة ولا يوهن والاولى انسب
(قوله) خلاف اخرق اي مخالفه احمق
(قوله) عرى الدين جمع عروة وهي
ما يتمسك به وهنا في امر الديانة
ومنه فقد استمسك بالعروة
الوثقى (قوله) سخافة مبتدع
اي رقة اي يلقي (قوله) بل نزعم الخ
ويوقع اي نلصقه بالتراب يعني نذله
اي نطرحه ونبعده (قوله) بالعراء اي
الصحراء والفضاء ومكان
سخفه بضم السينين
المعجمة وسكون الخاء
المعجمة وفتح الفاء (قوله) وكذلك اي كالكافة اي بجماعة
عقله وفتح (قوله) الكافة اي انشقاق
القمر (قوله) واخبارهم في نسخة صحيحة وما
(قوله) فتح الهمزة من الياء التحتية والباهر
الكثير
في النسخ
اجتماع

اجتماع الكثير منهم في يوم الخندق وفي غزوة بواط وغزوة
الحديبية وغزوة تبوك وامثالها من محافل المسلمين
ومجامع العساكر ولم يؤثر عن احد من الصحابة مخالفة
للراوي فيما حكاه ولا انكار لما ذكر عنهم اما رآه
كما رآه فسكوت الساكت منهم كنطق الناطق اذ
هم المنزهون عن السكوت على باطل والمداهنة في مثله
وليس هناك رغبة ولا رهبة تمنعهم ولو كان ما سمعوه
منكرا عندهم وغير معروف لديهم لانكروه كما انكر
بعضهم على بعض اشياء رواها من الشنن والسير
وحروف القرآن وخطأ بعضهم بعضا ووهمه في ذلك
مما هو معلوم فهذا النوع كله يلحق بالقطعي من معجزاته
لما بيناه وايضا فان امثال الاخبار التي لا اصل لها
وبنيت على باطل لا بد مع مرور الازمان وتداول
الناس واهمال البحث من انكشاف ضعفها وخمول ذكرها
يشاهد في كثير من الاخبار الكاذبة والآراء الفاسدة
الطارئة واعلام نبينا صلى الله عليه وسلم هذه
الواردة من طريق الآحاد لا تزداد مع مرور الزمان
الا ظهورا ومع تداول القرون وكثرة طعن العدو
وحرصه على توهينها وتضعيف اصلها واجتهاد
الملحد على اطفاء نورها الا قوة وقبولا وللطاعن عليها
الا حسرة وغليلا وكذلك اخباره عن الغيوب

(قوله) بواط بضم الموحدة وفتح جبل من جبال جهينة
(قوله) بتبوك بفتح الفوقية موضع بطرف الشام مما يلي المدينة اربع عشرة مرحلة
(قوله) من محافل اي اماكن
(قوله) كنطق الناطق اي بمنزلة المجهول
الراوي منهم اي المبرئون
(قوله) المنزهون الخ اي ليس
(قوله) وليس هنا لداع اي ليس
ميل ولا نفع
(قوله) ورهبة بتشديد الهاء اي
نسب بعضهم بعضا الى الوهم
(قوله) فهذا النوع اي الذي
رواه العدد الكبير
(قوله) والآراجيف الطارئة
بالهمز وميدل اي الاحاديث الطارئة
العارضة
(قوله) واجتهاد الملحد اي بذل الطاعن
وسعه (قوله) اخباره عن الغيوب اي
منه قوله صلى الله عليه وسلم لا تزال طائفة
من امتي ظاهرين على الحق لا يضرهم من خذلهم
حتى يأتيهم امر الله وهذه الامة حتى الآن
بحمد الله كما اخبر عليه الصلاة والسلام
لم يصبها من الظلم

وانباؤه عما يكون وكان معلوما من اياته على الجملة
بالضرورة وهذا حق لا غطاء عليه وقد قال به من
ائمتنا القاضي والاستاذ ابو بكر وغيرهما رحمهم الله
وما عندي واجب قول القائل ان هذه القصص المشهورة
من باب خبر الواحد الا قلة مطالعته للاخبار
ورواياتها وشغله بغير ذلك من المعارف والا فمن
اعتنى بطريق النقل وطالع الحديث والسير لم يرتب
في صحة هذه القصص المشهورة على الوجه الذي ذكرناه
ولا يبعد ان يحصل العلم بالتواتر عند واحد ولا
يحصل عند آخر فان اكثر الناس يعلمون بالخبر كون
بغداد موجودة وانها مدينة عظيمة ودار الامارة
والخلافة واحاد من الناس لا يعلمون اسمها فضلا
عن وصفها وهكذا يعلم الفقهاء من اصحاب مالك
بالضرورة وتواتر النقل عنه ان مذهبه ايجاب
قراءة ام القرآن في الصلاة للمنفرد والامام
وايجاب النية في اول ليلة من رمضان عما سواه
وان الشافعي يرى تجديد النية كل ليلة والاقتصار
في المسح على بعض الرأس وان مذهبهما القصاص
في القتل بالمحدد وغيره وايجاب النية في الوضوء
واشتراط الولي في النكاح وان ابا حنيفة
يخالفهما في هذه المسائل وغيرهم ممن لم يشتغل

(قوله) لاغطاء عليه اي
(قوله) وكان اي وعاكان
اي في الاولين
(قوله) من باب خبر الواحد
اي انفيدا لاظنا بخبر الاحاد وهو
على العموم الذي ذكرناه اعني انما
احاديث الاحاد مبنى (قوله) وشغله
اي وكثرة اشتغاله بغير ماذكر
(قوله) وطالع الحديث والسير اي كتبهما
(قوله) لم يرتب من الارتياب اي لم
يشك (قوله) ان مذهبه ايجاب
قراءة ام القرآن وهي الفاتحة من
غير نسبة (قوله) والجزء النية
في اول ليلة من رمضان اي وان
مذهبه الاكتفاء بالنية
في اول الليل (قوله) وان
الشافعي يرى تجديد النية كل
ليلة اي وجوبا الا ناب (قوله) وان
مذهبهما القصاص في القتل بالحديد وغيره
اي وان مذهب مالك والشافعي
القود في القتل بما يجرح كالسنان
او لم يجرح كالعصا (قوله) وان
ابا حنيفة يخالفهما في هذه المسائل
قال الملا لما قام عنده بما صح من
الدلائل اه

لمذاهبهم

بمذاهبهم ولا روى اقوالهم لا يعرف هذا من مذاهبهم
فضلا عمن سواهم وعند ذكرنا آحاد هذه المعجزات
نزيد الكلام فيها بيانا ان شاء الله تعالى (فصل)
في اعجاز القرآن قال القاضي ابو الفضل رحمه الله
تعالى اعلم وفقنا الله واياك ان كتاب الله العزيز
منطو على وجوه من الاعجاز كثيرة وتحصيلها من
جهة ضبط انواعها في اربعة وجوه اولها حسن
تأليفه والتئام كلمه وفصاحته ووجوه ايجازه وبلاغته
الخارقة عادة العرب وذلك انهم كانوا ارباب هذا
الشان وفرسان الكلام قد خصوا من البلاغة والحكم
ما لم يخص به غيرهم من الامم واوتوا من ذرابة اللسان
ما لم يؤت انسان ومن فصل الخطاب ما يقيد الالباب
جعل الله لهم ذلك طبعا وخلقة وفيهم غريزة
وقوة يأتون منه على البديهة بالعجب ويدلون به الى
كل سبب فيخطبون بديها في المقامات وشديد الخطب
ورتجز ون به بين الطعن والضرب ويمدحون ويقدحون
ويتوسلون ويتوصلون ويرفعون ويضعون فيأتون
من ذلك بالسحر الحلال ويطوقون من اوصافهم
اجمل من سمط اللآل فيخدعون الالباب ويذللون
الصعاب ويذهبون الاحن ويهيجون الدمن
ويجرؤن الجبان ويبسطون يد الجعد البنان

(فضلا عمن سواه اي
(فصل في اعجاز القرآن)
(قوله) منطو اي مشتمل
(قوله) وتحصيلها مبتدا اي
(قوله) اولها حسن تاليفه اي تركيبه
بين حروفه وكلماته وسوره وقصصه
(قوله) ووجوه ايجازه اي من قصر
وحذف
(قوله) والحكم بكسر الحاء المهملة وفتح
الكاف جمع حكمة وهي كمال العقل
(قوله) واوتوا من ذرابة اللسان بفتح الذال المعجمة
اي بسلاطته وحدته
(قوله) ما يقيد الالباب بضم الياء
الاولى وفتح القاف وكسر الياء المشددة
اي يمنع ارباب العقول الخالصة ان

وَيُصَيِّرُونَ النَّاقِصَ كَامِلًا وَيَتْرُكُونَ النَّبِيهَ خَامِلًا
مِنْهُمُ الْبَدَوِيُّ ذُو اللَّفْظِ الْجَزْلِ وَالْقَوْلِ الْفَصْلِ
وَالْكَلَامِ الْفَخْمِ وَالطَّبْعِ الْجَوْهَرِيِّ وَالْمَنْزَعِ الْقَوِيِّ
وَمِنْهُمُ الْحَضَرِيُّ ذُو الْبَلَاغَةِ الْبَارِعَةِ وَالْأَلْفَاظِ
النَّاصِعَةِ وَالْكَلِمَاتِ الْجَامِعَةِ وَالطَّبْعِ السَّهْلِ وَالتَّصَرُّفِ
فِي الْقَوْلِ الْقَلِيلِ الْكُلْفَةِ الْكَثِيرِ الرَّوْنَقِ الرَّقِيقِ
الْحَاشِيَةِ وَكِلَا الْبَابَيْنِ فَلَهُمَا فِي الْبَلَاغَةِ لَهْجَةٌ
الْبَالِغَةُ وَالْقُوَّةُ الدَّامِغَةُ وَالْقِدْحُ الْفَالِجُ وَالْمَهْيَعُ
النَّاهِجُ لَا يَشُكُّونَ أَنَّ الْكَلَامَ طَوْعُ مُرَادِهِمْ وَالْبَلَاغَةَ
مِلْكُ قِيَادِهِمْ قَدْ حَوَوْا فُنُونَهَا وَاسْتَنْبَطُوا عُيُونَهَا
وَدَخَلُوا مِنْ كُلِّ بَابٍ مِنْ أَبْوَابِهَا وَعَلَوْا صُرَحَ الْبُلُوغِ
أَسْبَابَهَا فَقَالُوا فِي الْخَطِيرِ وَالْمَهِينِ وَتَفَنَّنُوا فِي الْغَثِّ
وَالسَّمِينِ وَتَقَاوَلُوا فِي الْقَلِّ وَالْكَثْرِ وَتَسَاجَلُوا
فِي النَّظْمِ وَالنَّثْرِ فَمَا رَاعَهُمْ إِلَّا رَسُولٌ كَرِيمٌ بِكِتَابٍ
عَزِيزٍ لَا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ تَنْزِيلٌ
مِنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ أُحْكِمَتْ آيَاتُهُ وَفُصِّلَتْ كَلِمَاتُهُ
وَبَهَرَتْ بَلَاغَتُهُ الْعُقُولَ وَظَهَرَتْ فَصَاحَتُهُ عَلَى كُلِّ
مَقُولٍ وَتَظَافَرَ إِيجَازُهُ وَإِعْجَازُهُ وَتَظَاهَرَتْ
حَقِيقَتُهُ وَمَجَازُهُ وَتَبَارَتْ فِي الْحُسْنِ مَطَالِعُهُ وَمَقَاطِعُهُ
وَحَوَتْ كُلَّ الْبَيَانِ مَجَامِعُهُ وَبَدَائِعُهُ وَاعْتَدَلَ مَعَ
إِيجَازِهِ حُسْنُ نَظْمِهِ وَانْطَبَقَ عَلَى كَثْرَةِ فَوَائِدِهِ

(قوله) وَيُصَيِّرُونَ النَّاقِصَ كَامِلًا الخ أى بالنسبة الى ما يعلمونه وقوله وَيَتْرُكُونَ النَّبِيهَ خَامِلًا أى بالنسبة الى ما يعلمونه (قوله) مِنْهُمُ الْبَدَوِيُّ الخ أى الذى هو من سكن البادية (قوله) ذُو اللَّفْظِ الْجَزْلِ الخ أى الذى هو من سكن الحضر (قوله) وَالطَّبْعِ الجوهرى أى الذى هو من سكن الجوهر (قوله) وَالْمَنْزَعِ القوى أى الذى هو من سكن القوى (قوله) وَالْكَلَامِ الْفَخْمِ أى الجزل (قوله) وَالْقَوْلِ الْفَصْلِ أى الذى هو من سكن الفصل (قوله) وَالْأَلْفَاظِ النَّاصِعَةِ أى الخالصة من الشوب (قوله) وَالْكَلِمَاتِ الْجَامِعَةِ أى الكلمات الجامعة للمعانى الكثيرة (قوله) وَالطَّبْعِ السَّهْلِ أى الذى هو من سكن السهل (قوله) وَالتَّصَرُّفِ فِي الْقَوْلِ الْقَلِيلِ الْكُلْفَةِ الكثير الرونق الرقيق الحاشية أى الذى هو من سكن الرونق الرقيق الحاشية (قوله) وَكِلَا الْبَابَيْنِ فَلَهُمَا فِي الْبَلَاغَةِ لَهْجَةٌ الخ أى لكل من البدوى والحضرى لهجة أى عادة (قوله) الْبَالِغَةُ أى الفائقة (قوله) وَالْقُوَّةُ الدَّامِغَةُ أى الماحقة (قوله) وَالْقِدْحُ الْفَالِجُ أى الماضى (قوله) وَالْمَهْيَعُ النَّاهِجُ أى الطريق الواسع (قوله) لَا يَشُكُّونَ أَنَّ الْكَلَامَ طَوْعُ مُرَادِهِمْ الخ أى لا يشكون أن الكلام منقاد لهم ومنه قولهم ملك قياده اذا انقاد له (قوله) وَالْبَلَاغَةَ مِلْكُ قِيَادِهِمْ أى منقادة لهم (قوله) قَدْ حَوَوْا فُنُونَهَا أى جمعوا أنواعها (قوله) وَاسْتَنْبَطُوا عُيُونَهَا أى استخرجوا أعيانها (قوله) وَدَخَلُوا مِنْ كُلِّ بَابٍ مِنْ أَبْوَابِهَا أى من كل طريق يوصل اليها (قوله) وَعَلَوْا صُرَحَ الْبُلُوغِ أَسْبَابَهَا أى ارتقوا صروح البلوغ أى القصور العالية التى يبلغ اليها بالأسباب (قوله) فَقَالُوا فِي الْخَطِيرِ وَالْمَهِينِ أى فى الخطير والمهين بفتح الميم وكسر الهاء أى الحقير (قوله) وَتَفَنَّنُوا فِي الْغَثِّ وَالسَّمِينِ أى فى الغث بفتح الغين المعجمة وتشديد المثلثة أى الرديء والسمين بكسر السين المهملة وفتح الميم وبالنون أى الجيد (قوله) وَتَقَاوَلُوا فِي الْقَلِّ وَالْكَثْرِ أى تناظروا فى القليل والكثير (قوله) وَتَسَاجَلُوا فِي النَّظْمِ وَالنَّثْرِ أى تباروا فى النظم والنثر (قوله) فَمَا رَاعَهُمْ إِلَّا رَسُولٌ كَرِيمٌ بِكِتَابٍ عَزِيزٍ الخ أى فما فاجأهم الا رسول كريم بكتاب عزيز (قوله) لَا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ تَنْزِيلٌ مِنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ أى لا يأتيه الباطل من جهة من الجهات لأنه منزل من حكيم فى أفعاله وأقواله محمود فى جميع ذلك (قوله) أُحْكِمَتْ آيَاتُهُ أى جعلت محكمة أى متقنة (قوله) وَفُصِّلَتْ كَلِمَاتُهُ أى بينت (قوله) وَبَهَرَتْ بَلَاغَتُهُ الْعُقُولَ أى غلبتها (قوله) وَظَهَرَتْ فَصَاحَتُهُ عَلَى كُلِّ مَقُولٍ أى علت على كل قول (قوله) وَتَظَافَرَ إِيجَازُهُ وَإِعْجَازُهُ أى تعاونا (قوله) وَتَظَاهَرَتْ حَقِيقَتُهُ وَمَجَازُهُ أى تعاونا (قوله) وَتَبَارَتْ فِي الْحُسْنِ مَطَالِعُهُ وَمَقَاطِعُهُ أى تسابقت (قوله) وَحَوَتْ كُلَّ الْبَيَانِ مَجَامِعُهُ وَبَدَائِعُهُ أى جمعت (قوله) وَاعْتَدَلَ مَعَ إِيجَازِهِ حُسْنُ نَظْمِهِ أى استقام (قوله) وَانْطَبَقَ عَلَى كَثْرَةِ فَوَائِدِهِ أى وفق

مُخْتَارَ لَفْظِهِ وَهُمْ أَفْصَحُ مَا كَانُوا فِي هَذَا الْبَابِ مَجَالًا وَأَسْهَلُ
فِي الْخَطَابَةِ رِجَالًا وَأَكْثَرُ فِي الشِّعْرِ وَالسَّجْعِ رِجَالًا
وَأَوْسَعُ فِي الْغَرِيبِ وَاللُّغَةِ مَقَالًا بِلُغَتِهِمُ الَّتِي بِهَا
يَتَحَاوَرُونَ وَمَنَازِعِهِمُ الَّتِي عَنْهَا يَتَنَاضَلُونَ صَارِخًا
بِهَا فِي كُلِّ حِينٍ وَمُقَرِّعًا لَهُمْ بِضَعْفِهَا وَعِشْرِينَ عَامًا عَلَى
رُؤُسِ الْمَلَإِ أَجْمَعِينَ أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ قُلْ فَأْتُوا بِسُورَةٍ
مِثْلِهِ وَادْعُوا مَنِ اسْتَطَعْتُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ
صَادِقِينَ وَإِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِمَّا نَزَّلْنَا عَلَى عَبْدِنَا
فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِنْ مِثْلِهِ وَادْعُوا شُهَدَاءَكُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ
إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ فَإِنْ لَمْ تَفْعَلُوا وَلَنْ تَفْعَلُوا وَقَالَ
تَعَالَى قُلْ لَئِنِ اجْتَمَعَتِ الْإِنْسُ وَالْجِنُّ عَلَى أَنْ يَأْتُوا
بِمِثْلِ هَذَا الْقُرْآنِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ الْآيَةَ وَقَالَ قُلْ
فَأْتُوا بِعَشْرِ سُوَرٍ مِثْلِهِ مُفْتَرَيَاتٍ وَذَلِكَ أَنَّ الْمُفْتَرِيَ
أَسْهَلُ وَوَضْعَ الْبَاطِلِ وَالْمُخَالِقَ عَلَى الِاخْتِيَارِ أَقْرَبُ
وَاللَّفْظُ إِذَا اتَّبَعَ الْمَعْنَى الصَّحِيحَ كَانَ أَصْعَبَ وَلِهَذَا
قِيلَ فُلَانٌ يَكْتُبُ كَمَا يُقَالُ لَهُ وَفُلَانٌ يَكْتُبُ كَمَا يُرِيدُ
وَالْأَوَّلُ عَلَى الثَّانِي فَضْلُهُ وَبَيْنَهُمَا مَا شَاءَ بَعِيدٌ فَلَمْ
يَزَلْ يُقَرِّعُهُمْ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَشَدَّ التَّقْرِيعِ
وَيُوَبِّخُهُمْ أَشَدَّ التَّوْبِيخِ وَيُسَفِّهُ أَحْلَامَهُمْ
وَيَحُطُّ أَعْلَامَهُمْ وَيُشَتِّتُ نِظَامَهُمْ وَيَذُمُّ آلِهَتَهُمْ
وَآبَاءَهُمْ وَيَسْتَبِيحُ أَرْضَهُمْ وَدِيَارَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ

(قوله) مُخْتَارَ لَفْظِهِ وَهُمْ أَفْصَحُ مَا كَانُوا فِي هَذَا الْبَابِ مَجَالًا الخ أى فى المعانى (وقوله) وَأَسْهَلُ فِي الْخَطَابَةِ رِجَالًا أى تبعا لكونه صلى الله عليه وسلم داعيا لهم ومناديا (وقوله) وَأَكْثَرُ فِي الشِّعْرِ وَالسَّجْعِ رِجَالًا أى بل يقولون اختلقه ومفتريا بتشديد الراء المكسورة (قوله) وَأَوْسَعُ فِي الْغَرِيبِ وَاللُّغَةِ مَقَالًا بعد القاف أى موجبا (قوله) بِلُغَتِهِمُ الَّتِي بِهَا يَتَحَاوَرُونَ وَمَنَازِعِهِمُ الَّتِي عَنْهَا يَتَنَاضَلُونَ صَارِخًا بِهَا فِي كُلِّ حِينٍ وَمُقَرِّعًا لَهُمْ بِضَعْفِهَا وَعِشْرِينَ عَامًا عَلَى رُؤُسِ الْمَلَإِ أَجْمَعِينَ الخ أى بضعفا وعشرين المراد بها لبضع هنا ثلاثة وهو ما بين الثلاث الى التسع (قوله) الْمَلَإِ أَجْمَعِينَ أى الرؤسا والاشراف قوله أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ اقتباس قوله أم يقولون افتراه على ثبوت دعواه وورده شاهدا على أن بل يقولون اختلقه ثم قوله وَادْعُوا مَنِ اسْتَطَعْتُمْ أى استعينوا بمن يمكن استعانتكم به (قوله) مِثْلِ هَذَا الْقُرْآنِ أى فى كمال مبناه وبلاغة معناه (قوله) مُفْتَرَيَاتٍ أى مختلقات من عند أنفسكم (قوله) وَالْأَوَّلُ أى من الكاتبين قوله شَاءَ بَعِيدٌ أى فرق بعيد (قوله) أَحْلَامَهُمْ أى نسبتهم الى السفه (قوله) وَدِيَارَهُمْ أى

(قوله) فتحزنون اى راجعون (قوله) يؤثر يحزون اى
منا خرون (قوله) اى يروى عن اهل بابل
وغيرهم اى كفر وان هذا الا افك
مستمر اى قوى (قوله) واساطير الاولين
وقوله وافك افتراه (قوله) واد
وقال الذين

وهم فى كل هذا كصون عن معارضته محجمون عن مماثلته
يخادعون انفسهم بالتشغيب بالتكذيب والاعتراء
بالافتراء وقولهم ان هذا الا سحر يؤثر وسحر
مستمر وافك افتراه واساطير الاولين والمباهتة
والرضى بالدنية كقولهم قلوبنا غلف وفى اكنة مما
تدعونا اليه وفى اذاننا وقر ومن بيننا وبينك
حجاب ولا تسمعوا لهذا القرآن والغوا فيه والادعاء
مع العجز بقولهم لو نشاء لقلنا مثل هذا وقد قال
لهم الله ولن تفعلوا فما فعلوا ولا قدروا ومن
تعاطى ذلك من سخافتهم كمسيلمة كشف عواره
لجميعهم وسلبهم الله ما آلفوه من فصيح كلامهم
وآلاه فلم يخف على اهل التمييز منهم انه ليس من نمط
فصاحتهم ولا جنس بلاغتهم بل ولوا عنه مدبرين
وآتوا اليه مذعنين من بين مهتد وبين مفتون وهذا
لما سمع المغيرة من النبى صلى الله عليه وسلم ان الله
يأمر بالعدل والاحسان الآية قال والله ان له لحلاوة
وان عليه لطلاوة وان اسفله لمغدق وان اعلاه
لمثمر ما يقول هذا بشر وذكر ابو عبيد ان اعرابيا
سمع رجلا يقرأ فاصدع بما تؤمر فسجد وقال
سجدت لفصاحته وسمع آخر رجلا يقرأ فلما
استيئسوا منه خلصوا نجيا فقال اشهد ان

(قوله) ولن اى فى وقالوا
هذا اساطير الخ (قوله) ولن قولوا
فى اكنة اى فى قالوا
وقرا اى ثقل وصمم (قوله) والغوا
به اى بالخرافات من الكلام (قوله)
وقد قال الخ اى ولجاجة نفاة (قوله)
صدق (قوله) على اهل الميزان اى اصحاب التمييز
قوله وبين مفتون اى مستحير
لطلاوة فى نسخة حلاوة (قوله)
وحسنا (قوله) لمغدق بكسر الدال
اسم فاعل وفى نسخة بدون الميم

وهو اشارة الى الجريان متقابلين
فى قالب مبانيه وقوله لمثمر
اشارة الى عزارة فهمه (قوله)
فلما استيأسوا اى يئسوا ايأسا
كبيرا فالسين والتاء للمبالغة وقوله
خلصوا نجيا اى انفردوا متناجين
فى تدبير امرهم

مخلوقا

منه اى طلب (قوله) فاستخبره اى من بطارقة الروم
من بطارقة الروم بكسر الباء جمع بطريق
وهو القائد (قوله) من اسرى بلاد الروم
لفتهم كالزنديق ومعناه الذى يخفى كفره
وهو يظهر الاسلام (قوله) من تغلب
من قبيلة النمر الخ (قوله) العاش والعاد
اى الذى يعشو ويعود (قوله) استغفر الله
منك لم تستغفر الله (قوله) فقال لها الخ
فقال لها هم قال لها استغفر
الله لذنبى كله قلت انى ذنبا
لم يجر على قلبى قال فغر لك ولهم
اصله فقال لها الخ قوله
اشرنا اليها الهاما اوضاما
قوله بين امرين هما رضيعيه
والقيه فى بيت الخ (قوله)
ولا تخل الخ قوله
اى فان فى ولكم فى القصاص
غرابة المقابلة وغيرها
وفى ولو ترى الآية غاية
الحث مع البلاغة الى غير
ذلك وفى ادفع بالتى الآية
حسن المقابلة مع الامر بحسن
الخلق والصبر على دفع السيئة
بالحسنة وفى وقيل الآية
بلاغة التنزيل فى خطاب
الارض والسماء وغيرهم وغير ذلك وفى قالا
اخذا الآية بيان عدل
الله سبحانه وتعالى فى
خلقه مع البلاغة
العظيمة

مخلوقا لا يقدر على مثل هذا الكلام وحكى
ان عمر بن الخطاب رضى الله عنه كان يوما نائما فى المسجد
فاذا هو بقائم على رأسه يتشهد بشهادة الحق
فاستخبره فاذا هو من بطارقة الروم ممن يحسن
كلام العرب وغيرها وانه سمع رجلا من اسرى المسلمين
يقرأ آية من كتابكم فتأملها فاذا قد جمع فيها
ما انزل الله على عيسى بن مريم من احوال الدنيا والآخرة
وهى قوله تعالى ومن يطع الله ورسوله ويخش الله
ويتقه فاولئك هم الفائزون وحكى الاصمعى انه
سمع كلام جارية فقال لها قاتلك الله ما افصحك فقالت
او يعد هذا افصاحة بعد قول الله تعالى واوحينا الى
ام موسى ان ارضعيه الآية فجمع الله فى آية واحدة بين
امرين ونهيين وخبرين وبشارتين فهذا نوع من الاعجاز
منفرد بآيته غير مضاف الى غيره على التحقيق والصحيح
من القولين وكون القرآن من قبل النبى صلى الله عليه وسلم
وانه اتى به معلوم ضرورة وكونه عليه السلام متحديا
به معلوم ضرورة وعجز العرب عن الاتيان به معلوم
ضرورة وكونه فى فصاحته خارقا للعادة معلوم ضرورة
للعالمين بالفصاحة ووجوه البلاغة وسبيل من ليس
من اهلها علم ذلك بعجز المنكرين من اهلها عن معارضته
واعتراف المقرين بانه عجاز بلاغته وانت اذا تأملت

قوله تعالى ولكم في القصاص حياة وقوله ولو ترى
إذ فزعوا فلا فوت الآية وقوله ادفع بالتي هي أحسن
فإذا الذي بينك وبينه عداوة كأنه ولي حميم وقوله
وقيل يا أرض ابلعي ماءك الآية وقوله فكلا أخذنا
بذنبه فمنهم من أرسلنا عليه حاصبا الآية وأشباهها
من الآي بل أكثر القرآن حققت ما بينته من إيجاز
ألفاظها وكثرة معانيها ودبباجة عبارتها وحسن
تأليف حروفها وتلاؤم كلمها وأن تحت كل لفظة
منها جملا كثيرة وفصولا جمة وعلوما زواخر
لملئت الدواوين من بعد ما استفيد منها وكثرت
المقالات في المستنبطات عنها ثم هو فوق صرد الفصص
الطوال وأخبار القرون السوالف التي يضعف
في عادة الفصحاء عندها الكلام ويذهب ماء البيان
أنه لما أمكن من ربط الكلام بعضه ببعض والتئام
سرده وتناصف وجوهه كقصة يوسف على طولها
ثم إذا تردد قصصه اختلفت العبارات عنها على
كثرة تردادها حتى تكاد كل واحدة تنسي في البيان
صاحبتها وتناصف في الحسن وجه معاطلتها ولا نفور
للنفوس من ترديدها ولا معادة لمعادها (فصل)
الوجه الثاني من إعجاز القرآن صورة نظمه العجيب
والأسلوب الغريب المخالف لأساليب كلام العرب

(قوله) وتلاؤم اي توافق
(قوله) صاحبتها اي نظيرتها

لمعادها (قوله) بضم اوله اي
يمكن رعاها فصل الوجه
الثاني الخ (قوله)
والاسلوب الغريب قال
الملا كان المناسب اسلوبه
الغريب

ومناهج

ومناهج نظمها ونثرها الذي جاء عليه ووقفت عليه
مقاطع آيه وانتهت فواصل كلماته إليه ولم يوجد
قبله ولا بعده نظير له ولا استطاع أحد على مماثلة
شيء منه بل حارت فيه عقولهم وتدلهت دونه أحلامهم
ولم يهتدوا إلى مثله في جنس كلامهم من نثر أو نظم
أو سجع أو رجز أو شعر ولما سمع كلامه صلى الله
عليه وسلم الوليد بن المغيرة وقرأ عليه القرآن رق
له فجاءه أبو جهل منكرا عليه فقال والله ما منكم أحد
أعلم بالأشعار مني والله ما يشبه الذي يقول شيئا
من هذا وفي خبره الآخر حين جمع قريشا عند حضور
الموسم وقال إن وفود العرب فاجمعوا فيه رأيا لا يكذب
بعضكم بعضا فقالوا نقول كاهن قال والله ما هو
بكاهن ما هو بزمزمته ولا بسجعه قالوا مجنون قال
ما هو بمجنون ولا بخنقه ولا وسوسته قالوا فقول
شاعر قال ما هو بشاعر قد عرفنا الشعر كله رجزه
وهزجه وقريضه ومبسوطه ومقبوضه ما هو
بشاعر قالوا فقول ساحر قال ما هو بساحر ولا
نفثه ولا عقده قالوا فما نقول قال ما أنتم بقائلين
من هذا شيئا إلا وأنا أعرف أنه باطل وإن أقرب
القول أنه ساحر وإنه سحر يفرق بين المرء وابنه
والمرء وأخيه والمرء وزوجه والمرء وعشيرته

(قوله) وتدلهت بالدال
المهملة وفي نسخة وتولهت
اي اندهشت

(قوله) رق اي تاثر بسماعه
القران (قوله) فقال اي
الوليد وفي نسخة بحذف الفعل

من الفا (قوله) وفود العرب
جمع وفد اي اقوامها (قوله)
نقول كاهن اي يخبر عن الكائنات
في الازمنة الآتية بدعى
معرفة اسرار المغيبات
(قوله) ولا بزمزمته الكاهن اي
احضاره الجن لاخباره بخبره
(قوله)
ولا بخنقه بفتح الخاء وكسر
النون وتسكن وفتح القاف اي
ليس ممن اصابه الجن (قوله)
ولا نفثه اي نفخه يشير لقول
الله تعالى ومن شر النفاثات
في العقد (قوله والمرء ونبه
اي المرء وزوجته

فقفروا وجلسوا على السبل يحذرون الناس فأنزل الله
تعالى في الوليد ذرني ومن خلقت وحيدا الآيات وقال
عتبة بن ربيعة حين سمع القرآن يا قوم قد علمتم أني
لم أترك شيئا إلا وقد علمته وقرأته وقلته ولقد
سمعت قولا والله ما سمعت مثله قط ما هو
بالشعر ولا بالسحر ولا بالكهانة وقال النضر بن
الحارث مثله وفي حديث إسلام أبي ذر ووصف
أخاه أنيسا فقال والله ما سمعت بأشعر من أخي
أنيس لقد ناقض اثنى عشر رجلا في الجاهلية أنا
أحدهم وإنه انطلق إلى مكة وجاء إلى أبي ذر بخبر
النبي صلى الله عليه وسلم قلت فما يقول الناس قلت
يقولون شاعر كاهن ساحر لقد سمعت قول الكهنة
فما هو بقولهم ولقد وضعته على قراءة الشعر فلم
يلتئم وما يلتئم على لسان أحد بعدي أنه شعر
وإنه لصادق وإنهم لكاذبون والأخبار في هذا
صحيحة كثيرة والإعجاز بكل واحد من النوعين
الإيجاز والبلاغة بذاتها أو الأسلوب الغريب بذاته
كل واحد منهما نوع إعجاز على التحقيق لم تقدر
العرب على الإتيان بواحد منهما إذ كل واحد منهما
خارج عن قدرتها مباين لفصاحتها وكلامها وإلى
هذا ذهب غير واحد من أئمة المحققين وذهب

بعض

(قوله) وحيدا حال من
ضمير ذرني (قوله) ناقض
أي عارض (قوله) اقراء
الشعر بفتح أوله ومد ثالثه
أي طرقه وأنواعه بحوره
(قوله)
لصادق أي في دعوى الرسالة
(قوله)
وإنهم لكاذبون أي فيما يقولونه
قوله لإيجاز والبلاغة بالرفع
على أنهما خبران لمحذوف وبالجر
على البدلية

بعض المقتدى بهم إلى أنا لا نعجز في مجموع البلاغة
والأسلوب وأنى على ذلك بقول نحته الاستماع
وتنفر منه القلوب والصحيح ما قدمناه والعلم
بهذا كله ضرورة وقطعا ومن مفنن في علوم البلاغة
وارهف خاطره ولسانه أدب هذه الصناعة لم
يخف عليه ما قلناه وقد اختلف أئمة أهل السنة
في وجه عجزهم عنه فأكثرهم يقول إنه مما جمع في قوة
جزالته ونصاعة ألفاظه وحسن نظمه وما يجاوزه
وبديع تأليفه وأسلوبه لا يصح أن يكون في مقدور
البشر وإنه من باب الخوارق الممتنعة على أقدار الخلق
عليها كإحياء الموتى وقلب العصا وتسبيح الحصا
وذهب الشيخ أبو الحسن إلى أنه مما يمكن أن يدخل مثله
تحت مقدور البشر ويقدرهم الله تعالى عليه ولكنه
لم يكن هذا ولا يكون فمنعهم الله هذا وعجزهم
عنه وقال به جماعة من أصحابه وعلى الطريقين فعجز
العرب عنه ثابت وإقامة الحجة عليهم بما يصح أن
يكون في مقدور البشر وتحديهم بأن يأتوا بمثله
قاطع وهو أبلغ في التعجيز وأحرى بالتقريع والاحتجاج
بمجيء بشر مثلهم بشيء ليس من قدرة البشر لازم
وهو أبهر آية وأقمع دلالة وعلى كل حال فما
أتوا في ذلك بمقال بل صبروا على الجلاء والقتل

(قوله) في قوة جزالته أي لطائف
معانيه وقوله ونصاعة
ألفاظه أي خلوص معانيه وشرف
مبانيه وعلى الطريقين أي
كونه معجزا بذاته ليس في قدرة
البشر الإتيان بمثله أو بمعجز
الله سبحانه لهم عن معارضته
(قوله) وأحرى أي أليق وأولى

(قوله) على الجلاء بفتحتين وممد
أي الخروج من أوطانهم

وَتَجَرَّعُوا كَأْسَاتِ الصَّغَارِ وَالذُّلِّ وَكَانُوا مِنْ شُمُوخِ أَنْفِهِمْ
وَإِبَايَةِ الضَّيْمِ بِحَيْثُ لَا يُؤْثِرُونَ ذَلِكَ اخْتِيَارًا وَلَا
يَرْضَوْنَهُ إِلَّا اضْطِرَارًا وَلَا فَالْمُعَارَضَةُ لَوْ كَانَتْ
مِنْ قُدَرِهِمْ وَالتَّشَغُّلُ بِهَا آهَوْنُ عَلَيْهِمْ وَأَسْرَعُ
بِالنُّجْحِ وَقَطْعُ الْعُذْرِ وَالْمَقَامُ لِلْخَصْمِ لَدَيْهِمْ وَهُمْ
مِنْ هُمْ قُدْرَةً عَلَى الْكَلَامِ وَقُدْوَةً فِي الْمَعْرِفَةِ بِهِ
لِجَمِيعِ الْأَنَامِ وَمَا مِنْهُمْ إِلَّا مَنْ جَهِدَ جُهْدَهُ وَاسْتَنْفَدَ
مَا عِنْدَهُ فِي إِخْفَاءِ ظُهُورِهِ وَإِطْفَاءِ نُورِهِ فَمَا جَلَوْا
فِي ذَلِكَ خَبِيئَةً مِنْ بَنَاتِ شِفَاهِهِمْ وَلَا أَتَوْا بِنُطْفَةٍ
مِنْ مَعِينِ مِيَاهِهِمْ مَعَ طُولِ الْأَمَدِ وَكَثْرَةِ الْعَدَدِ
وَتَظَاهُرِ الْوَالِدِ وَمَا وَلَدَ بَلْ أَبْلِسُوا فَمَا نَبَسُوا
وَمُنِعُوا فَانْقَطَعُوا فَهَذَانِ نَوْعَانِ مِنْ إِعْجَازِهِ

(فَصْلٌ) الْوَجْهُ الثَّالِثُ مِنَ
الْإِعْجَازِ مَا انْطَوَى عَلَيْهِ مِنَ الْإِخْبَارِ بِالْمُغَيَّبَاتِ
وَمَا لَمْ يَكُنْ وَلَمْ يَقَعْ فَوُجِدَ كَمَا وَرَدَ وَعَلَى الْوَجْهِ الَّذِي
أَخْبَرَ كَقَوْلِهِ تَعَالَى لَتَدْخُلُنَّ الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ إِنْ شَاءَ
اللَّهُ آمِنِينَ وَقَوْلِهِ وَهُمْ مِنْ بَعْدِ غَلَبِهِمْ سَيَغْلِبُونَ
وَقَوْلِهِ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَقَوْلِهِ وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ
آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ
الْآيَةَ وَقَوْلِهِ إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ إِلَى آخِرِهَا
فَكَانَ جَمِيعُ هَذَا كَمَا قَالَ فَغَلَبَتِ الرُّومُ فَارِسَ فِي بِضْعِ

سِنِينَ

(قوله) الخ اى الظفر (قوله) * واقحام الخصم اى الزامه * (قوله) جهد بجهده الاول فعل والثانى مصدر وجيم * ول مفتوحة وكذا الثانى ويضم والمعنى بذل جهده وبالغ واستنفد بالمهملة اخره اى استفرغ (قوله) من معين مياههم اضاف المياه اليهم لانوار بلاغتهم واسرار فصاحتهم وهذان النوعان اى اجتماعا وانفرادا فصل الوجه الثالث الخ (قوله) امنين حال من الواو المحذوفة (قوله وهم اى الروم من بعد غلبهم اى للفرس سيغلبونهم (قوله) ليظهره اى على اهله (قوله) والفتح اى فتح مكة زادها الله شرفا

(٢٢٥)

سِنِينَ وَدَخَلَ النَّاسُ الْإِسْلَامَ أَفْوَاجًا فَمَا مَاتَ عَلَيْهِ السَّلَامُ
وَفِي بِلَادِ الْعَرَبِ كُلِّهَا مَوْضِعٌ لَمْ يَدْخُلْهُ الْإِسْلَامُ وَاسْتَخْلَفَ
الْمُؤْمِنِينَ فِي الْأَرْضِ وَمَكَّنَ فِيهَا دِينَهُمْ وَمَلَّكَهُمْ إِيَّاهَا
مِنْ أَقْصَى الْمَشَارِقِ إِلَى أَقْصَى الْمَغَارِبِ كَمَا قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ
زُوِيَتْ لِي الْأَرْضُ فَأُرِيتُ مَشَارِقَهَا وَمَغَارِبَهَا وَسَيَبْلُغُ
مُلْكُ أُمَّتِي مَا زُوِيَ لِي مِنْهَا وَقَوْلِهِ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ
وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ فَكَانَ كَذَلِكَ لَا يَكَادُ يُعَدُّ مَنْ هَيَّعَ
فِي تَغْيِيرِهِ وَتَبْدِيلِ مُحْكَمِهِ مِنَ الْمُلْحِدَةِ وَالْمُعَطِّلَةِ لَا سِيَّمَا
الْقَرَامِطَةُ فَاجْمَعُوا كَيْدَهُمْ وَحَوْلَهُمْ وَقُوَّتَهُمُ الْيَوْمَ
نَيِّفًا عَلَى خَمْسِ مِائَةِ عَامٍ فَمَا قَدَرُوا عَلَى إِطْفَاءِ شَيْءٍ مِنْ نُورِهِ
وَلَا تَغْيِيرِ كَلِمَةٍ مِنْ كَلِمِهِ وَلَا تَشْكِيكِ الْمُسْلِمِينَ فِي حَرْفٍ
مِنْ حُرُوفِهِ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ وَمِنْهُ قَوْلُهُ سَيُهْزَمُ الْجَمْعُ وَيُوَلُّونَ
الدُّبُرَ وَقَوْلُهُ قَاتِلُوهُمْ يُعَذِّبْهُمُ اللَّهُ بِأَيْدِيكُمُ الْآيَةَ وَقَوْلُهُ
هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ الْآيَةَ وَقَوْلُهُ
لَنْ يَضُرُّوكُمْ إِلَّا أَذًى الْآيَةَ فَكَانَ كُلُّ ذَلِكَ وَمَا فِيهِ مِنْ
كَشْفِ أَسْرَارِ الْمُنَافِقِينَ وَالْيَهُودِ وَمُقَالِهِمْ وَكَذِبِهِمْ
فِي حَلِفِهِمْ وَتَقْرِيعِهِمْ بِذَلِكَ كَقَوْلِهِ وَيَقُولُونَ فِي أَنْفُسِهِمْ
لَوْلَا يُعَذِّبُنَا اللَّهُ بِمَا نَقُولُ الْآيَةَ وَقَوْلِهِ يُخْفُونَ فِي أَنْفُسِهِمْ
مَا لَا يُبْدُونَ لَكَ الْآيَةَ وَقَوْلِهِ وَمِنَ الَّذِينَ هَادُوا يُحَرِّفُونَ
الْكَلِمَ عَنْ مَوَاضِعِهِ إِلَى قَوْلِهِ فِي الدِّينِ وَقَدْ قَالَ مُبْدِيًا
مَا قَدَّرَهُ اللَّهُ وَمَا اعْتَقَدَهُ الْمُؤْمِنُونَ يَوْمَ بَدْرٍ وَادَّ

(قوله) الخ اى بعد فتح مكة (قوله) افواجا اى جماعة جماعة (قوله) والطائف اى فتح من اهل مكة والطائف (قوله) واستخلف اى قال الله تعالى (قوله) مسلم فى تحريف وتبديل اى فيما روى له لما تقدم من التحريف بالزيادة وغيرها (قوله) ولا يكاد بعد الفعل الثانى صيغة المجهول اى لا مثل الذين هم اتباع القرامطة اى لا يكاد يعد احد ان القرامطى فسى بعض مثل وما موصولة والقرامطة خبر لمبتدا محذوف اى احجازهم القرامطى والقرامطة والجهال فاجمعوا كيدهم وحولهم اى اتفقوا على الكيد والجهاد (قوله) من كلمه فى نسخة من كلامه (قوله) ومنه اى من اعجاز القرآن (قوله) ويولون الدبر المراد بالمعول الجنس كما قرئ ويولون الادبار (قوله) الا اذى اى ضرر يسير يبطن ويهدد فى الدين (قوله) ومافيه الخ اى من ايضاح اقوالهم وافتضاح احوالهم (قوله) لو لا يعذبنا الخ اى طعنا منافقا يقولنا فى محمد ودفعا عنا بالتمام بدل السلام قال تعالى كفيلهم بما يقولون حسبهم جهنم يصلونها (قوله) ومن الذين هادوا اى الذين هادوا يوم بدر اى على وفق اخبارهم (قوله) يوم بدر اى الوقعة من الوقائع بين المسلمين والكافرين اى القافلة الراجعة من الشام والله ينصره فى بدر الحرام زاده الله شرفا

يعدكم الله إحدى الطائفتين أنها لكم الآية ومنه قوله
إنا كفيناك المستهزئين ولما نزلت بشر النبي صلى الله عليه
وسلم بذلك أصحابه بأن الله كفاه إياهم وكان المستهزؤن
نفرا بمكة ينفرون الناس عنه ويؤذونه فهلكوا
وقوله والله يعصمك من الناس وكان ذلك على كثرة
من رام ضرته وقصد قتله والأخبار بذلك معروفة
صحيحة (فصل) الوجه الرابع ما أنبأ
به من أخبار القرون السالفة والأمم البائدة والشرائع
الدائرة مما كان لا يعلم منه القصة الواحدة إلا
الفذ من أحبار أهل الكتاب الذي قطع عمره في تعلم
ذلك فيورده النبي صلى الله عليه وسلم على وجهه
ويأتي به على نصه فيعترف العالم بذلك بصحته وصدقه
وأن مثله لم ينله بتعليم وقد علموا أنه عليه الصلاة
والسلام أمي لا يقرأ ولا يكتب ولا اشتغل
بمدارسة ولا مثافنة لم يغب عنه ولا جهل حاله أحد
منهم وقد كان أهل الكتاب كثيرا ما يسألونه عليه
السلام عن هذا فينزل عليه من القرآن ما يتلوا عليهم
منه ذكرا كقصص الأنبياء وخبر موسى والخضر
ويوسف وإخوته وأصحاب أهل الكهف وذي القرنين
ولقمان وابنه وأشباه ذلك من الأنباء والقصص
وبدإ الخلق وما في التوراة والإنجيل والزبور

(قوله) ذات الشوكة أي ذات الحد (قوله) السلاح يعني الحربة الشاكة أي صلبة (قوله) أتاكفيناك أو المنزين (قوله) المراد بالمهمول الوليد وعدي والحارث والأسود بن عبد يغوث وابن المطلب وأبو لهب والعاص بن وائل وعقبة بن أبي معيط والحكم بن أبي العاص (قوله) والباقون أهلكوا يوم الفتح (قوله) من العقوبة بتشديد القاف المكسورة (قوله) ينفرون والله يعصمك من الناس عدة منه تعالى لعصمة روحه من غوائل عدوه (فصل) الوجه الرابع لما (قوله) البائدة أي الفانية الهالكة (قوله) الدائرة أي الدارسة وتشديد الذال المعجمة أي المنفرد عن أقرانه في علوم شأنه (قوله) على نصه أي من غير تصرف في لفظه بل كما قرأه عليه جبريل (قوله) فيعترف العالم أي منه كما في نسخة (قوله) أي لا يقرأ ولا يكتب أي لا يقرأ في جميع عمره (قوله) ولا مثافنة بالمثلثة والفاء والنون أي مجالسة مع الشعراء والفضلاء (قال الملا) وفي نسخة بالقاف الموحدة الذهن وهي تصحيف أو من يقعب (قوله) فيتزل أي المفعول مزاحمة في المعرفة عليه بصيغة الفاعل أو المفعول مختفيا ومستترا

وصحف إبراهيم وموسى مما صدقه فيه العلماء بها وأسلم
يقدروا على تكذيب ما ذكر منها بل أذعنوا لذلك فمن
موفق آمن بما سبق له من خير ومن شقي معاند خاسر
ومع هذا فلم يحك عن أحد من النصارى واليهود على
شدة عداوتهم له وحرصهم على تكذيبه وطول احتجاجه
عليهم بما في كتبهم وتقريعهم بما انطوت عليه مصاحفهم
وكثرة سؤالهم له صلى الله عليه وسلم وتعنيتهم
إياه عن أخبار أنبيائهم وأسرار علومهم ومستودعات
سيرهم وأعلامه لهم بمكتوم شرائعهم ومضمنات
كتبهم مثل سؤالهم عن الروح وذي القرنين وأصحاب
الكهف وعيسى وحكم الرجم وما حرم إسرائيل على نفسه
وما حرم عليهم من الأنعام ومن طيبات كانت أحلت لهم
فحرمت عليهم ببغيهم وقوله تعالى ذلك مثلهم في التوراة
ومثلهم في الإنجيل وغير ذلك من أمورهم التي نزل فيها
القرآن فأجابهم وعرفهم بما أوحي إليه من ذلك فما
سمع عن أحد منهم أنه أنكر ذلك وكذب به بل أكثرهم
صرح بصحة نبوته وصدق مقاله واعترف بعبادته
وحسدهم إياه كأهل نجران وابن صوريا وابني أخطب
وغيرهم ومن باهت في ذلك بعض المباهتة وادعى
أن فيما عندهم من ذلك لما حكاه مخالفة دعي إلى إقامة
حجته وكشف دعوته فقيل له قل فأتوا بالتوراة

(قوله) مما صدقه فيه العلماء أي من أهل الكتاب وقوله ما ذكر منها بصيغة الفاعل أو المفعول (قوله) موفق بتشديد الفاء المفتوحة (قوله) خاسر وفي نسخة خاسر (قوله) عن أحد أي من أهل الكتاب (قوله) معاصفهم أي بما اشتملت عليه من أسمائهم وصفاتهم قوله وستورهم بكسر السين وفتح الراء (قوله) وذي القرنين أي فإن أجاب عنها أو سكت فليس بنبي وإن أجاب عن بعض وسكت عن بعض فهو نبي فبين لهم كم لبثوا في قصة أصحاب الكهف وذي القرنين وأنهم اختلفوا في أمر الروح كم هو مبهم في التوراة قوله وصدق مقالته في نسخة صحيحة مقاله وفي أخرى فتح الصاد وتشديد الدال على أنه فعل ماض ومقالته مفعوله (قوله) وحسدهم في نسخة وحسده (قوله) وابن صوريا بضم الصاد وكسر الراء مقصورا قوله وابني أخطب بالخاء المعجمة وابناه هيي وأبو ياسر هلكا على كفرهما (قوله) ومن باهت أي ومن بالغ في الكذب (قوله)

فَأْتُوهَا إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ إِلَى قَوْلِهِ الظَّالِمُونَ فَقَرَّعَ وَوَبَّخَ وَدَعَا إِلَى إِحْضَارِ مُمْكِنٍ غَيْرِ مُمْتَنِعٍ فَمَنْ مُعْتَرِفٍ بِمَا بِجُحْدِهِ وَمُتَوَاقِحٍ يُلْقِي عَلَى فَضِيحَتِهِ مِنْ كِتَابِهِ يَدَهُ وَلَمْ يُؤْثَرْ أَنَّ وَاحِدًا مِنْهُمْ أَظْهَرَ خِلَافَ قَوْلِهِ مِنْ كُتُبِهِ وَلَا أَبْدَى صَحِيحًا وَلَا سَقِيمًا مِنْ صُحُفِهِ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى يَا أَهْلَ الْكِتَابِ قَدْ جَاءَكُمْ رَسُولُنَا يُبَيِّنُ لَكُمْ كَثِيرًا مِمَّا كُنْتُمْ تُخْفُونَ مِنَ الْكِتَابِ وَيَعْفُوا عَنْ كَثِيرٍ الْآيَتَيْنِ (فَصْلٌ)

هَذِهِ الْوُجُوهُ الْأَرْبَعَةُ مِنْ إِعْجَازِهِ بَيِّنَةٌ لَا نِزَاعَ فِيهَا وَلَا مِرْيَةَ وَمِنَ الْوُجُوهِ الْأَرْبَعَةِ الْبَيِّنَةِ فِي إِعْجَازِهِ مِنْ غَيْرِ هَذِهِ الْوُجُوهِ أَيْ وَرَدَتْ بِتَعْجِيزِ قَوْمٍ فِي قَضَايَا وَاعْلَامِهِمْ أَنَّهُمْ لَا يَفْعَلُونَهَا فَمَا فَعَلُوا وَلَا قَدَرُوا عَلَى ذَلِكَ كَقَوْلِهِ لِلْيَهُودِ قُلْ إِنْ كَانَتْ لَكُمُ الدَّارُ الْآخِرَةُ عِنْدَ اللَّهِ خَالِصَةً الْآيَةَ قَالَ أَبُو إِسْحَاقَ الزَّجَّاجُ فِي هَذِهِ الْآيَةِ أَعْظَمُ حُجَّةٍ وَأَظْهَرُ دَلَالَةٍ عَلَى صِحَّةِ الرِّسَالَةِ لِأَنَّهُ قَالَ لَهُمْ فَتَمَنَّوُا الْمَوْتَ وَأَعْلَمَهُمْ أَنَّهُمْ لَمْ يَتَمَنَّوْهُ أَبَدًا فَلَمْ يَتَمَنَّهُ وَاحِدٌ مِنْهُمْ وَعَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَا يَقُولُهَا رَجُلٌ مِنْهُمْ إِلَّا غَصَّ بِرِيقِهِ يَعْنِي يَمُوتُ مَكَانَهُ فَصَرَفَهُمُ اللَّهُ عَنْ تَمَنِّيهِ وَجَزَعَهُمْ لِيُظْهِرَ صِدْقَ رَسُولِهِ وَصِحَّةَ مَا أُوحِيَ إِلَيْهِ إِذْ لَمْ يَتَمَنَّهُ أَحَدٌ مِنْهُمْ وَكَانُوا عَلَى تَكْذِيبِهِ أَحْرَصَ لَوْ قَدَرُوا وَلَكِنَّ اللَّهَ يَفْعَلُ مَا يُرِيدُ فَظَهَرَتْ بِذَلِكَ مُعْجِزَتُهُ وَبَانَتْ حُجَّتُهُ قَالَ أَبُو مُحَمَّدٍ الْأَصِيلِيُّ مِنْ أَعْجَبِ أَمْرِهِمْ

(قوله فأتوها الخ) روى انه صلى الله عليه وسلم لما قال لهم ذلك قاموا وفروا ولم يرجع منهم احد فعلموا انه لا يقدر على ذلك ولو قدر لتمنى ولو تمنى لمات (قوله وتوبيخ) اى تقبيح لفعلهم (قوله ودعوته الخ) اى قيل لهم ائتوا بكتابكم الذى تزعمون انه يشهد لقولكم فقولوا لنا فيه ان محمدا ليس بنبى ولا رسول (قوله ومتواقح) اى قليل الحياء (قوله يلقى الخ) اى يظهر (قوله ولم يؤثر) بصيغة المجهول

أَنَّهُ لَا يُوجَدُ مِنْهُمْ جَمَاعَةٌ وَلَا وَاحِدٌ مِنْ يَوْمِ أَمَرَ اللَّهُ تَعَالَى بِذَلِكَ نَبِيَّهُ يُقْدِمُ عَلَيْهِ وَلَا يُجِيبُ إِلَيْهِ وَهَذَا مَوْجُودٌ مُشَاهَدٌ لِمَنْ أَرَادَ أَنْ يَمْتَحِنَهُ مِنْهُمْ وَكَذَلِكَ آيَةُ الْمُبَاهَلَةِ مِنْ هَذَا الْمَعْنَى حَيْثُ وَفَدَ عَلَيْهِ أَسَاقِفَةُ نَجْرَانَ وَأَبَوُا الْإِسْلَامَ فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَلَيْهِ آيَةَ الْمُبَاهَلَةِ بِقَوْلِهِ فَمَنْ حَاجَّكَ فِيهِ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ الْآيَةَ فَامْتَنَعُوا مِنْهَا وَرَضُوا بِأَدَاءِ الْجِزْيَةِ وَفِي ذَلِكَ أَنَّ الْعَاقِبَ عَظِيمَهُمْ قَالَ لَهُمْ قَدْ عَلِمْتُمْ أَنَّهُ نَبِيٌّ وَأَنَّهُ مَا لَاعَنَ قَوْمٌ نَبِيًّا قَطُّ فَبَقِيَ كَبِيرُهُمْ وَلَا صَغِيرُهُمْ وَمِثْلُهُ قَوْلُهُ وَإِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِمَّا نَزَّلْنَا عَلَى عَبْدِنَا إِلَى قَوْلِهِ فَإِنْ لَمْ تَفْعَلُوا وَلَنْ تَفْعَلُوا فَأَخْبَرَهُمْ أَنَّهُمْ لَا يَفْعَلُونَ ذَلِكَ كَمَا كَانَ وَهَذِهِ الْآيَةُ أَدْخَلُ فِي بَابِ الْإِخْبَارِ عَنِ الْغَيْبِ وَلَكِنْ فِيهَا مِنَ التَّعْجِيزِ مَا فِي الَّتِي قَبْلَهَا (فَصْلٌ) وَمِنْهَا الرَّوْعَةُ الَّتِي تَلْحَقُ قُلُوبَ سَامِعِيهِ وَأَسْمَاعَهُمْ عِنْدَ سَامِعِهِ وَالْهَيْبَةُ الَّتِي تَغْتَرِيهِمْ عِنْدَ تِلَاوَتِهِ لِقُوَّةِ حَالِهِ وَإِنَافَةِ خَطَرِهِ وَهُوَ عَلَى الْمَكَانِ الَّذِي بَيَّنَّا بِهِ أَعْظَمُ حَتَّى كَانُوا يَسْتَثْقِلُونَ سَمَاعَهُ وَيَزِيدُهُمْ نُفُورًا كَمَا قَالَ تَعَالَى وَيَوَدُّونَ انْقِطَاعَهُ لِكَرَاهَتِهِمْ لَهُ وَلِهَذَا قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِنَّ الْقُرْآنَ صَعْبٌ مُسْتَصْعَبٌ عَلَى مَنْ كَرِهَهُ وَهُوَ الْحَكَمُ وَأَمَّا الْمُؤْمِنُ فَلَا تَزَالُ رَوْعَتُهُ بِهِ وَهَيْبَتُهُ إِيَّاهُ مَعَ تِلَاوَتِهِ تُولِيهِ انْجِذَابًا وَتَكْسِبُهُ هَشَاشَةً كَمِيلِ

(قوله من يوم امر الله الخ) اى من قوله فان كانت لكم الدار الآخرة الخ (قوله فليمنوا) بفتح الهاء اى فليتمنوا (قوله والدعاء على الظالم من عدم الاجابة الى ما هذا معناه) اى من حيث ان الدعاء على الظالم من حيث هو ظالم لا يستجاب (قوله حيث وفد بفتحتين اى وفدا الخ) اى قدم (قوله اساقفة نجران) اى رؤساء النصارى (قوله وهجران بلد معروف) قوله فى نجران فيه اى فى قريش وامثالهم من النجبين اى الذين قبلها اى من النصارى (قوله حاجك اى قريش) قوله فيه اى فى ما معك من العلم (قوله فمن حاجك فيه اى فى ما قبلها اى من النصارى (قوله فصل ومنها) اى من الآيات (قوله الروعة اى العظمة) قوله والهيبة اى الخشية (قوله وهى اذى روعته اوثاروعته) اى افزعته (قوله وتقع) بفتح الهاء (قوله وهو تاكيد لصعب) قوله تولية انجذابا اى تفعيله انجذابا وفى نسخة انجذابا اى انجذابا (قوله هشاشة) بفتح الهاء وتشديد الشين المعجمة اى ارتياحا واستبشارا ووجها ونضرة

(قوله يا اهل الكتاب المراد بهم اليهود والنصارى) (قوله وصفح عن كثير) اى مما يخفونه مما لا ضرورة الى تبيينه او عن كثير منكم (قوله الآيتين يعنى قوله تعالى قد جاءكم من الله نور الى قوله الى صراط مستقيم فصل هذه الوجوه الاربعة الى آخره (قوله اى بمدا ولهم اى ايات قوله) (قوله ولا قدروا على ذلك اى بل عجزوا عن المعارضة هنالك (قوله) (قوله من دون الناس اى باقيهم هى الدعوة بقولهم لن يدخل الجنة الا من كان هودا الآية (قوله) (قوله غص بريقه) اى مضى بريقه غص بفتح الغين المعجمة وتشديد الصاد المهملة لا يفهم اوله لانه لا يزم لا يبنى مفعول له ذكره الدلجى والظاهر ما ضبط فى بعض النسخ من انه مبنى للمجهول وان معناه شرق بريقه قوله وجزعهم اى ادخل الخوف فى قلوبهم (قوله) (قوله وصيلى) بتشديد الياء اى ادخل الخوف فى قلوبهم (قوله) (قوله فكبسه) بفتح

قَلْبِهِ إِلَيْهِ وَتَصْدِيقِهِ بِهِ قَالَ تَعَالَى تَقْشَعِرُّ مِنْهُ جُلُودُ الَّذِينَ
يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ ثُمَّ تَلِينُ جُلُودُهُمْ وَقُلُوبُهُمْ إِلَى ذِكْرِ اللهِ
وَقَالُوا نَزَلْتَا هَذَا الْقُرْآنَ عَلَى جَبَلٍ لَآيَةٌ وَيَدُلُّ عَلَى أَنَّ
هَذَا شَيْءٌ خُصَّ بِهِ أُمَّةُ يَعْتَرِي مَنْ لَا يَفْهَمُ مَعَانِيَهُ وَلَا يَعْلَمُ
تَفَاسِيرَهُ كَمَا رُوِيَ عَنْ نَصْرَانِيٍّ أَنَّهُ مَرَّ بِقَارِئٍ فَوَقَفَ يَبْكِي
فَقِيلَ لَهُ مِمَّ بَكَيْتَ قَالَ لِلشَّجَى وَالنَّظْمِ وَهَذِهِ الرَّوْعَةُ قَدِ
اعْتَرَتْ جَمَاعَةً قَبْلَ الْإِسْلَامِ وَبَعْدَهُ فَمِنْهُمْ مَنْ أَسْلَمَ لَهَا
لِأَوَّلِ وَهْلَةٍ وَآمَنَ بِهِ وَمِنْهُمْ مَنْ كَفَرَ فَحُكِيَ فِي الصَّحِيحِ
عَنْ جُبَيْرِ بْنِ مُطْعِمٍ قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ يَقْرَأُ فِي الْمَغْرِبِ بِالطُّورِ فَلَمَّا بَلَغَ هَذِهِ الْآيَةَ أَمْ
خُلِقُوا مِنْ غَيْرِ شَيْءٍ أَمْ هُمُ الْخَالِقُونَ إِلَى قَوْلِهِ الْمُسَيْطِرُونَ
كَادَ قَلْبِي أَنْ يَطِيرَ وَفِي رِوَايَةٍ وَذَلِكَ أَوَّلُ مَا وَقَرَ
الْإِيمَانُ فِي قَلْبِي وَعَنْ عُتْبَةَ بْنِ رَبِيعَةَ أَنَّهُ كَلَّمَ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِيمَا جَاءَ بِهِ مِنْ خِلَافِ قَوْمِهِ فَتَلَى عَلَيْهِ حم
فُصِّلَتْ إِلَى قَوْلِهِ صَاعِقَةً مِثْلَ صَاعِقَةِ عَادٍ وَثَمُودَ
فَأَمْسَكَ عُتْبَةُ بِيَدِهِ عَلَى فِي النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
وَنَاشَدَهُ الرَّحِمَ أَنْ يَكُفَّ وَفِي رِوَايَةٍ فَجَعَلَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقْرَأُ وَعُتْبَةُ مُصْغٍ مُلْقٍ يَدَيْهِ خَلْفَ ظَهْرِهِ
مُعْتَمِدًا عَلَيْهِمَا حَتَّى انْتَهَى إِلَى السَّجْدَةِ فَسَجَدَ النَّبِيُّ
صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَامَ عُتْبَةُ لَا يَدْرِي بِمَا يُرَاجِعُهُ
وَرَجَعَ إِلَى أَهْلِهِ وَلَمْ يَخْرُجْ إِلَى قَوْمِهِ حَتَّى أَتَوْهُ فَاعْتَذَرَ

(قوله) ثم تلين الخ ثم للتراخي الرتبي (قوله) وقالوا نزلتا الخ اي نزلت (قوله) على جبل اي جبل طور سيناء (قوله) وهذه الروعة قد اعترت الخ اي تعتريهم عند سماعه (قوله) فمنهم من اسلم لها اي للروعة (قوله) لأول وهلة اي من غير تأمل (قوله) ومنهم من كفر فحكي في الصحيح الخ اي كما حكي (قوله) فلما بلغ هذه الآية ام خلقوا من غير شيء الخ اي ام خلقوا من غير خالق او ام هم الخالقون انفسهم قوله المسيطرون اي الغالبون على الشيء يديرونه كيف ارادوا (قوله) كاد قلبي ان يطير اي من الوعد قوله وفي رواية الخ اي هذا اي ما يتلو قوله وذلك اول ما وقر الايمان في قلبي اي ثبت وتمكن واستقر قوله وعن عتبة الخ اي ابن ابي لهب قوله فتلى عليه حم فصلت الى قوله صاعقة مثل صاعقة عاد وثمود اي مثل صاعقة عاد وثمود اي قوم هود وصالح (قوله) فامسك عتبة بيده على في النبي صلى الله عليه وسلم اي كف عن تلاوته وهو مجمول على انه ناشده اي ناشده بالقرابة ان يمسك عن تلاوته ويقف في قراءته قوله مصغ اي مستمع اليه

(قوله) اليهم اي قوله ويرادده الى السهمة اي يجاوزه اي يجاوز قوله (قوله) بما يراجعه اي بما يرد قوله حتى اتوه اي اتوا اليه (قوله) حاق بهم اي عذاب انقطاعه عنهم وعدم خروجه اليهم

الْيَهِمْ وَقَالَ وَاللهِ لَقَدْ كَلَّمَنِي بِكَلَامٍ وَاللهِ مَا سَمِعَتْ
أُذُنَايَ بِمِثْلِهِ قَطُّ فَمَا دَرَيْتُ مَا أَقُولُ لَهُ وَقَدْ حُكِيَ عَنْ غَيْرِ
وَاحِدٍ مِمَّنْ رَامَ مُعَارَضَتَهُ أَنَّهُ اعْتَرَتْهُ رَوْعَةٌ وَهَيْبَةٌ
كَفَّ بِهَا عَنْ ذَلِكَ يُحْكَى أَنَّ ابْنَ الْمُقَفَّعِ طَلَبَ ذَلِكَ وَرَامَهُ
وَشَرَعَ فِيهِ فَمَرَّ بِصَبِيٍّ يَقْرَأُ وَقِيلَ يَا أَرْضُ ابْلَعِي مَاءَكِ
فَرَجَعَ وَجَاءَ مَا عَمِلَ وَقَالَ أَشْهَدُ أَنَّ هَذَا لَا يُعَارَضُ وَمَا
هُوَ مِنْ كَلَامِ الْبَشَرِ وَكَانَ أَفْصَحَ أَهْلِ وَقْتِهِ وَكَذَا يُحْيِي
ابْنُ حَكَمٍ الْغَزَّالُ بَلِيغُ الْأَنْدَلُسِ فِي زَمَانِهِ فَحُكِيَ أَنَّهُ رَامَ
شَيْئًا مِنْ هَذَا فَنَظَرَ فِي سُورَةِ الْإِخْلَاصِ لِيَحْذُوَ عَلَى
مِثَالِهَا وَيَنْسُجَ بِزَعْمِهِ عَلَى مِنْوَالِهَا قَالَ فَاعْتَرَتْنِي مِنْهُ
خَشْيَةٌ وَرِقَّةٌ حَمَلَتْنِي عَلَى التَّوْبَةِ وَالْإِنَابَةِ

(فَصْلٌ) وَمِنْ وُجُوهِ إِعْجَازِهِ الْمَعْدُودَةِ
كَوْنُهُ آيَةً بَاقِيَةً لَا تُعْدَمُ مَا بَقِيَتِ الدُّنْيَا مَعَ تَكَفُّلِ
اللهِ بِحِفْظِهِ فَقَالَ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ
لَحَافِظُونَ وَقَالَ لَا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا
مِنْ خَلْفِهِ وَسَائِرُ مُعْجِزَاتِ الْأَنْبِيَاءِ انْقَضَتْ بِانْقِضَاءِ
أَوْقَاتِهَا فَلَمْ يَبْقَ إِلَّا خَبَرُهَا وَالْقُرْآنُ الْعَزِيزُ الْبَاهِرَةُ
آيَاتُهُ الظَّاهِرَةُ مُعْجِزَاتُهُ عَلَى مَا كَانَ عَلَيْهِ الْيَوْمَ مُدَّةَ
خَمْسِمِائَةِ عَامٍ وَخَمْسٍ وَثَلَاثِينَ سَنَةً لِأَوَّلِ نُزُولِهِ
إِلَى وَقْتِنَا هَذَا حُجَّةٌ قَاهِرَةٌ وَمُعَارَضَتُهُ مُمْتَنِعَةٌ
وَالْأَعْصَارُ كُلُّهَا طَافِحَةٌ بِأَهْلِ الْبَيَانِ وَحَمَلَةِ عِلْمِ اللِّسَانِ

(قوله) قوله بملك الروعة اي بسبب الروعة (قوله) المقفع بضم الميم وفتح القاف المشددة او المكسورة وبهملة آخره (قوله) وشرع فيه اي فيما يأتي به على ظنه انه كلامه يفيد معارضة من المعارضة في القرآن (قوله) فمر بصبي اي قبل ان يسمع بقية الآية (قوله) ما عمل اي على المنوال المعارضة (قوله) ما عمل منه ان معارضته تضمحل (قوله) وقيل يا ارض ابلعي ماءك اي حتى يعارض به القرآن هو قضية الخ (قوله) وكذا يحيى ابن حكم الغزال اي ايضا في قسم الضعفاء الزاي وذكر ايضا في قسم الضعفاء (قوله) فاعترتني منه خشية اي من الله تعالى والانابة اي الرجوع الى الله تعالى (قوله) فصل ومن وجوه اعجازه الخ اي من وجوه اعجاز القرآن (قوله) باقية اي على صحفات الزمان متلوة في كل مكان قوله ما بقيت الدنيا اي مدة ارادة الله تعالى بقاءها قوله لا يأتيه الباطل الخ اي لا يجد اليه سبيلا ليتعلق به (قوله) العزيز اي البديع المنيع (قوله) مدة خمسمائة عام وخمس الخ في نسخة وسبع وفي اخرى مذ خمسمائة الخ وهذا تاريخ زمن الخسف ولذا قال لأول نزوله الى وقتنا هذا حجة قاهرة طافحة مملوءة وفائضة قوله وحملة علم اللسان المراد بهم علماء اللغة

(قوله لعدم) البراعة اى فقد البراعة فى تقدم الصناعة وتحاماه البراعة اى الرجوع اليه وتركه (قوله وهو) اى الجهبذ فى تقدم الجهبذ جمع الجهبذ (قوله والبراعة) مصدر براع اذا (قوله فاق) اى غلب (قوله عند) اى فى (قوله والتكوص) اى الرجوع القهقرى (قوله على عقبيه) اى الوراء (قوله وهو) اى التكوص على عقبيه (قوله فصل) اى فى بيان ما يتعلق بالكتاب من الكلام (قوله ولا) اى وليس بكثير (قوله فى معارضته) اى الكتاب بغيره (قوله ولا) اى وليس بكثير (قوله فى مناقضته) اى تكاذبه (قوله ولا) اى وليس بكثير (قوله فى تناقضه

(قوله) قصمه الله اى اهلكه (قوله) المتين اى عهده وجبل الله والشفاء النافع

من غيره أضله الله ومن حكم بغيره قصمه الله هو الذكر الحكيم والنور المبين والصراط المستقيم وحبل الله المتين والشفاء النافع عصمة لمن تمسك به ونجاة لمن اتبعه لا يعوج فيقوم ولا يزيغ فيستعتب ولا تنقضي عجائبه ولا يخلق على كثرة الرد ونحوه عن ابن مسعود وقال فيه لا يختلف ولا يلتبس فيه بنا الاولين والاخرين وفي الحديث قال الله تعالى لمحمد صلى الله عليه وسلم انى منزل عليك توراة حديثة تفتح بها اعينا عميا واذانا صما وقلوبا غلفا فيها ينابيع العلم وفهم الحكمة وربيع القلوب وعن كعب عليكم بالقرآن فانه فهم العقل ونور الحكمة وقال تعالى ان هذا القرآن يقص على بني اسرائيل اكثر الذي هم فيه يختلفون وقال تعالى هذا بيان للناس وهدى الآية فجمع فيه مع وجازة الفاظه وجوامع كلمه اضعاف ما في الكتب قبله التي الفاظها على الضعف منه مرات ومنها جمعه فيه بين الدليل والمدلول وذلك انه احتج بنظم القرآن وحسن وصفه وايجازه وبلاغته واثناء هذه البلاغة امره ونهيه ووعده ووعيده فالتالي له يفهم موضع الحجة والتكليف معا من كلام واحد وسورة منفردة ومنها ان جعله في حيز المنظوم الذي لم يعهد ولم يكن في حيز المنثور لان المنظوم اسهل على النفوس واوعى للقلوب واسمح في الاذان

(قوله) لمن اتبعه بتشديد الميم اى بتشديد الميم وقوله لا يعوج بفتح الواو والتشديد وقوله فيستعتب اى فيحتاج الى العتب اى الرجوع عن الخطأ (قوله) ولا يلتبس اى لا يختلف بالفاء اى ليس محلا للاختلاف (قوله) ولا يشان اى لا يعيبه فعل الضم اى بضم الياء وفتحها فعل القضم اى لا يكره ولا يتباغض وعلى الفتح اى لا يتعاندكله

(قوله حديثة اى فريبة العهد) (قوله) غلفا بضم الغين المعجمة اى ممنوعة عن طريق الوفق (قوله) وربيع القلوب اى ما يشتمل عليه فصل الربيع من ازهار واثمار والاشجار (قوله) فهم العقول اى غاية فهم (قوله) مفعول الفعل (قوله) فجمع فيه مع وجازة الفاظه بصفة المجهول اى فجمع الله فيه مع اختصار كلامه (قوله) وجوامع كلمه اى مبانيه باعتبار كثرة المعنى (قوله) على الضعف اى الزايد (قوله) منه اى القرآن (قوله) مرات اى مضاعفات (قوله) ومنها اى من جهات نظم القرآن اى فهو مثال جعله في حيز المنظوم (قوله) ولم يكن في حيز المنثور اى لم يكن نثرا فهو مثال لما قبله (قوله) واسمح في الاذان اى في السورة الواحدة واجتمع هذه الوجوه

(قوله) وتنقه به على بناء المفعول اى ما لا يحفظه غيره (قوله) حفظه على بناء الفاعل اى حفظ القرآن (قوله) العجمة جمع اعجم اى لا يفصح (قوله) ولاده اى اولاد المسلمين (قوله) مدة كينونته اى اقامته (قوله) واوكد بحسن مودة الذهن اى قوته (قوله) وحسن انتاجها اى انتاج الاذهان (قوله) من امر ونهي الخ قال الملا وقد اجتمع هذه الوجوه في قوله تعالى قالت نملة يا ايها النمل ادخلوا مساكنكم لا يحطمنكم سليمان وجنوده وهم لا يشعرون مع زيادة مع التنبيه لهم فصدر الآية بالنداء وتنزيل النمل منزلة العقلاء وغير ذلك من الاشارة وغيرها (قوله) اذا اعتوره اى تداوله وفي اصل اللجي اذا اغار (قوله) ونقه اى حسنه وصفاه وبهجته (قوله) وتقلقلت الفاظه اى اضطربت مبانيها وفي نسخة نقلت بالراء واحدة مشددة اى صارت قلقة في المبنى وغلقة في المعنى (قوله) وشقاقهم اى خلافهم مع سيد المرسلين صلى الله عليه وسلم وقوله وتقريعهم اى ومن تقريعهم (قوله) وتعجيبهم بما اتى به حيث قال الله تعالى وعجبوا ان جاءهم منذر منهم

واحلى على الافهام فالناس اليه اميل والاهوا اليه اسرع ومنها تيسيره تعالى حفظه لمتعلميه وتقريبه على محفظيه قال الله تعالى ولقد يسرنا القرآن للذكر وسائر الامم لا يحفظ كتبها الواحد منهم فكيف الجماء على مرور السنين والقرآن ميسر حفظه للغلمان في اقرب مدة ومنها مساكلة بعض اجزائه بعضا وحسن ائتلاف انواعها والتيام اقسامها وحسن التخلص من قصة الى اخرى والخروج من باب الى غيره على اختلاف معانيه وانقسام السورة الواحدة على امر ونهي وخبر واستخبار ووعد ووعيد واثبات نبوة وتوحيد وتقرير وترغيب الى غير ذلك من فوائده دون خلل يتخلل فصوله والكلام الفصيح اذا اعتوره مثل هذا ضعفت قوته ولانت جزالته وقل رونقه وتقلقلت الفاظه فتامل اول ص وما جمع فيها من اخبار الكفار وشقاقهم وتقريعهم باهلاك القرون من قبلهم وما ذكر من تكذيبهم لمحمد وتعجيبهم مما اتاه به والخبر عن اجتماع ملاهم على الكفر وما ظهر من الحسد في كلامهم وتعجيزهم وتوهينهم ووعيدهم بخزي الدنيا والآخرة وتكذيب الامم قبلهم واهلاك الله لهم ووعيد هؤلاء مثل مصابهم وتصبير النبي صلى الله عليه وسلم على اذاهم وتسليته بكل ما تقدم ذكره ثم اخذ

(قوله) واهلاك الله لهم اى للمكذبين منهم بقوله وقوم نوح وعاد وفرعون ذو الاوتاد الى قوله فحق عقاب هؤلاء اى قريش واضرابهم

(قوله) القرآن

(قوله) وقصص كحكايا نهم كيلمان والبور وغيرها (قوله) الكثيرة اى ومن اعجاز

(قوله) اى لانتهاى وعجايبه الى الانقضاء

فذكر داود وقصص الانبياء كل هذا في اوجز كلام واحسن نظام ومنه الجملة الكثيرة التي انطوت عليها الكلمات القليلة وهذا كله وكثير مما ذكرنا انه ذكر في اعجاز القرآن الى وجوه كثيرة ذكرها الائمة لم نذكرها اكثرها داخل في باب بلاغته فلا يجب ان نعد فنا منفردا في اعجازه الا في باب تفصيل فنون البلاغة وكذلك كثير مما قد ذكرناه عنهم يعد في خواصه وفضائله لا اعجازه وحقيقة الاعجاز الوجوه الاربعة التي ذكرناها فليعتمد عليها وما بعدها من خواص القرآن وعجائبه التي لا تنقضي وبالله التوفيق (فصل) في انشقاق القمر وحبس الشمس قال الله تعالى اقتربت الساعة وانشق القمر وان يروا آية يعرضوا ويقولوا سحر مستمر اخبر تعالى بوقوع انشقاقه بلفظ الماضي واعراض الكفرة عن اياته واجمع المفسرون واهل السنة على وقوعه اخبرنا الحسين بن محمد الحافظ من كتابه نا القاضي سراج بن عبد الله نا الاصيلي نا المروزي نا الفربري نا البخاري نا مسدد نا يحيى ابن سعيد عن شعبة وسفيان عن الاعمش عن ابراهيم عن ابي معمر عن ابن مسعود قال انشق القمر في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فرقتين فرقة فوق الجبل وفرقة دونه فقال عليه الصلاة والسلام اشهدوا

(قوله) اى لانتهاى القمر وحبس الشمس غاية القرب وقوله واقترب الساعة اى قربت وقوله وانشق القمر اى معجزة للنبي صلى الله عليه وسلم لما سأله الكفار اية على نبوته (قوله) سحر مستمر اى دائم لتتابع الايات والمعجزات (قوله) لا يجوز صرفه الى المجاز بلا ضرورة وحمله على انه سينشق يوم القيمة وانه عبر بالماضي لتحقق وقوعه في المستقبل

(قوله) الفربري بكسر الفاء وفتح الراء (قوله) مسدد بضم الميم وفتح السين المهملة المشددة (قوله) يحيى بفتح الياء

قوله فرقتين اى قطعتين وفي الصحيحين بلفظ شقتين كشقتين وفي رواية من حديث جبير فانشق القمر باثنتين وفي الدلائل فصار القمر فرقتين اى نصفين وفي رواية فرقة فوق الجبل وفرقة اسفل منه (قوله) اى جبل ابي قبيس وقعيقعان هو جبل مشرف على الصفا والمعلى من بعدي من منى فانهم اهل الانكار والمعاند عليه اشهدوا على نبوتي (قوله) وبين فرجتي القمر بضم الفاء وفتحها وسكون الراء المهملة ففتح الجاء المهملة فوحدة مكسورة فياء نسبة الى قبيلة من همدان

الجبل وفرقة دونه فقال عليه الصلاة والسلام اشهدوا وفي رواية مجاهد ونحن مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي بعض طرق الاعمش بمنى ورواه ايضا عن ابن مسعود الاسود وقال حتى رايت الجبل بين فرجتي القمر ورواه عنه مسروق انه كان بمكة وزاد فقال كفار قريش سحركم ابن ابي كبشة فقال رجل منهم ان محمدا ان كان سحر القمر فانه لا يبلغ من سحره ان يسحر الارض كلها فاسئلوا من ياتيكم من بلد اخر هل راوا هذا فاتوهم فسئلوهم فاخبروهم انهم راوا مثل ذلك وحكى السمرقندي عن الضحاك مثله وقال ابو جهل هذا سحر فانتظروا فابعثوا الى الاهل الافاق حتى ينظروا اراوا ذلك ام لا فاخبر اهل الافاق انهم راوه منشقا فقالوا يعني الكفار هذا سحر مستمر ورواه ايضا عن ابن مسعود علقمة فهؤلاء اربعة عن عبد الله وقد رواه غير ابن مسعود كما رواه ابن مسعود منهم انس وابن عباس وابن عمر وحذيفة وعلي وجبير بن مطعم فقال علي في رواية ابي حذيفة الا ترجي انشق القمر ونحن مع النبي صلى الله عليه وسلم وعن انس سال اهل مكة النبي صلى الله عليه وسلم ان يريهم اية فاراهم انشقاق القمر فرقتين حتى راوا حرا بينهما رواه عن انس قتادة وفي رواية معمر وغيره عن قتادة اراهم القمر مرتين

(قوله) فوق الجبل اى جبل ابي قبيس وقعيقعان (قوله) وفرقة دونه اى اسفل منه (قوله) اشهدوا على نبوتي (قوله) من بعدي من منى فانهم اهل الانكار والمعاند عليه اشهدوا على نبوتي (قوله) وبين فرجتي القمر بضم الفاء وفتحها وسكون الراء المهملة فوحدة مكسورة فياء نسبة الى قبيلة من همدان

(قوله) حتى اراهم حرا بينهما وهو جبل على ثلاثة اميال من مكة على يسار الملقى الى منى وحرا بكسر الحاء المهملة مذكر

انشقاقه فنزلت اقتربت الساعة وانشق القمر ورواه عن
جبير بن مطعم ابنه محمد وابن ابنه جبير بن محمد ورواه
عن ابن عباس عبيد الله بن عبد الله بن عتبة ورواه عن
ابن عمر مجاهد ورواه عن حذيفة ابو عبد الرحمن السلمي
ومسلم بن ابي عمران الازدي واكثر طرق هذه الاحاد
صحيحة والاية مصرحة ولا يلتفت الى اعتراض مخذول
بانه لو كان هذا لم يخف على اهل الارض اذ هو شئ ظاهر
لجميعهم اذ لم ينقل لنا عن اهل الارض انهم رصدوه
تلك الليلة فلم يروه انشق ولو نقل الينا عمن لا يجوز
تعاليهم لكنهم على الكذب لما كانت علينا به حجة اذ ليس
القمر في حد واحد لجميع اهل الارض فقد يطلع على قوم
قبل ان يطلع على اخرين وقد يكون من قوم بصدد ما هو من
مقابليهم من اقطار الارض او يحول بين قوم وبينه
سحاب او جبال ولهذا نجد الكسوفات في بعض البلاد
دون بعض وفي بعضها جزئية وفي بعضها كلية وفي
بعضها لا يعرفها الا المدعون لعلمها ذلك تقدير
العزيز العليم وآية القمر كانت ليلا والعادة من
الناس بالليل الهدوء والسكوت وايجاف الابواب
وقطع التصرف ولا يكاد يعرف من امور السماء شيأ
الا من رصد ذلك واهتبل به ولذلك ما يكون الكسوف
القمري كثيرا في البلاد واكثرهم لا يعلم به حتى يخبر

وكثيرا

(قوله) الى اعتراض مخذول اى لا ينظر للمجهول اى لا يلتفت الى اعتراض مخذول لبنا الفعل للمفعول (قوله) المعتزلة من المبتدعة كطبقة وعامة الملاحدة الفلاسفة الحقيقة والمائلين الى الحجاز ممتنكين بان تلك الجرام العلوية لا تاتي فيها الاخراق والالتئام هذا تمسك ثان (قوله) تعاليهم اى توافقهم وتواطئهم (قوله) قال المنذ لعل المراد بهم المنذ عون والماهرون في معرفتها (قوله) الهد وبضم الهاء والدال المهملة فواو مشددة او ساكنة بعدها همزة على اصل الكلمة (قوله) تفسير للهد (قوله) ابواب بكسر الهمزة وسكون الباء التحتية فجيم اى اغلاقها بسرعة (قوله) الا من رصد ذلك اى انتظرهم (قوله) واهتبل به بموحدة بعد مثناة فوقية اى اعتنى بنظره

وكثيرا ما يحدث الثقات بعجائب يشهدونها من نوادر ونجوم
طوالع عظام تظهر في الاحيان بالليل في السماء ولا علم
عند احد منها وخرج الطحاوي في مشكل الحديث عن
اسماء بنت عميس من طريقين ان النبي صلى الله عليه وسلم
كان يوحى اليه ورأسه في حجر علي فلم يصل العصر حتى
غربت الشمس فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اصليت
يا علي قال لا فقال عليه السلام اللهم انه كان في طاعتك
وطاعة رسولك فارددْ عليه الشمس شرقها قالت اسماء
فرأيتها غربت ثم رأيتها طلعت بعد ما غربت ووقعت
على الجبال والارض وذلك بالصهباء في خيبر قال وهذان
الحديثان ثابتان ورواتهما ثقات وحكى الطحاوي
ان احمد بن صالح كان يقول لا ينبغي لمن سبيله العلم
التغفل عن حفظ حديث اسماء لانه من علامات النبوة
وروى يونس بن بكير في زيادة المغازي برواية عن ابن
اسحاق لما اسري برسول الله صلى الله عليه وسلم واخبر
قومه بالرفقة والعلامة التي في العير قالوا متى تجئ
قال اليوم الاربعاء قال فلما كان ذلك اليوم اشرفت قريش
ينظرون وقد ولى النهار ولم يجئ فدعا عليه الصلاة
والسلام فزيد له في النهار ساعة وحبست عليه الشمس
وهذان الحديثان ثابتان ورواتهما ثقات

(فصل) في نبع الماء من بين اصابعه

(قوله) وخرج الطحاوي بتشديد الراء (قوله) بنت عميس بضم العين المهملة وفتح الميم فتحتية ساكنة ثم راء فسين مهملة (قوله) على ارجائها اى جوانبها (قوله) بعد ما غربت اى بعد ما غربت من مغربها وذلك بالصهباء موضع على مرحلة من خيبر (قوله) ورواتهما ثقات فيه لف لا يلتفت لمن طعن فيهما (قوله) بكسر الكاف وفتح الباء الموحدة وآخر (قوله) بالرقة ساكنة وفتح الراء ويجوز تثليثها اى بضم الجماعة وقوله في العير اى القافلة من الابل وهو بكسر العين المهملة وقوله الاربعاء بتثليث الموحدة والمد والكسر اجود وقال ابن هشام فيه لغات فتح الهمزة وكسر الباء وكسر الهمزة وفتح الباء وكسرها قال وهذا اصح اللغات (قوله) وقد ولى النهار بتشديد اللام المفتوحة اى ادبر

(فصل) في نبع الماء الخ

وقتا العصراى قرب

ابو عمر بن الفخار بفتح الفاء وتشديد الخاء المعجمة وصحت صلاة (قوله)

وتكثيره ببركته عليه الصلاة والسلام قال القاضي
ابو الفضل رحمه الله تعالى اما الاحاديث في هذا فكثيرة
جدا وروى حديث نبع الماء من بين اصابعه جماعة من
الصحابة منهم انس وجابر وابن مسعود نا ابو اسحاق
ابراهيم بن جعفر الفقيه رحمه الله بقراءتي عليه قال
نا القاضي عيسى بن سهل نا ابو القاسم حاتم بن محمد نا ابو
عمر بن الفخار نا ابو عيسى نا يحيى نا عبيد الله نا مالك عن
اسحاق بن عبد الله بن ابي طلحة عن انس بن مالك قال
رأيت النبي صلى الله عليه وسلم وحانت صلاة العصر
فالتمس الناس ماء للوضوء فلم يجدوه فاتي النبي صلى
الله عليه وسلم بوضوء فوضع رسول الله صلى الله عليه
وسلم في ذلك الاناء يده وامر الناس ان يتوضؤا منه
قال فرأيت الماء ينبع من بين اصابعه فتوضأ الناس
حتى توضؤا من عند آخرهم ورواه ايضا عن انس قتادة
وقال باناء فيه ماء يغمر اصابعه اولا يكاد يغمر
قال كم كنتم قال زهاء ثلاثمائة وفي رواية عنه وهم
بالزوراء عند السوق ورواه ايضا حميد وثابت
والحسن عن انس وفي رواية حميد قلت كم كانوا قال
ثمانين ونحوه عن ثابت عنه وعنه ايضا وهم نحو من
سبعين رجلا واما ابن مسعود ففي الصحيح عنه من
رواية علقمة بينما نحن مع رسول الله صلى الله عليه

وسلم

(قوله) ابو ضمو بفتح الواو واى الوضوء بالفتح (قوله) اذ يتوضؤا منه اى من الماء او من الاناء

(قوله) فرأيت الماء ينبع بمثلثة الموحدة والنقم التهمز اى يفور (قوله) من عند اخرهم بمعنى الى (قوله) يغمر اصابعه بسكون الغين المعجمة وضم الميم اى يستر رها وقوله او لا يكاد شك من الراوي

(قوله) زهاء ثلثمائة بضم الزاى بعدها هاء ممدودة اى قدر ثلثمائة وبالزوراء بفتح الزاى وسكون الواو فراء ممدودة مكان معروف بالمدينة (قوله) حميد بالتصغير

وسلم وليس عندنا ماء فقال لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم
اطلبوا من عنده فضل ماء فاتي باناء فصبه في اناء ثم وضع
كفه فيه فجعل الماء ينبع من بين اصابعه صلى الله عليه
وسلم وفي الصحيح عن سالم بن ابي الجعد عن جابر عطش
الناس يوم الحديبية ورسول الله صلى الله عليه وسلم بين
يديه ركوة فتوضأ منها واقبل الناس نحوه وقالوا ليس
عندنا ماء الا ما في ركوتك فوضع النبي صلى الله عليه وسلم
يده في الركوة فجعل الماء يفور من بين اصابعه كامثال
العيون وفيه فقلت كم كنتم قال لو كنا مائة الف لكفانا
كنا خمس عشرة مائة وروى مثله عن انس عن جابر
وفيه انه كان بالحديبية وفي رواية الوليد بن عبادة بن
الصامت عنه في حديث مسلم الطويل في ذكر غزوة
بواط قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم يا جابر
ناد في الناس بالوضوء وذكر الحديث بطوله وانه لم يجد
الا قطرة في عزلاء شجب فاتي به النبي صلى الله عليه وسلم
فمجه وتكلم بشيء لا ادري ما هو وقال نادي بجفنة
الركب فاتيت فوضعتها بين يديه وذكر ان النبي صلى
الله عليه وسلم بسط يده في الجفنة وفرق اصابعه
وصب جابر عليه وقال بسم الله كما امره قال فرأيت
الماء يفور من بين اصابعه ثم فارت الجفنة واستدارت
فاستقوا حتى رووا فقلت هل بقي احد له حاجة

٣١٤ شمائل

(قوله) عطش الناس بكسر العين المهملة والمعجمة بالتخفيف والشين المعجمة بعدها مهملة (قوله) ركوة بفتح الراء وتضم انا من جلد كالمشال للعيون اى ما العيون الما (قوله) ينابيع عيون الما في غزوة بتواطئ بضم الموحدة وتخفيف الواو وفي اخره طاء مهملة (قوله) وفي الناس الوضوء بفتح الواو نادى

(قوله في عزلاء شجب باضافة عزلاء الى شجب وعزلاء بفتح العين المهملة وسكون الزاي فلام ممدودة فهمزة مزادة الاسفل والشجب بفتح الشينين المعجمة والمهملة وسكون الجيم وفي اخره موحدة نابلي من الغربة (قوله) فمزه بالزاي اى غطاه وستره وفي اصل الله لجي بالزاي اى كبسه بيده وعصره بحفنة الركب بفتح الجيم وسكون الفاء كفي الا نعمة (قوله وفرق اصابعه بتشديد الزاي اى نشرها فتحدروا اى باجمعهم وهو بفتح الواو والاولى

فرفع رسول الله صلى الله عليه وسلم يده من الجفنة وهي ملأى
وعن الشعبي أتى النبي صلى الله عليه وسلم في بعض
أسفاره بإداوة ماء وقيل ما معنا يا رسول الله ماء إلا
غيرها فسكبها رسول الله صلى الله عليه وسلم في ركوة
ووضع إصبعه في وسطها فغمسها في الماء وجعل الناس
يجيئون ويتوضؤن ثم يقومون قال الترمذي وفي الباب
عن عمران بن حصين مثله ومثل هذا في هذه المواطن الحفيلة
والجموع الكثيرة لا تتطرق التهمة إلى المحدث به لأنهم
كانوا أسرع شيء إلى تكذيبه لما جبلت عليه نفوسهم
من ذلك ولأنهم كانوا ممن لا يتمسك على باطل فهؤلاء
قد رووا هذا وأشاعوه ونسبوا حضور الجم الغفير
له ولم ينكر أحد من الناس عليهم ما حدثوا به عنهم
أنهم فعلوه وشاهدوه فصار كتصديق جميعهم لهم

(فصل) ومما يشبه هذا من معجزاته تفجير
الماء بركته وانبعاثه بمسه ودعوته ما روى مالك
في الموطأ عن معاذ بن جبل في قصة غزوة تبوك أنهم
وردوا العين وهي تبض بشيء من ماء مثل الشراك فغرفوا
من العين بأيديهم حتى اجتمع في شيء ثم غسل رسول
الله صلى الله عليه وسلم وجهه ويديه وأعاده فيها
فجرت بماء كثير فاستقى الناس قال في حديث ابن
إسحاق فاغترف من الماء ما له حس بحسن الصواعق

(قوله) الجفنة بفتح الجيم وسكون الفاء وبالنون القصعة (قوله) الإداوة بكسر الهمزة إناء صغير (قوله) ركوة بفتح الراء وضم الكاف وتشديد الواو إناء صغير (قوله) تبض بفتح التاء وسكون الباء الموحدة وبالضاد المعجمة أي تسيل (قوله) الشراك بكسر الشين المعجمة السير الذي يكون على ظهر القدم من النعل (قوله) الحفيلة أي الكثيرة (قوله) الجموع جمع جمع (قوله) الجم الغفير أي الكثير (قوله) تطرق التهمة أي تدخل (قوله) وانبعاثه بالرفع أي جريانه

ثم قال يوشك يا معاذ إن طالت بك حياة أن ترى ما ههنا
قد ملئ جنانا وفي حديث البراء وسلمة بن الأكوع وجدبه
أتم في قصة الحديبية وهم أربع عشرة مائة وبئرها
لا تروي خمسين شاة فنزحناها فلم نترك فيها قطرة
فقعد رسول الله صلى الله عليه وسلم على جيائها قال البراء
وأتى رسول الله صلى الله عليه وسلم بدلو عليها فبصق
فدعا وقال سلمة فلما دعا وأما بصق فيها فجاشت
فأروا أنفسهم وركابهم وفي غيرها تين الروايتين
في هذه القصة من طريق ابن شهاب في الحديبية فأخرج
سهما من كنانته فوضع في قعر قليب ليس فيه ماء فروى
الناس حتى ضربوا بعطن وعن أبي قتادة وذكر أن الناس
شكوا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم العطش في بعض
أسفاره فدعا بالميضأة فجعلها في ضبنيه ثم التقم فمها
فالله أعلم أنفث فيها أم لا فشربنا الناس حتى روينا
وملأنا كل إناء معنا ثم خيل إلينا أنها كما أخذها منا
وكانوا اثنين وسبعين رجلا وروى مثله عمران بن
حصين وذكر الطبري حديث أبي قتادة على غير ما ذكره
أهل الصحيح وأن النبي صلى الله عليه وسلم خرج بهم
تمد الأهل مؤتة عند ما بلغه قتل الأمراء وذكر
حديثا طويلا فيه معجزات وآيات للنبي صلى الله عليه
وسلم وفيه إعلامهم أنهم يفقدون الماء في غد وذكر

(قوله) يوشك أي يقرب (قوله) جنانا أي بساتين (قوله) بلال بضم الباء وتشديد اللام أي ندى (قوله) بعطن أي مبرك الإبل (قوله) الميضأة بكسر الميم وسكون التحتية وفتح الضاد المعجمة والهمز مفعول ما لم يسم فاعله أو مفعوله (قوله) في ضبنيه بكسر الضاد المعجمة وسكون الموحدة فيهما ما بين الكشح إلى الإبط (قوله) التقم أي فتح فاه (قوله) فجاشت أي فارت (قوله) فأروا بهمزة ممدودة أي عطشوا بعد الري (قوله) فروى الناس بعطن بفتح العين والطاء منزل الإبل (قوله) فغرفوا بالغين المعجمة والفاء أي أخذوا بأيديهم (قوله) ركابهم أي دوابهم (قوله) أو بلا ريق (قوله) انفثت أي انفثت ريقي أنها الميضأة بصيغة المفعول أي تفتح وتغلق (قوله) لا أفعل أي لا أفعل ذلك

حديث المبضاة قال والعوم زعماء ثلاثمائة وفي كتاب
مسلم انه قال لابي قتادة احفظ علي ميضاتك فانه
سيكون لها نبأ عظيم وذكر نحوه ومن ذلك حديث
عمران بن حصين حين اصاب النبي صلى الله عليه وسلم
واصحابه عطش في بعض اسفارهم فوجه رجلين من
اصحابه واعلمهما انهما يجدان امرأة بمكان كذا
معها بعير عليه مزادتان الحديث فوجداها واتيا بها
الى النبي صلى الله عليه وسلم جعل في اناء من مزادتيهما
وقال فيه ما شاء الله ان يقول ثم اعاد الماء في المزادتين
ثم فتحت عزالييهما وامر الناس فملؤا اسقيتهم حتى
لم يدعوا شيئا الا ملؤه قال عمران ويخيل الي انهما
لم تزدادا الا امتلاء ثم امر فجمع للمرأة من الازواد
حتى ملأوا ثوبها وقال اذهبي فلا تالم ناخذ من مائك
شيئا ولكن الله سقانا الحديث بطوله وعن سلمة
ابن الاكوع قال قال نبي الله صلى الله عليه وسلم هل من
وضوء فجاء رجل باداوة فيها نطفة فافرغها
في قدح فتوضانا كلنا قد عفقة عفقة ونحن
اربع عشرة مائة وفي حديث عمر في جيش العسرة
وذكر ما اصابهم من العطش حتى ان الرجل لينحر
بعيره فيعصر فرثه فيشربه فرغب ابو بكر الى النبي
صلى الله عليه وسلم في الدعاء فرفع يديه فلم يرجعهما

حتى

(قوله) فوجه رجلين بتشديد الجيم اى ارسلهما وهما عمران بن حصين والامام علي بن ابي طالب (قوله) عزاليهما بضم العين المهملة والزاي مثنية عزلا وهو فم الاسفل (قوله) لم يدعوا شيئا اى لم يتركوا شيئا (قوله) الا املاه بكسر التاء على المعنى اى من زيادة البركة (قوله) هل من وضوء اى ماء عندكم وضوء بفتح الواو (قوله) باداوة بكسر الهمزة وضمها اى اناء صغير (قوله) فيها نطفة بدال معجمة وغين معجمة ففاء اى قليل ماء (قوله) فافرغها اى فصبه في قدح (قوله) فتوضانا كلنا اى ما في كرشه

حتى قال السماء فانسكبت فملؤا ما معهم من آنية
ولم يجاوز العسكر وعن عمرو بن شعيب ان ابا طالب
قال للنبي صلى الله عليه وسلم وهو ورديفه بذي المجاز
عطشت وليس عندي ماء فنزل النبي صلى الله عليه
وسلم وضرب بقدمه الارض فخرج الماء فقال اشرب
والحديث في هذا الباب كثير ومنه الاجابة بدعاء
الاستسقاء وما جانسه (فصل)
ومن معجزاته تكثير الطعام ببركته ودعائه صلى الله عليه
وسلم حدثنا القاضي الشهيد ابو علي نا الغساني نا
الرازي نا الجلودي نا ابن سفيان نا مسلم بن الحجاج
نا سلمة بن شبيب نا الحسن بن اعين نا معقل عن ابي
الزبير عن جابر ان رجلا اتى النبي صلى الله عليه وسلم
يستطعمه فاطعمه شطر وسق شعير فما زال يأكل
منه وامرأته وضيفه حتى كاله فاتى النبي صلى
الله عليه وسلم فاخبره فقال لو لم تكله لاكلتم
منه ولقام بكم ومن ذلك حديث ابي طلحة المشهور
واطعامه صلى الله عليه وسلم ثمانين او سبعين رجلا
من اقراص من شعير حاها انس تحت يده اي ابطه
فامر بها ففتت وقال فيها ما شاء الله ان يقول
وحديث جابر في اطعامه صلى الله عليه وسلم يوم
الخندق الف رجل من صاع شعير وعناق وقال

(قوله) فانسكبت اى انصبت (قوله) ما معهم اى من الماء (قوله) ولم يجاوز العسكر اى لم يتعد ما حولهم (قوله) عطشت بكسر الطاء (قوله) ورديفه اى راكب خلفه (قوله) بذي المجاز بفتح الجيم وتشديد الزاي موضع (قوله) وليس عندي ماء اى الان فهو نفي للحال (قوله) فنزل النبي صلى الله عليه وسلم اى الى الارض (قوله) فخرج الماء بفتح الخاء والراء (قوله) فقال اشرب اى الماء (قوله) ومنه الاجابة بدعاء الاستسقاء اى من اضافة المسبب الى السبب (قوله) وما جانسه اى ما شابهه (قوله) ومن معجزاته اى الاسلام فمن للبيان (قوله) تكثير الطعام بفتح الكاف والمثلثة (قوله) وطعامه بفتح الطاء والعين (قوله) ثمانين او سبعين شك من الراوي (قوله) اقراص جمع قرص بضم القاف وسكون الراء وبالصاد المهملة (قوله) حاها بفتح الحاء المهملة وتشديد الياء اى هيأها (قوله) ابطه بكسر الباء وسكون الطاء وفتح الفوقية (قوله) ففتت بفتح الفاءين والمثناة الاولى اى كسر الخبز (قوله) وقال فيها ما شاء الله ان يقول اى بطل طعامًا منه لاهله (قوله) وحديث جابر في اطعامه صلى الله عليه وسلم يوم الخندق الف رجل من صاع شعير وعناق وقال الواو وتكسر ستون صاعا وسق شعير بفتح السين وكسرها ستون صاعا وشطر الشيء نصفه وهو بفتح الشين ولا يصح كسرها يوم الخندق اى زمن منعهم وهو يوم الاحزاب (قوله) وعناق بفتح العين المهملة وهو الانثى من اولاد المعز

جابر فأقسم بالله لا كلوا حتى تركوه وانحرفوا وإن عجيننا ليخبز وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم بصق في العجين والبرمة وبارك رواه عن جابر سعيد بن ميناء وأيمن وعن ثابت مثله عن رجل من الأنصار وامرأة ولم يسمها قال وجئ بمثل الكف فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يبسطها فالإناء ويقول ما شاء الله فأكل من في البيت والحجرة والدار وكان ذلك قدر ما تملأ ممن قدم معه عليه السلام لذلك وبقي بعد ما شبعوا مثل ما كان في الإناء وحديث أبي أيوب أنه صنع لرسول الله صلى الله عليه وسلم ولأبي بكر من الطعام زهاء ما يكفيهما فقال له النبي صلى الله عليه وسلم ادع ثلاثين من أشراف الأنصار فدعاهم فأكلوا حتى تركوه ثم قال ادع ستين فكان مثل ذلك ثم قال ادع سبعين فأكلوا حتى تركوه وما خرج منهم أحد حتى سلم وبايع قال أبو أيوب فأكل من طعامه مائة وثمانون رجلا وعن سمرة بن جندب أتى النبي صلى الله عليه وسلم بقصعة فيها لحم يتعاقبون من غدوة حتى الليل يقوم قوم ويقعد آخرون ومن ذلك حديث عبد الرحمن بن أبي بكر كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم ثلاثين ومائة وذكر في الحديث أنه عجن صاع من طعام وصنعت شاة

فشوى

(قوله) ومن ثم الخ (قوله) وأن الكمية المتقومة في الغصب (قوله) وأن الكمية المتقومة في الغصب (قوله) وأن الكمية المتقومة في الغصب

صلى الله عليه وسلم حينا بنتا بزينب أمرة أن يدعوله
قوما سماهم وكل من لقيه حتى امتلأ البيت والحجرة
وقدم اليهم نورا فيه قدر مد من تمر فجعل حيسا
فوضعه قدامه وغمس ثلاث أصابعه وجعل القوم
يتعدون ويخرجون ويبقى النور نحوا مما كان وكان
القوم احدا او اثنين وسبعين وفي رواية أخرى
في هذه القصة او مثلها ان القوم كانوا زهاء
ثلاثمائة وانهم أكلوا حتى شبعوا وقال لي ارفع فما
أدري حين وضعت كانت اكثر ام حين رفعت
وفي حديث جعفر بن محمد عن أبيه عن علي رضي الله عنه
ان فاطمة طبخت قدرا لغدائهما ووجهت عليا في طلب
النبي صلى الله عليه وسلم ليتغدا معهما فأمرها
فغرفت منها لجميع نسائه صحفة صحفة ثم له صلى
الله عليه وسلم ولعلي ثم لهما ثم رفعت القدر وانها
لتفيض فاكلنا منها ما شاء الله وامر عمر بن الخطاب
رضي الله عنه ان يزوده اربعمائة راكب من خمس
فقال يا رسول الله ما هي الا صوع فقال اذهب
فذهب فزودهم منها وكان قدر الفصيل الرابض
من التمر وبقي بحاله من رواية دكين الاخمسي ومن
رواية جرير ومثله من رواية النعمان بن مقرن
الخبر بعينه الا انه قال اربعمائة راكب من مزينة

وكن

(قوله ابنا) زينب اي زفت (قوله فقدامه اي) قدام النبي صلى الله عليه وسلم (قوله فقصة) بفتح القاف وتشديد الصاد المهملة اي قطعة لحم (قوله وليمة زينب) اي التي اولم عليها بالخبز واللحم (قوله فقدامه اي) قدام النبي صلى الله عليه وسلم (قوله فما ادري) اي ما علمت (قوله حين وضعت) اي حين قدمت (قوله حين رفعت) اي حين رفعت من بين يديه (قوله فقدرا) بفتح القاف وسكون الدال المهملة اي برمة (قوله لغدائهما) بكسر الغين المعجمة وبالمد اي لعشائهما (قوله وجهت) اي بعثت (قوله طبخت قدرا) اي طبخت طعاما في قدر (قوله فغرفت) اي اخذت (قوله صحفة) بفتح الصاد المهملة اي جفنة (قوله ثم رفعت القدر) اي من ذكر الحمل واراده الحال (قوله لتفيض) اي لتمتلئ ولد الناقة الفصيل (قوله الرابض) اي الذي لزم مكانه (قوله اربعمائة راكب) بتشديد الواو المكسورة اي يعطي الزاد (قوله من خمس) بضم الخاء المعجمة والميم اي خمس رجال نسبت اليه قبيلة معروفة (قوله الا صوع) بضم الصاد المهملة وسكون الواو اي قدر يسير (قوله فذهب) اي الرجل المذكور (قوله الرابض) اي الذي لزم مكانه (قوله ومثله) اي ومثل ما ذكر (قوله من رواية النعمان) بضم النون وفتح العين المهملة (قوله بن مقرن) بضم الميم وفتح القاف وتشديد الراء المكسورة وقيل بإسكان القاف والتخفيف وهو الصحيح ايضا

ومن ذلك حديث جابر في دين ابيه بعد موته وكان قد بذل
لغرماء ابيه اصل ماله فلم يقبلوه ولم يكن في ثمرها
سنين كفاف دينهم فجاءهم النبي صلى الله عليه
وسلم بعد ان امره بجدها وجعلها بيادر فاصولها
فمشى فيها ودعا فاوفى منها جابر غرماء ابيه
وفضل مثل ما كانوا يجدون كل سنة وفي رواية
مثل ما اعطاهم قال وكان الغرماء يهودا فبهتوا من ذلك
وقال ابو هريرة اصاب الناس مخمصة فقال لي رسول
الله صلى الله عليه وسلم هل من شيء قلت نعم شيء من
التمر في المزود فاتني به قال فادخل يده فاخرج قبضة
فبسطها ودعا بالبركة ثم قال ادع عشرة فاكلوا
حتى شبعوا ثم عشرة كذلك حتى اطعم الجيش كلهم
وشبعوا وقال خذ ما جئت به وادخل يدك وكل منه
ولا تكبه وانفض منه ولا تنكبه فقبضت على اكثر
ما جئت به فاكلت منه واطعمت حياة رسول الله
صلى الله عليه وسلم وابا بكر وعمر الى ان قتل عثمان
فانتهب مني فذهب وفي رواية فقد حملت من ذلك
التمر كذا وكذا من وسق في سبيل الله وذكرت
مثل هذه الحكاية في غزوة تبوك وان التمر كان
بضع عشرة تمرة ومنه ايضا حديث ابي هريرة
حين اصابه الجوع فاستتبعه النبي صلى الله عليه

٤

(قوله وقد بذل) اي عرض (قوله اصل ماله) اي رأس ماله (قوله فلم يقبلوه) اي لرداءته (قوله ولم يكن في ثمرها) اي نخيله (قوله سنين كفاف دينهم) اي قدر ما يقضي دينهم (قوله بعد ان امره بجدها) اي بقطعها (قوله بيادر) جمع بيدر وهو الموضع الذي يجمع فيه الطعام (قوله فاصولها) اي هل من شيء فمن تبعيضية اي هل عندك شيء من بعض شيء (قوله فمشى فيها) اي لتكثير ما فيها بركة دعائه صلى الله عليه وسلم (قوله ودعا) اي بالبركة (قوله فاوفى منها) اي اعطى منها تمام دينه (قوله وفضل) اي زاد (قوله مثل ما كانوا يجدون) اي يأخذون (قوله كل سنة) اي من ثمر نخيله (قوله وفي رواية مثل ما اعطاهم) اي من الكيل (قوله فبهتوا) اي تحيروا (قوله من ذلك) اي من الزيادة (قوله مخمصة) اي مجاعة (قوله هل من شيء) اي هل عندك شيء (قوله فاتني به) اي لتقليل ما فيه بركة دعائه صلى الله عليه وسلم (قوله فقبضة) بفتح القاف وسكون الباء الموحدة اي ملء كفه (قوله فبسطها) اي لتكثير ما فيها بركة دعائه صلى الله عليه وسلم (قوله ودعا بالبركة) اي لتكثير ما فيها بركة دعائه صلى الله عليه وسلم (قوله ثم قال ادع عشرة) اي لتقليل ما فيها بركة دعائه صلى الله عليه وسلم (قوله فاكلوا حتى شبعوا ثم عشرة كذلك) اي لتكثير ما فيها بركة دعائه صلى الله عليه وسلم (قوله حتى اطعم الجيش كلهم) اي لتكثير ما فيها بركة دعائه صلى الله عليه وسلم (قوله وشبعوا) اي لتكثير ما فيها بركة دعائه صلى الله عليه وسلم (قوله وقال خذ ما جئت به) اي لتكثير ما فيها بركة دعائه صلى الله عليه وسلم (قوله وادخل يدك) اي لتكثير ما فيها بركة دعائه صلى الله عليه وسلم (قوله وكل منه) اي لتكثير ما فيها بركة دعائه صلى الله عليه وسلم (قوله ولا تكبه) بفتح التاء وضم الكاف وتشديد الباء الموحدة (قوله وانفض منه) اي لتكثير ما فيها بركة دعائه صلى الله عليه وسلم (قوله ولا تنكبه) اي لتكثير ما فيها بركة دعائه صلى الله عليه وسلم (قوله فقبضت على اكثر ما جئت به) اي لتكثير ما فيها بركة دعائه صلى الله عليه وسلم (قوله فاكلت منه) اي لتكثير ما فيها بركة دعائه صلى الله عليه وسلم (قوله واطعمت حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم) اي لتكثير ما فيها بركة دعائه صلى الله عليه وسلم (قوله وابا بكر وعمر الى ان قتل عثمان) اي لتكثير ما فيها بركة دعائه صلى الله عليه وسلم (قوله فانتهب مني فذهب) اي لتكثير ما فيها بركة دعائه صلى الله عليه وسلم (قوله وفي رواية فقد حملت من ذلك التمر كذا وكذا) اي لتكثير ما فيها بركة دعائه صلى الله عليه وسلم (قوله من وسق في سبيل الله) اي لتكثير ما فيها بركة دعائه صلى الله عليه وسلم (قوله وذكرت مثل هذه الحكاية في غزوة تبوك) اي لتكثير ما فيها بركة دعائه صلى الله عليه وسلم (قوله وان التمر كان بضع عشرة تمرة) اي لتكثير ما فيها بركة دعائه صلى الله عليه وسلم (قوله ومنه ايضا حديث ابي هريرة) اي لتكثير ما فيها بركة دعائه صلى الله عليه وسلم (قوله حين اصابه الجوع) اي لتكثير ما فيها بركة دعائه صلى الله عليه وسلم (قوله فاستتبعه النبي صلى الله عليه) اي لتكثير ما فيها بركة دعائه صلى الله عليه وسلم

(قوله انا نأكل) أكثر (قوله للغير في نفوذ) زيادة في (قوله ومازال) يتوهى أي كلمة (قوله) حين قلت لا أي (قوله) بعثك بالحق أي الكافة الخلق (قوله) مالجد في نسخة لا الجد (قوله) مسكا أي مساغا (قوله) النبي أي عضا منه (قوله) الذبح (قوله) عيال خالد أي من يمونه (قوله) فلا تبلغه أي لا تكفيهم الشاة (قوله) أن أفرق عليهم

وسلم فوجد لبنا في قدح فأهدي له وأمر له أن يدعو له أهل الصفة قال فقلت ما هذا اللبن فيهم كنت أحق أن أصيب منه شربة أتقوى بها فدعوتهم وذكر أمر النبي صلى الله عليه وسلم له أن يسقيهم فجعلت أعطي الرجل فيشرب حتى يروى ثم يأخذ الآخر حتى روي جميعهم قال فأخذ النبي صلى الله عليه وسلم القدح وقال بقيت أنا وأنت أقعد فاشرب فشربت ثم قال اشرب وما زال يقولها وأشرب حتى قلت لا والذي بعثك بالحق ما أجد له مسكا فأخذ القدح فحمد الله وسمى وشرب الفضلة وفي حديث خالد بن عبد العزى أنه أجزر للنبي صلى الله عليه وسلم شاة وكان عيال خالد كثيرا يذبح الشاة فلا تبلغ عياله عظما عظما وان النبي صلى الله عليه وسلم أكل من هذه الشاة وجعل فضلتها في دار خالد ودعا له بالبركة فبتر ذلك لعياله فأكلوا وفضلوا وذكر خبره الدولابي ومن حديث الأجري في انكاح النبي صلى الله عليه وسلم عليا فاطمة ان النبي صلى الله عليه وسلم أكرم بلالا بقصعة من أربعة أمداد أو خمسة ويذبح جزورا لوليمتها قال فأتيته بذلك فطعن في رأسها ثم أدخل الناس وفقه يأكلون منها حتى فرغوا وبقيت منها فضلة

فبترك

(قوله الدولابي بضم الدال نسبة) (قوله الأجري بهمزة ممدودة وضم جيم وتشديد راء وفي آخره ياء في نسخة ويذبح جزورا ويذبح جزور بصيغة مضارع وفي أخرى وماج جزور) (قوله فبترك بتشديد الراء أي دعا بالبركة)

(قوله) من غبت كن أي الذي كان يحضر عندك (قوله) أنا كن وهو بفتح أوله وثالثه (قوله) حيسا قال في القاموس الحيس الغلط بسمن وأقط فيجعن شديدا ثم ينبذ منه نواه وربما جعل فيه سويق (قوله) أنا نشربه فيه ملء كفه في تعريف القاموس انتهى (قوله) تعشيا أي قدر ما تتعشى به (قوله) تحلقوا بتشديد اللام المفرغة (قوله) كالحلقة أي كل عشرة عشرة أي كل حلقة عشرة (قوله) حين وضعت هذا الفعل ووضعت مبنيان للمجهول (قوله) علما بالحق أي على وفق الصدق على ما أنكره الخ أي حذرا من أن ينسب إليه ما لا يليق فصل في كلام الشجري الخ (قوله) غلبون هو بفتح وسكون فضم موحدة وهو مصغر وقد يضم بناء على أن مصغر المزيد من على أن مصغر

فبترك فيها وأمر بحملها إلى أزواجه وقال كلن واطعمن من غبت كن وفي حديث أنس تزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم فصنعت أمي أم سليم حيسا فجعلته في تور فذهبت به إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ضعه وادع لي فلانا وفلانا ومن لقيت فدعوتهم ولم أدع لقيته إلا دعوته وذكر أنهم كانوا زهاء ثلاثمائة حتى ملؤا الصفة والحجرة فقال لهم النبي صلى الله عليه وسلم تحلقوا عشرة عشرة ووضع النبي صلى الله عليه وسلم يده على الطعام فدعا فيه وقال ما شاء الله أن يقول فأكلوا حتى شبعوا كلهم فقال لي ارفع فما أدري حين وضعت كان أكثر أو حين رفعت وأكثر أحاديث هذه الفصول الثلاثة في الصحيح وقد اجتمع على معنى حديث هذا الفصل بصنعة عشر من الصحابة رواه عنهم أضعافهم من التابعين ثم من لا يتعد بعدهم وأكثرها في قصص مشهورة ومجامع مشهودة لا يمكن التحدث عنها إلا بالحق ولا يسكت الحاضر لها على ما أنكر (فصل) في كلام الشجر وشهادتها له بالنبوة وإجابتها دعوته حدثنا أحمد بن محمد بن غلبون الشيخ الصالح فيما أجاز لنيه عن أبي عمر الطلمنكي عن أبي بكر بن المهذب عن أبي القاسم البغوي نا أحمد بن عمرو الأخنس نا أبو حيان

(قوله) فيما أجاز لنيه هذه لغة قال الحلبي والمعروف فيما أظن وفي نسخة بالواو (قوله) الطلمنكي بتشديد اللام مفتوحة فميم ساكنة فنون مفتوحة فكاف مكسورة فياء ساكنة (قوله) المهذب بكسر الذال المعجمة وفتح الهاء وتشديد الموحدة (قوله) البغوي بفتح الموحدة وسكون الغين المعجمة وفي آخرها ياء نسبة إلى بغا قرية بالقرب من هراة (قوله) الأخنس بالخاء المعجمة والنون والسين المهملة (قوله) أبو حيان بالحاء المهملة والياء المثناة التحتية والنون

(قوله الى) كذا في نسخة بدون الهاء وفي نسخة الهاوي (قوله من هلك) كذا في نسخة بدون الهاء وفي نسخة الهاوي (قوله السمر) بضم السين وضم الميم وهو من الطلح نخر (قوله) كما قال اى النبي عليه الصلاة والسلام (قوله) ان الله واحد لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله (قوله) وعن بريدة بضم اوله مصغرا (قوله) فتقطعت عروقها اى المتعلقة باصولها واضطربت في مكانها متوجهة بجميع

النجمي وكان صدوقا عن مجاهد بن عمر قال كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في سفر فدنا منه اعرابي فقال يا اعرابي اين تريد قال الى اهلي قال هل لك الى خير قال وما هو قال تشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله قال من يشهد لك على ما تقول قال هذه الشجرة السمرة وهي بشاطئ الوادي فادعها فانها تجيبك قال فدعاها فاقبلت تخد الارض حتى قامت بين يديه فاستشهدها ثلاثا فشهدت انه كما قال ثم رجعت الى مكانها وعن بريدة سأل اعرابي النبي صلى الله عليه وسلم آية فقال له قل لتلك الشجرة رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعوك قال فمالت الشجرة عن يمينها وشمالها وبين يديها وخلفها فتقطعت عروقها ثم جاءت تخد الارض تجر عروقها مغبرة حتى وقفت بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم فقالت السلام عليك يا رسول الله قال الاعرابي مرها فلترجع الى منبتها فرجعت فقلت عروقها في ذلك الموضع فاستقرت فقال الاعرابي ائذن لي اسجد لك قال لو امرت احدا ان يسجد لاحد لامرت المراة ان تسجد لزوجها قال فائذن لي اقبل يديك ورجليك فاذن له وفي الصحيح في حديث جابر ابن عبد الله الطويل ذهب رسول الله صلى الله عليه وسلم يقضي حاجته فلم ير شيئا يستتر به فاذا بشجرتين

(قوله) اسجد لك الامر وفي جواب ان اسجد (قوله) فائذن لي محذوم في جواب ان اسجد (قوله) اقبل في نسخة ان اقبل (قوله) الطويل نعت الحديث (قوله) من عيون الناس اى من اعين الناس

بشاطئ

(قوله) فقال اى هكذا في نسخة (قوله) كالبعير المخشوش بها وفي نسخة بدونها (قوله) اى الذي جعل في انفه الخشاش عود يدخل في انفه قال في شرح مسلم وفي انفه بالتصغير فهو خزام وخزامى بالتصغير فهو بفتح الميم والخزام بكسرها (قوله) النفور بفتح الميم والكسر (قوله) اى وسط الطريق بينهما (قوله) فانا منع الناس والمنعة والمنيع اى الامر العزيز (قوله) ففعلنا اى كما امرنا (قوله) رسول الله صلى الله عليه وسلم اى الشفاء (قوله) فرجعتا اى الى محلهما التي كانت عليها وفي نسخة فقفلت قال الملا اى عن محلها وفي نسخة فقفل بالقاف والفاء والزاي اى انقلبت من محلها (قوله) احضر بضم الهمزة وسكون المهملة وكسر المعجمة

بساحل الوادي فانطلق رسول الله صلى الله عليه وسلم الى احداهما فاخذ بغصن من اغصانها فقال انقادي علي باذن الله فانقادت معه كالبعير المخشوش الذي يصانع قائده وذكر انه فعل بالاخرى مثل ذلك حتى اذا كان بالمنصف بينهما قال التئما علي باذن الله فالتأمتا وفي رواية اخرى فقال يا جابر قل لهذه الشجرة يقول لك رسول الله صلى الله عليه وسلم الحقي بصاحبتك حتى اجلس خلفكما ففعلت فرجعت حتى لحقت بصاحبتها فجلس خلفهما فخرجت احضر وجلست احدث نفسي فالتفت فاذا رسول الله صلى الله عليه وسلم مقبلا والشجرتان قد افترقتا فقامت كل واحدة منهما على ساق فوقف رسول الله صلى الله عليه وسلم وقفة فقال برأسه هكذا يمينا وشمالا وروى اسامة بن زيد نحوه قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم في بعض مغازيه هل لكني متكانا لحاجة رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت ان الوادي ما فيه موضع بالناس فقال هل ترى من نخل او حجارة فقلت ارى نخلات متقاربات قال انطلق وقل لهن ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يأمركن ان تأتين لحرج رسول الله صلى الله عليه وسلم وقل للحجارة مثل ذلك فقلت ذلك لهن فوالذي بعثه بالحق لقد رأيت النخلات يتقاودن حتى اجتمعن والحجارة يتعاقدن حتى صرن

(قوله) وانما فعل ذلك لان الاحسن ان رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قريب منه فياذي بقربه (قوله) عوسا قال اى في منبتها (قوله) فقال براسه اى فاومأ به (قوله) ان الشجرتين قال الملا لعله كان وداعا للشجرتين او من هنا لمن الملائكة او اذن لها كما هو مقتضى الادب معها وان كانت الفائدة في ذلك (قوله) هل تعني بالمثناة الفوقية اى تقصد وتحدث نفسه بالتحتية تصحيف

ركاما خلفهن فلما قضى حاجته قال لي قل لهن يفترقن فوالذي نفسي بيده لرأيتهن والحجارة يفترقن حتى عدن إلى مواضعهن وقال يعلى بن سيابة كنت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في مسير وذكر نحوا من هذين الحديثين وذكر فامرود تين فانضما وفي رواية اسنا تين وعن غيلان بن سلمة الثقفي مثله في شجرتين وعن ابن مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم مثله في غزاة حنين وعن يعلى ابن مرة وهو ابن سيابة ايضا وذكر اشياء رآها من رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر ان طلحة او سمرة لجأت فاطافت به ثم رجعت الى منبتها فقال عليه الصلاة والسلام اراها استاذنت ان تسلم علي وفي حديث عبد الله بن مسعود آذنت النبي صلى الله عليه وسلم بالجن ليلة استمعوا له شجرة وعن مجاهد عن ابن مسعود في هذا الحديث ان الجن قالوا من يشهد لك قال هذه الشجرة تعالي يا شجرة فجاءت تجر عروقها لها قعاقع وذكر مثل الحديث الاول ونحوه قال القاضي ابو الفضل رحمه الله تعالى فهذا ابن عمر وبريدة وجابر وابن مسعود ويعلى بن مرة واسامة بن زيد وانس بن مالك وعلي بن ابي طالب وابن عباس وغيرهم رضي الله عنهم قد اتفقوا على هذه القصة نفسها او معناها ورواها عنهم من التابعين اضعافهم فصارت

(قوله) ركاما خلفهن اي فوق بعض كما يجيء (قوله) او من خلفهن اي وراء الخلاء (قوله) التخلي والمجاءة اي بفتح الميم وكسرها (قوله) ابن سيابة بكسر السين المهملة وتخفيف الياء وبموحدة فالف فموحدة مفتوحات ثم تاء تانيث وابو مرة بضم الميم وفتح الراء وتشديد التحتية وقوله ودينين بفتح الواو وكسر الدال المهملة وتشديد التحتية اي غلامين صغيرين وضبط الشيخ بفتح الواو وسكون الدال وتخفيف الياء (وقوله فانضما) صحيح بعضهم نسخة التانيث (قوله اسنا تين) بفتح الهمزة والسين المعجمة الممدودة بمعنى ودينين قوله) عن غيلان بفتح الغين المعجمة (قوله) في غزاة بفتح الغين اي غزوة (قوله) ايضا وهما واحد الاثنان

وقوله او سمرة شك من الراوي لانها من نوع الطلح قال المازري والاظهر ان السمرة نوع خاص من الطلح (قوله) ان النبي صلى الله عليه وسلم بضم الذال ممدودة والنون اي علمت (قوله) في انشارها بفتح القاف وكسر الثانية اي قطعها

فانشارها من القوة حيث هي وذكر ابن فورك انه صلى الله عليه وسلم سار في غزوة الطائف ليلا وهو وسن فاعترضته سدرة فانفرجت له نصفين حتى جاز بينهما وبقيت على ساقين الى وقتنا وهي هناك معروفة معظمة ومن ذلك حديث انس ان جبريل عليه السلام قال للنبي صلى الله عليه وسلم وراه حزينا احب ان اريك اية قال نعم فنظر رسول الله صلى الله عليه وسلم الى شجرة من وراء الوادي فقال ادع تلك الشجرة فجاءت تمشي حتى قامت بين يديه فقال مرها فلترجع فعادت الى مكانها وعن علي نحو هذا ولم يذكر فيه جبريل قال اللهم ارني اية لا ابالي من كذبني بعدها فدعا شجرة وذكر مثله وحزنه عليه السلام لتكذيب قومه وطلبه الاية لهم لا له وذكر ابن اسحاق ان النبي صلى الله عليه وسلم اراد كانة مثل هذه الاية في شجرة دعاها فاتت حتى وقفت بين يديه ثم قال ارجعي فرجعت وعن الحسن انه عليه السلام شكى الى ربه من قومه وانهم يخوفونه وسأله اية ان يعلمها ان لا مخافة عليه فاوحى الله اليه ان ائت وادي كذا فيه شجرة فادع غصنا منها يأتك ففعل فجاء يخط الارض خطا حتى انتصب بين يديه فحبسه ما شاء الله ثم قال له ارجع كما جئت فرجع فقال يا رب علمت ان لا مخافة علي

(قوله) فانشارها من القوة حيث هي وذكر ابن فورك انه صلى الله عليه وسلم سار في غزوة الطائف ليلا وهو وسن فاعترضته سدرة فانفرجت له نصفين حتى جاز بينهما وبقيت على ساقين الى وقتنا وهي هناك معروفة معظمة ومن ذلك حديث انس ان جبريل عليه السلام قال للنبي صلى الله عليه وسلم وراه حزينا احب ان اريك اية قال نعم فنظر رسول الله صلى الله عليه وسلم الى شجرة من وراء الوادي فقال ادع تلك الشجرة فجاءت تمشي حتى قامت بين يديه فقال مرها فلترجع فعادت الى مكانها وعن علي نحو هذا ولم يذكر فيه جبريل قال اللهم ارني اية لا ابالي من كذبني بعدها فدعا شجرة وذكر مثله وحزنه عليه السلام لتكذيب قومه وطلبه الاية لهم لا له وذكر ابن اسحاق ان النبي صلى الله عليه وسلم اراد كانة مثل هذه الاية في شجرة دعاها فاتت حتى وقفت بين يديه ثم قال ارجعي فرجعت وعن الحسن انه عليه السلام شكى الى ربه من قومه وانهم يخوفونه وسأله اية ان يعلمها ان لا مخافة عليه فاوحى الله اليه ان ائت وادي كذا فيه شجرة فادع غصنا منها يأتك ففعل فجاء يخط الارض خطا حتى انتصب بين يديه فحبسه ما شاء الله ثم قال له ارجع كما جئت فرجع فقال يا رب علمت ان لا مخافة علي

(قوله) فلبثت اي من تكذيب زمنه واما الان فلبثت مشهورة (قوله) فقال اي لجبريل (قوله) اي لرسول الله كما في نسخة وفي نسخة اي الى منبتها كما في لتكذيب نسخة الى مكانها قومه اي فليس حزنه لشان حاله بل لمرضات ربه ولعل الحزن هنا كان قبل النهي عن حزنه على الكفار قوله ركانه بضم الراء وهو ابن عبد يزيد صحابي كان مشهورا بالقوة وهو الذي صارعه النبي صلى الله عليه وسلم واما ركانة المصري فقيل صحبته وقيل تابعي (قوله) يخوفونه بضم اوله اي باخراجه كما في اية الانفال ولعل هذا في صدر الاسلام قبل نزول قوله تعالى فاصدع بما تؤمر واية والله يعصمك من الناس (قوله) بالجزم في جواب الامر وفي نسخة بالنات الياء وفي نسخة او بجزوم

وَنَحْوُهُ عَنْ عُمَرَ وَقَالَ فِيهِ أَرَدْتُ بِأَنْ لَا أُبَالِيَ مَنْ كَذَّبَنِي
بَعْدَهَا وَذَكَرَ نَحْوَهُ وَعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّهُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ
وَالسَّلَامُ قَالَ لِأَعْرَابِيٍّ أَرَأَيْتَ إِنْ دَعَوْتُ هَذَا
الْعِذْقَ مِنْ هَذِهِ النَّخْلَةِ أَتَشْهَدُ أَنِّي رَسُولُ اللَّهِ قَالَ
نَعَمْ فَدَعَاهُ فَجَعَلَ يَنْفِرُ حَتَّى أَتَاهُ فَقَالَ ارْجِعْ فَعَادَ إِلَى
مَكَانِهِ وَخَرَّجَهُ التِّرْمِذِيُّ وَقَالَ هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحٌ

(فَصْلٌ) فِي قِصَّةِ حَنِينِ الْجِذْعِ وَيَعْضُدُ
هَذِهِ الْأَخْبَارَ حَدِيثُ أَنِينِ الْجِذْعِ وَهُوَ فِي نَفْسِهِ
مَشْهُورٌ مُنْتَشِرٌ وَالْخَبَرُ بِهِ مُتَوَاتِرٌ خَرَّجَهُ أَهْلُ الصَّحِيحِ
وَرَوَاهُ مِنَ الصَّحَابَةِ بِضْعَةَ عَشَرَ مِنْهُمْ أُبَيُّ بْنُ كَعْبٍ
وَجَابِرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ وَأَنَسُ بْنُ مَالِكٍ وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ
وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبَّاسٍ وَسَهْلُ بْنُ سَعْدٍ وَأَبُو سَعِيدٍ
الْخُدْرِيُّ وَبُرَيْدَةُ وَأُمُّ سَلَمَةَ وَالْمُطَّلِبُ بْنُ أَبِي وَدَاعَةَ
كُلُّهُمْ يُحَدِّثُ بِمَعْنَى هَذَا الْحَدِيثِ قَالَ التِّرْمِذِيُّ وَحَدِيثُ
أَنَسٍ صَحِيحٌ قَالَ جَابِرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ كَانَ الْمَسْجِدُ مَسْقُوفًا عَلَى
جُذُوعٍ نَخْلٍ فَكَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا خَطَبَ
يَقُومُ إِلَى جِذْعٍ مِنْهَا فَلَمَّا صُنِعَ لَهُ الْمِنْبَرُ سَمِعْنَا ذَلِكَ
الْجِذْعَ صَوْتَ الْعِشَارِ وَفِي رِوَايَةِ أَنَسٍ حَتَّى ارْتَجَّ
الْمَسْجِدُ لِخُوَارِهِ وَفِي رِوَايَةِ سَهْلٍ وَكَثُرَ بُكَاءُ النَّاسِ
لَمَّا رَأَوْا بِهِ وَفِي رِوَايَةِ الْمُطَّلِبِ حَتَّى تَصَدَّعَ وَانْشَقَّ
حَتَّى جَاءَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَوَضَعَ يَدَهُ عَلَيْهِ

فسكت

(قوله) العذق بالكسر النخلة (قوله) وسكن الذال (قوله) بالفاء اى الجحد (قوله) ينفر بالنون والفاء اى يثب (قوله) الى النبى صلى الله عليه وسلم فصلى ركعتين (قوله) فقال ارجع اى فرجع (قوله) وفى نسخة بحذف الواو وفى نسخة بضم الخاء وفى نسخة بضم الخاء والذال وفى نسخة بضم الخاء وسكون الذال وفى نسخة بضم الخاء وفتح الذال وفى نسخة بضم الخاء وكسر الذال المعجمة اى الجذع (قوله) اصل النخلة والمراد به هنا ما كان من محل المسجد وكان تلك عليه حال الخطبة (قوله) ابن ابى ودعة بفتح الواو (قوله) فلما صنع له المنبر الفعل مبنى للمفعول صنعة الجهول وضمائه عائد على امراة من الانصار من اهل الغابة وله ثلاث درجات (قوله) وهو المشار اى صوت الناقة الى الحمل اعشرة اشهر او الحامل مطلقا (قوله) لخواره بضم وواو وفى نسخة بالهاء اى رفع صوته

فَسَكَتَ وَزَادَ غَيْرُهُ فَقَالَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ إِنَّهُ هَذَا
كَانَ لِمَا فَقَدَ مِنَ الذِّكْرِ وَزَادَ غَيْرُهُ وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ
لَوْ لَمْ أَلْتَزِمْهُ لَمَا زَالَ هَكَذَا إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ تَحَزُّنًا عَلَى
رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَمَرَ بِهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَدُفِنَ تَحْتَ الْمِنْبَرِ هَكَذَا فِي حَدِيثِ
الْمُطَّلِبِ وَسَهْلِ بْنِ سَعِيدٍ وَإِسْحَاقَ عَنْ أَنَسٍ وَفِي بَعْضِ
الرِّوَايَاتِ عَنْ سَهْلٍ فَدُفِنَ تَحْتَ مِنْبَرِهِ أَوْ جُعِلَتْ
فِي السَّقْفِ وَفِي حَدِيثِ أُبَيٍّ فَكَانَ إِذَا صَلَّى النَّبِيُّ صَلَّى
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صَلَّى إِلَيْهِ فَلَمَّا أُهْدِمَ الْمَسْجِدُ أَخَذَهُ
أُبَيٌّ فَكَانَ عِنْدَهُ إِلَى أَنْ أَكَلَتْهُ الْأَرَضُ وَعَادَ رُفَاتًا
وَذَكَرَ الْإِسْفِرَايِينِيُّ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ دَعَاهُ
إِلَى نَفْسِهِ فَجَاءَهُ يَخْرِقُ الْأَرْضَ فَالْتَزَمَهُ ثُمَّ أَمَرَهُ
فَعَادَ إِلَى مَكَانِهِ وَفِي حَدِيثِ بُرَيْدَةَ فَقَالَ يَعْنِي النَّبِيَّ صَلَّى
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنْ شِئْتَ أَرُدُّكَ إِلَى الْحَائِطِ الَّذِي
كُنْتَ فِيهِ تَنْبُتُ لَكَ عُرُوقُكَ وَيَكْمُلُ خَلْقُكَ وَيَجِدُّ
ذَلِكَ خُوصًا وَثَمَرَةً وَإِنْ شِئْتَ أَغْرِسُكَ فِي الْجَنَّةِ
فَيَأْكُلُ أَوْلِيَاءُ اللَّهِ مِنْ ثَمَرِكَ ثُمَّ أَصْغَى لَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَسْتَمِعُ مَا يَقُولُ فَقَالَ بَلْ تَغْرِسُنِي فِي الْجَنَّةِ
فَيَأْكُلُ مِنِّي أَوْلِيَاءُ اللَّهِ وَأَكُونُ فِي مَكَانٍ لَا أُبْلَى فِيهِ
فَسَمِعَهُ مَنْ يَلِيهِ فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَدْ فَعَلْتُ ثُمَّ قَالَ
اخْتَارَ دَارَ الْبَقَاءِ عَلَى دَارِ الْفَنَاءِ فَكَانَ الْحَسَنُ رَضِيَ اللَّهُ

(قوله) من الذكر اى المعجزة البينة (قوله) فقال فاسمع (قوله) ذكر الله الخ اى معجزة عظيمة (قوله) لاتخذ بالتاء اى لاتخذ الله (قوله) لاهوى بفتح الهاء اى لسقط (قوله) اظهار الصبر على خير خلق الله صلى الله عليه وسلم وما الطف قول من قال الصبر جميل فى كل الامور الا عليك فانه مذموم (قوله) او جعلت فى السقف اى فى سقف المسجد (قوله) اهدم المسجد اى عند ارادة تجديده (قوله) الى الارض اى الى الارضة وهى المذكورة فى قوله تعالى الا دابة الارض تاكل منسأته (قوله) وعاد رفاتا اى صار فتاتا (قوله) قد فعلت اى قبلت او جزمت على هذا الفعل او عزمت كما اردت

عَنْهُ إِذَا حَدَّثَ بِهٰذَا الْحَدِيثِ بَكَا وَقَالَ يَا عِبَادَ اللهِ الْخَشْيَةَ
تَحِنُّ إِلَى رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ شَوْقًا إِلَيْهِ
لِمَكَانِهِ فَأَنْتُمْ أَحَقُّ أَنْ تَشْتَاقُوا إِلَى لِقَائِهِ رَوَاهُ عَنْ جَابِرٍ
حَفْصُ بْنُ عُبَيْدِ اللهِ وَيُقَالُ عُبَيْدُ اللهِ بْنُ حَفْصٍ وَأَيْمَنُ
وَأَبُو نَضْرَةَ وَابْنُ الْمُسَيَّبِ وَسَعِيدُ بْنُ أَبِي كَرِبٍ وَكَرِيبٌ
وَأَبُو صَالِحٍ وَرَوَاهُ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ الْحَسَنُ وَثَابِتٌ
وَإِسْحَاقُ بْنُ أَبِي طَلْحَةَ وَرَوَاهُ عَنِ ابْنِ عُمَرَ نَافِعٌ وَأَبُو حَيَّةَ
وَرَوَاهُ أَبُو نَضْرَةَ وَأَبُو الْوَدَّاكِ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ وَعَمَّارُ
ابْنُ أَبِي عَمَّارٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ وَأَبُو حَازِمٍ وَعَبَّاسُ بْنُ سَهْلِ
ابْنِ سَعْدٍ عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ وَكَثِيرُ بْنُ زَيْدٍ عَنِ الْمُطَّلِبِ
وَعُبَيْدُ اللهِ بْنُ بُرَيْدَةَ عَنْ أَبِيهِ وَالطُّفَيْلُ بْنُ أُبَيٍّ عَنْ
أَبِيهِ قَالَ الْمُؤَلِّفُ رَحِمَهُ اللهُ فَهٰذَا حَدِيثٌ كَمَا تَرَاهُ
خَرَّجَهُ أَهْلُ الصِّحَّةِ وَرَوَاهُ مِنَ الصَّحَابَةِ مَنْ ذَكَرْنَا
وَغَيْرُهُمْ مِنَ التَّابِعِينَ ضَعْفُهُمْ إِلَى مَنْ لَمْ نَذْكُرْهُمْ
وَمَنْ دُونَ هٰذِهِ الْعِدَّةِ يَقَعُ الْعِلْمُ لِمَنْ اعْتَنَى بِهٰذَا
الْبَابِ وَاللهُ الْمُثِيبُ عَلَى الصَّوَابِ (فَصْلٌ)
وَمِثْلُ هٰذَا فِي سَائِرِ الْجَمَادَاتِ حَدَّثَنَا الْقَاضِي أَبُو
عَبْدِ اللهِ مُحَمَّدُ بْنُ عِيسَى التَّمِيمِيُّ نَا الْقَاضِي أَبُو عَبْدِ اللهِ
مُحَمَّدُ بْنُ الْمَرَابِطِ نَا الْمُهَلَّبُ أَبُو الْقَاسِمِ نَا أَبُو الْحَسَنِ
الْقَابِسِيُّ نَا الْمَرْوَزِيُّ نَا الْفَرَبْرِيُّ نَا الْبُخَارِيُّ نَا مُحَمَّدُ
ابْنُ الْمُثَنَّى نَا أَبُو أَحْمَدَ الزُّبَيْدِيُّ نَا إِسْرَائِيلُ عَنْ

(قوله) الحديث (قوله) بهذا اى مع كونها ليست من اهل الرقة على الواسطة (قوله) عن الى آخره اى بقيل منصور

مَنْصُورٍ عَنْ إِبْرَاهِيمَ عَنْ عَلْقَمَةَ عَنْ عَبْدِ اللهِ قَالَ لَقَدْ كُنَّا
نَسْمَعُ تَسْبِيحَ الطَّعَامِ وَهُوَ يُؤْكَلُ وَفِي غَيْرِ هٰذِهِ الرِّوَايَةِ
عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ كُنَّا نَأْكُلُ مَعَ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ الطَّعَامَ وَنَحْنُ نَسْمَعُ تَسْبِيحَهُ وَقَالَ أَنَسٌ أَخَذَ
النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَفًّا مِنْ حَصًى فَسَبَّحْنَ فِي يَدِ
رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَتَّى سَمِعْنَا التَّسْبِيحَ
ثُمَّ صُبَّهُنَّ فِي يَدِ أَبِي بَكْرٍ فَسَبَّحْنَ ثُمَّ فِي أَيْدِينَا فَمَا سَبَّحْنَ
وَرُوِيَ مِثْلُهُ أَبُو ذَرٍّ وَذَكَرَ أَنَّهُنَّ سَبَّحْنَ فِي كَفِّ عُمَرَ وَعُثْمَانَ
رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا وَقَالَ عَلِيٌّ كُنَّا بِمَكَّةَ مَعَ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَخَرَجَ إِلَى بَعْضِ نَوَاحِيهَا فَمَا اسْتَقْبَلَهُ شَجَرَةٌ وَلَا
جَبَلٌ إِلَّا قَالَ لَهُ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا رَسُولَ اللهِ وَعَنْ جَابِرِ
ابْنِ سَمُرَةَ عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ إِنِّي لَأَعْرِفُ حَجَرًا بِمَكَّةَ كَانَ
يُسَلِّمُ عَلَيَّ قَبْلَ أَنْ أُبْعَثَ وَإِنِّي لَأَعْرِفُهُ الْآنَ وَعَنْ عَائِشَةَ لَمَّا أَقْبَلَنِي
جِبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِالرِّسَالَةِ جَعَلْتُ لَا أَمُرُّ بِحَجَرٍ وَلَا
شَجَرٍ إِلَّا قَالَ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا رَسُولَ اللهِ وَعَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ
اللهِ لَمْ يَكُنِ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَمُرُّ بِحَجَرٍ وَلَا شَجَرٍ إِلَّا
سَجَدَ لَهُ وَفِي حَدِيثِ الْعَبَّاسِ إِذَا اشْتَمَلَ عَلَيْهِ النَّبِيُّ صَلَّى
اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَعَلَى بَنِيهِ بِمَلَائِكَةٍ وَدَعَا لَهُمْ بِالسِّتْرِ
مِنَ النَّارِ بِكَثْرَةِ إِيَّاهُمْ بِمَلَائِكَةٍ فَامْتَنَّ أُسْكُفَّةُ الْبَابِ
وَحَوَائِطُ الْبَيْتِ آمِينَ آمِينَ وَعَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِيهِ مَرِضَ
النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَتَاهُ جِبْرِيلُ بِطَبَقٍ فِيهِ

(قوله) وهو يؤكل جملة حالية (قوله) الطعام (قوله) نسبح اى نسمع (قوله) وقال انس فى نسخة عن انس (قوله) من حصى اى وضعن فى كفه (قوله) فسبحن اى فى كفه (قوله) فما سبحن قيل ايضا انه لعجز الاشعور المقابل لابى بكر (قوله) لا امر بفتح همزة وضم ميم وتشديد راء (قوله) بحجر ولا بشجر فى نسخة (قوله) بملائكة بميم مضمومة ولام فالف ممدودة (بطبق كالمخفة قطيفة واحدة (قوله) اسكفة الباب اى عتبته

(قوله) فوجف بهم بفتح الجيم اى اضطرب (قوله) اثبت احد اى يا احد ووقع فى اضطراب الدبلى بعد قوله فوجف بهم فضرب به برجله وهو غير موجود فى النسخ المعتبرة (قوله) فى حراء بكسر اول الجرور ومد ثانيه (قوله) وشهيد فى رواية وسعد

(قوله) فوجف بهم بفتح الجيم اى اضطرب (قوله) اثبت احد اى يا احد ووقع فى اضطراب الدبلى بعد قوله فوجف بهم فضرب به برجله وهو غير موجود فى النسخ المعتبرة (قوله) فى حراء بكسر اول الجرور ومد ثانيه (قوله) وشهيد فى رواية وسعد

رُمَّانٌ وَعِنَبٌ فَأَكَلَ مِنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَسَخَ وَعَنْ أَنَسٍ صَعِدَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ وَعُثْمَانُ أُحُدًا فَرَجَفَ بِهِمْ فَقَالَ اُثْبُتْ أُحُدُ فَإِنَّمَا عَلَيْكَ نَبِيٌّ وَصِدِّيقٌ وَشَهِيدَانِ وَمِثْلُهُ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ فِي حِرَاءٍ وَزَادَ فِيهِ وَمَعَهُ عَلِيٌّ وَطَلْحَةُ وَالزُّبَيْرُ وَقَالَ فَلَهُ نَمَا عَلَيْكَ نَبِيٌّ أَوْ صِدِّيقٌ أَوْ شَهِيدٌ وَالْخَبَرُ فِي حِرَاءٍ أَيْضًا عَنْ عُثْمَانَ قَالَ وَمَعَهُ عَشَرَةٌ مِنَ الصَّحَابَةِ أَنَا فِيهِمْ وَزَادَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ وَسَعْدًا قَالَ وَتُسَمِّيَ الِاثْنَيْنِ وَفِي حَدِيثِ سَعِيدِ بْنِ زَيْدٍ أَيْضًا مِثْلُهُ وَذَكَرَ عَشَرَةً وَزَادَ نَفْسَهُ وَقَدْ رُوِيَ أَنَّهُ حِينَ طَلَبَتْهُ قُرَيْشٌ قَالَ لَهُ ثَبِيرٌ اهْبِطْ يَا رَسُولَ اللهِ فَإِنِّي أَخَافُ أَنْ يَقْتُلُوكَ عَلَى ظَهْرِي فَيُعَذِّبَنِي اللهُ فَقَالَ حِرَاءُ إِلَيَّ يَا رَسُولَ اللهِ وَرَوَى ابْنُ عُمَرَ أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَرَأَ عَلَى الْمِنْبَرِ وَمَا قَدَرُوا اللهَ حَقَّ قَدْرِهِ ثُمَّ قَالَ يُمَجِّدُ الْجَبَّارُ نَفْسَهُ أَنَا الْجَبَّارُ أَنَا الْجَبَّارُ أَنَا الْكَبِيرُ الْمُتَعَالِ فَرَجَفَ الْمِنْبَرُ حَتَّى قُلْنَا لَيَخِرَّنَّ عَنْهُ وَعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ كَانَ حَوْلَ الْبَيْتِ سِتُّونَ وَثَلَاثُمِائَةِ صَنَمٍ مُثَبَّتَةِ الْأَرْجُلِ بِالرَّصَاصِ فِي الْحِجَارَةِ فَلَمَّا دَخَلَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ الْمَسْجِدَ عَامَ الْفَتْحِ جَعَلَ يُشِيرُ بِقَضِيبٍ فِي يَدِهِ إِلَيْهَا وَلَا يَمَسُّهَا وَيَقُولُ جَاءَ الْحَقُّ وَزَهَقَ الْبَاطِلُ الْآيَةَ فَمَا أَشَارَ لِوَجْهِ صَنَمٍ إِلَّا وَقَعَ لِقَفَاهُ وَلَا لِقَفَا صَنَمٍ إِلَّا وَقَعَ لِوَجْهِهِ حَتَّى مَا بَقِيَ مِنْهَا

صنم

(قوله) قد علق عند اكله اى مال طلع واحد بضمتين

صَنَمٌ وَمِثْلُهُ فِي حَدِيثِ ابْنِ مَسْعُودٍ وَقَالَ فَجَعَلَ يَطْعَنُهَا وَيَقُولُ جَاءَ الْحَقُّ وَمَا يُبْدِئُ الْبَاطِلُ وَمَا يُعِيدُ وَمِنْ ذَلِكَ حَدِيثُهُ مَعَ الرَّاهِبِ فِي ابْتِدَاءِ أَمْرِهِ إِذْ خَرَجَ تَاجِرًا مَعَ عَمِّهِ أَبِي طَالِبٍ وَكَانَ الرَّاهِبُ لَا يَخْرُجُ إِلَى أَحَدٍ فَخَرَجَ وَجَعَلَ يَتَخَلَّلُهُمْ حَتَّى أَخَذَ بِيَدِ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ هَذَا سَيِّدُ الْعَالَمِينَ يَبْعَثُهُ اللهُ رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ فَقَالَ لَهُ أَشْيَاخٌ مِنْ قُرَيْشٍ مَا عِلْمُكَ قَالَ إِنَّهُ لَمْ يَبْقَ شَجَرٌ وَلَا حَجَرٌ إِلَّا خَرَّ سَاجِدًا لَهُ وَلَا تَسْجُدُ إِلَّا لِنَبِيٍّ وَذَكَرَ الْقِصَّةَ ثُمَّ قَالَ وَأَقْبَلَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَعَلَيْهِ غَمَامَةٌ تُظِلُّهُ فَلَمَّا دَنَا مِنَ الْقَوْمِ وَجَدَهُمْ قَدْ سَبَقُوهُ إِلَى فَيْءِ الشَّجَرَةِ فَلَمَّا جَلَسَ مَالَ الْفَيْءُ إِلَيْهِ صَلَوَاتُ اللهِ عَلَيْهِ (فَصْلٌ)

فِي الْآيَاتِ وَضُرُوبِ الْحَيَوَانَاتِ حَدَّثَنَا سِرَاجُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ نَا أَبُو الْحُسَيْنِ الْحَافِظُ نَا أَبِي نَا الْقَاضِي يُونُسُ نَا أَبُو الْفَضْلِ الصَّقَلِّيُّ نَا ثَابِتُ بْنُ قَاسِمِ بْنِ ثَابِتٍ عَنْ أَبِيهِ وَجَدِّهِ قَالَا نَا أَبُو الْعَلَاءِ أَحْمَدُ بْنُ عِمْرَانَ نَا مُحَمَّدُ بْنُ فُضَيْلٍ نَا يُونُسُ بْنُ عَمْرٍو نَا مُجَاهِدٌ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا قَالَتْ كَانَ عِنْدَنَا دَاجِنٌ فَإِذَا كَانَ عِنْدَنَا رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَرَّ وَثَبَتَ مَكَانَهُ فَلَمْ يَجِئْ وَلَمْ يَذْهَبْ فَإِذَا خَرَجَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ جَاءَ وَذَهَبَ وَرُوِيَ عَنْ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ فِي مَحْفَلٍ مِنْ أَصْحَابِهِ فَجَاءَهُ أَعْرَابِيٌّ قَدْ

(قوله) جاء الحق وما يبدئ الخ اى ظهر الحق وما يبدئ الباطل ولا اعادة اى ابداء ذلك * (فصل) فى الآيات وضروب الحيوانات

(قوله) ابن فضيل بالتصغير فى بعض النسخ اسقاط محمد قبل ابن فضيل (قوله) داجن هو ما يألف البيت من الحيوان كالطير وغيره من الدواجن الى المخالطة والملازمة

(قوله) فى محفل بفتح الميم وكسر الفاء اى مجمع

قدرًا قد فُتِحَتْ له أبوابُ الجنةِ وأشرفَ أهلُها على أصحابِهِ
ينظرونَ قتالَهم وما بينَك وبينَه إلا الشِّعْبُ فتصيرُ
وجنودُ اللهِ تعالى قال الراعي مَن لي بغنمي قال الذئبُ أنا
أرعاها حتى ترجعَ فأسلمَ الرجلُ إليه غنمَه ومضى
وذكرَ قصتَه وإسلامَه ووجودَ النبيِّ صلى الله عليه
وسلم يقاتلُ فقال له النبيُّ عليه السلامُ عُدْ إلى غنمِك
تجدْها بوفرِها فوجدَها كذلك وذبحَ للذئبِ شاةً
منها وعن أهبانَ بنِ أوسٍ وأنه كان صاحبَ القصةِ
والمحدثَ بها ومكلمَ الذئبِ وعن سلمةَ بنِ عمرِو بنِ
الأكوعِ وأنه كان صاحبَ القصةِ أيضًا وسببِ
إسلامِه بمثلِ حديثِ أبي سعيدٍ وقد رَوَى ابنُ وهبٍ
مثلَ هذا أنه جرى لأبي سفيانَ بنِ حربٍ وصفوانَ
ابنِ أميةَ مع ذئبٍ وجدَاه أخذَ ظبيًا فدخلَ الظبيُ
الحرمَ فانصرفَ الذئبُ فعجبا من ذلك فقال الذئبُ
أعجبُ من ذلك محمدُ بنُ عبدِ اللهِ بالمدينةِ يدعوكم إلى الجنةِ
وتدعونه إلى النارِ فقالا بوسفيانَ واللاتِ والعزى
لئن ذكرتَ هذا بمكةَ لنتركنَّها خلوفًا وقد رُوِيَ
مثلُ هذا الخبرِ وأنه جرى لأبي جهلٍ وأصحابِه وعن
عباسِ بنِ مرداسٍ لما تعجبَ من كلامِ ضِمادٍ وإنشادِه
الشعرَ الذي ذكرَ فيه النبيُّ صلى الله عليه وسلم فإذا
طائرٌ سقطَ فقال يا عباسُ أتعجبُ من كلامِ ضِمادٍ

(قوله) من لي بغنمي اي من لي بحفظها بجعل ما تحفظ به (قوله) بوفرها اي تامة وكاملة (قوله) ضماد بكسر الضاد المعجمة وبعد الميم المفتوحة دال مهملة (قوله) اي ضماد هو صنيعه او صنيعه

فقال من هذا قالوا نبيُّ اللهِ صلى الله عليه وسلم فقال الأعرابيُّ
واللاتِ والعزى لا آمنتُ بك أو يؤمنَ هذا الضبُّ
وطرحَه بين يدي النبيِّ صلى الله عليه وسلم فقال النبيُّ صلى
الله عليه وسلم يا ضبُّ فأجابَه بلسانٍ مبينٍ يسمعُه
القومُ جميعًا لبيك وسعديك يا ذا مَن وافى القيامةَ
فعالٌ مَن تعبدُ فقال الذي في السماءِ عرشُه وفي
الأرضِ سلطانُه وفي البحرِ سبيلُه وفي الجنةِ رحمتُه وفي
النارِ عقابُه قال فمَن أنا قال رسولُ ربِّ العالمينَ وخاتمُ
النبيينَ وقد أفلحَ مَن صدقَك وقد خابَ مَن كذبَك
فأسلمَ الأعرابيُّ ومن ذلك قصةُ كلامِ الذئبِ المشهورةُ
عن أبي سعيدٍ الخدريِّ بينا راعٍ يرعى غنمًا له عرضَ الذئبُ
لشاةٍ منها فأخذَها الراعي منه فأتى الذئبُ وقال
للراعي ألا تتقي اللهَ حلتَ بيني وبين رزقٍ قال الراعي العجبُ
من ذئبٍ يتكلمُ بكلامِ الإنسِ فقال الذئبُ ألا أخبرُك
بأعجبَ من ذلك رسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم بينَ
الحرتينِ يحدثُ الناسَ بأنباءِ ما قد سبقَ فأتى الراعي
النبيَّ صلى الله عليه وسلم فأخبرَه فقال النبيُّ صلى الله
عليه وسلم قُمْ فحدثْهم ثم قال صدقَ والحديثُ فيه
قصةٌ وفي بعضِه طولٌ وروى حديثَ الذئبِ عن أبي هريرةَ
وفي بعضِ الطرقِ فقال الذئبُ أنتَ أعجبُ واقفًا على غنمِك
وتركتَ نبيًّا لم يبعثِ اللهُ نبيًّا قطُّ أعظمَ منه عندَه

(قوله) يا زين من وافى القيامة اي زينة من اتاها وحضرها (قوله) سلطانه اى ملكه المظهم شانه (قوله) وفي البحر سبيله اى طريق اياته ولعل فيه اكتفا فان في البر كذلك (قوله) فاقفى الذئب اى الصق استه بالارض ونصب ساقيه وفخذيه ووضع يديه على الارض (قوله) الحرتين بفتح الحاء وتشديد الراء تثنية حرة وهي ارض ذات حجارة سود حول المدينة * (قوله) مما قد سبق في نسخة من قد سبق (قوله) واقفا على غنمك حال على الضمير

قدرًا

(قوله) قال احصب بفتح الهمزة وكسر الصاد اى ارم بالحصبا وهى دقاق الحصى (قوله) فسجدت له اى للنبى عليه الصلوة والسلام سجود تحية واكرام (قوله) * لا يدخل احد الحائط الخ اى لا يدخل البستان احد الا بعمل وصال عليه حفظا للبستان (قوله) فحطه اى وضع فى راسه حطامه اى رمسه (قوله) الا عاصى الجن والانس اى الا كافر الثقلين والصيغة تحتمل الافراد * والجمع وحذف نونه للجمع

ولا تعجب من نفسك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعو الى الاسلام وانت جالس فكان سبب اسلامه وعن جابر بن عبد الله عن رجل اتا النبى صلى الله عليه وسلم وآمن به وهو على بعض حصون خيبر وكان فى غنيم يرعاها لهم فقال يا رسول الله كيف لى بالغنم قال احصب وجوهها فان الله سيؤدى عنك امانتك وبردها الى اهلها ففعل فسارت كل شاة حتى دخلت الى اهلها وعن انس دخل النبى صلى الله عليه وسلم حائط انصارى وابو بكر وعمر ورجل من الانصار وفى الحائط غنم فسجدت له فقال ابو بكر نحن احق بالسجود منها الحديث وعن ابى هريرة دخل النبى صلى الله عليه وسلم حائطا فجاء بعيره فسجد له وذكر مثله ومثله فى الجمل عن ثعلبة بن مالك وجابر بن عبد الله ويعلى بن مرة وعبد الله بن جعفر قال وكان لا يدخل احد الحائط الا شد عليه الجمل فلما دخل النبى صلى الله عليه وسلم عليه دعاه فوضع مشفره فى الارض وبرك بين يديه فحطمه وقال ما بين السماء والارض شئ الا يعلم انى رسول الله الا عاصى الجن والانس ومثله عن عبد الله بن ابى اوفى وفى خبر فى حديث الجمل ان النبى صلى الله عليه وسلم سألهم عن شانه فاخبروه انهم ارادوا ذبحه وفى رواية ان النبى صلى الله عليه وسلم

قال

(قوله) قال لهم اى لاهل الجمل (قوله) فى قصة العضباء هى الناقة المشقوقة الاذن (قوله) وندانهم الاضعاف وندانها اظلت النبى صلى الله عليه وسلم اى جعل عليه ظلا (قوله) تجاه النبى صلى الله عليه وسلم اى قبالته قوله فوقفنا بفاء بعد قاف وفى رواية فوقعنا بنون بدل الهاء (قوله) فلما الى الطالبون له (قوله) لسيد الاخيار صلى الله عليه وسلم (قوله) عبد الله بن قرط بضم القاف وسكون الراء بعدها طاء مهملة (قوله) قرب الى النبى بضم القاف وتشديد الراء المكسورة اوادنى الى النبى صلى الله عليه وسلم (قوله) يدنات بفتحات جمع بدنة وحكى بضم الباء والدال وهى ناقة او بقرة كما ذكر الجوهرى او الابل فقط كما ذكره الازهرى (قوله) فازدلفن اليه اى انتقلن من الزلف وهو القرب (قوله) باياهن يبدا اى فى نحرها (قوله) فناخ عليها الخ فالتفت عليه السلام لها فاذا هى موثقة واخبرنى قائم قال ما حاجتك الخ

قال لهم انى شكى كثرة العمل وقلة العلف وفى رواية انى شكى الى انكم اردتم ذبحه بعد ان استعملتموه فى سانى العمل من صغره فقالوا نعم وقد روى قصة العضباء وكلامها النبى صلى الله عليه وسلم وتعرضه بنفسها ومبادرة العشب اليها فى المرعى وتجنب الوحوش عنها وندائهم لها انك لمحمد صلى الله عليه وسلم وانها لم تاكل ولم تشرب بعد موته حتى ماتت ذكره الاسفرايينى وروى ابن وهب ان حمام مكة اظلت النبى صلى الله عليه وسلم يوم فتحها فدعا لها بالبركة وروى عن انس وزيد بن ارقم والمغيرة بن شعبة ان النبى صلى الله عليه وسلم ليلة الغار امر الله تعالى شجرة فنبتت تجاه النبى صلى الله عليه وسلم فسترته وامر حمامتين فوقفتا فى فم الغار وفى حديث آخر وان العنكبوت نسجت على بابه فلما اتا الطالبون له ورأوا ذلك قالوا لو كان فيه احد لم تكن الحمامتين ببابه والنبى عليه الصلاة والسلام يسمع كلامهم فانصرفوا وعن عبد الله بن قرط قرب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم بدنات خمس او ست او سبع لينحرها يوم عيد فازدلفن اليه باياهن يبدأ وعن ام سلمة كان النبى صلى الله عليه وسلم فى صحراء فنادته ظبية يا رسول الله قال ما حاجتك قالت صاد فى هذا الاعرابى قد خشفا

(قوله) وقد خشفان

فى ذلك الجبل فاطلقنى حتى اذهب فارضعها وارجع
قال وتفعلين قالت نعم فاطلقها فذهبت ورجعت
فاوثقها فانتبه الاعرابى وقال يا رسول الله الك
حاجة قال تطلق هذه الظبية فاطلقها فخرجت
تعدو فى الصحراء وتقول أشهد أن لا اله الا الله
وأشهد أن محمدا رسول الله ومن هذا الباب
ما روى من تسخير الاسد لسفينة مولى رسول الله صلى
الله عليه وسلم اذ وجهه الى معاذ باليمن فلقى الاسد
فعرفه أنه مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعه
كتابه فهمهم ونحى عن الطريق وذكر فى منصرفه
مثل ذلك وفى رواية اخرى عنه ان سفينة تكسرت
به فخرج الى جزيرة فاذا الاسد فقلت انا مولى رسول
الله صلى الله عليه وسلم فجعل يغمزنى بمنكبه
حتى اقامنى على الطريق واخذ عليه الصلاة والسلام
باذن شاة لقوم من عبد القيس بين اصبعيه
ثم خلاها فصارها ميسما وبقى ذلك الاثر
فيها وفى نسلها بعد وما روى عن ابراهيم بن حماد
بسنده من كلام الحمار الذى اصابه بخيبر وقال
له اسمى يزيد بن شهاب فسماه النبى صلى الله عليه
وسلم يعفورا وانه كان يوجه الى دور الصحابة
فيضرب عليهم الباب برأسه ويستدعيهم وان

(قوله) اى فى ربيط النبى (قوله) اى ومن هذا الباب طاعة الحيوان (قوله) مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم اعتقته ام سلمة وشرطت عليه خدمة النبى صلى الله عليه وسلم (قوله) كنيته ابو عبد الرحمن على الاشهر ودفنه عليه السلام سفينة فيما بينها وبين مسجد ساكنة قبل ماء من من الجحفة وهى الكلام بالجحفة (قوله) بسكون الفين المعجمة وكسر الميم وفتح الراء بعد زاى اى ينشر الى (قوله) وقوله بمنكبه بفتح الميم وكسر الكاف اى بما بين كتفه وعنقه (قوله) بين اصبعيه بكسر الهمزة وفتح الموحدة وجوز تثليث كل منهما فالوجوه تسعة (قوله) ميسما بكسر الميم وفتح السين المهملة اى صار اثر اصبعيه لها علامة

(قوله) فاطلقنى بالهمزة اى من القيد والتفعوحة وكسر اللام اى من القيد (قوله) وتفعلين قيل قال

(قوله) جزعا اى فزعا وقوله وحزنا بفتح الحاء والزاى او بضم اول وسكون الثانى

(قوله) املكها بضم الهمزة وكسر اللام اى اوقظها قوله وما ادراك بضم الهمزة اى وما اعلمك بملكها وقوله لا تبرح اى لا تفارق مكانك وقوله فما حرك عضوا بضم العين وكسرها

النبى صلى الله عليه وسلم لما مات تردى الحمار فى بئر
جزعا وحزنا فمات وحديث الناقة التى شهدت
عند النبى صلى الله عليه وسلم لصاحبها أنه ما سرقها
وانها ملكه وفى العنز التى اتت رسول الله صلى الله
عليه وسلم فى عسكره وقد أصابهم عطش ونزلوا
على غير ماء وهم زهاء ثلاثمائة فحلبها رسول الله
صلى الله عليه وسلم فاروى الجند ثم قال لرافع
املكها وما أراك فربطها فوجدها قد انطلقت
ورواه ابن قانع وغيره وفيه فقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم ان الذى جاء بها هو الذى ذهب بها
وقال لفرسه عليه السلام وقد قام الى الصلاة
فى بعض اسفاره لا تبرح بارك الله فيك حتى نفرغ
من صلاتنا وجعله قبلته فما حرك عضوا حتى
صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ويلحق بهذا ما رواه
الواقدى ان النبى صلى الله عليه وسلم لما وجه رسله
الى الملوك فخرج ستة نفر منهم فى يوم واحد فاصبح
كل رجل منهم يتكلم بلسان القوم الذين بعث اليهم
والحديث فى هذا الباب كثير وقد جمعنا منه بالمشهور
من ذلك وما وقع منه فى كتب الائمة رضى الله عنهم
اجمعين (فصل) فى احياء الموتى
وكلامهم وكلام الصبيان والمراضع وشهادتهم

(قوله) الواقدى بكسر القاف قاضى العراق (قوله) وما وقع منه فى كتب الائمة اى المعروفين بالسنة فصل فى احياء الموتى وكلامهم اى للاحياء

(قوله) اى للاطفال قبل ان تكلم وقوله والمراضع عطف خاص على عام وعكسه ايضا يكون كذلك

البنى

(قوله) وفى نسلها اى بعدها وفى نسخة بعقبها وفى نسخة بعضلها وفى نسخة بعضلتها

(قوله) محمد بن رشد بضم الشين المعجمة وسكون الراء وبالدال المهملة

له بالنبوة عليه السلام حدثنا ابو الوليد هشام بن احمد الفقيه بقرأتي عليه والقاضي ابو الوليد محمد بن رشد والقاضي ابو عبد الله محمد بن عيسى التميمي وغير واحد سماعا واذنا قالوا نا ابو علي الحافظ نا ابو عمر الحافظ نا ابو زيد عبد الرحمن بن يحيى نا احمد بن سهيل نا ابن الاعرابي نا ابو داود نا وهيب بن بقية عن خالد هو الطحان عن محمد بن عمرو عن ابي سلمة عن ابي هريرة ان يهودية اهدت للنبي صلى الله عليه وسلم بخيبر شاة مصلية سمتها له فاكل رسول الله صلى الله عليه وسلم منها واكل القوم فقال ارفعوا ايديكم فانها اخبرني انها مسمومة فمات بشر بن البراء وقال لليهودية ما حملك على ما صنعت قالت ان كنت نبيا لم يضرك الذي صنعت وان كنت ملكا اريحت الناس منك قال فامر بها فقتلت وقد روى هذا الحديث انس وفيه قالت اردت قتلك فقال ما كان الله ليسلطك على ذلك فقالوا الا نقتلها قال لا وكذلك روي عن ابي هريرة من رواية غير وهب قال فما عرض لها وروى ايضا جابر بن عبد الله وفيه اخبرتني به هذه الذراع قال ولم يعاقبها وفي رواية الحسن ان فخذها يكلمني انها مسمومة وفي رواية ابي سلمة بن عبد الرحمن فقالت اني مسمومة وكذلك

(قوله) سماعا واذنا اى رواية وليا

(قوله) وهيب بن بقية بفتح الموحدة وكسر القاف وتشديد الياء المثناة التحتية المفتوحة والطحان بتشديد الحاء المهملة (قوله) مصلية بفتح الميم وكسر اللام وتحتية مشددة اى مشوية وقوله سمتها بتشديد الميم المفتوحة وقوله البراء بفتح الباء الموحدة وتخفيف الراء المفتوحة (قوله) وان كنت ملكا بكسر اللام في هوات الخ بفتح اللام والهاء جمع هاة وهي اقصى الفم

ذكر

(قوله) بخيبر بفتح الخاء المعجمة وتحتية ساكنة (قوله) قال في بعض الاصول وتشديد الدال المهملة اى تراجعت

ذكر الخبر ابن اسحاق وفيه فتحاوزعنها وفي الحديث الآخر عن انس انه قال فما زلت اعرفها في لهوات رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي حديث ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال في وجعه الذي مات فيه ما زالت اكلة خيبر تعادني فالآن اوان قطعت ابهري وحكى ابن اسحاق اذ كانا المسلمون يرون ان رسول الله صلى الله عليه وسلم مات شهيدا مع ما اكرمه الله تعالى به من النبوة وقال ابن سحنون اجمع اهل الحديث ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قتل اليهودية التي سمتنه وقد ذكرنا اختلاف الروايات في ذلك عن ابي هريرة وانس وجابر وفي رواية ابن عباس انه دفعها لاولياء بشر بن البراء فقتلوها وكذلك قد اختلف في قتله الذي سحره قال الواقدي وعفوه عنه اثبت عندنا وقد روي انه قتله وروى الحديث البزار عن ابي سعيد فذكر مثله الا انه قال فبسط يده وقال كلوا بسم الله فاكلنا وذكر اسم الله فلم يضرنا احدا منا قال المؤلف رحمه الله وقد خرج حديث الشاة المسمومة اهل الصحيح وخرجه الائمة وهو حديث مشهور واختلف ائمة اهل النظر في هذا الباب فمن قائل يقول هو كلام يخلقه الله في انسابة المتكلم او الشجرة

(قوله) ابهري بفتح الهمزة وضم الهاء وفتح الباء وسكون الموحدة وفتح الراء عرق يكتنف الصلب والقلب اذا قطع لم يبق معه حياة (قوله) ان كان المسلمون ان مخففة من الثقيلة واسمها ضمير الشان وقوله ليرون بفتح اللام وضم الهاء اى لظنون

(قوله) وفى الحروف والاصوات وفى الحركات والسكنات اى الفرق

او الحجر وحروف واصوات يحدثها الله تعالى فيها ويسمعها
منها دون تغيير اشكالها ونقلها عن هيئتها وهو
مذهب الشيخ ابى الحسن والقاضى ابى بكر رحمهما الله تعالى
واخرون ذهبوا الى ايجاد الحياة بها اولا ثم الكلام
بعده وحكى هذا ايضا عن شيخنا ابى الحسن وكل
محتمل والله اعلم اذا لم يجعل الحياة شرطا لوجود الحروف
والاصوات اذ لا يستحيل وجودها مع عدم الحياة
لمجردها فاما اذا كانت عبارة عن الكلام النفسى
فلا بد من شرط الحياة لها اذ لا يوجد كلام النفس الا
من حى خلافا للجبائى من بين سائر متكلمى الفرق
فى احاله وجود الكلام اللفظى والحروف والاصوات
الا من حى ركب على تركيب من يصح منه النطق بالحروف
والاصوات والتزم ذلك فى الخصا والجذع والذراع
وقال ان الله تعالى خلق فيها حياة وخرقها فما
ولسانا وآلة امكنها بها من الكلام وهذا لو كان
لكان نقله والتهمم به آكد من التهمم بنقل تسبيح
او حنينه ولم ينقل احد من اهل السير والروايات
شيأ من ذلك فدل على سقوط دعواه مع انه لا ضرورة
اليه فى النظر والله الموفق وروى وكيع رفعه عن
مهدى بن عطية ان النبى صلى الله عليه وسلم اتى بصبى
قد شبت لم يتكلم قط فقال من انا فقال رسول الله

(قوله) منكلمى الفرق اى الفرق الاسلامية (قوله) احكمها بتشديد الكاف (قوله) او حنينه اى الجذع (قوله) هذا بن بالفا فى اوله ودال مهملة فى آخره

وروى

(قوله) عن مهض بفتح الميم وفتح الراء المكسورة

وروى عن معرض بن معيقيب رأيت من النبى صلى الله
عليه وسلم عجبا جئ بصبى يوم ولد فذكر مثله
وهو حديث مبارك اليمامة ويعرف بحديث شاصونة
اسم راويه وفيه فقال له عليه السلام صدقت
بارك الله فيك ثم ان الغلام لم يتكلم بعدها حتى شب
فكان يسمى مبارك اليمامة وكانت هذه القصة
بمكة فى حجة الوداع وعن الحسن ان رجل النبى صلى
الله عليه وسلم فذكر له انه طرح بنية له فى واد ى كذا
فانطلق معه الى الوادى وناداها باسمها يا فلانة
اجيبى باذن الله فخرجت وهى تقول لبيك وسعديك
فقال لها ان ابويك قد اسلما فان احببت ان اردك
عليهما فقالت لا حاجة لى فيهما وجدت الله خيرا
لى منهما وعن انس ان شابا من الانصار توفى وله ام
عجوز عمياء فسجيناه وعزيناها فقالت ملت ابنى
فقلنا نعم قالت اللهم ان كنت تعلم انى هاجرت
اليك والى نبيك رجاء ان تهيئنى على كل شدة فلا
تحملن على هذه المصيبة فما برحنا ان كشفت
الثوب عن وجهه فطعم وطعمنا وروى عن عبد الله
ابن عبيد الله الانصارى قال كنت فيمن دفن ثابت
ابن قيس بن شماس وكان قتل باليمامة فسمعنا
حين ادخلناه القبر يقول محمد رسول الله ابو بكر

(قوله) العاقر وفتحها سنة عشر من الهجرة قوله انا فسجيناه بتشديد الجيم اى غطيناه وقوله وعزيناها بتشديد الزاى اى امرناها بالصبر

(قوله) فلا تحملن بتشديد النون

(قوله) فما برحنا بكسر الراى ماذهبنا (قوله) ابن شماس بتشديد الميم

الصديق عمر الشهيد عثمان البر الرحيم فنظرنا فإذا
هو ميت وذكر عن النعمان بن بشير أن زيد بن خارجة
خر ميتا في بعض أزقة المدينة فرفع وبني إذ سمعوا
بين العشاءين والنساء يصرخن حوله يقول انصتوا
انصتوا فحسر عن وجهه فقال محمد رسول الله النبي الأمي
وخاتم النبيين كان ذلك في الكتاب الأول ثم قال
صدق صدق وذكر أبا بكر وعمر وعثمان
رضي الله عنهم ثم قال السلام عليك يا رسول الله ورحمة
الله وبركاته ثم عاد ميتا كما كان فسبحان القدير
لا إله إلا هو صلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه
وسلم تسليما (فصل) فأبرأ
المرضى وذوي العاهات حدثنا أبو الحسين علي بن
مشرف فيما أجاز لنه وقرأته على غيره قال نا أبو
إسحاق الحبال قال نا أبو محمد النحاس نا أبو الورد عن
البرقي عن ابن هشام عن زياد البكائي عن محمد
ابن إسحاق نا ابن شهاب وعاصم بن عمر بن قتادة
وجماعة ذكرهم بقضية أحد بطولها قال وقالوا
قال سعد بن أبي وقاص إن رسول الله صلى الله عليه
وسلم كان يناولني السهم لا نصل له فيقول ارم به
وقد محر رسول الله صلى الله عليه وسلم يومئذ
عن فوسه حتى ندقت وأصيبت يومئذ عينه

قتادة

(قوله) الصديق هو أبو بكر رضي الله عنه (قوله) الشهيد عمر رضي الله عنه (قوله) عثمان البر الرحيم هو عثمان رضي الله عنه (قوله) فنظرنا فإذا هو ميت أي فنظرنا إليه فإذا هو ميت (قوله) وذكر عن النعمان بن بشير أن زيد بن خارجة الخ هكذا في النسخ التي بأيدينا وفي بعض النسخ المصححة وذكر عن النعمان بن بشير أن زيد بن خارجة الخ (قوله) خر ميتا في بعض أزقة المدينة كذا في بعض النسخ المصححة وفي بعضها خر ميتا في بعض أزقة المدينة (قوله) فرفع وبني أي فرفع على السرير وبني بالبناء للمفعول (قوله) إذ سمعوا بين العشاءين أي بين المغرب والعشاء (قوله) والنساء يصرخن حوله أي يبكين بصوت مرتفع (قوله) يقول انصتوا انصتوا أي اسكتوا (قوله) فحسر عن وجهه أي كشف عن وجهه (قوله) فقال محمد رسول الله النبي الأمي وخاتم النبيين كان ذلك في الكتاب الأول أي في اللوح المحفوظ وفي بعض النسخ المصححة وفي الكتاب الأول (قوله) ثم قال صدق صدق أي أبو بكر (قوله) وذكر أبا بكر وعمر وعثمان رضي الله عنهم أي ذكر أبو بكر الصديق عمر الشهيد عثمان البر الرحيم رضي الله عنهم (قوله) ثم قال السلام عليك يا رسول الله ورحمة الله وبركاته أي قال زيد بن خارجة (قوله) ثم عاد ميتا كما كان أي ثم عاد زيد بن خارجة ميتا كما كان (قوله) فسبحان القدير لا إله إلا هو صلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليما أي فسبحان القدير الذي لا إله إلا هو صلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليما (قوله) فأبرأ المرضى وذوي العاهات أي فأبرأ الله المرضى وذوي العاهات (قوله) حدثنا أبو الحسين علي بن مشرف فيما أجاز لنه وقرأته على غيره قال نا أبو إسحاق الحبال قال نا أبو محمد النحاس نا أبو الورد عن البرقي عن ابن هشام عن زياد البكائي عن محمد ابن إسحاق نا ابن شهاب وعاصم بن عمر بن قتادة وجماعة ذكرهم بقضية أحد بطولها قال وقالوا قال سعد بن أبي وقاص إن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يناولني السهم لا نصل له فيقول ارم به وقد محر رسول الله صلى الله عليه وسلم يومئذ عن فوسه حتى ندقت وأصيبت يومئذ عينه

قتادة يعني ابن النعمان حتى وقعت على وجنته فردها رسول
الله صلى الله عليه وسلم فكانت أحسن عينيه وأحدهما
وروى قصة قتادة عاصم بن عمرو بن قتادة ويزيد بن عياض
ابن عمرو بن قتادة ورواها أبو سعيد الخدري عن قتادة
ونص على أثر سهم في وجه أبي قتادة في يوم ذي قرد قال
فما ضرب علي ولا قاح وروى النسائي عن عثمان بن
حنيف أن أعمى قال يا رسول الله ادع الله أن يكشف
عن بصري قال فانطلق فتوضأ ثم صل ركعتين ثم قل اللهم
إني أسألك وأتوجه إليك بنبيي محمد نبي الرحمة يا محمد إني
أتوجه بك إلى ربك أن يكشف عن بصري اللهم شفعه في
قال فرجع وقد كشف الله عن بصره وروى أنا بن ملاءة
الأسنة أصابه يستسقاه فبعث إلى النبي صلى الله عليه
وسلم فأخذ بيده تحوة من الأرض فتفل عليها ثم أعطاها
رسوله فأخذها متعجبا يرى أن فيها شفاء به فأتاه بها
وهو على شفا فشربها فشفاه الله تعالى وذكر العقيلي
عن حبيب بن فديك ويقال فريك أن أباه ابيضت عيناه
فكان لا يبصر بهما شيئا فمشت رسول الله صلى الله عليه وسلم
في عينيه فأبصر فرأيته يدخل الخيط في الإبرة وهو
ابن ثمانين ورمي كلثوم بن الحصين يوم أحد في نحره
فبصق رسول الله صلى الله عليه وسلم فيه فبرئ وتفل
في عيني علي يوم خيبر وكان رمدا فأصبح بارئا ونفث

(قوله) يعني ابن النعمان هو تفسير من الراوي (قوله) حتى وقعت على وجنته بثلاث الواو والفاء ثم (قوله) فكانت أحسن عينيه وأحدهما الضمير للشأن (قوله) وروى قصة قتادة عاصم بن عمرو بن قتادة ويزيد بن عياض ابن عمرو بن قتادة ورواها أبو سعيد الخدري عن قتادة هذا الإسناد أزيد مما قبله (قوله) ونص على أثر سهم في وجه أبي قتادة في يوم ذي قرد قال فما ضرب علي ولا قاح (قوله) ذي قرد بفتح القاف والراء وبعد المهملة الساكنة دال مهملة وبقال لها غابة (قوله) ولا قاح من اللقح وهي المدة التي لا يحلب اللبن فيها لطعام الفصيل (قوله) وروى النسائي عن عثمان بن حنيف أن أعمى قال يا رسول الله ادع الله أن يكشف عن بصري قال فانطلق فتوضأ ثم صل ركعتين ثم قل اللهم إني أسألك وأتوجه إليك بنبيي محمد نبي الرحمة يا محمد إني أتوجه بك إلى ربك أن يكشف عن بصري اللهم شفعه في (قوله) وأتوجه إليك بنبيي محمد أي ملتجأ ومتوسلا بنبيي (قوله) شفعه بتشديد الفاء (وقوله) في بتشديد الياء (قوله) ملاءة بضم الميم وكسر اللام وبالهمزة وتخفيفها الملاءة الملحفة (قوله) الأسنة بضم الهمزة وكسر السين المهملة وتشديد النون جمع سنان وهو الرمح سمي به لتقدمه وبجماعته (قوله) استسقاه أي استسقى لها وسببه احتباس المطر (قوله) تحوة بضم التاء المثناة الفوقية وسكون المثلثة فتحة بين الإصبعين (قوله) فتفل أي بصق (قوله) فبرئ أي فبرئ بإذن الله (قوله) وتفل في عيني علي يوم خيبر وكان رمدا فأصبح بارئا ونفث

على ضربة بساق سلمة بن الاكوع يوم خيبر فبرئت وفى رجل
زيد بن معاذ حين اصابها السيف الى الكعب حين قتل ابن
الاشرف فبرئت وعلى ساق علىّ بن الحكم يوم الخندق
اذا نكست فبرى مكانه وما نزل عن فرسه واشتكى على
ابن ابى طالب فجعل يدعو فقال النبى صلى الله عليه وسلم
اللهم اشفه اوعافه ثم ضربه برجله فما اشتكى ذلك
الوجع بعد وقطع ابو جهل يوم بدر يد معوذ بن عفرا فجا
يحمل يده فبصق عليها رسول الله صلى الله عليه وسلم
والصقها فلصقت رواه بن وهب ومن روايته ايضا ان
خبيب ابن يساف اصيب يوم بدر مع رسول الله صلى الله
عليه وسلم بضربة على عاتقه حتى مال شقه فردّه رسول الله صلى
الله عليه وسلم ونفث عليه حتى صح واتته امراة من خثعم معها
صبى به بلا لا يتكلم فاتى بماء فتمضمض فاه وغسل يديه
ثم اعطاها اياه وامرها بسقيه ومسه به فبرئ الغلام
وعقل عقلا افضل عقول الناس وعن ابن عباس
جاءت امراة بابن لها به جنون فمسح صدره فثع ثعة فخرج
من جوفه مثل الجرو الاسود فسعى وانكفأت القدر
على ذراع محمد بن حاطب وهو طفل فمسح عليه ودعا له
وتفل فيه فبرئ لحينه وكانت فى كف سرجيل الجعفى
سلعة تمنعه القبض على السيف وعنان الدابة فشكاها
للنبى صلى الله عليه وسلم فما زال يطحنها بكفه حتى فعا ولم

(قوله) فلصقت بكسر اللام وفى نسخة اساق بضم الهمزة وفتحها *

(قوله) بكسر الهمز وفتحها

(قوله) يفضل عقول بضم الضاد وفتحها اى يزيد

(قوله) فثع ثعة بمثلثة ومهملة مشددة فيهما اى ثامره (قوله) مثل الجرو بمثلثة فالجيم فواو ولد الكلب والسبع (قوله) فسعى بالسين المهملة المفتوحة اى مشى وفى نسخة فشق بالشين المعجمة والفا بصيغة المجهول (قوله) وانكفأت بهمزة مفتوحة بعد الفاء اى انقلبت (قوله) حاطب بحا وطاء مهملتين (قوله) سرجيل بضم اوله والجعفى بضم الجيم (قوله) سلعة بكسر السين وسكون اللام زيادات تحدث فى البدن (قوله) وعنان الدابة بكسر العين اى لجامها (قوله) نطحنها بفتح الحاء المهملة اى يعالجها بكفه

يبق لها اثر وسألته جارية طعاما وهو يأكل فناولها
من بين يديه وكانت قليلة الحياء فقالت انما اريد
من الذى فى فيك فناولها ما فيه ولم يكن صلى الله عليه وسلم
يسأل شيأ فيمنعه فلما استقر فى جوفها القى عليها من
الحياء ما لم تكن امراة بالمدينة اشد حياء منها صلى الله
على سيدنا محمد وآله وسلم فصل فى اجابة دعائه عليه
الصلاة والسلام وهذا باب واسع جدا واجابة
دعوة النبى صلى الله عليه وسلم لجماعة دعائم وعليهم متواتر
على جملة ومعلوم ضرورة وقد جاء فى حديث حذيفة
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا دنا الرجل ادركت
الدعوة ولده وولد ولده حدثنا ابو محمد العتابى بقراءتى
عليه نا ابو القاسم حاتم بن محمد نا ابو الحسن القابسى نا ابو زيد
المروزى نا محمد بن يوسف نا محمد بن اسماعيل نا عبد الله بن
ابى الاسود نا حرمى نا شعبة عن قتادة عن انس قال
قالت ام سليم يا رسول الله خادمك انس ادع الله
له قال اللهم اكثر ماله وولده وبارك له فيما اتيته
ومن رواية عكرمة قال انس فوالله انى لمالى لكثير واز
ولدى وولد ولدى ليعادون اليوم نحو المائة وفى
رواية وما اعلم احدا اصاب من رخاء العيش ما اصبت
ولقد دفنت بيدى هاتين مائة من ولدى لا اقول
سقطا ولا ولد ولد ومنه دعاؤه لعبد الرحمن بن عوف

(قوله) فصل فى اجابة دعائه عليه السلام (قوله) حدثنا بكسر الميم وتشديد الدال اى واسعا (قوله) العتابى بتشديد الفوقية وبجات بكسرها (قوله) والقابسى بفتح الموحدة (قوله) حرمى بكسر الحاء والراء (قوله) قالت امى هى ام سليم (قوله) ليعادون بضم الياء وتشديد الدال اى يعاد بعضهم بعضا

(قوله) فمنعه بالنصب اى فيمنع (قوله) فثغا اى ثغا الذئب (قوله) ثعة اى صوت

(قوله) بيدى بتشديد الياء الثانية

بالبركة قال عبد الرحمن فلقد رفعت حجرا فرجوت أن أصيب تحته ذهبا وفتح الله عليه ومات وخفر الذهب من تركته بالفؤوس حتى جعلت فيه الأيدي وأخذت كل زوجة ثمانين ألفا وكن أربعا وقيل مائة ألف وقيل بل صولحت احداهن لأنه طلقها في مرضه على نيف وثمانين ألفا وأوصى بخمسين ألفا بعد صداقاتهن الفاشية في حياته وعوراته العظيمة أعتق يوما ثلاثين عبدا وتصدق مرة ببعير فيها سبعمائة بعير وردت عليه تحمل من كل شيء فتصدق بها وبما عليها وبأقتابها وأحلاسها ودعا لمعاوية بالتمكين في البلاد فنال الخلافة ولسعد بن أبي وقاص أن يجيب الله دعوته فما دعا على أحد إلا استجيب له ودعا بعز الاسلام بعمر أو بأبي جهل فاستجيب له في عمر وقال ابن مسعود ما زلنا أعزة منذ أسلم عمر وأصاب الناس في بعض مغازيه عطش فسأله عمر الدعاء فدعا فجاءت سحابة فسقتهم حاجتهم ثم أقلعت ودعا في الاستسقاء فسقوا ثم شكوا إليه المطر فدعا فصحوا وقال لأبي قتادة أفلح وجهك اللهم بارك في شعره وبشره فمات وهو ابن سبعين سنة وكأنه ابن خمسة عشرة وقال للنابغة لا يفضض الله فاك فما سقطت له سن وفي رواية فكان أحسن الناس ثغرا إذا سقطت له سن نبتت له أخرى وعاش عشرين ومائة وقيل أكثر من هذا

ودعا

(قوله) فصيحا بفتح الصاد وضم الحاء المهملة (قوله) في وجهه بفتح الجيم وكسرها أي تشنطت (قوله) عليه بتشديد الخشبة المكسورة وتشكيكها أي زيادة بغير كسر (قوله) ونفيد قترة بكسر العين المهملة أي قافلة (قوله) باقتابها جمع قتب بالخاء المعجمة والباء الموحدة وهو للبعير كالاكاف لغيره (قوله) وأحلاسها جمع حلس كساء يلي ظهر البعير تحت القتب (قوله) ثم أقلعت بفتح الهمزة واللام أي انجلت

(قوله) فصيحا بفتح الصاد وفتح الحاء المهملة (قوله) في وجهه بشره الأول بفتح العين وسكونها والثاني بفتح الباء والشين أي ظاهر جلده (قوله) لا يفضض الله بضم الضاد الأولى وكسر الثانية أي لا يسقط (قوله) لفا بفتح الفاء والثلثة أي سنا (قوله) ثغرا بفتح المثلثة والغين المعجمة أي سنا وقيل ما نفلج منها وقيل الأسنان

ودعا لابن عباس اللهم فقهه في الدين وعلمه التأويل فسمي بعد الحبر وترجمان القرآن ودعا لعبد الله بن جعفر بالبركة في صفقة يمينه فما اشترى شيئا إلا ربح فيه ودعا للمقداد بالبركة فكانت عنده غرائر من مال ودعا مثله لعروة بن أبي الجعد فقال فلقد كنت أقوم بالكناسة فما أرجع حتى أربح أربعين ألفا وقال البخاري في حديثه فكان لو اشترى التراب ربح فيه وروي مثل هذه الغرقدة أيضا ونذرت له ناقة فدعا فجاءته بها إعصار ريح حتى ردها عليه ودعا لأم أبي هريرة فأسلمت ودعا لعلي أن يكفا الحر والقر فكان يلبس في الشتاء ثياب الصيف وفي الصيف ثياب الشتاء ولا يصيبه حر ولا برد ودعا لفاطمة ابنته أن لا تحيض فما حاضت بعد وسأله الطفيل أن يجعل له آية لقومه فقال اللهم نور له فسطع له نور بين عينيه فقال يا رب أخاف أن يقولوا مثلة فتحول إلى طرف سوطه فكان يضيء في الليلة المظلمة فسمي ذا النور ودعا على مضر فأجدبوا حتى استعطفته قريش فدعا لهم فسقوا ودعا على كسرى حين مزق كتابه أن يمزق ملكه فلم تبق له باقية ولا بقيت لفارس رياسة فأقطار الدنيا ودعا على صبي قطع عليه الصلاة أن يقطع الله أثره فأقعد وقال لرجل رآه يأكل بشماله

(قوله) فسمي بفتح السين وضم الميم وتشديد الياء أي سماه النبي صلى الله عليه وسلم بذلك (قوله) عالم الأمة بفتح العين واللام وتشديد الميم أي عالم الأمة (قوله) وترجمان القرآن بضم التاء والجيم وفتحهما أي مفسر (قوله) غرائر جمع غرارة بفتح الغين المعجمة وتخفيف الراء الأولى وبالزاي الكيس الكبير (قوله) وكناسة أي موضع وروي بالكاف والكناسة الموضع المرتفع (قوله) وندرت بضم الدال المهملة وكسرها أي نفرت (قوله) أن يكفا بصيغة المجهول أي يحفظ (قوله) والقر بفتح القاف وضمها وشد الراء (قوله) فأجدب بعد ذلك الدعا أي أصابهم الجدب (قوله) والطفيل بالتصغير (قوله) مثلة بتثليث الميم وسكون الثالثة أي تنكيل (قوله) حتى استعطفته قريش أي طلبوا منه أن يعطف عليهم (قوله) فسقوا أي أعطوا مطرا (قوله) كسرى بكسر الكاف لقب لكل من ملك الفرس (قوله) فلم تبق له باقية أي نفس باقية * (قوله) لفارس بكسر الراء أي لأهل فارس بالصرف * وعلمه (قوله) فأقعد بصيغة المجهول أي صار مقعدا

كل يمينك فقال لا استطيع فقال لا استطعت فلم يرفعها
الى فيه وقال لعتبة بن ابى لهب اللهم سلط عليه كلبا
من كلابك فاكله الاسد وقال لامراة اكلك الاسد
فاكلها وحديثه المشهور من رواية عبد الله بن مسعود في
دعائه على قريش حين وضعوا السلا على رقبته وهو ساجد
مع الفرث والدم وسمّاهم قال فلقد رأيتهم قتلوا يوم بدر
ودعا على الحكم بن ابى العاصى وكان يختلج بوجهه ويغمز عند
النبى صلى الله عليه وسلم اى فراه فقال كذلك كن فلم
يزل يختلج الى ان مات ودعا على محلم بن جثامة فمات لسبع
ثم وورى فلفظته الارض ثم ووري فلفظته مرات
فالقوه بين ضديّن ورضموا عليه بالحجارة الصدجانب
الوادى ومجده رجل بيع فرس وهى التى شهد فيها خزيمة
للنبى صلى الله عليه وسلم فرد الفرس بعد النبى صلى
الله عليه وسلم على الرجل وقال اللهم ان كان كاذبا فلا
تبارك له فيها فاصيبت شاصية رجلها اى رافعة وهذا
الباب اكثر من ان يحاط به والله عز وجل اعلم فصل في
كراماته وبركاته وانقلاب الاعيان فيما لمسه او باشره
حدثنا محمد بن محمد نا ابو در الهروى اجازة ونا
القاضى ابو على سماعا والقاضى ابو عبد الله محمد بن عبد
الرحمن وغيرهما قالوا حدثنا ابو الوليد القاضى نا ابو در
نا ابو محمد وابو اسحاق وابو مسلم قالوا نا الثورى نا النجاى

(قوله) فلم يزل اى برعد (قوله) محلم بكسر اللام المشددة وقوله) وجثامة بضم الجيم وتشديد المثلثة (قوله) فلفظته بفتح الفاء والفاء المشالة اى قذفته (قوله) وروى بضم اوله مجهولا وارى اى سترت بالرمز (قوله) فالقوه بفتح القاف وصدين بفتح الصاد وضمها جبلين (قوله) والوادين الخ بفتح الراء والجيم (قوله) ورضموا الخ اى كوموا عليه الحجارة (قوله) خزيمة بالتصغير الخ (قوله) فرد الفرس بعد اى بعد جحدها وشهادة خزيمة له (قوله) شاصية رجلها اى رافعة لها بسبب تخلخل في كراماته وبركاته (فصل) في كراماته وبركاته الخ (قوله) وانقلاب الاعيان اى بتغيرها عن حالتها الخ

نا يزيد بن زريع نا سعيد عن قتادة عن انس بن مالك ان
اهل المدينة فزعوا مرة فركب رسول الله صلى الله عليه
وسلم فرسا لابى طلحة كان يقطف وبه قطاف وقال
غيره يبطئ فلما رجع قال وجدنا فرسك بحرا فكان بعد
لا يجارى ونخس جمل جابر وكان قد اعيا فنشط حتى
كان يملك زمامه وصنع مثل ذلك بفرس لجعيل يشجو
خفقها بخفقة معه وبرك عليها فلم يملك رأسها
نشاطا وبلغ من يطنها اثنى عشر الفا وركب حمارا
قطوفا لسعد بن عبادة فرده هملاجا لا يساير وكانت
شعرات من شعره عليه الصلاة والسلام في
قلنسوة خالد بن الوليد فلم يشهد بها قتالا الا رزق
النصر وفي الصحيح عن اسما بنت ابى بكر انها خرجت حبة
طيالسة وقالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
يلبسها فنحن نغسلها للمرضى يستشفى بها ونا القاضى ابو على
عن شيخه ابى القاسم بن المأمون قال كانت عندنا قصعة
من قصاع النبى صلى الله عليه وسلم فكنا نجعل فيها الماء
للمرضى فيستشفون بها واخذ هجاء الغفارى القضيب
من يد عثمان ليكسره على ركبته فصاح الناس به فاخذه
فيها الاكلة فقطعها ومات قبل الحول وسكب من فضل
وضوئه عليه السلام في بئر قبا فما نزفت بعد وبصق
في بئر كانت في دار انس فلم يكن بالمدينة اعذب منها

(قوله) فزعوا اى فخافوا (قوله) الفاء اى تقارب خطوه (قوله) يقطف بفتح الطاء المهملة وكسرها اى يسرع في مشيه (قوله) سريعة ادبه فحولة من الروى (قوله) يبطئ بفتح الموحدة وضم المهملة اى ضيق الخطا (قوله) المشددة فهمزة اى لا يجارى بالجيم والراء (قوله) هملاجا بكسر الهاء وسكون الميم وآخره جيم اى سريع المرولة (قوله) لا يساير بصيغة المفعول اى لا يسايره (قوله) قلنسوة خالد بفتح القاف واللام وضم المهملة ما يوضع على الراس (قوله) جبة طيالسة منسوبة الى طيالس بفتح القاف (قوله) قطوفا بفتح القاف (قوله) هملاجا بكسر القاف (قوله) من فضل بفتح الفاء والضاد (قوله) وهو ان يسقى بالماء الخ (قوله) ونخس بالنون والخاء المعجمة المفتوحتان اى لمعن (قوله) فنشط بكسر الشين المعجمة اى اسرع (قوله) لجعيل بضم الجيم وفتح المهملة فتحتية ساكنة (قوله) بخفقة بكسر الميم وفتح الفاء اى بدرة (قوله) وبرك تشديد الراء اى دعا بالبركة (وقوله) نشاطا بفتح النون اى من اجل (قوله) فقطعها بفتح القاف (قوله) فنسوة بفتح الهاء وسكون الميم وآخره جيم (قوله) فلم يكن بالمدينة اعذب منها هو ان نسعد والغفار بالجيم والغين المعجمة

وَمَرَّ عليه الصلاة والسلام على ماءٍ فسأل عنه فقيل له
اسمه بيسان وماؤه ملح فقال بل هو نعمان وماؤه
طيب فطاب وأتى له بدلو من ماء زمزم فمج فيه فصار
الطيب من المسك وأعطى الحسن والحسين لسانه فصار
وكانا يبكيان عطشا فسكتا وكانت لأم مالك عكة
تهدي فيها للنبي صلى الله عليه وسلم سمنا فمرها عليه
السلام ان لا تعصرها ثم دفعها اليها فاذا هي مملوءة
سمنا فيأتونها بعوها يسألونها الأدم وليس عندهم
شيء فتعمد إليها فجد فيها سمنا فكانت تقيم أدمهم
حتى عصرتها وكان عليه الصلاة والسلام يتفل
في أفواه الصبيان المراضع فيخرجهم جريئة الى الليل
ومن ذلك بركة يده صلى الله عليه وسلم فيما لمسته
وغرسته لسلمان حين كاتبه مواليه على ثلاث مائة
ودية يغرسها لهم كلها تعلوق وتطعم وعلى أربعين
أوقية من ذهب فقام عليه السلام وغرسها له بيده
الا واحدة غرسها غيره فأخذت كلها الا تلك الواحدة
فعلمها النبي صلى الله عليه وسلم ورد ها فأخذت وفي
كتاب البزار فأطعم النخل من عامه الا الواحدة فقلعها
رسول الله صلى الله عليه وسلم وغرسها فأطعمت من عامها
وأعطاه مثل بيضة الدجاجة من ذهب بعد ما أداركها
على لسانه فوزن منها لمواليه اربعين أوقية وبقي عنده

(قوله) بيسان بكسر الموحدة وفتحها وسكون التحتية (قوله) ملح بكسر اوله وسكون ثانيه (قوله) فمج فيه بفتح الميم وسكون الجيم اي القى من فيه ماء (قوله) فصاء بتشديد الصاد المهملة (قوله) تهدي بضم التاء وفتح الدال اي ترسل (قوله) ان لا تعصرها اي

مثل

(٢٨١)

مثل ما اعطاهم وفي حديث حنش بن عقيل سقاني رسول
الله صلى الله عليه وسلم شربة من سويق شربت أولها
وشربت آخرها فما برحت أجد شبعها اذا جعت وريها
اذا عطشت وبردها اذا ظمئت وأعطا قتادة بن
النعمان وصلى معه العشاء في ليلة مطيرة عرجونا
وقال انطلق به فانه سيضيء لك من بين يديك عشرا ومن
خلفك عشرا فاذا دخلت بيتك فسترى سوادا فاضربه
حتى يخرج فانه الشيطان فانطلق فاضاء له العرجون
حتى دخل بيته ورأى السواد فضربه حتى خرج ومنها
دفعه لعكاشة جذل حطب وقال اضرب به حتى انكسر
سيفه يوم بدر فعاد في يده سيفا صارما طويل القامة
أبيض شديد المتن فقاتل به ثم لم يزل عنده يشهد به المواقف
الى أن استشهد في قتال أهل الردة وكان هذا السيف
يسمى العون ودفعه لعبد الله بن جحش يوم أحد وقد
ذهب سيفه عسيب نخل فرجع في يده سيفا ومنها
بركته عليه السلام في دروع السباء الحوائل بالابن
الكثير كغصة شاة أم معبد واعنز معاوية بن ثور
وشاة ابن وغنم حليمة مرضعته وشارفها وشاة
عبد الله بن مسعود وكانت لم يزل عليها فحل وشاة
المقداد ومن ذلك تزويده أصحابه سقاء ماء بعد أن
أوكاه ودعا فيه فلما حضرتهم الصلاة نزلوا فحلوه

(قوله) الهبلة (قوله) والنعر (قوله) عمرو ذات هو اصل العذق الذي يجمع اليه (قوله) فيقطع منه الشماريخ فيبقى على النخل يابسا وقيل اذا يبس واعوج وهو اللائق بقوله تعالى حتى عاد كالعرجون القديم (قوله) عشرا اي كعدد عشرة اذرع او نحوها والتنوين للتعويض (قوله) سوادا اي جسما اسود او شخصا اي جبل حطب بكسر الجيم وفتحها اي اصل

(قوله) يوم بدر اي وقته قوله فعاد في نسخة فصار وقوله صارما اي قاطعا (قوله) شديد المتن اي قوي الظهر (قوله) المواقف اي لقتال الكفرة (قوله) الحوائل هو بالمهملة للمبالغة او بمعنى المين (قوله) ودفعه اي ومنها دفعه (قوله) عسيب نخل اي جريدة منه لا خوص عليها (قوله) الحوائل بالمعجمة وهي التي لا تلد (قوله) الابن اي اللبن (قوله) واعنز جمع فلة لعنز (قوله)

فاذا بزق ابن خليب وزيدة في فمه من رواية حماد بن سلمة
ومسح على رأس عامر بن سعد وبرك فمات وهو ابن ثمانين
فما شاب وروى مثل هذه القصة عن غير واحد منهم
السائب بن يزيد ومدلوك وكان يوجد لعتبة بن فرقد
طيب يغلب طيب نسائه لان رسول الله صلى الله عليه وسلم
مسح بيده على بطنه وظهره ومسح وجهه آخر ما زال على
وجهه نور ومسح وجه قتادة بن ملحان فكان لوجهه
بريق حتى كان ينظر في وجهه كما ينظر في المرآة ووضع
يده على رأس حنظلة بن خزيم وبرك عليه فكان حنظلة
يؤتى بالرجل قد ورم وجهه والشاة قد ورم ضرعها
فيوضع على موضع كف النبي صلى الله عليه وسلم فيذهب الورم
وسلك للتعر على وجه عائذ بن عمرو وكان جرح يوم حنين
ودعا له فكانت له غرة كغرة الفرس ومسح على رأس
قيس بن زيد الجذامي ودعا له فهلك ابن مائة سنة
ورأسه أبيض وموضع كف رسول الله صلى الله عليه وسلم
ومامرت عليه يده من شعره أسود فكان يدعى الأغر
ويروى مثل هذه الحكاية لعمرو بن عطية للجهني ونفخ
في وجه زينب بنت أم سلمة نفخة من ماء فما يعرف
كان في وجه امرأة من الجمال مابها ومسح على رأس صبي
دعا له فبرئ واستوى شعره ورؤي مثله في خير
المطلب بن فضالة وعلى غير واحد من الصبيان المرضى

والجائين

(قوله) بريقه عاد الضمير الى الله تعالى وقوله عن وجهه عائد الى النبي صلى الله عليه وسلم (قوله) بعد الهزيمة يوم حنين في نسخة يوم احد (قوله) الى الله الخ في نسخة في فمه (قوله) حماد من سلمة في نسخة حماد بن زيد (قوله) ومسح الخ في نسخة ومسح (قوله) وبرك فمات الخ في نسخة وبرك فمات وهو ابن ثمانين فما شاب (قوله) ومدلوك الخ في نسخة ومدلوك لقب (قوله) لان رسول الله الخ في نسخة لانه صلى الله عليه وسلم (قوله) ومسح وجه قتادة الخ في نسخة ومسح على وجه قتادة (قوله) ونفخ في وجه زينب الخ في نسخة ونفخ في وجه زينب بنت ام سلمة (قوله) ومسح على رأس صبي الخ في نسخة ومسح على رأس صبي دعا له (قوله) وعلى غير واحد الخ في نسخة وعلى غيره

والجائين فبرؤا وأتاه رجل بابن له أدرة فأمره أن ينضح الماء
من عين تج فيها ففعل فبرئ وعن طاوس لم يوت النبي
صلى الله عليه وسلم بأحد به مش فصك في صدره
إلا ذهب المش والمش الجنون وتج في دلو من بئر ثم صب
فيها ففاح فيها ريح المسك وأخذ قبضة من تراب يوم
حنين ورمى بها في وجوه الكفار وقال شاهت الوجوه
فانصرفوا يمسحون القذا عن أعينهم وشكا اليه أبو هريرة
النسيان فأمره أن يبسط ثوبه وغرف بيده فيه ثم
أمره بضمه ففعل فما نسي شيئا بعد وما يروى عنه في هذا
الباب كثير وضرب صدر جرير بن عبد الله ودعا له وكان
ذكر له أنه لا يثبت على الخيل فصار من أفرس العرب وتفل
ومسح رأس عبد الرحمن بن زيد بن الخطاب وهو صغير
وكان دميما ودعا له بالبركة ففرع الرجال طولا وعلما

(فصل) ومن ذلك ما اطلع عليه من الغيوب
وما يكون والأحاديث في هذا الباب كثيرة لا يدرك قعرها
ولا ينزف غمرها وهذه المعجزة من جملة معجزاته المعلومة
على القطع الواصل الينا خبرها على التواتر لكثرة
رواتها واتفاق معانيها على اطلاع على الغيب حدثنا
الامام ابو بكر محمد بن الوليد الفهري اجازة وقرأته
على غيره قال ابو بكر نا ابو علي التستري نا ابو عمر
الهاشمي نا اللؤلؤي نا ابو داود نا عثمان بن ابي شيبة

(قوله) ما يروى عنه في هذا الباب كثير الخ في نسخة ما يروى عن النبي صلى الله عليه وسلم في هذا المعنى (قوله) وعن ابي هريرة يعني قبضا ما فعل معه الرسول (قوله) وكان دميما اي قبيحا (قوله) ففرع اي طال وعلا وغلب الرجال طولا وعلما فضل ومن ذلك ما اطلع عليه من الغيوب (قوله) لا يدرك قعره الخ بصيغة المجهول في الفعلين ويجوز في الثاني فتح اوله وكسر ثالثه والغمر الماء الكثير اي لا يعلم غايته (قوله) الفهري بكسر الفاء هو المعروف بالطرطوشي (قوله) التستري بضم وفتح وتشديد ثالثه

ناجرير عن الاعمش عن ابي وائل عن حذيفة قال قام فينا
رسول الله صلى الله عليه وسلم مقاما فما ترك شيئا يكون
في مقامه ذلك الى قيام الساعة الا حدث حفظه من
حفظه ونسيه من نسيه قد علمه اصحابي هؤلاء وانه
ليكون منه الشيء فاعرفه فاذكره كما يذكر الرجل وجه
الرجل اذا غاب عنه ثم اذا رآه عرفه ثم قال حذيفة
ما ادري انسي اصحابي ام تناسوه والله ما ترك رسول الله
صلى الله عليه وسلم من قائدة الى ان تنقضي الدنيا يبلغ
من معه ثلاثمائة فصاعدا الا قد سماه لنا باسمه واسم
ابيه وقبيلته وقال ابو ذر لقد تركنا رسول الله صلى
الله عليه وسلم وما يحرك طائر جناحيه في السماء الا
ذكر لنا منه علما وقد خرج اهل الصحيح والائمة ما اعلم
به اصحابه صلى الله عليه وسلم يسميا وعدهم به من
الظهور على اعدائه وفتح مكة وبيت المقدس واليمن
والشام والعراق وظهور الامن حتى تظعن المرأة من
الحيرة الى مكة لا تخاف الا الله وان المدينة ستغزا
ويفتح خيبر على يد علي في غد يومه وما يفتح الله على امته
من الدنيا ويؤتون من زهرتها وقسمتهم كنوز كسرى
وقيصر وما يحدث بينهم من الفتن والاختلاف والاهوال
وسلوك سبيل من قبلهم وافتراقهم على ثلاث وسبعين
فرقة الناجية منها واحدة وانها ستكون لهم ايماط ورقد

احدهم

(قوله) ام تناسوه اى تكلفوا نسيانه بقلة اهتمامهم به (قوله) حتى تظعن المراة من الحيرة الخ اى الى ان ترحل الى البيت لا من ساكنه الا من الله بناء على المفعول وهو بالمعجمة والزاى بعدها (قوله) ويؤتون من زهرتها اى مما يعطون من بهجتها قوله (الناجية منها اى من تلك الفرق (قوله) ايماط بفتح الميم جمع مط مضرب فراش

احدهم في حلقة ويروح في اخرى وتوضع بين يديه صحفة
ويرفع اخرى ويستترون بيوتهم كما تستر الكعبة
ثم قال آخر الحديث وانتم اليوم خير منهم يومئذ وانهم
اذا مشوا المطيطاء وخدمتهم بنات فارس والروم
ردد الله بأسهم بينهم وسلط شرارهم على خيارهم
وقتالهم الترك والخزر والروم وذهاب كسرى وفارس
حتى لا كسرى ولا فارس بعده وذهاب قيصر حتى لا قيصر
بعده وذكر ان الروم ذات قرون الى آخر الدهر ويذهب
الامثل فالامثل من الناس وتقارب الزمان وقبض العلم
وظهور الفتن والهرج وقال ويل للعرب من شر قد
اقترب وانه زويت له الارض فاري مشارقها ومغاربها
وسيبلغ ملك امتي ما زوي له منها فكذلك كان المتدي
في المشارق والمغارب ما بين ارض الهند اقصى المشرق الى
بحر طنجة حيث لا عمارة وراءه وذلك ما لم تملكه امة
من الامم ولم تمتد في الجنوب ولا في الشمال مثل ذلك
وقوله لا يزال اهل الغرب ظاهرين على الحق حتى تقوم
الساعة ذهب ابن المديني الى انهم العرب لانهم المخصوصون
بالسقي بالغرب وهي الدلو وغيره يذهب الى انهم اهل
المغرب وقد ورد للغرب كذا في الحديث بمعناه وفي
حديث آخر من رواية ابي امامة لا تزال طائفة من
امتي ظاهرين على الحق ما عزين لعدوهم حتى يأتيهم امر الله

(قوله) المطيطاء بضم الميم الاولى وفتح الثانية ممدود (قوله) وخدمتهم بنات فارس والروم اى فكما ان قرونا تخلفه قرون (قوله) ويل للعرب من شر قد اقترب اى من فتن تقع فيهم (قوله) وانه زويت له الارض فاري مشارقها ومغاربها اى جمعت وصفت (قوله) الى البحر طنجة المضاف اليه مفتوح لالتقاء الاول والثالث ساكن الثاني بلدة بالمغرب

(قوله) على الحق اى طريقه (قوله) وهي الدلو اى العظيمة هكذا في نسخة وهو ويل الى آخره اى هلاك لهم ولعل المراد بالشر فتنة عثمان في المحاصرة وعلى مع معاوية

(قوله) وهم كذلك قيل يا رسول الله وأين هم قال ببيت المقدس والخبر
يملك بني أمية وولاية معاوية ووصاة واتخاذ بني أمية
مال الله دولا وخروج ولد العباس بالرايات السود وملكهم
اضعاف ما ملكوا وخروج المهدي وما ينال أهل بيته
وتقتيلهم وتشريدهم وقتل علي وأن أشقاها الذي
يخضب هذه من هذه أخذ لحيته من رأسه وأنه قسيم النار
يدخل وليا وه الجنة وأعداؤه النار فكان ممن عادا الله
الخوارج والناصبة وطائفة ممن تنسب اليه من الروافض
كفروه وقالوا يقتل عثمان وهو يقرأ في المصحف وأن الله
عسى أن يلبسه قميصا وأنهم يريدون خلعه وأنه سيقطر
حمله على قوله تعالى فسيكفيكهم الله وهو السميع العليم
وأن الفتن لا تظهر ما دام عمر حيا ومحاربة الزبير
لعلي وبناح كلاب الحوأب على بعض ازواجه وأنه يقتل
خلقا فقتلى كثيرة وتنجو بعد ما كادت فتنبح على عائشة
رضي الله عنها عند خروجها الى البصرة وأن عمارا تقتله
الفئة الباغية فقتله أصحاب معاوية وقال لعبد الله
ابن الزبير ويل للناس منك وويل لك من الناس وقال
في زمان وتدالى مع المسلمين انه من أهل النار فقتل
نفسه وقال في جماعة فيهم ابو هريرة وسمرة بن جندب
وحذيفة أخركم موتا في النار فكان بعضهم يسأل عن
بعض فكان سمرة آخرهم موتا هرم وخرف فاضطلى

(قوله) وهو صاحب النبي عليه الصلاة والسلام
(قوله) أفضل الصحابة
(قوله) وانه قسيم النار أي والجنة
(قوله) والناصبة أي الذين يبغضون عليا
(قوله) كفروه أي كفروا الله ويجهلونه
(قوله) لتركه في زعمهم الخلافة لغيره

(قوله) وبنباح الخ بناح مضموم
الاول وهو الفتاح والجواب
بالمهملة موضع بين البصرة ومكة
نزلته عائشة لما توجهت للقتال
بين علي ومعاوية (قوله) في
فرمان اي في صحفه وهو مضموم في
الهاء ولساكن الثاني رجل من
المنافقين قاتل قتالا شديدا

بالنار

(قوله) يحمر الخ الاحمر
والحرف الجمل الصغير

بالنار فاحترق فيها وقال في خطلة الغسيل سلوا زوجه
عنه فاني رأيت الملائكة تغسله فسألوها فقالت انه
خرج جنبا وأعجله الخال عن الغسل قال أبو سعيد ورأينا
رأسه تقطر ماء وقال الخلافة في قريش ولن يزال هذا
الأمر في قريش ما أقاموا الدين وقال يكون في ثقيف
كذابان ومبير فرأوهما الحجاج والمختار ورأوا مسيلمة
يعمره الله وأن فاطمة أول أهله لحوقا به وأنذر بالردة
وبأن الخلافة بعده ثلاثون ثم ملكا فكانت كذلك
لبدة الحسن بن علي وقال إن هذا الأمر بدأ نبوة ورحمة
ثم يكون رحمة وخلافة ثم يكون ملكا عضوضا ثم يكون
عتوا وجبروتا وفسادا في الأمة وأخبر بشأن ويس
القرني وبأمراء يؤخرون الصلاة عن وقتها وسيكون
في أمته ثلاثون كذابا فيهم أربع نسوة وفي حديث آخر
ثلاثون دجالا كذابا آخرهم الدجال الكذاب نسأله
يكذب على الله ورسوله وقال يوشك أن يكثر فيكم النجم
يأكلون فيئكم ويضربون رقابكم ولا تقوم الساعة حتى
يسوق الناس بعصاه رجل من قحطان وقال خيركم قرني
ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم ثم يأتي بعد ذلك قوم يسبقون
ولا يستشهدون ويخونون ولا يؤتمنون وينذرون ولا يوفون
ولا يوفون وقال لا يأتي زمان الا والذي بعده شر
منه وقال هلاك أمتي على يدي أغيلمة من قريش قال

(قوله) عن الرحمة اي سلطنة خالية
(قوله) عتوا بضم العين
وقوله وجبروتا
فتشد بالباء الموحدة اي هجبرا
بضم الباء القرني بفتحتين اي منسوب
(قوله) الى يلمن من مراد قبيلة باليمن
وقوله يأكلون فيئكم بفتح الباء
وسكون الياء مهموز اي اموالكم
(قوله) ولا يؤمنون بفتح
الميم وقوله ويندرون
بضم المعجمة وكسرها

(قوله) أغيلمة تصغير مغير لغلمة
جمع غلام يعني صبيان

أبو هريرة راويه لو شئت سميتهم لكم بنو فلان وبنو فلان وأخبر بظهور القدرية والرافضة وسبب آخر هذه الأمة أولها وقلة الأنصار حتى يكونوا كالملح في الطعام فلم يزل أمرهم يشتد حتى لم يبق لهم جماعة وأنهم سيلفون بعده أثرة وأخبر بشأن الخوارج وصفتهم والمخدج الذي فيهم وأن سيماهم التحليق ويرى رعاء الغنم رؤس الناس والحفاة العراة يتباهون في البنيان وأن تلك الأمة ربتها وأن قرشيا والأحزاب لا يغزونه أبدا وأنه هو يغزوهم وأخبر بالمؤيان الذي يكون بعد فتح بيت المقدس وما وعد من سكنى البصرة وأنهم يغزون في البحر كالملوك على الأسرة وأن الدين لو كان منوطا بالثريا لنالته رجال من أبناء فارس وهاجت ريح في غزاته فقال لها جئت لموت منافق فلما رجعوا إلى المدينة وجدوا ذلك وقال لقوم من جلسائه ضرس أحدكم في النار أعظم من أحد قال أبو هريرة فذهب القوم يعني ماتوا وبقيت أنا ورجل فقتل مرتدا يوم اليمامة وأعلم بالذي قتل خرزا من خرز يهود فوجدت في رحله وبالذي قتل الشملة وحيث هي نافته حين ضلت وكيف تعلقت بالشجرة بخطامها وبشأن كتاب حاطب إلى أهل مكة وبقضية عمير مع صفوان حين سارة وشارطه على قتل النبي صلى الله عليه وسلم فلما جاء عمير النبي صلى

(قوله) والمخدج بضم الميم وسكون المعجمة وفتح الدال المخففة وبالجيم أي الناقص (قوله) التحليق أي حلق شعورهم (قوله) يتباهون بفتح أوله أي يتفاخرون (قوله) سيلفون أي سيلقاها فان ولد الأمة من سيدها كسيدها (قوله) والمؤيان بفتح الميم وفتحها أي الوبا (قوله) والثريا أي ذهبي الجوزاء (قوله) معاطب بكسر الطاء وحين سارة بتشديد الراء خافت صفوان بقتله عليه الصلاة والسلام

الله عليه وسلم قاصدا لقتله وأطلعه رسول الله صلى الله عليه وسلم على الأمر والسر أسلم وأخبر بالمال الذي تركه عمه العباس عند أم الفضل بعد أن كتمه فقال ما علمه غيري وغيرها فأسلم وأعلم بأنه سيقتل أبي بن خلف وفي عتبة بن أبي لهب أنه يأكله كلب الله وعن مصارع أهل بدر فكان كما قال وقال في الحسن إن ابني هذا سيد وسيصلح الله به بين فئتين ولسعد لعلك تخلف حتى ينتفع بك أقوام ويستضر بك آخرون وأخبر بقتل أهل مؤتة ثم قتلوا وبينهم مسيرة شهر أو أزيد ونعوت النجاشي يوم مات وهو بأرضه وأخبر فيروز أنه ورد عليه رسولا من كسرى نعوت كسرى ذلك اليوم فلما حق فيروز القصة أسلم وأخبر أبا ذر بتطريده كما كان ووجده في المسجد نائما فقال له كيف بك إذا أخرجت منه فقال له أسكن المسجد الحرام قال فإذا أخرجت منه الحديث وبعيشه وحده وبموته وحده وأخبر أن أسرع أزواجه به لحوقا أطولهن يدا فكانت زينب لطول يدها بالصدقة وأخبر بقتل الحسين بالطف وأخرج بيده تربة وقال فيها مضجعه وقال في زيد بن صوحان يسبقه عضو منه إلى الجنة فقطعت يده في الجهاد وقال في الذين كانوا معه على حراء اثبت قاما عليك نبي وصديق وشهيد فقتل علي وعمر وعثمان وطلحة والزبير وطعن سعد وقال لسراقة

(قوله) لأكله كلب الله وفي نسخة كلب من كلاب الله (قوله) فكان كما قال أي كما أخبره في الكمال (قوله) فئتين عظيمتين أي جماعتين كثيرتين من أشياعه وأتباعه (قوله) لعلك معاوية نعم اللام المشددة تخلف بفتح اللام أي يؤخر موتك (قوله) وينتفع بصيغة الفاعل وينتضر بصيغة المجهول وفي نسخة بصيغة المضارع أي ينتضر (قوله) أهل مؤتة بضم الميم وفتح الهمزة ساكنة وتبدل (قوله) النجاشي بفتح النون وتكسر وتخفف وتشدد ملك الحبشة واسمه أصحمة (قوله) فيروز بكسر الفاء وفتحها وسكون الياء وضم الراء غير منصرف للعلمية والعجمة (قوله) أذورد وفي نسخة حين ورد (قوله) بتطريده أي من المدينة (قوله) فوجده أي وجد أبا ذر (قوله) كما كان أي في زمان عثمان (قوله) وبعيشه الذي وجده فيه وبموته الذي أخبر به

كيف بك إذا لبست سواري كسرى فلما أتي بهما لعمر ألبسهما
إياه وقال الحمد لله الذي سلبهما كسرى وألبسهما سراقة
وقال تبني مدينة بين دجلة ودجيل وقطربل
والصراة يجبى إليها خزائن الأرض يخسف بها يعني بغداد
وقال سيكون في هذه الأمة رجل يقال له الوليد
هو شر هذه الأمة من فرعون لقومه وقال لا تقوم
الساعة حتى يقتل فئتان دعواهما واحد وقال
لعمر في سهيل بن عمرو عسى أن تقوم مقاما يسرك يا عمر
فكان كذلك قام بمكة مقام أبي بكر يوم بلغهم موت
النبي صلى الله عليه وسلم وخطب نحو خطبته وثبتهم
وقوى بصائرهم وقال لخالد حين وجهه لا تكيدن
إنك تجده يصيد البقر فوجدت هذه الأمور كلها
في حياته وبعد موته كما قال عليه السلام ومنها ما أخبر
به جلساءه من أسرارهم وبواطنهم واطلع عليه من
أسرار المنافقين وكفرهم وقولهم فيه وفي المؤمنين
حتى إن كان بعضهم ليقول لصاحبه اسكت فوالله
لو لم يكن عنده من يخبره لأخبرته حجارة البطحاء
وإعلامه بصفة السحر الذي سحره به لبيد بن الأعصم
وكونه في مشط ومشاقة في جف طلع نخلة ذكر
وأنه ألقي في بئر ذروان فكان كما قال عليه الصلاة
والسلام ووجد على تلك الصفة وإعلامه قريشا

(قوله) بالطف بفتح الطاء وتشديد الفاء محكان بناحية الكوفة (قوله) على شط الفرات (قوله) من الفرات يزيد أي فيضيفه (قوله) بضم اللام وكسرها وفتحها (قوله) وصديق وشهيد وفي نسخة وفاروق الموضعين فهي للتنويع ولفظ مسلم موافق للنسخة الثانية (قوله) سواري كسرى السوار بكسر السين وضمها وجمعه أسورة وجمع الجمع أساور (قوله) دجلة بفتح الدال المهملة وشهور ما العراق (قوله) وقطربل بضم القاف وسكون الطاء وفتح الباء الموحدة فلام مشددة

(قوله) منعا من الصرف لوضع بالعراق (قوله) والصراة بهملة مفتوحة تهر بالعراق (قوله) يجبى بضم أوله وبالجيم ثانيه وفتح ثالثه أي يجلب (قوله) يوم بلغهم بفتح اللام مخففة وثبتهم بتشديد المثلثة (قوله) وقوى وجبنه وكذا وأو قوى وجبنه (قوله) لأكيدنك (قوله) حجارة البطحاء أي صفاء الحصى (قوله) في جف طلع نخلة بضم الجيم وتشديد الفاء أي وعاء يكون فيه الطلع قبل أن ينشق (قوله) ذكر بضم الذال وتشديد الكاف وفي نسخة أنثى بضم الهمزة وفتح النون وتشديد المثناة التحتية

(قوله) والراد وبينة تأكل أي لم تقع عفن * وزمن اخصائه (قوله) مقدماتها بكسر الدال وفتحها وفي نسخة مقدماته (قوله) قسطنطينية فيها ست لغات فتح الطاء الأولى وضمها مع تخفيف الياء الأخيرة وتشديدها مع حذفها وحذف النون والفاء مضمومة على كل حال

فصل في عصمة الله تعالى

يأكل الأرضة عما في صحيفتهم التي تظاهروا بها على بني هاشم
وقطعوا بها رحمهم وأنها أبقت فيها كل اسم لله فوجدوها
كما قال صلى الله عليه وسلم ووصفه لكفار قريش
بيت المقدس حين كذبوه في خبر الإسراء ونعته إياه
نعت من عمرقه وإعلامهم ببعيرهم التي مر عليها في طريقه
وإنذارهم بوقت وصولها فكان كله كما قال عليه
السلام إلى ما أخبر به من الحوادث التي تكون ولم يأت بعده
ومنها ما ظهرت مقدماته كقوله عمران بيت المقدس
خراب يثرب وخراب يثرب خروج الملحمة وخروج للملحمة
فتح قسطنطينية ومن أشراط الساعة وآية حلولها
وذكر النشر والحشر وأخبار الأبرار والفجار
والجنة والنار وعرصات القيامة وبحسب هذا الفصل
أن يكون ديوانا مفردا يشتمل على أجزاء وحده وفيما
أشرنا إليه من نكت الأحاديث التي ذكرناها كفاية
وأكثرها في الصحيح وعند الأئمة رحمهم الله تعالى

(فصل) في عصمة الله تعالى له من الناس
وكفايته من آذاه قال الله تعالى والله يعصمك من الناس
وقال تعالى واصبر لحكم ربك فإنك بأعيننا وقال أليس
الله بكاف عبده قيل بكافي محمدا أعداءه المشركين
وقيل غير هذا وقال إنا كفيناك المستهزئين وقال
وإذ يمكر بك الذين كفروا الآية حدثنا القاضي أبو

على القصد في قراءة عليه والفقيه القاضي ابو بكر محمد بن عبد
الله المعافري قال نا ابو الحسين الصيرفي قال نا ابو يعلى
البغدادي نا ابو علي التستجي نا ابو العباس المروزي نا
ابو عيسى الحافظ نا عبد بن حميد نا مسلم بن ابراهيم نا الحارث
ابن عبيد عن سعيد الجريري عن عبد الله بن شقيق عن
عائشة رضي الله عنها قالت كان النبي صلى الله عليه وسلم
يحرس حتى نزلت هذه الآية والله يعصمك من الناس
فأخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم رأسه من القبة فقال
لهم يا أيها الناس انصرفوا فقد عصمني ربي عز وجل وروي
أن النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا نزل منزلا اختار
له اصحابه شجرة يقيل تحتها فأتاه اعرابي فاخترط
سيفه ثم قال من يمنعك مني فقال الله فأرعدت يد الاعرابي
وسقط سيفه وضرب برأسه الشجرة حتى مات عندها فترك
الآية وقد روي هذه القصة في الصحيح وان غورث بن
الحارث صاحب هذه القصة وان النبي صلى الله عليه وسلم
عفى عنه فرجع الى قومه وقال جئتكم من عند خير الناس
وقد حكيت مثل هذه الحكاية انها جرت له يوم بدر
وقد انفرد من اصحابه لقضاء حاجته فتبعه رجل له من
المنافقين وذكر مثله وقد روي أنه وقع له مثلها في غزوة
غطفان ذي امر مع رجل اسمه دعثور بن الحارث
وان الرجل أسلم فلما رجع الى قومه الذين أغروه وكان

(قوله) الصمد في بفتح المهملة
والواو ابن سكرة والمعافري
بضم الميم وفتحها وكسر الفاء
والقبيو
ابن عبد الجبار (قوله)
الجروي بضم الجيم وفتح الرا
(قوله) يحرس بصيغة المجهول
اى يحفظ (قوله) يقيل
عتها بفتح الياء وكسر القاف
من القيلولة نوم نصف
النهار

(قوله) غطفان بفتح المعجمة والمهملة
وامر بفتح الهمزة والميم وعثور
بضم اوله

سيدهم

سيدهم واشجعهم قالوا له أينما كنت تقول وقد أمكنك
فقال اني نظرت الى رجل ابيض طويل فدفع في صدري فوقعت
لظهري وسقط فعرفت أنه ملك وأسلمت قيل وفيه
نزلت يا أيها الذين آمنوا اذكروا نعمة الله عليكم إذ هم
قوم أن يبسطوا اليكم ايديهم الآية وفي رواية الخطابي
أن غورث بن الحارث المحاربي أراد أن يفتك بالنبي صلى
الله عليه وسلم فلم يشعر به الا وهو قائم على رأسه
مُنتضيا سيفه فقال اللهم اكفنيه بما شئت فانكبت
من وجهه من زلخة زلخها بين كتفيه وندر سيفه
من يده والزلخة وجع الظهر وقيل في قصته غير
هذا وذكر أن فيه نزلت يا أيها الذين آمنوا اذكروا نعمة
الله عليكم اذ هم الآية وقيل كان عليه الصلاة والسلام
يخاف قريشا فلما نزلت هذه الآية استأنى ثم قال من
شاء فليخذلني وذكر عبد بن حميد قالت كانت حمالة الحطب
تضع العصا وهي جمر على طريق رسول الله صلى الله
عليه وسلم فكانما يطأها كتيبا أهيل وذكر ابن اسحاق
عنها أنها لما بلغها نزول تبت يدا أبي لهب وذكرها
بما ذكرها الله مع زوجها من الذم أتت النبي صلى
الله عليه وسلم وهو جالس في المسجد ومعه ابو بكر وفي
يدها فهر من حجارة فلما وقفت عليهما لم تره الا أبا
بكر وأخذ الله ببصرها عن نبيه صلى الله عليه وسلم

(قوله) منتضيا سيفه بالضاد المعجمة والتحتية اى سالا
سيفه (قوله) زلخة بضم الزاى وتشديد اللام المفتوحة
فخاء معجمة (وقوله) زلخها بضم اوله وكسر ثانيه مخففة
(قوله) فليخذلني اى فليقتلني
(قوله) كتيبا اى ليلا
بضم الهمزة وسكون الها
فخفية فلام اى رملا سائلا
حيث لا يقدر بها

فقالت يا أبا بكر أين صاحبك فقد بلغني أنه هجوني والله
لو وجدت لضربت بهذا الفهر فاه وعن الحكم بن أبي العاصي
تواعدنا على النبي صلى الله عليه وسلم حتى اذا رأيناه
سمعنا صوتا خلفنا ما ظننا أنه يبقى بتهامة أحد
فوقعنا مغشيا علينا فما أفقنا حتى قضى صلاته
ورجع الى أهله ثم تواعدنا ليلة أخرى فجئنا حتى اذا
رأينا لأجأت الصفا والمروة فخالت بيننا وبينه
وعن عمر تواعدت أنا وأبو جهم بن حذيفة ليلة قتل
رسول الله صلى الله عليه وسلم فجئنا منزله فتسمعنا
له ففتح وقرأ الحاقة ما الحاقة الى قوله فهل ترى لهم من
باقية فضرب أبو جهم على عضد عمر وقال انج فرقا
هلر بين فكان من مقدمات اسلام عمر ومن ذلك
العبرة المشهورة والكفاية التامة عند ما خافته
قريش واجمعت على قتله وبيتوه فخرج عليهم من بيته
فقام على رؤوسهم وقد ضرب الله على أبصارهم وذر
التراب على رؤوسهم وخلص منهم وحمايته عن رؤوسهم
التي في الغار وما هيأ الله تعالى له من الآيات والعنكبوت
التي نسج عليه حتى قالت أمية بن خلف حين قالوا
ندخل الغار ما أريكم فيه وعليه من نسج العنكبوت
ما أرى أنه قبل أن يولد محمد ووقفت حمامتان
على فم الغار فقالت قريش لو كان فيه أحد لما كانت

هناك

(قوله) وذر التراب
بذال معجمة فراء مشددة
اى نثره وفرقه (قوله)
ما اريكم فيه بفتح الراء اى
اى شيء حاجتكم الداعية
لدخولكم في الغار

(قوله) ما اري بضم الهمزة
وفتحها اى اظن

هنالك الحمام وضعته مع سراقة بن مالك بن جعشم
حيز الهجرة وقد جعلت قريش فيه وفي أبي بكر للعصائل
فائذ به فركب فرسه واتبعه حتى اذا قرب منه دعا
عليه النبي صلى الله عليه وسلم فساخت قوائم فرسه
فخرّ عنها واستقسم بالأزلام فخرج له ما يكره
ثم ركب ودنى حتى سمع قراءة النبي صلى الله عليه وسلم
وهو لا يلتفت وأبو بكر يلتفت فقال للنبي صلى الله عليه
وسلم أتينا فقال لا تحزن إن الله معنا فساخت ثانية
الى ركبتيها وخرّ عنها فزجرها فنهضت ولقوائمها
مثل الدخان فناداهم بالأمان فكتب له النبي صلى
الله عليه وسلم أمانا كتبه ابن فهيرة وقيل أبو بكر
وأخبرهم بالأخبار وأمره النبي صلى الله عليه وسلم
أن لا يترك أحدا يلحق بهم فانصرف يقول للناس
كفيتم ما ها هنا وقيل بل قال لهما اركما دعوتما
علي فادعوا لي فنجا ووقع في نفسه ظهور النبي صلى
الله عليه وسلم وفي خبر آخر أن راعيا عرف خبرهم فخرج
يشتد يعلم قريشا فلما ورد مكة ضرب على قلبه فما
يدري ما يصنع وأنسي ما خرج له حتى رجع الى موضعه
وجاءه فيما ذكر ابن إسحاق وغيره أبو جهل بصخرة وهو
ساجد وقريش ينظرون اليه ليطرحها عليه فلزقت
بيديه ويبست يداه الى عنقه وأقبل برجع الفهقرى

(قوله) جعشم بضم الجيم وفتح
المعجمة (قوله) العصائل جمع عصيلة
وهو ما الانة من الارض (قوله)
فساخت بالخاء المعجمة
اى غابت (قوله) بالازلام جمع زلم بفتحتين
وبضم فضم سهام لا ريش لها

(قوله) التنا بصيغة
المجهول اى لحقنا من طلبنا

(قوله) فهيرة بالتصغير

(قوله) الفهقرى بفتح القافين مقصورا
هو الرجوع الى ورا

الى خلفه ثم سأله أن يدعو له ففعل فاتعلقت يداه وكان
قد تواعد مع قريش بذلك وحلف لئن رآه ليدمغنه
فسألوه عن شأنه فذكر أنه عرض له فحل ورنه فما رأيت
قط مثله هم بي أن يأكلني فقال النبي صلى الله عليه وسلم
ذلك جبريل لولا دنا لأخذه وذكر السمرقندي أن
رجلا من بني المغيرة أتى النبي صلى الله عليه وسلم
ليقتله فطمس الله على بصره فلم ير النبي صلى الله عليه
وسلم وسمع قوله فرجع الى اصحابه ولم يرهم حتى نادوه
وروي أن في هاتين القصتين نزلت إنا جعلنا في أعناقهم
أغلالا الآيتين ومن ذلك ما ذكره ابن إسحاق
وغيره في قصته إذ خرج إلى بني قريضة في أصحابه فجلس
الى جدار بعض أطامهم فابتعث عمرو بن جحاش أحدهم
ليطرح عليه رحا فقام النبي صلى الله عليه وسلم فانصرف
الى المدينة وأعلمهم بقصتهم وقد قيل إن قوله تعالى
يا أيها الذين آمنوا اذكروا نعمة الله عليكم إذ هم قوم
الآية في هذه القصة نزلت وحكى السمرقندي أنه
خرج إلى بني النضير يستعين في عقل الكلابيين
اللذين قتلهما عمرو بن أمية فقال له حيي بن
أخطب اجلس يا أبا القاسم حتى نطعمك ونعطيك
ما سألتنا فجلس النبي صلى الله عليه وسلم مع أبي بكر
وعمر ونوا مر حيي معهم على قتله فأعلم جبريل النبي

(قوله) الى خلفه تأكيد لما قبله او عبر به لمعناه من اصله

(قوله) اطامهم بفتح الهمزة اى ابنيتهم

(قوله) كجاش بفتح الجيم وتشديد الحاء وكسرها وتخفيف الياء بعدها شين معجمة

صلى

صلى الله عليه وسلم بذلك فقام كأنه يريد حاجته حتى دخل
المدينة وذكر أهل التفسير ومعنى الحديث عن ابن عباس
أن أبا جهل وعد قريشا أن رأى محمدا يصلي ليطأن
رقبته فلما صلى النبي صلى الله عليه وسلم أتاه فأقبل
فلما قرب منه ولى هاربا ناكصا على عقبيه متقيا بيديه
فسئل فقال لما دنوت منه أشرفت على خندق مملوء
نارا كدت أهوي فيه وأبصرت هولا عظيما وخفق
أجنحة قد ملأت الأرض فقال عليه الصلاة والسلام
تلك الملائكة لو دنا لاختطفته عضوا عضوا
ثم أنزل على النبي صلى الله عليه وسلم كلا إن الإنسان
ليطغى الى آخر السورة وروي أن شيبة بن عثمان
الحجبي أدركه يوم حنين وكان حمزة قد قتل أباه
وعمه فقال اليوم أدرك ثاري من محمد فلما اختلط
بالناس أتاه من خلفه ورفع سيفه ليصبه عليه
قال فلما دنوت منه ارتفع إلى شواظ من نار أسرع
من البرق فولليت هاربا وأحسن بي النبي صلى الله
عليه وسلم فدعاني ووضع يده على صدري وهو أبغض
الخلق إلي فما رفعها إلا وهو أحب خلق إلي وقال لي
ادن فقاتل فتقدمت أمامه أضرب بسيفي وأقيه
بنفسي ولو لقيت أبي تلك الساعة لأوقعت به ودونكم
وعن فضالة بن عمير أردت قتل النبي صلى الله عليه

(قوله) خفق قال وأد

(قوله) الحجبي بفتح الحاء وكسر الجيم

(قوله) فضالة بفتح الفاء

وسلم عام الفتح وهو يطوف بالبيت فلما دنوت منه
قال أفضالة قلت نعم قال ما كنت تحدث به نفسك
قلت لا شيء فضحك واستغفر لي ووضع يده على
صدري فسكن قلبي فوالله ما رفعها حتى ما خلق الله
شيئا أحب إلي منه ومن مشهور ذلك خبر عامر
ابن الطفيل وأربد بن قيس حين وفدا على رسول الله
صلى الله عليه وسلم وكان عامر قال له أنا أشغل عنك
وجه محمد صلى الله عليه وسلم فاضربه أنت فلم يره
فعل شيئا فلما كلمه في ذلك قال له والله ما هممت
أن أضربه إلا وجدتك بيني وبينه أفاضربك ومن
عصمته له تعالى أن كثيرا من اليهود والكهنة أنذروا
به وعتوه لقريش وأخبروه بسطوته بهم وحضوهم
على قتله فعصمه الله تعالى حتى بلغ فيه أمره ومن
ذلك نصره بالرعب أمامه مسيرة شهر كما قال
عليه السلام (فصل) ومن معجزاته
الباهرة ما جمعه الله له من المعارف والعلوم وخصته
به من الاطلاع على جميع مصالح الدنيا والدين
ومعرفته بأمور شرائعه وقوانين دينه وسياسة
عباده ومصالح أمته وما كان في الأمم قبله وقصص
الأنبياء والرسل والجبابرة والقرون الماضية
من لدن آدم عليه السلام إلى زمنه وحفظ شرائعهم

(قوله) أربد بفتح فسكون

(قوله) بالرعب بسكون العين وضمها أي الخوف

فضل ومن معجزاته

وكتبهم

وكتبهم وقرئ سيرهم وسرد أنبيائهم وأيام الله فيهم
وصفات أعيانهم واختلاف آرائهم والمعرفة بمددهم
وأعمارهم وحكم حكمائهم ومحاجة كل أمة من
الكفرة ومعارضة كل فرقة من الكتابيين بما
في كتبهم وإعلامهم بأسرها ومخبآت علومها
وإخبارهم بما كتموه من ذلك وغيروه إلى الاحتواء
على لغات العرب وغريب ألفاظ فرقها والإحاطة
بضروب فصاحتها والحفظ لأيامها وأمثالها
وحكمها ومعاني أشعارها والتخصيص بجوامع كلمها
المعرفة بضرب الأمثال الصحيحة والحكم البينة
لتقريب التفهيم للغامض والتبيين للمشكل إلى
تمهيد قواعد الشرع الذي لا تناقض فيه ولا تخاذل
مع اشتمال شريعته على محاسن الأخلاق ومحامد
الآداب وكل شيء مستحسن مفضل لم ينكر منه ملحد
ذو عقل سليم شيئا إلا من جهة الخذلان بل كل جاحد
له وكافر من الجاهلية بدا إذ سمع ما يدعوا إليه صوبه
واستحسنه دون طلب إقامة برهان عليه ثم ما أحل
لهم من الطيبات وحرم عليهم من الخبائث وصانهم
أنفسهم وأعراضهم وأموالهم من المعاقبات والحدود
عاجلا والتخويف بالنار آجلا مما لا يعلم ولا يقوم
به ولا يعصمه إلا من مارس الدرس والعكوف

(قوله) بضم الميم وقوله بكسر الحاء وفتح الكاف

(قوله) فرقها بكسر الفاء وفتح الراء

(قوله) وأغراضهم بفتح الهمزة كالطلب بمثلثة ثم قاف

على الكتب ومشاقة بعض هذا الى الاحتواء على ضروب
العلوم وفنون المعارف كالطب والعبارة والفرائض
والحساب والنسب وغير ذلك من العلوم مما اتخذ
اهل هذه المعارف كلامه عليه الصلاة والسلام
فيها قدوة واصولا فى علمهم كقوله عليه الصلاة والسلام
الرؤيا لاول عابر وهى على رجل طائر وقوله الرؤيا
ثلاث رؤيا حق ورؤيا يحدث بها الرجل نفسه ورؤيا
تحزين من الشيطان وقوله اذا تقارب الزمان لم تكد
رؤيا المؤمن تكذب وقوله اصل كل داء البردة وما
روى عنه من حديث ابى هريرة من قوله المعدة حوض
البدن والعروق اليها واردة وان كان هذا حديثا
لا نصححه لضعفه وكونه موضوعا تكلم به الدارقطنى
وقوله خير ما تداويتم به السعوط واللدود والحجامة
والمشى وخير الحجامة يوم سبع عشرة وتسع عشرة
واحدى وعشرين وفى العود الهندى سبعة اشفية
وقوله ما ملأ ابن آدم وعاء شرا من بطن الى قوله
فان كان لا بد فثلث للطعام وثلث للشراب وثلث
للنفس وقوله وقد سئل عن سباء ارجل هو ام امرأة
امرض فقال رجل ولد عشرة تيامن منهم ستة
وتشاءم اربعة الحديث بطوله وكذلك جوابه فى نسب
قضاعة وغير ذلك مما اضطرت العرب على شغلها

(قوله) قدوة بمثلثة فالقاف اى مقتدى

(قوله) البردة بفتح الموحدة والراء المخففة

(قوله) السعوط بفتح السين

(قوله) قضاعة بفتح القاف

بالنسب

بالنسب الى شؤاله عما اختلفوا فيه من ذلك وقوله حمير
رأس العرب وتابعها ومذحج هامتها وغلصمتها
والأزد كاهلها وخثعم وهمدان غاربها وذروتها
وقوله ان الزمان قد استدار كهيئة يوم خلق الله
السموات والارض وقوله فى الحوض زواياه سواء
وقوله فى حديث الذكر وان الحسنة بعشر فتلك مائة
وخمسون على اللسان والف وخمسمائة فى الميزان
وقوله ومر بموضع نعم موضع الحمام هذا وقوله
ما بين المشرق والمغرب قبلة وقوله لعيينة او الاقرع
انا افرس بالخيل منك وقوله لكاتبه ضع القلم على
اذنك فانه اذكر لك لعل هذا مع انه عليه الصلاة
والسلام كان لا يكتب ولكنه اوتى علم كل شئ حتى
قد وردت آثار بمعرفته حروف الخط وحسن معا
تصويرها كقوله لا تمدوا بسم الله الرحمن الرحيم
رواه ابن شعبان من طريق ابن عباس وقوله فى الحديث
الآخر الذى يروى عن معاوية انه كان يكتب بين يديه
عليه السلام فقال له القِ الدواة وحرف القلم واقم
الباء وفرق السين ولا تعور الميم وحسن الله ومد
الرحمن وجود الرحيم وهذا وان لم تصح الرواية انه
عليه الصلاة والسلام كتب فلا يبعد ان يرزق علم
هذا ويمنع الكتابة والقراءة واما علمه عليه الصلاة

(قوله) غلصمتها بفتح الغين المعجمة فلام ساكنة راس الحلقوم

(قوله) وجمجمتها بجيمين مضمومتين عظم الراس (قوله) همدان بسكون الميم (قوله) وذروتها بتثليث الذال المعجمة اى اعلاها *

(قوله) للمملى بضم الميم الاولى وكسر الثانية

(قوله) القِ الدواة بكسر اللام (قوله) وحرف بتشديد الراء المكسورة (قوله) ولا تعور الميم اى لا تطمسها

والسلام لبلغات العرب وحفظ معانى اشعارها فامره
مشهور قد نبهنا على بعضه فى اول الكتاب وكذلك
حفظه لكثير من لغات الامم كقوله فى الحديث سنه
سنه وهى حسنه بالحبشية وقوله وبكثر الهرج
وهو القتل بها وقوله فى حديث ابى هريرة اشكنب دردم
اى وجع البطن بالفارسية الى غير ذلك مما لا يعلم
بعض هذا ولا يقوم به ولا ببعضه الا من مارس الدروس
والعكوف على الكتب ومثابرة اهلها عمره وهو
رجل كما قال الله تعالى امى لم يكتب ولم يقرأ ولا عرف
بصحبة من هذه صفته ولا نشأ بين قوم لهم علم
ولا قراءة لشئ من هذه الامور ولا عرف هو قبل شئ
منها قال الله تعالى وما كنت تتلو من قبله من كتاب
ولا تخطه بيمينك الاية انما كانت غاية معارف العرب
النسب واخبارا وائلها والشعر والبيان وانما
حصل لهم ذلك بعد التفرغ لعلم ذلك والاشتغال
بطلبه ومباحثة اهله عنه وهذا الفن نقطة من
بحر علمه صلى الله عليه وسلم ولا سبيل الى جحد الملحد
لشئ مما ذكرناه ولا وجد الكفرة حيلة فى دفع
ما نصصناه الا قولهم اساطير الاولين وانما يعلمه
بشر فرد الله تعالى قولهم بقوله لسان الذى يلحدون
اليه اعجمى وهذا لسان عربى مبين ثم ما قالوه مكابرة

للعيان

(قوله) وبكثر الهرج بفتح الهاء وسكون الراء وفتح الجيم (قوله) اشكنب بفتح اوله وسكون المعجمة وفتح الكاف وسكون النون وكسر الباء وتسكين الذال المعجمة وفتح الدال المهملتين مفتوحتين بعدها (قوله) دردم ياء ساكنة

(قوله) ومثابرة اهلها بالمثلثة والفا والنون اى مجالسة اهل العلوم

(قوله) للعيان اى للمعاينة

نعيان فان الذى نسبوا تعليمه اليه اما سلمان والعبد
الرومى وسلمان انما عرفه بعد الهجرة ونزول الكتب
من القرآن وظهور ما لا يعد من الايات واما الرومى
فكان اسلم وكان يقرأ على النبى صلى الله عليه وسلم واختلف
فى اسمه وقيل بل كان عليه السلام يجلس عنده عند المروة
وكلاهما اعجمى اللسان وهم الفصحاء اللد والخطباء
الالسن قد عجزوا عن معارضة ما اتى به والاتيان بمثله
بل عن فهم وصفه وصورة تاليفه ونظمه فكيف
بالاعجمى الكن نعم وقد كان سلمان او بلعام الرومى
او يعيش او جبر او يسار على اختلاف فيهم فى اسمه
بين اظهرهم يكلمونهم مدة اعمارهم فهل حكى عن واحد
منهم شئ من مثل ما كان يجئ به محمد صلى الله عليه
وسلم وهل عرف احد منهم بشئ من ذلك وما منع
العدو حينئذ على كثرة عدده ودؤوب طلبه وقوة
جسده ان يجلس الى هذا يأخذ عنه ايضا ما يعارض
به ويتعلم منه ما يحتج به على شيعته كفعل النضر
ابن الحارث بما كان يتحرق به من اخبار كتبه ولا
غاب النبى عليه السلام عن قومه ولا كثرت
اختلافاته الى بلاد اهل الكتاب فيقال انه استمد
منهم بل لم يزل بين اظهرهم يرعى فى صغره وشبابه
على عادة انبيائهم ثم لم يخرج عن بلادهم الا

(قوله) اللد بضم اللام وتشديد الدال جمع الالد وهو شديد الخصومة (قوله) الالسن جمع اللسن بضم اللام فسكون السين وفتح النون وقيل جمع لسن بفتح فكسر وهو المطلق اللسان (قوله) بلعام الرومى بفتح الموحدة وسكون اللام وبقال بلعم (قوله) او يعيش بفتح الياء الاولى وكسر العين وتشديد الشين (قوله) او يسار بفتح الياء الاولى وكسر العين على كثرة عدده بكسر العين المهملة اى اعدادهم (قوله) على شبيه بضم الشين المعجمة الثانية وفتحها اى نهج شرعه (قوله) بتخرق بضم الخاء المعجمة بعدها راء مشددة وقاف اى تشبث

(قوله) مكثه بضم الميم وفتحها اى اقامته

(قوله) ورفاقه بفتح الراء

(قوله) الى حبر بكسر الحاء وفتحها اى عالم يهودى

(قوله) اوقس بفتح القاف وكسرها وضمها خطا فسين مشددة (قوله) ومدحضا اى دافعا *

(قوله) ومجليا بضم الميم وسكون الجيم وتخفيف اللام فصل ومن خصائصه (قوله) انباؤه بفتح الهمزة اى اخباره

(قوله) جبريل بكسر الجيم وفتحها

فى سفرة او سفرتين لم يطل فيها مكثه مدة يحتمل فيها تعليم القليل فكيف الكثير بل كان فى سفره فى صحبة قومه ورفاقه عشيرته لم يغب عنهم ولا خالف حاله مدة مقامه بمكة من تعليم واختلاف الى حبر او قس او منجم او كاهن بل لو كان هذا بعد نكاد نحيى ما اتى به من معجز القرآن قاطعا لكل عذر ومدحضا لكل حجة ومجليا لكل امر (فصل) ومن خصائصه صلى الله عليه وسلم وكرامته وباهر ايته انباؤه مع الملائكة والجن وامداد الله له بالملائكة وطاعة الجن له ورؤية كثير من اصحابه لهم قال الله تعالى وان تظاهرا عليه فان الله هو مولاه وجبريل الآية وقال اذ يوحى ربك الى الملائكة انى معكم الآية وقال اذ تستغيثون ربكم فاستجاب لكم انى ممدكم الآيتين وقال واذ صرفنا اليك نفرا من الجن الآية حدثنا سفيان بن العاصى الفقيه بسماعى عليه نا ابو الليث السمرقندى قال نا عبد الغافر الفارسى نا ابو احمد الحلودى نا ابن سفيان نا مسلم نا عبيد الله بن معاذ نا ابى نا شعبة عن سليمان الشيبانى سمع زر بن حبيش عن عبد الله قال لقد رأى من آيات ربه الكبرى قال رأى جبريل فى صورته له ستمائة جناح والخبر فى محادثته مع

جبريل

(قوله) رئية بكسر الراء وفتحها هو ابن مخلفة الكلبى المشهور بالحسن القروى

جبريل واسرافيل وغيرهما من الملائكة وما شاهده من كثرتهم وعظم صور بعضهم ليلة الاسرا مشهور وقد رآهم بحضرة جماعة من اصحابه فى مواطن مختلفة فرأى اصحابه جبريل عليه السلام فى صورة رجل يسأله عن الايمان والاسلام ورآى ابن عباس واسامة وغيرهما عنده جبريل فى صورة دحية وذكر ابن سعد ان مصعب بن عمير قتل يوم احد اخذ الراية ملك على صورته فكان النبى صلى الله عليه وسلم يقول تقدم يا مصعب فقال له الملك لست بمصعب فعلم انه ملك ورأى سعد على يمينه وعلى يساره جبريل وميكائيل فى صورة رجلين عليهما ثياب بيض ومثله عن غير واحد وسمع بعضهم زجل الملائكة يخيلها يوم بدر وبعضهم رأى تطاير الرؤس من الكفار ولا يرون الضارب ورأى ابو سفيان بن الحارث يومئذ رجالا بيضا على خيل بلق بين السماء والارض ما يقوم لها شئ وقد كانت الملائكة تصافح عمر ان بن الحصين وارى النبى صلى الله عليه وسلم لحمزة جبريل فى الكعبة فخر مغشيا عليه ورأى عبد الله بن مسعود الجن ليلة الجن وسمع كلامهم وشبههم برجال الزط وقد ذكر غير واحد من المصنفين عن عمر بن الخطاب انه قال بينا نحن جلوس مع النبى صلى الله عليه وسلم

(قوله) رجز الملائكة بفتح الزاى وسكونها رجيم اى حثهم وحملهم (قوله) خيل بلق بضم الباء وسكون اللام جمع ابلق (قوله) برجال الزط بضم الزاى وتشديد الطاء قوم من الهنود

(قوله) القاف أو محصنة (قوله) لا قس بكسر القاف وفتح السين المشددة وكسر النون مشددة بعدها ياء مثناة تحتية ساكنة ثم نون مفتوحة ثم هاء تأنيث

(قوله) فجزها بالجيم والزاى المخففة وتشديد السين المهملة اى قطعها نصفين (قوله) البارحة اى الليلة الماضية (قوله) ان اربطه بكسر الباء وضمها (فصل) ومن دلائل نبوته الخ

(قوله) عن الرهبان والاحبار اى من زهاد النصارى وعبادهم وعلمائهم (قوله) تبع بضم التاء المثناة الفوقية وتشديد الموحدة احد ملوك اليمن

(قوله) لوى بضم اللام ففتح همز وتبدل وتشديد التحتية سابع احداده عليه السلام

(قوله) ابن ذى بزن بفتح الباء وسكون الزاى وبالنون وهو ملك حمير (قوله) والزاى مصروفا ومعجمة ممنوعا من الصرف للعلمية والتأنيث (قوله) وما عرف به الخ اى ما عرف به ذو يزن على ألسنة حكمائهم وهم الكهنة اى وعلى ألسنة الكهنة اعلم

(قوله) وعنكلان بفتح العين والكاف (قوله) الحميرى نسبة الى حمير بطن من قحطان (قوله) وسماوك بالسين المهملة (قوله) فراعمدورا ومقصورا (قوله) ونسطور بفتح النون وسكون السين المهملة (قوله) واسقف بضم الهمزة وقاف وتشديد الفاء (قوله) والجارود اى ابن العلاء (قوله) مقوقس بضم الميم وكسر القاف وفتح الواو وسكون القاف وفتح القاف وكسر الواو وسكون السين المهملة (قوله) وابن صوريا بضم الصاد وكسر الراء ممدودا ومقصورا (قوله) باطيا بكسر الطاء (قوله) الرا وقرع بفتح القاف وتشديد الراء

ابن نوفل وعنكلان الحميرى وعلماء يهود وسماوك عالمهم صاحب تبع من صفته وخبره وما ألفى من ذلك فى التوراة والانجيل مما قد جمعه العلماء ودونوه ونقله عنهما الثقات ممن اسلم منهم مثل ابن سلام وبنى سعنية وابن يامين وبخيريق وكعب وأشباههم ممن اسلم من علماء يهود وبحيرا ونسطور وصاحب بصرى وطفاطر وأسقف الشام والجارود وسلمان والنجاشى ونصارى الحبشة ورواهب بصرى واساقف نجران وغيرهم ممن اسلم من علماء النصارى وفاعرف بذلك هرقل وصاحب رومة عالم النصارى ورئيسهم ومقوقس صاحب مصر والشيخ صاحبه وابن صوريا وابن اخطب واخوه وكعب بن اسد والزبير بن باطيا وغيرهم من علماء اليهود وممن حملهم الحسد والنفاسة على البقاء على الشقاء والاخبار فى هذا كثيرة لا تحصر وقد فرع اسماء يهود والنصارى عما ذكرناه فى كتبهم من صفته وصفة اصحابه واحتج عليهم بما انطوت عليه من ذلك صحفهم وذمهم بتحريف ذلك وكتمانه وليتهم السنتهم ببيان امره ودعوتهم الى المباهلة على الكاذب فما منهم الا من نفر عن معارضته وابدا ما الزمهم من كتبهم اظهاره ولو وجدوا خلاف قوله لكان اظهاره اهون عليهم من بذل النفوس

(قوله) وافق خبر ان افتتح بكاهن وختم بكاف (قوله) وختم بكاف وسطح بفاء (قوله) وسطح بفاء وشق بكاف (قوله) وشق بكاف الخ

وَالْأَمْوَالِ وَتَخْرِيبِ الدِّيَارِ وَنَبْذِ الْقِتَالِ وَقَدْ قَالَ لَهُمْ قُلْ فَأْتُوا بِالتَّوْرَاةِ فَاتْلُوهَا إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ إِلَى مَا أَنْذَرَ بِهِ الْكُهَّانُ مِثْلُ سَافِعِ بْنِ كُلَيْبٍ وَشِقٍّ وَسَطِيحٍ وَسَوَادِ بْنِ قَارِبٍ وَخُنَافِرَ وَأَفْعَى نَجْرَانَ وَجُذْلِ بْنِ جُذْلٍ الْكِنْدِيِّ وَابْنِ خَلْصَةَ الدَّوْسِيِّ وَسَعِيدِ بْنِ بِنْتِ كُرَيْزٍ وَفَاطِمَةَ بِنْتِ النُّعْمَانِ وَمَنْ لَا يَنْعَدُّ كَثْرَةً إِلَى مَا ظَهَرَ عَلَى أَلْسِنَةِ الْأَصْنَامِ مِنْ نُبُوَّتِهِ وَحُلُولِ وَقْتِ رِسَالَتِهِ وَسُمِعَ مِنْ هَوَاتِفِ الْجَانِّ وَمِنْ ذَبَائِحِ النُّصُبِ وَالْجِوَانِ الصُّوَرِ وَمَا وُجِدَ مِنْ اسْمِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَالشَّهَادَةِ لَهُ بِالرِّسَالَةِ مَكْتُوبًا فِي الْحِجَارَةِ وَالْقُبُورِ بِالْخَطِّ الْقَدِيمِ مَا أَكْثَرَهُ مَشْهُورٌ وَإِسْلَامُ مَنْ أَسْلَمَ بِسَبَبِ ذَلِكَ مَعْلُومٌ مَذْكُورٌ (فَصْلٌ) وَمِنْ ذَلِكَ مَا ظَهَرَ مِنَ الْآيَاتِ عِنْدَ مَوْلِدِهِ وَمَا حَكَتْهُ أُمُّهُ وَمَنْ حَضَرَهُ مِنَ الْعَجَائِبِ وَكَوْنِهِ رَافِعًا رَأْسَهُ عِنْدَ مَا وُضِعَتْهُ شَاخِصًا بِبَصَرِهِ إِلَى السَّمَاءِ وَمَا رَأَتْهُ مِنَ النُّورِ الَّذِي خَرَجَ مَعَهُ عِنْدَ وِلَادَتِهِ وَمَا رَأَتْهُ إِذْ ذَاكَ أُمُّ عُثْمَانَ بْنِ أَبِي الْعَاصِي مِنْ تَدَلِّي النُّجُومِ وَظُهُورِ النُّورِ عِنْدَ وِلَادَتِهِ حَتَّى مَا تَنْظُرُ الْآلَ نُورٍ وَقَوْلُ الشِّفَا أُمُّ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ لَمَّا سَقَطَ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَى يَدَيْهَا وَاسْتَهَلَّ سَمِعَتْ قَائِلًا يَقُولُ رَحِمَكَ اللهُ وَأَضَاءَ لِي مَا بَيْنَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ حَتَّى نَظَرْتُ إِلَى قُصُورِ الرُّومِ

(قوله) وافق خبر ان افتتح بكاهن الخ فيه نقل الحمزة وسكون الفاء (قوله) وختم بكاف فيه نقل الكاف بكسر الكاف (قوله) وسطح بفاء فيه نقل الفاء بفتح الفاء (قوله) وشق بكاف فيه نقل الكاف بكسر الشين المعجمة وتشديد الدال المضمومة (قوله) وسعيد بضم السين وفتح العين المهملة وسكون الياء بصيغة المجهول (قوله) وفاطمة هو افق الجن (قوله) ومن لا ينعد كثرة اى وما سمع من الكهنة فضبر غير منعدى مفعول (قوله) ومن ذبائح النصب جمع نصيب (قوله) ومن ذلك ما ظهر من الآيات الخ (قوله) وقول الشفا بكسر الشين المعجمة مصدر شفا بفتحها (قوله) واستهل بتشديد اللام اى رفع صوته

(قوله) شفا بفتح الشين المعجمة وضم الفاء (قوله) اوله جمع اشفا بكسر الهمزة وسكون الشين المعجمة وفتح الفاء (قوله) شفير بفتح الشين المعجمة وكسر الفاء (قوله) حراسة السما بكسر الحاء المهملة اى حفظها

وَمَا عَرَفَتْ حَلِيمَةُ وَزَوْجُهَا ظِئْرًا وَدُرُورَ لَبَنِهَا لَهُ وَلِمَنْ شَارَفَهَا وَخِصْبَ غَنَمِهَا وَسُرْعَةَ شَبَابِهِ وَحُسْنَ نَشَأَتِهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَمَا جَرَى مِنَ الْعَجَائِبِ لَيْلَةَ مَوْلِدِهِ مِنِ ارْتِجَاجِ إِيوَانِ كِسْرَى شُرُفَاتِهِ وَغَيْضِ بُحَيْرَةِ طَبَرِيَّةَ وَخُمُودِ نَارِ فَارِسَ وَكَانَ لَهَا أَلْفُ عَامٍ لَمْ تَخْمُدْ وَأَنَّهُ كَانَ إِذَا أَكَلَ مَعَ عَمِّهِ أَبِي طَالِبٍ وَآلِهِ وَهُوَ صَغِيرٌ شَبِعُوا وَرَوُوا فَإِذَا غَابَ فَأَكَلُوا فِي غَيْبَتِهِ لَمْ يَشْبَعُوا وَكَانَ سَائِرُ وَلَدِ أَبِي طَالِبٍ يُصْبِحُونَ شُعْثًا وَيُصْبِحُ هُوَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صَقِيلًا ذَهِينًا كَحِيلًا قَالَتْ أُمُّ أَيْمَنَ حَاضِنَتُهُ مَا رَأَيْتُهُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ شَكَى جُوعًا وَلَا عَطَشًا صَغِيرًا وَلَا كَبِيرًا وَمِنْ ذَلِكَ حِرَاسَةُ السَّمَاءِ بِالشُّهُبِ وَقَطْعُ رَصَدِ الشَّيَاطِينِ وَمَنْعُهُمْ عَنِ اسْتِرَاقِ السَّمْعِ وَمَا أَنْشَأَ عَلَيْهِمْ مِنْ بُغْضِ الْأَصْنَامِ وَالْعِفَّةِ عَنْ أُمُورِ الْجَاهِلِيَّةِ وَمَا خَصَّهُ اللهُ بِهِ مِنْ ذَلِكَ وَحَمَاهُ حَتَّى فِي سِتْرِهِ فِي الْخَبَرِ الْمَشْهُورِ عِنْدَ بِنَاءِ الْكَعْبَةِ إِذْ أَخَذَ إِزَارَهُ لِيَجْعَلَهُ عَلَى عَاتِقِهِ لِيَحْمِلَ عَلَيْهِ الْحِجَارَةَ وَتَعَرَّى فَسَقَطَ إِلَى الْأَرْضِ حَتَّى رُدَّ إِزَارُهُ عَلَيْهِ فَقَالَ لَهُ عَمُّهُ مَا بَالُكَ فَقَالَ إِنِّي نُهِيتُ عَنِ التَّعَرِّي وَمِنْ ذَلِكَ إِظْلَالُ اللهِ تَعَالَى لَهُ بِالْغَمَامِ فِي سَفَرِهِ وَفِي رِوَايَةٍ أَنَّ خَدِيجَةَ وَنِسَاءَهَا رَأَيْنَهُ لَمَّا قَدِمَ وَمَلَكَانِ يُظِلَّانِهِ فَذَكَرَتْ ذَلِكَ لِمَيْسَرَةَ فَأَخْبَرَهَا

أنه رأى ذلك منذ خرج معه في سفره وقد روى ان حليمة
رأت غمامة تظله وهو عندها وروى ذلك عن اخيه
من الرضاعة ومن ذلك أنه عليه الصلاة والسلام
لما نزل في بعض اسفاره وقيل مبعثه تحت شجرة
يابسة فاعشوشب ما حولها وانبتت هي فاشرقت
وتدلت عليه اغصانها تحضر من راه وميل في
الشجرة اليه فالخبر الاخير حتى اظلته وما ذكر
من أنه صلى الله عليه وسلم كان لا ظل لشخصه في شمس
ولا قمر لأنه كان نورا وأن الذباب كان لا يقع على
جسده ولا ثيابه ومن ذلك تحبيب الخلوة اليه حتى
أوحي اليه ثم اعلامه بموته ودنو اجله وأن قبره
في المدينة وفي بقيه وأن بين بيته وبين منبره روضة
من رياض الجنة وتخيير الله له عند موته وما اشتمل
عليه حديث الوفاة من كرامته وتشريفه وصلاة
الملائكة على جسده على ما رويناه في بعضها وتسجيد
ملك الموت عليه ولم يستأذن على غيره قبله ونداؤهم
الذي سمعوه أن لا تنزعوا عنه القميص عند غسله وما
روي من تعزية الخضر والملائكة اهل بيته عند
موته الى ما ظهر على اصحابه من كرامته وبركاته في حياته
وموته كاستسقاء عمر بعمه وتبرك غير واحد بذريته

(فصل) قال القاضي ابو الفضل

(قوله) وانبتت بالنون قبل التحتية

(فصل) قال القاضي ابو الفضل

رحمه الله قد اتينا في هذا الباب على نكت من معجزاته واصحها
وجمل من علامات نبوته مقنعة في واحد منها الكفاية
والغنية وتركنا الكثير سوى ما ذكرنا واقتصرنا
من الاحاديث الطوال على عين الغرض وقص المقصد
ومن كثير الاحاديث وغريبها على ما صح واشتهر
الا يسيرا من غريبه مما ذكره مشاهير الائمة
وحذفنا الاسناد في جمهورها طلبا للاختصار
وبحسب هذا الباب لو تقصى ان يكون ديوانا جامعا
يشتمل على مجلدات عدة ومعجزات نبينا صلى الله
عليه وسلم اظهر من معجزات سائر الرسل عليهم
السلام بوجهين احدهما كثرتها وانه لم يؤت نبي
معجزة الا وعند نبينا مثلها او ما هو ابلغ منها
وقد نبه الناس على ذلك فان اردته فتأمل فصول
هذا الباب ومعجزات من تقدم من الانبياء تقف على
ذلك ان شاء الله تعالى واما كونها كثيرة فهذا القرآن
وكله معجز واقل ما يقع الاعجاز فيه عند بعض ائمة
المحققين بسورة انا اعطيناك الكوثر وايرى قد
وذهب بعضهم الى ان كل آية منه كيف كانت معجزة
وزاد آخرون ان كل جملة منتظمة منه معجزة وان
كانت من كلمة او كلمتين والحق ما ذكرناه اولا
لقوله تعالى قل فأتوا بسورة مثله وهو اقل ما تحدوا

(قوله) بفتح النون على وفتح الكاف اي والغنية بضم الغين وسكون النون (قوله) الطوال بكسر الطاء

(قوله) وينون بتشديد الياء وتخفيفها

به مع ما ينضم هذا من نظر وتحقيق يطول بسطه وإذا كان هذا في القرآن من الكلمات نحو من سبعة وسبعين ألف كلمة ونيف على عدد بعضهم وعدد كلمات إنا أعطيناك الكوثر عشر كلمات فيتجزأ القرآن على نسبة عدد انا اعطيناك الكوثر أزيد من سبعة آلاف في جزء كل واحد منها معجز في نفسه ثم إعجازه كما تقدم بوجهين من طريق بلاغته وطريق نظمه فصار في كل جزء من هذا العدد معجزان فتضاعف العدد من هذا الوجه ثم فيه وجوه إعجاز أخر من الأخبار بعلوم الغيب فقد يكون في السورة الواحدة من هذه التجزئة الخبر عن أشياء من الغيب كل خبر منها بنفسه معجز فتضاعف العدد كثرة أخرى ثم وجوه الإعجاز الأخر التي ذكرناها توجب التضعيف هذا في حق القرآن فلا يكاد يأخذ العد معجزاته ولا يحوى الحصر بل هي نهاية ثم الأحاديث الواردة والأخبار الصادرة عنه عليه السلام في هذا الأبواب وبما دل على أمره مما أشرنا إلى جملة منه تبلغ نحوا من هذا الوجه الثاني وضوح معجزاته صلى الله عليه وسلم فإذن معجزات الرسل كانت بقدر هم أهل زمانهم وبحسب الفن الذي سما فيه قرنه فلما كان زمن موسى عليه السلام

غاية

(قوله) اعجاز الخ بضم الهمزة وفتح الجيم

(قوله) الجملة بضم الجيم وفتح الميم اى المجمل من فضله

(قوله) الكهانة بكسر الكاف فيهما وهي من الكهانة للخبر عن الكائنات

غاية علم اهله السحر وبعث الله اليهم موسى بمعجزة تشبه ما يدعون قدرتهم عليه فجاءهم منها ما خرق عادتهم ولم يكن في قدرتهم وأبطل سحرهم وكذلك زمن عيسى أعيا ما كان الطب وأوفر ما كان أهله فجاءهم أمر لا يقدرون عليه وأتاهم ما لم يحتسبوه من إحياء الموتى وإبراء الأكمه والأبرص دون معالجة ولا طب وهكذا سائر معجزات الأنبياء ثم إن الله تعالى بعث محمدا عليه السلام وجملة معارف العرب وعلومها أربعة البلاغة والشعر والخبر والكهانة فأنزل الله تعالى عليه القرآن الخارق لهذه الأربعة فصول من الفصاحة والإيجاز والبلاغة الخارجة عن نمط كلامهم ومن النظم الغريب والأسلوب العجيب الذي لم يهتدوا في المنظوم إلى طريقه ولا علموا في أساليب الأوزان منهجه ومن الإخبار عن الكوائن والحوادث والأسرار والمخبآت والضمائر فتوجد على ما كانت ويعترف المخبر عنها بصحة ذلك وصدقه وإن كانا عد العدد فأبطل الكهانة التي تصدق مرة وتكذب عشرا ثم اجتثها من أصلها برجم الشهب ورصد النجوم وجاء من الإخبار عن القرون السالفة وأنباء الأنبياء والأمم البائدة والحوادث الماضية ما يعجز من تفرغ هذا العلم عن بعضه على الوجوه التي بسطناها

(قوله) عن نمط الخ بفتح النون والميم اى نوعه (قوله ومن للخبار) بكسر الهمزة (قوله ويعرف المخبر الخ بفتح الموحدة اى من اخبر عنها (قوله ثم اجتثها) بتشديد المثلثة اى اقتلعها

(قوله) ورصد النجوم بفتح الصاد المهملة اى جعلها معدة لحفظ السماء قوله من الاخبار بفتح الهمزة (قوله والبائدة) اى الهالكة

(قوله) من الغيوب بضم الغين وكسرها اى المغيبات

(قوله) نظهور بضم الجيم وفتح الهمزة وقد يكسر كالعيان بكسر اوله

وبيّنا المعجز فيها ثم بعيت هذه المعجزة الجامعة لهذه الوجوه إلى الفصول الأخر التي ذكرناها في معجزات القرآن ثابتة الى يوم القيامة بيّنة للحجة لكل أمة تأتي لا يخفى وجوه ذلك على من نظر فيه وتأمل وجوه إعجازه إلى ما أخبر به من الغيوب على هذا السبيل فلا يمر عصر ولا زمن إلا ويظهر فيه صدقه بظهور مخبر عليه ما أخبر فيتجدد الايمان ويتظاهر البرهان وليس الخبر كالعيان وللمشاهدة زيادة في اليقين وانفس اشد طمأنينة الى عين اليقين منها الى علم اليقين وان كان كل عندها حقا وسائر معجزات الرسل انقرضت بانقراضهم وعدمت بعدم رواتها ومعجزة نبينا صلى الله عليه وسلم لا تبيد ولا تنقطع وآياته تتجدد ولا تضمحل ولهذا أشار عليه السلام بقوله فيما حدثنا القاضي الشهيد ابو علي نا القاضي ابو الوليد نا ابو ذر نا ابو محمد وابو اسحاق وابو الهيثم قالوا نا الفربري نا البخاري نا عبد العزيز بن عبد الله نا الليث عن سعيد عن ابيه عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ما من الأنبياء نبي الا أعطي من الآيات ما مثله آمن عليه البشر وانما كان الذي أوتيت وحيا أوحاه الله الي فأرجو اني أكثرهم تابعا يوم

القيمة

(قوله) ولا تضمحل بتشديد اللام اى لا تزول اصلا

(قوله) ولا تضمحل بالحاء المهملة من يضمحل (قوله) بصيغة المفعول مخففا اومشددا كما قال الحلبي اى يغطى والمغض بفتح الجيم يكون الغا

القيامة من هذا معنى الحديث عند بعضهم وهو الظاهر والصحيح إن شاء الله تعالى وذهب غير واحد من العلماء في تأويل هذا الحديث وظهور معجزة نبينا عليه السلام الى معنى آخر من ظهورها بكونها وحيا وكلاما يمكن التخييل فيه ولا التخيل عليه والتشبيه وان غيرها من معجزات الرسل قد رام المعاندون لها باشياء طمعوا في التخييل بها على الضعفاء كلعاء السحرة حبالهم وعصيهم وشبه هذا مما يخيله الساحر أو يتخيل فيه والقرآن كلام ليس للحيلة ولا للسحر في التخييل فيه عمل فكان من هذا الوجه عندهم اظهر من غيره من المعجزات كما لا يتم لساحر ولا خطيب أن يكون شاعرا أو خطيبا بضرب من الحيل والتمويه والتأويل الأول أخلص وأرضى وفي هذا التأويل الثاني ما يعتمض الجفن عليه ويغضى وجه ثالث على مذهب من قال بالصرفة وأن المعارضة كانت في مقدور البشر فصرفوا عنها أو على أحد مذهبي أهل السنة من أن الاتيان بمثله من جنس مقدورهم ولكنه لم يكن ذلك قبل ولا يكون بعد لأن الله تعالى لم يقدرهم ولا يقدرهم عليها وبين المذهبين فرق بين وعليهما جميعا فترك العرب الاتيان بما في مقدورهم أو ما هو من جنس مقدورهم

(قوله) بين بتشديد الخفة المكسورة

(قوله) والجلاء بفتح الجيم أى الخروج من أوطانهم

(قوله) الجوع بالتسعير (قوله) بدار بكسر الموحدة أى هبوط (قوله) بحسب ادراكهم بفتح السين المهملة أى بمقتضى ادراكهم

ورضاهم بالبلاء والجلاء والسباء والاذلال وتغيير الحال وسلب النفوس والاموال والتقريع والتوبيخ والتعجيز والتهديد والوعيد أبين آية للعجز عن الاتيان بمثله والنكول عن معارضته وأنهم منعوا من شئ هو من جنس مقدورهم والى هذا ذهب أبو المعالى الجوينى وغيره قال وهذا عندنا أبلغ فى خرق العادة بالافعال البديعة فى أنفسها كقلب العصا حية ونحوها فانه قد يسبق الى بال الناظر بادئ بدء أن ذلك من اختصاص صاحب ذلك بمزية معرفية فى ذلك الفن وفضل علم الى أن يرد ذلك صحيح النظر وأما التحدى للمخالفين بمثلين من التسنين بكلام من جنس كلامهم ليأتوا بمثله فلم يأتوا فلم يبق بعد توفر الدواعى على المعارضة ثم عدمها الا منع الله الخلق عنها بمثابة ما لو قال نبى آيتى أن يمنع الله القيام عن الناس مع مقدرتهم عليه وارتفاع الزمانة عنهم فكان وعجزهم الله عن القيام لكان ذلك من أبهر آية وأظهر دلالة وبالله التوفيق

وقد غاب عن بعض العلماء وجه ظهور آيته على سائر آيات الانبياء حتى احتاج للعذر عن ذلك بدقة أفهام العرب وذكاء أنبائها ووفور عقولها وأنهم أدركوا المعجزة فيه بفطنتهم وجاء هم من ذلك بحسب إدراكهم وغيرهم من القبط وبنى اسرائيل وغيرهم

لم

لم يكونوا بهذه السبيل بل كانوا من الغباوة وقلة الفطنة بحيث جور عليهم فرعون أنه ربهم وجوز عليهم السامرى ذلك فى العجل بعد ايمانهم وعمدوا والمسيح مع اجماعهم على صلبه وما قتلوه وما صلبوه ولكن شبه لهم فجاءهم من الآيات الظاهرة البينة للابصار بقدر علمها أفهامهم مما لا يشكون فيه ومع هذا فما آمن نوح من ذكر حتى نرى الله جهرة ولم يصبروا على المن والسلوى واستبدلوا الذى هو أدنى بالذى هو خير والعرب على جاهليتها أكثرها يعترف بالصانع وانما كانت تتقرب بالاصنام الى الله زلفى ومنهم من آمن بالله ووحده قبل الرسول عليه السلام بدليل عقله وصفاء لبه ولما جاءهم الرسول بكتاب الله فهموا حكمته وتبينوا بفضل ادراكهم لاول وهلة معجزته فآمنوا به وازدادوا كل يوم ايمانا وقضوا الدنيا كلها فى صحبته وهجروا ديارهم وأموالهم وقتلوا آباءهم وأبناءهم فى نصرته وأتى فى معنى هذا مما يلوح له روح ويعجب منه زوج لو احتيج اليه وحق لكنا قدمنا فى بيان معجزة نبينا وظهورها ما يغنى عن ركوب بطون هذه المسالك وظهورها ان شاء الله تعالى

والله المستعان

(قوله) وجوز عليهم السامرى من عظماء بنى اسرائيل واسمه موسى ابن ظفر (قوله) مما لا يشكون ما فاعل جاء فى قوله فجاءهم من الآيات الخ

(قوله) ولم يصبروا على المن والسلوى أى على أكلهما

(قوله) وقتلوا اباءهم الخ أى وسائر اقاربهم واحبائهم (قوله) ويعجب منه بصيغة المفعول ويلوح أى يلمع (قوله) زوج بكسر الزاى والراء بينهما ساكنة وفى آخره جيم أى زينة من ذهب وجوهر

قوله والله المستعان ونسخة وبالله استعين وفى بعض النسخ وفى كل فن وجيز أى وفى بعض النسخ زيادة وهو الوكيل اه

الجزء الثاني من متن
الشفا مع شرحه
المدد الفياض
على التمام
والكمال

بسم الله الرحمن الرحيم

القسم الثاني فيما يجب على الانام من حقوق قر عليه السلام قال القاضي ابو الفضل رحمه الله وهذا قسم نحضنا فيه الكلام في اربعة ابواب على ما ذكرناه اول الكتاب ومجمعها في وجوب تصديقه واتباعه وطاعته ومحبته ومناصحته وتوقيره وبره وحكم الصلاة عليه والتسليم وزيارة قبره عليه الصلاة والسلام الباب الاول في فرض الايمان به وجوب طاعته واتباع سنته اذا تقرر ما قدمناه ثبوت نبوته وصحة رسالته وجب الايمان به وتصديقه فيما اتى به قال الله تعالى فامنوا بالله ورسوله والنور الذي انزلنا وقال انا ارسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا لتؤمنوا بالله ورسوله فامنوا

اي ابواب هذا القسم الاربعة فوله القسم الثاني اي من الاقسام الاربعة التي حصر الكلام فيها اجمالا في قوله فيما يجب على الانام اي على الخلق من الايمان بما جاء به نبينا عليه السلام وهو كما قال القاضي ابو الفضل في وجوب تصديقه واتباعه وطاعته ومحبته ومناصحته وتوقيره وبره وحكم الصلاة عليه والتسليم وزيارة قبره عليه الصلاة والسلام اي ما اوجبه الله ورسوله من ذلك وحقه

بالله ورسوله وقال فامنوا بالله ورسوله النبي الامي الآية فالايمان بالنبي محمد صلى الله عليه وسلم واجب متعين لا يتم ايمان الا به ولا يصح اسلام الا معه قال الله تعالى ومن لم يؤمن بالله ورسوله فانا اعتدنا للكافرين سعيرا حدثنا ابو محمد الحسني الفقيه بقراءتي عليه نا الامام ابو علي الطبري نا عبد الغافر الفارسي نا ابن عمرويه نا ابو سفيان نا ابو الحسين نا امية بن بسطام نا يزيد بن زريع نا روح عن العلاء بن عبد الرحمن بن يعقوب عن ابيه عن ابي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال امرت ان اقاتل الناس حتى يشهدوا ان لا اله الا الله ويؤمنوا بي وبما جئت به فاذا فعلوا ذلك عصموا مني دماءهم واموالهم الا بحقها وحسابهم على الله تعالى قال القاضي ابو الفضل والايمان به عليه السلام هو تصديق نبوته ورسالته وتصديقه في جميع ما جاء به وما قاله ومطابقة تصديق القلب بذلك شهادة اللسان بانه رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذا اجتمع التصديق به بالقلب والنطق بالشهادة بذلك تم الايمان به والتصديق له كما ورد في هذا الحديث نفسه من رواية عبد الله بن عمر امرت ان اقاتل الناس حتى يشهدوا ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله وقد زاده وضوحا في حديث جبريل اذ قال اخبرني عن الاسلام فقال النبي صلى الله عليه وسلم

وان كان ناقصا عبارته عن خلاف في التحقيق من تصديق بالقلب والاقرار باللسان معا وهو الذي اذهب اليه اجماعة ظاهرا شاملا لنفسه مظهرا لغيره قال الملا والدبجي اي باك اي وبتكذيبهم الغيبة في السبعة اي تصد قوا قال الدبجي هذا خطابهم اي قل لهم قولوا امنا بالله وبرسوله ولامته اي قل الملا والاظهر ان الضمير له ولامته اهل مكة المشرفة قوا قال الدبجي هذا خطاب بهم امة قل الملا والاظهر ان الضمير للامة على قول الخطاب والغيبة كما يلتفت على سياق الكلام الامي اي المنسوب الى الام القرى ومن حولها قال تعالى لتنذر ام القرى ومن حولها قال الملا والمنسوب الى الامة العربية امية وتحتمل المنسوب كما ورد اثامة امية لم يقرأ ولم يكتب لانكتب ولا نحسب او المنسوب الى الامي لانكتب ولا نحسب الذي خرج به من بطن امه بمعنى على الوصف الذي خرج به من الكتابة والقراءة من غير ذلك لشيء من الكتاب الباهر بالجبار ومع ذلك اظهر المعجزات الباهرة فعلم القراءة والكتابة فحقه كمال

أَنْ تَشْهَدَ أَنْ لَا إِلٰهَ إِلَّا اللهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللهِ وَذَكَرَ أَرْكَانَ
الْإِسْلَامِ ثُمَّ سَأَلَهُ عَنِ الْإِيمَانِ فَقَالَ أَنْ تُؤْمِنَ بِاللهِ
وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ الْحَدِيثَ فَقَدْ قَرَّرَ أَنَّ الْإِيمَانَ
بِهِ مُحْتَاجٌ إِلَى الْعَقْدِ بِالْجَنَانِ وَالْإِسْلَامَ بِهِ مُضْطَرٌّ إِلَى
النُّطْقِ بِاللِّسَانِ وَهٰذِهِ الْحَالُ الْمَحْمُودَةُ التَّامَّةُ وَأَمَّا الْحَالُ
الْمَذْمُومَةُ فَالشَّهَادَةُ بِاللِّسَانِ دُونَ تَصْدِيقٍ بِالْقَلْبِ وَهٰذَا
هُوَ النِّفَاقُ قَالَ اللهُ تَعَالَى إِذَا جَاءَكَ الْمُنَافِقُونَ قَالُوا نَشْهَدُ
إِنَّكَ لَرَسُولُ اللهِ وَاللهُ يَعْلَمُ إِنَّكَ لَرَسُولُهُ وَاللهُ يَشْهَدُ إِنَّ
الْمُنَافِقِينَ لَكَاذِبُونَ أَيْ كَاذِبُونَ فِي قَوْلِهِمْ ذٰلِكَ عَنِ
اعْتِقَادِهِمْ وَتَصْدِيقِ بَعْضِهِمْ وَهُمْ لَا يَعْتَقِدُونَهُ فَلَمَّا لَمْ تُصَدِّقْ
ذٰلِكَ ضَمَائِرُهُمْ لَمْ يَنْفَعْهُمْ أَنْ يَقُولُوا بِأَلْسِنَتِهِمْ مَا لَيْسَ
فِي قُلُوبِهِمْ فَخَرَجُوا عَنِ اسْمِ الْإِيمَانِ وَلَمْ يَكُنْ لَهُمْ فِي الْآخِرَةِ
حُكْمُهُ إِذْ لَمْ يَكُنْ مَعَهُمْ وَلَحِقُوا بِالْكَافِرِينَ فِي الدَّرْكِ الْأَسْفَلِ
مِنَ النَّارِ وَبَقِيَ عَلَيْهِمْ حُكْمُ الْإِسْلَامِ بِإِظْهَارِ شَهَادَةِ اللِّسَانِ
فِي أَحْكَامِ الدُّنْيَا الْمُتَعَلِّقَةِ بِالْأَئِمَّةِ وَحُكَّامِ الْمُسْلِمِينَ
الَّذِينَ أَحْكَامُهُمْ عَلَى الظَّوَاهِرِ بِمَا أَظْهَرُوهُ مِنْ عَلَامَاتِ
الْإِسْلَامِ إِذْ لَمْ يُجْعَلْ لِلْبَشَرِ سَبِيلٌ إِلَى السَّرَائِرِ وَلَا أُمِرُوا
بِالْبَحْثِ عَنْهَا بَلْ نَهَى النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنِ الْحُكْمِ عَلَيْهَا
وَذَمَّ ذٰلِكَ وَقَالَ هَلَّا شَقَقْتَ عَنْ قَلْبِهِ وَالْفَرْقُ بَيْنَ الْعَقْدِ
وَالْقَوْلِ مَا جُعِلَ فِي حَدِيثِ جِبْرِيلَ الشَّهَادَةُ مِنَ الْإِسْلَامِ
وَالتَّصْدِيقُ مِنَ الْإِيمَانِ وَبَقِيَتْ حَالَتَانِ أُخْرَيَانِ بَيْنَ

هٰذَيْنِ إِحْدَاهُمَا أَنْ يُصَدِّقَ بِقَلْبِهِ ثُمَّ تَخْتَرِمَ قَبْلَ اتِّسَاعِ
وَقْتِ الشَّهَادَةِ بِلِسَانِهِ فَاخْتُلِفَ فِيهِ فَشَرَطَ بَعْضُهُمْ
أَنَّ مِنْ تَمَامِ الْإِيمَانِ الْقَوْلَ بِالشَّهَادَةِ وَرَاهُ بَعْضُهُمْ مُؤْمِنًا
مُسْتَوْجِبًا لِلْجَنَّةِ لِقَوْلِهِ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ يَخْرُجُ مِنَ
النَّارِ مَنْ فِي قَلْبِهِ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ مِنْ إِيمَانٍ فَلَمْ يَذْكُرْ سِوَى
مَا فِي الْقَلْبِ وَهٰذَا مُؤْمِنٌ بِقَلْبِهِ عَيْنُ عَاصٍ وَلَا مُفَرِّطٍ بِتَرْكِ
غَيْرِهِ وَهٰذَا هُوَ الصَّحِيحُ فِي هٰذَا الْوَجْهِ الثَّانِيَةِ أَنْ يُصَدِّقَ
بِقَلْبِهِ وَيَطُولَ مَهَلُهُ وَعَلِمَ مَا يَلْزَمُهُ مِنَ الشَّهَادَةِ فَلَمْ يَنْطِقْ
بِهَا جُمْلَةً وَلَا اسْتَشْهَدَ فِي عُمُرِهِ وَلَا مَرَّةً فَهٰذَا اخْتُلِفَ فِيهِ
أَيْضًا فَقِيلَ هُوَ مُؤْمِنٌ لِأَنَّهُ مُصَدِّقٌ وَالشَّهَادَةُ مِنْ جُمْلَةِ
الْأَعْمَالِ فَهُوَ عَاصٍ بِتَرْكِهَا غَيْرُ مُخَلَّدٍ وَقِيلَ لَيْسَ هُوَ مُؤْمِنٌ حَتَّى
يُقَارِنَ عَقْدَهُ شَهَادَةٌ إِذِ الشَّهَادَةُ إِنْشَاءُ عَقْدٍ وَالْتِزَامُ
إِيمَانٍ وَهِيَ مُرْتَبِطَةٌ مَعَ الْعَقْدِ وَلَا يَتِمُّ التَّصْدِيقُ مَعَ الْمُهْلَةِ
إِلَيْهَا وَهٰذَا هُوَ الصَّحِيحُ وَهٰذَا تَبْدِيءٌ يُفْضِي إِلَى مُتَّسَعٍ مِنَ الْكَلَامِ
فِي الْإِسْلَامِ وَالْإِيمَانِ وَأَبْوَابِهِمَا وَفِي الزِّيَادَةِ فِيهِمَا وَالنُّقْصَانِ
وَهَلِ التَّجَزِّي مُمْتَنِعٌ عَلَى مَجْرَى التَّصْدِيقِ لَا يَصِحُّ فِيهِ جُمْلَةً وَإِنَّمَا
يَرْجِعُ إِلَى مَا زَادَ عَلَيْهِ مِنْ عَمَلٍ أَوْ قَدْ يَعْرِضُ فِيهِ لِاخْتِلَافِ
صِفَاتِهِ وَتَبَايُنِ حَالَاتِهِ مِنْ قُوَّةِ يَقِينٍ وَتَصْحِيحِ اعْتِقَادٍ وَوُضُوحِ
مَعْرِفَةٍ وَدَوَامِ حَالَةٍ وَحُضُورِ قَلْبٍ وَفِي بَسْطِ هٰذَا خُرُوجٌ
عَنْ غَرَضِ التَّالِيفِ وَفِيمَا ذَكَرْنَاهُ غُنْيَةٌ فِيمَا قَصَدْنَاهُ إِنْ شَاءَ
اللهُ تَعَالَى **فَصْلٌ** وَأَمَّا وُجُوبُ طَاعَتِهِ فَإِذَا وَجَبَ

الإيمان به وتصديقه فيما جاء به وجبت طاعته لأن
ذلك مما أتى به قال الله تعالى يا أيها الذين آمنوا أطيعوا
والرسول وقال وأطيعوا الرسول لعلكم ترحمون وقال
وإن تطيعوه تهتدوا وقال من يطع الرسول فقد
أطاع الله وقال وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم
عنه فانتهوا وقال ومن يطع الله والرسول الآية وقال
وما أرسلنا من رسول إلا ليطاع بإذن الله فجعل تعالى
طاعة رسوله طاعته وقرن طاعته بطاعته ووعد
على ذلك بجزيل الثواب وأوعد على مخالفته بسوء العقاب
وأوجب امتثال أمره واجتناب نهيه قال المفسرون
والآية تعم طاعة الرسول في التزام سنته والتسليم
لما جاء به وقالوا وما أرسل الله من رسول إلا ليفرض طاعته
على من أرسله إليه وقالوا من يطع الرسول في سنته يطع
الله في فرائضه وسئل سهل بن عبد الله عن شرائع الإسلام
فقال وما آتاكم الرسول فخذوه وقال السفر قندي يقال
أطيعوا الله في فرائضه والرسول في سنته وقيل أطيعوا
الله فيما حرم عليكم والرسول فيما بلغكم ويقال أطيعوا
الله بالشهادة له بالربوبية والنبي بالشهادة له بالنبوة

حدثنا محمد بن عتاب بقراءتي عليه نا حاتم بن محمد
نا أبو الحسن علي بن خلف نا عبد الله نا محمد بن أحمد نا
محمد بن يوسف نا البخاري عن عبدان أخبرنا عبد الله

فقال هلا شققت عن قلبه حتى تعلم أقالها أم لا بذلك بين يديه صلى الله عليه
وسلم فما صفظ أمكرها أو اعتقدها بقلبه ولا أمر أن يشق عن قلبه
له اقتلته بعد أن أسلم فاعتد بها ذكر (قوله) ولا أمر أن يشق الخ بعد أن قال
(وقوله) وللفرق وفي نسخة والفرق بضم أوله مبنيا للمجهول أو للفاعل وما مصدرية
أو موصولة (وقوله) الشهادة بالرفع مجهولا له أو النصب (قوله) والتصديق من
الإيمان أي وجعله فيه منه بقوله (قوله) تحشر مر بضم أوله وسكون المهملة
مبنيا للمفعول (قوله) يخرج من النار بضم الياء مبنيا للمجهول ويصح بناؤه
للفاعل (قوله) وبقول مهلة بفتح الميم وسكون الهاء وتحركه أي زمانه
(قوله) وهم في نسخة فهم عاص وفي نسخة غير مخطأ أي في النطق شرط
(قوله) والجمهور على أن النطق شرط في صحة الإسلام كما تقدم وهذا
لا جبه أشار إليه العلامة الدلجي بقوله الذي أشار إليه عند من يقول الإيمان هو
التصديق فقط أي عصمنا أن نقتضي أن التارك لها كافر ولا يصح هذا السياق
على ما تقدم به الملا بقوله لكن الخ لمخالفته للإجماع وأن من ترك
النطق بالشهادة مع القدرة غير محتاج سواء عند من يقول انه شرط
شطر وكذا عند من يقول الإقرار حيث لا يوجد حال الدلجي وهذا كما
فيطل قول الدلجي وهذا كما مع عند المحققين هو التصديق
ولا يعصي عند من يقول الإيمان هو التصديق فقط اهـ والإنصاف
ما قاله البيجوري بأنه لا يجوز الحكم بإسلام من تلفظ بالشهادتين
وتعقبه بأنه لا يجوز الحكم بإسلامه مع وجود المانع وهو عدم
المشروط بدون حال

إمكان وجوده في نفسه ولا يشترط العلم بوجوده ولا ظهوره وذلك لأن هذا
عدم ظهوره في نفسه ولا يشترط العلم بوجوده ولا ظهوره وذلك لأن هذا
مشروط في ماهية الأمر ولا في الخارج بدون
الأمر ولا في الخارج بدون
شرطها كالوضوء للصلاة فهذا
والتصديق الذي هو حقيقة
الإيمان الباطني لا يتوقف ثبوت
حقيقته في نفس الأمر على النطق
بل النطق لإجراء الأحكام وأما مر (قوله)
إنما النطق الخ عند من يقول الإيمان هو التصديق فقط أي عصمنا أن نقتضي
حتى يقارن عنده شهادة أي إقرار وفي نسخة
بالجنان شهادة اللسان وهي بالرفع فاعل مؤخر
وعنده مفعول مقدم ويصح
العكس لأن من قارن شيأ فقد قارنه
ذلك الشيء (قوله) مع المهلة بضم
فيكون أي مع الإمهال زمانا يسعه
النطق بشطره أو شرطه قال الملا أي
القول الثاني هو الصحيح فقال عقد جنانه
في أنه ليس بمؤمن من يعلم وأنه عقد جنانه
بإقرار لسانه مع تمكنه من بيانه في
مهلة زمانه قال وأما قول
الدلجي إن هذا
يقول به من يحمل
جزاء أهل السنة على الإعمال للنية
والمعتزلة على الإخلاص خلافا للخوارج
ان الإيمان قول وعمل واعتقاد كما هو
مذهب الفقهاء والمحدثين أو قول
واعتقاد كما هو مذهب أبي حنيفة
كما قال ولا يخفى أن هذا غفلة منه
عن تحقيق الأشعري وأتباعه أو قول
كلامه في عمل خاص هو الصلاة
بالشهادة كما هو مصرح به في الكتب
وهذا هو محل الخلاف بين أهل السنة
في كون شرطا أو شطرا والحق
عند المحققين هو الثاني كما هو مصرح به في كتب الشافعية
فقولهم إن تركها كفر محمول على ما إذا اعتقد وجوبها
وأما بقية الأعمال ففي كونها شرطا للإيمان أو ركنا
فقولان والحق أن تركها عمدا من غير عذر
فهاك

نا يونس عن الزهري قال نا أبو سلمة بن عبد الرحمن
أنه سمع أبا هريرة يقول إن رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال من أطاعني فقد أطاع الله ومن عصاني فقد
عصى الله ومن أطاع أميري فقد أطاعني ومن عصى
أميري فقد عصاني فطاعة الرسول من طاعة الله إذ
الله أمر بطاعته فطاعته امتثال لما أمر الله به وطاعة
له وقد حكى الله عن الكفار في دركات جهنم يوم تقلب
وجوههم في النار يقولون يا ليتنا أطعنا الله وأطعنا
الرسول فتمنوا طاعته حيث لا ينفعهم التمني وقال
عليه الصلاة والسلام إذا نهيتكم عن شيء فاجتنبوه
وإذا أمرتكم بأمر فأتوا منه ما استطعتم وفي حديث
أبي هريرة عنه عليه السلام كل أمتي يدخلون الجنة
إلا من أبى قالوا ومن يأبى قال من أطاعني دخل الجنة ومن
عصاني فقد أبى وفي الحديث الآخر الصحيح عنه عليه السلام
مثلي ومثل ما بعثني الله به كمثل رجل أتى قوما فقال يا قوم
إني رأيت الجيش بعيني وإني أنا النذير العريان فالنجاء
فأطاعته طائفة من قومه فأدلجوا فانطلقوا على مهلهم
فنجوا وكذبت طائفة منهم فأصبحوا مكانهم فصبحهم
الجيش فأهلكهم واجتاحهم فذلك مثل من أطاعني
واتبع ما جئت به ومثل من عصاني وكذب ما جئت به
من الحق وفي الحديث الآخر في مثله كمثل من بنى دارا وجعل

فهلكوا

فيها مأدبة وبعث داعيا فمن اجاب الداعي دخل الدار
واكل من المأدبة ومن لم يجب الداعي لم يدخل الدار
ولم ياكل من المأدبة فالدار الجنة والداعي محمد عليه السلام
فمن اطاع محمدا فقد اطاع الله ومن عصى محمدا فقد عصى
الله ومحمد فرق بين الناس **فصل** واما وجوب اتباعه
وامتثال سنته والاقتداء بهديه فقد قال تعالى قل
ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله الآية وقال
فآمنوا بالله ورسوله النبي الامي الآية وقد قال تعالى
فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك الآية الى قوله
تسليما اى ينقادون لحكمك بتسليم واستسلم
اذا انقاد وقال لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة
الآية قال محمد بن علي الترمذي الاسوة في الرسول الاقتداء
به والاتباع لسنته وترك مخالفته في قول او فعل
وقال غير واحد من المفسرين بمعناه وقيل هو عتاب للمخلفين
عنه وقال سهل في قوله تعالى صراط الذين انعمت عليهم
قال بمتابعة السنة فامرهم الله تعالى بذلك ووعدهم
الاهتداء بالتباعه لان الله تعالى ارسله بالهدى
ودين الحق ليزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة ويهديهم
الى صراط ووعدهم محبته تعالى في الآية الاخرى ومغفرته
اذا اتبعوه واثروه على اهوائهم وما تحن اليه نفوسهم
وان صحة ايمانهم بانقيادهم له ورضاهم بحكمه وترك

الاعتراض عليه وروى عن الحسن ان قوما قالوا يا رسول
الله انا نحب الله فانزل الله تعالى قل ان كنتم تحبون
الله فاتبعوني الآية وروى ان الآية نزلت في كعب
ابن الاشرف وغيره وانهم قالوا نحن ابناء الله واحباؤه
ونحن اشد حبا لله فانزل الله الآية وقال الزجاج معنى
ان كنتم تحبون الله ان تقصدوا طاعته وافعلوا
ما امركم به اذ محبة العبد لله وللرسول طاعته
لهما ورضاه بما امر او محبة الله لهم عفوه عنهم وانعامه
عليهم برحمته ويقال الحب من الله عصمة وتوفيق
ومن العباد طاعة كما قال القائل

تعصي الاله وانت تظهر حبه ... هذا العمري في القياس بديع
لو كان حبك صادقا لاطعته ... ان المحب لمن يحب مطيع

ويقال محبة العبد لله تعظيمه له وهيبته منه ومحبة
الله له رحمته له وارادته الجميل له وتكون بمعنى
مدحه وثنائه عليه قال القشيري فاذا كان بمعنى
الرحمة والارادة والمدح كان من صفات الذات
وسيأتي بعد في ذكر محبة العبد غير هذا بحوالله
تعالى حدثنا ابو اسحاق ابراهيم بن جعفر الفقيه
قال نا ابو الاصبغ عيسى بن سهل ونا ابو الحسن يونس
ابن مغيث الفقيه بقراءتي عليه قالا نا حاتم بن محمد
نا ابو حفص الجهني نا ابو بكر الاجري قال نا ابراهيم

ابن موسى الجوزي نا داود بن رشيد نا الوليد بن مسلم
عن ثور بن يزيد عن خالد بن معدان عن عبد الرحمن
ابن عمرو السلمي وحجر الكلاعي عن العرباض بن سارية
في حديثه في موعظة النبي صلى الله عليه وسلم انه قال
فعليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين
عضوا عليها بالنواجذ وإياكم ومحدثات الأمور فإن
كل محدث بدعة وكل بدعة ضلالة زاد في حديث
جابر بمعناه وكل ضلالة في النار وفي حديث ابي رافع
عنه عليه الصلاة والسلام لألفين احدكم متكئا
على اريكته يأتيه الأمر من امري مما امرت به ونهيت
عنه فيقول لا ادري ما وجدنا في كتاب الله اتبعناه
وفي حديث عائشة رضي الله عنها صنع رسول الله
صلى الله عليه وسلم شيئا ترخص فيه فتنزه عنه قوم
فبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فحمد الله ثم
قال ما بال اقوام يتنزهون عن الشيء اصنعه فوالله اني
لاعلمهم بالله واشدهم له خشية وروي عنه عليه السلام
انه قال القرآن صعب مستصعب على من كرهه وهو
الحكم فمن استمسك بحديثي وفهمه وحفظه جاء مع
القرآن ومن تهاون بالقرآن وحديثي خسر الدنيا
والآخرة امرت امتي ان يأخذوا بقولي ويطيعوا
امري ويتبعوا سنتي فمن رضي بقولي فقد رضي بالقرآن

(فقوله) ابناء الله ونحن ابناؤه (فقوله) من نجبة كرام (فقوله) الوئد اي قتل البنت (فقوله) انفسهم (فقوله) ممدودة اي قد مدوها (فقوله) وأزرى بالمر
هي قوله ان كنتم خ (فقوله) عضة (فقوله) انزل الله الآية
(فقوله) اتبع اتباع عذيرهم يبتغون
حفظ الله عن المعصية (قوله) الوقوع في غير الانبيا (قوله) كما قال القائل قال الملا قبل رابعة العدوية وفي الاحيا ان قائله عبد الله بن المبارك (قوله) هذا اي الجمع بين اختيار المعصية واظهار المحبة (قوله) لعمري بفتح العين اعتراض بين المبتدا وخبره اقسم به اي والله لبقائي (وقوله) فالقياس مطيع وفي نسخة فالفعال (وقوله) عليه اي على العبد عند ملائكته او على السنة خلقه فانها اقلام الحق (قوله) الاصبع بفتح الهمزة والموحدة فتحتين مجمة (قوله) ابن سهل وجدثنا وفي نسخة واخبرنا (قوله) بن بفتح اسم فاعل من الاغاثة (قوله) حاتم بكسر الفوقية (وقوله) الجهني بضم ففتح نسبة الى قبيلة جهينة (قوله) كشديد الراء (وقوله) الزاي انتهى شمني الواو وكسر الزاي (قوله) الكلاعي بفتح الكاف (وقوله) وحجر بضم مهملة وسكون الجيم بكسر العين وتشديد الياء (قوله) العرباض بفتح العين وتشديد الضاد المعجمة (وقوله) عضوا عليها كم بنواجذكم (قوله) بالنواجذ بضرب لشدة القبض بالدين اي تمسكوا بها كل التمسك (وقوله) الفاضل بجميع اخراسه (وقوله) وكل بدعة بالنصب وفي نسخة بالرفع وخص منها الاحمد بث من سنن حسنة فانه يجب

قال الله تعالى وما اتاكم الرسول فخذوه الآية وقال
عليه السلام من اقتدى بي فهو مني ومن رغب عن
سنتي فليس مني وعن ابي هريرة عن النبي صلى الله
عليه وسلم انه قال ان احسن الحديث كتاب الله وخير
الهدي هدي محمد وشر الامور محدثاتها وعن عبد
الله بن عمرو بن العاص قال قال النبي صلى الله عليه وسلم
العلم ثلاثة فما سوى ذلك فهو فضل آية محكمة او سنة
قائمة او فريضة عادلة وعن الحسن بن ابي الحسن قال
عليه السلام عمل قليل في سنة خير من عمل كثير في بدعة
وقال عليه السلام ان الله يدخل العبد الجنة بالسنة
تمسك بها وعن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى
الله عليه وسلم قال المتمسك بسنتي عند فساد امتي
له اجر مائة شهيد وقال عليه السلام ان بني اسرائيل افترقوا
على اثنين وسبعين فرقة وان امتي تفترق على ثلاث وسبعين
كلها في النار الا واحدة قالوا ومن هم يا رسول الله قال
الذي انا عليه اليوم واصحابي وعن انس قال عليه السلام
من احيى سنتي فقد احبني ومن احبني كان معي وعن
عمرو بن عوف المزني ان النبي صلى الله عليه وسلم قال
لبلال ان الحادث من امتي سنة من سنتي تمت اميتت بعدي فان
له من الاجر مثل من عمل بها من غير ان ينقص من اجورهم
شيأ ومن ابتدع بدعة ضلالة لا ترضي الله ورسوله

(فقوله) سماها ولدا (فقوله) من بين عمر بن (فقوله) الخطاب في التاريخ نعمة (فقوله) البدعة لانه عليه الصلاة والسلام سماها بدعة وانما (فقوله) سماها لما لم يسنها لهم وانما (فقوله) انه نص عليهم ولا جمعهم (فقوله) ترخص فيه واعتنى بفتح المشناة والراء وتشديد الخاء (قوله) ترخص عملا بقوله عليه السلام ان الله يحب ان تؤتى رخصه كما تؤتى عزائمه والعظائم ان ما ترخص فيه هو الاظهر فالتنزه والتقشف بقوله عليه السلام صلة تعمد الله بها عليكم فاقبلوا صلته وعن ابي حنيفة (قوله) ومن (قوله) الاحمد بث من سنن حسنة فانه يجب

كَانَ عَلَيْهِ مِثْلُ اٰثَامِ مَنْ عَمِلَ بِهَا لَا يَنْقُصُ ذٰلِكَ مِنْ اَوْزَارِ
النَّاسِ شَيْئًا **فصل** وَاَمَّا مَا وَرَدَ عَنِ السَّلَفِ
وَالْاَئِمَّةِ مِنِ اتِّبَاعِ سُنَّتِهِ وَالْاِقْتِدَاءِ بِهَدْيِهِ وَسِيْرَتِهِ
فحدثنا الشَّيْخُ اَبُوْ عُمَرَ اَنَّ مُوْسٰى بْنَ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ
ابْنِ اَبِيْ تَلِيْدٍ الْفَقِيْهُ سَمَاعًا عَلَيْهِ قَالَ حَدَّثَنَا اَبُوْ عُمَرَ
الْحَافِظُ قَالَ نَا سَعِيْدُ بْنُ نَصْرٍ نَا قَاسِمُ بْنُ اَصْبَغَ
وَوَهْبُ بْنُ مَسَرَّةَ قَالَا نَا مُحَمَّدُ بْنُ وَضَّاحٍ قَالَ نَا
يَحْيَى بْنُ يَحْيَى قَالَ نَا مَالِكٌ عَنْ اَنَسِ بْنِ شِهَابٍ عَنْ رَجُلٍ
مِنْ اٰلِ خَالِدِ بْنِ اَسِيْدٍ اَنَّهُ سَاَلَ عَبْدَ اللّٰهِ بْنَ عُمَرَ
فَقَالَ يَا اَبَا عَبْدِ الرَّحْمٰنِ اِنَّا نَجِدُ صَلَاةَ الْخَوْفِ وَصَلَاةَ
الْحَضَرِ فِي الْقُرْاٰنِ وَلَا نَجِدُ صَلَاةَ السَّفَرِ فَقَالَ ابْنُ
عُمَرَ يَا ابْنَ اَخِيْ اِنَّ اللّٰهَ بَعَثَ اِلَيْنَا مُحَمَّدًا صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ وَلَا نَعْلَمُ شَيْئًا فَاِنَّمَا نَفْعَلُ كَمَا رَاَيْنَاهُ يَفْعَلُ
وَقَالَ عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيْزِ سَنَّ رَسُوْلُ اللّٰهِ صَلَّى
اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وُلَاةُ الْاَمْرِ بَعْدَهُ سُنَنًا الْاَخْذُ
بِهَا تَصْدِيْقٌ لِكِتَابِ اللّٰهِ وَاسْتِعْمَالٌ لِطَاعَةِ اللّٰهِ
وَقُوَّةٌ عَلٰى دِيْنِ اللّٰهِ لَيْسَ لِاَحَدٍ تَغْيِيْرُهَا وَلَا تَبْدِيْلُهَا
وَلَا النَّظَرُ فِيْ رَاْيِ مَنْ خَالَفَهَا مَنِ اقْتَدٰى بِهَا فَهُوَ مُهْتَدٍ
وَمَنِ اسْتَنْصَرَ بِهَا فَهُوَ مَنْصُوْرٌ وَمَنْ خَالَفَهَا وَاتَّبَعَ غَيْرَ
سَبِيْلِ الْمُؤْمِنِيْنَ وَلَّاهُ اللّٰهُ مَا تَوَلّٰى وَاَصْلَاهُ جَهَنَّمَ
وَسَاءَتْ مَصِيْرًا وَقَالَ الْحَسَنُ بْنُ اَبِي الْحَسَنِ عَمَلٌ

(قوله) مع القرآن اى بعمله وعلمه بهما (قوله) من تهاون بالقرآن حديث لم يأت بهذا اللفظ بل بمعناه (قوله) امرت امتى بصيغة المجهول لقوله تعالى وابتعوه لعلكم تهتدون (قوله) فقد رضى بالقرآن الامر بالرضى به للمناداة بالامر باخذه مما ذكره بقوله وما اتاكم الرسول الآية فلا حاجة لقول الملا وفى الكلام اى معتصلا بى ومعاونا (قوله) فهو من هدى محمد بفتح اوله وسكون ثانيه بمعنى السمت والطريقة قال الملا وضبط فى بعض النسخ بضم الهاء وفتح الدال كقوله فلان الهدى هدى الله (قوله) محدثا بها جمع محدثة بالفتح وهى التى لم تعرف من كتاب وسنة ولا جماع (قوله) وسنة قائمة اى حديث ثابتة (قوله) مستمرة (وقوله) وفريضة عادلة اى فى القسمة او عادلة مساوية فى العمل بها الكتاب والسنة (وقوله) فسنة فى معنى مع (وقوله) تمسك بها اى عمل بها او ملازمة (وفى نسخة) تمسك بها واستمسك بها قال الملا تمسك بها بالمحسوس ضربا لتمثيل المعلوم بالمحسوس (قوله) فنجيح اى يتنظر اليه المجتهد فيما يشكل عليه (قوله) اعتقاده فيجوز ذلك عند الفقهاء فيما مضى وذلك فيها خير من القائم والقائم فيها خير من الماشى والماشى فيها خير من الساعى (قوله) قليل

قَلِيْلٌ فِيْ سُنَّةٍ خَيْرٌ مِنْ عَمَلٍ كَثِيْرٍ فِيْ بِدْعَةٍ وَقَالَ ابْنُ شِهَابٍ
بَلَغَنَا عَنْ رِجَالٍ مِنْ اَهْلِ الْعِلْمِ قَالُوْا الْاِعْتِصَامُ بِالسُّنَّةِ
نَجَاةٌ وَكَتَبَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُ يَتَعَلَّمُ السُّنَّةَ
وَالْفَرَائِضَ وَاللَّحْنَ اَيِ اللُّغَةَ وَقَالَ اِنَّ نَاسًا يُجَادِلُوْنَكُمْ
يَعْنِيْ بِالْقُرْاٰنِ فَخُذُوْهُمْ بِالسُّنَنِ فَاِنَّ اَصْحَابَ السُّنَنِ اَعْلَمُ
بِكِتَابِ اللّٰهِ وَفِيْ خَبَرِهِ حِيْنَ صَلّٰى بِذِي الْحُلَيْفَةِ رَكْعَتَيْنِ
فَقَالَ اَصْنَعُ كَمَا رَاَيْتُ رَسُوْلَ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
يَصْنَعُ وَعَنْ عَلِيٍّ حِيْنَ قَرَنَ فَقَالَ لَهُ عُثْمَانُ تَرَانِيْ اَنْهَى
النَّاسَ عَنْهَا وَتَفْعَلُهُ فَقَالَ لَهُ لَمْ اَكُنْ اَدَعُ سُنَّةَ رَسُوْلِ
اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِقَوْلِ اَحَدٍ مِنَ النَّاسِ وَعَنْهُ
اَلَا اِنِّيْ لَسْتُ بِنَبِيٍّ وَلَا يُوْحٰى اِلَيَّ وَلٰكِنِّيْ اَعْمَلُ بِكِتَابِ اللّٰهِ
وَسُنَّةِ نَبِيِّهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا اسْتَطَعْتُ وَكَانَ
ابْنُ مَسْعُوْدٍ يَقُوْلُ اَلْقَصْدُ فِي السُّنَّةِ خَيْرٌ مِنَ الْاِجْتِهَادِ
فِي الْبِدْعَةِ وَقَالَ ابْنُ عُمَرَ صَلَاةُ السَّفَرِ رَكْعَتَانِ مَنْ خَالَفَ
السُّنَّةَ كَفَرَ وَقَالَ اُبَيُّ بْنُ كَعْبٍ عَلَيْكُمْ بِالسَّبِيْلِ وَالسُّنَّةِ
فَاِنَّهُ مَا عَلَى الْاَرْضِ مِنْ عَبْدٍ عَلَى السَّبِيْلِ وَالسُّنَّةِ ذَكَرَ اللّٰهَ
فِيْ نَفْسِهِ فَفَاضَتْ عَيْنَاهُ مِنْ خَشْيَةِ اللّٰهِ فَيُعَذِّبَهُ اللّٰهُ
اَبَدًا اَوْ مَا عَلَى الْاَرْضِ مِنْ عَبْدٍ عَلَى السَّبِيْلِ وَالسُّنَّةِ
ذَكَرَ اللّٰهَ فِيْ نَفْسِهِ فَاقْشَعَرَّ جِلْدُهُ مِنْ خَشْيَةِ اللّٰهِ
اِلَّا كَانَ مَثَلُهُ كَمَثَلِ شَجَرَةٍ قَدْ يَبِسَ وَرَقُهَا فَهِيَ كَذٰلِكَ
اِذْ اَصَابَتْهَا رِيْحٌ شَدِيْدَةٌ فَتَحَاتَّ عَنْهَا وَرَقُهَا اِلَّا

(قوله) لا ينقطع لانه كما فى الحديث ما نقله من امتى على الخ (قوله) حتى يأتيهم امر الله اى ثلاث وسبعين ملة (وفى نسخة) اثنين وسبعين مذهبا وفى نسخة فرقة (وفى رواية مستفترق) تفترق فى ثلاث وسبعين (وقوله) على ثلاث اى ناجية الذى انا عليه اليوم واصحابى (وقوله) اى من متابعة الكتاب والسنة ظاهرهما (قوله) بعمله بها وحينئذ الغير عليها (وقوله) فقد احيا فاى رفع ذكرى (وقوله) ومن احيانى كان معى اى مشاركا لى فى علو قدرى وفى نسخة كان معى فى الجنة انتهى ملا (قوله) والعمل بها الى الخره من ترك ذكرها والعمل بها (وقوله) شيأ مفعول ينقص (وقوله) بدعة ضلالة بالاضافة او بالوصف (قوله) وسيرته عطف تفسير (قوله) ولا نجد اذ الهدى السيرة فى القرآن (وقوله) صلاة السفر اى وقد رأيناه يقصر فى السفر فقصرنا معه (قوله) سن رسول الله صلى الله عليه وسلم اى شرع طريقة مرضية (وقوله) وولاة الامر اى وسن الخلفاء الراشدين بعده سنة اى موافقة لقواعد الكتاب والسنة يجب عمل الناس على اى من كتب المصاحف وامر عثمان بكتابة (قوله) وقوة على دين الله اى تقوية على كمال ملته وجمال الشريعة ولا تغير فى راى من خالفها ان بلا دليل شرعى قال البيهقى من اجماع او قياس شرعى فشهادة زور لا يجعل احدا ناصر السنة الشافعى

حظ الله عنه خطاياه كما تحات عن الشجرة ورقها
فإن اقتصادا في سبيل وسنة خير من اجتهاد في
خلاف سبيل وسنة وانظروا ان يكون عملكم ان
كان اجتهادا او اقتصادا ان يكون على منهاج الأنبياء
وسنتهم وكتب بعض عمال عمر بن عبد العزيز الى عمر
بحال بلده وكثرة لصوصه هل يأخذهم بالظنة
او نحملهم على البينة وما جرت عليه السنة فكتب
اليه عمر خذهم بالبينة وما جرت عليه السنة فان
لم يصلحهم الحق فلا اصلحهم الله وعن عطاء في قوله
تعالى فان تنازعتم في شئ فردوه الى الله والرسول الى
كتاب الله وسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال
الشافعي ليس في سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم
الا اتباعها وقال عمر ونظر الى الحجر الاسود انك حجر
لا تنفع ولا تضر ولولا اني رأيت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقبلك ما قبلتك ثم قبله وروى عبد الله
ابن عمر يد رنا قته في مكان فسئل فقال لا ادري الا
اني رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فعله
ففعلته وقال ابو عثمان الجنيدي من امر السنة على
نفسه قولا وفعلا نطق بالحكمة ومن امر الهوى على
نفسه نطق بالبدعة وقال سهل التستري اصول
مذهبنا ثلاثة الاقتداء بالنبي صلى الله عليه وسلم

كتاب ولا سنة به
امر قال الملا وقد تسفه
الدبجي من قله فهمه وكثرة
جهله وسوء ظنه بالامام
الاعظم حيث قال وكما
هذا حاكما الى ما سبق للز
ولا يخفى ان الكلام على ان
كما مر ح

به الشافعي فهل يقصر
حنيفة في الفقه كما مر ح
المجتهدين ان يتكلم برأيه المجرد
فامر الدين او يشوهم ان يكونوا
جاهلا بالكتاب والسنة الى ان قال
على ان شاهد الزور حال منقول
عن علي ثم قال بعد التشنيع الاكبر
ولم يعرف هذا ان المجتهد اسير
الدليل كما قال الشافعي نجوز ان يكلم
الرجل بنته لحاصلة من الزنا نظرا
الى ما قام عنده من الدليل مع عدم
الالتفات الى القبح الصوري وفي
هذا القيل انتهى اقول وبالله التوفيق
ان الواجب على امثالنا المقلدين
التسليم لما قالته ائمة الدين وان
لم نعرف له وجها فان
الامام الاعظم في
الرجحان ما صح
البخاري عنه صلى الله عليه وسلم
ربما احد كم يكون لحن بحجته
فاقضي له اي على مقتضى صلاح
انما اقطع له قطعة من النار والله اعلم
قالت الائمة الثلاثة ابو حنيفة ومحمد وابو يوسف
صاحبا الامام يرفع الخلاف ولا
ان حكم الحاكم ينفع له
يحل حراما يعني باطنا وقوله شامك
زوجان محتملا له باطنا ان كان
مع علمه حليتها له باطنا والزوجة لما
كاذبا في دعواه النكاح هذا
ولعل الامام نظر الى ان هذا
بنزل منزلة التقاط فهو لدى
بالسنة من المقلدين ولا ينبغي
لامثالنا الاكل الا بعد
الائمة والتسليم مع
في نسخة فهو منصور (رقوله)
عمل قليل في السنة كذلك
معروفا بعد ذكره
تعريف له (رقوله)
اي الامام
وفي نسخة
السنة
(رقوله)

في الاخلاق والافعال والاكل من الحلال واخلاص
النية في جميع الاعمال وجاء في التفسير في قوله
تعالى والعمل الصالح يرفعه انه الاقتداء برسول
الله صلى الله عليه وسلم وحكي ان احمد بن حنبل
قال كنت يوما مع جماعة تجردوا ودخلوا الماء
فاستعملت الحديث من كان يؤمن بالله واليوم الاخر
فلا يدخل الحمام الا بمئزر ولم اتجرد فرأيت تلك
الليلة قائلا يقول لي يا احمد ابشر فان الله قد غفر
لك باستعمالك السنة وجعلك اماما يقتدى بك
قلت من انت قال لجبريل **فصل** ومخالفة امره
وتبديل سنته ضلال وبدعة متوعد من الله عليه
بالخذلان والعذاب قال الله تعالى فليحذر الذين يخالفون
عن امره ان تصيبهم فتنة الاية وقال ومن يشاقق
الرسول من بعد ما تبين له الهدى الاية **حدثنا**
ابو محمد عبد الله بن جعفر وعبد الرحمن بن عتاب
بقراءتي عليهما قالا انا ابو القاسم حاتم بن محمد قال نا
ابو الحسن القابسي نا ابو الحسن بن مسرور نا الدباغ
نا احمد بن سليمان نا سحنون بن سعيد نا ابو القاسم
نا مالك عن العلاء بن عبد الرحمن عن ابيه عن ابي هريرة
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج الى المقبرة وذكر
الحديث في صفة امته وفيه فليذادن رجال عن حوضي

اي تفسير
للحن هو من احد رواة الحديث
والمراد باللغة اصول الشاملة
لعلم الصرف وفروعها المركبة
البيان والمعاني (رقوله)
لعلم النحو وعلم
فهذه هي السنة اي غالبوهم بالاحاديث
النبوية دون العمل بظواهر
الايات القرانية ولذا قال المصنف
ان اصحاب السنن اعلم بكتاب الله قال
الملا اصحاب السنن العلماء بالحديث
المبين للكتاب واما قول الدبجي كالبخاري
ومسلم وابي داود فخارج عن صوب
الصواب انتهى اقول وبالله التوفيق
ان الناظر المتأمل والانصاف في نظر
المنجي بالكاف فالنور لك على نور
تعسف وعدم انصاف فاندفع بهذا
فضل البخاري ومن ذكر معه على ما في
لا حصر في كلام الدبجي بخلاف ما في
له عثمان وهو الصواب (رقوله) نزى
نسخة فقال له عمر (رقوله) انهى الناس
اي تعلم (رقوله) عنه اي عن
وقال كاسنة رسول الله الخ وانما
نهى عثمان عن المتعة فانه اشهر الحج لكون
اشهر الحج لا غير وتكون العمرة في
غيرها حتى جرار البيت فاشهر الحج
وغيرها (رقوله) وعنه اي عن علي
(رقوله) القصد في السنة اي
التوسط في العمل به قال اللذاي
حسن من المبالغة في بذل الوسعة
والكثرة من الطاعة في حال الاخذ
فانه اشق من بعض لجهالة اقول
ان الناظر المتأمل في عبارة الدبجي يعلم انه
لا حصر في كلام الدبجي بخلاف ما في
الاخذ في الطاعة في العمل مطلب
الذي حمله على الاعتراض حسن كما بينا سابقا لازم
وفي نسخة بدعة ضلالة وانما
السنة كل ما حسن بابه (رقوله)
والسنة اي ما

كما يذاد البعير الضال فأناديهم ألا هلم ألا هلم
ألا هلم فيقال إنهم قد بدلوا بعدك فأقول فسحقا
فسحقا وروى أن النبي صلى الله عليه وسلم
قال من رغب عن سنتي فليس مني وقال من أدخل
في أمرنا ما ليس منه فهو رد وروى ابن أبي رافع
عن أبيه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا ألفين
أحدكم متكئا على أريكته يأتيه الأمر من أمري
مما أمرت به أو نهيت عنه فيقول لا أدري ما
وجدنا في كتاب الله اتبعناه زاد في حديث المقدام
ألا وإن ما حرم رسول الله صلى الله عليه وسلم مثل
ما حرم الله وقال عليه السلام وجئ بكتاب
في كنف كنى بقوم رحمقا أو قال ضلالا أن يرغبوا عنهم
جاء بهم بنيهم الى غير بنيتهم أو كتاب غير كتابهم فنزلت
أولم يكفهم أنا أنزلنا عليك الكتاب يتلى عليهم الآية
وقال عليه الصلاة والسلام هلك المتنطعون
وقال أبو بكر الصديق رضي الله عنه لست تاركا
شيئا كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعمل به
إلا عملت به إني أخشى إن تركت شيئا من أمره أن أزيغ

الباب الثاني في لزوم محبته عليه السلام

قال الله تعالى قل إن كان آباؤكم وأبناؤكم وإخوانكم
وأزواجكم وعشيرتكم وأموال اقترفتموها الآية

(قوله) كذلك في النسخة الصحيحة فتنبه (قوله) فبينما هي كذلك
(قوله) فحار بمعنى تاه (قوله) بهمة بفتحتين أي صفته
(قوله) بهمة بالنصب أي الام (قوله) الأكان
(قوله) بالظنة بكسر الظاء المعجمة وتشديد النون المفتوحة أي التهمة
(قوله) أنك والله كما في نسخة (قوله) لا تنفع ولا تضر أي
من أنه يشهد لمن استلمه يوم القيامة (قوله) أبو عثمان الجندي
بضم الحاء المهملة وفتح الميم وضبطه الشمني أيضا بحاء مكسورة فشاة
تحتية ساكنة فزاء مكسورة فشاة (قوله) بالنسبة وإنما نسب الجندي بالجيم
إلى الجند المضمومة فحريف (قوله) في الحديث أي إطلاق الحديث (قوله) فاستغلظ
الأعشوذ بكسر الميم وسكون المعجمة وضم الشين المعجمة وفتح الذال المعجمة
وفي نسخة صحيحة بفتح سين وضم نون (قوله) الهمزة وفتح زاي
أي الإبان الزينة وعوذ (قوله) الحسين بن مسعود (قوله)
وفي نسخة صحيحة بفتح سين وضم نون (قوله) مسعون بفتح سين وضم نون
إلى المقبرة وبثلثث الباء والفتح أفصح (قوله) والظاهر كما قال الملا مقبرة البقيع
في المدينة (قوله) فلذا دن بفتح اللام القسمية وضم الباء وذال
معجمة فالف ودال مهملة فنون مشددة (قوله) من الذود وهو الطرد والبعد أي
فليصدد ويمنع الخ (قوله) الا ملما أي تعالوا وأقبلوا الا يتنحى وليس
فتجيء ولا لإثبات في لغة الحجازيين وتميم (قوله) أي هما قوله وجهالة الخ
أي هما قوله بضم الميم وفتح الشاة (قوله) المتعلمون بضم الميم وفتح الشاة
فوق وفتح النون وكسر الطاء مشددة أي المتعلمون (قوله) في الأمور
أي مسيل عن الحق (قوله) أن ينزعهم
أي وأن ولجهلكم أي شبابهم وجهالتهم
وعشيرتكم قوله

وكسر الشين المعجمة وفتح الراء وكسر الباء المهملة وفي نسخة
وسكون المعجمة وفتح الباء وضم الراء وكلاهما بمعنى (قوله)
وعشيرتكم أي قبيلتكم (قوله) وأموال اقترفتموها أي اكتسبتموها

فلقي بهذا حضا وتنبيها ودلالة وحجة على
الزام محبته ووجوب فرضها وعظيم خطرها
واستحقاقه لها عليه السلام إذ قرع تعالى
من كان ماله وولده وأهله أحب إليه من الله
ورسوله وأوعدهم بقوله تعالى فتربصوا حتى
يأتي الله بأمره ثم فسقهم بتمام الآية وأعلمهم
أنهم ممن ضل ولم يهده الله تعالى نا أبو علي الغساني
الحافظ فيما أجاز لنيه وهو مما قرأته على غير
واحد قال نا سراج بن عبد الله القاضي نا أبو محمد
الأصيلي نا المروزي نا أبو عبد الله محمد بن يوسف
نا محمد بن إسماعيل نا يعقوب بن إبراهيم نا ابن
علية عن عبد العزيز بن صهيب عن أنس بن مالك
أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يؤمن
أحدكم حتى أكون أحب إليه من ولده ووالده والناس
أجمعين وعن أبي هريرة نحوه وعن أنس عنه عليه
السلام ثلاث من كن فيه وجد حلاوة الإيمان
أن يكون الله ورسوله أحب إليه مما سواهما
وأن يحب المرء لا يحبه إلا لله وأن يكره أن يعود
في الكفر كما يكره أن يقذف في النار وعن عمر
ابن الخطاب رضي الله عنه أنه قال للنبي صلى الله
عليه وسلم لأنت أحب إلي من كل شيء إلا نفسي

(قوله) فلقي بهذا أي فاستظهر واحفى بهذا أي فاكتفى بهذا (قوله)
الخ (وقوله) والوعيد بالتهديد والوعيد بالتشديد (قوله) حضا
الضاد أي حثا بفتح الحاء وتشديد الضاد أي حثا بفتح الحاء (وقوله)
وعظيم بكسر العين وفي نسخة وعظيم بفتح العين (وقوله) لها
خطرها أي المهملة الكاملة بفتح الخاء المعجمة والطاء
أي القدر (وقوله) إذ قرع بفتح القاف وتشديد الراء
أي زجر من كان ماله الخ (وقوله) فسقهم بتشديد
أي نسبهم إلى الفسق (وقوله) أعلمهم أي أخبرهم
أو علمهم من الإعلام بتشديد العين (وقوله) لا يؤمن
الشر والوعد في الخير غالبا ويرد في الشر والوعد في الخير نادرا
في تخريج أحاديث الشفا كما تقدم (قوله) أو من هل الصفا
الحفاظ السيوطي الحمد لله الذي أو علا وقال أو توعد عفى (قوله)
الغساني بفتح الغين المعجمة وتشديد السين (قوله) الأصيلي بفتح
الهمزة وكسر الصاد المهملة وسكون الياء المثناة تحت (قوله)
المروزي بفتح الميم والواو (قوله) لا يؤمن أحدكم قال الملا الخطاب لأمة
الموجودين ومن بعدهم من الموجودين وفي رواية مسلم لا يؤمن
عبد أي لا يكمل إيمان أحد بدليل رواية ابن حبان
حتى أكون أحب إليه الخ أي لإيمان أحدكم حقيقة الإيمان
وليس المراد الحب الطبيعي فإن محبة الإنسان
لنفسه أقوى من كل شيء

الذي بيني وبينه فقال له النبي صلى الله عليه وسلم
لن يؤمن احدكم حتى اكون احب اليه من نفسه
فقال عمر والذي انزل عليك الكتاب لانت احب
الي من نفسي التي بين جنبي فقال له النبي صلى الله
عليه وسلم الان يا عمر قال سهل من لم ير ولايته
الرسول صلى الله عليه وسلم في جميع الاحوال
ويرى نفسه في ملكه لا يذوق حلاوة الايمان
لان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يؤمن احدكم
حتى اكون احب اليه من نفسه الحديث **فصل**
في ثواب محبته عليه الصلاة والسلام حدثنا
ابو محمد بن عتاب بقراءتي عليه نا ابو القاسم حاتم
ابن محمد نا ابو الحسين علي بن خلف نا ابو زيد المروزي
نا محمد بن يوسف نا محمد بن اسماعيل نا عبدان نا
ابي نا شعبة عن عمرو بن مرة عن سالم بن ابي الجعد
عن انس ان رجلا اتى النبي صلى الله عليه وسلم
فقال يا رسول الله متى الساعة قال ما اعددت
لها قال ما اعددت لها من كثير صلاة ولا صوم
ولا صدقة ولكني احب الله ورسوله قال انت
مع من احببت وعن صفوان بن قدامة قال
هاجرت الى النبي صلى الله عليه وسلم فاتيته
فقلت يا رسول الله ناولني يدك ابايعك فناولني

يده فقلت يا رسول الله اني احبك فقال المرء مع
من احب وروى هذا اللفظ عن رسول الله صلى
الله عليه وسلم عبد الله بن مسعود وابو موسى
وانس وعن ابي ذر بمعناه وعن علي بن ابي طالب
رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم اخذ
بيد حسن وحسين فقال من احبني واحب هذين
وابا هما وامهما كان معي في درجتي يوم القيمة
وروى ان رجلا اتى النبي صلى الله عليه وسلم
فقال يا رسول الله لانت احب الي من اهلي ومالي
واني لاذكرك فما اصبر حتى اجيء فانظر اليك
واني ذكرت موتي وموتك فعرفت انك اذا دخلت
الجنة رفعت مع النبيين فان دخلتها لا اراك فانزل
الله تعالى ومن يطع الله والرسول فاولئك مع الذين
انعم الله عليهم الآية قد عابه وقرأها عليه وفي حديث
آخر كان رجل عند النبي صلى الله عليه وسلم ينظر
اليه لا يطرف فقال ما بالك فقال بابي انت وامي
اتمتع من النظر اليك فاذا كان يوم القيمة رفعك
الله تعالى بتفضيله فانزل الله الآية وفي حديث
انس من احبني كان معي في الجنة **فصل** فيما روي
عن السلف والائمة من محبتهم للنبي عليه السلام
وشوقهم له **حدثنا** القاضي الشهيد نا العذري

قال ومن بعض اتباع الرسول اتباعه في الحب
الى ان المحبين في الحب الواحد معه يجمعهما امر واحد وهو ارادة
موجب محبة كل واحد منهما وهو ارادة ما يحبه الآخر وكراهة ما
يكرهه وهذا دليل على ان المحبة الواحدة تستدعي امورا كثيرة
مستقلة يلزم من عدمها عدم المحبة وهذا دليل على ان كل واحد من
هذه الامور واجب لانه لا يتم الواجب الا به وقيل المنع في حق غيره
لانه شبهه بالله تعالى في قوله ولكنا نعبد الله لا نشرك به شيئا
وقيل المنع في حق غيره يجوز لكن لا يجوز له ما لا
يجوز لغيره (وقوله) بقذف
في النار بضم الياء وسكون القاف
اي يرمى لان المرء لا يجلد ايمانه
حتى يعتقد ان الله تعالى هو
المنعم على الاطلاق وان النبي
عليه السلام هو واسطة كل
نعمة ساع في اصلاح شانه ورفعة
مكانه وذلك لانه اي والله لانت
(وقوله) حبي صفة كاشفة
(وقوله) التي في بدني وهذا من
اي روحي التي في بدني جرى على
عمر رضي الله عنه حسن مراعاة
صدق مقال له وحسن مراعاة
حيث ظن ان المراد محبة
عليه السلام
موجب الطبيعي
في هذا المقام فبين له
بسبب العالمين مقام المراد المراد
اختيار ما يوجب محبة الله ورسوله
ورضاه على محبة المخلوقين فلما
تيقظ لهذا المعنى عمر قال والذي
انزل عليك الكتاب لانت الخ (وقوله)
الان يا عمر اي في هذا الزمان
قال الملا ولا يبعد ان يكون
الاستفهام مقدرا بالنفي
لهذا الامر الذي وجب ان يكون
من اول الوهلة (وقوله) ولانه
الرسول اي لكونه
جاريا على نفسه وحكمه عليه
وفي نسخة في جميع احواله

الخطاب (وقوله) اي الغمامة كانه (وقوله) ابن عتاب بتشديد (وقوله) بن خلف بضم الخاء المعجمة وسكون اللام (وقوله) ابن زيد هو ابو محمد المروزي (وقوله) بن يوسف هو ابو عبد الله الجرجاني (وقوله) ابن اسماعيل هو ابو عبد الله البخاري (وقوله) عبدان هو لقب عبد الله بن عثمان المروزي (وقوله) ابي هو عثمان (وقوله) شعبة هو ابن الحجاج (وقوله) عن عمرو بن مرة هو ابو عبد الله الكوفي (وقوله) عن سالم بن ابي الجعد هو رافع الغطفاني (وقوله) عن انس هو ابن مالك (وقوله) الصحيحين اي صحيحي البخاري ومسلم (وقوله) اي وحلاوة الايمان اي في قلبه كما في حلاوة العسل من تناوله عجل حلاوة العسل بالاول لتلذذ بالاول اكثر من تلذذ بالثاني (وقوله) عبران الاول والثاني في نفسي من ثلاث روحاني احب اليه بدل من (وقوله) احب اليه محذوف اي احب اليه من كل شيء ما سواهما (وقوله) من كل شيء ما سواهما ولم يقل من كل ما سواهما لان العموم في الذوات اكثر منه في الصفات (وقوله) ما علا هما وفي نسخة ما علاهما (وقوله) ضمير هما عائد الى الكلام المفهوم من قوله ومن بعض اتباع الرسول الخ (وقوله) مع انكاره اي انكار عمر على خطيب ثناهما اي على الكلام المثنى عليهما (وقوله) بئس الخطيب انت

ما يقتضي العقل رجحانه وان كان على خلاف الطبع
قال الا ترى ان المريض يجتنب ما يميل اليه طبعه ومع ذلك
يتناوله عقتضى عقله لما علم او
ظن ان صلاحه فيه وكذلك
المؤمن اذا علم ان الرسول عليه
الصلاة والسلام لا يامر ولا
ينهى الا بما فيه صلاح دينه ودنياه
واخرته وغناه وبمن انشد
عليه السلام اشفق الناس عليه
والطفهم به ورحم جانب
امره عقتضى عقله
على امر غيره
وهذا اولى
ترجمات الايمان بصبر مطيعه
واما كما له فهو ان يصير مطيعه
تابعا لفعله في محبه عليه السلام ومن محبته عليه السلام نصر
سنته واظهارها (وقوله) من كن فيه
(وقوله) اي اجتمع فيه
(وقوله) كما
يجد

نا الرازي نا الجلودي نا ابن سفيان نا مسلم نا
قتيبة نا يعقوب بن عبد الرحمن عن سهيل عن أبيه
عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال من أشد أمتي لي حبا ناس يكونون بعدي يود
أحدهم لو رآني بأهله وماله ومثله عن أبي ذر
وقد تقدم حديث عمر وقوله للنبي صلى الله عليه وسلم
لأنت أحب إلي من نفسي وما تقدم عن الصحابة في
مثله وعن عمرو بن العاصي ما كان أحد أحب إلي من
رسول الله صلى الله عليه وسلم وعن عبدة بنت خالد
ابن معدان قالت ما كان خالد يأوي إلى فراشه الا وهو
يذكر من شوقه إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم
وإلى أصحابه من المهاجرين والأنصار بسميهم ويقول
هم أصلي وفصلي وإليهم يحن قلبي طال شوقي إليهم فعجل
ربي قبضي إليك حتى يغلبه النوم وروى عن أبي بكر
رضي الله عنه أنه قال للنبي صلى الله عليه وسلم
والذي بعثك بالحق لإسلام أبي طالب كان أقر لعينك
من إسلامه يعني أبا أبي قحافة وذلك أن إسلام
أبي طالب كان أقر لعينك من إسلامه ونحوه عن عمر
ابن الخطاب رضي الله عنه قاله للعباس أن تسلم أحب
إلي من أن يسلم الخطاب لأن ذلك أحب إلى رسول
الله صلى الله عليه وسلم وعن أبي إسحاق أن امرأة من

سهل

(وقوله) ابن قدامة بضم القاف (قوله) الجماد الخشب (قوله) أي وإن لم يكن أحد الخ (قوله) هما لما يجب الخ (قوله) المؤكد من الفرائض والنوافل (قوله) الزيادة الناقلة الخ (قوله) على جواب الأمر ويجوز رفعه على الاستئناف (قوله) المرء مع من أحب الخ (قوله) أشارة إلى أن المعية بحكم عام وقع الحجة الموجبة للطاعة وذلك رواية الترمذي وله ما اكتسبه قال الملا وفي هذا إشارة إلى أن قوله المعية على قدر الخ فالناقص في الصلاح مع محبته كالصالح في الفلاح معهم (قوله) أخذ بيدي الخ وحسين قال الملا الظاهر أن أحدهما عن يمينه والآخر عن شماله فقال لي حبني أي لأجلي ولأجل أهلي المسلمة على حسن صفاتهم (وقوله) كان معي أي مقترنا عندي في درجة أي في جواري وفي دار كرامتي (قوله) حتى أحضر لديك فانظر إليه أي أحضر عندك وأسكن قلبي (وقوله) لتقر عيني وأسكن قلبي أي تنشرح فأنزل الله تعالى الخ (وقوله) للعشاق (وقوله) أي الحبوب مع الدين الخ أي لا جابي (وقوله) أنعم الله عليهم أي بنظر الرضا (وقوله) لا يطرف أي لا يغمض (وقوله) وجهه الشريف (وقوله) بكسر الكاف وفي نسخة بالفاء أي لا يغمض بصره لديه (وقوله) ما يطفئ الغليل أي العطش (وقوله) فقال ما بالك أي شأنك (وقوله) بأبي أنت وأمي أي أفديك بهما

الأنصار قتل أبوها وزوجها وأخوها يوم أحد مع
رسول الله فقالت ما فعل رسول الله قالوا خيرا هو بحمد
الله كما تحبين قالت أروني حتى أنظر إليه فلما رأته
قالت كل مصيبة بعدك جلل وسئل علي بن أبي طالب
رضي الله عنه كيف كان حبكم لرسول الله صلى الله
عليه وسلم قال كان والله أحب إلينا من أموالنا
وأولادنا وأبائنا وأمهاتنا ومن الماء البارد على
الظماء وعن زيد بن أسلم قال خرج عمر ليلة يحرس
فرأى مصباحا في بيت وإذا عجوز تنفش صوفا
وتقول

على محمد صلاة الأبرار صلى عليه الطيبون الأخيار
قد كنت قواما بكا بالأسحار يا ليت شعري والمنايا أطوار
هل تجمعني وحبيبي الدار تعني النبي صلى الله عليه
وسلم فجلس عمر يبكي وفي الحكاية طول وروى
أن عبد الله بن عمر خدرت رجله فقيل له اذكر أحب
الناس إليك يزل عنك فصاح يا محمداه فانتشرت
ولما احتضر بلال نادت امرأته واحزناه فقال واطرباه
غدا ألقى الأحبة محمدا وحزبه ويروى أن افراءة
قالت لعائشة رضي الله تعالى عنها اكشفي لي قبر رسول
الله صلى الله عليه وسلم فكشفته لها فبكت حتى ماتت
ولما أخرج أهل مكة زيد بن الدثنة من الحرم ليقتلوه

(وقوله) من النظر ويعني بالنظر الملك أي في الدنيا (وقوله) المحبة وإن تفاوت الدرجة على تفاوت مراتب المحبة المقتضية لحسن الطاعة في المتابعة (وقوله) العذري بضم العين وسكون الذال المعجمة (وقوله) فتيبة بضم الجيم لقبه وهو ابن سعيد بالتصغير عن سهيل بالتصغير (وقوله) عن سهل (وقوله) من أشد أمتي لي في نسخة أشد الناس حبا وفي نسخة أشد الناس لي حبا (وقوله) فاس أي جماعة وهو ملتقى خرز الحجارة والمجر والمتقدم (وقوله) ونعته أي يولدون بعد حياتي ويوجدون بعد وفاتي (وقوله) ابن العاص وفي نسخة العاصي قال الملا والأول هو الصواب اهـ

فقلا عن النووي ما نصه لكل (قوله) بسميهم أي بأسمائهم الصلاة أي بأسمائهم واحدا بعد واحد (وقوله) أصلي وفصلي أي فروع أجدادي وفصولي في أبائي وأولادي (وقوله) يحن قلبي بكسر الحاء وفتحها (وقوله) فيحل (وقوله) حتى يغلبه النوم (وقوله) أي بكر الحمد الأجزاء لا تنوين الأوزان (وقوله) وفي نسخة وروي عن أبي بكر (وقوله) عائش بجعل الشين كسرة الهمزة (وقوله) لتنبيه

قَالَ لَهُ أَبُو سُفْيَانَ بْنُ حَرْبٍ أَنْشُدُكَ اللهَ يَا زَيْدُ
أَتُحِبُّ أَنَّ مُحَمَّدًا الْآنَ عِنْدَنَا مَكَانَكَ تَضْرِبُ عُنُقَهُ
وَأَنْتَ فِي أَهْلِكَ فَقَالَ زَيْدٌ وَاللهِ مَا أُحِبُّ أَنَّ مُحَمَّدًا
الْآنَ فِي مَكَانِهِ الَّذِي هُوَ فِيهِ أَنْ تُصِيبَهُ شَوْكَةٌ
وَإِنِّي جَالِسٌ فِي أَهْلِي فَقَالَ أَبُو سُفْيَانَ مَا رَأَيْتُ مِنَ
النَّاسِ أَحَدًا يُحِبُّ أَحَدًا كَحُبِّ أَصْحَابِ مُحَمَّدٍ مُحَمَّدًا وَعَنِ ابْنِ
عَبَّاسٍ كَانَتِ الْمَرْأَةُ إِذَا أَتَتِ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
أَحْلَفَهَا بِاللهِ مَا خَرَجَتْ مِنْ بُغْضِ زَوْجٍ وَلَا رَغْبَةً
بِأَرْضٍ عَنْ أَرْضٍ وَمَا خَرَجَتْ إِلَّا حُبًّا لِلهِ وَرَسُولِهِ
وَوَقَفَ ابْنُ عُمَرَ عَلَى ابْنِ الزُّبَيْرِ بَعْدَ قَتْلِهِ فَاسْتَغْفَرَ
لَهُ وَقَالَ كُنْتَ وَاللهِ فِيمَا عَلِمْتُ صَوَّامًا قَوَّامًا تُحِبُّ
اللهَ وَرَسُولَهُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَرَضِيَ اللهُ عَنْ
أَصْحَابِهِ أَجْمَعِينَ **فصل** فِي عَلَامَةِ مَحَبَّتِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ
اِعْلَمْ أَنَّ مَنْ أَحَبَّ شَيْئًا أَكْثَرَ ذِكْرَهُ وَآثَرَ مُوَافَقَتَهُ وَإِلَّا
لَمْ يَكُنْ صَادِقًا فِي حُبِّهِ وَكَانَ مُدَّعِيًا فَالصَّادِقُ
فِي مَحَبَّةِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ تَظْهَرُ
عَلَامَاتُ ذَلِكَ عَلَيْهِ وَأَوَّلُهَا الْإِقْتِدَاءُ بِهِ وَاسْتِعْمَالُ
سُنَّتِهِ وَاتِّبَاعُ أَقْوَالِهِ وَأَفْعَالِهِ وَامْتِثَالُ أَوَامِرِهِ
وَاجْتِنَابُ نَوَاهِيهِ وَالتَّأَدُّبُ بِآدَابِهِ فِي عُسْرِهِ
وَيُسْرِهِ وَمَنْشَطِهِ وَمَكْرَهِهِ وَشَاهِدُ هَذَا
قَوْلُهُ تَعَالَى قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللهَ الْآيَةَ وَإِنَّا

(وقوله) لأن ذلك أجر لا ضم أوكد الود (وقوله) عثمان بن عامر الطيبي (وقوله) فمالك ما بحسب مثلك فعل رسول الله بصيغة الغائب (وقوله) قال لو أخبرا وفي نسخة بخبر موفي نسخة وهو محمد والعاقبة (وقوله) قال أي من الصحابة (وقوله) قلبي لديه وفي نسخة أرينه بفتح الهمزة وكسر الراء أي لبصر بصيغة الجمع (وقوله) وزوج (وقوله) بلا مين بعد ذا أي بجلد مفتوحة فجيم (وقوله) أي هين على الظما بفتحتين مقصورا ويجوز مده وهو شدة العطش وفي عادة الشعراء يانه اشاد نفعا لانه روح الروح وأما الى أنه أحب اليهم من أرواحهم (وقوله) صوفا بضم الفاء والشين المعجمة (وقوله) وهي تشد رجزا أي تقول أي كنت أي أنت قواما أي كثير الصيام (وقوله) وفي رواية صواما أي كثير الصيام مقصور ومنونا لغة في الموحدة أي ذو بكاء أو ريد به المبالغة وقيل البكاء بالضم والمد مع المد الصوت

(وقوله) رسول الله بخسب بضم الخاء المعجمة وفتح السين المهملة وكسر الموحدة أي يكفيك ويمنعك من الشر وفي بعض النسخ بحسبك بالكاف وهو خطأ والله أعلم (وقوله) وسلم بفتح الهمزة وسكون الواو وفتح السين المهملة أي سلم أبوه عام الفتح وفي نسخة وسلم بضم الهمزة وفتح السين المهملة وكسر اللام أي جعله سالما (وقوله) عثمان بن عامر الطيبي (وقوله) فمالك ما بحسب مثلك فعل رسول الله بصيغة الغائب (وقوله) قال لو أخبرا وفي نسخة بخبر موفي نسخة وهو محمد والعاقبة (وقوله) قال أي من الصحابة (وقوله) قلبي لديه وفي نسخة أرينه بفتح الهمزة وكسر الراء أي لبصر بصيغة الجمع (وقوله) وزوج (وقوله) بلا مين بعد ذا أي بجلد مفتوحة فجيم (وقوله) أي هين على الظما بفتحتين مقصورا ويجوز مده وهو شدة العطش وفي عادة الشعراء يانه اشاد نفعا لانه روح الروح وأما الى أنه أحب اليهم من أرواحهم (وقوله) صوفا بضم الفاء والشين المعجمة (وقوله) وهي تشد رجزا أي تقول أي كنت أي أنت قواما أي كثير الصيام (وقوله) وفي رواية صواما أي كثير الصيام مقصور ومنونا لغة في الموحدة أي ذو بكاء أو ريد به المبالغة وقيل البكاء بالضم والمد مع المد الصوت

مَا شَرَعَهُ وَحَضَّ عَلَيْهِ عَلَى هَوَاءِ نَفْسِهِ وَمُوَافَقَةِ
شَهْوَتِهِ قَالَ اللهُ الْعَظِيمُ وَالَّذِينَ تَبَوَّءُوا الدَّارَ وَالْإِيمَانَ
مِنْ قَبْلِهِمْ يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ وَلَا يَجِدُونَ
فِي صُدُورِهِمْ حَاجَةً مِمَّا أُوتُوا وَيُؤْثِرُونَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ
وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ وَاسْتِحْفَاظُ الْعِبَادِ فِي رِضَى
اللهِ تَعَالَى حَدَّثَنَا الْقَاضِي أَبُو عَلِيٍّ الْحَافِظُ نَا أَبُو الْخَيْرِ
الصَّيْرَفِيُّ وَأَبُو الْفَضْلِ بْنُ خَيْرُونَ قَالَا نَا أَبُو يَعْلَى
الْبَغْدَادِيُّ نَا أَبُو عَلِيٍّ السِّنْجِيُّ نَا مُحَمَّدُ بْنُ مَحْبُوبٍ نَا أَبُو عِيسَى
نَا مُسْلِمُ بْنُ حَاتِمٍ نَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ الْأَنْصَارِيُّ عَنْ أَبِيهِ
عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي زَيْدٍ عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ قَالَ قَالَ أَنَسُ
ابْنُ مَالِكٍ قَالَ لِي رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
يَا بُنَيَّ إِنْ قَدَرْتَ أَنْ تُصْبِحَ وَتُمْسِيَ لَيْسَ فِي قَلْبِكَ غِشٌّ
لِأَحَدٍ فَافْعَلْ ثُمَّ قَالَ لِي يَا بُنَيَّ وَذَلِكَ مِنْ سُنَّتِي وَمَنْ أَحْيَا
سُنَّتِي فَقَدْ أَحَبَّنِي وَمَنْ أَحَبَّنِي كَانَ مَعِي فِي الْجَنَّةِ فَمَنِ
اتَّصَفَ بِهَذِهِ الصِّفَةِ فَهُوَ كَامِلُ الْمَحَبَّةِ لِلهِ تَعَالَى وَرَسُولِهِ
وَمَنْ خَالَفَهَا فِي بَعْضِ هَذِهِ الْأُمُورِ فَهُوَ نَاقِصُ الْمَحَبَّةِ
وَلَا تَخْرُجُ عَنِ اسْمِهَا وَدَلِيلُهُ قَوْلُهُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ
وَالسَّلَامُ لِلَّذِي حُدَّ فِي الْخَمْرِ فَلَعَنَهُ بَعْضُهُمْ وَقَالَ
مَا أَكْثَرَ مَا يُؤْتَى بِهِ فَقَالَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا تَلْعَنْهُ
فَإِنَّهُ يُحِبُّ اللهَ وَرَسُولَهُ وَمِنْ عَلَامَاتِ مَحَبَّةِ النَّبِيِّ
صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَثْرَةُ ذِكْرِهِ لَهُ فَمَنْ أَحَبَّ شَيْئًا

(وقوله) شعري أي بفتحتين وفي نسخة بضم الشين وتخفيف الواو (وقوله) أي بفتح الكاف وكسر الشين وفي نسخة بفتح الشين وتشديد الواو (وقوله) وحبيبي بفتح الموحدة وكسرها وفي نسخة وحبيبي بضم الموحدة وفتح الياء (وقوله) ما بعدها أي بعد الكاف (وقوله) لأنه لغة لأكل الأطعمة (وقوله) أي بفتح الكاف وكسر الشين المعجمة (وقوله) أي بفتح الكاف وكسر الشين المعجمة (وقوله) أي بفتح الكاف وكسر الشين المعج

أكثر ذكره ومنها كثرة شوقه إلى لقائه فكل حبيب يحب لقاء حبيبه وفي حديث الأشعريين عند قدومهم المدينة أنهم كانوا يجزون غدا نلقى الأحبة محمدا وحزبه وقد تقدم قول بلال ومثله قال عمار حين قتل وكما ذكرناه من قصة خالد بن معدان ومن علاماته مع كثرة ذكره تعظيمه له وتوقيره عند ذكره وإظهار الخشوع والانكسار مع سماع اسمه صلى الله عليه وسلم قال ابن إسحاق التجيبي كان أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم بعده لا يذكرونه إلا خشعوا واقشعرت جلودهم وبكوا وكذلك كثير من التابعين منهم من يفعل ذلك محبة له وشوقا إليه ومنهم يفعله تهيبا وتوقيرا ومنها محبته لمن أحب النبي صلى الله عليه وسلم ومن هو بسببه من آل بيته وأصحابه من المهاجرين والأنصار وعداوة من عاداهم وبغض من أبغضهم وسبهم فمن أحب شيئا أحب من يحبه وقد قال عليه السلام في الحسن والحسين اللهم إني أحبهما فأحبهما وفي رواية في الحسن فأحب من يحبه وقال من أحبهما فقد أحبني ومن أحبني فقد أحب الله ومن أبغضهما فقد أبغضني ومن أبغضني فقد أبغض الله وقال

وحبه

الخضوع والانكماش

صلى الله عليه وسلم الله الله في أصحابي لا تتخذوهم غرضا فمن أحبهم فبحبي أحبهم ومن أبغضهم فببغضي أبغضهم ومن آذاهم فقد آذاني ومن آذاني فقد آذى الله ومن آذى الله يوشك أن يأخذه وقال في فاطمة إنها بضعة مني يغضبني ما أغضبها وقال لعائشة رضي الله عنها في أسامة بن زيد أحبيه فإني أحبه وقال أبو بكر الأبهري من حب الأنصار رواية النفاق بغضهم وفي حديث ابن عمر من أحب العرب فبحبي أحبهم ومن أبغضهم فببغضي أبغضهم فبالحقيقة عن أحب شيئا أحب كل شيء يحبه وهذه سيرة السلف حتى في المباحات وشهوات النفس وقد قال أنس حين رأى النبي صلى الله عليه وسلم يتتبع الدباء من حوالي القصعة فما زلت أحب الدباء من يومئذ وهذا الحسن بن علي وعبد الله بن عباس وابن جعفر أتوا سلمى وسألوها أن تصنع لهم طعاما مما كان يحب النبي صلى الله عليه وسلم وكان ابن عمر يلبس النعال السبتية ويصبغ بالصفرة إذ رأى النبي صلى الله عليه وسلم يفعل نحو ذلك ومنها بغض من أبغض الله ورسوله ومعاداة من عاداه ومجانبة من خالف سنته وابتدع في دينه واستثقاله كل من يخالف شريعته قال الله تعالى لا تجد قوما

وصحابته

فضلا أن تجيبه شوكة أي

ومراده بهذا المعنى

وأنا أقول هذه العلامة

وفي بعض النسخ

قيل له ذلك هو حبيبي

على تحجين رفع على الحشية (قوله)

من بغض (زوجي) أي من أجل كراهة

زوجها أي مهاجرة (قوله) أو لها أي

ولا رغبة بالنصب عطفا على محل

الجار والمجرور (قوله) وما خرجت

أي عن رضاها مهاجرة إلى رسول

الله لأجل الله ورسوله (قوله)

وقد كنت والله وفي نسخة والله

كنت (قوله) فيما علمت أي معه

على صهو اما قواما أي كثير الصيام

والقيام بحب الله ورسوله

(وقوله) في علامة محبته عليه

السلام قال في الملا وفي أصل

الدبجي في علامة محبته

(وقوله) اعلم أن

انه وفي نسخة أن

(قوله) أثره بالمد أي

اختاره (قوله) أو لها أي أول

علامات الحب والتأدب وبناء

مشددة وفتح همزة ونشد

(قوله) ونشطه وسكر همه بفتح

أولهما وثالثهما مصدر لكن بمعنى

النشاط والكراهة واسمان لما

أي في حال سعته أي وشاهده

وأيضا قد بسم عما أطلعه من

الشرع (قوله) ولم يجدوا في

صدورهم كذا في أصل الدبجي

قال الملا وقع في أصل الحزامي

فأنفسهم حاجة أي حزازة

(وقوله) يجدون أي

يجدون في أنفسهم (قوله) خصاصة

أي مجاعة وشدة حاجة

عنده دار ان وبستان ما كان

قال الملا حتى لا حسنها للناظرين

(وقوله) والعباد أي

وشاهده أيضا

(قوله) في نضاء الله أي

يخصيل بكسر الباء المشددة وفتحها

لغتان وهو تصغير خصلة

(قوله) غش بكسر أي

حقد وحسد (قوله)

ولا يخرج عن اسمها

أي مع هذا أي اسم المحبة

فيجوز إطلاق الحب

عليه في الجملة ولذا قال

المصنف فقال بعض الحفاظ

البخاري الله قال بعض الحفاظ

أخرج الله قال بذلك عمرو هو عبد الله

القائل بذلك وكان يهدي

الملقب بالحمار وكان يهدي

للنبي صلى الله عليه وسلم (قوله)

فلعنه بعضهم ورسوله وفي هذا

فإنه يجب لإشارة عظيمة واشارة

الحديث لنشارة المؤمنين وبهجته

وحسنه لعصاة لأجل الإعلم

والنهية وبنية لأجل الفجور

السنة قال إسحاق الفجور

بفتح الفاء وكسر الجيم وبالباء

مشددة ثم ألف

منهم كثافة (قوله)

من نجبه أي ذلك المحبوب وفي نسخته

الله الله بالنصب بتقدير أحذروه

أي احذروه في أصحابي لا تذكرهم

بسوء (قوله) غرضا بمعجمتين

أي هدفا وفي نسخة غرضا بمهملتين

الملا والظاهر أنه تصحيف

(قوله) وقال لعا نشة فاسانة

ابن زيد أي في حقه (قوله) أنا

بضعة مني أي جزء

أعضيها (قوله) يغضبني بكسر

(قوله) فالحقيقة وفي نسخة ما يغضبها

أي يحزنها

(قوله) أي فيجوز من الفجور

(قوله) أي كل شيء يحبه ذلك الشيء

(قوله) وشهوات النفس

أي ما تشتهيه وتلذه

(قوله) من الحرير

(قوله) بتتبع الدباء

(قوله) المشددة

(قوله) من

يؤمنون بالله واليوم الآخر يوادون من حاد الله
ورسوله وهؤلاء اصحابه عليه السلام قلنا
احياءهم وقاتلوا آباءهم وابناءهم في مرضاته
وقال له عبد الله بن عباد الله ابرأ الى لو شئته لأتتك
برأسه يعني اباه ومنها ان يحب القرآن الذي اتى
به عليه السلام ويهدي به ويهتدي ويحلق به
حتى قالت عائشة رضي الله عنها كان خلقه القرآن
وحبه للقرآن تلاوته والعمل به وتفهمه ويحب
سنته ويقف عند حدودها قال سهل بن عبد الله
علامة حب الله حب القرآن وعلامة حب القرآن
وحب الله حب النبي صلى الله عليه وسلم وعلامة
حب النبي عليه السلام حب السنة وعلامة حب
السنة حب الآخرة وعلامة حب الآخرة بغض الدنيا
وعلامة بغض الدنيا الا يدخر منها الا زادا او بلغة
الى الآخرة وقال ابن مسعود لا يسئل احد عن نفسه
الا القرآن فان كان يحب القرآن فهو يحب الله ورسوله
ومن علامات حبه للنبي صلى الله عليه وسلم شفقته
على امته ونصحه لهم وسعيه في مصالحهم ورفع
المضار عنهم كما كان عليه السلام بالمؤمنين رؤفا
رحيما ومن علامة تمام محبته زهد من يدعيها في الدنيا
وايثار الفقر واتصافه به وقد قال عليه الصلاة

فقامت واخذت شباة من تحت وسادتي فجززت بها
عليه شباة ثم جعلته في قدح وجعلت اقول في نفسي
ان استطعت ان اشربه قبل ان يقوم لافعلن فلما قام
اخذ القدح فتلقل كان ينجع الدم فقال يا بني لا تشربه
فقلت لا والله لا اشربه ابدا فقال يا بني لا تشربه
فانه ليس من شيء من جسدك الا وهو يشتكي
البول فانه يشتكي البول فقلت لا والله لا اشربه ابدا
فقال اما لو شربته لم تر في فمك وبطنك شكوى ابدا
وبحسن اكله فقال يا بني لا تشربه فانه ليس من شيء
من جسدك الا وهو

وَحَقِيقَةُ الْمَحَبَّةِ الْمَيْلُ إِلَى مَا يُوَافِقُ الْإِنْسَانَ
وَتَكُونُ مُوَافَقَتُهُ لَهُ إِمَّا لِاسْتِلْذَاذِهِ بِإِدْرَاكِهِ
كَحُبِّ الصُّوَرِ الْجَمِيلَةِ وَالْأَصْوَاتِ الْحَسَنَةِ وَالْأَطْعِمَةِ
وَالْأَشْرِبَةِ اللَّذِيذَةِ وَأَشْبَاهِهَا مِمَّا كُلُّ طَبْعٍ سَلِيمٍ
مَائِلٌ إِلَيْهَا لِمُوَافَقَتِهَا لَهُ أَوْ لِاسْتِلْذَاذِهِ بِإِدْرَاكِهِ
بِحَاسَّةِ عَقْلِهِ وَقَلْبِهِ مَعَانِيَ بَاطِنَةً شَرِيفَةً كَمَحَبَّةِ
الصَّالِحِينَ وَالْعُلَمَاءِ وَأَهْلِ الْمَعْرُوفِ وَإِمَّا لِنُورَانِيَّتِهِمْ
السِّيَرِ الْجَمِيلَةِ وَالْأَفْعَالِ الْحَسَنَةِ فَإِنَّ طَبْعَ الْإِنْسَانِ
مَائِلٌ إِلَى الشَّغَفِ بِأَمْثَالِهَا وَلَا حَتَّى يَبْلُغَ التَّعَصُّبَ
لِقَوْمٍ وَالتَّشَيُّعَ مِنْ أُمَّةٍ فِي أُخْرَى مَا يُؤَدِّي إِلَى الْجِدَالِ
عَنِ الْأَوْطَانِ وَهَتْكِ الْحُرَمِ وَاخْتِرَامِ النُّفُوسِ
أَوْ يَكُونُ حُبُّهُ إِيَّاهُ لِمُوَافَقَتِهِ لَهُ مِنْ جِهَةِ إِحْسَانِهِ
لَهُ وَالْعَامِهِ عَلَيْهِ فَقَدْ جُبِلَتِ الْقُلُوبُ عَلَى حُبِّ مَنْ
أَحْسَنَ إِلَيْهَا فَإِذَا تَقَرَّرَ لَكَ هَذَا نَظَرْتَ إِلَى هَذِهِ
الْأَسْبَابِ كُلِّهَا فِي حَقِّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَعَلِمْتَ أَنَّهُ
عَلَيْهِ السَّلَامُ جَامِعٌ لِهَذِهِ الْمَعَانِي الثَّلَاثَةِ الْمُوجِبَةِ
لِلْمَحَبَّةِ أَمَّا جَمَالُ الصُّورَةِ وَالظَّاهِرِ وَكَمَالُ الْأَخْلَاقِ
وَالْبَاطِنِ فَقَدْ قَرَّرْنَا مِنْهَا قَبْلُ فِيمَا مَرَّ مِنَ الْكِتَابِ
مَا لَا يَحْتَاجُ إِلَى زِيَادَةٍ وَأَمَّا إِحْسَانُهُ وَإِنْعَامُهُ
عَلَى أُمَّتِهِ فَقَدْ مَرَّ مِنْهُ فِي أَوْصَافِ اللَّهِ تَعَالَى مِنْ
رَأْفَتِهِ بِهِمْ وَرَحْمَتِهِ لَهُمْ وَهِدَايَتِهِ إِيَّاهُمْ وَإِنْقَاذِهِ

خ النفوس

(له) اما لمائع (قوله) موافقة القلب للانسان ويميله (قوله) بكره وفي نسخة ماكره (قوله) الصورة الجميلة اي من المبصرات (قوله) والاصوات الحسنة اي من المسموعات (قوله) والاطعمة الخ اي من المشمومات (قوله) والاشربة اي من المذوقات (قوله) كل طبع سليم اعم من الحيوانات او النباتات او الجمادات (قوله) مائل اليها لموافقتها له اي لمقتضى طبعه مع قطع النظر عن موافقة شريعته (قوله) او لاستلذاذه بإدراكه اي معانيا بالفتح مفعول للمصدر (قوله) باطنة شريفة اي مبنية على معان لطيفة (قوله) كمحبة الصالحين الى الشغف بالعين المهملة وقيل بالمهملة وقرئ بهما (قوله) وانما نورانيتهم الخ اقول شغفها حبا من الشغف اي من الحب (قوله) حتى يبلغ اي الشغف التعصب بالنصب معطوف على ليبلغ وكذا التشيع ومنه حديث القدرية شيعة الدجال وفي نسخة صحيحة حتى يبلغ التعصب بقوم لقوم وشيعة بالفتح والتشيع من امة اي طائفة في اخرى من النصيب والنشيع وفي نسخة في اخرين (قوله) ما يؤدي اي ما ذكر من التعصب والتشيع (قوله) الجدال بالفتح والمد اي الخروج (وقوله) واخترام النفوس بالحاء المهملة اي استئصالها بالقتل والمراد بهم الاشياع (وقوله) من جهة احسانه له وفي نسخة اليه (قوله) من الاسباب اي اسباب المحبة (قوله) في حقه اي من الجمال الصوري والكمال المعنوي والاحسان الوفي كلها اي جميعها (قوله) موجبة للمحبة (قوله) عليه اي على وجه الدوام (قوله) فقد قررنا منها اي من الشمائل الدالة عليها والفضائل المشيرة اليها (قوله) قبل اي قبل هذا (قوله)

عَلَيْهِمْ وَاسْتِنْقَاذِهِمْ بِهِ مِنَ النَّارِ وَأَنَّهُ بِالْمُؤْمِنِينَ رَؤُفٌ
رَحِيمٌ وَرَحْمَةٌ لِلْعَالَمِينَ وَبَشِيرًا وَنَذِيرًا وَدَاعِيًا إِلَى
اللَّهِ بِإِذْنِهِ وَسِرَاجًا مُنِيرًا وَيَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ
وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَيَهْدِيهِمْ إِلَى
صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ فَأَيُّ إِحْسَانٍ لِجَلَّ قَدْرًا وَأَعْظَمُ خَطَرًا
مِنْ إِحْسَانِهِ إِلَى جَمِيعِ الْمُؤْمِنِينَ وَأَيُّ إِفْضَالٍ أَعَمُّ
مَنْفَعَةً وَأَكْثَرُ فَائِدَةً مِنْ إِنْعَامِهِ عَلَى كَافَّةِ الْمُسْلِمِينَ
إِذْ كَانَ ذَرِيعَتُهُمْ إِلَى الْهِدَايَةِ وَمُنْقِذَهُمْ مِنَ الْغَوَايَةِ
وَدَاعِيَهُمْ إِلَى الْفَلَاحِ وَالْكَرَامَةِ وَوَسِيلَتَهُمْ إِلَى رَبِّهِمْ
وَشَفِيعَهُمْ وَالْمُتَكَلِّمَ عَنْهُمْ وَالشَّاهِدَ لَهُمْ وَالْمُوجِبَ
الْبَقَاءَ الدَّائِمَ وَالنَّعِيمَ السَّرْمَدَ وَقَدِ اسْتَبَانَ لَكَ
أَنَّهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ مُسْتَوْجِبٌ لِلْمَحَبَّةِ الْحَقِيقِيَّةِ شَرْعًا
بِمَا قَدَّمْنَاهُ مِنْ صَحِيحِ الْآثَارِ وَعَادَةً وَجِبِلَّةً بِمَا ذَكَرْنَاهُ
آنِفًا لِأَوْفَاضِيَتِهِ الْإِحْسَانَ وَعُمُومَةِ الْإِجْمَالِ
فَلَوْ كَانَ الْإِنْسَانُ يَجِبُ مَنْ مَنَحَهُ فِي دُنْيَاهُ مَرَّةً
أَوْ مَرَّتَيْنِ مَعْرُوفًا أَوِ اسْتَنْقَذَهُ مِنْ هَلَكَةٍ أَوْ مَضَرَّةٍ
مُدَّةَ التَّأَذِّي بِهَا مُنْقَطِعٌ قَلِيلٌ ثَمَنُ مَنَحَهُ مَا لَا يُبِيدُ
مِنَ النَّعِيمِ وَوِقَاهُ مَا لَا يَفْنَى مِنْ عَذَابِ الْجَحِيمِ أَوْلَى
بِالْحُبِّ فَإِذَا كَانَ يَجِبُ بِالطَّبْعِ مِلْكُ الْحُسْنِ سِيرَتِهِ أَوْ
حَاكِمٌ لِمَا يُبَثُّ رُمِنْ قَوَامِ طَرِيقَتِهِ أَوْ قَاصِمُ عَمِيدِ الدَّارِ
لِمَا يَنْشَأُ عِلْمُهُ أَوْ كَرَمُ شِيمَتِهِ فَمَنْ جَمَعَ هَذِهِ الْخِصَالَ

الدنيوي الضروري (قوله) وانما مه الديني الاخروي (قوله) قد مر وبرؤ اي بعض الم (قوله) مضى الله تعالى واثنى عليه من القضاء الحمد (قوله) اي استغراقهم الخ اي بحسب كثرة ايمانهم ومناقب انعامهم وتشبيه بالمؤمنين رؤف الخ وفي نسخة ومنشئ منير المؤمنين الخ (قوله) اياته اي آيات القرآن المشتملة على محاسن (قوله) والحكمة اي السنة الحقة (قوله) خطرا اي اقبالا اي مسببا كافة افضالا اي اكراما وافضال المنفاد بن ولو من اهل الذمة والمنافقين (قوله) ذريعتهم اي وسيلة اقل الاسلام بفتح العين اي العمامة بفتح العين (قوله) ومنقذهم من الغواية اي ومخلصهم من الضلال (قوله) والفلاح اي الفوز والصلاح (قوله) والكرامة اي في الدارين (قوله) والمتكلم عنهم اي في القيامة (قوله) والشاهد لهم اي في الدنيا والآخرة (قوله) والموجب لهم اي لاهل الجنة بالخير (قوله) البقاء الدائم اي في الجنة (قوله) والنعيم السرمد اي الدائم (وقوله) وقد استبان لك اي ظهر لك وفي نسخة استبان لك (قوله) انه عليه السلام مستوجب اي مستحق (قوله) شرعا اي وطبعا (وقوله) بما قدمناه روى بالهمز اي زمانا قريبا وهو مد الهمزة وقصرها وقد روي بهما في السبعة (قوله) وعادة وجبلة اي في العامة والاجمال اي للعامة بالجميل في جميع الاحوال (قوله) وعمومة الاجمال من منحه اي اعطاه (قوله) يجري بطبعه (وقوله) او ولو على وصف العلة مرة او مرتين (قوله) معروفا اي احسانا وخيرا (قوله) اي ما لا يبيد اي ما لا ينعدم (قوله) ما لا يفنى اي ما لا ينقطع (قوله) اولى بالحب اي اجدر به (قوله) فاذا كان يجب بالطبع ملك الحسن سيرته الخ اقول في نسخة صحيحة ما بالموحدة بعد الميم وفي نسخة اخرى بالمثناة التحتية بعد الميم وفي نسخة ثالثة بالمثناة التحتية بعد الميم وبعد الموحدة وهي الاولى اي ما لا ينعدم من النعيم اي النعيم الحسن (قوله) ملك الحسن سيرته اي صار مالكا لها (قوله) حاكم لما يبث اي حاكم على ما يبث (قوله) من قوام طريقته اي من اهل العرف في العمى (قوله) او قاصم عميد الدار اي مهلك من يخشى ويلاذ به (قوله) لما ينشأ علمه اي ما لا ينشأ علمه (قوله) او كرم شيمته اي ما لا يتغير (قوله) فمن جمع هذه الخصال اي ما ذكر من الخصال

عَلَى غَايَةِ مَرَاتِبِ الْكَمَالِ اَحَقُّ بِالْحُبِّ وَاَوْلَى بِالنَّيْلِ
وَقَدْ قَالَ عَلِيُّ بْنُ اَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُ فِي صِفَتِهِ
عَلَيْهِ السَّلَامُ مَنْ رَاٰهُ بَدِيهَةً هَابَهُ وَمَنْ خَالَطَهُ
مَعْرِفَةً اَحَبَّهُ وَذَكَرْنَا عَنْ بَعْضِ الصَّحَابَةِ رَضِيَ اللّٰهُ
عَنْهُمْ اَنَّهُ كَانَ لَا يَصْرِفُ بَصَرَهُ عَنْهُ مَحَبَّةً فِيهِ
صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ **فَصْلٌ** فِي وُجُوبِ مُنَاصَحَتِهِ عَلَيْهِ
السَّلَامُ قَالَ اللّٰهُ تَعَالَى وَلَا عَلَى الَّذِينَ لَا يَجِدُونَ
مَا يُنْفِقُونَ حَرَجٌ اِذَا نَصَحُوا لِلّٰهِ وَرَسُولِهِ الْاٰيَةَ
قَالَ اَهْلُ التَّفْسِيرِ اِذَا نَصَحُوا لِلّٰهِ وَرَسُولِهِ اِذَا
كَانُوا مُخْلِصِينَ مُسْلِمِينَ فِي السِّرِّ وَالْعَلَانِيَةِ **حَدَّثَنَا**
الْفَقِيهُ اَبُو الْوَلِيدِ بِقِرَاءَتِي عَلَيْهِ نَا حُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ
نَا يُوسُفُ بْنُ عَبْدِ اللّٰهِ نَا ابْنُ عَبْدِ الْمُؤْمِنِ نَا اَبُو بَكْرٍ
التَّمَّارُ نَا اَبُو دَاوُدَ نَا اَحْمَدُ بْنُ يُونُسَ نَا زُهَيْرٌ نَا
سُهَيْلُ بْنُ اَبِي صَالِحٍ عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَزِيدَ عَنْ تَمِيمٍ
الدَّارِيِّ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
اِنَّ الدِّينَ النَّصِيحَةُ اِنَّ الدِّينَ النَّصِيحَةُ اِنَّ الدِّينَ
النَّصِيحَةُ قَالُوا لِمَنْ يَا رَسُولَ اللّٰهِ قَالَ لِلّٰهِ وَلِكِتَابِهِ
وَلِرَسُولِهِ وَلِاَئِمَّةِ الْمُسْلِمِينَ وَعَامَّتِهِمْ قَالَ اَمَّا نَا
رَحِمَهُمُ اللّٰهُ النَّصِيحَةُ لِلّٰهِ وَلِرَسُولِهِ وَاَئِمَّةِ الْمُسْلِمِينَ
وَعَامَّتِهِمْ وَاجِبَةٌ قَالَ الْاِمَامُ اَبُو سُلَيْمَانَ
الْبُسْتِيُّ النَّصِيحَةُ كَلِمَةٌ يُعَبَّرُ بِهَا عَنْ جُمْلَةٍ اِرَادَةِ

(قوله) الدبجي او مهملة اي مشرق (قوله) اوفض بجيمة قال اي واعظ (قوله) حشاد مبني للمجهول اي مشاور في الامر (قوله) رقم اي شاع وزناع ويروى بالزاي اي ظهر (قوله) حسن الخلائق من كرم بشيمته اي طبيعته (قوله) على غاياته الخ جملة منصوبة على الحال (قوله) واولها بالميل اي كائنة اي توقدا او تعظيما (قوله) ما بالعقب بكسر اي علما يكسر معرفة (قوله) وهيم فعاله اي مناعلة من الضح وهو الخلوص (قوله) مناصحته ونصح له (قوله) لله ورسوله اي عاقدروا عليه من قول او فعل (قوله) اذا نصحوا بالاسلام (قوله) المسلمين واخلصوا الخ (قوله) بالفلاح والجنة (قوله) لها سراو علانية اي على طريق مقابلة (قوله) من سبل اي طريق (قوله) معاتبة الجيد (قوله) الداري نسبة الى الدير كان بفلسطين (قوله) وبقال الديري ايضا نسبة الى الدير كان بفلسطين (قوله) اسلم سنة تسع من الهجرة وكان نصرانيا قبل ذلك وتوفي سنة اربعين ومن مناقبه الغنام (قوله) انه عليه السلام روى عنه حديث الجساسة على المنبر كما في صحيح مسلم (قوله) رواية التاصل عن الفضل (قوله) وفيها رواية للتبوع (قوله) ان الدين النصيحة انما الدين الخ (قوله) والتابع تلاث مرات للمبالغة (قوله) ولي نصيحة اي فرض عين على كل احد وفي شرح مسلم للنووي عن بعضهم انها فرض كفاية يسقط بقيام بعض عن الباقين (قوله) وفي شرح البخاري بضم ميم وكسر نون وفتح الصاد وتشديد الحاء اي ناصح (قوله) والمراد به الخطابي (قوله) امر ملوك (قوله) عنه جملة بلوين

الْخَيْرِ لِلْمَنْصُوحِ لَهُ وَلَيْسَ يُمْكِنُ اَنْ يُعَبَّرَ عَنْهَا بِكَلِمَةٍ
وَاحِدَةٍ تَحْضُرُهَا وَمَعْنَاهَا فِي اللُّغَةِ الْاِخْلَاصُ مِنْ
قَوْلِهِمْ نَصَحْتُ الْعَسَلَ اِذَا خَلَّصْتَهُ مِنْ شَمْعِهِ وَقَالَ
اَبُو بَكْرِ بْنُ اَبِي اِسْحَاقَ الْخَفَّافُ النُّصْحُ فِعْلُ الشَّيْءِ الَّذِي
بِهِ الصَّلَاحُ وَالْمُلَاءَمَةُ مَاْخُوذَةٌ مِنَ النِّصَاحِ وَهُوَ
الْخَيْطُ الَّذِي تُخَاطُ بِهِ الثِّيَابُ وَقَالَ اَبُو اِسْحَاقَ الزَّجَّاجُ
نَحْوَهُ فَنَصِيحَةُ اللّٰهِ عَزَّ وَجَلَّ صِحَّةُ الْاِعْتِقَادِ لَهُ
بِالْوَحْدَانِيَّةِ وَوَصْفُهُ بِمَا هُوَ اَهْلُهُ وَتَنْزِيهُهُ عَمَّا
لَا يَجُوزُ عَلَيْهِ وَالرَّغْبَةُ فِي مَحَابِّهِ وَالْبُعْدُ عَنْ مَسَاخِطِهِ
وَالْاِخْلَاصُ فِي عِبَادَتِهِ وَالنَّصِيحَةُ لِكِتَابِهِ الْعَمَلُ
بِرِّ وَالْعَمَلُ بِمَا فِيهِ وَتَحْسِينُ تِلَاوَتِهِ وَالتَّخَشُّعُ
عِنْدَهُ وَالتَّعْظِيمُ لَهُ وَفَهْمُهُ وَالتَّفَقُّهُ فِيهِ وَالذَّبُّ
عَنْهُ مِنْ تَاوِيلِ الْغَالِينَ وَطَعْنِ الْمُلْحِدِينَ وَالنَّصِيحَةُ
لِرَسُولِهِ التَّصْدِيقُ بِنُبُوَّتِهِ وَبَذْلُ الطَّاعَةِ لَهُ
فِيمَا اَمَرَ بِهِ وَنَهَى عَنْهُ قَالَ لَهُ اَبُو سُلَيْمَانَ وَقَالَ
اَبُو بَكْرٍ وَمُوَازَرَتُهُ وَنُصْرَتُهُ وَحِمَايَتُهُ حَيًّا وَمَيِّتًا
وَاِحْيَاءُ سُنَّتِهِ بِالطَّلَبِ وَالذَّبِّ عَنْهَا وَنَشْرُهَا
وَالتَّخَلُّقُ بِاَخْلَاقِهِ الْكَرِيمَةِ وَآدَابِهِ الْجَمِيلَةِ وَقَالَ
اَبُو اِبْرَاهِيمَ اِسْحَاقُ التُّجِيبِيُّ نَصِيحَةُ رَسُولِ
اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ التَّصْدِيقُ بِمَا جَاءَ بِهِ
وَالْاِعْتِصَامُ بِسُنَّتِهِ وَنَشْرُ مَا وَالْحَضُّ عَلَيْهَا

(قوله) اضافة وبالاضافة من النسخ وعلى الاولى اي عن ثلاث (قوله) كما في نسخة اي ولكن يقدر به مع ارادة الخبر (قوله) بكلمة واحدة اي (قوله) تحضرها اي تحضر معناها (قوله) ومعناها (قوله) في اللغة الخ (قوله) عن شمعه اي عسله (قوله) اي النصيحة (قوله) بفتح التاء اي ميزته (قوله) بتشديد الام وفتح التاء اي شمعة بفتح الميم (قوله) بنار الطبيعة (قوله) موزر بمعجمة وتشديد (قوله) والملاءمة بتشديد الفاء الاولى (قوله) والملائمة بضم الميم والهمزة (قوله) بين الاشياء اي تضمني (قوله) بين النون وتخفيف الهملتين (قوله) اي نصيحة العبد لله سبحانه والربوبية (قوله) بالوحدانية اي في الالوهية والربوبية (قوله) عما لا يجوز اي الملوقة عليه (قوله) من النعوت التسليبية (قوله) ووصفه اي الملك بتشديد (قوله) بما اوجبه الله (قوله) عن مساخطه بفتح الميم والسين بعدها الف وكسر الخاء اي عن جميع ما يكرهه (قوله) والتعظيم له اي لكتابه (قوله) يقتضي جلاله ووصف بوجه كامل والتفقه فيه اي طلب الفهم عما فيه والعلم عما تضمنه (قوله) والذب عنه اي الدفع (قوله) من التاويل الغالين بالغين المعجمة اي الزائد قدر وموازرته اي النصيحة (قوله) وطعن الملحدين اي الجائرين عن الحق (قوله) لرسوله هي معاونته ومعاضدته في دينه وملته (قوله) ونصرها اي الملة (قوله) حيا اي حال حياته على اعدائه (قوله) وميتا اي بعد مماته (قوله) واحياء سنته اي طريقته (قوله) والذب عنها اي الحث والحض عليها اي عليهما (قوله) ونشرها اي بين الناس (قوله) والتخلق باخلاقه اي التحلي بها (قوله) وآدابه اي طرقه (قوله) الجميلة اي المرضية (قوله) نصيحة رسول الله اي لامته (قوله) بما جاء به اي من عند ربه (قوله) والاعتصام بسنته اي التمسك بها (قوله) ونشرها اي بين الناس (قوله) والحض عليها اي الحث عليها (قوله) عن ذاته اي عن ذات الرسول

والدعوة الى الله والى كتابه والى رسوله وإليها
والى العمل بها وقال احمد بن محمد من مفرضات
القلوب اعتقاد النصيحة لرسول الله صلى الله
عليه وسلم قال ابو بكر الآجري وغيره النصح له
يقتضي نصحين نصحا في حياته ونصحا بعد مماته
ففي حياته نصح اصحابه له بالنصر والمحامات عنه
ومعاداة من عاداه والسمع والطاعة له وبذل
النفوس والاموال دون نصره كما قال تعالى رجال صدقوا
ما عاهدوا الله عليه الآية وقال وينصرون الله
ورسوله الآية واما نصيحة المسلمين له بعده وفاته
فالتزام التوقير والاجلال وشدة المحبة له والمثابرة
على تعليم سنته والتفقه في شريعته ومحبة اهل
بيته واصحابه ومجانبة من رغب عن سنته
وانحرف عنها وبغضه والتحذير منه والشفقة على
امته والبحث عن تعريف اخلاقه وسيره وآدابه
والصبر على ذلك فعلى ما ذكره تكون النصيحة
اخذى ثمرات المحبة وعلامة من علاماتها كما قدمنا
وحكى الامام ابو القاسم القشيري ان عمرو بن
الليث احد ملوك خراسان ومشاهير الثوار
المعروف بالصفار رؤي في النوم فقيل له ما
فعل الله بك فقال غفر لي فقيل بماذا قال صعدت

(قوله) ودوم اى عن حياته (قوله) بجنايم ورعايته لاحواله (قوله) ما عاهدوا والله عليه من الثبات (قوله) معه حال البلاء ورخاء والبأس (قوله) اى المواظبة على تعليم سنته وفي نسخة على تعليم سنته (قوله) وتفقه بالفاء والقاف اى تعمق (قوله) وبغضه بالرفع والجزم اى عداوته (قوله) منه اى من صحبته (قوله) ومشاهير الثوار وهو بالثاء المثلثة المفتوحة وتشديد الواو وفي آخره راء اى الابطال او شمعي (قوله) بالصفار بتشديد الفاء (قوله) روي بضم الراء وكسر الميم وروي بفتح الميم وكسر الراء فتحتية مفتوحة (قوله) صعدت بكسر عينه اى طلعت (وقوله) ذروه اى اعلاه (قوله) فشكر الله الخ اى جازاني بمشوبة وذكر في عند ملائكته لصدق طويتي (قوله) فطاعتهم في الحق اى

ذروة جبل يوما فاشرفت على جنودي فاعجبتني
كثرتهم فتمنيت اني حضرت رسول الله صلى الله
عليه وسلم فاعنته ونصرته فشكر الله لي ذلك
وغفر لي واما النصح لائمة المسلمين فطاعتهم
في الحق ومعونتهم فيه وامرهم به وتذكيرهم اياه
على احسن وجه وتنبيههم على ما غفلوا عنه وكتم
عنهم من امور المسلمين وترك الخروج عليهم وتضرع
الناس وانساد قلوبهم عليهم والنصح لعامة
المسلمين ارشادهم الى مصالحهم ومعونتهم في
امر دينهم ودنياهم بالقول والفعل وتنبيه
غافلهم وتبصير جاهلهم ورفد محتاجهم وستر
عوراتهم ودفع المضار عنهم وجلب المنافع اليهم

الباب الثالث في تعظيم امره ووجوب توقيره
وبره قال الله العظيم يا ايها النبي انا ارسلناك
شاهدا ومبشرا ونذيرا لتؤمنوا بالله ورسوله
وتعزروه وتوقروه وقال يا ايها الذين امنوا لا
تقدموا بين يدي الله ورسوله وقال يا ايها الذين
امنوا لا ترفعوا اصواتكم فوق صوت النبي الآيات
الثلاث وقال لا تجعلوا دعاء الرسول بينكم الآية
فاوجب الله تعالى تعزيره وتوقيره والزم الامة
وتعظيمه قال ابن عباس تعزروه تجلوه وقال المبرد

(قوله) كما في القاموس قال اللحياني فتحها وضمها (قوله) وتغضبه الى آخره (قوله) وفي قعوده بالغيبة قال الدماميني والظاهر ان الضمائر لله لقوله سبحانه ومن يشاقق الله الخ (قوله) فرق فقد بعد ثم اعلم ان قوله قال الله تعالى يا ايها النبي انا ارسلناك الى قوله لا تقدموا وهذه الآية وقع في اكثر الاصول وليس فيها ما هو في بعض النسخ سورة الفتح وليس كما هو في بعض النسخ انا ارسلناك فعجز انا ارسلناك (قوله) هو انا ارسلناك فعجز انا ارسلناك (قوله) لا تجاوز وا باصواتكم صوت النبي اى لا تجاوز وها صوته (قوله) ان تحبط اعمالكم اى مخافة حبوطها (قوله) صلى الله عليه وسلم اى رسول الله للاديب والاجلال (قوله) اى مراعاة للادب الخ اى ربها ومنها امتثال امر الله الخ (قوله) تعزروه اى تعظموه (قوله) اخره اى تعظيمه (وقوله) وتوقيره (وفي) العلامة المحدث شيخ اللغة والعربية ابو العباس احمد بن يزيد النحاوي مولاهم البغدادي مولده سنة مايتين

تُعَزِّرُوهُ تُبَالِغُوا فِي تَعْظِيمِهِ وَقَالَ الْأَخْفَشُ تَنْصُرُوهُ
وَقَالَ الطَّبَرِيُّ تُعِينُوهُ وَقُرِئَ تُعَزِّرُوهُ بِتَخْفِيفِ الزَّايِ مِنَ
الْعِزِّ وَنَهَى عَنِ التَّقَدُّمِ بَيْنَ يَدَيْهِ بِالْقَوْلِ وَسُوءِ
الْأَدَبِ بِسَبْقَةِ بِالْكَلَامِ عَلَى قَوْلِ ابْنِ عَبَّاسٍ وَغَيْرِهِ
وَهُوَ اخْتِيَارُ ثَعْلَبٍ وَقَالَ سَهْلُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ لَا تَقُولُوا
قَبْلَ أَنْ يَقُولَ وَإِذَا قَالَ فَاسْمَعُوا لَهُ وَأَنْصِتُوا وَنَهَوْا
عَنِ التَّعَدُّمِ وَالتَّعَجُّلِ بِقَضَاءِ أَمْرٍ قَبْلَ قَضَائِهِ فِيهِ
وَأَنْ يُفْتَاتُوا بِشَيْءٍ فِي ذَلِكَ مِنْ فِتَالٍ أَوْ غَيْرِهِ مِنْ
أَمْرِ دِينِهِمْ إِلَّا بِأَمْرِهِ وَلَا تَسْبِقُوهُ بِرَأْيٍ وَإِلَى هَذَا يَرْجِعُ
قَوْلُ الْحَسَنِ وَمُجَاهِدٍ وَالضَّحَّاكِ وَالسُّدِّيِّ وَالثَّوْرِيِّ
ثُمَّ وَعَظَهُمْ وَحَذَّرَهُمْ مُخَالَفَةَ ذَلِكَ فَقَالَ وَاتَّقُوا
اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ قَالَ الْمَاوَرْدِيُّ اتَّقُوهُ يَعْنِي
فِي التَّقَدُّمِ وَقَالَ السُّلَمِيُّ اتَّقُوا اللَّهَ فِي إِهْمَالِ حَقِّهِ
وَتَضْيِيعِ حُرْمَتِهِ إِنَّهُ سَمِيعٌ لِقَوْلِكُمْ عَلِيمٌ بِفِعْلِكُمْ
ثُمَّ نَهَاهُمْ عَنْ رَفْعِ الصَّوْتِ فَوْقَ صَوْتِهِ وَالْجَهْرِ لَهُ
بِالْقَوْلِ كَمَا يَجْهَرُ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ وَيَرْفَعُ صَوْتَهُ
وَقِيلَ كَمَا يُنَادِي بَعْضُهُمْ بَعْضًا بِاسْمِهِ قَالَ أَبُو مُحَمَّدٍ
مَكِّيٌّ أَيْ لَا تُسَابِقُوهُ بِالْكَلَامِ وَتُغَلِّظُوا لَهُ بِالْخِطَابِ
وَلَا تُنَادُوهُ بِاسْمِهِ نِدَاءَ بَعْضِكُمْ لِبَعْضٍ وَلَكِنْ
عَظِّمُوهُ وَوَقِّرُوهُ وَنَادُوهُ بِأَشْرَفِ مَا يَحِقُّ أَنْ
يُنَادَى بِهِ يَا رَسُولَ اللَّهِ يَا نَبِيَّ اللَّهِ وَهَذَا كَقَوْلِهِ

(قوله وأن يفتاتوا افتعال من الفوت اى بسبقوه بشئ متقدمين رأيهم دون نصرتهم (قوله) ولا يسبقوه ولو في امر دنيا هم والوجه ان يكونوا قابلين له في جميع قضاياهم من امور دنياهم واخراهم (قوله) في اهمال حقه اى في لا وامر ونحوه (قوله) وتضييع حرمته في الزوايا (قوله) ان الله سميع الخ صحيح الخ (قوله) ولا تغلظوا بضم التاء وكسر اللام (قوله) ولا تنادوه باسمه اى العلم كما داة بعضكم بعضا اى باسمه الذى سماه ابواه (قوله) ان ينادى به من وصف رسالته او نعت نبوته (قوله) بان تقولوا يا رسول الله الخ اى وانما لم يكن حبيب الله بالخليل والمناجاة فيه وكذا بعد وفاته (قوله) الله وهذا اى مفعول ملكى (قوله) كتفعله اى الله سبحانه (قوله) اى النفسين من المشهورين في الناس (قوله) وقال غيره اى ملكى (قوله) او فعل مستفهما اى عن فعل (قوله) اى يجوز هذا الامر لاوفى منكم يجوز رواية الامر على الاستفهام اى اجعل وجعلين خاتمين

فِي الْآيَةِ الْأُخْرَى لَا تَجْعَلُوا دُعَاءَ الرَّسُولِ بَيْنَكُمْ
كَدُعَاءِ بَعْضِكُمْ بَعْضًا عَلَى أَحَدِ التَّأْوِيلَيْنِ وَقَالَ
غَيْرُهُ لَا تُخَاطِبُوهُ إِلَّا مُسْتَفْهِمِينَ ثُمَّ خَوَّفَهُمُ اللَّهُ
تَعَالَى بِحَبْطِ أَعْمَالِهِمْ إِنْ هُمْ فَعَلُوا ذَلِكَ وَحَذَّرَهُمْ
مِنْهُ قِيلَ نَزَلَتِ الْآيَةُ فِي وَفْدِ بَنِي تَمِيمٍ وَقِيلَ فِي غَيْرِهِمْ
أَتَوُا النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَنَادَوْهُ يَا مُحَمَّدُ
يَا مُحَمَّدُ اخْرُجْ إِلَيْنَا فَذَمَّهُمُ اللَّهُ تَعَالَى بِالْجَهْلِ وَوَصَفَهُمْ
بِأَنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْقِلُونَ وَقِيلَ نَزَلَتِ الْآيَةُ الْأُولَى
فِي مُحَاوَرَةٍ كَانَتْ بَيْنَ أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ بَيْنَ يَدَيِ النَّبِيِّ صَلَّى
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَاخْتِلَافٍ جَرَى بَيْنَهُمَا حَتَّى ارْتَفَعَتْ
أَصْوَاتُهُمَا وَقِيلَ نَزَلَتْ فِي ثَابِتِ بْنِ قَيْسِ بْنِ شَمَّاسٍ
خَطِيبِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي مُفَاخَرَةِ
بَنِي تَمِيمٍ وَكَانَ فِي أُذُنِهِ صَمَمٌ فَكَانَ يَرْفَعُ صَوْتَهُ فَلَمَّا
نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ أَقَامَ فِي مَنْزِلِهِ وَخَشِيَ أَنْ يَكُونَ
حَبِطَ عَمَلُهُ ثُمَّ أَتَى النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ
يَا رَسُولَ اللَّهِ لَقَدْ خَشِيتُ أَنْ أَكُونَ هَلَكْتُ نَهَانَا اللَّهُ
أَنْ نَجْهَرَ بِالْقَوْلِ وَأَنَا امْرُؤٌ جَهِيرُ الصَّوْتِ فَقَالَ
النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَا ثَابِتُ أَمَا تَرْضَى أَنْ تَعِيشَ
حَمِيدًا أَوْ تُقْتَلَ شَهِيدًا وَتَدْخُلَ الْجَنَّةَ فَقُتِلَ يَوْمَ
الْيَمَامَةِ وَرُوِيَ أَنَّ أَبَا بَكْرٍ لَمَّا نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ قَالَ
وَاللَّهِ يَا رَسُولَ اللَّهِ لَا أُكَلِّمُكَ بَعْدَهَا أَبَدًا إِلَّا كَأَخِي

(قوله) اعلم بفتح الهمزة واسكان العين المهملة وبالميم المفتوحة (قوله) اى يحبط ثوابها وسكونها للتخفيف (قوله) فيبطل ثواب الايذاء وهي فوله تعالى ان تحبط اعمالكم (قوله) من وراء الحجرات قال المراد بالنداء الايذاء فقول تعالى لا تجعلوا الخ وما يدل عليها اختياره فقول المصنف وقيل نزلت الاولى اى ما قبل الآية وهي لا ترفعوا اصواتكم الخ (قوله) محاورة ومحاورة (قوله) اى مكالمة ومحاورة لاختلاف اللفظ (قوله) حتى ارتفعت باصواتهما اى الخ وبروى جرى ارتفعت باصواتهما اى الخ وبروى لاختلاف اللفظ لا المعنى (قوله) فنهيا عن ذلك وغير ما لذلك لان العبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب (قوله) وقيل نزلت في ثابت الخ كما روى عن ابن عباس (قوله) الى الخ هكذا بالنسخ بالميم وتخفيف الخاء وفي بعضها بالنون وتشديد الخاء (قوله) فيما بينهم في مفاخرة بني تميم وهو الكبر والشرف والعظم (قوله) فقام فعقر ناقته وجاءت بنو تميم فتنادوا على الباب اخرج الينا يا محمد فخرج اليهم وتحته فرس ف

(قوله) وفي نسخة بعدها كذا بعدها

(قوله) بكسر السين المهملة الخ كذا في الاصل المعتمد

(قوله) بضم الميم الخ كذا في القاموس

(قوله) كان يسمع بضم الياء الخ كذا في الاصل المعتمد

(قوله) ما السارة او شمني (قوله) بعد هذه الايام وفي نسخة بعد ذلك

السِّرَارِ وَأَنَّ عُمَرَ كَانَ إِذَا حَدَّثَهُ حَدَّثَهُ كَأَخِي السِّرَارِ مَا كَانَ يُسْمِعُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَعْدَ هَذِهِ الْآيَةِ حَتَّى يَسْتَفْهِمَهُ فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى فِيهِمْ إِنَّ الَّذِينَ يَغُضُّونَ أَصْوَاتَهُمْ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ الْآيَةَ وَقِيلَ نَزَلَتْ إِنَّ الَّذِينَ يُنَادُونَكَ مِنْ وَرَاءِ الْحُجُرَاتِ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ فِي غَيْرِ بَنِي تَمِيمٍ نَادَوْهُ بِاسْمِهِ وَرَوَى صَفْوَانُ ابْنُ عَسَّالٍ بَيْنَا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي سَفَرٍ إِذْ نَادَاهُ أَعْرَابِيٌّ بِصَوْتٍ لَهُ جَهْوَرِيٍّ أَيَا مُحَمَّدُ أَيَا مُحَمَّدُ أَيَا مُحَمَّدُ فَقُلْنَا لَهُ اغْضُضْ مِنْ صَوْتِكَ هَلُونَكَ فَدُهِيتَ عَنْ رَفْعِ الصَّوْتِ وَقَالَ تَعَالَى يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقُولُوا رَاعِنَا وَقُولُوا انْظُرْنَا قَالَ بَعْضُ الْمُفَسِّرِينَ هِيَ لُغَةٌ كَانَتْ فِي الْأَنْصَارِ نُهُوا عَنْ قَوْلِهَا تَعْظِيمًا لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَتَبْجِيلًا لَهُ لِأَنَّ مَعْنَاهَا ارْعَنَا نَرْعَكَ فَنُهُوا عَنْ قَوْلِهَا إِذْ مُقْتَضَاهَا كَأَنَّهُمْ لَا يَرْعَوْنَهُ إِلَّا بِرِعَايَتِهِ لَهُمْ بَلْ حَقُّهُ أَنْ يُرْعَى عَلَى كُلِّ حَالٍ وَقِيلَ كَانَتِ الْيَهُودُ تُعَرِّضُ بِهَا لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالرُّعُونَةِ فَنُهِيَ الْمُسْلِمُونَ عَنْ قَوْلِهَا قَطْعًا لِلذَّرِيعَةِ وَمَنْعًا لِلتَّشَبُّهِ بِهِمْ فِي قَوْلِهَا لِمُشَارَكَةِ اللَّفْظِ وَقِيلَ غَيْرُ هَذَا وَاللَّهُ أَعْلَمُ **فصل** فِي عَادَةِ الصَّحَابَةِ فِي تَعْظِيمِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَإِجْلَالِهِ وَتَوْقِيرِهِ **حدثنا** القاضي أَبُو عَلِيٍّ الصَّدَفِيُّ وَأَبُو بَحْرٍ الْأَسَدِيُّ سَمَاعِي عَلَيْهِمَا فِي لَحْوَرَ

(قوله) نسخة بعد الايام اى بعد نزولها

(قوله) يستفهمه اى النبي من عمر عما سار رده بكلام الخفاء

(قوله) فيهما اى في ابي بكر وعمر وامثالهما (قوله) يفضون اصواتهم الخ فراعاة للادب لو

محاذرة من مخالفة الامة الخ (قوله) الله الخ اى جريها ومرها (قوله) امرنا عليه حتى صار اقويا (قوله) المحن المشدة المهملتين مع ضم العين والنون

محاف مشهور (قوله) عما للبعض العين والنون والترمذي كذا ذكر الملا (قوله) ينا النبي بالفعودة عن المضاف اليه ويروى بنيما (قوله) اعرابي نسبة اى عرب البادية ممن ثار الجهل عليهم (قوله) جهوري بفتح الجيم وسكون الهاء وفتح الواو وبفتح الجيم فالضحاح جهر بالقول رفع بصوته وجهوري الصوت وجهير رجل جهوري الصوت اى بالحاء المهملة الثانية وهي التي صارت وفي بعض النسخ مرات عليها الملا (قوله) اغضض اى نقص عليها الملا (قوله) شرح بالعين المعجمة اى تفطها وتعلمها لنا (قوله) قال الله تعالى راعنا بمعنى راقبنا وتأن علينا (قوله) لا تقولوا اى لا تخاطبوه به (قوله) راعنا وهو الامر من المراعاة اى مفهوم كلمة راعنا بفتح العين امر من المراعاة (قوله) نرعك من الرعاية (قوله) من الرعونة وهو جواب الامر اى بالحاء المهملة اى بل كانت اليهود تقرض لكم بصيغة المجهول (قوله) بل كان نص بمعنى الكناية (قوله) بالرعونة وهي الحماقة والغفلة (قوله) بهذه الكلمة المستعملة فيما ذكر (قوله) لمشاركة اللفظ اى مناها (قوله) للذريعة اى الوسيلة الى متاصدهم (قوله) التشبه ومنعا للتشبه اى التشبه

(قوله) الوهبيين اى بالبهود (قوله) فصل الصحابة اى في عادة الصحابة (قوله) الصدفي بفتحتين هو ابن سكره (قوله) الاسدي بفتحتين نسبة الى قبيلة

قَالُوا نَا أَحْمَدُ بْنُ الْحُسَيْنِ نَا مُحَمَّدُ بْنُ عِيسَى نَا إِبْرَاهِيمُ ابْنُ سُفْيَانَ نَا مُسْلِمٌ نَا مُحَمَّدُ بْنُ مُثَنًّى وَأَبُو مَعْنٍ الرَّقَاشِيُّ وَإِسْحَقُ بْنُ مَنْصُورٍ قَالُوا نَا الضَّحَّاكُ بْنُ مَخْلَدٍ نَا حَيْوَةُ بْنُ شُرَيْحٍ نَا يَزِيدُ بْنُ أَبِي حَبِيبٍ عَنِ ابْنِ شِمَاسَةَ الْمَهْرِيِّ قَالَ حَضَرْنَا عَمْرَو بْنَ الْعَاصِ فَذَكَرَ حَدِيثًا طَوِيلًا فِيهِ عَنْ عَمْرٍو قَالَ وَمَا كَانَ أَحَدٌ أَحَبَّ إِلَيَّ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلَا أَجَلَّ مِنْهُ فِي عَيْنِي مِنْهُ وَمَا كُنْتُ أُطِيقُ أَنْ أَمْلَأَ عَيْنَيَّ مِنْهُ إِجْلَالًا لَهُ وَلَوْ سُئِلْتُ أَنْ أَصِفَهُ مَا أَطَقْتُ لِأَنِّي لَمْ أَكُنْ أَمْلَأُ عَيْنَيَّ مِنْهُ وَرَوَى التِّرْمِذِيُّ عَنْ أَنَسٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يَخْرُجُ عَلَى أَصْحَابِهِ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ وَهُمْ جُلُوسٌ فِيهِمْ أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ فَلَا يَرْفَعُ أَحَدٌ مِنْهُمْ إِلَيْهِ بَصَرَهُ إِلَّا أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ فَإِنَّهُمَا كَانَا يَنْظُرَانِ إِلَيْهِ وَيَنْظُرُ إِلَيْهِمَا وَيَتَبَسَّمَانِ إِلَيْهِ وَيَتَبَسَّمُ إِلَيْهِمَا وَرَوَى أُسَامَةُ ابْنُ شَرِيكٍ قَالَ أَتَيْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَصْحَابُهُ حَوْلَهُ كَأَنَّمَا عَلَى رُؤُوسِهِمُ الطَّيْرُ وَفِي حَدِيثِ صِفَتِهِ إِذَا تَكَلَّمَ أَطْرَقَ جُلَسَاؤُهُ كَأَنَّمَا عَلَى رُؤُوسِهِمُ الطَّيْرُ وَقَالَ عُرْوَةُ بْنُ مَسْعُودٍ حِينَ وَجَّهَتْهُ قُرَيْشٌ عَامَ الْقَضِيَّةِ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَرَأَى مِنْ تَعْظِيمِ أَصْحَابِهِ لَهُ مَا رَأَى وَأَنَّهُ لَا يَتَوَضَّأُ إِلَّا

(قوله) من الشماخ وهو من كتائب جماعة الخ ويؤيد الاول قول المصنف فالم (قوله) الحسين ومافي بعض النسخ فالم الحسون بالتصغير وفي بعض النسخ الحسن (قوله) عيسى ابن الطباع (قوله) المثنى اسم مفعول من التثنية (وقوله) معن بفتح الراء وتخفيف القاف (قوله) الرقاشي بفتح الراء وتخفيف القاف وشين معجمة بصري ثقة (قوله) واسحاق ابن منصور هذا هو الكوسج الحافظ (قوله) مخلد بفتح الميم وسكون الخاء وفتح اللام (قوله) حيوة بفتح المهملة وسكون التحتية (قوله) شريح بالشين المعجمة (قوله) يزيد بن ابي حبيب عالم اهل مصر في عصره (قوله) شماسة بضم الشين المعجمة وتخفيفها فيهم مخففة وبعد الالف سين مهملة واسمه عبد الرحمن (قوله) المهري بفتح الميم وسكون الهاء وفتح الراء (قوله) العاص ذكر وفي نسخة فذكرنا (قوله) المري اى ولا اعظم (قوله) حديثا طويلا في نسخة تصيغة التثنية (قوله) فيه عني منه وفي نسخة وليست (قوله) اطق بضم الطاء المهملة اى اقدر (قوله) ولو شئت الخ كذا في الاصل المعتمد

(قوله) ما اطقت اى اذكرت صفته لعظمته (قوله) الترمذي كذا في النسخ والذي في الشمائل للترمذي ولا اظن الحاكم صاحب المستدرك اخرجه (قوله) فلا يرفع اليه بصره لهيبته (قوله) فانهما كانا يخفضان ابصارهما تأدبا (قوله) ينظر اليه اى ينظر اليه بصره لمحبته (قوله) ويتبسم اليه اى يتبسم اليه بصره لمحبته (قوله) ويتبسمان اليه اى يتبسمان اليه بصرهما لمحبتهما (قوله) كأنما على رؤوسهم الطير اى لا يتحركون (قوله) وقال عروة الخ هذا من كلام الزهري (قوله) ورأى من تعظيم اصحابه له ما رأى اى من تعظيمهم له ما رأى

ابتدروا وضوءه وكادوا يقتتلون عليه ولا يبصقون بصاقا ولا نخامة الا تلقوها بأكفهم فدلكوا بها وجوههم واجسادهم ولا تسقط منه شعرة الا ابتدروها واذا امرهم ابتدروا امره واذا تكلم خفضوا اصواتهم عنده وما يحدون اليه النظر تعظيما له فلما رجع الى قريش قال يا معشر قريش اني قد جئت كسرى في ملكه وقيصر في ملكه والنجاشي في ملكه واني والله ما رأيت ملكا في قوم قط مثل محمد في اصحابه وفي رواية ان رأيت ملكا قط يعظمه اصحابه ما يعظم محمدا اصحابه وقد رأيت قوما لا يسلمونه ابدا وعن انس لقد رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم والحلاق يحلقه واطاف به اصحابه فما يريدون ان تقع شعرة الا في يد رجل ومن هذا لما اذنت قريش لعثمان في الطواف بالبيت حين وجهه النبي صلى الله عليه وسلم اليهم في القضية ابى وقال ما كنت لافعل حتى يطوف به النبي صلى الله عليه وسلم وفي حديث طلحة ان اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قالوا للاعرابي جاهل سله عن من قضى نحبه وكانوا يهابون ان يسألوه فسأله فاعرض عنه اذ طلع طلحة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا ممن قضى نحبه وفي حديث قيلة فلما رأيت رسول

(قوله) بالرفع فاعل يحسن ويكون خبر المبتدا الذي هو ما (قوله) على رؤسهم بالجر تأكيد لكم والضمير للمخاطبين (قوله) صيغة تحضيض (قوله) حالهم الموسوم بالخير (قوله) الصناديد المهملة وفتح الفاء اي اشرافهم وتصحف بعضهم بصيغة الامر (قوله) المؤمنين وليس لها هذا الحديث (قوله) عروة بن مسعود اي الثقفي على ما رواه البخاري عن المسور بن مخرمة ومروان بن الحكم من ابي العاص (قوله) فوشى اي رسالته (قوله) وكذه اي في طلب الصلح سنة ست من الهجرة النبوية سميت بها لانه كان كتب فيها هذا ما قاضى عليه الى آخره (قوله) سنة سبع اي لانها اصح ولما مر من ان القضية السابعة كانت في السنة الثامنة فهو على الجملة (قوله) او ملا اي يعلو وجوههم (قوله) مارا اي وراى عروة (قوله) مما لا ينبغي بالفتح عطفا على مارا اي والباقي على الجملة الحالية (قوله) او املا اي وقد نقض ابتدروا الى آخره بفتح الواو اي وثبوا اليه من ساروا اليها تفاطر فيه من الاعضاء الى آله او الهما تفاطر فيه الضاد اي تساقط (قوله) ولا يبصق بضم الصاد اي لا ينزل في (قوله) نخامة بضم النون ما يخرج من الفم اي بالغوا في مسح اعضائهم بها (قوله) فدلكوا بها وجوههم اي مسحوا منه شيئا على اجسادهم (قوله) عن امره اي بامره (قوله) وما يحدون اليه النظر اي ما يشخصون اي يرفعون (قوله) تعظيما له اي لتعظيمه (قوله) قيصر ملك الروم والنجاشي ملك الحبشة (قوله) ما رأيت ملكا اي ما رأيت احدا من الملوك (قوله) يحلقه اي يأخذ شعره (قوله) ان تقع شعرة اي تسقط (قوله) الا في يد رجل اي الا اخذت في يد رجل (قوله) فدلكوا بها وجوههم اي مسحوا منه شيئا على اجسادهم (قوله) عن امره اي بامره (قوله) وما يحدون اليه النظر اي ما يشخصون اي يرفعون (قوله) تعظيما له اي لتعظيمه (قوله) قيصر ملك الروم والنجاشي ملك الحبشة (قوله) ما رأيت ملكا اي ما رأيت احدا من الملوك (قوله) يحلقه اي يأخذ شعره (قوله) ان تقع شعرة اي تسقط (قوله) الا في يد رجل اي الا اخذت في يد رجل

الله صلى الله عليه وسلم جالسا القرفصاء اعتدت من الفرق وذلك هيبة له وتعظيما وفي حديث المغيرة كان اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم يقرعون بابه بالاظافير وقال البراء بن عازب ما كنا نسأل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الامر وقارورة سنين من هيبته **فصل** واعلم ان حرمة النبي صلى الله عليه وسلم بعد موته وتوقيره وتعظيمه لازمة كما كان حال حياته وذلك عند ذكره عليه الصلاة والسلام وذكر حديثه وسنته وسماع اسمه وسيرته ومعاملة آله وعترته وتعظيم اهل بيته وصحابته قال ابو ابراهيم التجيبي واجب على كل مؤمن متى ذكره او ذكر عنده ان يخضع ويخشع ويتوقر ويسكن من حركته ويأخذ في هيبته والخلال بما كان يأخذ بر نفسه لو كان بين يديه ويتأدب بما ادب الله به **قال** * القاضي ابو الفضل رضي الله عنه وهذه كانت سيرة سلفنا الصالح وائمتنا الماضين رضي الله عنهم حدثنا القاضي ابو عبد الله محمد بن عبد الرحمن الاشيري وابو القاسم احمد بن بقي الحافظ وغير واحد فيما اجازونيه قالوا نا ابو العباس احمد بن عمر بن دلهاث نا ابو الحسن علي ابن فهر نا ابو بكر محمد بن احمد بن الفرج نا ابو الحسن

النون وتكسر (قوله) ان رأت ان نافية بمعنى ما (قوله) ولا يسلمونه بضم الياء وكسر اللام اي لا يخذلونه منا بالالتفاف في الهلكة (قوله) حديث اني وهبت بدل لبيد غلاما وقلت لما لا نفعله لمن بعله لاحدى الصنايع اي يحاق شعر راسه اما بعد عمرة او بعد الحج والمختلف في اسم من حلق راس النبي والصحيح المشهور انه معمر كما ذكره ابن عبد البر العدوي في صحيح البخاري زعموا انه معمر وفي شرح مسلم وفي التمهيد لابن عبد البر العدوي كما ذكره النووي في شرح مسلم وفي الشفا الذي حلق له عليه السلام في عمرة الجعرانة ابو هند واما الذي حلق في حجة الوداع فقيل اسمه فيما ذكره ابن عبد البر في شرح مسلم للنووي المشهور معمر و

عَبْدُ اللهِ بْنُ الْمُنْكَدِرِ نَا يَعْقُوبُ بْنُ إِسْحَاقَ بْنِ أَبِي إِسْرَائِيلَ نَا ابْنُ حُمَيْدٍ قَالَ نَاظَرَ أَبُو جَعْفَرٍ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ مَالِكًا فِي مَسْجِدِ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ لَهُ مَالِكٌ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ لَا تَرْفَعْ صَوْتَكَ فِي هَذَا الْمَسْجِدِ فَإِنَّ اللهَ تَعَالَى أَدَّبَ قَوْمًا فَقَالَ لَا تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيِّ وَمَدَحَ قَوْمًا فَقَالَ إِنَّ الَّذِينَ يَغُضُّونَ أَصْوَاتَهُمْ عِنْدَ رَسُولِ اللهِ الْآيَةَ وَذَمَّ قَوْمًا فَقَالَ إِنَّ الَّذِينَ يُنَادُونَكَ مِنْ وَرَاءِ الْحُجُرَاتِ الْآيَةَ وَبِأَنَّ حُرْمَتَهُ مَيِّتًا كَحُرْمَتِهِ حَيًّا فَاسْتَكَانَ لَهَا أَبُو جَعْفَرٍ وَقَالَ يَا أَبَا عَبْدِ اللهِ أَسْتَقْبِلُ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ وَلِمَ تَصْرِفُ وَجْهَكَ عَنْهُ وَهُوَ وَسِيلَتُكَ وَوَسِيلَةُ أَبِيكَ آدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَى اللهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ بَلِ اسْتَقْبِلْهُ وَاسْتَشْفِعْ بِهِ فَيُشَفِّعَكَ اللهُ قَالَ اللهُ تَعَالَى وَلَوْ أَنَّهُمْ إِذْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ جَاءُوكَ الْآيَةَ وَقَالَ مَالِكٌ وَقَدْ سُئِلَ عَنْ أَيُّوبَ السَّخْتِيَانِيِّ مَا حَدَّثَكُمْ عَنْ أَحَدٍ إِلَّا وَأَيُّوبُ أَفْضَلُ مِنْهُ قَالَ وَحَجَّ حَجَّتَيْنِ فَكُنْتُ أَرْمُقُهُ وَلَا أَسْمَعُ مِنْهُ غَيْرَ أَنَّهُ كَانَ إِذَا ذُكِرَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَكَى حَتَّى أَرْحَمَهُ فَلَمَّا رَأَيْتُ مِنْهُ مَا رَأَيْتُ وَإِجْلَالَهُ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَتَبْتُ عَنْهُ وَقَالَ مُصْعَبٌ

(قوله) رواه الحاكم في علوم الحديث الخ (قوله) وفي جديث الخ الذي (قوله) أي جلسة الخ (قوله) أعدت أي اضطررت (قوله) بفتح العين والقاف بقرعون بابه أي يضربون بالأظافر وفي نسخة بالاظافر أخضر بالخاء المعجمة وفي نسخة بالحاء المهملة خفيفا تعظيما وتكريما وتشريفا (قوله) وخمسين وفي نسخة وستين (قوله) سنين بصيغة الجمع وفي نسخة سنة فاوفى (قوله) سنتين (قوله) من كمال هيبته (فصل) واعلم أن حرمة النبي الخ (قوله) وتعظيمه بتصييرها أي بعد وفاته حالة الحياة لأنه الآن حي في قبره (قوله) وسنته أي ذكر طريقته (قوله) وسيرته أي في جميع حياته من حركاته وسكناته (قوله) ومعاملة أهل بيته (قوله) وعترته أي ذريته وقرابته (قوله) وأهل بيته موالي الحجة (قوله) وخدامه ومواليه (قوله) أبو إبراهيم وفي نسخة بزيادة قد (قوله) إسحاق التجيبي بضم التاء وفتح الجيم وكسر الموحدة (قوله) منكدر علم (قوله) أو ذكر عنده أي بنفسه (قوله) لتأن غير (قوله) تخشع أي تخضع أي باطنا وظاهرا (قوله) وينوقر أي يتكلف الوقار (قوله) والجلالة والوزانة في هيئته (قوله) وإكرامه أي في تعظيمه (قوله) لو كان أي في تعظيمه بالصلاة والتسليم (قوله) بما أدب الله به أصحاب نبيه (قوله) وتأدب بالصلاح بروى عن سلفنا الصالح (قوله) من المتقدمين من الصحابة والتابعين (قوله) والأئمة المالكين أي العلماء العاملين (قوله) الموحدة أي بفتح الباء وكسر الضاد وتشديد النون (قوله) أجاز وفيه هذا لغة فصيحة أي كما هو

ابن عَبْدِ اللهِ كَانَ مَالِكٌ إِذَا ذُكِرَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَتَغَيَّرُ لَوْنُهُ وَيَنْحَنِي حَتَّى يَصْعُبَ ذَلِكَ عَلَى جُلَسَائِهِ فَقِيلَ لَهُ يَوْمًا فِي ذَلِكَ فَقَالَ لَوْ رَأَيْتُمْ مَا رَأَيْتُ لَمَا أَنْكَرْتُمْ عَلَيَّ مَا تَرَوْنَ وَلَقَدْ كُنْتُ أَرَى مُحَمَّدَ بْنَ الْمُنْكَدِرِ وَكَانَ سَيِّدَ الْقُرَّاءِ لَا تَكَادُ تَسْأَلُهُ عَنْ حَدِيثٍ أَبَدًا إِلَّا يَبْكِي حَتَّى نَرْحَمَهُ وَلَقَدْ أَرَى جَعْفَرَ بْنَ مُحَمَّدٍ وَكَانَ كَثِيرَ الدُّعَابَةِ وَالتَّبَسُّمِ فَإِذَا ذُكِرَ عِنْدَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اصْفَرَّ وَمَا رَأَيْتُهُ يُحَدِّثُ عَنْ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَّا عَلَى طَهَارَةٍ وَلَقَدِ اخْتَلَفْتُ إِلَيْهِ زَمَانًا فَمَا كُنْتُ أَرَاهُ إِلَّا عَلَى ثَلَاثِ خِصَالٍ إِمَّا مُصَلِّيًا وَإِمَّا صَامِتًا وَإِمَّا يَقْرَأُ الْقُرْآنَ وَلَا يَتَكَلَّمُ فِيمَا لَا يَعْنِيهِ وَكَانَ مِنَ الْعُلَمَاءِ وَالْعُبَّادِ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ وَلَقَدْ كَانَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ الْقَاسِمِ يَذْكُرُ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَيَنْظُرُ إِلَى لَوْنِهِ كَأَنَّهُ نُزِفَ مِنْهُ الدَّمُ وَلَقَدْ جَفَّ لِسَانُهُ فِي فِيهِ هَيْبَةً لِرَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلَقَدْ كُنْتُ آتِي عَامِرَ بْنَ عَبْدِ اللهِ بْنِ الزُّبَيْرِ فَإِذَا ذُكِرَ عِنْدَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَكَى حَتَّى لَا يَبْقَى فِي عَيْنَيْهِ دُمُوعٌ وَلَقَدْ رَأَيْتُ الزُّهْرِيَّ وَكَانَ مِنْ أَهْنَاءِ النَّاسِ وَأَقْرَبِهِمْ فَإِذَا ذُكِرَ

(قوله) ذلك أي ذلك الذي ذكر (قوله) ناظر أي جادل وباحث (قوله) أبو جعفر هو المنصور عبد الله بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس (قوله) أمير المؤمنين قال ذلك اعترافا بحقه عليه (قوله) غير مصروف بين الصفين أي مصروف (قوله) فقال له أي مالك (قوله) وفي هذا المسجد خصوصا بقبره (قوله) عليه الصلاة والسلام (قوله) فإن الله تعالى وفي نسخة (قوله) لا ترفعوا الخ (قوله) فوق صوت النبي أي في حياته وهي (قوله) لا تشعروا أنفسكم أن تحبط أعمالكم وأنتم لا تشعرون (قوله) عند رسول الله الخ أي وأولئك الذين امتحن الله قلوبهم للتقوى الآية (قوله) وذم قوما أي من الأعراب (قوله) مبنيا بالتشديد والتخفيف (قوله) فاستكان أي خضع وخشع لقائله مالك وفيه تنبيه على أنه يجب التأدب بين يدي العالم الرباني كما يتأدب بين يدي النبي في أمته (قوله) وقال أي أبو جعفر لمالك (قوله) أستقبل القبلة استفهام استرشاد والتقدير أستقبل القبلة (قوله) وأدعو أي الله سبحانه وتعالى بعد الزيارة وهو (قوله) وسيلتك أي والتحاء به (قوله) ووسيلة أبيك آدم الخ وفي نسخة فهو وكذا سائر الأنام (قوله) يوم القيامة

عِنْدَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَكَأَنَّهُ مَا عَرَفَهُ
وَلَا عَرَفَتْهُ وَلَقَدْ كُنْتُ آتِي صَفْوَانَ بْنَ سَلِيمٍ
وَكَانَ مِنَ الْمُتَعَبِّدِينَ الْمُجْتَهِدِينَ فَإِذَا ذُكِرَ النَّبِيُّ
صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَكَى فَلَا يَزَالُ يَبْكِي حَتَّى
تَقُومَ النَّاسُ عَنْهُ وَتَرَكُوهُ وَرُوِيَ عَنْ قَتَادَةَ
أَنَّهُ كَانَ إِذَا سَمِعَ الْحَدِيثَ أَخَذَهُ الْعَوِيلُ وَالزَّوِيلُ
وَلَمَّا كَثُرَ عَلَى مَالِكٍ النَّاسُ قِيلَ لَهُ لَوْ جَعَلْتَ
مُسْتَمْلِيًا يُسْمِعُهُمْ فَقَالَ قَالَ اللهُ تَعَالَى يَا أَيُّهَا
الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ
النَّبِيِّ وَحُرْمَتُهُ حَيًّا وَمَيِّتًا سَوَاءٌ وَكَانَ ابْنُ
سِيرِينَ رُبَّمَا يُضْحَكُ فَإِذَا ذُكِرَ عِنْدَهُ حَدِيثُ
النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَشَعَ وَكَانَ عَبْدُ
الرَّحْمَنِ بْنُ مَهْدِيٍّ إِذَا قُرِئَ حَدِيثُ النَّبِيِّ صَلَّى
اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَمَرَهُمْ بِالسُّكُوتِ وَقَالَ
لَا تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيِّ وَيَتَأَوَّلُ
أَنَّهُ يَجِبُ لَهُ مِنَ الْإِنْصَاتِ عِنْدَ قِرَاءَةِ حَدِيثِهِ
مَا يَجِبُ لَهُ عِنْدَ سَمَاعِ قَوْلِهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

فَصْلٌ فِي سِيرَةِ السَّلَفِ فِي تَعْظِيمِ رِوَايَةِ
حَدِيثِ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَسُنَّتِهِ

حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْحَافِظُ نَا أَبُو الْفَضْلِ
ابْنُ خَيْرُونَ نَا أَبُو بَكْرٍ الْبَرْقَانِيُّ وَغَيْرُهُ نَا

وقوله عليه السلام كما يشتهيه (قوله) أو رفض دوم نحو (قوله) لواى يوم القيامة (قوله) واستشفوا به اى اطلب شفاعته (قوله) فى قضاء مراد الذى احسنه وسيلتك (قوله) واذا احتجاجك (قوله) فيشفعك بتشديد الفاء اى يقبل الله به شفاعتك وفى نسخة فيشفعه اى فيقبل شفاعته فيحفك ويعفو عن ذنبك (قوله) ولو انهم اذ ظلموا انفسهم اى بالمعصية (قوله) بجاوك اى للمعذرة والتوبة (قوله) واستغفر لهم الرسول فيه التفات عدل به تفخيما لشانه عليه السلام وتعظيما لاستغفاره اه دجى (قوله) توابا رحيما اى مقبولا للوضعين حين تاب عليهم ورحمهم بعد ما صمد (قوله) عن ايوب السختيانى اى عن مقامه ومنبته قال ابن قرقول هو بفتح السين ومن بضمها وكسر التاء المشاة من فوقه كان يبيع السختيان اه شمنى (قوله) من احذاى من اتباع التابعين (قوله) وقال اى مالك للدلالة على ذلك (قوله) ارمقه بصرى اى انظر اليه واتامل لديه (قوله) لا اسمع منه اى كلاما يكون عليه او لا اسمع منه حديثا يعد شينا له (قوله) بكى وقال البكاء اى من شدة الظاهر يبكى (قوله) حتى ارحمه اى من شدة بكائه وكثرة ضنائه على رسول الله صلى الله عليه وسلم (قوله) ما راى من الحسن

الْحَسَنُ الدَّارَقُطْنِيُّ نَا عَلِيُّ بْنُ مُبَشِّرٍ نَا أَحْمَدُ بْنُ سِنَانٍ
الْقَطَّانُ نَا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ نَا الْمَسْعُودِيُّ عَنْ
مُسْلِمٍ الْبَطِينِ عَنْ عَمْرِو بْنِ مَيْمُونٍ قَالَ اخْتَلَفْتُ إِلَى
ابْنِ مَسْعُودٍ سَنَةً فَمَا سَمِعْتُهُ يَقُولُ قَالَ رَسُولُ
اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَّا أَنَّهُ حَدَّثَ يَوْمًا
فَجَرَى عَلَى لِسَانِهِ قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ ثُمَّ عَلَاهُ كَرْبٌ حَتَّى رَأَيْتُ الْعَرَقَ يَتَحَدَّرُ
عَنْ جَبِينِهِ ثُمَّ قَالَ أَهَكَذَا إِنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَى أَوْ
فَوْقَ ذَا أَوْ مَا دُونَ ذَا أَوْ مَا هُوَ قَرِيبٌ مِنْ ذَا أَوْ فِي
رِوَايَةٍ فَتَرَبَّدَ وَجْهُهُ وَفِي رِوَايَةٍ وَقَدْ تَغَرْغَرَتْ عَيْنَاهُ
وَانْتَفَخَتْ أَوْدَاجُهُ وَقَالَ إِبْرَاهِيمُ بْنُ عَبْدِ اللهِ
ابْنِ قُرَيْمٍ الْأَنْصَارِيُّ قَاضِي الْمَدِينَةِ مَرَرْتُ بِمَالِكِ بْنِ
أَنَسٍ عَلَى أَبِي حَازِمٍ وَهُوَ يُحَدِّثُ فَجَازَهُ وَقَالَ إِنِّي لَمْ أَجِدْ
مَوْضِعًا أَجْلِسُ فِيهِ فَكَرِهْتُ أَنْ أَحْذَ حَدِيثَ
رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَنَا قَائِمٌ وَقَالَ
مَالِكٌ جَاءَ رَجُلٌ إِلَى ابْنِ الْمُسَيَّبِ فَسَأَلَهُ عَنْ حَدِيثٍ
وَهُوَ مُضْطَجِعٌ فَجَلَسَ وَحَدَّثَهُ فَقَالَ لَهُ الرَّجُلُ
وَدِدْتُ أَنَّكَ لَمْ تَتَعَنَّ فَقَالَ إِنِّي كَرِهْتُ أَنْ أُحَدِّثَكَ
عَنْ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَنَا مُضْطَجِعٌ
وَرُوِيَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِيرِينَ أَنَّهُ قَدْ يَكُونُ يُضْحِكُهُ
فَإِذَا ذُكِرَ عِنْدَهُ حَدِيثُ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ

فى جبهته (قوله) فما يقتضى بعض اصحابه كما يأتى (قوله) كتبت عنه الحديث (قوله) ورويت عنه العلم بضم البا (قوله) يروى عن مالك بصيغة المفعول وعنه الشيخان اذا ذكر النبى (قوله) وفى نسخة اى وهو يشمل ما ذكره او ذكر عنده بدليل النسخة الاخرى فاذا ذكر عنده النبى اى فيتشد (قوله) حتى يصعد بفتح العين اى لوعرفتم ما عرف (قوله) لو رايتم ما رايت اى لو رايتم مقامه وجمال بهائه (قوله) من جلال بفتح اللام وتخفيف النون من اضطرب (قوله) ما انكرتم بفتح الكاف اى تصورون من مشاهدة جماله ومطالعة (قوله) ما تعرفون من لوعة حالى من مشاهدة جماله الابكى من لوعة (قوله) الاحتراق بلذعة الافراق (قوله) ولقد كنت اى تحقق ان محمدا (قوله) الضناء اى كما فى نسخة وهو بالضب لقب لمحمد ولقب ابيه الباقر قال الملا وهو ابن زين العابدين ابن على بن الحسين بن امير المؤمنين على بن ابى طالب (قوله) الدعابة بضم الدال المهملة المزاح (قوله) والتبسم اى كمال خلقه وجمال خلقه (قوله) اصفر بتشديد الراء اى تغير لونه وتحول كونه (قوله) اختلفت اى تردد (قوله) اراه اى شاهده (قوله) ثلاث خصال اى احدى حالاته (قوله) صامتا اى ساكتا منكسر الرأس (قوله) ثلاث اى واما قارئا للقرآن الاول (قوله) واما ذاكرا الله الثانى (قوله) لا يعنيه اى لا يهمه ولا يتعلق به غرضه الكلى (قوله) فيخوض اى يشتغل فيه (قوله) فيخبرهم اى يخبر اصحابه (قوله) بقولهم اى بما يقولون

عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَشَعَ وَقَالَ أَبُو مُصْعَبٍ كَانَ مَالِكُ
ابْنُ أَنَسٍ لَا يُحَدِّثُ بِحَدِيثِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَّا وَهُوَ عَلَى وُضُوءٍ إِجْلَالًا لَهُ وَحَكَى
مَالِكٌ ذَلِكَ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ وَقَالَ مُصْعَبُ بْنُ
عَبْدِ اللَّهِ كَانَ مَالِكٌ إِذَا حَدَّثَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَوَضَّأَ وَتَهَيَّأَ وَلَبِسَ ثِيَابَهُ
ثُمَّ يُحَدِّثُ قَالَ مُصْعَبٌ فَسُئِلَ عَنْ ذَلِكَ فَقَالَ إِنَّهُ
حَدِيثُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ
مُطَرِّفٌ كَانَ إِذَا أَتَى النَّاسُ مَالِكًا خَرَجَتْ إِلَيْهِمُ
الْجَارِيَةُ فَتَقُولُ لَهُمْ يَقُولُ لَكُمُ الشَّيْخُ تُرِيدُونَ
الْحَدِيثَ أَوِ الْمَسَائِلَ فَإِنْ قَالُوا الْمَسَائِلَ خَرَجَ إِلَيْهِمْ
وَإِنْ قَالُوا الْحَدِيثَ دَخَلَ مُغْتَسَلَهُ وَاغْتَسَلَ وَتَطَيَّبَ
وَلَبِسَ ثِيَابًا جُدُدًا وَلَبِسَ سَاجَهُ وَتَعَمَّمَ وَوَضَعَ
عَلَى رَأْسِهِ رِدَاءَهُ وَتُلْقَى لَهُ مِنَصَّةٌ بِحُرٍّ فَيَجْلِسُ عَلَيْهَا
عَلَيْهِ الْخُشُوعُ وَلَا يَزَالُ يُبَخَّرُ بِالْعُودِ حَتَّى يَفْرُغَ
مِنْ حَدِيثِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ
غَيْرُهُ وَلَمْ يَكُنْ يَجْلِسُ عَلَى تِلْكَ الْمِنَصَّةِ إِلَّا إِذَا حَدَّثَ
عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَالَ ابْنُ أَبِي
أُوَيْسٍ فَقِيلَ لِمَالِكٍ فِي ذَلِكَ فَقَالَ أُحِبُّ أَنْ أُعَظِّمَ
حَدِيثَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلَا أُحَدِّثُ
بِهِ إِلَّا عَلَى طَهَارَةٍ مُتَمَكِّنًا قَالَ وَكَانَ يَكْرَهُ أَنْ يُحَدِّثَ

(قوله) من العلما العباد أى الامام جعفر الصادق وطن أى سكن (قوله) تجمله أى الاستلاء والتزين كما لا يخفى (قوله) على تركه أى الترك المفهوم من الفعل (قوله) عليه أى على الترك والتزين فتأمل

فِي الطَّرِيقِ أَوْ هُوَ قَائِمٌ أَوْ مُسْتَعْجِلٌ وَقَالَ أُحِبُّ
أَنْ أُفَهِّمَ حَدِيثَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ
ضِرَارُ بْنُ مُرَّةَ كَانُوا يَكْرَهُونَ أَنْ يُحَدِّثُوا عَلَى غَيْرِ
وُضُوءٍ وَنَحْوُهُ عَنْ قَتَادَةَ وَكَانَ الْأَعْمَشُ إِذَا أَحَبَّ
أَنْ يُحَدِّثَ تَلَى غَيْرَ وُضُوءٍ يَتَيَمَّمُ وَكَانَ قَتَادَةُ لَا
يُحَدِّثُ إِلَّا عَلَى طَهَارَةٍ وَلَا يُقْرَأُ حَدِيثُ النَّبِيِّ صَلَّى
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَّا عَلَى وُضُوءٍ قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْمُبَارَكِ
كُنْتُ عِنْدَ مَالِكٍ وَهُوَ يُحَدِّثُنَا فَلَدَغَتْهُ عَقْرَبٌ سِتَّةَ
عَشَرَ مَرَّةً وَهُوَ يَتَغَيَّرُ لَوْنُهُ وَيَصْفَرُّ وَلَا يَقْطَعُ
حَدِيثَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَلَمَّا فَرَغَ
مِنَ الْمَجْلِسِ وَتَفَرَّقَ عَنْهُ النَّاسُ قُلْتُ لَهُ يَا أَبَا عَبْدِ
اللَّهِ لَقَدْ رَأَيْتُ الْيَوْمَ مِنْكَ عَجَبًا قَالَ نَعَمْ إِنَّمَا صَبَرْتُ
إِجْلَالًا لِحَدِيثِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ
ابْنُ مَهْدِيٍّ مَشَيْتُ يَوْمًا مَعَ مَالِكٍ إِلَى الْعَقِيقِ فَسَأَلْتُهُ
عَنْ حَدِيثٍ فَانْتَهَرَنِي وَقَالَ لِي كُنْتَ فِي عَيْنِي أَجَلَّ مِنْ أَنْ
أَنْ تَسْأَلَ عَنْ حَدِيثِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
وَنَحْنُ نَمْشِي وَسَأَلَهُ جَرِيرُ بْنُ عَبْدِ الْحَمِيدِ بْنِ عَبْدِ
اللَّهِ الْغَاضِرِيُّ عَنْ حَدِيثٍ وَهُوَ قَائِمٌ فَأَمَرَ بِحَبْسِهِ فَقِيلَ
لَهُ إِنَّهُ قَاضٍ قَالَ الْغَاضِرِيُّ حَقٌّ مَنْ أَدَّبَ وَذَكَرَ أَنَّ هِشَامَ
ابْنَ الْغَازِي سَأَلَ مَالِكًا عَنْ حَدِيثٍ وَهُوَ وَاقِفٌ فَغَضِبَ
عِشْرِينَ سَوْطًا ثُمَّ أَشْفَقَ فَحَدَّثَهُ بِعَشَرَةٍ مِنْ حَدِيثًا

الأرض أربعين ويتركوه أى سنة (قوله) على تلك المقالة الخبيثة (قوله) العويل بفتح العين المهملة وكسر الواو أى صوت القتيل والزويل بفتح الزاى وكسر الواو والعنا واصل الزويل عدم الاستقرار يقال زال زال زوالا وزيالا أى اجتمعوا عليه (قوله) كثيرا بعد ما كانوا بوصف قلة (قوله) كثرة بعد ما كانوا مبلغنا للناس أى يسمع القوم تسليما أى مبلغا للناس يسمع القوم (قوله) لكثرتهم وبعد بعضهم عن الاسماع أى يسمع بعضهم وجواب لو محذوف أى لكان حسنا (قوله) حتى يبرز أى يظهر ويخرج منه سوا لان فناه فى الحقيقة بقافانه بعد وفاته كحى فيما قبلها وان وجوده فلا يعل (قوله) معتبسا من التبسم أى ضاحكا (قوله) وقال أى عبد الرحمن بن مهدى أحد الاعلام فى الحديث روى عنه احمد وهو اعلم الناس بالحديث كما ذكره ابن المدينى (قوله) امرهم بالسكوت رعاية لكرامته وعنايته لقوله (قوله) فى صورة النبى وكنا نحسبه عند قراءته أى رواية بعد سماع أى كلام (قوله) عند قراءته أى رواية بعد سماعه نفسه صلى الله عليه وسلم فخار بالمعجمة أى ضعف

(قوله) أى من نجم بن العلم والعمل وترك الهوى وطول الامل (قوله) يخشون الله أى يخافون عقوبته (قوله) عن أى شأنه وسلطانه (قوله) وجل أى رهبة (قوله) عبد الرحمن بن القاسم أى ابن محمد بن ابى بكر الصديق (قوله) فيتطلى الى لونه بصيغة المفعول (قوله) ترف بضم النون وكسر الراء أى يسيل (قوله) جحف لسانه بفتح الجيم وتشديد الفاء أى يبس (قوله) فى فيه أى فلم ينطق على تمام هيئة الخ (قوله) بن الزبير أى الزهرى هو محمد بن شهاب (قوله) العوام العابد الكبير القدر (قوله) اهنا الناس بفتح الهمزة وسكون الهاء فون فهمزة أى الطفهم فى العشرة (قوله) وافرهم أى فى المودة (قوله) فيما عرفته أى لتغير حاله واختلافه فى مقامه اجلاله له (قوله) سليم المدنى الذى يستفتى بذكره فى التصغير وهو الامام القدوة يروى عن ابن عمر وعبد الله بن جعفر وابن المسيب وعن مالك وغيره (قوله) من المتعبدين المجتهدين فى الطرق روى انه لم يضع جنبه على

فقال هشام وددت لو زادني سياطا ويزيدني حديثا
قال عبد الله بن صالح كان مالك والليث لا يكتبان
الحديث الا وهما طاهران وقال قتادة ينبغي ان لا
نقرأ احاديث رسول الله صلى الله عليه وسلم الا على
وضوء ولا يحدث الا على طهارة وكان الاعمش اذا اراد
ان يحدث وهو على غير وضوء تيمم **فصل** ومن توقيره
صلى الله عليه وسلم وبره بآله وذريته واقرانه
ازواجه كما حض عليه السلام عليه وسلكه السلف
الصالح رضي الله عنهم اجمعين قال الله تعالى انما
انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت
ويطهركم تطهيرا وقال تعالى وازواجه امهاتهم
اخبرنا الشيخ ابو محمد بن احمد العدل من كتابه
وكتبت من اصله نا ابو الحسين المقرئ الفرغاني حدثتني
ام القاسم بنت الشيخ ابي بكر الخفاف قال حدثني ابي
نا حاتم هو ابن عقيل نا يحيى هو ابن اسماعيل نا يحيى
هو الحماني نا وكيع عن ابيه عن سعيد بن مسروق
عن يزيد بن حيان عن زيد ابن ارقم قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم انشدكم الله واهل بيتي
ثلاثا قلنا لزيد من اهل بيته قال آل علي وآل جعفر
وآل عقيل وآل العباس وقال عليه السلام اني تارك
فيكم ما ان تمسكتم به لن تضلوا كتاب الله وعترتي

فضل الزفاق بضم وبصرف والخشبة وضم الراء والجمعة وسكون الباء (قوله) اعلاهم وتسمية السلف (قوله) عثمان (قوله) وسنة الجمعة (قوله) حدثنا الجمعة وسكون الباء (قوله) هو الحافظ الامام احمد الاعلام احمد بن محمد بن خالد الخزاعي الشافعي شيخ بغداد صنف التصانيف وخرج على الصحيحين روى عنه البيهقي والخطيب وابو اسحاق الشيرازي قال الخطيب كتبنا عنه توفي ببغداد سنة خمس وعشرين واربعمائة (قوله) الدارقطني بفتح الراء وسكون (قوله) مشير بفتح الميم وكسر الشين المعجمة (قوله) سنان بكسر السينين المهملة وتنوين آخره (قوله) القطان بفتح القاف وتشديد الطاء هو الحافظ ابو جعفر الواسطي روى عنه الشيخان وغيرهما قال ابن ابي حاتم هو امام اهل زمانه بالعراق (قوله) يزيد بن هارون هو ابن عبد الله السلمي الواسطي الحافظ الفقيه احد الاعلام (قوله) المسعودي هو عبد الرحمن بن عوف بن عتبة الكوفي احد الاعلام (قوله) البطين بفتح الباء الموحدة وكسر الطاء المهملة ابو عبد الله مسلم بن عمران الكوفي روى عن ابي وائل وعلي ابن الحسين وغيرهما هكذا (قوله) اي الازدي

اهل بيتي فانظروا كيف تخلفوني فيهما وقال عليه السلام معرفة
آل محمد براءة من النار وحسن الممر جواز على الصراط والولاية
لآل محمد امان من العذاب قال بعض العلماء معرفتهم
هي معرفة مكانهم من رسول الله صلى الله عليه
وسلم واذا عرفهم بذلك عرف وجوب حقهم
وحرمتهم بسببه وعن عمر بن ابي سلمة لما نزلت
انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت
ويطهركم تطهيرا وذلك في بيت ام سلمة دعا
فاطمة وحسنا وحسينا فجللهم بكساء وعلي
خلف ظهره ثم قال اللهم هؤلاء اهل بيتي فاذهب
عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا وعن سعد بن ابي
وقاص لما نزلت آية المباهلة دعا النبي صلى الله عليه
عليا وحسنا وحسينا وفاطمة وقال اللهم هؤلاء
اهلي وقال النبي صلى الله عليه وسلم في علي من كنت
مولاه فعلي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من
عاداه وقال فيه لا يحبك الا مؤمن ولا يبغضك الا
منافق وقال للعباس رضي الله عنه والذي نفسي بيده
لا يدخل قلب رجل الايمان حتى يحبكم لله ولرسوله
ومن اذى عمي فقد اذاني وانما عم الرجل صنو ابيه
وقال للعباس اغد علي يا عم مع ولدك فجمعهم وجللهم
بملاءة وهذا عمي وصنو ابي وهؤلاء اهل بيتي

(قوله) لتختلفن الآن منسوخ الى خلافته اي تردت فاسمعته يقول الخ اي بصريح اسمه وكان كان يكتفي بضمير اسمه (قوله) علاه كرب بفتح الكاف وسكون الراء اي غلبه غم يأخذ النفس (قوله) يجد ربالتشديد الدال وفي نسخة يجد ربالنون اي يجد (قوله) عن جبينه وفي نسخة جبهته (قوله) ثم قال هكذا اي قال ابن مسعود حدثنيه الذي رويته لكم عنه صلى الله عليه وسلم بهذا اللفظ وانما قال ان شاء الله اي تعليل واحتياط (وقوله) او مادون ذا اي لكمال احتياطه (وقوله) ثم قال الله اي ببعض شيء وهذا كله مستفاد من الاخبار (قوله) فليتبوأ مقعده من النار (قوله) وفي نسخة فليتبوأ مقعده من النار (قوله) وتشديد الوحدة وفتح الشاة الفوقية والراء مهملة اي يتغير اهو شمي كما ورد اذا نزل عليه الوحي اربد وجهه وفي بعض النسخ زيادة الى الغبرة وهو سواد مشوب ببياض (قوله) وقد فتح عينيه وفي نسخة فتح عينيه اي امتلأت عينا

ابن مسعود وهما من الغرة (قوله) اودجاه جمع ودج وهو ما احاط بالعنق من العروق الكلى الثنتين (قوله) الثناج بضم الثاء المثلثة وفتح النون وبالجيم (قوله) فقد اخاه اي مات (قوله) فقد بضم القاف وفتح الكاف وتشديد الدال اي مات

فاستنقذهم من النار كستري اياهم فامنت اشكفة
الباب وحوائط البيت آمين آمين وكان يأخذ اسامة
ابن زيد والحسن ويقول اللهم اني احبهما فاحبهما
وقال ابو بكر رضي الله عنه ارقبوا محمدا في اهل بيته
وقال ايضا والذي نفسي بيده لقرابة رسول الله
صلى الله عليه وسلم احب الي ان اصل من قرابتي
وقال عليه السلام احب الله من احب حسنا وحسينا
وقال من احبني واحب هذين واشار الى حسن وحسين
وابا هما وامهما كان معي في درجتي يوم القيمة وقال
عليه السلام من اهان قريشا اهانه الله وقال
قدموا قريشا ولا تقدموها وقال عليه السلام
لام سلمة لا تؤذيني في عائشة وعن عقبة بن
الحارث رايت ابا بكر وجعل الحسن على عنقه وهو
يقول بابي شبيه بالنبي صلى الله عليه وسلم وليس
شبيها بعلي وعلي يضحك وروى عن عبد الله بن
حسن قال اتيت عمر بن عبد العزيز في
حاجة فقال لي اذا كانت لك حاجة فارسل الي
او اكتب فاني استحي من الله ان يراك على بابي وعن
الشعبي قال صلى زيد بن ثابت على جنازة امية
ثم قربت اليه بغلته ليركبها فجاء ابن عباس فاخذ
بركابه فقال زيد خل عنه يا ابن عم رسول الله صلى الله عليه

(قول) مالك الدينار احمر وهو امام دار الهجرة (قوله) فاقول بحاره اي اجبار الوحي (قوله) هو صلة لخبر ابتداء الاخ والشيخ وهو بمعنى بجانبه والمعنى ليجلس الشيخ ليأخذ الحديث عنه (قوله) اورد عليه السؤال بلسان القال (قوله) ان آخذ اي اسمع وتحمل حديث رسول الله الخ قال الدبجي وتحمل حديث منه رحمه الله انه كان مع ما هو فيه من التعظيم لرسول الله صلى الله عليه وسلم يقدم عليه عمل اهل المدينة وان خالفه ويقول هذا الحديث لم يصححه عمل فجعل العمل بالحديث عمدته صلى الله عليه وسلم وطابق عمله قوله وما اتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا مع قوله تعالى وما اتاكم الرسول فخذوه ولم يوافقه احد من علماء الامصار على ذلك اقول ان عجب الدبجي الى قوله فجعل العمل بحديث مشروط بعدم فهمه حتى يجيء اديه وعدم ادراك الائمة له عجيب جدا حيث جعل ما قام في هذه المدينة تاركا لحديث اهل المدينة الا ادري على حسب ما قام عند اهل المدينة من العمل بظاهر الحديث الا ان يكون العمل بظاهره مخالفا لما عليه اهل المدينة فيجب العمل بما عليه اهل المدينة لان الصلاة والسلام افضاله عليه انه تعرف اليه نسخ او تخصيص لما عملوا على خلافه وليه فريق الدار ادري بما فيها فتقلد بعمل المدينة

وسلم فقال هكذا امرنا ان نفعل بالعلماء فقبل زيد
يد ابن عباس وقال هكذا امرنا ان نفعل باهل بيت
نبينا صلى الله عليه وسلم ورأى بن عمر محمد بن اسامة
ابن زيد فقال ليت هذا عندي فقيل له هو محمد
ابن اسامة فطاطأ بن عمر رأسه ونقر بيده الى الارض
وقال لو راه رسول الله صلى الله عليه وسلم لاحبه وقال
الاوزاعي دخلت بنت اسامة بن زيد صاحب رسول الله صلى
الله عليه وسلم على عمر بن عبد العزيز ومعها مولاة لها تمسك
بيدها فقام لها عمر ومشى اليها حتى جعل يدها بين يديه
وبداه في ثيابه ومشى بها حتى اجلسها على مجلسه وجلس
بين يديها وما ترك لها حاجة الا قضاها رضي الله عنه
وارضاه وقدس روحه ونور ضريحه ولما فرض عمر
ابن الخطاب رضي الله عنه لابنه عبد الله في ثلاثة الاف
ولاسامة بن زيد في ثلاثة الاف وخمس مائة قال عبد الله لابيه
فضلته فوالله ما سبقني الى مشهد فقال له لان اباه زيدا
كان احب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم من ابيك واسامة احب
اليه منك فآثر حب رسول الله صلى الله عليه وسلم على حبي وبلغ
معاوية ان كاسر بن ربيعة يشبه برسول الله صلى الله عليه وسلم
فلما دخل عليه من باب الدار قام عن سريره وتلقاه وقبله
بين عينيه واقطعه المرغاب لشبهه صورة رسول
الله صلى الله عليه وسلم وروي ان مالكا رحمه الله

(قول) ترك العمل بالحديث لدليل اقوى منه (قوله) من باب الانتقال من قوله وفعله عليه الصلاة والسلام الى الدبجي فليس كما فهمه والدبجي قد جعل من باب الترك فجعل من باب الانتقال (قوله) فقد جعل الامام الجليل الذي هو من سواد ديه الخ والامام الشافعي رضي الله عنه في ارضه وكيف بالامام السنة يقول الامام مالك شيخي وعنه اخذت العلم فالواجب على امثالنا المقلدين غاية مساعدة الاجتهاد بن فهم اداري بعمدة السنة ولقد احسن المصنف الملا في هذا المحل في قوله ولا يخفى ان المجتهد اسير الدليل واصول الفقهاء مختلفة في المدارك فهاهب مالك ان عمل اهل المدينة مقدم على انهم اخذوا عن ابائهم من المهاجرين والانصار التابعين لسيد الابرار ومقامهم على حديث نظائره

لما ضربه جعفر بن سليمان ونال منه ما ناك
وحمل مغشيا عليه فدخل عليه الناس فافاق
فقال اشهدكم اني جعلت ضاربي في حل فسئل
بعد ذلك فقال خفت ان اموت فاتي النبي صلى الله
عليه وسلم فاستحيي منه ان يدخل بعض اله النار
بسببي وقيل ان المنصور قاده بن جعفر فقال
له اعوذ بالله والله ما ارتفع منها سوط عن جسمي
الا وقد جعلته في حل لقرابته من رسول الله
صلى الله عليه وسلم وقال ابو بكر بن عياش لو اتاني
ابو بكر وعمر وعلي في حاجة لبدأت بحاجة علي
فلما لقرباه من رسول الله صلى عليه وسلم
ولان آخر من السماء الى الارض احب الي من اه
اقدمه عليهما وقيل لابن عباس ما تت فلانة
لبعض ازواج النبي صلى الله عليه وسلم فسجد
فقيل له اتسجد هذه الساعة فقال البس هو عليه
السلام اذا رايتم اية فاسجدوا واي اية اعظم
من ذهاب ازاج النبي صلى الله عليه وسلم وكان ابو بكر
وعمر يزوران ام ايمن مولاة رسول الله صلعم كانا يقولان كان
النبي صلعم يزورها وكما وردت حليمة استقبلته على
النبي صلى الله عليه وسلم بسط لها رداءه وقضى
حاجتها فلما توفوقدت علي ابي بكر وعمر رضي الله

(قوله) الاعمة طهر الله قلوبهم والسنتهم من فسيلة الجهل والمخالفة رسول الله بحكمه فما رضي من مدارك السنة غير تعرض لقبحه في غير فكان كل هذا الكلام لا يتعرض له ووقوعه في بعض كتب قد ينقل بينهم (قوله) ابن المسيب مضطجع (قوله) المسيب وحدثه قال الملا ولعله كان مريضا فتكلف فجلس (قوله) وددت بكسر الدال الاولى اي احببت وتمنيت (قوله) لتتعن بالعين المهملة وتشد بالنون اي لتكلف المنا نفسك بسبب جلوسك (قوله) وروى بصيغة المجهول اي نقل (وقوله) سيرين بمثنيه صرفه للعلمية وزيادة الياء والنون على علم المذكر يروى عن ابن المسيب (قوله) اذكر بالبناء للمفعول (قوله) ابو مصعب هو احمد بن ابي بكر بن القاسم بن الحارث

ابن مطرف بن سليمان بن يسار ابو مصعب الزهري المدينة (قوله) اي محمد بشه عليه الصلاة والسلام (قوله) حملوا مالك ذلك اي مثل ذلك (قوله) هو الضاد في (قوله) جعفر بن محمد ابن ثابت الزبير اي ابن عبد الله (قوله) مصعب اي اصلح هيئته بالمشط، وبهجم (قوله) وليس ثيابه اي غير ثياب البذلة (قوله) فقال انه عبد الله اي ما لك (قوله) مقام محمد بشه اي اقعاده مقام الخلافة مع فيجب التوقير على الخلق (قوله) مطرق بتشديد الراء المكسورة هو من يسار الليل وهو ان تخت الامام الملائكة وهو ان تخت الامام مالك بن انس (قوله) ان الناس اي وقفوا على بابه (قوله) لكثرة اي لخادمه او لاذنه لتعلمه من هو (قوله) تريد ون الحديث او المسائل اي الاحاديث النبوية والفروع الفقهية (قوله) حتى يخرج اليهم اي على هيئته من غير تغيير في حالته (قوله) مغتسله اي موضع اغتساله (قوله) بجمد كبرد وسرد (قوله) صحيفتين بجمع وهو بالتين المهملة والجيم والفاء والحاء المعجمة بينهما ياء ساكنة بالاضافة الى الضمير الطيلسان الاخضر وهو الطيلسان وفي القاموس الطيلسان كسلحفاة وبلبل وجعفر وقنديل الاخضر او الاسود او الاصفر او الكحلي او الاحمر او الاسود او الاخضر او الاحمر او الاسود او الاخضر او الاحمر او الاسود او الاخضر

وسلم اقتدوا بالذين من بعدي أبي بكر وعمر وقال اصحابي
كالنجوم بأيهم اقتديتم اهتديتم وعن انس قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم مثل اصحابي مثل
الملح في الطعام لا يصلح الطعام الا به وقال الله
الله في اصحابي لا تتخذوهم غرضا بعدي فمن احبهم
فبحبي احبهم ومن ابغضهم فببغضي ابغضهم ومن اذاهم
فقد اذاني ومن اذاني فقد اذى الله ومن اذى الله
يوشك ان ياخذه وقال لا تسبوا اصحابي فلو انفق
احدكم مثل احد ذهبا ما بلغ مد احدهم ولا نصيفه
وقال عن سب اصحابي فعليه لعنة الله والملائكة
والناس اجمعين لا يقبل الله منه صرفا ولا عدلا
وقال اذا ذكر اصحابي فامسكوا وقال في حديث
جابر ان الله اختار اصحابي على جميع العالمين سوى
النبيين والمرسلين واختار لي منهم اربعة ابا بكر
وعمر وعثمان وعليا فجعلهم خير اصحابي وفي
اصحابي كلهم خير وقال من احب عمر فقد احبني ومن
ابغض عمر فقد ابغضني قال مالك بن انس وغيره
من ابغض الصحابة وسبهم فليس له في فيء المسلمين
حق ونزع بآية الحشر والذين جاؤا من بعدهم الآية
وقال من غاظه اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم فهو
كافر قال الله تعالى ليغيظ بهم الكفار وقال عبد الله

ابن

(وتكسر وروي بتخ مشددا يد الخاء المعجمة الزاي بعدها الجيم المفتوحة ثم خاء معجمة ساكنة ثم سين مهملة ثم راء ثم ياء النسبة (قوله) قال الحافظ الخ وقيل من الخذ بالخاء المعجمة الخاصرة فالخاء والذال معجمتان وقيل من الخذ بالخاء المعجمة والذال المهملة الزاي بعدها الجيم المفتوحة ثم خاء معجمة ساكنة ثم سين مهملة ثم راء ثم ياء النسبة (قوله) قال الحافظ الخ وقيل من الخذ بالخاء المعجمة الخاصرة فالخاء والذال معجمتان وقيل من الخذ بالخاء المعجمة والذال المهملة الزاي بعدها الجيم المفتوحة ثم خاء معجمة ساكنة ثم سين مهملة ثم راء ثم ياء النسبة (قوله) قال الحافظ الخ

عَلَى وَخَيْلِ اللهِ وَأَتَى النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِجَنَازَةِ
رَجُلٍ فَلَمْ يُصَلِّ عَلَيْهِ وَقَالَ كَانَ يُبْغِضُ عُثْمَانَ فَأَبْغَضَهُ
اللهُ وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي الْأَنْصَارِ اعْفُوا عَنْ مُسِيئِهِمْ
وَاقْبَلُوا مِنْ مُحْسِنِهِمْ وَقَالَ احْفَظُونِي فِي أَصْحَابِي وَأَصْهَارِي
فَإِنَّهُ مَنْ حَفِظَنِي بِنِيَّتِهِمْ حَفِظَهُ اللهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَمَنْ
يَحْفَظْنِي فِيهِمْ تَخَلَّى اللهُ عَنْهُ وَمَنْ تَخَلَّى اللهُ عَنْهُ يُوشِكُ
أَنْ يَأْخُذَهُ وَعَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ مَنْ حَفِظَنِي
فِي أَصْحَابِي كُنْتُ لَهُ حَافِظًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَقَالَ مَنْ حَفِظَنِي
فِي أَصْحَابِي وَرَدَ عَلَيَّ الْحَوْضَ وَمَنْ لَمْ يَحْفَظْنِي فِي أَصْحَابِي
لَمْ يَرِدْ عَلَيَّ الْحَوْضَ وَلَمْ يَرَنِي إِلَّا مِنْ بَعِيدٍ قَالَ مَالِكٌ
هَذَا النَّبِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ مُؤَدِّبٌ لِلْخَلْقِ الَّذِي هَدَانَا
بِهِ وَجَعَلَهُ رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ يَخْرُجُ فِي جَوْفِ اللَّيْلِ إِلَى
الْبَقِيعِ فَيَدْعُو لَهُمْ وَيَسْتَغْفِرُ كَالْمُوَدِّعِ لَهُمْ
وَبِذَلِكَ أَمَرَهُ اللهُ وَأَمَرَ النَّبِيُّ بِحَبِّهِمْ وَمُوَالَاتِهِمْ
وَمُعَادَاةِ مَنْ عَادَاهُمْ وَرُوِيَ عَنْ كَعْبٍ لَيْسَ أَحَدٌ
مِنْ أَصْحَابِ مُحَمَّدٍ إِلَّا لَهُ شَفَاعَةٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَطَلَبَ
رَجُلٌ مِنَ الْمُغِيرَةِ بْنِ نَوْفَلٍ أَنْ يَشْفَعَ لَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ
فَقَالَ لِسَهْلِ بْنِ عَبْدِ اللهِ التُّسْتَرِيِّ لَمْ يُؤْمِنْ بِالرَّسُولِ
مَنْ لَمْ يُوَقِّرْ أَصْحَابَهُ وَلَمْ يُعَزِّرْ أَوَامِرَهُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ فَصْلٌ * وَمِنْ إِعْظَامِهِ وَإِكْبَارِهِ وَإِعْظَامِ
جَمِيعِ أَصْحَابِهِ وَإِكْرَامِ مَشَاهِدِهِ وَأَمْكِنَتِهِ مِنْ مَكَّةَ

وَالْمَدِينَةِ وَمَعَاهِدِهِ وَمَا لَمَسَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَوْ
عُرِفَ بِهِ وَرُوِيَ عَنْ صَفِيَّةَ بِنْتِ نَجْدَةَ قَالَتْ كَانَ
لِأَبِي مَحْذُورَةَ قُصَّةٌ فِي مُقَدَّمِ رَأْسِهِ إِذَا قَعَدَ
وَأَرْسَلَهَا أَصَابَتِ الْأَرْضَ فَقِيلَ لَهُ أَلَا تَحْلِقُهَا فَقَالَ
لَمْ أَكُنْ بِالَّذِي حَلَقَهَا وَقَدْ مَسَحَهَا رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِيَدِهِ وَكَانَتْ فِي قَلَنْسُوَةِ خَالِدِ بْنِ
الْوَلِيدِ شَعَرَاتٌ مِنْ شَعْرِهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
فَسَقَطَتْ قَلَنْسُوَتُهُ فِي بَعْضِ حُرُوبِهِ فَشَدَّ عَلَيْهَا
شَدَّةً أَنْكَرَ عَلَيْهِ أَصْحَابُ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
كَثْرَةً مَنْ قُتِلَ فِيهَا فَقَالَ لَمْ أَفْعَلْهَا بِسَبَبِ الْقَلَنْسُوَةِ
بَلْ لِمَا تَضَمَّنَتْهُ مِنْ شَعْرِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِئَلَّا
أُسْلَبَ بَرَكَتَهَا وَتَقَعَ فِي أَيْدِي الْمُشْرِكِينَ وَرَأَى ابْنُ
عُمَرَ وَاضِعًا يَدَهُ عَلَى مَقْعَدِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
مِنَ الْمِنْبَرِ ثُمَّ وَضَعَهَا عَلَى وَجْهِهِ وَلِهَذَا كَانَ مَالِكٌ
رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى لَا يَرْكَبُ دَابَّةً بِالْمَدِينَةِ وَكَانَ يَقُولُ
أَسْتَحْيِي مِنَ اللهِ أَنْ أَطَأَ تُرْبَةً فِيهَا رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِحَافِرِ دَابَّةٍ وَرُوِيَ أَنَّهُ وَهَبَ لِلشَّافِعِيِّ
كُرَاعًا كَثِيرًا عِنْدَهُ فَقَالَ لَهُ الشَّافِعِيُّ أَمْسِكْ مِنْهَا
دَابَّةً فَأَجَابَهُ بِمِثْلِ هَذَا لِجَوَابٍ وَقَدْ حَكَى أَبُو عَبْدِ
الرَّحِيمِ السُّلَمِيُّ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ فَضْلُوَيْهِ الزَّاهِدِ وَكَانَ
مِنَ الْغُرَبَاءِ الرُّمَاةِ أَنَّهُ قَالَ لَمَّا مَسِسْتُ الْقَوْسَ بِيَدِي

الاعلى طهارة مستدلا بقولي ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم اخذ القوس بيده وقد افتى مالك
فيمن قال تربة المدينة رديئة يضربه ثلاثين
درة وامر بحبسه وكان له قدر وقال ما احوجه
الى الضرب عنقه تربة دفن فيها النبي صلى الله عليه
وسلم يزعم انها غير طيبة وفي الصحيح عليه
السلام قال في المدينة من احدث فيها حدثا
او اوى محدثا فعليه لعنة الله والملائكة
والناس اجمعين لا يقبل الله منه صرفا ولا عدلا
وحكي ان جهجاها الغفاري اخذ قضيب النبي
صلى الله عليه وسلم من يد عثمان رضي الله عنه
وتناوله ليكسره على ركبته فصاح بين الناس فلحذه
الاكلة في ركبته فقطعها ومات قبل الحول وقال
عليه السلام من خلف على خبر كان نافليتبوأ مقعده
من النار وحدث ان ابا الفضل الجوهري لما
ورد المدينة زائرا وقرب من بيوتها تربل
ومشى باكيا منشدا

ولما رأينا رسمكم من لم يدع لنا فؤادا لعرفان الرسوم ولا لبا
نزلنا على الاكوار تمشي كرامة لمن بان عنه ان ندلم بركبا

وحكي عن بعض المريدين رضي الله عنهم انه لما
اشرف على مدينة النبي صلى الله عليه وسلم انشأ

يقول متمثلا

رفع الحجاب لنا فلاح لناظري قمر تقطع دونه الأوهام
واذا المطي بنا بلغن محمدا فظهورهن على الرجال حرام
قربننا من خير من وطئ الثرا فلها علينا حرمة وذمام

وحكي عن بعض المشايخ انه رجح ماشيا فقيل له
في ذلك فقال العبد الابق لا يأتي الى بيت مولاه
راكبا لو قدر ان امشي على رأسي ما مشيت على قدمي
قال القاضي رضي الله عنه وجد بر لمواطن عمرت
بالوحي والتنزيل وترددت بها جبريل وميكائيل
وعرجت منها الملائكة والروح وضحت عرصاتها
بالتقديس والتسبيح واشتملت تربتها على سيد
البشر وانتشر عنها من دين الله وسنة رسوله صلى
الله عليه وسلم ما انتشر مدارس آيات ومساجد
وصلوات ومشاهد الفضائل والخيرات ومعاهد
البراهين والمعجزات ومتاسك الدين ومشاعر
المسلمين ومواقف سيد المرسلين ومنبوأ خاتم
النبيين حيث انفجرت النبوة وأين فاض عبابها
ومواطن طويت فيها الرسالة واول ارض مس
جلد المصطفى ثراب ان تعظم عرصاتها وتستنشق
نفحاتها وتقبل ربوعها وجدرانها وانشد

يا دار خير المرسلين ومن به هدي الانام وخصّ بالاكرام

(قوله) منها اي من امته الخ (قوله) الا الالهة اشفاعة يوم
القيامة اي لمن يشفع له فضلا عن الكبائر ومن
زيادة المؤدة فضلا عن تعظيم قدره واكباره
اعظامه اي تعظيم امره (وقوله) اعظام
اي اعظام امره اي اسبابه
جميع اسبابه ومودته وفي حديث
كل سبب ونسب منقطع الا
نسبي (قوله) وامكنته من مكنه
كبيت خديجة مهبط الوحي
ودار الارقم وغار حرا وثور
(قوله) او عرف به
اي مما يمكن اكرامه الا ان يكون
بجذه بفتح فنون وسكون
هو موضع قذال المعمة (قوله) لان محذوره
قوله فضة في مقدار راسه بضم الفاء والشد
وتشديد الضاد المعجمة فاء قبل
على الجبهة من منتهى الراس (قوله)
الا خلقها اي الا عضوا عضوا
ونقض (قوله) لم يكن بالذي
لسلفنا الترحم التكلم رعايه
على الغيبة باعتبار
المعنى على الغيبة
الجمع انها هنا هي
الخبر الذي (قوله)
وروي بن عمر ماضي مجهول
من الرؤية اي ابصر
(قوله) على عقود رسول
الله اي موضع قعوده
قوله

عندي لأجلك ولعة وصبابة ... وتشوق متوقد الجمرات
وعلى عهدك إن ملأت محاجري ... من ذكرك الجدرات والعرصات
لأغيرن مصونَ شيبي بينها ... من كثرة التقبيل والرشفات
لولا العوادي والأعادي نزرتها ... أبدًا ولو سحبًا على الوجنات
لكن ساهدي من جفيل تحتني ... لقطين تلك الدار والحجرات
أزكى من المسك المفتق نفحة ... تغشاه بالأصال والبكرات
وتخصه بزواكي الصلوات ... ونوامي التسليم والبركات

الباب الرابع في حكم الصلاة والتسليم وفرض ذلك وفضيلته

قال الله تعالى إن الله وملائكته يصلون على النبي يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليمًا. قال ابن عباس معناه إن الله وملائكته يباركون على النبي وقيل إن الله يترحم على النبي وملائكته يدعون له. قال المبرد أصل الصلاة الترحم فهي من الله رحمة ومن الملائكة رقة واستدعاء للرحمة من الله وقد ورد في الحديث صفة صلاة الملائكة على من جلس ينتظر الصلاة اللهم اغفر له اللهم ارحمه فهذا دعاء. وقال بكر القشيري الصلاة من الله تعالى لمن دون النبي صلى الله عليه وسلم رحمة وللنبي صلى الله عليه وسلم تشريف وزيادة تكرمة. وقال أبو العالية صلاة الله ثناؤه عليه عند الملائكة وصلاة الملائكة الدعاء

(قوله) شدة بفتح الشين أي ربطه طابقيا باللدة (قوله) حتى أنكر عليه الخ وفي نسخة عندهم الفعلها (قوله) فقال أي خالد بصيغة المجهول أي ليلا أسيد (قوله) بركها بالنصب على أنه مفعول قال (قوله) أن إطلاق دفن فيها رسول الله بحاذاة (قوله) كأعاضم أي جبلة (قوله) فضلوه بضم اللام وهو نظير (قوله) نفطويه بفتح أولها من الغازي والرماة بضم أولها جمع الغازي (قوله) ما مسست بكسر السينين الأولى وفتح (وقوله) وقد تفتح في من قال زينة المدينة ردينة ويروى أن زينة ورد ينة بالهمز وقد تشدد زينة وهي فعيلة من الدراة أي خشنة (وقوله) يضرب بصيغة المجهول (وقوله) بضرب الباد السبيبة والصيغة بضرب الصيد زيد (قوله) وفي نسخة بكسر الدال وتشديد الياء آلة التعذير ونصبها على التمييز أي (قوله) مع أنها غير طيبة أي المدينة طابة فيها حدثا من أحدث فيها حدثا أي أمرا لا يعرف في السنة (قوله) أي وبقصر

قال القاضي أبو الفضل وقد فرق النبي صلى الله عليه وسلم في حديث تعليم الصلاة عليه بين لفظ الصلاة ولفظ البركة فدل على أنهما بمعنيين وأما التسليم الذي أمر الله تعالى به عباده قال القاضي أبو بكر بن بكير نزلت هذه الآية على النبي صلى الله عليه وسلم فأمر الله أصحابه أن يسلموا عليه وكذلك من بعدهم أمروا أن يسلموا على النبي صلى الله عليه وسلم عند حضورهم قبره وعند ذكره. وفي معنى السلام عليه ثلاثة وجوه لحدها السلامة لك ومعك وتكون السلام مصدرًا كالذاذة واللذاذة. والثاني أي السلام على حفظك ورعايتك متول له وكفيل به ويكون هنا السلام اسم الله تعالى. الثالث أن السلام بمعنى المسالمة له والانقياد كما قال تعالى فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم

فصل

اعلم أن الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم فرض على الجملة غير محدد بوقت لأمر الله تعالى بالصلاة عليه وحمل الأئمة والعلماء له على الوجوب وأجمعوا عليه وحكى أبو جعفر الطبري أن محمل الآية عنده على الندب وادعى فيه الإجماع ولعله فيما زاد على مرة والواجب منه الذي يسقط به الحرج وما ثم ترك الفرض مرة كالشهادة له بالنبوة وما عدا ذلك مندوب مرغب فيه من غير

(قوله) أي ضم الميم (وقوله) محمدًا بكسر الدال اسم فاعل أي جانيا بأن أجاره ونصرها فيكون (قوله) أو اليه أي على خصمه أو بفضها فيكون (قوله) نفس الأمر المبتدع جهاها نفقة أوله وفي نسخة جهاها بمعناه بلال (وقوله) تنوين (وقوله) الغفاري بكسر أوله قال الجعدي وهذا هو ابن مسعود وقال الطبري المحدثون هو ابن سعد وقال أبو عمر وهو زيد ون فيه الهاء والصواب (قوله) جهجا معرفة معرب (قوله) كاف مرض من الذار تهد سد تشديد مفعل من النار (قوله) وحدثت وعبد اليد (قوله) فلينفض بضم الياء وكسرها (قوله) وقرب من بيوتها بتشديد الياء وكسرها (قوله) أي نزل من دابته (قوله) رسم من لم يدع لنا أي ترك من (قوله) عن الأوز جمع كوز بالضم رحل يابس الناقة يادانه كالسرج للفرس (قوله) لبن بان أي ظهر رسمه (وقوله) زكا من النماء المحسن كنصر وحسب (وقوله) وحكى في بعض نسخ وهط أو جمع راكب كهجب وصحب (وقوله) وروى (وقوله) انشد بصيغة المجهول أي كشف الذي كان بيننا وبين من قصدنا (وقوله) فلاح أي ظهر (وقوله) الى تركب مطاها أي ظهرها (قوله) على بجهولا لا يعرف أحد الراويين فاضرح أي لم يجب بصيغة المضارع (وقوله) تخفيفا أو بصيغة الماضي معلومًا أي فضحني (قوله) واذا الطي جمع مطية وهي

الأداء سلام وشعار أهله قال القاضي أبو الحسن
ابن القصار المشهور عن أصحابنا أن ذلك واجب
في الجملة على الإنسان وفرض عليه أن يأتي به مرة
من دهره مع القدرة على ذلك وقال القاضي أبو بكر
ابن بكير افترض الله على خلقه أن يصلوا على نبيه وسلم
تسليما ولم يجعل ذلك لوقت معلوم فالواجب
أن يكثر المرء منها ولا يغفل عنها قال القاضي أبو محمد
ابن نصر الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم واجبة
في الجملة قال القاضي أبو عبد الله محمد بن سعيد ذهب مالك
وأصحابه وغيرهم من أهل العلم أن الصلاة على النبي
صلى الله عليه وسلم فرض بالجملة بعقد الإيمان
لا تتعين في الصلاة وأن من صلى عليه مرة واحدة
من عمره سقط الفرض عنه وقال أصحاب الشافعي
الفرض منها الذي أمر الله به ورسوله عليه السلام
هو في الصلاة وقالوا وأما في غيرها فلا خلاف أنها
غير واجبة وأما في الصلاة فحكى الإمامان أبو جعفر
الطبري والطحاوي وغيرهما إجماع جميع المتقدمين
والمتأخرين من علماء الأمة على أن الصلاة على النبي
صلى الله عليه وسلم في التشهد غير واجبة وشذ
الشافعي في ذلك فقال من لم يصل على النبي صلى الله
عليه وسلم من بعد التشهد الأخير وقبل السلام

فصلاته فاسدة وإن صلى عليه قبل ذلك لم تجزه
ولا سلف له في هذا القول ولا سنة يتبعها وقد
بالغ في إنكار هذه المسئلة عليه لمخالفته فيها من
تقدمه جماعة وشنعوا عليه الخلاف فيها منهم
الطبري والقشيري وغير واحد وقال أبو بكر بن
المنذر يستحب أن لا يصلي أحد صلاة إلا صلى فيها
على رسول الله صلى الله عليه وسلم فإن ترك ذلك
تارك فصلاته مجزئة في مذهب مالك وأهل المدينة
وسفيان الثوري وأهل الكوفة من أصحاب الرأي
وغيرهم وهو قول جل أهل العلم وحكى عن مالك
وسفيان أنها في التشهد الأخير مستحبة وأن تاركها
في التشهد الأخير مسيء وشذ الشافعي وأوجب على
تاركها في الصلاة الإعادة وأوجب إسحاق
الإعادة مع تعمد تركها دون النسيان وحكى أبو محمد
أبي زيد عن محمد بن المواز أن الصلاة على النبي صلى
الله عليه وسلم فريضة قال أبو محمد يريد ليست
في فرائض الصلاة وقاله محمد بن عبد الحكم وغيره
وحكى ابن القصار وعبد الوهاب أن محمد بن المواز
يراها فريضة في الصلاة كقول الشافعي وحكى أبو
يعلى العبدي المالكي عن المذهب فيها ثلاثة أقوال
في الصلاة الوجوب والسنة والندب وقد

خَالَفَ الْخَطَّابِيُّ مِنْ أَصْحَابِ الشَّافِعِيِّ وَغَيْرُهُ
الشَّافِعِيَّ فِي هَذِهِ الْمَسْئَلَةِ قَالَ الْخَطَّابِيُّ وَلَيْسَتْ
بِوَاجِبَةٍ فِي الصَّلَاةِ وَهُوَ قَوْلُ جَمَاعَةِ الْفُقَهَاءِ إِلَّا
الشَّافِعِيَّ وَلَا أَعْلَمُ لَهُ فِيهَا قُدْوَةً وَالدَّلِيلُ عَلَى أَنَّهَا
لَيْسَتْ مِنْ فُرُوضِ الصَّلَاةِ عَمَلُ السَّلَفِ الصَّالِحِ
قَبْلَ الشَّافِعِيِّ وَإِجْمَاعُهُمْ عَلَيْهِ وَقَدْ شَنَّعَ النَّاسُ
عَلَيْهِ هَذِهِ الْمَسْئَلَةَ جِدًّا وَهَذَا تَشَهُّدُ بْنُ مَسْعُودٍ
الَّذِي اخْتَارَهُ الشَّافِعِيُّ وَهُوَ الَّذِي عَلَّمَهُ النَّبِيُّ صَلَّى
اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَيْسَ فِيهِ الصَّلَاةُ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى
اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَكَذَلِكَ كُلُّ مَنْ رَوَى التَّشَهُّدَ عَنِ
النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَأَبِي هُرَيْرَةَ وَابْنِ عَبَّاسٍ
وَجَابِرٍ وَابْنِ عُمَرَ وَأَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ وَأَبِي مُوسَى
الْأَشْعَرِيِّ وَعَبْدِ اللهِ بْنِ الزُّبَيْرِ لَمْ يَذْكُرُوا
فِيهِ صَلَاةً عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَدْ قَالَ
ابْنُ عَبَّاسٍ وَجَابِرٌ كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
يُعَلِّمُنَا التَّشَهُّدَ كَمَا يُعَلِّمُنَا السُّورَةَ مِنَ الْقُرْآنِ وَنَحْوُ
عَنْ أَبِي سَعِيدٍ وَقَالَ ابْنُ عُمَرَ كَانَ أَبُو بَكْرٍ يُعَلِّمُنَا التَّشَهُّدَ
عَلَى الْمِنْبَرِ كَمَا تُعَلِّمُونَ الصِّبْيَانَ فِي الْكُتَّابِ وَعَلَّمَهُ أَيْضًا
عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ وَفِي الْحَدِيثِ لَا صَلَاةَ لِمَنْ لَمْ يُصَلِّ
عَلَيَّ قَالَ ابْنُ الْقَصَّارِ مَعْنَاهُ كَامِلَةً أَوْ لِمَنْ لَمْ
يُصَلِّ عَلَيَّ فِي عُمْرِهِ مَرَّةً وَضَعَّفَ أَهْلُ الْحَدِيثِ كُلُّهُمْ

(قوله) من تلكموا التجوز (قوله) لا عفرن بتشديد الفاء المكسورة (قوله) مصون شبيه من اصفرار الصفة لونها (قوله) والشقات بفتحتين فخاف (قوله) على ذلك الاجر من الرمق وهو الرمي بالنبل وفي اصل الذبح بالفاكح (قوله) وهي صاحبه اهملا (قوله) يشغل لولا العوادي جمع عادية وهي ما يصرفك عن الشيء فانصحاى فولك سحب ذيلك فاجزاى سير او مشيا خبر رنة (قوله) على العرجات بفتحتين جمع عرجة بفتح وسكون ويكسر اولها وضم وهي على المحفد (قوله) من حفيل تحية اى الكاملة (قوله) لقطين بالمكان الكثيرة الاقامة تلك الدار من قطن الله اى هكان اذا لزمه وفي الحديث الا فاضة بحق قطين الله اى ملازمي حرمه (قوله) والحجرات بضمتين جمع حجرة بضم فسكون وهي بيت صغير من آري الدار (قوله) من المسك

بمهملة من كثب اى اهدى من كثب (قوله) المفتق الخيمة (وقوله) بعشاة فوقية مشددة اى المشقق بالاصال اى نخل برکاته من بعد اصيل كذا قاله الدجى والاولى ان يقال من بعد العصر الى المغرب (قوله) جمع جزة بضم فسكون اى اول النهار والمراد بهما الدوام في الليل والاياما (قوله) بزوالها وكذا بفتح الياء اى بظواهرها (قوله) لطائف التسليم ولو روى بشرائف التسليم لكان الطف ولطائف الصلوات ومدد نوامي وبروى بفضائل الصلوات الرابع اى من القسم الثاني في حكم الصلاة عليه والتسليم عليه قال ان حكمهما مصدر سلم بافادة زيادة التوكيد وتحقيق حط بقية لفظ التنزيل صلوا عليه وسلموا تسليما (قوله) وفضيلته وشرفه على النبي اى ان الله يبارك له في امره ويزيد في قدره ويعلو للملائكة ربه ان يرفع ذكره ويعلو (قوله) وهي من الله رحمة ورفع

رِوَايَةَ هَذَا الْحَدِيثِ وَفِي حَدِيثِ أَبِي جَعْفَرٍ عَنِ
ابْنِ مَسْعُودٍ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عليه وسلم مَنْ
صَلَّى صَلَاةً لَمْ يُصَلِّ فِيهَا عَلَيَّ وَعَلَى أَهْلِ بَيْتِي لَمْ تُقْبَلْ
مِنْهُ وَقَدْ رُوِيَ مَوْقُوفًا مِنْ قَوْلِ ابْنِ مَسْعُودٍ قَالَ
الدَّارَقُطْنِيُّ الصَّوَابُ أَنَّهُ مِنْ قَوْلِ أَبِي جَعْفَرٍ لِمُحَمَّدِ
ابْنِ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ لَوْ صَلَّيْتُ صَلَاةً لَمْ أُصَلِّ فِيهَا
عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عليه وسلم وَلَا عَلَى أَهْلِ بَيْتِهِ لَرَأَيْتُ
أَنَّهَا لَا تَتِمُّ وَرَوَاهُ بِشْرٌ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ جَابِرٌ الْجُعْفِيُّ وَهُوَ
ضَعِيفٌ صلى الله عليه وسلم **فَصْلٌ** فِي الْمَوَاطِنِ
الَّتِي يُسْتَحَبُّ فِيهَا الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى
اللهُ عليه وسلم وَيُرَغَّبُ مِنْ ذَلِكَ فِي تَشَهُّدِ الصَّلَاةِ
كَمَا قَدَّمْنَاهُ وَذَلِكَ بَعْدَ التَّشَهُّدِ وَقَبْلَ الدُّعَاءِ حَدَّثَنَا
الْقَاضِي أَبُو عَلِيٍّ رَحِمَهُ اللهُ بِقِرَاءَتِي عَلَيْهِ قَالَ نَا الْإِمَامُ
أَبُو الْقَاسِمِ الْبَلْخِيُّ نَا الْفَارِسِيُّ عَنْ أَبِي الْقَاسِمِ الْخُزَاعِيِّ
عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْهَيْثَمِ بْنِ كُلَيْبٍ عَنْ أَبِي عِيسَى الْحَافِظِ
قَالَ حَدَّثَنَا مَحْمُودُ بْنُ غَيْلَانَ نَا عَبْدُ اللهِ بْنُ يَزِيدَ
الْمُقْرِئُ نَا حَيْوَةُ بْنُ شُرَيْحٍ نَا أَبُو هَانِئٍ الْخَوْلَانِيُّ أَنَّ
عَمْرَو بْنَ مَالِكٍ الْجَنْبِيَّ أَخْبَرَهُ أَنَّهُ سَمِعَ فَضَالَةَ
ابْنَ عُبَيْدٍ يَقُولُ سَمِعَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عليه وسلم
رَجُلًا يَدْعُو فِي صَلَاتِهِ فَلَمْ يُصَلِّ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى
اللهُ عليه وسلم فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عليه وسلم

(قوله) وهي موجبة للرحمة (وقوله) رفع في نسخة (وقوله) وقد ورد وروى وقد روى (قوله) ينتظر الصلاة اى الاثبة. وإذا دعا وقام فتلا (قوله) بالامة (قوله) وقال في نسخة

عَجَّلَ هٰذَا ثُمَّ دَعَاهُ فَقَالَ لَهُ وَلِغَيْرِهِ إِذَا صَلَّى أَحَدُكُمْ
فَلْيَبْدَأْ بِتَحْمِيدِ اللهِ وَالثَّنَاءِ عَلَيْهِ ثُمَّ لِيُصَلِّ عَلَى النَّبِيِّ
صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثُمَّ لِيَدْعُ بَعْدُ بِمَا شَاءَ وَيُرْوَى
مِنْ غَيْرِ هٰذَا السَّنَدِ بِتَحْمِيدِ اللهِ وَهُوَ أَصَحُّ وَعَنْ عُمَرَ
ابْنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ الدُّعَاءُ وَالصَّلَاةُ
مُعَلَّقٌ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ وَلَا يَصْعَدُ إِلَى اللهِ
مِنْهُ شَيْءٌ حَتَّى يُصَلِّيَ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَعَنْ
عَلِيٍّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِمَعْنَاهُ
وَقَالَ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ وَرُوِيَ أَنَّ الدُّعَاءَ مَحْجُوبٌ حَتَّى يُصَلِّيَ
الدَّاعِي عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَعَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ
إِذَا أَرَادَ أَحَدُكُمْ أَنْ يَسْأَلَ اللهَ شَيْئًا فَلْيَبْدَأْ بِتَحْمِيدِ
وَالثَّنَاءِ عَلَيْهِ بِمَا هُوَ أَهْلُهُ ثُمَّ لِيُصَلِّ عَلَى النَّبِيِّ
صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثُمَّ يَسْأَلُ فَإِنَّهُ أَجْدَرُ أَنْ يُنْجَحَ
وَعَنْ جَابِرٍ قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا تَجْعَلُونِي
كَقَدَحِ الرَّاكِبِ فَإِنَّ الرَّاكِبَ يَمْلَأُ قَدَحَهُ ثُمَّ يَضَعُهُ
وَيَرْفَعُ مَتَاعَهُ فَإِنِ احْتَاجَ إِلَى شَرَابٍ شَرِبَ أَوْ
إِلَى الْوَضُوءِ تَوَضَّأَ وَلَا أَعْرِفُهُ وَلٰكِنِ اجْعَلُونِي
فِي أَوَّلِ الدُّعَاءِ وَأَوْسَطِهِ وَآخِرِهِ وَقَالَ ابْنُ عَطَاءٍ
لِلدُّعَاءِ أَرْكَانٌ وَأَجْنِحَةٌ وَأَسْبَابٌ وَأَوْقَاتٌ فَإِنْ
وَافَقَ أَرْكَانَهُ قَوِيَ وَإِنْ وَافَقَ أَجْنِحَتَهُ طَارَ فِي السَّمَاءِ
وَإِنْ وَافَقَ مَوَاقِيتَهُ فَازَ وَإِنْ وَافَقَ أَسْبَابَهُ أَنْجَحَ

(قوله) أبو بكر (قوله) أي رحمة خاصة بك (قوله) وصلاة الملائكة عليك (قوله) الدعاء أي بزيادة الأكمل (قوله) والاهتمام للنبي (قوله) وفي نسخة بتشديد الراء وتخفيفها أي فضل (قوله) فيتشهد بالصلاة والبركة فيزيد الدعاء بعينين أي فضل أمر الله بجهاده أي بعونه وسلوا أي اطلبوا بجعل أن يكون بمعنى الانقياد كما قال تعالى فلا وربك لا يؤمنون الآية ويحتمل التسليم بمعنى التحية أو خصوص الدعاء بالسلامة من الآفة (قوله) أبو بكر بن بكير بضم الموحدة فكاف مصغرة فخفيفة ساكنة (قوله) السلامة لك أي حاصلة لك ومعك (قوله) كالملاذ واللاذ فإنهما مصدران من لاذ يلوذ لوذا ولواذا أي التجأ والاول مجرد والثاني من المزيد (قوله) أن السلام أي اسمه (قوله) متوكل له من حفظك ورعايتك (قوله) المسألة أي الملحة (قوله) والموافقة (قوله) فلا وربك أي فليس الأمر كما زعموا (قوله) التقدير فوربك لنسألنهم بشهادة فوربك لنسألنهم زيدت فيه لأن التأكيد القسم (قوله) قضيت أي حكمت (قوله) وسلموا أي وينقادوا لما حكمت به فصل أي جملة مقطوع عما قبله (قوله) وفي نسخة على الجملة أي اجمالا (قوله) غير محدود وفي نسخة غير موقت ومقدر بوقت (قوله) الآية يحتمل مصدرا وماضيا

فَإِنْ كَانَ حُضُورُ الْقَلْبِ وَالرِّقَّةُ وَالْبُكَاءُ شَكَكْتُ فِيهِ
وَالْخُشُوعُ وَتَعَلُّقُ الْقَلْبِ بِاللهِ وَقَطْعُهُ مِنَ الْأَسْبَابِ
وَأَجْنِحَتُهُ الصِّدْقُ وَمَوَاقِيتُهُ الْأَسْحَارُ وَأَسْبَابُهُ
الصَّلَاةُ عَلَى مُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَفِي الْحَدِيثِ
الدُّعَاءُ بَيْنَ الصَّلَاةِ عَلَى لَا يُرَدُّ وَفِي حَدِيثٍ آخَرَ
كُلُّ دُعَاءٍ مَحْجُوبٌ دُونَ السَّمَاءِ فَإِذَا جَاءَتِ الصَّلَاةُ عَلَى صَعِدَ
الدُّعَاءُ وَفِي دُعَاءِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ الَّذِي
رَوَاهُ عَنْهُ حَنَشٌ فَقَالَ فِي آخِرِهِ وَاسْتَجِبْ دُعَائِي
ثُمَّ تَبْدَأُ بِالصَّلَاةِ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
فَتَقُولُ اللّٰهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ أَنْ تُصَلِّيَ عَلَى مُحَمَّدٍ عَبْدِكَ
وَنَبِيِّكَ وَرَسُولِكَ أَفْضَلَ مَا صَلَّيْتَ عَلَى أَحَدٍ مِنْ
خَلْقِكَ أَجْمَعِينَ آمِينَ وَمِنْ مَوَاطِنِ الصَّلَاةِ عَلَيْهِ عِنْدَ
ذِكْرِهِ وَسَمَاعِ اسْمِهِ أَوْ كِتَابِهِ أَوْ عِنْدَ الْأَذَانِ وَقَدْ
قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ رَغِمَ أَنْفُ رَجُلٍ ذُكِرْتُ عِنْدَهُ
فَلَمْ يُصَلِّ عَلَيَّ وَكَرِهَ ابْنُ حَبِيبٍ ذِكْرَ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عِنْدَ الذَّبْحِ وَكَرِهَ سَحْنُونٌ الصَّلَاةَ عَلَيْهِ
عِنْدَ التَّعَجُّبِ وَقَالَ لَا يُصَلَّى عَلَيْهِ الْأَعْلَى طَرِيقِ الِاحْتِسَابِ
وَطَلَبِ الثَّوَابِ قَالَ أَصْبَغُ عَنِ ابْنِ الْقَاسِمِ مَوْطِنَانِ لَا يُذْكَرُ
فِيهِمَا إِلَّا اللهُ الذَّبِيحَةُ وَالْعُطَاسُ فَلَا تَقُلْ فِيهِمَا بَعْدَ ذِكْرِ
اللهِ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللهِ وَلَوْ قَالَ بَعْدَ ذِكْرِ اللهِ صَلَّى
اللهُ عَلَى مُحَمَّدٍ لَمْ تَكُنْ تَسْمِيَةً لَهُ مَعَ اللهِ وَقَالَهُ أَشْهَبُ

حديث

(قوله) كما في نسختين (قوله) صحيحتين في نسخة (قوله) أن الضاد بها أي بالصلاة وفي نسخة أن الضلالة بها أي بالصلاة (قوله) ابن بكير بضم الكاف وفتح الموحدة مصغرة (قوله) الإمامان أبو جعفر بلفظ المنسوب وفي نسخة أبو جعفر بلفظ المذكر (قوله) وإنه كنية لهما (قوله) على أن الصلاة الخ وعارضهما المهلب بنقل النووي في شرح المهذب وابن كثير وغيرهم الجزم في ذلك أي أنهم ذهبوا بدونها وعدم صحة الخبر وفي نسخة وعدم الاشهاد أن محمدا عبده ورسوله وهو قبل ذلك أي قبل اشهد (قوله) الخ (قوله) لن تجزه كما أن محمدا الملا وكان حقه أن يقول لم تجزه لأنه مجزوم لكن صححه في نسخة بضم الجيم وتشديد اللام وفي نسخة بفتح الجيم وتخفيف اللام أي أكثرهم (قوله) الوجوب والسنة الخ كما قال الشافعي وأبو حنيفة ومالك على اللف والنشر المرتب الأول للأول والثاني للثاني (قوله) قدوة بضم القاف وكسرها وفرض الصلاة وفي نسخة وفرض الصلاة (قوله) لم يذكر وافتقر صلاة على النبي بعد تقديم فرضا كالتشهد لكن يكمل ما يجزئ وجوز بعضهم أن يكون الذكر المذكور بعد التشهد فرضا فلا يكون الترك منه بعدم الوجوب (قوله) وإن قل أي قولا كاملا أو قولا قاصرا

قال ولا ينبغي أن تجعل الصلاة على النبي صلى الله عليه
وسلم فيه استئنافا لما روى النسائي عن أوس
ابن أوس عن النبي صلى الله عليه وسلم الأمر بالإكثار
من الصلاة عليه يوم الجمعة ومن مواطن الصلاة
والسلام دخول المسجد قال أبو إسحاق بن شعبان
وينبغي لمن دخل المسجد أن يصلي على النبي صلى الله عليه وسلم
وعلى آله ويترحم عليه وعلى آله ويبارك عليه وعلى
آله ويسلم تسليما ويقول اللهم اغفر لي ذنوبي
وافتح لي أبواب رحمتك وإذا خرج فعل مثل ذلك
وجعل موضع رحمتك فضلك وقال عمر بن
دينار في قوله فإذا دخلتم بيوتا فسلموا على أنفسكم
تحية من عند الله مباركة طيبة فإن لم يكن
في البيت أحد فقل السلام على النبي ورحمة الله
تعالى وبركاته السلام علينا وعلى عباد الله
الصالحين السلام على أهل البيت ورحمة الله تعالى
وبركاته وقال ابن عباس المراد بالبيوت هنا
المساجد وقال النخعي إذا لم يكن في المسجد أحد فقل
السلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم وإن لم يكن
في البيت أحد فقل السلام علينا وعلى عباد الله
الصالحين وعن علقمة قال إذا دخلت المسجد
أقول السلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته

(فصل) الكلام في المواطن التي يستحب فيها الصلاة
(قوله) وفي نسخة ويترجم بجمعة الخ
(قوله) والترغيب وفي نسخة وترغيب
(قوله) المسيب بفتح الياء وكسرها
(قوله) ابن يزيد وفي نسخة عبد الله
(قوله) حدثني وفي نسخة حدثنا
(قوله) ابو هاشم بكسر النون فخاء معجمة
(قوله) الخزاز بفتح الخاء المعجمة
(قوله) عن مالك وفي نسخة عمر
(قوله) الجبي بفتح الجيم وسكون الموحدة فتحتانية
(قوله) عن عبيد الله الخ وفي نسخة من عبيد الله بن أبي عبيد
(قوله) الملا والصواب بالواو
(قوله) عجل هذا بتشديد الجيم المفتوحة
(قوله) وفي نسخة عجل الله أي بتعظيمه وهو
بتقديم الجيم على الميم
(قوله) بتقديم الهاء على الميم وضمها
(قوله) بتقديم الشين المعجمة على الفاء
(قوله) بفتح الخاء المعجمة وضمها
(قوله) وعلى الشك ورواية
الإمام البيهقي على الجزم
(قوله) أي لا يرفع
(قوله) وليلتفت اليه
(قوله) طلبته
(قوله) كفدح الراكب
(قوله) أي لا تقرب راكب ليلا
(قوله) منه وزائده
(قوله) فإذا قضى حاجته أي فراغه من السفر
(قوله) فليعجل الرجوع الخ
(قوله) فإذا فرغ أحدكم الخ

عَنْ شَقِيقِ بْنِ سَلَمَةَ عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُودٍ عَنِ
النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم قَالَ إِذَا صَلَّى أَحَدُكُمْ فَلْيَقُلِ
التَّحِيَّاتُ لِلَّهِ وَالصَّلَوَاتُ وَالطَّيِّبَاتُ السَّلَامُ عَلَيْكَ
أَيُّهَا النَّبِيُّ وَرَحْمَةُ اللهِ وَبَرَكَاتُهُ السَّلَامُ عَلَيْنَا
وَعَلَى عِبَادِ اللهِ الصَّالِحِينَ فَإِنَّكُمْ إِذَا قُلْتُمُوهَا
أَصَابَتْ كُلَّ عَبْدٍ لِلَّهِ صَالِحٍ فِي السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ هَذَا
أَحَدُ مَوَاطِنِ التَّسْلِيمِ عَلَيْهِ وَسُنَّتُهُ أَوَّلُ التَّشَهُّدِ
وَقَدْ رَوَى مَالِكٌ عَنِ ابْنِ عُمَرَ أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ ذَلِكَ
إِذَا فَرَغَ مِنْ تَشَهُّدِهِ وَأَرَادَ أَنْ يُسَلِّمَ وَاسْتَحَبَّ
مَالِكٌ فِي الْمَبْسُوطِ أَنْ يُسَلِّمَ بِمِثْلِ ذَلِكَ قَبْلَ
السَّلَامِ قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ مَسْلَمَةَ أَرَادَ مَا جَاءَ عَنْ عَائِشَةَ
وَابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا أَنَّهُمَا كَانَا يَقُولَانِ عِنْدَ
سَلَامِهِمَا السَّلَامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا النَّبِيُّ وَرَحْمَةُ
اللهِ وَبَرَكَاتُهُ السَّلَامُ عَلَيْنَا وَعَلَى عِبَادِ اللهِ
الصَّالِحِينَ السَّلَامُ عَلَيْكُمْ وَاسْتَحَبَّ أَهْلُ الْعِلْمِ
أَنْ يَنْوِيَ الْإِنْسَانُ عِنْدَ سَلَامِهِ كُلَّ عَبْدٍ صَالِحٍ
فِي السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ مِنَ الْمَلَائِكَةِ وَبَنِي آدَمَ وَالْجِنِّ
وَقَالَ مَالِكٌ فِي الْمَجْمُوعَةِ وَاجِبٌ لِلْمَأْمُومِ إِذَا سَلَّمَ
إِمَامُهُ أَنْ يَقُولَ السَّلَامُ عَلَى النَّبِيِّ وَرَحْمَةُ اللهِ
وَبَرَكَاتُهُ السَّلَامُ عَلَيْنَا وَعَلَى عِبَادِ اللهِ الصَّالِحِينَ
السَّلَامُ عَلَيْكُمْ **فصل** فِي كَيْفِيَّةِ الصَّلَاةِ عَلَيْهِ

والتسليم

شملة

حسن

في المبسوط وفي نسخة الاسناد الى الصلي اماما كان اوماموما او منفردا (قوله) ان ينوي عند سلامه وفي نسخة كل عبد وفي نسخة حسن (قوله) والتسليم في كيفية الصلوة عليه (فصل) حدثنا (قوله) حدثنا ابو اسحاق وفي نسخة قال الهمزة للوحدة ففتين مهملة (قوله) ابو الاصبغ بفتح (قوله) عتاب بتشديد الفوقية (قوله) واقد بكسر القاف (قوله) عبد الله بن ابي بكر بن حزم وفي نسخة بن عمر بن حزم (قوله) سليم الزرقي بضم الزاي وفتح الراء المخففة فثاف وباء موحدة وسليم بالتصغير حميد بالتصغير (قوله) ابو

والتسليم حدثنا أَبُو إِسْحَاقَ إِبْرَاهِيمُ بْنُ
جَعْفَرٍ الْفَقِيهُ بِقِرَاءَتِي عَلَيْهِ نَا الْقَاضِي أَبُو
الْأَصْبَغِ نَا أَبُو عَبْدِ اللهِ بْنُ عَتَّابٍ نَا أَبُو بَكْرِ بْنُ
وَاقِدٍ وَغَيْرُهُ نَا أَبُو عِيسَى نَا عُبَيْدُ اللهِ نَا يَحْيَى نَا
مَالِكٌ عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ أَبِي بَكْرِ بْنِ حَزْمٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ
عَمْرِو بْنِ سُلَيْمٍ الزُّرَقِيِّ أَنَّهُ قَالَ أَخْبَرَنِي أَبُو حُمَيْدٍ
السَّاعِدِيُّ أَنَّهُمْ قَالُوا يَا رَسُولَ اللهِ كَيْفَ نُصَلِّي
عَلَيْكَ فَقَالَ قُولُوا اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَأَزْوَاجِهِ
وَذُرِّيَّتِهِ كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَبَارِكْ عَلَى مُحَمَّدٍ
وَأَزْوَاجِهِ وَذُرِّيَّتِهِ كَمَا بَارَكْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ إِنَّكَ
حَمِيدٌ مَجِيدٌ وَفِي رِوَايَةِ مَالِكٍ عَنْ أَبِي مَسْعُودٍ
الْأَنْصَارِيِّ قَالَ قُولُوا اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ
كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ وَبَارِكْ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ
كَمَا بَارَكْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ وَالسَّلَامُ
كَمَا قَدْ عَلِمْتُمْ وَفِي رِوَايَةِ كَعْبِ بْنِ عُجْرَةَ اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى
مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَبَارِكْ عَلَى مُحَمَّدٍ
وَآلِ مُحَمَّدٍ كَمَا بَارَكْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ
وَعَنْ عُقْبَةَ بْنِ عَمْرٍو وَفِي حَدِيثِهِ اللَّهُمَّ صَلِّ مُحَمَّدٍ
النَّبِيِّ الْأُمِّيِّ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ وَفِي رِوَايَةِ أَبِي سَعِيدٍ
الْخُدْرِيِّ اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ عَبْدِكَ وَرَسُولِكَ
وَذَكَرَ مَعْنَاهُ وَحَدَّثَنَا الْقَاضِي أَبُو عَبْدِ اللهِ التَّمِيمِيُّ

(قوله) كيف نصلي عليك اي حال الصلاة وغيرها (قوله) فقولوا ان ما بعد الكاف بمنزلة المصدر اي صلاة مثل صلاتك به على فرضية الصلاة عليه في العمر الوجوب والاجماع لان الاصل في الامر الوجوب وفي نسخة على عدم الوجوب في غير الصلاة (قوله) كما صليت على ابراهيم التشبيه اما باشتهر بما اشتهر او من حيث الحاق مالم نشتهر بما اشتهر او هو على حد قوله تعالى تقدمه زمنا او هو على عكس مثل نوره كمشكاة من باب عكس التشبيه على حد قوله يمتاح وبدا الصباح كان غرته وجه الخليفة حين كون المشبه به اقوى في غلبي ولما ذكر (قوله) وبارك على محمد وفي نسخة اللهم بارك (قوله) كما قد علمتم بكسر لام كما وتشديد ميم اي كما عرفتم اوله او مشددة مع ضم خفة مع فتح في التشهد (قوله) كما صليت على ابراهيم المهملة وسكون جيم وهو من اصحاب الشجرة (قوله) ابن عجرة بضم وفي نسخة على ال ابراهيم (قوله) وعلى ال محمد قال اللهم من حرمة الزكاة عند الشافعي قال البلخي ويؤيده قوله عليه السلام للحسين بن علي انا ال محمد لا تحل لنا الصدقة قال المالكي والاظهر ان المراد جميع اقاربه واهل بيته قال ارجح الائمة وارحم النووي في شرح المهذب ام قلت والاحسن القول فيه بل يفصل ما يختار الزكاة بنو هاشم لا المطلب عند مالك او هما معا عند الشافعي او هما وبنو المطلب معا عند ابي حنيفة ومقام المدح اتقياء امته وبنو العباس وبنو جعفر وبنو عقيل

سَمَّاعًا عَلَيْهِ وَأَبُو عَلِيٍّ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ طَرِيفٍ
النَّحْوِيُّ بِقِرَاءَتِي عَلَيْهِ قَالَا نَا أَبُو عَبْدِ اللهِ بْنُ
سَعْدُونَ الْفَقِيهُ نَا أَبُو بَكْرٍ الْمُطَّوِّعِيُّ قَالَ نَا
أَبُو عَبْدِ اللهِ الْحَاكِمُ عَنْ أَبِي بَكْرِ بْنِ أَبِي دَارِمٍ الْحَافِظِ
عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَحْمَدَ الْعِجْلِيِّ عَنْ حَرْبِ بْنِ الْحَسَنِ عَنْ يَحْيَى
ابْنِ الْمُسَاوِرِ عَنْ عَمْرِو بْنِ خَالِدٍ عَنْ زَيْدِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ
الْحُسَيْنِ عَنْ أَبِيهِ عَلِيٍّ عَنْ أَبِيهِ الْحُسَيْنِ عَنْ أَبِيهِ
عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ عَدَّهُنَّ فِي يَدِي
رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَالَ عَدَّهُنَّ فِي يَدِي جِبْرِيلُ
وَقَالَ هَكَذَا نَزَلْتَ مِنْ عِنْدِ رَبِّ الْعِزَّةِ اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ
وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَعَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ
إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ اللَّهُمَّ بَارِكْ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ
كَمَا بَارَكْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَعَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ إِنَّكَ حَمِيدٌ
مَجِيدٌ اللَّهُمَّ وَتَرَحَّمْ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ كَمَا تَرَحَّمْتَ
عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَعَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ اللَّهُمَّ
وَتَحَنَّنْ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ كَمَا تَحَنَّنْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ
وَعَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ اللَّهُمَّ وَسَلِّمْ عَلَى مُحَمَّدٍ
وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ كَمَا سَلَّمْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَعَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ
إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى
اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ سَرَّهُ أَنْ يَكْتَالَ بِالْمِكْيَالِ الْأَوْفَى
إِذَا صَلَّى عَلَيْنَا أَهْلَ الْبَيْتِ فَلْيَقُلِ اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ

النبي

(قوله) الحلوي بفتح الحاء المهملة وسكون اللام وفتح الواو المشددة (قوله) دارم بكسر الراء (قوله) العجلي بكسر العين المهملة وسكون الجيم (وقوله) عن حرب بالمثلثة في نسخة صارت بالمرجحة وفي نسخة ابن المساور بضم الميم وكسر الواو (قوله) عدهن الى الكلمات في يدي وفي نسخة التثنية (وقوله) رسول الله الخ بالرفع فاعل عد (قوله) نزلت بسكون التاء وفي نسخة نزلت بها (قوله) انك حميد الخ وفي نسخة انك الحميد الخ (قوله) وتحنن اي اظهر الحنان اي الرحمة والرزق والبركة (قوله) من يكتال بفتح الباء وضمها اي ياخذ الهاجر (قوله) اهل البيت بالنصب على المدح او بتقدير بدل من الضمير في علينا (قوله) واجتهد اي في الدعاء وفي نسخة بالجر بدل من الضمير في علينا (قوله) واجتهدوا في الركوع والسجود اي بعد الخمسة

النَّبِيِّ وَأَزْوَاجِهِ أُمَّهَاتِ الْمُؤْمِنِينَ وَذُرِّيَّتِهِ وَأَهْلِ
بَيْتِهِ كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ وَفِي
رِوَايَةِ زَيْدِ بْنِ خَارِجَةَ الْأَنْصَارِيِّ سَأَلْتُ النَّبِيَّ
صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَيْفَ نُصَلِّي عَلَيْكَ فَقَالَ صَلُّوا عَلَيَّ
وَاجْتَهِدُوا فِي الدُّعَاءِ ثُمَّ قُولُوا اللَّهُمَّ بَارِكْ عَلَى مُحَمَّدٍ
وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ كَمَا بَارَكْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ
وَعَنْ سَلَامَةَ الْكِنْدِيِّ كَانَ عَلِيٌّ يُعَلِّمُنَا الصَّلَاةَ عَلَى
النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اللَّهُمَّ دَاحِيَ الْمَدْحُوَّاتِ وَبَارِئَ
الْمَسْمُوكَاتِ اجْعَلْ شَرَائِفَ صَلَوَاتِكَ وَنَوَامِيَ بَرَكَاتِكَ
وَرَأْفَةَ تَحَنُّنِكَ عَلَى مُحَمَّدٍ عَبْدِكَ وَرَسُولِكَ الْفَاتِحِ
لِمَا أُغْلِقَ وَالْخَاتِمِ لِمَا سَبَقَ وَالْمُعْلِنِ الْحَقَّ بِالْحَقِّ وَالدَّامِغِ
لِجَيْشَاتِ الْأَبَاطِيلِ كَمَا حَمَّلَ فَاضْطَلَعَ بِأَمْرِكَ بِطَاعَتِكَ
مُسْتَوْفِزًا فِي مَرْضَاتِكَ وَاعِيًا لِوَحْيِكَ حَافِظًا لِعَهْدِكَ
مَاضِيًا عَلَى نَفَاذِ أَمْرِكَ حَتَّى أَوْرَى قَبَسًا لِقَابِسِ اللهِ
تَصِلُ بِأَهْلِهِ أَسْبَابَهُ بِهِ هُدِيَتِ الْقُلُوبُ بَعْدَ خَوْضَاتِ
الْفِتَنِ وَالْآثَامِ وَأَنْهَجَ مُوضِحَاتِ الْأَعْلَامِ وَنَائِرَاتِ
الْأَحْكَامِ وَمُنِيرَاتِ الْأَعْلَامِ فَهُوَ أَمِينُكَ الْمَأْمُونُ
وَخَازِنُ عِلْمِكَ الْمَخْزُونُ وَشَهِيدُكَ يَوْمَ الدِّينِ
وَبَعِيثُكَ نِعْمَةً وَرَسُولُكَ بِالْحَقِّ رَحْمَةً اللَّهُمَّ افْسَحْ
لَهُ فِي عَدْلِكَ وَاجْزِهِ مُضَاعَفَاتِ الْخَيْرِ مِنْ فَضْلِكَ
مُهَنَّآتٍ لَهُ غَيْرَ مُكَدَّرَاتٍ مِنْ فَوْزِ ثَوَابِكَ الْمَحْلُولِ

الابطل

(قوله) الكلمي بكسر الكاف (قوله) داحي الكلمات بتشديد الياء اسما منقوصا وفي رواية بتشديد الياء اسما منقوصا مع حذف الواو ويدحوا ويدحي اي يبسط المبسوطات كالارض والمرفوعات من السموكات اي خالق الكل والمرفوعات من سمكه اذا رفعه كالسموات (قوله) الفاتح لما اغلق بصيغة المجهول اوبيت الحديث خزائن السموات والارض بيده الفاتح عنه عليه السلام اوبيت مفاتيح خزائن السموات والارض بيده الحق بالحق يقرؤ (وقوله) الحق على الاضافة وبالنصب على المفعولية بنزع الخافض اي للظهور الامر الحق بالحق اي بطريق الصدق او باعانة الحق عز وجل (قوله) والدامغ لجيشات الاباطيل اي القامع لظهورها والدافع لشرورها حكم ما امر ولذا قال المصنف كما حمل بضم الحاء وتشديد الميم المكسورة (قوله) فاضطلع بضاد معجمة افتعال من الضلاعة وهي القوة اي قوي وبهض (قوله) مستوفزا بكسر الفاء بعدها زاي اي ناهضا (وقوله) ماضيا اي جاريا على نفاذ امره اي امضائه (وقوله) حتى اورى قبسا من اورت الزند اذا قدحته فاخرجت ناره والقبس يقتبس ما اقتبست من نار او رت (وقوله) لقابس اي طالب النور والجملة غاية لما قبلها

اي لمريد النور والهداية في الظلمات فاستعيرت النار للنور والقبس للهداية وفي نسخة لقابس بسكون الباء اي لطالب النور وفي نسخة لقابس النور بزيادة النون والمعنى واحد والسرود الجيب المخروق

وَجَزِيلَ عَطَائِكَ الْمَعْلُولَ اللَّهُمَّ اَعْلِ عَلَى بِنَاءِ النَّاسِ
بِنَاءَهُ وَاَكْرِمْ مَثْوَاهُ لَدَيْكَ وَنُزُلَهُ وَاَتْمِمْ لَهُ
نُورَهُ وَاجْزِهِ مِنِ ابْتِعَاثِكَ لَهُ مَقْبُولَ الشَّهَادَةِ
وَمَرْضِيَّ الْمَقَالَةِ ذَا مَنْطِقٍ عَدْلٍ وَخُطَّةِ فَصْلٍ
وَبُرْهَانٍ عَظِيمٍ وَعَنْهُ اَيْضًا فِي الصَّلَاةِ عَلَى النَّبِيِّ
صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اِنَّ اللهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ
الْاٰيَةَ لَبَّيْكَ اللّٰهُمَّ رَبِّي وَسَعْدَيْكَ صَلَوَاتُ اللهِ الْبَرِّ
الرَّحِيمِ وَالْمَلَائِكَةِ الْمُقَرَّبِينَ وَالنَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ
وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ وَمَا سَبَّحَ لَكَ مِنْ شَيْءٍ يَا رَبَّ
الْعَالَمِينَ عَلَى مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللهِ خَاتَمِ النَّبِيِّينَ وَسَيِّدِ
الْمُرْسَلِينَ وَاِمَامِ الْمُتَّقِينَ وَرَسُولِ رَبِّ الْعَالَمِينَ
الشَّاهِدِ الْبَشِيرِ الدَّاعِي اِلَيْكَ بِاِذْنِكَ السِّرَاجِ الْمُنِيرِ
وَعَلَيْهِ السَّلَامُ وَعَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُودٍ اللّٰهُمَّ
اجْعَلْ صَلَوَاتِكَ وَبَرَكَاتِكَ وَرَحْمَتَكَ عَلَى سَيِّدِ
الْمُرْسَلِينَ وَاِمَامِ الْمُتَّقِينَ وَخَاتَمِ النَّبِيِّينَ مُحَمَّدٍ عَبْدِكَ
وَرَسُولِكَ اِمَامِ الْخَيْرِ وَرَسُولِ الرَّحْمَةِ اَللّٰهُمَّ ابْعَثْهُ
مَقَامًا مَحْمُودًا يَغْبِطُهُ فِيهِ الْاَوَّلُونَ وَالْاٰخِرُونَ
اَللّٰهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى اٰلِ مُحَمَّدٍ كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى اِبْرَاهِيمَ
اِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ وَبَارِكْ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى اٰلِ مُحَمَّدٍ كَمَا
بَارَكْتَ عَلَى اِبْرَاهِيمَ وَاٰلِ اِبْرَاهِيمَ اِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ
وَكَانَ الْحَسَنُ الْبَصْرِيُّ يَقُولُ مَنْ اَرَادَ اَنْ يَشْرَبَ

بالكاس

(قوله) المبايم بالمصباح وسائله (قوله) واجمع اى عين وبين وسقطا فاصل الدبج لفظ واجمع فقال (قوله) موضحات متعلق بمحديث (قوله) فهو لمسند بضم الهاء وسكونها لغتان مشهورتان (قوله) ويروى فى عدنك اى فى جنة عدنك وتخفيف الدال نعتى وعدك (قوله) واجزه بهمزة وصل وسكون جيم وزاى مكسورة ومنه قوله تعالى وجزاهم بما صبروا الخ (قوله) مهنات بكسر النون المشددة وفى نسخة بفتحها من هنأنى الطعام بهنؤ اذا ساغ بلا تغيص (قوله) من فوز قداحك بالزاى اى من اجل الظفر باجرك (قوله) اعل على بناء بفتح الهمزة وكسر اللام امر من الاعلا وفى نسخة على بفتح العين وتشديد اللام المكسورة امر من التعلية (قوله) واتم بتشديد الميم (قوله) واجزه بفتح الهمزة وسكون الجيم فنا اى الخ (قوله) بالكاس الاوفى اى باحظ الاوفى

بِالْكَاسِ الْاَوْفَى مِنْ حَوْضِ الْمُصْطَفَى فَلْيَقُلِ اللّٰهُمَّ صَلِّ
عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى اٰلِهِ وَاَصْحَابِهِ وَاَوْلَادِهِ وَاَزْوَاجِهِ
وَذُرِّيَّتِهِ وَاَهْلِ بَيْتِهِ وَاَصْهَارِهِ وَاَنْصَارِهِ وَاَشْيَاعِهِ
وَمُحِبِّيهِ وَاُمَّتِهِ وَعَلَيْنَا مَعَهُمْ اَجْمَعِينَ يَا اَرْحَمَ
الرَّاحِمِينَ وَعَنْ طَاوُسٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ اَنَّهُ كَانَ يَقُولُ
اللّٰهُمَّ تَقَبَّلْ شَفَاعَةَ مُحَمَّدٍ الْكُبْرَى وَارْفَعْ دَرَجَتَهُ
الْعُلْيَا وَاٰتِهِ نُزُلَهُ فِي الْاٰخِرَةِ وَالْاُولَى كَمَا اٰتَيْتَ اِبْرَاهِيمَ
وَمُوسَى وَعَنْ وُهَيْبِ بْنِ الْوَرْدِ اَنَّهُ كَانَ يَقُولُ فِي دُعَائِهِ
اللّٰهُمَّ اَعْطِ مُحَمَّدًا اَفْضَلَ مَا سَاَلَكَ لِنَفْسِهِ وَاَعْطِ
مُحَمَّدًا اَفْضَلَ مَا سَاَلَكَ لَهُ اَحَدٌ مِنْ خَلْقِكَ
وَاَعْطِ مُحَمَّدًا اَفْضَلَ مَا اَنْتَ مَسْئُولٌ لَهُ اِلَى يَوْمِ
الْقِيَامَةِ وَعَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ اَنَّهُ كَانَ يَقُولُ اِذَا صَلَّيْتُمْ
عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَاَحْسِنُوا الصَّلَاةَ عَلَيْهِ
فَاِنَّكُمْ لَا تَدْرُونَ لَعَلَّ ذٰلِكَ يُعْرَضُ عَلَيْهِ وَقُولُوا
اللّٰهُمَّ اجْعَلْ صَلَوَاتِكَ وَرَحْمَتَكَ وَبَرَكَاتِكَ عَلَى سَيِّدِ
الْمُرْسَلِينَ وَاِمَامِ الْمُتَّقِينَ وَخَاتَمِ النَّبِيِّينَ مُحَمَّدٍ
عَبْدِكَ وَرَسُولِكَ اِمَامِ الْخَيْرِ وَقَائِدِ الْخَيْرِ وَرَسُولِ
الرَّحْمَةِ اَللّٰهُمَّ ابْعَثْهُ مَقَامًا مَحْمُودًا يَغْبِطُهُ فِيهِ الْاَوَّلُونَ
وَالْاٰخِرُونَ اَللّٰهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى اٰلِ مُحَمَّدٍ كَمَا صَلَّيْتَ
عَلَى اٰلِ اِبْرَاهِيمَ اِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ اَللّٰهُمَّ بَارِكْ عَلَى مُحَمَّدٍ
وَعَلَى اٰلِ مُحَمَّدٍ كَمَا بَارَكْتَ عَلَى اِبْرَاهِيمَ اِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ

سؤله

(قوله) ومهب بالضم على ابراهيم وفى نسخة ومهب (فعله) على ابراهيم وفى نسخة فى العالمين

وَمَا يُؤْثَرُ فِي تَطْوِيلِ الصَّلَاةِ وَتَكْثِيرِ الثَّنَاءِ عَلَى
أَهْلِ الْبَيْتِ وَغَيْرِهِمْ كَثِيرٌ وَقَوْلُهُ وَالسَّلَامُ كَمَا قَدْ
عَلِمْتُمْ هُوَ مَا عَلَّمَهُمْ فِي التَّشَهُّدِ مِنْ قَوْلِهِ السَّلَامُ عَلَيْكَ
أَيُّهَا النَّبِيُّ وَرَحْمَةُ اللهِ وَبَرَكَاتُهُ السَّلَامُ عَلَيْنَا وَعَلَى
وَعَلَى عِبَادِ اللهِ الصَّالِحِينَ وَفِي تَشَهُّدٍ عَلِيٍّ رَضِيَ اللهُ
عَنْهُ السَّلَامُ عَلَى نَبِيِّ اللهِ السَّلَامُ عَلَى أَنْبِيَاءِ اللهِ
وَرُسُلِهِ السَّلَامُ عَلَى رَسُولِ اللهِ السَّلَامُ عَلَى مُحَمَّدِ
ابْنِ عَبْدِ اللهِ السَّلَامُ عَلَيْنَا وَعَلَى عِبَادِ اللهِ الصَّالِحِينَ
السَّلَامُ عَلَيْنَا وَعَلَى الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ مَنْ غَابَ
مِنْهُمْ وَمَنْ شَهِدَ اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِمُحَمَّدٍ وَتَقَبَّلْ شَفَاعَتَهُ
وَاغْفِرْ لِأَهْلِ بَيْتِهِ وَاغْفِرْ لِي وَلِوَالِدَيَّ وَمَا وَلَدَا
وَارْحَمْهُمَا السَّلَامُ عَلَيْنَا وَعَلَى عِبَادِ اللهِ الصَّالِحِينَ
السَّلَامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا النَّبِيُّ وَرَحْمَةُ اللهِ وَبَرَكَاتُهُ
جَاءَ فِي هَذَا الْحَدِيثِ عَنْ عَلِيٍّ الدُّعَاءُ لِلنَّبِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ
بِالْغُفْرَانِ وَفِي حَدِيثِ الصَّلَاةِ عَلَيْهِ أَيْضًا قَبْلَ الدُّعَاءِ
لَهُ بِالرَّحْمَةِ وَلَمْ يَأْتِ فِي غَيْرِهِ مِنَ الْأَحَادِيثِ الْمَرْفُوعَةِ
الْمَعْرُوفَةِ وَقَدْ ذَهَبَ أَبُو عُمَرَ بْنُ عَبْدِ الْبَرِّ وَغَيْرُهُ
إِلَى أَنَّهُ لَا يُدْعَى لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالرَّحْمَةِ وَإِنَّمَا
يُدْعَى لَهُ بِالصَّلَاةِ وَالْبَرَكَةِ الَّتِي تَخْتَصُّ بِهِ وَيُدْعَى
لِغَيْرِهِ بِالْمَغْفِرَةِ وَالرَّحْمَةِ وَقَدْ ذَكَرَ أَبُو مُحَمَّدِ بْنُ أَبِي
زَيْدٍ فِي الصَّلَاةِ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اللَّهُمَّ

(قوله) في تطويل هو في نسخة من تطويل
(قوله) على اهل البيت وفي نسخة عن
(قوله) والسلام راى قول ابن مسعود
(قوله) ولوالدي هال الدلجي كوالدي
الناسخ زاد الالف سهوا وانما
الدعاء بهما لوليه الحسن والحسين
(قوله) وفي حديث الصلاة عليه ويروى
في حديث الصلاة عليه وهو جزء
متقدم (قوله) فتقبل مبني على
الضم (قوله) الدعاء مبتدا موخر

ارْحَمْ مُحَمَّدًا وَآلَ مُحَمَّدٍ كَمَا تَرَحَّمْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَآلِ
إِبْرَاهِيمَ وَلَمْ يَأْتِ هَذَا فِي حَدِيثٍ صَحِيحٍ وَقَوْلُهُ السَّلَامُ
عَلَيْكَ أَيُّهَا النَّبِيُّ وَرَحْمَةُ اللهِ وَبَرَكَاتُهُ مِنْ
خَطِّ الْمُؤَلِّفِ لَا مِنَ الرِّوَايَةِ **فَصْلٌ** فِي فَضِيلَةِ
الصَّلَاةِ عَلَى النَّبِيِّ وَالتَّسْلِيمِ عَلَيْهِ وَالدُّعَاءِ لَهُ
صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ **حَدَّثَنَا** أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ الشَّيْخُ
الصَّالِحُ مِنْ كِتَابِهِ نَا الْقَاضِي يُونُسُ بْنُ مُغِيثٍ نَا
أَبُو بَكْرِ بْنُ مُعَاوِيَةَ نَا النَّسَائِيُّ نَا سُوَيْدُ بْنُ نَصْرٍ
نَا عَبْدُ اللهِ بْنُ جَبْوَةَ عَنْ شُرَيْحٍ قَالَ أَخْبَرَنِي كَعْبُ
ابْنُ عَلْقَمَةَ أَنَّهُ سَمِعَ عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ جُبَيْرٍ مَوْلَى
نَافِعٍ أَنَّهُ سَمِعَ عَبْدَ اللهِ بْنَ عَمْرٍو يَقُولُ سَمِعْتُ رَسُولَ
اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ إِذَا سَمِعْتُمُ الْمُؤَذِّنَ
فَقُولُوا مِثْلَ مَا يَقُولُ وَصَلُّوا عَلَيَّ فَإِنَّهُ مَنْ صَلَّى
عَلَيَّ مَرَّةً صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ عَشْرًا ثُمَّ سَلُوا لِيَ الْوَسِيلَةَ
فَإِنَّهَا مَنْزِلَةٌ فِي الْجَنَّةِ لَا تَنْبَغِي إِلَّا لِعَبْدٍ مِنْ عِبَادِ
اللهِ تَعَالَى وَأَرْجُو أَنْ أَكُونَ أَنَا هُوَ فَمَنْ سَأَلَ لِيَ
الْوَسِيلَةَ حَلَّتْ عَلَيْهِ الشَّفَاعَةُ وَرَوَى أَنَسُ بْنُ
مَالِكٍ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ مَنْ صَلَّى عَلَيَّ
صَلَاةً صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ عَشْرَ صَلَوَاتٍ وَحَطَّ عَنْهُ
عَشْرَ خَطِيئَاتٍ وَرَفَعَ لَهُ عَشْرَ دَرَجَاتٍ وَفِي رِوَايَةٍ
وَكَتَبَ لَهُ عَشْرَ حَسَنَاتٍ وَعَنْ أَنَسٍ عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

(قوله) كما ترحمت وفي نسخة بلفظ
الماء وفي نسخة تراحمت (فصل)
في فضيلة الصلاة على النبي الخ
(قوله) معيث بضم فكسر (قوله) ابن
سعيد بالتصغير (قوله) جبير بالتصغير
بضم ففتح (قوله) عبد الله بن عمرو
نسخة عمرو (قوله) ثم سلوا
اي الله كما في نسخة (قوله) حلت له
عليه الشفاعة ويروى شفاعتي
وفي نسخة حلت له

أَنَّ جِبْرِيلَ نَادَانِي فَقَالَ مَنْ صَلَّى عَلَيْكَ مَرَّةً صَلَّى
اللهُ عَلَيْهِ عَشْرًا وَرَفَعَهُ عَشْرَ دَرَجَاتٍ وَمِنْ رِوَايَةِ
عَبْدِ الرَّحْمٰنِ بْنِ عَوْفٍ عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَقِيَتْ
جِبْرِيلَ فَقَالَ لِي إِنِّي أُبَشِّرُكَ أَنَّ اللهَ يَقُولُ مَنْ سَلَّمَ
عَلَيْكَ سَلَّمْتُ عَلَيْهِ وَمَنْ صَلَّى عَلَيْكَ صَلَّيْتُ عَلَيْهِ
وَنَحْوُهُ مِنْ رِوَايَةِ أَبِي هُرَيْرَةَ وَمَالِكِ بْنِ أَوْسِ
ابْنِ الْحَدَثَانِ وَعُبَيْدِ اللهِ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ وَعَنْ زَيْدِ بْنِ
الْحُبَابِ سَمِعْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ مَنْ
قَالَ اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَأَنْزِلْهُ الْمَنْزِلَ الْمُقَرَّبَ
عِنْدَكَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَجَبَتْ لَهُ شَفَاعَتِي وَعَنِ ابْنِ
مَسْعُودٍ أَوْلَى النَّاسِ بِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَكْثَرُهُمْ
عَلَيَّ صَلَاةً وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ
مَنْ صَلَّى عَلَيَّ فِي كِتَابٍ لَمْ تَزَلِ الْمَلَائِكَةُ تَسْتَغْفِرُ لَهُ
مَا بَقِيَ اسْمِي فِي ذٰلِكَ الْكِتَابِ وَعَنْ عَامِرِ بْنِ رَبِيعَةَ
سَمِعْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ مَنْ صَلَّى عَلَيَّ
صَلَاةً صَلَّتْ عَلَيْهِ الْمَلَائِكَةُ مَا صَلَّى عَلَيَّ فَلْيُقِلَّ
مِنْ ذٰلِكَ عَبْدٌ أَوْ لِيُكْثِرْ وَعَنْ أُبَيِّ بْنِ كَعْبٍ كَانَ رَسُولُ
اللهِ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا ذَهَبَ رُبُعُ اللَّيْلِ قَامَ فَقَالَ يَا أَيُّهَا
النَّاسُ اذْكُرُوا اللهَ جَاءَتِ الرَّاجِفَةُ تَتْبَعُهَا الرَّادِفَةُ
جَاءَ الْمَوْتُ بِمَا فِيهِ فَقَالَ أُبَيٌّ يَا رَسُولَ اللهِ
إِنِّي أُكْثِرُ الصَّلَاةَ عَلَيْكَ فَكَمْ أَجْعَلُ لَكَ مِنْ صَلَاتِي

(قوله) ان الله يقول بكسر الهمزة وفتحها (قوله) او من يفتح فسكون (قوله) الحدثان بفتح الحاء والدال المهملتين بعدهما مثلثة (قوله) الحباب بضم الحاء المهملة فموحدتين (قوله) المنزل وفى رواية المقعد (قوله) مه ذلك عبد وفى نسخة احد فعبد (قوله) رباعيل بضم الراء والباء وبسكون الثانى وفى رواية المصابيح اذا ذهب ثلثاه (قوله) الراجفة اى النفخة الاولى

فَقَالَ مَا شِئْتَ قَالَ الرُّبُعَ قَالَ مَا شِئْتَ وَإِنْ زِدْتَ
فَهُوَ خَيْرٌ قَالَ النِّصْفَ قَالَ مَا شِئْتَ فَإِنْ زِدْتَ فَهُوَ
خَيْرٌ قَالَ الثُّلُثَيْنِ قَالَ مَا شِئْتَ وَإِنْ زِدْتَ فَهُوَ خَيْرٌ
قَالَ يَا رَسُولَ اللهِ فَأَجْعَلُ صَلَاتِي كُلَّهَا لَكَ قَالَ إِذًا
يُكْفَى هَمُّكَ وَيُغْفَرُ ذَنْبُكَ وَعَنْ أَبِي طَلْحَةَ دَخَلْتُ عَلَى النَّبِيِّ
صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَرَأَيْتُ مِنْ بِشْرِهِ وَطَلَاقَتِهِ مَا لَمْ أَرَهُ
قَطُّ فَسَأَلْتُهُ فَقَالَ وَمَا يَمْنَعُنِي وَقَدْ خَرَجَ جِبْرِيلُ آنِفًا
فَأَتَانِي بِبِشَارَةٍ مِنْ رَبِّي إِنَّ اللهَ بَعَثَنِي إِلَيْكَ أُبَشِّرُكَ
أَنَّهُ لَيْسَ أَحَدٌ مِنْ أُمَّتِكَ يُصَلِّي عَلَيْكَ إِلَّا صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ
وَمَلَائِكَتُهُ بِهَا عَشْرًا وَعَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ قَالَ قَالَ
عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ مَنْ قَالَ حِينَ يَسْمَعُ النِّدَاءَ
اللَّهُمَّ رَبَّ هٰذِهِ الدَّعْوَةِ التَّامَّةِ وَالصَّلَاةِ الْقَائِمَةِ
آتِ مُحَمَّدًا الْوَسِيلَةَ وَالْفَضِيلَةَ وَابْعَثْهُ مَقَامًا مَحْمُودًا
الَّذِي وَعَدْتَهُ حَلَّتْ لَهُ الشَّفَاعَةُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَعَنْ
سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ مَنْ قَالَ حِينَ يَسْمَعُ الْمُؤَذِّنَ
وَهُوَ يَتَشَهَّدُ أَنْ لَا إِلٰهَ إِلَّا اللهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ
وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ رَضِيتُ بِاللهِ رَبًّا وَبِمُحَمَّدٍ
رَسُولًا وَبِالْإِسْلَامِ دِينًا غُفِرَ لَهُ وَرَوَى بْنُ وَهْبٍ
أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ مَنْ سَلَّمَ عَشْرًا فَكَأَنَّمَا
أَعْتَقَ رَقَبَةً وَفِي بَعْضِ الْآثَارِ لَيَرِدَنَّ عَلَى أَقْوَامٍ
مَا أَعْرِفُهُمْ إِلَّا بِكَثْرَةِ صَلَاتِهِمْ عَلَيَّ وَفِي أَحَدِ

(قوله) قال الثلث بضمتين وبثلث الثانى (قوله) اذا نكفى بصيغة المفعول المخاطب وتنوين آخره وفى نسخة بكفى منصوبا (قوله) وبغفر بصيغة المجهول اى بشاشته (قوله) الطلاقة الوجه والبشر بالقصر والمد (وقوله) آنفا اى الساعة بفتح الهمزة (قوله) الوسيلة وفى نسخة الفضيلة والدرجة الرفيعة (قوله) مقاما محمودا

إذ أنجاكم يوم القيمة من أهوالها ومواطنها الكريم
على صلاة وعن أبي بكر الصديق رضي الله عنه
الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم امحق للذنوب
من الماء البارد للنار والسلام على أفضل من عتق
الرقاب صلى الله عليه وسلم **فصل** في ذم من لم يصل
على النبي صلى الله عليه وسلم وآثم **حدثنا** القاضي
الشهيد أبو علي رحمه الله نا أبو الفضل بن خيرون
وأبو الحسين الصيرفي قالا نا أبو يعلى نا التنيخي نا
محمد بن مخلوب نا أبو عيسى نا احمد بن ابراهيم
الدورقي نا ربعي بن ابراهيم عن عبد الرحمن
ابن اسحاق عن سعيد بن أبي سعيد عن أبي
هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رغم أنف
رجل ذكرت عنده فلم يصل علي ورغم أنف رجل
دخل رمضان ثم انسلخ قبل ان يغفر له ورغم
أنف رجل أدرك عنده أبواه الكبر فلم يدخلاه
الجنة قال عبد الرحمن وأظنه قال أحدهما وفي حديث
آخر أن النبي صلى الله عليه وسلم صعد المنبر فقال امين
ثم صعد فقال امين ثم صعد فقال امين فسألته
معاذ عن ذلك فقال اتاني جبريل عليه السلام فقال
فقال يا محمد من مسميت بين يديه فلم يصل عليك
فمات فدخل النار فأبعده الله قل امين فقلت امين

(قوله) ابي بكر الصديق وفي نسخة بدون الصديق (قوله) من لم يصل الخ (قوله) يخرون بالفتح والضم (قوله) والصواب وفي نسخة وابو الحسين بالتصغير (قوله) (بكسر الراء) وسكون الموحدة (قوله) (بكسر الظاء وفتحها) (قوله) (بصيغة المجهول) (قوله) (الكبر بالفتح) على المفعولية من ادرك (قوله) (بضم الباء وكسر الحاء) (قوله) سعد بكسر العين (قوله) امين بالمد وجوز قصره (قوله) من سميت بضم السين وتشديد الميم المكسورة على لفظ الخطاب

وقال فيمن أدرك رمضان فلم يغفر له فمات فدخل
ذلك ومن أدرك أبويه أو أحدهما فلم يبرهما
فمات فمثله وعن علي بن أبي طالب رضي الله عنه عنه
عليه السلام أنه قال البخيل الذي ذكرت عنده
فلم يصل علي وعن جعفر بن محمد عن أبيه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم من ذكرت عنده فلم يصل
علي أخطئ طريق الجنة وعن علي رضي الله عنه ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال ان البخيل كل البخيل من ذكرت عنده
فلم يصل علي وعن أبي هريرة قال أبو القاسم صلى الله عليه وسلم
ايما قوم جلسوا مجلسهم ثم تفرقوا قبل أن يذكروا
الله ويصلوا على النبي صلى الله عليه وسلم كانت عليهم من الله داينة
ان شاء عذبهم وان شاء غفر لهم وعن أبي هريرة من
نسي الصلاة على نسي طريق الجنة وعن قتادة عنه
عليه السلام انه قال الجفاء ان ذكرت عند الرجل فلا
يصل علي وعن جابر بن عبد الله عنه عليه السلام
ما جلس قوم مجلسا ثم تفرقوا على غير صلاة على
النبي صلى الله عليه وسلم الا تفرقوا على أنتن من ريح
الجيفة وعن أبي سعيد عن النبي صلى الله عليه
وسلم قال لا يجلس قوم مجلسا لا يصلون فيه
على النبي صلى الله عليه وسلم الا كانت عليهم حسرة
وان دخلوا الجنة لما يرون من الثواب وحكى أبو

عن

(قوله) مثل ذلك بالرفع وينصب (قوله) ومن ادرك وفي نسخة قال ومن الخ (قوله) فمات مثله وفي نسخة المزوكر (قوله) اخطئ الخ بضم الطاء وكسرها (قوله) دائرة عشاة للفاعل ايضا (قوله) مجلسا وفي نسخة مكسورة وروي بضم الميم فوقية اي منقصة او نسخة منتزعة عوض عن واو وهما تزعة اي منقصة (قوله) نسي طريق الخ على البناء للمفعول ونشديد الثاني (قوله) من الجفا بفتح الجيم والمد ضد الوفا (قوله) من الجفا بفتح الجيم والمد ضد الوفا (قوله) صلاة وفي نسخة صلى غير

عيسى الترمذي عن بعض اهل العلم قال اذا صلى
الرجل على النبي صلى الله عليه وسلم مرة في المجلس
اجزأ عنه ما كان في ذلك المجلس صلى الله عليه
وسلم فصل في تخصيصه عليه السلام بتبليغ
صلاة من صلى عليه او سلم من الانام حدثنا
القاضي ابو عبد الله التميمي نا الحسين بن محمد ابو
عمر الحافظ نا ابو عبد المؤمن نا ابن دامة نا ابو
داود نا ابن عوف نا المقرئ نا حيوة عن ابي صخر حميد
ابن زياد عن يزيد بن عبد الله بن قسيط عن ابي هريرة
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما من احد
يسلم علي الا رد الله علي روحي حتى ارد عليه السلام
وذكر ابو بكر بن ابي شيبة عن ابي هريرة قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلى علي عند قبري
سمعته ومن صلى علي نائيا بلغته وعن ابن مسعود
ان لله ملائكة سياحين في الارض يبلغوني عن
امتي السلام ونحوه عن ابي هريرة وعن ابن عمر
اكثروا من السلام علي يوم كل جمعة فان من
امتي في كل جمعة وفي رواية فان احدا لا يصلي علي
الا عرضت صلاته علي حين يفرغ منها وعن الحسن
عليه السلام حيث ما كنتم فصلوا علي فان صلاتكم
تبلغني وعن ابن عباس ليس احد من امة محمد صلى

الله

(قوله) اجزأ بالهمزة ولجزى لغة فيه اى كفى (فصل في تخصيصه عليه السلام بتبليغ صلاة الخ) (قوله) حدثنا وفي نسخة انبأنا (قوله) داسة بمهملتين مخرج بفتح المهملة وسكون المعجمة وجيد بالتصغير (قوله) قسيط بضم القاف وفتح المهملة فسكون تحتية (قوله) حميد مشدد اى بلقنيه الملائكة المجهول لرواية ابلغته وفي نسخة وعن ابي وعن ابي مسعود الاول (قوله) ان لله

(قوله) عليه اسمه اى اسم الصلي عليه (قوله) عرض عليه بخصوصه اذا دخلت المسجد فسلم اى اذا اردت دخوله او اذا التفت وصوله فسلم الخ (قوله) لا تتخذوا قبري عيدا اى قبري كما في رواية والمعنى لا تجعلوا زيارة قبري عيدا ومعناه النهي عن الاجتماع عنده من الايام اه

الله عليه وسلم ليسلم عليه ويصلي عليه الا بلغه
وذكر بعضهم ان العباد اذا صلى على النبي صلى الله
عليه وسلم عرض عليه اسمه وعن الحسن بن علي اذا دخلت
المسجد فسلم على النبي صلى الله عليه وسلم فان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال لا تتخذوا بيتي عيدا ولا تتخذوا بيوتكم قبورا
وصلوا علي حيث كنتم فان صلاتكم تبلغني حيث كنتم
وفي حديث اوس اكثروا علي من الصلاة يوم الجمعة فان
صلاتكم معروضة علي وعن سليمان بن نجيم رأيت النبي
صلى الله عليه وسلم في النوم فقلت يا رسول الله هؤلاء الذين
يأتوك فيسلمون عليك اتفقه سلامهم قال نعم وارد
عليهم وعن ابن شهاب قال بلغنا ان رسول الله صلى الله عليه
قال اكثروا علي من الصلاة في الليلة الزهراء واليوم
الازهر فانهما يوديان عنكم وان الارض لا تأكل اجساد
الانبياء وما من مسلم يصلي علي الا حملها ملك حتى يؤديها
الي ونسميه حتى انه ليقول فلانا بقول كذا وكذا

فصل في الاختلاف في الصلاة على غير النبي صلى الله عليه وسلم وسائر الانبياء عليهم السلام

قال القاضي وفقه الله عامة اهل العلم متفقون على جواز الصلاة على غير النبي
صلعم وروي عن ابن عباس انه لا تجوز الصلاة على
غير النبي صلى الله عليه وسلم وروي عنه لا تنبغي
الصلاة على احد الا النبيين وقال سفيان نكره ان يصلي

(قوله) وصلوا على عبيد اى قبري او بعيد (قوله) فان صلاتكم معروضة علي اى من غير واسطة او من غير انتظار (قوله) سليمان ابن نجيم بضم النون وفتح الجيم المهملتين فتحتية ساكنة مدغم (قوله) اتفقه سلامهم اى اتوقف (قوله) والبوم الازهر اى الانور وروي في الليلة الجمعة والبوم الاغر يعني ليلة الجمعة ويومها (قوله) بقول كذا وكذا كناية عن الفاظ الصلاة وتفصيلا وتكثيرا وتقليلا (فصل في الاختلاف في الصلاة الخ (قوله) قال القاضي وفقه الله وفي نسخة قال القاضي ابو الفضل رحمه الله

الا على نبي ووجدت بخط يد بعض شيوخي مذهب
مالك انه لا يجوز ان يصلى على احد من الانبياء
سوى محمد عليه السلام وهذا غير معروف من مذهبه
وقد قال مالك في المبسوطة ليحيى بن اسحاق اكره
الصلاة على غير الانبياء وما ينبغي لنا ان نتعدى
ما امرنا به قال يحيى لست احد بقوله
ولا باس بالصلاة على الانبياء كلهم وعلى غيرهم واحج
بحديث بن عمر ومما جاء في حديث تعليم النبي
صلى الله عليه وسلم الصلاة عليه وفيه وعلى ازواجه
وعلى اله وقد وجدت معلقا عن ابي عمران الفاسي
روي عن ابن عباس كراهة الصلاة على غير النبي صلى
الله عليه وسلم قال لويه نقول ولم يكن مستعملا فيما
مضى وقد روى عبد الرزاق عن ابي هريرة قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم صلوا على انبياء الله ورسله
فان الله بعثهم كما بعثني قالوا والاسانيد عن ابن عباس
بينة والصلاة في لسان العرب بمعنى الترحم والدعاء
وذلك على الاطلاق حتى تمنع منه حديث صحيح
او اجماع وقد قال تعالى هو الذي يصلي عليكم وملائكته
الاية وقال تعالى خذ من اموالهم صدقة تطهرهم
وتزكيهم بها الاية وقال تعالى اولئك عليهم صلوات
من ربهم ورحمة وقال صلى الله عليه وسلم اللهم صل على ال

ابي

(قوله) وجدت بخط يد بعض شيوخي وفي نسخة بعض شيوخ بغير الف (قوله) مذهب مالك اي في نسخة المذهب (قوله) ولا باس بالصلاة اي في نسخة والصلاة (قوله) بحديث بن عمر هو ان ابا بكر وعمر صليا على النبي وعلى ابي بكر وعمر (قوله) وفيه وعلى ازواجه الخ اي في حديث كعب بن عجرة الذي رواه الشافعي بالفاء والسين وفي نسخة بعد الالف فسين مهملة (قوله) عن ابي عمران الفاسي وهو موسى بن عيسى الفاسي وبه نقول وفي نسخة وبه اقول (قوله) فان الله بعثهم كما بعثني اي في نسخة قالوا والاسانيد اي قالوا والاسانيد بذلك واتباعه او جمهور العلماء وهو الظاهر من قوله والاسانيد الخ (قوله) بمعنى الترحم والدعاء اي وحسن الثناء (وقوله) وذلك على الاطلاق اي يا الاتفاق

ابي وفي وكان اذا اتاه قوم بصدقتهم قال اللهم صل
على ال فلان وفي حديث الصلاة اللهم صل على محمد
وعلى ازواجه وذريته وفي اخر وعلى ال محمد قيل
اتباعه وقيل امته وقيل اهل بيته وقيل الاتباع
والرهط والعشيرة وقيل ال الرجل وله وقيل
قومه وقيل اهله الذين حرمت عليهم الصدقة وفي
رواية انس سئل النبي صلى الله عليه وسلم من ال محمد
قال كل تقي وبهذا على مذهب الحسن ان المراد بال محمد
محمد نفسه فانه كان يقول في صلاته على النبي صلى
الله عليه وسلم اللهم اجعل صلواتك وبركاتك على ال محمد
يريد نفسه لانه كان لا يجل بالفرض ويأتي بالنفل
لان الفرض الذي امر الله به هو الصلاة على محمد
نفسه وهذا مثل قوله عليه السلام لقد اوتي مزمارا
من مزامير ال داود يريد من مزامير داود وفي حديث
ابي حميد الساعدي في الصلاة اللهم صل على محمد
وازواجه وذريته وفي حديث بن عمر انه كان
يصلي على النبي صلى الله عليه وسلم وعلى ابي بكر وعمر ذكره
مالك في الموطا من رواية يحيى الا ندلسي والصحيح
من رواية غيره ويدعو لابي بكر وعمر وروى بن وهب
عن انس بن مالك كما ندعوا لاصحابنا بالغيب فنقول
اللهم اجعل منك على فلان صلوات قوم ابرار الذين

(قوله) وكان اذا اتاه قوم بصدقتهم هو من تتمة حديث ابن ابي اوفى (وقوله) الصلاة اي في حديث النشهد وقيل الاتباع والرهط (قوله) ويروى الاتباع والرهط قبيلة الرجل وعشيرته فوقه كل تقي منهم اهملا (قوله) قال كل تقي الخ اي يريد نفسه وفي بعض النسخ الذي امر الله به اي في قوله تعالى (قوله) لانه كان لا يجل بالفرض اي لا يبخل (قوله) لان الفرض الذي امر الله به اي في قوله تعالى ياايها الذين امنوا صلوا عليه (وقوله) وهذا مثل الخ اي هذا مثل ضربه الراوي لما كان يجري على لسان الناس يعني ان الاصل في الصلاة على النبي ان يكون الان منعما اي صوابا حسنا (وقوله) وفي حديث بن حميد الساعدي في الصلاة اي في لفظ التشهد (وقوله) وفي حديث بن عجرة الخ اي في لفظ الصلاة (وقوله) والدال على ان المراد بال محمد نفسه الخ اي يعني ان النبي صلى الله عليه وسلم لما علم ان السلام عليه يجب ان يكون بالاذن الذي يفيد الحرية عن الرق والعبودية وقيد به للاحتراز عن السلام على الانبياء والملائكة فانه لا يجب ان يكون بالاذن (وقوله) وفي حديث بن عمر انه كان الخ اي يجب ان يكون الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم وعلى ابي بكر وعمر (وقوله) ذكره مالك في الموطا اي ذكر هذا في بعض النسخ

يقومون بالليل ويصومون بالنهار (قال) * القاضي وفقه الله تعالى والذي ذهب إليه المحققون
وأميل إليه ما قاله مالك وسفيان رحمهما الله
تعالى وروي عن ابن عباس واختاره غير واحد من
الفقهاء والمتكلمين أنه لا يصلى على غير الأنبياء
عند ذكرهم بل هو شئ يختص به الأنبياء توقيرا
لهم وتعزيزا كما يخص الله تعالى عند ذكره بالتنزيه
والتقديس والتعظيم ولا يشاركه فيه غيره كذلك
يجب تخصيص النبي صلى الله عليه وسلم وسائر الأنبياء
بالصلاة والتسليم ولا يشارك فيه سواهم كما أمر
الله به بقوله صلوا عليه وسلموا تسليما ويذكر من
سواهم من الأئمة وغيرهم بالغفران والرضى كما قال
تعالى يقولون ربنا اغفر لنا ولإخواننا الذين سبقونا
بالإيمان الآية وقال والذين اتبعوهم بإحسان الآية
وأيضا فهو أمر لم يكن معروفا في الصدر الأول
كما قال أبو عمران وإنما أحدثته الرافضة والمتشبهة
في بعض الأئمة فشاركوهم عند الذكر لهم بالصلاة
وساووهم بالنبي صلى الله عليه وسلم أيضا في ذلك وأيضا
فإن التشبه بأهل البدع منهي عنه فيجب مخالفتهم
فيما التزموه من ذلك وذكر الصلاة على الآل
والأزواج مع النبي صلى الله عليه وسلم محكم التبع والإضافة

(قوله) قال القاضي وفقه الله ورحمه الله ورحمهما الله بدون وفقه الله ورحمه الله في نسخة قال القاضي عند ذكرهم أي أداء أو إعلاما بأنهم

(قوله) وعادة وفيه رد على الرافضة الخ أي عموما وخصوصا فيقال لا يشارك فيه غيره فيقال قال الله تعالى عز وجل وإن كان

مِنْ قَوْلِهِ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ لَعَنَ اللَّهُ زَوَّارَاتِ
الْقُبُورِ وَهَذَا يَرُدُّهُ قَوْلُهُ نَهَيْتُكُمْ عَنْ زِيَارَةِ الْقُبُورِ
فَزُورُوهَا وَقَوْلُهُ مَنْ زَارَ قَبْرِي فَقَدْ أَطْلَقَ اسْمَ
الزِّيَارَةِ وَقِيلَ لِأَنَّ ذَلِكَ لَمَّا قِيلَ إِنَّ الزَّائِرَ أَفْضَلُ
مِنَ الْمَزُورِ وَهَذَا أَيْضًا لَيْسَ بِشَيْءٍ إِذْ لَيْسَ كُلُّ زَائِرٍ
بِهَذِهِ الصِّفَةِ وَلَيْسَ عُمُومًا وَقَدْ وَرَدَ فِي حَدِيثِ
أَهْلِ الْجَنَّةِ زِيَارَتُهُمْ لِرَبِّهِمْ وَلَمْ يَمْنَعْ هَذَا اللَّفْظُ فِي
حَقِّهِ وَقَالَ أَبُو عُمَرَ وَإِنَّمَا كَرِهَ مَالِكٌ أَنْ يُقَالَ طَوَافُ
الزِّيَارَةِ وَزُرْنَا قَبْرَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِاسْتِعْمَالِ
النَّاسِ ذَلِكَ بَيْنَهُمْ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ وَكَرِهَ لِتَنْزِيهِهِ
النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَعَ النَّاسِ بِهَذَا اللَّفْظِ وَأَنْ
يُخَصَّ بِأَنْ يُقَالَ سَلَّمْنَا عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
وَأَيْضًا فَإِنَّ الزِّيَارَةَ مُبَاحَةٌ بَيْنَ النَّاسِ وَوَاجِبٌ
شَدُّ الْمَطِيِّ إِلَى قَبْرِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُرِيدُ بِالْوُجُوبِ
هُنَا وُجُوبَ نَدْبٍ وَتَرْغِيبٍ وَتَأْكِيدٍ وَالْأَوْلَى عِنْدِي
أَنَّ مَنْعَهُ وَكَرَاهَةَ مَالِكٍ لَهُ لِإِضَافَتِهِ إِلَى قَبْرِ النَّبِيِّ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَثَرُ لَوْ قَالَ زُرْنَا النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَمْ يُنْكِرْهُ لِقَوْلِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ اللَّهُمَّ لَا تَجْعَلْ
قَبْرِي وَثَنًا يُعْبَدُ بَعْدِي اشْتَدَّ غَضَبُ اللَّهِ عَلَى قَوْمٍ اتَّخَذُوا
قُبُورَ أَنْبِيَائِهِمْ مَسَاجِدَ فَحَمَى إِضَافَةَ هَذَا اللَّفْظِ
إِلَى الْعَبْرِ وَالتَّشْبِيهِ بِفِعْلِ أُولَئِكَ قَطْعًا لِلذَّرِيعَةِ

(قوله) واجب شد المطي وفي نسخة شد الرحال

(قوله) والله لو قال زرنا الخ بكسر الهمزة وفتحها

(قوله) اللهم لا تجعل قبري وثنا اي كالوثن وهو الصنم

(وقوله) اشتد غضب الله على قوم اتخذوا قبور انبيائهم مساجد اي يسجدون للاوثان كما فعله بعض النصارى

وَحَسْبُكَ لِلْبَابِ وَاللَّهُ أَعْلَمُ قَالَ إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ
الْفَقِيهُ وَقَدْ لَمْ يَزَلْ مِنْ شَأْنِ مَنْ حَجَّ الْمُرُورُ بِالْمَدِينَةِ
وَالْقَصْدُ إِلَى الصَّلَاةِ فِي مَسْجِدِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
وَالتَّبَرُّكُ بِرُؤْيَةِ رَوْضَتِهِ وَمِنْبَرِهِ وَقَبْرِهِ وَمَجْلِسِهِ
وَمَلَامِسِ يَدَيْهِ وَمَوَاطِئِ قَدَمَيْهِ وَالْعَمُودِ الَّذِي كَانَ
يَسْتَنِدُ إِلَيْهِ وَبِئْرِ الْجُبِّ بِلَا وَخْيٍ فِيهِ عَلَيْهِ وَنَحْنُ
عَمَّرَهُ وَقَصَدَهُ مِنَ الصَّحَابَةِ وَأَئِمَّةِ الْمُسْلِمِينَ وَالْأَعْيَانِ
بِذَلِكَ كُلِّهِ وَقَالَ ابْنُ أَبِي ذِئْبٍ سَمِعْتُ بَعْضَ مَنْ أَدْرَكْتُ
يَقُولُ بَلَغَنَا أَنَّهُ مَنْ وَقَفَ عِنْدَ قَبْرِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَتَلَا هَذِهِ الْآيَةَ إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ
يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ
وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا ثُمَّ قَالَ لَصَلَّى اللَّهُ عَلَيْكَ يَا مُحَمَّدُ مَنْ يَقُولُهَا
سَبْعِينَ مَرَّةً فَنَادَاهُ مَلَكٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْكَ يَا فُلَانُ
وَلَمْ تَسْقُطْ لَهُ حَاجَةٌ وَعَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِي سَعِيدٍ الْمَهْرِيِّ
قَدِمْتُ عَلَى عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ فَلَمَّا وَدَّعْتُهُ قَالَ
لِي لَكَ حَاجَةٌ إِذَا أَتَيْتَ الْمَدِينَةَ سَتَرَى قَبْرَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَانْزِهْ مِنِّي السَّلَامَ قَالَ غَيْرُهُ وَكَانَ يَبْرُدُ إِلَيْهِ
الْبَرِيدُ مِنَ الشَّامِ قَالَ بَعْضُهُمْ رَأَيْتُ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ
أَتَى قَبْرَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَوَقَفَ فَرَفَعَ يَدَيْهِ حَتَّى
ظَنَنْتُ أَنَّهُ افْتَتَحَ الصَّلَاةَ فَسَلَّمَ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ ثُمَّ انْصَرَفَ قَالَ مَالِكٌ فِي رِوَايَةِ ابْنِ وَهْبٍ إِذَا سَلَّمَ

(قوله) وبجلسه اي محل جلوسه في المسجد وغيره

(قوله) عند الاسطوانات والمعروف الذي عند الصحابة وفي نسخة تسندهم

(قوله) ومن عمره اي مبنى ومعنى

(قوله) والتبرك بمن عمر مسجده والاعتبار بذلك الخ بالرفع

(قوله) وقال ابن فديك الخ

(قوله) ولم تسقط له حاجة بل ترفع وفي نسخة ولم تسقط الخ

(قوله) المهري بفتح الميم وسكون الهاء فراء فياء نسبة

(قوله) وكان يبرد اليه البريد بضم الياء وسكون الموحدة وكسر الراء اي يوجه ويسير

عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَدُعِيَ بِقِفْ وَوَجْهُهُ إِلَى
الْقَبْرِ لَا إِلَى الْقِبْلَةِ وَيَدْنُو وَيُسَلِّمُ وَلَا يَمَسُّ الْقَبْرَ
بِيَدِهِ وَقَالَ فِي الْمَبْسُوطِ لَا أَرَى أَنْ يَقِفَ عِنْدَ قَبْرِ النَّبِيِّ
صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَدْعُو وَلَكِنْ يُسَلِّمُ وَمَضَى قَالَ ابْنُ أَبِي بُكَيْرٍ
مَنْ أَحَبَّ أَنْ يَقُومَ وَجَاهَ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَلْيَجْعَلِ
الْقَنْدِيلَ الَّذِي فِي الْقِبْلَةِ عِنْدَ الْقَبْرِ عَلَى رَأْسِهِ وَقَالَ
نَافِعٌ كَانَ ابْنُ عُمَرَ يُسَلِّمُ عَلَى الْقَبْرِ رَأَيْتُهُ مِائَةَ مَرَّةٍ
أَوْ أَكْثَرَ يَجِيءُ إِلَى الْقَبْرِ فَيَقُولُ السَّلَامُ عَلَى النَّبِيِّ
السَّلَامُ عَلَى أَبِي بَكْرٍ السَّلَامُ عَلَى أَبِي ثُمَّ يَنْصَرِفُ وَرُبَّمَا
وَاضِعًا يَدَهُ عَلَى مَقْعَدِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
مِنَ الْمِنْبَرِ ثُمَّ وَضَعَهَا عَلَى وَجْهِهِ وَعَنِ ابْنِ قُسَيْطٍ
التَّسْعَتِينِي كَانَ أَصْحَابُ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا خَلَا الْمَسْجِدُ
حَسَرُوا مَا بَيْنَ الْمِنْبَرِ الَّتِي عَلَى الْقَبْرِ يَمِينًا وَشِمَالًا ثُمَّ اسْتَقْبَلُوا
الْقِبْلَةَ يَدْعُونَ وَفِي الْمُوَطَّإِ مِنْ رِوَايَةِ يَحْيَى بْنِ
يَحْيَى اللَّيْثِيِّ أَنَّهُ كَانَ يَقِفُ عَلَى قَبْرِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ فَيُصَلِّي عَلَى النَّبِيِّ وَعَلَى أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ وَعِنْدَ الْقَاسِمِ
وَالْعُتْبِيِّ وَيَدْعُو لِأَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ قَالَ مَالِكٌ فِي رِوَايَةِ
ابْنِ وَهْبٍ يَقُولُ الْمُسَلِّمُ السَّلَامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا النَّبِيُّ وَرَحْمَةُ
اللهِ وَبَرَكَاتُهُ قَالَ فِي الْمَبْسُوطِ وَيُسَلِّمُ عَلَى أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ
قَالَ الْقَاضِي أَبُو الْوَلِيدِ الْبَاجِيُّ وَعِنْدِي أَنَّهُ كَانَ يَدْعُو
لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِلَفْظِ الصَّلَاةِ وَلِأَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ

(قوله) من احجار كذا في نسخة وفي نسخة اخرى من الحجر (قوله) يقف وجاه بكسر الواو ومقابلته (قوله) فليجعل القنديل الذي في القبلة عند القبر على رأسه القنديل بكسر القاف معروف وهو عظم الرأس (قوله) ما مائة كذا في نسخة وفي نسخة اخرى مرة او اكثر (قوله) السلام على ابي وفي نسخة السلام على ابي حفص وهو كنية عمر وهذا اقرب الى الادب (قوله) ثم ينصرف رواه البيهقي وغيره باسناد صحيح على ما ذكره النووي في الاذكار (قوله) وعن ابن قسيط بضم القاف وكسر السين مهملة او بالصاد المعجمة (قوله) التسعتيني هكذا في نسخة وفي نسخة اخرى التنوخي (قوله) حسروا اي كشفوا (قوله) ما بين المنبر اي الذي كان في زمنه صلى الله عليه وسلم (قوله) يدعون اي لانفسهم ولغيرهم (قوله) في الموطإ اي موطأ مالك (قوله) يحيى الليثي هو يحيى بن يحيى بن كثير بن وسلاس الليثي مولاهم الاندلسي القرطبي احد رواة الموطإ عن مالك وهو اعلاهم سندا وهو من اقران احمد بن حنبل وابي داود صاحب السنن وابي زرعة وابي حاتم الرازيين وغيرهم مات سنة اربع وثلاثين ومائتين رحمه الله تعالى (قوله) فيصلي على النبي اي يقول اللهم صل على محمد (قوله) وعند القاسم اي ابن محمد بن ابي بكر الصديق احد الفقهاء السبعة المشار اليهم بقول الناظم

الا كل من لا يقتدي بائمة ... فقسمته ضيزى عن الحق خائدة

وهو احد الاربعة الذين اخذ عنهم مالك علم المدينة (قوله) والعتبي هو محمد بن احمد بن عبد العزيز بن عتبة بن مروان العتبي القرطبي صاحب كتاب العتبية في الفقه المالكي المشتهر بالمستخرجة وهو احد الذين اخذ عنهم سحنون العلم بالقيروان (قوله) ويدعو لابي بكر وعمر اي بان يقول اللهم ارض عن ابي بكر وعمر كما في رواية ابن وهب الآتية (قوله) قال مالك في رواية ابن وهب اي ان مالكا قال في رواية ابن وهب (قوله) يقول المسلم اي الزائر (قوله) السلام عليك ايها النبي ورحمة الله وبركاته هذا لفظ الصلاة المكتوبة اي بان يقول يا نبي الله او يا رسول الله (قوله) قال في المبسوط اي مبسوط مالك (قوله) ويسلم على ابي بكر وعمر اي بان يقول السلام عليك يا ابا بكر السلام عليك يا عمر ولا شك ان الجمع بينهما افضل والكمل

(قوله) كما في حديث ابن عمر من الخلاف اي المتقدم حيث كان يقول السلام على النبي صلى الله عليه وسلم السلام على ابي بكر السلام على ابي وفي رواية اخرى عنه انه كان يصلي على النبي صلى الله عليه وسلم وعلى ابي بكر وعمر (قوله) مسجد النبي وفي نسخة مسجد الرسول (قوله) التسليم علينا زاد الملا اي وعلى عباد الله الصالحين (قوله) وصلى الله وملائكته الخ قال الملا الاولى زيادة وسلم فيه التفات اي ثم هو صلى الله وسلم على النبي في الروضة (قوله) ركعتين اي قبل الركعتين البعديتين كما هو مقتضى العهد (قوله) بحمد الله بفتح التاء والميم اي حال كونك مثنيا على الله (قوله) فيهما اي في الصلاة (قوله) وفي نسخة فيها اي المختص بعائشة (قوله) ما بين بيتي اي المختص بعائشة المعبر عنه في رواية ما بين قبري ومنبري (قوله) روضة من رياض الجنة اي قطعة منها وصيرها او وسيلة بان تكون العبادة فيها سببا للحظوظ اوهما من الجنة حقيقة فيما سيأتي في الحديث مثل الحجر الاسود احتمالان ولا مانع من الجمع بينهما (قوله) على ترعة جمع الترعة وهي الروضة (قوله) فيتمكن عملها اي ورودهم (قوله) ثم تقف بالقبر اي قبل ان تخرج سالكا طريقا غير طريقك الذي جئت منه (قوله) ثم تاتي مسجد قباء اي ثم بعد ان تخرج من المسجد تاتي مسجد قباء (قوله) وقبور الشهداء اي الذين استشهدوا في غزوة احد (قوله) قال مالك اي في رواية ابن وهب (قوله) في كتاب محمد اي ابن المواز (قوله) وصلى الله وسلم على النبي اي بان يقول اللهم صل وسلم على محمد (قوله) اذا دخل وخرج اي من المسجد (قوله) يعني في المدينة اي ومن اي مكان كان (قوله) وفيما بين ذلك اي بين الدخول والخروج (قوله) قال محمد اي ابن المواز (قوله) واذا خرج جعل آخر عهده الوقوف بالقبر اي للزيارة فيما ذكر (قوله) وكذلك من خرج مسافرا اي فيجعل آخر عهده الوقوف بالقبر للزيارة فيما ذكر (قوله) وروى ابن وهب اي عن مالك

عَنْ فَاطِمَةَ بِنْتِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ إِذَا دَخَلْتَ الْمَسْجِدَ فَصَلِّ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقُلِ اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي ذُنُوبِي وَافْتَحْ لِي أَبْوَابَ رَحْمَتِكَ وَإِذَا خَرَجْتَ فَصَلِّ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقُلِ اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي ذُنُوبِي وَافْتَحْ لِي أَبْوَابَ فَضْلِكَ وَفِي رِوَايَةٍ أُخْرَى فَلْيُسَلِّمْ مَكَانَ فَلْيُصَلِّ فِيهِ وَيَقُولُ إِذَا خَرَجَ اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ مِنْ فَضْلِكَ وَفِي أُخْرَى اللَّهُمَّ احْفَظْنِي مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ وَعَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِيرِينَ قَالَ كَانَ النَّاسُ يَقُولُونَ إِذَا دَخَلُوا الْمَسْجِدَ صَلَّى اللهُ وَمَلَائِكَتُهُ عَلَى مُحَمَّدٍ السَّلَامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا النَّبِيُّ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ بِسْمِ اللَّهِ دَخَلْنَا وَبِسْمِ اللَّهِ خَرَجْنَا وَعَلَى اللَّهِ تَوَكَّلْنَا وَكَانُوا يَقُولُونَ إِذَا خَرَجُوا مِثْلَ ذَلِكَ وَعَنْ فَاطِمَةَ أَيْضًا كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا دَخَلَ الْمَسْجِدَ قَالَ صَلَّى اللهُ عَلَى مُحَمَّدٍ وَسَلَّمَ ثُمَّ ذَكَرَ مِثْلَ حَدِيثِ فَاطِمَةَ قَبْلَ هَذَا وَفِي رِوَايَةٍ حَمِدَ اللَّهَ وَسَمَّى وَصَلَّى عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَذَكَرَ مِثْلَهُ وَفِي رِوَايَةٍ بِسْمِ اللَّهِ وَالسَّلَامُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ وَعَنْ غَيْرِهَا كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا دَخَلَ الْمَسْجِدَ قَالَ اللَّهُمَّ افْتَحْ لِي أَبْوَابَ رَحْمَتِكَ وَيَسِّرْ لِي أَبْوَابَ رِزْقِكَ وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ إِذَا دَخَلَ أَحَدُكُمُ الْمَسْجِدَ فَلْيُصَلِّ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلْيَقُلِ اللَّهُمَّ افْتَحْ لِي وَقَالَ مَالِكٌ فِي الْمَبْسُوطِ

(قوله) قال كان الناس يقولون المراد بالناس الصحابة (وقوله) وآخرنا مستيقنين باسمه مستمسكين باسمه ثم الله دخلنا

(قوله) إذا دخل المسجد قال صلى الله على محمد وفي نسخة صلى الله عليه وسلم قال الملا أخرجه أحمد والبيهقي في الدعوات

(قوله) وذكر مثله قال الملا هذا نقل بالمعنى وقد ثبت باختلاف في المبنى فلا عبرة بقول البيجي لا أدري من رواها

(قوله) بسم الله والسلام على رسول الله وفي نسخة والصلاة بدل والسلام

(قوله) أبواب رحمتك أي الدنيوية والأخروية

وَلَيْسَ يَلْزَمُ مَنْ دَخَلَ الْمَسْجِدَ وَخَرَجَ مِنْهُ مِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ الْوُقُوفُ بِالْقَبْرِ وَإِنَّمَا ذَلِكَ لِلْغُرَبَاءِ وَقَالَ فِيهِ أَيْضًا لَا بَأْسَ لِمَنْ قَدِمَ مِنْ سَفَرٍ أَوْ خَرَجَ إِلَى سَفَرٍ أَنْ يَقِفَ عَلَى قَبْرِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَيُصَلِّيَ عَلَيْهِ وَيَدْعُوَ لَهُ وَلِأَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ فَقِيلَ لَهُ إِنَّ نَاسًا مِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ لَا يَعْتَمُّونَ مِنْ سَفَرٍ وَلَا يُرِيدُونَهُ يَفْعَلُونَ ذَلِكَ فِي الْيَوْمِ مَرَّةً أَوْ أَكْثَرَ وَرُبَّمَا وَقَفُوا فِي الْجُمُعَةِ أَوْ فِي الْأَيَّامِ الْمَرَّةَ أَوِ الْمَرَّتَيْنِ أَوْ أَكْثَرَ عِنْدَ الْقَبْرِ فَيُسَلِّمُونَ وَيَدْعُونَ سَاعَةً فَقَالَ لَمْ يَبْلُغْنِي هَذَا عَنْ أَحَدٍ مِنْ أَهْلِ الْفِقْهِ بِبَلَدِنَا وَتَرْكُهُ وَاسِعٌ وَلَا يَصْلُحُ آخِرَ هَذِهِ الْأُمَّةِ إِلَّا مَا أَصْلَحَ أَوَّلَهَا وَلَمْ يَبْلُغْنِي عَنْ أَوَّلِ هَذِهِ الْأُمَّةِ وَصَدْرِهَا أَنَّهُمْ كَانُوا يَفْعَلُونَ ذَلِكَ وَيُكْرَهُ إِلَّا لِمَنْ جَاءَ مِنْ سَفَرٍ أَوْ أَرَادَهُ قَالَ ابْنُ الْقَاسِمِ وَرَأَيْتُ أَهْلَ الْمَدِينَةِ إِذَا خَرَجُوا مِنْهَا أَوْ دَخَلُوهَا أَتَوُا الْقَبْرَ فَسَلَّمُوا قَالَ وَذَلِكَ رَأْيُ قَالَ الْبَاجِيُّ فَفَرَّقَ بَيْنَ أَهْلِ الْمَدِينَةِ وَالْغُرَبَاءِ لِأَنَّ الْغُرَبَاءَ قَصَدُوا لِذَلِكَ وَأَهْلُ الْمَدِينَةِ مُقِيمُونَ بِهَا لَمْ يَقْصِدُوهَا مِنْ أَجْلِ الْقَبْرِ وَالتَّسْلِيمِ وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ اللَّهُمَّ لَا تَجْعَلْ قَبْرِي وَثَنًا يُعْبَدُ اشْتَدَّ غَضَبُ اللَّهِ عَلَى قَوْمٍ اتَّخَذُوا قُبُورَ أَنْبِيَائِهِمْ مَسَاجِدَ وَقَالَ لَا تَجْعَلُوا قَبْرِي عِيدًا وَمِنْ كِتَابِ أَحْمَدَ بْنِ سَعِيدٍ

(قوله) وإنما ذلك للغرباء أي من الزائرين دون المقيمين قال العلماء النافلة في مكة أفضل للمقيمين والطواف أفضل للغرباء النازلة بها (قوله) لا بأس لمن قدم من سفر بكسر الدال أي نزل

(قوله) لا يعتمون بفتح الدال أي لا يقدمون (وقوله) ولا يريدونه أي لا يقصدونه (قوله) التفرغ لها (قوله) وربما وقفوا في الجمعة بضم الجيم والميم وتسكن (قوله) لم يبلغني أي في الأسبوع هذا عن أحد من أهل الفقه أي من المتفقهين من بلدنا يعني المدينة (قوله) وتركه واسع أي جائز (قوله) أتوا القبر فسلموا قال الملا لا شك أن الزيارة منه أنهم لم يكونوا فيها بين ذلك من الواقفين هنالك اهـ (قوله) قال الباجي بالموحدة والجيم أي ففرق بين أهل المدينة والغرباء في نسخة بفتح فسكون أي فصل

الهندي فيمن وقف بالقبر لا يلصق بالقبر ولا يمسه
ولا يقف عنده طويلا وفي العتبية يبدأ بالركوع
قبل السلام في مسجد النبي صلى الله عليه وسلم واجب
مواضع التنفل فيه مصلى النبي صلى الله عليه وسلم
حيث العمود المخلق وأما في الفريضة فالتقدم في
الصفوف والتنفل فيه للغرباء أحب إلي من التنفل
في البيوت والله أعلم **فصل** فيما يلزم من دخل مسجد
النبي صلى الله عليه وسلم من الأدب سوى ما قدمناه
وفضيله وفضل الصلاة فيه وفي مسجد مكة وذكر
قبره ومنبره وفضل سكنى المدينة ومكة فأما
الله تعالى لمسجد أسس على التقوى من أول يوم
أحق أن تقوم فيه روى أن النبي صلى الله عليه وسلم
سئل أي مسجد هو فقال مسجدي هذا هو قول ابن المسيب
وزيد بن ثابت وابن عمر ومالك بن أنس وغيرهم وعن ابن
عباس أنه مسجد قباء حدثنا هشام بن أحمد الفقيه
بقراءتي عليه نا الحسين بن محمد الحافظ نا أبو عمر
الهمري نا أبو محمد بن عبد المؤمن نا أبو بكر بن دامة
نا أبو داود نا مسدد نا سفيان عن الزهري عن سعيد
ابن المسيب عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال لا تشد الرحال إلا لثلاثة مساجد مسجدي
الحرام ومسجدي هذا والمسجد الأقصى وقد تقدم

(قوله) وفي العتبية بضم العين المهملة وسكون الفوقية وكسر الموحدة وتشديد التحتية منسوبة الى العتبي محمد بن أحمد بن عبد العزيز العتبي القرطبي مصنف كتاب العتبية من سماع ابن القاسم وغيره من موالي عتبة بن أبي سفيان وهو أخذ عن عيسى بن دينار وسحنون بن سعيد التنوخي وطبقتهم (قوله) لا يلصق بالقبر أي لا يلتصق به (قوله) ولا يمسه أي بيده (قوله) ولا يقف عنده طويلا أي لئلا يظن الجاهل أن الوقوف عنده من السنة (قوله) ويبدأ بالركوع أي فيما إذا كان داخلا في وقت لا يكره فيه الصلاة (قوله) واجب مواضع التنفل فيه أي وأما الفريضة فالتقدم في الصفوف أفضل (قوله) حيث العمود المخلق أي المطيب بالخلوق بفتح الخاء المعجمة وسكون اللام وفتح القاف وهو نوع من الطيب (قوله) وأما في الفريضة فالتقدم في الصفوف أفضل للمأموم وأما الإمام فمقامه الأفضل مصلاه الأكمل إن كان له مصلى في البيت (قوله) أحب إلي من التنفل في البيت أي فيما تشرع فيه الجماعة كالتراويح وصلاة الكسوف والوتر ونحو ذلك وأما ما لا تشرع فيه الجماعة كالنوافل المطلقة فالبيت أفضل لهم ولو كانوا من الغرباء (قوله) فصل فيما يلزم من دخل مسجد النبي الخ من الأدب (قوله) وفي نسخة من المدينة ومكة أي وفضل سكنى مكانهما وفضل سكنى المدينة بناء على ما قدمناه من أن سكنى مكة أفضل من سكنى المدينة وقد اختلف مالك ومن وافقه على ذلك (قوله) قال مسجدي هذا رواه مسلم والترمذي والنسائي وغيره وفي رواية عن أبي سعيد عند مسلم هو مسجدكم هذا مسجد المدينة المصنف أن يقول فقد ورد الخ

الآثار في الصلاة والتسليم على النبي صلى الله
عليه وسلم عند دخول المسجد الحرام وعن عبد
الله بن عمرو بن العاص أن النبي صلى الله عليه وسلم
إذا دخل المسجد قال أعوذ بالله العظيم وبوجهه
الكريم وسلطانه القديم من الشيطان الرجيم
وقال مالك رحمه الله سمع عمر بن الخطاب رضي الله
عنه صوتا في المسجد فدعا بصاحبه فقال ممن أنت
فقال رجل من ثقيف فقال لو كنت من هاتين القريتين
لأدبتك لأن مسجدنا لا يرفع فيه الصوت قال محمد بن مسلمة
لا ينبغي لأحد أن يتعمد المسجد برفع الصوت ولا بشيء
من الأذى وأن ينزه عما يكره قال القاضي أبو الفضل
على ذلك كله القاضي إسماعيل في مبسوطه في باب
فضل مسجد النبي صلى الله عليه وسلم والعلماء كلهم متفقون
أن حكم سائر المساجد هذا الحكم قال القاضي إسماعيل
وقال محمد بن مسلمة ويكره في مسجد الرسول صلى
الله عليه وسلم الجهر على المصلين فيما يخلط عليهم
صلاتهم وليس مما تخص به المساجد رفع الصوت
قد كره رفع الصوت بالتلبية في مساجد الجماعات
إلا المسجد الحرام ومسجد منا وقال أبو هريرة
عنه عليه السلام صلاة في مسجدي هذا
خير من ألف صلاة فيما سواه إلا المسجد الحرام

(قوله) روي بصيغة المجهول (قوله) بفتح الياء وكسرها وهو من تعول بعده الخ (قوله) وزيد بن ثابت الخ هذا ما لأبي الوليد وما لمالك بن أنس (قوله) وعن ابن عباس أنه مسجد قباء أي لأنه أسسه رسول الله صلى الله عليه وسلم وصلى فيه أياما إقامته بها من يوم الاثنين إلى يوم الجمعة وهو أول قبا (قوله) حدثنا هشام بن أحمد وفي نسخة هاشم (قوله) نزول الآية إلخ (وقوله) الحسين بن محمد بالتصغير وفي نسخة الحسن وهو الأصح (قوله) أبو عمر النمري بفتح النون وكسر الميم وهو ابن عبد البر الحافظ (قوله) وهو ابن عبد بفتح الدال المشددة الأولى (قوله) أنا مسدد بفتح الدال الثانية (قوله) لا تشد الرحال إلا لثلاثة مساجد في بعض النسخ الثلاثة مساجد وفي بعض النسخ الثلاثة مشاهد وكلها بمعنى واحد (قوله) على غيرها في كونها مساجد لفضائلها (وقوله) ومسجدي هذا أي المسجد الذي بنيته بالمدينة (قوله) والمسجد الحرام أي مسجد مكة وسمي حراما لأن من دخله كان آمنا على نفسه وماله ومن لجأ إليه كان آمنا على نفسه وماله فهو حرام على من يريد أن يتعرض لشيء من ذلك (قوله) والمسجد الأقصى وهو الآن بيت المقدس وهو المسجد الذي بيت سليمان عليه السلام بالقرب من الصخرة التي عرج منها النبي صلى الله عليه وسلم إلى السماء وقد كان بنو إسرائيل يصلون إليها وهي قبلتهم وهي الآن في المسجد الأقصى وهو الذي بيت داود وسليمان عليهما السلام وهو أحد المساجد الثلاثة التي تشد الرحال إليها وهو أحد المساجد الثلاثة التي أسست على التقوى وهو أحد المساجد الثلاثة التي يكثر فيها الأنبياء وقد ورد أن الصلاة فيه ليلة الإسراء تعدل خمسمائة صلاة (قوله) وقد تقدمت الآثار في الصلاة والتسليم الخ تقدمت في نسخة وفي نسخة وقد تقدم (قوله) عند دخول المسجد أي عند دخول أي مسجد كان فضل المشاهد الأولى مراعاتها (قوله) وعن عبد الله بن عمرو بن العاص الصواب فيه عمرو بن العاص بحذف الواو الأولى (قوله) إذا دخل المسجد أي مسجد كان (قوله) فدعا بصاحبه أي طلبه (قوله) أدبتك أي عاقبتك (قوله) من ثقيف أي من أهل الطائف (قوله) من هاتين القريتين أي مكة والطائف

قال القاضي أبو الفضل رحمه الله اختلف الناس
في معنى هذا الاستثناء على اختلافهم في المفاضلة
بين مكة والمدينة فذهب مالك في رواية أشهب
عنه وقاله ابن نافع صاحبه وجماعة أصحابه
إلى أن معنى الحديث أن الصلاة في مسجد الرسول
صلى الله عليه وسلم أفضل من الصلاة في سائر المساجد
بألف صلاة إلا المسجد الحرام فإن الصلاة في مسجد
الرسول عليه السلام أفضل من الصلاة فيه
بدون الألف واحتجوا بما روي عن عمر بن الخطاب
رضي الله عنه صلاة في المسجد الحرام خير من مائة
صلاة فيما سواه فنأتي فضيلة مسجد الرسول
صلى الله عليه وسلم عليه بتسعمائة وعلى غيره بالمائة
وهذا مبني على تفضيل المدينة على مكة على ما قدمناه
وهو قول عمر بن الخطاب رضي الله عنه ومالك
وأكثر المدنيين وذهب أهل مكة والكوفة إلى
تفضيل مكة وهو قول عطاء وابن وهب وابن
حبيب من أصحاب مالك وحكاه الساجي عن
الشافعي وحملوا الاستثناء في الحديث المتقدم
على ظاهره وأن الصلاة في المسجد الحرام أفضل
واحتجوا بحديث عبد الله بن الزبير عن النبي صلى
الله عليه وسلم بمثل حديث أبي هريرة وفيه وصلاة

في المسجد الحرام أفضل من الصلاة في مسجدي هذا
بمائة صلاة وروى عنادة مثله فأتى فضل
الصلاة في المسجد الحرام على هذا على الصلاة في
سائر المساجد بمائة ألف صلاة خلاف أن
موضع قبره أفضل بقاع الأرض وقال القاضي
أبو الوليد الباجي الذي يقتضيه الحديث
مخالفة حكم مكة لسائر المساجد ولا يعلم منه
حكمها مع المدينة وذهب الطحاوي إلى أن هذا
التفضيل إنما هو في صلاة الفرض وذهب مطرف
من أصحابنا إلى أن ذلك في النافلة أيضا قال وجمعة خير
من جمعة ورمضان خير من رمضان وقد ذكر سند
الرزاق في تفضيل رمضان بالمدينة وغيرها حديثا
نحوه وقال عليه السلام ما بين بيتي ومنبري روضة
من رياض الجنة ومثله عن أبي هريرة وأبي سعيد وزاد
ومنبري على حوضي وفي حديث آخر منبري على ترعة
من ترع الجنة وقال الطبري فيه معنيان أحدهما
أن المراد بالبيت بيت سكناه على الظاهر مع أنه
روى ما بيننا بين حجرتي ومنبري والثاني أن
البيت هنا القبر وهو قول زيد بن أسلم في هذا
الحديث كما روي بين قبري ومنبري قال الطبري
وإذا كان قبره في بيته اتفقت معاني الروايات

وَلَمْ يَكُنْ بَيْنَهُمَا خِلَافٌ لِأَنَّ قَبْرَهُ فِي حُجْرَتِهِ وَهُوَ يَتْلُو
وَقَوْلُهُ وَمِنْبَرِي عَلَى حَوْضِي قِيلَ يَحْتَمِلُ أَنَّهُ مِنْبَرُهُ بِعَيْنِهِ
الَّذِي كَانَ فِي الدُّنْيَا وَهُوَ أَظْهَرُ وَالثَّانِي أَنْ يَكُونَ لَهُ
هُنَاكَ مِنْبَرٌ وَالثَّالِثُ أَنَّ قَصْدَ مِنْبَرِهِ وَالْحُضُورَ
عِنْدَهُ لِمُلَازَمَةِ الْأَعْمَالِ الصَّالِحَةِ يَرِدُ الْحَوْضَ وَيَتَهَنَّأُ
الشُّرْبَ مِنْهُ قَالَهُ الْبَاجِيُّ وَقَوْلُهُ رَوْضَةٌ مِنْ رِيَاضِ
الْجَنَّةِ يَحْتَمِلُ مَعْنَيَيْنِ أَحَدُهُمَا أَمْرٌ مُوجِبٌ لِذَلِكَ
وَأَنَّ الدُّعَاءَ وَالصَّلَاةَ فِيهِ يَسْتَحِقُّ ذَلِكَ مِنَ الثَّوَابِ
كَمَا قِيلَ الْجَنَّةُ تَحْتَ ظِلَالِ السُّيُوفِ وَالثَّانِي أَنَّ
تِلْكَ الْبُقْعَةَ قَدْ يَنْقُلُهَا اللهُ فَتَكُونُ فِي الْجَنَّةِ بِعَيْنِهَا
قَالَهُ الدَّاوُدِيُّ وَرَوَى ابْنُ عُمَرَ وَجَمَاعَةٌ مِنَ الصَّحَابَةِ
أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ فِي الْمَدِينَةِ لَا يَصْبِرُ
عَلَى لَأْوَائِهَا وَشِدَّتِهَا أَحَدٌ إِلَّا كُنْتُ لَهُ شَهِيدًا
أَوْ شَفِيعًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَقَالَ فِيمَنْ تَحَمَّلَ عَنِ الْمَدِينَةِ
وَالْمَدِينَةُ خَيْرٌ لَهُمْ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ وَقَالَ إِنَّمَا الْمَدِينَةُ
كَالْكِيرِ تَنْفِي خَبَثَهَا وَيَنْصَعُ طِيبُهَا وَقَالَ لَا يَخْرُجُ
أَحَدٌ مِنَ الْمَدِينَةِ رَغْبَةً عَنْهَا إِلَّا أَبْدَلَهَا اللهُ خَيْرًا
مِنْهُ وَرُوِيَ عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ مَنْ مَاتَ
فِي أَحَدِ الْحَرَمَيْنِ حَاجًّا أَوْ مُعْتَمِرًا بَعَثَهُ اللهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ
لَا حِسَابَ عَلَيْهِ وَلَا عَذَابَ وَفِي طَرِيقٍ آخَرَ بُعِثَ يَوْمَ
الْقِيَامَةِ مِنَ الْآمِنِينَ وَعَنِ ابْنِ عُمَرَ مَنِ اسْتَطَاعَ أَنْ يَمُوتَ

(قوله) على الأواخر بفتح الهمزة وسكون الخاء المعجمة وفتح الواو وبالذال المعجمة أي الشدائد (قوله) وشدتها (قوله) أي وشفيعا قال النووي والواو هنا بمعنى أو وهي للتقسيم فيكون شهيدا لمن مات في غيرها شفيعا لمن مات في المدينة (قوله) فيمن تحمل عن المدينة قال الكاف وهو كبير الجلاد وكسر الكاف وسكون الباء وفتح النون وكسر الفاء (وقوله) تنفي بفتح التاء وسكون النون وكسر الفاء (وقوله) خبثها أي بفتحتين (وقوله) وينصع بفتح أوله وسكون ثانيه وفتح الصاد المهملة وبالعين المهملتين أي يخلص (وقوله) طيبها بفتح الطاء المشددة وكسر الموحدة وتشديد الياء المكسورة أو بكسر الطاء وسكون الياء (وقوله) لا يصبر على لأوائها أي يخرج منها مكرها (وقوله) إلا أبدلها الله خيرا منه أي أعطى بدله من هو خير منه

بِالْمَدِينَةِ فَلْيَمُتْ بِهَا فَإِنِّي أَشْفَعُ لِمَنْ يَمُوتُ بِهَا
وَقَالَ تَعَالَى إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي بِبَكَّةَ
مُبَارَكًا الْآيَةَ إِلَى قَوْلِهِ آمِنًا قَالَ بَعْضُ الْمُفَسِّرِينَ
آمِنًا مِنَ النَّارِ وَقِيلَ كَانَ مَأْمَنًا مِنَ الطَّلَبِ مَنْ أَحْدَثَ
حَدَثًا فِي الْجَاهِلِيَّةِ وَلَجَأَ إِلَيْهِ وَهَذَا مِثْلُ قَوْلِهِ تَعَالَى
وَإِذْ جَعَلْنَا الْبَيْتَ مَثَابَةً لِلنَّاسِ وَأَمْنًا عَلَى قَوْلِ
بَعْضِهِمْ وَحُكِيَ أَنَّ قَوْمًا أَتَوَا سَعْدُونَ الْخَوْلَانِيَّ
بِالْمُسْتَبِرِ فَأَعْلَمُوهُ أَنَّ كِنَانَةَ قَتَلُوا رَجُلًا وَاضْطَرُّوا
عَلَيْهِ النَّارَ طُولَ اللَّيْلِ فَلَمْ تَعْمَلْ فِيهِ وَبَقِيَ أَبْيَضَ
الْبَدَنِ فَقَالَ لَعَلَّهُ حَجَّ ثَلَاثَ حِجَجٍ قَالُوا نَعَمْ قَالَ حَدَّثَتْ
أَنَّ مَنْ حَجَّ حَجَّةً أَدَّى فَرْضَهُ وَمَنْ حَجَّ ثَانِيَةً دَانَ رَبَّهُ
وَمَنْ حَجَّ ثَلَاثَ حِجَجٍ حَرَّمَ اللهُ شَعْرَهُ وَبَشَرَهُ عَلَى النَّارِ
وَلَمَّا نَظَرَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى الْكَعْبَةِ قَالَ
مَرْحَبًا بِكِ مِنْ بَيْتٍ مَا أَعْظَمَكِ وَأَعْظَمَ حُرْمَتَكِ
وَفِي الْحَدِيثِ عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَا مِنْ أَحَدٍ يَدْعُو
اللهَ عِنْدَ الرُّكْنِ الْأَسْوَدِ إِلَّا اسْتَجَابَ اللهُ لَهُ وَكَذَلِكَ
عِنْدَ الْمِيزَابِ وَعَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَنْ صَلَّى خَلْفَ
الْمَقَامِ رَكْعَتَيْنِ غَفَرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ وَمَا تَأَخَّرَ
وَحُشِرَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مِنَ الْآمِنِينَ قَالَ الْفَقِيهُ الْقَاضِي
أَبُو الْفَضْلِ قَرَأْتُ عَلَى الْقَاضِي الْحَافِظِ أَبِي عَلِيٍّ رَحِمَهُ اللهُ
حَدَّثَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ الْعُذْرِيُّ قَالَ نَا أَبُو أُسَامَةَ

(قوله) فإني أشفع لمن يموت بها أي قبل أن أشفع لغيرها قال القاضي وروي فإنها تشفع وفي نسخة وإني لأشفع الخ وقد اجمعوا أن الموت بالمدينة أفضل من غيرها (قوله) للذي ببكة وهي لغة كبكة وهي اذا دقه لأنها تدق اعناق الجبابرة اولان الناس يزاحم بعضهم بعضا في الطواف (قوله) وقيل كان يأمن من الطلب وفي نسخة بل كان يأمن من الخ (وقوله) من أحدث حدثا أي جناية من قتل نفس وقطع جار رحمه الخ (قوله) في الجاهلية وبالهمز اي التعاوعاذ واما قوله التلمس فلا يصح في مقام التفسير (قوله) مثابة للناس اي مرجعا لهم اومكان مثوبة لهم (قوله) بعضهم اي من العلماء الحنفية ومعناه يأمن من دخله او اعتمره او من عذاب الآخرة (قوله) والقياس صرفه مو وجمعون بضم اللام وسكون الميم وضم النون انهما وقفا في كتب الحديث من الاصول المعتمدة غير مصروفين (وقوله) الخولاني بفتح الخاء المعجمة وسكون الواو (وقوله) المستبر بضم الميم وفتح النون وسكون المهملة وكسر الموحدة وتخفيف الراء وقد تشدد وفتحها وكسرها (وقوله) كنانة قبيلة (وقوله) واضطروا عليه النار بالنصب على نزع الخافض اي اشعلوا النار بالحجة اي اشعلوا النار بالحجة فيه اي اوقدوا النار فيه (وقوله) فقال لعله حج ثلاث حجج بكسر الحاء وفي نسخة ثلاث حجج بضم الحاء وكسرها (وقوله) ومن حج حجة ادى فرضه ومن حج ثانية دان ربه اي قضى ما عليه من الحج والدين القضاء والجزاء (وقوله) ومن حج ثلاث حجج حرم الله شعره وبشره على النار هكذا في نسخة صحيحة وفي اصل الدمياطي حرم الله شعره وبشره على النار وهو خطأ ظاهر

محمد بن احمد بن محمد المروزي نا الحسين بن رشيق سمعت ابا الحسن محمد بن الحسين بن راشد يقول سمعت محمد بن ادريس يقول سمعت الحميدي قال سمعت سفيان بن عيينة قال سمعت عمرو بن دينار قال سمعت بن عباس يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما ادعى احد شيئا في هذا الملتزم الا استجب له قال ابن عباس وانا فما دعوت الله بشيء في هذا الملتزم منذ سمعت هذا من رسول الله صلى الله عليه وسلم الا استجيب لي وقال عمرو بن دينار وانا فما دعوت الله تعالى بشيء في هذا الملتزم منذ سمعت هذا من ابن عباس الا استجب لي وقال سفيان وانا فما دعوت الله تعالى بشيء في هذا الملتزم منذ سمعت هذا من عمرو الا استجيب لي قال الحميدي وانا فما دعوت الله تعالى بشيء في هذا الملتزم منذ سمعت هذا من سفيان الا استجب لي وقال محمد بن ادريس وانا فما دعوت الله تعالى بشيء في هذا الملتزم منذ سمعت هذا من الحميدي الا استجب لي وقال ابو الحسن بن راشد وانا فما دعوت الله تعالى بشيء في هذا الملتزم منذ سمعت هذا من محمد بن ادريس الا استجب لي وقال ابو اسامة وما اذكر ان الحسن بن رشيق قال فيه شيأ وانا فما دعوت الله تعالى بشيء في هذا الملتزم

(فائدة) ذكر الامام الكمال شارح البخاري ان من صلى ودعى عند ركنين في حجر اسماعيل وهو واضع جبهته على الله وهو المقابل لباب الكعبة الحجبي في كل سنة مرة فاكثر استجيب له الا لمانع

منذ سمعت هذا من الحسن بن رشيق الا استجب لي من امر الدنيا وانا ارجوا ان يستجاب لي من امر الاخرة قال العذري وانا فما دعوت الله تعالى باسم في هذا الملتزم منذ سمعت هذا من ابي سامة الا استجيب لي قال ابو علي وانا فقد دعوت الله تعالى فيه باشياء كثيرة استجيب لي بعضها وارجو الله تعالى من سعة فضله ان يستجيب لي بقيتها قال القاضي ابو الفضل ذكرنا نبذا من هذه النكت في هذا الفصل وان لم نكن من الباب لتعلقها بالفصل الذي قبله حرصا على تمام الفائدة والله الموفق للصواب

القسم الثالث فيما يجب للنبي عليه السلام وما يستحيل او يجوز عليه وما يمتنع او يصح من الاعراض البشرية او يضاف اليه

قال الله تعالى وما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل الآية وقال تعالى ما المسيح ابن مريم الا رسول قد خلت من قبله الرسل وامه صديقة كانا ياكلان الطعام وقال تعالى وما ارسلنا قبلك من المرسلين الا انهم ليأكلون الطعام ويمشون في الاسواق وقال قل انما انا بشر مثلكم يوحى الي محمد صلى الله عليه وسلم وسائر الانبياء من البشر ارسلوا الى البشر ولولا ذلك لما اطاق الناس مقاومتهم والقبول عنهم ومخاطبتهم قال الله تعالى

(قوله) من سعة فضله اي يجب للنبي وفتحها اي وسع كرمه

(قوله) ذكرنا نبذا الخ وفي نسخة فذكرنا ونبذا بضم النون وفتح الموحدة (وقوله) من هذه النكت بضم النون وفتح الكاف جمع النكتة وهي النقطة والمراد بها الفوائد اللطيفة والعوائد المنيفة

(القسم الثالث) فيما يجب للنبي الخ (قوله) من جملة الرسل اي من الملائكة الذين هم رسل الله لا من البشر

(قوله) قل انما انا بشر مثلكم اي لا ادعي ما في ملك وانما انا انبئ عنكم بالوحي

(قوله) لما اطاق الناس مقاومتهم اي لما استطاعوا مقاومتهم وملابستهم لضعف البنية وقوة القدرة الملكية

(قوله) ولا ينبوه اي لا يوجد منهم ما ينبو عن الاذن الاولى (قوله) واما صدقة هي كثيرة الصدق والتصديق بالحق

(قوله) ولا يجوز عليهم الخ اي لا يوجد فيهم ما ينافي الوجاهة والمروءة

(قوله) ولا يضاف اليهم قال الخفاجي وفي نسخة ولا يضاف اليهم فقال الدماميني الاولى اولى

(قوله) ولا يقرون الخ اي لا يوجد منهم ما ينافي الاقرار على الحق

(قوله) ولا يجوز عليهم

وَلَوْ جَعَلْنَاهُ مَلَكًا لَجَعَلْنَاهُ رَجُلًا وَلَلَبَسْنَا عَلَيْهِمْ مَا يَلْبِسُونَ أَيْ لَمَا كَانَ إِلَّا فِي صُورَةِ الْبَشَرِ الَّذِي يُمْكِنُكُمْ مُخَاطَبَتُهُمْ إِذْ لَا يُطِيقُونَ مُقَاوَمَةَ الْمَلَكِ وَمُخَاطَبَتَهُ وَرُؤْيَتَهُ إِذَا كَانَ عَلَى صُورَتِهِ وَقَالَ قُلْ لَوْ كَانَ فِي الْأَرْضِ مَلَائِكَةٌ يَمْشُونَ مُطْمَئِنِّينَ لَنَزَّلْنَا عَلَيْهِمْ مِنَ السَّمَاءِ مَلَكًا رَسُولًا أَيْ لَا يُمْكِنُ فِي سُنَّةِ اللَّهِ تَعَالَى إِرْسَالُ الْمَلَكِ إِلَّا لِمَنْ هُوَ مِنْ جِنْسِهِ أَوْ مَنْ خَصَّهُ اللَّهُ تَعَالَى وَاصْطَفَاهُ وَقَوَّاهُ عَلَى مُقَاوَمَتِهِ كَالْأَنْبِيَاءِ وَالرُّسُلِ فَالْأَنْبِيَاءُ وَالرُّسُلُ وَسَائِطُ بَيْنَ اللَّهِ وَبَيْنَ خَلْقِهِ يُبَلِّغُونَهُمْ أَوَامِرَهُ وَنَوَاهِيَهُ وَوَعْدَهُ وَوَعِيدَهُ وَيُعَرِّفُونَهُمْ مَا لَمْ يَعْلَمُوهُ مِنْ أَمْرِهِ وَحَقِّهِ وَجَلَالِهِ وَسُلْطَانِهِ وَخَبَرُوتِيَّتِهِ وَمَلَكُوتِيَّتِهِ فَظَوَاهِرُهُمْ وَأَجْسَادُهُمْ وَبِنْيَتُهُمْ مُتَّصِفَةٌ بِأَوْصَافِ الْبَشَرِ طَارِئٌ عَلَيْهَا مَا يَطْرَأُ عَلَى الْبَشَرِ مِنَ الْأَعْرَاضِ وَالْأَسْقَامِ وَالْفَنَاءِ وَالْمَوْتِ وَنُعُوتِ الْإِنْسَانِيَّةِ وَأَزْوَاجُهُمْ وَمَوَاطِنُهُمْ مُتَّصِفَةٌ بِأَعْلَى مِنْ أَوْصَافِ الْبَشَرِ مُتَعَلِّقَةٌ بِالْمَلَإِ الْأَعْلَى مُتَشَبِّهَةٌ بِصِفَاتِ الْمَلَائِكَةِ سَلِيمَةٌ مِنَ التَّغَيُّرِ وَالْآفَاتِ لَا يَلْحَقُهَا غَالِبًا عُجْزُ الْبَشَرِيَّةِ وَلَا ضَعْفُ الْإِنْسَانِيَّةِ إِذْ لَوْ كَانَتْ بَوَاطِنُهُمْ خَالِصَةً لِلْبَشَرِيَّةِ كَظَوَاهِرِهِمْ لَمَا أَطَاقُوا الْإِخْتِفَاءَ عَنِ الْمَلَائِكَةِ وَرُؤْيَتَهُمْ وَمُخَاطَبَتَهُمْ وَمُخَالَتَهُمْ كَمَا لَا يُطِيقُهُ غَيْرُهُمْ مِنَ الْبَشَرِ وَلَوْ كَانَتْ أَجْسَامُهُمْ وَظَوَاهِرُهُمْ

(قوله) بمشون مطمئنين اى ظاهرين كما يمشى بنو ادم فى مساكنهم (وقوله) لنزلنا عليهم من السماء الخ اى لا يمكن فى سنة الله ارسال الملك الا لمن هو من جنسه للتمكن من المخاطبة (قوله) كالانبياء والرسل فيقومون بدعوة الخلق الى الحق (قوله) وبينهم اى ابدانهم المركبة من العناصر الاربعة باكوجه وكيفيات المعتبر اقول

والموت والفناء لعله عطف تفسير والا فالفناء لا يطرأ على مطلق الارواح واما الاشباح فقد ورد انها لا تاكل اجساد الانبياء

(قوله) صفات الملائكة اى فى دوام الذكر والحضور من غير التفات والاضمحلال الانسانية

(قوله) ولا ضعفها اى فتورها بفتح الضاد وضمها فهما لغتان وقصورها فهم انما افعالا اقوالا (قوله) لما اطاقوا الاخ اى العلم او تلقى الوحى

(قوله) ومخالتهم بتشديد اللام فى نسخة

(قوله) ومن ارسلوا بصيغة المجهول (وقوله) مخاطبتهم وفى نسخة مخاطبتهم اى الاخذ منهم والاعطاء اليهم (قوله) كما تقدم من قول الله تعالى ولو جعلناه ملكا الآية وهو

مُتَّسِمَةً بِنُعُوتِ الْمَلَائِكَةِ وَبِخِلَافِ صِفَاتِ الْبَشَرِ لَمَا أَطَاقَ الْبَشَرُ وَمَنْ أُرْسِلُوا إِلَيْهِ عَلَى مُخَالَطَتِهِمْ كَمَا تَقَدَّمَ مِنْ قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى فَجَعَلُوا مِنْ جِهَةِ الْأَجْسَامِ وَالظَّوَاهِرِ مَعَ الْبَشَرِ وَمِنْ جِهَةِ الْأَرْوَاحِ وَالْبَوَاطِنِ مَعَ الْمَلَائِكَةِ كَمَا قَالَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ لَوْ كُنْتُ مُتَّخِذًا مِنْ أُمَّتِي خَلِيلًا لَاتَّخَذْتُ أَبَا بَكْرٍ خَلِيلًا وَلَكِنْ أُخُوَّةُ الْإِسْلَامِ لَكِنْ صَاحِبُكُمْ خَلِيلُ الرَّحْمَنِ وَكَمَا قَالَتْ تَنَامُ عَيْنَايَ وَلَا يَنَامُ قَلْبِي وَقَالَ إِنِّي لَسْتُ كَهَيْئَتِكُمْ إِنِّي أَظَلُّ يُطْعِمُنِي رَبِّي وَيَسْقِينِي فَبَوَاطِنُهُمْ مُنَزَّهَةٌ عَنِ الْآفَاتِ مُطَهَّرَةٌ عَنِ النَّقَائِصِ وَالْعِلَلِ الْآفَاتِ

وَهَذِهِ جُمْلَةٌ لَنْ يَكْفِنِي بِمَضْمُونِهَا كُلُّ هِمَّةٍ بَلِ الْأَكْثَرُ يَحْتَاجُ إِلَى بَسْطٍ وَتَفْصِيلٍ عَلَى مَا أَنَا فِي بِرَبْغَةِ هَذَا فِي لُبَابَيْنِ بِعَوْنِ اللَّهِ تَعَالَى وَهُوَ حَسْبُنَا وَنِعْمَ الْوَكِيلُ

الْبَابُ الْأَوَّلُ فِيمَا يَخْتَصُّ بِالْأُمُورِ الذَّنْبِيَّةِ وَالْكَلَامِ فِي عِصْمَةِ نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَسَائِرِ الْأَنْبِيَاءِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ

قَالَ الْقَاضِي أَبُو الْفَضْلِ رَحِمَهُ اللَّهُ اعْلَمْ أَنَّ الطَّوَارِئَ مِنَ التَّغْيِيرَاتِ وَالْآفَاتِ عَلَى أَجْسَادِ الْبَشَرِ لَا يَخْلُوا أَنْ تَطْرَأَ عَلَى جِسْمِهِ أَوْ عَلَى حَوَاسِّهِ بِغَيْرِ قَصْدٍ وَاخْتِيَارٍ كَالْأَمْرَاضِ وَالْأَسْقَامِ أَوْ تَطْرَأَ بِقَصْدٍ وَاخْتِيَارٍ وَكُلُّهُ فِي الْحَقِيقَةِ عَمَلٌ وَفِعْلٌ وَلَكِنْ جَرَى رَسْمُ الْمَشَايِخِ بِتَفْصِيلِهِ إِلَى ثَلَاثَةِ

(قوله) قل لو كان فى الارض ملائكة الخ الآية (قوله) فجعلوا بيننا الفصل المجهول اى خلقوا متوسطين بين الارواح الملكية والاشباح البشرية (قوله) لو كنت متخذا الخ اى حبيبا من امتى لاتخذته خلالا فلما الخ (قوله) انى اظل بطعمنى ربى الخ بضم الظاء المعجمة وتشديد اللام (وقوله) يطعمنى ربى ويسقينى بحملهما النصب على التجريد لاظل ان كانت ناقصة والجملة بعدها خبرها او التداخلة والاظلال ان كانت تامة وفى رواية الخ اى بيت عند ربى الخ (قوله) والاعتلالات اى العلة على الاجساد الحيوانية (قوله) وهذه جملة اى هذه الكلمة قضية مجملة (قوله) ونعم الوكيل اى هو افضل من توكل اليه الامور ويعتمد عليه وتضاف اليه الصدور (الباب الاول) فيما يختص بالامور الذنبية الخ (قوله) قال القاضى ابو الفضل رحمه الله (قوله) فان الطارئ نسخة رضى الله عنه وهذا من ملحقات بعض تلامذته (قوله) اعلم ان الطوارئ جمع الطارئ وهو ما يطرأ ويحدث (وقوله) من التغيرات الموجبة للتغيرات (وقوله) اى الموجبة للفتور (وقوله) على اجساد البشر اى عوامهم وروى احاد البشر او ابدانهم

احاد

مجالسته

مسيه

أنواع عقد بالقلب وقول باللسان وعمل بالجوارح
وجميع البشر تطرأ عليهم الآفات والتغيرات
بالاختيار وبغير الاختيار في هذه الوجوه كلها
والنبي صلى الله عليه وسلم وإن كان من البشر فيجوز
على جبلته ما يجوز على جبلة البشر فقد قامت
البراهين القاطعة وتمت كلمة الإجماع على خروجه
عنهم وتنزيهه عن كثير من الآفات التي تقع على
الاختيار وعلى غير الاختيار كما سنبينه إن شاء
الله تعالى فيما نأتي به بعد من التفاصيل والله
المستعان **فصل** في حكم عقد قلب النبي عليه
السلام من وقت نبوته إعلم منحنا الله وإياك
توفيقه أن ما يتعلق منه بطريق التوحيد والعلم
بالله تعالى وصفاته والإيمان به وبما أوحى الله
إليه فعلى غاية المعرفة ووضوح العلم واليقين
والانشفاء عن الجهل بشيء من ذلك أو الشك
أو الريب فيه والعصمة من كل ما يضاد المعرفة
بذلك واليقين هذا ما وقع إجماع المسلمين عليه
ولا يصح بالبراهين الواضحة أن يكون في عقود
الأنبياء سواه ولا يعترض على هذا بقول
إبراهيم عليه السلام قال بلى ولكن ليطمئن
قلبي إذ لم يشك إبراهيم في إخبار الله تعالى

نعلق

(قوله) على جبلته بكسر الجيم أي خلقته

(قوله) وتمت كلمة الإجماع أي ثبتت

(فصل) النبي الخ (قوله) فصل في حكم عقد وهو أحكامه ولزومه على الشخ وحقيقته

(قوله) منحنا الله وإياك الخطاب عام

(قوله) بطريق التوحيد الذات والتفريد الصفات

(قوله) وصفاته أي الثبوتية والسلبية والفعلية والإضافية

(قوله) وبما أوحى الله إليه من الوحي الجلي أو الخفي (قوله) فعلى غاية المعرفة أي بحيث يثبت العلم واليقين من كل ما يضاد ذلك (قوله) ووضوح العلم بكلتا يديه الدال أي بنا في بتشديد الدال

(قوله) ولا يصح بالبراهين الخ أي على قولنا وفي نسخة فلا يصح (قوله) ولا يعترض الخ أي هذا والفعل مبني للمجهول

له بإحياء الموتى ولكن أراد طمأنينة القلب
وترك المنازعة لمشاهدة الإحياء فحصل له
العلم الأول بوقوعه وأراد العلم الثاني بكيفيته
ومشاهدته الوجه الثاني أن إبراهيم عليه
السلام إنما أراد اختيار رتبته عند ربه
وعلم إجابة دعوته بسؤال ذلك من ربه وبقوله
أولم تؤمن أي ألم تصدق بمنزلتك مني وخلتك
واصطفائك الوجه الثالث أنه سأل ربه
زيادة يقين وقوة طمأنينة ولم يكن في الأول
تشكك إذ اللوازم النظرية والضرورية قد
تتفاضل في قوتها وطريان الشكوك على الضروريات
ممتنع ومجوز في النظريات فأراد الانتقال من النظر
والخبر إلى المشاهدة والترقي من علم اليقين إلى عين
اليقين فليس الخبر كالمعاينة ولهذا قال سهل بن
عبد الله سألت كشف غطاء العيان ليزداد نور
اليقين تمكنا في حاله الوجه الرابع أنه لما احتج على
المشركين بأن ربه تعالى يحيي ويميت طلب ذلك
من ربه ليصح احتجاجه عيانا الوجه الخامس قال
بعضهم هو سؤال على طريق الأدب المراد أقدرني
على إحياء الموتى وقوله ليطمئن قلبي عن هذه الأمنية
الوجه السادس أنه أراد من نفسه الشك ومناشئه

قول

ولكن أراد الخ أي بمشاهدته (قوله) فحصل له العلم الأول وهو علم اليقين والعلم الثاني عين اليقين

(قوله) إنما أراد اختيار منزلته أي باعتبار مرتبته ورفعة مكانته (قوله) وعلم إجابة دعوته وفي نسخة إجابته دعوته (قوله) أي ألم تصدق وفي نسخة أي لم تصدق (وقوله) وخلتك بضم الخاء وتشديد اللام أي وكونك خليلا عندي (قوله) ومجوز بفتح الواو والمشددة وفي نسخة ويجوز أي طريانها (وقوله) من النظر والخبر أي السابق (وقوله) فليس الخبر كالمعاينة الخ أي فليس الخبر كالمعاينة في قوله عليه السلام ليس الخبر كالمعاينة

(قوله) قال بعضهم إلى قوله بعضهم

(قوله) أقدرني بوزن أعطني بقطع الهمزة وكسر الدال أي قدرني وفقني

(قوله) ان يظن هذا بابراهيم اذ قد ورد انه لما نزلت واذ قال ابراهيم رب ارني الخ سمع قوم ذلك فقالوا نشك ابراهيم ونحن لا نشك نبينا (قوله) اما على طريق الادب اى مع ابراهيم ولم يشك ابراهيم لانه عزيز بضم الحاء وكسر الميم المخففة او قوله على اختيار الخ بالموحدة اى امتحان كما له كما فى الوجه الثانى (قوله) فان كنت فى شك اى فلو فرضا (قوله) من قبلك يعنى بالتخفيف والنقل فانهم مجبولون على ما تلونا لك من ربك (قوله) فان يخطر ببالك بضم الخاء اى ان يتوجه فيما اوحى اليه وفى نسخة فيما اوحى الله اليه

(قوله) قال ما اشك ولا اسال لتناهيه وبراءة ساحته عن الشك لعصمته (قوله) ولتخلفه فى معنى الآية هى قوله تعالى فان كنت فى شك (قوله) فان كنت يا ايها الناس وفى نسخة اى وهو قوله تعالى قل يا ايها الخ

منزلته عند ربه

(قوله) بالاضافة اى كمال قربه

(قوله) فيزداد قربه

(قوله) بالجار بفتح الواو وفى نسخة على الجار

لكن ليجاوب فيزداد قربة وقول نبينا عليه السلام نحن احق بالشك من ابراهيم نفى لأن يكون ابراهيم شك وابعاد للخواطر الضعيفة ان تظن هذا بابراهيم اى نحن موقنون بالبعث واحيا الله الموتى فلو شك ابراهيم لكنا اولى بالشك منه اما على طريق الادب او ان يريد امته الذين يجوز عليهم الشك او على طريق التواضع والاشفاق ان جعلت قصة ابراهيم على اختبار حاله او زيادة يقينه فان قلت فما معنى قوله فان كنت فى شك مما انزلنا اليك فاسئل الذين يقرؤن الآية فلبث ان يخطر ببالك ما ذكره بعض المفسرين عن ابن عباس وقيل من شك للنبى صلى الله عليه وسلم فيما اوحى اليه وانه من البشر وقيل هذا لا يجوز عليه جملة بل قال ابن عباس لم يشك النبى صلى الله عليه وسلم ولم يسأل ونحوه عن ابن جبير والحسن وحكى قتادة ان النبى صلى الله عليه وسلم قال ما اشك ولا اسأل وعامة المفسرين على هذا واختلفوا فى معنى الآية فقيل المراد قل يا محمد للشاك فان كنت فى شك الآية قالوا وفى السورة نفسها ما دل على هذا التاويل قوله قل يا ايها الناس ان كنتم فى شك من ديني وقيل المراد بالخطاب العرب وغير النبى صلى الله عليه وسلم كما قال لئن اشركت

ليحبطن

(قوله) والخطاب له كما فى قولهم والمراد غيره وهو وارد فى كلامهم والتقدير اسمعى يا جارة او هو وارد على سبيل الفرض والتقدير كما بعض المحال فى مقام ومثله فلا اى ومثل التاويل السابق فى قوله فان كنت فى شك التاويل (قوله) وتظيره كثير اى نظير فان كنت فى شك كثير فى القرآن كقوله تعالى ولئن اتبعت اهوآءهم من بعد ما جاءك من العلم الآية (قوله) كان المكذب بفتح الذال المعجمة المشددة وهو منصوب على انه خبر كان (قوله) فكيف يكون ممن كذب به يروى بالمثناة التحتية والفوقية (قوله) لا المستخبر السائل فان هذا السؤال يجلال ذاته وكمال صفاته (قوله) ان هذا الشك الذى امر به (قوله) فيما قضته الله وفى نسخة قضه بالنون بدل القاف بمعنى فيما حكاه الله (قوله) ومثل هذا اى ومثل الخطاب وسوال الذين يقرؤن الكتاب من قبلك (قوله) القبى بضم القاف وسكون الموحدة وفتحها والواو بدل الهمزة وفى نسخة القبى بقاف مضمومة فموحدة مفتوحة فتحتية ساكنة فوقية فياء نسبة وكلاهما بمعنى واحد وهو عبد الله بن مسلم بن قتيبة (قوله) وقيل امر النبى صيغة المفعول وفى نسخة صيغة الفاعل اى امر الله النبى

لجحظ له فلان تحت عمله الآية والخطاب له والمراد غيره ومثله فلا تك فى مرية مما يعبد هؤلاء ونظيره كثير قال بكر بن العلاء الا تراه يقول ولا تكونن من الذين كذبوا بآيات الله وهو عليه السلام كان المكذب فيما يدعوا اليه فكيف يكون ممن كذب به فهذا كله يدل على ان المراد بالخطاب غيره ومثل هذه الآية قوله الرحمن فاسأل به خبيرا المأمور بها هنا غير النبى صلى الله عليه وسلم ليسأل النبى صلى الله عليه وسلم والنبى عليه السلام هو الخبير المسؤول لا المستخبر السائل وقال ان هذا الشك الذى امر غير النبى بسؤال الذين يقرؤن الكتاب انما هو فيما قصه الله تعالى من اخبار الامم لا فيما دعى اليه من التوحيد والشريعة ومثل هذا قوله تعالى واسأل من ارسلنا من قبلك من رسلنا الآية المراد به المشركون والخطاب مواجهة للنبى صلى الله عليه وسلم قاله القتبى وقيل معناه سلنا عمن ارسلنا من قبلك فحذف الحافض وتم الكلام ثم ابتدأ اجعلنا من دون الرحمن آلهة يعبدون على طريق الانكار اى ما جعلنا حكاه مكى وقيل امر النبى صلى الله عليه وسلم ان يسأل الانبياء ليلة الاسراء عن ذلك فكان اشد يقينا من ان يحتاج الى السؤال قبروى

(قوله) ليقربونا الى الله زلفى وكذا
في قولهم هؤلاء شفعاؤنا عند الله
(قوله) انه منزل بالتشديد والتخفيف
(قوله) والذي يقربك الى ذلك اي
ما ذكر من حقيقة ما لديك وصحيفة
الكتاب المنزل عليك وحسبما امرت
عند انفسهم من معنى ما بين لهم
(قوله) والآية هي قوله لم يكن
الذين كفروا الآية وهي قوله لم
يكن الذين كفروا من اهل الكتاب
ومن كونه رسول الله وهذا الذي
انزل الله وليس هذا من شك
المستدل (قوله) على ما تقدم اي
انه عليه السلام لم يكن
امر ان يقول للشاك فان
كنت في شك مما انزلنا اليك او على
اي فرض الخطاب والمراد غيره (قوله) لمن
امترا اي لمن شك (قوله) بدليل
قوله اول الآية وفي نسخة في اول
الآية اي التي فيها والذين اتيناهم
الكتاب (قوله) افغير الله ابتغي حكما
استفهام انكاري اي طلب غيره
حكما بيني وبينكم لنظهر الحق
تعالى بحكمه منكم لا يكون ذلك مني
منا ولا اتبغي غيره احدا (قوله) يخالف
ابدا والا لتغير الطاء ويروى لمشركي قريش
(قوله) خطابا لهم وتقريعا اي لمشركي قريش
وقيل هو تقريع للمؤمنين من ان
يجعلهم على الاقرار لما يعرفون من
الله ليجعل من دونه الخ
(قوله) اتخذ وفي نسخة وامحض (قوله)
الياء وسكونها وقيل
معناه ما كنت في شك اي
على ان ان نافية وانظر اللبيب
خطأ فاحشا في قوله هنا
مصدرية اي عدة
اهـ مـ

انه قال لا اسأل فقد اتقيت وقاله ابن زيد وقيل
سل امم من ارسلنا هل جاؤهم بغير التوحيد وهو
معنى قول مجاهد والسدي والضحاك وقتادة
والمراد بهذا والذي قبله لغة لامه بما بعثت به الرسل
صلوات الله عليهم وانه تعالى لم يأذن في عبادة غيره
لاحد ردا على مشركي العرب وغيرهم في قولهم انما نعبدهم
ليقربونا الى الله زلفى وكذلك قوله تعالى والذين اتيناهم
الكتاب يعلمون انه منزل من ربك بالحق فلا تكونن
من الممترين اي في علمهم بانك رسول الله وانهم يقرون
بذلك وليس المراد به شكه فيما ذكر في الآية وقد
يكون ايضا على مثل ما تقدم مرارا يا محمد
في ذلك لا تكونن من الممترين بدليل قوله اول الآية
افغير الله ابتغي حكما الآية وان النبي صلى الله عليه
وسلم يخاطب بذلك غيره وقيل هو تقرير كقوله انت
قلت للناس اتخذوني وامي الهين من دون الله وقد
علم انه لم يقل وقيل معناه ما كنت في شك فاسأل تزدد
طمأنينة وعلما الى علمك وبقينك وقيل ان كنت في
شك فيما شرفناك وفضلناك به فاسألهم عن صفتك
في الكتب ونشر فضائلك وخلي عن ابي عبيدة ان المراد
ان كنت في شك من غيرك فيما انزلنا فان قيل معنى قوله
حتى اذا استيأس الرسل وظنوا انهم قد كذبوا على

(قوله) انهم قد
كذبوا بصيغة المجهول
(وقوله) على قراءة التخفيف
اي كما قرأه الكوفيون
لان ظاهرها انكفهم
الله من ان يظنوا بهم ذلك

قراءة التخفيف قلنا المعنى في ذلك ما قالته عائشة
رضي الله عنها معاذ الله ان تظن ذلك الرسل بربها
وانما معنى ذلك ان الرسل لما استيأسوا ظنوا
ان من وعدهم النصر من اتباعهم كذبوهم وعلى هذا
اكثر المفسرين وقيل ان الضمير في ظنوا عائد
على الاتباع والامم لا على الانبياء والرسل وهو قول
ابن عباس والنخعي وابن جبير وجماعة من العلماء وهذا
المعنى قرأ مجاهد كذبوا بالفتح فلا تشغل بالك
من شاذ التفسير بسواه مما لا يليق بمنصب العلماء
فكيف بالانبياء وكذلك ما ورد في حديث السيرة
ومبتدأ الوحي من قوله لخديجة لقد خشيت على نفسي
ليس معناه الشك فيما اتاه من الله بعد رؤية الملك
ولكن لعله خشي ان لا تحتمل قوته مقاومة الملك
واعبأ الوحي ليتخلع قلبه او تزهق نفسه هذا على
ما ورد في الصحيح انه قال بعد لقيا الملك او يكون
ذلك قبل لقياه الملك واعلام الله تعالى له بالنبوة
لاول ما عرضت عليه من العجائب وسلم عليه الحجر
والشجر وبدأته المنامات والتباشير كما روي في
بعض طرق هذا الحديث ان ذلك كان اولا في المنام
ثم اري في اليقظة مثل ذلك تأنيسا له عليه السلام
لئلا يفجأه الامر مشافهة ومشاهدة فلا تحتمله

(قوله) كذبوهم بتخفيف
الذال والضمير الاول للموعودين
من اتباع الرسل والضمير الثاني عائد على الاتباع
(قوله) ما وعدهم عليه بصيغة
المجهول وفي نسخة بصيغته
(وقوله) من النصر
الفاعل واستظهره السائل
(وقوله) من الجبابرة
الخ اي وسلم عليه
الحجر والشجر الخ اي وفي
الحديث الذي ذكره
المصنف اي سيرة النبي
عليه السلام
(وقوله) ليس معناه الشك
الخ اي من النبوة والرسالة (وقوله)
فيما اتاه الله اي من النبوة والرسالة وفي نسخة فيما اتاه
الله اي من النبوة والرسالة (وقوله) مقاومة الملك
القوية واعبأ الوحي يهيئه فانه في غاية الثقل
لم يتحمل اثقال تحمل الوحي بالتهيء اي
وهو مجاز عن بكسر العين المهملة وتشديد الباء
(قوله) ليتخلع قلبه قال اللائمي صحيح
اللام وكسر الفاء وفي نسخة فيخلع
قلبه عن مكانه (وقوله) ما ورد اي من التأويل
(وقوله) في الصحيح اي صحيح البخاري
وغيره (قوله) قبل لقياه
الملك ولعله تكرر منه او منها

مثال

لِأَوَّلِ حَالَةٍ بُعِّيَهُ الْبَشَرِيَّةِ وَفِي الصَّحِيحِ عَنْ عَائِشَةَ أَوَّلُ
مَا بُدِئَ بِهِ رَسُولُ اللهِ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنَ الْوَحْيِ الرُّؤْيَا
الصَّادِقَةُ قَالَتْ ثُمَّ حُبِّبَ إِلَيْهِ الْخَلَاءُ وَقَالَتْ إِلَى أَنْ
جَاءَهُ الْحَقُّ وَهُوَ فِي غَارِ حِرَاءٍ الْحَدِيثَ وَعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ
مَكَثَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِمَكَّةَ خَمْسَ عَشْرَةَ سَنَةً
يَسْمَعُ الصَّوْتَ وَيَرَى الضَّوْءَ سَبْعَ سِنِينَ وَلَا يَرَى شَيْئًا
وَثَمَانِ سِنِينَ يُوحَى إِلَيْهِ وَقَدْ رَوَى بْنُ إِسْحَاقَ عَنْ بَعْضِهِمْ
أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ وَذَكَرَ جِوَارَهُ بِغَارِ حِرَاءٍ
قَالَ فَجَاءَنِي وَأَنَا نَائِمٌ فَقَالَ اقْرَأْ فَقُلْتُ مَا أَقْرَأُ وَذَكَرَ
نَحْوَ حَدِيثِ عَائِشَةَ فِي غَطِّهِ لَهُ وَأَقْرَإِ بِاسْمِ رَبِّكَ
الشُّورَةَ قَالَ فَانْصَرَفَ عَنِّي وَهَبَبْتُ مِنْ نَوْمِي فَكَأَنَّمَا
صُوِّرَتْ فِي قَلْبِي وَلَمْ يَكُنْ أَبْغَضَ إِلَيَّ مِنْ شَاعِرٍ أَوْ مَجْنُونٍ
ثُمَّ قُلْتُ لَأَتَحَدَّثُ عَنِّي قُرَيْشٌ بِهَذَا أَبَدًا لَأَعْمِدَنَّ إِلَى
حَالِقٍ مِنَ الْجَبَلِ فَلَأَطْرَحَنَّ نَفْسِي مِنْهُ فَلَأَقْتُلَنَّهَا
فَبَيْنَمَا أَنَا عَامِدٌ لِذَلِكَ إِذْ سَمِعْتُ مُنَادِيًا يُنَادِينِي
مِنَ السَّمَاءِ يَا مُحَمَّدُ أَنْتَ رَسُولُ اللهِ وَأَنَا جِبْرِيلُ فَرَفَعْتُ
رَأْسِي فَإِذَا جِبْرِيلُ فِي صُورَةِ رَجُلٍ وَذَكَرَ الْحَدِيثَ
فَقَدْ بَيَّنَ فِي هَذَا أَنَّ قَوْلَهُ لِمَا قَالَ وَقَصْدُهُ لِمَا قَصَدَ
إِنَّمَا كَانَ قَبْلَ لِقَاءِ جِبْرِيلَ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ وَقَبْلَ إِعْلَامِ
اللهِ تَعَالَى لَهُ بِالنُّبُوَّةِ وَإِظْهَارِ اصْطِفَائِهِ لَهُ بِالرِّسَالَةِ
وَمِثْلُهُ حَدِيثُ عُمَرَ وَبْنِ شُرَحْبِيلَ أَنَّهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

(قوله) أول ما بدئ به الخ بصيغة المجهول اى ابتدئ به من الوحى الرؤيا الصادقة اى الصادقة فى الوقوع وفى رواية الصالحة اى الخالية عن الاضغاث والاحلام (قوله) ثم حبب اليه الخلاء بالمد اى الانفراد عن الناس لاجل التفكر فى امر المعاد والتفكر فى ملكوت السموات والارض وفى رواية التحنث بالمد والحاء المهملة والثاء المثلثة اى التعبد (قوله) فيتحنث فيه اى يتعبد فيه الليالى ذوات العدد (قوله) حتى جاءه الحق اى الوحى (وفى رواية) فجاءه الملك (قوله) وهو فى غار حراء بكسر الحاء وتخفيف الراء ويمد ويقصر وهو جبل على ثلاثة اميال من مكة (قوله) وعن ابن عباس مكث النبى صلى الله عليه وسلم بمكة الخ ويؤنث باعتبار البقعة فلا يصرف والغار الكهف والثقب بالجبل وكذا الغاية (قوله) مكث بضم الكاف وفتحها اى لبث (وقوله) خمس عشرة سنة بسكون العين وتحريكها لغة تميم (قوله) وثمان سنين بلا خلاف انما يتمشى على القول بانه عليه السلام عاش ستين سنة والصحيح ان عمره ثلاث وستون سنة فبعد النبوة بمكة ثلاث عشرة وبالمدينة عشر بلا خلاف وقيل المراد ثلاث وستون ما عدا سنة الولادة والوفاة فبهما تتم خمس وستون وفى المسالة قول آخر وهو انه عليه السلام عاش ستين سنة (وهو محمول على اسقاط الكسر) (قوله) ودكر جواره اى مجاورته (وقوله) وصورته اى مضجعه (وقوله) وانا نائم اى مضطجع على هيئة النائم قال الملا والاظهر كناية عن الغفلة (قوله) فقال اقرأ اى فى الفاكهة ان يكون النوم او الاستغراق فى الغفلة (قوله) فقلت ما اقرأ اى شيئا اقرأ فما استفهامية وعينه وما افا

قَالَ لِخَدِيجَةَ إِنِّي إِذَا خَلَوْتُ وَخَدِي سَمِعْتُ نِدَاءً وَقَدْ
خَشِيتُ وَاللهِ أَنْ يَكُونَ هَذَا الْأَمْرُ وَمِنْ رِوَايَةِ حَمَّادِ
بْنِ سَلَمَةَ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لِخَدِيجَةَ إِنِّي
لَأَسْمَعُ صَوْتًا وَأَرَى ضَوْءًا وَأَخْشَى أَنْ يَكُونَ بِي جُنُونٌ
وَعَلَى هَذَا يُتَأَوَّلُ لَوْ صَحَّ قَوْلُهُ فِي بَعْضِ هَذِهِ الْأَحَادِيثِ
أَنَّ الْأَبْعَدَ شَاعِرٌ أَوْ مَجْنُونٌ وَالْفَاظُ يُفْهَمُ مِنْهَا مَعَانِي
الشَّكِّ فِي تَصْحِيحِ مَا رَآهُ وَأَنَّهُ كَانَ كُلُّهُ فِي ابْتِدَاءِ أَمْرِهِ
وَقَبْلَ لِقَاءِ الْمَلَكِ لَهُ وَإِعْلَامِ اللهِ لَهُ أَنَّهُ رَسُولُهُ
فَكَيْفَ وَبَعْضُ هَذِهِ الْأَلْفَاظِ لَا تَصِحُّ طُرُقُهَا وَأَمَّا
بَعْدَ إِعْلَامِ اللهِ تَعَالَى لَهُ وَلِقَاءِ الْمَلَكِ فَلَا يَصِحُّ
فِيهِ رَيْبٌ وَلَا يَجُوزُ عَلَيْهِ شَكٌّ فِيمَا أُلْقِيَ إِلَيْهِ وَقَدْ
رَوَى بْنُ إِسْحَاقَ عَنْ شُيُوخِهِ أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يُرَى بِمَكَّةَ مِنَ الْعَيْنِ قَبْلَ أَنْ يَنْزِلَ
عَلَيْهِ فَلَمَّا نَزَلَ عَلَيْهِ الْقُرْآنُ أَصَابَهُ نَحْوُ مَا كَانَ يُصِيبُهُ
فَقَالَتْ لَهُ خَدِيجَةُ أُوجِّهُ إِلَيْكَ مَنْ يَرْقِيكَ فَقَالَ
أَمَّا الْآنَ فَلَا وَحَدِيثُ خَدِيجَةَ وَاخْتِيَارُهَا أَمْرَ
جِبْرِيلَ بِكَشْفِ رَأْسِهَا الْحَدِيثَ إِنَّمَا ذَلِكَ فِي حَقِّ خَدِيجَةَ
لِتَحَقُّقِ صِحَّةِ نُبُوَّةِ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَنَّ
الَّذِي يَأْتِيهِ مَلَكٌ وَنُزُولُ الشَّكِّ عَنْهَا لِأَنَّهَا فَعَلَتْ
ذَلِكَ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلِيَخْتَبِرَ هُوَ حَالَهُ بِذَلِكَ
بَلْ قَدْ وَرَدَ فِي حَدِيثِ عَبْدِ اللهِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى بْنِ عُرْوَةَ

أما نافية ودخول الباء لدلالة رواية البخارى فى غطه (قوله) فى غيرها فى رواية البخارى بفتح معجمة وتشديد (قوله) ما انا بقارئ بضم جيم بدلا عن همزة مضمومة اى فى ضم جبريل اياه (قوله) وهبت بفتح الموحدة الاولى مثلث ونقشت وتشكلت (قوله) كانما صورت اى سورة اقرأ فى قلبى اى فلت فى نفسى لا تحدث (قوله) لا تحدث بفتح الفوقية على انه حذف منه احدى التاءين اى لا تتحدث (قوله) لا عمدن بفتح الميم وتفتح وتشدد ايضا من العمد وهو القصد (وقوله) الى حالق اى من الجبل بمهملة وكسر لام اى مكان عال (قوله) فيما انا عامد لذلك اى قاصد لطرح النفس (قوله) اذ سمعت منادى اى جبريل فى صورة رجل (قوله) يا محمد انت رسول الله وانا جبريل وفى نسخة على صورة رجل (وقوله) فرفعت رأسى لما قال (قوله) فاذا جبريل فى صورة رجل (قوله) وقصده لما قصد اى لخديجة لقد خشيت (قوله) ان يكون هذا الامر اى اصطفاءه اخ وفى نسخة واظهاره اخ (قوله) وعن عمرو بن شرحبيل بضم معجمة وفتح مهملة وكسر موحدة وقد يسكن فتحتية ساكنة وهو غير منصرف (قوله) ان يكون هذا الامر اى امر النبوة (قوله) عسى ان يكون رهبتى من امرى اى خوفى من امرى (قوله) لئن قال معاذ الله ما كان الله ليفعل ذلك بك انت لتؤدى الامانة وتصل الرحم الخ (قوله) يتأول لو صح الخ جملة الحديث (قوله) والفاظ يفهم منها الخ (قوله) وفى هذه الاحاديث الخ (قوله) والفاظ يفهم منها الخ (قوله) كان بدأ من الخ اى من الله واخفى عنه الشك فى امانته وصدقه من الخ (قوله) لا تفعل ما تكره سوء اى لا تفعل ما تكره فعله من الخ (قوله) فى امانته اى محفوظ من الخ فيما يبدو منه او يكون (قوله) فما الذى اى من المعارف الالهية مما لا يعلمه سواه (قوله) بجهولا اى لا يعلم كنهه الا هو (قوله) اليه اى من المعارف الربانية

عَنْ هِشَامٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَائِشَةَ أَنَّ وَرَقَةَ أَمَرَ
خَدِيجَةَ أَنْ تَخْبُرَ الْأَمْرَ بِذَلِكَ وَفِي حَدِيثِ إِسْمَعِيلَ
ابْنِ أَبِي حَكِيمٍ أَنَّهَا قَالَتْ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
يَا ابْنَ عَمِّي هَلْ تَسْتَطِيعُ أَنْ تُخْبِرَنِي بِصَاحِبِكَ
إِذَا جَاءَكَ قَالَ نَعَمْ فَلَمَّا جَاءَ جِبْرِيلُ أَخْبَرَهَا فَقَالَ
لَهَا اجْلِسِي إِلَى شِقِّي وَذَكَرَ الْحَدِيثَ إِلَى آخِرِهِ وَفِيهِ فَقَالَتْ
مَا لِهَذَا شَيْطَانٌ هَذَا الْمَلَكُ يَا ابْنَ عَمِّي فَاثْبُتْ
وَاسْتَرِ فَامْتَثَلَ بِهِ فَهَذَا يَدُلُّ عَلَى أَنَّهَا مُسْتَثْنِيَةٌ
بِمَا فَعَلَتْهُ لِنَفْسِهَا وَمُسْتَظْهِرَةٌ لَا بِمَا نَهَاهَا لَا لِلنَّبِيِّ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَوْلُ مَعْمَرٍ فِي فَتْرَةِ الْوَحْيِ فَحَزِنَ
النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِيمَا بَلَغَنَا حَزَنًا غَدَا مِنْهُ مِرَارًا
كَيْ يَتَرَدَّى مِنْ رُءُوسِ شَوَاهِقِ الْجِبَالِ لَا يَقْدَحُ فِي هَذَا
الْأَصْلِ لِقَوْلِ مَعْمَرٍ عَنْهُ فِيمَا بَلَغَنَا وَلَمْ يُسْنِدْهُ وَلَا
ذَكَرَ رَاوِيهِ وَلَا مَنْ حَدَّثَ بِهِ وَلَا أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَهُ وَلَا يُعْرَفُ مِثْلُ ذَلِكَ إِلَّا مِنْ جِهَةِ
النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَعَ أَنَّهُ يُحْمَلُ عَلَى أَنَّهُ كَانَ أَوَّلَ
الْأَمْرِ كَمَا ذَكَرْنَاهُ وَإِنَّمَا فَعَلَ ذَلِكَ لِمَا أَخْرَجَهُ مِنْ
تَكْذِيبِ مَنْ بَلَغَهُ كَمَا قَالَ تَعَالَى فَلَعَلَّكَ بَاخِعٌ نَفْسَكَ
عَلَى آثَارِهِمْ إِنْ لَمْ يُؤْمِنُوا بِهَذَا الْحَدِيثِ أَسَفًا وَيُصَحِّحُ
مَعْنَى هَذَا التَّأْوِيلِ حَدِيثٌ رَوَاهُ شَرِيكٌ عَنْ عَبْدِ
اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَقِيلٍ عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ أَنَّ الْمُشْرِكِينَ

(قوله) كان يرى بها (وقوله) الذي يرى اي الوحي (قوله) الفاعل والمفعول محذوفا (قوله) او القرآن وهو بصيغة المجهول اي يعود بالعوذة (قوله) ان ينزل عليه اي الوحي والعوذة التعاويذ

(قوله) فلما نزل عليه القرآن او مشددا وقوله الكسوة اي ارسل (قوله) اوجنة بتشديد الجيم (قوله) من ريقه بفتح الباء وكسر القاف (وقوله) فؤاده اي عقله (وقوله) اذ هو هي وشق (قوله) واختارها اي اصطفاها (قوله) لتحقق صحة نبوته (وقوله) وزوال الشك عنها اي لزيد (قوله) لما من نحو لعل حشيت على نفسي واختار يكون في جنون (قوله) ولتخبر هو اي النبي صلى الله عليه وسلم (وقوله) وفي نسخة بدون هو (وقوله) حاله ذلك اي فيكون على بصيرة من امره هنا لك (وقوله) ان ورقة امرخديجة هو ابن نوفل ابن اسد (وقوله) ابن اسد وهي بنت خويلد ابن اسد اي ممتحن ومجرب (قوله) لتمتحن (قوله) قال في نسخة صحيحة بنوة (قوله) مع النبي صلى الله عليه وسلم لانه عبد الله بن عبد المطلب ابن هاشم بن عبد مناف ابن قصي وهي خديجة بنت خويلد بن اسد بن عبد العزى بن قصي الجلبي الشين والقاف (قوله) عبد العزى بن قصي الجلبي الشين والقاف (قوله) زيد احد جنبيه فامنت اي صدقت قبل ان

لَمَّا اجْتَمَعُوا بِدَارِ النَّدْوَةِ لِلتَّشَاوُرِ فِي شَأْنِ النَّبِيِّ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَاتَّفَقَ رَأْيُهُمْ عَلَى أَنْ يَقُولُوا إِنَّهُ
سَاحِرٌ اشْتَدَّ ذَلِكَ عَلَيْهِ وَتَزَمَّلَ فِي ثِيَابِهِ وَتَدَثَّرَ
فِيهَا فَأَتَاهُ جِبْرِيلُ فَقَالَ يَا أَيُّهَا الْمُزَّمِّلُ يَا أَيُّهَا
الْمُدَّثِّرُ أَوْ خَافَ أَنَّ الْفَتْرَةَ لِأَمْرٍ أَوْ سَبَبٍ
مِنْهُ فَخَشِيَ أَنْ تَكُونَ عُقُوبَةً مِنْ رَبِّهِ فَفَعَلَ
ذَلِكَ بِنَفْسِهِ وَلَمْ يَرِدْ شَرْعٌ بِالنَّهْيِ عَنْ ذَلِكَ
فَيُفْتَقَرَ لِهَذَا وَنَحْوِهِ هَذَا فِرَارُ يُونُسَ عَلَيْهِ السَّلَامُ
خَشْيَةَ تَكْذِيبِ قَوْمِهِ لَهُ لَمَّا وَعَدَهُمْ بِرِ مِنَ
الْعَذَابِ وَقَوْلُ اللَّهِ تَعَالَى فِي يُونُسَ فَظَنَّ أَنْ لَنْ
نَقْدِرَ عَلَيْهِ مَعْنَاهُ أَنْ لَنْ نُضَيِّقَ عَلَيْهِ قَالَ
مَكِّيٌّ طَمِعَ فِي رَحْمَةِ اللَّهِ وَأَنْ لَا يُضَيِّقَ عَلَيْهِ مَسْلَكَهُ
فِي خُرُوجِهِ وَقِيلَ حَسَّنَ ظَنَّهُ بِمَوْلَاهُ وَأَنْ لَا
يَقْضِيَ عَلَيْهِ بِالْعُقُوبَةِ وَقِيلَ نَقْدِرُ عَلَيْهِ مَا أَصَابَهُ
وَقَدْ قُرِئَ نُقَدِّرَ عَلَيْهِ بِالتَّشْدِيدِ وَقِيلَ نُوَاخِذُهُ
بِغَضَبِهِ وَذَهَابِهِ وَقَالَ ابْنُ زَيْدٍ مَعْنَاهُ أَفَظَنَّ
أَنْ لَنْ نَعْذِرَ عَلَيْهِ عَلَى الِاسْتِفْهَامِ وَلَا يَلِيقُ
أَنْ يُظَنَّ بِنَبِيٍّ أَنَّهُ يَجْهَلُ صِفَةً مِنْ صِفَاتِ رَبِّهِ
وَكَذَلِكَ قَوْلُهُ إِذْ ذَهَبَ مُغَاضِبًا الصَّحِيحُ مُغَاضِبًا
لِقَوْمِهِ لِكُفْرِهِمْ وَهُوَ قَوْلُ ابْنِ عَبَّاسٍ وَالضَّحَّاكِ
وَغَيْرِهِمَا لَا لِرَبِّهِ إِذْ مُغَاضَبَةُ اللَّهِ مُعَاذَاهُ لَهُ

فصل عن اليقين فهما بعد علم اليقين فيهما اول من امن من به مطلقا او من النساء (قوله) فهذا يدل على انها مستثنية اسم مفعول من باب الاستفعال اي طالبة للوثوق وفي نسخة بدون على (قوله) معمر بفتح الميم بينهما عين مهملة ساكنة هو ابن راشد (وقوله) في فترة الوحي اي انقطاعه عنه بفتح الفاء اي انقطاع الدجو سنتين ونصف كذا ذكره الدجي (قوله) فحزن النبي بكسر الزاي اي حصل له الحزن بسبب فتور الوحي (قوله) كي يتردى اي يقصد التسقوط ويروى كلما يتردى اي عالب (قوله) شواهق الجبال اي اعاليها (قوله) ولا ان النبي صلى الله عليه وسلم قاله فيكون مرفوعا او قاله صحابي فيكون موقوفا (قوله) الا من جهة النبي اي من جهته (قوله) السلام حدث عائشة بخبر فترة الوحي وقال فيه فحزنت ولعله عليه بلفظ المتكلم فرفته عنه بلفظ الغيبة (قوله) لما اجرحه بالحاء المهملة اي من اجل ما ضيق عليه (قوله) عقبل بفتح العين هو ابن ابي طالب (قوله) بدار الندوة بفتح النون وسكون الدال المهملة وهو مكان انشاءه قصي بن كلب وجعل بابا في الكعبة يجتمع فيها المشاورة وتعقد فيها الالوية والخفاق (قوله) وتزمل في ثيابه او التفف (وقوله) وتدثر فيها اي تغطى بها (قوله) ولم اي عن التدثر من الجر اي شرع بالنهي عن ذلك (وفي نسخة ولم يرد نهي عن ذلك) لانه كان اول الاسلام وتدثر فعل ماض وتزمل فعل امر فيهما تاء مفتوحة وثاء مثلثة ساكنة ودال مهملة مفتوحة وراء مشددة وتاء مثناة فوق مكسورة وراء ساكنة وتاء مثناة فوق مفتوحة وزاي مشددة ولام مكسورة

وَمَعَاذَاهُ اللهُ تَعَالَى كُفْرٌ لَا تَلِيقُ بِالْمُؤْمِنِينَ فَكَيْفَ
بِالْأَنْبِيَاءِ وَقِيلَ مُسْتَحْيِيًا مِنْ قَوْمِهِ أَنْ يَسِمُوهُ
بِالْكَذِبِ أَوْ يَقْتُلُوهُ كَمَا وَرَدَ فِي الْخَبَرِ وَقِيلَ مُغَاضِبًا
لِبَعْضِ الْمُلُوكِ فِيمَا أَمَرَهُ بِهِ مِنَ التَّوَجُّهِ إِلَى أَمْرٍ
أَمَرَهُ اللهُ تَعَالَى بِهِ عَلَى لِسَانِ نَبِيٍّ آخَرَ فَقَالَ لَهُ
يُونُسُ غَيْرِي أَقْوَى عَلَيْهِ مِنِّي فَعَزَمَ عَلَيْهِ فَخَرَجَ
لِذَلِكَ مُغَاضِبًا وَقَدْ رُوِيَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ
أَنَّ إِرْسَالَ يُونُسَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَنُبُوَّتَهُ
إِنَّمَا كَانَ بَعْدَ أَنْ نَبَذَهُ الْحُوتُ وَاسْتُدِلَّ مِنَ
الْآيَةِ بِقَوْلِهِ تَعَالَى فَنَبَذْنَاهُ بِالْعَرَاءِ وَهُوَ
سَقِيمٌ الْآيَةَ وَيُسْتَدَلُّ أَيْضًا بِقَوْلِهِ وَلَا
تَكُنْ كَصَاحِبِ الْحُوتِ وَذِكْرِ الْقِصَّةِ ثُمَّ قَالَ
فَاجْتَبَاهُ رَبُّهُ فَجَعَلَهُ مِنَ الصَّالِحِينَ فَتَكُونُ
هَذِهِ الْقِصَّةُ إِذًا قَبْلَ نُبُوَّتِهِ فَإِنْ قِيلَ فَمَا مَعْنَى
قَوْلِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِنَّهُ لَيُغَانُ عَلَى قَلْبِي فَأَسْتَغْفِرُ
اللهَ كُلَّ يَوْمٍ مِائَةَ مَرَّةٍ وَفِي طَرِيقٍ فِي الْيَوْمِ أَكْثَرَ
مِنْ سَبْعِينَ مَرَّةً فَاحْذَرْ أَنْ يَقَعَ بِبَالِكَ أَنْ يَكُونَ
هَذَا الْغَيْنُ وَسْوَسَةً أَوْ رَيْنًا وَقَعَ فِي قَلْبِهِ عَلَيْهِ
السَّلَامُ بَلْ أَصْلُ الْغَيْنِ فِي هَذَا مَا يَتَغَشَّى الْقَلْبَ
وَيُغَطِّيهِ قَالَهُ أَبُو عُبَيْدٍ وَأَصْلُهُ مِنْ غَيْنِ السَّمَاءِ
وَهُوَ إِطْبَانُ الْغَيْمِ عَلَيْهَا وَقَالَ غَيْرُهُ وَالْغَيْنُ شَيْءٌ

(قوله) ومعاذاه الله تعالى كفر لا تليق بالمؤمنين فكيف بالانبياء وقيل مستحييا من قومه ان يسموه بالكذب او يقتلوه كما ورد في الخبر وقيل مغاضبا لبعض الملوك فيما امره به من التوجه الى امر امره الله تعالى به على لسان نبي آخر فقال له يونس غيري اقوى عليه مني فعزم عليه فخرج لذلك مغاضبا وقد روي عن ابن عباس ان ارسال يونس عليه السلام ونبوته انما كان بعد ان نبذه الحوت واستدل من الآية بقوله تعالى فنبذناه بالعراء وهو سقيم الآية ويستدل ايضا بقوله ولا تكن كصاحب الحوت وذكر القصة ثم قال فاجتباه ربه فجعله من الصالحين فتكون هذه القصة اذا قبل نبوته فان قيل فما معنى قوله عليه السلام انه ليغان على قلبي فاستغفر الله كل يوم مائة مرة وفي طريق في اليوم اكثر من سبعين مرة فاحذر ان يقع ببالك ان يكون هذا الغين وسوسة او ريبا وقع في قلبه عليه السلام بل اصل الغين في هذا ما يتغشى القلب ويغطيه قاله ابو عبيد واصله من غين السماء وهو اطباق الغيم عليها وقال غيره والغين شيء

(قوله) وقيل عليه ما اصابه من الابتلاء ببطن الحوت (قوله) ومعناه ان كنى نضيق عليه كما قال تعالى يبسط الرزق لمن يشاء ويقدر وليس المراد انه سبحانه وتعالى يخير فاورد عليه ان هذا لم يخطر ببال كافر فضلا عن مؤمن لا سيما الانبيا والرسل (قوله) وقيل حسن ظنه بربهم وقالوا يا حي حين لا حي ويا حي يحيي الموتى ويا حي لا اله الا انت الى غير ذلك (قوله) ونقد رضم وسكون ثانيه وكسر الدال مخففا وهو غير صحيح كما قال الملا وصوب الملا انه بتخفيف اقد بمعنى قدر مشددا وقد ضبطه الحجازي بضم النون وفتح القاف وتشديد الدال المكسورة (وقوله) قد قرئ ايضا نقدر مبنيا للمفعول ومخففا ومثقلا للفاعل والمفعول وقال ابن زيد وابو زيد وصوب (قوله) وفي نسخة ابو زيد وفي اخرى الملا الاولى على الاستفهام اي الكلام على الداخل على صدر الكلام وحذف لدلالة المعنى اذ هو ماضيا فهو

يُغَشِّي الْقَلْبَ وَلَا يُغَطِّيهِ كُلَّ التَّغْطِيَةِ كَالْغَيْمِ الرَّقِيقِ
الَّذِي يَعْرِضُ فِي الْهَوَاءِ فَلَا يَمْنَعُ ضَوْءَ الشَّمْسِ وَكَذَلِكَ
لَا يَفْهَمُ مِنَ الْحَدِيثِ أَنَّهُ يُغَانُ عَلَى قَلْبِهِ مِائَةَ مَرَّةٍ
أَوْ أَكْثَرَ مِنْ سَبْعِينَ فِي الْيَوْمِ إِذْ لَيْسَ يَقْتَضِيهِ لَفْظُهُ
الَّذِي ذَكَرْنَاهُ وَهُوَ أَكْثَرُ الرِّوَايَاتِ وَإِنَّمَا هَذَا عَدَدُ الِاسْتِغْفَارِ
لَا لِلْغَيْنِ فَيَكُونُ الْمُرَادُ بِهَذَا الْغَيْنِ إِشَارَةً إِلَى غَفَلَاتِ
قَلْبِهِ وَفَتَرَاتِ نَفْسِهِ وَسَهْوِهَا عَنْ مُدَاوَمَةِ الذِّكْرِ
وَمُشَاهَدَةِ الْحَقِّ بِمَا كَانَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ دُفِعَ إِلَيْهِ
مِنْ مُقَاسَاةِ الْبَشَرِ وَسِيَاسَةِ الْأُمَّةِ وَمُعَامَلَاتِ الْأَهْلِ
وَمُقَاوَمَةِ الْوَلِيِّ وَالْعَدُوِّ وَمَصْلَحَةِ النَّفْسِ وَكُلِّفَهُ
مِنْ أَعْبَاءِ الرِّسَالَةِ وَحَمْلِ الْأَمَانَةِ وَهُوَ فِي هَذَا كُلِّهِ فِي طَاعَةِ
رَبِّهِ وَعِبَادَةِ خَالِقِهِ وَلَكِنْ لَمَّا كَانَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
أَرْفَعَ الْخَلْقِ عِنْدَ اللهِ تَعَالَى مَكَانَةً وَأَعْلَاهُمْ دَرَجَةً
وَأَتَمَّهُمْ بِهِ مَعْرِفَةً وَكَانَتْ حَالُهُ عِنْدَ خُلُوصِ قَلْبِهِ
وَخُلُوِّهِمْ وَتَفَرُّدِهِ بِرَبِّهِ وَإِقْبَالِهِ بِكُلِّيَّتِهِ عَلَيْهِ
وَمَقَامُهُ هُنَالِكَ أَرْفَعَ حَالَيْهِ رَأَى عَلَيْهِ السَّلَامُ
حَالَ فَتْرَتِهِ عَنْهَا وَشُغْلِهِ بِسِوَاهَا غَضًّا مِنْ عَلِيِّ حَالِهِ
وَخَفْضًا مِنْ رَفِيعِ مَقَامِهِ فَاسْتَغْفَرَ اللهَ مِنْ ذَلِكَ
هَذَا أَوْلَى وُجُوهِ الْحَدِيثِ وَأَشْهَرُهَا إِلَى مَعْنَى مَا أَشَرْنَا
إِلَيْهِ فِيهِ مَالَ كَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ وَحَامَ حَوْلَهُ فَقَارَبَ
وَلَمْ يَرِدْ وَقَدْ فَرَّبْنَا غَامِضَ مَعْنَاهُ وَكَشَفْنَا

(قوله) يغشى القلب بتشديد الغين وتخفيفها اي يغطيه (قوله) لا يفهم بصيغة المجهول لكون امر (قوله) من مقاسات البشر اي من مكابدة لوازم البشرية من الاكل والشرب وسائر المقتضيات الطبيعية (قوله) وكلفه بصيغة المجهول اي وبما كلفه الله حمله من اعباء الخ (قوله) وعبادة خالقه اي فلا يكون الاستغفار على الحقيقة من المعصية وانما هو من التوبة عن المعصية الى حالة اعلى (قوله) ولكن اي الاستغفار لما كان الخ (قوله) مع هذا له اي مع ما ذكر من علو مرتبته (قوله) هو جواب لما اي عليه السلام (قوله) عضا بتشديد الضاد المعجمة اي نقصا واخطاطا (قوله) واشهرها اي واظهرها فيما قرناه وفي نسخة واشهدها اي واليقنها واداها فافهم (قوله) الى معنى ما اشرنا به اي اليه كما في نسخة وفي نسخة والى ما اشرنا به اي اليه (قوله) وحام حوله اي دار في جوانبه (قوله) وقرب اي اصاب بعض الحق لانه من ورد (قوله) وكشفنا اصله الهمز كما قوله الا يسجدوا لله الذي يخرج الخبء فكانه للتحقيق مراعاة للسجع

للمستفيد فجاءه وهو مبنى على جواز الفترات والغفلات
والسهو في غير طريق البلاغ على ما سبأتي وذهبت
طائفة ممن أرباب القلوب ومشيخة المتصوفة
ممن قال بتنزيه النبي صلى الله عليه وسلم عن هذا جملة
وأجله أن يجوز عليه في حال سهو أو فترة إلى أن
معنى الحديث ما يهم خاطره ويعم فكره من أمر
أمته عليه السلام لاهتمامه بهم وكثرة شفقته
عليهم فيستغفر لهم قالوا وقد يكون الغين هنا
على قلبه السكينة التي تغشاه لقوله تعالى فأنزل
الله سكينته عليه ويكون استغفاره عليه السلام
عندها إظهار العبودية والافتقار وقال
ابن عطاء استغفاره وفعله هذا تعريف للأمة يحملهم
على الاستغفار لغيره وسنشعرون الحذر
ولا يركنون إلى الأمن وقد يحتمل أن تكون هذه الإعانة
حالة خشية واعظام تغشى قلبه فيستغفر حينئذ
شكر الله تعالى وملازمة لعبوديته كما قال في ملازمة
العبادة أفلا أكون عبدا شكورا وعلى هذا الوجه
الأخير يحمل ما روي في بعض طرق هذا الحديث عنه
عليه السلام إنه ليغان على قلبي في اليوم أكثر من
سبعين مرة فأستغفر الله فإن قلت فما معنى قوله
تعالى لمحمد عليه السلام ولو شاء الله لجمعهم على الهدى

(قوله) الغين أي الكاسف الظاهر والتغافل عن العبادة الظاهرة

(قوله) في غير طريق البلاغ أي تبليغ الأحكام وما يخلق بأمور الرسالة

(قوله) ومشيخة المتصوفة بفتح الميم وكسر الشين المعجمة وسكون الياء وضم الخاء المعجمة أي مشايخهم تخفيف الطريق

(قوله) وهم فكره بفتح الياء وضمه الغين المعجمة بالكسر هكذا ذكره الحلبي وفي نسخة بضم أوله أي وهذا يشغل خاطره

(قوله) تغشاه أي تنزل عليه ما يخشع له قلبه وفي نسخة تغشاه

(قوله) ويستشعرون الحذر أي يتخذونه شعارا وفي نسخة الخطر أي الخوف عن المعصية

فلا تكونن من الجاهلين وقوله تعالى لنوح فلا
تسألني ما ليس لك به علم إني أعظك أن تكون
من الجاهلين فاعلم أنه لا يلتفت في ذلك إلى
قول من قال في آية نبينا عليه السلام لا تكونن
ممن يجهل أن الله لو شاء لجمعهم على الهدى
وفي آية نوح لا تكونن ممن يجهل أن وعد الله حق
لقوله وإن وعدك الحق إذ فيه إثبات للجهل
بصفة من صفات الله تعالى وذلك لا يجوز على
الأنبياء والمقصود وعظهم لا يتشبهوا في
أمورهم بسمات الجاهلين كما قال إني أعظك
وليس في آية منها دليل على كونهم على تلك الصفة
التي نهاهم عن الكون عليها فكيف وآية نوح قبلها
فلا تسألني ما ليس لك به علم فحمل ما بعدها على
ما قبلها أولى لأن مثل هذا قد تحتاج إلى الإذن
وقد يجوز إباحة السؤال فيه ابتداء فنهاه الله
أن سأله عما طوي عنه علمه وأكنه من غيبه من السبب
الموجب لهلاك أمته ثم أكمل الله تعالى نعمته عليه
بإعلامه ذلك بقوله إنه ليس من أهلك إنه عمل
غير صالح فحكى معناه مكي كذلك أمر نبينا في
الآية الأخرى بالتزام الصبر على إعراض قومه
ولا يخرج عند ذلك فيقارب حال الجاهل لشدة

(قوله) لا يتشبهوا في أمورهم وفي نسخة لا يتسموا بتشديد التاء أي لا يتصفوا

(وقوله) بسمات بكسر السين والصيرة وهو بكشديد النون أي العصيرة

(قوله) لهلاك أمته وفي نسخة لهلاك أمته وقوله الخ في الآية الأخرى بالتزام الصبر هي قوله تعالى واصبر وما صبرك إلا بالله ولقد كذبت رسل من قبلك فصبروا على ما كذبوا الخ

(قوله) ولا يخرج بالحاء المهملة وضم الراء أي لا يضيق صدره

التحسر حكاه أبو بكر بن فورك وقيل معناه الخطاب
لأمة محمد أي فلا تكونوا من الجاهلين حكاه أبو محمد
مكي وقال مثله في القرآن كثير فبهذا الفضل وجب
القول بعصمة الأنبياء عليهم الصلاة والسلام
منه بعد النبوة قطعا فان قلت فاذا قررت
عصمتهم من هذا وأنه لا يجوز عليهم شئ من ذلك
فما معنى اذا وعيد الله لنبينا عليه السلام على
ذلك ان فعله وتحذيره منه كقوله لئن أشركت
ليحبطن عملك الآية وقوله ولا تدع من دون الله
ما لا ينفعك ولا يضرك الآية وقوله اذا لأذقناك
ضعف الحياة وضعف الممات الآية وقوله وان تطع
أكثر من في الأرض يضلوك عن سبيل الله وقوله فان
يشأ الله يختم على قلبك وقوله وان لم تفعل فما بلغت
رسالته وقوله يا أيها النبي اتق الله ولا تطع الكافرين
والمنافقين فاعلم وفقنا الله وإياك انه عليه السلام
لا يصح ولا يجوز عليه الا يبلغ وان يخالف أمر ربه
ولا ان يشرك ولا يتقول على الله ما لا يجب أو يفتري
عليه أو يضل أو يختم على قلبه أو يطيع الكافرين
لكن الله تعالى أمره بالمكاشفة والبيان في البلاغ
للمخالفين وان تبليغه ان لم يكن بهذه السبيل فكأنه
ما بلغ وطيب نفسه وقوى قلبه بقوله تعالى والله

(قوله) وجب القول وفي نسخة فهذا الفضل أوجب القول وفي أخرى يوجب القول

(قوله) فما معنى اذا أو عيد الله وفي نسخة بدون اذا

(قوله) وأدم تفعل فابلغ أي أدم تفعل ما أمرت به من تبليغ جميع ما أنزل اليك فابلغ

(قوله) يا بنيها الى الله أي دعوى نقواه وفي نسخة بدون يا بنيها النبي

(قوله) أو يضل بصيغة المجهول وفي نسخة بفتح الياء وكسر الضاد

(قوله) أو يختم على قلبه بالبناء للمفعول

يعصمك من الناس كما قال عز وجل لموسى وهارون
عليهما السلام لا تخافا فلنشدد بصائرهم في
الأبلاغ واظهار دين الله ويذهب عنهم خوف
العدو المضعف لليقين وأما قوله ولو تقول
علينا بعض الأقاويل الآية وقوله اذا لأذقناك
ضعف الحياة فمعناه ان هذا جزاء من فعل هذا
وجزاؤك لو كنت ممن يفعله وهو لا يفعله وكذلك
قوله وان تطع أكثر من في الأرض فالمراد غيره كما قال
ان تطيعوا الذين كفروا الآية وقوله فان يشأ الله
يختم على قلبك وقوله لئن أشركت ليحبطن عملك وما
أشبهه فالمراد غيره وان هذا حال من أشرك والتقول
عليه السلام لا يجوز عليه هذا وقوله اتق الله ولا تطع
الكافرين فليس فيه انه أطاعهم والله ينهاه عما
يشاء ويأمره بما يشاء كما قال ولا تطرد الذين
يدعون ربهم الآية وما كان طردهم ولا كان من
الظالمين **فصل** وأما عصمتهم من هذا الفن
قبل النبوة فللناس فيه خلاف والصواب انهم
معصومون قبل النبوة من الجهل بالله تعالى وصفاته
أو الشك في شئ من ذلك وقد تعاضدت الاخبار
والآثار عن الأنبياء بتنزيههم عن هذه النقيصة
منذ ولدوا ونشأتهم على التوحيد والايمان بل على

للنفس

وصفاته

(قوله) وينهب عنهم بفتح الياء أي يزول وفي نسخة بضم الياء أي يزيل

(قوله) المضعف بتخفيف العين وتشديدها أي الوهن

(قوله) فليس فيه انه أطاعهم اذ لا يلزم من النهي عن الاطاعة مخالفة الطاعة

(فضل) أي من نوع المعصية مع الفن أي الاجماع على عصمتهم من الكفر

(قوله) من الجهل بالله وصفاته أي الثنوية والسلبية والفعلية والاضافية

(قوله) تعاضدت الاخبار أي تعاونت وتوافرت الاخبار

(قوله) هذه النقيصة أي المعرفة بمنقصة الجهل في مرتبة

إشراق نور المعارف ونفحات ألطاف السعادة
كما بنيتها عليه في الباب الثاني من القسم الاول من
كتابنا هذا ولم ينقل أحد من أهل الأخبار أن أحدا
نبي واصطفى ممن عرف بكفر وإشراك قبل ذلك ومستند
هذا الباب النقل وقد استدل بعضهم بأن القلوب
تنفر عن من كانت هذه سبيله وأنا أقول إن قريشا
قد رمت نبينا عليه السلام بكل ما افترته وعيرته
كفار الأمم أنبياءها بكل ما أمكنها واختلقته ثم نصر
الله عليه أو نقلته إلينا الرواة ولم نجد في شئ من ذلك
تعييرا لواحد منهم برفضه الهته ولتقريعه بذمه
بترك ما كان قد جاء معهم عليه ولو كان هذا لكانوا
بذلك عباد دين وبتلونه في معبوده محتجين ولكان
توبيخهم له بتهيئهم عما كان يعبد آباؤهم قبل
أقطع وأقطع في الحجة من توبيخه بنبيه عن تركهم
الهتهم وما كان يعبد آباؤهم من قبل في إطباقهم
على الإعراض عنه دليل على أنهم لم يجدوا سبيلا
إليه إذ لو كان لنقل ولما سكتوا عنه كلهم بسكتوا عند
تحويل القبلة وقالوا ما ولاهم عن قبلتهم التي كانوا عليها
كما حكاه الله عنهم وقد استدل القاضي القشيري
على تنزيههم عن هذا بقوله تعالى وإذ أخذنا من النبيين
ميثاقهم ومنك ومن نوح وقوله وإذ أخذ الله ميثاق

(قوله) قبل ذلك اى قبل اظهار الرسالة والنبوة
(قوله) عن من كانت هذه سبيله وفى نسخة عن كل من الخ
(قوله) قد رمت نبينا اى ذخته بجميع ما قدرت عليه من نسبته الى ما لا يليق بجنابه الرفيع (قوله) وعيرته بتشديد الياء اى وعابه (قوله) واختلقته اى اخترعته (قوله) رفضه الهته اى تركه عبادتها من الاصنام بعد التزامه لتوبيخه (قوله) وتقريعه اى توبيخه (قوله) وبتلونه فى معبوده اى تغيره فى معبوده (قوله) اقطع بالقاف والطاء المهملة اى اشنع (قوله) اذ لو كان لنقل الخ اى لنقل اليه وجد وا سبيلا (قوله) لو سكتوا عند تحويل الكعبة اى صرفها عن الكعبة الى بيت المقدس (قوله) واذ اخذنا من النبيين ميثاقهم اى عهدهم بتبليغ الرسالة والدعا الى التوحيد

الى قوله لتؤمنن به ولتنصرنه قال فطهره الله
في الميثاق وبعيد أن يأخذ منه الميثاق قبل خلقه
ثم يأخذ ميثاق النبيين بالايمان به ونصره قبل
مولده بدهور ويجوز عليه الشرك أو غيره من
الذنوب هذا ما لا يجوزه إلا ملحد هذا معنى كلامه
وكيف يكون ذلك وقد أتاه جبريل وشق قلبه صغيرا
واستخرج منه علقة وقال هذا حظ الشيطان منك
ثم غسله وملأه حلما وايمانا كما تظاهرت به اخبار
المبدإ ولا يشبه عليك بقول ابراهيم في الكوكب
والقمر والشمس هذا ربي فانه قد قيل كان هذا في سن
الطفولية وابتداء النظر والاستدلال وقبل لزوم
التكليف وذهب معظم الحذاق من العلماء والمفسرين
الى انه انما قال ذلك مبكتا لقومه ومستدلا عليهم
وقيل معناه الاستفهام الوارد مورد الانكار
والمراد أفهذا ربي قال الزجاج قوله هذا ربي اى على قولكم
كما قال اين شركائي اى عندكم ويدل على انه لم يعبد
شيئا من ذلك ولا اشرك بالله قط طرفة عين قول
الله عز وجل عنه اذ قال لابيه وقومه ما تعبدون
ثم قال أفرأيتم ما كنتم تعبدون أنتم وآباؤكم
الأقدمون الآية وقال اذ جاء ربه بقلب سليم
اى من الشرك وقوله واجنبني وبني أن نعبد الاصنام

(قوله) ويجوز عليه الشرك يجوز فى تجوز تشديد الواو المفتوحة او المكسورة (قوله) وشق قلبه صغيرا اى صدره فى حال صغره وفى نسخة وشق صدره (قوله) كما تظاهرت به اخبار المبدا اى تواترت باخبار نبوته الى منتهى ظهوراثار نبوته (قوله) ولا يشبه عليك بتشديد صفته (قوله) ولا يشبه عليك بتشديد الموحدة المفتوحة اى لا يلتبس (قوله) وقيل لزوم التكليف وذهب معظم الحذاق جمع حاذق بالذال المعجمة اى الفطن (قوله) مبكتا بتشديد الكاف المكسورة اى حال كونه موبخا (قوله) ومستدلا عليهم اى ببطلان دينهم وما تخيل من اعتقادهم الفاسد الى آخره (قوله) طرفة عين اى لحظة

فان قلت فما معنى لئن لم يهدني ربي لاكونن من القوم الضالين قيل اى ان لم يؤيدني بمعونته اكن مثلكم في ضلالكم وعبادتكم على معنى الاشفاق والحذر والا فهو معصوم في الازل من الضلال فان قلت فما معنى قوله وقال الذين كفروا لرسلهم لنخرجنكم من ارضنا او لتعودن في ملتنا ثم قال بعد عن الرسل قد افترينا على الله كذبا ان عدنا في ملتكم بعد اذ نجانا الله منها فلا تشكل عليك لفظة العود وانها تقتضي انهم انما يعودون الى ما كانوا فيه من ملتهم فقد تاتي هذه اللفظة في كلام العرب لغير ما كان له ابتداء بمعنى الصيرورة كما جاء في حديث الجهميتين عادوا حمما ولم يكونوا قبل كذلك ومثله قول الشاعر فعاد بعد ابوالا وما كان قبل كذلك فان قلت فما معنى قوله ووجدك ضالا فهدى فليس هو من الضلال الذي هو الكفر قيل ضالا عن النبوة فهداك اليها قاله الطبري وقيل وجدك بين اهل الضلال فعصمك من ذلك وهداك للايمان والى ازدحامهم وتحوم عن السدي وغيره واحد وقيل ضالا عن شريعتك اى لا تعرفها فهداك اليها والضلال هنا التحير ولهذا كان عليه السلام يخلو بغار حراء في طلب ما يتوجه به الى ربه ويتشرع به حتى هداه الله الى الاسلام

(قوله) لنخرجنكم من ارضنا الخ هذا جواب لقولهم لئن لم يهدني ربي الخ

(قوله) انهم انما يعودون وفي بعض النسخ بدون انما (قوله) لغير ما كانوا فيه (قوله) ابتداء اى صيرورة كما في نسخة لما ليس له ابتداء وهي الصواب (قوله) عادوا حمما بضم الحاء المهملة وفتح الميم اى صاروا سودا (قوله) ولم يكونوا قبل ذلك يعني حمما وفي نسخة قبل ذلك الظرف فعاد بعد ابوا الا بينا الظرف على الضم وهذا اعجز بيت وصدره تلك المكارم لا قعبان من لبن * شيبا بماء فعادا بعد ابوالا وفي بعض ضبطه بكسر النون على انه تثنية قعب وهو بفتح القاف وسكون العين المهملة فموحدة القدح بفتح النون على البناء للمفعول وفي بعض النسخ بصيغة المجهول اى خلط فعاد اى القعبان والمراد ما فيهما من اللبن وشيبا اى خلط الحليب بالماء وابوا اى امتنعوا من شربه بعد ذلك

قال معناه المفسرون وقيل لا تعرف الحق فهداك اليه وهذا مثل قوله وعلمك ما لم تكن تعلم قال علي ابن عيسى قال ابن عباس لم تكن له ضلالة معصية وقيل هدى اى بين امرك بالبراهين وقيل ووجدك ضالا اى بين مكة والمدينة فهداك الى المدينة وقيل المعنى ووجدك فهدى بك ضالا او عن جعفر بن محمد ووجدك ضالا عن محبتي لك في الازل اى لا تعرفها فمنت عليك بمعرفتي وقرا الحسن بن علي ووجدك ضالا فهدى اى اهتدى بك وقال ابن عطاء ووجدك ضالا فهدى اى محبا لمعرفتي والضال المحب يشهد له قوله تعالى انك لفي ضلالك القديم اى محبتك القديمة ولم يريدوا هاهنا في الدين اذ لو قالوا ذلك في نبي الله لكفروا ومثله عندهم قوله انا لنراها في ضلال مبين اى محبة بينة وقال الجنيد ووجدك متحيرا في بيان ما انزل اليك فهداك لبيانه لقوله وانزلنا اليك الذكر لتبين للناس الاية وقيل ووجدك لم يعرفك احد بالنبوة حتى اظهرك فهدى بك السعداء ولا اعلم احدا من المفسرين قال فيها ضالا عن الايمان وكذلك في قصة موسى عليه السلام قوله فعلتها اذا وانا من الضالين اى من المخطئين الفاعلين شيئا بغير قصد قاله ابن عرفة

(قوله) وعلمك ما لم تكن تعلم اى من امور الدين واحكام الشرائع (قوله) لم تكن له ضلالة معصية بالاضافة وفي نسخة ضلالة في معصية (قوله) اى بين امرك بالبراهين اى بين طريق الحق لك (قوله) اى لا تعرفها اى على الوجه الاكمل (قوله) وقرا الحسن بن علي الخ (قوله) ووجدك ضالا اى بالرفع على انه فاعل اى متحيرا فهدى اى اهتدى بك في المآل

(قوله) قال فيها اى في هذه الاية ضالا عن الايمان قال المؤلف ولو فرض ان يقال يجب ان نتوقف فيها لعدم تفاصيل احكامه كما في قوله تعالى ما كنت تدري ما الكتاب ولا الايمان (قوله) وكذلك اى مثل ووجدك ضالا مما يورث اشكالات ويدفع في نظائر والمآل

وقال الأزهري معناه من الناسين وقد قيل ذلك في قوله ووجدك ضالا فهدى أي ناسيا كما قال تعالى أن تضل احداهما فان قلت فما معنى قوله ما كنت تدري ما الكتاب ولا الايمان فالجواب ان الشرع قد يدعى قال معناه ما كنت تدري قبل الوحي ان تقرأ القرآن ولا كيف تدعو الخلق الى الايمان وقال بكر القاضي نحوه وقال ولا الايمان الذي هو الفرائض والاحكام قال فكان قبل مؤمنا بتوحيد ثم نزلت الفرائض التي لم يكن يدريها قبل فزاد بالتكليف ايمانا وهو احسن وجوهه فان قلت فما معنى قوله وان كنت من قبله لمن الغافلين فاعلم انه ليس بمعنى قوله والذين هم عن آياتنا غافلون بل حكى ابو عبيد الهروي ان معناه لمن الغافلين عن قصة يوسف اذ لم تعلمها الا بوحينا وكذلك الحديث الذي يرويه عثمان بن ابي شيبة بسنده عن جابر ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يشهد مع المشركين مشاهدهم فيسمع ملكين خلفه احدهما يقول لصاحبه اذهب حتى تقوم خلفه فقال الآخر كيف اقوم خلفه وعهدك باستلام الاصنام فلم يشهدهم بعد فهذا حديث انكره احمد بن حنبل جدا وقال هو موضوع او شبيه بالموضوع وقال الدارقطني يقال ان عثمان

وهم

(قوله) ان تضل احداهما نفتح همزة ان وتكسر

(قوله) ثم نزلت الفرائض اي من الصلاة والزكاة وغيرها

(قوله) فزاد بالتكليف ايمانا اي بتكليف كل فرض ايقاعا

(قوله) اذ لم تعلمها الا بوحينا كما اشار اليه قوله سبحانه وتعالى نحن نقص عليك احسن القصص

(قوله) كان يشهد وفي نسخة كان شهد

(وقوله) مشاهدهم اي محاضرهم

(قوله) انكره احمد بن حنبل بجا بكسر الجيم وتشديد الدال المهملة اي انكاره البتة

(وقوله) او شبيه ويروى او يشبه بالتشديد المفتوحة

وهم في اسناده والحديث في الجملة منكر غير متفق على اسناده فلا يلتفت اليه والمعروف عن النبي صلى الله عليه وسلم خلافه عند اهل العلم من قوله بغضت الى الاصنام وقوله في الحديث الآخر الذي رويته ام ايمن حين كلمه عمه في حضور بعض اعيادهم وعرضه عليه فيه بعد كراهته لذلك فخرج معهم ورجع مرعوبا فقال كلما دنوت منها من صنم تمثل لي رجل ابيض طويل يصيح بي وراك لا تمسه فما شهد لهم بعد عيدا وقوله في قصة بحيرا حين استحلف النبي صلى الله عليه وسلم باللات والعزى اذ ليقبه بالشام في سفرته مع عمه ابي طالب وهو صبي ورأى فيه علامات النبوة فاختبره بذلك فقال له النبي صلى الله عليه وسلم لا تسألني بهما فوالله ما ابغضت شيأ بغضهما فقال له بحيرا فبالله الا ما اخبرتني عما اسألك عنه فقال سل عما بدا لك وكذلك المعروف من سيرته عليه السلام وتوفيق الله تعالى له انه كان قبل نبوته يخالف المشركين في وقوفهم بمزدلفة في الحج فكان يقف هو بعرفة لانه كان موقف ابراهيم عليه السلام

فصل قال القاضي ابو الفضل قد بان بما قدمناه عقود الانبياء في التوحيد والايمان والوحي وعصمتهم في ذلك على ما بيناه فاما

(قوله) على اسناده اي اسناد هذا الحديث للنبي عليه السلام

(قوله) بغضت الى الاصنام بصيغة المجهول اي بغضها الله من محال الصغر الى الكبر

(قوله) تمثل لي رجل ويروى شخص

(قوله) بحيرا بفتح الموحدة وكسر الحاء المهملة مقصورا وممدودا وقد رواها ابن سعد

(قوله) فاختبره بذلك اي فامتحنه

(قوله) بحيرا بذلك الاستحلاف

(قوله) لا تسألني بهما اي باللات والعزى

(قوله) وتوفيق الله له اي في تحقيق شرائع الاحكام وما عاناه

(قوله) لانه كان موقفا ابراهيم اي موقف سائر الانبياء من آدم وغيره

(قوله) عقود الانبياء في التوحيد اي ما عقد عليه قلوبهم

(قوله) فاما ما عدا هذا الباب اى الباب الخ بالنصب والجر والتوجيه ظاهر

(قوله) فجماعها بكسر الجيم اى مجامعها عليه او حملتها

ما عدا هذا الباب من عقود قلوبهم فجماعها انها مملوة علما ويقينا على الجملة وانها قد اختوت من المعرفة والعلم بامور الدين والدنيا ما لا شئ فوقه ومن طالع الاخبار واعتنى بالحديث وتامل ما قلناه وجده وقد قدمنا منه فى حق نبينا عليه السلام فى الباب الرابع اول قسم من هذا الكتاب ما ينبه على ما وراءه الا ان احوالهم فى هذه المعارف تختلف فاما ما تعلق منها بامور الدنيا فلا يشترط فى حق الانبياء العصمة من عدم معرفة الانبياء ببعضها واعتقادها على خلاف ما هى عليه ولا وضع عليهم فيه اذ هى مهم متعلقة بالاخرة وانبائها وامر الشريعة وقوانينها وامور الدنيا تضادها بخلاف غيرهم من اهل الدنيا الذين يعلمون ظاهرا من الحياة الدنيا وهم عن الاخرة هم غافلون كما سنبين هذا ان شاء الله تعالى فى الباب الثانى ولكنه لا يقال انهم لا يعلمون شيئا من امر الدنيا فان ذلك يؤدى الى الغفلة والبله وهم المنزهون عنه بل قد ارسلوا الى اهل الدنيا وقلدوا سياستهم وهدايتهم والنظر فى مصالح دينهم ودنياهم وهذا لا يكون مع عدم العلم بامور الدنيا بالكلية واحوال الانبياء وسيرهم فى هذا الباب معلومة ومعرفتهم بذلك كله مشهورة واما ان كان هذا

(قوله) واعتقادها اى ومن عدم اعتقادهم اياها

(قوله) على خلاف ما هى عليه اى على خلاف حقيقتها كما يشير اليه قوله صلى الله عليه وسلم للانصار وهم يؤبرون النخل لا عليكم ان لا تفعلوا فاتركوا تابيره فلم يلقح منه ذلك الاقليل فقال انتم اعرف بدنياكم

(قوله) ولا وضع عليهم اى لا عيب لهم ولا عتب عليهم

(قوله) وقوانينها اى ضوابطها الكلية المشتملة على المسائل الجزئية

(قوله) وامور الدنيا تضادها اى كتضاد الضدين

(قوله) وهم عن الاخرة هم غافلون اى مع انهم فى امر دنياهم عاقلون

(قوله) والبله بفتحتين اى البلاهة المنافية لكمال العقل والفطانة

العقد

العقد فيما يتعلق بالدين فلا يصح من النبى صلى الله عليه وسلم الا العلم به ولا يجوز عليه جهله جملة لانه لا يخلو ان يكون حصل عقد ذلك عن وحى من الله تعالى فهو ما لا يصح الشك منه فيه على ما قدمناه فكيف الجهل به حصل له العلم البين او يكون فعل ذلك باجتهاد فيما لم ينزل عليه فيه شئ على القول بتجويز وقوع الاجتهاد منه فى ذلك على قول المحققين وعلى مقتضى حديث ام سلمة انى انما اقضى بينكم برأيى فيما لم ينزل على فيه حرجه الثقات وكقصة اسرى بدر والاذن للمتخلفين على رأى بعضهم فلا يكون ايضا ما يعتقده مما يثمره اجتهاده الا حقا وصحيحا هذا هو الحق الذى لا يلتفت الى خلاف من خالف فيه ممن اجاز عليه الخطأ فى الاجتهاد ان لو قام عليه دليل لا على القول بتصويب المجتهدين الذى هو الحق والصواب عندنا ولا على القول الاخر فان الحق فى طرف واحد لعصمة النبى صلى الله عليه وسلم من الخطأ فى الاجتهاد فى الشرعيات ولان القول فى تخطئة المجتهدين انما هو بعد استبرار الشرع ونظر النبى صلى الله عليه وسلم واجتهاده انما هو فيما لم ينزل عليه فيه شئ ولم يشرع له قبل هذا فيما عقد عليه النبى صلى الله عليه وسلم قلبه فاما فيما يعقد عليه قلبه من اخر

(قوله) فيما لم ينزل بصيغة المفعول والفاعل

(قوله) خرجه الثقاة اى خرج حديث ام سلمة الثقاة من الرواة كابى داود

(قوله) والاذن للمتخلفين اى لمن اذنت لهم من المنافقين عن غزوة تبوك حيث نزل فيها عفى الله عنك

(قوله) ولا على القول بتصويب المجتهدين فيما لا قاطع فيه من مسائل الفروع

(قوله) ولم يشرع بين يديه اى قبل نظره واجتهاده

النوازل الشرعية فقد كان لا يعلم منها أولا الا
ما علمه الله شيأ فشيأ حتى استقر علم جملتها عنده
إما بوحي من الله أو لاذن له أن يشرع في ذلك أو تكلم بما
أراه الله وقد كان ينتظر الوحي في كثير منها وكلمته
لم يمت حتى استقر علم جميعها عنده عليه السلام
وتقررت معارفها لديه على التحقيق ورفع الشك
والريب واشتفى الجهل وبالجملة فلا تصح منه الجهل
بشئ من تفاصيل الشرع الذي أمر بالدعوة اليه اذ
لا تصح دعوته لما لا يعلمه وأما ما تعلق بعقده من ملكوت
السموات والأرض وخلق الله وتعيين أسمائه الحسنى
وآياته الكبرى وأمور الآخرة وأشراط الساعة وأحوال
السعداء والأشقياء وعلم ما كان وما يكون مما لم يعلمه
إلا بوحي فعلى ما تقدم من أنه معصوم فيه ولا مأخذ
فيما أعلم به منه شك ولا ريب بل فيه على غاية اليقين
لكنه لا يشترط له العلم بجميع تفاصيل ذلك وان
كان عنده من علم ذلك ما ليس عند جميع البشر لقوله
صلى الله عليه وسلم إني لا أعلم الا ما علمني ربي ولقوله
ولا خطر على قلب بشر فلا تعلم نفس ما أخفي لهم من قرة
أعين وقول موسى للخضر هل أتبعك على أن تعلمني مما علمت
رشدا وقوله عليه الصلاة والسلام أسألك بأسمائك
الحسنى ما علمت منها وما لم أعلم وقوله أسألك بكل اسم

(قوله) قبل الوحي لا يعلم منها أولا أي والاذن (قوله) فقد كان استقر علم

سميت به نفسك أو استأثرت به في علم الغيب عندك
وقد قال تعالى وفوق كل ذي علم عليم قال زيد بن أسلم
وغيره حتى ينتهي العلم الى الله تعالى وهذا ما لا خفاء به
اذ معلوماته تعالى لا تحاط بها ولا منتهى لها هذا حكم
عقد النبي صلى الله عليه وسلم في التوحيد والشرع والمعارف
والأمور الدينية **فصل** واعلم أن الأمة مجمعة
على عصمة النبي صلى الله عليه وسلم من الشيطان وكفايته منه
لا في جسمه بأنواع الأذى ولا على خاطره بالوسواس وقد
أخبرنا القاضي الحافظ أبو علي رحمه الله تعالى قال نا
أبو الفضل بن خيرون العدل نا أبو بكر البرقاني وغيره
نا أبو الحسن الدارقطني نا اسماعيل الصفار نا عباس
الترقفي نا محمد بن يوسف نا سفيان عن منصور عن سالم
ابن أبي الجعد عن مسروق عن عبد الله بن مسعود قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما منكم من أحد
الا وكل به قرينه من الجن وقرينه من الملائكة قالوا
وإياك يا رسول الله قال وإياي ولكن الله تعالى أعانني
عليه فأسلم زاد غيره عن منصور فلا يأمرني الا
بخير وعن عائشة رضي الله عنها بمعناه ويروى فأسلم
بضم الميم اي فأسلم أنا منه وصحح بعضهم هذه الرواية
ورجحها ويروى فأسلم يعني القرين أنه انتقل عن
حال كفره الى الاسلام فصار لا يأمر الا بخير كالملك

(قوله) أو استأثرت به في علمه عن غيره

(قوله) اذ معلوماته لا تحاط بها قال تعالى ولا يحيطون به علما وقال تعالى ولا يحيطون بشئ من علمه الا بما شاء

(فصل) واعلم ان الامة مجمعة الخ وفي بعض النسخ بجمعة (قوله) بانواع الاذى كالجنون والاغماء (قوله) بالوسوسة اي بجنسه الذي يوسوس به في صدور الناس وفي نسخة بالوساوس (قوله) البرقاني بفتح الباء الموحدة الصفار بتشديد الفاء (قوله) الترقفي بضم التاء المثناة فوق وفتح الراء وتشديد القاف وضمها مع فاء مكسورة ثم قاف ساكنة ثم فاء مفتوحة ثم ياء النسبة (قوله) ما منكم من أحد من زائدة للتأكيد (قوله) الا وكل به قرينه للحسن وفي نسخة الا وكل الله به قرينه (قوله) وإياك يا رسول الله أي وكلك به قرينك من الجن قال وإياي أي أيضا (قوله) فأسلم بفتح الميم أي انقاد وقيل من السلامة (قوله) ويروى فأسلم بضم الميم أي وفتح همزة المتكلم (قوله) وروى فاسلم بصيغة الماضي المعلوم

وهو ظاهر الحديث ورواه بعضهم فاتت سليم
قال القاضي ابو الفضل رضي الله عنه فاذا كان هذا
حكم شيطانه وقرينه المسلط على كل احد من بني آدم
فكيف بمن بعد عنه ولم يلزم صحبته ولا اقدر
على التدوم منه وقد جاءت الآثار بتصدي الشياطين
له في غير موطن رغبة في اطفاء نوره واما مة نفسه
وادخال شغل عليه اذ يئسوا من اغوائه فانقلبوا
خاسرين كتعرضه له في صلاته فاخذه النبي صلى الله
عليه وسلم وآسره في الصحاح قال ابو هريرة عنه عليه
السلام ان الشيطان عرض لي قال عبد الرزاق
في صورة هر فشد علي ليقطع علي الصلاة فامكنني
الله منه فذعته ولقد هممت ان اوثقه بسارية
حتى تصبحوا تنظرون اليه فذكرت قول اخي سليمان
رب اغفر لي وهب لي ملكا لا ينبغي لاحد من بعدي
انك انت الوهاب فرده الله خاسئا وفي حديث ابي
الدرداء عنه عليه السلام ان عدو الله ابليس جاءني
بشهاب من نار ليجعله في وجهي فالتبي صلى الله عليه وسلم
في الصلاة وذكر تعوذه بالله منه ولعنه له ثم
اردت ان اخذه وذكر نحوه وقال لاصبح موثقا
يتلاعب به ولدان اهل المدينة وكذلك في حديثه
في الاسراء وطلب عفريت له بشعلة نار فعلمه جبريل

(قوله) على كل احد من بني آدم
وفي نسخة على بني آدم (قوله)
فكيف بمن بعد اي من شياطين
الجن (قوله) على الدنو منه
اي القرب من حضوره
وغير موطن وفي نسخة في كل
موطن (قوله) مشغل بضم الشين وسكون الخاء
وخضخضتين وفتح وسكون (قوله) فانقلبوا
واقتصاد امره اي اضلاله
خاسرين اي فرجعوا خائبين (قوله) فشد علي بتشديد الدال
اي حمل الخ (قوله) فامكنني الله
منه اي فاقدرني من
اخذه وقوافي
على فهد به الخ معجمة
فذعته بذال معجمة وانكر الخطابي
وقيل مهملة وصحيحها عند غيره وصوبه
المهملة وان كانت المعجمة اوضح اهـ ملا
(قوله) بسارية اي اسطوانة
وفي رواية الى سارية من
سواري المسجد (قوله) فذكرت
قول اخي اي قول سليمان (قوله)
وفي رواية دعوة اخي (قوله)
وفي عد والله يجوز فتح الهمزة
وكسرها (قوله) جاء بشهاب
اي بشعلة مضيئة (قوله)
لاصبح موثقا بضم
الثلثة
وطلب عفريت بضم
مضافا
الى مفعوله مابعده

مابقوده

قال معناه التشيري وقيل لا تعرف الحق فهداك
اليه وهذا مثل قوله وعلمك ما لم تكن تعلم قال علي
ابن عيسى قال ابن عباس لم تكن له ضلالة معصية
وقيل هدى اي بين امرك بالبراهين وقيل ووجدك
ضالا عن مكة والمدينة فهداك الى المدينة وقيل
المعنى فوجدك فهدى بك ضالا وعن جعفر بن محمد
ووجدك ضالا عن محبتي لك في الازل اي لا تعرفها
ثم تلت عليك بمعرفتي وقرأ الحسن بن علي ووجدك
ضال فهدى اي اهتدى بك وقال ابن عطاء ووجدك
ضالا فهدى اي محبا لمعرفتي والضال المحب ومنه قوله
تعالى انك لفي ضلالك القديم اي محبتك القديمة
ولم يريدوا هاهنا في الدين اذ لو قالوا ذلك في نبي الله
لكفروا ومثله عندهم قوله انا لنراها في ضلال
مبين اي محبة بينة وقال الجنيد ووجدك متحيرا
في بيان ما انزل اليك فهداك لبيانه لقوله وانزلنا
اليك الذكر لتبين للناس الآية وقيل ووجدك
لم يعرفك احد بالنبوة حتى اظهرك فهدى بك
السعداء ولا اعلم احدا من المفسرين قال فيها
ضالا عن الايمان وكذلك في قصة موسى عليه
السلام قوله فعلتها اذا وانا من الضالين اي من
المخطئين الفاعلين شيئا بغير قصد قاله ابن عرفة

(قوله) وعلمك ما لم تكن تعلم اي من امور الدين
(قوله) لم تكن له ضلالة
وفي نسخة ضلالة معصية بالاضافة
اي هل ضلالة طاعة لم يرد طريق
اليها
(قوله) اي لا تعرفها اي على الوجه
الاكمل
(قوله) وقرأ الحسن بن علي
ووجدك ضال اي بالرفع على انه
فاعل اي متحير فهدى اي اهتدى
بك في المآل
(قوله) قال فيها اي في هذه الآية
ضالا عن الايمان قال المالكي اقول
لو فرض ان يقال يجب ان يتوقف
بتفاصيل احكامه كما في قوله تعالى
ما كنت تدري ما الكتاب ولا الايمان
(قوله) وكذلك اي مثل ووجدك ضالا
مما يورث اشكالات ويدفع في نكال
والمآل

ص ١٢ انتها

وقال الأزهري معناه من الناسين وقد قيل
ذلك في قوله ووجدك ضالا فهدى أي ناسيا كما
قال تعالى أن تضل احداهما فان قلت فما معنى قوله ما كنت
تدري ما الكتاب ولا الايمان فالجواب أن الشرع قد يدى
قل معناه ما كنت تدري قبل الوحي أن تقرأ القرآن
ولا كيف تدعو الخلق الى الايمان وقال بكر القاضي
نحوه وقال ولا الايمان الذي هو الفرائض والاحكام
قال فكان قبل مؤمنا بتوحيده ثم تركت الفرائض
التي لم يكن يدين بها قبل فزاد بالتكليف ايمانا وهو
أحسن وجوهه فان قلت فما معنى قوله وان كنت من
قبله لمن الغافلين فاعلم انه ليس معنى قوله والذين
هم عن اياتنا غافلون بل حكى أبو عبيد الهروي أن
معناه لمن الغافلين عن قصة يوسف اذ لم تعلمها
الا بوحينا وكذلك الحديث الذي يرويه عثمان بن
أبي شيبة بسنده عن جابر أن النبي صلى الله عليه
وسلم كان يشهد مع المشركين مشاهدهم فيسمع
ملكين خلفه أحدهما يقول لصاحبه اذهب حتى
تقوم خلفه فقال الآخر كيف أقوم خلفه وعهدك
باستلام الأصنام فلم يشهدهم بعد فهذا حديث
أنكره أحمد بن حنبل جدا وقال هو موضوع أو شبيه
بالموضوع وقال الدارقطني يقال ان عثمان

وهم

(قوله) ان فضل احدهما
بفتح همزة ان وكسرها

(قوله) ثم نزلت الفرائض
اي من العقائد والاركان ونحوها

(قوله) فزاد بالتكليف ايمانا اي
بتكليف كل فرض ايمانا

(قوله) اذ لم نعلمها الا بوحينا
كما اشار اليه قوله سبحانه
وتعالى

نقصد حليمة القصص
احسن

(قوله) كان يشهد وفي نسخة
كان شهد

(وقوله) مشاهدهم اي
محاضرهم

(قوله) انكره احمد بن حنبل
بجا بكسر الجيم المهملة اي
الدال المنكر والبجنا
(وقوله) او شبيه ويروى
او لشبيه بالشد الموحدة
المفتوحة

وهم في اسناده والحديث في الجملة منكر غير متفق
على اسناده فلا يلتفت اليه والمعروف عن النبي صلى
الله عليه وسلم خلافه وعند اهل العلم من قوله بغضت
الى الاصنام وقوله في الحديث الآخر الذي رويته
آمر ايمن حين كلمه عمه في حضور بعض اعيادهم وعرمو
عليه فيه بعذكر اهبة لذلك فخرج معهم ورجع مرعوبا
فقال كلما دنوت منها من صنم تمثل لي رجل أبيض
طويل يصيح بي وراءك لا تمسه فما شهدهم بعد عيدا
وقوله في قصة بحيرا حين استحلف النبي صلى الله عليه
وسلم باللات والعزى اذ لقيه بالشام في سفرته
مع عمه أبي طالب وهو صبي ورأى فيه علامات
النبوة فاختبره بذلك فقال له النبي صلى الله
عليه وسلم لا تسألني بهما فوالله ما أبغضت شيئا
بغضهما فقال له بحيرا فبالله الا ما أخبرتني عما أسألك
عنه فقال سل عما بدا لك وكذلك المعروف من
سيرته عليه السلام وتوفيق الله تعالى له انه كان
قبل نبوته يخالف المشركين في وقوفهم بمزدلفة
في الحج فكان يقف هو بعرفة لانه كان موقف
ابراهيم عليه السلام **فصل** قال القاضي أبو
الفضل قد بان بما قدمناه عقود الانبياء في التوحيد
والايمان والوحي وعصمتهم في ذلك على ما بيناه فاما

(قوله) على اسناده اي اسناد هذا الحديث
للنبي عليه السلام

(قوله) بغضت الى الاصنام
بصيغة المجهول اي بغضها
الله من حال الصغر الى الكبر

(قوله) تمثل لي رجل ويروى شخص

(قوله) بحيرا بفتح الموحدة وكسر
الحاء المهملة مقصورا وممدودا
وقد رواها ابن سعد

(قوله) فاختبره بذلك اي فامتحنه
بحيرا بذلك الاستحلاف

(قوله) لا تسألني بهما اي
باللات والعزى

(قوله) ووفق
اي في تحقيق شرائع الاحكام واعاه
الله له

(قوله) لانه كان موقفا ابراهيم
اي وموقف سائر الانبياء من
ولده وغيره

(قوله) عقود الانبياء في التوحيد
اي ما عقدوا عليه
قلوبهم

(قوله) فاما ما عدا هذا الباب يتعلق اى يجوز جر الباب بالنصب والجر وما تبعه

(قوله) فجماعها بكسر الجيم اى ما اجمع عليه او جملتها

(قوله) واعتقادها اى ومن عدم اعتقادهم اياها

(قوله) على خلاف ما هي عليه اى على خلاف حقيقتها كما يشير اليه قوله صلى الله عليه وسلم للانصار وهم يؤبرون النخل لعلكم لو لم تفعلوا افضل كما تأبيره فلم يفعلوا فاثمر شيصا

مَا عَدَا هَذَا الْبَابَ مِنْ عُقُودِ قُلُوبِهِمْ فِي جَمَاعِهَا أَنَّهَا مَمْلُوَّةٌ
عِلْمًا وَيَقِينًا عَلَى الْجُمْلَةِ وَأَنَّهَا قَدِ اخْتُوِشَ مِنَ الْمَعْرِفَةِ
وَالْعِلْمِ بِأُمُورِ الدِّينِ وَالدُّنْيَا مَا لَا شَيْءَ فَوْقَهُ وَمَنْ
طَالَعَ الْأَخْبَارَ وَاعْتَنَى بِالْحَدِيثِ وَتَأَمَّلَ مَا قُلْنَاهُ وَجَدَهُ
وَقَدْ قَدَّمْنَا بَيِّنَةً فِي حَقِّ نَبِيِّنَا عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي الْبَابِ
الرَّابِعِ أَوَّلَ قِسْمٍ مِنْ هَذَا الْكِتَابِ مَا يُنَبِّهُ عَلَى مَا وَرَاءَهُ
إِلَّا أَنَّ أَحْوَالَهُمْ فِي هَذِهِ الْمَعَارِفِ تَخْتَلِفُ فَأَمَّا مَا تَعَلَّقَ
مِنْهَا بِأُمُورِ الدُّنْيَا فَلَا يُشْتَرَطُ فِي حَقِّ الْأَنْبِيَاءِ الْعِصْمَةُ
مِنْ عَدَمِ مَعْرِفَةِ الْأَنْبِيَاءِ بِبَعْضِهَا وَاعْتِقَادِهَا عَلَى
خِلَافِ مَا هِيَ عَلَيْهِ وَلَا وَصْمَ عَلَيْهِمْ فِيهِ إِذْ هِيَ مُهِمَّةٌ
مُتَعَلِّقَةٌ بِالْآخِرَةِ وَأَنْبَائِهَا وَأَمْرِ الشَّرِيعَةِ وَقَوَانِينِهَا
وَأُمُورِ الدُّنْيَا نَضَادُّهَا بِخِلَافِ غَيْرِهِمْ مِنْ أَهْلِ الدُّنْيَا
الَّذِينَ يَعْلَمُونَ ظَاهِرًا مِنَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَهُمْ عَنِ الْآخِرَةِ
هُمْ غَافِلُونَ كَمَا سَنُبَيِّنُ هَذَا إِنْشَاءَ اللَّهِ تَعَالَى فِي الْبَابِ
الثَّانِي وَلَكِنَّهُ لَا يُقَالُ إِنَّهُمْ لَا يَعْلَمُونَ شَيْئًا مِنْ أَمْرِ الدُّنْيَا
فَإِنَّ ذَلِكَ يُؤَدِّي إِلَى الْغَفْلَةِ وَالْبَلَهِ وَهُمُ الْمُنَزَّهُونَ
عَنْهُ بَلْ قَدْ أُرْسِلُوا إِلَى أَهْلِ الدُّنْيَا وَقُلِّدُوا سِيَاسَتَهُمْ
وَهِدَايَتَهُمْ وَالنَّظَرَ فِي مَصَالِحِ دِينِهِمْ وَدُنْيَاهُمْ
وَهَذَا لَا يَكُونُ مَعَ عَدَمِ الْعِلْمِ بِأُمُورِ الدُّنْيَا بِالْكُلِّيَّةِ
وَأَحْوَالِ الْأَنْبِيَاءِ وَسِيَرِهِمْ فِي هَذَا الْبَابِ مَعْلُومَةٌ
وَمَعْرِفَتُهُمْ بِذَلِكَ كُلِّهِ مَشْهُورَةٌ وَأَمَّا إِنْ كَانَ هَذَا

(قوله) وقد قدمنا بينة اى ما يتبين به الحق

(قوله) على خلاف ما هي عليه اى على خلاف حقيقتها كما يشير اليه قوله صلى الله عليه وسلم للانصار وهم يؤبرون النخل لعلكم لو لم تفعلوا افضل كما تأبيره فلم يفعلوا فاثمر شيصا

(قوله) فلا يشترط اى لا يشترط في حقهم ان لا يقعوا في امر كما تأبيره فلم يفعلوا فاثمر شيصا

(قوله) على خلاف ما هي عليه اى على خلاف حقيقتها كما يشير اليه قوله صلى الله عليه وسلم للانصار وهم يؤبرون النخل لعلكم لو لم تفعلوا افضل كما تأبيره فلم يفعلوا فاثمر شيصا

(قوله) فلا يشترط اى لا يشترط في حقهم ان لا يقعوا في امر كما تأبيره فلم يفعلوا فاثمر شيصا

(قوله) بعضها اى بعض الانبياء

(قوله) واعتقادها اى ومن عدم اعتقادهم اياها

(قوله) على خلاف ما هي عليه اى على خلاف حقيقتها كما يشير اليه قوله صلى الله عليه وسلم للانصار وهم يؤبرون النخل لعلكم لو لم تفعلوا افضل كما تأبيره فلم يفعلوا فاثمر شيصا

(قوله) فلا يشترط اى لا يشترط في حقهم ان لا يقعوا في امر كما تأبيره فلم يفعلوا فاثمر شيصا

(قوله) انتم اعرف بامر دنياكم اى لانكم تعلمون الضاد المهملة اى لاعيبهم ولا اعتبر عليهم (قوله) وقوانينها اى ضوابطها الكلية المشتملة على المسائل الجزئية (قوله) واموره الدنيا تضادها اى كضاد الضادين (قوله) وهم عن الاخرة هم غافلون اى مع انهم في امر دنياهم غافلون (قوله) والبله بفتحتين اى البلهة المنافية لكمال العقل والفطانة

العقد فيما يتعلق بالدين فلا يصح من النبي صلى الله عليه وسلم الا العلم به ولا يجوز عليه جهله جملة لانه لا يخلو اما ان يكون حصل عقده ذلك عن وحي من الله تعالى فهو ما لا يصح الشك منه فيه على ما قدمناه فينفي الجهل اذ حصل له العلم اليقين او يكون فعل ذلك باجتهاد فيما لم ينزل عليه فيه شيء على القول بتجويز وقوع الاجتهاد منه في ذلك على قول المحققين وعلى مقتضى حديث ام سلمة انما اقضي بينكم برأيي فيما لم ينزل علي فيه حرجه الثقات وكقصة اسرى بدر والاذن للمتخلفين على رأي بعضهم فلا يكون ايضا ما يعتقده مما يثمره اجتهاده الا حقا وصحيحا هذا هو الحق الذي لا يلتفت الى خلاف من خالف فيه ممن اجاز عليه الخطأ في الاجتهاد ان لو قام عليه دليل لا على القول بتصويب المجتهدين الذي هو الحق والصواب عندنا ولا على القول الاخر فان الحق في طرف واحد لعصمة النبي صلى الله عليه وسلم من الخطأ في اجتهاده في الشرعيات ولان القول في تخطئة المجتهدين انما هو بعد استمرار الشرع ونظر النبي صلى الله عليه وسلم واجتهاده انما هو فيما لم ينزل عليه فيه شيء ولم يشرع له قبل هذا فيما عقد عليه النبي صلى الله عليه وسلم قلبه فاما فيما يعقد عليه قلبه من امر

(قوله) فيما لم ينزل بصيغة المفعول او الفاعل

(قوله) خرجه الثقاة اى خرج حديث ام سلمة الثقاة من الرواة كالبي داود

(قوله) والاذن للمتخلفين اى من المنافقين عن غزوة تبوك حيث نزل فيها عفى الله عنك لم اذنت لهم

(قوله) ولا على القول بتصويب المجتهدين فيما لا قاطع فيه من مسائل الفروع

(قوله) ولم يشرع قبل اى لم ينزل قبل نظره في الظرف على الضمير

النوازل الشرعية فقد كان لا يعلم منها اولا الا
ما علمه الله شيئا فشيئا حتى استقر علم جملتها عنده
اما بوحي من الله او باذن له ان يشرع في ذلك او تحكم بما
اراه الله وقد كان ينتظر الوحي في كثير منها ولكنه
لم يمت حتى استقر علم جميعها عنده عليه السلام
وتقررت معارفها الدينية على التحقيق ورفع الشك
والريب واشتفى الجهل وبالجملة فلا يصح منه الجهل
بشئ من تفاصيل الشرع الذي امر بالدعوة اليه اذ
لا تصح دعوته لما لا يعلمه واما ما تعلق بعقد من ملكوت
السموات والارض وخلق الله وتعيين اسمائه الحسنى
واياته الكبرى وامور الاخرة واشراط الساعة والاحوال
السعداء والاشقياء وعلم ما كان وما يكون مما لم يعلمه
الا بوحي فعلى ما تقدم من انه معصوم فيه ولم يأخذ
فيما اعلم به منه شك ولا ريب بل فيه على غاية اليقين
لكنه لا يشترط له العلم بجميع تفاصيل ذلك وان
كان عنده من علم ذلك ما ليس عند جميع البشر لقوله
صلى الله عليه وسلم اني لا اعلم الا ما علمني ربي ولقوله
ولا خطر على قلب بشر فلا تعلم نفس ما اخفي لهم من قرة
اعين وقول موسى للخضر هل اتبعك على ان تعلمني مما علمت
رشدا وقوله عليه الصلاة والسلام اسالك باسمائك
الحسنى ما علمت منها وما لم اعلم وقوله اسالك بكل اسم

(قوله) قبل الوحي (قوله) فقد كان لا يعلم منها اولا الا اى
(قوله) وروى بعلمنا اى اجمالا او تفصيلا
(قوله) او بعلم ما اراده الله كما
اشار اليه قوله تعالى انا انزلنا
عليك الكتاب بالحق لتحكم بين
الناس بما اراك الله (قوله)
في كثير منها اى من النوازل
وليبادر الى الاجتهاد فيها ولعله
في الامور الكلية لان فيها
الفي عبية (قوله) حتى استقر علم
جميعها اى استقر في نسخة حتى استقر علم
بصيغة المجهول (قوله) ورفع الشك
بعقوده اى خبره وقلبه
فتعرف ربه (قوله) واما ما تعلق
(قوله) اى سائر
وخلق الله العلوية والسفلية
مخلوقاته (قوله) وتعيين اسمائه الحسنى
اى المشتملة على اوصاف الجمال
وصفات الجلال (قوله) واياته
الكبرى اى العظمى من عجائب
مخلوقاته (قوله) واشراط
الساعة اى علاماتها (قوله)
مما لم يعلمه وروى مما لا يعلمه
(قوله) فيما اعلم بنا الفعل للمجهول
(قوله) ما ليس عند جميع البشر
اى افرادا وجمعا (قوله) ما اخفي
لهم بصيغة المتكلم (قوله) على ان
تعلمني في نسخة على ان تعلمني بالياء (قوله) مما علمت رشدا
بكسر الشين وفتحها

سميت به نفسك او استاثرت به في علم الغيب عندك
وقد قال تعالى وفوق كل ذي علم عليم قال زيد بن اسلم
وغيره حتى ينتهي العلم الى الله تعالى وهذا ما لا حقا به
اذ معلوماته تعالى لا تحاط بها ولا منتهى لها هذا حكم
عقد النبي صلى الله عليه وسلم في التوحيد والشرع والمعارف
والامور الدينية **فصل** واعلم ان الامة مجمعة
على عصمة النبي صلى الله عليه وسلم من الشيطان وكفايته منه
لا في جسمه بانواع الاذى ولا على خاطره بالوسواس وقد
اخبرنا القاضي الحافظ ابو علي رحمه الله تعالى قال نا
ابو الفضل بن خيرون العدل نا ابو بكر البرقاني وغيره
نا ابو الحسن الدارقطني نا اسماعيل الصفار نا عباس
الترقفي نا محمد بن يوسف نا سفيان عن منصور عن سالم
ابن ابي الجعد عن مسروق عن عبد الله بن مسعود قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما منكم من احد
الا وكل به قرينه من الجن وقرينه من الملائكة قالوا
واياك يا رسول الله قال واياي ولكن الله تعالى اعانني
عليه فاسلم زاد غيره عن منصور فلا يأمرني الا
بخير وعن عائشة رضي الله عنها بمعناه وروى فاسلم
بضم الميم اي فاسلم انا منه وصحح بعضهم هذه الرواية
ورجحها وروى فاسلم يعني القرين انه انقلب عن
حال كفره الى الاسلام فصار لا يأمر الا بخير كالملك

(قوله) او استاثرت به اي انفردت بعلمه عن غيرك
(قوله) اذ معلوماته لا تحاط بها فال تعالى ولا يحيطون
به علما وقال تعالى ولا يحيطون
بشئ من علمه الا بما شاء
(فصل) واعلم ان الامة
مجمعة الخ وفي بعض النسخ
(قوله) بانواع الاذى كالجنون
والاغماء (قوله) بالوسواس اي
يحدثه الذي يوسوس به
في صدور الناس (قوله)
بالوسا وبيب (قوله)
بفتح الباء الموحدة
الصفار بنشديد
(قوله) الترقفي
بفتح الشناة
فوقية وراء ساكنة
ثم قاف مضمومة ثم فاء مكسورة
ثم ياء مثناة تحتية ثم فاء
ابن مليمة (قوله) متعبد الخ
من العبد من زان الله لكنا كيد
(قوله) الا وكل به الله
للحديث وفي نسخة الا وكل الله وكل
وكل به قرينه من الجن قال
واياك يا رسول الله اي وانا
واياي الخ (قوله) فاسلم بفتح
الميم اي انقاد وقبل من
اسلم اي رفع كما في كلامه
(قوله) وروى فاسلم بضم الميم
اي وفتح همزة المتكلم
(قوله) وروى فاسلم
جميعه الماضي المعلوم

وهو ظاهر الحديث ورواه بعضهم فاستسلم
قال القاضي ابو الفضل رضي الله عنه فاذا كان هذا
حكم شيطانه وقرينه المسلط على كل احد من بني آدم
فكيف بمن بعد عنه ولم يلزم صحبته ولا اقدر
على الدنو منه وقد جاءت الآثار بتصدي الشياطين
له في غير موطن رغبة في اطفاء نوره واما مة نفسه
وادخال شغل عليه اذ يئسوا من اغوائه فانقلبوا
خاسرين كتعرضه له في صلاته فاخذه النبي صلى الله
عليه وسلم واسره في الصحاح قال ابو هريرة عنه عليه
السلام ان الشيطان عرض لي قال عبد الرزاق
في صورة هر فشد علي يقطع علي الصلاة فامكنني
الله منه فدعته ولقد هممت ان اوثقه بساريه
حتى تصبحوا تنظرون اليه فذكرت قول اخي سليمان
رب اغفر لي وهب لي ملكا لا ينبغي لاحد من بعدي
انك انت الوهاب فرده الله خاسئا وفي حديث ابي
الدرداء عنه عليه السلام ان عدو الله ابليس جاءني
بشهاب من نار ليجعله في وجهي والنبي صلى الله عليه وسلم
في الصلاة وذكر تعوذه بالله منه ولعنه له ثم
اردت ان اخذه وذكر نحوه وقال لاصبح موثقا
يتلاعب به ولدان اهل المدينة وكذلك في حديثه
في الاسراء وطلب عفريت له بشعلة نار فعلمه جبريل

(قوله) على كل احد من بني آدم (قوله) فكيف عن بعد اي من شياطين الجن (قوله) على الدنو منه اي القرب من حضوره في غير موطن وفي نسخة في كل موطن (قوله) شغل بضم الشين وسكون الغين وبضمتين وفتح وسكون (قوله) من اغوائه اي اضلاله وافساد امره (قوله) خاسرين اي فرجعوا خائبين (قوله) فشد علي بتشديد الدال اي حمل علي (قوله) فاقدرني الله منه اي فاقدرني من لحنه وفوائد على فهد بن المجمة فذعته بذال المعجمة وقيل مهملة وانكر الخطابي المهملة وصحيحها اغيه وصوبه وان كانت المعجمة اوضح اهـ ملا (قوله) بساريه اي اسطوانة وفي رواية الى سارية من سواري المسجد (قوله) فذكرت قول اخي اي تذكرت قول اخي (قوله) وفي رواية دعوة اخي (قوله) ان عدو الله بجوز فتح الهمزة وكسرها (قوله) فجاء بشعلة مضيئة (قوله) اي صبح موثقا بضم الثاء المثلثة (قوله) وطلب عفريت مضاف الى فاعله ما يجلب

ما يتعوذ

ما ينعوذ به منه ذكره في الموطا ولما لم يقدر على
اذاه انما شرته تسبب بالتوسط الى عداه كقصيته
مع قريش في الايمار بقتل النبي صلى الله عليه وسلم
وتصوره في صورة الشيخ النجدي ومرة الحرس
في غزوة بدر في صورة سراقة بن مالك وهو قوله
تعالى واذ زين لهم الشيطان اعمالهم الآية
ومرة ينذر بشانه عند بيعة العقبة وكل هذا
فقد كفاه الله امره وعصمه ضره وشره وقد
قال عليه السلام ان عيسى عليه السلام كفي من لمسه
فجاء ليطعن بيده في خاصرته حين ولد فطعن
في الحجاب وقال عليه السلام حين لد في مرضه
وقيل له خشينا ان تكون بك ذات الجنب فقال
انها من الشيطان ولم يكن الله ليسلطه علي فان قلت
فما معنى قوله واما ينزغنك من الشيطان نزغ
الآية فقد قال بعض المفسرين انها راجعة
الى قوله واعرض عن الجاهلين ثم قال واما ينزغنك
من الشيطان نزغ اي يشجعنك غضب يحملك
على ترك الاعراض عنهم فاستعذ بالله وقيل
النزغ هنا الفساد كما قال تعالى من بعد ان نزغ
الشيطان بيني وبين اخوتي وقيل ينزغنك
يغرينك وتحركنك والنزغ ادنى الوسوسة

(قوله) في الموطا بالهمز (قوله) الى عداه كسعى اي العين وهو اشخاصه من كفار قريش في الايمار (قوله) اي التشاور (قوله) ينذر بشانه اي يخبر حاله صلى الله عليه وسلم ليخوف الناس منه ويحذرهم عنه (قوله) عند بيعة العقبة اي عقبة من السفلى (قوله) وعصمه ضره بفتح الضاد المعجمة وضمها ويروى وعصمه من لمسم (قوله) كفي من كفى اي وفى اي خيره وشره (قوله) بنا الفعل للمجهول اي لطعن بفتح العين (قوله) لطعن بضم الطاء اي ليضرب (قوله) فطعن في الحجاب اي الغشاء الذي يحجب داخله وفي بعض النسخ في الحجاب بين مريم والشيطان

(قوله) يغوينك من الاغواء بالغين المعجمة والراء وهو الاضلال وفي نسخة يغوينك بالواو من الاغواء (قوله) ادنى الوسوسة اي حديث النفس والخطرة التي ليس لها عبرة

فَامَرَهُ اللهُ تَعَالَى اَنَّهُ مَتَى تَحَرَّكَ عَلَيْهِ غَضَبٌ
عَلَى عَدُوِّهِ اَوْ رَامَ الشَّيْطَانُ مِنْ اِغْرَائِهِ بِرَدِّ خَوَاطِرِ
اَذَانِي وَسَاوِسِهِ مَالَمْ يَجْعَلْ لَهُ سَبِيلًا اِلَيْهِ اَنْ يَسْتَعِيذَ
مِنْهُ فَيُلْقِيَ اَمْرَهُ وَيَكُونَ سَبَبَ تَمَامِ عِصْمَتِهِ اِذْ لَمْ
يُسَلِّطْ عَلَيْهِ بِاَكْثَرَ مِنَ التَّعَرُّضِ لَهُ وَلَمْ يَجْعَلْ لَهُ
قُدْرَةً عَلَيْهِ وَقَدْ قِيلَ فِي هٰذِهِ الْاٰيَةِ غَيْرُ هٰذَا وَذٰلِكَ
لَا يَصِحُّ اَنْ يَتَصَوَّرَ لَهُ الشَّيْطَانُ فِي صُورَةِ الْمَلَكِ
وَيُلْبِسَ عَلَيْهِ لَا فِي اَوَّلِ الرِّسَالَةِ وَلَا بَعْدَهَا وَلَا اِعْتِمَادَ
فِي ذٰلِكَ دَلِيلُ الْمُعْجِزَةِ بَلْ لَا يَشُكُّ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي اَنَّ مَا يَاْتِيهِ مِنَ اللهِ الْمَلَكُ وَرَسُولُهُ
حَقِيقَةً اِمَّا بِعِلْمِ ضَرُورِيٍّ يَخْلُقُهُ اللهُ لَهُ وَسِرُّهَا
يُظْهِرُهُ اللهُ لَدَيْهِ لِتَتِمَّ كَلِمَةُ رَبِّكَ صِدْقًا وَعَدْلًا
لَا مُبَدِّلَ لِكَلِمَاتِهِ فَاِذَا قِيلَ مَا مَعْنَى قَوْلِهِ تَعَالَى
وَمَا اَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ وَلَا نَبِيٍّ اِلَّا اِذَا
تَمَنَّى اَلْقَى الشَّيْطَانُ فِي اُمْنِيَّتِهِ الْاٰيَةَ فَاعْلَمْ اَنَّ
لِلنَّاسِ فِي مَعْنَى هٰذِهِ الْاٰيَةِ اَقَاوِيلَ سَهَّلَ الْتَّهَوُّكَ وَالْوَعْثَ
وَالتَّيْهَ وَالْغَيْثَ وَاَوْلَى مَا يُقَالُ فِيهَا مَا عَلَيْهِ
الْجُمْهُورُ مِنَ الْمُفَسِّرِينَ اَنَّ التَّمَنِّيَ هَاهُنَا التِّلَاوَةُ
وَاِلْقَاءُ الشَّيْطَانِ فِيهَا شَغْلُهُ بِخَوَاطِرَ وَاَذْكَارٍ
مِنْ اُمُورِ الدُّنْيَا لِلتَّالِي حَتَّى يَدْخُلَ عَلَيْهِ الْوَهْمُ وَالنِّسْيَانُ
فِيمَا تَلَاهُ اَوْ يُدْخِلَ غَيْرَ ذٰلِكَ عَلَى اَفْهَامِ السَّامِعِينَ

(قوله) من اغوائه بالواو اى اضلاله
تسلطه وفى نسخة من اغوائه بدا اى

(قوله) مالم يجعل بصيغة المجهول
اى لم يقدر الله له سبيلا
(قوله) فيلقى امره بيننا الفعل المعقود
اى فيفنى الله امره ويحتمل بناءه للفاعل
وغضب امره ويدفع شره

(قوله) ورسوله اى الله هو المرسل
اليه بوحيه
(قوله) والوحث بسكون الغين
وكسرها وبالمثلثة الطريق
العسير ومنه ماورد اللهم انى
اعوذ بك من وعثاء
السفر
وفى نسخة الضعف
والوعد اى الضعف
والوصب
(قوله) والغث بفتح الغين
المعجمة وتشديد المثلثة المهزول
الضعيف الردى
(قوله) شغله بفتح الشين المعجمة
وضمها وفى نسخة اشغاله
اى شغل الشيطان اياه
(قوله) الوهم اى النسيان والخطا
(قوله) على افهامهم فى
(قوله) نسخة فى افهام

مِنَ التَّحْرِيفِ وَسُوءِ التَّاوِيلِ مَا يُنْزِلُهُ اللهُ وَيَنْسَخُهُ وَيَكْشِفُ
لَبْسَهُ وَيُحْكِمُ اٰيَاتِهِ وَسَيَاْتِي الْكَلَامُ عَلَى هٰذِهِ الْاٰيَةِ
بَعْدُ بِاَشْبَعَ مِنْ هٰذَا اِنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَى وَقَدْ حَكَى السَّمَرْقَنْدِيُّ
اِنْكَارَ قَوْلِ مَنْ قَالَ بِتَسْلِيطِ الشَّيْطَانِ عَلَى مُلْكِ سُلَيْمَانَ
وَغَلَبَتِهِ عَلَيْهِ وَاَنَّ مِثْلَ هٰذَا لَا يَصِحُّ وَقَدْ ذَكَرْنَا قِصَّةَ
سُلَيْمَانَ مُبَيَّنَةً بَعْدَ هٰذَا وَمَنْ قَالَ اِنَّ الْجَسَدَ هُوَ
الْوَلَدُ الَّذِي وَلَدَهُ وَقَالَ اَبُو مُحَمَّدٍ مَكِّيٌّ فِي قِصَّةِ اَيُّوبَ
عَلَيْهِ السَّلَامُ وَقَوْلِهِ اِنِّي مَسَّنِيَ الشَّيْطَانُ بِنُصْبٍ وَعَذَابٍ
اَنَّهُ لَا يَجُوزُ لِاَحَدٍ اَنْ يَتَاَوَّلَ اَنَّ الشَّيْطَانَ هُوَ الَّذِي
اَمْرَضَهُ وَاَلْقَى الضُّرَّ فِي بَدَنِهِ وَلَا يَكُونُ ذٰلِكَ اِلَّا بِفِعْلِ
اللهِ وَاَمْرِهِ لِيَبْتَلِيَهُمْ وَيَخْتَبِرَهُمْ قَالَ مَكِّيٌّ وَقَدْ قِيلَ اِنَّ
الَّذِي اَصَابَهُ الشَّيْطَانُ مَا وَسْوَسَ بِهِ اِلَى اَهْلِهِ فَاِنْ
قُلْتَ فَمَا مَعْنَى قَوْلِهِ تَعَالَى عَنْ يُوشَعَ وَمَا اَنْسَانِيهُ اِلَّا الشَّيْطَانُ
اَنْ اَذْكُرَهُ وَقَوْلِهِ تَعَالَى عَنْ يُوسُفَ فَاَنْسَاهُ الشَّيْطَانُ
ذِكْرَ رَبِّهِ وَقَوْلِ نَبِيِّنَا عَلَيْهِ السَّلَامُ حِينَ نَامَ عَنِ
الصَّلَاةِ يَوْمَ الْوَادِي اِنَّ هٰذَا وَادٍ بِهِ شَيْطَانٌ وَقَوْلِ
مُوسَى فِي وَكْزِهِ هٰذَا مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ فَاعْلَمْ اَنَّ هٰذَا الْكَلَامَ
قَدْ يَرِدُ فِي جَمِيعِ هٰذَا عَلَى مَوْرِدٍ مُسْتَمِرٍّ كَلَامِ الْعَرَبِ فِي
وَصْفِهِمْ كُلَّ قَبِيحٍ مِنْ شَخْصٍ اَوْ فِعْلٍ بِالشَّيْطَانِ اَوْ فِعْلِهِ كَمَا
قَالَ تَعَالَى كَاَنَّهُ رُءُوسُ الشَّيَاطِينِ وَقَدْ لَعَنَ اللهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ قَتْلَ الْحَيَّاتِ فَاِنَّمَا هُوَ شَيْطَانٌ وَاَيْضًا فَاِنَّ قَوْلَ

(قوله) وينسخه اى
يرفعه
(قوله) ويكشف اللبس
بفتح اللام اى ويبين تسلطه
(قوله) بتسليط وفى نسخة بتسلط
(قوله) وان مثل هذا لا يصح يعنى
واذا كان لا يصح تسلط الشيطان
على ملك سليمان فى الامور الدينية
فبالاولى عدم تسلطه على الابدان
فى الامور الدنيوية
(قوله) ومن قال ان الجسد هو
الولد اى فى قوله تعالى والقينا
على كرسيه جسدا
(قوله) بنصب النون
وسكون المهملة
وفى بعضها اى بضم فكسر
(قوله) اى يجتزم ويجتهم
(قوله) ويبتئهم من التبئيس
او الاتعاب اى يوديهم
(قوله) وما انسانيه بكسر الهاء
والضم للامام حفص
(قوله) فى وكزه وهو ضربه
فى صدره
(قوله) هذا من عمل الشيطان
اى بعضه ومنه قبل ان يؤذن له
فى ضربه (قوله) على مورد مستمر
وفى نسخة مورد مستمرا
بالنصب وبحذف على
(قوله) كانه رؤس الشياطين
كذا فى بعض النسخ

يوشع لا يلزمنا الجواب عنه اذ لم يثبت له في ذلك
الوقت نبوة مع موسى قال الله تعالى واذ قال موسى
لفتاه والمروي انه انما نبئ بعد موت موسى وقيل قبل
موته وقول موسى كان قبل نبوته بدليل القرآن وقصة
يوسف قد ذكر انها كانت كلها قبل نبوته وقد ذهل
المفسرون في قوله فانساه الشيطان فوليس احدهما
ان الذي انساه الشيطان ذكر ربه احد صاحبي
السجن وربه الملك اي انسان يذكر للملك شان يوسف
وايضا فان مثل هذا من فعل الشيطان ليس فيه تسلط
على يوسف ويوشع يوسوس وينزغ وانما هو استيلاء
خواطرهما بامور اخر وتذكيرهما من امورهما ما ينبغي
ما نسيا واما قوله عليه السلام ان هذا وادٍ به شيطان
فليس فيه ذكر تسلطه عليه ولا وسوسته له بل
ان كان بمقتضى ظاهره فقد بين امر ذلك الشيطان
بقوله ان الشيطان اتى بلالا فلم يزل يهدئه كما
يهدأ الصبي حتى نام فاعلم ان تسلط الشيطان في
ذلك الوادي انما كان على بلال الموكل بكلاءة الفجر
هذا ان جعلنا قوله ان هذا وادٍ به شيطان تنبيها
على سبب النوم عن الصلاة واما ان جعلناه تنبيها
على سبب الترحيل عن الوادي وعلة لترك الصلاة به
وهو دليل مساق حديث زيد بن اسلم فلا اشتراض

(قوله) وربه الملك بكسر اللام
(قوله) يوسو امس وفي نسخة
يوساويس
(قوله) اشتغال الخواطر وفي
نسخة بشغل خواطرهما اي بسبب
وفي اخرى بصيغة المضارع
وفي اخرى شغل بصيغة الفعل
(قوله) يهدئه بضم الياء وكسر الدال
المهملة وفي آخره همز من الاهدا والتهدية
اي يسكنه عن البكاء
(قوله) كما يهدئ بصيغة المجهول
الصبي بصيغة عليه بالكف
بان يضرب عليه بالكف
على وجه اللطف لينام

(قوله) بكلاءة الفجر بكسر الكاف وفتح اللام والمد وودة و
في نسخة بكلاءة الفجر اي حراسته
ليخبرهم بطلوع الفجر
لاجل الصلاة

في هذا الباب لبيانه وارتفاع اشكاله **فصل**
واما قوله عليه السلام فقامت الدلائل الواضحة
بصحة المعجزة على صدقه واجمعت الامة بانه كان
طريقه البلاغ انه معصوم فيه من الاخبار
عن شيء منها بخلاف ما هو به لا قصدا وعمدا ولا
سهوا او غلطا اما تعمد الخلف في ذلك فمنتف بدليل المعجزة
القائمة مقام قول الله تعالى صدق عبدي فيما قاله
اتفاقا وبإطباق اهل الملة اجماعا واما وقوعه على
جهة الغلط في ذلك فبهذه السبيل عند الاستاذ
ابي اسحاق الاسفرايني ومن قال بقوله ومن جهة
الاجماع فقط وورود الشرع باتفاء ذلك وعصمة
النبي صلى الله عليه وسلم لا من مقتضى المعجزة نفسها
عند القاضي ابي بكر الباقلاني ومن وافقه لاختلاف
بينهم في مقتضى دليل المعجزة لا نطول بذكره فخرج
عن غرض الكتاب فنعتمد على ما وقع عليه اجماع المسلمين
انه لا يجوز عليه خلف في القول في تبليغ الشريعة
والاعلام بما اخبر به عن ربه وما اوحاه اليه من
وجه لا على وجه العمد ولا على غير عمد ولا في حالتي الرضا
والسخط والصحة والمرض وفي حديث عبد الله بن عمرو
قلت لرسول الله صلى الله عليه وسلم يا رسول الله اكتب كل ما
اسمع منك قال نعم قلت في الرضى والغضب قال نعم فاني

(فصل) واما اقواله
عليه السلام (قوله) فقامت
الدلائل الواضحة وفي نسخة فقامت
(قوله) بصحة المعجزة وغيره من خوارق
كانشقاق القمر وغيره فيما كان طريقه
العادات (قوله) البلاغ اي تبليغ الشرائع والاحكام
(قوله) من الاخبار عن شيء بكسر
الهمزة اي الاعلام بضم الخاء وهو
اما تعمد الخلف وهو في المستقبل
كالكذب في الماضي
(قوله) الباقلاني
بكسر القاف وتشديد اللام
(قوله) وما اوحاه اليه وفي نسخة
وما اوحاه
(قوله) في حالتي الرضا والسخط
بكسر الراء وضم الحيم والسخط
بفتحتين وبضم فسكون

لا أقول في ذلك كله إلا حقا وأنذر ما أشرنا إليه من
دليل المعجزة عليه بيانا فنقول إذا قامت المعجزة
على صدقه وأنه لا يقول إلا حقا ولا يبلغ عن الله تعالى
إلا صدقا وأن المعجزة قائمة مقام قول الله تعالى له صدقت
فيما تذكره عني وهو يقول إني رسول الله إليكم لأبلغكم
ما أرسلت به إليكم ولأبين لكم ما نزل عليكم وما
ينطق عن الهوى إن هو إلا وحي يوحى وقد جاءكم الرسول
بالحق من ربكم وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه
فانتهوا فلا يصح أن يوجد منه في هذا الباب خبر بخلاف
مخبره على أي وجه كان فلو جوزنا الغلط والسهو لما
تميز لنا من غيره ولا اختلط الحق بالباطل فالمعجزة
مشتملة على تصديقه بجملة واحدة من غير خصوص
فتزيه النبي صلى الله عليه وسلم عن ذلك كله واجب
برهانا وإجماعا كما قاله أبو إسحاق **فصل** وقد
توجهت ها هنا لبعض الطاعنين سؤالات منها ما
روي من أن النبي صلى الله عليه وسلم لما قرأ سورة والنجم
وقال أفرأيتم اللات والعزى ومنات الثالثة الأخرى
قال تلك الغرانيق العلا وإن شفاعتها لترتجى ويروى
لتقضى وفي رواية إن شفاعتها لترتجى وأنها
لمع الغرانيق العلا وفي أخرى والغرانقة العلا تلك
الشفاعة ترتجى فلما ختم السورة سجد وسجد معه

(قوله) صدقت فيما تذكره عني وروي صدوق عبدي فيما يذكره عني

(قوله) لأبلغكم بالتشديد والتخفيف أي لأخبركم

(قوله) ما نزل عليكم بنا الفعل للفاعل مخففا وللمفعول مشددا

(قوله) مخبره بضم الميم وفتح الخاء أي ما أخبر به

(قوله) اللات بالطائف والعزى نابتة الأعن قعبدها كانت لغطفان ومنات بالقصر والمد صخرة كانت لهذيل وخزاعة

(قوله) الغرانيق العلا جمع غرنوق بضم المعجمة والنون وبكسرها وفتح النون يقال لولد الكركي والأنثى غرنوقة وفي الصحاح الغرنيق الأبيض من طير الماء طويل العنق

(قوله) لترتجى أي شفاعتها المجهول أي بصيغة المجهول أي تقع

(قوله) ولكسر الراء وتشديد الياء وتخفيفها أي ولترتجى بكسر الراء وتشديد الياء وتخفيفها أي ولترتجى

(قوله) المولود بضم الميم وفتح اللام وتشديد الواو المكسورة أي المتلقفون وفي نسخة الملقون بحذف الواو أي المطروحون

(قوله) لقد بلي بضم الموحدة وكسر اللام أي ابتلي

المشركون والكفار لما سمعوه أثنى على آلهتهم وما وقع
في بعض الروايات أن الشيطان ألقاها على لسانه
وأن النبي صلى الله عليه وسلم كان تمنى أن لو نزل
عليه شيء يقارب بينه وبين قومه وفي رواية أخرى
ألا ينزل عليه شيء ينفرهم عنه وذكر هذه القصة
وأن جبريل جاءه فعرض عليه هذه السورة فلما
بلغ الكلمتين قال له ما جئتك بهاتين فحزن لذلك
النبي صلى الله عليه وسلم فأنزل الله تسلية له وما
أرسلنا من قبلك من رسول ولا نبي الآية وقوله وإن
كادوا ليفتنونك عن الذي أوحينا إليك فاعلم
أكرمك الله أن لنا في الكلام على مشكل هذا الحديث
مأخذين أحدهما في توهين أصله والثاني على تسليمه
أما المأخذ الأول فيكفيك أن هذا الحديث لم يخرجه
أحد من أهل الصحة ولا رواه ثقة بسند سليم متصل
وإنما أولع به وبمثله المفسرون والمؤرخون
المولعون بكل غريب المتلقفون من الصحف كل صحيح
وسقيم وصدق القاضي بكر بن العلاء المالكي حيث
قال لقد بلي الناس ببعض أهل الأهواء والتعاسيف
وتعلق بذلك الملحدون مع ضعف بعض نقلته
واضطراب رواياته وانقطاع إسناده واختلاف
كلماته فقائل يقول إنه في الصلاة وآخر يقول

(قوله) لما سمعوه بفتح الميم وتخفيف اللام وتشديد الميم أو بكسر اللام

(قوله) ينفرهم عنه بتشديد الفاء أي يبعدهم عنه

(قوله) فحزن عليه هذه النسخة بدون أي سورة النجم وفي نسخة بدونه

(قوله) ما جئتك أي بما تكره تمنع بهما من يتشبث بهن الروايات (قوله) في توهين أصله أي تضعيف نقله

(قوله) سليم أي سالم الاضطراب والعلة (وقوله) متصل أي مرفوعا صحيح (وقوله) ولا رواه ثقة أي موثوق به (وقوله) بسند متصل رواه جماعة بأسانيد وذكر أي أرباب الكتب الواردين بالنقل

(قوله) المولعون بضم الميم وفتح اللام وتشديد الواو المكسورة أي المتلقفون وفي نسخة الملقون بحذف الواو أي المطروحون

(قوله) لقد بلي بضم الموحدة وكسر اللام أي ابتلي (قوله) المتلقفون أي المأخوذون عن الحق

(قوله) ماهكذا نزلت بصيغة المجهول مشددا او المعلوم مخففا

(قوله) اى مغاير (قوله) سنة بكسر النون

قالها فى نادى قومه حين انزلت عليه السورة والاخر يقول بل حدث نفسه فسهى واخر يقول ان الشيطان قالها على لسانه وان النبى صلى الله عليه وسلم لما عرضها على جبريل عليه السلام قال ملهكذا اقرأنك واخر يقول بل اعلمهم الشيطان ان النبى صلى الله عليه وسلم قرأها فلما بلغ النبى عليه السلام ذلك قال والله ماهكذا انزلت الى غير ذلك من اختلاف الرواة ومن حكيت عنه هذه الحكاية من المفسرين والتابعين لم يسندها احد منهم ولا رفعها الى صاحب واكثر الطرق عنهم فيها واهية ضعيفة والمرفوع فيه حديث شعبة عن ابى بشر عن سعيد بن جبير عن ابن عباس فيما احسب الشك فى الحديث ان النبى صلى الله عليه وسلم كان بمكة وذكر القصة قال ابو بكر البزار وهذا الحديث لا نعلمه يروى عن النبى صلى الله عليه وسلم باسناد متصل يجوز ذكره الا هذا ولم يسنده عن شعبة الا امية بن خالد وغيره يرسله عن سعيد بن جبير وقد يعرف عن الكلبى عن ابى صالح عن ابن عباس فقد بين لك ابو بكر رحمه الله انه لا يعرف من طريق يجوز ذكره سوى هذا وفيه من الضعف ما بينه على ما مع وقوع الشك فيما ذكرناه الذى لا يوثق به ولا حقيقة معه

(قوله) ضعيفة واهية اى منكرة جدا

(قوله) عن ابن بشر بكسر الموحدة وسكون الشين المعجمة وبالراء

(قوله) قال ابو بكر البزار بتشديد الزاى وراء فاخره

(قوله) الذى لا يعرف الذى لا يوثق به

(قوله) لشك والضمير فى به يعود الى ما مع وقوع الشك الذى لا يوثق به

(قوله) والذى منه اى من حديث سورة النجم

(قوله) وهو بمكة اى قبل الهجرة

(قوله) الرذيلة اى الخصلة الدنيئة ويروى الفضيحة

(قوله) او ان يتسور عليه الشيطان اى او من ان يتسلط عليه الشيطان بتشديد الواو المفتوحة اى يلبس

(قوله) من جريان الكفر على قلبه اى باعتقاد حقيقته

(قوله) او ان تتشبه عليه ما يلقيه اى او من يتلبس عليه ما يلقيه

(قوله) او يتقول اى او من ان يفترى على الله وهو لا يقول عن الله (قوله) ما لم ينزل عليه بصيغة المجهول او المعروف

(قوله) ضعف الحياة وضعف الممات اى عذابا مضاعفا فى الدنيا وبعد الوفاة

وأما حديث الكلبى فما لا تجوز الرواية عنه ولا ذكره بقوة ضعفه وكذبه كما اشار اليه البزار رحمه الله والذى منه فى الصحيح ان النبى صلى الله عليه وسلم قرأ سورة النجم وهو بمكة فسجد معه المسلمون والمشركون والانس والجن هذا توهينه من طريق النقل واما من جهة المعنى فقد قامت الحجة واجمعت الامة على عصمته عليه السلام وتنزاهه عن مثل هذه الرذيلة اما من تمنيه ان ينزل عليه مثل هذا من مدح غير الله وهو كفر او ان ينسر عليه الشيطان وتشبه عليه القرآن حتى يجعل فيه ما ليس منه ويعتقد النبى صلى الله عليه وسلم ان من القرآن ما ليس منه حتى ينبهه عليه جبريل عليه السلام وذلك كله ممتنع فى حقه عليه السلام او يقول ذلك النبى صلى الله عليه وسلم من قبل نفسه عمدا وذلك كفر وسهوا وهو معصوم من هذا كله وقد قررنا بالبرهان والاجماع عصمته عليه السلام من جريان الكفر على قلبه او لسانه لا عمدا ولا سهوا او ان تتشبه عليه ما يلقيه الملك بما يلقى الشيطان او يكون للشيطان عليه سبيل او بتقول على الله تعالى لا عمدا ولا سهوا اما لم ينزل عليه وقال تعالى ولو تقول علينا بعض الاقاويل الآية وقال اذا لاذقناك ضعف الحياة وضعف الممات الآية وجه ثان وهو استحالة هذه القصة نظرا وعرفا

(قوله) متناذل التاء المضمومة والذال المعجمتين متفاعل من التذمم وهو ترك المضيم (قوله) والنظم اى نظم الكلام (قوله) صنادیدهم اى رؤسائهم وعتاتهم فى مكة من قريش وغيرهم (قوله) فكيف بمن دون ذلك فكيف بمن ولد فى الاسلام اى غلب (قوله) فى اول وهلة اى فى اول فتنة ومعاندى المشركين وفى نسخة ومعاندته وفى اخرى ومعاداته

متناقض الاقسام ممتزج المدح بالذم متخاذل التاليف

وذلك ان الكلام لو كان كما روى لكان بعيدا من الانتظام ولما كان النبى صلى الله عليه وسلم ولا من حضرته من المسلمين وصناديد المشركين ممن يخفى عليه ذلك وهذا لا يخفى على اذنى متامل فكيف بمن رجح حلمه واتسع فى باب البيان ومعرفة فصيح الكلام علمه ووجه ثالث انه قد علم من عادة المنافقين ومعانديه المشركين وضعفة القلوب والجهلة من المسلمين نفورهم لاول وهلة وتخليط العدو على النبى صلى الله عليه وسلم لاقل فتنة وتغييرهم المسلمين والشماتة بهذه الفتنة بعد الفتنة وارتداد من فى قلبه مرض ممن اظهر الاسلام لادنى شبهة ولم يحك احد فى هذه القصة شيئا سوى هذه الرواية الضعيفة الاصل ولو كان ذلك لوجدت قريش بها على المسلمين الصولة ولاقامت بها اليهود عليهم الحجة كما فعلوه مكابرة فى قصة الاسرى حتى كانت فى ذلك لبعض الضعفاء ردة وكذلك ما روى فى قصة القضية ولا فتنة اعظم من هذه البلية لو وجدت ولا تشغيب للعادى حينئذ اشد من هذه الحادثة لو امكنت فما روى عن معاند فيها كلمة ولا عن مسلم بسببها بنت شفة فدل على بطلها واجتثاث اصلها ولا شك فى ادخال

بعفر

(قوله) مغفلى الحديث اى بفتح الفا فلانين عن الدراية (قوله) لهذه القضية اى الواقعة وفى نسخة الغض

بعض شياطين الانس والجن هذا الحديث على بعض مغفلى المحدثين ليلبس به على ضعفاء المسلمين ووجه رابع ذكر الرواة لهذه القضية ان فيها نزلت وان كادوا ليفتنونك عن الذى اوحينا اليك لتفتري وهاتان الآيتان تردان الخبر الذى رووه لان الله تعالى ذكر انهم كادوا يفتنونه حتى يفترى وانه لولا ان ثبته كاد يركن اليهم فمضمون هذا ومفهوم منه ان الله تعالى عصمه من ان يفترى وثبته حتى لم يركن اليهم قليلا فكيف كثيرا وهم يروون فى اخبارهم الواهية انه زاد على الركون والافترا بمدح آلهتهم وانه قال عليه السلام افتريت على الله وقلت ما لم يقل وهذا ضد مفهوم الآية وتضعف الحديث لو صح فكيف ولا صحة له وهذا مثل قوله فى الآية الاخرى ولولا فضل الله عليك ورحمته لهمت طائفة منهم ان يضلوك الآية وقد روى عن ابن عباس كلما فى القرآن كاد فهو ما لا يكون قال الله تعالى يكاد سنا برقه يذهب بالابصار ولم يذهب واكاد اخفيها ولم يفعل قال القشيرى القاضى ولقد طالبته قريش وثقيف اذ مر بالهتهم ان يقبل بوجهه اليها ووعدوه الايمان به ان فعل فما فعل وما كان ليفعل قال ابن الانبارى ما قارب ان يزول ولا ركن وقد ذكرت فى معنى الآية نفاسير

اى فى سورة الفضح (قوله) ليفتنونك اى يضلونك فيما فانه وتعاضدا (قوله) تردان الخبر اى تنافيان (قوله) حتى ركن اليهم (قوله) كدت تركن ركن الضعفة اى الركون المنكد اى الميل اليهم وتضعف الحديث (قوله) لو صح لان دلالة القرآن قطعية (قوله) ورواية الحديث ظنية (قوله) لهم كالفة منهم ان يضلوك (قوله) عن الحق بين الناس وما يضرونك من شئ اى لان فضل الله ورحمته عصمتك فهو ما لا يكون (قوله) فهو ما لا يكون اى اذا كان الكلام مبنيا على النفى كما لم يكن اى اذا كان الكلام مبنيا على النفى كما لان نفى الشئ اثباته وبالعكس (قوله) كاد يفعله قارب ولم يفعل فان كادت مجردة نفى الفعل وان كانت مقرونة بالانكار نفى عن وقوعه (قوله) وثقيف اى قبيلته من اهل الطائف (قوله) فما فعل اى الاقتال الصورى (قوله) ولا ركن اى ولا مال اليهم فيما قصدوه

(قوله) ردسفسافها اى رديئها واصل السفساف ما يطير من غبار الدقيق اذا غربل (قوله) ودرامره من فتنة اى وقصد وابعض محنته وبليته ليفترى على ربه ما يخالف مقتضى نبوته ورسالته (قوله) واما الماخذ الثانى اى فى الكلام على مشكل هذا الحديث (قوله) ولكن على ذلك من حال اى فنسخة ولكن على كل حال (قوله) الغث والسمين الاول اى فى القول الضعيف والقوى

خبر ما ذكرناها من نص الله تعالى على عصمة رسوله برد سفسافها فلم يبق فى الاية الا ان الله تعالى امتن على رسوله بعصمته وتنزيهه بما كاده به الكفار ورامره من فتنته ومراد نا من ذلك كله تنزيهه وعصمته صلى الله عليه وسلم وهو مفهوم الاية واما الماخذ الثانى فهو مبنى على تسليم الحديث لو صح وقد اعاذنا الله من صحته ولكن على ذلك من حال فقد اجاب عن ذلك ائمة المسلمين باوجه منها الغث والسمين فمنها ما رواه قتادة ومقاتل ان النبى صلى الله عليه وسلم اصابته سنة عند قراءة هذه السورة فجرى هذا الكلام على لسانه بحكم النوم وهذا لا يصح اذ لا يجوز على النبى صلى الله عليه وسلم مثله فى حالة من احواله ولا يخلقه الله على لسانه ولا يسترسل الشيطان عليه فى نوم ولا يقظة لعصمته فى هذا الباب من جميع العمد والسهو فقد قال عليه السلام ان عينى تنامان ولا ينام قلبى وفى حديث الكلبى ان النبى صلى الله عليه وسلم حدث نفسه فقال ذلك الشيطان على لسانه وفى رواية ابن شهاب عن ابى بكر بن عبد الرحمن قال ومنها لما اخبر بذلك قال انما ذلك من الشيطان وكل هذا لا يصح ان يقوله عليه السلام لا سهوا

(قوله) انما ذلك من الشيطان اى من الفاته (قوله) وكل هذا اى جميع ما ذكرناه لا يصح الخ اظاهر

ولا قصدا ولا يتقوله الشيطان على لسانه وقيل لعل النبى صلى الله عليه وسلم قاله اثنا تلاوته على تقدير التقرير والتوبيخ للكفار كقوله لابراهيم هذا ربى على احد التاويلات وكقوله بل فعله كبيرهم هذا بعد التثبت وبيان الفصل بين الكلامين ثم رجع الى تلاوته وهذا ممكن مع بيان الفصل وبسنة تدل على المراد وانه ليس من المتلو وهو احد ما ذكره القاضى ابو بكر ولا يعترض على هذا بما روى انه كان فى الصلاة فقد كان الكلام قبل فيها غير ممنوع والذى يظهر ويترجح فى تاويله عندنا وعند غيره من المحققين على تسليمه ان النبى صلى الله عليه وسلم كان كما اخبره ربه يرتل القرآن ترتيلا ويفصل الاى فى تلاوته تفصيلا كما رواه الثقات عنه فيمكن ترصد الشيطان لتلك السكتات ودسه فيها ما اختلقه من تلك الكلمات محاكيا نغمة النبى عليه الصلاة والسلام بحيث يسمعه من دنى اليه من الكفار فظنوها من قول النبى صلى الله عليه وسلم واشاعوها ولم يقدح ذلك عند المسلمين بحفظ السورة قبل ذلك على ما انزلها الله وبحفظهم من حال النبى صلى الله عليه وسلم فى ذم الاوثان وعيبها ما عرف عنه وقد حكى محمد بن عقبة فى مغازيه نحو

(قوله) على تقدير التسليم فى صحته (قوله) هذا ربى اى هذا الخلوق مثل ربى (قوله) بل فعله كبيرهم اى على وجه التوبيخ التى هى من معانى الكلام (قوله) تدل على المراد اى من انه انما قاله توبيخا وتقبيحا لقولهم (قوله) يرتل القرآن ترتيلا اى يقراه مترسلا

(قوله) قبل ذلك اى قبل وسوسة الشيطان (قوله) لحفظ السورة ويروى بحفظ السورة اى بسبب حفظهم سورة النجم (قوله) وعيبها اى عيبه اياها (قوله) محمد بن عقبة ابن ابى عياش

هذا وقال ان المسلمين لم يسمعوها وانما القى الشيطان ذلك في اسماع المشركين وقلوبهم ويكون ما روى من حزن النبي صلى الله عليه وسلم لهذه الاشاعة والشبهة وسبب هذه الفتنة وقد قال تعالى وما ارسلنا من قبلك من رسول ولا نبي الا اذا تمنى الآية فمعنى تمنى تلا قال الله تعالى لا يعلمون الكتاب الا اماني اى تلاوة وقوله فينسخ الله ما يلقي الشيطان اى يذهبه ويزيل اللبس به ويحكم الله اياته وقيل معنى الآية هو ما يقع للنبي صلى الله عليه وسلم من السهو اذا قرأ فينسبه لذلك ويرجع عنه وهذا نحو قول الكلبي في الآية انه حدث نفسه وقال اذا تمنى اى حدث نفسه وفي رواية ابي بكر بن عبد الرحمن نحوه وهذا السهو في القراءة انما يصح فيما ليس طريقه تغيير المعاني وتبديل الالفاظ وزيادة ما ليس من القرآن بل السهو عن اسقاط اية منه او كلمة ولكنه لا يقر على هذا السهو بل ينبه عليه ويذكر به اللعين على ما سنذكره في حكم ما يجوز عليه من السهو وما لا يجوز ومما يظهر في تاويله ايضا ان مجاهدا روى هذه القصة والغرانقة العلا فان سلمنا القصة قلنا لا يبعد ان هذا كان قرآنا والمراد بالغرانقة العلا وان شفاعتهن لترتجى الملئكة على هذه الرواية وبهذا فسر الكلبي الغرانقة انها الملئكة

وذلك

(قوله) اى تلاوة اخرجه قراءة خالية عن دراية

(قوله) وزيل اللبس به بفتح اللام اى يزيل خلط الحق بالباطل بسببه

(قوله) لكنه لا يقر بضم القاف المجهول وينشد بالراء اى لا يترك على هذا السهو

وذلك ان الكفار كانوا يعتقدون الاوثان والملائكة بنات الله كما حكى الله عنهم ورد عليهم في هذه السورة بقوله الكم الذكر وله الانثى فانكر الله كل هذا من قولهم ورجا الشفاعة من الملئكة صحيح فلما تاولوه المشركون على ان المراد بهذا الذكر الهتهم والبس عليهم الشيطان ذلك وزينه في قلوبهم والقاه اليهم نسخ الله ما القى الشيطان واحكم اياته ورفع تلاوة تلك اللفظتين التي وجد الشيطان بهما سبيلا للالباس كما نسخ كثيرا من القرآن ورفضت تلاوته وكان في انزال الله تعالى لذلك حكمة وفي نسخه حكمة ليضل به من يشاء ويهدي من يشاء وما يضل به الا الفاسقين وليجعل ما يلقي فتنة للذين في قلوبهم مرض والقاسية قلوبهم وان الظالمين لفي شقاق بعيد وليعلم الذين اوتوا العلم انه الحق من ربك فيؤمنوا به فتخبت له قلوبهم الآية وقيل ان النبي صلى الله عليه وسلم لما قرا هذه السورة وبلغ ذكر اللات والعزى ومنات الثالثة الاخرى خاف الكفار ان ياتي بشيء من ذمها فسبقوا الى مدحها بتلك الكلمتين ليخلطوا في تلاوة النبي صلى الله عليه وسلم ويشغلوا عليه على عادتهم وقولهم لا تسمعوا لهذا القرآن والغوا فيه لعلكم تغلبون ونسب هذا الفعل الى الشيطان لحمله لهم عليه واشاعوا ذلك عليه واذاعوه وان النبي

(قوله) كما حدث الله عنهم وجعلوا الملئكة الذين هم عباد الرحمن اناثا

(قوله) سببا للالباس (قوله) اى للشبهة المفتنة للناس (قوله) اى مع حكمه اوجد ون حكمه منها ما ورد لو كان لابن ادم الا الثاني ولن يملا جوف ابن ادم الا التراب ويتوب الله على من تاب (قوله) وما يضل به الا الخ اى من طرف بعيد اى (قوله) اى لفي شقاق بعيد عن طريق الصواب خلاف (قوله) وليعلم الذين اوتوا العلم اى من المومنين اى تطمئن زيادة على ايقانهم (قوله) وليشغبوا يتشددوا (قوله) العين الحجة اى يشرو الشر وتذاعوه اى افشوه فيما بينهم

صلى الله عليه وسلم قاله مخرّج ذلك من كذبهم وافترائهم
عليه فسلاه الله بقوله وما أرسلنا من قبلك من رسول الخ
ولانبي الآية وبين للناس الحق من ذلك من الباطل وحفظ
القرآن وأحكم آياته ودفع ما لبس به العدو وكما ضمنه
الله تعالى من قوله انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون
ومن ذلك ما روي من قصة يونس عليه السلام
انه وعد قومه بالعذاب عن ربه فلما تابوا كشف عنهم
العذاب فقال لا أرجع اليهم كذابا ابدا فذهب مغاضبا
فاعلم أكرمك الله انه ليس في خبر من الأخبار الواردة
في هذا الباب أن يونس قال لهم ان الله مهلككم وانما
فيه انه دعى عليهم بالهلاك والدعاء ليس بخبر لظلمه
صدقه من كذبه لكنه قال لهم ان العذاب متسحكم
وقت كذا وكذا فكان ذلك كما قال ثم رفع الله عنهم
العذاب وتدارکهم قال الله تعالى الا قوم يونس لما
آمنوا الآية وروي في بعض الأخبار انهم رأوا دلائل
العذاب ومخايله قاله ابن مسعود وقال سعيد بن
جبير غشاهم العذاب كما يغشى الثوب القبر فان
قلت فما معنى ما روي من ان عبد الله بن أبي سرح كان
يكتب للنبي صلى الله عليه وسلم ثم ارتد مشركا وسار
الى قريش فقال لهم اني أصرف محمدا حيث أريد كان يملي
علي عزيز حكيم فأقول أو عليم حكيم فيقول نعم

(قوله) وما أرسلنا من قبلك من رسول الخ اعلم ان هذا من التسلية لنبي الله ﷺ (قوله) ودفع ما لبس به العدو اي الشيطان (قوله) وكما ضمنه الله اي تكفله الموحد وضمن حفظه المفهوم من قوله انا نحن نزلنا الذكر الخ (قوله) فاجابوا اي بعد رؤية وجه وظهور مقدمة وعيده (قوله) كشف عنهم العذاب قبل وقوعه بيوم جمعة في عاشوراء (قوله) فذهب مغاضبا اي على هيئة الغضبان الاقوم يونس (قوله) استثناء منقطع اي لكن قوم يونس (قوله) ومخايله اي مظانه جمع مخيلة او سحابة فيها عقوبة (قوله) عبد الله بن أبي سرح بفتح السين المهملة وسكون الراء وفي آخره حاء مهملة اسلم قبل الفتح (قوله) ارتد مشركا وفي رواية كافرا (قوله) وسار وفي نسخة وصار

كل صواب وفي حديث آخر فيقول له النبي صلى الله عليه
وسلم اكتب كذا فيقول اكتب كذا فيقول اكتب كيف
شئت ويقول له اكتب عليما حكيما فيقول اكتب سميعا
بصيرا فيقول له اكتب كيف شئت وفي الصحيح عن انس
ان نصرانيا كان يكتب للنبي صلى الله عليه وسلم بعد
ما اسلم ثم ارتد وكان يقول ما يدري محمد الا ما كتبت
له فاعلم ثبتنا الله وإياك على الحق ولا جعل للشيطان
وتلبيسه الحق بالباطل الينا سبيلا ان مثل هذه الحكاية
لا ترفع في قلب مؤمن ريبا اذ هي حكاية عمن ارتد
وكفر بالله ونحن لا نقبل خبر المسلم المتهم فكيف بكافر
ترى هو ومثله على الله ورسله ما هو أعظم من هذا
والعجب ليسلم العقل كيف يشغل بمثل هذه الحكاية
سترا وقد صدرت من عدو كافر مغض للدين مفتر
على الله ورسوله ولم يرد عن أحد من المسلمين ولا ذكر
أحد من الصحابة انه شاهد ما قاله وافتراه على نبي
الله وانما يفتري الكذب الذين لا يؤمنون بآيات الله الآية
وما وقع من ذكرها في حديث انس ظاهر حكايتها له فليس فيه
ما يدل على انه شاهدها ولعله حكى ما سمع وقد عمل
البزار حديثه ذلك وقال رواه ثابت عنه ولم يتابع
عليه ورواه حميد عن انس قال واظن حميدا انما سمعه
من ثابت قال القاضي ابو الفضل ولهذا والله اعلم لم يخرج

(قوله) كل صواب اي في نفس الامر ان نزل فيكون من باب التنويع (قوله) اكتب كذا كناية عما علمه الله اياه من الصواب (قوله) كان يكتب للنبي صلى الله عليه وسلم فيقول اي ابن ابي سرح (قوله) وفي الصحيح اي صحيح البخاري (قوله) ما يدري محمد الا ما كتبت له اي ما يشعر بكتابتي كلامه الا ما كتبت له وفي نسخة ما يدري محمد ما كتبت له اي ما يشعر بكتابتي فيما غيرت سهوا او قصدا (قوله) ريبا اي شكا وشبهة (قوله) ومغض للدين اسم فاعل من بعض ضد احب وروي منغض من التنغيص وهو التكدير وروي بالقاف من النقص اي الحكاية او القضية وفي نسخة شاهدها اي الحكاية الى حال اسلامه (قوله) وهو ثابت بن عبيد بصيغة المجهول (وقوله) واظن حميدا اي الطويل

(قوله) لم يخرج اهل الصحة في نسخة اهل الصحة

أهل الصحيح حديث ثابت ولا تحيد والصحيح حديث
عبد العزيز بن رفيع عن أنس الذي خرجه أهل الصحة
وذكرناه وليس فيه عن أنس قول شيء من ذلك من قبل
نفسه إلا من حكايته عن المرتد النصراني ولو كان
صحيحا لما كان فيها قدح ولا توهيم للنبي صلى الله عليه وسلم
فيما أوحى إليه ولا جواز للنسيان والغلط عليه والتحريف
فيما بلغه ولا طعن في نظم القرآن وأنه من عند الله
إذ ليس فيه لو صح أكثر من أن الكاتب قال له عليم حكيم
أو كتبه فقال له النبي كذلك هو فسبقه لسانه
أو قلمه لكلمة أو كلمتين مما نزل على الرسول صلى الله عليه
وسلم قبل إظهار الرسول لها إذ كان ما تقدم مما أملاه
الرسول يدل عليها ويقتضي وقوعها بقوة قدرة
الكاتب على الكلام ومعرفته به وجودة حفظه
كما يتفق ذلك للعارف إذا سمع البيت أن يسبق إلى
قافيته أو مبتدأ الكلام الحسن إلى ما يتم به ولا يتفق
ذلك في جملة الكلام كما لا يتفق ذلك في آية ولا في سورة
وكذلك قوله عليه السلام إن صح كل صواب فقد
يكون هذا فيما كان في مقاطع الآيات وجهان وقراآن
وأنزلتا جميعا على النبي صلى الله عليه وسلم فأملاهما أحدهما
وتوصل الكاتب بفطنته ومعرفته بمقتضى الكلام إلى
الأخرى قبل ذكر النبي عليه السلام لها فذكرها النبي صلى

(قوله) هو نابعي جليل ثقة روى عن ابن عباس وابن عمر
وروى عنه شعبة وغيره توفي سنة ثلاث
وثمانين وقيل سنة ست (قوله) لما كان فيها أي في مضمونها
(قوله) قدح أي طعن (قوله) ولا توهيم أي نسبة إلى الوهم
وفي نسخة ولا توهين أي نسبة إلى الوهن (قوله) والتحريف أي
التغيير والتبديل (قوله) ولا طعن أي
في نظم القرآن أي لا من جهة معانيه (قوله) كذلك
أي والكلام منظوما ونثرا في تخير
وجود محسنه (قوله) لكه ودرايته
أي ادراكه ودرايته سرعة (قوله) وفطنته أي سرعة
فهمه عند سماع روايته (قوله) كل صواب أي كل ما قلته
أو كتبته (قوله) ان صح وفي
نسخة ان صحت

(قوله) مقاطع الآيات أي رؤوسها
ومواقفها ويروى الآي (قوله) وجهان وقراآن أي هما آن
سواء (قوله) ومعرفته بمقتضى الكلام وما
يتعلق بفصاحته
وبلاغته

(قوله) قد مناه على ما يشير إليه

الله عليه وسلم كما قدمناه فصونها له النبي صلى الله عليه
وسلم شر أحكم الله تعالى من ذلك ما أحكم وسنسخ ما نسخ
كما قد وجد ذلك في بعض مقاطع الآي مثل قوله تعالى
إن تعذبهم فإنهم عبادك وإن تغفر لهم فإنك أنت
العزيز الحكيم وهذه قراءة الجمهور وقد قرأ جماعة
فإنك أنت الغفور الرحيم وليست من المصحف
وكذلك جاءت كلمات على وجهين في غير المقاطع قرأ
بهما معا الجمهور وثبتتا في المصحف مثل وانظر
إلى العظام كيف ننشرها وننشزها ويقض الحق
ويقضي الحق وكل هذا لا يوجب ريبا ولا يثبت للنبي صلى
الله عليه وسلم غلطا ولا وهما وقد قيل إن هذا يحتمل أن يكون
فيما بكتبه عن النبي صلى الله عليه وسلم إلى الناس عن القرآن
فيصف الله تعالى في ذلك ويسميه كيف شاء **فصل**
هذا القول فيما طريقه البلاغ وأما ما ليس سبيله
سبيل البلاغ من الأخبار التي لا مستند لها إلى
الأحكام ولا أخبار المعاد ولا انضاف إلى وحي
بل في أمور الدنيا وأحوال نفسه فالذي يجب اعتقاده
تنزيه النبي صلى الله عليه وسلم عن أن يقع خبره في شيء
من ذلك بخلاف في مخبره لا عمدا ولا سهوا ولا غلطا
وأنه معصوم من ذلك في حال رضاه وفي حال سخطه
وجده ومزحه وصحته ومرضه ودليل ذلك اتفاق

(قوله) ثم أحكم الله تعالى أي مما ذكر من عليم
حكيم بدل غفور رحيم (قوله) وننسخ ما ننسخ أي
نزيله بحكمة اقتضت
ذلك كقوله تعالى الشيخ والشيخة
إذا زنيا فارجموهما البتة

(قوله) وليست من المصحف وفي
نسخة وليست في المصحف أي
فهي متلوة لا مكتوبة
(قوله) كيف تنشرها بالراء وهي
قراءة نافع وابن كثير وبالزاي
في قراءة (قوله) ويقض الحق بضاد
معجمة مكسورة في قراءة ابن عمرو وابن
عامر وحمزة والكسائي وحذف
الياء في الرسم على خلاف القياس
تنزيلا للوقف منزلة الوصل
(قوله) ويقض الحق بضاد
مشددة أي
ينبغيه ويقضيه (قوله) ولا يثبت
للنبي غلطا بتشديد الباء الأخيرة
(قوله) ولا وهما أي لا يصير شيئا
أي في ذهابها (قوله) وقد قيل إن هذا
الخ أي في قوله تعالى ما ننسخ من آية أو ننسها
(قوله) لا في أمور الدنيا أي
التي ليس لها تعلق بالأخرى
(قوله) غلطا وعجزه بفتح الجيم
أي في الرسوخ أي بعضهما الجزء
(قوله) سخطه بفتحتين وبضم
فسكون أي كراهته
وغضبه

السَّلَفِ وَاجْمَاعُهُمْ عَلَيْهِ وَذَلِكَ اَنَّا نَعْلَمُ مِنْ دِينِ
الصَّحَابَةِ وَعَادَتِهِمْ مُبَادَرَتَهُمْ اِلَى تَصْدِيقِ جَمِيعِ
اَقْوَالِهِ وَالثِّقَةِ بِجَمِيعِ اَخْبَارِهِ فِي اَيِّ بَابٍ كَانَتْ
وَعَنْ اَيِّ شَيْءٍ وَقَعَتْ وَاَنَّهُ لَمْ يَكُنْ لَهُمْ تَوَقُّفٌ
وَلَا تَرَدُّدٌ فِي شَيْءٍ مِنْهَا وَلَا اسْتِثْبَاتٌ عَنْ حَالِهِ
عِنْدَ ذَلِكَ هَلْ وَقَعَ فِيهَا سَهْوٌ اَمْ لَا وَلِمَا اخْتَجَّ بْنُ
اَبِي الْحُقَيْقِ الْيَهُودِيُّ عَلَى عُمَرَ حِينَ اَجْلَاهُمْ مِنْ خَيْبَرَ بِاَقْرِ
رَسُولِ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَهُمْ وَاحْتَجَّ عَلَيْهِ عُمَرُ بِقَوْلِهِ
صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَيْفَ بِكَ اِذَا اُخْرِجْتَ مِنْ خَيْبَرَ
فَقَالَ الْيَهُودِيُّ كَانَتْ هُزَيْلَةٌ يَمْشِي اِلَى الْقَاسِمِ فَقَالَ عُمَرُ
كَذَبْتَ يَا عَدُوَّ اللّٰهِ وَاَيْضًا فَاِنَّ اَخْبَارَهُ وَآثَارَهُ
وَسِيَرَهُ وَشَمَائِلَهُ مُعْتَنًى بِهَا مُسْتَقْصًى تَفَاصِيلُهَا
وَلَمْ يَرِدْ فِي شَيْءٍ مِنْهَا اسْتِدْرَاكُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ
لِغَلَطٍ فِي قَوْلٍ قَالَهُ اَوْ اعْتِرَافُهُ بِوَهْمٍ فِي شَيْءٍ اَخْبَرَ بِهِ
وَلَوْ كَانَ ذَلِكَ لَنُقِلَ كَمَا نُقِلَ فِي قِصَّتِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ
وَرُجُوعِهِ عَمَّا اَشَارَ بِهِ عَلَى الْاَنْصَارِ فِي تَاْبِيرِ النَّخْلِ
وَكَانَ ذَلِكَ رَاْيًا لَا اِخْبَارًا وَغَيْرَ ذَلِكَ مِنَ الْاُمُورِ الَّتِي
لَيْسَتْ مِنْ هٰذَا الْبَابِ كَقَوْلِهِ وَاللّٰهِ لَاَحْلِفَنَّ عَلَى يَمِينٍ
فَاَرَى خَيْرًا مِنْهَا اِلَّا فَعَلْتُ الَّذِي حَلَفْتُ عَلَيْهِ وَكَفَّرْتُ
عَنْ يَمِينِي وَقَوْلِهِ لَاَنْتُمْ اَعْلَمُ بِاُمُورِ دُنْيَاكُمْ وَنَحْوِ الْحَدِيثِ وَقَوْلِهِ
اسْقِ يَا زُبَيْرُ حَتَّى يَبْلُغَ الْمَاءُ الْجَدْرَ كَمَا سَبَقَنِي كُلُّ مَا

(قوله) اى شئ (قوله) وانه (قوله) واخباره اى احاديثه (قوله) وعن (قوله) والثقة بجميع اى الشان وفى نسخة صحيحة (قوله) من صحة اقواله وافعاله وشئونه (قوله) فى شئ منها اى من احواله (قوله) ولا استثبات اى ثبات نشاء من تردد بعد نقل الجملة (قوله) الحقيق بضم الحاء التحتية وفتح القاف الاولى وسكون التحتية (قوله) حين اجلاهم اى اخرجهم (قوله) باقراركم اى استدل اليهودى بتقريره صلى الله عليه وسلم الابن ابى الحقيق بقوله صلى الله (قوله) اذا اخرجت كيف يكون بالمجهول المتكلم (قوله) هزيلة تصغير هزلة وهى المرة من الهزل (قوله) وشمائله جمع شمال بالكسر وهى الخلق اى الجبلية من صفات كماله (قوله) معتنى بها بصيغة المجهول (قوله) مستقصى اى مستقصى فيها (قوله) ولو كان ذلك اى ماذكر من الغلط والوهم (قوله) فى تلقيح النخل اى تابيرها وهو جعل شئ من الذكر فى الانثى (قوله) راياً اى عن نفسه (وقوله) لاخبراً اى عن وحى (قوله) ومن ثم قال انتم اعلم بدنياكم اى لكونه عن اجتهاد (قوله) كقوله والله لاحلفن على يمين اى على عقد وعزم على شئ مما يحلف عليه

(قوله) انكم تختصمون الخ ولعل بعضكم اخفى وتحمين (قوله) الحديث تمامه وبعضهم ابن بعض فلنقطعن الخ اى فلنقطعن فى اربعين اى عاما (قوله) اسق يا زبير اى من حق اخيك حتى يبلغ الماء الجدر اى اصل الشجر فاقطع له شيأ فكانما اقطع له قطعة من النار

فِي هٰذَا مِنْ مُشْكِلٍ فِي هٰذَا الْبَابِ وَالَّذِي بَعْدَهُ اِنْ شَاءَ
اللّٰهُ تَعَالَى مَعَ اَشْبَاهِهَا وَاَيْضًا فَاِنَّ الْكَذِبَ
مَتَى عُرِفَ مِنْ اَحَدٍ فِي شَيْءٍ مِنَ الْاَخْبَارِ بِخِلَافِ مَا هُوَ
عَلَى اَيِّ وَجْهٍ كَانَ اسْتَرَابَ بِخَبَرِهِ وَاتَّهَمَ فِي حَدِيثِهِ
وَلَمْ يَقْبَلْ قَوْلَهُ فِي النُّفُوسِ مَوْقِعًا وَلِهٰذَا مَا تَرَكَ الْمُحَدِّثُونَ
وَالْعُلَمَاءُ لِحَدِيثِ مَنْ عُرِفَ بِالْوَهْمِ وَالْغَفْلَةِ وَسُوءِ الْحِفْظِ
وَكَثْرَةِ الْغَلَطِ مَعَ ثِقَتِهِ وَاَيْضًا فَاِنَّ تَعَمُّدَ الْكَذِبِ فِي
اُمُورِ الدُّنْيَا مَعْصِيَةٌ وَالْاِكْثَارَ مِنْهُ كَبِيرَةٌ بِاِجْمَاعِ
مُسْتَفِيضٍ لِلْمُرُوَّةِ وَكُلُّ هٰذَا مِمَّا يُنَزَّهُ عَنْهُ مَنْصِبُ النُّبُوَّةِ
وَالْمَرَّةُ الْوَاحِدَةُ مِنْهُ فِيمَا يَسْتَبْشِعُ وَيُشْنَعُ مِمَّا
يُخِلُّ بِصَاحِبِهَا وَتُزْرِي بِقَائِلِهَا لَاحِقَةٌ بِذٰلِكَ وَاَمَّا فِيمَا
لَا يَقَعُ هٰذَا الْمَوْقِعَ فَاِنْ عَدَّدْنَاهَا مِنَ الصَّغَائِرِ فَهَلْ
تَجْرِي عَلَى حُكْمِهَا فِي الْخِلَافِ فِيهَا مُخْتَلَفٌ فِيهِ وَالصَّوَابُ
تَنْزِيهُ النُّبُوَّةِ عَنْ قَلِيلِهِ وَكَثِيرِهِ وَسَهْوِهِ وَعَمْدِهِ اِذْ
عُمْدَةُ النُّبُوَّةِ الْبَلَاغُ وَالْاِعْلَامُ وَالتَّبْيِينُ وَتَصْدِيقُ
مَا جَاءَ بِهِ النَّبِيُّ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَتَجْوِيزُ شَيْءٍ مِنْ هٰذَا
قَادِحٌ فِي ذٰلِكَ وَمُشْكِلٌ فِيهِ مُنَاقِضٌ لِلْمُعْجِزِ فَلْنَتَكَلَّمْ
عَلَى يَقِينٍ بِاَنَّهُ لَا يَجُوزُ عَلَى الْاَنْبِيَاءِ خُلْفٌ فِي الْقَوْلِ مِنْ
وَجْهٍ مِنَ الْوُجُوهِ لَا بِقَصْدٍ وَلَا بِغَيْرِ قَصْدٍ وَلَا يُتَسَامَحُ
مَعَ مَنْ تَسَامَحَ فِي تَجْوِيزِ ذٰلِكَ عَلَيْهِمْ حَالَ السَّهْوِ فِيمَا لَيْسَ
طَرِيقُهُ الْبَلَاغَ نَعَمْ وَبِاَنَّهُ لَا يَجُوزُ عَلَيْهِمُ الْكَذِبُ قَبْلَ

(قوله) مع اشباهها اى نظائرها (قوله) فان الكذب متى عرف فى شئ الخ اى ولو تيقنا (قوله) استرابة بصيغة المجهول (قوله) ولم يقع فى النفوس اى لم يؤثر فيها تاثيرا تقبله وتطمئن به (قوله) موقعا اى لم يؤثر فيها تاثيرا تقبله وتطمئن به (قوله) ولهذا اى لكون الكذب يورث الحط من الرتبة (قوله) ما تركه اى ما ذكر (قوله) كون الخبر والتهمة تركا الخ وفى نسخة فى الخبر والتهمة ما موصولة له واستغنى عن ذكره فى الملا لكونها مزيدة للتاكيد كما ذكره الدبجى (قوله) مع نقته اى اعتماده فى ديانته واملنته فى روايته (قوله) فان تعمد الكذب فى امور الدنيا معصية ويروى منصبة (قوله) والاكثار منه كبيرة اى خصلة ذميمة وكسر الصاد النبوة بفتح الميم وكسر الصاد اى ساحة الرسالة (قوله) فيما يستبشع من البشاعة وهى القباحة (وقوله) ويشنع من التشنيع وهى المكاهة (وقوله) تزرى بقائلها اى تشينه (قوله) فهل تجرى على حكمها اى من الكبيرة (قوله) فى الخلاف فيها اى فى كون الكذب فى الصغائر من الكبائر (قوله) والصواب تنزيه النبوة اى صدارة امورها (قوله) عن قليله وكثيره اى صغيره وكبيره هل يقصد ومن الانبياء اولا (قوله) اذ عمدة النبوة اى عظمتها والتبيين اى عما انزل (قوله) وتصديق ما جاء به النبى اى فى الرسالة (قوله) فلنتكلم اى فى بيان (قوله) من وجه من الوجوه اى فى اربعين اى وتخمين

النبوة اى قبل ظهورها (قوله) ولا الالتئام

(قوله) بجمعه

فمعناهما

اى ولا يجوز ان يشتبه عليه الحكم

(قوله) ولا تشتد بدال الخ اى فقوله

من الوسم وهو العلامة (قوله)

عن تقيد بهم بعد اى بعد

ارسالهم بما امروا بتبليغه

لجميعهم (قوله) وما عرف الخ

بتشديد الراء مبنيا للمفعول

او الفاعل مشددا او مخففا

(قوله) واتفق اهل النقل الخ

بدون اهل (قوله) قبل وبعد

اى قبل البعثة وبعدها

(قوله) فان قلت فما معنى الخ

(قوله) في حديث السهو اى

بعد ما علمت من حمزة والموحدة

(قوله) الخفاء

بفتح الفاء والخاء المعجمة

وتشديد الخاء المعجمة

(قوله) داود بن الحصين بضم الحاء

وفتح الصاد المهملتين

(قوله) قصرت الصلاة على بنا

المفعول من القصر ضد الاتمام

او بفتح فضم اثنتين على صيغة

الفاعل بمعنى النقص قاله ابن

الاثير وقال النووي كلاهما صحيح

والاول اشهر واصح (قوله) ام

نسيت بفتح النون وكسر السين

المهملة ثم خطاب الصلاة بصيغة

ما قصرت للفاعل (قوله) وما

النافية بصيغة المتكلم وما

نسيت يحتمل ان تكون نافية او

استفهامية وتوبيخ الاول

انه في رواية اخرى لم

ولم تقصر

(قوله) احد ذلك

اى احد ما ذكر من الحالتين

في الواقع

النُّبُوَّةِ وَلَا الْإِلْتِئَامُ بِهِ فِي أُمُورِهِمْ وَأَحْوَالِ دُنْيَاهُمْ
لِأَنَّ ذَلِكَ كَانَ يُزْرِي وَيُرِيبُ بِهِمْ وَيُنَفِّرُ الْقُلُوبَ
عَنْ تَصْدِيقِهِمْ بَعْدُ وَانْظُرْ أَحْوَالَ أَهْلِ عَصْرِ النَّبِيِّ
صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ قُرَيْشٍ وَغَيْرِهَا مِنَ الْأُمَمِ وَسُؤَالِهِمْ
عَنْ حَالِهِ فِي صِدْقِ لِسَانِهِ وَمَا عَرَفُوا بِهِ مِنْ ذَلِكَ وَاعْتَرَفُوا
بِهِ مِمَّا عُرِفَ وَاتَّفَقَ أَهْلُ النَّقْلِ عَلَى عِصْمَةِ نَبِيِّنَا عَلَيْهِ
السَّلَامُ مِنْهُ قَبْلُ وَبَعْدُ وَقَدْ ذَكَرْنَا مِنَ الْآثَارِ فِيهِ
فِي الْبَابِ الثَّانِي أَوَّلَ الْكِتَابِ مَا يَبِينُ لَكَ صِحَّةَ مَا أَشَرْنَا
إِلَيْهِ **فَصْلٌ** فَإِنْ قُلْتَ فَمَا مَعْنَى قَوْلِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ
فِي حَدِيثِ السَّهْوِ الَّذِي حَدَّثَنَا بِهِ الْفَقِيهُ أَبُو إِسْحَاقَ إِبْرَاهِيمُ
ابْنُ جَعْفَرٍ قَالَ نَا الْقَاضِي أَبُو الْأَصْبَغِ بْنُ سَهْلٍ قَالَ نَا أَحْمَدُ بْنُ
مُحَمَّدٍ قَالَ نَا أَبُو عَبْدِ اللهِ بْنُ الْفَخَّارِ نَا أَبُو عِيسَى نَا عُبَيْدُ اللهِ
نَا يَحْيَى عَنْ مَالِكٍ عَنْ دَاوُدَ بْنِ الْحُصَيْنِ عَنْ أَبِي سُفْيَانَ مَوْلَى
ابْنِ أَبِي أَحْمَدَ أَنَّهُ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا هُرَيْرَةَ يَقُولُ صَلَّى رَسُولُ
اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صَلَاةَ الْعَصْرِ فَسَلَّمَ فِي رَكْعَتَيْنِ فَقَامَ
ذُو الْيَدَيْنِ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللهِ أَقُصِرَتِ الصَّلَاةُ أَمْ نَسِيتَ
فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كُلُّ ذَلِكَ لَمْ يَكُنْ
وَفِي رِوَايَةٍ أُخْرَى مَا قَصُرَتِ الصَّلَاةُ وَمَا نَسِيتُ الْحَدِيثَ
بِقِصَّتِهِ فَأَخْبَرَ بِنَفْيِ الْحَالَتَيْنِ وَأَنَّهُمَا لَمْ تَكُونَا وَقَدْ كَانَ
أَحَدُ ذَلِكَ كَمَا قَالَ لَهُ ذُو الْيَدَيْنِ قَدْ كَانَ بَعْضُ ذَلِكَ
يَا رَسُولَ اللهِ فَاعْلَمْ وَفَّقَنَا اللهُ وَإِيَّاكَ أَنَّ لِلْعُلَمَاءِ فِي ذَلِكَ

(قوله) بعضد

الانصاف اى

متمسك بطريقا الانصاف

في الرجوع الى الحق

(قوله) التعسف والاعتساف

العبادة وركوب الامر بالمشقة

وفي معناه الاعتساف

(وقوله) زيفناه

اى ضعفناه (قوله) عامد الصورة

النسيان اى كالعامد في هذه

الصورة

(قوله) اخبر عن اعتقاده وضميره

اى بحسب نظره بقوله كل ذلك لم

يكن

(قوله) وان لم ينطق به اى وان لم

يصر حبه وان لم يعلم النسيان فيما ظن

(قوله) وهو بعيد اى من جهة النقل

والمعنى لتحقق المعنى

(قوله) بل كان احدهما هذا

بحسب مفهوم اللفظ والمعنى وهو غير

المعتبر عند الجمهور

أَجْوِبَةٌ بَعْضُهَا بِعَضُدِ الِانْصَافِ وَمِنْهَا مَا هُوَ
بِنِيَّةِ التَّعَسُّفِ وَالِاعْتِسَافِ وَهَا أَنَا أَقُولُ أَمَّا عَلَى
الْقَوْلِ بِتَجْوِيزِ الْوَهْمِ وَالْغَلَطِ فِيمَا لَيْسَ طَرِيقُهُ مِنَ الْقَوْلِ
الْبَلَاغُ وَهُوَ الَّذِي زَيَّفْنَاهُ مِنَ الْقَوْلَيْنِ فَلَا اعْتِرَاضَ
بِهَذَا الْحَدِيثِ وَشِبْهِهِ وَأَمَّا عَلَى مَذْهَبِ مَنْ مَنَعَ السَّهْوَ
وَالنِّسْيَانَ فِي أَفْعَالِهِ جُمْلَةً وَبَرَّأَهُ فِي مِثْلِ هَذَا عَامِدًا
لِصُورَةِ النِّسْيَانِ لِيَسُنَّهُ فَهُوَ صَادِقٌ فِي خَبَرِهِ لِأَنَّهُ
لَمْ يَنْسَ وَلَا قَصَرَتْ وَلَكِنَّهُ عَلَى هَذَا الْقَوْلِ تَعَمَّدَ هَذَا الْفِعْلَ
فِي هَذِهِ الصُّورَةِ لِيَسُنَّهُ لِمَنِ اعْتَرَاهُ مِثْلُهُ وَهُوَ قَوْلٌ مَرْغُوبٌ
عَنْهُ نَذْكُرُهُ فِي مَوْضِعِهِ إِنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَى وَأَمَّا عَلَى
إِحَالَةِ السَّهْوِ عَلَيْهِ فِي الْأَقْوَالِ وَتَجْوِيزِ السَّهْوِ عَلَيْهِ فِيمَا
لَيْسَ طَرِيقُهُ الْقَوْلَ كَمَا سَنَذْكُرُهُ فَفِيهِ أَجْوِبَةٌ مِنْهَا
أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَخْبَرَ عَنِ اعْتِقَادِهِ وَضَمِيرِهِ أَمَّا الْإِنْكَارُ
الْقَصْرَ فَحَقٌّ وَصِدْقٌ ظَاهِرًا وَبَاطِنًا وَأَمَّا النِّسْيَانُ فَأَخْبَرَ
صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنِ اعْتِقَادِهِ وَأَنَّهُ لَمْ يَنْسَ فِي ظَنِّهِ فَكَأَنَّهُ
قَصَدَ الْخَبَرَ بِهَذَا عَنْ ظَنِّهِ وَإِنْ لَمْ يَنْطِقْ بِهِ وَهَذَا صِدْقٌ
أَيْضًا وَوَجْهٌ ثَانٍ أَنَّ قَوْلَهُ وَلَمْ أَنْسَ رَاجِعٌ إِلَى السَّلَامِ أَيْ
إِنِّي سَلَّمْتُ قَصْدًا وَسَهَوْتُ عَنِ الْعَدَدِ أَيْ لَمْ أَنْسُبْهُ فِي نَفْسِ
السَّلَامِ وَهَذَا مُحْتَمَلٌ وَفِيهِ بُعْدٌ وَوَجْهٌ ثَالِثٌ وَهُوَ أَبْعَدُ
مَا ذَهَبَ إِلَيْهِ بَعْضُهُمْ وَإِنِ احْتَمَلَهُ اللَّفْظَانِ مِنْ قَوْلِهِ كُلُّ ذَلِكَ
لَمْ يَكُنْ أَيْ لَمْ يَجْتَمِعِ الْقَصْرُ وَالنِّسْيَانُ بَلْ كَانَ أَحَدُهُمَا وَمِنْهُمْ

خلف في قول وعندي أن قوله ما قصرت وما نسيت
بمعنى الترك الذي هو احد وجهي النسيان اراد
والله اعلم انى لم اسلم من ركعتين تاركا لاكمال الصلاة
ولكني نسيت ولم يكن ذلك من تلقاء نفسي والدليل
على ذلك قوله صلى الله عليه وسلم في الحديث الصحيح
اني لانسى او انسى لاسن واما قصته كلمات ابراهيم
المذكورة في الحديث انها كذباته الثلاث المنصوصة
في القرآن منها اثنتان قوله اني سقيم وبل فعله كبيرهم
هذا وقوله للملك عن زوجته انها اختي فاعلم اكرمك
الله ان هذه كلها خارجة عن الكذب لا في العمد
ولا في غيره وهي داخلة في باب المعاريض التي فيها
مندوحة عن الكذب اما قوله اني سقيم فقال الحسن
وغيره معناه سأسقم اي ان كل مخلوق معرض بذلك
فاعتذر لقومه من الخروج معهم الى عيدهم بهذا
وقيل بل سقيم بما قدر علي من الموت وقيل سقيم
القلب بما أشاهده من كفركم وعنادكم وقيل بل
كانت الحمى تأخذه عند طلوع نجم معلوم فلما رآه
استدبر بعادته وكل هذا ليس فيه كذب بل هو خبر
صحيح صدق وقيل بل عرض بسقم حجته عليهم
وضعفها اراد بيانه لهم من جهة النجوم التي كانوا
يشتغلون بها وانه اثنى نظره في ذلك وقبل استقامة حجته عليهم

(قوله) خلف بفتح الخاء واللام
اي خلاف

(قوله) انها كذباته جمع كذبة بفتح فكسر
في المعرف وبالضم خلافا للتلمساني فتنبه
(قوله) منها اثنتان قوله اني سقيم
المذكورة في سورة الصافات الخ
قوله فنظر نظرة الخ
(قوله) بل فعله كبيرهم هذا في سورة
الانبياء
(قوله) انها اختي اي في الاسلام
(قوله) ان يقتله لو قال انها زوجتي
خشية ان يقتلها الله منه بما اعتراه من
الخوف واخذ منها هاجر امة سمعيل
(قوله) ابو العرب جد المصطفى
صلى الله عليه وسلم
(قوله) عن الكذب بفتح الكاف
وكسر الذال ويجوز كسر
اوله وسكون ثانيه (قوله) معرض
بذلك بتشديد الراء المفتوحة اي
في معرض للسقم
(قوله) وعنادكم بالميل عن طريق
الحق والادب
(قوله) اعتذر بعادته الخ
تعريض عند طلوعه وتغيره
(قوله) بل عرض بسقم بتشديد الراء
اي تقدم
(قوله) في حال سقم بفتحتين
وبضم فسكون اي تغير الخ

م ٢٠ شفا في

ومفهوم اللفظ خلافه مع الرواية الاخرى الصحيحة
وهو قوله ما قصرت الصلاة وما نسيت هذا ما رأيت
فيه لا يمتنا وكل من هذه الوجوه محتمل للفظ على بعد
بعضها وتعسف الاخر منها قال القاضي ابو الفضل
والذي اقول ويظهر لي انه اقرب من هذه الوجوه كلها
ان قوله عليه السلام لم انس انكار للفظ الذي نفاه
عن نفسه وانكره على غيره وبقوله بئسما لاحدكم
ان يقول نسيت اية كذا وكذا ولكنه نسي وبقوله في بعض
روايات الحديث الاخر لست انسى ولكن انسى فلما قال له
السائل اقصرت الصلاة ام نسيت انكر قصرها كما كان
ونسيانه هو من قبل نفسه وانه ان كان جرى شئ من
ذلك فقد نسي حتى سأل غيره فتحقق انه نسي واجرى
عليه ذلك ليسن قوله على هذا لم انس ولم تقصر او كل
ذلك لم يكن صدق وحق ولم تقصر ولم ينس حقيقة
ولكنه نسي ووجه آخر استثرته من كلام بعض الشيوخ
وذلك انه قال ان النبي صلى الله عليه وسلم كان ينهون ولا
ينسى ولذلك نفى عن نفسه النسيان لان النسيان
غفلة وآفة والسهو انما هو شغل بال فكان عليه السلام
يسهو في صلاته ولا يغفل عنها وكان يشغله عن حركات
الصلاة ما في الصلاة شغلا بها لا غفلة عنها فهذا
ان تحقق على هذا المعنى لم يكن في قوله ما قصرت وما نسيت

(قوله) وهو قوله ما قصرت الصلاة وما نسيت هذا ما رأيت فيه الخ
اي الكيفية وعزوم فيشير للمانه كلها
ظهر له
(قوله) انكار للفظ الذي نفاه عن نفسه لان اصل النسيان الترك فكره عليه السلام ان يقول تركت باختياري
(قوله) ولكنه نسي بضم النون وتشديد السين اي جعل غيره ناسيا اياه ولاي عبيد بفتح النون والسين ولكنه نسي بصيغة المجهول مشددا والجملة بعده تفسيرية (قوله) فلما قال له النائل بصيغة المجهول مشددا ايضا (قوله) فقد نسي بصيغة المجهول مشددا ايضا (قوله) فتحقق انه نسي واجرى الخ بالبنا للمفعول (قوله) ليسن بالبنا للفاعل اي ليجعله سنة تقتدي بها الامة (قوله) ولم تقصر بالبنا للفاعل او المفعول (قوله) غفلة وافقة اي بلية ناقصة (قوله) ولذا قال تعالى فلا تنسى اي باختيارك الا ما شاء الله بان يلجئك من غير تقصير منك (قوله) انما هو شغل بضم وسكون وبضمتين اي اشتغال (قوله) ولا ينفصل بضم الفاء اي ولا ينذهل

(قوله) فهو على طريق التبكيت اى التوبيخ والتقريع لقومه فى استقادهم الفاسد فى الوهية كواكب وحجارة لا تضر ولا تنفع

(قوله) اختى فى الاسلام وهو صدق وقد روى انها كانت بنت عمه ومثل هذا يقال لها الاخت فى النسب ايضا

(قوله) فمعناه انه لم يتكلم الخ اى معنى وصفها بكونها كذبا

(قوله) بل فى الباطن وان كان حقا فى نفس الامر

(قوله) الا هذه الكلمات اى الثلاث

(قوله) وهو فى سقيم وفعله كبرهم وهو اخبر (قوله) اشفق ابراهيم عليه السلام من مؤاخذته بها اى خاف لعلو شان الانبياء عن الكآبة

(قوله) وروى بغيرها مشدد الراء من التورية وهى الاخفاء كانه جعل الشئ وراءه وجعل غيره نصب عينيه وقيل وروى ستر مقصديه واظهر غيره

(قوله) ثلاثا يأخذ عدوه حذره واحترازه المهلة اى احتراسه

(قوله) اى التلويح به بذكره وعدم التصريح به

(قوله) ورد استفتوهم على قضاء ما يجب ان يكون بالكتاب والسنة

(قوله) ولا ممنوع ابدا بل قوى برهانه فى كل زمان

(قوله) وسقم نظره اى فكره فيما يتوجه اليهم

فى حال سُقم ومرض حالٍ مع انه لم يشك هو ولا ضعف ايمانه ولكنه ضعف فى استدلاله عليهم وسُقم نظرهِ كما يقال لحجة سقيمة ونظر معلول حتى الهمه الله تعالى باستدلاله وصحة حجته عليهم بالكوكب والشمس والقمر وما نصه الله وقد قدمنا بيانه واما قوله بل فعله كبرهم هذا الآية فانه علق خبره بشرط نطقه كانه قال ان كان ينطق فهو فعله على طريق التبكيت لقومه وهذا صدق ايضا ولا خلف فيه واما قوله اختى فقد بين فى الحديث وقال فانك اختى فى الاسلام وهو صدق والله تعالى يقول انما المؤمنون اخوة فان قلت فهذا النبى قد سماها كذبات وقال لم يكذب ابراهيم الا ثلاث كذبات وقال فى حديث الشفاعة ويذكر كذباته فمعناه انه لم يتكلم بكلام صورته صورة الكذب وان كان حقا فى الباطن لاهذه الكلمات ولما كان مفهوم ظاهرها خلاف باطنها اشفق ابراهيم ان يؤاخذ بها واما الحديث كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اراد غزوة ورى بغيرها فليس فيه خلف فى القول انما هو ستر لمقصده لئلا يأخذ عدوه حذره وكتم وجه ذهابه بذكر السؤال عن موضع آخر والبحث عن اخباره والتعريض بذكره لا انه يقول

تجهزوا

(قوله) ذهبت الكاذب بضم الجيم الثانية اى الاخلاف فيترتب عليه الكذب فى القول

(قوله) اذ لم يرد العلم النعمان بقوله الله اعلم او يقول انا والله اعلم ومن هنا ثارت العلماء فى اجوبتهم بقولهم والله اعلم

(قوله) بجمع البحرين وهو ملتقى بحر فارس والروم تمامى المشرق (قوله) اعلم منك اى فى قول موسى انا اعلم مفعول ثانى (قوله) وعلى سبيل الاخبار اى الروى عن ابى بن كعب

(قوله) كما لو صرح به اى بظنه واعتقده الطريق الآخر اى بظنه واعتقده

(قوله) كان يقول انا اعلم فيما اظنه واعتقده فيكون اعلم منك اى كونه اعلم الناس فى زمانه بمقتضى ذلك

وجهنا اى جهز قصدنا

(قوله) وحسبانه اى ظنه وهو بكسر الحاء المهملة لا بفتحها كما توهمه الدلجى (قوله) وسياسة الامة اى عطول الزواجر والمهمات وغيرها (قوله) ويكون الخضر اعلم منه فى غيرها لا يلزم ان يكون غيره اعلم منه فى جميع ما عداها (قوله) ويكون الخضر اعلم منه فى غيرها كالقصص المذكورة فى خبرها كخصيصه بالعصمة والغلام بالطبع والجدار بالنبوة واقامة اود الشريعة واحكام السياسة (قوله) بما تقدم من علوم النبوة والاصطفاء (قوله) بما اعلم بصيغة المجهول وقوله ويدل عليه اى على ان ما علمه الخضر (قوله) وعتب الله دشكون الخ

تجهزوا لغزوة كذا او وجهنا الى موضع كذا خلاف مقصده فهذا لم يكن والاول ليس فيه خبر يدخله الخلف فان قلت فما معنى قول موسى عليه السلام وقد سئل اى الناس اعلم فقال انا اعلم فعتب الله عليه ذلك اذ لم يرد العلم اليه الحديث وفيه قال بل لنا عبد بمجمع البحرين اعلم منك وهذا خبر قد علم الله انه ليس كذلك فاعلم انه وقع فى هذا الحديث من بعض طرقه الصحيحة عن ابن عباس هل تعلم احدا اعلم منك فاذا كان جوابه على علمه فهو خبر حق وصدق ولا خلف فيه ولا شبهة وعلى الطريق الآخر فحمله على ظنه ومعتقده كما لو صرح به لان حاله فى النبوة والاصطفاء يقتضى ذلك فيكون اخبارا بذلك ايضا عن اعتقاده وحسبانه صدقا لا خلف فيه وقد يريد بقوله وانا اعلم بما تقتضيه وظائف النبوة من علوم التوحيد وامور الشريعة وسياسة الامة ويكون الخضر اعلم منه بامور اخر مما لا يعلمه احد الا بإعلام الله تعالى من علوم غيبه كالقصص المذكورة فى خبرها فكان موسى اعلم على الجملة بما تقدم وهذا اعلم على الخصوص بما اعلم ويدل عليه قوله تعالى وعلمناه من لدنا علما وعتب الله ذلك عليه فيما قاله العلماء انكار هذا القول عليه

لانه لم يرد العلم اليه كما قالت الملائكة لا علم لنا
الا ما علمتنا او لانه لم يرض قوله شرعا وذلك والله
اعلم لئلا يقتدى به فيه من لم يبلغ كماله فى تزكية
نفسه وعلو درجته من امته فيهلك لما يتضمنه
من مدح الانسان نفسه ويورثه ذلك من الكبر
والعجب والتعاطى والدعوى وان نزه عن هذه
الرذائل الانبياء فغيرهم بمد رجة سبيلها
ودرك نيلها الا من عصمه الله تعالى فالتحفظ
منها اولى لنفسه وليقتدى به ولهذا قال عليه
السلام تحفظا من مثل هذا مما قد اعلم به انا
سيد ولد آدم ولا فخر وهذا الحديث احدى
حجج القائلين بنبوة الخضر لقوله فيه انا اعلم من
موسى ولا يكون الولى اعلم من النبى واما الانبيا
فيتفاوتون فى المعارف ولقوله وما فعلته عن امرى
فدل على انه بوحى ومن قال انه ليس بنبى قال يحتمل
انه فعله بامر نبى آخر وهذا ضعيف لانه ما علمنا
كان فى زمن موسى نبى غيره الا اخاه هارون
وما نقل احد من اهل الاخبار فى ذلك شيئا يعول
عليه واذا جعلنا اعلم منك ليس على العموم وانما
هو على الخصوص فى قضايا معينة لم يحتج الى اثبات
نبوة الخضر ولهذا قال بعض الشيوخ كان موسى اعلم من الخضر

فيما

(قوله) من لم يبلغ كماله اى كمال موسى من جهة تربيته اى تصنيع من يقتدى به من امته فى قوله انا اعلم من غير تعويض واستثناء (قوله) ويورثه ذلك من الكبر والعجب الخ لانه يكون عظيما فى نفسه وباطنا (قوله) فغيرهم بمد رجة سبيلها بفتح الميم والراء اى فمسلك طريقها (قوله) ودرك نيلها بفتح الراء بان تدركه ظلوفها (قوله) وليقتدى به بصيغة المجهول اى ليعتقد غيره به (قوله) من مثل هذا اى مما قد النفس (قوله) ولا فخر اى لا اقوله فخارا لنفسى بل عدا نا بنعمة ربى

(قوله) لقوله فيه انا اعلم من موسى فالضمير المجرور ما فى بعض النسخ وهو انه اعلم من موسى ويكون الضمير المضاف اليه الفعل عائدا على الله والضمير المنصوب بان عائد على الخضر (قوله) وانما لم يكونوا الانبياء فيتفاضلون فى المعارف ولقد فضلنا بعض النبيين على بعض ورفعنا بعضهم فوق درجات كما قال ورفعنا بعضهم فى الدرجات (قوله) فى ذلك شيئا وقوله يعول عليه اى يعتمد ويستند اليه

فيما اخذ عن الله والخضر اعلم فيما دفع اليه عن الله
من موسى وقال آخرا انما انا على علم من علم الله
لا للتعليم **فصل** واما ما يتعلق بالجوارح
من الاعمال ولا يخرج من جملتها القول باللسان
فيما عدا الخبر الذى وقع فيه الكلام وبالاعتقاد
بالقلب فيما عدا التوحيد وما قدمناه من معارف
المختصة به فاجمع المسلمون على عصمة الانبياء
من الفواحش والكبائر الموبقات ومستند الجمهور
فى ذلك الاجماع الذى ذكرناه وهو مذهب القاضى
ابى بكر ومنعها غيره بدليل العقل مع الاجماع وهو
قول الكافة واختاره الاستاذ ابو اسحاق
وكذلك لاخلاف انهم معصومون من كتمان
الرسالة والتقصير فى التبليغ لان كل ذلك يقتضى
العصمة منه المعجزة مع الاجماع على ذلك من الكافة
والجمهور وقائل بانهم معصومون من ذلك
من قبل الله تعالى معتصمون باختيارهم وكسبهم
الا حسنا الخبار فانه قال لا قدرة لهم على المعاصى
اصلا فاما الصغائر فجوزتها جماعة من السلف
وغيرهم على الانبياء وهو مذهب ابى جعفر الطبرى
وغيره من الفقهاء والمحدثين والمتكلمين
وسنورد بعد هذا ما احتجوا به وذهبت طائفة اخرى

(قوله) فيما دفع اليه بصيغة المجهول من كتمان الرسالة الخ (قوله) والاستاد بالنهلة وتبعها معتضد الرسول بلغ الخ (قوله) منه اى من الله بالرفع ويروى مقتضى العصمة (قوله) مع الاجماع على ذلك اى على ما ذكر من ان عصمتهم من قبل الله باختيارهم وكسبهم والخبار بالتحسينا الخبار وفى نسخة خلافا للخبارية (قوله) الا حسنا الخبار بالتحسينا الخبار من التكلف وغيرهم من الخلق كما مر للمعتزلة من اهل السنة وابى هاشم من المعتزلة

(قوله) والكبائر الموبقات بكسر الموحدة اى المهلكات وهو عطف تفسير فى نسختين لان جوابا لما سيجىء والجملة فيما بينهما معترضة والتقدير والاعمال (قوله) فيما عدا التوحيد انه لا يخرج (قوله) فيما عدا الايمان والايقان والاتقان وما يتبعه من الاحسان ومراتب الانبياء (قوله) مما عقدت عليه قلوب الموحدة اى

الى الوقف وقالوا العقل لا يحيل وقوعها منهم ولم
يأت في الشرع قاطع باحد الوجهين وذهبت طائفة
اخرى من المحققين من الفقهاء والمتكلمين الى عصمتهم
من الصغائر كعصمتهم من الكبائر قالوا ولا اختلاف في
الناس في الصغائر وتعيينها من الكبائر واشكال ذلك
وقول ابن عباس وغيره ان كل ما عصى الله به فهو
كبيرة وانه انما سمي الصغير منها بالاضافة الى
ما هو اكبر منه ومخالفة الباري في اي امر كان
يجب كونه كبيرة قال القاضي ابو محمد عبد الوهاب
لا يمكن ان يقال ان في معاصي الله تعالى صغيرة
الا على معنى انها تغتفر باجتناب الكبائر ولا يكون لها
حكم مع ذلك بخلاف الكبائر اذا لم يتب منها فلا
يحبطها شيء والمشيئة في العفو عنها الى الله تعالى
وهو قول القاضي ابي بكر وجماعة ائمة الاشعرية وكثير
من ائمة الفقهاء وقال بعض ائمتنا ولا يجب على القولين
ان يختلف انهم معصومون على تكرار الصغائر وكثرتها
اذ يلحقها ذلك بالكبائر ولا في صغيرة ادت الى زوال
الحشمة واسقطت المروءة واوجبت الازراء والخساسة
فهذا ايضا مما يعصم عنه الانبياء اجماعا لان مثل
هذا يحط منصب المتسم به ويزري بصاحبه وينفر
القلوب عنه والانبياء منزهون عن ذلك

بل

(قوله) العقل لا يحيل وقوعها اي
الصغائر ولا الكبائر وقوله ولم يأت
في الشرع من الكتاب والسنة (قوله)
باحد الوجهين اي بجواز ضدورها
وعدم ضدورها عنهم (قوله) وذهبت
الى ما هو اكبر منه كالمس والقبلة
والمعانقة والمعالجة بالنسبة الى
الجامعة (قوله) بحسب كونه كبيرة
اي من حيث ام مخالفة لها كبيرة
والعظمة (قوله) ان في معاصي الله
وفي نسخة بحذف ان (قوله) انها تغفر
باجتناب الكبائر اي معها
لا بعين اجتنابها
فانه مذهب المعتزلة بل شرط اجتنابها
لكن بسبب اعمال حسنة بينها
الشارع (قوله) اذا لم يتب منها بصيغة
المفعول والفاعل وقوله فلا يحبطها
اي لا يذهبها ولا يرفعها (قوله)
وقال بعض ائمتنا من اهل السنة
والمالكية (قوله) ولا يجب على القولين
اي لا يختلف (قوله) واسقطت المروءة
ان لا يختلف والابدال والادغام وهي القوة
بالهمز والابدال (قوله) يحط منصب المتسم به
وكمال الرجولية (قوله) ينفر
اي يضع منصب الموصوف به (قوله) ويزري
بصاحبه بفتح الياء اي يحقره وقوله وينفر
بتشديد الفاء اي يطرد

بل يلحق بهذا ما كان من قبيل المباح فادى الى مثله
لخروجه بما ادى اليه عن اسم المباح الى الحظر
وقد ذهب بعضهم الى عصمتهم من مواقعة المكروه
قصدا وقد استدل بعض الائمة على عصمتهم من
الصغائر بالمصير الى امتثال افعالهم واتباع آثارهم
وسيرتهم مطلقا وجمهور الفقهاء على ذلك من اصحاب
مالك والشافعي وابي حنيفة من غير التزام قرينة
بل مطلقا على بعضهم وان اختلفوا في حكم ذلك
وحكى ابن خويز منداد وابو الفرج عن مالك التزام ذلك
وجوبا وهو قول الابهري وابن القصار واكثر اصحابنا
وقول اكثر اهل العراق وابن سريج والاصطخري
وابن خيران من الشافعية واكثر الشافعية على ان
ذلك ندب وذهبت طائفة الى الاباحة وقيد
بعضهم الاتباع فيما كان من الامور الدينية وعلم
به مقصد القربة ومن قال بالاباحة في افعاله لم
يقيد قال فلو جوزنا عليهم الصغائر لم يمكن الاقتداء
بهم في افعالهم اذ ليس كل فعل من افعاله يتميز
مقصده به من القربة او الاباحة او الحظر او المعصية
ولا يصح ان يؤمر المرء بامتثال امر لعله معصية لاسيما
على من يرى تقديم الفعل على القول اذا تعارضا
من الاصوليين ونزيد هذا حجة بان نقول من جوز

(قوله) الحظر بفتح الحاء المهملة وسكون
الظاء المعجمة اعني المنع (قوله) مطلقا
اي من غير قيد ان نفع افعالهم واقوالهم
قصدا كما قال تعالى اولئك الذين هداهم
الله فبهداهم اقتده (قوله) وقع قصدا وتعمدا
فرقا اي دالة على وقوع قصد وتعمد
في افعالهم (قوله) ابن خويز منداد
بضم الخاء المعجمة وفتح الواو والخفة
وسكون التحتية وفتح الزاي وكسرها
وكسر الميم وسكون النون فدال مهملة
فالف فذال معجمة او فدالين مهملتين (قوله)
الابهري بفتح الهمزة والهاء (قوله)
وابن القصار بتشديد الصاد
ابن سريج (قوله) وابن خيران بالخاء
المعجمة وسكون التحتية فراء فالف
فنون (قوله) واكثر اصحابنا
اي من غير هم (قوله) وعلم به مقصد
القربة اي المترتب في الاحوال الاخروية
(قوله) مقصده بكسر الصاد اي مطلبه
(قوله) او الاباحة فما لا يترتب على فعله مدح
ولا ذم ولا ثواب ولا عقاب (قوله)
او الحظر اي المنع حراما او مكروها
وخلاف الاولى (قوله) اذا تعارضا
وجهل المتأخر منهما وهم اضطروا الى

الصغائر ومن نفاها عن نبينا صلى الله عليه وسلم
مجمعون على انه لا يقر على منكر من قول او فعل وانه
متى رأى شيئا فسكت عنه عليه السلام دل على
جوازه فكيف يكون هذا حاله في حق غيره ثم
نجوز وقوعه منه في نفسه وعلى هذا المأخذ يجب
عصمتهم من مواقعة المكروه كما قيل واذا الحظر
او الندب على الاقتداء بفعله ينافي الزجر والنهي
عن فعل المكروه وايضا فقد علم من دين الصحابة
قطعا الاقتداء بافعال النبي صلى الله عليه وسلم كيف
توجهت وفي كل فن كالاقتداء بأقوالهم فقد نبذوا
خواتيمهم حين نبذ خاتمه وخلعوا نعالهم حين خلع
واحتجاجهم بروية ابن عمر حال قضاء حاجته
مستقبلا بيت المقدس واحتج غير واحد منهم
في غير شيء مما به العادة او العادة بقوله رأيت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يفعله وقال عليه السلام
هل اخبرتها اني قبل وانا صائم وقالت عائشة
رضي الله عنها محتجة كنت افعله انا ورسول الله
صلى الله عليه وسلم وغضب عليه السلام على الذي اخبر
بمثل هذا عنه فقال يحل الله لرسوله ما يشاء وقال
اني لاخشاكم لله واعلمكم بحدوده والآثار في هذا
اكثر من ان يحاط بها لكنه يعلم من مجموعها

على

(قوله) لا يقر بضم الياء وفتح القاف
وتشديد الراء قال الخلوا وانظر الحلبي
في قوله ويقر بكسر القاف وتبعه غيره
من الحشيين (قوله) وسكت عنه اي
اي لم ينكره على فاعله (قوله) واذا الحظر
اي المنع عن ترك الاقتداء على وجه الوجوب
قال الخلوا والاظهر ان يقول اذا الوجوب
الخ (قوله) وفي كل في اي نوع من افعاله
قصدا او سهوا من غير تقرقة بين ما وقع
من افعاله (قوله) حين نبذ خاتمه
بكسر التاء وفتحها افصح من طرح الخ

(قوله) واحتجاجهم بالرفع اي ومن دين
الصحابة احتجاجهم الخ (قوله) حال قضاء الحاجة
(قوله) هل اخبرتها كذا في نسخ صحاح واشتهر
(قوله) اني اقبل وانا صائم وقالت عائشة
(قوله) قد اخبرتها وذهبت الى زوجها فاخبرته
(قوله) كنت افعله انا ورسول الله
(قوله) قال الدلجي لا يعرف مخبره وانما المعروف
عنه لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم

على القطع اتباعهم افعاله وافتداؤهم بها ولو جوزوا
عليه المخالفة في شيء منها لما اتسق هذا ولنقل عنهم
وظهر تحثهم عن ذلك ولما انكر عليه السلام على
الاخر قوله واعتذاره بما ذكرناه واما المباحات
فجائز وقوعها منهم اذ ليس فيها قدح بل هي مأذون
فيها وايديهم كأيدي غيرهم مسلطة عليها الا
انهم بما خصوا به من رفيع المنزلة وشرحت له صدورهم
من انوار المعرفة واصطفوا به من تعلق بالهم بالله
والدار الاخرة لا يأخذون من المباحات الا الضروري
مما يتقوون به على سلوك طريقهم وصلاح دينهم
وضرورة دنياهم وما اخذ على هذا السبيل التحق
طاعة وصار قربة كما بيناه منه اول الكتاب طرفا
في خصال نبينا عليه السلام وعلى سائر انبيائه
بان جعل افعالهم قربات وطاعات بعيدة عن وجه
المخالفة ورسم المعصية فصل وقد اختلف
في عصمتهم من المعاصي قبل النبوة فمنعها قوم وجوزها
آخرون والصحيح ان شاء الله تعالى تنزيههم من كل
عيب وعصمتهم من كل ما يوجب الريب فكبيرة والسلام
تصورها كالممتنع فان المعاصي والنواهي انما تكون
بعد تقرر الشرع وقد اختلف الناس في حال نبينا
عليه السلام قبل ان يوحى اليه هل كان متبعا

(قوله) على شيء منها اي من افعاله وقوله الا
اي فيما استوى وما
(قوله) فجائز وقوعها منهم
اي متحقق صدورها
قوله مسلطة عليها بجواز الامتداد
اليها فقد ورد في الحديث
ان الله سبحانه امر المؤمنين
بما امر به المرسلين فقال
تعالى يا ايها الذين امنوا كلوا
من طيبات ما رزقناكم واشكروا
لله ان كنتم اياه تعبدون (قوله)
الا انهم اي الانبياء
الكل من الاصناف المجموعة
واصطفوا بصيغة المجهول
مخففة الفاء اي من اختيار
الله لهم (قوله) الا الضروري
ان هداهم الى العقبى وطلبهم
على سلوك صراطهم في تقوية
ابدانهم وبهيئة زادهم لمعادهم
قوله وضرورة دنياهم على امور
اخراهم مما لا بد منه في معاشهم
وهو الحد على هذا السبيل اي وفق
الشريعة قوله التحق بضم التاء
وكسر الحاء المهملة قوله عظيم فضل
الله علينا اي خصوصا كما قال
تعالى وكان فضل الله عليك
عظيما فصار قد اختلف عليك
قوله فمنعها قوم بناء على عموم
العصمة الشاملة للاحوال
المتقدمة والمتاخرة وقوله
وجوزها اخرون حيث
حصروا العصمة بحال النبوة
قوله فكيف والمسألة
مفروضة كالممتنع اي
الممتنع الذي هو

لشرع قبله أم لا فقال الجماعة لم يكن متبعا لشئ
وهذا قول الجمهور فالمعاصي على هذا القول غير
موجودة ولا معتبرة في حقه حينئذ إذ الاحتام
الشرعية إنما تتعلق بالاوامر والنواهي وتقرير
الشريعة ثم اختلفت حجج القائلين بهذه المقالة
عليها فذهب سيف السنة ومقتدى فرق الامة القاضي
أبو بكر بن الطيب إلى أن طريق العلم بذلك النقل ومواردُ
الخبر من طريق السمع وحجته أنه لو كان ذلك لنقل لما
أمكن كتمه وستره في العادة إذ كان من مهم
أمره وأولى ما اهتبل به من سير تبر وتفخر به أهل
تلك الشريعة ولا احتجوا به عليه ولم يؤثر شئ من
ذلك جملة وذهبت طايفة إلى امتناع ذلك عقلا
قالوا لانه يبعد أن يكون متبوعا من عرف تابعا
وبنوا هذا على التحسين والتقبيح وهي طريقة تخبر
سديدة واستناد ذلك إلى النقل كما تقدم ذلك
للقاضي أبي بكر أولى وأظهر وقالت فرقة أخرى
بالوقف في أمره عليه السلام وترك قطع الحكم عليه
بشئ في ذلك إذ لم يحل الوجهين منها العقل ولا استناد
عندها في أحدهما طريق النقل وهو مذهب أبي
المعالي رضي الله عنه وذهبت طايفة أخرى وقالت
إنه كان عاملا بشرع من قبله ثم اختلفوا هل

قوله اذ الاحكام الشرعية اى
من الواجب والمندوب والحرام
الخ قوله وتقرير الشريعة
اى باصولها وفروعها كما هى
قوله بهذه المقالة اى
على صحة تلك المقالة عليها اى
فذهب سيف السنة اى للمقالة
القاضي في الحجة قوله ومقتدى
فرق الامة اى في علم الكلام
والمسائل المهمة الى ان طريق
العلم بذلك النقل اى فوائد
الاكثر كونه عليه
السلام متبعا لشرع من طريق
السمع اى الوارد على السنة
نقلة يكونون في مرتبة الجمع
قوله وحجته اى القاضي الى
بكر في العادة اى في جرى العادة
الغالبة عليها قوله ما اهتبل
به بضم الفوقية وكسر الموحدة
اى اعتنى به قوله ولفخر بفتح
الخاء المعجمة اى لم يرو شئ
ولم يؤثر شئ اى لم يرو شئ
قوله في امره عليه السلام اى
في شانه قبل بعثه قوله اذ لم
يحل اى لم يمنع ثم اختلفوا
اى المعرفة الثانية

يتعين ذلك الشرع أم لا فوقف بعضهم عن تعيينه
وأحجم وجسر بعضهم على التعيين وصمم ثم اختلفت
هذه المعينة فيمن كان يتبع فقيل نوح وقيل إبراهيم
وقيل موسى وقيل عيسى صلوات الله على جميعهم فهذه
جملة المذاهب في هذه المسئلة والاظهر فيها ما
ذهب إليه القاضي أبو بكر وابعدها مذاهب المعينين
إذ لو كان شئ من ذلك لنقل كما قدمناه ولم تخف
جملة ولا حجة لهم في أن عيسى عليه السلام آخر الانبياء
فلزمت شريعته من جاء بعدها إذ لم يثبت عموم
دعوة عيسى بل الصحيح أنه لم يكن لنبي دعوة عامة
إلا لنبينا عليه السلام ولا حجة أيضا للاخرين في قوله
تعالى أن اتبع ملة إبراهيم حنيفا وللاخرين في قوله
تعالى شرع لكم من الدين ما وصى به نوحا فتحمل هذه
الآية على اتباعهم في التوحيد كقوله أولئك
الذين هدى الله فبهداهم اقتده وقد سمى الله تعالى
فيهم من لم يبعث ولم تكن له شريعة تخصه كيوسف
ابن يعقوب على قول من يقول إنه ليس برسول وقد
سمى الله تعالى جماعة منهم في هذه الآية وشرايعهم
مختلفة لا يمكن الجمع بينها فدل على أن المراد بما اجتمعوا
عليه من التوحيد وعبادة الله تعالى وبعد هذا فلم
يلزم من قال بمنع الاتباع هذا القول في سائر

(قوله) فوقف بعضهم الخ
لعدم مايدل على تعيينه
قوله واحجم اى تقدم وجسر
بعضهم اى اجترا واقتحم
ومنه قول الشاعر *
من راقب الناس مات غما *
وفاز باللذة الجسور *
قوله وصمم اى عض عليه وثبت
المعينة بكسر الياء المثناة صفة
للفرقة قوله فيمن كان يتبع
فقيل نوح قال الملا وهو بعيد
من ارباب النبوة قوله
معرفة احكام الظهور بنوحه
ان دينه منسوخ لظهور وقيل
خليل الرحمن (قوله) وقيل
ابراهيم وهو الظاهر والاظهر
انه تابع لاسماعيل واما موسى
وعيسى فلا يصح لان ملة الاول
نسخت بعيسى وهو عيسى
ارسلا الى بني اسرائيل قوله
المعينين بكسر الياء المشددة
قوله اخر الانبيا اى انبيا بني
اسرائيل قوله لم يثبت عموم
دعوة عيسى كما يدل عليه قوله
تعالى واذ قال عيسى بن مريم
يا بني اسرائيل الى رسول الله اليكم
قوله لانبيا قوله
بل الى الخلق كافة
قوله اولئك الذين
قوله فبهداهم اقتده
قوله اقتدوا
قوله فاجتمعوا
قوله فاصطفاهم
قوله اى عهدهم
قوله ليس برسول
قوله وهو
قوله يكون

الانبياء غير نبينا عليه السلام او يخالفون بينهم
اما من منع الاتباع عقلا فيطرد اصله في كل رسول
بلا مرية واما من مال الى النقل فانما تصوّر له
وتقرر اتباعه ومن قال بالوقف فعلى اصله ومن
قال بوجوب الاتباع لمن قبله يلزمه بمساق حجته
في كل نبي **فصل** هذا حكم ما تكون المخالفة
فيه من الاعمال عن قصد وهو ما يسمى معصية ويدخل
تحت التكليف واما ما يكون بغير قصد وتعمد
كالسهو والنسيان في الوظائف الشرعية مما تقرر
الشرع بعدم تعلق الخطاب به وترك المؤاخذة
عليه فاحوال الانبياء في ترك الموخذة به وكونه
ليس بمعصية لهم مع انهم سواء ثم ذلك على نوعين
ما طريقه البلاغ وتقرير الشرع وتعلق الاحكام
وتعليم الامة بالفعل واخذهم باتباعه فيه وما هو
خارج عن هذا مما يختص بنفسه اما الاول فحكمه
عند جماعة من العلماء حكم السهو في القول في هذا الباب
وقد ذكرنا الاتفاق على امتناع ذلك في حق النبي صلى
الله عليه وسلم وعصمته من جوازه عليه قصدا او سهوا
فكذلك قالوا الافعال في هذا الباب لا يجوز طروّ
المخالفة فيها لا عمدا ولا سهوا لانها بمعنى القول
من جهة التبليغ والاداء وطرو هذه العوارض عليها

(قوله) بلا مرية بكسر الميم
وضمها اى بغير شك وشبهة
بصيغة الفاعل وقيل بالمفعول
فصل هذا حكم ما تكون
المخالفة الخ قوله ويدخل تحت
التكليف اى ويؤاخذ به فاعله
قوله وترك المواخذة عليه
كالسهو في الصلاة والكلام
والنسيان في القيام ثم ذلك
اى عدم المؤخذة بالسهو
والنسيان قوله وتقرير الشرع
فيما يعمل به من الاصل والفرع
قوله وتعلق الاحكام امرا
ونهيا وعدا وسائر شرائع الاسلام
وما هو خارج قوله مما يختص
بنفسه من واجبات ومندوبات
ومباحات ومكروهات ومحرمات
قوله على امتناع ذلك اى امتناع
المخالفة في القول فكذلك اى
مثل ما قالوا في باب القول
بعصمة النبي

يوجب التشكيك ويسبب المطاعن واعتذروا
عن احاديث السهو بتوجيهات نذكرها بعد هذا
ان شاء الله تعالى والى هذا مال ابو اسحاق وذهب
الاكثر من الفقهاء والمتكلمين الى ان المخالفة في
الافعال البلاغية والاحكام الشرعية سهوا وعن
غير قصد منه جائزة عليه كما تقرر من احاديث السهو
في الصلاة وفرقوا بين ذلك وبين الاقوال البلاغية
لقيام المعجزة على الصدق في القول ومخالفته ذلك
تناقضها واما السهو في الافعال فغير مناقض
لها ولا قادح في النبوة بل غلطات الفعل وغفلات
القلب من سمات البشر كما قال عليه السلام انما
انا بشر انسى كما تنسون فاذا نسيت فذكروني
نعم بل في حالتي النسيان والسهو لهما في حقه عليه
السلام سبب افادة علم وتقرير شرع كما قال عليه
السلام اني لا انسى وانسى لاسن بل قد روى لست
انسى ولكن انسى لاسن وهذه الحالة زيادة له في التبليغ
وتمام عليه في النعمة بعيدة عن سمات النقص واغراض
الطعن فان القائلين بتجويز ذلك يشترطون ان
الرسل لا تقر على السهو والغلط بل ينبهون عليه
ويقرون حكمه بالقرب على قول بعضهم وهو الصحيح
وقبل انقراضهم على قول الآخرين واما ما ليس طريقه

قوله يسبب المطاعن اسم فاعل من طعن فيه
(قوله) وذهب الاكثر من الفقهاء الخ فصل هذا بعد هذا على حدة
قوله من الفقهاء اى من ارباب
الفروع (وقوله) والمتكلمين اى من اصحاب
الاصول (قوله) والاحكام الشرعية من الامور
العلمية والعملية سهوا منصوب
بنزع الخافض اى عن سهو
قوله وفرقوا اى المجوزون
قوله بين ذلك اى الفعل
قوله من الافعال الشرعية قوله
من سهو فعال اى تعاطى المعجزة
تناقضها اى تعارض المعجزة قوله
قوله فغير مناقض لها اى
قوله للمعجزة لانها ليست من
جنسها قوله
ولا قادح في النبوة لشوبها مع
وقوعه منها لعدم منافاته
لها قوله لشوبها من سمات البشر بكسر
الشين اى علاماته لان الانسان
مشتق من النسيان واول الناس
اول الناسي فقد قال تعالى
فنسي داود ففسي قوله
انسى بضم الهمزة هنا اى في
هذا المحل بخصوصه قوله
اى لا انسى بفتح الهمزة قوله
او انسى بصيغة المجهول
مشددا وبجوز مخففا
قوله لا اسن بفتح

البلاغ والابيان الاحكام من افعاله عليه السلام
وما يختص به من امور دينه واذكار قلبه مما لم يتعلم
ليتبع فيه فالاكثر من طبقات علماء الامة على جواز
السهو والغلط عليه فيها وبحوق الفترات والغفلات
بقلبه وذلك مما كلفه من مقامات الخلق وسياسة
الامة ومعاناة الاهل وملاحظة الاعداء ولكن
ليس على سبيل التكرار ولا الاتصال بل على سبيل
الندور كما قال عليه السلام انه ليغان على قلبي
فاستغفر الله وليس في هذا شئ يحطه من رتبته
وينافض معجزته وذهبت طائفة الى منع السهو
والنسيان والغفلات والفترات في حقه عليه
السلام جملة وهو مذهب جماعة المتصوفة وصحاح
علم القلوب والمقامات ولهم في هذه الاحاديث مذاهب
نذكرها بعد هذا ان شاء الله تعالى **فصل** في
الكلام على الاحاديث المذكور فيها السهو منه عليه
السلام قد قدمنا في الفصول قبل هذا ما يجوز فيه
عليه السهو وما يمتنع واحلناه في الاخبار جملة وفي
الاقوال الدينية قطعا واجزنا وقوعه في الافعال
الدينية على الوجه الذي رتبناه واشرنا الى ما ورد
في ذلك ونحن نبسط القول فيه الصحيح من الاحاديث
الواردة في سهوه عليه السلام في الصلاة ثلاثة

(قوله) طوائف مشائخ الملة بالضاد المعجمة اى عن النقض (وقوله) الامة من طبقات المجهول مشددا الراء اى لا ينقى ولا يترك قوله ويعم ضمير المجهول التاء وفتح القاف وتشديد النقض قوله لا تقربهم بعيدة عن النقض (قوله) فيها اى في افعاله حين نزول الواردات اليه ولا يلحقه بذلك مضرة ولا منقصة (وقوله) الفترات اى الزلات بالنسبة لعلو الحالات قوله مما كلفه بصيغة المجهول اى بما طوقه من الحق ويروى بما تكلفه قوله وسياسة الامة اى محافظتهم ويروى وسياسا الامة قوله ومعاناة الاهل اى ملاحظة احوالهم من عاناه اذا قاساه قوله ليغان على قلبي الخ بصيغة المجهول والمعنى قد يحجب قلبي عن مشاهدة ربي بامره فصل في الكلام على الاحاديث المذكور فيها السهو منه عليه السلام (قوله) السابقة (قوله) في الاخبار اى معلما وفعل السهو معاملة الخ والاخبار هنا المحنة من غير تفرقة بين كونها دينية او دنيوية (قوله) واحلناه اى وقوع السهو

الاحاديث

(قوله) من اثنتين اى ركعتين في احدى صلاتي العشى الظهر او العصر (قوله) بضم الهمزة وفتح الباء الخفيفة وفتح النون وضم الهاء على البناء للمفعول اى اظهر قوله فقال له ذو اليدين اى الخرباق بالخاء المعجمة والقاف وبكسر الشين المعجمة على الظهر وبضمها على الصحيح منهما اعلم ان احاديث السهو كثيرة والصحيح منها حديث ابي هريرة وحديث ابي سعيد بن مسعود احدهما حديث ذي اليدين في السلام من اثنتين والثاني حديث عبد الله بن بحينة في القيام من اثنتين قبل السلام وحديث ابن مسعود الخامسة وحديث ذي اليدين قوله في القيام اى في الاخبار قوله ليتني اى لعلي بالبناء للمفعول اى لتقدي به في امر قوله اجلى بالجيم اى اظهر قوله بضم السين وتشديد النون اى لا ينسين ما يتربص به بصيغة المجهول اى بل يعرفه قوله على السهو اى في الصلاة قوله والجيم وقوله يختار ولا قادح في التصديق اى بالرسالة قوله ما قاله اى ابن دينار قوله فذكروني اى فاعلموني قوله ان انسى بالبناء للفاعل قوله رحم الله فلانا كناية عن رجل قوله اسقطتهن نسيانا قوله وروى تركتهن نسيانا قوله وروى انسيتهن بصيغة المجهول وذكر التلمساني قوله لا انسى بفتح اللام والهمز والسين وقوله او انسى بصيغة المجهول مشددا ويجوز مخففا وقوله لا انسى

اما احاديث الاول حديث ذي اليدين في السلام من اثنتين
الثاني حديث بن بحينة في القيام من اثنتين الثالث
حديث بن مسعود ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى
الظهر خمسا وهذه الاحاديث مبنية على السهو في الفعل
الذي قررناه وحكمة الله فيه ليسن به في البلاغ
في الفعل اجلا منه بالقول وارفع لبعد احتمال وشركه
ان لا يقر على هذا السهو بل يشعر به ليرتفع الارتياب
وتظهر فائدة الحكمة فيه كما قدمناه وان السهو
والنسيان في حقه عليه السلام غير مضاد للمعجزة
ولا قادح في التصديق وقد قال عليه السلام انما انا
بشر مثلكم انسى كما تنسون فاذا نسيت فذكروني
وقال رحم الله فلانا لقد اذكرني كذا وكذا اية
كنت اسقطتهن ويروى انسيتهن وقال عليه السلام
اني لانسى او انسى لاسن قيل هذا اللفظ شك
من الراوي وقد روي اني لا انسى ولكن انسى لاسن
وذهب بن نافع وعيسى بن دينار الى انه ليس بشك
وان معناه التقسيم اي انسى انا او ينسيني الله
قال القاضي ابو الوليد الباجي يحتمل ما قالاه ان يريد
اني انسى في اليقظة وانسى في النوم او انسى على
سبيل عادة البشر من الذهول عن الشئ والسهو او
انسى مع اقبالي عليه وتفرغي له فاضاف احد

النسيانين الى نفسه اذ كان له بعض السبب فيه
ونفى الآخر عن نفسه اذ هو فيه كالمضطر وذهبت
طائفة من اصحاب المعاني والكلام على الحديث الى
ان النبي صلى الله عليه وسلم كان ينسى في الصلاة
ولا ينسى لان النسيان ذهول وغفلة وآفة قال
والنبي عليه السلام منزه عنها والسهو شغل فكما
عليه السلام ينسى عن صلاته ويشغله عن
حركات الصلاة ما في الصلاة شغلا بها لا غفلة
عنها واحتج بقوله في الآية الاخرى اني لا انسى
وذهبت طائفة الى منع هذا كله عنه وقالوا ان
سهوه عليه السلام كان عمدا وقصدا ليس
وهذا قول مرغوب عنه مناقض لمقاصد لا يخفى
منه بطائل لانه كيف يكون متعمدا ساعيا في حال
ولا حجة لهم في قولهم انه امر ينافي صورة النبيا
ليس لقوله اني لا انسى او انسى فقد اثبت احداه
الوصفين ونفى منافضة التعمد والقصد وقال
انما انا بشر مثلكم انسى كما تنسون وقد مال
الى هذا عظيم من المحققين من ائمتنا وهو ابو المظفر
الاسفرايني ولم يرتضه غيرهم ولا ارتضيه
ولا حجة لهما تين الطائفتين في قوله اني لا انسى
ولكن انسى اذ ليس فيه نفي حكم النسيان بالجملة

وانما

(قوله) لما تين الطائفتين اي القائلة بانه عليه السلام كان ينسى في صلاته ولا ينسى او قصدا والقائلة بان سهوه كان عمدا (قوله) اذ لا انسى ولكن انسى بصيغة النفي مبنيا للفاعل والثانية بصيغة المفعول (قوله) اي مناه بشر مثلكم ان يقول نسيت الخ لاعترافه بدعوله تحت وعيد صريح

(قوله) السبب المهملة اي انساه الله اياه لعارض من غير تقصير (قوله) او مرض عناه اي شغل بما يعني بفعل بعضها عن فعل بعضها (قوله) يوم الخندق اي زمان حفره عند في السنة الخامسة من الاحزاب وكانت في شهر شوال (قوله) فشغل بجمعة الهجرة في شهر اي شغل بجمعة عن جماعة اي الصلاة الوسطى بها عنها عن اداء الصلاة المدينة (قوله) فهو ناسخ له ولا يبعد ان يقال انما كان ناسخا اذا كان قادرا على التمكن من اداء الصلاة الخوف

وانما فيه نفي لفظه وكراهة لفيه كقوله خص
ما لاحدكم ان يقول نسيت آية كذا وكذا ولكنه
نسي لنفي الغفلة وقلة الاهتمام بامر الصلاة
عن قلبه لكن شغل بها عنها ونسي بعضها ببعضها
كما ترك الصلاة يوم الخندق حتى خرج وقتها
وشغل بانحراز من العدو منها فشغل بطاعة
عن طاعة وقيل ان الذي ترك يوم الخندق اربع صلوات
الظهر والعصر والمغرب والعشاء وبراجح من
ذهب الى جواز تاخير الصلاة في الخوف اذا لم يتمكن
من اداءها الى وقت الامن وهو مذهب الشافعي
والصحيح ان حكم صلاة الخوف كان بعد هذا فهو ناسخ
له فان قلت فما تقول في نومه عليه السلام عن الصلاة
يوم الوادي وقد قال ان عيني تنامان ولا ينام
قلبي فاعلم ان للعلماء في ذلك اجوبة منها ان المراد
بان هذا الحكم قلبه عند نومه وعينيه في غالب احواله وقد
يخدث منه عليه السلام غير ذلك كما يندر من
غيره خلاف عادته ويصح هذا التاويل قوله عليه
السلام في الحديث نفسه ان الله قبض ارواحنا
ولو شاء لردها وقول بلال ما القيت على نومة
مثلها قط ولكن مثل هذا انما يكون منه لامر يريده
الله من اثبات حكم وتاسيس سنة واظهار شرع كما قال

(قوله) وقد صح هذا التاويل الذي اقاده قلبه لانبيا وغالبا وقد يندر نادرا (قوله) وقول بلال فيه اي في حديث صلاة الوادي (قوله) ما القيت على نومة مثلها قط لشدة تعب السير وقوة نصب السهر (قوله) انما يكون منه اي من النبي عليه السلام لامر يريده الله عز وجل (قوله) وتاسيس سنة او تاصيل قصة

في الحديث الآخر ولو شاء الله لأيقظنا ولكن أراد
أن يكون لمن بعدكم الثاني أن قلبه لا يستغرقه
النوم حتى يكون منه الحدث فيه لما روي لو كان
محزوما أو ثار كان ينام حتى ينفخ وحتى يسمع غطيطه
ثم يصلي ولا يتوضأ وحديث ابن عباس المذكور
فيه وضوؤه عند قيامه من النوم فيه نومه مع أهله
فلا يمكن الاحتجاج على وضوئه بمجرد النوم لاذ
لعل ذلك لما لامسة الأهل ولحديث آخر فكيف
وفي آخر الحديث نفسه ثم نام حتى سمعت غطيطه
ثم أقيمت الصلاة فصلى ولم يتوضأ وقيل لانام
قلبه من أجل أنه يوحى إليه في النوم وليس في
قصة الوادي الا نوم عينيه عن رؤية الشمس
وليس هذا من فعل القلب وقد قال عليه السلام
ان الله قبض أرواحنا ولو شاء لردها إلينا في حين
غير هذا فإن قيل فلو لا عادته من استغراق النوم
لما قال لبلال اكلأ لنا الصبح فقيل في الجواب
انه كان من شأنه عليه السلام التغليس بالصبح
ومراعاة أول الفجر ولا يصح ممن نامت عينه
إذ هو ظاهر يدرك بالجوارح الظاهرة فوكل
بلالا لأمر اعاة أوله ليعلمه بذلك كما لو شغل
بشغل غير النوم عن مراعاته فإن قيل فما معنى

(قوله) لو شاء الله ايقظنا (قوله) الثاني

نهيه عليه السلام عن القول نسيت وقد قال عليه
السلام إني أنسى كما تنسون فإذا نسيت فذكروني
وقال لعله ذكرني كذا وكذا آية كنت أنسيتها
فاعلم أكرمك الله أنه لا تعارض في هذه الألفاظ
أما نهيه عن أن يقال نسيت آية كذا فمحمول على
ما نسخ لفظه من القرآن أي أن الغفلة في هذا لم تكن
منه ولكن الله اضطره إلى النهي لمحو ما يشاء ويثبت
وما كان من سهو أو غفلة من قبله تذكر ما صلح
أن يقال فيه أنسى وقد قيل إن هذا منه عليه السلام
على سبيل الاستحباب أن يضيف الفعل إلى خالقه
والأخر على طريق الجواز لاكتساب العبد فيه
ولشقاطه عليه السلام لما اسقط من هذه الآيات
جائز عليه بعد بلاغ ما أمر ببلاغه وتوصيله إلى
عباده ثم يستذكرها من أمته أو من قبل نفسه
إلا ما قضى الله نسخه ومحوه من القلوب وترك
استذكاره وقد يجوز أن ينسى النبي صلى الله عليه
وسلم ما هذا سبيله كرة ويجوز أن ينسيه منه
قبل التبليغ بما لا يغير نظما ولا يخلط حكما مما لا يدخل
خللا في الخبر ثم يذكره إياه ويستجل دوام قيامه
له لحفظ الله كتابه وتكليفه بلاغه **فصل في**
الرد على من أجاز عليهم الصغائر والكلام على

(قوله) عن القول نسيت (قوله) في حديث لا يقولن أحدكم نسيت آية كيت وكيت بل هو نسي بضم النون وتشديد الهملة (قوله) المناسب للنهي (قوله) وكذا آية الخ (قوله) الاشكال بين نفسه وبين اتيانه في لفظه (قوله) لانتقاض من الحفاظ (قوله) عند المحققين اي الحفاظ (قوله) واثبت بالتشديد والتخفيف (قوله) وهذا احد معاني قوله تعالى فلا تنسى الا ما شاء الله اي صح (قوله) الذي بفتح الهمزة اي ابراد (قوله) لما اسقط من هذه الآيات وهي التي ذكره اياها بعض الاباعد (قوله) وقد يجوز ان ينسى بصيغة الفعول او الفاعل (قوله) ما لا يدخل خللا في الخبر اي في البين والمبين (قوله) لحفظ الله كتابه بقوله انا نحن نزلنا الذكر الخ

(فصل) في الرد

على ما احتجوا به في ذلك اعلم ان المجوزين للصغائر
على الانبياء من الفقهاء والمحدثين ومن شايعهم
على ذلك من المتكلمين احتجوا على ذلك بظواهر كثيرة
من القرآن والحديث إن التزموا ظواهرها افضت
الى تجويز الكبائر وخرق الاجماع وما لا يقول به
مسلم فكيف وكل ما احتجوا به مما اختلف المفسرون
في معناه وتقابلت الاحتمالات في مقتضاه وجاء
آفاويل فيها للسلف بخلاف ما التزموه من ذلك
واذا لم يكن مذهبهم اجماعا وكان الخلاف فيما احتجوا
به قديما وقامت الدلالة على خطاء قولهم وصحة
عنهم وجب تركه والمصير الى ما صح وها نحن
نأخذ في النظر فيها ان شاء الله تعالى فمن ذلك قوله
تعالى لنبينا محمد صلى الله عليه وسلم ليغفر لك الله
ما تقدم من ذنبك وما تأخر وقوله واستغفر
لذنبك وللمؤمنين والمؤمنات وقوله ووضعنا
عنك وزرك الذي انقض ظهرك وقوله عفى
الله عنك لم اذنت لهم وقوله لولا كتاب من الله
سبق لمسكم فيما اخذتم عذاب وقوله عبس وتولى
ان جاءه الاعمى الآية وما نقص من قصص غيرهم من
الانبياء كقوله وعصى آدم ربه فغوى وقوله فلما
آتاهما صالحا جعلا له شركاء فيما آتاهما وقوله

(قوله) على ما احتجوا به اى ما استدلوا به
(قوله) ومن شايعهم اى تابعهم (قوله) من المتكلمين اى كالطبري وغيره
(قوله) التزموا ظواهرها اى تمسكوا بها (قوله) وخرق الاجماع اى نقضه
(قوله) ما لا يقول به مسلم اى من نحو جواز الكبائر (قوله) وما احتجوا به
اى من نحو قوله تعالى ليغفر لك الله الخ (قوله) مما اختلف المفسرون فيه
اى فيحتمل ان المراد بالذنب ما يعد ذنبا بالنسبة لعلو مقامه صلى الله عليه وسلم
(قوله) وتقابلت الاحتمالات اى تعارضت (قوله) آفاويل جمع قول اى
(قوله) ووضعنا عنك وزرك اى ثقل عصيانك الذي كان يسمعك (قوله) الذي انقض ظهرك
اى اثقله حتى سمع نقيضه (قوله) عفى الله عنك اى سامحه (قوله) لولا كتاب من الله
سبق اى في اللوح المحفوظ (قوله) عبس وتولى اى كلح وجهه واعرض (قوله) ان جاءه الاعمى هو ابن ام
مكتوم رضي الله عنه (قوله) وعصى آدم ربه اى خالف امره (قوله) فغوى اى فضل
عن المطلوب (قوله) فلما آتاهما صالحا اى ولدا سويا (قوله) جعلا له شركاء اى بالتسمية بعبد الحارث
(قوله) فيما آتاهما اى ولدهما (قوله) عما يشركون اى من الاصنام

عنه ربنا ظلمنا انفسنا وقوله عن يونس سبحانك
اني كنت من الظالمين وما ذكر من قصته وقصة
داود وقوله وظن داود انما فتناه فاستغفر ربه
وخر راكعا واناب الى ما ب وقوله ولقد همت به وهم
بها وما قص من قصته مع اخوته وقوله عن موسى
فوكزه موسى فقضى عليه الآية وقول النبي صلى
الله عليه وسلم في دعائه اللهم اغفر لي ما قدمت واخرت
واسررت واعلنت ونحوه من ادعيته عليه
السلام وذكر الانبياء في الموقف ذنوبهم في حديث
الشفاعة وقوله انه ليغان على قلبي فاستغفر
الله وفي حديث ابي هريرة اني لاستغفر الله واتوب
اليه في اليوم اكثر من سبعين مرة وقوله تعالى عن
عن نوح والا تغفر لي الآية وقد كان قال له انه
ليس من اهلك وقال لا تخاطبني في الذين ظلموا انهم مغرقون وقال
عن ابراهيم والذي اطمع ان يغفر لي خطيئتي يوم
الدين وقوله عن موسى تبت اليك وقوله ولقد
فتنا سليمان الى ما اشبه هذه الظواهر فاما
احتجاجهم بقوله ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك
وما تأخر وهذا قد اختلف المفسرون فيه فقيل المراد
ما كان قبل النبوة وبعدها وقيل المراد ما وقع
لك من ذنب وما لم يقع اتم له انه مغفور له وقيل

(قوله) عنه ربنا ظلمنا انفسنا اى نقول (وقوله) ربنا ظلمنا انفسنا الخ حكاية عن آدم وحواء
(قوله) عن يونس سبحانك الخ اى حكاية عنه (قوله) وظن داود انما فتناه اى ابتليناه
(قوله) وخر راكعا اى سقط حال كونه راكعا (قوله) فوكزه موسى اى ضربه وضمير موسى عائد
على الذي من بني اسرائيل وكزه للقبطي الذي وجده موسى بخاصر رجلا من بني اسرائيل
(قوله) اللهم اغفر لي ما قدمت الخ اى من التقصير في العبودية وما اعلنت من العوارض النفسانية
وما اسررت من الخواطر النفسانية (قوله) ان يغفر لي خطيئتي اى ذنبي (قوله) تبت اليك اى
رجعت عن موالاتي (قوله) فتنا سليمان اى ابتليناه بالجاه الدنيوي (قوله) فاما احتجاجهم اى
استدلالهم على الانبياء الخ بما في الصغائر

مَاكَانَ قَبْلَ النُّبُوَّةِ وَالْمُتَأَخِّرُ عِصْمَتُكَ بَعْدَهَا
حَكَاهُ أَحْمَدُ بْنُ نَصْرٍ وَقِيلَ الْمُرَادُ بِذَلِكَ أُمَّتُهُ
عَلَيْهِ السَّلَامُ وَقِيلَ الْمُرَادُ مَاكَانَ عَنْ سَهْوٍ وَغَفْلَةٍ
وَتَأْوِيلُ حَكَاهُ الطَّبَرِيُّ وَاخْتَارَهُ الْقُشَيْرِيُّ وَقِيلَ
مَاتَقَدَّمَ لِأَبِيكَ آدَمَ وَمَاتَأَخَّرَ مِنْ ذُنُوبِ أُمَّتِكَ
حَكَاهُ السَّمَرْقَنْدِيُّ وَالسُّلَمِيُّ عَنِ ابْنِ عَطَاءٍ وَبِمِثْلِهِ
وَالَّذِي قَبْلَهُ يُتَأَوَّلُ قَوْلُهُ وَاسْتَغْفِرْ لِذَنْبِكَ الْآيَةَ
قَالَ مَكِّيٌّ مُخَاطَبَةُ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هَاهُنَا
مُخَاطَبَةٌ لِأُمَّتِهِ وَقِيلَ إِنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
لَمَّا أُمِرَ أَنْ يَقُولَ وَمَا أَدْرِي مَا يُفْعَلُ بِي وَلَا بِكُمْ سُرَّ
بِذَلِكَ الْكُفَّارُ فَأَنْزَلَ اللهُ تَعَالَى لِيَغْفِرَ لَكَ اللهُ مَا تَقَدَّمَ
مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ وَبَيَّنَ لِلْمُؤْمِنِينَ فِي الْآيَةِ الْأُخْرَى
بَعْدَهَا قَالَهُ ابْنُ عَبَّاسٍ فَمَعْنَى صَدْرِ الْآيَةِ أَنَّكَ مَغْفُورٌ
لَكَ غَيْرُ مُؤَاخَذٍ بِذَنْبٍ إِنْ لَوْ كَانَ قَالَ بَعْضُهُمُ الْمَغْفِرَةُ
هُنَا تَنْزِيهٌ مِنَ الْعُيُوبِ وَأَمَّا قَوْلُهُ وَوَضَعْنَا عَنْكَ
وِزْرَكَ الَّذِي أَنْقَضَ ظَهْرَكَ فَقِيلَ مَا سَلَفَ مِنْ ذَنْبِكَ
قَبْلَ النُّبُوَّةِ وَهُوَ قَوْلُ ابْنِ زَيْدٍ وَالْحَسَنِ وَمَعْنَى قَوْلِ
قَتَادَةَ وَقِيلَ مَعْنَاهُ أَنَّهُ حُفِظَ قَبْلَ نُبُوَّتِهِ مِنْهَا
وَعُصِمَ وَلَوْلَا ذَلِكَ لَأَثْقَلَتْ ظَهْرَهُ وَحُكِيَ مَعْنَاهُ
السَّمَرْقَنْدِيُّ وَقِيلَ الْمُرَادُ بِذَلِكَ مَا أَثْقَلَ ظَهْرَهُ
مِنْ أَعْبَاءِ الرِّسَالَةِ حَتَّى بَلَّغَهَا حَكَاهُ الْمَاوَرْدِيُّ وَالسُّلَمِيُّ

(قوله) حكاه السمرقندي وصاحب الرسالة القشيري هو الامام ابو الليث من كبار الحنفية (وقوله) السلمي بضم السين وفتح اللام هو ابو عبد الرحمن الصوفي صاحب الطبقات الصوفية (قوله) ما يفعل بي ولا بكم اي تفصيلا لحالي وحالكم (وقوله) سر بذلك الكفار اي فرح المشبين وتشمت بالرماة اي فرح (قوله) لغفر لك الله اي مراده ها بكسر الغين (قوله) تنزيه من العيوب اي براءته من العيوب كما في نسخة لان اصل الغفر التغطية فهو كالعصمة في معنى الستر من الحجاب (قوله) حفظ قبل نبوته بصيغة المجهول وكذا عصم (قوله) من اعباء الرسالة بفتح الهمزة اي اثقالها وتصب احمالها

وَقِيلَ أَرَادَ حَطَطْنَا عَنْكَ ثِقَلَ أَيَّامِ الْجَاهِلِيَّةِ
حَكَاهُ مَكِّيٌّ وَقِيلَ ثِقَلُ شُغْلِ سِرِّكَ وَحَيْرَتِكَ وَطَلَبِ
شَرِيعَتِكَ حَتَّى شَرَحْنَا صَدْرَكَ لِذَلِكَ حَكَى مَعْنَاهُ الْقُشَيْرِيُّ
وَقِيلَ مَعْنَاهُ حَفِظْنَاكَ عَنْكَ مَا حَمَلْتَ بِحِفْظِنَا لِمَا
اسْتَحْفَظْتَ وَحَفِظَ عَلَيْكَ وَمَعْنَى أَنْقَضَ أَيْ كَادَ
يَنْقُضُهُ فَيَكُونُ الْمَعْنَى عَلَى مَنْ جَعَلَ ذَلِكَ لِمَا قَبْلَ النُّبُوَّةِ
اهْتِمَامَ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِأُمُورٍ فَعَلَهَا قَبْلَ نُبُوَّتِهِ
وَحُرِّمَتْ عَلَيْهِ بَعْدَ النُّبُوَّةِ فَعَلَّهَا أَوْزَارًا وَثَقُلَتْ عَلَيْهِ
وَاشْفَقَ مِنْهَا أَوْ يَكُونُ الْوَضْعُ عِصْمَةَ اللهِ لَهُ وَكِفَايَتَهُ
مِنْ ذُنُوبٍ لَوْ كَانَتْ لَانْقَضَتْ ظَهْرَهُ أَوْ يَكُونُ مِنْ
ثِقَلِ الرِّسَالَةِ أَوْ مَا ثَقُلَ عَلَيْهِ وَشَغَلَ قَلْبَهُ مِنْ أُمُورِ
الْجَاهِلِيَّةِ وَإِعْلَامُ اللهِ تَعَالَى لَهُ بِحِفْظِ مَا اسْتُحْفِظَهُ
مِنْ وَحْيِهِ وَأَمَّا قَوْلُهُ عَفَا اللهُ عَنْكَ لِمَ أَذِنْتَ لَهُمْ فَإِنَّمَا
لَمْ يَتَقَدَّمْ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِيهِ مِنَ اللهِ نَهْيٌ فَقَدْ
مَعْصِيَةً وَلَا عَمَلَ اللهُ عَلَيْهِ مَعْصِيَةً بَلْ لَمْ يَعُدَّهُ أَهْلُ
الْعِلْمِ مُعَاتَبَةً وَغَلِطُوا مَنْ ذَهَبَ إِلَى ذَلِكَ قَالَ الْمُغَطِّيُّ
وَقَدْ حَاشَاهُ اللهُ مِنْ ذَلِكَ بَلْ كَانَ مُخَيَّرًا فِي أَمْرَيْنِ
قَالُوا وَقَدْ كَانَ لَهُ أَنْ يَفْعَلَ مَا شَاءَ فِيمَا لَمْ يُنْزَلْ عَلَيْهِ
فِيهِ وَحْيٌ وَكَيْفَ وَقَدْ قَالَ اللهُ تَعَالَى فَأْذَنْ لِمَنْ شِئْتَ
مِنْهُمْ فَلَمَّا أَذِنَ لَهُمْ أَعْلَمَهُ اللهُ بِمَا لَمْ يَطَّلِعْ عَلَيْهِ مِنْ سِرِّهِمْ
أَثَرَ لَوْ لَمْ يَأْذَنْ لَهُمْ لَقَعَدُوا لِنِفَاقِهِمْ وَأَنَّهُ لَا حَرَجَ

(قوله) ثقل ايام الجاهلية اي اثقال اثامهم ومشاهدة المنكر في الشرائع اعادها الاستاذ مية (قوله) وحيرتك اي تحيرك في باطنك وظاهرك (قوله) ما حملت بضم الحاء المهملة وتشديد الميم المكسورة اي كلفت حمله (قوله) لما استحفظت بكسر الظاء المشددة وضمها اي استرعيت (قوله) واستحفظ بالبناء للمجهول اي استرعيت (قوله) ينقضه اي كاد ينقضه (قوله) واشفق منها اي خاف من عاقبته (قوله) من خشيته من الله وتصور عظمته (قوله) من ثقل الرسالة اي بادائها الى الامة وخلاصهم من الكفار (قوله) فيعد بالنصب اي حتى نعده (قوله) لا يعده بضم الدال المشددة وضمها (قوله) وغلطوا بتشديد اللام وتخفيفها (قوله) نغطويه بكسر النون وسكون الغين المعجمة وفتح الطاء المهملة وكسرها وواو مفتوحة وسكون مكسورة وتحتيه ساكنة وهاء (قوله) فلما اذن لهم اي لبعضهم وهم المنافقون (قوله) قبل ان يخطئ اي المؤمنون وكان الاذن مخطئا بالمؤمنين لقوله تعالى واستغفر لهم الله لان الله لم يامره باستغفارهم للمنافقين

عَلَيْهِ فِيمَا فَعَلَ وَلَيْسَ عَفَا هُنَا بِمَعْنَى غَفَرَ لِأَنَّهُ قَالَ
النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَفَا اللهُ لَكُمْ عَنْ صَدَقَةِ
الْخَيْلِ وَالرَّقِيقِ وَلَمْ يَجِبْ عَلَيْهِمْ قَطُّ أَيْ لَمْ يُلْزِمْهُمْ
ذَلِكَ وَنَحْوُهُ لِلْعَشْنَرِيِّ قَالَ وَإِنَّمَا يَقُولُ الْعَفْوَ لَا يَكُونُ
إِلَّا عَنْ ذَنْبٍ مَنْ لَمْ يَعْرِفْ كَلَامَ الْعَرَبِ قَالَ وَمَعْنَى
عَفَا اللهُ عَنْكَ أَيْ لَمْ يُلْزِمْكَ ذَنْبًا قَالَ الدَّاوُدِيُّ
رُوِيَ أَنَّهَا كَانَتْ تَكْرِمَةً قَالَ مَكِّيٌّ وَاسْتِفْتَاحُ
كَلَامٍ مِثْلُ أَصْلَحَكَ اللهُ وَأَعَزَّكَ اللهُ وَحَكَى الشَّمَّاخُ
أَنَّ مَعْنَاهُ عَافَاكَ اللهُ وَأَمَّا قَوْلُهُ فِي أَسَارَى بَدْرٍ
مَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَنْ تَكُونَ لَهُ أَسْرَى الْآيَتَيْنِ فَلَيْسَ فِيهِ
إِلْزَامُ ذَنْبٍ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَلْ فِيهِ بَيَانُ
مَنْ خَصَّ بِهِ وَفَضَّلَ مِنْ بَيْنِ سَائِرِ الْأَنْبِيَاءِ فَكَأَنَّهُ
قَالَ مَا كَانَ هَذَا لِنَبِيٍّ غَيْرِكَ كَمَا قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ
أُحِلَّتْ لِيَ الْغَنَائِمُ وَلَمْ تَحِلَّ لِنَبِيٍّ قَبْلِي فَإِنْ قِيلَ
مَا مَعْنَى قَوْلِهِ تُرِيدُونَ عَرَضَ الدُّنْيَا الْآيَةَ قِيلَ
الْمَعْنَى بِالْخِطَابِ لِمَنْ أَرَادَ ذَلِكَ مِنْهُمْ وَتَجَرَّدَ عَرَضُهُ
بِغَرَضِ الدُّنْيَا وَحَظِّهَا وَالِاسْتِكْثَارِ مِنْهَا وَلَيْسَ الْمُرَادُ
بِهَذَا النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلَا عَلِيَّةَ أَصْحَابِهِ بَلْ
قَدْ رُوِيَ عَنِ الضَّحَّاكِ أَنَّهَا نَزَلَتْ حِينَ انْهَزَمَ
الْمُشْرِكُونَ يَوْمَ بَدْرٍ وَاشْتَغَلَ النَّاسُ بِالسَّلْبِ
وَجَمْعِ الْغَنَائِمِ عَنِ الْقِتَالِ حَتَّى خَشِيَ عُمَرُ أَنْ يَعْطِفَ

(قوله) لم يلزمك ذنبا اى وضع (قوله) عفو شيأ لم يجب كان ذنبا (قوله) هو استفتاح كلام من اصل الاكرام (قوله) اصلحك الله اى خاطب الملوك او الامراء بالعظام (قوله) عافاك الله اى عافاك الله من المعافاة وفيه نكتة لطيفة صوفية اى عافاك الله منك اى حتى تكون بكليتك لنا وفي الخداعنا وامنا منا (قوله) وما كان لنبي ان يكون له اسرى الآية هو ما كان من النبي غير ذلك (قوله) ما كان هذا لنبي غيرك اى حيث بخص فضلك ورفعة قدرك (قوله) احلت لي الغنائم ولم تحل لنبي قبلي فان قيل الفعل للمجهول والفاعل هي الاولى لمناسبة المخاطب بكسر النون (قوله) المعنى بالخطاب بفتح النون وتشديد الياء اى المقصود الخ (قوله) والاستكثار منها نفسه وهم بعض الضعفاء من المؤمنين (قوله) وليس المراد بهذا اى الخطاب الخ (قوله) ولا عليه اصحابه بكسر العين المهملة اى وسكون اللام وفتح التحتية وصلبية اى جمع على مثل صبي وصبية (قوله) اشرافهم عليهم بكسر الظاء

عَلَيْهِمُ الْعَدُوُّ ثُمَّ قَالَ لَوْلَا كِتَابٌ مِنَ اللهِ سَبَقَ وَاخْتَلَفَ
الْمُفَسِّرُونَ فِي مَعْنَى هَذِهِ الْآيَةِ فَقِيلَ مَعْنَاهَا لَوْلَا أَنَّهُ
سَبَقَ مِنِّي الْإِعْذَابُ أَحَدًا إِلَّا بَعْدَ النَّهْيِ لَعَذَّبْتُكُمْ فَهَذَا يَنْفِي
أَنْ يَكُونَ أَمْرُ الْأَسْرَى مَعْصِيَةً وَقِيلَ الْمَعْنَى لَوْلَا الْمَا تَكُمْ
بِالْقُرْآنِ وَهُوَ الْكِتَابُ السَّابِقُ فَاسْتَوْجَبْتُمْ بِهِ الصَّفْحَ لَعَوَقَبْتُمْ
عَلَى الْغَنَائِمِ وَيُزَادُ هَذَا الْقَوْلُ تَفْسِيرًا وَبَيَانًا بِأَنْ يُقَالَ
لَوْلَا مَا كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ بِالْقُرْآنِ وَكُنْتُمْ مِمَّنْ أُحِلَّتْ لَهُمُ
الْغَنَائِمُ لَعُوقِبْتُمْ كَمَا عُوقِبَ مَنْ تَعَدَّى وَقِيلَ لَوْلَا
أَنَّهُ سَبَقَ فِي اللَّوْحِ الْمَحْفُوظِ أَنَّهَا حَلَالٌ لَكُمْ لَعُوقِبْتُمْ
فَهَذَا كُلُّهُ يَنْفِي الذَّنْبَ وَالْمَعْصِيَةَ لِأَنَّ مَنْ فَعَلَ مَا أَحَلَّ
لَهُ لَمْ يَعْصِ قَالَ اللهُ تَعَالَى فَكُلُوا مِمَّا غَنِمْتُمْ حَلَالًا طَيِّبًا
وَقِيلَ بَلْ كَانَ حَيْفًا لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي ذَلِكَ وَقَدْ
رُوِيَ عَنْ عَلِيٍّ قَالَ جَاءَ جِبْرِيلُ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمَ
بَدْرٍ فَقَالَ خَيِّرْ أَصْحَابَكَ فِي الْأُسَارَى إِنْ شَاءُوا الْقَتْلَ وَإِنْ
شَاءُوا الْفِدَاءَ عَلَى أَنْ يُقْتَلَ مِنْهُمْ عَامَ الْمُقْبِلِ مِثْلُهُمْ فَقَالُوا
الْفِدَاءَ وَيُقْتَلُ مِنَّا وَهَذَا دَلِيلٌ عَلَى صِحَّةِ مَا قُلْنَاهُ وَإِنَّهُمْ
لَمْ يَفْعَلُوا إِلَّا مَا أُذِنَ لَهُمْ فِيهِ لَكِنَّ بَعْضَهُمْ مَالَ إِلَى
ضَعْفِ الْوَجْهَيْنِ وَكَانَ الْأَصْلَحُ غَيْرَ مِنَ الْإِثْخَانِ
وَالْقَتْلِ فَعُوتِبُوا عَلَى ذَلِكَ وَبَيَّنَ لَهُمْ ضَعْفَ اخْتِيَارِهِمْ
وَتَصْوِيبَ اخْتِيَارِ غَيْرِهِمْ وَكَلَّهُمْ غَيْرُ عُصَاةٍ وَلَا مُذْنِبِينَ
وَإِلَى نَحْوِ هَذَا أَشَارَ الطَّبَرِيُّ وَقَوْلُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي هَذِهِ

(قوله) من السبق اى من القدر وتحقق الامر بالامر (قوله) وهو الكتاب السابق اى القديم او المقدم على غيره من الكتاب اللاحق (قوله) فاستوجبتم به الصفح اى الاعراض والعفو من خباء يخبأ اى تجاوز الاغماض (قوله) كما عوقب من تعدى اى تجاوز عن الحد في الصيان (قوله) عام المقبل اى في السنة الآتية من غزوة احد (قوله) فقالوا اى جمهورهم ومنهم الصديق والفداء بالرفع اى مختارنا الفداء وبالنصب اى مختار الفداء (قوله) الى ضعف الوجهين اى في نفس الامر وان كان هو اقواهما في رايه (قوله) من الاثخان اى القتل في العدو وهو تكثير (قوله) وبين لهم بصيغة المفعول (قوله) وكلهم غير عصاة الخ لكونهم مجتهدين في امر الدين

القصة لو نزل عذاب من السماء ما نجا منه الا عمر
اشارة الى هذا من تصويب رأيه ورأي من اخذ بمثله
في اعزاز الدين واظهار كلمته واباده عدوه وان
هذه القصة لو استوجبت عذابا نجا منه عمر ومثله
وعين عمر لانه اول من اشار الى قتلهم ولكن الله لم يقدر
عليهم في ذلك عذابا لحلمه لهم فيما سبق وقال الداودي
والخبر بهذا لا يثبت ولو ثبت لما جاز ان يظن ان
النبي صلى الله عليه وسلم حكم بما لا نص فيه ولا دليل من نص
ولا جعل الامر فيه اليه وقد نزهه الله عن ذلك قال
القاضي خرج هذا الخبر اهل الصحيح قال القاضي بكر
ابن العلاء اخبر الله نبيه في هذه الاية ان تاويله وافق
ما كتب له من احلال الغنائم والفداء وقد كان قبل هذا
فادوا في سرية عبد الله بن جحش التي قتل فيها ابن الحضرمي
بالحكم بن كيسان وصاحبه فاعتب الله ذلك عليهم
وذلك قبل بدر بازيد من عام فهذا كله يدل على ان فعل
النبي صلى الله عليه وسلم في شان الاسارى كان عن تاويل
وبصيرة وعلى ما تقدم قبل مثله ولم ينكره الله عليه
لكن الله تعالى اراد لعظم امر بدر وكثرة اسراها والله
اعلم اظهار نعمته وتاكيد منته بتعريفهم ما كتبه
في اللوح المحفوظ من حل ذلك لهم لا على وجه
عتاب او انكار او تذنيب هذا معنى كلامه واما قول

(قوله) لما جاز ان يظن بصيغة المجهول اى يظن احد الخ

(قوله) ابن كيسان بفتح الكاف وسكون التحتية فجملة موالا هشام من المغيرة المخزومي (قوله) قبل بدر بازيد من عام بل كانا في سنة واحدة فان ذلك في رجب في السنة الثانية وبدر في رمضان فيكون قبل بدر بشهر (قوله) كان على تاويل وبصيرة اى اجتهاد صادر عن فكر تام قبل بناء الظرف على الضم وشذ بالرفع فاعل تقدم (قوله) على الفعل والله علم جملة معترضة بين الفعل ومفعوله (قوله) وتذنيب نسبة الى ذنب (قوله) ملا معنى كلامه اى كلام بكر بن العلاء وتمام مبناه

الله

الله عبس وتولى ان جاءه الاعمى الآيات فليس فيها
اثبات ذنب له عليه السلام بل اعلام الله له ان
ذلك المتصدى له ممن لا يتزكى وان الصواب والاولى
كان لو كشف له حال الرجلين لاختار الاقبال على الاعمى
وفعل النبي صلى الله عليه وسلم لما فعل وتصديه
لذلك الكافر كان طاعة لله وتبليغا عنه واستبلاغا
له كما شرعه الله له لا معصية ولا مخالفة وما
قصه الله عليه من ذلك اعلام بحال الرجلين وتوهين
امر الكافر عنده والاشارة الى الاعراض عنه بقوله
وما عليك الا يزكى وقيل المراد بعبس وتولى الكافر
الذي كان مع النبي صلى الله عليه وسلم قاله ابو تمام واما
قصة آدم عليه السلام وقوله فاكلا منها بعد قوله
ولا تقربا هذه الشجرة فتكونا من الظالمين وقوله الم
الم انهكما عن تلكما الشجرة وتصريحه تعالى عليه بالمعصية
بقوله وعصى آدم ربه فغوى اى جهل وقيل اخطا
فان الله تعالى قد اخبر بعذره بقوله ولقد عهدنا
الى آدم من قبل فنسي ولم نجد له عزما قال ابن زيد
نسي عداوة ابليس له وما عهد الله اليه من ذلك بقوله
ان هذا عدو لك ولزوجك الآية قيل نسي ذلك
بما اظهر لهما وقال ابن عباس انما سمي الانسان
انسانا لانه عهد اليه فنسي وقيل لم يقصد المخالفة

(قوله) المتصدى بصيغة المجهول اى يتعرض (قوله) ممن لا يتزكى اى لا يتطهر من الشرك في الاستقبال (قوله) وظاهره في الظواهر والتصدية اى التعرض (قوله) وتصديه اى فعله (قوله) واستبلاغا اى طلبا لابلاغه (قوله) والله فاعل ذلك بالتشديد له اى للنبي صلى الله عليه وسلم (قوله) الظالمين اى للانفس بالمعصية (قوله) الا من الظالمين والفاجر (قوله) فتكونا بالتشديد والتخفيف اى فتصيرا من الظالمين (قوله) الم انهكما الخ الم الاولى للتنبيه والثانية للتعجب اى الم اقل لكما ان الشجرة منهي عنها (قوله) وقيل اخطا اى في اجتهاده حيث ظن ان النهي متوجه لجنسها والحال ان النهي متوجه لعينها وقيل غير ذلك (قوله) من قبل اى قبل ظهور الذرية (قوله) ولم نجد له عزما اى على المخالفة او لم نجد له عزيمة على الموافقة فاترا لما اشتد عليه الحال من ان النهي عن عين تلك الشجرة او جنسها كانت العزيمة ان يجتنبها بالكلية (قوله) لانه عهد اليه بصيغة المجهول

اشتغالا لالهما ولكنهما اغتر بالحلف بليس لهما انى لكما
لمن الناصحين وتوهما ان احدا لا يحلف بالله حانثا
وقد روى عن ادم مثل هذا فى بعض الآثار وقال
ان جبريل حلف بالله لهما حتى غرهما والمؤمن يخدع
وقد قيل نسى ولم ينو المخالفة فلذلك قال ولم يجد
له عزما اى قصدا للمخالفة واكثر المفسرين
على ان العزم ههنا الحزم والصبر وقيل كان عند
اكله سكران وهذا فيه ضعف لان الله تعالى وصف
خمر الجنة انها لا تسكر فاذا كان ناسيا لم تكن
معصية وكذلك ان كان ملتبسا عليه غالطا اذ
الاتفاق على خروج الناسى والساهى عن حكم التكليف
وقال الشيخ ابو بكر بن فورك وغيره انه يمكن
ان يكون ذلك قبل النبوة ودليل ذلك قوله
تعالى وعصى ادم ربه فغوى ثم اجتباه ربه فتاب
عليه وهدى فذكر ان الاجتباء والهداية كانا
بعد العصيان وقيل لم اكلها متاولا لا وهو لا يعلم
انها الشجرة التى نهى عنها لانه تاول نهى الله
عن شجرة مخصوصة لا على الجنس ولهذا قيل انما كانت
التوبة من ترك التحفظ لا من المخالفة وقيل تاول
ان الله لم ينهه عنها نهى تحريم فان قيل فعلى كل حال
فقد قال الله تعالى وعصى ادم ربه فغوى الاية وقال

(قوله) استخلالا لالهما اى جعلهما
حلالا (وقوله) لما حانثا اى كاذبا
بوجب الحنث اى الاثم (قوله) ونبى
ولم ينو المخالفة وهذا الذى
استظهره الملا (قوله) نبى
كان عند اكله سكران (وقيل)
حب المولى كما قيل فى ايمز
الصلاة والنهم سكار (ومن حرم
الدنيا او من خمر الجنة (قوله) ملتبسا
بتشديد الموحدة المفتوحة
اى مخلطا (قوله) فتكب عليه
اى فوفقه للتوبة والثبات على
الطاعة او فتح عليه بقبول
التوبة (قوله) وقيل بل اكلها
مناولا (قوله) لان النهى عنه
لم يكن مصمما (قوله) لا على الجنس
الشامل لها ولغيرها (قوله) من تنبيه
على انها (قوله) من ترك رعاية الاولى
والمحزور رعاية الاحوط فى باب
الموافقة

فتاب

عليه وقوله فى حديث الشفاعة ويذكر ذنبه واتى نهيت
عن اكل الشجرة فعصيت فسيأتى الجواب عنه وعن اشباهه
مجملا آخر الفصل ان شاء الله تعالى واما قصة يونس
فقد مضى الكلام على بعضها انفا وليس فى قصة يونس
على ذنب وانما فيه ابق وذهب مغاضبا وقد تكلمنا
عليه وقيل انما نقم الله عليه خروجه عن قومه فارا
من نزول العذاب وقيل بل لما وعدهم العذاب ثم عفا
الله عنهم قال والله لا القاهم بوجه كذاب ابدا وقيل
بل كانوا يقتلون من كذب فخاف ذلك وقيل ضعف
عن حمل اعباء الرسالة وقد تقدم الكلام انه لم
يكذبهم وهذا كله ليس فيه نص على معصية الا على
على قول مرغوب عنه وقوله ابق الى الفلك المشحون
قال المفسرون تباعد واما قوله انى كنت من الظالمين
فالظلم وضع الشىء فى غير موضعه فقد اعترف منه
عند بعضهم بذنبه فاما ان يكون لخروجه عن قومه
بغير اذن ربه او لتضعيفه عما حمله او لدعائه بالعذاب
على قومه وقد دعا نوح بهلاك قومه فلم يؤاخذ وقال
الوسطى فى معناه نزه ربه عن الظلم واضاف الظلم
الى نفسه اعترافا واستحقاقا ومثل هذا قول ادم
وحواء ربنا ظلمنا انفسنا اذ كانا السبب فى وضعها
انفسهما غير الموضع الذى انزلا فيه واخراجهما من الجنة

(قوله) وعن اشباهه مما وقع لغيرهم من اخوانه
واما له (قوله) اخر الفصل الذى يلى
يعنى فى الفصل الذى يلى
انما بعد الهمز وقد قرئ بهما (قوله)
فتاب (قوله) وانما فيه
ابق اى من مولاه او من امته
او على نفسه (قوله) وقيل انما
نقم الله بفتح القاف وكسرها اى
انكر (قوله) والله لا القاهم بوجه
كذاب اى صورة جامن الخلق هى صفة
العادة البشرية وهو بالوصف
اولى اضافة (قوله) اعباء الرسالة
اى اثقالها (قوله) لم يكذبهم بفتح
الياء من صدق فيهم وقد شاهدوا معجزاته
صدق كلامه (قوله) العقاب اى عن قومه (قوله) ظالما
تباعد الله (قوله) ظالم وضع الشىء
فى غير موضعه حتى قيل لمن
قبله فهو ظالم لنفسه ومنه
قول ابن الفارض
فقد كان ظلما عن ظلم الحبيب مرتجما
(قوله) عما حمله بصيغة المجهول اى كلفه
معنى قوله سبحانك (قوله) وهو ابو المدفعلاة من الحياة
وهى مربخادم وسماها دوحا بن خلقت من ضلعه فقيل له حواء
فقال امرأة قيل وما اسمها قال لانها خلقت من حى
قيل ولم ذاك قال لانها خلقت من الحية (قوله) والمشقة ودار التكليف
وهى مكان
الجنة (قوله) الى ما سطره
الكتاب اى الحفظة (قوله)
الاخبارون بفتح الخاء اى
الناقلون (قوله) من اهل
الكتاب اى اليهود والنصارى

(قوله) وذكر الاسباط الخ اى ليس نصوصا من اهل الانبياء فى ظن بعضهم والاسباط اولاد يعقوب واحفاده واسماعيل لانه ولد الكل واحد منهم جماعة وسبط الجميع واحد قال

عليهم السلام فليس على يوسف منها تعقب واما الخبر فلم تثبت نبوتهم فيلزم الكلام على افعالهم وذكر الاسباط وعدهم فى القرآن عند ذكر الانبياء قال المفسرون يريد من نبى من ابناء الاسباط وقد قيل انهم كانوا حين فعلوا بيوسف ما فعلوه صغار الاسنان ولهذا لم تميز وا يوسف حين اجتمعوا به ولهذا قالوا ارسله معنا غدا نرتع ونلعب وان ثبتت لهم نبوة فبعد هذا والله اعلم واما قول الله عز وجل فيه ولقد همت به لولا ان رأى برهان ربه فعلى طرق كثيرة من الفقهاء والمحدثين ان هم النفس لا يؤاخذ به وليس سيئة لقول النبى صلى الله عليه وسلم عن ربه اذا هم عبدى بسيئة فلم يعملها كتبت له حسنة فلا معصية فى هم اذا واما على مذهب المحققين من الفقهاء والمتكلمين فان الهم اذا وطنت عليه النفس سيئة واما ما لم توطن عليه النفس من همومها وخواطرها فهو المعفو عنه وهذا هو الحق فيكون ان شاء الله تعالى هم يوسف من هذا ويكون قوله وما ابرئ نفسى الآية اى ابرئها من هذا الهم ويكون منه ذلك على طريق التواضع والاعتراف بخالفة النفس لربها قل وبرئ فكيف وقد حكى ابو حاتم عن ابى عبيدة ان يوسف عليه السلام لم يهم وان الكلام فيه تقديم وتأخير اى ولقد همت به لولا ان رأى برهان ربه

(قوله) اى على لسان نصوصا الخ فى ف والاسباط اولاد ولد اسحاق وسمى بذلك لانه ولد الكل واحد منهم جماعة وسبط الجميع واحد قال

وانكر عليه شغله اى اعطيتها (قوله) اتزوجها واكد الامر بقوله (قوله) اى على لسان نصوصا الخ فى ف والاسباط اولاد ولد اسحاق وسمى بذلك لانه ولد الكل واحد منهم جماعة وسبط الجميع واحد قال

وانكر عليه شغله اى اعطيتها (قوله) اتزوجها واكد الامر بقوله (قوله) اى على لسان نصوصا الخ فى ف والاسباط اولاد ولد اسحاق وسمى بذلك لانه ولد الكل واحد منهم جماعة وسبط الجميع واحد قال

(قوله) ازل الدعوى اى ابتداءها (قوله) فاستغفر ربه اى لذنبه (قوله) وخر راكعا اى ساجدا (قوله) اى ليكثر الاجر لانه يحتاج الى الجهاد (قوله) ام اتزوجها واكد الامر بقوله

وانزلها الى الارض واما قصة داود عليه السلام فلا يجب ان يلتفت الى ما سطره فيها الاخباريون على اهل الكتاب الذين بدلوا وغيروا ونقله بعض المفسرين ولم يصح الله على شئ من ذلك ولا ورد فى حديث صحيح والذى نص الله عليه قوله وظن داود انما فتناه فاستغفر ربه وخر راكعا واناب وقوله فيه واناب معناه فتناه اى اختبرناه واول من قال قتادة مطيع وهذا التفسير اولى قال ابن عباس وابن مسعود ما زاد داود على ان قال للرجل انزل عن امرأتك واكفلنيها فعاتبه الله على ذلك ونهاه عليه وانكر عليه شغله بالدنيا وهذا هو الذى ينبغى ان يعول عليه من امره وقد قيل خطبها على خطبته وقيل بل احب بقلبه ان يستشهد وحكى التيمى قندى ان ذنبه الذى استغفر منه قوله لاحد الخصمين لقد ظلمك فظلمه بقول خصمه وقيل بل لما خشيه على نفسه وظن من الفتنة بما بسط له من الملك والدنيا والمعنى ما ضيف فى الاخبار الى داود من ذلك ذهب احمد بن نصر وابو تمام وغيرهما من المحققين قال الداودى ليس فى قصة داود واوريا خبر ثبت ولا يظن بنبى محبة قتل مسلم وقيل ان الخصمين اللذين خصما اليه رجلان فى نتاج غنم على ظاهر الآية وقيل بل لما خشى على نفسه وظن من الفتنة لما بسط له من الملك والدنيا واما قصة يوسف وغيرته

(قوله) اى لاملكان وهو خبر على لغة من يلزم المثنى الالف فى الرفع والنصب والجر والمبتدأ محذوف اى هما ملكان (قوله) فاستغفر ربه اى لذنبه (قوله) وخر راكعا اى ساجدا (قوله) اى ليكثر الاجر لانه يحتاج الى الجهاد (قوله) ام اتزوجها واكد الامر بقوله

(قوله) وذكر الاسباط الخ اى ليس نصوصا من اهل الانبياء فى ظن بعضهم والاسباط اولاد يعقوب واحفاده واسماعيل لانه ولد الكل واحد منهم جماعة وسبط الجميع واحد قال

عليهم السلام فليس على يوسف منها تعقب واما الخبر فلم تثبت نبوتهم فيلزم الكلام على افعالهم وذكر الاسباط وعدهم فى القرآن عند ذكر الانبياء قال المفسرون يريد من نبى من ابناء الاسباط وقد قيل انهم كانوا حين فعلوا بيوسف ما فعلوه صغار الاسنان ولهذا لم تميز وا يوسف حين اجتمعوا به ولهذا قالوا ارسله معنا غدا نرتع ونلعب وان ثبتت لهم نبوة فبعد هذا والله اعلم واما قول الله عز وجل فيه ولقد همت به لولا ان رأى برهان ربه فعلى طرق كثيرة من الفقهاء والمحدثين ان هم النفس لا يؤاخذ به وليس سيئة لقول النبى صلى الله عليه وسلم عن ربه اذا هم عبدى بسيئة فلم يعملها كتبت له حسنة فلا معصية فى هم اذا واما على مذهب المحققين من الفقهاء والمتكلمين فان الهم اذا وطنت عليه النفس سيئة واما ما لم توطن عليه النفس من همومها وخواطرها فهو المعفو عنه وهذا هو الحق فيكون ان شاء الله تعالى هم يوسف من هذا ويكون قوله وما ابرئ نفسى الآية اى ابرئها من هذا الهم ويكون منه ذلك على طريق التواضع والاعتراف بخالفة النفس لربها قل وبرئ فكيف وقد حكى ابو حاتم عن ابى عبيدة ان يوسف عليه السلام لم يهم وان الكلام فيه تقديم وتأخير اى ولقد همت به

(قوله) اى لاملكان وهو خبر على لغة من يلزم المثنى الالف فى الرفع والنصب والجر والمبتدأ محذوف اى هما ملكان (قوله) فاستغفر ربه اى لذنبه (قوله) وخر راكعا اى ساجدا (قوله) اى ليكثر الاجر لانه يحتاج الى الجهاد (قوله) ام اتزوجها واكد الامر بقوله

ولولا أن رأى برهان ربه لهم بها ولقد قال الله تعالى عن
المرأة لقد راودته عن نفسه فاستعصم وقد قال
الله تعالى كذلك لنصرف عنه السوء والفحشاء وقال
وغلقت الابواب وقالت هيت لك قال معاذ الله
انه ربي الآية قيل في ربي اي الله تعالى وقيل الملك
وقيل هم بها اي بزجرها ووعظها وقيل هم اي عنها
امتناعه عنها وقيل هم بها نظر اليها وقيل هم بدفعها
وضربها وقيل هذا كله كان قبل نبوته وقد ذكر بعضهم
مازال النساء يملن الى يوسف ميل شهوة حتى بناءه
الله فالقى عليه هيبة النبوة فشغلت هيبته كل من
راه عن حسنه واما خبر موسى عليه السلام مع
قتيله الذي وكزه فقد نص الله تعالى انه من عدوه
قال كان من القبط الذي كانوا على دين فرعون ودليل
السورة في هذا كله انه قبل نبوة موسى وقال قتادة
وكزه بالعصى ولم يتعمد قتله ففعل هذا لا معصية
في ذلك وقوله هذا من عمل الشيطان وقوله ظلمت
نفسي فاغفر لي قال ابن جريج قال ذلك من اجل انه
لا ينبغي لنبي ان يقتل حتى يؤمر وقال النقاش
لم يقتله عن عمد مريدا للقتل وانما وكزه وكزة
يريد بها دفع ظلمه قال وقد قيل ان هذا كان قبل
النبوة وهو مقتضى التلاوة وقوله تعالى

(قوله) ولقد راودته الخ اي طالبته (قوله) عن نفسه اي ليفجر بها (قوله) وهي تحل همزه وفتحه اي لغتان (قوله) السوء اي الصغير (قوله) والفحشاء اي الكبير كالزنا (قوله) لنصرف عنه السوء اي لنحفظه من الوقوع فيه (قوله) وغلقت الخ اي اغلقت كل باب على حدة (قوله) هيت لك اي تهيأت لك (قوله) معاذ الله اعوذ بالله معاذا (قوله) انه ربي الخ اي انه سيدي اكرم مثواي فلا اخونه (قوله) قيل في ربي الخ اي قال ذلك القائل (قوله) وقيل الملك اي العزيز او وزير الملك (قوله) وقيل هم بها اي نظر اليها (قوله) وقيل هم بدفعها اي ضربها (قوله) وقيل هذا كله الخ اي الهم والنظر والدفع (قوله) كان قبل نبوته اي لان الانبياء معصومون من ذلك (قوله) وقد ذكر بعضهم الخ اي ذكر ان يوسف عليه السلام اعطي شطر الحسن (قوله) مازال النساء يملن الخ اي يملن بفتح الياء وكسر الميم (قوله) حتى بناءه الله اي حتى اعطاه النبوة (قوله) فالقى عليه هيبة النبوة اي فالقى الله عليه هيبة النبوة (قوله) فشغلت هيبته الخ اي فصار كل من رآه يشتغل بهيبته عن حسنه (قوله) واما خبر موسى عليه السلام الخ اي وكان من القبط الذي كانوا على دين فرعون وهو الوليد ابن مصعب وفرعون لقب لكل ملك بمصر كقيصر للروم وكسرى للفرس والنجاشي للحبش (قوله) قتيله الذي وكزه اي لكمه بجمع يده (قوله) فقد نص الله تعالى انه من عدوه اي وتبع للعين وخافان للترك (قوله) وقال كان من القبط الذي كانوا على دين فرعون اي وقيل انه قبل نبوة موسى لانه خرج بعد ان قتله واجتمع بشعيب وتزوج بنته (قوله) ودليل السورة في هذا كله الخ اي لان الاصل عدم الصغائر (قوله) وقال قتادة وكزه بالعصى اي لا بالة من السلاح (قوله) ولم يتعمد قتله اي لانه لم يقصد قتله (قوله) ففعل هذا لا معصية في ذلك اي لان ما وقع منه من غير قصد لا يعد معصية (قوله) وقوله هذا من عمل الشيطان محمول على هذا اي على انه من عمل نحبه الشيطان من غير ان يقصد ذلك (قوله) وقوله ظلمت نفسي فاغفر لي اي فاستر علي ما صدر مني من ظلمها بالوكزة حيث ضربته بلكمة واحدة فمات (قوله) قال ابن جريج قال ذلك من اجل انه الخ اي وانما قال ذلك لانه لم يكن مأمورا بالقتل (قوله) وقال النقاش الخ اي وانما قال ذلك لانه لم يكن مأمورا بالقتل (قوله) وقد قيل ان هذا كان قبل النبوة اي وعلى هذا القول فلا اشكال في الآية (قوله) وهو مقتضى التلاوة اي ومعنى مقتضى التلاوة اي لمقتضى قوله تعالى فاخرج منها فانك رجيم وقوله تعالى فاخرج انك من الصاغرين وقوله تعالى قال رب نجني من القوم الظالمين

في قصته وفتناك فتونا اي ابتليناك ابتلاء بعد ابتلاء
قيل في هذه القصة وما جرى له مع فرعون وقيل
المقاوة في التابوت واليم وغير ذلك وقيل معناه
خلصناك اخلاصا قاله ابن جبير ومجاهد من قولهم
فتنت الفضة في النار اذا خلصتها واصل الفتنة
معنى الاختبار واظهار ما بطن الا انه استعمل
في عرف الشرع في اختبار يؤدي الى ما يكره وكذلك
ما روي في الخبر الصحيح من ان ملك الموت جاءه فلطم
عينه ففقأها الحديث لينزه نبيه مما يحكم على موسى بالتعدي
وفعل ما لا يجب له اذ هو ظاهر الامرين الوجه جائز
الفعل لان موسى دافع عن نفسه من اتاه لاتلافها
وقد تصور له في صورة آدمي ولا يمكن انه علم حينئذ
انه ملك الموت فدافعه عن نفسه مدافعة ادت الى
ذهاب عين تلك الصورة التي تصور له الملك فيها
امتحانا من الله لهما فلما جاء ربه اعلمه الله انه رسوله اليه
استسلم وللمتقدمين والمتأخرين على هذا الحديث اجوبة
هذا اسدها عندي وهو تأويل شيخنا الامام ابي
عبد الله المازري وقد تأوله قديما ابن عائشة وغيره
على صكه ولطمه بالحجة وفقء عين حجته وهو كلام
مستعمل في هذا الباب في اللغة معروف واما قصة سليمان
وما حكي فيها اهل التفسير من ذنبه وقوله ولقد

(قوله) معناه اخلصناك الخ اي اذا فسرت الفتنة بالتخليص (قوله) لا للتعذيب اي لان الله لا يعذب انبياءه (قوله) فتنت الفضة اي خلصتها (قوله) في النار اذا اذبتها اي اذا اذبتها وصفيتها من غلها مما اختلط بها (قوله) الاختبار اي الامتحان (قوله) الى ما يكره بصيغة المجهول اي الى ما يكرهه في الطبع (قوله) ملك الموت مصور بصورة انسان (قوله) جاءه فلطم عينه اي جاء سيدي (قوله) ما لا يجب له اي ما لا يجوز (قوله) ولا يمكن انه حينئذ علم الخ اي لا يتصور ولا يجوز ان موسى عليه السلام علم حينئذ انه ملك الموت ولا يتصور ذلك من سائر الانبياء عليهم السلام امتحانا من الله لهما اي بعد ذهابه الى الله ورجوعه من عند ربه (قوله) هذا اسدها عندي اي من بين ما ذكر (قوله) وتشديد الدال اي فواها وفي نسخة اعله الزمانة كل يوم فلما استند ساعة زمانه وقيل في البيت انها بالحجة بفتح الزاي وهو الاكثر وقد يكسر وهو مشهور للمازري بلدة بجزيرة صقلية وقيل قبيلة تسمى مازر وهو كلام مستعمل في اللغة معروف (قوله) واما قصة سليمان الخ اي التي وهي اني عشرت سنة الخ

فتنا سليمان فمعناه ابتليناه وابتلاؤه ما جاء في
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لأطوفن الليلة
على مائة امرأة أو تسع وتسعين كلهن يأتين بفارس
يجاهد في سبيل الله فقال له صاحبه قل ان شاء
الله فلم يقل فلم تحمل منهن الا امرأة واحدة جاءت
بشق رجل قال رسول الله صلى الله عليه وسلم والذي نفسي
بيده لو قال ان شاء الله لجاهدوا في سبيل الله قال
اصحاب المعاني والشق هو الجسد الذي ألقي على كرسيه
حين عرض عليه وهي عقوبته ومحنته وقيل بل مات
فألقي على كرسيه ميتا وقيل ذنبه حرصه على ذلك
وتمنيه وقيل لانه لم يستثن لما استغرقه من الحرص
وغلب عليه من التمني وقيل عقوبته ان سلب ملكه
وذنبه ان احب بقلبه ان يكون الحق لاهل خصامه على
خصمهم وقيل أو خذ بذنب قارفه بعض نسائه
ولا يصح ما نقله الاخباريون من خرافاتهم عما فعله
من تسلط الشيطان به ونسلطه على ملكه وتصرفه
في امته بالجور في حكمه لان الشياطين لا يتسلطون
على مثل هذا وقد عصم الانبياء من مثل هذا
وان سئل الانبياء لم يقل سليمان في القصة
المذكورة ان شاء الله فعنه اجوبة اسدها ما روى
في الحديث الصحيح انه نسي ان يقول ما وذلك ليتنفذ مراد

(قوله) ممن ثاق (قوله) بكسر وتصيير راكب فرس
(قوله) فلم يحمل بكسر الميم اي فلم يحبل
(قوله) جاءت بشق رجل بكسر الشين وتشديد القاف اي
اي بنصفه وفي صحيح مسلم فولدت
اي بجات كل واحدة بولد وكسر
وقائما فوق الفرس
وقيل بل مات ولدا فالقي
الظاهر من ملاذ الجسد والولد
عن الولد وهذا يحتمل ان يكون من صلبه
تلميتا (قوله) وقيل عقوبته
ان سلب ملكه اي حكمه في رعيته
وهذا المحال من الله لا يليق الخ
(قوله) لاحناثه بفتح الهمزة الخ
جمع المختن اي اضعفهم
اولكل من قبل المرأة كالابط
(قوله) ووخذ مجهول واو اي عوقب
كوورى مجهول واو اي عوقب
(قوله) وتسلطه على ملكه اي مراد
(قوله) (قوله) وذلك ليتنفذ مراد
دولته (قوله) وقضاء فعلها
الله على وفق ما قدره الخ اي فاعل
لقوله ولا تقولن لشيء اني فاعل
ذلك غدا الا ان يشاء الله

الله والثاني انه لم يسمع صاحبه وشغل عنه وقوله
تعالى هب لي ملكا لا ينبغي لاحد من بعدي لم يفعل
هذا سليمان غيرة على الدنيا ولا نقاسة بها ولكن
مقصده في ذلك ما ذكره المفسرون الا يسلط
عليه احد كما يسلط عليه الشيطان الذي سلبه
اياه مدة امتحانه على قول من قال ذلك وقيل بل
اراد ان تكون له من الله فضيلة وخاصة يختص
بها كاختصاص غيره من انبياء الله ورسله بخواص
منه وقيل ليكون ذلك دليلا وحجة على نبوته كالاناة
الحديد لابيه واحياء الموتى لعيسى عليهما السلام
واختصاص محمد صلى الله عليه وسلم بالشفاعة ونحو
هذا واما قصة نوح عليه السلام فظاهر العذر
وانه اخذ فيها بالتأويل وظاهر اللفظ بقوله تعالى
انا منجوك واهلك فطلب مقتضى هذا اللفظ واراد
علم ما طوى عنه من ذلك لا انه شك في وعد الله فبين
الله عليه انه ليس من اهله الذين وعد بنجاتهم لكفره
وعمله الذي هو غير صالح وقد اعلمه الله انه مغرق الذين
ظلموا ونهاه عن مخاطبته فيهم فأوخذ بهذا التأويل دعوى
عليه واشفق هو من اقدامه على ربه ليسأله ما لم
يؤذن له في السؤال فيه وكان نوح فيما حكاه الناقل
لا يعلم بكفر ابنه وقيل في الاية غير هذا وكل هذا

(قوله) لم يفعل هذا شكرا
اي لم يصدر عنه هذا الفعل
(وقوله) غيرة بفتح الغين وكسر
اي حرصا اهملا (قوله) ولا
نقاسة بها اي لا رغبة فيها وهو
بفتح النون
(قوله) وخاصة بتشديد
المهملة اي منح كاختصاص غيره
الخ كما لنبينا لسيدنا موسى
والخلة لسيدنا ابراهيم صلوات
الله عليهما (وقوله) لبقاء
ذلك اي بقاء الملك (قوله)
بالشفاعة اي العظمى
وهي للمقام المحمود (قوله)
واما قصة نوح الخ اسمه عبد
الغفار على ما قيل وسمي نوحا
لكثرة بكائه وقضرعه الى
الله الكبير المتعال (قوله)
وبحور منعه وهو منصرف
علم ما طوى بيان (قوله) واراد
اي خفي (قوله) بالواو والهمز فان ولفقاد
وهو ما لنا لا نجد فلانا ولفقد
لا ينافي علم الله بكفره في الكفر

لا يقضي على نوح بمعصية سوى ما ذكرناه من تأويله
وافد امه بالسؤال فيما لم يؤذن له فيه ولا نهى
عنه وما روي في الصحيح من أن نبيا قرصته نملة
فحرق قرية النمل فأوحى الله إليه أن قرصتك نملة
أحرقت أمة من الأمم تسبح فلبس في هذا الحديث
ما يقتضي أن هذا النبي أتى معصية بل فعل ما رآه
مصلحة وصوابا بقتل من يؤذي جنسه ويمنع
المنفعة بما أباح الله ألا ترى أن هذا النبي كان نازلا
تحت الشجرة فلما آذته النملة تحول برحله عنها
مخافة تكرار الأذى عليه وليس فيما أوحى الله
إليه ما يوجب عليه معصية بل ندبه على احتمال
الصبر وترك التشفي كما قال تعالى ولئن صبرتم
لهو خير للصابرين إذ هو ظاهر فعله إنما كان
لأجل أنها آذته في خاصته فكان انتقاما لنفسه
وقطع مضرة بتوقعها من بقية النمل هناك ولم
يأت في هذا أمر أنهي عنه فيعصى به ولا نص فيما
أوحى الله إليه بذلك ولا بالتوبة والاستغفار
منه والله أعلم فإن قيل فما معنى قوله عليه السلام
ما من أحد لم يذنب وكاد الا يحيى بن زكريا أو كما قال
عليه السلام فالجواب عنه كما تقدم من ذنوب
الأنبياء التي وقعت عن غير قصد وعن سهو وغلبة

فصل

فصل فإن قلت فإذا نفيت عنهم صلوات الله
عليهم الذنوب والمعاصي بما ذكرته من اختلاف المفسرين
وتأويل المحققين فما معنى قوله تعالى وعصى آدم
ربه فغوى وما تكرر في القرآن والحديث الصحيح
من اعتراف الأنبياء بذنوبهم وتوبتهم واستغفارهم
وبكائهم على ما سلف منهم وإشفاقهم وهل يشفق
ويتاب ويستغفر من لا شيء فاعلم وفقنا الله وإياك
أن درجة الأنبياء في الرفعة والعلو والمعرفة بالله
تعالى وسنته في عباده وعظيم سلطانه وقوة بطشه
مما يحملهم على الخوف منه جل جلاله والإشفاق
من المؤاخذة بما لا يؤاخذ به غيرهم وأنهم في تصرفهم
بأمور لم ينهوا عنها ولا أمروا بها ثم أخذوا عليها
وعوتبوا بسببها أو حذروا من المؤاخذة بها أو
أتوها على وجه التأويل أو السهو أو تزيد من أمور
الدنيا المباحة خائفون وجلون وهي ذنوب
بالإضافة إلى علي منصبهم ومعاصٍ بالنسبة
إلى كمال طاعتهم لا أنها كذنوب غيرهم ومعاصيهم
فإن الذنب ما أخوذ من الشيء الدني الرذل ومنه
ذنب كل شيء أي آخره وأذناب الناس رذالهم فكأن
هذه أدنى أفعالهم وأسوأ ما يجري من أحوالهم
لتطهيرهم وتنزيههم وعمارة بواطنهم وظواهرهم

(قوله) فصل (قوله) فإن قلت الخ (قوله) والمعصية عطف تفسير أو منه (قوله) لأن الذنب على المعصية أمر اعتباري الخ (قوله) منهم أي بالنسبة إلى مقامهم (قوله) فإذا نفيت عنهم الخ (قوله) فما معنى قولهم وقولهم فيهم على ما سلف منهم فإنا كما وجد عليه السلام الأرض بكى حتى بلت دموعه الأرض (قوله) واشفاقهم أي خوفهم (قوله) وهل يشفق من الله المجهول (قوله) من غير مني أي صدر لا مني أي حتى منه حتى يفعل ما ذكر وفي نسخة من لا بسي أي لا لبس (قوله) وسنته مجرور عطفا على ما قبله أي معرفتهم بعادة الله في مقابلة عباده وفي نسخة بخطه وهذا هو المناسبة (قوله) جل جلاله مبالغة في وصفه بالعظمة تعالى في ذاته وصفاته وجليل من الجلالة كمال الذات والصفات والعظيم لاتساع مجاز عن كبير الوجود وفيه مبالغة قوله وإياك قررت في المعاني (قوله) وأنهم محطوف على قوله وإياك (قوله) ثم أخذوا وفي نسخة وأخذوا أي عوتبوا (قوله) أو حذروا ممنوع لفظا وقد روي بصيغة المجهول أي أحرسوا وفي نسخة حذروا بصيغة المجهول

بالعمل الصالح والكلام الطيب والذكر الظاهر والخفي
والخشية لله واعظامه في السر والعلانية وغيرهم
يتلوث من الكبائر والقبائح والفواحش بما تكون
بالاضافة الى انها هذه المساءة في حقه كالحسنات
كما قيل حسنات الابرار سيئات المقربين اي يرونها
بالاضافة الى علو امرهم كالسيئات وكذلك
العصيان الترك والمخالفة فعلى مقتضى اللفظة
كيفما كانت من سهو او تاويل فهي مخالفة وتركه وقوله
غوى اي جهل ان تلك الشجرة هي التي نهي عنها والغي الجهل
وقيل اخطأ ما طلب من الخلود اذا اكلها وخابت امنيته
وهذا يوسف عليه السلام قد اوخذ بقوله لاحد صاحبي
السجن اذكرني عند ربك فانساه الشيطان ذكر ربه
فلبث في السجن بضع سنين قيل انه اسيء بوكيف ذكر
الله وقيل انسي صاحبه ان يذكره لسيده الملك
قال النبي صلى الله عليه وسلم لولا كلمة يوسف ما لبث
في السجن ما بث قال ابن دينار لما قال ذلك يوسف قيل
له اتحدث من دوني وكيلا لاطيلن حبسك فقال يا رب
انسي قلبي كثرة البلوى وقال بعضهم اخذ الانبياء
بما قبل الذنب لمكانتهم عنده وتجاوز عن سائر الخلق
لقلة مبالاته بهم في اضعاف ما اتوا به من سوء الادب
وقد قال المحتج للفرقة الاولى على سياق ما قلناه انا

(قوله) اي الذنوب (قوله) وهو (قوله) اي الذنب (قوله) اي
الاثم (قوله) اي الوزر (قوله) اي الجرم (قوله) اي
الخطيئة (قوله) اي المعصية (قوله) اي الزلة (قوله)
اي الفلتة (قوله) اي الهفوة (قوله) اي الغلطة
(قوله) اي الجريرة (قوله) اي الجناية (قوله) اي
الاثام (قوله) اي الوحي الخفي وهو
(قوله) اي الالهام او الوحي الخاص (قوله) اي
(قوله) اي عن غيرها (قوله) اي
(قوله) اي

كان الانبياء يؤاخذون بهذا مما لا يؤخذ به غيرهم
من السهو والنسيان وما ذكرته وحالهم ارفع لحالهم
لذا في هذا اسوأ حالا من غيرهم فاعلم اكرمك الله
انا لا نثبت لك المؤاخذة في هذا على احد مؤاخذة
غيرهم بل نقول انهم يؤاخذون بذلك في الدنيا ليكون
ذلك زيادة في درجاتهم ويبتلون بذلك ليكون
استشعارهم له سببا لمثمانة ربهم كما قال تعالى
ثم اجتباه ربه فتاب عليه وهدى وقال لداود فغفرنا
له ذلك وقال بعد قوله موسى بنت اليك اني اصطفيتك
على الناس وقال بعد ذكر فتنة سليمان وانابته فسخرنا
له الريح الى وحسن مآب قال بعض المتكلمين زلات
الانبياء في الظاهر زلات وفي الحقيقة كرامات وزلف
واشار الى نحو مما قدمناه وايضا فليتنبه غيرهم من
البشر منهم او ممن ليس في درجتهم يؤاخذهم بذلك
فيستشعر الحذر ويعتقد المحاسبة ليلتزموا
الشكر على النعم ويعدوا الصبر على المحن ملاحظة
ما وقع بأهل هذا النصاب الرفيع المعصوم فكيف بمن
سواهم ولهذا قال صالح المري ذكر داود بسطة
للتوابين وقال ابن عطاء لم يكن ما نصر الله من قصة
صاحبي الحوت نقصا له ولكن استزادة من نبينا عليه
السلام وايضا فيقال لهم فانتم ومن وافقكم تقولون

(قوله) قيل (قوله) اي مع (قوله) اي
(قوله) اي (قوله) اي (قوله) اي
(قوله) اي (قوله) اي (قوله) اي
(قوله) اي (قوله) اي

ينفران الصغائر باجتنابه الكبائر ولا يلزم
عصمة الانبياء من الكبائر فما جوز ثم من وقوع الصغائر
عليهم فهي مغفورة على هذا فما معنى المؤاخذة بها انا عدكم
وخوف الانبياء وتوبتهم منها وهي مغفورة لو كانت فما
اجابوا به فهو جواب عن المؤاخذة بافعال السهو والخطأ
وقد قيل ان كثرة استغفار النبي صلى الله عليه
وسلم وتوبته وغيره من الانبياء عليهم السلام على
وجه ملازمة الخضوع والعبودية والاعتراف
بالتقصير شكرا لله تعالى على نعمه كما قال عليه السلام
وقد يؤاخذ من المؤاخذة بما تقدم وما تأخر افلا اكون
عبدا شكورا وقال اني اخشاكم لله واعلمكم بما اتقي
قال الحارث بن اسد خوف الملائكة والانبياء خوف
اعظام وتعبد لله لانهم امنون وقيل فعلوا ذلك
ليقتدي بهم ويستن بسنتهم كما قال لو تعلمون
ما اعلم لضحكتم قليلا ولبكيتم كثيرا وايضا
فان في التوبة والاستغفار معنى آخر لطيفا اشار
اليه بعض العلماء وهو استدعاء محبة الله قال
الله تعالى ان الله يحب التوابين ويحب المتطهرين
فاحداث الانبياء والرسل التوبة والاستغفار
والانابة والاوبة في كل حين استدعاء لمحبة الله
تعالى والاستغفار فيه معنى التوبة وقد قال

(قوله) ذكر داود بسبب الخ (قوله) وخشوعه بكى اربعين سنة الخ (قوله) اي دما بسبب الخ (قوله) الخصم اي الخصمان (قوله) اي في الخصم (قوله) اي في القضاء (قوله) اي في الفتيا (قوله) وقيل الخ (قوله) اي في الوحي (قوله) وقيل الخ

عليه ولا يتزهه عما لا يجب ان يضاف اليه فيهلك
من حيث لا يدري ويسقط في هوة الدرك الاسفل
من النار اذ ظن الباطل حقا واعتقاد ما لا يجوز على
يحل بصاحبه دار البوار وهذا ما احتاط عليه السلام
على الرجلين اللذين رآياه ليلا وهو معتكف في المسجد
مع صفية فقال لهما انها صفية ثم قال لهما
ان الشيطان يجري من ابن ادم مجرى الدم واني خشيت
ان يقذف في قلوبكما شيأ فتهلكا هذه الرمك الله
لاحدى فوائد ما تكلمنا عليه في هذه الفصول ولعل
جاهلا لا يعلم بجهله اذا سمع شيأ منها يرى ان الكلام
فيها جملة من فضول العلم وان السكوت اولى وقد
استبان لك انه متعين للفائدة التي ذكرناها وفائدة
ثانية يضطر اليها في اصول الفقه وتبنى عليها مسائل
لا تتعد من الفقه ويتخلص بها من تشعيب مختلف الفقه
في عدة منها وهي الحكم في قول النبي صلى الله عليه وسلم
وافعاله وهو باب عظيم واصل كبير من اصول الفقه
ولا بد من بناء على صدق النبي صلى الله عليه وسلم على اجتناب
ويلاغه وانه لا يجوز عليه التهو فيه وعصمته
من المخالفة في افعاله عمدا وبحسب اختلافهم
في وقوع الصغائر وقع الاختلاف في امتثال الفعل
نبسط بيانه في كتب ذلك العلم فلا نطول بذكره وفائدة

ثالثة

(قوله) في هوة الدرك بضم الهاء والواو المهموزة والدرك بفتح الدال والراء وضم الكاف وتشديدها الطبقة من النار (قوله) فقالا لهما انهما صفية اي قالا لهما انهما صفية زوجته (قوله) ان الشيطان يجري من ابن ادم مجرى الدم اي يتسلط عليه ويوسوسه (قوله) فتهلكا بجزم الكاف على جواب النهي

(قوله) ان بعد فراغي بلغني ويرضى الدم (قوله) ولعل جاهلا اي عن مراتب العلم (قوله) ولا يفيد جهله ان يجهل كونه جاهلا وهذا ليس جهلا مركبا ومن فضول الكلام اذ زوالة وانتم منعين في الكلام و عصمتهم واجبة معروفة على الجهل الاسلام (قوله) يضطر بصيغة المجهول اي يحتاج (قوله) لا تتعد اي لا تعد وفي حاشية النسائي لا تبعد من البعد ومعناه قريبة (قوله) ويتخلص بصيغة المجهول اي ويحصل (قوله) من تشعيب اي تفريع

(قوله) مختلفي الفقهاء اي علم اختلافهم وهي الشر والفتنة (قوله) اصول الفقه اي علم الاصول في الدين المذكور الفاظه المضطر اليها في اخبارها (قوله) في وقوع الصغائر اي علم اختلافهم فيه (قوله) وفتحها (وقوله) وبكسر الهمزة اي تليينه (قوله) وتحسين الفقه اي علم الفقه منهم او علم اصول الفقه

ثالثة يحتاج اليها الحاكم والمفتي فيمن ضاف
الى النبي صلى الله عليه وسلم شيأ من هذه الامور
ووصفه بها فمن لم يعرف ما يجوز وما يمتنع عليه
وما وقع الاجماع فيه والخلاف كيف يصمم
في الفتيا في ذلك ومن اين يدري هل ما قاله فيه نقص
او مدح فاياما ان يجتري على سفك دم مسلم حرام
او يسقط حقا او يضيع حرمة النبي صلى الله عليه وسلم
وسبيل هذا ما قد اختلف ارباب الاصول وائمة
العلماء والمحققين في عصمة الملائكة فصل
في القول في عصمة الملائكة اجمع المسلمون بان الملائكة
مؤمنون فضلاء واتفق ائمة المسلمين ان حكم المرسلين
منهم حكم الانبياء سواء في العصمة مما ذكرنا عصمتهم
منه وانهم في حقوق الانبياء والتبليغ اليهم كالانبياء
مع الامم واختلفوا في غير المرسلين منهم فذهبت طائفة
الى عصمة جميعهم عن المعاصي واحتجوا بقول الله تعالى
لا يعصون الله ما امرهم ويفعلون ما يؤمرون وبقوله
وما منا الا له مقام معلوم وانا لنحن الصافون
الاية وبقوله ومن عنده لا يستكبرون عن عبادته
الاية وبقوله ان الذين عند ربك لا يستكبرون عن عبادته
ويسبحونه وله يسجدون وقوله كرام برره وقوله
لا يمسه الا المطهرون ونحوه من السمعيات وذهبت

(قوله) والمفتي اي مجيب السائل عن مسئلته الحادثة (قوله) والخلاف اي وكم يعرف محل الخلاف اي وموضع الاتفاق (قوله) في الفتيا بضم الفاء وفتحها وقد تضم وكلاهما اسم للاوفتا (وقوله) في ذلك اي الذي يجب له الخ اي او يمتنع عليه (قوله) على سفك اي اراقة (قوله) ما قد اختلف الخ ما زائدة او موصولة (قوله) في عصمة الملائكة والمرسلين والمعتمد انهم كالانبياء (قوله) في الخلقة اي من الخلقة في امر تبليغهم الى الله وسلامه فيه (قوله) فصل في الدين صلوا اجمعين فضل عامهم اجمعين الملائكة والملائكة في عصمة

(قوله) وما منا الا له مقام معلوم اي في الصافون جمع الملائكة (قوله) الصافون جمع صاف الكرسي

والصافون اقدامنا في الصلاة

(قوله تدنه برة اى اتقيا مطيعين فيما امر رضاه (قوله لا يمسه اى القرآن المحفوظ او اللوح المحفوظ والصواب عصمة جميعهم اى الملائكة من جنس المعصية (قوله وتنزيه نصابهم اى برئه ساحة منصبهم (قوله سوى فائدة الكلام في الاقوال والافعال لعدم اطلاعنا على ما يصدر عنهم من قول وفعل مفصلا وانما نعرف لحوالهم مجملا (قوله من لم يوجب عصمة جميعهم اى جميع افراد الملائكة بل يثبت عصمة جنسهم الصادق على بعضهم (قوله في خبرهما اى هاروت وماروت (قوله وابتلائهما اى وماروى من اخبارهما مما ذكر (قوله لم يرد فيها شيء لاسقيم ولا صحيح عن رسول الله صلى عليه وسلم (قوله والذي منه اى من خبر فصتهما (وقوله) اى في سعوة البقرة (قوله من قتل انفسهم اباد وتاب عليهم

طَائِفَةٌ أُخْرَى الى ان هذا خصوص للمرسلين منهم والمقربين واحتجوا بأشياء ذكرها اهل الاخبار والتفاسير نحن نذكرها ان شاء الله تعالى بعد ونبين الوجه فيها والصواب عصمة جميعهم وتنزيه نصابهم الرفيع عن جميع ما يحط من رتبتهم ومترلتهم عن جليل مقدارهم ورأيت بعض شيوخنا اشار الى ان لا حاجة بالعقيه الى الكلام في عصمتهم وانا اقول ان للكلام في ذلك ما للكلام في عصمة الانبياء ومن الفوائد الثلاثة التي ذكرناها سوى فائدة الكلام في الاقوال والافعال فهي ساقطة هاهنا فلما احتج به من لم يوجب عصمة جميعهم قصة هاروت وماروت وما ذكر فيها اهل الاخبار ونقله المفسرون وما روى عن علي وابن عباس في خبرهما وابتلائهما فاعلم اكرمك الله ان هذه الاخبار لم يرد منها شيء لا سقيم ولا صحيح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وليس هو شيأ يؤخذ بقياس والذي منه في القرآن اختلف المفسرون في معناه وانكر ما قال بعضهم فيه كثير من المتسلفة كما نذكره وهذه الاخبار من كتب اليهود وافتراؤهم كما نصه الله اول الامر من افترائهم بذلك على سليمان وتكفيرهم اياه وقد اطوت القصة على شنيع عظيم وها نحن نخبر في ذلك ما يكشف غطاء هذه الاشكالات

ان شاء الله تعالى فاختلفا ولا في هاروت وماروت هل هما ملكان او انسيان وهل هما المراد بالملكين ام لا وهل القراءة ملكين او ملكين وهل ما في قوله وما انزل على الملكين الاية وما يعلمان من احد نافية او موجبة فاكثر المفسرين ان الله تعالى امتحن الناس بالملكين لتعليم السحر وتبيينه وان علمه كفر فمن تعلمه كفر ومن تركه امن قال الله تعالى انما نحن فتنة فلا تكفر وتعليمهما للناس تعليم انذار اى يقولان لمن جاء يطلب تعليمه لا تفعلوا كذا فانه كفر يفرق بين المرء وزوجه ولا تتخيلوا بكذا فانه سحر فلا تكفروا فعلى هذا فعل الملكين طاعة وتصرفهما فيما امرا به لنشر بمعصية وهي لغيرهما فتنة وروى بن وهب عن خالد ابن ابي عمران ذكر عنده هاروت وماروت وانهما يعلمان الناس السحر فقال نحن ننزههما عن هذا فقد بعضهم وما انزل على الملكين فقال خالد لم ينزل عليهما فهذا خالد على جلالته وعلمه نزههما عن تعليم السحر الذي قد ذكر غيره انهما ماذونان لهما في فعليه بشريطة ان يبينا انه كفر وانه امتحان من الله وابتلاء مكيف لا ننزههما عن كبائر المعاصي والكفر المذكورة في ثنايا الاخبار وقال خالد لم ينزل ليريد

(قوله) وقد اطوت اى شملت وانشملت (قوله) فصة اى حصة ماء وماروا (قوله) على شنع نضم الى قبائح (قوله) وفتح الكاف الماء الذي نبع من بين الاصابع (قوله) هل هما ملكان بفتح اللام وهو الصحيح وملكان بكسرها اى منسوبان الى الملائكة (قوله) وانسيان اى منسوبان الى الانس اى رجلان قال الملا وشكلا فيهما كانا ملكين ثم تشكلا في صورة انسيين

(وقوله) او موجبة اى ثابتة موصولة على ايمانهما على الصحيح (قوله) يعبدان بكسر الهمزة اى دام على ايمانه وان يكفر قال الملا ولا يجوز ان يكون بفتح الهمزة وكسر الميم اى يعلمن من اوقع في الكفر (قوله) فانه يفرق اى سبب للتفريق بينهما بايجاد الله عنده البغض والنشوز في قلوبهما (قوله) ولا تتخيلوا بخاء معجمة من التخيل والتخيل الظن على خلاف ما هو عليه (قوله) وهو لغيرهما فتنة اى ابتلاء ومحنة (قوله) وابتلاء لخلقه (قوله) عن كبائر المعاصي والكفر المذكورة في ثنايا الاخبار وقال خالد لم ينزل ليريد

كالسجود للصنم وشرب الخمر

ان ما نافية وهو قول ابن عباس قال مكي وتقدير
الكلام وما كفر سليمان يريد بالسحر الذي افتعلته
عليه الشياطين واتبعته هم في ذلك اليهود وما
انزل على الملكين قال مكي قيل جبريل وميكائيل
بل ادعى اليهود عليهما المجيء به كما ادعوا عليه
على سليمان فاكذبهم الله في ذلك بقوله ولكن
الشياطين كفروا يعلمون الناس السحر بابل هاروت
وماروت قيل هما رجلان يعلماه قال الحسن هاروت
وماروت علجان من اهل بابل وقرأ وما انزل على الملكين
بكسر اللام وتكون ما نافيا على هذا وكذلك قراءة
عبد الرحمن بن ابزى بكسر اللام ولكنه قال للملكان
هاهنا داود وسليمان وتكون ما نافيا على ما تقدم
وقيل كانا ملكين من بني اسرائيل فمسخهما الله
حكاه الثعلبي قتادي والقراءة بكسر اللام شاذة فتحمل
الاية على تقدير اي محمد مكي حسن ينزه الملائكة
ويذهب الرجس عنهم ويطهرهم تطهيرا وقد وصفهم
الله تعالى بانهم مطهرون وكرام برررة لا يعصون
الله ما امرهم ومما يذكرونه قصة ابليس وانه كان
من الملائكة وربيسا فيهم ومن خزان الجنة الى
اخر ما حكوه وانما استثناه من الملائكة بقوله
فسجدوا الا ابليس وهذا ايضا لم يتفق عليه بل الاكثر

يتفرد

(قوله) اي على قول (قوله) بزعمهم الذي افتعلته الشياطين (قوله) اي السحر الذي (قوله) ان الشياطين كتبوا السحر ودفنوه تحت كرسيه ثم اخرجوه بعد موته واوحوا الى الناس ان سليمان انما ملكه بهذا السحر فاظهروه في الارض فكفر الناس بسببه وقالوا ما تم ملك سليمان الا بهذا السحر فتعلموه وبعضهم نسبه الى نبوته (قوله) ولكن الشياطين كفروا قرئ في السبعة بتشديد النون وتخفيفها (قوله) بابل قرية بالعراق ومنع من الصرف للعلمية والتانيث او العجمة (قوله) بجبلان تثنية جبل او الجبل بفتح وهو تغليظ القوى (قوله) بكسر اللام هذا بناء على انهما كانا ملكين (قوله) بابل انزل عليهما السحر ليبتلي به الناس (قوله) ابزى بموحدة ساكنة وزاي مقصور (قوله) على ما تقدم اي عن اليهود انهم كانوا ينسبون انزال السحر تارة الى داود وتارة الى سليمان (قوله) جبريل وميكائيل وما يذكرونه (قوله) اي الطائفة الثالثة بعد ما عصمه جميعهم الخ (قوله) ومن خزان الجنة بضم الخاء والزاي اي خزنتها

ينفون ذلك وانه ابو الجن كما ادم ابو الانس وهو
قول الحسن وقتادة وابن زيد وقالت هم من حيوان شبه
من الجن الذين طردتهم الملائكة في الارض حين افسدوا
والاستثناء من غير الجنس شائع في كلام العرب سائغ
وقد قال الله تعالى ما لهم به من علم الا اتباع الظن وما روي
من الاخبار ان خلقا من الملائكة عصوا الله فحرقوا امروا
ان يسجدوا لادم فابوا فحرقوا ثم اخروا كذلك حتى يسجد
له من ذكر الله لا ابليس في اخبار لا اصل لها تردها
صحاح الاخبار فلا تشتغل بها الباب الثاني
فيما يخصهم من الامور الدنيوية ونظر اعليهم من
العوارض البشرية قد قدمنا انه عليه السلام
وسائر الانبياء والرسل من البشر وان جنسه وظاهره
خالص للبشرية يجوز عليه من الافات والتغيرات والالام
والاسقام وتجرع كاس الحمام ما يجوز على البشر وهذا كله
ليس بنقيصة فيهم لان الشيء انما يسمى ناقصا بالاضافة
الى ما هو اتم منه واكمل من نوعه وقد كتب الله على اهل هذه
الدار فيها تحيون وفيها تموتون ومنها تخرجون وخلق جميع
البشر بمدرجة الغير فقد مرض عليه السلام واشكى
واصابه الحر والقر وادركه الجوع والعطش والجهد
الغضب والضجر ونالته الاعباء والتعب ومسته الضعف
والكبر وسقط فخشي شقته وشجته الكفار وكسر رباعيته

(قوله) حيوان بفتح الحاء وسكون الياء فنون (قوله) مفتوحة فواو ساكنة فنون (قوله) سائغ بسين مهملة وغين معجمة اي جائز في الكلام (قوله) فلا يشتغل بها اي لا يشتغل الباب الثاني فيما يخصهم الخ (قوله) فينبغي ان لا يخصهم من الامور الدنيوية الخ (قوله) ونظر اعليهم من العوارض اي العاهات (قوله) والتغيرات اي كالقبض والبسط (قوله) والالام والاسقام وتجرع كاس الحمام والغم والفتح كالقبض والبسط (قوله) وقد مرض عليه السلام اي مرضا شديدا بحيث اشرف على الموت (قوله) واشكى بضم الهمزة وفتح الشين المعجمة وكسر الكاف اي حدث (قوله) واصابه الحر والقر اي البرد (قوله) وادركه الجوع اي خلاف ما مر في قوله ما يجوز على البشر (قوله) والعطش والجهد الغضب والضجر اي اذا فحش بضم الجيم وكسر الشين المعجمة اي حد (قوله) ونالته الاعباء والتعب اي الاعياء (قوله) ومسته الضعف والكبر اي الهرم (قوله) وسقط فخشي شقته وشجته الكفار الخ في الاصل ضرب الرأس وكسر رباعيته وشقه في استحال في غيره من الاعضاء والمخ (قوله) وجهه الكدر يوم لحد الثانية تخفيف الخيبة (قوله) رباعيته الثنية والناب

وسقي السم (قوله) وسقي السم بضم السين والنون
(قوله) وتشنج بالجيم وهو التكسر بشدة
(قوله) والرقة بكسر الراء وفتح القاف وتشديد الهاء
مثل التعويذ والرقية
كناية عن الموت اذ اصله النذر
وكل حي لابد ان يموت فكانه نذر لازم
له فاذا مات فقد قضاه (قوله) فتوفى الخ بصيغة المجهول
اى من النبيين والملائكة وقيل الرفيق الاعلى
مرافق الجنة وقيل الرفيق اسم الجنة
(قوله) سمات البشر بكسر المهملة اى علاماتهم
(قوله) فقتلوا بالتشديد
فمنه بكسر التاء وبضم الميم
(قوله) يد بن بضم الهمزة (قوله) عداه بكسر العين المهملة وتضم
للعدو (قوله) الى ثور الى الغار فوجد
ثور من يمن مكة (قوله) غورت
بالغين المعجمة موان الحارث الخطاف
(قوله) وسبخة بضم المهملة الاولى وفتح الموحدة
وسكون المعجمة اقة بها الضعف من اهل الحجاز
(قوله) وهذه الطواري الهمز
(قوله) وقد لا يهمز العرض من الافات
(قوله) مقاومة البشر اى ملاحظتهم

ثم قضى نحبه اى نذره وهو

وسقي السم وسحر وتداوى واحتجم وتنشر وتعوذ ثم قضى نحبه فتوفى صلى الله عليه وسلم والحق بالرفيق الاعلى وتخلص من دار الامتحان والبلوى وهذه سمات البشر التي لا يخلص عنها واصاب غيره من الانبياء ما هو اعظم منها فقتلوا وقتلوا ومواضي النار ونشروا بالمناشير ومنهم من وقاه الله ذلك في بعض الافات ومنهم من عصمه كما عصم نبينا عليه السلام من الناس فلن يكف نبينا ربه يدا بنفثة يوم احد ولا يجمد عن عيون عداه عند دعوته على اهل الطائف فلقد اخذ على عيون قريش عند خروجه الى ثور وامسك عنه سيف غورث وحجر ابي جهل وفرس سراقة ولئن لم يقه من سحر ابن الاعصم فلقد وقاه ما هو اعظم منه من سم اليهودية وهكذا سائر انبيائه مبتلى ومعافى وذلك من تمام حكمته ليظهر شرفهم في هذه المقامات ويبين افرهم وبهم كلمته فيهم وليحقق بامتحانهم بشريتهم ويرتفع الالتباس عن اهل الضعف فيهم فلا يضلوا بما يظهر من العجائب على ايديهم ضلال النصارى بعيسى وليكون في محنتهم تسلية لامتهم ووفور لاجورهم عند ربهم تماما على الذي احسن اليهم قال بعض المحققين وهذه الطواري والتغييرات المذكورة انما تختص باجسامهم البشرية المقتضى بها مقاومة البشر ومعناه تحاتم

لشاكلة

لشاكلة الجنس واما بواطنهم فمنزهة غالبا عن ذلك معصومة منه متعلقة بالملاء الاعلى والملائكة لاخذها عنهم وتلقيها الوحي منهم قال وقد قال عليه السلام ان عيني تنامان ولا ينام قلبي وقال اني لست كهيئتكم اني ابيت يطعمني ربي ويسقيني وقال لست انسى ولكن انسى ليستن بي فاخبر ان سره وباطنه وروحه بخلاف جسمه وظاهره وان الافات التي تحل ظاهره من ضعف وجوع وسهر ونوم لا يحل منها شئ باطنه بخلاف غيره من البشر في حكم الباطن لان عينه اذا نام استغرق النوم جسمه وقلبه وهو عليه السلام في نومه حاضر القلب كما هو في يقظته حتى قد جاء في بعض الآثار انه كان مخرسا من الحدث في نومه لكون قلبه يقظان كما ذكرناه وكذلك غيره اذا جاء ضعف لذلك جسمه وخارت قوته فطلت بالكلية جملته وهو عليه السلام قد اخبر انه لا يعتريه ذلك وانه خلاف فهم لقوله عليه السلام لست كهيئتكم اني ابيت لي يطعمني ويسقين وكذلك اقول انه في هذه الاحوال كلها من وصب ومرض وسحر وغضب لم يجر على باطنه ما يخل به ولا فاض منه على لسانه وجوارحه ما لا يليق به كما يعتري غيره من البشر مما اخذ به قد في بيانه

فصل فان قلت فقد جاءت الاخبار الصحيحة انه عليه السلام سحر

(قوله) ومعصوم منه اى مبرأ
اى غالبا لما سبق في نوم الوادي
(قوله) كهيئتكم اى صفتكم بفتح الياء
(قوله) الوجوه (قوله) ويسقيني بفتح الياء
وضمها بقال سقاه واسقاه لغة
تعالى وسقيناكم (قوله) واسقيناكموه
وكسرها اى لنذر

(قوله) وخارت قوته بالخاء المعجمة
اى فترت (قوله) لا يعتريه ذلك
اى لا يغشاه ضعف
من وصب بفتحتين اى الم وتعب
(قوله) ما يخل بها بفتح الياء وكسر
الخاء المعجمة اى لضعف في باطنه
(قوله) ولا فاض اى ولا سال
في بيانه اى في بيان شانه وتبين
برهانه (فصل) فان قلت الخ
(قوله) سحر اثر عليه السحر

(قوله) العتابي بفتح العين وتشديد المثناة الفوقية نسبة

كما حدثنا الشيخ ابو محمد العتابي بقرائتي عليه قال حدثنا حاتم بن محمد نا ابو الحسن علي بن خلف نا محمد بن احمد نا محمد بن يوسف اخبرنا البخاري اخبرنا عبيد بن اسمعيل قال اخبرنا ابو اسامة عن هشام بن عروة عن ابيه عن عائشة رضي الله عنها قالت سحر رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى انه ليخيل اليه انه فعل الشيء وما فعله وفي رواية اخرى حتى كان يخيل اليه انه يأتي النساء ولا يأتيهن الحديث واذا كان هذا من التباس الامر على المسحور فكيف حال النبي في ذلك وكيف جاز وهو معصوم فاعلم وفقنا الله واياك ان هذا الحديث صحيح متفق عليه وقد طعنت فيه الملحدة وتدرعت بلبسخف عقولها وتلبيسها على امثالها الى التشكيك في الشرع وقد نزه الله الشرع والنبي عما يدخل في امره لبسا وانما السحر مرض من الامراض وعارض من العلل يجوز عليه كانواع الامراض وعارض من العلل يجوز عليه كانواع الامراض مما لا ينكر ولا يقدح في نبوته واما ما ورد انه كان يخيل اليه انه فعل الشيء وما يفعله فليس في هذا ما يدخل عليه داخلة في شيء من تبليغه او شريعته او يقدح في صدقه لقيام الدليل والاجماع على عصمته من هذا وانما هذا فيما يجوز طروه عليه في امور دنياه التي لم يبعث بسببها ولا فضل من اجلها وهو فيها عرضة للافات كسائر

البشر

(قوله) انه فعل الشيء اي من الجماع وغيره

(قوله) يخيل اليه اي يظن انه كان يأتي النساء ولم يجامعهن والحال انه الواثقة في العصمة اي الطائفة

(قوله) وتدرعت اي توسلت وفي نسخة تدرعت بدال مهملة اي تسلحت به لاظهار الحجج

(قوله) لبسخف بضم السين المهملة وفتحها وسكون الخاء المعجمة اي خلطا واشتباها بفتح اللام

(قوله) عرضة للافات بضم العين اي معدة وللعاهات

البشر فغير بعيد ان يخيل اليه من امورها ما لا حقيقة له ثم ينجلي عنه كما كان وايضا فقد فسر هذا الفصل الحديث الاخر من قوله حتى يخيل اليه انه يأتي اهله ولا يأتيهن وقد قال سفيان وهذا اشد ما يكون من السحر ولم يات في خبر منها انه نقل عنه في ذلك قول يخالف ما كان لخبر انه فعله ولم يفعله وانما كانت خواطر وتخيلات وقد قيل ان المراد بالحديث انه كان يتخيل الشيء انه فعله وما فعله لكنه تخيل لا يعتقد صحته فتكون اعتقاداته كلها على السداد واقواله على الصحة هذا ما وقفت عليه من الاجوبة لا ممتنعا عن هذا الحديث مع ما اوضحناه من معنى كلامهم وزدناه بيانا من نلوبحاتهم وكل وجه منها ممنوع لكنه قد ظهر لي في الحديث تاويل اجلا وابعد من مطاعن ذوي الاضاليل يستفاد من تفسير الحديث وهو ان عبد الرزاق قد روى هذا الحديث عن ابن المسيب وعروة بن الزبير وقال فيه عنهما فيه سحر بهو دبني زريق رسول الله صلى الله عليه وسلم فجعلوه في بئر حتى كاد رسول الله صلى الله عليه وسلم ان تنكر بصيرته ثم دله الله على ما صنعوه فاستخرجه من البير وروى نحوه الواقدي عن عبد الرحمن بن كعب وعمر بن الحكم وذكر عن عطاء الخراساني عن يحيى بن يعمر جلس رسول الله صلى الله عليه وسلم عند عائشة سنة فبينا

(قوله) وطريات في نسخ منها اي من اخبار الصحيحة (قوله) فيكون للعقد والدنيا اي مبنية على الصدق (قوله) لائمتنا اي ائمة اهل السنة والجماعة (قوله) من نلوبحاتهم اي شارانهم من غير تصريح (قوله) مقنع بضم الميم وكسر النون وفتحها على انه مصدر للبا لغة او اسم مكان (قوله) جلي بالجيم اي ظهر واوضح (قوله) الاضاليل جمع ضليل مبالغة من الضلال

(قوله) زريق بضم الزاي وفتح الراء (قوله) فجعلوه في بئر هي ذروان والكاف (قوله) عمر بن الحكم بفتح المهملة (قوله) بن يعمر بفتح الياء وسكون فتح الميم وقد تضم (قوله) حبس رسول الله الخ اي منع فوما نعما وهو بهم الحاء المهملة وكسر الموحدة اذا نام ملكان ميكائيل وجبريل

هو نائم إذ أتاه ملكان فقعد أحدهما عند رأسه
والآخر عند رجليه الحديث قال عبد الرزاق وحدثنا
رسول الله صلى الله عليه وسلم عن عائشة رضي الله عنها خاصة
سنة حتى أكل بصره وروى محمد بن سعيد عن ابن عباس رضي الله
عنه مرض رسول الله صلى الله عليه وسلم لحبسي عن النساء والطعام
والشراب فهبط عليه ملكان وذكر القصة قد استبان
لك من مضمون هذه الروايات أن السحر إنما سلط على ظاهره
وجوارحه لا على قلبه واعتقاده وعقله وأنه إنما
أثر في بصره وحبسه عن وطئ نسائه وطعامه وأضعف
جسمه ومرضه ويكون معنى قوله يخيل إليه أنه يأتي أهله
ولا يأتيهن أي يظهر له من نشاطه ومتقدم عادته
القدرة على النساء فإذا دنا منهن أصابته لخة السحر
فلم يقدر على إتيانهن كما يعتري من أخذ واعتراضه ولعله
لمثل هذا أشار سفيان بقوله وهذا أشد ما يكون من السحر
ويكون قول عائشة في الرواية الأخرى أنه يخيل إليه أنه
فعل الشيء وما فعله من باب ما اختلط من بصره كما ذكر
في الحديث فيظن أنه رأى شخصا من بعض أعضائه
أو شاهد فعلا من غيره ولم يكن على ما يخيل إليه لما
أصابه في بصره وضعف نظره لا لشيء طرأ عليه
في ميزه وإذا كان هذا لم يكن فيما ذكر من إصابة السحر
له وتأثيره فيه ما يدخل لبسا ولا يجد به المعترض الملحد

(قوله) محمد بن سعيد بفتح التين المهملة وسكون المهملة

(قوله) والطعام والشراب أي عن الكثرة كما دترفهما أي تنعل وهو بفتح الموحدة

(قوله) فإذا دنا منهن أي على قصده مواقعتهن

(قوله) لخة السحر بضم اللام وفتح المعجمة وهي وسكون الخاء المعجمة وتشديد الخاء المهملة وهي كالمس (قوله) واعتراضه أي عجزه عن وطئها (قوله) من العرض بضم العين المهملة وفتح الراء بعدها ضاد معجمة وهي بصيغة المجهول أيضا من الاعتراض بالتحريك أو هو ما يعرض للانسان من حوادث الدهر وإن قل (قوله) من باب ما اختلط من بصره أي لا اندكاكه (قوله) عن جماعه مع أهله الطاء والراء والهمزة لا الشيء طرأ بفتح الطاء والراء والهمز أي عرض (قوله) في مبين بفتح الميم وسكون الموحدة وفتح التحتية وبالنون أي يدخل عليه لبسا أي خلطا (قوله) ما باطنه وهو بفتح اللام وسكون الموحدة (قوله) ولا يجد به المعترض الملحد أي

أنسا فصل هذا حاله في جسمه فأما أحواله
في أمور الدنيا فنحن نسبرها على أسلوبها المتقدم
بالعقد والقول والفعل أما العقد منها فقد يعتقد
في أمور الدنيا الشيء على وجهه ويظهر خلافه ويكون
منه على شك أو ظن بخلاف في أمور الشرع كما حدثنا
أبو بحر سفيان بن العاص وغير واحد سماعا وقراءة
قالوا أخبرنا أبو العباس أحمد بن عمر قال أخبرنا أبو العباس
الرازي أخبرنا أبو أحمد بن عمرويه
أخبرنا ابن سفيان أخبرنا مسلم أخبرنا عبد الله بن الرومي
وعباس العنبري وأحمد المقدمي قالوا أخبرنا النضر بن
محمد قال حدثني عكرمة أخبرنا أبو النجاشي قال أخبرنا
رافع بن خديج قال قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم
المدينة وهم يأبرون النخل فقال ما تصنعون قالوا كنا
نصنعه فقال لعلكم لو لم تفعلوا كان خيرا فتركوه
فنقصت فذكروا ذلك له فقال إنما أنا بشر إذا أمرتكم
بشيء من دينكم فخذوا به وإذا أمرتكم بشيء من رأيي
فإنما أنا بشر وفي رواية أنتم أعلم بأمر دنياكم وفي
حديث آخر إنما ظننت ظنا فلا تؤاخذوني بالظن
وفي حديث ابن عباس في قصة الخرص فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم إنما أنا بشر فما حدثتكم عن الله فهو حق
وما قلت فيه من قبل نفسي فإنما أنا بشر مثلكم أخطئ

(قوله) أنسا بضم المثناة من فوق وسكون النون أي نتصل (قوله) فصل هذا حاله في جسمه أي هذا الذي ذكناه في الفصل المتقدم من الأمراض والإعراض النازلة حاصله له في جسمه من ظاهر جسده وباطنه (قوله) نسبرها بنون مفتوحة وسين ساكنة وبضم النون فكسر الموحدة من سبرها أو ضبرها أي نوردها على العقد المتقدم (وقوله) على أسلوبها أي طريقها السابق (قوله) على شك أي على عدم الاعتماد أي الثبات ما استوى طرفاه والظن ما ترجح أحد طرفيه (قوله) أبو النجاشي بفتح النون والجيم المخففة وبالشين المعجمة (قوله) عمرويه بفتح العين المهملة وسكون الميم وفتح الراء (قوله) والحد المقدمي بفتح الميم وكسر القاف (قوله) يأبرون بفتح الياء الموحدة وفي نسخة يؤبرون بضم الياء وكسر الباء والمشددة أي يلقحون النخل يطلع ذكورها في إناثها (قوله) لو لم تفعلوا كان خيرا أي لو تركتم التأبير للنخل كان خيرا من تأبيرها (قوله) فنقصت بفتح النون والقاف والصاد المهملة وهو تصحيف وعلى فرض صحته أما بمعنى استقط وقلت في نفسي ما مع كثرتها أحصاد وروي فنقصت بالقاف والضاد المعجمة أي تغيرت حشفا وروي فنفضت بفتح النون والفاء والضاد المعجمة أي تفتت وتناثر بعضها من بعض (قوله) فقلت في نفسي ما مع كثرتها أحصاد مهملة بعدها ومعجمة بعدها ضاد مهملة قال الراوي فرق قتادة بين هذه اللفظة ولا معنى لها بين الروايتين (قوله) فإنما أنا بشر أي في الأمور الدنيوية الأولى فإنما أنا بشر مثلكم أخطئ وأصيب وأما في أمور الدين فإنما أنا

وَاصِيبُ وَهٰذَا عَلٰى مَا قَرَّرْنَاهُ فِيمَا قَالَهُ مِنْ قِبَلِ نَفْسِهِ
فِي أُمُورِ الدُّنْيَا وَظَنِّهِ مِنْ أَحْوَالِهَا لَا مَا قَالَهُ مِنْ قِبَلِ
نَفْسِهِ وَاجْتِهَادٍ وَفِي شَرْعٍ شَرَعَهُ وَسُنَّةٍ سَنَّهَا وَمِمَّا
حَكَى أَنَّ اسْحٰقَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَمَّا نَزَلَ بِأَدْنٰى مِيَاهِ
بَدْرٍ قَالَ لَهُ الْحُبَابُ بْنُ الْمُنْذِرِ أَهٰذَا مَنْزِلٌ أَنْزَلَكَهُ اللّٰهُ
لَيْسَ لَنَا أَنْ نَتَقَدَّمَهُ أَمْ هُوَ الرَّأْيُ وَالْحَرْبُ وَالْمَكِيدَةُ قَالَ
لَا بَلْ هُوَ الرَّأْيُ وَالْحَرْبُ وَالْمَكِيدَةُ قَالَ فَإِنَّهُ لَيْسَ بِمَنْزِلٍ
فَانْهَضْ حَتّٰى نَأْتِيَ أَدْنٰى مَاءٍ مِنَ الْقَوْمِ فَنَنْزِلَهُ ثُمَّ نُغَوِّرُ
مَا وَرَاءَهُ مِنَ الْقُلُبِ فَنَشْرَبُ وَلَا يَشْرَبُونَ فَقَالَ أَشَرْتَ
بِالرَّأْيِ وَفَعَلَ مَا قَالَهُ وَقَدْ قَالَ اللّٰهُ تَعَالٰى لَهُ وَشَاوِرْهُمْ
فِي الْأَمْرِ وَأَرَادَ مَصْلَحَةَ بَعْضِ عَدُوِّهِ عَلٰى تِلْكَ ثُمَّ الْمَدِينَةِ
فَاسْتَشَارَ الْأَنْصَارَ فَلَمَّا أَخْبَرُوهُ بِرَأْيِهِمْ رَجَعَ عَنْهُ
فَمِثْلُ هٰذَا وَأَشْبَاهِهِ مِنْ أُمُورِ الدُّنْيَا الَّتِي لَا مَدْخَلَ فِيهَا
لِعِلْمِ دِيَانَةٍ وَلَا اعْتِقَادِهَا وَلَا تَعْلِيمِهَا يَجُوزُ عَلَيْهِ فِيمَا
ذَكَرْنَا تَلَاذُ لَيْسَ فِي هٰذَا كُلِّهِ نَقِيصَةٌ وَلَا مَحْطَةٌ وَإِنَّمَا
هِيَ أُمُورٌ اعْتِيَادِيَّةٌ يَعْرِفُهَا مَنْ جَرَّبَهَا وَجَعَلَهَا هَمَّهُ وَشُغْلَ
نَفْسِهِ بِهَا وَالنَّبِيُّ مَشْحُونُ الْقَلْبِ بِمَعْرِفَةِ الرُّبُوبِيَّةِ مَلْآنُ
الْجَوَانِحِ بِعُلُومِ الشَّرِيعَةِ مُقْتَدًى بِهِ فِي الْحَالِ بِمَصَالِحِ الْأُمَّةِ
الدِّينِيَّةِ وَالدُّنْيَوِيَّةِ وَلٰكِنْ هٰذَا إِنَّمَا يَكُونُ فِي بَعْضِ الْأُمُورِ
وَيَجُوزُ فِي النَّادِرِ وَفِيمَا سَبِيلُهُ التَّدْقِيقُ فِي حِرَاسَةِ
الدُّنْيَا وَاسْتِثْمَارِهَا لَا فِي الْكَثِيرِ الْمُؤْذِنِ بِالْبَلَهِ وَالْغَفْلَةِ

(قوله) الدنيا خلافه يجب اتباعه (قوله) أي رأيا والأمر بخلافه في أمور (قوله) أي في أمور الدين الصرف (قوله) من الوحي (قوله) فإنما أنا بشر مثلكم كما قد (قوله) أي في أمور الدنيا التي (قوله) لا تجدوا واعلم في أنفسكم كذا فيها ظننته خير لكم فتركن خلافه قال الملا وعندي انه عليه السلام اطلع في ذلك الظن واعلم وقع التفسير بحسب العادة ولهذا لما وقع التفسير بحسب سنة او سنتين لم يخرج النخل الحمالة الاولى ثم قال وفي الخصيب اشارة الى التوكل وعدم الالتفات الى الاسباب وقد غفل عنها اكثر الناس باختصار (قوله) في قصة الحرجر بفتح الحاء المهملة وسكون الراء وفتح الجيم وهو الحذر والتجبر

وَقَدْ تَوَاتَرَ مَا انْتَقَلَ عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنَ الْمَعْرِفَةِ
بِأُمُورِ الدُّنْيَا وَدَقَائِقِ مَصَالِحِهَا وَسِيَاسَةِ فِرَقِ
أَهْلِهَا مَا هُوَ مُعْجِزٌ فِي الْبَشَرِ مِمَّا قَدَّمْنَا عَلَيْهِ
فِي بَابِ مُعْجِزَاتِهِ مِنْ هٰذَا الْكِتَابِ **فَصْلٌ** وَأَمَّا
مَا يَعْتَقِدُهُ فِي أُمُورِ أَحْكَامِ الْبَشَرِ الْجَارِيَةِ عَلٰى بَيِّنَةٍ
وَقَضَايَاهُمْ وَمَعْرِفَةِ الْمُحِقِّ مِنَ الْمُبْطِلِ وَعِلْمِ الْمُصْلِحِ
مِنَ الْمُفْسِدِ فَبِهٰذِهِ السَّبِيلِ لِقَوْلِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ
إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ وَإِنَّكُمْ تَخْتَصِمُونَ إِلَيَّ وَلَعَلَّ بَعْضَكُمْ أَنْ
يَكُونَ أَلْحَنَ بِحُجَّتِهِ مِنْ بَعْضٍ فَأَقْضِيَ لَهُ عَلٰى نَحْوِ مَا أَسْمَعُ
مِنْهُ فَمَنْ قَضَيْتُ لَهُ مِنْ حَقِّ أَخِيهِ بِشَيْءٍ فَلَا يَأْخُذْ
مِنْهُ شَيْئًا فَإِنَّمَا أَقْطَعُ لَهُ قِطْعَةً مِنَ النَّارِ حَدَّثَنَا
الْفَقِيهُ أَبُو الْوَلِيدِ رَحِمَهُ اللّٰهُ أَخْبَرَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ
الْحَافِظُ أَخْبَرَنَا أَبُو عُمَرَ أَخْبَرَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ أَخْبَرَنَا أَبُو بَكْرٍ أَخْبَرَنَا
أَبُو دَاوُدَ نَا مُحَمَّدُ بْنُ كَثِيرٍ أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ
عَنْ أَبِيهِ عَنْ زَيْنَبَ بِنْتِ أُمِّ سَلَمَةَ عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ قَالَتْ
قَالَ رَسُولُ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْحَدِيثَ وَفِي رِوَايَةِ
الزُّهْرِيِّ عَنْ عُرْوَةَ فَلَعَلَّ بَعْضَكُمْ أَنْ يَكُونَ أَبْلَغَ مِنْ
بَعْضٍ فَأَحْسِبُ أَنَّهُ صَادِقٌ فَأَقْضِيَ لَهُ وَتَجْرِي أَحْكَامُهُ
صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى الظَّاهِرِ وَمُوجِبِ غَلَبَاتِ الظَّنِّ
بِشَهَادَةِ الشَّاهِدِ وَيَمِينِ الْحَالِفِ وَمُرَاعَاتِ الْأَشْبَهِ
وَمَعْرِفَةِ الْعِفَاصِ وَالْوِكَاءِ مَعَ مُقْتَضٰى حِكْمَةِ اللّٰهِ تَعَالٰى

(قوله) المحل الذي انتقلنا فيه (قوله) أم هو الرأي عن أمر الله بالنزول (قوله) أي الرأي مني بلا أمر من الله (قوله) أعلم هو محل منا سبحانه وتعالى (قوله) الأعداء النبي مجيب الدعاء (قوله) الله سبحانه وتعالى (قوله) قال الحباب يا رسول الله بل هو الرأي فقال (قوله) فانه ليس بمنزل أي لما ذكرت لأنه بعيد عن الماء وغير (قوله) انهض حتى نأتي الماء (قوله) فنغور الماء بعدها أي نمم ونغور بتشديد الغين المعجمة على ما قيل في معنى الأول والواو المكسورة بعد الغين المعجمة على ما قيل في معنى الثاني نفسها أي نذهبها في الأرض ونذفنها (قوله) من القلب بضم القاف والام جمع قليب وهو البئر (قوله) وقد من الله تعالى وشاورهم في الأمر وقال تعالى وأمرهم شورى بينهم (قوله) رجع عنه أي عن الحباب (قوله) فمثل هذا أي مثل رجوعه عن رأي الحباب في غزوة بدر وعن رأي الأنصار في وقعة الأحزاب (قوله) ولا محطة أي حط من رفعة مقامه (قوله) اعتيادها الناس أي عادتهم (قوله) همه أي غاية همته فيها (قوله) وجعلها نفسه بها أي تعلق نفسه بها (قوله) مشحون القلب أي مملوء منه وقد من الله تعالى عليه بأن شرح صدره وملأ جوانحه من الأنوار (قوله) بمعرفة الربوبية أي بما يجب لله تعالى من الصفات (قوله) بعلوم الشريعة أي بما يجب ويستحيل ويجوز في حقه تعالى وفي حق رسله (قوله) بمصالح الأمة الدينية والدنيوية أي بما يوصلهم إلى الكمال في الدارين (قوله) في الكثير أي الغالب (قوله) المؤذن بالبلة والغفلة أي المشعر بهما

فِي ذٰلِكَ فَانَّهُ تَعَالٰى لَوْ شَاءَ لَاطْلَعَهُ عَلٰى سَرَائِرِ عِبَادِهِ
وَمُخَبَّاتِ ضَمَائِرِ اُمَّتِهِ فَتَوَلَّى الْحُكْمَ بَيْنَهُمْ بِمُجَرَّدِ يَقِيْنِهِ
وَعِلْمِهِ دُوْنَ حَاجَةٍ اِلَى اعْتِرَافٍ اَوْ بَيِّنَةٍ اَوْ يَمِيْنٍ اَوْ شَاهِدٍ
وَلٰكِنْ لَمَّا اَمَرَ اللّٰهُ اُمَّتَهُ بِاتِّبَاعِهِ وَالْاِقْتِدَاءِ بِهِ فِيْ اَفْعَالِهِ
وَاَحْوَالِهِ وَقَضَايَاهُ وَسِيَرِهِ وَكَانَ هٰذَا لَوْ لَا كَانَ فِيْمَا
يَخْتَصُّ بِعِلْمِهِ وَيُوْثِرُهُ اللّٰهُ بِهِ لَمْ يَكُنْ اِلَى الْاُمَّةِ سَبِيْلٌ
اِلَى الْاِقْتِدَاءِ بِهِ فِيْ شَيْءٍ مِنْ ذٰلِكَ وَلَا قَامَتْ حُجَّةٌ بِقَضِيَّةٍ
مِنْ قَضَايَاهُ لِاَحَدٍ فِيْ شَرِيْعَةٍ لِاَنَّا لَا نَعْلَمُ مَا اطَّلَعَ
عَلَيْهِ هُوَ فِيْ تِلْكَ الْقَضِيَّةِ لِحُكْمِهِ هُوَ اِذًا فِيْ ذٰلِكَ بِالْمَكْنُوْنِ
مِنْ اَعْلَامِ اللّٰهِ لَهُ بِمَا اَطْلَعَهُ عَلَيْهِ مِنْ سَرَائِرِهِمْ وَهٰذَا
مَا لَا نَعْلَمُهُ الْاُمَّةُ فَاَجْرَى اللّٰهُ اَحْكَامَهُمْ عَلٰى ظَوَاهِرِهِمْ
الَّتِيْ يَسْتَوِيْ فِيْهَا ذٰلِكَ هُوَ وَغَيْرُهُ مِنَ الْبَشَرِ لِتَتِمَّ اقْتِدَاءُ
اُمَّتِهِ بِهِ فِيْ تَعْيِيْنِ قَضَايَاهُ وَتَنْفِيْذِ اَحْكَامِهِ وَبِاَنْوَاعٍ
مَا اَتَوْا مِنْ ذٰلِكَ عَلٰى عِلْمٍ وَيَقِيْنٍ مِنْ سُنَّتِهِ اِذِ الْبَيَانُ بِالْفِعْلِ
اَوْقَعُ مِنْهُ بِالْقَوْلِ وَاَرْفَعُ لِاحْتِمَالِ اللَّفْظِ وَتَاْوِيْلِ الْمُتَاوِّلِ
وَكَانَ حُكْمُهُ عَلَى الظَّاهِرِ الْجَلِيِّ فِي الْبَيَانِ وَاَوْضَحَ فِيْ وُجُوْهِ
الْاَحْكَامِ وَاَكْثَرَ فَائِدَةً لِمُوْجِبَاتِ التَّشَاجُرِ وَالْخِصَامِ
وَلْيَقْتَدِ بِذٰلِكَ كُلُّهُ حُكَّامُ اُمَّتِهِ وَيَسْتَوْثِقُ بِمَا يُؤْثَرُ عَنْهُ
وَيَضْبِطُ قَانُوْنَ شَرِيْعَتِهِ وَلَمْحِ ذٰلِكَ عَنْهُ مِنْ عِلْمِ الْغَيْبِ الَّذِيْ اسْتَاْثَرَ
عَالِمُ الْغَيْبِ فَلَا يُظْهِرُ عَلٰى غَيْبِهِ اَحَدًا اِلَّا مَنِ ارْتَضٰى مِنْ رَسُوْلٍ
فَيَفْعَلُهُ مِنْهُ بِمَا شَاءَ وَيَسْتَاْثِرُ بِمَا شَاءَ وَلَا يَقْدَحُ هٰذَا

(قوله) وَدَنَا مِنْهَا اَيْ تَحَصَّلَ عِنْدَهَا (قوله) الْمَوْذِنُ بِاللَّامِ بِفَتْحِ مِيْمِهِ
وَالْمُؤَذِّنُ بِالْهَمْزَةِ وَالتَّشْدِيْدِ (قوله) وَاَمَّا مَا يَسْتَنِدُ اِلَيْهِ الشُّعُوْرُ
وَيَسْكُنُ الْعَيْنَ الْمُهْمَلَةَ وَفِيْ نُسْخَةٍ بِكَسْرِ الْفَاءِ فَصْلٌ
وَالْقَافِ كَمَا فِيْ حَاشِيَةِ الْحَاكِمِ (قوله) لٰكِنْ بِخُصُوْصِيَّةٍ اَيْ اَعْرِفُ وَاَفْطَنُ
بِالْاِضَافَةِ وَفِيْ نُسْخَةٍ بِكَسْرِ الْوَاوِ وَفَتْحِ الْمِيْمِ (قوله) مُحَمَّدُ بْنُ كَثِيْرٍ بِفَتْحِ الْكَافِ وَكَسْرِ
الثَّالِثَةِ هُوَ الْعَبْدِيُّ الْبَصْرِيُّ (قوله) زَيْنَبُ بِنْتُ اُمِّ سَلَمَةَ رَبِيْبَةُ
النَّبِيِّ عَلَيْهِ اَفْضَلُ الصَّلَاةِ وَالسَّلَامِ وَكَانَ اسْمُهَا بَرَّةَ بِفَتْحِ الْمُوَحَّدَةِ فَقَالَ
النَّبِيُّ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَلَا تُزَكُّوْا اَنْفُسَكُمُ
اللّٰهُ اَعْلَمُ بِاَهْلِ الْبِرِّ مِنْكُمْ فَسَمَّاهَا زَيْنَبَ
فَاحْسِبْ اَلِغْ مِنْ بَعْضٍ اَيْ اَفْصَحُ اَيْ اَظُنُّ (قوله)
كَلَامُهُ مُطَابِقٌ لِمَا

(قوله) بِمُقْتَضَى الْاَمْرِ (قوله)
فِيْ نَفْسِ الْاَمْرِ فِيْ غَيَابَاتِ الظُّلَمِ اَيْ مُقْتَضَى
وَمُوْجِبُ غَيَابَاتِ الْحُكْمِ بِفَتْحِ الْجِيْمِ (قوله)
وَمَعْرِفَةُ الْقَضَاءِ بِكَسْرِ الْعَيْنِ الْمُهْمَلَةِ
بَعْدَهَا قَافٌ فَاَلِفٌ فَضَادٌ مَكْسُوْرَةٌ
الْقَضَاءُ الَّذِيْ يَكُوْنُ فِيْهِ الشَّيْءُ (قوله)
وَالْقَضَاءُ بِكَسْرِ الْقَافِ وَفَتْحِ الْكَافِ مَمْدُوْدٌ
خَطُّ الْقَضَاءِ وَغَيْرُهَا (قوله) وَمَخَابِئُ جَمْعُ
مَخْبَاةٍ اِسْمُ مَفْعُوْلٍ اَيْ مَكَانٌ يُوْضَعُ
مَخْبَاةُ الْاَرْضِ فِي الْحَدِيْثِ النَّدْبِ فَاخْبَاهُ
وَاخْبَاهُ اِذَا بَذَرَ (قوله) هُوَ اِذَا
لِاسْتِئْنَافٍ اَيْ مَا الْمَضْمُوْنُ اَيْ مُوْجِبُهُ
فِيْ ذٰلِكَ بِالْمَكْنُوْنِ (قوله) وَهٰذَا اَيِ الْاِمْرُ الْمَكْنُوْنُ
فِيْ وَقْتِ وُرُوْدِهَا بِالْمَنْسُوْخِ
(قوله) لِمُوْجِبَاتِ التَّشَاجُرِ اَيِ النِّزَاعِ (قوله)
الْجَمِيْعِ اَرْتَضَى مِنْ رَسُوْلٍ مَلَكًا كَانَ
اَوْ بَشَرًا

فِيْ نُبُوَّتِهِ وَلَا يَنْفَصِمُ عُرْوَةٌ مِنْ عِصْمَتِهِ فَصْلٌ وَاَمَّا
اَقْوَالُهُ الدُّنْيَوِيَّةُ مِنْ اَخْبَارِهِ عَنْ اَحْوَالِهِ وَاُمُوْرِ غَيْرِهِ
وَمَا يَفْعَلُهُ اَوْ فِعْلِهِ فَقَدْ قَدَّمْنَا اَنَّ الْحَلْفَ فِيْهَا مُمْتَنِعٌ
عَلَيْهِ فِيْ كُلِّ حَالٍ وَعَلٰى اَيِّ وَجْهٍ مِنْ عَمْدٍ وَسَهْوٍ وَصِحَّةٍ
اَوْ مَرَضٍ اَوْ رِضًى اَوْ غَضَبٍ وَاَنَّهُ مَعْصُوْمٌ مِنْهُ صَلَّى
اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هٰذَا فِيْمَا طَرِيْقُهُ الْخَبَرُ الْمَحْضُ مِمَّا يَدْخُلُهُ
الصِّدْقُ وَالْكَذِبُ فَاَمَّا الْمَعَارِيْضُ الْمُوْهِمُ ظَاهِرُهَا
خِلَافَ بَاطِنِهَا فَاٰثِرٌ وَرُوْدُهَا مِنْهُ فِي الْاُمُوْرِ
الدِّيْنِيَّةِ لَا سِيَّمَا لِقَصْدِ الْمَصْلَحَةِ كَنَوْرِيَتِهِ عَنْ
وَجْهِ مَغَازِيْهِ لِئَلَّا يَاْخُذَ الْعَدُوُّ حَذَرَهُ وَكَمَا رُوِيَ
مِنْ مُمَازَحَتِهِ وَدُعَابَتِهِ لِبَسْطِ اُمَّتِهِ وَتَطْيِيْبِ
قُلُوْبِ الْمُؤْمِنِيْنَ مِنْ صَحَابَتِهِ وَتَاْكِيْدًا فِيْ تَحْبِيْبِهِمْ وَمَسَرَّةِ
نُفُوْسِهِمْ كَقَوْلِهِ لَاَحْمِلَنَّكَ عَلٰى ابْنِ النَّاقَةِ وَقَوْلِهِ لِلْمَرْاَةِ
الَّتِيْ سَاَلَتْهُ عَنْ زَوْجِهَا اَهُوَ الَّذِيْ بِعَيْنِهِ بَيَاضٌ
وَهٰذَا كُلُّهُ صِدْقٌ لِاَنَّ كُلَّ جَمَلٍ ابْنُ نَاقَةٍ وَكُلُّ اِنْسَانٍ
بِعَيْنَيْهِ بَيَاضٌ وَقَدْ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ اِنِّيْ لَا اَمْزَحُ
وَلَا اَقُوْلُ اِلَّا حَقًّا هٰذَا كُلُّهُ فِيْمَا يَجُوْزُ اَمَّا مَا بَابُهُ غَيْرُ الْخَبَرِ مِمَّا ذَكَرْتُ
صُوْرَةَ الْاَمْرِ وَالنَّهْيِ فِي الْاُمُوْرِ الدِّيْنِيَّةِ فَلَا
يَصِحُّ مِنْهُ اَيْضًا وَلَا يَجُوْزُ عَلَيْهِ اَنْ يَاْمُرَ اَحَدًا بِشَيْءٍ
اَوْ يَنْهٰى اَحَدًا عَنْ شَيْءٍ وَهُوَ بِبَطْنٍ خِلَافُهُ وَقَدْ قَالَ
عَلَيْهِ السَّلَامُ مَا كَانَ لِنَبِيٍّ اَنْ تَكُوْنَ لَهُ خَائِنَةُ

(قوله) وَلَا يَنْفَصِمُ بِفَتْحِ الْيَاءِ وَكَسْرِ الْفَاءِ اَيْ لَا يَنْكَسِرُ (قوله) فَصْلٌ وَاَمَّا اَقْوَالُهُ
الدُّنْيَوِيَّةُ اَيِ الَّتِيْ لَا تَعَلُّقَ لَهَا بِالدِّيْنِ (قوله) مِنْ اَخْبَارِهِ اَيْ عَلَامَاتِهِ (قوله)
وَمَا يَفْعَلُهُ اَوْ فِعْلِهِ اَيْ فِي الْمُسْتَقْبَلِ وَالْمَاضِيْ (قوله) اَنَّ الْحَلْفَ عَلٰى اَحَدِهِمَا اَيِ الْاَخْبَارِ
وَالْاَفْعَالِ (قوله) مُمْتَنِعٌ اَيْ مِنَ الْكَذِبِ (قوله) وَعَلٰى اَيِّ وَجْهٍ اَيْ فِي جَمِيْعِ اَحْوَالِهِ (قوله)
وَاَنَّهُ مَعْصُوْمٌ اَيْ فِي اَخْبَارِهِ الَّتِيْ لَيْسَ فِيْهَا تَوْرِيَةٌ
اَيِ الْخَبَرُ الْمَحْضُ اَيِ الَّذِيْ لَيْسَ فِيْهِ تَوْرِيَةٌ (قوله) مِمَّا يَدْخُلُهُ الصِّدْقُ وَالْكَذِبُ
بِالنِّسْبَةِ لِغَيْرِ النَّبِيِّ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ (قوله) لَا سِيَّمَا الْفَضْلَةُ
اَيِ الْمُتَعَلِّقَةُ بِاُمُوْرِ الْاٰخِرَةِ يَعْنِيْ
كَنَوْرِيَتِهِ عَنْ وَجْهِ مَغَازِيْهِ وَرُوِيَ
اِذَا اَرَادَ اَنْ يَقْصِدَ غَزْوَةً وَرَّى بِغَيْرِهَا هٰذَا سِتْرُ الْمَعْنَى الْمُعْتَبَرِ وَفِي
مِنَ الْحَدِيْثِ اَنَّ فِي الْمَعَارِيْضِ
(قوله) وَدُعَابَتِهِ بِضَمِّ الدَّالِ الْمُهْمَلَةِ اَيْ مُلَاعَبَتِهِ وَمِنْهُ قَوْلُهُ
لِجَابِرٍ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُ هَلَّا بِكْرًا تُدَاعِبُهَا (قوله) لِبَسْطِ اُمَّتِهِ اَيْ لِاِنْبِسَاطِهِمْ
مَعَهُ (قوله) مِنْ صَحَابَتِهِ اَيْ لِاِنْبِسَاطِهِ
كَمَا قَالَ الْمَلَا اِنَّ مِنْ بَعْضِ اَمْرِهِ اَيِ الْاَظْهَرُ
عَلَيْهِ وَلَمْ يَكُنْ مَعَ جَمِيْعِ اَصْحَابِهِ (قوله)
وَتَاْكِيْدًا فِي تَحْبِيْبِهِمْ اَيْ مِثْلُ (قوله)
وَهُوَ بِبَطْنٍ خِلَافُهُ اَيْ مُسْلِمٌ اِلَيْهِ
(قوله) اَنْ تَكُوْنَ لَهُ خَائِنَةُ الْاَعْيُنِ
اَيْ وَهِيَ عَلٰى وَجْهِ الْخِيَانَةِ

الاعتبار فكيف ان تكون له خاشعة قلب فان قلت
فما معنى قوله في قصة زيد واذ تقول للذي انعم
الله عليه وانعمت عليه الآية فاعلم اكرمك الله ولا تتريث
في تنزيه النبي عليه السلام عن هذا الظاهر وان يأمر
زيدا بامساكها وهو يجب تطليقه اياها كما ذكر عن
جماعة من المفسرين واصح ما في هذا ما حكاه اهل
التفسير عن علي بن حسين ان الله تعالى كان اعلم نبيه
ان زينب ستكون من ازواجه فلما شكاها اليه زيد
قال له النبي صلى الله عليه وسلم امسك عليك زوجك
واتق الله واخفى منه في نفسه ما اعلمه الله به انه
سيتزوجها مما الله مبديه ومظهره بتمام التزويج
وطلاق زيد لها وروى نحوه عمرو بن فائد عن الزهري
قال نزل جبريل عليه السلام على النبي صلى الله عليه
وسلم يعلمه ان الله يزوجه زينب بنت جحش فذلك
الذي اخفى في نفسه ويصحح هذا قول المفسرين في قوله
بعد هذا وكان امر الله مفعولا اي لابد لك ان تتزوجها
ويوضح هذا ان الله تعالى لم يبد من امره ومعها غير زواجه
لها فدل انه الذي اخفاه عليه السلام مما كان اعلمه
به تعالى وقوله تعالى في القصة ما كان على النبي من حرج
فيما فرض الله له سنة الله فدل انه لم يكن عليه حرج في
الامر قال الطبري ما كان لله ليؤثم نبيه فيما احل

(قوله) اخفاه اي الاسلام
(قوله) وانعمت عليه بالعتق

(قوله) ابن فائد بالفاء فالواو
وال في اسمه

(قوله) ان الله يبديه اي يظهره من شانه

(قوله) لنبيه الى آخره بعد الثلثة

(قوله) مثال فعله اي فعل الله (قوله) ولو كان اي مما اخفاه

مثال فعله لمن قبله من رسل الله تعالى سنة الله في الذين
خلوا من قبل اي من النبيين فيما احل لهم ولو كان على ما روى
من حديث قتادة من وقوعها في قلب النبي صلى الله عليه وسلم عند
ما اعجبته ومحبته طلاق زيد لها لكان فيه اعظم الحرج
وما لا يليق به من مد عينيه لما نهى عنه من زهرة الحياة
الدنيا ولكان هذا نفس الحسد المذموم الذي لا يرضاه ولا
يتسم به الاتقياء فكيف بسيد الانبياء عليهم السلام
قال القشيري رضي الله عنه وهذا اقدام عظيم ممن قائله وقلة
معرفة بحق النبي صلى الله عليه وسلم وشرف وكرم ومجد كثيرا
وبفضله وكيف يقال راها فاعجبته وهي بنت عمته ولم
يزل يراها منذ ولدت ولا كان النساء يحتجبن منه عليه
السلام وهو زوجها لزيد وانما جعل الله طلاق زيد
لها وتزويج النبي صلى الله عليه وسلم اياها لازالة حرمة التبني
وابطال سببه كما قال ما كان محمد ابا احد من رجالكم وقال
لكيلا يكون على المومنين حرج في ازواج ادعيائهم ونحو الآية
فبورك وقال ابو الليث الستر فندى فان قيل فما الفائدة
في امر النبي لزيد بامساكها فهو ان الله علم بنبيه انها زوجته
فنهاه النبي صلى الله عليه وسلم عن طلاقها اذ لم تكن بينهما
الفة واخفى في نفسه ما اعلمه الله به فلما طلقها زيد خشي
قول الناس يتزوج امرأة ابنه فامره الله بتزوجها ليباح
مثل ذلك لامته كما قال تعالى لكيلا يكون على المومنين حرج

(قوله) انها زوجته اي في الامر الاخير (قوله) واخفى في نفسه اي من انها ستصير زوجته الخ فتامل

فى ازواج ادعيائهم وقد قيل كان امره لزيد بامساكها تمعا
للشهوة وردا للنفس عن هواها وهذا اذا جوزنا عليه انه
راها فجاة واستحسنها ومثل هذا لا انكرة فيه لما طبع
عليه بنو ادم من استحسان للحسن ونظرة الفجاة معفو
عنها ثم قمع نفسه عنها وامر زيدا بامساكها وانما انكر
تلك الزيادات التى فى القصة والتعويل والاولى ما ذكرناه
عن على بن حسين وحكاه السمرقندى وهو قول ابن عطاء
وصححه واستحسنه القاضى العشيرى وعليه عول
ابو بكر بن فورك وقال انه معنى ذلك عند المحققين من
اهل التفسير قال والنبى صلى الله عليه وسلم منزه عن استعمال
النفاق فى ذلك واظهاره خلاف ما فى نفسه وقد نزهه
الله عن ذلك بقوله تعالى ما كان على النبى من حرج فيما
فرض الله له قال ومن ظن ذلك بالنبى فقد اخطا قال وليس
معنى الخشية هنا الخوف وانما معناه الاستحياء ان يستحى
منهم ان يقولوا تزوج زوجة ابنه وان خشيته عليه
السلام من الناس كانت من ارجاف المنافقين واليهود
وتشغيبهم على المسلمين بقولهم تزوج زوجة ابنه بعد
نهيه عن نكاح حلائل الابناء كما كان فعتبه الله تعالى على
هذا ونزهه عن الالتفات اليهم فيما احله له كما عتبه على مراعاة
رضى ازواجه فى سورة التحريم بقوله لم تحرم ما احل الله لك
الاية كذلك قوله هاهنا وتخشى الناس والله احق ان تخشاه

وعليه

(قوله) لا انكرة فيه بضم النون وسكون الكاف اسم من الانكار (قوله) من استحسانه للحسن بتخفيف او بضم فتكون اى ميل طبيعة الى الامر المستحسن

(قوله) فجاة فوض الله له اى قضاه وقدره (قوله) من ارجاف المنافقين اى اخبارهم الكاذبة

فصل فان قلت قد تقررت عصمته

عليه عول ابو بكر بن فورك وقال انه معنى ذلك عند
المحققين من اهل التفسير قال والنبى صلى الله عليه وسلم منزه
عن استعمال النفاق فى ذلك واظهاره خلافا ما فى نفسه
وقد نزهه الله عن ذلك بقوله تعالى ما كان على النبى من حرج
فيما فرض الله له قال ومن ظن ذلك بالنبى فقد اخطا قال وليس
معنى الخشية هنا الخوف وانما معناه الاستحياء اى يستحى منهم ان يقولوا تزوج زوجة ابنه وقد روى
عن الحسن وعائشة رضى الله عنهما لو كتم رسول الله صلى
الله عليه وسلم شيا لكتم هذه الاية لما فيها من عتبه ولذاه
وايذاء ما اخفاه فصل فان قلت قد تقررت عصمته
عليه السلام فى قوله فى جميع احواله وانه لا يصح منه فيها خلاف
ولا اضطراب فى عمد ولا سهو ولا صحة ولا مرض ولا جد
ولا مزح ولا رضى ولا غضب ولكن ما معنى الحديث فى
وصيته عليه السلام الذى حدثنا به القاضى الشهيد ابو على
رحمه الله قال اخبرنا القاضى الوليد قال اخبرنا ابو ذر قال
اخبرنا ابو محمد وابو الهيثم وابو اسحاق قالوا اخبرنا محمد بن ابو سيف
اخبرنا محمد بن اسمعيل قال اخبرنا على بن عبد الله قال اخبرنا عبد
الرزاق اخبرنا معمر عن الزهرى عن عبيد الله بن عبد الله عن ابن عباس
قال لما احتضر عليه السلام وفى البيت رجال فقال النبى
عليه السلام هلموا اكتب لكم كتابا لن تضلوا بعده فقال بعضهم
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد غلبه الوجع الحديث وفى رواية

(قوله) ولا جد بكسر الجيم ضد الهزل (قوله) لما احتضر بصيغة المفعول اى حضر والمعنى اى حضر (قوله) اكتب بصيغة المتكلم مجزوما على جواب الامر

ائتونى اكتب لكم كتابا لن تضلوا بعده ابدا فتنازعوا فقال
منهم اهجر استفهموه فقال دعونى فالذى انا فيه خير مما
تدعونى اليه فامرهم بثلث اوصى عند موته باخراج المشركين من جزيرة العرب واجازة الوفد بنحو ما كنت اجيزهم وسكت عن الثالثة او قال فنسيتها
وفى بعض طرقه ان النبى يهجر وفى رواية هجر وروى اهجر
وفيه فقال عمر ان النبى عليه السلام قد اشتد به الوجع وعندنا
كتاب الله حسبنا وكثر اللغط فقال قوموا عنى وفى رواية واختلف
اهل البيت واختصموا فمنهم من يقول قربوا يكتب لكم رسول الله
صلى الله عليه وسلم كتابا ومنهم من يقول ما قال عمر قال فلما اكثروا اللغو والاختلاف عند النبى غير معصوم من الامراض وما يكون من عوارضها
من شدة وجع وغشى ونحوه ومما يطرأ على جسمه معصوما ان يكون
منه من القول اثناء ذلك ما يطعن فى معجزته ويؤدى الى فساد فى
شريعته وهذا بان او اختلال فى كلام وعلى هذا لا يصح ظاهر رواية
من روى فى الحديث هجرا اذ معناه هذيانا يقال اهجر هجرا اذا هذى والهجر
هجرا اذا افحش والهجر تعديه هجر وانما الاصح والاولى اهجر على طريق
الانكار على من قال لا نكتب وهكذا رواياتنا فيه فى صحيح البخارى
من روايات جميع الرواة فى حديث الزهرى المتقدم وفى حديث محمد بن
سلام عن ابن عيينة وكذا ضبطه الاصيلى بخطه فى كتابه وغيره
من هذه الطرق وكذا ما رويناه عن مسلم فى حديث سفيان عن عمرو وقد
يحمل عليه رواية من روى هجرا على حذف الف الاستفهام والتقدير
اهجرا وان يحمل قول القائل هجرا او اهجر دهشة من قائل ذلك او خيفة
لعظيم ما شاهد من حال الرسول وشدة وجعه وهول المقام الذى
اختلف فيه عليه والامر الذى هم بالكتاب فيه حتى لم يضبط

هذا

(قوله) هجرا بفتح الهاء والجيم بغير الف بعدها منونا هكذا ضبطناه عن اكثر شيوخنا وهو الذى ضبطه الاسدى وغيره وضبطه بعضهم بضم الهاء على الاستفهام الانكارى واستفهموه بكسر الهاء اى استخبروه (قوله) الاستفهام الانكارى (قوله) بحذف الف الاستفهام الانكارى وكسر الجيم بغير همزة الاستفهام (قوله) وفى بعضها اهجر بهمزة الاستفهام (قوله) وروى اهجر بهمزة الاستفهام وسكون الجيم منصوبا والتقدير اهجر هجرا (قوله) اللغط بفتح الغين المعجمة والطاء المهملة اى اللغو

(قوله) اختلافا فالاصوات (قوله) وغشى بفتح الغين المعجمة وسكون الشين اى اغماء (قوله) من هذيان بضم الهاء والذال المعجمة اى كلام مهجور (قوله) يقال هجر يهجر بفتح الهاء فى الماضى وضمها فى المستقبل اذا هذى (قوله) وسكون الهاء قال الهروى والصواب انهما لغتان (قوله) المصنف هو القاضى ابو عبد الله محمد بن سلامة القضاعى الحافظ (قوله) وقد تشدد وهو اليكسومى (قوله) وكذا اى اهجر بفتح الهاء والجيم (قوله) قول القائل اهجر بفتح الهاء

هذا القائل لفظه واجرى الهجر مجرى شدة الوجع لانه اعتقد
انه يجوز عليه الهجر كما حملهم الاشفاق على جراءته والله يقول
والله يعصمك من الناس ونحو هذا واما على رواية اهجرا وهى
رواية ابى اسحاق المستملى فى الصحيح فى حديث بن جبير عن ابن عباس
من رواية قتيبة فقد يكون هذا راجعا الى المختلفين عنده صلى الله
عليه وسلم ومخاطبته لهم من بعضهم اى جئتم باختلاف فكم على رسول
الله صلى الله عليه وسلم وبين يديه هجرا او منكرا من القول والهجر بضم
الهاء الفحش فى المنطق وقد اختلف العلماء فى معنى هذا الحديث
وكيف اختلفوا بعد اقره لهم عليه السلام بان يأتوه بالكتاب
فقال بعضهم لو امر النبى صلى الله عليه وسلم يفهم ايجابها من بدئها
من اباحتها بقرائن فاعل قد ظهر من قرائن قوله عليه السلام
لبعضهم ما فهموا انه لم تكن منه عزمة بل امر رده الى اختيارهم
وبعضهم لم يفهم ذلك فقال استفهموه فلما اختلفوا لذلك
عنده اذ لم تكن عزمة ولما رأوه من صواب رأى عمر ثم هؤلاء قالوا
ويكون امتناع عمر اما اشفاقا على النبى صلى الله عليه وسلم من تكليفه
فى تلك الحال املاء الكتاب وان تدخل عليه مشقة من ذلك
كما قال ان النبى صلى الله عليه وسلم اشتد به الوجع وقيل خشى عمر
ان يكتب امورا يتجوزون عنها فيحصلون فى الحرج بالمخالفة
ورأى هذا الاوفق بالامة فى تلك الامور سعة الاجتهاد
وحكم النظر وطلب الصواب فيكون المصيب المخطئ
مأجورا وقد علم عمر تقرر الشريعة وتأسيس

(قوله) خشى عمر ان يكتب بصيغة الفاعل او المفعول

(قوله) واجرى الهجر بضم الهاء والجيم وبفتحها المذبان (قوله) مجرى الاشفاق على جراءته اى وقاحته (قوله) بحذف همزة الاستفهام (قوله) المستملى بضم الميم وسكون المهملة بعدها مثناة فوقية لمن يقف على فم المحدث ليسمع من حوله رواه البخارى

الملة وان الله قال اليوم اكملت لكم دينكم وقوله عليه السلام اوصيكم بكتاب الله وعترتي وقول عمر حسبنا كتاب الله رد على من نازعه لا على امر النبي صلى الله عليه وسلم وقد قيل ان عمر خشي تطرق المنافقين ومن في قلبه مرض لما كتب في ذلك الكتاب في الخلوة وان يتقولوا في ذلك الاقاويل كالدعاء الرقعة الوصية وغير ذلك وقيل انه كان من النبي صلى الله عليه وسلم لهم على طريق المشورة والاختيار هل يتفقون على ذلك ام يختلفون فلما اختلفوا تركه وقالت طائفة اخرى ان معنى الحديث ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يجيب في هذا الكتاب لما طلب منه لانه ابتدى بالامر به بل اقتضاه منه بعض اصحابه فاجاب رغبتهم وكره ذلك غيرهم للعلل التي ذكرناها واستدل في مثل هذه القصة بقول العباس لعلي انطلق بنا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فان كان الامر فينا علمناه وكراهة علي هذا وقوله والله لا افعل الحديث واستدل بقوله دعوني فان الذي انا فيه خير اي الذي انا فيه خير مما ارسالا الامر وتركهم وكتاب الله وان تدعوني مما طلبتم وذكر ان الذي طلب كتابة امر الخلافة بعده وتعيين ذلك

فصل

(قوله) اوصيكم بكتاب الله اي عما يتعلق بالاوامر والنواهي (قوله) افترا من عند انفسهم

(قوله) المشورة بفتح الميم وسكون الشين المعجمة وفي نسخة بضم المعجمة وسكون الواو اي المشاورة وقيل

(قوله) بل اقتضاه اي طلبه

(قوله) واستدل بصيغة الفاعل وفي نسخة بصيغة المجهول

(قوله) دعوني اي اتركوني (قوله) فان الذي انا فيه خير وهو الاعراض عن الدنيا والاقبال على العقبى (قوله) وان تدعوني بفتح الدال (قوله) كتابه اي في قوله ان الذي

فصل فان قيل فما وجه حديثه ايضا الذي حدثناه الفقيه ابو محمد الخشني بقرأتي عليه حدثنا ابو علي الطبري اخبرنا عبد الغافر الفارسي اخبرنا ابو محمد الجلودي قال اخبرنا ابراهيم بن سفيان اخبرنا مسلم بن الحجاج اخبرنا قتيبة اخبرنا ليث عن سعيد بن ابي سعيد عن سالم مولى النصريين قال سمعت ابا هريرة يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول انما محمد بشر يغضب كما يغضب البشر واني قد اتخذت عندك عهدا لن تخلفنيه فايما مؤمن اذيته او سببته او جلدته فاجعلها له كفارة وقربة تقربه بها اليك يوم القيامة وفي رواية فايما احد دعوت عليه دعوة وفي رواية ليس لها باهل وفي رواية فايما رجل من المسلمين سببته او لعنته او جلدته فاجعلها له زكاة وصلاة ورحمة وكيف يصح ان يلعن النبي صلى الله عليه وسلم من لا يستحق اللعن ويسب من لا يستحق السب ويجلد من لا يستحق الجلد او يفعل مثل ذلك عند الغضب وهو معصوم من هذا كله فاعلم شرح الله صدرك ان قوله اولا ليس لها باهل اي عندك يا رب في باطن امره فان حكمه عليه السلام على الظاهر كما قال وللحكمة التي ذكرناها فحكم عليه السلام بجلده او اذيته بسببه

(فصل) فان قيل فما وجه الخ (قوله) الخشني بضم الخاء المعجمة وفتح الشين المعجمة الفارسي بكسر الراء وسكون السين المهملة وبالنون والضاد المعجمة (قوله) الجلودي بضم الجيم والدال

(قوله) النصريين بالنون والضاد المهملة هو ابن عبد الله النصري وفي نسخة انا محمد (قوله) كما يغضب البشر الا ان غضبه يخالف غضبهم من سواه (قوله) لن تخلفنيه اي ابدا فاسالك الوفا بعهدك (قوله) وقربة تقربه اي قربه مكانة لامكانة (قوله) واجلد تراي ضربته بيدي او ضرب بامري (قوله) سببته اي شتمته وقوله او لعنته (قوله) سببته عن مكافاة او لعنته بلسان اي طردته عن مكافاة (قوله) فاجعلها له زكاة اي طهارة وبركة وقوله وصلاة اي وصلة لقربه (قوله) كما قال الخ كقوله لعن غنم (قوله) والله يعلم السرائر الخ ملاذ قلت الذي ذكره النووي في الدرر المنتثرة والحافظ السخاوي في المقاصد الحسنة والعارف الشعراني في اليواقيت والجواهر ما اشعر به عليه السلام وترتب احكام الدنيا بالظاهر والله يتولى السرائر ليس من كلام الشافعي (قوله) والحكمة التي ذكرناها الخ من انه انما كانت بادرة غلبت غضبه ليقتدي به امته في حكمه (قوله) فحكم عليه السلام اي بحسب ما ظهر له من قرائن المقام

أَوْ لَعَنَهُ بِمَا اقْتَضَاهُ عِنْدَهُ حَالُ ظَاهِرِهِ ثُمَّ دَعَا لَهُ
عَلَيْهِ السَّلَامُ لِشَفَقَتِهِ عَلَى أُمَّتِهِ وَرَأْفَتِهِ وَرَحْمَتِهِ
لِلْمُؤْمِنِينَ الَّتِي وَصَفَهُ اللَّهُ بِهَا وَحَذَرِهِ أَنْ يَتَقَبَّلَ فِيمَنْ
دَعَا عَلَيْهِ دَعْوَةً أَنْ يَجْعَلَ دُعَاءَهُ وَفِعْلَهُ لَهُ رَحْمَةً فَهُوَ
مَعْنَى قَوْلِهِ لَيْسَ لَهَا بِأَهْلٍ لَا أَنَّهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَحْمِلُهُ
الْغَضَبُ وَيَسْتَفِزُّهُ الضَّجَرُ لِأَنْ يَفْعَلَ مِثْلَ هَذَا بِمَنْ
لَا يَسْتَحِقُّهُ مِنْ مُسْلِمٍ وَهَذَا مَعْنًى صَحِيحٌ وَلَا يُفْهَمُ مِنْ
قَوْلِهِ أَغْضَبُ كَمَا يَغْضَبُ الْبَشَرُ أَنَّ الْغَضَبَ حَمَلَهُ عَلَى
مَا لَا يَجِبُ بَلْ يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ الْمُرَادُ بِهَذَا أَنَّ الْغَضَبَ
لِلَّهِ حَمَلَهُ عَلَى مُعَاقَبَتِهِ بِلَعْنَتِهِ أَوْ سَبِّهِ وَأَنَّهُ كَانَ مِمَّا
يُحْتَمَلُ وَيَجُوزُ عَفْوُهُ عَنْهُ أَوْ كَانَ مِمَّا خُيِّرَ بَيْنَ الْمُعَاقَبَةِ
فِيهِ وَالْعَفْوِ عَنْهُ وَقَدْ يُحْمَلُ أَنَّهُ خَرَجَ مَخْرَجَ الْإِشْفَاقِ
وَتَعْلِيمِ أُمَّتِهِ الْخَوْفَ وَالْحَذَرَ مِنْ تَعَدِّي حُدُودِ اللَّهِ
وَقَدْ يُحْمَلُ مَا وَرَدَ مِنْ دُعَائِهِ هُنَا وَمِنْ دَعَوَاتِهِ عَلَى غَيْرِ
وَاحِدٍ فِي غَيْرِ مَوْطِنٍ عَلَى غَيْرِ الْعَقْدِ وَالْقَصْدِ بَلْ بِمَا جَرَتْ
بِهِ عَادَةُ الْعَرَبِ وَلَيْسَ الْمُرَادُ بِهَا الْإِجَابَةَ كَقَوْلِهِ تَرِبَتْ
يَمِينُكَ وَلَا أَشْبَعَ اللَّهُ بَطْنَكَ وَعَقْرَى حَلْقَى وَغَيْرِهَا مِنْ
دَعَوَاتِهِ وَقَدْ وَرَدَ فِي صِفَتِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي غَيْرِ حَدِيثٍ
أَنَّهُ لَمْ يَكُنْ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَحَّاشًا وَقَالَ أَنَسٌ لَمْ يَكُنْ
سَبَّابًا وَلَا فَاحِشًا وَلَا لَعَّانًا وَكَانَ يَقُولُ لِأَحَدِنَا عِنْدَ
الْمَعْتَبَةِ مَا لَهُ تَرِبَ جَبِينُهُ فَيَكُونُ حَمْلُ الْحَدِيثِ عَلَى

(قوله) او بلفظ لعنه بصيغة الصيد (قوله) ورأفته اى شدة رأفته كما مر (قوله) وعموم اى نازلة عظيم (قوله) وفى نسخة فيما دعا عليه بمن دعا عليه (قوله) ويستشهد اى يستحقه وقوله الخ اى الذى ذكر من قوله اغضب البشر (قوله) بهذا اى الذى ذكر من قوله اغضب البشر (قوله) ما اتقى رسول الله صلى الله عليه وسلم الخ اورد انه فيتنقم له لنفسه قط الا ان تنتهك حرمة الله (قوله) ويجوز عفوه عنه اى عن من عاقبه بلعن او غيره (قوله) والعفو عنه وفى نسخة والعفو عنه (قوله) يحمل اى دعاؤه عليه السلام على من عاقبه (قوله) وتعليم امته الخوف والحذر شفقة منه عليهم (قوله) من دعائه هنا اى فى مواضع اخر (قوله) ومقام الغضب اى عقد القلب وقوله القصد اى قصد المعاقبة (قوله) على غير العقد اى قصد المعاقبة (قوله) ما جرت به عادة العرب اى على وفق ما جرت به عادتهم حيث لا يريدون وقوع الامر (قوله) وليس المراد بها اى بدعواته عليه السلام (قوله) ترب يمينك بكسر الراء اى عفرت وقيل امتلأت ترابا وقيل غير ذلك واستظهر الملا ان ترب بمعنى استغنت (قوله) ولا اشبع الله بطنك قاله لمعاوية لكن بلفظ لا اشبع الله بطنه (قوله) وعقرى حلقى قاله لصفية بنت حيى بن اخطب وعقرى العقرة وهى رفع الرأس عن الذبح ومن العقرة اصابها وجع فى حلقها ومعنى حلقى اصابها وجع فى حلقها عقرة الذباب وقيل غير ذلك والمعنى عقرها الله جسدها واصابها حلقى (قوله) فحاشا اى لم يكن منسوبا الى قول الفحش وكذا بناء فى قوله ولا لعانا (قوله) عند المعتبة ومتابا بفتح الفوقية وتكسر اى عند العتب

هذا

هَذَا الْمَعْنَى ثُمَّ أَشْفَقَ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنْ مُوَافَقَةِ أَنْ يَالَهَا
إِجَابَةً فَعَاهَدَ رَبَّهُ كَمَا جَاءَ فِي الْحَدِيثِ أَنْ يَجْعَلَ ذَلِكَ
لِلْمَقُولِ لَهُ زَكَاةً وَرَحْمَةً وَقُرْبَةً وَقَدْ يَكُونُ ذَلِكَ
إِشْفَاقًا عَلَى الْمَدْعُوِّ عَلَيْهِ وَتَأْنِيسًا لَهُ لِئَلَّا يَلْحَقَهُ مِنِ
اسْتِشْعَارِ الْخَوْفِ وَالْحَذَرِ مِنْ لَعْنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَتَقَبُّلِ دُعَائِهِ مَا يَحْمِلُهُ عَلَى الْيَأْسِ وَالْقُنُوطِ
وَقَدْ يَكُونُ ذَلِكَ سُؤَالًا مِنْهُ لِرَبِّهِ لِمَنْ جَلَدَهُ أَوْ سَبَّهُ
عَلَى حَقٍّ وَبِوَجْهٍ صَحِيحٍ أَنْ يَجْعَلَ ذَلِكَ لَهُ كَفَّارَةً لِمَا أَصَابَ
وَتَمْحِيَةً لِمَا اجْتَرَمَ وَأَنْ تَكُونَ لَهُ عُقُوبَتُهُ فِي الدُّنْيَا
سَبَبَ الْعَفْوِ وَالْغُفْرَانِ كَمَا جَاءَ فِي الْحَدِيثِ الْآخَرِ وَمَنْ
أَصَابَ مِنْ ذَلِكَ شَيْئًا فَعُوقِبَ فَهُوَ كَفَّارَةٌ فَإِنْ قُلْتَ
فَمَا مَعْنَى حَدِيثِ الزُّبَيْرِ وَقَوْلِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ لَهُ حِينَ تَخَاصَمَهُ مَعَ الْأَنْصَارِيِّ فِي شِرَاجِ الْحَرَّةِ
اسْقِ يَا زُبَيْرُ حَتَّى يَبْلُغَ الْكَعْبَيْنِ فَقَالَ لَهُ الْأَنْصَارِيُّ
أَنْ كَانَ ابْنَ عَمَّتِكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ فَتَلَوَّنَ وَجْهُ رَسُولِ اللَّهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثُمَّ قَالَ اسْقِ يَا زُبَيْرُ ثُمَّ احْبِسْ
حَتَّى يَبْلُغَ الْجُدُرَ الْحَدِيثَ فَالْجَوَابُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مُنِعَ أَنْ يَقَعَ بِنَفْسِ مُسْلِمٍ مِنْهُ فِي هَذِهِ الْقَضِيَّةِ
أَمْرٌ يَرِيبُ وَلَكِنَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَدَبَ الزُّبَيْرَ
أَوَّلًا إِلَى الِاقْتِصَارِ عَلَى بَعْضِ حَقِّهِ عَلَى طَرِيقِ التَّوَسُّطِ
وَالصُّلْحِ فَلَمَّا لَمْ يَرْضَ بِذَلِكَ الْأَنْصَارِيُّ وَقَالَ مَا لَا

(قوله) اجابة اى من ان يجيبها الله فى الدنيا والاخرى (قوله) ان يجعل ذلك اى الدعاء وقوله له زكاة اى طهارة له (قوله) وتأنيسا له اى ازالة لما يحصل له من استشعار الخوف بحاله (قوله) اى ادراكه من الله اشد الياس (قوله) والقنوط بضم القاف وفتحها مصدر بمعنى واحد اى وكثرة يعجز من اليعبوب كما جاء فى الكوثر اى الكثير وهو بالعين المهملة والموحدة والمثناة التحتية (قوله) لما اجترموا اى اكتسبوه من الجرائم وهو بالجيم والمثناة الفوقية والراء والميم (قوله) ولا تتفرقوا اى لا تتفرقوا ولا تتنازعوا فتفشلوا اى تجبنوا وتذهب ريحكم اى قوتكم وشوكتكم (قوله) فعوقب به اى جوزى به فى الدنيا فهو كفارة له (قوله) فى شراج الحرة بكسر الشين المعجمة جمع شرجة وهى مسيل الماء الى السهل والحرة بفتح الحاء وتشديد الراء المهملتين ارض ذات حجارة سود وهو مكان معروف بطيبة كان فيها وقعة يزيد المشهورة (قوله) فتلون اى تغير اى اسود لما سمع كلامه الذى لا يليق بحضرته صلى الله عليه وسلم (قوله) حتى يبلغ الجدر اى يصعد الماء حتى يبلغ الجدر وهو بضم الجيم وسكون الدال المهملة وروى بضمتين وهو الحائط (قوله) واحبس اى امسك الماء فى مكانه حتى يبلغ الجدر وهذا من الجمع بين الحقين بالقول الكامل المقرر (قوله) ريب بضم اوله وفتحه اى شئ يوقع فى الريبة

يجب استوفى النبي صلى الله عليه وسلم للزبير حقه
ولهذا ترجم البخاري على هذا الحديث باب إذا أشار
الامام بالصلح فأبى حكم عليه بالحكم وذكر في آخر الحديث
فاستوفى رسول الله صلى الله عليه وسلم حينئذ للزبير
حقه وقد جعل المسلمون هذا الحديث أصلا في قضيته
وفيه الاء قبدأ بالنبي صلى الله عليه وسلم في كل ما فعله
في حال غضبه ورضاه وأنه وان نهى أن يقضي القاضي
وهو غضبان فانه في حكمه في حال الغضب والرضى
سواء لكونه فيهما معصوما وغضب النبي صلى الله عليه
وسلم في هذا انما كان لله تعالى لا لنفسه كما جاء في
الحديث الصحيح وكذلك الحديث في اقادته عكاشة
من نفسه لم يكن لتعمد حمله الغضب عليه بل وقع في
الحديث نفسه ان عكاشة قال له وضربتني بالقضيب
فلا أدري أعمدا أم أردت ضرب الناقة فقال له
النبي صلى الله عليه وسلم أعيذك يا عكاشة أن
يتعمدك رسول الله صلى الله عليه وسلم وكذلك في
حديثه الآخر مع الاعرابي حين طلب عليه السلام
الاء قتصاص منه فقال الاعرابي قد عفوت عنك
وكان النبي صلى الله عليه وسلم قد ضربه بالسوط
لتعلقه بزمام ناقته مرة بعد أخرى والنبي ينهاه
ويقول له تدرك حاجتك وهو يأبى فضربه بعد

ثلاث

(قوله) استوفى النبي (قوله) عوز وفوه (قوله) أو بالاضافة فضمير (قوله) فاستوى وهي بمعنى
بجواب لما أي أخذ الخ على الحال وبالاضافة على الحكاية والتعبير
أي في مثل حكم الزبير (وفي نسخة) أصلا في قضيته (قوله) وفيه
الاقتداء أي لنا الاقتداء والاهتداء به
عليه السلام

(قوله) لكونه فيهما أي في الغضب والرضى
(قوله) وغضب النبي أي في أمر الزبير
مع خصمه

(قوله) في اقادته بالقاف من القود أي
في قصاصه وقوله على مشى بضم الميم
وتشديد الكاف وتخفيف
(قوله) لم يكن لتعمد أي ضربه عليه السلام
لم يكن لقصد وفي نسخة لتعمد بتشديد
الدال أي تجاوز وتعد

(قوله) حين طلب عليه السلام نفسه الشريفة
الاقتصاص منه أي من نفسه
للاعرابي

(قوله) بزمام ناقته بكسر الزاي أي
بخطامها

ثلاث مرات وهذا منه عليه السلام لمن لم يقف عند
نهيه صواب وموضع أدب لكنه عليه السلام أشفق
ان كان حق نفسه من الامر حتى عفى عنه وأما حديث
سواد بن غمر وأتيت النبي صلى الله عليه وسلم وأنا
متخلق فقال ورس ورس حط حط وعشني بقضيب
في يده في بطني فأوجعني قلت القصاص يا رسول الله
فكشف لي عن بطنه وانما ضربه عليه السلام لمنكر
رآه به ولعله لم يرد بضربه بالقضيب الا تنبيهه
فلما كان منه ايجاع لم يقصده طلب التحلل منه على
ما قدمناه فصل وأما افعاله عليه السلام
الدنيوية فحكمه فيها من توقي المعاصي والمكروهات
ما قدمناه ومن جواز السهو والغلط في بعضها
ما ذكرناه وكله غير قادح في النبوة بل ان هذا على
الندور اذ عامة افعاله على السداد والصواب بل
اكثرها أو كلها جارية مجرى العبادات والقرب على
ما بيناه اذ كان عليه السلام لا يأخذ منها لنفسه الا
ضرورته وما يقيم به رمق جسمه وفيه مصلحة ذاته
التي بها يعبد ربه ويقيم شريعته ويسوس أمته
وما كان فيما بينه وبين الناس من ذلك فبين
معروف يصنعه أو بر يوسعه أو كلام حسن
يقوله أو يسمعه أو تأليف شارد أو فهر معاند

(قوله) وانما حديث سواد بفتح الواو وتخفيف النون المهملة
(قوله) وانما متخلق أي متلطخ
بالخلوق من الطيب يقال
خلقه تخليقا طيبه فتخلق
كما في القاموس
(قوله) ورس ورس معناه
الطاء المهملتان أي ضع عنك هذا
وفي نسخة فغشني أي موقعا
ضربه في بطني أي بالقضيب
(قوله) القصاص
بالنصب مفعول لمحذوف
أي أريد القصاص
(قوله) فكشف في مقام التأديب أي
بضرب الخفيف في قدر الزائد على
طلب التحلل منه أي في قدر الزائد على
(قوله) فضل الخ أي من
ما يستحقه عنهما
(قوله) من توقي المعاصي الخ أي من
تحفظه عنها
(قوله) على الشداد أي الاستقامة
(قوله) والقرب بضم القاف وفتح الراء
أي القربات (قوله) على ما بيناه أي
من ان الاعمال بالنيات والمباحات
عما ينقلب طاعات (قوله) ويسوس
أمته أي يراعيهم ويودبهم بما فيه
نظامهم
(قوله) فبين مرفوع بصنعه أي فامره
أو بين فعل معروف بصنعه اليهم
(قوله) أو يسمعه بفتح الياء والميم أي
يسمعه منهم وفي نسخة بضم الياء وكسر
الميم أي يصديه لهم
(قوله) أو تأليف شارد أي نافر
بطبعه
(قوله) أو فهر معاند
أي منكر جاحد

أَوْ مُدَارَاةِ حَاسِدٍ وَكُلُّ هَذَا لَاحِقٌ بِصَالِحِ أَعْمَالِهِ
مُنْتَظِمٌ فِي زَاكِي وَظَائِفِ عِبَادَاتِهِ وَقَدْ كَانَ يُخَالِفُ
فِي أَفْعَالِهِ الدُّنْيَوِيَّةِ بِحَسَبِ اخْتِلَافِ الْأَحْوَالِ
وَيُعِدُّ لِلْأُمُورِ أَشْبَاهَهَا فَيَرْكَبُ فِي تَصَرُّفِهِ لِمَا قَرُبَ
الْحِمَارَ وَفِي أَسْفَارِهِ الرَّاحِلَةَ وَقَدْ يَرْكَبُ الْبَغْلَةَ فِي مَعَارِكِ
الْحَرْبِ دَلِيلًا عَلَى الثَّبَاتِ وَيَرْكَبُ الْخَيْلَ وَيُعِدُّهَا
لِيَوْمِ الْفَزَعِ وَإِجَابَةِ الصَّارِخِ وَكَذَلِكَ فِي لِبَاسِهِ وَسَائِرِ
أَحْوَالِهِ وَأَفْعَالِهِ بِحَسَبِ اعْتِبَارِ مَصَالِحِهِ وَمَصَالِحِ
أُمَّتِهِ وَكَذَلِكَ يَفْعَلُ الْفِعْلَ مِنْ أُمُورِ الدُّنْيَا مُسَاعَدَةً
لِأُمَّتِهِ وَسِيَاسَةً وَكَرَاهِيَةً لِخِلَافِهَا وَإِنْ كَانَ قَدْ يَرَى
غَيْرَهُ خَيْرًا مِنْهُ كَمَا يَتْرُكُ الْفِعْلَ لِهَذَا وَقَدْ يَرَى فِعْلَهُ
خَيْرًا مِنْهُ وَقَدْ يَفْعَلُ هَذَا فِي الْأُمُورِ الدِّينِيَّةِ مِثَالُهُ
الْخِيَرَةُ فِي أَحَدِ وَجْهَيْهِ كَخُرُوجِهِ مِنَ الْمَدِينَةِ لِأُحُدٍ
وَكَانَ مَذْهَبُهُ التَّحَصُّنَ بِهَا وَتَرْكَهُ قَتْلَ الْمُنَافِقِينَ وَهُوَ
عَلَى يَقِينٍ مِنْ أَمْرِهِمْ مُؤَالَفَةً لِغَيْرِهِمْ وَرِعَايَةً لِلْمُؤْمِنِينَ
مِنْ قَرَابَتِهِمْ وَكَرَاهَةً لِأَنْ يَقُولَ النَّاسُ إِنَّ مُحَمَّدًا يَقْتُلُ
أَصْحَابَهُ كَمَا جَاءَ فِي الْحَدِيثِ وَتَرْكِهِ بِنَاءَ الْكَعْبَةِ عَلَى
قَوَاعِدِ إِبْرَاهِيمَ مُرَاعَاةً لِقُلُوبِ قُرَيْشٍ وَتَعْظِيمِهِمْ
لِتَغْيِيرِهَا وَحَذَرًا مِنْ نِفَاقِ قُلُوبِهِمْ لِذَلِكَ وَتَحْرِيكِ
مُتَقَدِّمِ عَدَاوَتِهِمْ لِلدِّينِ وَأَهْلِهِ فَقَالَ لِعَائِشَةَ فِي
الْحَدِيثِ الصَّحِيحِ لَوْلَا حِدْثَانُ قَوْمِكِ بِالْكُفْرِ لَأَتْمَمْتُ

(قوله) ومداراة حاسد اى معاشرته وهو من الدرء

(قوله) فى زاكى وظائف عباداته اى زائدها فى مقام فوائدها (قوله) ويعد بضم الياء وكسر العين اى يهيئ

(قوله) وشد بتشديد الدال اى ويهيئ

(قوله) وفى اسفاره الراحلة تصريحها على شدة السير

(قوله) ويعدها يوم الفزع اى يهيئها

(قوله) واجابة الصارخ اى الصائح للاعلام باتحاد ثم الواقعة

(قوله) لولا حداثان قومك بكسر الحاء اى قرب عهدهم

(قوله) لاتممت البيت الخ اى لاسست او بنيت

البيت

الْبَيْتَ عَلَى قَوَاعِدِ إِبْرَاهِيمَ وَيَفْعَلُ الْفِعْلَ ثُمَّ يَتْرُكُهُ
لِكَوْنِ غَيْرِهِ خَيْرًا مِنْهُ كَانْتِقَالِهِ مِنْ أَدْنَى مِيَاهِ بَدْرٍ
إِلَى أَقْرَبِهَا إِلَى الْعَدُوِّ مِنْ قُرَيْشٍ وَكَقَوْلِهِ لَوِ اسْتَقْبَلْتُ
مِنْ أَمْرِي مَا اسْتَدْبَرْتُ مَا سُقْتُ الْهَدْيَ وَيَبْسُطُ
وَجْهَهُ لِلْعَدُوِّ وَالْكَافِرِ رَجَاءَ اسْتِمَالَةِ وَيَصْبِرُ لِلْجَاهِلِ
وَيَقُولُ إِنَّ مِنْ شَرِّ النَّاسِ مَنِ اتَّقَاهُ النَّاسُ لِشَرِّهِ
وَيَبْذُلُ لَهُ الرَّغَائِبَ لِيُحَبِّبَ إِلَيْهِ شَرِيعَتَهُ وَدِينَ
رَبِّهِ وَيَتَوَلَّى فِي مَنْزِلِهِ مَا يَتَوَلَّاهُ الْخَادِمُ مِنْ مِهْنَتِهِ
وَيَتَسَمَّتُ فِي مَلَأَتِهِ حَتَّى لَا يَبْدُو مِنْهُ شَيْءٌ مِنْ أَطْرَافِهِ
وَحَتَّى كَأَنَّ عَلَى رُؤُوسِ جُلَسَائِهِ الطَّيْرَ وَيَتَحَدَّثُ مَعَ
جُلَسَائِهِ بِحَدِيثِ أَوَلِهِمْ وَيَتَعَجَّبُ مِمَّا يَتَعَجَّبُونَ مِنْهُ
وَيَضْحَكُ مِمَّا يَضْحَكُونَ مِنْهُ وَقَدْ وَسِعَ النَّاسَ بِشْرُهُ
وَعَدْلُهُ لَا يَسْتَفِزُّهُ الْغَضَبُ وَلَا يُقْصِرُ مِنَ الْحَقِّ وَلَا
يُبْطِنُ عَلَى جُلَسَائِهِ يَقُولُ مَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَنْ تَكُونَ لَهُ
خَائِنَةُ الْأَعْيُنِ فَإِنْ قُلْتَ فَمَا مَعْنَى قَوْلِهِ لِعَائِشَةَ
فِي الدَّاخِلِ عَلَيْهِ بِئْسَ ابْنُ الْعَشِيرَةِ فَلَمَّا دَخَلَ أَلَانَ لَهُ
الْقَوْلَ وَضَحِكَ مَعَهُ فَلَمَّا سَأَلْتُهُ عَنْ ذَلِكَ قَالَ إِنَّ مِنْ
شَرِّ النَّاسِ مَنِ اتَّقَاهُ النَّاسُ لِشَرِّهِ وَكَيْفَ جَازَ أَنْ
يُظْهِرَ لَهُ خِلَافَ مَا يُبْطِنُ وَيَقُولُ فِي ظَهْرِهِ مَا قَالَ
فَالْجَوَابُ أَنَّ فِعْلَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ كَانَ اسْتِئْلَافًا
لِمِثْلِهِ وَتَطْيِيبًا لِنَفْسِهِ لِيَتَمَكَّنَ إِيمَانُهُ وَيَدْخُلَ

(قوله) من اتقاه الناس اى خافوه واحترسوا

(قوله) ويبذل له بضم الذال المعجمة اى يعطى من ذكر

(قوله) ويتولى فى منزله ما يتولاه اى يقوم فيه بما يقوم وفى نسخة ما يتولى

(قوله) من مهنته بفتح الميم هو الرواية وقد تكسر وقيل خطأ اى خدمة منزله

(قوله) ويتسمت بتشديد الميم من التسمت وهو الهيئة الحسنة وقوله فى ملأته اى فى ازاره (قوله) حتى كأن على رؤوس جلسائه الطير بتشديد النون وأولهم اى كطلاقة وجهه بشره بكسر فسكون

(قوله) لا يستفزه الغضب اى لا يزعجه

(قوله) ولا يبطن بضم الياء وكسر الطاء اى لا يضمر

(قوله) وقد يتكسر

(قوله) ويتولى ظهره اى فى غيبته

(قوله) ان فعله الخ اى ضحكه والانسب قوله له وقوله استئلافا الخ

فى الاسلام بسببه اتباعه ويراه مثله فينجذب
بذلك الى الاسلام ومثل هذا على هذا الوجه قد خرج
من حد مداراة الدنيا الى السياسة الدينية وقد
كان يستألفهم باموال الله العريضة فكيف بالكلمة
اللينة قال صفوان لقد اعطانى وهو ابغض الخلق
الى فما زال يعطينى حتى صار احب الخلق الى وقوله
فيه بئس ابن العشيرة غير غيبة بل هو تعريف لما
علمه منه لمن لم يعلم ليحذر حاله ويحترز منه ولا
يوثق بجانبه كل الثقة لاسيما وكان مطاعا متبوعا
ومثل هذا اذا كان لضرورة ودفع مضرة لم يكن
بغيبة بل كان جائزا بل واجبا فى بعض الاحيان
كعادة المحدثين فى تجريح الرواة والمزكيين
فى الشهود **فصل** فان قيل فما معنى العضل
الوارد فى حديث بريرة من قوله عليه الصلاة
والسلام لعائشة وقد اخبرته ان موالى بريرة
ابوا بيعها الا ان يكون لهم الولاء فقال لها عليه
السلام اشتريها واشترطى لهم الولاء ففعلت ثم
قام خطيبا فقال ما بال اقوام يشترطون شروطا
ليست فى كتاب الله كل شرط ليس فى كتاب الله فهو
باطل والنبى عليه السلام قد امرها بالشرط لهم
وعليه باعوا ولولا هو والله اعلم لما باعوها من عائشة

مالم

(قوله) فينجذب اى ينقاد
(قوله) باموال الله اى اعطاء الاموال الكثيرة
(قوله) حتى صار احب الخلق الى لان الانسان عبد الاحسان
بكسر الفاء وهى ان تذكر اخاك المسلم بما يكرهه
(قوله) ولا يوثق اى لا يعتمد وفى نسخة ولا يوثق
(قوله) مطاعا اى متبوعا اى لقومه
(قوله) والمزكين بكسر الكاف عطف على المحدثين وفى نسخة بجرهما على الرواة
(فصل) (قوله) المعضل بكسر الضاد المعضال الذى اعيى الناس بشدته (قوله) بريرة اسم جارية
(قوله) ابوا بيعها اى امتنعوا عنه
(قوله) الولاء بفتح الواو اى ولاء عتقها
(قوله) ما بال اقوام اى ما حالهم وشانهم
(قوله) ليست فى كتاب الله اى ولا فى سنة رسوله
(قوله) ولولا هو اى ولولا اشتراطها لهم ما باعوها

مالم يبيعوها من قبل حتى شرطوا ذلك عليها ثم
ابطله عليه السلام وهو قد حرم الغش والخديعة
فاعلم اكرمك الله ان النبى صلى الله عليه وسلم منزه عما
يقع فى بال الجاهل من هذا او ليتنزيه النبى عليه السلام
عن ذلك ما قد انكر قوم هذه الزيادة قوله اشترطى
لهم الولاء ليست فى اكثر طرق الحديث ومع ثباتها فلا
اعتراض بها اذ قد يقع لهم بمعنى عليهم قال الله تعالى
اولئك لهم اللعنة وقال وان اسأتم فلها فعلى هذا
اشترطى عليهم الولاء لك ويكون قيام النبى صلى الله
عليه وسلم ووعظه لما سلف لهم من شرط الولاء
لأنفسهم قبل ذلك ووجه ثان ان قوله عليه السلام
اشترطى لهم الولاء ليس على معنى الأمر لكن على معنى
التسوية والاعلام بان شرطه لهم لا ينفعهم بعد
بيان النبى صلى الله عليه وسلم لهم قبل ان الولاء لمن
اعتق فكانه قال لها اشترطى او لا تشترطى فانه شرط
غير نافع والى هذا ذهب الداودى وغيره وتوبيخ
النبى صلى الله عليه وسلم لهم وتقريعهم على ذلك يدل
على علمهم به قبل هذا الوجه الثالث ان معنى قوله
اشترطى لهم الولاء اى اظهرى لهم حكمه وبينى لهم
سنته ان الولاء انما هو لمن اعتق ثم بعد هذا قام هو
عليه السلام مبينا ذلك وموبخا على مخالفة ما تقدم

(قوله) الا ان يكون لهم الولاء اى الا بشرط ان يكون لهم الولاء
(قوله) وهو قد حرم الغش اى بقوله من غشنا فليس منا
(قوله) فى بال الجاهل اى قلب الغافل
(قوله) ما قد انكر قوم هذه الزيادة اى وهو قوله
(قوله) ومع ثباتها اى ومع صحة هذه الزيادة
(قوله) اذ قد يقع لهم بمعنى عليهم لان
(قوله) حروف الجر يخلف بعضها عن بعض
(قوله) كما هو مقرر فى محله اى عليهم واستظهر
(قوله) لهم اللعنة اى الملازمة لكونها حاصلة لهم دون غيرهم
(قوله) فلها اى فعليها الخ لان الولاء لمن
(قوله) اشترطى عليهم الخ اى الامر للتهديد
(قوله) على معنى الامر المجرد
(قوله) اعتقى به للتمثيل
(قوله) لهم قبل اى قبل قوله اشترطيه لهم
(قوله) الا اشترطى فالحذف من باب
(قوله) اشترطى الاكتفا والمعنى وان لم تشترطى
(قوله) وتوبيخهم على ذلك اى
تقبيحهم على شرطهم وامتناعهم
عن تسليمها

فِتْنَةٌ فِيهِ فَإِنْ قِيلَ فَمَا مَعْنَى فِعْلِ يُوسُفَ عَلَيْهِ السَّلَامُ
بِأَخِيهِ إِذْ جَعَلَ السِّقَايَةَ فِي رَحْلِ أَخِيهِ وَأَخَذَهُ بِاسْمِ سَرِقَتِهَا
وَمَا جَرَى عَلَى أَخَوَتِهِ فِي ذَلِكَ وَقَوْلِهِ إِنَّكُمْ لَسَارِقُونَ
وَلَمْ يَسْرِقُوا فَاعْلَمْ أَكْرَمَكَ اللَّهُ أَنَّ الْآيَةَ تَدُلُّ عَلَى أَنَّ
فِعْلَ يُوسُفَ كَانَ عَنْ أَمْرِ اللَّهِ تَعَالَى لِقَوْلِهِ تَعَالَى كَذَلِكَ
كِدْنَا لِيُوسُفَ مَا كَانَ لِيَأْخُذَ أَخَاهُ فِي دِينِ الْمَلِكِ إِلَّا أَنْ
يَشَاءَ اللَّهُ الْآيَةَ فَإِذَا كَانَ كَذَلِكَ فَلَا اعْتِرَاضَ بِهِ كَانَ فِيهِ
مَا فِيهِ وَأَيْضًا فَإِنَّ يُوسُفَ كَانَ أَعْلَمَ أَخَاهُ بِأَنِّي أَنَا
أَخُوكَ فَلَا تَبْتَئِسْ فَكَانَ مَا جَرَى عَلَيْهِ بَعْدَ هَذَا مِنْ
وَفْقِهِ وَرَغْبَتِهِ وَعَلَى يَقِينٍ مِنْ عُقْبَى الْخَيْرِ لَهُ بِهِ وَإِزَالَةِ
السُّوءِ وَالْمَضَرَّةِ عَنْهُ بِذَلِكَ وَأَمَّا قَوْلُهُ أَيَّتُهَا الْعِيرُ إِنَّكُمْ
لَسَارِقُونَ فَلَيْسَ مِنْ قَوْلِ يُوسُفَ فَيَلْزَمُ عَلَيْهِ جَوَابٌ
يَحِلُّ شُبْهَهُ وَلَعَلَّ قَائِلَهُ إِنْ حُسِنَ لَهُ التَّأْوِيلُ كَانَ مِنْ
مَنْ كَانَ ظَنَّ عَلَى صُورَةِ الْحَالِ ذَلِكَ وَقَدْ قِيلَ قَالَ ذَلِكَ
لِفِعْلِهِمْ قَبْلَ بِيُوسُفَ وَبَيْعِهِمْ لَهُ وَقِيلَ غَيْرُ هَذَا وَلَا
يَلْزَمُ أَنْ نَقُولَ الْأَنْبِيَاءُ مَا لَمْ يَأْتِ أَنَّهُمْ قَالُوهُ حَتَّى يُطْلَبَ
الْخَلَاصُ مِنْهُ وَلَا يَلْزَمُ الِاعْتِذَارُ عَنْ زَلَّاتِ غَيْرِهِمْ

فَصْلٌ فَإِنْ قِيلَ فَمَا الْحِكْمَةُ فِي إِجْرَاءِ الْأَمْرَاضِ
وَشِدَّتِهَا عَلَيْهِ وَعَلَى غَيْرِهِ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ عَلَى جَمِيعِهِمُ السَّلَامُ
وَمَا الْوَجْهُ فِيمَا ابْتَلَاهُمُ اللَّهُ بِهِ مِنَ الْبَلَاءِ وَامْتِحَانِهِمْ
فِيمَا امْتُحِنُوا بِهِ كَأَيُّوبَ وَيَعْقُوبَ وَدَانِيَالَ وَيَحْيَى

وزكريا

(قوله) أي بل من مناديه الخ أي فلا يلزم عليه الخ (قوله) إن حسن مبني للمجهول مع تشديد السين أي صح وقوله كانا من كان أي بأمر يوسف وغيره (قوله) المكسورة أي نسب إليهم (فصل) فإن قيل الخ (قوله) وما الوجه أي التوجيه الوجيه

(قوله) وإزاحة البؤس أي إزالته والبؤس بضم الموحدة بعدها همزة مفتوحة فتحتية ساكنة فسين مهملة مفتوحة فتحتية ساكنة فسين مهملة أيضا الضر أي صحيح الأبدان (قوله) الإحمال وقوله إنكم لسارقون أي في ظننا وقوله فليس من قول يوسف

(قوله) فيما امتحنوا به من الضراء فصبروا وكما شكروا على السراء (قوله) ودانيال بكسر النون

وَزَكَرِيَّا وَعِيسَى وَإِبْرَاهِيمَ وَيُوسُفَ وَغَيْرِهِمْ
صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ وَهُمْ خِيَرَتُهُ مِنْ خَلْقِهِ وَأَحِبَّاؤُهُ
وَأَصْفِيَاؤُهُ فَاعْلَمْ وَفَّقَنَا اللَّهُ وَإِيَّاكَ أَنَّ أَفْعَالَ اللَّهِ
تَعَالَى كُلَّهَا عَدْلٌ وَكَلِمَاتُهُ جَمِيعُهَا صِدْقٌ لَا مُبَدِّلَ
لِكَلِمَاتِهِ يَبْتَلِي عِبَادَهُ كَمَا قَالَ لَهُمْ لِيَنْظُرَ كَيْفَ تَعْمَلُونَ
وَلِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا وَلِيَعْلَمَ الَّذِينَ جَاهَدُوا مِنْكُمْ
وَيَعْلَمَ الصَّابِرِينَ وَنَبْلُوَ أَخْبَارَكُمْ فَامْتِحَانُهُ إِيَّاهُمْ
بِضُرُوبِ الْمِحَنِ زِيَادَةٌ فِي مَكَانَتِهِمْ وَرِفْعَةٌ فِي دَرَجَاتِهِمْ
وَأَسْبَابٌ لِاسْتِخْرَاجِ حَالَاتِ الصَّبْرِ وَالرِّضَا وَالشُّكْرِ
وَالتَّسْلِيمِ وَالتَّوَكُّلِ وَالتَّفْوِيضِ وَالدُّعَاءِ وَالتَّضَرُّعِ
مِنْهُمْ وَتَأْكِيدٌ لِبَصَائِرِهِمْ فِي رَحْمَةِ الْمُمْتَحِنِينَ وَالشَّفَقَةِ
عَلَى الْمُبْتَلِيَيْنِ وَتَذْكِرَةٌ لِغَيْرِهِمْ وَمَوْعِظَةٌ لِسِوَاهُمْ لِيَتَأَسَّوْا
فِي الْبَلَاءِ بِهِمْ وَيَتَسَلَّوْا فِي الْمِحَنِ بِمَا جَرَى عَلَيْهِمْ وَيَقْتَدُوا
بِهِمْ فِي الصَّبْرِ وَمَحْوًا لِهَنَاتٍ فَرَطَتْ مِنْهُمْ أَوْ عِفْلَاتٍ
سَلَفَتْ لَهُمْ لِيَلْقَوُا اللَّهَ تَعَالَى طَيِّبِينَ مُهَذَّبِينَ وَلِيَكُونَ
أَجْرُهُمْ أَكْمَلَ وَثَوَابُهُمْ أَوْفَرَ وَأَجْزَلَ حَدَّثَنَا الْقَاضِي
أَبُو عَلِيٍّ الْحَافِظُ أَخْبَرَنَا أَبُو الْحُسَيْنِ الصَّيْرَفِيُّ وَأَبُو
الْفَضْلِ بْنُ خَيْرُونَ قَالَا حَدَّثَنَا أَبُو يَعْلَى الْبَغْدَادِيُّ
قَالَ أَخْبَرَنَا أَبُو عَلِيٍّ السَّبْخِيُّ أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مَحْبُوبٍ
أَخْبَرَنَا أَبُو عِيسَى التِّرْمِذِيُّ أَخْبَرَنَا قُتَيْبَةُ أَخْبَرَنَا
حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ عَنْ عَاصِمِ بْنِ بَهْدَلَةَ عَنْ مُصْعَبِ بْنِ

(قوله) خيرته بكسر الخاء وسكون الياء وبفتح أي ومختاره (قوله) يبتلي عباده أي يختبرهم (قوله) كيف تعملون أي من نصب الفعل على إضمار أن والواو في هاهد واللعب والباء في التسعة أي منزلتهم (قوله) في مكانتهم أي الاعتماد على الله والتفويض أي الإعتماد على الله (قوله) العابد المتحنين بفتح الحاء والهمزة وتشديد النون المفتوحة أي ليقتدوا بهم سلوة تذهب حزنهم وليتأسوا أي يكونوا بهم في الصبر أي على ما نالهم

(قوله) ويقتدوا بهم في الصبر أي على ما نالهم (قوله) من المصائب أي من جملة الحكام في ابتلائهم بمحو الخ والهنات جمع هنة وهي الهفوة اليسيرة ويكنى بها عن القباح (قوله) والباطن أي مختصين في الظاهر (قوله) وأجزل أي أعظم وأتم كما وكيفا

(قوله) خيرون هو بفتح الخاء وسكون الياء المعجمة وضم الراء ممنوع من الصرف (قوله) البغدادي المعروف بزوج الحرة وهو بالدال المهملة ثم الجيم ثم الموحدة على الرواية المشهورة (قوله) السبخي بكسر السين المهملة وسكون الموحدة وفتح المعجمة (قوله) بهدلة بفتح الموحدة وسكون الهاء وفتح المهملة واللام وسكون الهاء الثانية

سَعْدٍ عَنْ أَبِيهِ قَالَ قُلْتُ يَا رَسُولَ اللهِ أَيُّ النَّاسِ أَشَدُّ بَلَاءً
قَالَ الْأَنْبِيَاءُ ثُمَّ الْأَمْثَلُ فَالْأَمْثَلُ فَيُبْتَلَى الرَّجُلُ عَلَى
حَسَبِ دِينِهِ فَمَا يَبْرَحُ الْبَلَاءُ بِالْعَبْدِ حَتَّى يَتْرُكَهُ يَمْشِي
عَلَى الْأَرْضِ وَمَا عَلَيْهِ خَطِيئَةٌ وَكَمَا قَالَ تَعَالَى وَكَأَيِّنْ
مِنْ نَبِيٍّ قَتَلَ مَعَهُ رِبِّيُّونَ كَثِيرٌ الْآيَاتِ الثَّلَاثَ وَعَنْ
أَبِي هُرَيْرَةَ مَا يَزَالُ الْبَلَاءُ بِالْمُؤْمِنِ فِي نَفْسِهِ وَوَلَدِهِ
وَمَالِهِ حَتَّى يَلْقَى اللهَ وَمَا عَلَيْهِ خَطِيئَةٌ وَعَنْ أَنَسٍ عَنْهُ
عَلَيْهِ السَّلَامُ إِذَا أَرَادَ اللهُ بِعَبْدِهِ الْخَيْرَ عَجَّلَ لَهُ الْعُقُوبَةَ
فِي الدُّنْيَا وَإِذَا أَرَادَ اللهُ بِعَبْدِهِ الشَّرَّ أَمْسَكَ عَنْهُ بِذَنْبِهِ
حَتَّى يُوَافِيَ بِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَفِي حَدِيثٍ آخَرَ إِذَا أَحَبَّ
اللهُ عَبْدًا ابْتَلَاهُ لِيَسْمَعَ تَضَرُّعَهُ وَحَكَى السَّمَرْقَنْدِيُّ
أَنَّ كُلَّ مَنْ كَانَ أَكْرَمَ عَلَى اللهِ تَعَالَى كَانَ بَلَاؤُهُ أَشَدَّ
كَيْ يَتَبَيَّنَ فَضْلُهُ وَيَسْتَوْجِبَ الثَّوَابَ كَمَا رُوِيَ عَنْ لُقْمَانَ
أَنَّهُ قَالَ يَا بُنَيَّ الذَّهَبُ وَالْفِضَّةُ يُخْتَبَرَانِ بِالنَّارِ وَالْمُؤْمِنُ
يُخْتَبَرُ بِالْبَلَاءِ وَقَدْ حُكِيَ أَنَّ ابْتِلَاءَ يَعْقُوبَ بِيُوسُفَ
كَانَ سَبَبُهُ الْتِفَاتَهُ فِي صَلَاتِهِ إِلَيْهِ وَيُوسُفُ نَائِمٌ مَحَبَّةً
لَهُ وَقِيلَ بَلِ اجْتَمَعَ يَوْمًا هُوَ وَابْنُهُ يُوسُفُ عَلَى أَكْلِ جَمَلٍ
مَشْوِيٍّ وَهُمَا يَضْحَكَانِ وَكَانَ لَهُمْ جَارٌ يَتِيمٌ فَشَمَّ رِيحَهُ
وَاشْتَهَاهُ وَبَكَى وَبَكَتْ جَدَّةٌ لَهُ عَجُوزٌ لِبُكَائِهِ وَبَيْنَهُمَا
جِدَارٌ وَلَا عِلْمَ عِنْدَ يَعْقُوبَ وَابْنِهِ فَعُوقِبَ يَعْقُوبُ
بِالْبُكَاءِ أَسَفًا عَلَى يُوسُفَ إِلَى أَنْ سَالَتْ حَدَقَتَاهُ وَابْيَضَّتْ

عَيْنَاهُ مِنَ الْحُزْنِ فَلَمَّا عَلِمَ بِذَلِكَ كَانَتْ بَقِيَّةُ حَيَاتِهِ
يَأْمُرُ مُنَادِيًا يُنَادِي عَلَى سَطْحِهِ أَلَا مَنْ كَانَ مُفْطِرًا فَلْيَتَغَدَّ
عِنْدَ آلِ يَعْقُوبَ وَعُوقِبَ يُوسُفُ بِالْمِحْنَةِ الَّتِي نَصَّ
اللهُ عَلَيْهَا وَرُوِيَ عَنِ اللَّيْثِ أَنَّ سَبَبَ بَلَاءِ أَيُّوبَ
أَنَّهُ دَخَلَ مَعَ أَهْلِ قَرْيَتِهِ عَلَى مَلِكِهِمْ فَكَلَّمُوهُ فِي ظُلْمِهِ
وَأَغْلَظُوا لَهُ إِلَّا أَيُّوبَ فَإِنَّهُ رَفَقَ بِهِ مَخَافَةً عَلَى زَرْعِهِ
فَعَاقَبَهُ اللهُ بِبَلَائِهِ وَمِحْنَةُ سُلَيْمَانَ لِمَا ذَكَرْنَاهُ مِنْ
نِيَّتِهِ فِي كَوْنِ الْحَقِّ فِي جَنْبَةِ أَصْهَارِهِ أَوْ لِلْعَمَلِ بِالْمَعْصِيَةِ
فِي دَارِهِ وَلَا عِلْمَ عِنْدَهُ وَهَذِهِ أَيْضًا فَائِدَةُ شِدَّةِ الْمَرَضِ
وَالْوَجَعِ بِالنَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَتْ عَائِشَةُ
رَضِيَ اللهُ عَنْهَا مَا رَأَيْتُ الْوَجَعَ عَلَى أَحَدٍ أَشَدَّ مِنْهُ عَلَى
رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَعَنْ عَبْدِ اللهِ رَأَيْتُ
النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي مَرَضِهِ يُوعَكُ وَعْكًا شَدِيدًا
فَقُلْتُ إِنَّكَ لَتُوعَكُ وَعْكًا شَدِيدًا قَالَ أَجَلْ إِنِّي أُوعَكُ
كَمَا يُوعَكُ رَجُلَانِ مِنْكُمْ قُلْتُ ذَلِكَ أَنَّ لَكَ الْأَجْرَ مَرَّتَيْنِ
قَالَ أَجَلْ ذَلِكَ كَذَلِكَ وَفِي حَدِيثِ أَبِي سَعِيدٍ إِنَّ
رَجُلًا وَضَعَ يَدَهُ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ وَاللهِ
مَا أُطِيقُ أَضَعُ يَدِي عَلَيْكَ مِنْ شِدَّةِ حُمَّاكَ فَقَالَ
النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّا مَعْشَرَ الْأَنْبِيَاءِ يُضَاعَفُ
لَنَا الْبَلَاءُ وَإِنْ كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَيُبْتَلَى
بِالْقَمْلِ حَتَّى يَقْتُلَهُ وَإِنْ كَانَ النَّبِيُّ لَيُبْتَلَى بِالْفَقْرِ

(قوله) الأمثل فالأمثل أي الأشبه فالأشبه
(قوله) على حسب دينه الذي هنا نفخ التنين والمراد به الطاعة
(قوله) ما عليه خطيئة تمشي قتل وفي قراءة نخفيفها قتل بالف بعد القاف
(قوله) ربيون كثيرون جمع رب منسوب الى الرب وفيه تغيير كتغيير الكتب وواحده رب بكسر الراء
(قوله) حتى يوافي به بكسر الفاء وفتحها أي باقيا موفرا بذنبه كاملا
(قوله) ليسمع تضرعه أي تذلله مع الشكر
(قوله) يا بني بفتح الياء الاخيرة وكسرها
(قوله) قرآنان ولقمان أي يمتحنان وهو بصيغة المجهول
(قوله) يختبر بالجهول على كل حمل بفتح المهملة واليم هو الجذع من الضأن
(قوله) أسفا أي للتأسف والحزن وهو بفتح التنين المهملة

(قوله) فليتغد من الغد وهو طعام أول النهار
(قوله) بالمهملة بنون بعد الهاء المهملة كذا ضبطوه لا بالمعجمة بالموحدة
(قوله) في جنبة أصهاره بفتح الجيم والنون وسكونها وموحدة بمعنى الجانب وفي نسخة جهة
(قوله) أشد منه أي من الوجع
(قوله) يوعك بصيغة المجهول وقوله وعكا بفتح العين وضمها قال الجل أي شدة الحمى
(قوله) أجل ذلك أي الأمر كذلك أي نعم وقوله كذلك الأظهر لذلك بالام
(قوله) وضع يده على النبي صلى الله عليه وسلم لينظر الحمى التي زنت به الحنيفة أم شديدة
(قوله) انا معشر الأنبياء بالنصب على الاختصاص
(قوله) يضاعف لنا البلاء أي على قدر ما لنا من المرتبة عند الكبير المتعال
(قوله) ان كان النبي ليبتلى ان مخففة من الثقيلة واسمها ضمير الشأن محذوف والذي النبي للاستغراق وقوله الفقر أي الجوع

وَانْ كَانُوا لَيَفْرَحُونَ بِالْبَلَاءِ كَمَا تَفْرَحُونَ بِالرَّخَاءِ
وَعَنْ اَنَسٍ عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ اِنَّ عِظَمَ الْجَزَاءِ مَعَ عِظَمِ
الْبَلَاءِ وَاِنَّ اللّٰهَ اِذَا اَحَبَّ قَوْمًا اِبْتَلَاهُمْ فَمَنْ رَضِيَ فَلَهُ
الرِّضَى وَمَنْ سَخِطَ فَلَهُ السَّخَطُ وَقَدْ قَالَ الْمُفَسِّرُونَ
فِي قَوْلِهِ تَعَالَى مَنْ يَعْمَلْ سُوْٓءًا يُجْزَ بِهٖ اَنَّ الْمُسْلِمَ يُجْزَى
بِمَصَائِبِ الدُّنْيَا فَتَكُونُ لَهُ كَفَّارَةً وَرُوِيَ هٰذَا عَنْ
عَائِشَةَ وَاُبَيٍّ وَمُجَاهِدٍ وَقَالَ اَبُوْ هُرَيْرَةَ عَنْهُ عَلَيْهِ
السَّلَامُ مَنْ يُرِدِ اللّٰهُ بِهٖ خَيْرًا يُصِبْ مِنْهُ وَقَالَ فِي
رِوَايَةِ عَائِشَةَ مَا مِنْ مُصِيْبَةٍ تُصِيْبُ الْمُسْلِمَ اِلَّا يُكَفِّرُ
اللّٰهُ بِهَا عَنْهُ حَتَّى الشَّوْكَةُ يُشَاكُهَا وَقَالَ فِي رِوَايَةِ اَبِي
سَعِيْدٍ مَا يُصِيْبُ الْمُؤْمِنَ مِنْ نَصَبٍ وَلَا وَصَبٍ
وَلَا هَمٍّ وَلَا حُزْنٍ وَلَا اَذًى وَلَا غَمٍّ حَتَّى الشَّوْكَةُ يُشَاكُهَا
اِلَّا كَفَّرَ اللّٰهُ بِهَا مِنْ خَطَايَاهُ وَفِي حَدِيْثِ ابْنِ مَسْعُوْدٍ
مَا مِنْ مُسْلِمٍ يُصِيْبُهُ اَذًى اِلَّا حَاتَّ اللّٰهُ عَنْهُ خَطَايَاهُ
كَمَا يُحَتُّ وَرَقُ الشَّجَرِ وَحِكْمَةٌ اُخْرَى اَوْدَعَهَا اللّٰهُ
فِي الْاَمْرَاضِ لِاَجْسَامِهِمْ وَتَعَاقُبِ الْاَوْجَاعِ عَلَيْهَا
وَشِدَّتِهَا عِنْدَ مَا يَهُمْ لِتَضْعُفَ قُوَى نُفُوْسِهِمْ فَيَسْهُلَ
خُرُوْجُهَا عِنْدَ قَبْضِهِمْ وَيَخِفَّ عَلَيْهِمْ مُؤْنَةُ النَّزْعِ وَشِدَّةُ
السَّكَرَاتِ بِتَقَدُّمِ الْمَرَضِ وَضُعْفِ الْجِسْمِ وَالنَّفْسِ
لِذٰلِكَ خِلَافَ مَوْتِ الْفُجَاءَةِ وَاَخْذِهِ كَمَا يُشَاهَدُ مِنَ
اخْتِلَافِ اَحْوَالِ الْمَوْتَى مِنَ الشِّدَّةِ وَاللِّيْنِ وَالصُّعُوْبَةِ

والسهولة —

(قوله) كما تفرحون بالرخاء المستلزم للتمادي في الغفلة

(قوله) مع عظم البلاء بكسر العين وفتح الظاء المعجمة وبمد

(قوله) فله الرضى اى من ربه جل وعز وكثرة الثواب وقوله ومن سخط بكسر السين اى كره

(قوله) يصيب منه بضم الباء وكسر الصاد المهملة وتفتح اى يزل به مكروها

(قوله) حتى الشوكة بفتح الشين والواو والكاف وكسر الثاء على ان حتى عاطفة او بمعنى الى او رفع الثاء على ان الشوكة مبتدأ وخبره فوله يشاكها او هو بضم الباء والضمير المستتر عايد للمؤمن والبارز للشوكة

(قوله) من نصب ولا وصب اى تعب ومرض وهما واحد على اللف والنشر المرتب

(قوله) ولا حزن بضم الحاء والذال او بفتحهما اى غم (قوله) الاحاتت من باب المغالبة للمبالغة اى تساقط

(قوله) ويخف عليهم مؤونة النزع اى ثقل خروج ارواحهم

(قوله) كما يشاهد بالبنا للمجهول

وَالسُّهُولَةِ وَقَدْ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَثَلُ الْمُؤْمِنِ مَثَلُ
خَامَةِ الزَّرْعِ تُفَيِّئُهَا الرِّيْحُ هٰكَذَا وَهٰكَذَا وَفِي رِوَايَةِ
اَبِي هُرَيْرَةَ مِنْ حَيْثُ اَتَتْهَا الرِّيْحُ تَكْفَؤُهَا فَاِذَا
سَكَنَتِ اعْتَدَلَتْ وَكَذٰلِكَ الْمُؤْمِنُ يُكَفَّأُ بِالْبَلَاءِ وَمَثَلُ
الْكَافِرِ كَمَثَلِ الْاَرْزَةِ صَمَّاءَ مُعْتَدِلَةً حَتَّى يَقْصِمَهُ اللّٰهُ
مَعْنَاهُ اَنَّ الْمُؤْمِنَ مُرَزَّاءٌ مُصَابٌ بِالْبَلَاءِ وَالْاَمْرَاضِ
بِتَصْرِيْفِهِ بَيْنَ اَقْدَارِ اللّٰهِ مُنْطَاعٌ لِذٰلِكَ لَيِّنُ الْجَانِبِ
بِرِضَاهُ وَقِلَّةِ تَسَخُّطِهِ كَطَاعَةِ خَامَةِ الزَّرْعِ وَانْقِيَادِهَا
لِلرِّيْحِ وَتَمَايُلِهَا لِهُبُوْبِهَا وَتَرَنُّحِهَا مِنْ حَيْثُ مَا اَتَتْهَا
فَاِذَا اَزَاحَ اللّٰهُ تَعَالَى عَنِ الْمُؤْمِنِ رِيَاحَ الْبَلَاءِ فَاءَ
وَاعْتَدَلَ صَحِيْحًا كَمَا اعْتَدَلَتْ خَامَةُ الزَّرْعِ عِنْدَ
سُكُوْنِ رِيَاحِ الْجَوِّ رَجَعَ اِلَى شُكْرِ رَبِّهٖ وَمَعْرِفَةِ نِعْمَتِهٖ
عَلَيْهِ بِرَفْعِ بَلَائِهٖ مُنْتَظِرًا رَحْمَتَهُ وَثَوَابَهُ عَلَيْهِ فَاِذَا
كَانَ بِهٰذِهِ السَّبِيْلِ لَمْ يَصْعُبْ عَلَيْهِ مَرَضُ الْمَوْتِ وَلَا
نُزُوْلُهُ وَلَا اشْتَدَّتْ عَلَيْهِ سَكَرَاتُهُ وَنَزْعُهُ لِعَادَتِهٖ
بِمَا تَقَدَّمَهُ مِنَ الْاٰلَامِ وَمَعْرِفَةِ مَالَهُ فِيْهَا مِنَ الْاَجْرِ
وَتَوْطِيْنِهِ نَفْسَهُ عَلَى الْمَصَائِبِ وَرِقَّتِهَا وَضَعْفِهَا بِتَوَالِ
الْمَرَضِ اَوْ شِدَّتِهِ وَالْكَافِرُ بِخِلَافِ هٰذَا مُعَافًى فِي غَالِبِ
حَالِهِ مُمَتَّعٌ بِصِحَّةِ جِسْمِهِ كَالْاَرْزَةِ الصَّمَّاءِ حَتَّى اِذَا
اَرَادَ اللّٰهُ هَلَاكَهُ قَصَمَهُ لِحِيْنِهِ عَلَى غِرَّةٍ وَاَخَذَهُ بَغْتَةً
مِنْ غَيْرِ لُطْفٍ وَلَا رِفْقٍ فَكَانَ مَوْتُهُ اَشَدَّ عَلَيْهِ حَسْرَةً

(وقوله) مثل خامة الزرع بالخاء المعجمة وتخفيف الميم اى طاقتها (وقوله) تفيئها بضم التاء الفوقية والفاء وتحتية مشددة مكسورة فهمزة مضمومة اى تميلها هكذا وهكذا اى عن يمينها وعن يسارها

(قوله) تكفؤها بفتح تكفيها اى تقلبها وقوله تكفا بصيغة المجهول اى تمال وتعدل حاله

(قوله) كمثل الارزة بسكون الراء وفتحها اى شجرة الارز وهو خشب معروف

(قوله) حتى يقصمه الله اى يهلكه

(قوله) صماء بضم الميم وفتح الراء وتشديد الراى المفتوحة وتخفيفها كما في نسخة اى مثل بالارز بضم الميم وسكون النون اى منقاد الزى اصيب به وفي نسخة مضمومة بدل الميم وسكون النون اى منقاد الزى اصيب بداء خون مشددة اى دوراتها في تغير الراء المفتوحة اى هلاكه وفي نسخة مضمومة بدل الميم وسكون النون اى منقاد الزى اصيب به وفي نسخة مضمومة بدل الميم وسكون النون اى منقاد الزى اصيب بداء خون مشددة اى دوراتها في تغير الراء المفتوحة اى هلاكه وفي نسخة مضمومة بدل الميم وسكون النون اى منقاد الزى اصيب به وفي نسخة مضمومة بدل الميم وسكون النون اى منقاد الزى اصيب بداء خون مشددة اى دوراتها في تغير الراء المفتوحة اى هلاكه

(قوله) لحينه اى هلاكه وقوله غرة بكسر الغين المعجمة اى على حين غرور وغفلة

وَمُقَاسَاةِ نَزْعِهِ مَعَ قُوَّةِ نَفْسِهِ وَصِحَّةِ جِسْمِهِ أَشَدُّ
أَلَمًا وَعَذَابًا وَلَعَذَابُ الْآخِرَةِ أَشَدُّ كَمَا يُخَافُ الْأَرْزَةِ
وَكَمَا قَالَ تَعَالَى فَأَخَذْنَاهُمْ بَغْتَةً وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ
وَكَذَلِكَ عَادَةُ اللَّهِ فِي أَعْدَائِهِ كَمَا قَالَ فَكُلًّا أَخَذْنَا
بِذَنْبِهِ فَمِنْهُمْ مَنْ أَرْسَلْنَا عَلَيْهِ حَاصِبًا وَمِنْهُمْ مَنْ أَخَذَتْهُ
الصَّيْحَةُ الْآيَةَ فَفَجَأَ جَمِيعَهُمْ بِالْمَوْتِ عَلَى حَالٍ عُتُوٍّ
وَغَفْلَةٍ وَصَبَّحَهُمْ بِهِ عَلَى غَيْرِ اسْتِعْدَادٍ بَغْتَةً وَلِهَذَا
كَرِهَ السَّلَفُ مَوْتَ الْفَجْأَةِ وَمِنْهُ فِي حَدِيثِ إِبْرَاهِيمَ
كَانُوا يَكْرَهُونَ أَخْذَةً كَأَخْذَةِ الْأَسَفِ أَيِ الْغَضَبِ
يُرِيدُ مَوْتَ الْفَجْأَةِ وَحِكْمَةٌ ثَالِثَةٌ أَنَّ الْأَمْرَاضَ تُذَيِّرُ
الْمَمَاتِ وَبِقَدْرِ شِدَّتِهَا شِدَّةُ الْخَوْفِ مِنْ نُزُولِ الْمَوْتِ
فَيَسْتَعِدُّ مَنْ أَصَابَتْهُ وَعَلِمَ تَعَاهُدَهَا لَهُ لِلِقَاءِ رَبِّهِ
وَيُعْرِضُ عَنْ دَارِ الدُّنْيَا الْكَثِيرَةِ الْأَنْكَادِ وَيَكُونُ
قَلْبُهُ مُعَلَّقًا بِالْمَعَادِ فَيَتَنَصَّلُ مِنْ كُلِّ مَا يَخْشَى تَبَاعَتَهُ
مِنْ قِبَلِ اللَّهِ تَعَالَى وَقِبَلِ الْعِبَادِ وَيُؤَدِّي الْحُقُوقَ إِلَى
أَهْلِهَا وَيَنْظُرُ فِيمَا يَحْتَاجُ إِلَيْهِ مِنْ وَصِيَّتِهِ فِيمَا يُخَلِّفُهُ
أَوْ أَمْرٍ يَعْهَدُهُ وَهَذَا نَبِيُّنَا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْمَغْفُورُ
لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ وَمَا تَأَخَّرَ قَدْ طَلَبَ التَّنَصُّلَ فِي
مَرَضِهِ مِمَّنْ كَانَ لَهُ عَلَيْهِ مَالٌ أَوْ حَقٌّ فِي بَدَنٍ وَأَقَادَ
مِنْ نَفْسِهِ وَمَالِهِ وَأَمْكَنَ مِنَ الْقِصَاصِ مِنْهُ عَلَى
مَا وَرَدَ فِي حَدِيثِ الْغَضْبِ وَحَدِيثِ الْوَفَاةِ وَأَوْصَى

بِالثُّقْلَيْنِ

(قوله) وكذلك العادة الله في أعدائه (قوله) فيتخلص وفي نسخة فيتخلص (قوله) أي ضعف (قوله) أي فقد (قوله) أي فوق نسخة زيادة (قوله) والعذاب الآخرة أشد (قوله) كما يخاف بالنون (قوله) أي انفلاد عظامه من أصلها (قوله) بالخاء المعجمة أي ضعف (قوله) أي ريحا عاصفة (قوله) ومنهم من أخذته الصيحة كثمود فأصبحوا في ديارهم جاثمين (قوله) على حال عتو بضم المهملة وفتحها وواو مشددة أي تكبر وتمرد (قوله) وصبحهم الخ أي وجأهم بالموت وهو بتشديد الموحدة (قوله) الأسف بفتح السين المهملة وفي نسخة بكسرها أي الغضبان (قوله) أي فتنصل من باب التفعل وفي نسخة فتخلص وفي نسخة فيتخلص (قوله) أي فتخلص بكسر التاء الفوقية (قوله) تباعته بكسر التاء وفتحها كما توهمه الدجي لا بفتحها فيما يخلفه بتشديد اللام المكسورة أي فيمن يعقبه من ولد (قوله) قد طلب التنصل أي التخلص (قوله) وأقاد من نفسه وماله أي أعطى القود منهما مستحقه

بِالثَّقَلَيْنِ بَعْدَهُ كِتَابَ اللَّهِ وَعِتْرَتِهِ وَبِالْأَنْصَارِ عَيْبَتِهِ
وَدَعَى إِلَى كَتْبِ كِتَابٍ لِئَلَّا تَضِلَّ أُمَّتُهُ بَعْدَهُ إِمَّا فِي
النَّصِّ عَلَى الْخِلَافَةِ أَوْ مَا اللَّهُ أَعْلَمُ بِمُرَادِهِ ثُمَّ رَأَى
الْإِمْسَاكَ عَنْهُ أَفْضَلَ وَخَيْرًا وَهَكَذَا سِيرَةُ عِبَادِ
اللَّهِ الْمُؤْمِنِينَ وَأَوْلِيَائِهِ الْمُتَّقِينَ وَهَذَا كُلُّهُ يُحَرِّمُهُ
غَالِبًا الْكُفَّارُ لِإِمْلَاءِ اللَّهِ لَهُمْ لِيَزْدَادُوا إِثْمًا وَيَسْتَدْرِجُهُمْ
مِنْ حَيْثُ لَا يَعْلَمُونَ قَالَ تَعَالَى مَا يَنْظُرُونَ إِلَّا صَيْحَةً
وَاحِدَةً تَأْخُذُهُمْ وَهُمْ يَخِصِّمُونَ الْآيَةَ وَلِذَلِكَ قَالَ
عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي رَجُلٍ مَاتَ فَجْأَةً سُبْحَانَ اللَّهِ كَأَنَّهُ عَلَى
غَضَبٍ الْمَحْرُومُ مَنْ حُرِمَ وَصِيَّتَهُ وَقَالَ مَوْتُ الْفَجْأَةِ
رَحْمَةٌ لِلْمُؤْمِنِ وَأَخْذَةُ أَسَفٍ لِلْكَافِرِ أَوِ الْفَاجِرِ وَذَلِكَ
لِأَنَّ الْمَوْتَ يَأْتِي الْمُؤْمِنَ وَهُوَ غَالِبًا مُسْتَعِدٌّ لَهُ مُنْتَظِرٌ
لِحُلُولِهِ فَهَانَ أَمْرُهُ عَلَيْهِ كَيْفَ مَا جَاءَ وَأَفْضَى إِلَى
رَاحَتِهِ مِنْ نَصَبِ الدُّنْيَا وَأَذَاهَا كَمَا قَالَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ
وَالسَّلَامُ مُسْتَرِيحٌ وَمُسْتَرَاحٌ مِنْهُ وَيَأْتِي الْكَافِرَ
وَالْفَاجِرَ مَنِيَّتُهُ عَلَى غَيْرِ اسْتِعْدَادٍ وَلَا أُهْبَةٍ وَلَا مُقَدِّمَاتِ
مُنْذِرَةٍ مُزْعِجَةٍ بَلْ تَأْتِيهِمْ بَغْتَةً فَتَبْهَتُهُمْ فَلَا
يَسْتَطِيعُونَ رَدَّهَا وَلَا هُمْ يُنْظَرُونَ فَكَانَ الْمَوْتُ
أَشَدَّ شَيْءٍ عَلَيْهِ وَفِرَاقُ الدُّنْيَا أَفْظَعُ أَمْرٍ صَدَمَهُ
وَأَكْرَهُ شَيْءٍ لَهُ وَإِلَى هَذَا الْمَعْنَى أَشَارَ عَلَيْهِ السَّلَامُ
بِقَوْلِهِ مَنْ أَحَبَّ لِقَاءَ اللَّهِ أَحَبَّ اللَّهُ لِقَاءَهُ وَمَنْ كَرِهَ

(قوله) وأوصى كتاب (قوله) بالثقلين بعده ويجوز بالثقلين بكسر الثاء (قوله) الله بالجر بدل مما قبله وبالنصب والرفع والنقل بكسر الثاء (قوله) وعترته أي أقاربه (قوله) والأنصار عيبته العين المهملة وسكون التحتية فباء موحدة أي موضع سره (قوله) لا يعلمون بضمه غالبا الكفار بصيغة المجهول (قوله) الى انقطاع اجالهم (قوله) الأصيحة بفتح الخاء وكسرها والاختلاف في الفتحة الأولى هي الفتحة أو الكسرة (قوله) يخصمون بفتح الخاء وكسرها وفي قراءة بسكون الخاء المعجمة وكسر الصاد أي ولكمال انهم يختصمون فيما بينهم أو يخصمهم أهل الدنيا والمعنى وفي قراءة بسكون الخاء المعجمة وكسر الصاد أي ولكمال انهم يختصمون فيما بينهم أو يخصمهم أهل الدنيا والمعنى المهلة من خصم اذا اختصم (قوله) مستريح ومستراح منه اما المستريح فالمؤمن يموت فيستريح من تعب الدنيا والمستراح منه الظالم يموت فيستريح منه العباد (قوله) منيته بتشديد الياء التحتية أي موته (قوله) ولا أهبة بضم الهمزة وسكون الهاء أي استعداد (قوله) ولا مقدمات جمع مقدمة وهو ما يقدم من الأمور أمام المتوخى (قوله) فتبهتهم أي تحيرهم وتدهشهم (قوله) وفراق الدنيا أفظع أي أشنع وأمر وهو بالفاء والظاء المعجمة (قوله) أمر صدمه أي أصابه بشدة وهو غالب عنه (قوله) من أحب لقاء الله أي عند موته عليه عند الموت (قوله) أحب الله لقاءه أي أكرامه له في جواره للسلا الأعلى (قوله) ومن كره لقاء الله أي استخط وعدم رضاه بقبض روحه

لِقَاءَ اللهِ كَرِهَ اللهُ لِقَاءَهُ * (القِسْمُ الرَّابِعُ) *
فِي تَصَرُّفِ وُجُوهِ الأَحْكَامِ فِيمَنْ تَنَقَّصَهُ أَوْ سَبَّهُ
عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ القَاضِي أَبُو الفَضْلِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ
قَدْ تَقَدَّمَ مِنَ الكِتَابِ وَالسُّنَّةِ وَإِجْمَاعِ الأُمَّةِ مَا يَجِبُ
مِنَ الحُقُوقِ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَمَا يَتَعَيَّنُ لَهُ
مِنْ بِرٍّ وَتَعْظِيمٍ وَتَوْقِيرٍ وَإِكْرَامٍ وَبِحَسَبِ هَذَا
حَرَّمَ اللهُ تَعَالَى أَذَاهُ فِي كِتَابِهِ وَأَجْمَعَتِ الأُمَّةُ
عَلَى قَتْلِ مُنْتَقِصِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنَ المُسْلِمِينَ
وَسَابِّهِ قَالَ اللهُ تَعَالَى إِنَّ الَّذِينَ يُؤْذُونَ اللهَ
وَرَسُولَهُ لَعَنَهُمُ اللهُ فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ وَأَعَدَّ
لَهُمْ عَذَابًا مُهِينًا وَقَالَ وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ رَسُولَ اللهِ
لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ وَقَالَ تَعَالَى وَمَا كَانَ لَكُمْ أَنْ
تُؤْذُوا رَسُولَ اللهِ وَلَا أَنْ تَنْكِحُوا أَزْوَاجَهُ مِنْ
بَعْدِهِ الآيَةَ وَقَالَ تَعَالَى فِي تَحْرِيمِ التَّعْرِيضِ
لَهُ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقُولُوا رَاعِنَا الآيَةَ
وَذَلِكَ أَنَّ اليَهُودَ كَانُوا يَقُولُونَ رَاعِنَا يَا مُحَمَّدُ
أَيْ ارْعَنَا سَمْعَكَ وَاسْمَعْ مِنَّا وَيُعَرِّضُونَ بِالكَلِمَةِ
يُرِيدُونَ الرُّعُونَةَ فَنَهَى اللهُ المُؤْمِنِينَ عَنِ التَّشَبُّهِ
بِهِمْ وَقَطْعِ الذَّرِيعَةِ لِنَهْيِ المُؤْمِنِينَ عَنْهَا لِئَلَّا
يَتَوَصَّلَ بِهَا الكَافِرُ وَالمُنَافِقُ إِلَى سَبِّهِ وَالاِسْتِهْزَاءِ
بِهِ وَقِيلَ بَلْ لِمَا فِيهَا مِنْ مُشَارَكَةِ اللَّفْظِ لِأَنَّهَا

عند

(قوله) لقاء الله اى لقاء ثوابه (قوله) كره نعمته وعصاه (قوله) اى لانه فى تصرف (القسم الرابع) اى فى وجوه الاحكام (قوله) وسببه اى بقذف ونحوه (قوله) فيمن تنقصه او سبه اى بغير ما يجب له (قوله) من برى اى احسان (قوله) وطاعة بالنصب عطفا على بر (قوله) من انواع التخفيف اى مستفيضة بنوع من ذلك (قوله) وتعظيم اى بعدم الرحمة وسابه اى شاتمه (قوله) لعنهم الله اى ابعدهم عن الرحمة (قوله) عذاب اليم اى مؤلم بفتح اللام وكسرها (قوله) ان تؤذوا رسول الله بنوع من انواع الاذى سواء كان فى حياته او بعد وفاته (قوله) ولا ان تنكحوا ازواجه اى مطلقا سواء كان بعد مماته او فى حياته بعد فراقه من غير ظن حرج (قوله) اى ارعنا سمعك بفتح الهمزة وكسر العين والمعنى اعنا بسمعك لنا وفهمه ويدل عليه قراءة ابن ابى عبلة بالكلمة بتشديد الراء المكسورة اى يلوون بالكلمة (قوله) يريدون الرعونة اى الحماقة والرعونة بضم الراء (قوله) اى سد باب الفساد

عِنْدَ اليَهُودِ بِمَعْنَى اسْمَعْ لَا سَمِعْتَ وَقِيلَ بَلْ لِمَا
فِيهَا مِنْ قِلَّةِ الأَدَبِ وَعَدَمِ تَوْقِيرِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَتَعْظِيمِهِ لِأَنَّهَا فِي لُغَةِ الأَنْصَارِ بِمَعْنَى
ارْعَنَا نَرْعَكَ فَنَهَوْا عَنْ ذَلِكَ إِذْ مُضْمَنُهُ أَنَّهُمْ
لَا يَرْعَوْنَهُ إِلَّا بِرِعَايَتِهِ لَهُمْ وَهُوَ عَلَيْهِ السَّلَامُ
وَاجِبُ الرِّعَايَةِ بِكُلِّ حَالٍ وَهَذَا هُوَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ
وَالسَّلَامُ قَدْ نَهَى عَنِ التَّكَنِّي بِكُنْيَتِهِ فَقَالَ تَسَمَّوْا
بِاسْمِي وَلَا تَكْتَنُوا بِكُنْيَتِي صِيَانَةً لِنَفْسِهِ وَحِمَايَةً
عَنْ أَذَاهُ إِذْ كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اسْتَجَابَ
لِرَجُلٍ نَادَاهُ يَا أَبَا القَاسِمِ فَقَالَ لَهُ لَمْ أَعْنِكَ
إِنَّمَا دَعَوْتُ هَذَا فَنَهَى حِينَئِذٍ عَنِ التَّكَنِّي
بِكُنْيَتِهِ لِئَلَّا يَتَأَذَّى بِإِجَابَةِ دَعْوَةِ غَيْرِهِ لِمَنْ لَمْ
يَدْعُهُ وَيَجِدَ بِذَلِكَ المُنَافِقُونَ وَالمُسْتَهْزِئُونَ
ذَرِيعَةً إِلَى أَذَاهُ وَالإِزْرَاءِ بِهِ فِينَادُونَهُ فَإِذَا
الْتَفَتَ قَالُوا إِنَّمَا أَرَدْنَا هَذَا لِسِوَاهُ تَعْنِيتًا لَهُ
وَاسْتِخْفَافًا بِحَقِّهِ عَلَى عَادَةِ المُجَّانِ وَالمُسْتَهْزِئِينَ
فَحَمَى عَلَيْهِ السَّلَامُ حِمَاهُ بِكُلِّ وَجْهٍ فَحَمَلَ مُحَقِّقُو
العُلَمَاءِ نَهْيَهُ عَنْ هَذَا عَلَى مُدَّةِ حَيَاتِهِ وَأَجَازُوهُ
بَعْدَ وَفَاتِهِ لِارْتِفَاعِ العِلَّةِ وَلِلنَّاسِ فِي هَذَا الحَدِيثِ
مَذَاهِبُ لَيْسَ هَذَا مَوْضِعُهَا وَمَا ذَكَرْنَاهُ هُوَ مَذْهَبُ
الجُمْهُورِ وَالصَّوَابُ إِنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَى وَأَنَّ ذَلِكَ

(قوله) اذ معناه بفتح الميم وضم الضاد المعجمة وتشديدها وفتح المفتوحة اى مضمونه (قوله) بمعنى ارعنا نرعك بوصل الهمزة وفتح العين من الرعاية وقوله نرعك اى نحفظك (قوله) عن التكنى اى عن الكنى بكنيته فى جواب الامر بكنيته (قوله) ولا تكنوا بكنيتى اى لا تجمعوا بين اسمى وكنيتى (قوله) بكنيته بضم الكاف وتكسر وتفتح (قوله) لم اعنك بفتح الهمزة وكسر العين اى لم اقصدك (قوله) والازراء اى الاستقصار (قوله) تعنيتا من العنت بفتح العين والنون المشقة (قوله) على عادة المجان بضم الميم وفتح الجيم جمع ماجن (قوله) وهو الذى لا يبالى بما صنع وقال (قوله) فحمى عليه السلام اى منع (قوله) حماه اى ما يحميه من ارتكاب المحرمات (قوله) فى الاولى اى حياته (قوله) وكسرها اى الكاف (قوله) اى ضان جزم ساحته عن اذى يلحقه (قوله) لارتفاع العلة اى وهى خوف التباس الامر على الناس (قوله) وهذا اى الجواز مطلقا اى سواء كان فى حياته او بعد وفاته (قوله) كما صوبه الذهبى اى من ان الحكم باق (قوله) وما ذكرناه اى من التفصيل (قوله) هو مذهب الجمهور اى من ان الحكم باق بعد وفاته (قوله) والصواب اى من ان الحكم باق بعد وفاته مطلقا (قوله) ان شاء الله تعالى اى وهو الذى صححه المصنف ومشى عليه للاحاديث الصحيحة الدالة على ذلك

عَلَى طَرِيقِ تَوْقِيرِهِ وَتَعْظِيمِهِ وَعَلَى سَبِيلِ النَّدْبِ
وَالِاسْتِحْبَابِ لَا عَلَى التَّحْرِيمِ وَلِذَلِكَ لَمْ يَنْهَ
عَنْ اسْمِهِ لِأَنَّهُ قَدْ كَانَ اللَّهُ مَنَعَ مِنْ نِدَائِهِ بِهِ بِقَوْلِهِ
لَا تَجْعَلُوا دُعَاءَ الرَّسُولِ بَيْنَكُمْ الْآيَةَ وَإِنَّمَا كَانَ
الْمُسْلِمُونَ يَدْعُونَهُ يَا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ وَيَا نَبِيَّ اللَّهِ وَقَدْ يَدْعُوهُ بِكُنْيَتِهِ أَبَا الْقَاسِمِ
بَعْضُهُمْ فِي بَعْضِ الْأَحْوَالِ وَقَدْ رَوَى أَنَسٌ عَنْهُ
عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ مَا يَدُلُّ عَلَى كَرَاهَةِ التَّسَمِّي
بِاسْمِهِ وَتَنْزِيهِهِ عَنْ ذَلِكَ إِذَا لَمْ يُوَقَّرْ فَقَالَ
تَسُمُّونَ أَوْلَادَكُمْ مُحَمَّدًا ثُمَّ تَلْعَنُونَهُمْ وَرُوِيَ أَنَّ
عُمَرَ كَتَبَ إِلَى أَهْلِ الْكُوفَةِ لَا يُسَمِّيَ أَحَدٌ بِاسْمِ النَّبِيِّ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَكَاهُ أَبُو جَعْفَرٍ الطَّبَرِيُّ
وَحُكِيَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سَعْدٍ أَنَّهُ نَظَرَ إِلَى رَجُلٍ اسْمُهُ
مُحَمَّدٌ وَرَجُلٌ يَسُبُّهُ وَيَقُولُ فَعَلَ اللَّهُ بِكَ يَا مُحَمَّدُ
وَصَنَعَ فَقَالَ عُمَرُ لِابْنِ أَخِيهِ مُحَمَّدِ بْنِ زَيْدِ بْنِ
الْخَطَّابِ لَا أَرَى مُحَمَّدًا عَلَيْهِ السَّلَامُ يُسَبُّ بِكَ
وَاللَّهِ لَا تُدْعَى مُحَمَّدًا مَا دُمْتُ حَيًّا وَسَمَّاهُ عَبْدَ الرَّحْمَنِ
وَأَرَادَ أَنْ يَمْنَعَ لِهَذَا أَنْ يُسَمَّى أَحَدٌ بِأَسْمَاءِ الْأَنْبِيَاءِ
إِكْرَامًا لَهُمْ بِذَلِكَ وَغَيَّرَ أَسْمَاءَهُمْ وَقَالَ لَا تُسَمُّوا
بِأَسْمَاءِ الْأَنْبِيَاءِ ثُمَّ أَمْسَكَ وَالصَّوَابُ جَوَازُ هَذَا
كُلِّهِ بَعْدَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِدَلِيلِ اطِّبَاقِ الصَّحَابَةِ

عَلَى

(قوله) يدعوه بالإفراد أي يدعوه الداعي وفي نسخة يدعونه بصيغة الجمع وهو الصواب كما قاله المالكي (قوله) أذام بوزن أي يعظم حق تعظيمه

(قوله) تسمون أولادكم محمدا ثم تلعنونهم الإنكار أي تلعنونهم بسبب الإنكار الذي يحصل بسبب تسميتهم بمحمد (قوله) لا يسمى أحد بصيغة المجهول لا يجوز بصيغة الفاعل (قوله) لا أرى محمدا الخ لا نافية أي

(قوله) يسب بك أي في ضمن سبك

(قوله) ثم أمسك أي عن منعهم

(قوله) أذن في ذلك لعلي أي في تسميته ولده محمدا وبكنيته بأبي القاسم فقد روى أبو داود والترمذي من حديث محمد بن الحنفية عن علي بلفظ قال أي علي يا رسول الله أرأيت إن ولد لي بعدك أسميه محمدا وأكنيه بكنيتك قال نعم والكنية

عَلَى ذَلِكَ وَقَدْ سَمَّى جَمَاعَةٌ مِنْهُمُ ابْنَهُ مُحَمَّدًا وَكَنَّاهُ
بِأَبِي الْقَاسِمِ وَرُوِيَ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
أَذِنَ فِي ذَلِكَ لِعَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَقَدْ أَخْبَرَ عَلَيْهِ
السَّلَامُ أَنَّ ذَلِكَ اسْمُ الْمَهْدِيِّ وَكُنْيَتُهُ وَقَدْ سَمَّى
بِهِ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مُحَمَّدَ بْنَ طَلْحَةَ وَمُحَمَّدَ بْنَ
عَمْرِو بْنِ حَزْمٍ وَمُحَمَّدَ بْنَ ثَابِتِ بْنِ قَيْسٍ وَغَيْرَ وَاحِدٍ
وَقَالَ مَا ضَرَّ أَحَدَكُمْ أَنْ يَكُونَ فِي بَيْتِهِ مُحَمَّدٌ وَمُحَمَّدَانِ
وَثَلَاثَةٌ وَقَدْ فَصَّلْنَا الْكَلَامَ فِي هَذَا الْقِسْمِ عَلَى بَابَيْنِ
كَمَا قَدَّمْنَا الْبَابُ الْأَوَّلُ فِي بَيَانِ مَا هُوَ
فِي حَقِّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ سَبٌّ أَوْ نَقْصٌ مِنْ تَعْرِيضٍ
أَوْ نَصٍّ قَالَ الْقَاضِي أَبُو الْفَضْلِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ
اعْلَمْ وَفَّقَنَا اللَّهُ وَإِيَّاكَ أَنَّ جَمِيعَ مَنْ سَبَّ النَّبِيَّ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَوْ عَابَهُ أَوْ أَلْحَقَ بِهِ نَقْصًا فِي
نَفْسِهِ أَوْ دِينِهِ أَوْ نَسَبِهِ أَوْ خَصْلَةٍ مِنْ خِصَالِهِ
أَوْ عَرَّضَ بِهِ أَوْ شَبَّهَهُ بِشَيْءٍ عَلَى طَرِيقِ السَّبِّ لَهُ أَوِ
الْإِزْرَاءِ عَلَيْهِ أَوِ التَّصْغِيرِ لِشَأْنِهِ أَوِ الْغَضِّ مِنْهُ
وَالْعَيْبِ لَهُ فَهُوَ سَابٌّ لَهُ وَالْحُكْمُ فِيهِ حُكْمُ السَّابِّ
يُقْتَلُ كَمَا نُبَيِّنُهُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى وَلَا نَسْتَثْنِي
فَصْلًا مِنْ فُصُولِ هَذَا الْبَابِ عَلَى هَذَا الْقَصْدِ وَلَا
نَعْتَبِرُ فِيهِ تَصْرِيحًا كَانَ أَوْ تَلْوِيحًا وَكَذَلِكَ مَنْ
لَعَنَهُ أَوْ دَعَى عَلَيْهِ أَوْ تَمَنَّى مَضَرَّةً لَهُ أَوْ نَسَبَ إِلَيْهِ

الباب الخ

(قوله) من تعريض ونقص أي تلويح وتصريح من ذم ونقص وقوله في نفسه أي ذاته وصفاته وقوله أو دينه أي شريعته والنسب وقوله أو خصلة بفتح الخاء والصاد أي خلة (قوله) أو عرض به بفتح العين وتشديد الراء المفتوحة أي لوح به (قوله) الإزراء عليه أي استخفافا بحقه (قوله) أو التصغير لشأنه أي (قوله) أو النقص أي بحذف الجار وإيصال الفعل بنفسه بعد حذفه أو بتضمين النقص معنى الحط (قوله) أو الغض منه بكسر الغين المعجمة بعدها ضاد معجمة أي النقص وقوله على هذا القصد أي الذي قصدنا

(قوله) ولا نعتبر أي لا نشترط وقوله تصريحا أي بمعناه بكسر الصاد أي بمعناه

مَا لَا يَلِيقُ بِمَنْصِبِهِ عَلَى طَرِيقِ الذَّمِّ أَوْ عَبَثَ عَلَى
جِهَةِ الْعَنْزَهَةِ بِسُخْفٍ مِنَ الْكَلَامِ وَهُجْرٍ وَمُنْكَرٍ
مِنَ الْقَوْلِ وَزُورٍ أَوْ غَيْرِهِ بِشَيْءٍ مِمَّا جَرَى مِنَ الْمِحَنِ
وَالْبَلَاءِ عَلَيْهِ أَوْ غَمَصَهُ بِبَعْضِ الْعَوَارِضِ الْبَشَرِيَّةِ
الْجَائِزَةِ وَالْمَعْهُودَةِ لَهُ رَبَّهُ وَهَذَا كُلُّهُ إِجْمَاعٌ مِنَ الْعُلَمَا
وَأَئِمَّةِ الْفَتْوَى مِنْ لَدُنِ الصَّحَابَةِ رِضْوَانُ اللَّهِ
عَلَيْهِمْ إِلَى هَلُمَّ جَرًّا قَالَ الْقَاضِي أَبُو بَكْرِ بْنُ الْمُنْذِرِ
أَجْمَعَ عَوَامُّ أَهْلِ الْعِلْمِ عَلَى أَنَّ مَنْ سَبَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُقْتَلُ وَمِمَّنْ قَالَ ذَلِكَ مَالِكُ بْنُ أَنَسٍ
وَاللَّيْثُ وَأَحْمَدُ وَإِسْحَاقُ وَهُوَ مَذْهَبُ الشَّافِعِيِّ
قَالَ الْقَاضِي أَبُو الْفَضْلِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَهُوَ مُقْتَضَى
قَوْلِ أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَلَا تُقْبَلُ
تَوْبَتُهُ عِنْدَ هَؤُلَاءِ وَبِمِثْلِهِ قَالَ أَبُو حَنِيفَةَ وَأَصْحَابُهُ
وَالثَّوْرِيُّ وَأَهْلُ الْكُوفَةِ وَالْأَوْزَاعِيُّ فِي الْمُسْلِمِ
لَكِنَّهُمْ قَالُوا هِيَ رِدَّةٌ وَرُوِيَ مِثْلُهُ الْوَلِيدُ بْنُ
مُسْلِمٍ عَنْ مَالِكٍ وَحَكَى الطَّبَرِيُّ عَنْ أَبِي حَنِيفَةَ
وَأَصْحَابِهِ مِثْلَهُ فِيمَنْ تَنَقَّصَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
أَوْ بَرِئَ مِنْهُ أَوْ كَذَّبَهُ وَقَالَ سُحْنُونٌ فِيمَنْ سَبَّهُ
ذَلِكَ رِدَّةٌ كَالزِّنْدِيقِ وَعَلَى هَذَا وَقَعَ الْخِلَافُ
فِي اسْتِتَابَتِهِ وَتَكْفِيرِهِ وَهَلْ قَتْلُهُ حَدٌّ أَوْ كُفْرٌ
كَمَا سَنُبَيِّنُهُ فِي الْبَابِ الثَّانِي إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى وَلَا

نَعْلَمُ خِلَافًا فِي اسْتِبَاحَةِ دَمِهِ بَيْنَ عُلَمَاءِ الْأَمْصَارِ
وَسَلَفِ الْأُمَّةِ وَقَدْ ذَكَرَ غَيْرُ وَاحِدٍ الْإِجْمَاعَ عَلَى
قَتْلِهِ وَتَكْفِيرِهِ وَأَشَارَ بَعْضُ الظَّاهِرِيَّةِ وَهُوَ أَبُو
مُحَمَّدٍ عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ الْفَارِسِيُّ إِلَى الْخِلَافِ فِي تَكْفِيرِ
الْمُسْتَخِفِّ بِهِ وَالْمَعْرُوفُ مَا قَدَّمْنَاهُ قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ
سُحْنُونٍ أَجْمَعَ الْعُلَمَاءُ أَنَّ شَاتِمَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ الْمُتَنَقِّصَ لَهُ كَافِرٌ وَالْوَعِيدُ جَارٍ عَلَيْهِ بِعَذَابِ
اللَّهِ لَهُ وَحُكْمُهُ عِنْدَ الْأُمَّةِ الْقَتْلُ وَمَنْ شَكَّ فِي كُفْرِهِ
وَعَذَابِهِ فَقَدْ كَفَرَ وَاحْتَجَّ إِبْرَاهِيمُ بْنُ حُسَيْنِ بْنِ
خَالِدٍ الْفَقِيهُ فِي مِثْلِ هَذَا بِقَتْلِ خَالِدِ بْنِ الْوَلِيدِ
مَالِكِ بْنِ نُوَيْرَةَ لِقَوْلِهِ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ صَاحِبُكُمْ وَقَالَ أَبُو سُلَيْمَانَ الْخَطَّابِيُّ لَا أَعْلَمُ
أَحَدًا مِنَ الْمُسْلِمِينَ اخْتَلَفَ فِي وُجُوبِ قَتْلِهِ إِذَا كَانَ
مُسْلِمًا وَقَالَ ابْنُ الْقَاسِمِ عَنْ مَالِكٍ فِي كِتَابِ ابْنِ سُحْنُونٍ
وَالْمَبْسُوطِ وَالْعُتْبِيَّةِ وَحَكَاهُ مُطَرِّفٌ عَنْ مَالِكٍ
فِي كِتَابِ ابْنِ حَبِيبٍ مَنْ سَبَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ قُتِلَ وَلَمْ يُسْتَتَبْ قَالَ ابْنُ
الْقَاسِمِ فِي الْعُتْبِيَّةِ مَنْ سَبَّهُ أَوْ شَتَمَهُ أَوْ عَابَهُ أَوْ
تَنَقَّصَهُ فَإِنَّهُ يُقْتَلُ وَحُكْمُهُ عِنْدَ الْأُمَّةِ الْقَتْلُ
كَالزِّنْدِيقِ وَقَدْ فَرَضَ اللَّهُ تَوْقِيرَهُ وَبِرَّهُ وَفِي
الْمَبْسُوطِ عَنْ عُثْمَانَ بْنِ كِنَانَةَ مَنْ شَتَمَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ

(قوله) المتصل له صفة كاشفة لشاتم (قوله) وحكمه اى فى الدنيا (قوله) وقوله عند الامة اى عند الائمة

(قوله) بقتل خالد بن الوليد مالك اضافة المصدر لفاعله ونصب مالك على المفعولية (قوله) نويرة بضم النون وفتح الواو وسكون الياء التحتية وفتح الراء على انه تصغير نار او نوره وهو النهى البربوعى

(قوله) العنبية بضم العين وسكون النون

والحر الواحدة وتشديد الياء العنبرية ابو كتب

(قوله) وقد فرض الله تعالى توقيره وبره اى تعظيمه وطاعته قال تعالى لتؤمنوا بالله ورسوله وتعزروه وتوقروه وتسبحوه

(قوله) كنانة بكسر الكاف

(قوله) من شتم النبى صلى الله عليه وسلم قتل اى ذبح

(قوله) اى عرفة فتحة (قوله) الطبيب (قوله) المتعلم وزكن بضم الكاف وفتح الزاى وفى نسخة بفتحهما اى ظن (قوله) اصابته الكزم بفتح الكاف والزاى وفى نسخة بفتح الكاف وسكون الزاى (قوله) بجمة العنزهة بفتح العين وسكون النون وفتح الزاى المعجمة وفتح الهاء وسكون التحتية فشين معجمة اى خرق (قوله) بسخف اى رقة فتحة (قوله) المهملة وسكون الخاء المعجمة وضم الطاء المهملة بعدها فاء مشددة اى عابه (قوله) او غمصه بعين مهملة وصاد مهملة اى حقره (قوله) بعض العوارض البشرية اى كالجوع والاعياء (قوله) المعهودة اى المعتادة (قوله) لربه اى من الخبر والنبى استثر الاجماع (قوله) هلم جرا اى الى عصرنا وكان الى ما بعده وخصهم بالذكر لانهم عصر الصحابة والتابعين (قوله) ابو بكر بن المنذر اى النيسابورى (قوله) اجمع عوام اهل العلم اى اجماعا سكوتيا (قوله) او كذبه اى فى اقوال من اقواله (قوله) او برئ منه اى تبرأ منه بان قطع صحبته وقوله (قوله) هى ردة اى ارتداد فيستتاب (قوله) فانه قال ابو حنيفة اى بعض اصحابه (قوله) وتكفيره اى اخروجه من الاسلام

نعلم

عليه وسلم من المسلمين قتل أو صلب حيا ولم يستتب والامام مخير في صلبه حيا أو قتله ومن رواية أبي المصعب وابن أبي أويس سمعنا مالكا يقول من سب رسول الله صلى الله عليه وسلم أو شتمه أو عابه أو تنقصه قتل مسلما كان أو كافرا ولا يستتاب وفي كتاب محمد أخبرنا أصحاب مالك أنه قال من سب النبي صلى الله عليه وسلم أو غيره من النبيين من مسلم أو كافر قتل ولم يستتب وقال اصبغ يقتل على كل حال أسر ذلك أو أظهره ولا يستتاب لأن توبته لا تعرف وقال عبد الله بن عبد الحكم من سب النبي صلى الله عليه وسلم من مسلم أو كافر قتل ولم يستتب وحكى الطبري مثله عن أشهب عن مالك وروى ابن وهب عن مالك من قال ان رداء النبي صلى الله عليه وسلم ويروى زر النبي صلى الله عليه وسلم وسخ أراد به عيبه قتل وقال بعض علمائنا اجمع العلماء على أن من دعى على نبي من الأنبياء بالويل أو بشئ من المكروه فانه يقتل بلا استتابة وأفتى أبو الحسن القابسي فيمن قال في النبي صلى الله عليه وسلم الجمال يتيم أبي طالب بالقتل وأفتى أبو محمد بن أبي زيد بقتل رجل

سمع

(قوله) وينزه أي وصليبا وجلفي (قوله) وتستتاب أي لم تقبل توبته (قوله) أبي المصعب بضم الميم وفتح الصاد المهملة وكسر العين المهملة هو الزهري (قوله) العوف قاضي المدينة (قوله) ابن أبي أويس بفتح الهمزة وكسر الواو وابن أخت مالك (قوله) وان تاب أي لم تستتب لان توبته لا تعرف (قوله) أصبغ بفتح الهمزة وسكون الصاد المهملة ورفع الموحدة وبخره غين معجمة (قوله) أسر ذلك أي اخفاه وتنبت عليه البينة وقوله وأظهره أي باقراره (قوله) ولا تستتاب أي لا تعرض له التوبة ولا تقبل توبته (قوله) وزر النبي وهو بكسر الزاي وتشديد الراء ما يشد به الوسط من ثوب ونحوه (قوله) وسخ بفتح الواو وكسر السين المهملة أي دنس (قوله) الويل أي الهلاك (قوله) القابسي بكسر الباء الموحدة

(قوله) فيمن قال بضم الميم بفتح الهمزة وتشديد الراء

سمع قوما يتذاكرون صفة النبي صلى الله عليه وسلم إذ مر بهم رجل قبيح الوجه واللحية فقال لهم تريدون تعرفون صفته التي تعرفون صفته هذا المارد في خلقه ولحيته قال ولا تقبل توبته وقد كذب لعنه الله وليس يخرج من قلب سليم الايمان وقال أحمد بن أبي سليمان صاحب سحنون من قال ان النبي صلى الله عليه وسلم كان أسود يقتل وقال في رجل قيل له لا وحق رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال فعل الله برسول الله كذا وكذا وذكر كلاما قبيحا فقيل له ما تقول يا عدو الله فقال له أشد من كلامه الأول ثم قال انما أردت برسول الله العقرب فقال ابن أبي سليمان للذي سأله اشهد عليه وأنا شريكك يريد في قتله وثواب ذلك قال حبيب بن الربيع لأن إدعاءه التأويل في لفظ صراح ولا يقبل لأنه امتهان وهو غير معذور لرسول الله صلى الله عليه وسلم ولا موقر له فوجب إباحة دمه وأفتى ابو عبد الله بن عتاب في عشار قال لرجل إذ المكس واشك إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال ان سألت أو جهلت فقد جهل وسأل النبي صلى الله عليه وسلم بالقتل وأفتى فقهاء الأندلس بقتل ابن حاتم المتفقه

(قوله) تريدون تعرفون صفته أي أتريدون أن تعرفوا صفة النبي صلى الله عليه وسلم (قوله) من قال ان النبي صلى الله عليه وسلم كان أسود يقتل لانه عليه الصلاة والسلام كان أبيض كأنما صيغ من فضة على ما رواه الترمذي (قوله) واناشر يكك أي في الامر المنسوب اليه (قوله) لفظ صراح بضم الصاد المهملة وتشديد الراء وبالحاء المهملة (قوله) غير معزر بكسر الزاي بعدها راء أي غير مبجل (قوله) عتاب بفتح العين المهملة وتشديد التاء المثناة الفوقية وقوله في عشار أي محاس (قوله) إذ بفتح الهمزة وتشديد الذال المعجمة أي عد المكس المكسورة بالمرس الثاني أي اعط المكس (قوله) واشك بضم الكاف وكسرها أي اظهر الشكوى (قوله) الاندلس بفتح الهمزة وضمها وفتح الدال وضم اللام

الطُّلَيْطِلِيِّ وَصَلْبِهِ بِمَا شُهِدَ عَلَيْهِ بِهِ مِنِ اسْتِخْفَافِهِ
بِحَقِّ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَتَسْمِيَتِهِ إِيَّاهُ أَثْنَاءَ
مُنَاظَرَتِهِ بِالْيَتِيمِ وَخَتْنِ حَيْدَرَةَ وَزَعْمِهِ أَنَّ زُهْدَهُ
لَمْ يَكُنْ قَصْدًا وَلَوْقَدَرَ عَلَى الطَّيِّبَاتِ أَكَلَهَا إِلَى
أَشْيَاءَ لِهَذَا وَأَفْتَى فُقَهَاءُ الْقَيْرَوَانِ وَأَصْحَابُ
سَحْنُونٍ بِقَتْلِ إِبْرَاهِيمَ الْغَرْيَانِيِّ وَكَانَ شَاعِرًا
مُتَفَنِّنًا فِي كَثِيرٍ مِنَ الْعُلُومِ وَكَانَ مِمَّنْ يَحْضُرُ مَجْلِسَ
الْقَاضِي أَبِي الْعَبَّاسِ بْنِ أَبِي طَالِبٍ لِلْمُنَاظَرَةِ
فَرُفِعَتْ عَلَيْهِ أُمُورٌ مُنْكَرَةٌ مِنْ هَذَا الْبَابِ فِي
الِاسْتِهْزَاءِ بِاللهِ وَآيَاتِهِ وَنَبِيِّنَا عَلَيْهِ السَّلَامُ
فَأَحْضَرَهُ الْقَاضِي يَحْيَى بْنُ عُمَرَ وَغَيْرُهُ مِنَ الْفُقَهَاءِ
وَأَمَرَ بِقَتْلِهِ وَصَلْبِهِ فَطُعِنَ بِالسِّكِّينِ وَصُلِبَ
مُنَكَّسًا ثُمَّ أُنْزِلَ وَأُحْرِقَ بِالنَّارِ وَحَكَى بَعْضُ الْمُؤَرِّخِينَ
أَنَّهُ لَمَّا رُفِعَتْ خَشَبَتُهُ وَزَالَتْ عَنْهَا الْأَيْدِي
اسْتَدَارَتْ وَحَوَّلَتْهُ عَنِ الْقِبْلَةِ فَكَانَ ذَلِكَ آيَةً
لِلْجَمِيعِ وَكَثُرَ النَّاسُ وَجَاءَ كَلْبٌ فَوَلَغَ فِي دَمِهِ فَقَالَ
يَحْيَى بْنُ عُمَرَ صَدَقَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
وَذَكَرَ حَدِيثًا عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ لَا يَلِغُ
الْكَلْبُ فِي دَمِ مُسْلِمٍ وَقَالَ الْقَاضِي أَبُو عَبْدِ اللهِ
ابْنُ الْمَرَابِطِ مَنْ قَالَ إِنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
هُزِمَ يُسْتَتَابُ فَإِنْ تَابَ وَإِلَّا قُتِلَ لِأَنَّهُ تَنْقِيصٌ لَهُ

إِذْ

(قوله) الطليطلي هكذا بضبط المصنف بضم الطاء الاولى وكسر الثانية وسكون الياء التحتية وفتح اللام الثانية بعدها ياء النسبة (قوله) وصلبه هكذا بضبط المصنف بضم الصاد المهملة اى جعل على الصليب (قوله) وكسرها اى عكس (قوله) ولوقدر بفتح الدال (قوله) القيروان بفتح القاف والراء بينهما ياء ساكنة بلد معروف (قوله) وأصحاب سحنون بفتح النون وضمها وقد تقدم الفرق بينهما (قوله) وكثير من العلوم كذا بخطه والذى فى كثير من نسخ المتن وكثير من العلوم بفتح القاف والراء والذى فى بعض نسخ المتن وكثير من العلوم بضم القاف والراء والاول هو الصواب كما قاله الشارح (قوله) والعقلية لا الشرعية اى فانه ليس متفننا فيها (قوله) وفتن عليه امور اى ثبتت وقوله من هذا الباب اى باب الاستخفاف بجانب الجناب (قوله) وامر ابو العباس اى القاضى (قوله) فطعن بصيغة المجهول اى ضرب فطعن فى بطنه (قوله) فولغ فى دمه بفتح اللام وكسرها اى شرب منه بطرف لسانه (قوله) المرابط بكسر الموحدة وقوله هزم بصيغة المجهول

إِذْ لَا يَجُوزُ ذَلِكَ عَلَيْهِ فِي خَاصَّتِهِ إِذْ هُوَ عَلَى بَصِيرَةٍ
مِنْ أُمُورِهِ وَيَقِينٍ مِنْ عِصْمَتِهِ وَقَالَ حَبِيبُ بْنُ
رَبِيعٍ الْفَرْوِيُّ مَذْهَبُ مَالِكٍ وَأَصْحَابِهِ أَنَّ مَنْ قَالَ
فِيهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَا فِيهِ نَقْصٌ قُتِلَ دُونَ اسْتِتَابَةٍ
وَقَالَ ابْنُ عَتَّابٍ الْكِتَابُ وَالسُّنَّةُ مُوجِبَانِ أَنَّ مَنْ
قَصَدَ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِأَذًى أَوْ نَقْصٍ مُعَرِّضًا
أَوْ مُصَرِّحًا وَإِنْ قَلَّ فَقَتْلُهُ وَاجِبٌ فَهَذَا الْبَابُ
كُلُّهُ مِمَّا عَدَّهُ الْعُلَمَاءُ سَبًّا أَوْ نَقْصًا يَجِبُ قَتْلُ قَائِلِهِ
لَمْ يَخْتَلِفْ فِي ذَلِكَ مُتَقَدِّمُهُمْ وَلَا مُتَأَخِّرُهُمْ
وَإِنِ اخْتَلَفُوا فِي حُكْمِ قَتْلِهِ عَلَى مَا أَشَرْنَا إِلَيْهِ وَبَيَّنَّاهُ
بَعْدُ إِنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَى وَكَذَلِكَ أَقُولُ حُكْمُ مَنْ غَمَصَهُ
أَوْ عَيَّرَهُ بِرِعَايَةِ الْغَنَمِ أَوِ السَّهْوِ أَوِ النِّسْيَانِ أَوِ
السِّحْرِ أَوْ مَا أَصَابَهُ مِنْ حَرَجٍ أَوْ هَزِيمَةٍ لِبَعْضِ
جُيُوشِهِ أَوْ أَذًى مِنْ عَدُوٍّ أَوْ شِدَّةٍ مِنْ زَمَنِهِ
أَوْ بِالْمَيْلِ إِلَى نِسَائِهِ فَحُكْمُ هَذَا كُلِّهِ لِمَنْ قَصَدَ بِهِ
نَقْصَهُ الْقَتْلُ وَقَدْ مَضَى مِنْ مَذَاهِبِ الْعُلَمَاءِ فِي
ذَلِكَ وَبَاقِي مَا يَدُلُّ عَلَيْهِ إِنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَى

فَصْلٌ فِي الْحُجَّةِ فِي إِيجَابِ قَتْلِ مَنْ سَبَّهُ أَوْ
عَابَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنَ الْقُرْآنِ لَعَنَهُ اللهُ لِمُؤْذِيهِ
فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَقَرَانُهُ تَعَالَى إِذَاهُ بِأَذَاهُ
وَلَا خِلَافَ فِي قَتْلِ مَنْ سَبَّ اللهَ وَأَنَّ اللَّعْنَ إِنَّمَا

(قوله) والى نسبة الى القيروان (قوله) متقدمهم اى من علماء المالكية متاخرهم اى من علماء المالكية (قوله) على ما اشرنا اليه فى انه هل يستتاب او لا وهل اذا تاب يترك او يقتل حدا ولا يسقطه التوبة كالزنديق (قوله) حكم من غمصه اى عابه وقوله او عيره بتشديد الياء اى عنفه (قوله) من حرج بفتح الحاء والراء بعدها جيم وفى نسخة بضم الجيم وسكون الراء بعدها حاء مهملة اى جراحة فضيل فى الحجة فى ايجاب قتل من سبه الخ (قوله) لمؤذيه اى المؤذى لنبيه (قوله) ولا خلاف فى قتل من سب الله عدا الاخطار ذكرها

يَسْتَوْجِبُهُ مَنْ هُوَ كَافِرٌ وَحُكْمُ الْكَافِرِ الْقَتْلُ فَقَالَ
إِنَّ الَّذِينَ يُؤْذُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ لَعَنَهُمُ اللَّهُ الْآيَةَ
وَقَالَ فِي قَاتِلِ الْمُؤْمِنِ مِثْلَ ذَلِكَ فَمَنْ لَعْنَتِهِ فِي
الدُّنْيَا الْقَتْلُ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى مَلْعُونِينَ أَيْنَمَا ثُقِفُوا
أُخِذُوا وَقُتِّلُوا تَقْتِيلًا وَقَالَ فِي الْمُحَارِبِينَ وَذَكَرَ
عُقُوبَتَهُمْ ذَلِكَ لَهُمْ خِزْيٌ فِي الدُّنْيَا الْآيَةَ وَقَدْ
يَقَعُ الْقَتْلُ بِمَعْنَى اللَّعْنِ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى قُتِلَ الْخَرَّاصُونَ
وَقَاتَلَهُمُ اللَّهُ أَيْ لَعَنَهُمُ اللَّهُ وَلِأَنَّهُ فَرَّقَ بَيْنَ
أَذَاهُمَا وَأَذَى الْمُؤْمِنِينَ وَفِي أَذَى الْمُؤْمِنِينَ مَادُونَ
الْقَتْلِ مِنَ الضَّرْبِ وَالنَّكَالِ فَكَانَ حُكْمُ مُؤْذِي
اللَّهِ وَنَبِيِّهِ أَشَدَّ مِنْ ذَلِكَ وَهُوَ الْقَتْلُ وَقَالَ
تَعَالَى فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ الْآيَةَ
فَسَلَبَ اسْمَ الْإِيمَانِ عَمَّنْ وَجَدَ فِي صَدْرِهِ حَرَجًا
مِنْ قَضَائِهِ وَلَمْ يُسَلِّمْ لَهُ وَمَنْ تَنَقَّصَهُ فَقَدْ نَاقَضَ
هَذَا وَقَالَ تَعَالَى يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَرْفَعُوا
أَصْوَاتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيِّ إِلَى قَوْلِهِ أَنْ تَحْبَطَ
أَعْمَالُكُمْ وَلَا يَحْبَطُ الْعَمَلُ إِلَّا الْكُفْرُ وَالْكَافِرُ يُقْتَلُ
وَقَالَ تَعَالَى وَإِذَا جَاءُوكَ حَيَّوْكَ بِمَا لَمْ يُحَيِّكَ بِهِ
اللَّهُ ثُمَّ قَالَ حَسْبُهُمْ جَهَنَّمُ يَصْلَوْنَهَا الْآيَةَ وَقَالَ
تَعَالَى وَمِنْهُمُ الَّذِينَ يُؤْذُونَ النَّبِيَّ وَيَقُولُونَ
هُوَ أُذُنٌ ثُمَّ قَالَ وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ رَسُولَ اللَّهِ

لهم

(قوله) الخراصون أى الكذابون المفترون (قوله) قتل أى لعنه فى الدنيا أو أماتها قتلا (قوله) إنما ثقفوا أى وجدوا (قوله) وقال فى المحاربين أى قطاع الطريق (قوله) والنكال أى العقوبة حتى يكون فيها ردع لهم عن العود إليها ومنع لغيرهم من الاقتداء بهم (قوله) يحيلون أى يعدلون عن الحق (قوله) حرجا أى ضيقا (قوله) التخبيط إعلم أن سبب انضمام الشفتين عند رفع الصوت والهمز أن رفع الصوت والهمز يوجب رفع الشفتين ليخرج الصوت والهمز من الفم والانضمام يمنع من ذلك فيحصل التخبيط لأن الخبط هو الجمع بين الشيئين المتضادين وهذا هو المراد من التخبيط فى اللغة وهو مطلق الجمع لا الجمع الكامل لأن ذلك اصطلاح خاص عند أهل السنة (قوله) وإذا جاءوك أى اليهود والنصارى وقولهم حييناك بما لم يحيك به الله أى بلفظ السلام بإسقاط الهمزة والذال المعجمة وتشديد الياء (قوله) أذن بضم الهمزة وسكون الذال المعجمة وفتح الواو وتخفيف النون أى سامع خير لا سامع شر وهو كناية عن الجهل والغفلة

لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ وَقَالَ تَعَالَى وَلَئِنْ سَأَلْتَهُمْ
لَيَقُولُنَّ إِنَّمَا كُنَّا نَخُوضُ وَنَلْعَبُ إِلَى قَوْلِهِ قَدْ
كَفَرْتُمْ بَعْدَ إِيمَانِكُمْ قَالَ أَهْلُ التَّفْسِيرِ كَفَرْتُمْ
بِقَوْلِكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ وَأَمَّا الْإِجْمَاعُ فَقَدْ ذَكَرْنَاهُ
وَأَمَّا الْآثَارُ فَحَدَّثَنَا الشَّيْخُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ أَحْمَدُ
ابْنُ مُحَمَّدِ بْنِ غَلْبُونَ عَنِ الشَّيْخِ أَبِي ذَرٍّ الْهَرَوِيِّ
إِجَازَةً قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو الْحَسَنِ الدَّارَقُطْنِيُّ
وَأَبُو عُمَرَ بْنُ حَيْوَةَ أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ نُوحٍ أَخْبَرَنَا
عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ زَبَالَةَ أَخْبَرَنَا
عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ مُوسَى
عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عَنْ
أَبِيهِ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ أَبِيهِ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ مَنْ سَبَّ نَبِيًّا فَاقْتُلُوهُ
وَمَنْ سَبَّ أَصْحَابِي فَاضْرِبُوهُ وَفِي الْحَدِيثِ الصَّحِيحِ
أَمَرَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِقَتْلِ كَعْبِ بْنِ
الْأَشْرَفِ وَقَوْلُهُ مَنْ لِكَعْبِ بْنِ الْأَشْرَفِ فَإِنَّهُ
يُؤْذِي اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَوَجَّهَ إِلَيْهِ مَنْ قَتَلَهُ غِيلَةً
دُونَ دَعْوَةٍ بِخِلَافِ غَيْرِهِ مِنَ الْمُشْرِكِينَ وَعَلَّلَ
أَذَاهُ لَهُ فَدَلَّ أَنَّ قَتْلَهُ إِيَّاهُ لِغَيْرِ الْإِيذَاءِ شَرْعٌ
بَلْ لِلْأَذَى وَكَذَلِكَ قَتَلَ أَبَا رَافِعٍ قَالَ الْبَرَاءُ وَكَانَ
يُؤْذِي رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَيُعِينُ

(قوله) ولئن سألتهم أى فقلين وقوله لقولن فى مقام الإنكار معتذرين (قوله) بقولكم فى رسول الله قولا لا يليق بمقامه (قوله) غلبون بفتح الغين المعجمة وسكون اللام ومضارع وفاه بمنع (قوله) المروى بفتح الحاء المهملة وسكون الياء وفتح الواو وكسر الراء وفى نسخة حيويه بتشديد الياء المهملة المضمومة فواو ساكنة فتحتية مفتوحة فهاء (قوله) زبالة بفتح الزاى والموحدة فتحتية ساكنة فلام (قوله) من لكعب بن الأشرف أى من يتصدى لقتله (قوله) وقوله غيلة بكسر المعجمة أى خداعا

عَلَيْهِ وَكَذٰلِكَ اَمَرَهُ يَوْمَ الْفَتْحِ بِقَتْلِ ابْنِ خَطَلٍ
وَجَارِيَتَيْهِ اللَّتَيْنِ كَانَتَا تُغَنِّيَانِ بِسَبِّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ
وَفِي حَدِيثٍ اٰخَرَ اَنَّ رَجُلًا كَانَ يَسُبُّهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ
فَقَالَ مَنْ يَكْفِينِي عَدُوِّي فَقَالَ خَالِدٌ اَنَا فَبَعَثَهُ
النَّبِيُّ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَتَلَهُ وَكَذٰلِكَ اَمَرَ بِقَتْلِ
جَمَاعَةٍ مِمَّنْ كَانَ يُؤْذِيهِ مِنَ الْكُفَّارِ وَيَسُبُّهُ كَالنَّضْرِ
ابْنِ الْحَارِثِ وَعُقْبَةَ بْنِ اَبِي مُعَيْطٍ وَعَهِدَ بِقَتْلِ
جَمَاعَةٍ مِنْهُمْ قَبْلَ الْفَتْحِ وَبَعْدَهُ فَقُتِلُوا اِلَّا مَنْ بَادَرَ
بِاِسْلَامِهِ قَبْلَ الْقُدْرَةِ عَلَيْهِ وَرَوَى الْبَزَّارُ عَنِ
ابْنِ عَبَّاسٍ اَنَّ عُقْبَةَ بْنَ اَبِي مُعَيْطٍ نَادَى يَا مَعْشَرَ
قُرَيْشٍ مَالِي اُقْتَلُ مِنْ بَيْنِكُمْ صَبْرًا فَقَالَ لَهُ رَسُولُ
اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِكُفْرِكَ وَافْتِرَائِكَ عَلَى
رَسُولِ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَذَكَرَ عَبْدُ الرَّزَّاقِ
اَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سَبَّهُ رَجُلٌ فَقَالَ مَنْ
يَكْفِينِي عَدُوِّي فَقَالَ الزُّبَيْرُ اَنَا فَبَارَزَهُ فَقَتَلَهُ
الزُّبَيْرُ وَرُوِيَ اَيْضًا اَنَّ امْرَاَةً كَانَتْ تَسُبُّهُ
عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ مَنْ يَكْفِينِي عَدُوَّتِي فَخَرَجَ
اِلَيْهَا خَالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ فَقَتَلَهَا وَرُوِيَ اَنَّ
رَجُلًا كَذَبَ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَبَعَثَ
عَلِيًّا وَالزُّبَيْرَ لِيَقْتُلَاهُ وَرَوَى ابْنُ نَافِعٍ اَنَّ رَجُلًا
جَاءَ اِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللّٰهِ

سَمِعْتُ

(قوله) ابو برزة بضم الباء الموحدة وسكون الراء وفتح الزاي

سَمِعْتُ اَبِي يَقُولُ فِيكَ قَوْلًا قَبِيحًا فَقَتَلْتُهُ فَلَمْ
يَشُقَّ ذٰلِكَ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَبَلَغَ الْمُهَاجِرَ
ابْنَ اَبِي اُمَيَّةَ اَمِيرَ الْيَمَنِ لِاَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُ
اَنَّ امْرَاَةً هُنَاكَ فِي الرِّدَّةِ غَنَّتْ بِسَبِّ النَّبِيِّ صَلَّى اللّٰهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَطَعَ يَدَهَا وَنَزَعَ ثَنِيَّتَهَا فَبَلَغَ ذٰلِكَ
اَبَا بَكْرٍ فَقَالَ لَهُ اَبُو بَكْرٍ لَوْلَا مَا فَعَلْتَ لَاَمَرْتُكَ
بِقَتْلِهَا لِاَنَّ حَدَّ الْاَنْبِيَاءِ لَيْسَ يُشْبِهُ الْحُدُودَ
وَعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ هَجَتِ امْرَاَةٌ مِنْ خَطْمَةَ النَّبِيَّ
صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ مَنْ لِي بِهَا فَقَالَ رَجُلٌ
مِنْ قَوْمِهَا اَنَا يَا رَسُولَ اللّٰهِ فَنَهَضَ فَقَتَلَهَا فَاَخْبَرَ
النَّبِيَّ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِذٰلِكَ فَقَالَ لَا يَنْتَطِحُ
فِيهَا عَنْزَانِ وَعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ اَنَّ اَعْمَى كَانَتْ لَهُ
اُمُّ وَلَدٍ تَسُبُّ النَّبِيَّ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَيَزْجُرُهَا
فَلَا تَنْزَجِرُ فَلَمَّا كَانَتْ ذَاتَ لَيْلَةٍ جَعَلَتْ تَقَعُ فِي
النَّبِيِّ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَتَسُبُّهُ فَقَتَلَهَا وَاَعْلَمَ
النَّبِيَّ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِذٰلِكَ فَاَهْدَرَ دَمَهَا
وَفِي حَدِيثِ اَبِي بَرْزَةَ الْاَسْلَمِيِّ كُنْتُ يَوْمًا
جَالِسًا عِنْدَ اَبِي بَكْرٍ فَغَضِبَ عَلَى رَجُلٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ
وَحَكَى الْقَاضِي اِسْمَاعِيلُ وَغَيْرُ وَاحِدٍ مِنَ الْاَئِمَّةِ
فِي هٰذَا الْحَدِيثِ اَنَّهُ سَبَّ اَبَا بَكْرٍ وَرَوَاهُ النَّسَائِيُّ
اَتَيْتُ اَبَا بَكْرٍ وَقَدْ اَغْلَظَ لِرَجُلٍ فَرَدَّ عَلَيْهِ قَالَ

(قوله) فلم يشق اى لم يصعب

(قوله) غنت بفتح الغين المشددة وفتح النون وتفتح اى تغنت وتتغنت

(قوله) خطمة بفتح المعجمة والطاء المهملة اسم قبيلة

(قوله) من لي بها اى من يقوم بقتلها لاجلي

(قوله) فقال رجل من قومها هو عمير بن عدي

(قوله) عنزان بفتح المهملة وسكون النون وزاى تثنية عنز

(قوله) جعلت تقع اى تشتمه

(قوله) خطل بفتح المعجمة والمهملة وبجاريتيه اى مغنيتاه

(قوله) يغنيان بالغناء والتاء والنون اى مغنيتان

(قوله) مغيط بضم الميم وفتح المهملة وسكون التحتية

(قوله) الا من بادر باسلامه اى كعبد الله بن زبعرى وهبار بن الاسود وكعكرمة بن ابي جهل المنبي صاحب قصيدة

(قوله) ما لي اقتل بصيغة المجهول

(قوله) فقتل ومنه أخذ وجه على ذبحه قطعا

(قوله) اى اذهب فاضرب عنقه (قوله) دعنى اضرب عنقه بكسر الباء وفتحها وضمها

فقلت يا خليفة رسول الله دعني اضرب عنقه
فقال اجلس فليس ذلك لأحد الا لرسول الله صلى
عليه وسلم قال القاضي ابو محمد بن نصر ولم يخالف
عليه احد فاستدل الائمة بهذا الحديث على
قتل من اغضب النبي صلى الله عليه وسلم بكل
ما اغضبه او آذاه او سبه ومن ذلك كتاب عمر
ابن عبد العزيز الى عامله بالكوفة وقد استشاره
في قتل رجل سب عمر فكتب اليه عمر انه لا يحل
قتل امرئ مسلم بسبب احد من الناس الا رجلا
سب رسول الله صلى الله عليه وسلم فمن سبه فقد
حل دمه وسأل الرشيد مالكا في رجل شتم النبي
صلى الله عليه وسلم وذكر له ان فقهاء العراق
افتوه بجلده فغضب مالك وقال يا امير المؤمنين
ما بقاء الامة بعد شتم نبيها من شتم الانبياء قتل
ومن سب اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم جلد
قال القاضي ابو الفضل كذا وقع في هذه الحكاية
رواها غير واحد من اصحاب مناقب مالك
ومولفي اخباره وغيرهم ولا ادري من هو لا الفقها
بالعراق الذين افتوا الرشيد بما ذكر وقد ذكرنا
مذهب العراقيين بمثله ولعلهم ممن لم يشتهر
بعلم او من لا يوثق بفتواه او يميل به هواه او

(قوله) كذا وقع في هذه الحكاية الخ من ان فقهاء العراق افتوا الرشيد بجلده

يكون

(قوله) والاعتبار اى القياس

(قوله) متماديا اى مقصرا

يكون ما قاله يحمل على غير السب فيكون الخلاف
هل هو سب او غير سب او يكون رجع وتاب عن
سبه فلم يقتله لمالك على اصله والا فالاجماع على
قتل من سبه كما قدمناه ويدل على قتله من جهة
النظر والاعتبار ان من سبه او تنقصه عليه
السلام قد ظهرت علامة مرض قلبه وبرهان
سوء طويته وكفره وبهذا حكم له كثير من العلما
بالردة وهي رواية الشاميين عن مالك والاوزاعي
وقول الثوري وابي حنيفة والكوفيين والقول
الاخر انه دليل على الكفر فيقتل حدا وان لم
يحكم له بالكفر الا ان يكون متماديا على قوله
غير منكر له ولا مقلع عنه فهذا كافر وقوله
اما صريح كفر كالتكذيب ونحوه او من كلمات
الاستهزاء والذم فاعترافه بها وترك توبته
عنها دليل استحلاله لذلك وهو كفر ايضا
فهذا كافر بلا خلاف قال الله تعالى في مثله
يحلفون بالله ما قالوا ولقد قالوا كلمة الكفر
الاية قال اهل التفسير هي قولهم ان كان
ما يقول محمد حقا لنحن شر من الحمير وقيل بل
قول بعضهم ما مثلنا ومثل محمد الا قول القائل
سمن كلبك يأكلك ولئن رجعنا الى المدينة

(قوله) كالتكذيب ونحوه كنسبة ابليس ربه للجور والظلم في كونه امر بالسجود لادم مع زعمه انه خير منه

(قوله) وهو كفر اى استحلال المعصية كفر

(قوله) ان كان ما يقول الخ من الله سبحانه وتعالى حاشاه

لَيُخْرِجَنَّ الْأَعَزُّ مِنْهَا الْأَذَلَّ وَقَدْ قِيلَ اِنَّ قَائِلَ
مِثْلِ هٰذَا اِنْ كَانَ مُسْتَهْزِئًا بِهِ اَنَّ حُكْمَهُ حُكْمُ
الزِّنْدِيقِ يُقْتَلُ وَلِاَنَّهُ قَدْ غَيَّرَ دِينَهُ وَقَدْ قَالَ
صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ غَيَّرَ دِينَهُ فَاضْرِبُوا عُنُقَهُ
وَلِاَنَّ حُكْمَ النَّبِيِّ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الْحُرَّةِ
مَنِّيَّةً عَلَى اُمَّتِهِ وَسَابُّ الْحُرِّ مِنْ اُمَّتِهِ يُحَدُّ فَكَانَتِ
الْعُقُوبَةُ لِمَنْ سَبَّتْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ الْقَتْلَ لِعَظِيمِ
قَدْرِهِ وَشُفُوفِ مَنْزِلَتِهِ عَلَى غَيْرِهِ فَصْلٌ
فَاِنْ قُلْتَ فَلِمَ لَمْ يَقْتُلِ النَّبِيُّ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
الْيَهُودِيَّ الَّذِي قَالَ لَهُ اَلسَّامُ عَلَيْكُمْ وَهٰذَا دُعَاءٌ
عَلَيْهِ وَلَا قَتَلَ الْاٰخَرَ الَّذِي قَالَ لَهُ اِنَّ هٰذِهِ قِسْمَةٌ
مَا اُرِيدَ بِهَا وَجْهُ اللّٰهِ وَقَدْ نَاٰذَى النَّبِيَّ صَلَّى اللّٰهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ ذٰلِكَ وَقَالَ قَدْ اُوذِيَ مُوسَى
بِاَكْثَرَ مِنْ هٰذَا فَصَبَرَ وَلَا قَتَلَ الْمُنَافِقِينَ الَّذِينَ
كَانُوا يُؤْذُونَهُ فِي اَكْثَرِ الْاَحْيَانِ فَاعْلَمْ وَفَّقَنَا
اللّٰهُ وَاِيَّاكَ اَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ
اَوَّلَ الْاِسْلَامِ يَسْتَاْلِفُ عَلَيْهِ النَّاسَ وَيُمَيِّلُ
قُلُوبَهُمْ اِلَيْهِ وَيُحَبِّبُ اِلَيْهِمُ الْاِيمَانَ وَيُزَيِّنُهُ
فِي قُلُوبِهِمْ وَيُدَارِيهِمْ وَيَقُولُ لِاَصْحَابِهِ اِنَّمَا
بُعِثْتُمْ مُيَسِّرِينَ وَلَمْ تُبْعَثُوا مُنَفِّرِينَ وَيَقُولُ
يَسِّرُوا وَلَا تُعَسِّرُوا وَسَكِّنُوا وَلَا تُنَفِّرُوا وَيَقُولُ

لَا

(قوله) يجدا اى يعزر على ما هو مقرر
(قوله) وشفوف منزلته اى زيادتها وهو بضم الشين المعجمة والفاء الاولى من الشف بالكسر
فصل اى فى بيان الخ
(قوله) اليهودى الخ
(قوله) الذى قال له اى قال للنبى عليه السلام اى الموت خاصة اوله ولمن معه
(قوله) كان اول الاسلام اى قاول ظهوره
(قوله) وقيل فلو بهم بالتشديد والتخفيف اى يحول
(قوله) وبدارهم من الدرء مهموز اى يدافعهم
(قوله) مستكرهين اى مجبرين بكسر التاء المشددة اى مشددين
(قوله) منفرين وقوله منفرين بالكسر اى مشددين

لَا يَتَحَدَّثُ النَّاسُ اَنَّ مُحَمَّدًا يَقْتُلُ اَصْحَابَهُ وَكَانَ
عَلَيْهِ السَّلَامُ يُدَارِي الْكُفَّارَ وَالْمُنَافِقِينَ وَيَحْتَمِلُ
صُحْبَتَهُمْ وَيُغْضِي عَنْهُمْ وَيَحْتَمِلُ مِنْ اَذَاهُمْ وَيَصْبِرُ
عَلَى جَفَائِهِمْ مَا لَا يَجُوزُ لَنَا الْيَوْمَ الصَّبْرُ لَهُمْ
عَلَيْهِ وَكَانَ يَرْفُقُهُمْ بِالْعَطَاءِ وَالْاِحْسَانِ وَبِذٰلِكَ
اَمَرَهُ اللّٰهُ فَقَالَ تَعَالَى وَلَا تَزَالُ تَطَّلِعُ عَلَى خَائِنَةٍ
مِنْهُمْ اِلَّا قَلِيلًا مِنْهُمْ فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاصْفَحْ اَلْاٰيَةَ
وَقَالَ اِدْفَعْ بِالَّتِي هِيَ اَحْسَنُ اَلْاٰيَةَ وَذٰلِكَ لِحَاجَةِ
النَّاسِ لِلتَّاَلُّفِ اَوَّلَ الْاِسْلَامِ وَجَمْعِ الْكَلِمِ عَلَيْهِ
فَلَمَّا اسْتَقَرَّ وَاَظْهَرَهُ اللّٰهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ قَتَلَ
مَنْ قَدَرَ عَلَيْهِ وَاشْتَهَرَ اَمْرُهُ كَفِعْلِهِ بِابْنِ خَطَلٍ
وَمَنْ عَهِدَ بِقَتْلِهِ يَوْمَ الْفَتْحِ وَمَنْ اَمْكَنَهُ قَتْلُهُ
غِيلَةً مِنْ يَهُودٍ وَغَيْرِهِمْ اَوْ غِلْبَةً مِمَّنْ لَمْ يَنْظِمْهُ
قَبْلَ سِلْكِ صُحْبَتِهِ وَالْاِءِ نْخِرَاطِ فِي جُمْلَةِ مُظْهِرِي
الْاِيمَانِ بِهِ مِمَّنْ كَانَ يُؤْذِيهِ كَابْنِ الْاَشْرَفِ
وَاَبِي رَافِعٍ وَالنَّضْرِ وَعُقْبَةَ وَكَذٰلِكَ هَدَرَ صَلَّى اللّٰهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ دَمَ جَمَاعَةٍ سِوَاهُمْ كَكَعْبِ بْنِ زُهَيْرٍ
وَابْنِ الزِّبَعْرَى وَغَيْرِهِمَا مِمَّنْ اَذَاهُ حَتَّى الْقَوْا
بِاَيْدِيهِمْ وَلَقُوهُ مُسْلِمِينَ وَبَوَاطِنُ الْمُنَافِقِينَ
مُسْتَتِرَةٌ وَحُكْمُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَى الظَّاهِرِ وَاَكْثَرُ
تِلْكَ الْكَلِمَاتِ اِنَّمَا كَانَ يَقُولُهَا الْقَائِلُ مِنْهُمْ خُفْيَةً

(قوله) وكيل صحبتهم اى من اجل اذا احسن اى
(قوله) ما لا يجوز لنا اليوم اى للمنافقين
(قوله) وكان يرفقهم بضم الياء وتسكين الراء وكسر الفاء من الرفق وهو لين الجانب ضد العنف
(قوله) تطلع تخائنة منهم اى تعرض عنهم تقصد رعنهم اى اعرض عنهم
(قوله) وادفع بالتى هى احسن اى ادفع بالخصلة التى هى احسن من السيئة التى هى
(قوله) والمكافاة بمثلها
(قوله) واظهره الله على الدين كله اى جميعه حسب ما وعده به بقوله تعالى هو الذى ارسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله (قوله) ومن عهد بقتله اى ولفعله بقتل من اوصى
(قوله) بقتله (قوله) غيلة بكسر الغين المعجمة اى خفية
(قوله) اوغلبة بفتح الغين المعجمة من غلبه اى قهره وعلى نسخة (قوله) ممن لم ينظمه بكسر الظاء المعجمة اى يشمله
(قوله) سلك صحبته اى خيط عينه بعد النون
(قوله) النضر بالضاد المعجمة بعد النون وعقبة بن ابى معيط بضم العين وكذلك هدر دم جماعة اى ابطل وهدر بفتح الهاء والدال والراء (قوله) كعب بن زهير بضم الزاى وفتح الهاء بعدها باء ساكنة وراء (قوله) وابن الزبعرى بكسر الزاى وسكون الموحدة وفتح العين المهملة والراء المقصور هو الشاعر المشهور
(قوله) خفية بضم الخاء وكسرها

مَعَ أَمْثَالِهِ وَيَحْلِفُونَ عَلَيْهَا إِذَا نُمِّيَتْ وَيُنْكِرُونَهَا
وَيَحْلِفُونَ بِاللهِ مَا قَالُوا وَلَقَدْ قَالُوا كَلِمَةَ الْكُفْرِ
وَكَانَ مَعَ هَذَا يَطْمَعُ فِي فِئَتِهِمْ وَرُجُوعِهِمْ إِلَى
الْإِسْلَامِ وَتَوْبَتِهِمْ فَيَصْبِرُ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَى
هَنَاتِهِمْ وَجَفَوَاتِهِمْ كَمَا صَبَرَ أُولُوا الْعَزْمِ مِنَ الرُّسُلِ
حَتَّى فَاكَ كَثِيرٌ مِنْهُمْ بَاطِنًا كَمَا فَاءَ ظَاهِرًا وَاخْلَصَ
سِرًّا كَمَا أَخْلَصَ جَهْرًا وَنَفَعَ اللهُ بَعْدُ بِكَثِيرٍ مِنْهُمْ
وَقَامَ مِنْهُمْ لِلدِّينِ وُزَرَاءُ وَأَعْوَانٌ وَحُمَاةٌ وَأَيْضًا
كَمَا جَاءَتْ بِهِ الْأَخْبَارُ وَلِهَذَا أَجَابَ بَعْضَ أُمْنِيَّتِنَا
رَحِمَهُمُ اللهُ عَنْ هَذَا السُّؤَالِ وَقَالَ لَعَلَّهُ لَمْ يَثْبُتْ
عِنْدَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنْ أَقْوَالِهِمْ مَا رُفِعَ وَإِنَّمَا
نَقَلَهُ الْوَاحِدُ وَمَنْ لَمْ يَصِلْ رُتْبَةَ الشَّهَادَةِ فِي
هَذَا الْبَابِ مِنْ صَبِيٍّ أَوْ عَبْدٍ أَوِ امْرَأَةٍ وَالدِّمَاءُ
لَا تُسْتَبَاحُ إِلَّا بِعَدْلَيْنِ وَعَلَى هَذَا يُحْمَلُ أَمْرُ الْيَهُودِ
فِي السَّلَامِ وَأَنَّهُمْ لَوْ وَابَوْا أَلْسِنَتَهُمْ فَلَمْ يُبَيِّنُوهُ أَلَا
تَرَى كَيْفَ نَبَّهَتْ عَلَيْهِ عَائِشَةُ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا وَلَوْ
كَانَ صَرَّحَ بِذَلِكَ لَمْ تَنْفَرِدْ بِعِلْمِهِ وَلِهَذَا نَبَّهَهُ
عَلَيْهِ السَّلَامُ أَصْحَابَهُ عَلَى فِعْلِهِمْ وَقِلَّةِ صِدْقِهِمْ
فِي سَلَامِهِمْ وَخِيَانَتِهِمْ فِي ذَلِكَ لَيًّا بِأَلْسِنَتِهِمْ وَطَعْنًا
فِي الدِّينِ فَقَالَ إِنَّ الْيَهُودَ إِذَا سَلَّمَ أَحَدُهُمْ عَلَيْكُمْ فَإِنَّمَا
يَقُولُ السَّامُ عَلَيْكُمْ فَقُولُوا عَلَيْكُمْ وَكَذَلِكَ قَالَ

(قوله) كما أخبر الله عنهم في القرآن (قوله) ويحلفون بالله ما قالوا الآية (قوله) ولكنهم فتنوا بفتح الكاف وضمها وسكون الباء الفتنة (قوله) أي رجوعهم عما افتروه الخ صبر أولوا العزم من الرسل أي لازموا الصبر عليهم (قوله) كما في سورة الأحقاف (قوله) من الرسل بيان لأولوا العزم وهم نوح وإبراهيم وموسى وعيسى ومحمد صلى الله عليهم وسلم (قوله) حتى فاء كثير منهم أي رجع إلى الإسلام (قوله) وحماة بضم الحاء المهملة بعدها ميم مخففة أي قضاة

(قوله) ومن لم يصل رتبة الشهادة أي الكاملة (قوله) لو وابوا السنتهم بتشديد الواو الأولى وتخفيفها أي ما لوها (قوله) ولو كان صرح الخ أي لو كان لليهودي أو المنافق بذلك الخ صرح الخ (قوله) لم تنفرد بعلمه روى أنها قالت لهم عليكم السام والذام وفي رواية واللعنة فقال مهلا يا عائشة الخ تسمعي ما أقول لهم فإن الله يستجيب لي فيهم ولا يستجيب لهم في (قوله) ليا بالسنتهم أي تحريفا بها (قوله) فقولوا عليكم أو وعليكم

بعض

بَعْضُ أَصْحَابِنَا الْبَغْدَادِيِّينَ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ لَمْ يَقْتُلِ الْمُنَافِقِينَ بِعِلْمِهِ فِيهِمْ وَلَمْ يَأْتِ أَنَّهُ
قَامَتْ بَيِّنَةٌ عَلَى نِفَاقِهِمْ فَلِهَذَا تَرَكَهُمْ صَلَّى اللهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَيْضًا فَإِنَّ الْأَمْرَ كَانَ سِرًّا وَبَاطِنًا
وَظَاهِرُهُمُ الْإِسْلَامُ وَالْإِيمَانُ وَإِنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ
الذِّمَّةِ بِالْعَهْدِ وَالْجِوَارِ وَالنَّاسُ قَرِيبُ عَهْدِهِمْ
بِالْإِسْلَامِ لَمْ يَتَمَيَّزْ بَعْدُ الْخَبِيثُ مِنَ الطَّيِّبِ
وَقَدْ شَاعَ عَنِ الْمَذْكُورِينَ فِي الْعَرَبِ كَوْنُ مَنْ يُتَّهَمُ
بِالنِّفَاقِ مِنْ جُمْلَةِ الْمُؤْمِنِينَ وَصَحَابَةِ سَيِّدِ الْمُرْسَلِينَ
وَأَنْصَارِ الدِّينِ بِحُكْمِ ظَوَاهِرِهِمْ فَلَوْ قَتَلَهُمُ النَّبِيُّ
صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِنِفَاقِهِمْ وَمَا يَبْدُو مِنْهُمْ
وَعِلْمِهِ بِمَا أَسَرُّوا فِي أَنْفُسِهِمْ لَوَجَدَ الْمُنَفِّرُ مَا يَقُولُ
وَلَا ارْتَابَ الشَّارِدُ وَارْجَفَ الْمُعَانِدُ وَارْتَاعَ
مِنْ صُحْبَةِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَالدُّخُولِ
فِي الْإِسْلَامِ غَيْرُ وَاحِدٍ وَلَزَعَمَ الزَّاعِمُ وَظَنَّ الْعَدُوُّ
الظَّالِمُ أَنَّ الْقَتْلَ إِنَّمَا كَانَ لِلْعَدَاوَةِ وَطَلَبِ أَخْذِ
الثَّرَةِ وَقَدْ رَأَيْتُ مَعْنَى مَا حَرَّرْتُهُ مَنْسُوبًا إِلَى
مَالِكِ بْنِ أَنَسٍ رَحِمَهُ اللهُ وَلِهَذَا قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ
لَا يَتَحَدَّثُ النَّاسُ أَنَّ مُحَمَّدًا يَقْتُلُ أَصْحَابَهُ وَقَالَ
أُولَئِكَ الَّذِينَ نَهَانِي اللهُ عَنْ قَتْلِهِمْ وَهَذَا بِخِلَافِ
إِجْرَاءِ الْأَحْكَامِ الظَّاهِرَةِ عَلَيْهِمْ مِنْ حُدُودِ الزِّنَا

(قوله) البغداديين بالجر صفة للمضاف اليه (قوله) بعلمه فيهم أي بمجرد علمه (قوله) ولم يأت أي في حديث (قوله) والجوار بكسر الجيم وفيها الجوار أي الأمان فهو من الجاور (قوله) وما يبد وبضم الدال المهملة بعدها موحدة أي يبرع للناس

(قوله) لو وجد المنفر جواب لو في قوله فلو قتلهم النبي الخ (قوله) والمنفر بتشديد الفاء المكسورة (قوله) والمعاند بكسر النون هو المنابذ الجاحد (قوله) وارجف بصيغة المفعول أو الفاعل (قوله) وطلب أخذ الثرة بكسر التاء الفوقية أي النقص

(قوله) وهذا بخلاف أي عدم إجرائه الأحكام الظاهرة عليهم من حيث بواطنهم المستورة عليه الخلاف الخ

وَالْقَتْلِ وَشِبْهِهِ لِظُهُورِهَا وَاسْتِوَاءِ النَّاسِ
فِي عِلْمِهَا وَقَدْ قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ الْمَوَّازِ لَوْ أَظْهَرَ الْمُنَافِقُونَ
نِفَاقَهُمْ لَقَتَلَهُمُ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَالَهُ
الْقَاضِي أَبُو الْحَسَنِ بْنُ الْقَصَّارِ وَقَالَ قَتَادَةُ فِي
تَفْسِيرِ قَوْلِهِ تَعَالَى لَئِنْ لَمْ يَنْتَهِ الْمُنَافِقُونَ وَالَّذِينَ
فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ وَالْمُرْجِفُونَ فِي الْمَدِينَةِ لَنُغْرِيَنَّكَ
بِهِمْ ثُمَّ لَا يُجَاوِرُونَكَ فِيهَا إِلَّا قَلِيلًا مَلْعُونِينَ أَيْنَمَا
ثُقِفُوا أُخِذُوا وَقُتِّلُوا تَقْتِيلًا سُنَّةَ اللهِ الْآيَةَ قَالَ
مَعْنَاهُ إِذَا أَظْهَرُوا النِّفَاقَ وَحَكَى مُحَمَّدُ بْنُ مَسْلَمَةَ
فِي الْمَبْسُوطِ عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ أَنَّ قَوْلَهُ تَعَالَى يَا أَيُّهَا
النَّبِيُّ جَاهِدِ الْكُفَّارَ وَالْمُنَافِقِينَ نَسَخَتْ مَا كَانَ
قَبْلَهَا وَقَالَ بَعْضُ مَشَايِخِنَا لَعَلَّ الْقَائِلَ هَذَا قَسَّمَ
مَا أُرِيدَ بِهَا وَجْهُ اللهِ تَعَالَى وَقَوْلُهُ اعْدِلْ لَمْ يَفْهَمِ
النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْهُ الطَّعْنَ عَلَيْهِ وَالتُّهَمَةَ
لَهُ وَإِنَّمَا رَآهَا مِنْ وَجْهِ الْغَلَطِ فِي الرَّأْيِ وَأُمُورِ
الدُّنْيَا وَالِاجْتِهَادِ فِي مَصَالِحِ أَهْلِهَا فَلَمْ يَرَ ذَلِكَ
سَبًّا وَرَأَى أَنَّهُ مِنَ الْأَذَى الَّذِي لَهُ الْعَفْوُ عَنْهُ
وَالصَّبْرُ عَلَيْهِ فَلِذَلِكَ لَمْ يُعَاقِبْهُ وَكَذَلِكَ يُقَالُ
فِي الْيَهُودِ إِذَا قَالُوا السَّامُ عَلَيْكُمْ لَيْسَ فِيهِ صَرِيحُ
سَبٍّ وَلَا دُعَاءٍ إِلَّا مَا لَا بُدَّ مِنْهُ مِنَ الْمَوْتِ الَّذِي
لَا بُدَّ مِنْ لِحَاقِهِ جَمِيعَ الْبَشَرِ وَقِيلَ بَلِ الْمُرَادُ يَسْئَمُونَ

(قوله) القصاص بفتح القاف بعدها صاد مهملة مشددة وما في أصل المكي من ضبطه بالضاد المهملة بعدها فاء تصحيف كما قاله المالكي

(قوله) لنغرينك أي نسلطنك عليهم بأن نفعل بهم ما يكون عبرة بغيرهم

(قوله) ملعونين أي مبعودين عن رحمة الله ومطرودين عن جواره ونصبه على الحال

(قوله) قال قتادة معنى ذلك إذا أظهروا النفاق

(قوله) والمنوه بالتشديد والتخفيف

(قوله) والمرجفون الذين يخبرون بالكذب

(قوله) ثقفوا أي ظفر بهم

(قوله) والمعنى أنهم ملعونون أينما ثقفوا أخذوا وقتلوا تقتيلا سنة الله الخ

(قوله) أي ما أريد بها وجه الله تعالى

(قوله) ولا يترك موجب الأدلة بفتح الجيم أي مقتضاها من القتل متعمدا الخ

(قوله) أي مقتضاها من القتل متعمدا الخ

(قوله) الضاد وكسرها أي لحظ طلب

(قوله) الأظهرية بالتنوين وفي نسخة بالإضافة

(قوله) الخوارج طائفة مشهورة من أهل البدعة يكفرون أهل البيت

(قوله) بكسر النون وفتحها للناس من النفر

(قوله) على سحره بكسر السين المهملة أي ما سحر به

(قوله) في قتل من عمه بالوحدة والنون وروي حتفه بالتاء الفوقية

(قوله) من الخيانة ويحتمل بالوحدة

(قوله) أي تنسبه إلى الخيبة

(قوله) وفي نسخة من حتفه بفتح الحاء المهملة وتشديد الفوقية

(قوله) فنون مفتوحة من الحين وهو الهلاك أي أهلاكه وقيل من حينه أي انتظر وقته

(قوله) من صياصيهم بفتح الصادين أي حصونهم

(قوله) وقذف في قلوبهم الرعب أي ألقى

(قوله) في قلوبهم الخوف الشديد والرعب بسكون العين وضمها

وَالسَّامُ وَالسَّآمَةُ الْمَلَالُ وَهَذَا دُعَاءٌ عَلَى سَآمَةِ
الدِّينِ لَيْسَ بِصَرِيحِ سَبٍّ وَلِهَذَا تَرْجَمَ الْبُخَارِيُّ
عَلَى هَذَا الْحَدِيثِ بَابُ إِذَا عَرَّضَ الذِّمِّيُّ أَوْ غَيْرُهُ
بِسَبِّ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ بَعْضُ عُلَمَائِنَا
وَلَيْسَ هَذَا بِتَعْرِيضٍ بِالسَّبِّ وَإِنَّمَا هُوَ تَعْرِيضٌ
بِالْإِبَاءِ ذَاءِ قَالَ الْقَاضِي أَبُو الْفَضْلِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ
قَدْ قَدَّمْنَا أَنَّ الْإِبَاءَ ذَا وَالسَّبَّ فِي حَقِّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ سَوَاءٌ وَقَالَ الْقَاضِي أَبُو مُحَمَّدِ بْنُ نَصْرٍ رَضِيَ اللهُ
عَنْهُ مُجِيبًا عَنْ هَذَا الْحَدِيثِ بِبَعْضِ مَا تَقَدَّمَ ثُمَّ
قَالَ وَلَمْ يُذْكَرْ فِي الْحَدِيثِ هَلْ كَانَ هَذَا الْيَهُودِيُّ
مِنْ أَهْلِ الْعَهْدِ وَالذِّمَّةِ أَوِ الْحَرْبِ وَلَا يُتْرَكُ
مُوجِبُ الْإِبَاءَةِ لِلْأَمْرِ الْمُحْتَمَلِ وَالْأَوْلَى فِي ذَلِكَ كُلِّهِ
وَالْأَظْهَرُ مِنْ هَذِهِ الْوُجُوهِ مَقْصِدُ الْإِبَاءِ سْتِئْلَافِ
وَالْمُدَارَاةِ عَلَى الدِّينِ لَعَلَّهُمْ يُؤْمِنُونَ وَلِذَلِكَ
تَرْجَمَ الْبُخَارِيُّ عَلَى حَدِيثِ الْقَسَامَةِ وَالْخَوَارِجِ بَابُ
مَنْ تَرَكَ قِتَالَ الْخَوَارِجِ لِلتَّأَلُّفِ وَلِئَلَّا يَنْفِرَ النَّاسُ
عَنْهُ وَلَمَّا ذَكَرْنَا مَعْنَاهُ عَنْ مَالِكٍ وَقَرَّرْنَاهُ قَبْلُ
وَقَدْ صَبَرَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَهُمْ عَلَى سِحْرِهِ وَسَمِّهِ وَهُوَ
أَعْظَمُ مِنْ سَبِّهِ إِلَى أَنْ نَصَرَهُ اللهُ عَلَيْهِمْ وَأَذِنَ لَهُ
فِي قَتْلِ مَنْ عَتَبَهُ مِنْهُمْ وَأَنْزَلَ لَهُمْ مِنْ صَيَاصِيهِمْ
وَقَذَفَ فِي قُلُوبِهِمُ الرُّعْبَ وَكَتَبَ عَلَى مَنْ شَاءَ مِنْهُمُ

(قوله) والسام أي الموت فيهما

(قوله) ولهذا ترجم أي لكونه الخ

(قوله) ليس بصريح سب أي

(قوله) وليس هذا بتعريض أي قول اليهود السام عليكم ليس بتعريض

(قوله) محمد بن نصر بالضاد المهملة

الجُلَاءَ وَاَخرَجَهُم مِنْ دِيَارِهِم وَخَرَّبَ بُيُوتَهُم
بِاَيْدِيهِم وَاَيْدِى المُؤمِنِينَ وَكَاشَفَهُمْ بِالسَّبِّ
فَقَالَ يَا اِخوَةَ القِرَدَةِ وَالخَنَازِيرِ وَحَكَمَ فِيهِم
سُيُوفَ المُسلِمِينَ وَاَجلَاهُم مِنْ جِوَارِهِم وَاَوْرَثَهُم
اَرْضَهُم وَدِيَارَهُم وَاَمْوَالَهُم لِتَكُونَ كَلِمَةُ اللهِ هِيَ
العُلْيَا وَكَلِمَةُ الَّذِينَ كَفَرُوا السُّفْلَى فَاِن قُلتَ فَقَد
جَاءَ فِى الحَدِيثِ الصَّحِيحِ عَنْ عَائِشَةَ اَنَّهُ عَلَيهِ السَّلَامُ
مَا انتَقَمَ لِنَفسِهِ فِى شَئٍ يُؤتَى اِلَيهِ قَطُّ اِلَّا اَن
تُنتَهَكَ حُرمَةُ اللهِ فَيَنتَقِمَ لِلهِ فَاعلَم اَنَّ هَذَا لَا يَقتَضِى
اَنَّهُ لَم يَنتَقِم مِمَّن سَبَّهُ اَو اٰذَاهُ اَو كَذَّبَهُ فَاِنَّ هَذِهِ
مِن حُرُمَاتِ اللهِ الَّتِى انتَقَمَ مِنهَا وَاِنَّمَا يَكُونُ مَا لَا
يَنتَقِمُ مِنهُ لَهُ فِيمَا تَعَلَّقَ بِسُوءِ اَدَبٍ اَو مُعَامَلَةٍ مِنَ
القَولِ وَالفِعلِ فِى النَّفسِ وَالمَالِ مِمَّا لَم يَقصِدهُ
فَاعِلُهُ بِهِ اَذَاهُ لٰكِن مِمَّا جُبِلَت عَلَيهِ الأَعرَابُ مِنَ
الجَفَا وَالجَهلِ اَو جُبِلَ عَلَيهِ البَشَرُ مِنَ الغَفلَةِ
كَجَبذِ الاَعرَابِىِّ اِزَارَهُ حَتَّى اَثَّرَ فِى عُنُقِهِ وَكَرَفعِ
صَوتِ الاٰخَرِ عِندَهُ وَكَجَحدِ الأَعرَابِىِّ شِرَاءَهُ مِنهُ
فَرَسَهُ الَّتِى شَهِدَ فِيهَا خُزَيمَةُ وَكَمَا كَانَ مِن تَظَاهُرِ
زَوجَيهِ عَلَيهِ وَاَشبَاهِ هَذَا مِمَّا يَحسُنُ الصَّفحُ عَنهُ
اَو يَكُونُ هَذَا مِمَّا اٰذَاهُ بِهِ كَافِرٌ رَجَا بَعدَ ذٰلِكَ
اِسلَامَهُ كَعَفوِهِ عَنِ اليَهُودِىِّ الَّذِى سَحَرَهُ وَعَنِ

(قوله) الجلاء بفتح الجيم وكسرها والمد الخروج من اوطانهم بالسبب (قوله) وكاشفهم بالطعن والتعيير اى ظاهرهم به (قوله) وفيه اى فى خطاب الشباب ومشاهم (قوله) فقال يا اخوة القردة الى قوله تعالى والخنازير (قوله) وسمى منهم بكشد بند (قوله) من جوارهم بكسر الجيم (قوله) وكلمة الذين كفروا السفلى اى وضيعتها او عجاورتهم كفروا (قوله) الا ان تنتقم لحرمة الله بصيغة المجهول او بصيغة الفاعل (قوله) او معاملة اى مع احد من العوالم (قوله) بقصد فاعله به اذاه اى اذى (قوله) الذى صلى الله عليه وسلم (قوله) ما جبلت عليه الاعراب اى من الطباع التى خلقت وطبعت (قوله) او جبل عليه البشر اى جنس البشر (قوله) من الغفلة اى عدم الحفاظ على الحكم والفائدة مع الدهو

الاعرابى

الاَعرَابِىِّ الَّذِى اَرَادَ قَتلَهُ وَعَنِ اليَهُودِيَّةِ الَّتِى
سَمَّتهُ وَقَد قِيلَ قَتلُهَا وَمِثلُ هَذَا مِمَّا بَلَغَهُ مِن اَذَى
اَهلِ الكِتَابِ وَالمُنَافِقِينَ وَصَفَحَ عَنهُم رَجَاءَ اِستِيلَائِهِم
وَاستِيلَافِ غَيرِهِم بِهِم كَمَا قَرَّرنَاهُ قَبلُ وَبِاللهِ التَّوفِيقُ
فَصلٌ قَالَ الفَقِيهُ القَاضِى اَبُو الفَضلِ رَضِىَ اللهُ
عَنهُ تَقَدَّمَ الكَلَامُ فِى قَتلِ القَاصِدِ لِسَبِّهِ عَلَيهِ
الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ وَالاِزرَاءِ بِهِ وَغَمصِهِ بِاَىِّ وَجهٍ
كَانَ مِن مُمكِنٍ اَو مُحَالٍ فَهٰذَا وَجهٌ بَيِّنٌ لَا اِشكَالَ
فِيهِ الوَجهُ الثَّانِى لَا حَقَّ بِهِ فِى البَيَانِ وَالجَلَاءِ
وَهُوَ اَن يَكُونَ القَائِلُ لَمَّا قَالَ فِى جِهَتِهِ صَلَّى اللهُ
عَلَيهِ وَسَلَّمَ غَيرَ قَاصِدٍ لِلسَّبِّ وَالاِزرَاءِ وَلَا
مُعتَقِدٍ لَهُ وَلٰكِنَّهُ تَكَلَّمَ فِى جِهَتِهِ صَلَّى اللهُ عَلَيهِ
وَسَلَّمَ بِكَلِمَةِ الكُفرِ مِن لَعنِهِ اَو سَبِّهِ اَو تَكذِيبِهِ
اَو اِضَافَةِ مَا لَا يَجُوزُ عَلَيهِ اَو نَفىِ مَا يَجِبُ لَهُ مِمَّا
هُوَ فِى حَقِّهِ عَلَيهِ السَّلَامُ بِقَصِيصَةٍ مِثلَ اَن يَنسِبَ
اِلَيهِ اِتيَانَ كَبِيرَةٍ اَو مُدَاهَنَةً فِى تَبلِيغِ الرِّسَالَةِ
اَو فِى حُكمٍ بَينَ النَّاسِ اَو يَغُضَّ مِن مَرتَبَتِهِ اَو
شَرَفِ نَسَبِهِ اَو وُفُورِ عِلمِهِ اَو زُهدِهِ اَو يُكَذِّبُ
بِمَا اشتَهَرَ مِن اُمُورٍ اَخبَرَ بِهَا عَلَيهِ السَّلَامُ وَتَوَاتَرَ
الخَبَرُ بِهَا عَنهُ عَن قَصدٍ لِرَدِّ خَبَرِهِ اَو يَاتِى
بِسَفَهٍ مِنَ القَولِ اَو قَبِيحٍ مِنَ الكَلَامِ وَنَوعٍ مِنَ

(قوله) وصفح عنهم اى اعرض عن اذاهم (قوله) فصل قال الفقيه القاضى ابو الفضل رضى الله عنه تقدم الكلام فى قتل القاصد لسبه وفى نسخة والازراء به وهو بمعنى الاحتقار (قوله) والجلاء اى فى الظهور وعدمه (قوله) نقيصة اى منقصة (قوله) منله بالنصب ويجوز رفعه (قوله) ان ينسب بصيغة الفاعل اى ينسب القائل اليه الخ (قوله) او يغض بضم الغين وتشديد الضاد المعجمتين اى يخفض (قوله) بسفه من القول اى بسفاهة فى عبارة

السب في جهته وان ظهر بدليل حاله انه لم
يتعمد ذمه ولم يقصد سبه اما بجهالة حملته على
ما قاله او لضجر او سكر اضطره اليه او قلة
مراقبة وضبط للسانه او عجرفة وتهور في
كلامه فحكم هذا الوجه حكم الوجه الاول
القتل دون تعلثم اذ لا يعذر احد في الكفر
بالجهالة ولا بدعوى زلل اللسان ولا بشئ مما
ذكرناه اذ كان عقله في فطرته سليما الا من
اكره وقلبه مطمئن بالايمان وبهذا افتى
الاندلسيون على ابن حاتم في نفيه الزهد
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي قدمناه
وقال محمد بن سحنون في الماسور يسب النبي صلى
عليه وسلم في ايدي العدو ويقتل الا ان يعلم
تنصره او اكراهه وعن ابي محمد بن ابي زيد
لا يعذر بدعوى زلل اللسان في مثل هذا وافتى
ابو الحسن القابسي فيمن شتم النبي صلى الله عليه
وسلم في سكره يقتل لانه يظن به انه يعتقد
هذا او يفعله في صحوه وايضا فانه حد لا يسقطه
السكر كالقذف والقتل وسائر الحدود لانه
ادخله على نفسه لان من شرب الخمر على علم
من زوال عقله بها واتيان ما ينكر منه فهو

كالعامد

(قوله) او لضجر بفتح الضاد والجيم اى قلق
(قوله) او عجرفة اى قلة مبالاة
ومجازفة
(قوله) وتهور في كلامه اى جرأة
في نطقه
(قوله) دون تعلثم اى توقف
(قوله) في فطرته سليما اى خلقته
وجبلته سليما بان لا يكون مجنونا
(قوله) الا ان لسيون بفتح الهمزة وضم
الدال واللام وفتحها
نسبة الى
الاندلس
اقليم مروف من الغرب
(قوله) في الماسور اى بايدي الكفار
(قوله) تنصره اى دخوله في مذهب
النصارى
(قوله) وسائر الحدود اى المنافية من
قربان الحرام كالزنا والترتب عليها
كالرجم
(قوله) على علم اى هم عليه بما يترتب
عليها من زوال عقله الخ

كالعامد لما يكون بسببه وعلى هذا الزمناه
الطلاق والعتاق والقصاص والحدود ولا
يعترض على هذا بحديث حمزة وقوله للنبي
صلى الله عليه وسلم وهل انتم الا عبيد لابي
قال فعرف النبي صلى الله عليه وسلم انه ثمل
فانصرف لان الخمر كانت حينئذ غير محرمة
فلم يكن في جنايتها اثم وكان حكم ما يحدث
عنها معفوا عنه كما يحدث من النوم وشرب
الدواء المأمون فصل الوجه الثالث ان
يقصد الى تكذيبه فيما قاله او اتى به او ينفي
نبوته او رسالته او وجوده او يكفر به انتقل
بقوله ذلك الى دين آخر غير ملته ام لا فهذا
كافر باجماع يجب قتله ثم ينظر فان كان
مصرحا بذلك كان حكمه اشبه بحكم المرتد
وقوي الخلاف في استتابته وعلى القول الآخر
لا تسقط القتل عنه توبته لحق النبي صلى الله
عليه وسلم ان كان ذكره بنقيصة فيما قاله من
كذب او غيره وان كان مستترا بذلك فحكمه
حكم الزنديق لا تسقط قتله التوبة عندنا
كما سنبينه ان شاء الله تعالى قال ابو حنيفة
واصحابه من برئ من محمد او كذب به فهو مرتد

(قوله) ثمل بفتح الثاء المثلثة وكسر
الميم اى سكران
(قوله) الماسور اى عاقبته
فصل الوجه الثالث
(قوله) فيما قاله اى فيما تراءى عنه وقوله
او افتى به اى من احكام الاسلام
(قوله) او رسالته اى الى غير العرب
(قوله) وعلى القول الآخر بكسر الخاء
اى الناسخ للقول الاول
(قوله) لو ان كان مستترا من النسخ
ضد الاخاذ وفي نسخة مستتر
بشد التاء من الستر
اى الكفر الذي
الكفر وكما توهمه الكلمة او
(قوله) عندنا وعامة اصحابنا الكلمة

حَلَالُ الدَّمِ إِلَّا أَنْ يَرْجِعَ وَقَالَ ابْنُ الْقَاسِمِ
فِي الْمُسْلِمِ إِذَا قَالَ إِنَّ مُحَمَّدًا لَيْسَ بِنَبِيٍّ أَوْ لَمْ يُرْسَلْ
أَوْ لَمْ يُنْزَلْ عَلَيْهِ قُرْآنٌ وَإِنَّمَا هُوَ شَيْءٌ تَقَوَّلَهُ يُقْتَلُ
قَالَ وَمَنْ كَفَرَ بِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
وَأَنْكَرَهُ مِنَ الْمُسْلِمِينَ فَهُوَ بِمَنْزِلَةِ الْمُرْتَدِّ وَكَذَلِكَ
مَنْ أَعْلَنَ بِتَكْذِيبِهِ فَهُوَ كَالْمُرْتَدِّ يُسْتَتَابُ وَكَذَلِكَ
قَالَ فِيمَنْ تَنَبَّأَ وَزَعَمَ أَنَّهُ يُوحَى إِلَيْهِ وَقَالَهُ مَجْنُونٌ
وَقَالَ ابْنُ الْقَاسِمِ دَعَى إِلَى ذَلِكَ سِرًّا أَوْ جَهْرًا قَالَ
أَصْبَغُ وَهُوَ كَالْمُرْتَدِّ لِأَنَّهُ كَفَرَ بِكِتَابِ اللَّهِ مَعَ الْفِرْيَةِ
عَلَى اللَّهِ وَقَالَ أَشْهَبُ فِي يَهُودِيٍّ تَنَبَّأَ أَوْ زَعَمَ أَنَّهُ
أُرْسِلَ إِلَى النَّاسِ أَوْ قَالَ إِنَّ بَعْدَ نَبِيِّكُمْ نَبِيًّا إِنَّهُ
يُسْتَتَابُ إِنْ كَانَ مُقِرًّا بِذَلِكَ فَإِنْ تَابَ وَإِلَّا
قُتِلَ وَذَلِكَ لِأَنَّهُ مُكَذِّبٌ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
فِي قَوْلِهِ لَا نَبِيَّ بَعْدِي مُفْتَرٍ عَلَى اللَّهِ فِي دَعْوَاهُ عَلَيْهِ
الرِّسَالَةَ وَالنُّبُوَّةَ وَقَالَ مُحَمَّدُ بْنُ سَحْنُونٍ مَنْ شَكَّ
فِي حَرْفٍ مِمَّا جَاءَ بِهِ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنِ اللَّهِ
تَعَالَى فَهُوَ كَافِرٌ جَاحِدٌ وَقَالَ مَنْ كَذَّبَ النَّبِيَّ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ حُكْمُهُ عِنْدَ الْأَئِمَّةِ الْقَتْلَ
وَقَالَ أَحْمَدُ بْنُ أَبِي سُلَيْمَانَ صَاحِبُ سَحْنُونٍ مَنْ
قَالَ إِنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَسْوَدُ قُتِلَ لَمْ يَكُنْ
عَلَيْهِ السَّلَامُ بِأَسْوَدَ وَقَالَ نَحْوَهُ أَبُو عُثْمَانَ الْحَدَّادُ

قَالَ

(قوله) قبل توبته (قوله) حلال الدم اى

(قوله) ابن القاسم من (صاحب مالك) (قوله) ارسل اى الى الثقلين كافة

(قوله) قال اى ابن القاسم

(قوله) فيمن تنبأ اى ادعى انه نبى

(قوله) بالعربية بكسر الفاء اى الاعرابى

قَالَ لَوْ قَالَ إِنَّهُ مَاتَ قَبْلَ أَنْ يَلْتَحِيَ أَوْ أَنَّهُ كَانَ
بِتِهَامَةَ وَلَمْ يَكُنْ بِتِهَامَةَ قُتِلَ لِأَنَّ هَذَا نَفْيٌ
قَالَ حَبِيبُ بْنُ رَبِيعٍ تَبْدِيلُ صِفَتِهِ وَمَوَاضِعِهِ كُفْرٌ
وَالْمُظْهِرُ لَهُ كَافِرٌ وَفِيهِ الِاسْتِتَابَةُ وَالْمُنْزِلُ لَهُ
زِنْدِيقٌ يُقْتَلُ دُونَ اسْتِتَابَةٍ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى
فَصْلٌ الْوَجْهُ الرَّابِعُ أَنْ يَأْتِيَ مِنَ الْكَلَامِ بِمُجْمَلٍ
وَيَلْفِظَ مِنَ الْقَوْلِ بِمُشْكِلٍ يُمْكِنُ حَمْلُهُ عَلَى النَّبِيِّ أَوْ
غَيْرِهِ أَوْ يَتَرَدَّدُ فِي الْمُرَادِ بِهِ مِنْ سَلَامَتِهِ مِنَ الْمَكْرُوهِ
أَوْ شَرِّهِ فَهَا هُنَا مُتَرَدَّدُ النَّظَرِ وَحَيْرَةُ الْعَبْرِ
وَمَظِنَّةُ اخْتِلَافِ الْمُجْتَهِدِينَ وَوُقُوعُ اسْتِبْرَاءِ
الْمُقَلِّدِينَ لِيَهْلِكَ مَنْ هَلَكَ عَنْ بَيِّنَةٍ وَيَحْيَى مَنْ
حَيَّ عَنْ بَيِّنَةٍ فَمِنْهُمْ مَنْ غَلَبَ حُرْمَةَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَحَمَى حِمَى عِرْضِهِ فَجَسَرَ عَلَى الْقَتْلِ وَمِنْهُمْ
مَنْ عَظَّمَ حُرْمَةَ الدَّمِ وَدَرَأَ الْحَدَّ بِالشُّبْهَةِ لِاحْتِمَالِ
الْقَوْلِ وَقَتْلُ الْمُؤْمِنِ مِنَ الْمُوبِقَاتِ وَقَدِ اخْتُلِفَ
أَيْتَمْتَنَا فِي رَجُلٍ أَغْضَبَهُ غَرِيمُهُ فَقَالَ لَهُ صَلِّ عَلَى
النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ لَهُ الطَّالِبُ لَا صَلَّى
اللَّهُ عَلَى مَنْ صَلَّى عَلَيْهِ فَقِيلَ لِسَحْنُونٍ هَلْ هُوَ مِمَّنْ
شَتَمَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَوْ شَتَمَ الْمَلَائِكَةَ
الَّذِينَ يُصَلُّونَ عَلَيْهِ قَالَ لَا إِذَا كَانَ عَلَى مَا وَصَفْتَ
مِنَ الْغَضَبِ لِأَنَّهُ لَمْ يَكُنْ مُضْمِرًا لِلشَّتْمِ وَقَالَ

(قوله) او انه كان بتهامة (وفى نسخة بتهرت وهو بمثناة فوقية فى اوله واخره وبفتح الهاء وسكون الراء ومكان بافقى المغرب اى بمكة)

(قوله) بتهامة بكسر التاء اى ارض الحجاز

(فصل) الوجه الرابع ان يأتى بكلام (قوله) ويلفظ بكسر الفاء اى ينطق بمشكل بلام فى اخره اى بمحتمل ومافى الذى بجنى من مضطه بمفصل بنكاف فى نصف (قوله) متردد اى فى الفتوحة اى محل تردد (قوله) ليهلك من هلك عن بينة اى ليضل من ضل من جهة واضحة

(قوله) من غلب بتشديد اللام اى بكسر اللام الاولى وفتح الثانية اى ممن ساعده غرضه

(قوله) بالجيم والصحيح بن الفرج

(قوله) البرقي بضم الباء

أَبُو إِسْحَاق البُرْقِيُّ وَأَصْبَغ بْن الفرج لا يُقْتَلُ لِأَنَّهُ إِنَّمَا شَتَمَ النَّاسَ وَهَذَا نَحْوُ قَوْلِ سَحْنُون لِأَنَّهُ لَمْ يَعْذِرْهُ بِالْغَضَبِ فِي شَتْمِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم وَلَكِنَّهُ لَمَّا احْتَمَلَ الكَلامُ عِنْدَهُ وَلَمْ تَكُنْ مَعَهُ قَرِينَةٌ تَدُلُّ عَلَى شَتْمِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم أَوْ شَتْمِ المَلائِكَةِ وَلا مُقَدِّمَةٌ يُحْمَلُ عَلَيْهَا كَلامُهُ بَلِ القَرِينَةُ تَدُلُّ عَلَى أَنَّ مُرَادَهُ النَّاسُ غَيْرُ هَؤُلاءِ لأَجْلِ قَوْلِ الآخَرِ لَهُ صَلِّ عَلَى النَّبِيِّ فَحُمِلَ قَوْلُهُ وَسَبُّهُ لِمَنْ يُصَلِّي عَلَيْهِ الآنَ لأَجْلِ أَمْرِ الآخَرِ لَهُ بِهَذَا عِنْدَ غَضَبِهِ هَذَا مَعْنَى قَوْلِ سَحْنُون وَهُوَ مُطَابِقٌ لِعِلَّةِ صَاحِبَيْهِ وَذَهَبَ الحَارِثُ بْنُ مِسْكِين القَاضِي وَغَيْرُهُ فِي مِثْلِ هَذَا إِلَى القَتْلِ وَتَوَقَّفَ أَبُو الحَسَنِ القَابِسِيُّ فِي قَتْلِ رَجُلٍ قَالَ كُلُّ صَاحِبِ فُنْدُقٍ قَرْنَانٌ وَلَوْ كَانَ نَبِيًّا مُرْسَلًا فَأَمْرُ بِشِدَّةٍ بِالقُيُودِ وَالتَّضْيِيقِ عَلَيْهِ حَتَّى يَسْتَفْهِمَ البَيِّنَةَ عَنْ جُمْلَةِ أَلْفَاظِهِ وَمَا يَدُلُّ عَلَى مَقْصِدِهِ وَهَلْ أَرَادَ أَصْحَابَ الفَنَادِقِ الآنَ فَمَعْلُومٌ أَنَّهُ لَيْسَ فِيهِمْ نَبِيٌّ مُرْسَلٌ فَيَكُونُ أَمْرُهُ أَخَفَّ قَالَ وَلَكِنَّ ظَاهِرَ قَوْلِهِ العُمُومُ لِكُلِّ صَاحِبِ فُنْدُقٍ مِنَ المُتَقَدِّمِينَ وَالمُتَأَخِّرِينَ وَقَدْ كَانَ فِيمَنْ تَقَدَّمَ مِنَ الأَنْبِيَاءِ وَالرُّسُلِ مَنِ اكْتَسَبَ المَالَ قَالَ وَدَمُ المُسْلِمِ

(قوله) فندق بضم الفاء وسكون النون وضم الدال وفتحها لغتان عن أهل مصر

(قوله) قرنان بفتح القاف نعت للرجل وهو الذي يتغافل عن فجور امرأته وابنته وقوادته

لَا يُقْدَمُ عَلَيْهِ إِلَّا بِأَمْرَيْنِ وَمَا تَرِدُ إِلَيْهِ التَّأْوِيلَاتُ لَا بُدَّ مِنْ إِمْعَانِ النَّظَرِ فِيهِ هَذَا مَعْنَى كَلَامِهِ وَحُكِيَ عَنْ أَبِي مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي زَيْدٍ رَحِمَهُ اللهُ فِيمَنْ قَالَ لَعَنَ اللهُ العَرَبَ وَلَعَنَ اللهُ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَلَعَنَ اللهُ بَنِي آدَمَ وَذَكَرَ أَنَّهُ لَمْ يُرِدِ الأَنْبِيَاءَ وَإِنَّمَا أَرَادَ الظَّالِمِينَ مِنْهُمْ أَنَّ عَلَيْهِ الأَدَبَ بِقَدْرِ اجْتِهَادِ السُّلْطَانِ وَكَذَلِكَ أَفْتَى فِيمَنْ قَالَ لَعَنَ اللهُ مَنْ حَرَّمَ المُسْكِرَ وَقَالَ لَمْ أَعْلَمْ مَنْ حَرَّمَهُ وَفِيمَنْ لَعَنَ حَدِيثَ لَا يَبِيعُ حَاضِرٌ لِبَادٍ وَلَعَنَ مَنْ جَاءَ بِهِ أَنَّهُ إِنْ كَانَ يُعْذَرُ بِالجَهْلِ وَعَدَمِ مَعْرِفَتِهِ بِالسُّنَنِ فَعَلَيْهِ الأَدَبُ الوَجِيعُ وَذَلِكَ أَنَّ هَذَا لَمْ يَقْصِدْ بِظَاهِرِ حَالِهِ سَبَّ اللهِ تَعَالَى وَلَا سَبَّ رَسُولَهُ وَإِنَّمَا لَعَنَ مَنْ حَرَّمَهُ مِنَ النَّاسِ عَلَى نَحْوِ فَتْوَى سَحْنُون وَأَصْحَابِهِ فِي المَسْأَلَةِ المُتَقَدِّمَةِ وَمِثْلُ هَذَا مَا يَجْرِي فِي كَلَامِ سُفَهَاءِ النَّاسِ مِنْ قَوْلِ بَعْضِهِمْ لِبَعْضٍ يَا ابْنَ أَلْفِ خِنْزِيرٍ وَيَا ابْنَ مِائَةِ كَلْبٍ وَشِبْهِهِ مِنْ هُجْرِ القَوْلِ وَلَا شَكَّ أَنَّهُ يَدْخُلُ فِي مِثْلِ هَذَا العَدَدِ فِي آبَائِهِ وَأَجْدَادِهِ جَمَاعَةٌ مِنَ الأَنْبِيَاءِ وَلَعَلَّ بَعْضَ هَذَا العَدَدِ مُنْقَطِعٌ إِلَى آدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَيَنْبَغِي الزَّجْرُ عَنْهُ وَتَبْيِينُ مَا جَهِلَ قَائِلُهُ مِنْهُ وَشِدَّةُ الأَدَبِ فِيهِ وَلَوْ عُلِمَ أَنَّهُ قَصَدَ

(قوله) حاضر لباد أي ساوم لبدوي

(قوله) ومثل هذا ما يجري مما زائدة ومو صولة

(قوله) هجر القول بضم الهاء وسكون الجيم أي فحش

سَبَّ مَنْ فِي آبَائِهِ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ عَلَى عِلْمٍ لَقُتِلَ وَقَدْ
يُضَيَّقُ الْقَوْلُ فِي مِثْلِ هَذَا لَوْ قَالَ لِرَجُلٍ هَاشِمِيٍّ
لَعَنَ اللهُ بَنِي هَاشِمٍ وَقَالَ أَرَدْتُ الظَّالِمِينَ مِنْهُمْ
أَوْ قَالَ لِرَجُلٍ مِنْ ذُرِّيَّةِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
قَوْلًا قَبِيحًا فِي آبَائِهِ أَوْ مِنْ نَسْلِهِ أَوْ وَلَدِهِ عَلَى عِلْمٍ
مِنْهُ أَنَّهُ مِنْ ذُرِّيَّةِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلَمْ
تَكُنْ قَرِينَةٌ فِي الْمَسْأَلَتَيْنِ تَقْتَضِي تَخْصِيصَ بَعْضِ
آبَائِهِ وَإِخْرَاجَ النَّبِيِّ مِمَّنْ سَبَّهُ مِنْهُمْ وَقَدْ رَأَيْتُ
لِأَبِي مُوسَى ابْنِ مَنَاسٍ فِيمَنْ قَالَ لِرَجُلٍ لَعَنَكَ اللهُ
إِلَى آدَمَ إِنْ ثَبَتَ ذَلِكَ عَلَيْهِ قُتِلَ قَالَ الْقَاضِي
أَبُو الْفَضْلِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ وَقَدْ كَانَ اخْتَلَفَ شُيُوخُنَا
رَحِمَهُمُ اللهُ تَعَالَى فِيمَنْ قَالَ لِشَاهِدٍ تَشْهَدُ عَلَيْهِ بِشَيْءٍ
ثُمَّ قَالَ لَهُ تَتَّهِمُنِي فَقَالَ لَهُ الْآخَرُ الْأَنْبِيَاءُ يُتَّهَمُونَ
فَكَيْفَ أَنْتَ فَكَانَ شَيْخُنَا أَبُو إِسْحَاقَ إِبْرَاهِيمُ بْنُ
جَعْفَرٍ يَرَى قَتْلَهُ لِبَشَاعَةِ ظَاهِرِ اللَّفْظِ وَكَانَ
الْقَاضِي أَبُو مُحَمَّدِ بْنُ مَنْصُورٍ يَتَوَقَّفُ عَنِ الْقَتْلِ
لِاحْتِمَالِ ظَاهِرِ اللَّفْظِ عِنْدَهُ أَنْ يَكُونَ خَبَرًا عَمَّنِ
اتَّهَمَهُمْ مِنَ الْكُفَّارِ وَأَفْتَى فِيهَا قَاضِي قُرْطُبَةَ
أَبُو عَبْدِ اللهِ بْنُ الْحَجَّاجِ بِنَحْوٍ مِنْ هَذَا وَشَدَّدَ
الْقَاضِي أَبُو مُحَمَّدٍ تَصْفِيدَهُ وَأَطَالَ سَجْنَهُ ثُمَّ اسْتَحْلَفَهُ
بَعْدُ عَلَى تَكْذِيبِ مَا شَهِدَ بِهِ عَلَيْهِ إِذْ دَخَلَ فِي شَهَادَةِ

بعض

(قوله) تتهمني اى انتهمني

(قوله) لبشاعة ظاهر اللفظ اى كراهته

(قوله) قرطبة بضم القاف والطاء المهملة

بَعْضِ مَنْ شَهِدَ عَلَيْهِ وَهُنَّ ثُمَّ أَطْلَقَهُ وَشَاهَدْتُ
شَيْخَنَا الْقَاضِيَ أَبَا عَبْدِ اللهِ مُحَمَّدَ بْنَ عِيسَى أَيَّامَ قَضَائِهِ
أُتِيَ بِرَجُلٍ هَاتَرَ رَجُلًا اسْمُهُ مُحَمَّدٌ ثُمَّ قَصَدَ إِلَى كَلْبٍ
فَضَرَبَهُ بِرِجْلِهِ وَقَالَ قُمْ يَا مُحَمَّدُ فَأَنْكَرَ الرَّجُلُ أَنْ
يَكُونَ قَالَ ذَلِكَ وَشَهِدَ عَلَيْهِ لَفِيفٌ مِنَ النَّاسِ
فَأَمَرَ بِهِ إِلَى السِّجْنِ وَتَقَصَّى عَنْ حَالِهِ وَهَلْ يَصْحَبُ
مَنْ يُسْتَرَابُ بِدِينِهِ فَلَمَّا لَمْ يَجِدْ مَا يُقَوِّي عَلَيْهِ
الرِّيبَةَ بِاعْتِقَادِهِ ضَرَبَهُ بِالسَّوْطِ وَأَطْلَقَهُ

فَصْلٌ الْوَجْهُ الْخَامِسُ

أَنْ لَا يَقْصِدَ نَقْصًا وَلَا يَذْكُرَ عَيْبًا وَلَا سَبًّا لَكِنَّهُ يَنْزِعُ بِذِكْرِ بَعْضِ
أَوْصَافِهِ أَوْ يَسْتَشْهِدُ بِبَعْضِ أَحْوَالِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ
الْجَائِزَةِ عَلَيْهِ فِي الدُّنْيَا عَلَى طَرِيقِ ضَرْبِ الْمَثَلِ
أَوِ الْحُجَّةِ لِنَفْسِهِ أَوْ لِغَيْرِهِ أَوْ عَلَى التَّشَبُّهِ بِهِ أَوْ
عِنْدَ هَضِيمَةٍ نَالَتْهُ أَوْ غُضَاضَةٍ لَحِقَتْهُ لَيْسَ عَلَى
سَبِيلِ التَّأَبِّي وَطَرِيقِ التَّحَقُّقِ بَلْ عَلَى مَقْصِدِ
التَّرْفِيعِ لِنَفْسِهِ أَوْ لِغَيْرِهِ أَوْ سَبِيلِ التَّمْثِيلِ وَعَدَمِ
التَّوْقِيرِ لِنَبِيِّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَوْ قَصْدِ
الْهَزْلِ وَالتَّنْدِيرِ بِقَوْلِهِ كَقَوْلِ الْقَائِلِ إِنْ قِيلَ
فِي السَّوْءِ فَقَدْ قِيلَ فِي النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
وَإِنْ كُذِّبْتُ فَقَدْ كُذِّبَ الْأَنْبِيَاءُ وَإِنْ أُذْنِبْتُ
فَقَدْ أَذْنَبُوا وَأَنَا أَسْلَمُ مِنَ الْسِنَةِ النَّاسِ وَلَمْ يَسْلَمْ

(قوله) ونقصى بقاف وصاد مهملة مشددة اى استقصى

(فصل) الوجه الخامس

(قوله) لكنه ينزع بذكر الخ اى يميل

(قوله) وغضاضة بالغين والضاد المعجمتين اى مذلة وحقارة

(قوله) التوقير بالفاء اى على طريق

(قوله) اعلاه (قوله) او قصد الهزل بصيغة الماضي او الصند والضاد وقوله والتنذير مصدر نذر يذر مهملة مشددة معناه الاسقاط

(قوله) ان قيل في السوء بتشديد الياء والسوء بضم السين وفتحها كما في ذكر فيهما في السبعة اى ان

(قوله) وان كذبت بتشديد الذال مجهولا

مِنهُم أَنبِياءُ اللهِ تعالَى وَرُسُلُه أَوْ قَدْ صَبَرتْ كَما
صَبَرا أُولُوا العَزْمِ مِنَ الرُّسُلِ أَوْ كَصَبْرِ أَيُّوبَ
أَوْ قَدْ صَبَرَ نَبِيُّ اللهِ عَلَى عِداهُ وَحَلِمَ عَلَى أَكْثَرَ مِمَّا صَبَرتْ
وَكَقَولِ المُتَنَبِّي * أَنا فِي أُمَّةٍ تَدارَكَها اللهُ غَرِيبٌ كَصالِحٍ فِي
ثَمُودِ * وَنَحْوِهِ مِنْ أَشْعارِ المُتَحَرِّفِينَ فِي القَوْلِ المُتَساهِلِينَ
فِي الكَلامِ كَقَولِ المَعَرِّي * كُنْتَ مُوسَى وَأَنْتَهُ بِنْتُ شُعَيْبٍ *
غَيْرَ أَنْ لَيْسَ فِيكُما مِنْ فَقِيرٍ * عَلَى أَنَّ آخِرَ البَيْتِ شَدِيدٌ
وَداخِلٌ فِي بابِ الإِزْراءِ وَالتَّحْقِيرِ بِالنَّبِيِّ وَتَفْضِيلِ
حالِ غَيْرِهِ عَلَيْهِ وَكَذَلِكَ قَوْلُه *
لَوْلا انْقِطاعُ الوَحْيِ بَعْدَ مُحَمَّدٍ * قُلْنا مُحَمَّدٌ مِنْ أَبِيهِ بَدِيلُ
هُوَ مِثْلُهُ فِي الفَضْلِ إِلَّا أَنَّهُ * لَمْ يَأْتِهِ بِرِسالَةٍ جِبْرِيلُ
فَصَدْرُ البَيْتِ الثانِي مِنْ هَذا الفَصْلِ شَدِيدٌ لِتَشْبِيهِهِ
غَيْرَ النَّبِيِّ فِي فَضْلِهِ بِالنَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَالعَجُزُ
مُحْتَمِلٌ لِوَجْهَيْنِ أَحَدُهُما أَنَّ هَذِهِ الفَضِيلَةَ نَقَصَتِ
المُمَدُوحَ وَالآخَرُ اسْتَغْنَاؤُهُ عَنْها وَهَذِهِ أَشَدُّ
وَنَحْوٌ مِنْهُ قَوْلُ الآخَرِ * وَإِذا مارُفِعَتْ رايَةُ صَفَّقَتْ
بَيْنَ جَناحَيْ جَبْرَئِيلَ * وَكَقَولِ الآخَرِ مِنْ أَهْلِ العَصْرِ
فَرَّ مِنَ الخُلْدِ وَاسْتَجارَ بِنا * فَصَبَّرَ اللهُ قَلْبَ رِضْوانَ
وَكَقَولِ حَسَّانَ المَصِيصِيِّ مِنْ شُعَراءِ الأَنْدَلُسِ
وَمُحَمَّدِ بْنِ عَبَّادٍ المَعْرُوفِ بِالمُعْتَمِدِ وَفِي وَزِيرِهِ
أَبِي بَكْرِ بْنِ زَيْدُونَ *

كأن

(قوله) على عداه بكسر العين (قوله) وحلم بفتح اللام اى تحمل (قوله) تدارکها الله جملة دعائية معترضة (قوله) المتحرفين اى المتجاوزين (قوله) المعرى بفتح الميم والعين المهملة وتشديد الراء هو ابو العلا اللغوى (قوله) كنت بالخطاب (قوله) شديد اى فى الفتح عند تدبر (قوله) والتحقير تفسير للازراء (قوله) محمد بالضم وبدل لغة فى بدل (قوله) من عدا الفضل بالقصر اى النوع من الكلام (قوله) نقصت الخ بتشديد القاف اى خفضته (قوله) مارفعت مازائدة والرايات جمع راية وصفقت بتشديد الفاء من التصفيق بمعنى التصويت (قوله) رضوان بكسر الراء وضمها خازن الجنة (قوله) المصيصى نسبة الى مصيصة كسفينة بالشام ولا تشدد كذا فى القاموس (قوله) عباد بتشديد الموحدة

كَأَنَّ أَبا بَكْرٍ أَبُو بَكْرٍ الرِّضا * وَحَسَّانَ حَسَّانٌ وَأَنْتَ مُحَمَّدٌ
إِلَى أَمْثالِ هَذِهِ وَإِنَّما كَثَّرْنا بِشَواهِدِها مَعَ اسْتِقْلالِنا
حِكايَتَها لِتَعْرِيفِ أَمْثِلَتِها وَلِتَساهُلِ كَثِيرٍ مِنَ النّاسِ
فِي وُلُوجِ هَذا البابِ الضَّنْكِ وَاسْتِخْفافِهِمْ فادِحَ
هَذا العِبْءِ وَقِلَّةِ عِلْمِهِمْ بِعَظِيمِ ما فِيهِ مِنَ الوِزْرِ
وَكَلامِهِمْ فِيهِ بِما لَيْسَ لَهُمْ بِهِ عِلْمٌ وَتَحْسِبُونَهُ
هَيِّنًا وَهُوَ عِنْدَ اللهِ عَظِيمٌ لا سِيَّما الشُّعَراءُ وَأَشَدُّهُمْ
فِيهِ تَصْرِيحًا وَلِلسانِهِ تَسْرِيحًا ابْنُ هانِئٍ الأَنْدَلُسِيُّ
وَابْنُ سُلَيْمانَ المَعَرِّيُّ بَلْ قَدْ خَرَجَ كَثِيرٌ مِنْ كَلامِهِما
عَنْ هَذا إِلَى حَدِّ الِاسْتِخْفافِ وَالنَّقْصِ وَصَرِيحِ
الكُفْرِ وَقَدْ أَجْبَنّا عَنْهُ وَعَرَضْنا الآنَ الكَلامَ
فِي هَذا الفَصْلِ الَّذِي سُقْنا أَمْثِلَتَهُ فَإِنَّ هَذِهِ كُلَّها
وَإِنْ لَمْ تَتَضَمَّنْ سَبًّا وَلا اضافَتْ إِلَى المَلائِكَةِ
وَالأَنْبِياءِ عَلَيْهِمُ السَّلامُ نَقْصًا وَلَسْتُ أَعْنِي عَجُزَ
بَيْتَيِ المَعَرِّيِّ وَلا قَصَدَ قائِلُها إِزْراءً وَغَضًّا
فِيما وَقَرَ النُّبُوَّةَ وَلا عَظَّمَ الرِّسالَةَ وَلا عَزَّرَ حُرْمَةَ
المُصْطَفَى وَلا عَزَّرَ حُظْوَةَ الكَرامَةِ حَتَّى شَبَّهَ مَنْ
شَبَّهَ فِي كَرامَةٍ نالَها أَوْ مَعَرَّةٍ قَصَدَ الِانْتِفاءَ
مِنْها أَوْ ضَرَبَ مَثَلًا لِتَطْيِيبِ مَجْلِسِهِ أَوْ إِعْلاءٍ فِي
وَصْفٍ لِتَحْسِينِ كَلامِهِ بِمَنْ عَظَّمَ اللهُ خَطَرَهُ
وَشَرَّفَ قَدْرَهُ وَأَلْزَمَ تَوْقِيرَهُ وَبِرَّهُ وَنَهَى عَنْ

(قوله) اى رخو الغلاف بضم الغين المعجمة والفاء وتشديد الواو وبالحاء المهملة فى ولغ والضناك بضم الضاد المعجمة وتخفيف النون والضنك بكسر الضاد المعجمة وسكون النون والعجة اى الطريق الضيق بكسر العين المهملة وسكون الجيم وبالعين المهملة فى ولغ (قوله) وسكون الجيم وفتح العين المهملة وبالجيم اى الطريق الضيق (قوله) وسكون الجيم وفتح العين المهملة وبالجيم اى الطريق الضيق همزة الجمل وكسر الدال والفاء المشددة (قوله) ابن هانئ بكسر النون فهمز وقد يسهل (قوله) والاعز بتشديد الزاى فى اخره راى وهو قوى (قوله) خظوة بضم الخاء المعجمة وكسرها وسكون الظاء المعجمة اى المرتبة (قوله) حظوة بفتح الحاء المهملة والظاء المعجمة اى مزيتها

جهر القول له ورفع الصوت عنده فحقق هذا
إن درئ عنه القتل الأدب والسجن وقوة تعزيره
بحسب شنعة مقاله ومقتضى قبح ما نطق به ومألوف
عادته لمثله أو نديره أو قرينة كلامه أو ندمه
على ما سبق منه ولم تزل المتقدمون ينكرون
مثل هذا ممن جاء به وقد انكر الرشيد على أبي
نواس قوله * فإن يكن بافي سحر فرعون فيكم *
فإن عصى موسى بكف خصيب * قال له يا ابن
اللخناء أنت المستهزئ بعصى موسى وأمر باخراجه
من عسكره من ليلته وذكر القتبي أن مما أخذ
عليه أيضا وكفر به أو قارب قوله في محمد الأمين
وتشبيهه اياه بالنبي صلى الله عليه وسلم حيث
قال * تنازع الأحمدان الشبه فاشتبها * خلقا
وخلقا كما قد اشتركا ان * وقد انكروا عليه أيضا قوله
كيف لا يذنبك من أمل * من رسول الله من نفره
لان حق الرسول وموجب تعظيمه واكافة منزلته
ان يضاف اليه ولا يضاف فالحكم في أمثال هذا
ما بسطناه في طريق الفتيا وعلى هذا المنهج جاءت
فتيا امام مذهبنا مالك بن انس واصحابه
في النوادر من رواية ابن ابي مريم عنه في رجل
عير رجلا بالفقر فقال له تعيرني بالفقر وقد

(قوله) ان درئ اى دفع
(قوله) بضم فسكون اى كمكارمه
(قوله) بكسر خصيب بخاء معجمة وصاد مهملة اى كثير الخير
(قوله) وسكون النون بينهما اى يا ابن
فتوح فالف ممدودة
من اللخن وهو اللحن اى يا ابن
المتشدق
(قوله) القتبي بضم القاف وفي
الثا المثلثة
(قوله) خلقا اى صورة وسيرة
(قوله) وموجب بفتح الجيم اى مقتضى
(قوله) الفتيا بضم القاف في الفتوى

رعا

رعا النبي صلى الله عليه وسلم فقال مالك قد عرض
بذكر النبي صلى الله عليه وسلم في غير موضعه أرى
أن يؤدب قال ولا ينبغي لاهل الذنوب إذا عوتبوا
أن يقولوا قد اخطأت الأنبياء قبلنا وقال
عمرو بن عبد العزيز لرجل انظر لنا كاتبا يكون
أبوه عربيا فقال كاتب له قد كان أبو النبي
صلى الله عليه وسلم كافرا فقال جعلت هذا مثلا
فعزله وقال لا تكتب لي أبدا وقد كره سحنون
أن يصلى على النبي صلى الله عليه وسلم عند التعجب
إلا على طريق الثواب والاحتساب تعظيما وتوقيرا
له كما أمرنا الله تعالى وسئل القابسي عن رجل
قال لرجل قبيح كأنه وجه نكير ولرجل عبوس
كأنه وجه مالك الغضبان فقال أي شيء أراد
بهذا ونكير أحد فتاني القبر وهما ملكان فما الذي
أراد أروع دخل عليه حين رآه من وجهه أم عاف
النظر اليه لذمامة خلقه فإن كان هذا فهو شديد
لأنه جرى مجرى التحقير والتهوين فهو أشد
عقوبة وليس فيه تصريح بالسب للملك وإنما
السب واقع على المخاطب وفي الأدب استوط
والسجن نكال للسفهاء قال وأما ذاكر مالك
خازن النار فقد جفى الذي ذكره عند ما أنكر

(قوله) عرض بتشديد الراء
اى لوح
(قوله) اروع بفتح الراى الزع
(قوله) لذمامة خلقه بالذال المهملة
وقيل بالجيم اى حقارة صورته

(قوله المعبس بتشديد الموحدة المكسورة فرهر جهيفه المحبول مخففا ومشددا أي بعبوسه) (قوله بعبسته أي بعبوسه)

مِنْ عُبُوسِ الْآخَرِ إِلَّا أَنْ يَكُونَ الْمَعْبَسُ لَهُ يَدٌ
فَيُرْهَبُ بِعُبْسَتِهِ فَيُشْبِهُهُ الْقَائِلُ عَلَى طَرِيقِ الذَّمِّ
لِهَذَا فِي فِعْلِهِ وَلُزُومِهِ فِي ظُلْمِهِ صِفَةَ مَالِكٍ الْمَلِكِ
الْمُطَاعِ لِرَبِّهِ فِي فِعْلِهِ فَيَقُولُ كَأَنَّهُ لِلَّهِ يَغْضَبُ
غَضَبَ مَالِكٍ فَيَكُونُ أَخَفَّ وَمَا كَانَ يَنْبَغِي لَهُ
التَّعَرُّضُ لِمِثْلِ هَذَا وَلَوْ كَانَ أَثْنَى عَلَى الْعَبُوسِ
بِعُبْسَتِهِ وَلَجَّ بِصِفَةِ مَالِكٍ كَانَ أَشَدَّ وَيُعَاقَبُ
الْمُعَاقَبَةَ الشَّدِيدَةَ وَلَيْسَ فِي هَذَا ذَمٌّ لِلْمَلِكِ وَلَوْ
قَصَدَ ذَمَّهُ لَقُتِلَ وَقَالَ أَبُو الْحَسَنِ أَيْضًا فِي شَابٍّ
مَعْرُوفٍ بِالْخَيْرِ قَالَ لِرَجُلٍ شَيْئًا فَقَالَ لَهُ الرَّجُلُ
اسْكُتْ فَإِنَّكَ أُمِّيٌّ فَقَالَ لَهُ الشَّابُّ أَلَيْسَ كَانَ
النَّبِيُّ أُمِّيًّا فَسَنَعَ عَلَيْهِ مَقَالَهُ وَكَفَّرَهُ النَّاسُ
وَاشْفَقَ الشَّابُّ مِمَّا قَالَ وَأَظْهَرَ النَّدَمَ عَلَيْهِ
فَقَالَ أَبُو الْحَسَنِ أَمَّا إِطْلَاقُ الْكُفْرِ عَلَيْهِ فَخَطَأٌ
لَكِنَّهُ مُخْطِئٌ فِي اسْتِشْهَادِهِ بِصِفَةِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَكَوْنُ النَّبِيِّ أُمِّيًّا آيَةٌ لَهُ وَكَوْنُ
هَذَا أُمِّيًّا نَقِيصَةٌ فِيهِ وَجَهَالَةٌ وَمِنْ جَهَالَتِهِ
احْتِجَاجُهُ بِصِفَةِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
لَكِنَّهُ إِذَا اسْتَغْفَرَ وَتَابَ وَاعْتَرَفَ وَلَجَأَ إِلَى
اللَّهِ تَعَالَى فَيُتْرَكُ لِأَنَّ قَوْلَهُ لَا يَنْتَهِي بِهِ إِلَى
حَدِّ الْقَتْلِ وَمَا طَرِيقُهُ الْأَدَبُ فَطَوْعُ فَاعِلِهِ

بِالنَّدَمِ

بِالنَّدَمِ عَلَيْهِ يُوجِبُ الْكَفَّ عَنْهُ وَنَزَلَتْ أَيْضًا
مَسْئَلَةٌ اسْتُفْتِيَ فِيهَا بَعْضُ قُضَاةِ الْأَنْدَلُسِ شَيْخُنَا
الْقَاضِي أَبَا مُحَمَّدِ بْنَ مَنْصُورٍ رَحِمَهُ اللَّهُ فِي رَجُلٍ نَقَصَهُ
آخَرُ بِشَيْءٍ فَقَالَ لَهُ إِنَّمَا تُرِيدُ نَقْضِي بِقَوْلِكَ وَأَنَا
بَشَرٌ وَجَمِيعُ الْبَشَرِ يَلْحَقُهُمُ النَّقْصُ حَتَّى النَّبِيَّ فَأَفْتَاهُ
بِإِطَالَةِ سَجْنِهِ وَإِيجَاعِ أَدَبِهِ إِذْ لَمْ يَقْصِدِ السَّبَّ
وَكَانَ بَعْضُ فُقَهَاءِ الْأَنْدَلُسِ أَفْتَى بِقَتْلِهِ فَصْلٌ
الْوَجْهُ السَّادِسُ أَنْ يَقُولَ الْقَائِلُ ذَلِكَ حَاكِيًا
عَنْ غَيْرِهِ وَآثِرًا لَهُ عَنْ سِوَاهُ فَهَذَا يُنْظَرُ فِي صُورَةِ
حِكَايَتِهِ وَقَرِينَةِ مَقَالَتِهِ وَيَخْتَلِفُ الْحُكْمُ بِاخْتِلَافِ
ذَلِكَ عَلَى أَرْبَعَةِ أَوْجُهٍ الْوُجُوبِ وَالنَّدْبِ
وَالْكَرَاهَةِ وَالتَّحْرِيمِ فَإِنْ أَخْبَرَ بِهِ عَلَى وَجْهِ الشَّهَادَةِ
وَالتَّعْرِيفِ بِقَائِلِهِ وَالْإِنْكَارِ وَالْإِعْلَامِ وَالتَّنْفِيرِ
مِنْهُ وَالتَّجْرِيحِ لَهُ فَهَذَا إِنَّمَا يَنْبَغِي امْتِثَالُهُ وَيُحْمَدُ
فَاعِلُهُ وَكَذَلِكَ إِنْ حَكَاهُ فِي كِتَابٍ أَوْ فِي مَجْلِسٍ عَلَى
طَرِيقِ الزَّرْلِ وَالنَّقْضِ عَلَى قَائِلِهِ وَالْفُتْيَا بِمَا
يَلْزَمُهُ وَهَذَا مِنْهُ مَا يَجِبُ وَمِنْهُ مَا يُسْتَحَبُّ بِحَسَبِ
حَالَاتِ الْحَاكِي لِذَلِكَ وَالْمَحْكِيِّ عَنْهُ فَإِنْ كَانَ
الْقَائِلُ لِذَلِكَ مِمَّنْ تَصِدُ لِأَنْ يُؤْخَذَ عَنْهُ الْعِلْمُ
أَوْ رِوَايَةُ الْحَدِيثِ أَوْ يُقْطَعُ بِحُكْمِهِ أَوْ بِشَهَادَتِهِ
أَوْ فُتْيَاهُ فِي الْحُقُوقِ وَجَبَ عَلَى سَامِعِهِ الْإِشَارَةُ

(فصل) الوجه السادس كبر (قوله وأثرا بهمزة ممدودة و الثاء المثلثة أي ناقلا (قوله) والتحريح بتقديم الحاء على الجيم أي جرحه بالتخفيف والتشديد أي ذكر عيبه (قوله) من تصد أي تعرض وتصدر

بما سمع منه والتنفير للناس عنه والشهادة عليه
بما قاله ووجب على من بلغه ذلك من أمة المسلمين
إنكاره وبيان كفره وفساد قوله لقطع ضرره
عن المسلمين وقياما بحق سيد المرسلين وكذلك
إن كان ممن يعظ العامة أو يؤدب الصبيان
فان من هذه سريرته لا يؤمن على القاء ذلك
في قلوبهم فيتأكد في هؤلاء الايجاب لحق النبي
صلى الله عليه وسلم ولحق شريعته وان لم يكن
القائل بهذه السبيل فالقيام بحق النبي صلى الله
عليه وسلم واجب وحماية عرضه متعين ونصرته
عن الأذى حيا وميتا مستحق على كل مؤمن لكنه
إذا قام بهذا من ظهر به الحق وفصلت به القضية
وبان به الامر سقط عن الباقي الفرض وبقي
الاستحباب في تكثير الشهادة عليه وعضد
التحذير منه وقد اجمع السلف على بيان حال
المتهم في الحديث فكيف بمثل هذا وقد سئل أبو
محمد بن أبي زيد عن الشاهد يسمع مثل هذا في
حق الله تعالى أيسعه أن لا يؤدي شهادته
قال إن رجا نفاذ الحكم بشهادته فليشهد وكذلك
إن علم أن الحاكم لا يرى القتل بما شهد به ويرى
الاستتابة والادب فليشهد ويلزمه الادب

وأما

(قوله) عن الامور المحرمة * أي زجرا

(قوله) وحماية عرضه أي صيانته

(قوله) ومسخن بفتح الهاء المهملة أي زمزمين

(قوله) وفصلت به بضم الفاء وتشديد الضاد المهملة المكسورة أي انفصلت به

(قوله) وعضد التحذير بفتح العين المهملة وسكون الضاد المعجمة أي نصرته

(قوله) أن لا يؤدي شهادته أي عند حاكم (قوله) ليؤدبه بحسب حاله

(قوله) نفاذ الحكم بفتح النون والفاء والذال المعجمة أي تنفيذه

وأما الابلاحة بحكاية قوله لغير هذين المقصدين
فلا أرى لها مدخلا في الباب فليس التفكه *
بعرض النبي صلى الله عليه وسلم والتمضمض
بسوء ذكره لأحد لا ذاكرا ولا آثرا لغير غرض
شرعي بمباح وأما للاغراض المتقدمة فتتردد
بين الايجاب والاستحباب وقد حكى الله تعالى
مقالات المفترين عليه وعلى رسله في كتابه
على وجه الانكار لقولهم والتحذير من كفرهم
والوعيد عليه والرد عليهم بما تلاه الله
علينا في محكم كتابه وكذلك وقع من
أمثاله في احاديث النبي صلى الله عليه وسلم
الصحيحة على الوجوه المتقدمة وأجمع السلف
والخلف من أئمة الهدى من المسلمين على حكاية
مقالات الكفرة والملحدين في كتبهم ومجالسهم
ليبينوها للناس وينقضوا شبهها عليهم
وان كان ورد لاحمد بن حنبل انكار لبعض هذا
على الحارث بن أسد فقد صنع أحمد مثله
في رده على الجهمية والقائلين بالمخلوق
وفي هذه الوجوه المتابعة الحكاية عنها
فما ذكرها على غير هذا من حكاية سبه والازراء
بمنصبه على وجه الحكايات والاستمار والطرف

(قوله) فليس التفكه أي التفوه من غير غرض شرعي

(قوله) والتمضمض بضادين معجمتين بينهما ميم مفتوحة أي الغمز والتكره

(قوله) للاغراض المتقدمة والرد والنقض وقوله المتقدمة بفتح الدال المهملة الاولى المشددة

(قوله) والتحذير أي تحذير غيرهم

(قوله) الجهمية طائفة من أصحاب جهم بن صفوان

(قوله) والقائلين بالمخلوق أي القرآن وهو قول المعتزلة

(قوله) المتابعة بالتاء المثناة من فوق والعين المهملة أي الجارية

(قوله) والاستمار جمع سمر بفتحتين وهو حديث الليل وقوله والطرف هو في الاصل الفاكهة المهملة بعدها راء ففاء ثم جمع طرفة وهي ما يستظرف

وَاحَادِيثِ النَّاسِ وَمَقَالَاتِهِمْ فِي الْغَثِّ وَالسَّمِينِ
وَمَضَاحِكِ الْمُجَّانِ وَنَوَادِرِ التَّسَخُّفِ وَالْخَوْضِ
فِي قِيلٍ وَقَالٍ وَمَا لَا يَعْنِي فَكُلُّ هَذَا مَمْنُوعٌ وَبَعْضُهُ
اَشَدُّ فِي الْمَنْعِ وَالْعُقُوبَةِ مِنْ بَعْضٍ فَمَا كَانَ مِنْ
قَائِلِهِ الْحَاكِي لَهُ عَلَى غَيْرِ قَصْدٍ اَوْ مَعْرِفَةٍ بِمِقْدَارِ
مَا حَكَاهُ اَوْ لَمْ تَكُنْ عَادَتُهُ اَوْ لَمْ يَكُنِ الْكَلَامُ
مِنَ الْبَشَاعَةِ حَيْثُ هُوَ وَلَمْ يُظْهِرْ عَلَى حَاكِيهِ
اسْتِحْسَانَهُ وَاسْتِصْوَابَهُ زُجِرَ عَنْ ذَلِكَ وَنُهِيَ
عَنِ الْعَوْدَةِ اِلَيْهِ وَاِنْ قَوِمَ بَعْضَ الْاَدَبِ فَهُوَ
مُسْتَوْجِبٌ لَهُ وَاِنْ كَانَ لَفْظُهُ مِنَ الْبَشَاعَةِ
حَيْثُ هُوَ كَانَ الْاَدَبُ اَشَدَّ وَقَدْ حُكِيَ اَنَّ
رَجُلًا سَاَلَ مَالِكًا عَمَّنْ يَقُولُ اِنَّ الْقُرْاٰنَ
مَخْلُوقٌ فَقَالَ مَالِكٌ كَافِرٌ فَاقْتُلُوهُ فَقَالَ اِنَّمَا
حَكَيْتُهُ عَنْ غَيْرِي فَقَالَ مَالِكٌ اِنَّمَا سَمِعْنَاهُ مِنْكَ
وَهٰذَا مِنْ مَالِكٍ رَحِمَهُ اللّٰهُ عَلَى طَرِيقِ الزَّجْرِ
وَالتَّغْلِيظِ بِدَلِيلِ اَنَّهُ لَمْ يُنَفِّذْ قَتْلَهُ وَاِنْ اَتَمَّ هٰذَا
الْحَاكِي فِيمَا حَكَاهُ اَنَّهُ اخْتَلَقَهُ وَنَسَبَهُ اِلَى غَيْرِهِ
اَوْ كَانَتْ تِلْكَ عَادَةً لَهُ اَوْ ظَهَرَ اسْتِحْسَانُهُ لِذٰلِكَ
اَوْ كَانَ مُولَعًا بِمِثْلِهِ وَالْاِسْتِخْفَافُ لَهُ اَوِ
لِتَحَفُّظٍ لِمِثْلِهِ وَطَلَبِهِ اَوْ رِوَايَةِ اَشْعَارِ هَجْوِهِ
عَلَيْهِ السَّلَامُ وَسَبِّهِ فَحُكْمُ هٰذَا حُكْمُ السَّابِّ

(قوله) وغرائب التسخف جمع تسخيف وهو رفي العقل (قوله) والخوض في قيل وقال نهي لانهما على انهما اسمان معربان لانهما مصدران على الشين المعجمة اى الفضيحة (قوله) وان قوم بضم القاف وكسر الواو المشددة اى اذ قول ناقله على سبيل الحكاية (قوله) على طريق الزجر اى الكف عن هذا النوع (قوله) اختلقه اى اختلقه من عند نفسه وقوله مولعا بفتح اللام اى مكثرا المثله الخ

نَفْسِهِ يُؤَاخَذُ بِقَوْلِهِ وَلَا تَنْفَعُهُ نِسْبَتُهُ اِلَى
غَيْرِهِ فَيُبَادَرُ بِقَتْلِهِ وَيُعَجَّلُ اِلَى الْهَاوِيَةِ اُمِّهِ.
وَقَدْ قَالَ اَبُو عُبَيْدٍ الْقَاسِمُ بْنُ سَلَّامٍ فِيمَنْ حَفِظَ
شَطْرَ بَيْتٍ مِمَّا هُجِيَ بِهِ النَّبِيُّ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
فَهُوَ كَافِرٌ وَقَدْ ذَكَرَ بَعْضَ مَنْ اَلَّفَ فِي الْاِجْمَاعِ اِجْمَاعَ
الْمُسْلِمِينَ عَلَى تَحْرِيمِ رِوَايَةِ مَا هُجِيَ بِهِ النَّبِيُّ صَلَّى اللّٰهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقِرَاءَتِهِ وَكِتَابَتِهِ وَتَرْكِهِ مَتَى وُجِدَ
دُونَ مَحْوٍ وَرَحِمَ اللّٰهُ اَسْلَافَنَا الْمُتَقِينَ الْمُتَحَرِّزِينَ
لِدِينِهِمْ فَقَدِ اسْتَقْطُوا مِنْ اَحَادِيثِ الْمَغَازِي وَالسِّيَرِ
مَا كَانَ هٰذَا سَبِيلَهُ وَتَرَكُوا رِوَايَتَهُ اِلَّا اَشْيَاءَ
ذَكَرُوهَا يَسِيرَةً وَغَيْرَ مُسْتَبْشَعَةٍ عَلَى نَحْوِ الْوُجُوهِ
الْاُوَلِ لِيُرِيَ اللّٰهُ مِنْ قَائِلِهَا وَاٰخِذِهِ الْمُفْتَرَى
عَلَيْهِ بِذَنْبِهِ وَهٰذَا اَبُو عُبَيْدٍ الْقَاسِمُ بْنُ سَلَّامٍ
رَحِمَهُ اللّٰهُ قَدْ تَحَرَّى فِيمَا اضْطُرَّ اِلَى الْاِسْتِشْهَادِ
بِهِ مِنْ اَهَاجِي اَشْعَارِ الْعَرَبِ فِي كُتُبِهِ فَكَنَّى عَنِ
اسْمِ الْمَمْجُوِّ بِوَزْنِ اسْمِهِ اسْتِبْرَاءً لِدِينِهِ وَتَحَفُّظًا
مِنَ الْمُشَارَكَةِ فِي ذَمِّ اَحَدٍ بِرِوَايَتِهِ اَوْ نَشْرِهِ.
فَكَيْفَ بِمَا يَتَطَرَّقُ اِلَى عِرْضِ سَيِّدِ الْمُرْسَلِينَ صَلَّى
اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (فَصْلٌ) الْوَجْهُ السَّابِعُ
اَنْ يَذْكُرَ مَا يَجُوزُ عَلَى النَّبِيِّ اَوْ يُخْتَلَفُ فِي جَوَازِهِ عَلَيْهِ
وَمَا يَطْرَاُ مِنَ الْاُمُورِ الْبَشَرِيَّةِ بِهِ وَيُمْكِنُ اِضَافَتُهَا

(قوله) ويعجل الى الهاوية اى يسارع به الى الهاوية وقوله امه اى حليلته وقوله ماواه ومصيره وقوله سلام بتشديد اللام (قوله) شطر بيت اى نصفه (قوله) وغير مستشنعة اى غير مكروهة وفي نسخة مستشنعة بفتح الشين المعجمة (قوله) الاول بضم الهمزة وتخفيف الواو جمع الاولى اى الوجوه

(الفصل) الوجه السابع

نفسه

إليه أو يذكر ما امتحن به وصبر في ذات الله تعالى
على شدته من مقاسات أعدائه وإذلهم له ومعرفة
ابتداء حاله وسيرته وما لقيه من بؤس زمنه
ومر عليه من معاناة عيشته كل ذلك على طريق
الرواية ومذاكرة العلم ومعرفة ما صحت منه *
العصمة للأنبياء وما يجوز عليهم فهذا فن
خارج عن هذه الفنون الستة إذ ليس فيه
غمض ولا نقص ولا ازراء ولا استخفاف
لا في ظاهر اللفظ ولا في مقصد اللافظ لكن
يجب أن يكون الكلام فيه مع أهل العلم وفهماء
طلبة الدين ممن يفهم مقاصده ويحقق فوائده
ويجتنب ذلك من عساه لا يفهمه أو يخشى به
فتنته فقد كره بعض السلف تعليم النساء
سورة يوسف لما انطوت عليه من تلك القصص
لضعف معرفتهن ونقص عقولهن وإدراكهن
وقد قال عليه السلام مخبرا عن نفسه
باستيجاره لرعاية الغنم في ابتداء حاله وقال
ما من نبي إلا وقد رعى الغنم ولم يخبرنا الله بذلك
عن موسى عليه السلام وهذا الاعتراض فيه
جملة واحدة لمن ذكره على وجهه بخلاف من
قصد به الغضاضة والتحقير بل كانت عادة

جميع

(قوله) من بؤس زمنه ساكنة مع الكاف والوسط وقد يبدل واوا وهمزة

(قوله) من معاناة عيشته أي مقاساته في أمر

(قوله) غمض بضم الغين المعجمة وسكون الميم فاض مهملة أي عيب

(قوله) وفهماء طلبة الدين بضم الفاء وفتح الهاء جمع فهيم أو فهم وهو الفطن

(قوله) ويجتنب بتشديد النون المفتوحة أي يجتنب

(قوله) أي لاعتراض فيه

جميع العرب نعم للأنبياء في ذلك حكمة بالغة
وتدريج لله تعالى لهم إلى كرامته وتدريب
برعايتها لسياسة أممهم من خليقته بما سبق
لهم من الكرامة في الأزل ومتقدم العلم وكذلك
قد ذكر الله نعمه وعيلته على طريق المنة عليه
والتعريف بكرامته له فذكر الذاكرها على وجه
تعريف حاله والخبر عن مبتدئه والتعجب من
منح الله قبله وعظيم منته عنده ليس عند م
عضاضة بل فيه دلالة على نبوته وصحة
دعوته إذ أظهره الله بعد هذا على صناديد
العرب ومن ناواه من أشرافهم شيئا فشيئا
وتما أمره حتى قهرهم وتملك من ملك مقاليدهم
واستباحة مما لك كثير من الأمم غيرهم بإظهار
الله تعالى له وتأييده بنصره وبالمؤمنين
والف بين قلوبهم وإمداده بالملائكة
المسومين ولو كان بن ملك أو ذا أشياع متقدمين
لحسب كثير من الجهال أن ذلك موجب ظهوره
ومقتضى علوه ولهذا قال هرقل حين سأل
أبا سفيان عنه هل في آبائه من ملك ثم قال
ولو كان في آبائه ملك لقلنا رجل يطلب
ملك أبيه وإذ ليس من صفته واحد علامات

(قوله) ومتقدم العلم بكسر الدال المهملة أي سابقه

(قوله) من منح الله بكسر الميم وفتح النون وبالحاء المهملة وفتح جمع منحة وهي النعمة

(قوله) على صناديد العرب أي أكابرهم

(قوله) ومن ناواه عاداه من المناواة وهو المعاداة

(قوله) فاصله الهمز والبدل أي عاداه

(قوله) وتما أمره من بتشديد الميم أي زكى أمره

(قوله) مقاليد جمع مقلاد بمعنى المفتاح أي ما يفتح به الباب

(قوله) من ملك بكسر اللام وتشديد الكاف أي صاحب أشياع أي أتباع

(قوله) ولو كان بن ملك بكسر اللام وتشديد الكاف وفي نسخة وإن كان

(قوله) ولو كان في آبائه ملك بكسر اللام وتشديد الكاف وفي نسخة وإن كان

(قوله) المسومين بفتح الواو وكسرها أي معلمين أو مرسلين أو مطهمين أو مسرومين أو مرسلين أو مغيرين أو مسرعين أو مسرحين أو مسرحين أو مسرح

فِي الْكُتُبِ الْمُتَقَدِّمَةِ وَاخْتِيَارِ الْأَئِمَّةِ السَّالِفَةِ
وَكَذَا وَقَعَ ذِكْرُهُ فِي كِتَابِ إِرْمِيَا وَهٰذَا وَصْفُهُ ابْنُ
ذِي يَزَنَ لِعَبْدِ الْمُطَّلِبِ وَبَحِيرَا لِأَبِي طَالِبٍ
وَكَذَا إِذَا وُصِفَ بِأَنَّهُ أُمِّيٌّ كَمَا وَصَفَهُ تَعَالَى
بِهِ فَهِيَ مِدْحَةٌ لَهُ وَفَضِيلَةٌ ثَابِتَةٌ فِيهِ
وَقَاعِدَةُ مُعْجِزَتِهِ إِذْ مُعْجِزَتُهُ الْعُظْمَى مِنَ الْقُرْآنِ
الْعَظِيمِ إِنَّمَا هِيَ مُتَعَلِّقَةٌ بِطَرِيقِ الْمَعَارِفِ
وَالْعُلُومِ مَعَ مَا مَنَحَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَفَضَّلَ
بِهِ مِنْ ذٰلِكَ كَمَا قَدَّمْنَاهُ فِي الْقِسْمِ الْأَوَّلِ
وَوُجُودُ مِثْلِ ذٰلِكَ مِنْ رَجُلٍ لَمْ يَقْرَأْ وَلَمْ يَكْتُبْ
وَلَمْ يُدَارِسْ وَلَا لَقِيَ مُقْتَضَى الْعَجَبِ وَمُنْتَهَى
الْعِبَرِ وَمُعْجِزَةُ الْبَشَرِ وَلَيْسَ فِي ذٰلِكَ نَقِيصَةٌ
إِذِ الْمَطْلُوبُ مِنَ الْكِتَابَةِ وَالْقِرَاءَةِ الْمَعْرِفَةُ
وَإِنَّمَا هِيَ آلَةٌ إِلَيْهَا وَوَاسِطَةٌ مُوَصِّلَةٌ إِلَيْهَا
غَيْرُ مُرَادَةٍ فِي نَفْسِهَا فَإِذَا حَصَلَتِ الثَّمَرَةُ
وَالْمَطْلُوبُ اسْتُغْنِيَ عَنِ الْوَاسِطَةِ وَالسَّبَبِ
وَالْأُمِّيَّةُ فِي غَيْرِهِ نَقِيصَةٌ لِأَنَّهَا سَبَبُ
الْجَهَالَةِ وَعُنْوَانُ الْغَبَاوَةِ فَسُبْحَانَ مَنْ
بَايَنَ أَمْرُهُ مِنْ أَمْرِ غَيْرِهِ وَجَعَلَ شَرَفَهُ فِيمَا فِيهِ
مَحَطَّةُ سِوَاهُ وَحَيَاتَهُ فِيمَا فِيهِ هَلَاكُ مَنْ عَدَاهُ
هٰذَا شَقَّ قَلْبِهِ وَإِخْرَاجُ حُشْوَتِهِ كَانَ تَمَامَ

(قوله) كما ذكره في الكتب المتقدمة (قوله) والقراء اى السابقة بالذكر (قوله) الراء وكسر الميم مخففة وتشديدها لغة فاقرأ (قوله) ابن ذي يزن بفتح الياء مصغرة (قوله) والى سيبويه منسوب (قوله) وبحيرا بفتح الموحدة وكسر المهملة مع سكون التحتية فراء (قوله) وكذا اذا وصف بانه امي كما وصفه تعالى به فهي مدحة له وفضيلة ثابتة فيه بعدها الف مقصورة او ممدودة وهو الاجود

حَيَاتِهِ وَغَايَةُ قُوَّةِ نَفْسِهِ وَثَبَاتُ رُوعِهِ
وَهُوَ فِيمَنْ سِوَاهُ مُنْتَهَى هَلَاكِهِ وَحَتْمُ مَوْتِهِ
وَفَنَائِهِ وَهَلُمَّ جَرًّا إِلَى سَائِرِ مَا رُوِيَ مِنْ أَخْبَارِهِ
وَسِيَرِهِ وَتَقَلُّلِهِ مِنَ الدُّنْيَا وَمِنَ الْمَلْبَسِ وَالْمَطْعَمِ
وَالْمَرْكَبِ وَتَوَاضُعِهِ وَمِهْنَتِهِ نَفْسَهُ فِي أُمُورِهِ
وَخِدْمَةِ بَيْتِهِ زُهْدًا وَرَغْبَةً عَنِ الدُّنْيَا وَتَسْوِيَةً
بَيْنَ خَطَرِهَا وَحَقِيرِهَا لِسُرْعَةِ فَنَاءِ أُمُورِهَا
وَتَقَلُّبِ أَحْوَالِهَا كُلُّ هٰذَا مِنْ فَضَائِلِهِ وَمَآثِرِهِ
وَشَرَفِهِ كَمَا ذَكَرْنَاهُ فَمَنْ أَوْرَدَ شَيْئًا مِنْهَا مَوْرِدَهُ
وَقَصَدَ بِهَا مَقْصِدَهُ كَانَ حَسَنًا وَمَنْ أَوْرَدَ
ذٰلِكَ عَلَى غَيْرِ وَجْهِهِ وَعُلِمَ مِنْهُ بِذٰلِكَ سُوءُ قَصْدِهِ
لَحِقَ بِالْفُصُولِ الَّتِي قَدَّمْنَاهَا وَكَذٰلِكَ مَا وَرَدَ
مِنْ أَخْبَارِهِ وَأَخْبَارِ سَائِرِ الْأَنْبِيَاءِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ
فِي الْأَحَادِيثِ مِمَّا فِي ظَاهِرِهِ إِشْكَالٌ يَقْتَضِي
أُمُورًا لَا تَلِيقُ بِهِمْ بِحَالٍ وَيَحْتَاجُ إِلَى تَأْوِيلٍ
وَتَرَدُّدِ احْتِمَالٍ فَلَا يَجِبُ أَنْ يُتَحَدَّثَ مِنْهَا إِلَّا
بِالصَّحِيحِ وَلَا يُرْوَى مِنْهَا إِلَّا الْمَعْلُومُ الثَّابِتُ
وَرَحِمَ اللهُ مَالِكًا فَقَدْ كَرِهَ التَّحَدُّثَ بِمِثْلِ ذٰلِكَ
مِنَ الْأَحَادِيثِ الْمُوهِمَةِ بِالتَّشْبِيهِ وَالْمُشْكِلَةِ
الْمَعْنَى وَقَالَ مَا يَدْعُو النَّاسَ إِلَى التَّحَدُّثِ بِمِثْلِ
هٰذَا فَقِيلَ لَهُ إِنَّ ابْنَ عَجْلَانَ يُحَدِّثُ بِهَا فَقَالَ لَمْ

(قوله) وثبات روعه بضم الراء اى قلبه حال الخوف (قوله) المهلة اى وجوب وقوعه (قوله) ومهنته بفتح الميم وكسر الكاف وبالعكس (قوله) ومآثره اى مفاخره (قوله) ويعزر اى يعاقب بالضرب او الحبس الى ان يظهر له التوبة

(قوله) وعنوان الغباوة بضم العين وكسرها اى مقدمة الضلالة

(قوله) حشوته بضم الحاء المهملة وكسرها وسكون الشين المعجمة المراد به هنا علقه سودا

(قوله) عجلان بضم اوله

يكن من الفقها ولينت الناس وافقوه رحمه الله
على ترك الحديث بها وساعدوه على طيتها فاكثرها
ليس تحته عمل وقد حكى عن جماعة
من السلف بل عنهم على الجملة انهم كانوا يكرهون
الكلام فيما ليس تحته عمل والنبي صلى الله
عليه وسلم اورد ها على قوم عرب يفهمون
كلام العرب على وجهه وتصرفاتهم في حقيقة
ومجازه واستعارته وتبليغه وايجازه فلم
تكن في جبلتهم مشكلة ثم جاء من غلبت
عليه العجمة ودخلته الامية فلا يكاد
يفهم من مقاصد العرب الا نصها وصريحها
ولا يتحقق اشاراتها الى غرض الايجاز ووجهه
وتبليغها وتلويحها فتفرقوا في تأويلها وحملها
على ظاهرها شذر مذر فمنهم من آمن به
ومنهم من كفر فاما ما لا يصح من هذه
الاحاديث فواجب ان لا يذكر منها شئ
في حق الله ولا في حق انبيائه ولا يتحدث
بها ولا يتكلف الكلام على معانيها والصواب
طرحها وترك التشاغل بها الا ان تذكر على
وجه التعريف بانها ضعيفة المقاد واهية
الاسناد وقد انكر الاشياخ على ابي بكر بن

فورك

فورك تكلفه في مشكله الكلام على احاديث
ضعيفة موضوعة لا اصل لها او منقولة
عن اهل الكتاب الذين يلبسون الحق بالباطل
كان يكفيه طرحها وتغنيه عن الكلام
عليها التنبيه على ضعفها اذ المقصود
بالكلام على مشكل ما فيها ازالة اللبس بها
واجتثاثها من اصلها وطرحها اكشف
للبس واشفى للنفس (فصل) وما
يجب على المتكلم فيما يجوز على النبي صلى
الله عليه وسلم وما لا يجوز والذاكر من
حالاته ما قدمناه في الفصل قبل هذا على
طريق المذاكرة والتعليم ان يلتزم
في كلامه عند ذكره عليه السلام وذكر
تلك الاحوال الواجب من توقيره وتعظيمه
ويراقب حال لسانه ولا يهمله وتظهر عليه
علامات الادب عند ذكره فاذا ذكر
ما قاساه من الشدائد ظهر عليه الاشفاق
والاغتمام والغيظ على عدوه ومودة
الفداء للنبي عليه السلام لو قدر عليه
والنصرة له لو امكنته واذا اخذ في ابواب
العصمة وتكلم على مجاري اعماله واقواله

(قوله) كلفظة الجهل الخ معناه لا تنسب بشيء من هذه الالفاظ

والسلام عليه الصلاة والسلام ولا الى

غير من لا يباشر الوحي

الله وسلامه عليهم

ويجتنب لفظة الكذب اجمعين (قوله)

اى اطلاقا عليه جملة

واحدة

عليه السلام تحرى احسن اللفظ وادب
العبارة ما امكنه واجتنب بشيع ذلك
وهجر من العبارة ما يقبح كلفظة الجهل
والكذب والمعصية فاذا تكلم في الاقوال
قال هل يجوز عليه الخلف في القول والاخبار
بخلاف ما وقع سهوا او غلطا او نحوه من
العبارة ويجتنب لفظة الكذب جملة
واحدة واذا تكلم على العلم قال هل يجوز
الا يعلم الا ما علم وهل يمكن الا يكون
عنده علم من بعض الاشياء حتى يوحى
اليه ولا يقول يجهل الفتح اللفظ وبشاعته
واذا تكلم في الافعال قال هل يجوز منه
المخالفة في بعض الاوامر والنواهي ومواقعة
بعض الصغاير فهو ادب واولى من قوله
هل يجوز ان يعصي او يذنب او يفعل كذا
وكذا من انواع المعاصي فهذا من حق
توقيره عليه السلام وما يجب له من
تعزير واعظام صلى الله عليه وسلم وقد
رايت بعض العلماء لم يتحفظ من هذا فقبح
منه وقد استصوب عبارته فيه ووجدت
بعض الجايرين قد قوله لاجل ترك تحفظه

(قوله) هل يجوز الخ نسبه اليه قوله تعالى وعلمك ما لم تكن تعلم (قوله) ان لا يكون عنده الخ جرى على قوله تعالى ولا يحيطون به علما (قوله) ولا يقول يجهل اى بل يقول لا يدرى مثلا وقت مجى الساعة

(قوله) واذا تكلم اى

فى العبارة

فى العبارة ما لم يقله وشنع عليه بما يأباه ويكفر
قائله وان كان مثل هذا بين الناس مستعملا
فى آدابهم وحسن معاشرتهم وخطابهم
فاستعماله فى حقه عليه السلام اوجب
واكبر امه اكد فجودة العبارة تقبح الشنيع او
تحسنه وتحريرها وتهذيبها يعظم الامر
او يهونه ولهذا قال عليه السلام ان من
البيان لسحرا فاما ما اورده على جهة النفي
عنه والتنزيه فلا حرج فى تشريح العبارة
وتصريحها فيه كقوله لا يجوز عليه الكذب
جملة ولا اتيان الكبائر بوجه ولا الجور
فى حكم على حال ولكن مع هذا يجب ظهور توقيره
وتعظيمه وتعزيره عند ذكره مجردا فكيف
عند ذكر مثل هذا وقد كان السلف الصالح
تظهر عليهم حالات شديدة عند مجرد
ذكره كما قدمناه فى القسم الثانى وكان
بعضهم يلتزم مثل ذلك عند تلاوة اى
من القرآن حكى الله فيها مقال عداه ومن
كفر بآياته وافترى عليه الكذب فكان
يخفض بها صوته اعظاما لربه واجلالا
له واشفاقا من التشبيه بمن كفر به

(قوله) فى تشريح العبارة اى ارسالها واطلاقها (قوله) مقال عداه اى قول اعدائه

قوله فكان يخفض الخ اى فى حال التلاوة حذرا من التشبه عن ابراهيم النخعى انه كان اذا قرأ قوله تعالى وقالت اليهود يد الله الخ خفض صوته تأدبا مع الله عز وجل

الباب الثانى فى حكم سابه وشانيه ومتنقصيه ومؤذيه وعقوبته وذكر استتابته ووراثته عليه الصلاة والسلام قال القاضى ابو الفضل رضى الله تعالى عنه قد قدمنا ما هو سبّ واذى فى حقه عليه السلام وذكرنا اجماع العلماء على قتل فاعل ذلك وقائله وتخيير الامام فى قتله او صلبه على ما ذكرناه وقررنا الحجج عليه وبعد فاعلم ان مشهور مذهب مالك واصحابه واقوال السلف وجمهور العلماء قتله حدًا لا كفرًا ان اظهر التوبة منه ولهذا لا تقبل عندهم توبته ولا تنفعه استقالته ولا فيئته كما قدمناه وحكمه حكم الزنديق ومستر الكفر فى هذا القول وسواء كانت توبته على هذا بعد القدرة عليه والشهادة على قوله او جاء تائبًا من قبل نفسه لانه حد وجب لا تسقطه التوبة كسائر الحدود قال الشيخ ابو الحسن القابسى رحمه الله تعالى اذا اقر بالسب وتاب منه واظهر التوبة قتل بالسب اذ هو حد وقال محمد بن ابى زيد فى مثله واما ما بينه وبين الله تعالى فتوبته تنفعه

وقال

(قوله) الثانى فى حكم سابه وشانيه ومتنقصيه اى طالب

(قوله) ووراثته اى فى تركته بعد موته

(قوله) الزنديق هو الذى لا يتدين بدين

(قوله) فى هذا القول هو المشهور من مذهب مالك

(قوله) ان اظهر التوبة منه اى اظهرها من عند نفسه

(قوله) ولهذا اى لكونه يقتل

(قوله) اذ هو حد اى لانه اولغيره من الانبياء عليهم الصلاة والسلام

وقال ابن سحنون من شتم النبى صلى الله عليه وسلم من الموحدين ثم تاب عن ذلك لم تزل توبته عنه القتل وكذلك قد اختلف فى الزنديق اذا جاء تائبًا فحكى القاضى ابو الحسن بن القصار فى ذلك قولين قال ومن شيوخنا من قال اقتله باقراره لانه كان يقدر على ستر نفسه فلما اعترف خفنا انه خشى الظهور عليه فبادر لذلك ومنهم من قال اقبل توبته لانى استدل على صحتها بمجيئه فكأننا وقفنا على باطنه بخلاف من استرته البينة قال القاضى ابو الفضل رضى الله عنه وهذا قول اصبغ ومسألة سابّ النبى صلى الله عليه وسلم اقوى ولا يتصور فيها الخلاف على الاصل المتقدم لان حقه متعلق للنبى صلى الله عليه وسلم ولامته بسببه لا تسقطه التوبة كسائر حقوق الادميين والزنديق اذا تاب بعد القدرة عليه فعند مالك والليث واحمد واسحاق لا تقبل توبته وعند الشافعى تقبل واختلف فيه عن ابى حنيفة وابى يوسف وحكى ابن المنذر عن على بن ابى طالب يستتاب قال محمد بن سحنون ولم يزل القتل

(قوله) من قال اقتله اى احكم بقتله (قوله) خفنا اى ظننا ومنه قوله تعالى الا ان يخافا الا ان يتيقنا (قوله) من استرته البينة اى اخذته (قوله) اقوى اى استدل من مسئلة الزنديق

عَنِ الْمُسْلِمِ بِالتَّوْبَةِ مِنْ سَبِّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِأَنَّهُ
لَمْ يَنْتَقِلْ مِنْ دِينٍ إِلَى غَيْرِهِ وَإِنَّمَا فَعَلَ شَيْئًا حَدُّهُ
عِنْدَنَا الْقَتْلُ لَا عَفْوَ فِيهِ لِأَحَدٍ كَالزِّنْدِيقِ
لِأَنَّهُ لَمْ يَنْتَقِلْ مِنْ ظَاهِرٍ إِلَى ظَاهِرٍ وَقَالَ أَبُو
مُحَمَّدٍ بْنُ نَصْرٍ مُحْتَجًّا لِسُقُوطِ اعْتِبَارِ تَوْبَتِهِ ٧
وَالْفَرْقُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ مَنْ سَبَّ اللهَ تَعَالَى
عَلَى مَشْهُورِ الْقَوْلِ بِاسْتِتَابَتِهِ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى
اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَشَرٌ وَالْبَشَرُ تَلْحَقُهُمُ الْمَعَرَّةُ إِلَّا
مَنْ أَكْرَمَهُ اللهُ تَعَالَى بِنُبُوَّتِهِ وَالْبَارِئُ تَعَالَى
مُنَزَّهٌ عَنْ جَمِيعِ الْمَعَايِبِ قَطْعًا وَلَيْسَ مِنْ جِنْسِ
تَلْحَقُهُ الْمَعَرَّةُ بِجِنْسِيَّةٍ وَلَيْسَ سَبُّهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ
كَالِارْتِدَادِ الْمَقْبُولِ فِيهِ التَّوْبَةُ لِأَنَّ الِارْتِدَادَ
مَعْنًى يَنْفَرِدُ بِهِ الْمُرْتَدُّ لَا حَقَّ فِيهِ لِغَيْرِهِ مِنَ
الْآدَمِيِّينَ فَقُبِلَتْ تَوْبَتُهُ وَمَنْ سَبَّ النَّبِيَّ
تَعَلَّقَ فِيهِ حَقُّ لِآدَمِيٍّ فَكَانَ كَالْمُرْتَدِّ يُقْتَلُ
حِينَ ارْتِدَادِهِ أَوْ يُقْذَفُ فَإِنْ تَوْبَتَهُ لَا تُسْقِطُ
عَنْهُ حَدَّ الْقَتْلِ وَالْقَذْفِ وَأَيْضًا فَإِنَّ تَوْبَةَ
الْمُرْتَدِّ إِذَا قُبِلَتْ لَا تُسْقِطُ ذُنُوبَهُ مِنْ زِنًا وَسَرِقَةٍ
وَغَيْرِهِمَا وَلَمْ يُقْتَلْ سَابُّ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ لِكُفْرِهِ لَكِنْ لِمَعْنًى يَرْجِعُ إِلَى تَعْظِيمِ حُرْمَتِهِ
وَزَوَالِ الْمَعَرَّةِ بِهِ وَذَلِكَ لَا تُسْقِطُهُ التَّوْبَةُ

قَالَ

(قوله) من دين اى هو حق وقوله الى غيره اى الى دين هو باطل (قوله) الى ظاهر اى بل انتقل الى باطن (قوله) تلحقه المعرة اى المشقة والكراهة

قَالَ الْقَاضِي أَبُو الْفَضْلِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ يُرِيدُ وَاللهُ
أَعْلَمُ لِأَنَّ سَبَّهُ لَمْ يَكُنْ بِكَلِمَةٍ تَقْتَضِي الْكُفْرَ
وَلَكِنْ بِمَعْنَى الِازْرَاءِ وَالِاسْتِخْفَافِ أَوْلَانَ
بِتَوْبَتِهِ وَإِظْهَارِ إِنَابَتِهِ أَنْ يَرْتَفِعَ عَنْهُ اسْمُ الْكُفْرِ
ظَاهِرًا وَاللهُ أَعْلَمُ بِسَرِيرَتِهِ وَيَبْقَى حُكْمُ السَّبِّ
وَقَالَ أَبُو عِمْرَانَ الْقَابِسِيُّ مَنْ سَبَّ النَّبِيَّ عَلَيْهِ
السَّلَامُ ثُمَّ ارْتَدَّ عَنِ الْإِسْلَامِ قُتِلَ وَلَمْ
يُسْتَتَبْ لِأَنَّ السَّبَّ مِنْ حُقُوقِ الْآدَمِيِّينَ
الَّتِي لَا تَسْقُطُ عَنِ الْمُرْتَدِّ وَكَلَامُ شُيُوخِنَا
هَؤُلَاءِ مَبْنِيٌّ عَلَى الْقَوْلِ بِقَتْلِهِ حَدًّا لَا كُفْرًا وَهُوَ
يَحْتَاجُ إِلَى تَفْصِيلٍ وَأَمَّا عَلَى رِوَايَةِ الْوَلِيدِ بْنِ
مُسْلِمٍ عَنْ مَالِكٍ وَمَنْ وَافَقَهُ عَلَى ذَلِكَ مِمَّا
ذَكَرْنَاهُ وَقَالَ بِهِ مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ فَقَدْ صَرَّحُوا أَنَّهُ
رِدَّةٌ وَيُسْتَتَابُ مِنْهَا فَإِنْ تَابَ نُكِّلَ وَإِنْ
أَبَى قُتِلَ فَحُكْمُهُ بِحُكْمِ الْمُرْتَدِّ مُطْلَقًا فِي هَذَا
الْوَجْهِ وَالْوَجْهُ الْأَوَّلُ أَظْهَرُ وَاشْتَهَرَ لِمَا قَدَّمْنَاهُ
وَنَحْنُ نَبْسُطُ الْكَلَامَ فِيهِ فَنَقُولُ مَنْ لَمْ يَرَهُ
رِدَّةً فَهُوَ يُوجِبُ الْقَتْلَ فِيهِ حَدًّا وَإِنَّمَا يَقُولُ
ذَلِكَ مَعَ فَصْلَيْنِ إِمَّا مَعَ إِنْكَارِهِ مَا شُهِدَ بِهِ
عَلَيْهِ وَإِظْهَارِهِ الْإِقْلَاعَ وَالتَّوْبَةَ عَنْهُ
فَنَقْتُلُهُ حَدَّ الثَّبَاتِ كَلِمَةَ الْكُفْرِ عَلَيْهِ فِي حَقِّ

(قوله لكن بكلمة تقتضى الكفر اى فى نفس الامر قوله) ولكن بمعنى الخ هذا غريب لان الطعن فى بعض نعوته والقدح فى نعته مناف للاقرار بالرسالة

(قوله) والله اعلم لبسريرته اى فالشرع له الظاهر قوله) وبقى الخ اى عند المالكية نيقتل حدا لا كفرا

(قوله الى التفصيل هو ان تاب حدا وكذا ما يفضى اليه ان تاب ولا قتل كفرا قوله) و قال به من اهل العلم اى كثيرون (قوله) نكل بصيغة المجهول اى عوقب عن الغير

النبيّ صلّى الله عليه وسلّم وتحقيره ما عظّم الله
من حقّه واجرينا حكمه فى ميراثه وغير ذلك
حكم الزنديق اذا ظهر عليه وانكر او تاب
فان قيل فكيف تثبتون عليه الكفر وتشهدون
عليه بكلمة الكفر ولا تحكمون عليه بحكمه
من الاستتابة وتوابعها قلنا نحن وان
اثبتنا له حكم الكافر فى القتل فلا نقطع عليه
بذلك لاقراره بالتوحيد والنبوة وانكاره
ما شهد به عليه وزعمه ان ذلك كان منه
وهلا ومعصية وانه مقلع عن ذلك
نادم عليه ولا يمتنع اثبات بعض احكام الكفر
على بعض الاشخاص وان لم تثبت له خصائصه
كقتل تارك الصلاة واما من علم انه سبته
معتقدا لاستحلاله فلا شك فى كفره بذلك
وكذلك ان كان سبته فى نفسه كفرا كتكذيبه
او تكفيره وبخوه فهذا مما لا اشكال فيه
ويقتل وان تاب منه لانا نقبل توبته ونقتله
بعد التوبة حدا لقوله ومتقدم كفره وامره
بعد الى الله المطلع على صحة اقلاعه العالم
بسريرته وكذلك من لم يظهر التوبة واعتذر
بما شهد به عليه وصمم عليه فهذا كافر

(قوله) وهلا بفتح ثانيه وسكون ثالثه اى غلطا وسهوا ويروى وهما

(قوله) وصمم عليه اى عزم وجزم على ما لديه

بقوله

(قوله) فى الاحتجاج عليها (قوله) اى على التفصيل (قوله) من اجراء احكام الاسلام (قوله) فى وجوب الاستتابة (قوله) اى نقل (قوله) وبه اى نقل من الضحاك بفتح الضاد المعجمة

بقوله وباستحلاله هتك حرمة الله تعالى
وحرمة نبيه يقتل كافرا بلا خلاف فعلى هذه
التفصيلات خذ كلام العلماء ونزل مختلف
عباراتهم فى الاحتجاج عليها واجراء اختلافهم
فى الموارثة وغيرها على ترتيبها تتضح لك
مقاصدهم ان شاء الله تعالى (فصل)
اذا قلنا بالاستتابة حيث نصح فالاختلاف
فيها على الاختلاف فى توبة المرتد اذ لا فرق
بينهما وقد اختلف السلف فى وجوبها وصورتها
ومدتها فذهب جمهور العلماء على ان المرتد يستتاب
وحكى ابن القصار انه اجماع من الصحابة على
تصويب قول عمر فى الاستتابة ولم ينكره
واحد منهم وهو قول عثمان وعلى وابن
مسعود وبه قال ابن ابى رباح النخعى والثورى
ومالك واصحابه والاوزاعى والشافعى
واحمد بن حنبل واسحاق واصحاب الرأى
وذهب طاوس ومحمد بن الحسن وعبيد بن عمير
والحسن فى احدى الروايتين عنه انه لا يستتاب
وقاله عبد العزيز بن ابى سلمة وذكره عن معاذ
وانكره سحنون عن معاذ وحكاه الطحاوى
عن ابى يوسف وهو قول اهل الظاهر قالوا

وتنفعه توبته عند الله تعالى ولكن لا ندرأ القتل
عنه لقوله صلى الله عليه وسلم من بدل دينه
فاقتلوه وحكى ايضا عن عطاء ان كان ممن ولد
في الاسلام لم يستتب ويستتاب الاسلامي
وجمهور العلماء على ان المرتد والمرتدة في ذلك سواء
وروي عن علي لا تقتل المرتدة وتسترق
وقاله عطاء وقتادة وروي عن ابن عباس
لا تقتل النساء في الردة وبه قال ابو حنيفة
وقال مالك والحر والعبد والذكر والانثى
في ذلك سواء واما مدتها فمذهب الجمهور
وروي عن عمر انه يستتاب ثلاثة ايام يحبس
فيها وقد اختلف فيه عن عمر وهو احد قولي الشافعي
وقول احمد واسحاق واستحسنه مالك
وقال لا يأتي الاستظهار الا بخير وليس عليه
جماعة الناس قال الشيخ ابو محمد بن زيد رحمه
الله يريد في الاستتابة ثلاثا وقال مالك ايضا
الذي اخذ به في المرتد قول عمر يحبس ثلاثة ايام
ويعرض عليه كل يوم فان تاب والا قتل وقال
ابو الحسن بن القصار في تاخيره ثلاثا روايتان
عن مالك هل ذلك واجبا ومستحبا واستحسن
الاستتابة والاستبانة ثلاثا اصحاب

(قوله) في ذلك اي في قتل كل منهم بالردة (قوله) ثلاثة ايام يحبس فيها اي فان تاب والا قتل (قوله) الاستظهار اي الانتظار (قوله) الاستبانة اي الاستعمال

الراوي

الراوي وروي عن ابي بكر الصديق رضي الله
عنه انه استتاب امرأة فلم تتب فقتلها وقال
الشافعي مرة فقال ان لم يتب قتل مكانه
واستحسنه المزني وقال الزهري يدعى الى
الاسلام ثلاث مرات فان ابى قتل وروي
عن علي يستتاب شهرين وقال النخعي
يستتاب ابدا وبه اخذ الثوري ما رجيت توبته
وحكى ابن القصار عن ابي حنيفة انه يستتاب
ثلاث مرات في ثلاثة ايام او ثلاث جمع كل
يوم او جمعة مرة وفي كتاب محمد عن ابن القاسم
يدعى المرتد الى الاسلام ثلاث مرات
فان ابى ضرب عنقه واختلف على هذا
هل يمهد او يشدد عليه ايام الاستتابة
ليتوب ام لا فقال مالك ما علمت في الاستتابة
تحويبا ولا تعطيشا ويوفى من الطعام ما
لا يضره وقال اصبغ يخوف ايام الاستتابة
بالقتل ويعرض عليه الاسلام وفي كتاب
ابي الحسن الطابثي يوعظ في تلك الايام
ويخوف بالنار ويذكر بالجنة قال اصبغ واي
المواضع حبس فيها من السجون مع الناس
او وحده اذا استوثق منه سوادا ويوقف

(قوله) ما رجيت توبته هذا قول النخعي (قوله) فيه اي في قول الثوري (قوله) كتاب محمد اي ابن المواز (قوله) هل يمهد اي بالقتل والضرب (قوله) او يشدد عليه الخ اي بالجوع والعطش ونحوهما (قوله) الطابثي بطاء مهملة ثم موحدة مكسورة فمثلثة فياء نسبة (قوله) في تلك الايام اي ايام الاستتابة

مَالَهُ خِيفَةَ اَنْ يَتلفَهُ عَلَى الْمُسْلِمِينَ وَيطعَمُ
مِنْهُ وَيُسْقَى وَكَذَلِكَ يُسْتَتَابُ اَبَدًا كُلَّمَا رَجَعَ
وَارْتَدَّ وَقَدِ اسْتَتَابَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ نَبْهَانَ الَّذِي ارْتَدَّ اَرْبَعَ مَرَّاتٍ اَوْ خَمْسًا
قَالَ ابْنُ وَهْبٍ عَنْ مَالِكٍ يُسْتَتَابُ اَبَدًا كُلَّمَا رَجَعَ
وَهُوَ قَوْلُ الشَّافِعِيِّ وَاَحْمَدَ وَقَالَهُ ابْنُ الْقَاسِمِ وَقَالَ
اِسْحَاقُ يُقْتَلُ فِي الرَّابِعَةِ وَقَالَ اَصْبَغُ اِنْ لَمْ
يَتُبْ فِي الرَّابِعَةِ قُتِلَ دُونَ اسْتِتَابَةٍ وَاِنْ تَابَ
ضُرِبَ ضَرْبًا وَجِيعًا وَلَمْ يَخْرُجْ مِنَ السِّجْنِ حَتَّى
يَظْهَرَ عَلَيْهِ خُشُوعُ التَّوْبَةِ قَالَ ابْنُ الْمُنْذِرِ وَلَا
نَعْلَمُ اَحَدًا اَوْجَبَ عَلَى الْمُرْتَدِّ فِي الْمَرَّةِ الْاُولَى
اَدَبًا اِذَا رَجَعَ وَهُوَ عَلَى مَذْهَبِ مَالِكٍ وَالشَّافِعِيِّ
وَالْكُوفِيِّ (فَصْلٌ) هَذَا حُكْمُ مَنْ ثَبَتَ
عَلَيْهِ ذَلِكَ بِمَا يَجِبُ ثُبُوتُهُ مِنْ اِقْرَارٍ اَوْ عَدْلَيْنِ لَمْ
يَدْفَعْ فِيهِمْ فَاِمَّا مَنْ لَمْ تَتِمَّ الشَّهَادَةُ عَلَيْهِ بِمَا شَهِدَ
عَلَيْهِ الْوَاحِدُ وَاللَّفِيفُ مِنَ النَّاسِ اَوْ ثَبَتَتْ
قَوْلُهُ لَكِنِ احْتَمَلَ وَلَمْ يَكُنْ صَرِيحًا وَكَذَلِكَ اِنْ
تَابَ عَلَى الْقَوْلِ بِقَبُولِ تَوْبَتِهِ فَهَذَا يُدْرَأُ عَنْهُ
الْقَتْلُ وَيُتَسَلَّطُ عَلَيْهِ اجْتِهَادُ الْاِمَامِ بِقَدْرِ
شُهْرَةِ حَالِهِ وَقُوَّةِ الشَّهَادَةِ عَلَيْهِ وَضَعْفِهَا
وَكَثْرَةِ السَّمَاعِ عَنْهُ وَصُورَةِ حَالِهِ مِنَ التُّهْمَةِ

فِي الدِّينِ

(قوله) نبهان بنون مفتوحة فموحدة ساكنة فهاء فالف فنون * (قوله) حتى يظهر عليه خشوع التوبة اى آثارها وهو على مذهب مالك اى لعدم وجوب الادب على المرتد اذا رجع منى على مذهب ابى حنيفة الخ (قوله) والكوفى يعنى به ابا حنيفة * (قوله) فصل هذا حكم من ثبت الخ * (قوله) او عدول اى شهادة * عدلين او اكثر فقوله لم يدفع فيهم اى لم يطعن فى حفظه (قوله) واللفيف اى الطائفة الملتفة او الجماعة المختلفة (قوله) فهذا يدرأ عنه الخ يحتمل كون الفعل مبنيا للمفعول او للفاعل اى يدفع عنه

فِي الدِّينِ وَالتَّنَزِّي بِالسَّفَهِ وَالْمُجُونِ فَمَنْ قَوِيَ اَمْرُهُ
مِنْ شَدِيدِ النَّكَالِ مِنَ التَّضْيِيقِ فِي السِّجْنِ
وَالشَّدِّ فِي الْقُيُودِ اِلَى الْغَايَةِ الَّتِي هِيَ مُنْتَهَى طَاقَتِهِ
مِمَّا لَا يَمْنَعُهُ الْقِيَامُ لِضَرُورَتِهِ وَلَا يَقْعُدُهُ عَنْ
صَلَاتِهِ وَهُوَ حُكْمُ كُلِّ مَنْ وَجَبَ عَلَيْهِ الْقَتْلُ لِكُفْرٍ
وُقِفَ عَنْ قَتْلِهِ لِمَعْنًى اَوْجَبَهُ وَتَرَبُّصٍ لِاِشْكَالٍ
وَنَحْوِ ذَلِكَ اِقْتَضَاهُ اَمْرُهُ وَحَالَاتُ الشِّدَّةِ عَلَيْهِ
فِي نَكَالِهِ تَخْتَلِفُ بِحَسَبِ اخْتِلَافِ حَالِهِ وَقَدْ
رَوَى الْوَلِيدُ عَنْ مَالِكٍ وَالْاَوْزَاعِيِّ اِنَّهَا رِدَّةٌ
فَاِذَا تَابَ نُكِّلَ وَلِمَالِكٍ فِي الْعُتْبِيَّةِ وَكِتَابِ
مُحَمَّدٍ مِنْ رِوَايَةِ اَشْهَبَ فِيمَنْ سَبَّ النَّبِيَّ صَلَّى
اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَشَهِدَ عَلَيْهِ شَاهِدَانِ اَنَّ
عَدْلَ اَحَدِهِمَا بِالْاَدَبِ الْوَجِيعِ وَالتَّنْكِيلِ
وَالسِّجْنِ الطَّوِيلِ حَتَّى تُظْهِرَ تَوْبَتَهُ وَقَالَ
الْقَابِسِيُّ فِي مِثْلِ هَذَا وَمَنْ كَانَ اَقْصَى اَمْرِهِ
الْقَتْلَ فَحَقَّقَ تَابَ اَشْكَلَ فِي الْقَتْلِ يَنْبَغِي
اَنْ يُطْلَقَ مِنَ السِّجْنِ وَيُسْتَطَالُ سَجْنُهُ وَلَوْ
كَانَ فِيهِ مِنَ الْمُدَّةِ مَا عَسَى اَنْ يُقِيمَ وَيُحْمَلُ عَلَيْهِ
مِنَ الْقَيْدِ مَا يُطِيقُ وَقَالَ فِي مِثْلِهِ مِمَّنْ اَشْكَلَ
اَمْرُهُ يُشَدُّ فِي الْقُيُودِ شَدًّا وَيُضَيَّقُ عَلَيْهِ
فِي السِّجْنِ حَتَّى يُنْظَرَ فِيمَا يَجِبُ عَلَيْهِ وَقَالَ

(قوله) والتنزى بفتح النون وتشديد الزاى المعجمة وفتح الياء الموحدة فزاى اخرى وفى بعض النسخ والتجبى بالجيم المضمومة (قوله) والمجون بضم الميم والجيم (وقوله) النكال بفتح النون اى الشدائد (قوله) والشد اى الشد بالحبال (قوله) عدل اى وقف عن قتله بصيغة المجهول (قوله) اى يوقف اى يحبس (قوله) بالاذان اى زكى احدهما والاذان بضم الهمزة وتشديد الذال المعجمة (قوله) ففى اى صرف صارف (قوله) وقال القابسى اى قال فى مثله اى مثل من اشكل امره

في مسئلة أخرى مثلها ولا تهرق الدما الا
بالأمر الواضح وفي الأدب بالسوط والسجن
نكال للسفيها ويعاقب عقوبة شديدة
فاما ان لم يشهد عليه سوى شاهدين
فاثبت من عداوتهما او جرحتهما ما اسقطهما
عنه ولم يسمع ذلك من غيرهما فامره اخف
لسقوط الحكم عنه وكانه لم يشهد عليه
الا ان يكون ممن يليق به ذلك ويكون الشاهدان
من اهل التعزير فاسقطهما بعداوة فهو وان لم
ينفذ الحكم عليه بشهادتهما فلا يدفع الظن
صدقهما وللحاكم هنا في تنكيله موضع اجتهاد
والله ولي الارشاد (فصل) هذا حكم
المسلم فاما الذي اذا صرح بسبه او عرض
او استخف بقدره او وصفه بغير الوجه
الذي كفر به فلا خلاف عندنا في قتله ان لم
يسلم لانا لم نعطه الذمة او العهد على هذا
وهو قول عامة العلماء الا ان ابا حنيفة
والثوري وابنا عنهما من اهل الكوفة فانهم
قالوا لا يقتل وما هو عليه من الشرك
اعظم ولكن يؤدب ويعزر واستدل بعض
شيوخنا على قتله بقوله عز وجل وان نكثوا

(قوله) نكال للسفيها اى زجر
وردع للسفيها (قوله) او جرحتهما
بضم الجيم اى طعنهما (قوله)
كانه لم يشهد بصيغة المجهول

(قوله) فصل هذا حكم المسلم
(قوله) اذا صرح بسبه او عرض
بنبينا صلى الله عليه وسلم او عرض
اى لفح

(قوله) وان نكثوا ايمانهم
اى نقضوها من بعد ما بايعوا عليه
من الايمان

ايمانهم من بعد عهدهم وطعنوا في دينكم
الآية ويستدل ايضا عليه بقتل النبي
صلى الله عليه وسلم لابن الاشرف واشباهه
ولانا لم نعاهدهم ولم نعطهم الذمة على هذا
ولا يجوز لنا ان نفعل ذلك معهم فاذا اتوا
ما لم يعطوا عليه العهد ولا الذمة فقد نقضوا
ذمتهم وصاروا كفارا اهل حرب يقتلون
لكفرهم وايضا فان ذمتهم لا تسقط حدود
الاسلام عنهم من القطع في سرقة اموالهم
والقتل لمن قتلوه منهم وان كان ذلك منهم
حلالا لا عندهم فكذلك سبهم النبي صلى الله
عليه وسلم يقتلون به وورد ت لاصحابنا
ظواهر تقتضي الخلاف اذا ذكره الذمي بالوجه
الذي كفر به فستقف عليها من كلام ابن
القاسم وابن سحنون بعد وحكى ابو المصعب
الخلاف فيها عن اصحابه المدنيين واختلفوا
اذا سبه ثم اسلم فقيل يسقط اسلامه
قتله لان الاسلام يجب ما قبله بخلاف
المسلم اذا سبه ثم تاب لانا نعلم باطنه
الكافر في بغضه له وتنقيصه بقلبه لكنا
منعناه من اظهاره فلم يزدنا ما اظهره الا

(قوله) وطعنوا في دينكم
اى عابوه (قوله) ويستدل
ايضا عليه اى على قتل الذمي
الذام

(قوله) في سرقة اموالهم اى اموال
المسلمين (قوله) بالوجه الذي كفر به اى
الذي كذبه النبوة او
الرسالة القائمة (قوله) او
الخلاف فيها اى المسئلة *
(قوله) واختلفوا اى المالكية

(قوله) باطنه الكافر اى معتقد

مخالفة للأمر ونقصا للعهد فإذا رجع عن
دينه الأول الى الإسلام سقط ما قبله
قال الله تعالى قل للذين كفروا إن ينتهوا يغفر
لهم ما قد سلف والمسلم بخلافه إذ كان
ظننا حكم ظاهره وخلاف ما بدا منه الآن
فلم نقبل بعد رجوعه ولا استنمنا الى باطنه
إذ قد بدت سرائره وما ثبتت عليه من
الاحكام باقية عليه لم يسقطها شيء
وقيل لا يسقط إسلام الذمي الساب
قتله لأنه حق للنبي صلى الله عليه وسلم
وجب عليه لانتهاكه حرمته وقصده الحاقر
النقيصة والمعرة به فلم يكن رجوعه الى
الإسلام الذي يسقطه كما وجب عليه من
حقوق المسلمين من قبل إسلامه من قتل او
قذف واذا كنا لا نقبل توبة المسلم فإذن
لا نقبل توبة الكافر اولى قال مالك في كتاب
ابن حبيب والمبسوط وابن القاسم وابن
الماجشون وابن عبد الحكم واصبغ فيمن
شتم نبينا من اهل الذمة او احدا من الانبياء
عليهم السلام قتل الا ان يسلم وقال ابن
القاسم في العتبية وعند محمد وابن سحنون

واصبغ

(قوله) ولا استنمنا الى باطنه
اى ولا اطلعنا عليه

(قوله وابن الماجشون بكسر الجيم وقال النووي الماجشون لقب عبد الملك وهو من اصحاب

(قوله) من الكلام اى يقبل وفي النوادر كتاب لابن زيد

(قوله) معهما وصيف (قوله) والشفع اى الزوج

واصبغ لا يقال له اسلم ولا لا تسلم ولكن إن اسلم
فذلك له توبة وفي كتاب ابن محمد اخبرنا اصحاب مالك
انه قال من سب رسول الله صلى الله عليه وسلم او غيره من
النبيين من مسلم او كافر قتل ولم يستتب وروى لنا عن مالك
الا ان يسلم الكافر وقد روى ابن وهب عن ابن عمر
ان راهبا تناول النبي صلى الله عليه وسلم فقال ابن عمر فهلا
قتلتموه وروى عيسى عن ابن القاسم في ذمي قال
ان محمدا لم يرسل الينا وانما ارسل اليكم وانما نبينا موسى
او عيسى ونحو هذا لا شيء عليهم لان الله تعالى اقرهم على
مثله واما إن سبه فقال ليس بنبي او لم يرسل او لم
ينزل عليه قرآن وانما هو شيء تقوله او نحو هذا فيقتل
قال ابن القاسم واذا قال النصراني ديننا خير من دينكم
انما دينكم دين الحمير ونحو هذا من القبيح او سمع المؤذن
يقول اشهد ان محمدا رسول الله فقال كذلك لعنكم
الله ففي هذا الادب الوجيع والسجن الطويل قال واما
ان شتم النبي صلى الله عليه وسلم شتما يعرف فانه يقتل الا
ان يسلم قاله مالك غير مرة ولم يقل يستتاب قال
ابن القاسم ويحمل قوله عندي إن اسلم طائعا وقال
ابن سحنون في سؤالات سليمان بن سالم في اليهودي
يقول للمؤذن اذا تشهد كذبت يعاقب اشد العقوبة
الوجيعة مع السجن الطويل وفي النوادر من رواية

سحنون عنه من شتم الانبياء من اليهود والنصارى
بغير الوجه الذى به كفروا ضربت عنقه الا ان يسلم
وقال محمد بن سحنون فان قيل فلم قتلته فى سب
النبى صلى الله عليه وسلم ومن دينه سبته وتكذيبه قيل
لأنا لم نعطهم الهدنة على ذلك ولا على قتلنا واخذ
اموالنا فاذا قتل واحدا منا قتلناه وان كان من دينه
استحلاله فكذلك اظهاره لسب النبى صلى الله عليه وسلم
قال سحنون كما لو بذل لنا اصحاب الحرب الجزية على
اقرارهم على سبه لم يجز لنا فى قول قائل كذلك ينتقض
عهد من سب منهم ويحل لنا دمه وكما لم يحصن الاسلام
من سبه من القتل كذلك لا تحصنه الذمة قال
القاضى ابو الفضل رضى الله عنه ما ذكره ابن سحنون
عن نفسه وعن ابيه مخالف لقول ابن القاسم فيما
خفف عقوبتهم فيه مما به كفروا فتامله ويدل على انه
خلاف ما روى عن المدنيين فى ذلك فحكى ابو مصعب
الزهرى قال اتيت بنصرانى قال والذى اصطفى
عيسى على محمد فاختلف على سيفى فضربته حتى قتلته
او عاش يوما وليلة وامرت من جر برجله وطرح على
مزبلة فاكلته الكلاب وسئل ابو مصعب عن
نصرانى قال عيسى خلق محمدا فقال يقتل وقال ابن
القاسم سألنا مالكا عن نصرانى بمصر شهد عليه

(قوله) استحلاله اى عده حلالا

(قوله) ايتت بضم الهمزة وتا التكلم (قوله) فضربته اى ضربا وجيعا

(قوله) شهد عليه بصيغة المجهول

(قوله) بكسر الكاف

(قوله) بضم الهمزة وفتح الشين المثلثة اى بصيغة

انه قال مستكين محمد يخبر كوانه فى الجنة فهو الآن
فى الجنة ماله لم ينفع نفسه اذ كانت الكلاب تاكل
ساقته لو قتلوه استراح منه الناس قال مالك ارى
ان تضرب عنقه قال ولقد كدت ان لا اتكلم فيها بشئ
ثم رأيت انه لا يسعنى الصمت قال ابن كنانة فى
المبسوطة من شتم النبى صلى الله عليه وسلم من اليهود
والنصارى فارى للامام ان يحرقه بالنار وان
شاء قتله ثم حرق جثته وان شاء احرقه بالنار حيا
اذا نهافت فى سبه ولقد كتب الى مالك من مصر
فى ذكر مسئلة ابن القاسم المتقدمة قال فامرنى مالك
فكتبت اليه بان يقتل بان تضرب عنقه فكتبت ثم
قلت يا اباعبد الله واكتب لم يحرق فى بالنار فقال انه
لحقيق بذلك وما اولاه به فكتبته بيدى بين يديه
فما انكره ولا عابه ونفذت الصحيفة بذلك فقتل
وحرق بالنار وافتى عبيد الله بن يحيى وابن لبابة
فى جماعة سلف اصحابنا الاندلسيين بقتل نصرانية
استهلت بنفى الربوبية ونبوة عيسى بالله تعالى
وتكذيب محمد فى النبوة ويقبول اسلامها وذى القتل
عنها به وقال غير واحد من المتاخرين منهم ابن القاسم
وابن الكاتب وقال ابو القاسم بن الجلاب فى كتابه
من سب الله ورسوله من مسلم او كافر قتل ولا يستتاب

(قوله) ولقد كتب بصيغة المجهول

(قوله) ابن لبابة بضم اللام وبموحدتين

(قوله) ابو القاسم بن الجلاب بفتح الجيم وتشديد اللام

(قوله) ولا يستتاب اى لا تقبل توبته

وحكى القاضي ابو محمد في الذمي يسب روايتين في درء القتل عنه باسلامه وقال ابن سحنون وحد القذف وشبهه من حقوق العباد لا يسقطه عن الذمي اسلامه وانما يسقط عنه باسلامه حدود الله فاما حد القذف فحق للعباد كان ذلك من نبي او غيره فاوجب على الذمي اذا قذف النبي صلى الله عليه وسلم ثم اسلم حد القذف ولكن انظر ما ذا يجب عليه هل حد القذف في حق النبي صلى الله عليه وسلم وهو القتل لزيادة حرمة النبي على غيره ام هل يسقط القتل باسلامه ويحد ثمانين فتامله فصل في ميراث من قتل بسب النبي صلى الله عليه وسلم وغسله والصلاة عليه اختلف العلماء رضي الله عنهم في ميراث من قتل بسب النبي صلى الله عليه وسلم فذهب سحنون الى انه لجماعة المسلمين من قبل ان شتم النبي صلى الله عليه وسلم كفر يشبه كفر الزندقة وقال اضبغ ميراثه لورثته من المسلمين ان كان مستترا بذلك وان كان مظهرا له مستهلا به فميراثه للمسلمين ويقتل على كل حال ولا يستتاب قال ابو الحسن القابسي ان قتل وهو منكر للشهادة فالحكم في ميراثه على ما اظهر من اقراره يعني لورثته والقتل حد ثبت عليه ليس من الميراث في شيء وكذلك لو اقر بالسب واظهر التوبة يقتل اذ هو حد وحكمه في ميراثه وسائر احكامه

(قوله) فاوجب الخ اى اوجب الله ورسوله على الذمي (فصل) في ميراث من قتل الخ (قوله) اختلف العلماء اى المالكية (قوله) من قبل بكسر القاف وفتح الموحدة اى من جهة

(قوله) مستهلا اى معلنا

(قوله) او اقر بالسب الخ اى ثبت عليه ذلك ببينة او اقر به

حكم الاسلام ولو اقر بالسب وتمادى عليه وابى التوبة منه فقتل على ذلك كان كافرا وميراثه للمسلمين ولا يغسل ولا يصلى عليه ولا يكفن وتستر عورته ويوارى كما يفعل بالكفار وقول الشيخ ابي الحسن في المجاهر المتمادي بين لا يمكن الخلاف فيه لانه كافر مرتد غير تائب ولا مقلع وهو مثل قول اصبغ وكذلك في كتاب ابن سحنون في الزنديق يتمادى على قوله ومثله لابن القاسم في العتبية وجماعة من اصحاب مالك في كتاب ابن حبيب فيمن اعلن كفره مثله قال ابن القاسم وحكمه حكم المرتد لا يرثه ورثته من المسلمين ولا من اهل الدين الذي ارتد اليه ولا تجوز وصاياه ولا يعتقه وقاله اصبغ قتل على ذلك او مات عليه وقال ابو محمد بن ابي زيد وانما يختلف في ميراث الزنديق الذي يستهل بالتوبة فلا تقبل منه فاما المتمادي فلا خلاف انه لا يورث وقال ابو محمد فيمن سب الله تعالى ثم مات ولم تعدل عليه بينة او لم تقبل انه يصلى عليه وروى اصبغ عن ابن القاسم في كتاب ابن حبيب فيمن كذب بالنبي صلى الله عليه وسلم او اعلن دينا مما يفارق به الاسلام ان ميراثه للمسلمين وقال بقول مالك ان ميراث المرتد للمسلمين فلا يرثه ورثته رسعة والشافعي وابو ثور وابن ابي ليلى واختلف فيه عن احمد وقال على

(قوله) كما يفعل بالكفار اى من دفنه في مقبرة

(قوله) ولا تجوز وصاياه الخ اى ما له بردته

(قوله) فلا تقبل الخ اى توبته في الظاهر وان قبلت عند الله اذ كان صادقا (قوله) ولم تعدل بتشديد الدال المفتوحة اى لم تتم

(قوله) انه يصلى عليه اى احتياطا

ابن ابي طالب وابن مسعود وابن المسيب والحسن والشعبي وعمر بن عبد العزيز والحكم والاوزاعي والليث واسحاق وابو حنيفة يرثه ورثته من المسلمين وقيل ذلك فيما كسبه قبل ارتداده وما كسبه في الارتداد فللمسلمين وتفصيل ابي الحسن في بنائي جوابه حسن بين وهو على رأي اصبغ وخلاف قول سحنون واختلف على قول مالك في ميراث الزنديق فمرة ورثته ورثته من المسلمين قامت عليه بينة فانكرها واعترف بذلك واظهر التوبة وقاله اصبغ ومحمد بن مسلمة وغيرهما من اصحابه لانه مظهر للاسلام بانكاره او توبته وحكمه حكم المنافقين الذين كانوا على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وروى ابن نافع عنه في العتبية تركته محمد ان ميراثه لجماعة المسلمين لان ماله تبع لدمه وقال به ايضا جماعة من اصحابه وقاله اشهب والمغيرة وعبد الملك ومحمد وسحنون وذهب ابن القاسم في العتبية الى انه ان اعترف بما شهد عليه به وتاب قتل فلا يورث فان لم يعترف حتى قتل او مات ورث قال وكذلك كل من اسر كفرا فانهم يتوارثون بورائة الاسلام وسئل ابو القاسم بن الكاتب عن النصراني سب النبي صلى الله عليه وسلم فيقتل هل يرثه اهل دينه ام المسلمون فاجاب انه للمسلمين ليس على جهة الميراث

لانه

(قوله) وابن المسيب والحسن اي البصري وكلاهما من افاضل التابعين

(قوله) واختلافهما اي اصبغ وسحنون (قوله) وعلى قول مالك ينبغي ان يجعل وراثه ورثته الخ

(قوله) وحكمه حكم المنافقين وهم المظهرون الاسلام والمضمرون الكفر (قوله) والمغيرة بضم الميم

الباب الثالث في حكم من سب الله تعالى

لانه لا توارث بين اهل ملتين ولكن لانه من فيئهم لانقضاء العهد هذا معنى قوله واختصاره

*(الباب الثالث في حكم من سب الله تعالى وملائكته وانبياءه وكتبه وآل النبي عليه السلام وازواجه وصحبه لا خلاف ان سابّ الله تعالى من المسلمين كافر حلال الدم واختلف في استتابته فقال ابن القاسم في المبسوط وفي كتاب ابن سحنون ومحمد ورواه ابن القاسم عن مالك في كتاب اسحاق بن يحيى من سب الله تعالى من المسلمين قتل ولم يستتب الا ان يكون افترى على الله بارتداده الى دين دان به واظهره فيستتاب وان لم يظهره لم يستتب وقال في المبسوطة مطرف وعبد الملك مثله وقال المخزومي ومحمد بن مسلمة وابن ابي حازم لا يقتل المسلم بالسب حتى يستتاب وكذلك اليهود والنصراني فان تابوا قبل منهم وان لم يتوبوا قتلوا ولا بد من الاستتابة وذلك كله كالردة وهو الذي حكاه القاضي بن نصر عن المذهب وافتى ابو محمد ابن ابي زيد رحمه الله تعالى فيما حكي عنه في رجل لعن رجلا ولعن الله فقال انما اردت ان العن الشيطان فزل لساني فقال يقتل بظاهر كفره ولا يقبل عذره واما فيما بينه وبين الله تعالى فمعذور واختلف فتياه قرطبة في مسئلة هارون بن حبيب اخي عبد الملك

قوله حتى يستتاب اي على طريق الوجوب والا استحباب كما عليه الجمهور (قوله) ولا يقبل عذره لا احتمال كذبه مع ظهور كفره

(قوله) قرطبة بضم القاف والطاء اي احتمالا متساكنة

الفقيه وكان ضيق الصدر كثير التبرم وكان قد
شهد عليه بشهادات منها انه قال عند استعلاله من
مرض لقيت في مرضي هذا ما لو قلت ابا بكر وعمر لم
استوجب هذا كله فافتى ابراهيم بن حسين بن خالد
بقتله وان مضمن قوله تجويز لله تعالى وتظلم منه
والتعريض فيه كالتصريح وافتى اخوه عند الملك
ابن حبيب وابراهيم بن حسين بن عاصم وسعيد
ابن سليمان القاضي بطرح القتل عنه الا ان
القاضي رأى عليه التثقيل في الحبس والشدة في الاذ
لاحتمال كلامه وصرفه الى التشكي فوجه من قال في
سب الله تعالى بالاستتابة انه كفر وردة محققة
لم يتعلق بها حق لغير الله تعالى فاشبه قصد الكفر
بغير سب الله تعالى واظهار الانتقال من دين الى
دين آخر من الاديان المخالفة للاسلام ووجه ترك
استتابته انه لما ظهر منه ذلك بعد اظهار الاسلام
قبل اتهمناه وظننا ان لسانه لم ينطلق به الا وهو
معتقد له اذ لا يتساهل في هذا احد فحكمه حكم
الزنديق ولم تقبل توبته واذا انتقل من دين الى دين
آخر واظهر السب بمعنى الارتداد فهذا قد علم انه
قد خلع ربقة الاسلام من عنقه بخلاف الاول
المتمسك به وحكم هذا حكم المرتد يستتاب على المشهور

ملاهب

(قوله) هذا اي الرضى بالتوجيه (قوله) والتشديد وان مضمن قوله الخ اي بتشديد الميم الثانية المفتوحة (قوله) اي مضمونه (قوله) والتشكي اي عليه التثقيل اي التضييق

(قوله) الى التشكي اي اظهار الشكاية من المخالق الى المخلوق (قوله) اتهمناه بتشديد التاء اي وقعناه في التهمة بالكفر (قوله) ربقة الاسلام بكسر الراء وسكون الموحدة وفتح القاف اي قيده وتعلقه من عنقه فيستتاب فان تاب والا قتل

قوله المتمسك به اي بالاسلام

مذاهب اكثر اهل العلم وهو مذهب مالك واصحابه
على ما بيناه قبل وذكرنا الخلاف في فصوله
فصل واما من اضاف الى الله تعالى ما لا يليق
به ليس على طريق السب ولا الردة وقصد الكفر
ولكن على طريق التأويل والاجتهاد والخطأ المفضي
الى الهواء والبدعة من تشبيه او نفت بجارحة او نفي
صفة كمال فهذا مما اختلف السلف والخلف في تكفير
قائله ومعتقده واختلف قول مالك واصحابه في
ذلك ولم يختلفوا في قتالهم اذا تحيزوا فئة وانهم
يستتابون فان تابوا والا قتلوا وانما اختلفوا في
المنفرد منهم فاكثر قول مالك واصحابه ترك القول
بتكفيرهم وترك قتلهم والمبالغة في عقوبتهم واطالة
سجنهم حتى يظهر اقلاعهم وتستبين توبتهم كما
فعل عمر بصبيغ وهذا قول محمد بن المواز في الخوارج
وقول عبد الملك بن الماجشون وقول سحنون في جميع
اهل الاهواء وبه فسر قول مالك في الموطأ ومارواه
عن عمر بن عبد العزيز وعن جده وعنه من قولهم في
القدرية يستتابون فان تابوا والا قتلوا وقال
عيسى عن ابن القاسم في اهل الاهواء من الاباضية
والقدرية وشبههم ممن خالف الجماعة من اهل البدع
والتحريف لتأويل كتاب الله تعالى يستتابون اظهروا

٣٠ ف

(قوله) او نفي صفة كمال كنفي المقدرة الخ اي الصفات القديمة الذاتية (قوله) واختلف قول مالك الخ اي في انه هل يكفر معتقده ام لا

(قوله) حتى يظهر اقلاعهم اي كما فعل (قوله) اعراضه عنه

(قوله) عمر بصبيغ بفتح الضاد المعجمة وكسر الموحدة بينهما ياء ساكنة وبغين معجمة (قوله) وغيرهم من المبتدعة كالرافضة والمرجئة ممن خالف الكتاب والسنة واجماع الامة (قوله) والقدرية بفتح المهملة وسكون الدال

(قوله) من الاباضية بكسر الهمزة وتخفيف الموحدة وبالضاد المعجمة فياء نسبة الى فرقة من الخوارج (قوله) وشبههم بفتح الشين المعجمة والموحدة اي

ذلك او اسروه فان تابوا والا قتلوا وميراثهم لورثتهم
وقال مثله ايضا ابن القاسم في كتاب محمد في اهل القدر
وغيرهم قال واستتابتهم ان يقال لهم اتركوا ما انتم عليه
ومثله له في المبسوط في الاباضية والقدرية وسائر
اهل البدع قال وهم مسلمون وانما قتلوا لرأيهم السوء
وبهذا عمل عمر بن عبد العزيز قال ابن القاسم من قال
ان الله لم يكلم موسى تكليما استتيب فان تاب والا
قتل وابن حبيب وغيره من اصحابنا يرى تكفيرهم
وتكفيرا مثالهم من الخوارج والقدرية والمرجئة وقد
روى ايضا عن سحنون مثله فيمن قال ليس لله كلام
انه كافر واختلفت الروايات عن مالك فاطلق في
رواية الشاميين ابي مسهر ومروان بن محمد الطاطري
الكفر عليهم وقد شوور في زواج القدري فقال
لا تزوجه قال الله تعالى ولعبد مؤمن خير من مشرك
وروى عنه ايضا اهل الاهواء كلهم كفار وقال من
وصف شيئا من ذات الله تعالى واشار الى شئ من
جسد بيد او سمع وبصر قطع ذلك منه لانه شبه
الله بنفسه وقال فيمن قال القرآن مخارق كافر فاقتلوه
وقال ايضا في رواية ابن نافع يجلد ويوجع ضربا
ويحبس حتى يتوب وفي رواية بشر بن بكر التنيسي
عنه يقتل ولا تقبل توبته قال القاضي ابو عبد الله

(قوله) وميراثهم لورثتهم اجماعا لان قتله انما هو لارتكابهم البدعة فيجب الحكم عليهم بما كانوا عليه اي من الاعتقاد الفاسد والعمل الكاسد

(قوله) والا قتل لكفره بالاجماع لانكاره تكليمه مع ورود النص في القرآن وكلام الله موسى تكليما (قوله) والمريسية اتباع بشر المريسي فرقة من المعتزلة زعموا انه لا يضر مع الايمان معصية كما انه لا ينفع مع الكفر طاعة (قوله) الطاطري نسبة الى طاطر قرية بافريقية كان يسكنها (قوله) قطع ذلك منه اي سياسة وزجرا وفاقا

(قوله) التنيسي بكسر الفوقية والنون المشددة المكسورة فتحتية ساكنة وسين مهملة فتحتية نسبة الى موضع قرب دمياط اكثله البحر الملح

البرنكاني

البرنكاني والقاضي ابو عبد الله التستري من ائمة
العراقيين من اصحابنا جوابه مختلف يقتل المسلم
الداعية وعلى هذا الخلاف اختلف قوله في اعادة الصلاة
خلفهم وحكى ابن المنذر عن الشافعي لا يستتاب
القدري واكثر اقوال السلف تكفيرهم وممن قال
به الليث وابن عيينة وابن لهيعة وروي عنهم ذلك
فيمن قال بخلق القرآن وقاله ابن المبارك والاوزاعي
ووكيع وحفص بن غياث وابو اسحاق القراري
وهشيم وعلي بن عاصم في آخرين وهو من قول اكثر
المحدثين والفقهاء والمتكلمين فيهم وفي الخوارج
والقدرية واهل الاهواء المضلة واصحاب البدع
المتاولين وهو قول احمد بن حنبل وكذلك قالوا في
الواقفة والشاكة في هذه الاصول وممن روي عنه
معنى القول الآخر بترك تكفيرهم علي بن ابي طالب
رضي الله عنه وابن عمر والحسن البصري وهو رأي
جماعة من الفقهاء النظار والمتكلمين واحتجوا بتوريث
الصحابة والتابعين ورثة اهل حروراء ومن عرف بالقدر
ممن مات منهم ودفنهم في مقابر المسلمين ويرى احكام
الاسلام عليهم قال القاضي اسمعيل وانما قال مالك
في القدرية وسائر اهل البدع يستتابون فان تابوا
والا قتلوا لانه من الفساد في الارض كما قال في المحاربين

(قوله) البرنكاني بفتح الموحدة فنون مفتوحة نسبة الى ضرب من الاكسية

(قوله) لهيعة بفتح الهاء وعين مهملة وسكون التحتية بعدها مثناة تحتية والفزاري بفتح الفاء والزاي

(قوله) النظار بضم النون وتشديد الظاء المعجمة (قوله) حروراء بفتح المهملة وضم الراء الاولى بعد وبفتحها ممدودا موضع بالعراق

ان رأى الامام قتله وان لم يقتل قتله وفساد المحارب
انما هو في الاموال ومصالح الدنيا وان كان قد يدخل
ايضا في امر الدين من سبيل الحج والجهاد وفساد اهل
البدع معظمه على الدين وقد يدخل في امر الدنيا بما
يلقون بين المسلمين من العداوة فصل
في تحقيق القول في اكفار المتأولين قد ذكرنا مذاهب
السلف في اكفار اصحاب البدع والاهواء المتأولين
ممن قال قولا يؤدي به مسافه الى كفر هو اذا وقف عليه
لا يقول بما يؤدي به قوله اليه وعلى اختلافهم اختلف
الفقهاء والمتكلمون في ذلك فمنهم من صوب التكفير
الذي قال به الجمهور من السلف ومنهم من اباه ولم ير
اخراجهم من سواد المسلمين وهو قول اكثر الفقهاء
والمتكلمين وقالوا هم فساق متأولون ونوارثهم
من المسلمين ونحكم لهم باحكامهم ولهذا قال سحنون
لا اعادة على من صلى خلفهم في وقت ولا غيره وقال وهو قول
جميع اصحاب مالك كلهم منهم المغيرة وابن كنانة واشهب
قال لانه مسلم وذنبه لم يخرجه من الاسلام وافترق
آخرون في ذلك ووقفوا عن القول بالتكفير او ضده
واختلاف قول مالك في ذلك وتوقفه عن اعادة
الصلاة خلفهم منه والى نحو من هذا ذهب القاضي
ابو بكر امام اهل التحقيق والحق وقال انما من المخصوصات

(قوله) بما يلقون بضم الياء والقاف
فصل في تحقيق القول في اكفار
المتأولين الخ (قوله) اذا وقف
عليه بصيغة المجهول اى اذا اطلع
على سفيقته امره (قوله) وافترق
آخرون اى من اصحاب مالك

اذ

اذا القوم لم يصرحوا باسم الكفر وانما قالوا قولا يؤدي
اليه واضطرب قوله في المسئلة على نحو اضطراب قول
امامه مالك بن انس حتى قال في بعض كلامه انهم
على راي من كفرهم بالتأويل لا تحل مناكحتهم ولا اكل
ذبائحهم ولا الصلاة على ميتهم ويختلف في موارثتهم
على هذا الخلاف في ميراث المرتد وقال ايضا نورث
ميتهم ورثتهم من المسلمين ولا نورثهم هم من المسلمين
واكثر ميله الى ترك التكفير بالمآل وكذلك اضطرب
فيه قول شيخه ابي الحسن الاشعري واكثر قوله ترك التكفير
وان الكفر خصلة واحدة وهو الجهل بوجود الباري
تعالى وقال مرة من اعتقد ان الله جسم او المسيح
او بعض من يلقاه في الطريق فليس بعارف به وهو
كافر ومثل هذا ذهب ابو المعالي في اجوبته لابي محمد
عبد الحق وكان سأله عن المسئلة فاعتذر له بان
الغلط فيها يصعب لان ادخال كافر في الملة او اخراج
مسلم عنها عظيم في الدين وقال غيرهما من المحققين
الذي يجب الاحتراز من التكفير في اهل التأويل
فان استباحة دماء المصلين الموحدين خطر والغلط
في ترك الف كافر اهون من الخطا في سفك محجمة
من دم مسلم وقد قال صلى الله عليه وسلم فاذا قالوها

(قوله) نورث بضم النون وتشديد
الراء (قوله) ان الله جسم اى كالاجسام
(قوله) او بعض من يلقاه في
الطريق كما تصور ابليس فوق عرش بين
السماء والارض وصور في خاطر
بعض المريدين ان الاله فوق عرشه
(قوله) خطر بفتح الخاء والطاء
ويجوز ان يكون بفتح فكسر
(قوله) محجمة بكسر الميم الاولى
الة الحجامة

يعني الشهادة عصموا مني دماءهم واموالهم الا بحقها وحسابهم على الله فالعصمة مقطوع بها مع الشهادة ولا تقع وتستباح خلافها الا بقاطع ولا قاطع من شرع ولا قياس عليه والفاظ الاحاديث الواردة في الباب معرضة للتاويل فما جاء منها في التصريح بكفر القدرية وقوله لا سيما هم في الاسلام وتسمية الرافضة بالترك واطلاق اللعنة عليهم وكذلك في الخوارج وغيرهم من اهل الاهواء فقد يحتج بها من يقول بالتكفير وقد يجيب الآخر عنها بانه قد ورد مثل هذه الالفاظ في الحديث في غير الكفرة على طريق التغليظ وكفر دون كفر واشراك دون اشراك وقد ورد مثله في الرياء وعقوق الوالدين والزوج وغير معصية واذا كان محتملا للامرين فلا يقطع على احدهما الا بدليل قاطع وقوله في الخوارج هم من شر البرية وهذه صفة الكفار وهم شر قتيل تحت اديم السماء طوبى لمن قتلهم او قتلوه وقال عليه الصلاة والسلام فانا وجدتموهم فاقتلوهم قتل عاد وظاهر هذا الكفر لا سيما مع تشبيههم بعاد فيحتج به من يرى تكفيرهم فيقول له الآخر انما ذلك من قتلهم لخروجهم على المسلمين وتغييرهم عليهم بدليله من الحديث نفسه يقتلون اهل الاسلام فقتلهم

هاهنا

(قوله) عصموا بفتح الصاد اى عصمهم الله من الدم والمال (قوله) ويستباح خلافها اى من الدم والمال (قوله) معرضة اى بتشديد الراء المفتوحة اى قابلة للتاويل (قوله) وقوله لا سيما هم الرفع عطف على ما اى وضمير الجمع للنبي او لله (قوله) وقد يجيب الآخر وهو القائل بعدم التكفير (قوله) والزور اى شهادة الزور وهي المعاونة للشرك في قوله تعالى فاجتنبوا الرجس من الاوثان واجتنبوا قول الزور (قوله) بالمرء والشتم اى ما تلهجون منعا (قوله) اربع فعلى من الطيب (قوله) قتل عاد اى مثله

هاهنا حد الكفر وذكر عاد تشبيه للقتل وعلة لا للمقتول وليس كل من حكم بقتله يحكم بكفره ويعارضه بقول خالد في الحديث دعني اضرب عنقه يا رسول الله فقال لعله يصلي فان احتجوا بقوله صلى الله عليه وسلم يقرؤن القرآن لا يجاوز حناجرهم فاخبر ان الايمان لم يدخل قلوبهم وكذلك قوله صلى الله عليه وسلم يمرقون من الدين مروق السهم من الرمية ثم لا يعودون اليه حتى يعود السهم على فوقه وبقوله صلى الله عليه وسلم سبق الفرث والدم يدل على انه لم يتعلق من الاسلام بشيء اجابه الآخرون ان المعنى لا يجاوز حناجرهم لا يفهمون معانيه بقلوبهم ولا ينشرح له صدورهم ولا تعمل به جوارحهم وعارضوهم بقوله صلى الله عليه وسلم ويتمارى في الفوق وهذا يقتضي التشكك في حاله وان احتجوا بقول ابي سعيد الخدري في هذا الحديث سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يخرج في هذه الامة ولم يقل من هذه الامة وتحرير ابي سعيد الرواية واتقانه اللفظ اجابهم الآخرون بان العام يبقى لا تقتضي تصريحا بكونهم من غير الامة بخلاف لفظة من التي هي للتبعيض وكونهم من الامة مع انه قد روى عن ابي ذر وعلي وابي امامة وغيرهم

(قوله) حناجرهم جمع حنجرة وهي الحلقوم (قوله) يمرقون اى يخرجون بسرعة (قوله) على فوقه بضم الفاء وهو موضع الوتر من السهم وهو تعليق بالمحال كقوله تعالى ولا يدخلون الجنة حتى يلج الجمل في سم الخياط اى ما في الكون والمعنى لا يعودون ابدا (قوله) ويتمارى اى يشك (قوله) لا يجاوز اى يصعد الى السماء ويقبل

في هذا الحديث يخرج من امتي وسيكون في امتي وروف
المعاني مشتركة فلا تعويل على اخراجهم من الامة بمعنى
ولا على ادخالهم فيها بمن لكن ابا سعيد رضي الله عنه
اجاد ما شاء في التنبيه الذي نبه عليه وهذا مما يدل
على سعة فكر الصحابة وتحقيقهم للمعاني واستنباطها
من الالفاظ وتحريرهم لها وتوقيهم في الرواية هذه
المذاهب المعروفة لاهل السنة ولغيرهم من الفرق
فيها مقالات كثيرة مضطربة سخيفة اقربها قول
جهم ومحمد بن شبيب ان الكفر بالله الجهل به لا يكفر
احد بغير ذلك وقال ابو الهذيل ان كل متاول كان
تاويله تشبيها لله بخلقه وتجويرا له في فعله وتكذيبا
لخبره فهو كافر وكل من اثبت شيئا قديما لا يقال له
الله فهو كافر وقول بعض المتكلمين ان كان ممن عرف
الاصل وبنى عليه وكان فيما هو من اوصاف الله تعالى
فهو كافر وان لم يكن من هذا الباب ففاسق الا
ان يكون ممن لم يعرف الاصل فهو مخطئ غير كافر ورد
عبد الله بن الحسن العنبري الى تصويب اقوال
المجتهدين في اصول الدين فيما كان عرضة للتاويل
وفارق في ذلك قرن الامة اذ اجمعوا سواه على
ان الحق في اصول الدين في واحد والمخطئ فيه آثم
عاص فاسق وانما الخلاف في تكفيره وقد حكى القاضي

ابو بكر

(قوله) ابو الهذيل بالتصغير
(قوله) قديما اى كالارواح
وعنصر الاشياء وقدم العالم
كقول الحكماء

(قوله) لا يقال الخ لعله لمعتزلي
عن صفات الذات
في الاصل به
(قوله) ممن عرف الاصل (قوله)
اي من تكلف والتفت (قوله) وبما لم
عرضة للتاويل اي قابلة وبما لم
يرد فيه نص صريح كما ويل المعتزلة
ان الله تعالى متكلم بمعنى خلقه الكلام في
جسم بتكلمه لحجة موسى عليه السلام

(قوله) وفارق الخ اى لموافقتها من
الناجية وغيرها

ابو بكر الباقلاني مثل قول عبد الله عن داود
الاصبهاني وقال حكى قوم عنهما انهما لا ذلك في
كل من علم الله من حاله استفراغ الوسع في طلب الحق
من اهل ملتنا او من غيرهم وقال نحو هذا القول الجاحظ
وثمامة في ان كثيرا من العامة والبله والنساء ومقلدة
النصارى واليهود وغيرهم لا حجة لله تعالى عليهم اذ
لم تكن لهم طباع يمكن معها الاستدلال وقد نحى العنبري
فريقا من هذا المنحى في كتاب التفرقة وقائل هذا كله
كافر بالاجماع في كفر من لم يكفر احدا من النصارى
واليهود وكل من فارق دين الاسلام او وقف في تكفيرهم
وشك فان القاضي ابو بكر لان التوقيف والاجماع على
كفرهم فمن وقف في ذلك كذب النص والتوقيف
وشك والمكذب فيه والشاك لا يقع الا بين كافر

فصل في بيان ما هو من المقالات كفر وما

يتوقف او يختلف فيه وما ليس بكفر * اعلم ان تحقيق
هذا الفصل وكشف اللبس فيه مورده الشرع ولا
مجال للعقل فيه والفصل البين في هذا ان كل مقالة
صرحت بنفي الربوبية او الوحدانية او عبادة احد
غير الله او مع الله فهي كفر كمقالة الدهرية وسائر
فرق اصحاب الاثنين من الديصانية والمانوية
واشباههم من النصابين والنصارى والمجوس

(قوله) قال اى تصويب
المجتهدين في اصول الدين

(قوله) الجاحظ هو الكناني الليثي
البصري (قوله) وثمامة
بضم المثلثة وكلاهما
من المعتزلة (قوله) البله
بضم الباء جمع ابله اى المغفلين
عن الشر (قوله) وقرنه الخ
نسبة الى القرن بفتحتين وتشديد الراء وتخفيفها
طويس وقوله الخ اى من قرن
(فصل) في بيان ما هو من المقالة
كفر (قوله) وكشف اللبس
اى ازالة الغلط والشبهة (قوله)
ولا مجال الخ لا مدخل
بنفي الربوبية او الوحدانية
كالمعطلة والوثنية (قوله)
كمقالة الدهرية هم القائلون
بالطبائعية (قوله) من
الديصانية بكسر الدال المهملة
وفتح وهم القائلون بالنور
والظلمة ميمنة
(قوله) والمانوية
نسبة الى مانى بن فاتك
بتشديد الياء وكسرها
(قوله) والنصابين
نسبة الى النصب
ضد الرفض

والذين اشركوا بعبادة الاوثان او الملائكة او الشياطين
او الشمس او النجوم او النار او احد غير الله تعالى من
مشركي العرب واهل الهند واهل الصين والسودان
وغيرهم ممن لا يرجع الى كتاب وكذلك القرامطة
واصحاب الحلول والتناسخ من الباطنية والطيارة
من الروافض وكذلك من اعترف بالهية الله تعالى
ووحدانيته ولكنه اعتقد انه غير حي او غير قديم
وانه محدث او مصور او ادعى له ولدا او صاحبة
او والدا او انه متولد من شئ او كان عنه او ان
معه في الازل شيئا قديما غيره او ان ثم صانعا
للعالم سواه او مدبرا غيره فذلك كله كفر باجماع
المسلمين كقول الاباضيين من الغلاسفة والمنجمين
والطبايعيين وكذلك من ادعى مجالسة الله تعالى
والعروج اليه ومكالمته او حلوله في احد الاشخاص
كقول بعض المتصوفة والباطنية والنصارى
والقرامطة وكذلك نقطع على كفر من قال بقدم
العالم او بقائه او شك في ذلك على مذهب بعض
الغلاسفة والدهريين او قال بتناسخ بعض الارواح
واتصالها ابدا الآباد في الاشخاص وتعذيبها او تنعيمها
فيها بحسب زكائها وخبثها وكذلك من اعترف
بالنفية والوحدانية ولكنه جحد النبوة من اصلها

(قوله) والمنجمين اى الباحثين عن النجوم واحوالها (قوله) بحسب زكائها بالهمز اى طيب عنصرها

(قوله) والسودان بضم السين جمع اسود وهم الحبشة (قوله) والطيارة كتمرة (قوله) من الروافض بسمون بالخامية

(قوله) كالهمزاوية والبيهسية (قوله) فهلكة بالشرق في التراوس (قوله) الكيسانية

عموما

عموما او نبوة نبينا صلى الله عليه وسلم خصوصا او احد
من الانبياء الذين نص الله عز وجل عليهم بعد علمه
بذلك فهو كافر بلا ريب كاليهود
والاروسية من النصارى والفرابية من الروافض
والزاعمين ان عليا كان المبعوث اليه جبريل وكالمطلة
والقرامطة والاسماعيلية والعنبرية من الرافضة
وان كان بعض هؤلاء قد اشركوا في كفر آخر مع من
قبلهم وكذلك من دان بالوحدانية وصحة النبوة
ونبوة نبينا صلى الله عليه وسلم ولكن جوز على الانبياء
الكذب فيما اتوا به ادعى في ذلك المصلحة بزعمه او لا
بدعيها فهو كافر باجماع كالتعليفين وبعض الباطنية
والروافض وغلاة المتصوفة واصحاب الاباحة
فان هؤلاء زعموا ان ظواهر الشرع واكثر ما جاءت
به الرسل من الاخبار عما كان ويكون من امور الآخرة
والحشر والنشر والقيمة والجنة والنار ليس منها شئ
على مقتضى لفظها ومفهوم خطابها وانما خاطبوا
بها الخلق على جهة المصلحة لهم اذ لم يمكنهم التصريح
لقصور افهامهم فضمن مقالاتهم ابطال الشرائع
وتعطيل الاوامر والنواهي وتكذيب الرسل والانبياء
فيما اتوا به وكذلك من اضاف الى نبينا صلى الله عليه
وسلم تعمد الكذب فيما بلغه واخبر به او شك في صدقه

(قوله) والعنبرية من الروافض وهم المنسوبون الى العنبري عبيد الله بن الحسن

(قوله) وصحة النبوة اى نبوة نبينا جميعهم عليهم الصلاة والسلام

(قوله) واصحاب الاباحة فرقة من غلاة المتصوفة

(قوله) من الاخبار بكسر الهمزة (قوله) فضمن مقالاتهم بالميم الاولى المشددة اى مضمونها

(قوله) فيما بلغه بتشديد اللام اى وصله عن ربه

(قوله) كالميمونية اصحاب عيسى بن ابان بن يعقوب كان صيهانيا فى الاسحاثية كان موجودا فى خلافة المنصور

(قوله) وكالبزيغية بموحدة مفتوحة فزاى مكسورة فتحتية ساكنة فمعجمة اومهملة وقوله والبيانية بفتح الموحدة فتحتية بعدها الف فموحدة مضمومة فنون وقيل الصواب بموحدة مفتوحة فتحتية ساكنة فنون

(قوله) المنصب المنيف بكسر الصاد المهملة وضم الميم اى منصب النبوة الرفيع

(قوله) وبخو ذلك كالميمونية والغربية والعوفية

أو سبه او قال انه لم يبلغ او استخف به او بأحد من الانبياء او ازرى عليهم او آذاهم او قتل نبيا او حارب فهو كافر باجماع وكذلك نكفر من ذهب مذهب بعض القدماء فى ان فى كل جنس من الحيوان نذيرا او نبيا من القردة والخنازير والذواب والدود وغير ذلك ويحتج بقوله تعالى وان من امة الا خلا فيها نذير اذ ذاك يؤدى الى ان نوصف انباء هذه الاجناس بصفاتهم المذمومة وفيه من الازراء على هذا المنصب المنيف ما فيه مع اجماع المسلمين على خلافه ونكذب قائله وكذلك نكفر من اعترف من الاصوليين العجيجة بما تقدم ونبوة نبينا صلى الله عليه وسلم ولكن قال كان اسود او مات قبل ان يلتحى او ليس الذى كان بمكة والحجاز او ليس بقرشى لان وصفه بغير صفاته المعلومة نفى له وتكذيب به وكذلك من ادعى نبوة احد مع نبينا عليه السلام او بعده كالعيسوية من اليهود القائلين بتخصيص رسالته الى العرب وكالخرمية القائلين بتواتر الرسل وكاكثر الرافضة القائلين بمشاركة على فى الرسالة للنبى صلى الله عليه وسلم وبعده وكذلك كل امام عند هؤلاء يقوم مقامه فى النبوة والحجة وكالبزيغية والبيانية منهم القائلين بنبوة بزيغ وبيان واشباه هؤلاء او من ادعى النبوة

(قوله) الحور العين فى البيض الواسعة الاعين الى قوله على حمل هذا الكلام الذى صدر عنه عليه الصلاة والسلام

او جوز اكتسابها والبلوغ بصفاء القلب الى مرتبتها كالفلاسفة وعامة المتصوفة وكذلك من ادعى منهم وان لم يدع النبوة او انه يصعد الى السماء ويدخل الجنة فيأكل من ثمارها ويعانق الحور العين هؤلاء كلهم كفار مكذبون للنبى صلى الله عليه وسلم لانه اخبر انه صلى الله عليه وسلم خاتم النبيين ولا نبى بعده واخبر عن الله تعالى انه خاتم النبيين وانه ارسل كافة للناس واجمعت الامة على حمل هذا الكلام على ظاهره وان منهومه المراد به دون تأويل ولا تخصيص فلا شك فى كفر هؤلاء الطوائف كلها قطعا اجماعا وسمعا وكذلك وقع الاجماع على تكفير كل من دافع نص الكتاب او خصص حديثا مجمعا على نقله مقطوعا به مجمعا على حمله على ظاهره كتكفيرنا الخوارج بابطال الرجم ولهذا نكفر من لم يكفر من دان بغير ملة المسلمين من الملل او وقف فيهم او شك او صحح مذهبهم وان اظهر مع ذلك واعتقده واعتقد ابطاله كل مذهب سواه فهو كافر باظهاره ما اظهر من خلاف ذلك وكذلك نقطع بتكفير كل قائل قولا يتوصل به الى تضليل الامة او تكفير جميع الصحابة كقول الكيلية من الرافضة بتكفير جميع الامة بعد موت النبى صلى الله عليه وسلم اذ لم يقدم عليا وكفرت عليا اذ لم يتقدم ويطلب حقه

فى التقديم فهؤلاء قد كفروا من وجوه لانهم ابطلوا
الشريعة باسرها اذ قد انقطع نقلها ونقل القرآن
اذ نا قلوه كفرة على زعمهم والى هذا والله اعلم اشار
مالك رحمه الله فى احد قوليه بقتل من كفر الصحابة
ثم كفروا من وجه آخر بسبهم النبى صلى الله عليه وسلم
على مقتضى قولهم وزعمهم انه عهد الى علي وهو يعلم
انه يكفر بعده على قولهم لعنهم الله وصلى الله على رسوله
محمد وعلى آله وكذلك نكفر بكل فعل اجمع المسلمون
انه لا يصدر الا من كافر وان كان صاحبه مصرحا
بالاسلام مع فعله ذلك الفعل كالسجود للصنم
او للشمس والقمر والصليب والنار والسعي الى الكنايس
والبيع مع اهلها والتزي بزيهم من شد الزنانير
وقص الرؤس فقد اجمع المسلمون ان هذا لا يوجد
الا من كافر وان هذه الافعال علامة على الكفر
وان صرح فاعلها بالاسلام وكذلك اجمع المسلمون
على تكفير كل من استحل القتل او شرب الخمر والزنا وما
حرم الله عز وجل بعد علمه بتحريمه كاصحاب الاباحة
من القرامطة وبعض غلاة المتصوفة وكذلك
يقطع بتكفير كل من كذب وانكر قاعدة من قواعد
الشرع وما عرف يقينا بالنقل المتواتر من فعل النبى
صلى الله عليه وسلم ووقع الاجماع المتصل عليه كمن انكر

ويوجب

(قوله) بقتل من كفر الصحابة اى جميعهم او بعضهم (قوله) والبيع بكسر فتح جمع بيعة معبد النصارى (قوله) بزيهم اى كسوتهم وهيئتهم (قوله) من شد الزنانير بكسر اوله ما يشد به النصارى اوساطهم (قوله) وقص الرؤس بفتح القافين وسكون الصاد وبالضاد المهملتين

(قوله) لاجماع المتصل الذى لم يتخلله خلاف اى اجماع

وجوب الخمس الصلوات او عدد ركعاتها وسجداتها
ويقول انما اوجب الله علينا فى كتابه الصلاة على الجملة
وكونها خمسا وعلى هذه الصفات والشروط لا نعلمه
اذ لم يرد به فى القرآن نص جلي والخبر به عن الرسول
خبر واحد وكذلك اجمع المسلمون على تكفير من قال
من الخوارج ان الصلاة طرفي النهار وعلى تكفير
الباطنية فى قولهم ان الفرائض اسماء رجال امروا
بولايتهم والخبائث والمحارم اسماء رجال امروا
بالبراءة منهم وقول بعض المتصوفة ان العبادة
وطول المجاهدة اذا صفت نفوسهم افضت بهم
الى اسقاطها واباحة كل شئ لهم ورفع عهد الشرائع
عنهم وكذلك ان انكر منكر مكة او البيت او المسجد
الحرام او صيغة الحج وقال الحج واجب فى القرآن
واستقبال القبلة بحج كذلك ولكن كونه على هذه الهيئة
المتعارفة وان تلك البقعة هى مكة والبيت والمسجد
الحرام لا ادرى هل هى تلك او غيرها ولعل الناقلين
ان النبى عليه السلام فسرها بهذه التفاسير غلطوا
او وهموا فهذا ومثله لا مرية فى تكفيره ان كان
ممن يظن به علم ذلك وممن خالط المسلمين وامتدت
صحبته لهم الا ان يكون حديث عهد بالاسلام
فيقال له سبيلك ان تسأل عن هذا الذى لم تعلمه بعد

(قوله) وان تلك البقعة اى المعروفة بالحرم الخ (وقوله) غلطوا بكسر اللام وفتحها وقوله وهموا بكسر الهاء اى اخطأوا

كافة المسلمين فلا تعد بينهم خلافا كافة عن كافة
لى معاصري الرسول صلى الله عليه وسلم ان هذه الامور
كما قيل لك وان تلك البقعة هي مكة والبيت الذي
هو فيها الكعبة والقبلة التي صلى لها رسول الله صلى الله
عليه وسلم والمسلمون وحجوا اليها وطافوا بها وان تلك
الافعال هي صفات عبادة الحج والمراد به وهي التي
فعلها النبي صلى الله عليه وسلم والمسلمون وان صفة
الصلوات المذكورة هي التي فعلها النبي صلى الله عليه
وسلم وشرح مراد الله عز وجل بذلك وابان حدودها
فيقع لك العلم كما وقع لهم ولا تريب بذلك بعد
والمرتاب في ذلك والمنكر بعد البحث وصحة المسلمات
كافر بالاتفاق ولا يعذر بقوله لا ادري ولا يصدق
فيه بل ظاهر التستر عن التكذيب اذ لا يمكن انه
لا يدري وايضا فانه اذا جوز على جميع الامة الوهم
والغلط فيما نقلوه من ذلك واجمعوا انه قول الرسول
صلى الله عليه وسلم وفعله وتفسير مراد الله عز وجل
ادخل الاسترابة في جميع الشريعة اذ هم الناقلون
لها والقرآن وانحلت عرى الدين كرة ومن قال هذا
كافر وانكر القرآن او حرفا منه او غير شيئا منه او زاد
فيه كما من الباطنية والاسماعيلية او زعم انه
ليس حجة للنبي صلى الله عليه وسلم او ليس فيه حجة

ولا

من التحريف والتبديل والزيادة والنقصان والكتمان والتغيير والتبديل والتحريف والتأويل والتكذيب والتكفير والتفسيق والتضليل والتبديع والتجهيل والتكفير والتفسيق والتضليل والتبديع والتجهيل

ولا معجزة كقول هشام اليوطي ومعمر الصيمري انه
لا يدل على الله ولا حجة فيه لرسوله ولا يدل على ثواب
ولا عقاب ولا حكم ولا مخالفة في كفرهما بهذا القول
وكذلك تكفيرهما بانكارهما ان يكون في سائر معجزات
النبي صلى الله عليه وسلم حجة له او في خلق السموات والارض
دليل على الله تعالى لمخالفتهم الاجماع والنقل المتواتر
عن النبي صلى الله عليه وسلم باحتجاجه بهذا كله وتصريح
القرآن به وكذلك من انكر شيئا مما نص فيه القرآن
بعد علمه انه من القرآن الذي في ايدي الناس ومصاحف
المسلمين ولم يكن جاهلا به ولا قريب عهد بالاسلام
واحتج لانكاره اما بانه لم يصح النقل عنده ولا بلغه
علم به او لتجويزه الوهم على ناقليه فكفره بالطريق
المتقدم بيانه لانه مكذب للقرآن مكذب للنبي صلى الله
عليه وسلم لكنه تستر بدعواه وكذلك من انكر الجنة
او النار او البعث والحساب والقيامة فهو كافر باجماع
للنص عليه واجماع الامة على صحة نقله متواترا وكذلك
فيمن اعترف بذلك ولكنه قال ان المراد بالجنة والنار
والحشر والنشر والثواب والعذاب معنى غير ظاهرة
وانها لذات روحانية ومعاد باطنة كقول النصارى
والغلاة سفرة والباطنية وبعض المتصوفة وزعمهم
ان معنى القيامة الموت او فناء محض وانتقاض

المهملة بين ميمين مفتوحتين (قوله) الضيمري بفتح الضاد المهملة او المعجمة وسكون الغنة وفتح الميم واو فيلة (قوله) وفي نسخة ولا مخالفة بفتح الميم وضمها (قوله) كقول * من انكر شيأ الخ كوجود الملائكة ومجئ يوم القيمة (قوله) وكذلك من انكر الكلية فان اهل السنة على انها موجودتان والمعتزلة على انهما ستوجدان (قوله) والنشر اي النشور وهو الخروج من القبور او التفرق الى الجنة والنار (قوله) روحانية بضم الراو وفتحها (قوله) او فناء محض اي عدم ليس بعده وجود وفناء اي وانتقاض غيره (قوله) * الافلاك اي اعتمادها وتحريكها

هيئة الافلاك وتحليل العالم كقول بعض الفلاسفة
وكذلك نقطع بتكفير غلاة الرافضة في قولهم ان
الائمة افضل من الانبياء فاما من انكر ما عرف
بالتواتر من الاخبار والسير والبلاد التي لا يرجع
الى ابطال الشريعة ولا تفضي الى انكار قاعدة من
الدين كانكار عمر وتبوئه او موته او وجود ابي بكر
وعمر او قتل عثمان او خلافة علي مما علم بالنقل ضرورة
وليس في انكار يجحد شريعة فلا سبيل الى تكفيره بجحد
ذلك وانكار وقوع العلم له اذ ليس في ذلك اكثر من
المباهتة كانكار هشام وعباد وقعة الجمل ومحاربة
علي من خالفه فاما ان ضعف ذلك من اجل تهمة
الناقلين ووهم المسلمين اجمع فتكفيره بذلك اقرب
الى ابطال الشريعة فاما من انكر الاجماع المجرد الذي
ليس طريقه النقل المتواتر عن الشارع فاكثر المتكلمين
من الفقهاء والنظار في هذا الباب قالوا بتكفير
كل من خالف الاجماع الصحيح الجامع لشروط الاجماع
المتفق عليه عموما رجحتهم قوله تعالى ومن يشاقق
الرسول من بعد ما تبين له الهدى ويتبع غير سبيل
المؤمنين الآية وبقوله صلى الله عليه وسلم
من خالف الجماعة قيد شبر فقد خلع ربقة
الاسلام من عنقه وحكموا الاجماع

(قوله) وتحليل العالم اي فنائه وخرابه (قوله) كقول بعض الفلاسفة هم الدهرية القائلون بقدم العالم وابديته (قوله) والسير اي المتعلقة بالغزوات والشمائل (قوله) في الصفات اي صفات الله تعالى الذاتية والفعلية (قوله) ووهم المسلمين بضم الميم وسكون الواو وتبديل الهمزة بالواو وهو غلط يقال وهم بفتحتين اذا ذهب الوهم الى شيء وهو بالسكون الغلط فيما يذكر ويترك وهو بالفتح التردد بين الشيئين وقيل الوهم بالسكون ما يقع في القلب من غلبة الظن وبالفتح التردد فيما يقع له فيه دليل وقيل بالسكون ما يخطر بالبال من غير دليل (قوله) ربقة الاسلام اي عقدته وسكون الموحدة اي عقدة كل شيء يشد به وحكموا اي الفقهاء

على تكفير من خالف الاجماع الذي يختص بنقله
العلماء وذهب آخرون الى التوقف في تكفير من خالف
الاجماع الكائن عن نظر كتكفير النظام بانكاره الاجماع
لانه بقوله هذا مخالف اجماع السلف فاحتجاجهم به
خارق للاجماع قال القاضي ابو بكر القول عندنا ان
الكفر بالله هو الجهل بوجوده والايمان بالله هو العلم
بوجوده وانه لا يكفر احد بقول ولا رأي الا ان يكون
هو الجهل بالله فان عصى بقول او فعل نص الله ورسوله
او اجمع المسلمون انه لا يوجد الا من كافر او يقوم دليل
على ذلك فقد كفر ليس لاجل قوله او فعله لكن لما يقارنه
من الكفر فالكفر بالله عز وجل لا يكون الا باحد ثلاثة
امور احدها الجهل بالله تعالى والثاني ان يأتي فعلا
او يقول قولا يخبر الله ورسوله او يجمع المسلمون ان
ذلك لا يكون الا من كافر كالسجود للصنم والمشي
الى الكنائس بالزنانير مع الضحابهل في اعيادهم
او يكون ذلك القول او الفعل لا يمكن معه العلم بالله
قال فهذه اوجه الضرورات وان لم يكونوا جاهلا بالله تعالى
فيما علم ان فاعلها كافر متسلخ من الايمان فاما من
نفى صفة من صفات الله تعالى الذاتية او جحدها
مستبصرا في ذلك كقوله ليس بعالم ولا قادر ولا مريد
ولا متكلم ونحو ذلك من صفات الكمال الواجبة له تعالى

(قوله) كتكفير النظام بضم النون وتشديد الظاء المعجمة وبالكاف فيهما وبالراء في آخره ابراهيم بن سيار المعتزلي (قوله) على انه لا يوجد الا من كافر اي على كونه من شعارهم (قوله) فيهما علم بفتح العين واللام اي علامة وفي اصل التلمساني في علم بكسر اللام (قوله) من صفات الله تعالى الذاتية كالحياة والعلم والقدرة والارادة والفعلية كالخلق والرزق (قوله) او جحدها مسلطا اي انكرها بعد ما اعترف بها (قوله) مستبصرا اي عالما بما يقول غير شاك في ذلك (قوله) او جحدها اي في ذلك اي في

فقد نصّ أئمّتنا على الاجماع على كفر من نفى عنه تعالى الوصف بها واعراه عنها وعلى هذا احمل قول سحنون من قال ليس لله كلام فهو كافر وهو لا يكفر المتأولين كما قدّمناه فاما من جعل صفة من هذه الصفات فاختلف العلماء ههنا فكفره بعضهم وحكى ذلك عن ابى جعفر الطبرى وغيره وقال به ابو الحسن الاشعرى مرة وذهبت طائفة الى ان هذا لا يخرجه عن اسم الايمان والبه رجع الاشعرى قال لانه لم يعتقد ذلك اعتقادا يقطع بصوابه ويراه دينا وشرعا وانما يكفر من اعتقد ان مقاله حق واحتج هؤلاء بحديث السوداء وان النبى صلى الله عليه وسلم انما طلب منها التوحيد لا غير ويحتج القائل لين قدر الله على وفى رواية فيه لعلى اضل الله تر قال فغفر الله له قالوا ولو بحث اكثر الناس على الصفات وكوشفوا عنها لما وجد من يعلمها الا الاقل وقد اجاب الآخر عن هذا الحديث بوجوه منها ان قدر بمعنى قدر ولا يكون شكه فى القدرة على احيائه بل فى نفس البعث الذى لا يعلم الا بشرع ولعله لم يكن ورد عندهم به شرع يقطع عليه فيكون الشك حينئذ فيه كفرا فاما من ورد به شرع فهو من مجوزات العقول او يكون قدر بمعنى ضيق ويكون ما فعله بنفسه ازراء عليها وغضبا لعصيانها وقيل انما قال ما قاله وهو غير عارف

(قوله) واعراه عنها اى اخلاه منها

(قوله) لا يكفر المتاولين اى من المعتزلة النافين قدمها وزيادتها على ذاته والقائلين لانه تعالى خلق الكلام فى الشجرة (قوله) فاختلف العلماء هنا اى فى مقام تكفيره (قوله) لا غيره اى لا غير ذلك من تحقيق الصفات

(قوله) لين قدر الله على وفى نسخة بتخفيف الدال من القدرة

(قوله) اضل الله بفتح الهمزة والضاد وضم اللام المشددة اى اضل الله عنها اى ملك منه الكشف (قوله) ان قدر بمعنى قدر على الاول بالتخفيف والثانية بالتشديد اى ضيق وقضى

لكلامه ولا ضابطا للفظه مما استولى عليه من الخشية والجزع والخشية التى اذهلته فلم يؤاخذ به وقيل كان هذا فى زمن الفترة وحيث ينفع مجرد التوحيد وقيل بل هذا من مجاز كلام العرب الذى صورته الشك ومعناه التحقيق وهو يسمى تجاهل العارف وله امثلة فى كلامهم كقوله عز وجل لعله يتذكر او يخشى وقوله عز وجل وانا او اياكم لعلى هدى او فى ضلال مبين فاما من اثبت الوصف ونفى الصفة فقال اقول عالم ولكن لا علم له ومتكلم ولكن لا كلام له وهكذا فى سائر الصفات على مذهب المعتزلة فمن قال بالمآل لما يؤدى به قوله ويسوقه اليه مذهبه كفره لانه اذا نفى العلم انتفى وصف عالم اذ لا يوصف بعالم الا من له علم هكذا نهم صرحوا عنه بما ادى اليه قولهم وهكذا عند هذا سائر فرق اهل التأويل من المشبهة والقدرية وغيرهم ومن لم يؤاخذهم بمآل قولهم ولا الزمهم موجب مذهبهم لانهم اذا وقفوا على هذا قالوا لا نقول ليس بعالم ونحن ننتفى من القول بالمآل الذى الزموه لنا ونعتقد نحن وانتم انه كفر بل نقول ان قولنا لا يؤول اليه على ما اصلناه فعلى هذين المأخذين اختلف الناس فى اكفار اهل التأويل واذا فهمته اتضح لك الموجب

(قوله) اذهلت فلانا اى اغفلت وفى نسخة اذهلت بالبناء للمفعول (قوله) فى زمن الفترة اى انقطاع الرسالة كما بين سيدنا عيسى ونبينا محمد عليهما السلام (قوله) وهو يسمى بالبناء للمفعول اى يطلق عليه (قوله) تجاهل العارف اى تغافل (قوله) وله امثلة اى شواهد وهكذا فى سائر القرآن (قوله) ولا الزمهم موجب مذهبهم فى نسخة بالبناء للمفعول (قوله) ولا ارادة له اى بالمآل اى ما خذهم فى قول (قوله) ونعتقد نحن اى معشر اهل السنة (قوله) وانتم اى المعتزلة (قوله) على ما اصلناه اى اصلنا (قوله) على هذين المأخذين اى بجعلنا اصلا

الاختلاف في ذلك والصواب ترك اكفارهم
والاعراض عن الحتم عليهم بالخسران واجراء حكم
الاسلام عليهم في قصاصهم وموارثاتهم ومناكحاتهم
ودياتهم والصلاة عليهم ودفنهم في مقابر المسلمين
وسائر معاملاتهم لكنهم يغلظ عليهم بوجيع الأدب
وشديد الزجر والحجر حتى يرجعوا عن بدعتهم وهذه كانت
سيرة الصدر الاول فيهم فقد كان نشأ على زمن
الصحابة وبعدهم في التابعين من قال بهذه الأقوال
من القدر ورأي الخوارج والاعتزال فما ازاحوا لهم قبرا
ولا قطعوا لاحد منهم ميراثا لكنهم هجروهم وادبوهم
بالضرب والنفي والقتل على قدر اجرامهم لانهم شهاد
عصاة ضلال اصحاب كبائر عند المحققين واهل السنة
ممن لم يكفرهم منها خلافا لمن رأى غير ذلك والله الموفق
للصواب قال القاضي ابو بكر واما مسائل الوعد والوعيد
والرؤية والمخلوق وخلق الافعال وبقاء الاعراض والتولد
وشبهها من الدقايق فالمنع من اكفار المتأولين
فيها اوضح اذ ليس في الجهل بشئ منها جهل بالله تعالى
ولا اجمع المسلمون على اكفار من جهل شيئا منها وقدمنا
في الفصل قبله من الكلام وصورة الخلاف في هذا
ما اغنى عن اعادته بحول الله تعالى فصل
هذا حكم المسلم التائب لله تعالى واما الذمي فروى

(قوله) واجراء حكم الاسلام عليهم كثير المسلمين من حرمة ايذاء وعصمة دم (قوله) والصلاة عليهم اى اذا ماتوا وغسلهم اذا اسلموا (قوله فما ازاحوا لهم قبرا) اى ازالوا والمهملة اى فما زال الصدر الاول مع جرمهم لم يجروا مستقرا متميزا عن مقابر المسلمين (قوله) ممن قبل بكفرهم اى بكفر ارباب الاهواء الكاسدة (قوله) والاعراض بانواعها وهو جمع عرض بفتحتين وهو في اصطلاح المتكلمين ما لا يقوم بنفسه كالالوان والاكوان والسكون وما عليه الاشعري ومن تبعه انه لا يبقى اكثر من زمن واحد لانها كلها على التضاد والتناقض كالحركة والسكون والالوان والاكوان والاصوات والطعوم والروائح والحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة والحياة والموت والعلم والجهل والقدرة والعجز والارادة والكراهة والسمع والبصر والكلام والصحة والسقم والقوة والضعف والشهوة والنفرة والنشاط والكسل والفرح والغم والحزن والخجل والغضب والحلم والرضا والسخط والحسن والقبح والاستطاعة والتمكن والاعتماد والتأني والتعب والالم واللذة والاعتقاد والظن والشك والتردد والعزم والنية والتذكر والنسيان والاعتبار والسهو والغفلة والبقاء والفناء والتحيز والمجاورة والمداخلة والمماسة والمباينة والافتراق والاجتماع والتأليف والتفريق والتحريك والتسكين والاعتماد والاعتدال والاستقامة والاعوجاج والتقدم والتأخر والاتصال والانفصال والتوالد والتناسل والتركيب والحياة والموت والعلم والجهل والقدرة والعجز والارادة والكراهة والسمع والبصر والكلام والصحة والسقم والقوة والضعف والشهوة والنفرة والنشاط والكسل والفرح والغم والحزن والخجل والغضب والحلم والرضا والسخط والحسن والقبح والاستطاعة والتمكن والاعتماد والتأني والتعب والالم واللذة والاعتقاد والظن والشك والتردد والعزم والنية والتذكر والنسيان والاعتبار والسهو والغفلة والبقاء والفناء والتحيز والمجاورة والمداخلة والمماسة والمباينة والافتراق والاجتماع والتأليف والتفريق والتحريك والتسكين والاعتماد والاعتدال والاستقامة والاعوجاج والتقدم والتأخر والاتصال والانفصال والتوالد والتناسل والتركيب

عن عبد الله بن عمر في ذمي تناول من حرمة النبي غير
ما هو من دينه وحاج فيه فخرج عليه ابن عمر بالسيف
فطلبه فهرب وقال مالك في كتاب ابن حبيب والمبسوطة
وابن القاسم في المبسوط وكتاب محمد وابن سحنون
من شتم الله تعالى من اليهود والنصارى بغير الوجه
الذي كفر به قتل ولم يستتب قال ابن القاسم الا ان يسلم
قال في المبسوط طوعا قال اصبغ لان الوجه الذي
كفر به هو دينهم وعليه عوهدوا ومن دعوى الصاحبة
والشريك والولد واما غير هذا من الفرية والشتم
فلم يعاهدوا عليه فهو نقض للعهد قال ابن القاسم
في كتاب محمد ومن شتم من غير اهل الاديان الله عز وجل
بغير الوجه الذي ذكر في كتابه قتل الا ان يسلم وقال
الخرشي في المبسوطة ومحمد بن مسلمة وابن ابي حازم
لا يقبل حتى يستتاب مسلما كان او كافرا فان تاب
والا قتل وقال مطرف وعبد الملك مثل قول مالك
وقال ابو محمد ابن ابي زيد من سب الله بغير الوجه الذي
به كفر قتل الا ان يسلم وقد ذكرنا قول ابن الجلاب
قبل وذكرنا قول عبيد الله وابن لبابة وشيوخ الاندلسيين
في النصرانية وفتياهم بقتلها لسبها بالوجه الذي
كفرت به الله تعالى والنبي صلى الله عليه وسلم واجماعهم
على ذلك وهو نحو القول الآخر فيمن سب النبي صلى الله

(قوله) تناول اى تكلم بما لا يجوز اذ لا مدلول عليه رفعا له ولم يستتب اى لم يطلب منه التوبة بالاسلام (قوله) وعليه عوهدوا اى اعطوا العهد (قوله) ومحمد بن مسلمة بفتح الميم الاولى واللام *

(قوله) قد ذكرنا قول ابن الجلاب بفتح الجيم وتشديد اللام وفتح الموحدة (قوله) وشيوخ الاندلسيين بفتح الهمزة وضم الدال

(قوله) واجماعهم معمر على ذلك اى على قتلها بفتيام

عليه وسلم منهم بالوجه الذى كفر ولا فرق فى ذلك
بين سب الله تعالى وسب نبيه صلى الله عليه وسلم
لانا عاهدناهم على ان لا يظهروا شيئا من كفرهم
ولا يسمعونا شيئا من ذلك فمتى فعلوا شيئا منه فهو
نقض لعهدهم واختلف العلماء فى الذمى اذا ارتد
فقال مالك ومطرف وابن عبد الحكم واصبغ لا يقتل
لانه خرج من كفر الى كفر وقال عبد الملك بن الماجشون
يقتل لانه دين لا يقر عليه احد ولا تؤخذ عليه جزية
قال ابن حبيب ولا اعلم من قاله غيره فصل
هذا حكم من صرح بسبه تعالى واضافة ما لا يليق
بجلاله والهيته فاما مفترى الكذب على الله تعالى
بادعاء الالهية او الرسالة او الثانى ان يكون الله
خالقه او ربه او قال ليس لى رب او المتكلم بما لا يعقل
من ذلك فى سكر او غمرة جنون فلا خلاف فى كفر
قائل ذلك ومدعيه مع سلامة عقله كما قدمناه
لكنه تقبل توبته على المشهور وتنفعه انابته وتنجيه
من القتل فيئته لكنه لا يسلم من عظيم النكال ولا يرفع
عن شديد العقاب ليكون ذلك زجرا لمثله عن قوله
وله عن العودة لكفره او حمله الا من تكرر ذلك منه
وعرف استهانته بما اتى به فهو دليل على سوء طويته
وكذب توبته وصار كالزنديق الذى لا نأمن باطنه

ولا

(قوله) فهو نقض لعهدهم اى وموجب لقتلهم فيظهر اذ منشأ الخلاف بين الاقوال هو الجهل بهم

فصل هذا حكم من صرح الخ (قوله) او ربه اى مربيه فى عالم ظهوره ومدبره فى جميع اموره (قوله) فى سكر اى حال ذهاب عقله (قوله) فيئته بفتح الفاء وتكسر اى عودته (قوله) من عظيم النكال بفتح النون اى العقوبة (قوله) ولا يرفع بفتح الفاء (قوله) اى لا يخفف عنه على سوء طويته اى ضميره وفساد نيته

ولا تقبل رجوعه وحكم السكران فى ذلك حكم الصاحى
واما المجنون والمعتوه فما علم انه قاله من ذلك فى حال
غمرته وذهاب تمييزه بالكلية فلا نظر فيه وما فعله
من ذلك فى حال تميزه وان لم يكن معه عقله وسقط
تكليفه ادب على ذلك لينزجر عنه كما يؤدب على قبائح
الافعال ويوالى ادبه على ذلك حتى ينكف عنه كما
تؤدب البهيمة على سوء الخلق حتى تراض وقد حرق
على بن ابى طالب رضى الله عنه من ادعى له الالهية
وقد قتل عبد الملك بن مروان الحارث المتنبى وصلبه
وفعل ذلك غير واحد من الخلفاء والملوك باشباههم
واجمع علماء وقتهم على صواب فعلهم والمخالف فى ذلك
من كفرهم كافر واجمع فقهاء بغداد ايام المعتضد
من المالكية وقاضى قضاتها ابو عمر المالكى على قتل
الحلاج وطلبه لدعواه الالهية والقول بالحلول وقوله
انا الحق مع تمسكه فى الظاهر بالشريعة ولم يقبلوا
توبته وكذلك حكموا فى ابى ابى العزافير وكان
على نحو مذهب الحلاج بعد هذا ايام الراضى وقاضى
قضاة بغداد اذ ذاك ابو الحسن بن عمر المالكى وقتل
ابن عبد الحكم فى المبسوط من تنبأ قتل وقال ابو حنيفة
واصحابه من جحد ان الله خالقه او ربه او قال ليس لى
رب فهو مرتد وقال ابن القاسم فى كتاب ابن حبيب

(قوله) فى حال غمرته اى وقت اغمار (قوله) ويوالى ادبه اى يتابع فيه حتى (قوله) وينكف عنه اى ينقطع عنه بعفو (قوله) على سوء الخلق اى من ادعى الالهية (قوله) حتى تراض اى تستقيم الى ان تستسلم للمعتاد (قوله) على قبائح الافعال اى من ادعى النبوة كذبا (قوله) باشباههم اى من ادعى الالهية (قوله) من كفرهم اى من جملة كفرهم (قوله) المعتضد بالله الى العباس ابن المعتضد (قوله) من الماجشون بضم الجيم من فقها المدينة (قوله) ابى العزافير هو الحسين بن منصور (قوله) والقول بالحلول جرى على قول المتصوفة ان السالك اذا وصل فربما حل الله فيه كالماء فى العود الاخضر بحيث لا تفارقه العود (قوله) حكموا اى فقهاء بغداد فى نسخة للمؤلف (قوله) الغرض فيها وفى اخرى بالغين المعجمة اى المهلة او الاجل (قوله) فهو مرتد اى زنديق فيستتاب فان تاب والا قتل

وَمُحَمَّدٍ فِي الْعُتْبِيَّةِ فِيمَنْ تَنَبَّأَ يُسْتَتَابُ أَسَرَّ ذَلِكَ أَوْ أَعْلَنَهُ
وَهُوَ كَالْمُرْتَدِّ وَقَالَهُ سُحْنُونٌ وَغَيْرُهُ وَقَالَهُ أَشْهَبُ فِي مَنْ ادَّعَى
تَنَبُّأً وَادَّعَى أَنَّهُ رَسُولٌ إِلَيْنَا إِنْ كَانَ مُعْلِنًا لِذَلِكَ اسْتِيبَ
فَإِنْ تَابَ وَإِلَّا قُتِلَ وَقَالَ أَبُو مُحَمَّدٍ بْنُ أَبِي زَيْدٍ فِيمَنْ لَعَنَ بَارِئَهُ
وَادَّعَى أَنَّ لِسَانَهُ زَلَّ وَإِنَّمَا أَرَادَ لَعْنَ الشَّيْطَانِ يُقْتَلُ
بِكُفْرِهِ وَلَا يُقْبَلُ عُذْرُهُ وَهَذَا عَلَى الْقَوْلِ الْآخَرِ عَلَى بَابِهِ
لَا تُقْبَلُ تَوْبَتُهُ وَقَالَ أَبُو الْحَسَنِ الْقَابِسِيُّ فِي سَكْرَانَ قَالَ
أَنَا اللَّهُ إِنْ تَابَ أُدِّبَ فَإِنْ عَادَ إِلَى مِثْلِ قَوْلِهِ طُولِبَ
مُطَالَبَةَ الزِّنْدِيقِ لِأَنَّ هَذَا كُفْرُ الْمُلَاعِبِينَ فَصْلٌ
وَأَمَّا مَنْ تَكَلَّمَ مِنْ سَقَطِ الْقَوْلِ وَسَخِفِ اللَّفْظِ مِمَّنْ لَمْ
يَضْبِطْ كَلَامَهُ وَأَهْمَلَ لِسَانَهُ بِمَا يَقْتَضِي اسْتِخْفَافَ
بِعَظَمَةِ رَبِّهِ وَجَلَالَةِ مَوْلَاهُ أَوْ تَمْثِيلًا بِبَعْضِ الْأَشْيَاءِ
بِبَعْضِ مَا عَظَّمَ اللَّهُ مِنْ مَلَكُوتِهِ أَوْ نَزَعَ مِنَ الْكَلَامِ
لِلْمَخْلُوقِ بِمَا لَا يَلِيقُ إِلَّا فِي حَقِّ خَالِقِهِ غَيْرَ قَاصِدٍ لِلْكُفْرِ
وَالِاسْتِخْفَافِ وَلَا عَامِلٍ لِلْإِلْحَادِ فَإِنْ تَكَرَّرَ هَذَا مِنْهُ
وَعُرِفَ بِهِ دَلَّ عَلَى تَلَاعُبِهِ بِدِينِهِ وَاسْتِخْفَافِهِ بِحُرْمَةِ رَبِّهِ
وَجَهْلِهِ بِعَظِيمِ عِزَّتِهِ وَكِبْرِيَائِهِ وَهَذَا كُفْرٌ لَا مَرِيَّةَ فِيهِ
وَكَذَلِكَ إِنْ كَانَ مَا أَوْرَدَهُ يُوجِبُ الِاسْتِخْفَافَ
وَالنَّقْصَ لِرَبِّهِ وَقَدْ أَفْتَى ابْنُ حَبِيبٍ وَأَصْبَغُ بْنُ
خَلِيلٍ مِنْ فُقَهَاءِ قُرْطُبَةَ بِقَتْلِ الْمَعْرُوفِ بِابْنِ أَخِي عَجَبٍ
وَكَانَ خَرَجَ يَوْمًا فَأَخَذَهُ الْمَطَرُ فَقَالَ بَدَا الْخَرَّازُ يَرْشُقُ

(قوله) زل اى زلق واخطا
(قوله) الملاعبين اى المستهزئين
(قوله) فصل اما من تكلم الخ
بفتح اوله وثانيه معناه الردى
من سقط القول سقط
(قوله) سخف اللفظ اى دنسه
(قوله) الاستخفاف اى التهاون
(قوله) او نزع بفتح الزاى اى اخذ
(قوله) كقول قائل نعظيم من الامام الخ اى
باذا الجلال والاكرام الذى دل على
وهذا اى الذى
(قوله) ابن اخى عجب فى نسخة
ابن اخته عجب وعجب لا ينصرف
للعلمية مع التانيث

جلودة

رفعه بالخبر اى ظهر والخراز
بالحجة اوله والزاى اخره

جُلُودَهُ وَكَانَ بَعْضُ الْفُقَهَاءِ بِهَا أَبُو زَيْدٍ صَاحِبُ
الثَّمَانِيَةِ وَعَبْدُ الْأَعْلَى بْنُ وَهْبٍ وَأَبَانُ بْنُ عِيسَى
قَدْ تَوَقَّفُوا عَنْ سَفْكِ دَمِهِ وَأَشَارُوا إِلَى أَنَّهُ عَبَثٌ
مِنَ الْقَوْلِ يَكْفِي فِيهِ الْأَدَبُ وَأَفْتَى بِمِثْلِهِ الْقَاضِي
حِينَئِذٍ مُوسَى بْنُ زِيَادٍ فَقَالَ ابْنُ حَبِيبٍ دَمُهُ فِي
عُنُقِي إِنْ شَتَمَ رَبَّ عَبْدِنَاهُ ثُمَّ لَا نَنْصُرُ لَهُ إِنَّنَا
لَعَبِيدُ سَوْءٍ مَا نَحْنُ لَهُ بِعَابِدِينَ وَبَكَى وَرَفَعَ الْمَجْلِسَ
إِلَى الْأَمِيرَيْنِ بِهَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْحَكَمِ الْأُمَوِيِّ وَكَانَتْ
عَجَبٌ خَالَةَ هَذَا الْمَطْلُوبِ مِنْ خَطَايَاهُ وَأَعْلَمُ بِاخْتِلَافِ
الْفُقَهَاءِ فَخَرَجَ الْإِذْنُ مِنْ عِنْدِهِ بِقَوْلِ ابْنِ حَبِيبٍ
وَصَاحِبِهِ وَأَمَرَ بِقَتْلِهِ فَقُتِلَ وَصُلِبَ بِحَضْرَةِ الْفَقِيهَيْنِ
وَعَزَلَ الْقَاضِي لِتُهْمَتِهِ بِالْمُدَاهَنَةِ فِي هَذِهِ الْقِصَّةِ
وَوَبَّخَ بَقِيَّةَ الْفُقَهَاءِ وَسَبَّهُمْ وَأَمَّا مَنْ صَدَرَتْ مِنْهُ
مِنْ ذَلِكَ الْهَنَةُ الْوَاحِدَةُ وَالْفَلْتَةُ الشَّارِدَةُ مَا لَمْ يَكُنْ
تَنَقُّصًا وَازْرَاءً فَيُعَافُ عَلَيْهَا وَيُؤَدَّبُ بِقَدْرِ
مُقْتَضَاهَا وَشُنْعَةِ مَعْنَاهَا وَصُورَةِ حَالِ قَائِلِهَا
وَشَرْحِ سَبَبِهَا وَمِقْدَارِهَا وَقَدْ سُئِلَ ابْنُ الْقَاسِمِ
رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى عَنْ رَجُلٍ نَادَى رَجُلًا بِاسْمِهِ فَأَجَابَهُ
لَبَّيْكَ اللَّهُمَّ لَبَّيْكَ هَلْ إِنْ كَانَ جَاهِلًا أَوْ قَالَهُ عَلَى
وَجْهِ سَفَهٍ فَلَا شَيْءَ عَلَيْهِ قَالَ الْقَاضِي أَبُو الْفَضْلِ
رَحِمَهُ اللَّهُ وَشَرْحُ قَوْلِهِ أَنَّهُ لَا قَتْلَ عَلَيْهِ وَالْجَاهِلُ يُزْجَرُ

(قوله) دمه فى عنقى اى فعلى
(قوله) ان شتم رب فى نسخة ان شتم
(قوله) لا ننصر له اى لا ننتصر له
(قوله) الى الامويين نسبة
الى بنى امية (قوله) ابن حبيب وخليل
(قوله) عجب خالة اى المدانية لتوفيهما
بالمداهنة (قوله) وسبهم اى وضعهم
عن سفك دمه مع الفقهاء الثلاثة
(قوله) الهنة الفلتة الشاردة
اى الزلة الضادرة النادرة

(قوله) على وجه سفه اى خطا
لا عن اعتقاد

ويُعلَم والتنفيه يُؤدَّب ولو قالها على اعتقاد انزاله
منزلة ربّه لكفر هذا مقتضى قوله وقد اسرف كثير
من سخفاء الشعراء ومتهميهم في هذا الباب واستخفوا
عظيم هذه الحرمة فاتوا من ذلك بما نُنزّه كتابنا
ولساننا واقلامنا عن ذكره ولو اننا قصدنا نقض
مسائل حكيناها لما ذكرنا شيئا مما يثقل ذكره علينا
مما حكيناه في هذه الفصول واما ما ورد في هذا
من اهل الجهالة واغاليط اللسان كقول بعض العرب
ربّ العباد ما لنا ومالكا قد كنت تسقينا فما بدا لكا
انزل علينا الغيث لا ابا لكا في ابيات لهذا من كلام
الجهال ومن لم يقومه ثقاف تاديب الشريعة والعلم
في هذا الباب فقليل يصدر الا من جاهل يجب تعليمه
وزجره والاغلاظ له عن العودة الى مثله قال
ابو سليمان الخطابي وهذا شيء من القول والله
جل جلاله منزّه عن هذه الامور وقد وقينا عن
عون بن عبد الله انه قال ليعظم احدكم ربه ان يذكر
اسمه في كل شيء حتى لا يقول اخزى الله الكلب وفعل
به كذا قال وكان بعض من ادركنا من مشايخنا قلما
يذكر اسم الله سبحانه الا فيما يتصل بطاعته وكان
يقول للانسان جزيت خيرا وقلما يقول جزاك الله
خيرا اعظاما لاسمه تعالى ان يتهتهن في غير قربة

(قوله) ولو قالها اى كلمة لبيك الخ وضمير انزاله للجبار

(قوله) اسرف اى بجاوز الحد

(قوله) في هذه الفصول اى المتقدمة

(قوله) لا ابا لك قال ابن السميدع هو الكريم الذي يستعمل في المدح

(قوله) ما يذكر اسم الله ما معه قرينة لا نافية

وحدثنا

وحدثنا الثقة ان الامام ابا بكر الشاشي كان يعيب
على اهل الكلام كثرة خوضهم فيه تعالى وفي ذكر صفاته
اجلالا لاسمه تعالى ويقول هؤلاء يتمندلون بالله
سبحانه وينزّل الكلام في هذا الباب تنزيله في باب
سائر النبي صلى الله عليه وسلم على الوجوه التي فصّلناها
والموفق الله فصل وحكم من سب سائر
انبياء الله تعالى وملائكته او استخف بهم او كذبهم
فيما اتوا به او انكرهم وجحدهم حكم نبينا عليه السلام
على مساق ما قدمناه قال الله تعالى ان الذين يكفرون
بالله ورسله ويريدون ان يفرقوا بين الله ورسله
الآية وقال تعالى قولوا آمنا بالله وما انزل الينا وما
انزل الى ابراهيم الآية الى قوله لا نفرق بين احد
منهم وقال تعالى كل آمن بالله وملائكته وكتبه ورسله
لا نفرق بين احد من رسله قال مالك في كتاب ابن
حبيب ومحمد وقاله ابن القاسم وابن الماجشون وابن
عبد الحكم واصبغ وسحنون فمن شتم الانبياء او احدا
منهم او تنقصه قتل ولم يستتب ومن سبهم من
اهل الذمة قتل الا ان يسلم وروى سحنون عن
ابن القاسم من سب الانبياء عليهم السلام من
اليهود والنصارى بغير الوجه الذي به كفر ضربت
عنقه الا ان يسلم وقد تقدم الخلاف في هذا الاصل

(قوله) الشاشي نسبة الى شاش بلدة وراء النهر (قوله) يتمندلون اى يتكلمون كالمندل للكثرة تداول السنتهم له في الاقاويل

فصل وحكم من سب الخ

(قوله) على مساق ما قدمناه اى نهجه وسبيله

وقال القاضي بقرطبة سعيد بن سليمان في بعض
اجوبته من سب الله تعالى او ملائكته قتل وقال
سحنون من شتم ملكا من الملائكة فعليه القتل وفي
النوادر عن مالك فيمن قال ان جبريل اخطأ بالوحي
وانما كان النبي علي بن ابي طالب استتيب فان تاب
والا قتل ونحوه عن سحنون وهذا قول الغرابية من
الروافض سموا بذلك لقولهم وكان النبي اشبه بعلي
من الغراب بالغراب وقال ابو حنيفة واصحابه
على اصلهم من كذب باحد من الانبياء او تنقص
احدا منهم او برئ منهم او شك في شئ من ذلك
فهو مرتد وقال ابو الحسن القابسي في الذي قال لآخر
كانه وجه مالك الغضبان لو عرف انه قصد ذم
الملك قتل قال القاضي ابو الفضل وهذا كله فيمن
تكلم فيهم بما قلناه على جملة الملائكة والنبيين او على
معينين ممن حققنا كونه من الملائكة والنبيين ممن
نص الله تعالى عليه في كتابه او حققنا علمه بالخبر
المتواتر والمشتهر المتفق عليه بالاجماع القاطع
كجبريل وميكائيل ومالك وخزنة الجنة وجهنم
والزبانية وحملة العرش المذكورين في القرآن
من الملائكة ومن سمي فيه من الانبياء كعزرائيل
واسرافيل ورضوان والحفظة ومنكر ونكير

(قوله لوصف اي من مقامه او حاله)

(قوله والزبانية لفظه تفسيرية من الزبن وهو الدفع)

من الملائكة المتفق على قبول الخبر بهما فاما من لم
تثبت الاخبار بتعيينه ولا وقع الاجماع على كونه من
الملائكة والرسل والانبياء كما روت ومارووت في
الملائكة والخضر ولقمان وذي القرنين ومريم
وآسية وخالد بن سنان المذكور انه نبي اهل الرس
وزرادشت الذي تدعي المجوس والمؤرخون نبوته
فليس الحكم في سابهم والكافر بهم كالحكم فيمن قدمناه
اذ لم تثبت لهم تلك الحرمة ولكن يزجر من تنقصهم
وآذاهم ويؤدب بقدر حال المقول فيهم لاسيما
من عرفت صديقيته وفضله منهم وان لم تثبت
نبوته واما انكار نبوتهم او كون الآخر من الملائكة
فان كان المتكلم بذلك من اهل العلم فلا حرج لاختلاف
العلماء في ذلك وان كان من عوام الناس زجر
عن الخوض في مثل هذا فان عاد ادب اذ ليس لهم
الكلام في مثل هذا وقد كره السلف الكلام
في مثل هذا مما ليس تحته عمل لاهل العلم فكيف
للعامة فصل واعلم ان من استخف بالقرآن
او بالمصحف او بشئ منه او سبهما او جحد او حرفا
منه او آية او كذب ببر او بشئ منه او كذب بشئ
مما صرح به فيه من حكم او خبر او اثبت ما نفاه او نفى
ما اثبته على علم منه بذلك او شك في شئ من ذلك

(قوله ولقمان قيل كان حكيما وقيل كان نبيا (قوله) نبي اهل الرس بضم الراء وتشديد السين المهملة اي البئر غير المطوي وزرادشت بزاي مفتوحة وراء ساكنة فالف ودال مهملة مضمومة فمعجمة مفتوحة صاحب كتاب المجوس

ففصل واعلم ان من استخف بالقرآن الخ (قوله او بالمصحف) بضم الميم وكسرها والاول اشهر

فهو كافر عند اهل العلم باجماع قال الله تعالى وانه لكتاب عزيز لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد حدثنا الفقيه ابو الوليد هشام بن احمد رحمه الله تعالى نا ابو علي اخبرنا ابن عبد البر اخبرنا ابن عبد المؤمن اخبرنا ابن داسة اخبرنا ابو داود اخبرنا احمد بن حنبل اخبرنا يزيد بن هارون اخبرنا محمد بن عمرو عن ابي سلمة عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال المراء في القرآن كفر ثم قال بمعنى الشك وبمعنى الجدال وعن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم من جحد آية من كتاب الله عز وجل من المسلمين فقد حل ضربه عنقه وكذلك ان جحد التوراة والانجيل وكتب الله المنزلة او كفر بها او لعنها او سبها او استخف بها فهو كافر وقد اجمع المسلمون ان القرآن المتلو في جميع اقطار الارض المكتوب في المصحف بايدي المسلمين مما جمعه الدفتان من اول الحمد لله رب العالمين الى آخر قل اعوذ برب الناس انه كلام الله ووحيه المنزل على نبيه محمد صلى الله عليه وسلم وان جميع ما فيه حق وان من نقص منه حرفا قاصدا لذلك او بدله بحرف آخر مكانه او زاد فيه حرفا مما لم يشتمل عليه المصحف الذي وقع الاجماع عليه واجمع المسلمون

(قوله) بكتاب عزيز اى بديع او منيع (قوله) لا يأتيه الباطل اى الناسخ الذي يبطله

(قوله) وبمعنى الجدال منه قوله تعالى ما ضربوه لك الا جدلا

(قوله) الفاء ان بنشد بالفاء او الواو (قوله) من جانبيه اى ولو لم يقابله حرف آخر بكماله

(قوله) وقع الاجماع عليه اى خلافا وفراء

(قوله) واجمع بصيغة الفاعل وفي نسخة بصيغة المفعول

على انه ليس من القرآن عامدا لكل هذا انه كافر ولهذا رأى مالك قتل من سب عائشة رضي الله عنها بالفرية لانه خالف القرآن ومن خالف القرآن قتل اى لانه كذب بما فيه وقال ابن القاسم من قال ان الله تعالى لم يكلم موسى تكليما يقتل وقاله عبد الرحمن بن مهدي وقال محمد بن سحنون فيمن قال المعوذتان ليستا من كتاب الله تضرب عنقه الا ان يتوب وكذلك كل من كذب بحرف منه وقال وكذلك ان شهد شاهد عدل على من قال ان الله لم يكلم موسى تكليما وشهد آخر عليه انه قال ان الله لم يتخذ ابراهيم خليلا لانهما اجتمعا على انه كذب النبي صلى الله عليه وسلم وقال ابو عثمان بن الحداد جميع من ينتحل التوحيد متفقون على ان الجحد لحرف من التنزيل كفر وكان ابو العالية اذا قرأ عنده رجل لم يقل له ليس كما قرأت ويقول اما انا فاقرأ كذا فبلغ ذلك ابراهيم فقال اراه سمع انه من كفر بحرف منه فقد كفر به كله وقال عبد الله بن مسعود من كفر بآية من القرآن فقد كفر به كله وقال اصبغ بن الفرج من كذب ببعض القرآن فقد كذب به كله ومن كذب به فقد كفر به ومن كفر به فقد كفر بالله تعالى وقد سئل القابسي عمن خاصم يهوديا فحلف له بالتوراة فقال له الآخر لعن الله التوراة فشهد عليه

(قوله) كل هذا اى الذي ذكر من القضاء والزنادقة اى لما هنا (قوله) وانه كافر اى لانا نا (قوله) الثانية بكسر التاء اى بتاء ساكنة (قوله) عنها اى الاولى لتزول القراءة (قوله) وقاله عبد الرحمن ايضا

قال بعض اصحاب الشافعي رضي الله عنه من تتبع قال الغزوي في شرح المهذب اجمع المسلمون على ان المعوذتين والفاتحة وسائر السور المكتوبة في المصحف قرآن وان من جحد شيئا منها كفر (قوله) على انه كذب النبي وفي نسخة تكذيب للنبي صلى الله عليه وسلم يعني وهو تكذيب بعض القرآن الذي اخبر به النبي فصح تعليل التكذيب بهم النبي المصنف خلافا لما يوهمه الملا (قوله) ينتحل بنون ساكنة بعدها مفتوحة اى ينتسب اليه ويدعي اعتقاده (قوله) عنده رجلا او بقراءة لم يعرفها (قوله) اراه بضم الهمزة اى اظنه (قوله)

بذلك شاهد ثم شهد آخر انه سأله عن القضية
فقال انما لعنت توراة اليهود فقال ابو الحسن
الشاهد الواحد لا يوجب القتل والثاني علق الامر
بصفة تحتمل التأويل اذ لعله لا يرى اليهود مستحقين
بشيء من عند الله تعالى لتبديلهم وتحريفهم ولو اتفق
الشاهدان على لعن التوراة مجردا لضاف التأويل
وقد اتفق فقهاء بغداد على استتابة ابن شنبوذ
المقرئ احد ائمة المقريين المتصدرين بها مع ابن
مجاهد لقراءته وقراءته بشواذ من الحروف مما ليس
في المصحف وعقدوا عليه بالرجوع عنه والتوبة منه
سجلا اشهد فيه بذلك على نفسه في مجلس الوزير
ابي علي بن مقلة سنة ثلاث وعشرين وثلثمائة
وكان فيمن افتى عليه بذلك ابو بكر الابهري وغيره
وافتى ابو محمد بن ابي زيد بالادب فيمن قال لصبية
لعن الله معلمك وما علمك وقال اردت سوء الادب
ولم ارد القرآن قال ابو محمد واما من لعن المصحف
فانه يقتل فصل وسب آل بيته واصحابه
وازواجه صلى الله عليه وسلم وتنقصهم حرام ملعون
فاعله حدثنا القاضي الشهيد ابو علي رحمه الله اخبرنا
ابو الحسين الصيرفي وابو الفضل العدل قالا اخبرنا
ابو يعلى اخبرنا ابو علي التنوخي اخبرنا ابن محبوب

اخبرنا

(قوله) قصيدة اي خاصة اي اضافة نسبة
فاشية من الاضافة الى الجزء لكونها موصوفة
الكفر لقائل هذا فان باب التكفير شديد تكلم
فليس في دفعه باي باب من التأويل ما قاله
فحظه من اللفظ فلا يرد ما قاله
المدعي على المستفتي (قوله) لعنا
التأويل اي لما احتمل التأويل لجواز
عن التعليق (قوله) ابن شنبوذ
نفع الشين المعجمة ونون ساكنة
الدعوة (قوله) مع ابن مجاهد
متعلق بالتفق وهو امام جليل
فيعلم اقراءة (وقوله) ابن شنبوذ منه
اي من اقرائه الشاذة (وقوله)
واقرائه اي اقراء (وقوله) بشواذ
من الحروف اي من القراءات التي
لم يثبت تواترها (وقوله) عقدوا
عليه اي اتفقوا مع ابن مجاهد
(قوله) والتوبة منه اي
من اقرائه الشاذة (قوله)
قال الملا وهذا لا ينافي
جواز الرواية بشاذة
قال للفرق بين القراءة
وبين الرواية

اخبرنا الترمذي اخبرنا محمد بن يحيى اخبرنا يعقوب
ابن ابراهيم اخبرنا عبيدة بن ابي رائطة عن عبد الرحمن
ابن زياد عن عبد الله بن مغفل قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم الله الله في اصحابي لا تتخذوهم
غرضا بعدي فمن احبهم فبحبي احبهم ومن ابغضهم
فببغضي ابغضهم فبغضي ابغضهم ومن آذاهم
فقد آذاني ومن آذاني فقد آذى الله ومن آذى
الله يوشك ان يأخذه وقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم لا تسبوا اصحابي فمن سبهم فعليه لعنة الله والملائكة
والناس اجمعين لا يقبل الله منه صرفا ولا عدلا
وقال عليه السلام لا تسبوا اصحابي فانه يجيء قوم
في آخر الزمان يسبون اصحابي فلا تصلوا عليهم
ولا تصلوا معهم ولا تناكحوهم ولا تجالسوهم وان
مرضوا فلا تعودوهم وعنه صلى الله عليه وسلم من
سب اصحابي فاضربوه وقد اعلم النبي صلى الله عليه
وسلم ان سبهم واذاهم يؤذيه واذى النبي صلى الله
عليه وسلم حرام وقال لا تؤذوني في اصحابي فان من
آذاهم فقد آذاني وقال صلى الله عليه وسلم لا تؤذوني
في عائشة وقال عليه السلام في فاطمة هي بضعة مني
يؤذيني ما آذاها وقد اختلف العلماء في هذا فمشهور
مذهب مالك في ذلك الاجتهاد والادب الموجع

(قوله) عبيدة ضبطه النسفي بفتح العين
قال وهو الصواب وفي نسخة بالتصغير
بضم العين قال التلمساني وهو
خطأ وصوابه بفتح العين كما ذكره
الدارقطني وغيره (قوله)
ابن ابي الطفيل بالصاد
قيل اسمهما وكرر للتوكيد
الله نصبهما واحذر واعقابه
اي راقبوه او احذروا عقابه
وقوله غرضا اي هدفا فيصيبه
للطعن وللعن (وقوله)
اي فيصيبني محبته اياي اعتبهم
او لسببي محبتي اياهم وكلاهما
حسن (وقوله) فقد اذى
الله اي خالفه فكانه اذاه (وقوله)
لا تسبوا اصحابي اي المشتملين
على اقارن وازواجي واحبائي
(وقوله) صرفا اي توبة او نافلة
(وقوله) ولا عدلا اي فدية او
فريضة (وقوله) فلا تصلوا
عليهم اي ان ماتوا اللهم قتال
الملا هذا محمول على ما اذا قام
به البعض اي فالمقصود الزجر
(وقوله) ولا تصلوا معهم اي
ان صلوا اماما فانهم اهل بدعة
(وقوله) ولا تناكحوهم اي ربانه
(وقوله) فلا تعودوهم اي ربانه
في الاهانة والنهي
التنزيه (وقوله)
وروايته

قال مالك رحمه الله من شتم النبي صلى الله عليه وسلم قتل
ومن شتم اصحابه أدب وقال ايضا من شتم احدا
من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ابا بكر او عمر او عثمان
او معاوية او عمرو بن العاص فان قال كانوا على
ضلال وكفر قتل وان سبهم بغير هذا من مشاتمة
الناس نكل نكالا شديدا وقال ابن حبيب من
غلى من الشيعة الى بعض عثمان والبراءة منه أدب
أدبا شديدا ومن زاد الى بعض ابي بكر وعمر فالعقوبة
عليه اشد وتكرر ضربه ويطال سجنه حتى يموت
ولا يبلغ به القتل الا في سب النبي صلى الله عليه وسلم
وقال سحنون من كفر احدا من اصحاب النبي صلى الله
عليه وسلم ورضي عنهم عليا او عثمان او غيرهما يوجع ضربا
وحكى محمد بن ابي زيد عن سحنون من قال في ابي بكر
وعمر وعثمان وعلي انهم كانوا على ضلال وكفر قتل
ومن شتم غيرهم من الصحابة بمثل هذا نكل النكال
الشديد ورؤي عن مالك من سب ابا بكر رضي
الله عنه جلد ومن سب عائشة رضي الله عنها قتل
قيل له لم قال من رماها فقد خالف القرآن وقال
ابن شعبان عنه لان الله تعالى قال يعظكم الله ان
تعودوا لمثله ابدا ان كنتم مؤمنين فمن عاد لمثله فقد
كفر وحكى ابو الحسن الصقلي ان القاضي ابا

(قوله) فقد مر الى موسى هو الاشعري (قوله) فقال ابن عيسى العباسي
(قوله) فقال ابن ابي ليلى

ابن الطيب قال ان الله تعالى اذا ذكر في القرآن
ما نسبه اليه المشركون سبح نفسه بنفسه كقوله تعالى
وقالوا اتخذ الرحمن ولدا سبحانه في آي كثيرة وذكر تعالى
ما نسبه المنافقون الى عائشة رضي الله عنها فقال ولولا
اذ سمعتموه قلتم ما يكون لنا ان نتكلم بهذا سبحانك
فسبح نفسه في تبرئتها من السوء كما سبح نفسه في
تنزيهها من السوء وهذا يشهد لقول مالك في قتل
من سب عائشة رضي الله عنها ومعنى هذا والله اعلم
ان الله لما عظم سبها كما عظم سبه وكان سبها سبا
للنبي صلى الله عليه وسلم وقرن سب نبيه واذاه باذاه
تعالى وكان حكم مؤذيه تعالى القتل كان حكم مؤذي
نبيه صلى الله عليه وسلم كذلك كما قدمناه وشتم رجل
عائشة رضي الله عنها بالكوفة فقدم الى موسى
ابن عيسى العباسي فقال من حضر هذا فقال ابن
ابي ليلى انا فجلده ثمانين وحلق رأسه واثبته في الحجا
ورؤي عن عمر بن الخطاب انه نذر قطع لسان
عبيد الله بن عمر اذ شتم المقداد بن الاسود فكلم
في ذلك وقال دعوني اقطع لسانه حتى لا يشتم احد
بعد اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ورؤي ابو ذر
المروزي ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه اتى باعرابي
يسجو الانصار فقال لولا انه صحبة لقتلته

(قوله) ومن زاد الى ذلك كما في نسخة او هم الى بعض عثمان
(قوله) ومن زاد الى بعض ابي بكر وعمر هو قوله
(قوله) فالعقوبة عليه اشد اي بقدر زيادة
بغض محبه عليه السلام لعلي او عثمان مثلا
(قوله) ويطال سجنه حتى يموت
اي التبري منه وقوله والبراءة منه
(قوله) ولا يبلغ به القتل الا في سب النبي
اشعر به على قواعدهم الفاسدة
(قوله) وقال سحنون من كفر احدا
الخ مسلم
(قوله) وحكى محمد بن ابي زيد
الخ ومن قال في ابي بكر
(قوله) ومن شتم غيرهم
الخ ومن قال في ابي بكر
(قوله) فقال من حضر هذا اي
المجلس او هذا الرجل حين شتم
(قوله) فقال ابن ابي ليلى
انا وعواصد المجلدين وقد قيل
للاكثار قال اللاوي ولعل هذا هو الموجب
اي لتعزيرهم باخراج دمه لزيادة
سياسة في امن (قوله) حتى لا يشتم
احد بعد اصحاب رسول الله صلى الله
عليه وسلم وحيث منعوا من سب صحابتنا
ولم يفرقوه حتى يفعل لا يكون لاحد بعدهم
فلا يجوز قطع لسان من سب صحابيا
وانما اراد عمر تخويفه او التنكيل
(قوله) لولا انه صحبة اي للاعرابي
صحبة سابقة له عليه السلام
وفي بعض النسخ لولا ان له صحبة

قال مالك من تنقص احدا من اصحاب النبي صلى الله
عليه وسلم فليس له في هذا الفيء حق قد قسم الله تعالى
الفيء في ثلاثة اصناف فقال تعالى للفقراء المهاجرين ثم
قال والذين تبوؤا الدار والايمان من قبلهم الآية
وهؤلاء الانصار ثم قال تعالى والذين جاؤا من بعدهم
يقولون ربنا اغفر لنا ولاخواننا الذين سبقونا بالايمان
الآية فمن تنقصهم فلا حق له في فيء المسلمين وفي
كتاب ابن شعبان من قال في واحد منهم انه ابن زانية
وامه مسلمة حد عند بعض اصحابنا حدين حدا له
وحدا لامه ولا اجعله كقاذف الجماعة في كلمة لفضل
هذا على غيره ولقوله عليه السلام من سب اصحابي
فاجلدوه قال ومن قذف ام احدهم وهي كافرة حد
حد الفرية لانه سب له فان كان احد من ولد هذا
الصحابي حيا قام بما يجب له ولاة الامر قام به من المسلمين
كان على الامام قبول قيامه قال وليس هذا الحكم في
بعض الصحابة لحرمة هؤلاء بنبيهم صلى الله عليه وسلم
ولو سمعه الامام واشهد عليه كان ولي القيام به
قال ومن سب غير عائشة رضي الله عنها من ازواج
النبي صلى الله عليه وسلم ففيها قولان احدهما انه يقتل
لانه سب النبي صلى الله عليه وسلم بسبب خليلته والآخر
انها كسائر الصحابة يجلد حد المفترى قال وبالقول

الاول

(قوله) لعله اراد بالاول التعذير بما دون الفرية وقوله كما في التعذير وقوله الفرية اي في التعذير وقوله فاجلدوه اي فاضربوه الخ وقوله رواية تقدمت اي في كتاب الحدود وقوله بكسر الفاء اي الكتاب وقوله فيها اي المسألة او في حقها قولان القتل والجلد وقوله المفترى بضم الفاء وفي نسخة الفرية وقوله كما هو

(قوله) وحدا لامه قال الملا وهو

(قوله) في المصنف وفي بعض النسخ عن مالك وقوله الى النبي صلى الله عليه وسلم اي من جهة القرابة والنسب المعروف وقوله ليس منهم بقرشي انه اراد بالقرشية ما الفه وقوله الزوم اي الالتزام والتقاء بعض المتسمين بالعلم بالضرب

(قوله) حق اي صحيح وقوله وضرب قولي

(قوله) قال الملا وهو الذي يوصل الى عمر ان (قوله) وذكروها اي عقاله وقوله وينجز بالنون والجيم والزاي اي يتم وينقضي وقوله الغرض بالغين المعجمة اي المقصد الذي انجيناه اي قصدناه وقوله مقنع بفتح الميم اي يقنع به مما سواه وقوله بغيته بكسر الباء وبضمها وفتحها اي طلبته (وقوله) سفرت بالسين والفاء اي كشفت (وقوله) وكرعت اي وشربت

(قوله) في ذلك اي في القول الاول وقوله وقد ذكر اي في القول الثاني وقوله اي وشربت

(قوله) في ذلك اي في القول الاول وقوله وقد ذكر اي في القول الثاني

الاول قوله وروى ابو المصعب عنه من انتسب الى
آل بيت النبي صلى الله عليه وسلم يضرب ضربا وجيعا ويشهر
ويحبس طويلا حتى تظهر توبته لاستخفافه بحق
الرسول صلى الله عليه وسلم وافتى ابو المطرف في الشعبي
فقيه مالقه في رجل انكر حليف امرأة بالليل وقال لو
كانت بنت ابي بكر الصديق ما حلفت الا بالنهار
وصوب قوله بعض المتسمين بالفقه فقال ابو المطرف
ذكر هذا لابنة ابي بكر الصديق في مثل هذا يوجب عليه
الضرب الشديد والسجن الطويل والفقيه الذي صوب
قوله هو احق باسم الفسق من اسم الفقه فيتقدم رأيه
في ذلك ويزجر ولا تقبل فتواه ولا شهادته وقد جرحه
ثابتة تحنيه ويبغض في الله تعالى وقال ابو عمران في رجل
قال لو شهد علي ابو بكر الصديق انه ان كان اراد ان
شهادته في مثل هذا لا يجوز فيه الشاهد الواحد فلا
شيء عليه وان كان اراد غير هذا فيضرب ضربا يبلغ
به حد الموت وذكروها رواية قال الفقيه القاضي
ابو الفضل رضي الله عنه ورحمه هنا انتهى القول بنا فيما
حررناه وانجز الغرض الذي انحيناه واستوفى الشرط
الذي شرطناه تما ارجوان في كل قسم منه للمريد مقنع
وفي كل باب منه الى بغيته ومنزع وقد سفرت فيه عن
كتب تستغرب وتستبدع وكرعت في مشان من التحقيق

لم يورد لها قبل في اكثر التصانيف مشرع واودعته
غير ما فصل ووددت لو وجدت من بسط قبلي الكلام
فيه او مقتدى يفيدنيه عن كتابه او فيه لاكتفي
بما اروبه عما اروبه والى الله تعالى جزيل الضراعة فالكفة
لقبول ما منه لوجهه والعفو عما تخلله من تزين وتصنع
لغيره وان يهب لنا ذلك بجميل كرمه وعفوه لما اودعناه
من شرف مصطفاه وامين وحيه ولما اشهرنا به
جفوننا لتتبع فضائله واعملنا فيه خواطرنا من
ايراز خصائصه ووسائله وان يحمي اعراضنا عن
نار الموقدة كما يتناكر عرضه ويجعلنا ممن لا يذاد
اذا زيد المبدل عن حوضه ويجعله لنا ولمن يهتم باكتنا
واكتسابه سببا يصلنا باسبابه وذخيرة نجدها
يوم تجد كل نفس ما عملت من خير محضرا انحور بها راضية
وجزيل ثوابه ويخصنا بخصيصا زمرة نبيا وجماعة
ويحشرنا في الرعيل الاول واهل الباب الايمن من اهل شفاعته
ونحمده تعالى على ما هدى اليه من جمعه والهم وفتح البصيرة لدرك حقائق
ما اودعناه ونهم ونستعيذه جل اسمه من دعاء لا يسمع وعلم لا ينفع
وعمل لا يرفع فهو الجواد الذي لا يخيب من املاه ولا يقصر من خذله
ولا يرد دعوة القاصدين ولا يضل عمل المفسدين وهو حسبنا
ونعم الوكيل وصلواته على سيدنا محمد خاتم النبيين وعلى آله وصحبه
اجمعين وسلم تسليما كثيرا الى يوم الدين والحمد لله رب العالمين

(قوله) ونحمده تعالى اى نثني عليه بما يوافي نعمه ويكافئ مزيده (قوله)
والهم بصيغة الماضي قال الشهاب وهو القاء الخير في القلب *
(تنبيه) قد ذكرنا انفا في لفظ خصيصا نقلا عن الملا انه لا يعد محظيا
للامام التلمساني ثم بعد اتباعي للملا رايت في القاموس ما يشهد للتلمساني
من جواز مده ونصه خصه بالشيء خصا وخصوصا وخصوصية
بالفتح وخصيصا ويمد اهـ وذكر المحقق الشهاب ان لهذه اللفظة
نزاع كبير سبق بين الحافظ السيوطي والحافظ السخاوي فالذي
جزم به السيوطي انه بالف مقصورة ويمد كما في القاموس والتلمساني
مصدر بمعنى الاختصاص وذهب السخاوي الى انه مثنى خصيص
بوزن صديق ففسره بابي بكر وعمر قال الحافظ السيوطي وانا
اقول ما ادعاه باطل رواية ولغة ومعنى اما الرواية فان الذي
تلقيناه من المعتبرين وضبطه من يرجع اليه في النقل انه بالالف
لا غير كما نبه عليه الحافظ البرهان الحلبي في شرحه للشفا
وشيخنا الامام تقي الدين الشمني في حاشية عليه وكذلك قرأناه
عليه وسمعناه من غيره واما لغة فقال الجوهري في الصحاح *
والقاموس والمجمل خصه بالشيء خصا وخصوصية بالفتح
وخصيصا ويمد فهو لاء ائمة اللغة قالوا خصيصا بالالف المقصورة
مصدر خصه ولم يقل احد منهم ان خصيص سمع مصدرا ولا
صفة قال واما بطلانه معنى فلان المقصود من الكلام المصدر
لا الوصف والمراد ان يخصنا بهذه الخصوصية وهو ان يكون
من جملة الجماعة المنسوبين الى النبي صلى الله عليه وسلم والزمرة
الداخلين تحت لوائه وليس المراد الاختصاص بالذوات قال
وهذا مما لا يخفى على جاهل فضلا عن عالم قال الشهاب وانا اقول
الذي يقبله الطبع ما قاله السيوطي وهو ان خصيصا مصدر
فان النقل والعقل شاهدان له انتهى (قوله) وفتح البصيرة قال
الشهاب اى قوة النفس المدركة في الباطن بمنزلة البصر في الظاهر

بسم الله الرحمن الرحيم

حمدك يا مبدئ طوالع النيرات ومبدئ عوالم الكائنات
من مدد فضلك الفياض وشكرك يا مسدئ اللئى التابعة
وهادئ النهى الزائغات من لألاء آلائك التى لا يعتورها انقباض
فلك الحمد ان جعلت للآثار النبوية لامراض القلوب البشرية
شفا وانقذت بمعرفة الحقوق المصطفوية افئدة كانت من
الجرف الجهلية على شفا حمدا يليق بسبحات وجهك الكريم
ونسوق الى الدخول فى حظيرة حضرة جنابك الرحيم وأصلى
وأسلم على رسولك الاعظم الذى فقئت به اكمام ازهار الاسرار
وصفيك الاكرم الذى فتحت به ابواب المعارف واقفال الانوار
سيدنا محمد الذى ملأ الاكوان نورا وهدى واوضح مسالك الشرع
وقفا كانت طرائق قددا وعلى آله الاكرمين وصحابته اجمعين
اما بعد فاقول وانا افقر خلق الله الى انشاق نفحات رحمته
واخوجهم الى اقطاف زهرات مرضاته الازال كوكب لطف الله به
وبلغه غاية فى قدره الجارى على محمر الايام سارى ان من
نعم الله الجزيلة الغرا ومنه الجليلة الزهرا التى يفوح فى ارجاء
الاقطار ارج نفعها ويلوح فى آفاق الاكوان عظم وقعها
طبع متن الشفاء لا سيما بشرحه الذى الفه الحبر الهمام والبدر
التمام الذى شن كتيبة ذهنه على العلوم تحصيلا وتحريرا ورلع
بعرائس نفائس الفنون العقلية والنقلية تصنيفا وتقريرا
من تبلجت المهارق بنور براعته وتبرجت الحقائق بلطائف
عبارته العلامة الاستاذ الشمس حسن العدوى الحمزاوى
لازال نفعه عميما لكل حاضر وباد ولكل محدث وراوى وانه
لشرح تنشرح به صدور السنة السنية وتصبح به اعنة عوارف
المعارف لذوى القلوب الواعية بنية اجتمعت فيه المحاسن المتفرقة

ويجعلها كالعين تخيلا قال لدرك بفتح فسكون اى ادراك الخ وقوله
وفهم بتشديد الهاء اى الهم وقوله لا ينفع اى لعدم الاخلاص فيه
وقوله لا يرفع اى لا يقبل لعدم صدق النية والصلاح فيه والعمل
الصالح يرفعه (قوله) وهو الجواد بتخفيف الواو وبمعنى الكريم قال
الشمنى وهو من اسماء الله تعالى كما ذكره المحقق ابن حجر والنووى والترمذى
والبيهقى فى الاسماء والصفات (قوله) لا يحب من اعماله ويحب
يخفف ويشدد اى لا يحرم من قصده (قوله) دعوة القاصدين
لما فى الحديث ان الله يستحى ان يرد يد عبده صفراء اذا رفعها
وقوله وحسبنا الله ونعم الوكيل ختم بها كتابه تأسيا بالخليل ففى
البدر المنير للقطب الشعرانى عنه عليه الصلاة والسلام آخر
ما تكلم به ابراهيم حين القى فى النار حسبى الله ونعم الوكيل قال
العارف ابن عطاء الله فى تنويره وفى هذا هداية للمستبصرين
وهو ان من خرج عن تدبيره لنفسه فالله سبحانه هو المتولى لتحسين
تدبيره الا ترى ان ابراهيم لما لم يدبر لنفسه بل القاها الى الله واسلمها
اليه كان عاقبة الاستسلام وجود السلامة والاكرام وبقاء
الثناء الحسن على ممر الليالى والايام انتهى وهذا آخر ما يسر الله
جمعه اسأل الله العظيم متوسلا اليه بوجاهة وجه نبيه الكريم
ان يجعله خالصا لوجهه العظيم وشافيا لقلبى السقيم اللهم
ارزقنا عزا بالانتساب اليك وراحة فى قلوبنا بالتوكل عليك
واجعلنا ممن دخل ميادين الرضا وكرع من تسنيم التسليم للقضا
والبس خلع التخصيص وذاق حلاوة الوصل بغير تنغيص
وارثين لسنة رسولك مقتبسين من نور بهجة
خليلك صلى الله عليه وعلى آله
وذريته واهل بيته
وسلم

حتى صار مبدأ الركض حياد الفهوم المتسابقه يطرب طائر فصاحة المسموع ويخجل المطبع بديع بيانه المطبوع بايضاح تتضاءل له الكواكب النيرات وافصاح تتصاغر له انوف الفصحاء المشمخرات وبيان شافٍ ولفظ مفيد واختصار كافٍ ومعنى سديد فورب السماء والارض انه لكتاب كريم ونبأ من انباء البلاغة لو تعلمون عظيم تتبه فيه مناهج الهدى وتخر له آيات بيانه البينات الفصحاء للاذقان سجدا فاثابه الله عليه اجزل ثواب وادام به النفع الى يوم المآب ومذ اشرقت لوامع جمعه واورقت يوانع طبعه بعد تصحيحه على يد المؤلف ادام الله وجوده وابقى بقاء الملوان سعوده قلت مؤرخا للطبع والتاليف بحسب ما خطر بالخاطر الضعيف

لله تقريظ على متن الشفا ... حسن اتى من كل فن بالحسن
هو قرة للناظرين وبهجة ... للعارفين وروضة للذوق الفطن
الفاظه كالزهر او كالزهر او ... كالدر لكن لا يعاوم ثمن
اما معانيه وما ادراك ما ... هي فحوى اسرار المعارف والمنن
قد لاح بدرا في دياجي المعضلا ... ت فاشرقت بضيائه سنن السنن
واستبشر كل التنوين بطبعه الـ ... ـزاهي وقد طرحت به برح الحزن
مدد الهي به تشفى الصدو ... ر من الوساوس والفتور من الوهن
مدد الهي شفاء للشفا ... من سوء فهم فيه او وهم اجن
مدد افاض على الانام معارفا ... تبقى محاسنها وان فني الزمن
قد راق طبعا حين لاح فارخوا ... طبع الشفا بالشرح احسه حسن

١١٨ ١٦٤ ٥٤١ ٤١٣ ٨١

[٢٧٦]

7332
7333

Süleymaniye Kütüphanesi
Kısım İzmit
Yeni Kayıt No.
Eski Kayıt No. 937/1-3